

﴿ الجزء الثالث عشر ﴾

م

فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد  
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي  
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين  
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر  
العسقلاني الشافعي نزيل  
القاهرة المحروسة نفعا  
الله به سلامه  
آمين

﴿ وجماعته من الجامع الصحيح للإمام البخاري ﴾  
﴿ طبع بالمطبعة الخيرية بمكة المكرمة ﴾  
﴿ السيد عمر حسين الخشاب بمصر القاهرة ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هجرية ﴾



## اهداءات ٢٠٠٢

اسرة د/ عبد الرحمن بدوي

جمعية د/ عبد الرحمن بدوي للإبداع الثقافي

القاهرة



فهرست الجزء الثالث عشر من فتح الباري

صحيفة		صحيفة
٥٩	باب لا تقوم الساعة حتى يغيث أهل القبور	٢ كتاب الفتن
٦١	باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان	٢ باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة
٦٣	باب خروج النار	لا تصيبن الذين ظلموا ومنكم خاصة
٦٥	باب	٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمور تنكرونها
٧٢	باب ذكر الدجال	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي أغيلة سفهاء
٨٢	باب لا يدخل الدجال المدينة	٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب
٨٦	باب يا جوج وما جوج	١٠ باب ظهور الفتن
٩٠	كتاب الاحكام	١٥ باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه
٩١	باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم	١٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا
٩٣	باب الأمر من قریش	٢٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا الخ
٩٨	باب أجز من قضى بالحكمة	٢٣ باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القام
١٠٠	باب السمع والطاعة للامام اذا لم تكن معصية	٢٥ باب اذا التقى المسلمان بسيفيهما
١٠١	باب من لم يسأل الامارة أعانه الله عليها	٢٧ باب كيف الأمر اذا لم تكن جماعة
١٠١	باب من سأل الامارة وكل إليها	٢٩ باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم
١٠٢	باب ما يكره من الحرص على الامارة	٣٠ باب اذا بقي في حثالة من الناس
١٠٣	باب من استرعى رعية فلم ينصح	٣١ باب التعرب في الفتنة
١٠٥	باب من شاق شق الله عليه	٣٤ باب النعوذ من الفتن
١٠٧	باب القضاء والفتيا في الطريق	٣٥ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق
١٠٧	باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب	٣٧ باب الفتنة التي تخرج كوج البحر
١١٩	باب الحاکم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه	٤١ باب
١١١	باب هل يقضى القاضى أو يفتى وهو غضبان	٤٧ باب اذا أنزل الله بقوم عذابا
١١٢	باب من رأى للقاضى أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة	٤٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن ابن علي ان ابني هذا السيد الخ
١١٤	باب الشهادة على الخط المحتوم	باب اذا قال عنه قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه
١١٨	باب متى يستوجب الرجل القضاء	
١٢١	باب رزق الحاكم واعماله عليها	



صفحة	باب	صفحة	باب
١٢٥	باب من قضى ولا عن في المسجد	١٢٥	باب من قضى ولا عن في المسجد
١٢٧	باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد	١٢٧	باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد
١٢٨	أمران يخرج من المسجد فيقام	١٢٨	أمران يخرج من المسجد فيقام
١٢٨	باب موعظة الامام للخصوم	١٢٨	باب موعظة الامام للخصوم
١٢٨	باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية	١٢٨	باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية
١٢٩	القضاء أو قبل ذلك للخصم	١٢٩	القضاء أو قبل ذلك للخصم
١٢٩	باب أمر الوالي اذا وجه أمير بن الى موضع	١٢٩	باب أمر الوالي اذا وجه أمير بن الى موضع
١٣٢	ان يتطاولا ولا يتعاصبا	١٣٢	ان يتطاولا ولا يتعاصبا
١٣٢	باب اجابة الحاكم الدعوى	١٣٢	باب اجابة الحاكم الدعوى
١٣٢	باب هدايا الاعمال	١٣٢	باب هدايا الاعمال
١٣٥	باب استفتاء الموالي واستعجالهم	١٣٥	باب استفتاء الموالي واستعجالهم
١٣٦	باب العرفاء للناس	١٣٦	باب العرفاء للناس
١٣٧	باب ما يكره من ثناء السلطان	١٣٧	باب ما يكره من ثناء السلطان
١٣٨	باب القضاء على الغائب	١٣٨	باب القضاء على الغائب
١٣٩	باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه	١٣٩	باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه
١٤٣	باب الحكم في البئر ونحوها	١٤٣	باب الحكم في البئر ونحوها
١٤٤	باب القضاء في كثير المال وقايله	١٤٤	باب القضاء في كثير المال وقايله
١٤٤	باب بيع الامام على الناس اموالهم وضياعهم	١٤٤	باب بيع الامام على الناس اموالهم وضياعهم
١٤٤	باب من لم يكن بطعن من لا يعلم في الامراء	١٤٤	باب من لم يكن بطعن من لا يعلم في الامراء
١٤٥	حديثنا	١٤٥	حديثنا
١٤٥	باب الا الخصم	١٤٥	باب الا الخصم
١٤٦	باب اذا قضى الحاكم بغير أو خلاف أهل العلم فهو رد	١٤٦	باب اذا قضى الحاكم بغير أو خلاف أهل العلم فهو رد
١٤٦	باب الامام يأتي قوم ما في صلح بينهم	١٤٦	باب الامام يأتي قوم ما في صلح بينهم
١٤٧	باب يستعجب للكتاب أن يكون أمينا عاقلا	١٤٧	باب يستعجب للكتاب أن يكون أمينا عاقلا
١٤٧	باب كتاب الحاكم الى عماله	١٤٧	باب كتاب الحاكم الى عماله
١٤٨	باب هل يجوز للعامة أن يبعث رجلا وحده	١٤٨	باب هل يجوز للعامة أن يبعث رجلا وحده
١٤٨	للنظر في الامور	١٤٨	للنظر في الامور
١٤٨	باب ترجحة الحكم وهل يجوز ترجان واحد	١٤٨	باب ترجحة الحكم وهل يجوز ترجان واحد
١٥١	باب محاسبة الامام عماله	١٥١	باب محاسبة الامام عماله
١٥١	باب بطانة الامام واهل مشورته	١٥١	باب بطانة الامام واهل مشورته
١٥٣	باب كيف يبايع الامام الناس	١٥٣	باب كيف يبايع الامام الناس
١٥٨	باب من يبايع مرتين	١٥٨	باب من يبايع مرتين
١٥٩	باب بيعه الاعراب	١٥٩	باب بيعه الاعراب
١٥٩	باب بيعه الصغير	١٥٩	باب بيعه الصغير
١٦٠	باب من يبيع ثم استقال البيعة	١٦٠	باب من يبيع ثم استقال البيعة
١٦٠	باب من يبيع رجلا لا يبايعه الا للدنيا	١٦٠	باب من يبيع رجلا لا يبايعه الا للدنيا
١٦١	باب بيعه النساء	١٦١	باب بيعه النساء
١٦٢	باب من نكث ببيعة	١٦٢	باب من نكث ببيعة
١٦٢	باب الاستخلاف	١٦٢	باب الاستخلاف
١٦٧	باب اخراج الخصوم واهل الريب من البيوت بعد المعرفة	١٦٧	باب اخراج الخصوم واهل الريب من البيوت بعد المعرفة
١٧١	باب هل للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معهم والزياره ونحوه	١٧١	باب هل للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معهم والزياره ونحوه
١٧١	(كتاب التمني)	١٧١	(كتاب التمني)
١٧١	باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة	١٧١	باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة
١٧٢	باب تمنى الخير	١٧٢	باب تمنى الخير
١٧٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت	١٧٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت
١٧٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا	١٧٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا
١٧٣	باب تمنى القرآن والعلم	١٧٣	باب تمنى القرآن والعلم
١٧٣	باب ما يكره من التمني	١٧٣	باب ما يكره من التمني
١٧٥	باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا	١٧٥	باب قول الرجل لولا الله ما اهتدينا
١٧٦	باب كراهية تمنى لقاء العدو	١٧٦	باب كراهية تمنى لقاء العدو
١٧٦	باب ما يجوز من اللو	١٧٦	باب ما يجوز من اللو
١٨١	باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الخ	١٨١	باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الخ
١٧٧	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده	١٧٧	باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده
١٨٨	باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم	١٨٨	باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
١٨٩	باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحد بعد واحد	١٨٩	باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحد بعد واحد
١٩٠	باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوده العرب أن يلفوا من وراءهم	١٩٠	باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوده العرب أن يلفوا من وراءهم
١٩٠	باب خبر المرأة الواحدة	١٩٠	باب خبر المرأة الواحدة
١٩١	(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)	١٩١	(كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة)
١٩٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت معكم	١٩٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت معكم
١٩٤	باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٩٤	باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم



صحيحة	صحيحة
باب الاحكام التي تعرف باللائل ٢٥٦	عليه وسلم
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء ٢٥٩	باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم
باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر ٢٦٠	باب الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم
باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التهرج ٢٦٤	باب ما يكره من التهور والتسارع
باب كراهية الاختلاف ٢٦٦	باب اثم من آوى محدثا
(كتاب التوحيد) ٢٦٧	باب ما يذكر من ذم الراي وتكلف القياس
باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى ٢٦٩	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول الخ
باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية ٢٧٩	باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم امته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل
باب قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ٢٨٠	باب لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الخ ٢٨١	باب في قول الله تعالى او يلبسكم شيئا
باب قول الله تعالى السلام المؤمن ٢٨٥	باب من شبه اصلا معلوما باصل معين
باب قول الله تعالى ملك الناس ٢٨٦	باب ما جاء في اجتihad القضاء
باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك الآية ٢٨٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن من كان قبلكم
باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ٢٩٠	باب اثم من دعاء الى الضلالة او سن سنة سيئة
باب وكان الله سميعا بصيرا ٢٩٠	باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض الخ
باب قول الله تعالى قل هو القادر ٢٩٣	باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء
باب مقلب القلوب وقول الله تعالى وتقلب افئدتهم وابصارهم ٢٩٤	باب وكان الانسان اكثر شيء جدلا
باب ان الله مائة اسم الا واحدة ٢٩٤	باب وكذلك جعلناكم امة وسطا وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم
باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها ٢٩٥	باب اذا اجتهد العاقل او الخاطيء
باب ما يذكر الله في الذات والنعوت واسامي الله عز وجل ٢٩٦	باب اجرا الحيا كم اذا اذا اجتهد فاصاب او اخطا
باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ٢٩٧	باب الحجعة على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة
باب قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ٣٠٢	باب من راي ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة
باب قول الله تعالى ولتضع على عيني تغذي الخ ٣٠٣	
باب قول الله تعالى هو الذي انزل الباري المصور ٣٠٤	



صحيفة	صحيفة
باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله انداد وقوله وتجعلون له انداد ذلك رب العالمين	٣٠٥ باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي
باب قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عائكم سمعكم ولا ابصاركم الاية	٣١١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله
باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى	٣١٣ باب قل اي شئ اكبر شهادة قل الله
لا اله الا الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثته لا يشبه حدث المخلوقين	٣١٤ باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم
باب قوله تعالى لا تحرك به لسانك وفعل النبي صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي	٣٢٣ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
باب قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به الخ	٣٢٦ باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن الخ	٣٢٧ باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلا من قريب من المحسنين
باب قول الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل الخ	٣٤٠ باب قول الله تعالى ان الله يملك السموات والارض ان تزولا
باب قول الله تعالى قل فاتوا بالبروات فانالوها الخ	٣٤٠ باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلاق
باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هادوا الخ	٣٤١ باب قول الله تعالى واقصد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه	٣٤٢ باب قوله تعالى انما امرنا نالشئ اذا اردناه
باب ما يجوز من تفسير التوراة الخ	٣٤٤ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر ممددا لكلمات ربي الى قوله جئنا بكم لمدد الخ
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البرية	٣٤٥ باب في المشيئة والارادة
باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه	٣٤٩ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الامن اذن له الى آخر الاية
باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للاذكر فهل من مدكر	٣٥٦ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله للملائكة
باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ	٣٥٧ باب قوله انزل به علمه والملائكة يشهدون
باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون	٣٥٨ باب قول الله تعالى ير يدون ان يسدوا كلام الله
باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم	٣٦٤ باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم
باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الخ	٣٦٧ باب ما جاء في قوله عز وجل وكلام الله موسى تكليما
	٣٧٥ باب كلام الرب مع اهل الجنة
	٣٧٦ باب ذكر الله بالامروذ كرا العباد بالادعاء والتضرع والرسالة والبلاغ



﴿ الجزء الثالث عشر ﴾

م

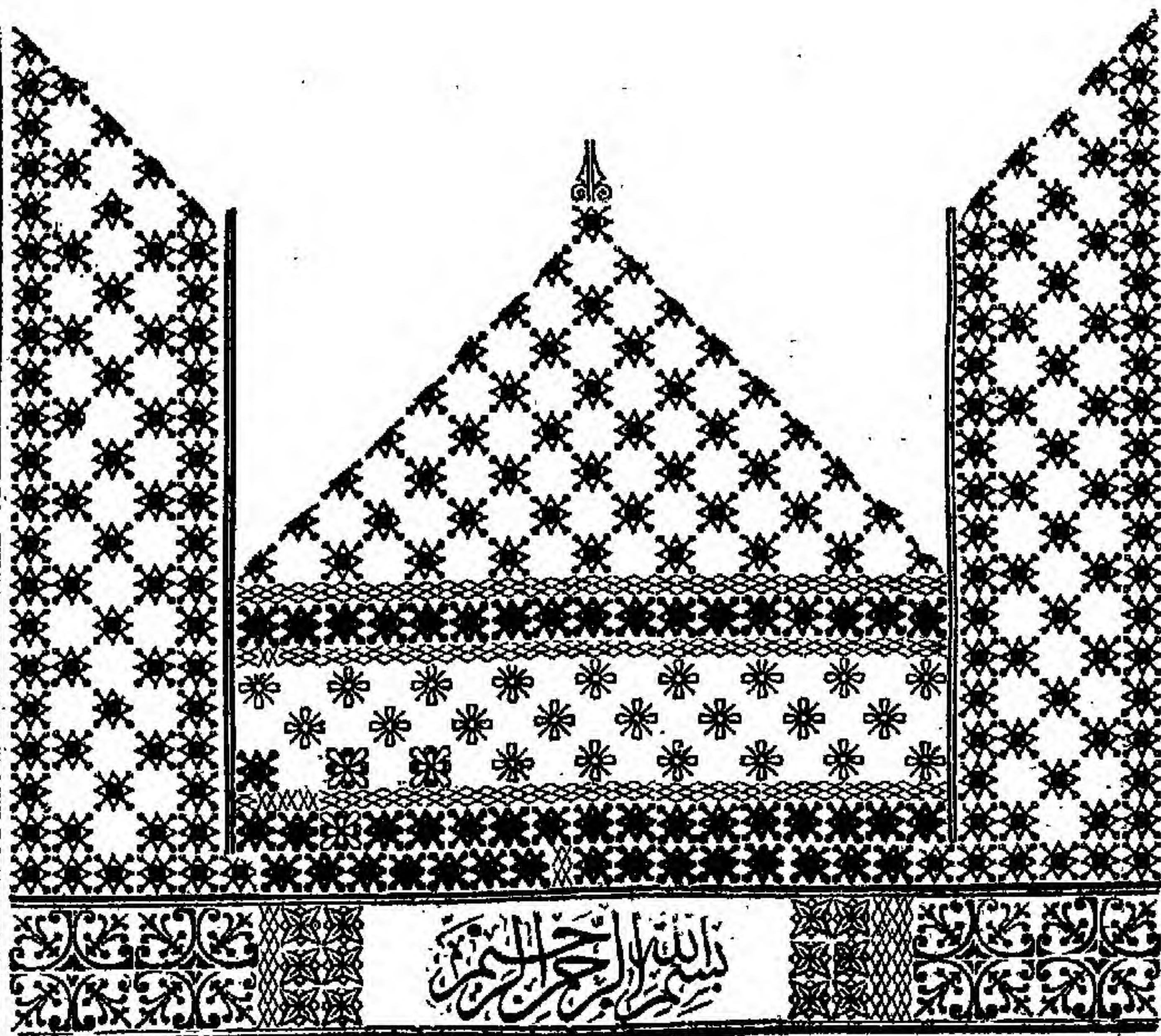
فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد  
ابن اسمعيل البخاري لشيخ الاسلام قاضي  
القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين  
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر  
العسقلاني الشافعي نزيل  
القاهرة المحروسة نفعا  
الله به سلامه  
آمين

﴿ وجماعته من الجامع الصحيح للإمام البخاري ﴾  
﴿ طبع بالمطبعة الخيرية بمكة المكرمة ﴾  
﴿ السيد عمر حسين الخشاب بمصر القاهرة ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هجرية ﴾





كتاب القن

بسم الله الرحمن الرحيم  
كتاب القن

باب ما جاء في قول الله  
تعالى واتقوا فتنة لا تصيب  
الذين ظلموا منكم خاصة

في رواية كريمة والاصلي تأخير البسمة والفتن جمع فتنة قال الراغب أصل الفتن ادخال الذهب في النار لتظهر جنوده من رداءته ويستعمل في ادخال الانسان النار ويطلق على العذاب كقوله ذوقوا فتنتكم وعلى ما يحصل عند العذاب كقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا وعلى الاختبار كقوله وفتناك فتونا وفيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخاوة في الشدة أظهر معنى وأكثرا استعمالا قال تعالى ونبأكم بالشرا والظفر فتنة ومنه قوله وان كادوا ليفتنونك أي يوقعونك في بلية وشدة في صرفك عن العمل بما أوصى اليك وقال أيضا الفتنة تكون من الافعال الصادرة من الله ومن العبد كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب والمعصية وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله والفتنة أشد من القتل وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقوله ما أتم عليه بفاتنين وقوله بأيكم المفتون وكقوله واحذرهم ان يفتنوك وقال غيره أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار الى المسكر وه ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل اليه كالكفر والاثم والتعذيق والفضيحة والفجور وغير ذلك (قوله) باب ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة قلت ورد فيه ما أخرجه أحمد والبراز من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا لير يعني في قصة الجمل بأباعد الله ما جاءكم ضعيف الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جثم طلبون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير نأقرا نأعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيب الذين



وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من القنن \* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمرو عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا على حوضي أنتظرون من يرد ٣ على فيؤخذ بنا من دوني فأقول آمين

فيقول لا تدري مشوا على القنن فري قال ابن أبي مليكة اللهم أنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفقن \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبي وائل قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض فليرفعن إلى رجال منكم حتى إذا أهويت لأنا رلهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أسعاني فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظمأ أبد البردن عسى أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم \* قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا فقال هكذا سمعت سهلا فقلت نعم قال وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته يزيد فيه قال أنهم مني فيقال إنك لا تدري

ظلموا منكم خاصة لم تكن بحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وأخرج الطبري من طريق الحسن البصري قال قال الزبير قد خرفنا هذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظننا أنا خصصناها وأخرج النسائي من هذا الوجه نحوه وله طرق أخرى عن الزبير عند الطبري وغيره وأخرج الطبري من طريق السدي قال نزلت في أهل بدر خاصة فاصابهم يوم الجمل وعند ابن أبي شيبة نحوه وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أمر الله المؤمنين أن لا يقرؤا المنكر بين أظهرهم فيهم العذاب ولهذا الأمر شاهد من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكرين ظهرائهم وهم قادرون على أن ينكروه فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة أخرجه أحمد بن حنبل وهو عند أبي داود من حديث العرس بن عميرة وهو أخو عدي وله شواهد من حديث حذيفة وجابر وغيرهما عند أحمد وغيره (قوله وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بالشديد (من القنن) بشير إلى ما تضمنته حديث الباب من الوعيد على التبديل والأحداث فإن القنن غالباً إنما تشأ عن ذلك ثم ذكر حديث أسماء بنت أبي بكر مرفوعاً أنا على حوضي أنتظرون من يرد على فيؤخذ بنا من ذات الشمال الحديث وحديث عبد الله بن مسعود رفعه أنا فرطكم على الحوض فليرفعن إلى أقوام الحديث وحديث سهل بن سعد بعناؤه معه حديث أبي سعيد وفي جميعها إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك لفظ ابن مسعود والآخرين بعناؤه وقد تقدمت في ذكر الحوض آخر كتاب الرقاق وتقدم شرحها في باب الحشر قبل ذلك في كتاب الرقاق أيضاً وقوله في حديث أسماء حدثنا بشر بن السري هو بكسر الموحدة وسكون المعجمة رأوه بفتح المهملة وكسر الراء بعدها ياء ثقيلة وبشر بصري سكن مكة وكان صاحب مواظب القلب الأقوه وهو ثقة عند الجميع إلا أنه كان نكاحاً في شيء يتعلق برؤية الله في الآخرة فقام عليه الجبدي فاعتذروا وتصل قبحكم فيه بعضهم حتى قال ابن معين رأيت به بكة يدعو على من ينسبه لرايهم وقال ابن عسدي له أفراد وغرائب (قلت) وأيسر له في البخاري سوى هذا الموضع وقد وضع أنه متابعه وقوله في حديث سهل من ورده شرب وقع في رواية الكشميهني شرب وقوله لم يظمأ قيل هو كناية عن أنه يدخل الجنة لأنه صفة من يدخلها وفي حديث أبي سعيد إنك لا تدري ما أحدثوا وقع في رواية الكشميهني ما أحدثوا وحاصل ما جل عليه حال المذكورين أنهم ان كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تبرى النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وإبعادهم وإن كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال البدن أو بدعة من اعتقاد القلب فقد أجاب بعضهم بأنه محتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم أنبا على الله فيهم حتى يعاقبهم على جنائهم ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته فيخرجون عند إخراج الموحدين من النار والله أعلم (قوله باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم سترن بعدي أموراً تنكرونها هذا اللفظ بعض المتن المذكور في ثاني أحاديث الباب وهي ستة أحاديث \* الأول (قوله وقال عبد الله بن زيد الخ) هو طرف من حديث وصله المصنف في غزوة حنين من كتاب المغازي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال للانصار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وتقدم شرحه هناك \* الحديث الثاني ما بدلو بعدك فأقول سمعنا سهلاً من بدل بعدي في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترن بعدي أموراً تنكرونها وقال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا الأعمش

ما بدلو بعدك فأقول سمعنا سهلاً من بدل بعدي في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترن بعدي أموراً تنكرونها وقال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا الأعمش



(قوله حدثنا زيد بن وهب) لا عيش فيه شيخ آخر أخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يحيى بن عيسى الرملة عن الاعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة مثل رواية زيد بن وهب (قوله عبد الله) هو ابن مسعود وصرح به في رواية الثوري عن الاعمش في سلامات النبوة (قوله انكم سترون بعدي أثره) في رواية الثوري أثره وتقدم ضبط الأثره وشرحها في شرح الحديث الذي قبله وحاصلها الاختصاص بمحظ ديني (قوله وأمورا تنكرونها) يعني من أمور الدين وسقطت الواو من بعض الروايات فهذا يدل من أثره وفي حديث أبي هريرة الماضي في ذكر بني إسرائيل عن منصور هنا زيادة في أوله قال كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما مات نبي قام بعده نبي وأنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فيكثرون الحديث وفيه معنى ما في حديث ابن مسعود (قوله قالوا فماتنا مرثانا) أي ان نفعل اذا وقع ذلك (قوله أدوا اليهم) أي الى الأمراء (حقهم) أي الذي وجب لهم المطالبة به وقبضه سواء كان يختص بهم أو يعم ووقع في رواية الثوري تؤدون الحق الذي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج الى الجهاد عند التعمين ونحو ذلك (قوله وسأولوا الله حكمكم) في رواية الثوري وتساؤون الله الذي لكم أي بان يلهمهم انصافكم أو يبذلكم خيرا منهم وهذا ظاهره العموم في مخاطبين ونقل ابن التين عن الداودي انه خاص بالانصار وكأنه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجرين ويختص ببعض المهاجرين دون بعض فالمستأثر من بلى الأمور من عداه هو الذي يستأثر عليه ولما كان الأمر يختص بفريق ولا حظ للانصار فيه خوطب الانصار بانكم ستلقون أثره وخوطب الجميع بالنسبة لمن بلى الأمر فقد ورد ما يدل على التعميم في حديث زيد بن سلمة الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا أمراء يأخذون بالحق الذي علينا ويمنعونا الحق الذي لنا نقاتلهم قال لا عليهم ما جلاوا وعليكم ما جلتهم وأخرج مسلم من حديث أم سلمة مرفوعا ستكون أمراء فيعرفون وينكرون فمن كره برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم قال لا ما صالوا ومن حديث عوف بن مالك رفعه في حديث في هذا المعنى قلنا يا رسول الله أفلا نقاتلهم عند ذلك قال لا ما أقاموا الصلاة وفي رواية له بالسيف وزادوا ذرايتهم من ولايتكم شيئا نكرهونه فأكروهوا عمله ولا تنزعوا ايديا من طاعة وفي حديث عمر في مسنده للاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أنا في جبريل فقال ان أمتك مفتتنة من بعدك فقاتل من أين قال من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع الأمراء الناس الحق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء هؤلاء الأمراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعوه تركوه \* الحديث الثالث والرابع حديث ابن عباس من وجهين في الثاني التصريح بالتحديث والسمع في موضع العتنة في الاول (قوله عبد الوارث) هو ابن سعيد والجعد هو أبو عثمان المذكور في السند الثاني وأبو رجاء هو الطاردي واسمه عمران (قوله من كره من أميره شيئا فليصبر) زاد في الرواية الثانية عليه (قوله فانه من خرج من السلطان) أي من طاعة السلطان ووقع عند مسلم فانه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية الثانية من قارق الجماعة وقوله شبرا بكسر المعجمة وسكون الموحدة وهي كناية عن معصية السلطان ومحاربه قال ابن أبي جرة المراد بالمفارقة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولو بأدنى شيء فكفى عنها عقدا والشبر لان الأخذ في ذلك يؤل الى سفك الدماء بغير حق (قوله مات ميتة جاهلية) في الرواية الاخرى فمات الامات ميتة جاهلية وفي رواية لمسلم فميتة ميتة جاهلية

حدثنا زيد بن وهب قال سمعت عبد الله قال قال لدارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون بعدي أثره وأمورا تنكرونها قالوا فماتنا مرثانا يا رسول الله قال أدوا اليهم حقهم وسأولوا الله حكمكم \* حدثنا مسدد عن عبد الوارث عن الجعد عن أبي رجاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيئا فليصبر فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية \* حدثنا أبو النعمان حدثنا جاد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء الطاردي قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الامات ميتة جاهلية



وعنده في حديث ابن عمر رفعه من خلع يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية قال السكراني الاستثناء هنا يعني الاستثناء من الإنكار أي ما فارق الجماعة أحد الأجرى له كذا أو حذفت ما فهمى مقسدة أو لازادة أو عاطفة على رأي الكوفيين والمراد بالبيعة الجاهلية وهي بكسر الميم حالة الموت كوت أهل الجاهلية على ضلال وإيس له إمام مطاع لأنهم كانوا لا يعرفون ذلك وليس المراد أنه يموت كافرا بل يموت عاصيا ويحتمل أن يكون التشبيه على ظاهره ومعناه أنه يموت مثل موت الجاهلي وإن لم يكن هو جاهليا أو أن ذلك ورد مورد الزجر والتنفير وظاهره غير مراد وبأن المراد بالجاهلية التشبيه قوله في الحديث الآخر من فارق الجماعة شبرا فكنا من خلع ربة الاسلام من عنقه أخرجه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان ومصححان حديث الحرث بن الحرث الأشعري في أثناء حديث طويل وأخرجه البزار والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس وفي سنده خليف بن دعلج وفيه مقال وقال من رأسه بدل عنقه قال ابن بطال في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جاز وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغاب والجهاد معه وإن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حق الدماء وتسكين الدماء وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث الذي بعده الحديث الخامس (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وعند مسلم حدثنا عمرو بن الحرث (قوله عن بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج وعند مسلم حدثني بكير (قوله عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة ووقع في بعض النسخ بكسر أوله وسكون المعجمة وهو تصحيف وجنادة بضم الجيم وتخفيف النون ووقع عند اسماعيل من طريق عثمان بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وأن بكير حدثنا أن بسر بن سعيد حدثنا أن جنادة حدثنا (قوله دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا أ صلحك الله حدث بحديث) في رواية مسلم حدثنا وقولهم أ صلحك الله يحتمل أنه أراد الدعاء له بالصالح في جسده ليعافي من مرضه أو أعم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطلب (قوله دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه) ليلة العقبة كما تقدم إيضاحه في أوائل كتاب الإيمان أول الصحيح (قوله فقال فيما أخذ علينا) أي اشترط علينا (قوله أن بايعنا) بفتح العين (على السمع والطاعة) أي له (في منشطنا) بفتح الميم والمعجمة وسكون النون بينهما (ومكرهنا) أي في حالة نشاطنا وفي الحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي أن المراد بالاشياء التي يكرهونها قال ابن التين وأظاهرا أنه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطلق قوله منشطنا (قلت) ويؤيده ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عبادة عند أحد في النشاط والكسل (قوله وعسرنا ويسرنا) في رواية اسمعيل بن عبيد وعلى النفقة في العسر واليسر وزاد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله وأثره علينا) بفتح الهيمزة والمثناة وقد تقدم موضع ضبطها في أول الباب والمراد أن طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا يشوقف على إيصالهم بحقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم (قوله وإن لانتازع الأمر أهله) أي الملك والامارة زاد أحد من طريق عمير بن هاني عن جنادة وإن رأيت أن لك أي وإن اعلمت أن لك في الأمر حقا فلا تعمل بذلك الظن بل اسمع وأطع إلى أن يصل إليك بغير خروج عن الطاعة زاد في رواية حبان أبي النضر عن جنادة عند ابن حبان وأحدوان أكلوا مالك وضرروا ظهرك وزاد في رواية الوليد بن عبادة عن أبيه وأن نفوس بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وسيأتي في كتاب الأحكام

حدثنا اسمعيل حدثني  
ابن وهب عن عمرو وعن  
بكير عن بسر بن سعيد عن  
جنادة بن أبي أمية قال  
دخلنا على عبادة بن  
الصامت وهو مريض  
فقلنا أ صلحك الله حدث  
بحديث ينفعك الله به سمعته  
من النبي صلى الله عليه  
وسلم قال دعانا النبي صلى  
الله عليه وسلم فبايعناه  
فقال فيما أخذ علينا أن  
بايعنا على السمع والطاعة  
في منشطنا ومكرهنا  
وعسرنا ويسرنا وأثره  
علينا وأن لانتازع الأمر  
أهله



(قوله الآن تروا كفرا بواحا) بموحدة ومهملة قال الخطابي معنى قوله بواحا يريد ظاهر ابادي من قولهم  
 باح بالشيء يسوح به بواحا اذا اذاعه واظهره وانكر ثابت في الدلائل بواحا قال انما يجوز بواحا  
 يسكون الواو وبواحا بضم اوله ثم همزة ممدودة وقال الخطابي من رواه بالراء فهو قرئب من هذا المعنى  
 وأصل البراح الارض القفر اذ لا تيس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الخفاء اذا ظهر وقال  
 النووي هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء (قلت) ووقع عند الطبراني من رواية احمد  
 ابن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كقرا صراحا بمهملة مضمومة ثم راء ووقع في رواية حبان  
 أبي النصر المذكرة الآن يكون معصية لله بواحا وعند احمد من طريق عمير بن هاني عن جنادة  
 مالم يأمروك باتم بواحا وفي رواية اسمعيل بن عبيد عند احمد والطبراني والحاكم من رواية عنه عن أبيه  
 عن عبادة سبلى أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تشكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فطاعة  
 لمن عصى الله وعند أبي بكر بن أبي شيبة من طريق أزهر بن عبد الله عن عبادة رفعه سبكون عليكم  
 أمراء يأمرونكم بما لا تعرفون ويفعلون ما تشكرون فليس لأولئك عليكم طاعة (قوله عندكم من  
 الله فيه برهان) أي نص آية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل ومقتضاه أنه لا يجوز الخروج عليهم  
 مادام فعلهم يحتمل التأويل قال النووي المراد بالكفر هنا المعصية ومعنى الحديث لا تنازعوا ولاية  
 الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام فإذا رأيتم  
 ذلك فأنكروا وعليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم انتهى وقال غيره المراد بالاثم هنا المعصية والكفر فلا  
 يعترض على السلطان الا اذا وقع في الكفر الظاهر والذي يظهر رجل رواية الكفر على ما اذا كانت  
 المنازعة في الولاية فلا ينزعه عما يقدح في الولاية الا اذا ارتكب الكفر ورجل رواية المعصية على ما اذا  
 كانت المنازعة فيما عدا الولاية فإذا لم يقدح في الولاية نازعه في المعصية بان ينكر عليه برقى ويتوصل  
 الى تثبيت الحق له بغير عنف ومحل ذلك اذا كان قادرا والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي  
 عليه العلماء في أمراء الجور أنه ان قدر على خلعه بغير قنة ولا ظلم وجب والا فواجب الصبر وعن  
 بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فان أحدث جورا بعد أن كان عدلا فاختل فوافي جواز  
 الخروج عليه والصحيح المنع الآن يكفر فيجب الخروج عليه \* الحديث السادس حديث أنس  
 عن أسيد بن حضير ذكره مختصرا وقد تقدم تمامه مشروحا في مناقب الانصار والسري في جوابه عن  
 طلب الولاية بقوله سترن بعدى أثره ارادة نفي ظنه أنه أثر الذي ولاه عليه فينبغي له ان ذلك لا يقع في زمانه  
 وأنه لم يخصه بذلك لذاته بل لعدم مصلحة المسلمين وان الاستقثار للعظ الدينوي انما يقع بعده وأمرهم  
 عند وقوع ذلك بالصبر (قوله باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي  
 أغيلة سفهاء) زادني بعض النسخ لا يدرى من قرش ولم يقع لا كثرهم وقد ذكره في الباب من  
 حديث أبي هريرة بدون قوله سفهاء وذكر ابن بطال أن علي بن معبد أخرجه يعني في كتاب الطاعة  
 والمعصية من رواية سماك عن أبي هريرة بلفظ على رؤس غيلة سفهاء من قرش (قلت) وهو عند احمد  
 والنسائي من رواية سماك عن أبي ظالم عن أبي هريرة أن قسادا مني على يدي غيلة سفهاء من قرش  
 هذا اللفظ احمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سماك عن عبد الله بن ظالم وتابعه أبو عوانة  
 عن سماك عند النسائي ورواه احمد ايضا عن زيد بن الحباب عن سفيان لكن قال مالك بدل عبيد  
 الله ولفظه سمعت أبا هريرة يقول لمرؤان اخبرني حيي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فساد أمتي  
 على يدي غيلة سفهاء من قرش وكذا أخرجه من طريق شعبة عن سماك ولم يقف عليه الكرماني

الآن تروا كفرا بواحا  
 عندكم من الله فيه برهان  
 حديثنا محمد بن عريرة  
 عند ثمانية عن قتادة  
 حسن أنس بن مالك عن  
 أسيد بن حضير أن رجلا  
 أتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله  
 استعملت فلانا ولم تستعملني  
 قال انكم سترن بعدى  
 أثره فاصبروا حتى تلقوني  
 باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم هلاك أمتي على  
 يدي أغيلة سفهاء



فقال لم يقع في الحديث الذي أورده بلفظ سفهاء فعله بوب به ليس تدري كقولم يتفق له وأشار إلى أنه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه (قلت) الثاني هو المعتمد وقد أكره البخاري من هذا (قوله في الترجمة أغيلة) تصغير غامة جمع غلام وواحد الجع المصغر غليم بالتشديد يقال للصبي حين يولد أن يحتمل غلام وتصغيره غاييم وجمعه غلمان وغيلة وأغيلة ولم يقولوا أغيلة مع كونه القياس كأنهم استغنوا عنه بغيلة وأغرب الداودي فيما نقله ابن التين فضبط أغيلة بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة وقد يطلق على الرجل المستعكم القوة غلام تشبهاً بالغلام في قوته وقال ابن الأثير المراد بالأغيلة هنا الصبيان ولذلك صغرهم (قلت) وقد يطلق الصبي والغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين ولو كان محتتماً وهو المراد هنا فإن الخلفاء من بني أمية لم يكن فيهم من استغلف وهو دون البلوغ وكذلك من أتموه على الأعمال إلا أن يكون المراد بالأغيلة أولاد بعض من استغلف فوق الفساد بسببهم فنبأ إليهم والاولى الحل على أعم من ذلك (قوله حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو) زاد في علامات النبوة عن أحمد بن محمد المسكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو (قوله أخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (٣) بن أمية وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى إلى جده الأعلى فوقع في روايته حدثنا عمرو بن يحيى بن العاص سمعت جدي سعيد ابن العاص فنسب سعيداً أيضاً إلى والد جده وأبوه عمرو بن سعيد وهو المعروف بالاشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين (قوله كنت جالساً مع أبي هريرة) كان ذلك زمن معاوية (قوله ومعنا مروان) هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلي لمعاوية امرأة المدينة تارة وسعيد بن العاص والد عمرو ويلها معاوية تارة (قوله سمعت الصادق المصدوق) تقدم بيانه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله هلكت أمتي) في رواية المسكي هلاك أمتي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد الصمد هلاك هذه الأمة والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لأجمع الأمة إلى يوم القيامة (قوله على يدي غيلة) كذلك كثيراً بالتثنية وللرسخى والكشيمهني أي يدي بصيغة الجمع قال ابن بطال جاء المراد بالهلكة ميئناً في حديث آخر لأبي هريرة أخرجه علي بن معبد وابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعود بالله من أماراة الصبيان قالوا وما أماراة الصبيان قال إن أطمعتموهم هلكتم أي في دينكم وإن عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاق المال أو بهما وفي رواية ابن أبي شيبة أن أبا هريرة كان عشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا أماراة الصبيان وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فإن يزيد بن معاوية استغلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فأتى ثم ولي ولده معاوية ومات بعد أشهر وهذه الرواية تخص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ هلك الناس هذا الحى من قريش وإن المراد بعض قريش وهم الاحداث منهم لا كلهم والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والفتن لاجل قفسد أحوال الناس ويكثر الخبط يتوالى الفتن وقد وقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وسلم وما قولهم لو أن الناس اعزلوهم محذوف الجواب وتقديره لكان أولى بهم والمراد باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوهم ويفروا بدنيهم من الفتن ويحتمل أن يكون أولئك مني فلا يحتاج إلى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث استعجاب هجران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية فانه اسبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها محوم

حدثنا موسى بن اسمعيل  
حدثنا عمرو بن يحيى بن  
سعيد بن عمرو بن سعيد  
قال أخبرني جدي قال كنت  
جالساً مع أبي هريرة في  
مسجد النبي صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة ومعنا مروان  
قال أبو هريرة سمعت  
الصادق المصدوق يقول  
هلكت أمتي على يدي غيلة  
من قريش

(٣) كذلك في نسخة ذكر ابن  
سعيد بن العاص مرة وفي  
نسخة أخرى مرتين فحذف  
اه مصححه



الهلاك قال ابن وهب عن مالك ثم جبر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهازا وقد صنع ذلك خاصة من  
السلف ( قوله فقال مروان لعنه الله عليهم غلظة ) في رواية عبد الصمد اعنه الله عليهم من أغلبية  
وهذه الرواية تفسر المراد بقرله في رواية المسكي فقال مروان غلظة كذا اقتصر على هذه الكلمة فدل  
رواية الباب أنها مختصرة من قوله لعنه الله عليهم غلظة فكان التقدير غلظة عليهم لعنه الله ولمعونون  
أو نحو ذلك ولم يرد التعجب ولا الاستثبات ( قوله فقال أبو هريرة لوشئت أن أقول بني فلان وبني  
فلان ففعلت ) في رواية الأسماعيلي من بني فلان وبني فلان ذلك وكان أبا هريرة كان يعرف اسماءهم  
وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت  
به لقطعتم هذا البلعوم ( قوله فكنت أخرج مع جدي ) قائل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو  
وجده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام ثم لما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنها  
إلى أن مات ( قوله حين ملكوا الشام ) أي وغيرها لما ولوا الخلافة وإنما خصت الشام بالذكر لأنها  
كانت مما كنهم من عهد معاوية ( قوله فإذا رأهم غلمانا أحداثا ) هذا يقوى الاحتجال الماضي  
وإن المراد أولاد من استخلف منهم وأما ترده في أيهم المراد بحديث أبي هريرة فمن جهة كون أبي  
هريرة لم يفسح باسمائهم والذي يظهر أن المذكورين من جلاتهم وإن أزلهم يزيد كادل عليه قول  
أبي هريرة رأس الستين وأما الصديقان فإن يزيد كان غالبا يترفع الشيوخ من أمانة البلدان السكبار  
ويؤاها الأصغر من أقاربهم قوله قلنا أنت أعلم نقائل له ذلك أولاده وأباؤه ممن سمع منه ذلك وهذا  
مشعر بأن هذا القول صدر منه في أواخر دولة بني مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى أن يسمع منه ذلك  
وقد ذكر ابن عساكر أن سعيد بن عمرو وهذا بقي إلى أن وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك  
قبل الثلاثين ومائة ووقع في رواية الأسماعيلي أن بين حديث عمرو بن يحيى بذلك وسماعه له من جده  
سبعين سنة قال ابن بطال وفي هذا الحديث أيضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جاز لانه  
صلى الله عليه وسلم أعلم بأبهريرة باسماء هؤلاء وأسماء آبائهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع أخباره أن  
هلاك الأمة على أيديهم لكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب إلى الاستئصال من طاعتهم فاختار أخف  
المقصدتين وأيسر الأمرين ( تنبيه ) يتعجب من لعن مروان الغلظة المذكورين مع أن الظاهر أنهم  
من ولده فكان الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعنهم وتعظون وقد وردت  
أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولدأخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه وقال بعضهم جسدوا أهل  
المراد تخصيص الغلظة المذكورين بذلك ( قوله بأسب ) قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل  
للعرب من شرقا قرب ) إنما خص العرب بالذكر لأنهم أول من دخل في الإسلام ولأن نذار بان الفتن  
إذا وقعت كان الهلاك أسرع إليهم وقد كثر فيه حديثين أحدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطابق  
للترجمة ومالك بن اسمعيل شيخه فيه وهو أبو غسان النهدي وكان اختار تخريج هذا الحديث عنه  
لتصريحه في روايته بسماح سفيان بن عيينة له من الزهري ( قوله عن عروة ) هو ابن الزبير ( قوله عن  
زينب بنت أم سلمة ) في رواية شعيب عن الزهري حدثني عروة أن زينب بنت أم سلمة حدثته ( قوله عن  
أم حبيبة ) في رواية شعيب أن أم حبيبة بنت أبي سفيان حدثت أم سلمة كذا قال بعض أصحاب سفيان بن عيينة  
منهم مالك بن اسمعيل هذا ومنهم عمرو بن محمد الناقور عند مسلم ومنهم سعيد بن منصور في السنن له ومنهم  
قريبه وهرون بن عبد الله عند الأسماعيلي والنعني عند أبي نعيم وكذا قال مسدد في مسنده قلت ويمكن  
تقدم في أحاديث الأنبياء من رواية عقيل وفي علامات النبوة من رواية شعيب ويأتي في آخر كتاب

فقال مروان لعنه الله عليهم  
غلظة فقال أبو هريرة لو  
شئت أن أقول بني فلان  
وبني فلان لفعلت فكنت  
أخرج مع جدي إلى بني  
مروان حين ملكوا بالشام  
فإذا رأهم غلمانا أحداثا  
قال لنا عسى هؤلاء أن  
يكونوا منهم قلنا أنت أعلم  
باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم ويل للعرب من  
شرقا قرب حدثنا مالك  
ابن اسمعيل حدثنا ابن  
عيينة أنه سمع الزهري عن  
عروة عن زينب بنت أم  
سلمة عن أم حبيبة عن  
زينب بنت جحش رضى  
الله عنهن أنها قالت استيقظ  
النبي صلى الله عليه وسلم  
من النوم فمحا وجهه يقول  
لا إله إلا الله ويل للعرب من  
شرقا قرب فتح اليوم  
من ردم بأجوج ومأجوج  
مثل هذه وعقد سفيان  
سبعين أو مائة قيل أنهم لك  
وفينا الصالحون قال نعم  
إذا كثر الخبيث



الفتن من رواية محمد بن أبي عتيق كلهم عن الزهري ليس في السند حبيبة زاد جماعة من أصحاب ابن  
عينة عنه ذكر حبيبة فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة هكذا  
أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمر والاشعثي وزهير بن حرب ومحمد بن يحيى بن أبي  
عمر وأبو عنتهم عن سفيان عن الزهري قال مسلم زادوا فيه حبيبة وهكذا أخرجه الترمذي عن سعيد بن  
عبد الرحمن المخزومي وغير واحد كلهم عن سفيان قال الترمذي جرد سفيان هذا الحديث هكذا رواه  
الحمد بن علي بن المديني وغير واحد من الحفاظ عن سفيان بن عينة قال الحمدي قال سفيان حفظت  
عن الزهري في هذا الحديث أربع نسوة زينب بنت أم سلمة عن حبيبة وهما ريبة النبي صلى الله  
عليه وسلم عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وهما زوجا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو نعيم في  
المستخرج من طريق الحمدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره  
قال الحمدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث عن الزهري أربع نسوة قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
تنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وتنتين ريبة النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبة بنت أم حبيبة  
أبوها عبيد الله بن جحش مات بأرض الحبشة انتهى كلامه وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية إبراهيم بن  
إسار الرمادي ونصر بن علي الجهضمي وأخرجه النسائي عن عبيد الله بن سعيد وابن ماجه عن أبي  
بكر بن أبي شيبة والاسماعيلي من رواية الأسود بن عامر كلهم عن ابن عينة بزيادة حبيبة في السند  
وساق الاسماعيلي عن هرون بن عبيد الله قال قال لي الأسود بن عامر كيف يحفظ هذا عن ابن عينة  
فذكر له بضع حبيبة فقال لكنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن أربع نسوة كلهن قد أدركن النبي  
صلى الله عليه وسلم بعضهن عن بعض قال الدارقطني أطن سفيان كان تارة يذكرها وتارة يسقطها قلت  
ورواه شريح بن يونس عن سفيان فاسقط حبيبة وزينب بنت جحش أخرجه ابن حبان ومثله لابي  
عوانة عن الليث عن الزهري ومن رواية سليمان بن كثير عن الزهري وصرح فيه بالأخبار وسأد ذكر  
شرح المتن في آخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحبيبة بنت عبيد الله بالتصغير ابن جحش هذه ذكرها  
موسى بن عقبه فبينها جرحا الى الحبشة فنصر عبيد الله بن جحش ومات هناك ونبئت أم حبيبة على  
الاسلام فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وجرها اليه النجاشي وحكى ابن سعد أن حبيبة اعمولت  
أرض الحبشة فعلى هذا تكون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم صغيرة فهي ظييرة التي روت عنها في أن  
كلامها ريبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي أن كلامها من صفات الصحابة وزينب بنت جحش  
هي عمه حبيبة المذكورة فروت حبيبة عن أمها عن عمها وكانت وفاة زينب قبل وفاة أم حبيبة وزعم  
بعض الشراح ان رواية مسلم بذلك حبيبة تؤخذ بانه طريق البخاري قلت وهو كلام من لم يطلع  
على طريق شعيب التي ثبت عليها ورجع الحفاظ عبد الغني بن سعيد الأزدي جزأ في الأحاديث المسلسلة  
بأربعة من الصحابة ووجه ما فيه أربعة أحاديث رجعت ذلك بعده الحفاظ عبد القادر الهوي ثم الحفاظ  
يوسف بن خليل فزاد عليه قد رواه واحد آخر أسيا فصارت تسعة أحاديث وأصحها حديث الباب  
ثم حديث عمر في العمالة وسياقي في كتاب الأحكام \* الحديث الثاني حديث أسامة بن زيد ( قوله عن  
الزهري ) في رواية الحمدي في مسنده عن سفيان بن عينة حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم في  
مستخرجه على مسلم من طريقه ( قوله عن عروة عن أسامة بن زيد ) في رواية الحمدي وابن أبي  
عمر في مسنده عن ابن عينة عن الزهري أخبرني عروة أنه سمع أسامة بن زيد وقوله حدثنا محمود وهو ابن  
غيلان ( قوله أشرف النبي صلى الله عليه وسلم ) عند الاسماعيلي في رواية بهمر أوفي وهو يعني



أشرف أي أطلع من علو (قوله على أطم) بضمين هو الحصن وقد تقدم بيانه في آخر الحج (قوله من أطام المدينة) تقدم في علامات النبوة عن أبي نعيم هذا السند بلفظ على أطم من الأطام فاقضى ذلك أن اللفظ الذي ساقه هذا اللفظ معمر (قوله هل ترون ما أرى قالوا لا) وهذه الزيادة أيضا معمر ولم أرها في شيء من الطرق عن ابن عيينة (قوله فاني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم) في رواية أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان أني لأرى مواقع الفتن والمراد بالمواقع مواضع السقوط والحلال التواحي قال الطبري تقع مفعول ثان ويحتمل أن يكون حالا وهو أقرب والرؤية بمعنى النظر أي كشف لي فابصرت ذلك عيانا (قوله كوقع الفطر) في رواية المستمل والكشيم في المطر وفي رواية علامات النبوة كمواعيد الفطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في آخر الحج وإنما اختصت المدينة بذلك لأن قتل عثمان رضي الله عنه كان بهائم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فاقبال بالجل وبصفين كان بسبب قتل عثمان والقنال بالنهر وإن كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه ثم إن قتل عثمان كان أشد أسبابا للطعن على أمرائه ثم عليه بتوليته لهم وأول ما نشأ ذلك من العسراف وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الآخر أن الفتن من قبل المشرق وحسن التشبيه بالمطر لارادة التعميم لانه اذا وقع في أرض معينة عمها ولو وقع في بعض جهاتها قال ابن بطال أنذر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث زينب بقرب قيام الساعة كي يتوبوا قبل أن تهجم عليهم وقد ثبت أن خروج يأجوج ومأجوج قرب قيام الساعة فاذا فتح من ردمهم ذلك القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يزل الفتح يتبع على مر الاوقات وقد جاء في حديث أبي هريرة رفعه ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم قال وهذا غاية في التعذير من الفتن والخوض فيها حيث جعل الموت خيرا من مباشرتها وأخبرني حديث اسامة بوقوع الفتن خلال البيوت ليمتأهبوا لها فلا يخوضوا فيها ويسألوا الله الصبر والنجاة من شرها (قوله باب ظهور الفتن) ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول حديث أبي هريرة (قوله حدثنا عياش) بتحتانية ثقيلة ومعجمة وشيخه عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالمهمل البصري وسعيد هو ابن المسيب ونسبه أبو بكر بن أبي شيبة في روايته له عن عبد الأعلى المذكور أخرجه ابن ماجه وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الأعلى وعبد الواحد وعبد المجيد بن أبي رواد كلهم عن معمر وهو عند مسلم عن أبي بكر لكن لم يسق لفظه (قوله بتقارب الزمان) كذلك أكثر وفي رواية السرخسي الزمان وهي لغة فيه (قوله وينقص العلم) كذا أكثر وفي رواية المستمل والسرخسي العمل ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم وعند معمر من رواية يونس عن الزهري في هذه الطريق وينقص العلم ووقع مثله في رواية الأعرج عن أبي هريرة كما سيأتي في آخر كتاب الفتن وهي تؤيد رواية من رواه بلفظ وينقص العلم ويؤيده أيضا الحديث الذي بعده بلفظ ينزل الجهل ويرفع العلم (قوله ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله أيما) هو بفتح الهمزة وتشديد الياء الأخيرة بعدها ميم خفيفة وأصله أي شيء هو ووقعه للأكثر بغير ألف بعد الميم وضبطه بعضهم بتخفيف الياء كما قالوا أي شيء في موضع أي شيء وفي رواية الاسماعيلي وما هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذه رواية أكثر أصحاب الزهري وفي رواية عنبة بن خالد عن يونس عن داود قيل يا رسول الله أي شيء هو قال القتل القتل وفي رواية للطبراني عن ابن مسعود القتل والكذب (قوله قال القتل القتل) صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك مجيئه في غير هذه الرواية موقوفا

على أطم من أطام المدينة  
قال هل ترون ما أرى  
قالوا لا قال فاني لأرى الفتن  
تقع خلال بيوتكم كوقع  
الفطر باب ظهور الفتن  
حدثنا عياش بن عبد  
الوليد أخبرنا عبد الأعلى  
حدثنا معمر عن الزهري  
عن سعيد عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يتقارب الزمان  
وينقص العلم وياتي الشح  
وتظهر الفتن ويكثر الهرج  
قالوا يا رسول الله أيما هو  
قال القتل القتل



ولا كونه بلسان الطبيعة وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة  
 قال كرهني وحديث الباب دون قوله بتقارب الزمان ودين قوله ويلي الشئ وزاد فيه ويظهر الجهر  
 وقال في آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا يسده فحرفها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع  
 بين الإشارة والنطق فيحفظ بعض لرواية ما لم يحفظ بعض كما وقع لهم في الأمور المذكورة وجاءت نفس  
 أيام الهرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد أن رجلا قال له يا أبا سليمان  
 اتق الله فإن الفتن قد ظهرت فقال أما وابن الخطاب حي فلا انما تكون بعده في نظر الرجل فيفكر  
 هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل بكاه الذي هو به من الفتنة والشرف فلا يجد فأتاك الذي ذكر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة أيام الهرج (قوله وقال يونس) يعني ابن يزيد (وشعيب)  
 يعني ابن أبي حنيفة (والليث وابن أخي الزهري عن الزهري عن حميد) يعني ابن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن أبي هريرة) يعني أن هؤلاء الأربعة خالفوا معمر في قوله عن الزهري عن سعيد فجمعوا شيخ  
 الزهري حميد الأسدي وصنيع البخاري يقتضي أن الطبراني يقين صحيحان فانه وصل طريق معمر  
 هنا ووصل طريق شعيب في كتاب الأدب وكأنه رأى أن ذلك لا يقدح لأن الزهري صاحب حديث فيكون  
 الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك أن يتردد في كل من اختلف عليه في شيء إلا أن يكون مثل  
 الزهري في كثرة الحديث والشيخ ولو لا ذلك لسكانت رواية يونس ومن تابعه أرجح وليس رواية  
 معمر مرفوعة عن الصحابة لما ذكرته فاما رواية يونس فوصلها مسلم كاذ كرت من طريق ابن وهب  
 عنه وإلفظه ويقبض العلم لم يقدم وتظهر الفتن على ويلي الشئ وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يذكر لفظ  
 القتل ومثله له من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى يكثر  
 الهرج فذكره مقتصر عليه وأخرجه أبو داود من رواية عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد بلفظ  
 وينقص العلم وأما رواية شعيب فوصلها المصنف في كتاب الأدب عن أبي اليمان عنه وقال في روايته  
 بتقارب الزمان وينقص العمل وفي رواية الكشميهني العلم والباقي مثل لفظ معمر وقال في روايته  
 يونس وشعيب عن الزهري حديثي حميد بن عبد الرحمن وأما رواية الليث فوصلها الطبراني في الأوسط من  
 رواية عبد الله بن صالح عنه به مثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري فوصلها الطبراني أيضا  
 في الأوسط من طريق صدقة بن خالد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن أخي الزهري واسمه محمد  
 ابن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة وإلفظه مثل لفظ ابن وهب إلا أنه قال قلنا وما الهرج  
 يا رسول الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن يعقوب وهمام بن منبته وأبي يونس مولى أبي  
 هريرة ثلاثتهم عن أبي هريرة قال مثل حديث حميد بن عبد الرحمن عن يونس لم يذكروا ويلي الشئ  
 (قلت) وساق أحمد لفظ همام وأوله يقبض العلم ويقترب الزمن وقد جاء عن أبي هريرة من طريق أخرى  
 زيادة في الأمور المذكورة فأخرج الطبراني في الأوسط من طريق سعيد بن جبير عنه رفعه لا تقوم  
 الساعة حتى يظهر الفعش والبعث واليمن ويؤمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا  
 يا رسول الله وما التحوت والوعول قال الوعول وجوه الناس وأشرفهم والتحوت الذين كانوا تحت  
 أقدام الناس ليس يعلم بهم وله من طريق أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول إن من أشراط الساعة تحو  
 وزاد كذلك أنبا ناعدا بن مسعود سمعته من حي قال نعم قلنا وما التحوت قال فسول الرجال وأهل  
 البيوت الغامضة قلنا وما الوعول قال أهل البيوت الصالحة قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ما يحتاج  
 إلى تفسير قوله بتقارب الزمان ومعناه والله أعلم بتقارب أحوال أهله في قلة الدين حتى لا يكون

وقال يونس وشعيب والليث  
 وابن أخي الزهري عن  
 الزهري عن حميد عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم



فيهم من يأمرهم وفسدوا ينهى عن منكر الغلبة الفسق وظهور أهله وقد جاء في الحديث لا يزال الناس  
 بخير ما تناقضوا فإذا تناصروا هلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل فضل وصالح وخوف من  
 الله يلجأ إليهم عند الشدة ويدعونه في بآرائهم ويتبرك بدعائهم ويؤخذ بتقويهم وآثارهم وقال  
 الطحاوي قد يكون معناه في ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل لول ذلك لأن الناس لا يتساوون في  
 العلم لأن درج العلم تتفاوت قال تعالى رفوق كل ذي علم عليم وإنما يتساوون إذا كانوا أجهالا  
 وكما أنه يريد غلبة الجهل وكثرة محبت يفقد العلم يفقد العلماء قال ابن بطال وجب مع ما تضمنه هذا  
 الحديث من الاشراف قدرأ ينالها عيانا فقد نقص العلم وظهور الجهل وألقى الشح في القلوب وجمعت الفتن  
 وكثرت القتل قلت الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منه السكينة مع وجود مقابله والمراد من الحديث  
 استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر واليه الإشارة بالنعير بقبض العلم فلا يبقى إلا الجهل  
 الصرف ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم لأنهم يكونون حيثئذ مغمورين في أولئك ويؤيد  
 ذلك ما أخرجه ابن ماجه بسند قوي عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري  
 ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسري على الكتاب في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية الحديث  
 وسأذكر مزيد ذلك في آخر كتاب الفتن وعند الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال وليزعن  
 القرآن من بين أظهركم يسري عليه ليلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء وسنده  
 صحيح لكنه موقوف وسيأتي بيان معارضه ظاهر في كتاب الاحكام والجمع بينهما وكذا القول في  
 باقي الصفات والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مباديهما من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض  
 الاماكن دون بعض والذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك كما قررته وقدمت من الوقت الذي  
 قال فيه ابن بطال ما قال نحو ثمانمائة وخمسين سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن  
 يقل بعضها في بعض ويكثر بعضها في بعض وكما مضت طبقة تظهر النقص الكثير في التي تليها والى  
 ذلك الإشارة بقوله في حديث الباب الذي بعده لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن بطال عن  
 الخطابي في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الاخر يعني الذي أخرجه الترمذي من حديث  
 أنس وأحمد من حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر  
 والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالحرقاء قال الخطابي  
 هو من استلذذ العيش يريد والله أعلم انه يقع عند خروج المهدي ووقوع الامنة في الأرض وغلبة  
 العدل فيها قبلئذ العيش عند ذلك وتستقصر مدته وما زال الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وان  
 طال ويستطيلون مدة المسكروه وان قصرت وتقتصر الكرماني بأنه لا يناسب اخوانه من ظهور  
 الفتن وكثرة الطرغ وغيرهما (وأقول) انما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكرناه لم يقع النقص  
 في زمانه والا فإذئذ تضمنه الحديث قد وجد في زمانه ما هذا فانا نجد من سرعة عمر الأيام ما لم تكن نجد في  
 العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هنالك عيش مستلذذ والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى  
 من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استواء الليل والنهار قلت  
 وهذا مما قالوه في قوله إذا اقترب الزمان لم تكذبوا المؤمن تكذب كما تقدم بيانه فيما مضى ونقل  
 ابن التين عن الداودي أن معنى حديث الباب ان ساعات النهار تقصر قرب قيام الساعة ويقرب النهار  
 من الليل انتهى وتخصيصه ذلك بالنهار لا معنى له بل المراد نزع البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم  
 قال النووي تبعها لغيره المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانقاع به بقد



الانتفاع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأوفق لبقيّة الأحاديث وقد قيل في تفسير قوله  
 بتقارب الزمان قصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة أقصر أعماراً من الطبقة التي قبلها  
 وقيل تقارب أحوالهم في الشر والفساد والجهل وهذا اختيار الطحاوي واحتج بأن الناس لا يتساوون  
 في العلم والفهم فالذي جنع إليه لا يناسب ما ذكر معه إلا أن نقول أن الواو لا ترتب فيكون ظهور الفتن  
 أو لا ينشأ عنها المخرج ثم يخرج المهدي فيحصل الأمن قال ابن أبي جرة بمحتمل أن يكون المراد بتقارب  
 الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر وعلى هذا فالقصر بمحتمل  
 أن يكون حسياً ومحملاً أن يكون معنوياً أما الحسّي فلم يظهر بهد ولعله من الأمور التي تكون قرب  
 قيام الساعة وأما المعنوي فله مدة منذ ظهر يعرف ذلك أهل العلم الديني ومن له فطنة من أهل السبب  
 الديني فإنهم يجدون أنفسهم لا يقدرون أحدهم أن يبلغ من العمل قدراً كانوا يعملونه قبل ذلك وبشكون  
 ذلك ولا يدرون العلة فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان لظهور الأمور المخافة للشرع من  
 عدة أوجه وأشده ذلك الأقوات فقها من الحرام المحض ومن الشبه ما لا يخفى حتى أن كثيراً من  
 الناس لا يتوقف في شيء ومهما قدر على تحصيل شيء هجم عليه ولا يبالي بالواقع إن البركة في الزمان  
 وفي الرزق وفي النبت إنما يكون من طريق قوة الإيمان واتباع الأمر واجتناب النهي والشاهد لذلك  
 قوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض انتهى ملخصاً وقال  
 البيضاوي بمحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان تسارع الدول إلى الانقضاء والقرى إلى  
 الانقراض في تقارب زمانهم وتعدائي أيامهم وأما قول ابن طال أن بقية الحديث لا تحتاج إلى تفسير فليس  
 كما قال فقد اختلف أيضاً في المراد بقوله ينقص العلم فقيل المراد نقص علم كل عالم بأن يطرا عليه النسيان  
 مثلاً وقيل نقص العلم بموت أهله فكلامات عالم في بلد ولم يخلفه غيره نقص العلم من تلك البلد وأما نقص  
 العمل فيعني به أن يكون بالنسبة لكل فرد فرد فإن العامل إذا ذهبت منه الخطوب أمله عن أوراده  
 وعبادته ومحملاً أن يراد به ظهور الخيانة في الأمانات والصناعات قال ابن أبي جرة نقص العمل  
 الحسّي ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فيحسب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة  
 المساعدة على العمل والنفس ميالة إلى الراحة وتوحي إلى جنسها وإكثرة شياطين الانس الذين هم آخر من  
 شياطين الجن وأما قبض العلم فسيأتي بسط القول فيه في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى وأما قوله  
 ويلقى الشرح فالمراد بالقائه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم  
 والقوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يملك الفقير وليس  
 المراد وجود أصل الشرح لأنه لم يزل موجوداً والمخفوط في الروايات يلقي بضم أوله من الرابعي وقال  
 الحميدي لم تضبط الرواية هذا الحرف ومحملاً أن يكون بفتح اللام وتشديد الفاف أي يتلقى ويتعلم  
 ويتواصى به كما في قوله ولا يلقاها إلا الصابرون قال الرازي بكون اللام محققاً نقصد المعنى لأن  
 الالتقاء بمعنى التروك ولو ترك لم يكن موجوداً وكان مدحاً والحديث ينبي بالذم (قلت) وليس المراد بالالتقاء  
 هنا أن الناس يلقونه وإنما المراد أنه يلقي إليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه أتى إلى كتاب كريم قال  
 الحميدي ولو قيل باللقاء مع التخييف لم يستقيم لأنه لم يزل موجوداً (قلت) لو ثبتت الرواية بالقاء  
 لكان مستقيماً والمعنى أنه يوجد كثيراً مستقيماً عند كل أحد كما تقدمت الإشارة إليه وقال  
 القرطبي في التذكرة يجوز أن يكون يلقي بتخفيف اللام والقاء أي يترك لأجل كثرة المال  
 وإفادته حتى يهمل ذو المال من يقبل صدقته فلا يجرد ولا يجوز أن يكون بمعنى يوجد لأنه مازال



حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى عن  
 الأعمش عن شقيق قال  
 كنت مع عبد الله بن أبي  
 موسى فقال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم إن بين يدي  
 الساعة لا يما ينزل فيها  
 الجهل ويرفع فيها العلم  
 ويكثر فيها الهرج والهرج  
 القتل \* حدثنا محمد بن  
 حفص حدثنا أبي حدثنا  
 الأعمش حدثنا شقيق  
 قال جلس عبد الله بن أبي  
 موسى فحدثنا فقال أبو  
 موسى قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم إن بين يدي  
 الساعة لا يما يرفع فيها  
 العلم وينزل فيها الجهل  
 ويكثر فيها الهرج والهرج  
 القتل \* حدثنا قتيبة حدثنا  
 جابر عن الأعمش عن أبي  
 وائل قال أتى جالس مع  
 عبد الله بن أبي موسى رضي  
 الله عنهم فقال أبو موسى  
 سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول والهرج بلسان  
 الحبش القتل \* حدثنا محمد  
 حدثنا غندر حدثنا شعبة  
 عن راصل عن أبي وائل  
 عن عبد الله بن أبي وائل  
 قال بين يدي الساعة أيام  
 الهرج يزول فيها العلم  
 ويظهر فيها الجهل قال أبو  
 موسى والهرج القتل  
 بلسان الحبشة

موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما يرد عليه وأما قوله وتظهر الفتن فالمراد بكثرة ما اشتبهت بها  
 من ذلك ما يترتب عليه مفسدة والشحيح شرعاً وهو ممن يمنع ما وجب عليه وأما ذلك ممحق للمال  
 مذهب البركة ويؤيده ما قص مال من صدقة فإن أهل المعرفة فهم وأما إن المال الذي يخرج منه  
 الحق الشرعي لا يلحقه آفة ولا عاهة بل يحصل له انتماء ومن ثم سميت لكافة لأن المال ينمو بها  
 ويحصل فيه البركة انتهى ملخصاً قال وأما ظهور الفتن فالمراد بها ما يترقى أمر الدين وأما كثرة القتل  
 فالمراد بها ما لا يكون على وجه الحق كقائمة الحدود والقصاص \* الحديث الثاني والثالث (قوله  
 حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى) كذا وقع عند أبي ذر عن شيوخه في نسخة معتددة وسقط في  
 غيرها وقال عياض ثبت للقاسمي عن أبي زيد المرزوقي وسقط من رد الباقين وهو الضواب (قلت)  
 وعليه اقتصر أصحاب الأطراف (قوله شقيق) هو أبو وائل (قوله كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود  
 وأبو موسى هو الأشعري (قوله فقالا) يظهر من الروايتين للتين بعدها أن الذي تلفظ بذلك هو  
 أبو موسى أقوله في روايته فقال أبو موسى فذكره ولا يعارض ذلك الرواية الثالثة من طريق واصل عن  
 أبي وائل عن عبد الله بن أبي وائل بن يدي الساعة فذكره لاحتمال أن يكون أبو وائل سمعه  
 من عبد الله أيضاً دخوله في قوله في رواية الأعمش فالأول قد اتفق أكثر الرواة عن الأعمش على أنه عن  
 عبد الله وأبي موسى معا ورواه أبو معاوية عن الأعمش فقال عن أبي موسى ولم يذكر عبد الله أخرجه  
 مسلم وأشار ابن أبي خيثمة إلى ترجيح قول الجماعة وأما رواية عاصم المعاقبة التي ختمها الباب فلو لا  
 أنه دون الأعمش وواصل في الحفظ لكانت روايته هي المعتمدة لأنه جعل لكل من أبي موسى وعبد الله  
 لفظ من غير الآخر لكن يحتمل أن يكون المتن الآخر كان عند عبد الله بن مسعود مع المتن الأول  
 (قوله ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) معناه أن العلم يرتفع بموت العلماء فكلمات عالم ينقص العلم  
 بالنسبة إلى قلة حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرده عن بقية العلماء (قوله أن  
 بين يدي الساعة لا يما) في رواية الكشميني بحذف اللام (قوله ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) كذا  
 في هاتين الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جابر بن عبد الحميد عن الأعمش والهرج بلسان  
 الحبشة القتل ونسب التفسير في رواية واصل لأبي موسى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال  
 هرج الناس اختلطوا واختلطوا وهرج القوم في الحديث إذا كثروا وخطوا وأخطأ من قال نسبة  
 تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والأفهي عربية صحيحة ووجه الخطأ أنها  
 لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الأعلى طريق الجواز لكون الاختلاط مع الاختلاف يقضي  
 كثيراً إلى القتل وكثيراً ما يسمى الشيء باسم ما يؤل إليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان  
 الحبش وكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير لفظ لغوية بل الضواب معه  
 واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وإن ورد استعمالها في الاختلاط  
 والاختلاف كحديث معقل بن يسار رفته العباد في الهرج كهجرة لي أخرجه مسلم وذكر صاحب  
 المحكم للهرج معاني أخرى ومجموعها تسعة شدة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة في آخر  
 الزمان وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى في النوم غير منضبط وعدم الاتقان للشيء  
 وقال الجوهري أصل الهرج الكثرة في الشيء يعني حتى لا يتميز (قوله في رواية واصل وأحسبه رفته)  
 زاد في رواية أنوار يرى عن غندر إلى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الاسماعيلي وكذا أخرجه أحمد



عن غندر ومحمد بن شيخ البخاري فيه لم ينسب عند الاكثر ونسبه أبو ذر في روايته محمد بن بشار (قوله وقال  
 أبو عوانة عن عاصم) هو ابن أبي النجود البخاري المشهور وروى حديث لابي عوانة عن عاصم في المعنى سنداً  
 آخر أخرجه ابن أبي خيثمة عن عفان وأبي الوليد جميعاً عن أبي عوانة عن عاصم عن شقيق عن عروة بن  
 قيس عن خالد بن الوليد قد ذكر قصة فيها فوائد الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي  
 الساعة أيام الهرج وزكر فيه ان القتنة تدهش حتى ينظر الشخص هل يجده مكاناً لم ينزل به فلا يجد وقد  
 واقته على حديث ابن مسعود الاخير زائدة أخرجه الطبراني من طريقه عن عاصم عن شقيق عن عبد  
 الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من شرار الناس من تدرّكهم الساعة وهم أحياء  
 الحديث (قوله انه قال لعبد الله) يعني ابن مسعود (تعلم الايام التي ذكر الى قوله نحوه) يريد نحو الحديث  
 المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج وقد رواه الطبراني من طريق زائدة عن عاصم مقتصر على  
 حديث ابن مسعود المرفوع دون القصة ووقع عند أحمد وابن ماجه من رواية الحسن البصري عن أسيد  
 ابن المششم عن أبي موسى في المرفوع زيادة قال رجل يا رسول الله انا تقتل في العام الواحد من  
 المشركين كذا وكذا فقال ليس يقتلك المشركين ولكن تقتل بعضهم بعضاً الحديث (قوله وقال ابن  
 مسعود) هو بالسند المذكور (قوله من شرار الناس من تدرّكهم الساعة وهم أحياء) قال ابن بطال  
 هذا وان كان اقظه لفظ العموم فالمراد به الخصوص ومعناه ان الساعة تقوم في الاكثر والاعقاب على  
 شرار الناس بدليل قوله لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة فدل هذا الخبر ان الساعة  
 تقوم أيضاً على قوم فضلاء (قلت) ولا يتعين ما قال فقد جاء ما يؤيد العموم المذكور بقوله في حديث  
 ابن مسعود أيضاً رفعه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس أخرجه مسلم ولم يأت أيضاً من حديث أبي  
 هريرة رفعه ان الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا  
 قبضته وله في آخر حديث النوايس بن سمعان الطويل في قصة الدجال وعيسى وبأجوج وه أجوج اذ  
 بعث الله ريحاً طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الجحش فليهم تقوم  
 الساعة وقد اختلفوا في المراد بقوله يتهارجون فتبيل يتسافدون وقيل يتأثرون والذي يظهر انه هنا يعني  
 يتقاتلون أو لا عم من ذلك ويؤيد ذلك على التقابل حديث الباب ولم يأت أيضاً لا تقوم الساعة على أحد  
 يقول الله الله وهو عند أحد بلطف على أحد يقول لا اله الا الله واجمع بينه وبين حديث لا تزال طائفة  
 على الغاية في حديث لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن  
 ومسلم فلا يبقى الا الشرار فترجم الساعة عليهم بقتل كما سيأتي بيانه بعد قليل (قوله باب  
 لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه) كذا ترجم بالحديث الاول وأورد فيه حديثين الاول  
 (قوله سفيان) هو الثوري (الزبير بن عدي) يفتح العين بعد هاء ال وهو كوفي حمادي بسكون  
 الميم ولي قضاء الري ويكنى أبا عدي وهو من صغار التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث  
 وقد يلتبس به راو قريب من طبقته وهو الزبير بن عدي يفتح العين والراء بعدها وخدة مكسورة  
 وهو اسم بلفظ النسب بعمرى يكنى أبا سلمة وليس له في البخاري سوى حديث واحد تقدم في الجمع من  
 روايته عن ابن عمر وثمة قدمت الإشارة الى شيء من ذلك هناك من كلام الثوري (قوله أتينا أنس بن  
 مالك فشكونا اليه ما يقرون) فيه التفتت ووقع في رواية الكشي عن أنس فشكوا وهو على الجادة ووقع في  
 رواية ابن أبي هريرة عن أنس بن مالك في رواية الكشي عن أنس فشكوا وهو على الجادة ووقع في  
 رواية عبد الرحمن بن مهيدي عن سفيان عن الاسماعيلي شكونا الى أنس ماناقي من الحجاج

وقال أبو عوانة عن عاصم  
 عن أبي وائل عن الأشعري  
 انه قال لعبد الله تعلم الايام  
 التي ذكر النبي صلى الله  
 عليه وسلم أيام الهرج نحوه  
 وقال ابن مسعود سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول من شرار الناس  
 من تدرّكهم الساعة وهم  
 أحياء (باب لا يأتي زمان  
 الا الذي بعده شر منه)  
 حديثنا محمد بن يوسف  
 حدثنا سفيان عن الزبير  
 ابن عدي قال أتينا أنس  
 ابن مالك فشكونا اليه  
 ما يقرون



(قوله من الحجاج) أي ابن يوسف الثقفي الأمير المشهور والمراد بشكواهم ما يلقون من ظلمه لهم  
 وشدة وفقد ذكر الزبير في المواقبات من طريق مجاهد عن الشعبي قال كان عمر فم من بعده إذا أخذوا  
 العاصي أقاموه للناس ونزعوا عمامته فلما كان زياد ضرب في الجنايات بالسياط ثم زاد مصعب بن الزبير  
 خلق اللجة فلما كان بشر بن مروان سمر كف الجاني بسمار فلما قدم الحجاج قال هذا كاهن لعب قتل  
 بالسيف (قوله فقال اصبروا) زاد عبد الرحمن بن مهدي في روايته اصبروا عليه (قوله فانه لا يأتي  
 عليكم زمان) في رواية عبد الرحمن بن مهدي لا يأتيكم عام وبهذا اللفظ أخرج الطبراني بسند جيد عن  
 ابن مسعود وهو هذا الحديث موقوفاً عليه قال ليس عام الا الذي بعده ثم منه وله عنه بسند صحيح  
 قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة (قوله الا والذي بعده) كذا لا ي  
 ذر وسقطت الواو للباقيين وثبت لابن مهدي (قوله أشر منه) كذا لا ي ذر والنسفي والباقيين يحدف  
 الالف وعلى الاول شرح ابن التين فقال كذا وقع أشر بوزن أفعل وقد قال في الصحاح فلان شر من  
 فلان ولا يقال أشر الا في لغة رديئة ووقع في رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول  
 ومسر وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا شر من  
 الزمان الذي كان قبله سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الاسماعيلي وكذا أخرجه  
 ابن منده من طريق مالك بن مغول بلفظ الا وهو شر من الذي قبله وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير  
 من رواية مسلم بن ابراهيم عن شعبة عن الزبير بن عدي وقال تفرد به مسلم عن شعبة (قوله حتى تلقوا  
 ربكم) أي حتى تموتوا وقد ثبت في صحيح مسلم في حديث آخر واعلموا أنكم إن تروا ربكم حتى تموتوا  
 (قوله سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي نعيم سمعت ذلك قال ابن بطال هذا الخبر من  
 أعلام النبوة لاخباره صلى الله عليه وسلم بفساد الاحوال وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالراي وانما يعلم  
 بالوحي انتهى وقد استشكل هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون في الشر دون التي قبلها ولولم يكن  
 في ذلك الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بغير وقد اشتهر الخير الذي كان في زمن  
 عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اضعف في زمانه لما كان بعيداً فضلاً عن أن يكون شر من  
 الزمن الذي قبله وقد جله الحسن البصري على الاكثر الاغلب فقل عن وجود عمر بن عبد العزيز  
 بعد الحجاج فقال لا بد للناس من تنفيس وأجاب بعضهم ان المراد بالفضل تفضيل مجموع العصر  
 على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي عصر عمر بن عبد  
 العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير  
 القرون قرني وهو في الصحيحين وقوله أصحابي أمية لامي فاذا ذهب أصحابي أي أمي ما وعدون  
 أخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو الاول بالاتباع فاخرج يعقوب  
 ابن شيبة من طريق الحرث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا يأتي  
 عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لت أعني رخاء من العيش يصيبه ولا  
 مالا يقوده ولكن لا يأتي عليكم يوم الا وهو أقل علماً من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى  
 الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون ومن طريق أبي اسحق عن  
 أبي الاحوص عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال فاما تناسخه فخصب فقال ليس ذلك أعني انما  
 أعني ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق عنه قال لا يأتي عليكم زمان الا وهو أشر مما كان  
 قبله أما اني لا أعني أميراً خيراً من أمير ولا عاماً خيراً من عام ولكن علماً وكم وقفها وكم يذهبون ثم لا يجدون

من الحجاج فقال اصبروا  
 فانه لا يأتي عليكم زمان الا  
 والذي بعده أشر منه  
 حتى تلقوا ربكم سمعته من  
 نبيكم صلى الله عليه وسلم



منهم خلفاء يحيى قوم يشنون برأيهم وفي لفظ منه من هذا الوجه ربما ذاك بكثرة الامطار وقلتها ولكن  
بذهاب العلماء ثم يحدث قوم يقتلون في الامور برأيهم فيسلمون الاسلام ويهدمونه وأخرج الدارمي  
الاول من طريق الشعبي بلفظ استأعنى عاماً خصب من عام والباقي مثله وزاد وخياركم قبل قوله  
وقتها وكم واستشكلوا أيضاً زمان عيسى بن مريم بعد زمان الدجال وأجاب الكرماني بان المراد الزمان  
الذي يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذي فيه الامراء والافعال معلوم من الدين بالضرورة أن  
زمان النبي المعصوم لا شرف فيه (قلت) ويحتمل أن يكون المراد بالآزمنة ما قبل وجود الامارات العظام  
كالدجال وما بعده ويكون المراد بالآزمنة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده الى زمن الدجال  
ولما زمن عيسى عليه السلام فله حكم مستأنف والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالآزمنة المذكورة  
آزمنة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيخص بهم فاما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور  
لكن الصحابي فهم التعميم فلهذا أجاب من شك اليه الحجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم أو جلهم من  
التابعين واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث أنس ليس على عمومه بالاحاديث الواردة في المهدي  
وانه علا الارض عدل لا بعد ان ملئت جوراً ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح أن يفسر به الحديث  
وهو ما أخرجه الدارمي بسند حسن عن عبد الله قال لا يأتي عليكم عام الا وهو شر من الذي قبله أما في  
استأعنى عاماً الحديث الثاني (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر عبد  
الجريد ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الله بن أبي بكر نسب لجدته هكذا  
عطف هذا الاسناد النازل على الذي قبله وهو أعلى منه بدرجتين لانه أول الأول مجرد في آخر كتاب  
الادب بتمامه فلما أورده هنا عنه أرفقه بالسند الآخر وسأفه على لفظ السند الثاني وابن شهاب  
شيوخ ابن أبي عتيق هو الزهري شيخ شعيب (قوله هنيئاً بنت الحارث القراسية) بكسر الفاء بعد هاء  
وسين مهملة نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش وكانت هنيئاً زوجة معبد بن المقداد  
وقد قيل ان لها صحبة وتقدم شيء من ذلك في كتاب العلم (قوله استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
فرعا) بنصب ليلة وفرعا بكسر الزاي على الحال ووقع في رواية سفيان بن عيينة عن معمر كما مضى في  
العلم استيقظ ذات ليلة وتقدم هناك الكلام على لفظ ذات ورواية هذا الباب تؤيد أنها زائدة وفي رواية  
هشام بن يوسف عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن يحذف فرعا وفي رواية شعيب بن محمد فها (قوله  
يقول سبحانه الله) في رواية سفيان فقال سبحانه الله وفي رواية ابن المبارك عن معمر في اللباس استيقظ  
من الليل وهو يقول لا اله الا الله (قوله ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل الليلة من الفتن) في  
رواية غير الكشميهني وماذا أنزل بضم الهمزة وفي رواية سفيان ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا  
فتح من الخزائن وفي رواية شعيب ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن وفي رواية ابن المبارك  
مثله لكن بتقديم وتأخير قال من الفتنة بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزائن وماذا كرمها  
في كتاب العلم وما استفهامية فيها معنى التعجب (قوله من يوقظ صواحب الحجرات) كذا لاكثر  
وفي رواية سفيان ايظوا بضمة الامر مفتوح الاول مكسور الثالث وصواحب بالنصب على  
المفعولية وجوز الكرماني ايظوا بكسر اوله وفتح ثالثة وصواحب منادى ودلت رواية ايظوا على أن  
المراد بقوله من يوقظ التحريض على ايظاظهن (قوله يريدان واجهه لكي يصلين) في رواية شعيب حتى  
يصلين وخلت سائر الروايات من هذه الزيادة (قوله رب كاسية في الدنيا) في رواية سفيان قرب بزيادة  
فاء في اوله وفي رواية ابن المبارك يارب كاسية بزيادة حرف النداء في اوله وفي رواية هشام كم من كاسية في

\* حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
شعيب عن الزهري ح  
وحدثنا اسمعيل حدثني  
أخى عن سليمان بن بلال  
عن محمد بن أبي عتيق عن  
ابن شهاب عن هنيئاً بنت  
الحارث القراسية أن أم  
سلمة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم قالت  
استيقظ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليلة فرعا  
يقول سبحانه الله ماذا  
أنزل الله من الخزائن وماذا  
أنزل من الفتن من يوقظ  
صواحب الحجرات يريد  
أزواجه لكي يصلين  
رب كاسية في الدنيا



الدنيا عارية يوم القيامة وهو يؤيد ما ذهب اليه ابن مالك من أن رباً كثيراً دللت كثير فانه قال أكثر النحويين انها للتقليل وأن معنى ما يصدر بها الماضي والصحيح أن معناها في الغالب التكثير وهو مقتضى كلام سيويوه فانه قال في باب كم وأعلم أن كم في الخبر لا تعمل الا فيما تعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كم اسم ورب غير اسم انتهى ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثير ولم يقع في كتابه ما يعارض ذلك فصيح أن مذهبه ما ذكره وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده أن ذلك قليل بل المتصف بذلك من النساء كثير ولذلك لو جعلت كم موضع رب لحسن انتهى وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما بيته ومما وردت فيه للتكثير قول حسان

رب حلم أضاعه عدم الما \* ل وجهل غطى عليه النعيم

وقول عدى

رب مأمول وراج املا \* قد شاة الدهر عن ذال الامل

قال والمصحيح ايضا ان الذي يصدر برب لا يلزم كونه ماضى المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع في الحديث الحضور والاستقبال وشواهد الماضي كثيرة انتهى ملخصا واما تصدير رب بحرف النداء في رواية ابن المبارك فقبيل المنادى فيه محذوف والتقدير يا سامعين ( قوله عارية في الآخرة ) قال عياض الاكثر بالخفض على الوصف للجور ورب وقال غيره الاولى الرفع على ضمها مبتدا والجملة في موضع النعت اى هي عارية والفعل الذي يتعلق به رب محذوف وقال السهيلي الاحسن الخفض على النعت لان رب حرف جر يلزم صدر الكلام وهذا رأى سيويوه وعند الكسائى هو اسم مبتدا والمرفوع خبره واليه كان يذهب بعض شيوخنا انتهى واختلف في المراد بقوله كاسية وعارية على الوجه أحدها كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثانيها كاسية بالثياب لكنها شفافه لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك ثالثها كاسية من نعم الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب رابعها كاسية جسدها لكنها تشد بخارها من ورائها فيبدو صدرها فتصير عارية فتعاقب في الآخرة خامسها كاسية من خلعة الزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل فلا ينفعها صلاح زوجها كما قال تعالى فلا أنساب بينهم ذكروا هذا الاخير الطيبى ورجعه لمناسبة المقام واللفظة وان وردت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبرة بعموم اللفظ وقد سبق لنحوه الداودى فقال كاسية للشرف في الدنيا لكونها أهل التشريف وعارية يوم القيامة قال ويحتمل أن يراد عارية في النار قال ابن بطال في هذا الحديث ان الفتوح في الخرائن تنشأ عنه فتنة المال بأن يتنافس فيه فيقع القتال بسببه وان يخل به فيمنع الحق أو يطر صاحبه فيسرف فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك وأراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوم الحندق من يأتيني بخبر القوم وأراد أصحابه لكن هناك عرف الذي انتدب كما تقدم وهذا لم يذكر في الحديث النذب الى الدعاء والتضرع عند نزول الفتنة ولا سيما في الليل لرجاء عوقب الاجابة لتكشف أو يسلم الداعي ومن دعاه وبالله التوفيق ( قوله بآسب ) قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا ) ذكره من حديث ابن عمر ومن حديث أبي موسى وأورد معهما في الباب ثلاثة أحاديث أخرى الاول والثاني ( قوله من حمل علينا السلاح ) في حديث سلمة بن الأكوع عندهم سلم من سل علينا السيف ومعنى الحديث حمل السلاح على المسلمين لقتالهم به بخير حق لما في

عارية في الآخرة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح



ذلك من تخويفهم وادخال الرعب عليهم وكأنه كنى بالجلل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة قال ابن  
 دقيق العيد يحتمل أن يراد بالجلل ما يضاد الوضع ويكون كناية عن القتال به ويحتمل أن يراد بالجلل  
 حمله لإرادة القتال به لقريته قوله علينا ويحتمل أن يكون المراد حمله للضرب به وعلى كل حال فقيه دلالة  
 على تحرر قتال المسلمين والتشديد فيه (قلت) جاء الحديث بلفظ من شهر علينا السلاح أخرجه  
 البزار من حديث أبي بكر ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف وفي سند كل منهما ابن لكتها  
 بعضهم بعضها بعضا وعند أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ من رما بالنبل فليس منا وهو عند الطبراني  
 في الأوسط بلفظ الليل بدل النبل وعند البزار من حديث بريدة مثله (قوله فليس منا) أي ليس على  
 طريقتنا وأليس متبعا لطريقتنا لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لأن يرعبه بحمل  
 السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله ونظيره من غشنا فليس منا وليس منا من ضرب الخلد ودوشق الجيوب  
 وهذا في حق من لا يستحل ذلك فأما من يستحلها فإنه يكفر باستحلال المحرم شرطه لا مجرد حمل  
 السلاح والاولى عند كثير من السلف إطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر  
 وكان سفيان بن عيينة ينكر على من يصرفه عن ظاهره فيقول معناه ليس على طريقتنا ويرى أن  
 الامسالك عن تأويله أولى لما ذكرناه والوعيد المذكور لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل  
 على البغاة وعلى من بدأ بالقتال ظالما \* الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن عبد الرزاق) كذا  
 في الأصول التي وقفت عليها وكذا ذكر أبو علي الجبائي أنه وقع هنا وفي العتق حدثنا محمد بن عبد الله بن  
 عن عبد الرزاق وأن الحماكم جزم بأنه محمد بن يحيى الذهلي إلى آخر كلامه ويحتمل أن يكون محمد بن هنا هو  
 ابن رافع فان مسلما أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد أخرجه أبو نعيم في  
 المستخرج من مسند اسحق بن راهويه ثم قال أخرجه البخاري عن اسحق ولم أر ذلك لغير أبي نعيم  
 ويدل على وهمه أن في رواية اسحق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر (قوله  
 لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح) كذا فيه باثبات اليا عوه ونفي معنى وقوع لبعضهم لا يشير بغيره وهو بلفظ  
 النهي وكلاهما جائز (قوله فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده) بالعين المعجمة قال الخليل في العين  
 نزع الشيطان بين القوم نزعا جمل بعضهم على بعض بالنضاد ومنه من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين  
 اخوتي وفي رواية الكشميهني بالعين المهملة ومعناه قلع ونزع بالسهم رمى به والمراد أنه يغري بينهم  
 حتى يضرب أحدهما الآخر سلاحه فيحقق الشيطان ضررته له وقال ابن التين معنى ينزعه يقلعه من  
 يده فيصيبه الآخر أو يشده فيصيبه وقال النووي ضبطناه ونقله غياض عن جميع روايات مسلم  
 بالعين المهملة ومعناه يرمى به في يده ويحقق ضررته ومن رواه بالمعجمة فهو من الاغراء أي يزين  
 له تحقيق الضرر به (قوله فبقع في حفرة من النار) هو كناية عن وقوعه في المعصية التي تقضي به إلى  
 دخول النار قال ابن بطال معناه ان اتفد عليه الوعيد وفي الحديث النهي عما يقضي إلى المحذور وان  
 لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جدار أو هزل وقد وقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة وغيره  
 مرفوعا من رواية ضمرة بن ربيعة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عنه الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار  
 إلى الآخر بخديده وان كان أخاه لآبيه وامه وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي هريرة موقوفا  
 من رواية أيوب عن ابن سيرين عنه وأخرج الترمذي أصله موقوفا من رواية خالد الحذاء عن ابن سيرين  
 بلفظ من أشار إلى أخيه بخديده لعنته الملائكة وقال حسن صحيح غريب وكذا صححه أبو حاتم من هذا  
 الوجه وقال في طريق ضمرة منكروا وأخرج الترمذي بسند صحيح عن جابر بن محمد عن رسول الله صلى الله عليه

فليس منا \* حدثنا محمد  
 أخبرنا عبد الرزاق عن  
 معمر عن همام سمعت  
 أبا هريرة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يشير  
 أحدكم إلى أخيه بالسلاح  
 فانه لا يدري لعل الشيطان  
 ينزع في يده فيقع في حفرة  
 من النار \* حدثنا علي  
 ابن عبد الله حدثنا سفيان  
 قال



قلت لعمر ويا أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول مر رجل بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصاها قال نعم \* حدثنا أبو النعمان حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا مر في المسجد بأسهم قد بدأ نصوصها فامر أن يأخذ بنصوصها لا يחדش مسلما \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مرا أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصاها أو قال فليقبض بكفه أن يصيب أحدًا من المسلمين منها شيء \* باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض \* \* حدثنا عمر بن حفص حدثني أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر \* \* حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبه أخبرني واقد بن محمد عن أبيه عن

وسلم أن يتعاطى السيف مسلولا ولا جدوا لبار من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر يقوم في مجلس يسألون سيفا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أخرج عن هذا إذا سل أحدكم السيف فليغمده ثم ليغطه أخاه ولا جدوا للطبراني بسند جيد عن أبي بكره نحوه وزاد عن الله من فعل هذا إذا سل أحدكم سيفه فاراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله إياه قال ابن العربي إذا استحق الذي يشرب بالحديد اللعن فكيف الذي يصيب بها وإنما يستحق اللعن إذا كانت اشارته تهديد سواء كان جادا أم لاعبا كما تقدم وإنما أوخذ اللعاب لما أدخله على أخيه من الروح ولا يخفى أن ثم الجاد وإنما نهى عن تعاطى السيف مسلولا لما يخاف من الغفلة عند التناول فيسقط فيؤذي \* الحديث الرابع حديث جابر (قوله قلت لعمر و) يعني ابن دينار وقد صرح به في رواية مسلم وعمر بن دينار هو القائل نعم جوابا لقول سفيان له اسمعت جابرا وقد تقدم البحث في ذلك في أوائل المساجد من كتاب الصلاة (قوله في الطريق الثالثة بأسهم) هو جمع قلة يدل على أن المراد بقوله في الطريق الأولى بسهام أنها سهام قليلة وقد وقع في رواية مسلم أن المار المذكور كان يتصدق بها (قوله قد بدا) في رواية غير الكشميهني أبدى والنصول بضمهتين جمع نصل بفتح النون وسكون المهملة ويجمع على نصال بكسر أوله كافي الرواية الأولى والنصل جديدة السهم (قوله فأمره أن يأخذ بنصوصها) يفسر قوله في الرواية الأخرى أمسك بنصاها (قوله لا يחדش مسلما) بمعجمتين هو تعليل للأمر بالامساك على النصال والחדش أول الجراح \* الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو باسناد من جيل علينا السلاح (قوله إذا مرا أحدكم الخ) فيه أن الحكم عام في جميع المكلفين بخلاف حديث جابر فإنه واقعة حال لا تستلزم التعميم وقوله فليقبض بكفه أي على النصال وليس المراد خصوصا ذلك بل يحصر على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كإدله عليه التعليل بقوله أن يصيب أحدًا من المسلمين منها شيء وقوله أن يصيب بها بفتح أن والتقدير كراهية ووقع في رواية مسلم أن لا يصيب بها وهو يؤيد مذهب الكوفيين في تهدير المخذوف في مثله وزاد مسلم في آخر الحديث سددنا بعضنا إلى وجوه بعض وهي بالسيف المهمة أي قومناها إلى وجوههم وهي كناية عما وقع من قتال بعضهم بعضا في تلك الحروب الواقعة في الجمل وصفين وفي هذين الحديثين تحريم قتال المسلم وقتله وتغليظ الأمر فيه وتحريم تعاطى الأسباب المفضية إلى أذيته بكل وجه وفيه حجة للقول بسد الذرائع \* (قوله بأس) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا هو ترجم بلقط ثالث أحاديث الباب وفيه خمسة أحاديث الحديث الأول (قوله حدثنا عمر بن حفص) هو ابن غياث وشقيق هو أبو وائل والسند كله كوفيون (قوله سباب) بكسر المهملة وموحدين وتخفيف مصدر يقال سبه سبه سبابا وهذا المتن قد تقدم في كتاب الإيمان أول الكتاب من وجه آخر عن أبي وائل وفيه بيان الاختلاف في رفعه ووقفه وتقدم توجيه إطلاق الكفر على قتال المؤمن وإن أقوى ما قيل في ذلك أنه أطلق عليه مبالغة في التحذير من ذلك لينزجر السامع عن الأقدام عليه أو أنه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل الكافر كما ذكرنا نظيره في الحديث الذي بعده وورد لهذا الحديث سبب أخرجه البغوي والطبراني من طريق أبي خالد الوالي عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مجلس من مجلس الانصار ورجل من الانصار كان عرف بالسبذاء ومشاعة الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر زاد البغوي في روايته فقال ذلك الرجل والله لا أساب رجلا \* الحديث الثاني (قوله واقد بن محمد) أي ابن زيد بن عبد



الله بن عمر (قوله لا ترجعون بعدي) كذا لا بي ذر بصيغة الخبر وللباقين لا ترجعوا بصيغة النهي وهو المعروف (قوله كفارا) تقدم بيان المراد به في أوائل كتاب الديارات وجملة الأقوال فيه ثمانية ثم وقفت على ناسع وهو ان المراد استراخى والكفر لغة الاسترلاء ان حق المسلم على المسلم ان ينصره ويعينه فلما قاله كأنه غطى على حقه الثابت له عليه وعائس وهو أن الفعل المذكور يفضي الى الكفر لان من اعتاد الهجوم على كبار المعاصي جرمه شؤم ذلك الى أشد من ما في خشى ان لا يهتم له بخاتمة الاسلام ومنهم من جعله من لبس السلاح يقول كفرفوق درعه اذا لبس فوقها ثوبا وقال الداودي معناه لا تفعلوا بالمؤمنين ما تفعلون بالكفار ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وأتم ثروته حراما (قلت) وهو داخل في المعاني المتقدمة واستشكل بعض الشراح غالب هذه الأجوبة بأن راوى الخبر وهو أبو بكره فهم خلاف ذلك والجواب أن فهمه ذلك انما يعرف من توقفه عن القتال واحتجاجة بهذا الحديث فيحتمل ان يكون توقفه بطريق الاحتياط لما يحتمله ظاهر اللفظ ولا يلزم ان يكون يعتقد حقيقة كفر من باشر ذلك ويؤيده أنه لم يمنع من الصلاة خلفهم ولا امثال أوامرهم ولا غير ذلك مما يدل على انه يعتقد فيهم حقيقة والله المستعان (قوله يضرب بعضهم رقاب بعض) يجوز ضرب على انه جواب النهي ويرفعه على الاستئناف أو يجعل حالا فعلى الاول يقوى الحمل على الكفر الحقيقي ويحتاج الى التأويل بالمستحل مثلا وعلى الثاني لا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل أن يكون متعلقا بجوابه ما تقدم \* الحديث الثالث (قوله يحيى) هو بن سعيد القطان والسند كله بصريون (قوله ابن سيرين) هو محمد (قوله وعن رجل آخر) هو جنداب بن عبد الرحمن الحيمري كما وقع مصرح به في باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج وقد تقدم شرح الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله أشاركم بموحدة ومعجمة جمع بشرة وهو ظاهر جلد الانسان وأما البشر الذي هو الانسان فلا يشي ولا يجمع وأجازه بعضهم أقوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقوله فانه الهاء ضمير الشأن وقوله رب مبلغ بفتح اللام الثقيلة ويبلغه بكسر هاء وقوله من هو في رواية الكشميني لمن هو (قوله أوعى له) زاد في رواية الحج منه (قوله فكان كذلك) هذه جملة موقوفه من كلام محمد بن سيرين تخللت بين الجمل المرفوعة كما وقع التنبيه عليه واضعاف باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم (قوله قال لا ترجعوا) هو بالسند المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وقد قال البراز بعد تخريج به بطوله لا نعلم من رواه بهذا اللفظ الاقرة عن محمد بن سيرين (قوله فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي) في رواية محمد بن أبي بكر المقدامي عن يحيى القطان عند الاسماعيلي قال فلما كان وفاعل قال هو عبد الرحمن بن أبي بكرة وحرق بضم أوله على البناء للمجهول ووقع في خط الدمياطي الصواب احرق وتبعه بعض الشراح ولبس الآخر بخطاب بل جزم أهل اللغة باللغتين أحرقه وحرقه والتشديد للتكثير والتقدير هنا يوم حرق ابن الحضرمي ومن معه وابن الحضرمي فيما ذكره العسكري اسمه عبد الله بن عمرو بن الحضرمي وأبوه عمرو وهو أول من قتل من المشركين يوم بدر وعلى هذا فاعبد الله رؤية وقد ذكره بعضهم في الصحابة ففي الاستيعاب قال الواقدي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمرو وعنده المداثني انه عبد الله بن عامر الحضرمي وهو ابن عمرو المذكور والعلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور وعنه واسم الحضرمي عبد الله بن عماد وكان حالف بني أمية في الجاهلية وأم ابن الحضرمي المذكور أرنب بنت كزير بن ربيعة وهي عمه عبد الله بن عامر بن كزير الذي كان اميرا لبصرة في زمن عثمان (قوله حين حرقه جارية)

ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض \* حدثنا ممدود حدثنا يحيى حدثنا قرة بن خالد حدثنا ابن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة وعن رجل آخر هو أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ألا تدرعون أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا أنه سيبرئهم بغير اسمه فقال اليس يوم النحر قلنا بلى يا رسول الله فقال أي بلد هذا أليست بالبلدة الحرام قلنا بلى يا رسول الله قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت قلنا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فانه رب مبلغ يبلغه من هو أوعى له فكان كذلك قال لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضهم رقاب بعض فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي حين حرقه جارية ابن قدامة



بجيم وتحانية (ابن قدامة) أي ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك  
 ما ذكره المسكري في الصحابة كان جارية يلقب معرقا لأنه أحرق ابن الحضرمي بالبصرة  
 وكان معاوية وجه ابن الحضرمي إلى البصرة يستنفرهم على قتال علي فوجهه على جارية بن قدامة  
 فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبري في حوادث سنة ثمان  
 وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عمر بن شبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس  
 خرج من البصرة وكان عام لها على واستخلف زياد بن سمية على البصرة فارسيل معاوية عبد الله  
 ابن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت إليه العثمانية فكتب زياد إلى علي  
 يستعجده فارسيل إليه أدين بن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فحصر ابن  
 الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا وأربعين وأنشد  
 في ذلك أشعارا فهذا هو المعتمد وأما ما حكاه ابن بطال عن المهلب أن ابن الحضرمي رجل امتنع من  
 الطاعة فأخرج إليه جارية بن قدامة فصلبه على جذع ثم ألقى النار في الجذع الذي صلب عليه فما أدري  
 ما مستنده فيه وكأنه قاله باطن والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره أهل العلم بالأخبار وكان لا خنف  
 يدعو جارية عما أعظم له قاله الطبري ومات جارية في خلافة يزيد بن معاوية قاله ابن حبان ويقال أنه  
 جويرية بن قدامة الذي روى قصة قتله ركا تقدم (قوله قال أشرفوا على أبي بكر) أي اطلعوا من  
 مكان مرتفع فرأوه زاد البزار عن يحيى بن حكيم عن القطان وهو في جائط له (قوله فقالوا هذا أبو بكر  
 يرأك) قال المهلب لما فعل جارية بابن الحضرمي ما فعل أمر جارية بعضهم أن يشرفوا على أبي بكر  
 ليختبر أن كان محاربا أو في الطاعة وكان قد قال له خيثمة هذا أبو بكر يرأك وما صنعت بابن الحضرمي  
 فرمما أنكره عليه سلاح أو بكلام فلما سمع أبو بكر ذلك وهو في علبه له قال لودخلوا على داري  
 مارفعت عليهم قصبة لاني لأرى قتال المسلمين فكيف أن أقاتلهم سلاح (قلت) ومقتضى ما ذكره  
 أهل العلم بالأخبار كل ما أتى أن ابن عباس كان استنفر أهل البصرة بأمر علي ليعاودوا محاربة معاوية  
 بعد الفراغ من أمر التحكيم ثم وقع أمر الطوارج فسار ابن عباس إلى علي فشهد معه المهر وان فارسيل  
 عض عبد القيس في غيبته إلى معاوية فيخبره أن بالبصرة جماعة من العثمانية وبأله توجيهه  
 رجل يطلب بدم عثمان فوجه ابن الحضرمي فمكأن من أمره ما كان فالذي يظهر أن جارية  
 ابن قدامة بعد أن غلب وحرق ابن الحضرمي ومن معه استنفر الناس بأمر علي فكان من رأى أبي بكر  
 ترك القتال في الفتنة كراى جماعة من الصحابة فدل بعض الناس على أبي بكر ليلزموه الخروج  
 إلى القتال فأجابهم بما قال (قوله قال عبد الرحمن) هو ابن أبي بكر الراوى وهو موصول بالسند المذكور  
 (قوله فحدثني أخى) هي هالة بنت علي بن العجلية ذكر ذلك خليفة بن خياط في تاريخه وتبعه أبو  
 أحمد الطحاكم وجماعة وسمى ابن سعيد أمه هولة والله أعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد أن  
 عبد الرحمن كان أول مولود ولد بالبصرة بعد أن بنيت وأرخها ابن زيد سنة أربع عشرة وذلك في أوائل  
 خلافة عمر رضي الله عنه (قوله لودخلوا على) بتشديد الياء (قوله ما بهشت) بكسر الهمزة وسكون المعجمة  
 والسين المهملة يفتح الهمزة وهما غتان والمعنى ما دفعتم يقال بهشت بعض القوم إلى بعض إذا تراموا للقتال  
 فمكأنه قال ما مددت يدي إلى قصبة ولا تناوانها لا دفع بها عني وقال ابن التين ماقت إليهم بقصبة يقال  
 بهشت له إذا ارتاح له وخفف إليه وقيل معناه ما رميت وقيل معناه ما تحركت وقال صاحب النهاية المراد  
 ما قبلت إليهم مسرعا أدفعهم عني ولا بقصبة ويقال لمن نظر إلى شيء فأعجبه واستهواه أو أسرع إلى تناوله

قال أشرفوا على أبي بكر  
 فقالوا هذا أبو بكر يرأك  
 قال عبد الرحمن فحدثني  
 أمي عن أبي بكر أنه قال  
 لودخلوا على ما بهشت  
 بقصبة



بهش الى كذا ويستعمل أيضا في الخير والشر يقال بهش الى معروف فلان في الخير وبهش الى  
فلان تعرض له بالشر ويقال بهش القوم بعضهم الى بعض اذا ابتدروا في القتال وهذا الذي قاله أبو  
بكرة يوافق ما وقع عند احمد من حديث ابن مسعود في ذكر الفتنة قلت يا رسول الله فيما تأمرني ان  
أدركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قلت يا رسول الله أرايت ان تدخل رجل على دارى  
قال فادخل بيتك قال قلت أرايت ان تدخل على بيتي قال فادخل مسجدك وقبض يمينه على الكوع  
وقل ربى الله حتى تموت على ذلك وعند الطبراني من حديث جندب ادخلوا بيوتكم وأخرجوا ذكركم قال  
أرايت ان تدخل على أحدنا بيته قال لا يمكن عبد الله المقتول لا القاتل ولا جدواي على  
من حديث خرشة بن الحر فمن أنت عليه فليمش بسيفه الى صفاة فليضرب به باختي ينكسر ثم  
ليضطجع لها حتى تنجلي وفي حديث أبي بكرة عند مسلم قال رجل يا رسول الله أرايت ان أكرهت  
حتى ينطلق بي الى أحد الصنفين فجاءهم أوضر بنى رجل بسيف قال يبوء بآئمه وأتمك الحديث  
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة \* الحديث الرابع (قوله محمد بن فضيل عن أبيه) هو ابن غزوان  
بفتح المعجمة وسكون الزاي (قوله لا تردوا) تقدم في الحج من وجه آخر عن فضيل بلفظ  
لا ترجعوا وساقه هناك أتم \* الحديث الخامس حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي (قوله  
لا ترجعوا) كذا لا أكثر وفي رواية الكشميهني لا ترجع عن عبد العين المهمل المضمومة نون ثقيلة  
وأصله لا ترجعون وقد تقدم في العلم وفي أخر المغازي وفي الديات بلفظ لا ترجعون وليس لابي زرعة  
ابن عمرو بن جرير عن جده في البخاري الا هذا الحديث وعلى بن مدرك الراوى عنه نفي كوفي  
متفق على وثيقه ولا أعرف له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد في المواضع المذكورة  
❦ (قوله باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) كذا ترجم بعض الحديث وأورده  
من رواية سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي سامة وهو عمه ومن رواية ابن شهاب عن  
سعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة ومن رواية شعيب عن ابن شهاب الزهري أخبرني أبو سلمة  
ابن عبد الرحمن وكان صحاح ان لابن شهاب فيه شيخين ولفظ الحديثين سواء الا ما سألته وقد أخرجه  
في علامات النبوة عن عبد العزيز الاوىسى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب  
عنهما جميعا وكذا أخرجه مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه ولم يسق البخاري  
لفظ سعد بن ابراهيم عن أبي سامة وساقه مسلم من طريق أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد  
وفي أوله تكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيهما خير من القائم (قوله ستكون قن)  
في رواية المستمل فتنة بالافراد (قوله القاعد فيها خير من القائم) زاد الاسماعيلي من طريق الحسن  
ابن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد بسنده فيه في أوله القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها  
خير من القاعد والحسن بن اسمعيل المذكور وثقه النسائي وهو من شيوخه ثم وجدت هذه الزيادة  
عند مسلم أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وكان أخرجه أولا من طريق يعقوب  
ابن ابراهيم بن سعد عن أبيه كرواية محمد بن عبيد الله شيخ البخاري فيه فكان ابراهيم بن سعد  
كلن يذكره تاما وناقضا ووقع في رواية خرشة بن الحر عند جدواي على مثل هذه الزيادة وقد  
وجدت هذه الزيادة شاهدا من حديث ابن مسعود عند جدواي داود بلفظ القائم فيها خير من  
المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية المذكورة لانه قابل بالقاعد (قوله والمأشئ فيها خير من  
الساعي) في حديث ابن مسعود والمأشئ فيها خير من الراكب والراكب فيها خير من المجري قتلاها

\* حدثنا أحمد بن اشكاب  
حدثنا محمد بن فضيل عن  
أبيه عن عكرمة عن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تردوا بعدى كفارا  
يضرب بعضكم رقاب بعض  
\* حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا شعبه عن علي بن  
مدرك سمعت أبا زرعة بن  
عمرو بن جرير عن جده  
جرير قال قال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في حجة الوداع استنصت  
الناس ثم قال لا ترجعوا  
بعدي كفارا يضرب  
بعضكم رقاب بعض  
نكون فتنة القاعد فيها  
خير من القائم \* \* \* حدثنا  
محمد بن عبيد الله حدثنا  
ابراهيم بن سعد عن أبيه  
عن أبي سلمة بن عبد  
الرحمن عن أبي هريرة  
\* قال ابراهيم وحديثي  
صالح بن كيسان عن ابن  
شهاب عن سعيد بن المسيب  
عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
ستكون قن القاعد فيها  
خير من القائم والقائم فيها  
خير من المأشئ والمأشئ  
فيها خير من الساعي



كلها في النار (قوله خير من الساعي) في حديث أبي بكره عند مسلم من الساعي اليها وزاد لا فإذا  
 نزلت فمن كانت له ابل فليلقها باله الحديث قال بعض الشراح في قوله واقاعد فيها خير من القائم أي  
 القاعد في زمانها عنها قال والمراد بالقائم الذي لا يستشرفها وبالمأشئ من عشي في أسبابه لا مرسواها  
 فر بما يقع بسبب مشييه في أمر يكرهه وحكي ابن التسين عن الداودي أن الظاهر أن المراد من يكون  
 مباشر لها في الاحوال كلها يعني أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم في ذلك الساعي فيها بحيث  
 يكون سبباً لاثارتها ثم من يكون قائماً بأسبابها وهو المأشئ ثم من يكون مباشراً لها وهو القائم ثم من  
 يكون مع النظارة ولا يقابل وهو القائم ثم من يكون محتنباً لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المضطجع  
 اليقظان ثم من لا يقع منه شيء من ذلك ولا يكرهه راض وهو القائم والمراد بالافضلية في هذه الخبرية من  
 يكون أقل شراً ممن فوقه على التفصيل المذكور (قوله من تشرف لها) بفتح المثناة والمعجمة وتشديد  
 الراء أي تطلع لها بان يتصدي ويتعرض لها ولا يعرض عنها وضبط أيضاً من الشرف ومن الاشراف  
 (قوله تستشرفه) أي تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوته وأشرفت عليه  
 يريد من انتصب لها انتصبت له ومن أعرض عنها أعرضت عنه وحاصله أن من طلع فيها بشخصه  
 قابله بشرها ويحتمل أن يكون المراد من خاطرها بنفسه أهلكته ونحوه قول القائل من غلبها غلبته  
 (قوله فمن وجد فيها) في رواية الكشميهني منها (قوله ملجأ) أي يلتجئ إليه من شرها (قوله أو معاذاً)  
 بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة هو بمعنى الملجأ قال ابن التسين وروىناه بالضم يعني معاذاً  
 (قوله فليعذبه) أي ليعزل فيه يسلم من شر الفتنة وفي رواية سعد بن ابراهيم فليستعذ ووقع تفسيره  
 عند مسلم في حديث أبي بكره ولفظه فإذا نزلت فمن كان له ابل فليلقها باله وذكر الغنم والارض قال رجل  
 يا رسول الله أرايت من لم يكن له قال يعمد الى سيفه فيسحق على حنجره ثم لينج ان استطاع وفيه  
 انه يحذر من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها وان شرها يكون بحسب التعلق بها والمراد بالفتنة  
 ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل قال الطبري اختلف السلف  
 فجعل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقاً كسعد وابن  
 عمر ومحمد بن مسلمة وأبي بكره في آخرين وتعمكوا باطوا واهر المذكورة وغيرها ثم اختلف هؤلاء  
 فقات طائفة بلزوم البيوت وقات طائفة بل بالتحويل عن بلد الفتن أصلاً ثم اختلفوا فممن من قال  
 اذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال بل يدافع عن نفسه وعن ماله وعن أهله وهو  
 معذور ان قتل أو قتل وقال آخرون اذا غت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب عليها ونصبت  
 الحرب وجب قتالها وكذلك لو تعاربت طائفتان وجب على كل قادراً لاخذ على يد الخطيئة  
 ونصر المصيب وهذا قول الجمهور وفصل آخر ونقولوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث  
 لا امام للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع ونزل الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول  
 الاوزاعي قال الطبري والصواب أن يقال ان الفتنة أصلها الابتلاء وانكار المنكر واجب على كل  
 من قدر عليه فمن أعان المحق أصاب ومن أعان المخطئ أخطأ وان أشكل الأمر فهى الحالة التي ورد  
 النهي عن القتال فيها وذهب آخرون الى أن الاحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وان النهي  
 مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل ان احاديث النهي مخصوصة بآخر الزمان حيث يحصل  
 التحقق ان المقاتلة انما هي في طلب الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي اشترت اليه قلت  
 يا رسول الله ومتى ذلك قال أيام اظهر جرج قلت ومتى قال حين لا يأمن الرجل جليسه (قوله)

من تشرف لها تستشرفه  
 فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً  
 فليعذبه حدثنا أبو اليمان  
 أخبرنا شعيب عن  
 الزهري أخبرني أبو سلمة بن  
 عبد الرحمن أن أبا هريرة  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ستكون فتن  
 القاعد فيها خير من القائم  
 والقائم خير من المأشئ  
 والمأشئ فيها خير من الساعي  
 من تشرف لها تستشرفه  
 فمن وجد ملجأ أو معاذاً  
 فليعذبه



**باب** إذا التقى المسلمان بسيفيهما أحدهما عبد الله بن عبد الوهاب وهو الحجة بفتح المهملة والجيم (قوله حماد) هو ابن زيد وقد نسبته في أثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) هو عمرو ابن عبيد شيوخ المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المسمي في هذا الموضع وجوز غيره كما غلط أي أن يكون هو هشام بن حسان وفيه بعد (قوله عن الحسن) هو البصري (قال خرجت بسلاح ليالي الفتنة) كذا وقع في هذه الرواية وسقط الاختلاف بين الحسن وأبي بكر كما سيأتي والمراد بالفتنة الحرب التي وقعت بين علي ومن معه وعائشة ومن معها وقوله خرجت بسلاح في رواية عمر بن شبة عن خالد بن خديش عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف قال التفتت على سبي لآتي علياً فأصره وقوله فاستقبلني أبو بكر في رواية مسلم لا آتي النبيه عليهما فلقيني أبو بكر (قوله أين زيد) زاد مسلم في روايته يا أحنف (قوله نصرته ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني علياً قال فقال لي يا أحنف ارجع (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم في رواية مسلم فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فكلاهما من أهل النار) في رواية الكشميهني في النار وفي رواية مسلم فالتقاتل والمقتول في النار (قوله قيل فهذا القتال) القاتل هو أبو بكر وقمع مينا في رواية مسلم لكن شك فقال قتلت أرقيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا يا رسول الله هذا القاتل فبال مقتول وقوله هذا القاتل مبتدأ وخبره محذوف أي هذا القاتل يستحق النار وقوله فبال مقتول أي فاذنبه (قوله أنه أراد قتل صاحبه) تقدم في الإيمان بلفظ أنه كان حريصاً على قتل صاحبه (قوله قال حماد بن زيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله فقالا لعماري هذا الحديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر) يعني أن عمرو بن عبيد أخطأ في حذف الأحنف بين الحسن وأبي بكر لكن رافقه قتادة أخرجه النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكر إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكر فإذا ذكر القصة أسنده وقد رواه سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه النسائي أيضاً وتعقب بعض الشراح قول البزار لا يعرف الحديث بهذا اللفظ إلا عن أبي بكر وهو ظاهر ولكن لعل البزار يرى أن رواية التيمي شاذة لأن المحفوظ عن الحسن رواية من قال عنه عن الأحنف عن أبي بكر (قوله حدثنا سليمان حدثنا حماد هذا) سليمان هو ابن حرب والظاهر أن قوله بهذا إشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعاً عن أحمد بن عبد الصمد عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد والمعلّى بن زياد ثلاثتهم عن الحسن البصري عن الأحنف بن قيس فساق الحديث دون القصة وأخرجه أبو داود عن أبي كامل الجعدي حدثنا حماد فذكر القصة باختصار بغير (قوله وقال مؤمل) بواب مهموزة وزن محمد وهو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري ولم يخرج عنه إلا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي وقد وصل هذه الطريق إلى اسمعيل بن طر بن أبي موسى محمد بن المثني حدثنا مؤمل ابن اسمعيل حدثنا أحمد بن زيد عن أيوب ويونس هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكر فذكر الحديث دون القصة ووصله أيضاً من طريق يزيد بن سنان حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس والمعلّى بن زياد قالوا حدثنا الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن حماد عن الأربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق (قوله ورواه معمر عن أيوب) (قلت) وصله

باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما أحدهما عبد الله بن عبد الوهاب وهو الحجة بفتح المهملة والجيم (قوله حماد) هو ابن زيد وقد نسبته في أثناء الحديث (قوله عن رجل لم يسمه) هو عمرو ابن عبيد شيوخ المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بأنه المسمي في هذا الموضع وجوز غيره كما غلط أي أن يكون هو هشام بن حسان وفيه بعد (قوله عن الحسن) هو البصري (قال خرجت بسلاح ليالي الفتنة) كذا وقع في هذه الرواية وسقط الاختلاف بين الحسن وأبي بكر كما سيأتي والمراد بالفتنة الحرب التي وقعت بين علي ومن معه وعائشة ومن معها وقوله خرجت بسلاح في رواية عمر بن شبة عن خالد بن خديش عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف قال التفتت على سبي لآتي علياً فأصره وقوله فاستقبلني أبو بكر في رواية مسلم لا آتي النبيه عليهما فلقيني أبو بكر (قوله أين زيد) زاد مسلم في روايته يا أحنف (قوله نصرته ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني علياً قال فقال لي يا أحنف ارجع (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم في رواية مسلم فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فكلاهما من أهل النار) في رواية الكشميهني في النار وفي رواية مسلم فالتقاتل والمقتول في النار (قوله قيل فهذا القتال) القاتل هو أبو بكر وقمع مينا في رواية مسلم لكن شك فقال قتلت أرقيل ووقع في رواية أيوب عند عبد الرزاق قالوا يا رسول الله هذا القاتل فبال مقتول وقوله هذا القاتل مبتدأ وخبره محذوف أي هذا القاتل يستحق النار وقوله فبال مقتول أي فاذنبه (قوله أنه أراد قتل صاحبه) تقدم في الإيمان بلفظ أنه كان حريصاً على قتل صاحبه (قوله قال حماد بن زيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله فقالا لعماري هذا الحديث الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر) يعني أن عمرو بن عبيد أخطأ في حذف الأحنف بين الحسن وأبي بكر لكن رافقه قتادة أخرجه النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكر إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكر فإذا ذكر القصة أسنده وقد رواه سليمان التيمي عن الحسن عن أبي موسى أخرجه النسائي أيضاً وتعقب بعض الشراح قول البزار لا يعرف الحديث بهذا اللفظ إلا عن أبي بكر وهو ظاهر ولكن لعل البزار يرى أن رواية التيمي شاذة لأن المحفوظ عن الحسن رواية من قال عنه عن الأحنف عن أبي بكر (قوله حدثنا سليمان حدثنا حماد هذا) سليمان هو ابن حرب والظاهر أن قوله بهذا إشارة إلى موافقة الرواية التي ذكرها حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد وقد أخرجه مسلم والنسائي جميعاً عن أحمد بن عبد الصمد عن حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد والمعلّى بن زياد ثلاثتهم عن الحسن البصري عن الأحنف بن قيس فساق الحديث دون القصة وأخرجه أبو داود عن أبي كامل الجعدي حدثنا حماد فذكر القصة باختصار بغير (قوله وقال مؤمل) بواب مهموزة وزن محمد وهو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة أدركه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخاري ولم يخرج عنه إلا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي وقد وصل هذه الطريق إلى اسمعيل بن طر بن أبي موسى محمد بن المثني حدثنا مؤمل ابن اسمعيل حدثنا أحمد بن زيد عن أيوب ويونس هو ابن عبيد وهشام عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكر فذكر الحديث دون القصة ووصله أيضاً من طريق يزيد بن سنان حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب ويونس والمعلّى بن زياد قالوا حدثنا الحسن فذكره وأخرجه أحمد عن مؤمل عن حماد عن الأربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق (قوله ورواه معمر عن أيوب) (قلت) وصله



مسلم وأبو داود والنسائي والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق عنه فلم يسق مسلم لفظه ولا أبو داود وسأله  
النسائي والاسماعيلي فقال عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكره سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة وفي هذا السند لطيفة وهو أن رجاله كلهم بصريون  
وفيه ثلثة من التابعين في نسق أو لهم أيوب قال الدارقطني بعد أن ذكر الاختلاف في سنده والصحيح  
حديث أيوب من حديث حماد بن زيد ومعه عنه (قوله) ورواه بكر بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي  
بكره (قلت) عبد العزيز بن هوان بن عبد الله بن أبي بكره وقد وقع منسوباً عند ابن ماجه ومنهم من نسبته  
إلى جده فقال عبد العزيز بن أبي بكره وليس له ولولده بكر في البخاري إلا هذا الحديث وهذه  
الطريق وصلها الطبراني من طريق خالد بن خدش بكسر المعجمة والدال المهملة وآخره شين معجمة  
قال حدثنا بكر بن عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن فتنة  
كائنه أقاتل والمقتول في النار إن المقتول قد أراقتل القاتل (قوله) وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور  
هو ابن المعتز (عن ربه) بكسر الراء وسكون الموحدة وهو اسم بلفظ النسب واسم أبيه حرش بكسر  
المهملة وآخره شين معجمة تابعي مشهور وقد وصله الإمام أحمد قال حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر  
بهذا السند مر فوعا ولفظه إذا اتقى المسلمان رجل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على جرف جهنم  
فإذا قتله وقعا فيها جيعا وهكذا أخرجه أبو داود والطحاوي في مسنده عن شعبة ومن طريقه أبو عوانة  
في صحيحه (قوله) ولم يرفعه سفيان (يعني الثوري) يعني بالسند المذكور وقد وصله  
النسائي من رواية يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري بالسند المذكور وإلى أبي بكره قال إذا جل  
الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على جرف جهنم فإذا قتلا أحدهما الآخر فهما  
في النار وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في كتاب الإيمان أوائل الصحيح قال العلماء معنى  
كونهما في النار أنهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما إلى الله تعالى أن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار  
كسائر الموحدين وإن شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلاً وقيل هو محمول على من استحل ذلك ولا حجة فيه  
للخوارج ومن قال من المعتزلة بأن أهل المعاصي مخلدون في النار لأنه لا يلزم من قوله فهما في النار  
استمرار بقائهما فيها واحتج به من لم ير القتال في الفتنة وهم كل من ترك القتال مع علي في حروبه كسعد  
ابن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو ومحمد بن مسلمة وأبي بكره وغيرهم وقالوا يجب الكف حتى لو أراد أحد  
قتله لم يدفعه عن نفسه ومنهم من قال لا بد من القتال في الفتنة فإن أراد أحد قتله دفع عن نفسه وذهب جهور  
الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباطل وحمل هؤلاء الأحاديث الواردة في ذلك على من  
ضعف عن القتال أو قصر نظره عن معرفة صاحب الحق واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على  
أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف الحق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن  
اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن الخطيئة في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجر واحد وإن المصيب يؤجر أجرين  
كما سيأتي بيانه في كتاب الأحكام وحمل هؤلاء على الحديث المذكور في الحديث على من قاتل بغير تأويل سائغ  
بل بمجرد طلب المال ولا يرد على ذلك منع أبي بكره الأحنف من القتال مع علي لأن ذلك وقع عن اجتهاد  
من أبي بكره إذا داه إلى الامتناع والمنع احتياطاً لنفسه ولمن نصحه وسيأتي في الباب الذي بعده من البيان  
لذلك أن شاء الله تعالى قال الطبري لو كان الواجب في كل اختلاف يقع بين المسلمين الحرب منه لم يزل المنازل  
وكسر السيف لما أقيم حدود ولا بطل باطل ولو جسد أهل الفسوق سبيلاً إلى ارتكاب المحرمات من أخذ  
الأمول وسفك الدماء وسبي الحرم بأن يحاربوهم ويكف المسلمون أيديهم عنهم بأن يقولوا هذه

ورواه بكر بن عبد  
العزيز عن أبيه عن أبي  
بكره وقال غندر حدثنا  
شعبة عن منصور عن  
ربه عن أبي بكره عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ولم يرفعه سفيان عن  
منصور



فتنة وقد نهينا عن القتال فيها وهذا مخالف الامر بالاخذ على ايدي السفهاء انتهى وقد اخرج البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة تبين المراد وهي اذا اقتتلت على الدنيا فاقاتل والمقتول في النار ويؤيده ما اخرج مسلم بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس زمان لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل قتيل كيف يكون ذلك قال اخرج القاتل والمقتول في النار قال القرطبي فيين هذا الحديث ان القتال اذا كان على جهل من طلب الدنيا او تباع هوى فهو الذي اريد بقوله القاتل والمقتول في النار ( قلت ) ومن ثم كان الذين توفقوا عن القتال في الجمل وصفين اقل عددا من الذين قاتلوا وكانهم متأول مأجوران شاء الله بخلاف من جاء بعدهم ممن قاتل على طلب الدنيا كما سيأتي عن أبي برزة الاسلمي والله أعلم ومما يؤيد ما تقدم ما اخرج مسلم عن أبي هريرة رفعه من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة قتل فقتله جاهلية واستدل بقوله انه كان حربا على قتل صاحبه من ذهب إلى المؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل واجاب من لم يقتل بذلك ان في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وقد تقدم البحث في هذه المسئلة في كتاب الرقاق عند الكلام على قوله من هم بحسنة ومن هم بسيئة وقالوا في قوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت اختيار باب الافتعال في الشر لانه يشعر بانه لا بد فيه من المعالجة بخلاف الخبر فانه يثاب عليه بالنية المجردة ويؤيده حديث ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا به أو يعملوا والحاصل أن المراتب ثلاث لهم المجرد وهو يثاب عليه ولا يؤاخذه واقتصران الفعل بالهم أو بالعزم ولا نزاع في المؤاخذة به والعزم وهو اقوى من الهم وفيه النزاع **في تنبيهه** ورد في اعتزال الاحنف القتال في وقعة الجمل سبب آخر فخرج الطبري بسند صحيح عن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاران قال قلت له ارايت اعتزال الاحنف ما كان قال سمعت الاحنف قال حججنا فاذا الناس مجتمعون في وسط المسجد يعني النبوي وفيهم علي والزبير وطلحة وسعد اذا جاء عثمان فذكر قصة مناشدته لهم في ذكر مناقبه قال الاحنف فلقيت طلحة والزبير فقلت اني لا اري هذا الرجل يعني عثمان الا مقتولا فن تأمراني به قالوا على فقد منامكة فلقيت عائشة وقد بلغنا قتل عثمان فقلت لهما من تأمرني به قالت علي قال فرجعنا إلى المدينة فباعت عليا ورجعت إلى البصرة فبينما نحن كذلك اذا تاني آت فقال هذه عائشة وطلحة والزبير نزلوا بجانب الخريبة يستنصرون بك فأتيت عائشة فذكرتها بما قالت لي ثم أتيت طلحة والزبير فذكرتهم ما فذكر القصة وفيها قال فقلت والله لا اقاتلكم ومعكم ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اقاتل رجلا امرتوني ببيعته فاعتزل القتال مع الفريقين ويمكن الجمع بانه هم بالترك ثم بداله في القتال مع علي ثم ثبت به عن ذلك ابو بكر أو هم بالقتال مع علي فثبت به ابو بكر وصادف مراسلة عائشة له فرجع عنده اترك واخرج الطبري ايضا من طريق قتادة قال نزل علي بالزاوية فارسل اليه الاحنف ان شئت انيتك وان شئت كففت عندك أربعة آلاف سيف فأرسل اليه كف من قدرت على كفه **( قوله بأب )** كيف الامر اذا لم تكن جماعة ( كان تامة والمعنى ما الذي يفعل المسلم في حال الاختلاف من قبل ان يقع الاجماع على خليفة **( قوله حدثنا ابن جابر )** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر كما صرح به مسلم في روايته عن محمد بن المنثري شيخ البخاري فيه **( قوله حدثني سر )** بضم الموحدة وسكون المهملة ( ابن عبد الله ) بالتصغير تابعي صغير والسند كله شامبون الاشبح البخاري والصحابي **( قوله**

**باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة** **حدثنا محمد بن المنثري** **حدثنا الوليد بن مسلم** **حدثنا ابن جابر** **حدثني سر بن عبد الله** **الحضرمي** أنه سمع أبا ادريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر



مخافة أن يدركني فقلت  
يا رسول الله انا كنا في  
جاهلية وشر فبما الله  
بهذا الخير فهل بعده هذا الخير  
من شر قال نعم قلت وهل  
بعد ذلك الشر من خير قال  
نعم وفيه دخن قلت وما  
دخنه قال قوم يهدون بغير  
هدى يعرف منهم وتنكر  
قلت فهل بعد ذلك الخير  
من شر قال نعم دعاة على  
أبواب جهنم من أجابهم  
أليها فصدقوه فيها قلت  
يا رسول الله صفهم لنا قال  
هم من جلدتنا ويتكلمون  
باللسنة قلت فما تأمرني  
أن أدركني ذلك قال تلزم  
جماعة المسلمين وامامهم  
قلت فإن لم يكن لهم جماعة  
ولا امام قال فاعتزل تلك  
الفرق كلها ولو أن تعض  
صل شجرة حتى يدركك  
نوت وأنت على ذلك

مخافة أن يدركني) في رواية نصر بن عاصم عن - ذيفه عن ابن أبي شيبه وعرفت أن الخير لن يسبقني  
(قوله في جاهلية وشر) يشير إلى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا  
واتيان الفواحش (قوله فبما الله بهذا الخير) يعني الايمان والامن وصلاح الحال واجتناب  
الفواحش زاد مسلم في رواية أبي الاسود عن حذيفة فنحن فيه (قوله فهل بعده هذا الخير من شر قال نعم)  
في رواية نصر بن عاصم فتنة وفي رواية سبيع بن خالد عن حذيفة عند ابن أبي شيبه فما العصاة منه  
قال السيف قال فهل هذا السيف من نقيبه قال نعم هدنة والمراد بالشر ما يقع من الفتن من بعد قتل  
عثمان وهلم جرا أو ما يترتب على ذلك من عقوبات الآخرة (قوله قال نعم وفيه دخن) بالمهملة ثم  
المعجمة المفتوحة تنوين يهدون وهو الحق وقيل الدغل وقيل فادى القلب ومعنى الثلاثة متقارب  
يشير إلى أن الخير الذي يجي بعد الشر لا يكون خيرا خالصا بل فيه كدر وقيل المراد بالدخن الدخان ويشير  
بذلك إلى كدر الحال وقيل الدخن كل امر مكره وقال أبو عبيد يفسر المراد بهذا الحديث الحديث الآخر  
لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه وأصله أن يكون في لون الدابة كدورة فكان المعنى أن قلوبهم  
لا يصفو بعضها لبعض (قوله قوم يهدون) بفتح أوله (غير هدي) بياء الأضافة بعد الاء لا أكثر وبياء  
واحدة مع التنوين الكشمية وفي رواية أبي الاسود يكون بعدى ثمة يهدون يهدى ولا يستنون  
بسنن (قوله تعرف منهم وتنكر) يعني من أعمالهم وفي حديث أم سلمة عند مسلم فمن أنكر برىء  
ومن كره سلم (قوله دعاة) بضم الدال المهملة جمع داع أي إلى غير الحق (قوله على أبواب جهنم) اطلق  
عليهم ذلك باعتبار ما يؤل إليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (قوله هم من  
جلدتنا) أي من قومنا ومن أهل لساننا وملتنا وفيه إشارة إلى أنهم من العرب وقال الداودي أي من بني  
آدم وقال القاسمي معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون وجملة الشيء ظاهرة وهي في  
الأصل غشاء البدن قيل ويؤيد أرادة العرب أن السمرة غالبية عليهم واللون انما يظهر في الجلد ووقع في  
رواية أبي الاسود فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحيمان انس وقوله جحيمان بضم الجيم وسكون المثناة  
هو الجسد ويطلق على الشخص قال عياض المراد بالشر الأول الفتن التي وقعت بعد عثمان والمراد بالخير  
الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز والمراد بالذين تعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فيهم  
من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو إلى البدعة ويعمل بالجور (قلت) والذي يظهر أن المراد بالشر  
الأول ما أشار إليه من الفتن الأولى وبالخير ما وقع من الاجتماع مع علي ومعاوية وبالدخن ما كان في زمنهما  
من بعض الامراء كزياد بن العرفاء وخلاف من خالف عليه من الخوارج وبالدعاة على أبواب جهنم  
من قام في طلب الملك من الخوارج وغيرهم وإلى ذلك الإشارة بقوله تلزم جماعة المسلمين وامامهم يعني ولو  
جارو يوضح ذلك رواية أبي الاسود ولو ضرب ظهرك وأخذ مالك وكان مثل ذلك كثير في إمارة الخجاج  
ونحوه (قوله تلزم جماعة المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة أي اميرهم زاد في رواية أبي الاسود تسمع  
وأطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وكذا في رواية خالد بن سبيع عند الطبراني فإن رأيت خليفة  
فالزمه وان ضرب ظهرك فإن لم يكن خليفة فالهرب (قوله ولو أن تعض) بفتح العين المهملة  
وتشديد الضاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال بالعض فلا تعبدل عنه وتعص بالنصب للجميع وضبطه  
الاشيري بالرفع وتعب بان جوازه متوقف على أن يكون ان التي تقدمته مخففة من الثقلية  
وهنا لا يجوز ذلك لأنها لا تأتي لونه عليه صاحب المفاتيح وفي رواية عبيد الرحمن بن قريط عن حذيفة  
عند ابن ماجه قالان دعوت وانت عاص على جذل خير لك من ان تتبع احدا منهم والجدل بكسر



الجيم وسكون المعجزة بعدها لام عود ينصب لتحتك به الابل وقوله وانت على ذلك أي العض وهو كناية عن لزوم جماعة المسلمين وطاعة سلاطينهم ولوعصوا قال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالفرقة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم والمراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ ويؤيد الاول قوله في الحديث الاخر فان متواضع على جدل خير لك من أن تتبع أحدا منهم وقال ابن بطال فيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك الخروج على أمم الجور لانه وصف الطائفة الاخيرة بأنهم دعاة على أبواب جهنم ولم يقل فيهم نعم نعرف وتذكر كما قال في الاولين وهم لا يكونون كذلك الا وهم على غير حق وأمر مع ذلك لزوم الجماعة قال الطبري اختلف في هذا الامر وفي الجماعة فقال قوم هو للوجوب والجماعة السود الا عظم نعم ساق عن محمد بن سيرين عن أبي مود أنه وصي من سألته لما قتل عثمان عليه السلام بالجماعة فان الله لم يكن ليجمع أمه محمد على ضلالة وقال قوم المراد بالجماعة اصحابه دون من بعدهم وقال قوم المراد بهم أهل العلم لان الله جعلهم حجة على الخلق والناس تبع لهم في أمر الدين قال الطبري والصواب ان المراد من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فن نكت بيته خرج عن الجماعة قال وفي الحديث انه متى لم يكن للناس امام فافترق الناس احرابا فلا يتبع احدا في الفرقة ويعتزل الجميع ان استطاع ذلك خشية من الوقوع في الشر وعلى ذلك ينزل ما جاء في سائر الاحاديث وبه يجمع بين ما ظهره الاختلاف منها ويؤيده رواية عبد الرحمن بن قراط المتقدم ذكرها قال ابن ابي جرة في الحديث **حكمة** الله في عبادته كيف اقام كلامهم في ما شاء فعجب الى اكثر اصحابه لسؤال عن وجوه الخير ليعملوا بها ويبلغوها غيرهم وجب حذيقه السؤال عن الشر ليجتنبه ويكون سببا في دفعه عن ارادة الله له النجاة وفيه سعة صدر النبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة بوجوه الحكم كلها حتى كان يجب كل من سألته بما يناسبه ويؤخذ منه ان كل من حجب اليه شيء فانه يفوق فيه غيره ومن ثم كان حذيقه صاحب السر الذي لا يعلمه غيره حتى خص معرفته اسماء المناققين وبكثير من الامور التي يؤخذ منه ان من ادب التعليم ان يعلم التلميذ من انواع العلوم ما يراه مائلا اليه من العلوم المباحة فانه اجدر ان يسرع الى تعلمه والقيام به وان كل شيء يهدي الى طريق الخير يسمى خيرا وكذا بالعكس ويؤخذ منه ثم من جعل للدين أصلا خلافا للكتاب والسنة وجعلهما فرعا لذلك الاصل الذي ابتدعه وفيه وجوب رد الباطل وكل ما خالف الهدى النبوي ولو قاله من قاله من رفيع أو ضيع **قوله باب** من كره ان يكتر (سواد الفتن والظلم) أي اهلهم والمراد بالسواد وهو بفتح المهملة وتخفيف الواو الاشخاص وقد جاء عن ابن مسعود عن فوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به أخرجه ابو يعلى وفيه قصة لابن مسعود وله شاهد عن ابي ذر في الزهد لابن المبارك غير مرفوع **قوله** حدثنا حيوة (بفتح المهملة والواو بينهما ياء آخر الحروف ساكنة) **قوله** وغيره) كانه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن ابي الاسود ومحمد بن عبد الرحمن ايضا وقد رواه عنه ايضا الليث لكن خرج البخاري هذا الحديث في تفسير سورة النساء عن عبد الله بن يزيد شيخه فيه هنا بسنده هذا وقال بعده رواه الليث عن ابي الاسود وقد رويناها موصولا في معجم الطبراني الاوسط من طريق ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن ابي الاسود عن عكرمة فذكر الحديث دون القصة قال الطبراني لم يروه عن ابي الاسود الا الليث وابن لهيعة (قلت) ورواه في هذا الخبر

**باب** من كره ان يكتر  
سواد الفتن والظلم  
حدثنا  
عبد الله بن يزيد حدثنا  
حيوة وغيره قال حدثنا ابو  
الاسود وقال الليث عن  
أبي الاسود قال قطع على  
أهل المدينة بعث فاكتمت  
فيه فلقيت عكرمة فاخبرته  
فهاهي أشد التي ثم قال  
اخبرني ابن عباس ان اناسا  
مسن المسلمين كانوا مع  
المشركين يكثر سواد  
المشركين على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبأني  
السهم فيرمي به فيصيب  
احدهم فيقتله او يضربه  
فيقتله فانزل الله تعالى ان  
الذين قواهم الملائكة  
ظلموا انفسهم



لوجود رواية حيوة المذكورة وقد اخرجها الاسماعيلي من روجه آخر عن المقبري عن حيوة وحده به  
وقد ذكرت من وصل رواية ابن طهبة في تفسير سورة النساء مع شرح الحديث وقوله فيأتي السهم فيرمى  
به قيل هو من القلب والتقدير فيرمى بالسهم فيأتي (قلت) ويحتمل أن تكون القاء الثانية زائدة وثبت  
كذلك لابي ذر في سورة النساء فيأتي السهم يرمى به وقوله أو ينصر به معطوف على فيأتي لا على فيصيب  
أي يقتل اما بالسهم واما بالسيف وفيه تخطئة من يقيم بين أهل المعصية باختياره لانه صد صحيح  
من انكار عليهم مثلا أو رجاء انقاذ مسلم من هلكة وان القادر على التحول عنهم لا يعدو كواقع للذين  
كانوا أسلموا ومنعهم المشركون من أهلهم من الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين لا قصد قتال  
المسلمين بل لايهام كثيرهم في عيون المسلمين فحصلت لهم المؤاخدة بذلك فرأى عكرمة أن من خرج  
في جيش يقاتلون المسلمين بأنهم وان لم يقاتل ولا تولى ذلك ريتاً بذلك في عكسه بحديث هم التوم لا يشق  
بهم جلسهم كما مضى ذكره في كتاب الرقاق **(قوله باب اذا بقى) أي المسلم (في حثالة من الناس)**  
أي ماذا يصنع والحالة بضم المهملة وتخفيف المثناة وتقدم تفسيرها في أوائل كتاب الرقاق وهذه  
الترجمة لفظ حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن  
يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكف يا عبد الله بن عمرو  
اذا بقيت في حثالة من الناس قد مررت عهودهم وأمانتهم واختلوا فصاروا هكذا وشبهك بين  
أصابعه قال فما أنا امرئ في قال عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم قال ابن بطال أشار البخاري إلى هذا  
الحديث ولم يخرج به لان العلاء ليس من شرطه فادخل معناه في حديث حذيفة (قلت) يجتمع  
معه في قلة الأمانة وعدم الوفاء بالعهد وشدة الاختلاف وفي كل منهما زيادة ليست في الآخر وقد ورد  
عن ابن عمر مثل حديث أبي هريرة أخرجه حنبل بن اسحق في كتاب الفتن من طريق عاصم بن  
محمد عن أخيه واقد وتقدم في أبواب المساجد من كتاب الصلاة من طريق واقد وهو محمد بن زيد بن  
عبد الله بن عمر سمعت أبي يقول قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو  
كيف اذا بقيت في حثالة من الناس إلى هنا انتهى ما في البخاري وبقيته عند حنبل مثل حديث أبي  
هريرة سواء وزاد قال فكيف تأمرني يا رسول الله قال تأخذ بما تعرف وتدع ما تشكرو وتقبل على  
خاصتك وتدع عوامهم وأخرجه أبو يعلى من هذا الوجه وأخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو  
نفسه من طرق بعضها صحيح الإسناد وفيه قالوا كيف بنا يا رسول الله قال تأخذون ما تعرفون وتدع ما  
تشكرو وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم وأخرجه الطبراني وابن عدي من طريق عبد الحميد بن جعفر بن الحكم  
عن أبيه عن علباء بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة ومد رفعه لا تقوم الساعة الا على حثالة  
الناس الحديث والطبراني من حديث سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومحن في مجلس فيه عمرو بن العاص وابناه فقال فذكرهم له وزاد يا أباكم والتلون في دين الله **(قوله)**  
**حدثنا محمد بن كثير** تقدم بهذا السند في كتاب الرقاق في باب رفع الأمانة وان الجسد را اصل  
وتفتح جيمه وتسكس **(قوله ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة)** كذا في هذه الرواية باعادة ثم  
وفيه إشارة إلى أنهم كانوا يعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنن والمراد بالسنن ما قبله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم واجبا كان أو مندوبا **(قوله وحدثنا عن رفعها)** هذا هو الحديث الثاني الذي  
ذكر حذيفة أنه ينتظره وهو رفع الأمانة أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة الا التادرو ولا يعكر على  
ذلك ما ذكره في آخر الحديث مما يدل على قلة من ينسب للأمانة فان ذلك بالنسبة إلى حال الأوابين

باب اذا بقى في حثالة من  
الناس **محمد بن زيد بن**  
كثير أخبرنا سفيان **حدثنا**  
الاعمش عن زيد بن وهب  
حدثنا حذيفة قال حدثنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثين رايت أحدهما  
وانا انتظر الآخر حدثنا  
ان الامانة نزلت في جند  
قلوب الرجال ثم علموا من  
القرآن ثم علموا من السنة  
وحدثنا عن رفعها قال ينال  
الرجل التومة فتقبض  
الامانة من قلبه

قوله وهو محمد بن زيد بن  
عبد الله في نسخة وهو ابن  
محمد بن زيد الخزوي  
الاصواب والاولى خطأ  
فحذفوا ثم نعت على ذلك الا  
بعد طبع المزمع أني قبل  
هذه اه مصححه



فالذين أشار إليهم بقوله ما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا هم من أهل العصر الأخير الذي أدركه والأمانة  
فيهم بالنسبة إلى العصر الأول أقل وأما الذي ينتظره فإنه حيث تفقد الأمانة من الجميع إلا النادر (قوله  
فيظل أثرها) أي يصير أصل ظل ما عمل بانهار ثم اطلق على كل وقت وهي هنا على بابها لأنه ذكر  
الحالة التي تكون بعد النوم وهي غالباً تقع عند الصبح والمعنى أن الأمانة تذهب حتى لا يبقى منها إلا  
الأثر الموصوف في الحديث (قوله مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة تقدم  
تفسيره في الرقاق وأنه سواد في اللون وكذا المحل وهو بفتح الميم وسكون الجيم أثر العمل في اليد (قوله  
فنقط) بكسر الفاء بعد النون المقنونة أي صار منقطاً وهو المنتبر بنون ثم مثناة ثم موحدة يقال انتبر  
الجرح وانتقط إذا ورم وامتلاءه وحاصل الخبر أنه اندر برفع الأمانة وإن الموصوف بالأمانة يسلم حتى  
يصير خائناً بعد أن كان أميناً وهذا إنما يقع على ما هو شاهد لمن خا ط أهل الخيانة فإنه يصير خائناً لأن  
أقرين يقتدي بقرينه (قوله ولقد أتاني على زمان الخ) يشير إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك  
الزمان وكانت وفاة حذيفة في أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فأدرك بعض الزمن الذي وقع  
فيه التغيير فأشار إليه قال ابن التين الأمانة كل ما يخفى ولا يعلمه إلا الله من المكلف وعن ابن عباس هي  
القرائض التي أمروا بها ونهوا عنها وقيل هي الطاعة وقيل التكليف وقيل العهد الذي أخذه الله على  
العباد وهذا الاختلاف وقع في تفسير الأمانة المذكورة في الآية أنا عرضنا الأمانة وقال صاحب التحرير  
الأمانة المذكورة في الحديث هي الأمانة المذكورة في الآية وهي عين الإيمان فإذا استمكنت  
في القلب قام بآداء ما أمر به واجتنب ما نهى عنه وقال ابن العربي المراد بالأمانة في حديث حذيفة  
الإيمان وتحقق ذلك فيما ذكر من رفعها أن الأعمال السنية لا تزال تضعف الإيمان حتى إذا  
تناهى الضعف لم يبق إلا أثر الإيمان وهو النطق باللسان والاعتقاد الضعيف في ظاهر القلب فشبهه  
بالأثر في ظاهر البدن وكفى عن ضعف الإيمان بالنوم وضرب مثل الزهوق الإيمان عن القلب  
حالاً يزهوق الحجر عن الرجل حتى يقع بالأرض (قوله ولا أباي أياكم بايعت) تقدم في الرقاق أن  
مراده المبايعة في السمع ونحوها لا المبايعة بالخلافة ولا الأمانة وقد أشد انكار أبي عبيد وغيره على من  
جعل المبايعة هنا على الخلافة وهو واضح ووقع في عبارته أن حذيفة كان لا يرضى بأحد بعد عمر  
يعني في الخلافة وهي مبالغة ولا فقد كان عثمان ولاءه على المدائن وقد قتل عثمان وهو عليها وبايع  
أعلى وحرض على المبايعة له والقيام في نصره ومات في أوائل خلافته كما مضى في باب إذا اتقى المسلمان  
بسيئتهما والمراد أنه لو فقه بوجود الأمانة في الناس أولاً كان يقدم على مبايعة من اتفق من غير بحث  
عن حاله فلما أبدا التعبر في الناس وظهور الخيانة صار لا يبايع إلا من يعرف حاله ثم أجاب عن إيراد  
مقدركان قائلاً قال لم تنزل الخيانة موجودة لأن الوقت الذي أشرت إليه كان أهل الكفر فيه  
موجودين وهم أهل الخيانة فأجاب بأنه وإن كان الأمر كذلك لكنه كان يثق بالمؤمن لذاته وبالكافر  
لوجود ساعيه وهو الخاتم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل إلا المسلم فكان  
واثقاً بانصافه وتخليص حقه من الكافر إن حاله بخلاف الوقت الأخير الذي أشار إليه فإنه صار لا يبايع  
إلا أفراداً من الناس يثق بهم وقال ابن العربي قال حذيفة هذا القول لما تغيرت الأحوال التي كان يعرفها  
على عهد النبوة والخليفة فإشارته إلى ذلك بالمبايعة وكفى عن الإيمان بالأمانة وعماً يخالف أحكامه  
بالخيانة والله أعلم ﴿قوله باب﴾ التعبر في الفتنة بالعين المهملة والراء الثقيلة أي السكنى  
مع الأعراب بفتح الالف وهو أن ينتقل المهاجر من البلد التي هاجر إليها فيسكن البلد ويرجع بعد

فيظل أثرها مثل أثر  
الوكت ثم ينساق النوم  
فتقبض فيبقى فيها أثرها  
مثل أثر الجمل كجمل  
دحرجته على رجله فنقط  
فتراه منتبراً وليس فيه شيء  
ويصبح الناس يتبايعون  
فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة  
فيقال إن في بني فلان  
رجلاً أميناً ويقال للرجل  
ما عقله وما ظرفه وما  
أجلده وما في قلبه مثقال  
حبة خردل من إيمان  
وأشداني على زمان ولا  
أبالي أياكم بايعت لأن كان  
مسلماً رده على الإسلام  
وإن كان نصرانياً رده  
على ساعيه وأما اليوم فما  
كنت أبايع إلا فلانا وفلانا  
باب التعبر في الفتنة

حدثنا قتيبة بن سعيد



هجرته أعرابيا وكان اذ ذاك محرما الا ان أذن له الشارع في ذلك وقيدته بالفتنة اشارة الى ما ورد من الاذن في ذلك عند حلول الفتن كما في ثاني حديثي الباب وقيل يمنع في زمن الفتنة لما يترتب عليه من خذلان أهل الحق ولكن نظر السلف اختلف في ذلك فمنهم من آثر السلامة واعتزل الفتن كسعد ومحمد بن مسلمة وابن عمر في طائفة ومنهم من باشر القتال وهم الجمهور وروى في رواية كريمة التعرب بالزاي وبينهما عموم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالزاي وأخشي أن يكون وهما فان صح فعناه البعد والاعتزال (قوله حدثنا حاتم) بمهمة ثم مشاة هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة ويزيد بن أبي عبيد في رواية القعني عن حاتم أنبا ما يزيد بن أبي عبيد أخرجه أبو نعيم (قوله عن سلمة بن الاكوع انه دخل على الحجاج) هو ابن يوسف الثقفي الامير المشهور وكان ذلك لما ولي الحجاج احره الحجاز بعد قتل ابن الزبير فسار من مكة الى المدينة وذلك في سنة أربع وسبعين (قوله ارتدت على عقبيك) كانه أشار الى ما جاء من الحديث في ذلك كما تقدم عند عبد الكبار في كتاب الحدود فان من جملة ما ذكر في ذلك من رجوع بعد هجرته أعرابيا وأخرج الترمذي من حديث ابن مسعود رفعه لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته أعرابيا قال ابن الاثير في النهاية كان من رجوع بعد هجرته الى موضعه من غير عذر بعدونه كالمترد وقال غيره كان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره ويقال انه أراد قتله فيمن الجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها وقد أخرج الطبراني من حديث جابر بن سمرة رفعه لعن الله من بدا بعد هجرته الا في الفتنة فان البدو خير من المقام في الفتنة (قوله قال لا) أي لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكن) بالتشديد والتخفيف (قوله أذن لي في البدو) وفي رواية جاد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدوة فأذن له أخرجه الاسماعيلي وفي لفظ له استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع سلمة في ذلك قصة أخرى مع غير الحجاج فاخرج أحمد من طريق سعيد بن اياس بن سلمة أن أباه حدثه قال قدم سلمة لمدينة فلقية بريدة بن الحصيب فقال ارتدت عن هجرتك فقال معاذ الله اني في أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ابدوا يا أسلم أي القبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو بركة وبريدة المذكور قالوا انا نخاف أن يقدح ذلك في هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وله شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن ابن جرير هذا قال سمعت رجلا يقول لما بر من بني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك وسلمة بن الاكوع فقال رجل أما سلمة فمقدار تدع عن هجرته فقال لا تقل ذلك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أسلم ابدوا قالوا انا نخاف أن نرتد بعد هجرتنا قال أنتم مهاجرون حيث كنتم وسند كل منهما حسن (قوله وعن يزيد بن أبي عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله لما قتل عثمان بن عفان خرج سلمة الى الربدة) بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة ويستفاد من هذه الرواية مدة سكى سلمة بالبادية وهي نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح (قوله فلم يزل بها) في رواية الكشميني هنالك (حتى قبل أن يموت بليال) كذا فيه بخطي كان بعد قوله حتى وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال صحيح (قوله نزل المدينة) في رواية المستهلي والسرخسي قزل بزيادة فاء وهذا يشعربان سلمة لم يمت بالبابة كما جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن مندة في الجزء الذي جف في آخر من مات من الصحابة بل مات بالمدينة كما يقتضيه رواية يزيد بن أبي عبيد هذه وبذلك جزم أبو عبد الله بن مندة في معرفة

حدثنا حاتم عن يزيد بن  
أبي عبيد عن سلمة بن  
الاكوع انه دخل على  
الحجاج فقال يا ابن  
الاكوع ارتدت على  
عقبك تعريت قال لا  
ولكن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أذن لي في  
في البدو وعن يزيد بن  
أبي عبيد قال لما قتل عثمان  
ابن عفان خرج سلمة بن  
الاكوع الى الربدة وتزوج  
هنالك امرأة وولدت له  
اولاد فلم يزل بها حتى  
قبل ان يموت بليال نزل  
المدينة



الصعابة وفي الحديث أيضا رد على من أرخ وفاة سلمة سنة أربع وستين فإن ذلك كان في آخر خلافة يزيد بن معاوية ولم يكن الحجاج يومئذ أميرا ولا ذا أمر ولا نهي وكذا فيه رد على الهيثم بن عدي حيث زعم أنه مات في آخر خلافة معاوية وهو أشد غلطا من الأول إن أراد معاوية بن أبي سفيان وإن أراد معاوية بن يزيد بن معاوية فهو عين القول الذي قبله وقد مشى الكرماني على ظاهره فقال مات سنة ستين وهي السنة التي مات فيها معاوية بن أبي سفيان كذا جزم به والصواب خلافة وقد اعترض الذهبي على من زعم أنه عاش ثمانين سنة ومات سنة أربع وسبعين لأنه يلزم منه أن يكون له في الحديبية اثنتا عشرة سنة وهو باطل لأنه ثبت أنه قاتل يومئذ وبايع (قلت) وهو اعترض متجه لكن ينبغي أن ينصرف إلى سنة وفاته لا إلى مبلغ عمره فلا يلزم منه رجوعان قول من قال مات سنة أربع وستين فإن حديث جابر يدل على أنه تأخر عنها لقوله لم يبق من الصعابة إلا أنس وسلمة وذلك لا تقسمه أربع وسبعين فقد عاش جابر بن عبد الله بعد ذلك إلى سنة سبع وسبعين على الصحيح وقيل مات في التي بعدها وقيل قبل ذلك ثم ذكر حديث أبي سعيد يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم الحديث وفي آخره يقر بدينه من الفتن وقد تقدم بعض شرحه في باب العزلة من كتاب الرقاق وأشار إلى جعل صنيع سلمة على ذلك لكونه لما قتل عثمان ووقعت الفتن اعتزل عنها وسكن الربدة وتأهل بها ولم يلبس شيئا من تلك الحروب والحق جعل كل أحد من الصعابة المذكورين على السداد فمن لا بس القتال انضح له الدليل لثبوت الأمر بقتال الفئة الباغية وكانت له قدرة على ذلك ومن قعد لم يتضح له أي الفئتين هي الباغية إذ لم يكن له قدرة على القتال وقد وقع لخزيمة بن ثابت أنه كان مع علي وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ وحدث بحديث يقتل عمارا الفئة الباغية أخرجه أحمد وغيره وقوله يوشك هو بكسر الشين المعجمة أي يسرع وزنه ومعناه ويجوز يوشك بفتح الشين وقال الجوهري هي لغة رديئة وقوله أن يكون خير مال المسلم يجوز في خير الرفق والنصب فإن كان غنم بالرفع فالنصب والافالرفع وتقدم بيان ذلك في كتاب الإيمان أول الكتاب والأشهر في الرواية غنم بالرفع وقد جوز بعضهم رفع خبر مع ذلك على أن يقدر في يكون ضميرا لسان وغم وغير مبتدأ وخبر ولا يخفى تكلفه وقوله شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة بعدها فاء جمع شفة كأكهم وأكهم رؤس الجبال والمرعى فيها والماء ولا سيما في بلاد الحجاز أو يسر من غيرها ووقع عند بعض رواة الموطأ بضم أوله وفتح ثانيه وبالموحدة بدل الفاء جمع شعبية وهي ما انفرج بين جبليين ولم يختلفوا في أن الشين معجمة ووقع لغير مالك كالأول لكن الشين مهملة وسبق بيان ذلك في أواخر علامات النبوة وقد وقع في حديث أبي هريرة عند مسلم نحو هذا الحديث ولفظه ورجل في رأس شعبية من هذه الشعاب (قوله يقر بدينه من الفتن) قال الكرماني هذه الجملة حالية وذو الحال الضمير المستتر في يتبع أو المسلم إذا جوزنا الحال من المضاف إليه فقد وجد شرطه وهو شدة الملابس وكأنه جزء منه واتحاد الخبر بالمال واضح ويجوز أن تكون استئنافية وهو واضح انتهى والخبر دال على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه وقد اختلف السلف في أصل العزلة فقال الجمهور الاختلاط أولى لمسايقه من اكتساب القوائد الدينية للقيام بشعائر الإسلام وتكثير سواد المسلمين وإيصال أنواع الخير إليهم من إعانة وإغاثة وعبادة وغير ذلك وقال قوم العزلة أولى لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتبعين وقد مضى طرف من ذلك في باب العزلة من كتاب الرقاق وقال النووي المختار تفضيل المخالطة لمن لا يغلب على ظنه أنه يقع في معصية فإن أشكل الأمر فالعزلة أولى وقال غيره يختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من يتعتم عليه أحد الأمرين ومنهم من يرجح وليس

\* حدثنا عبد الله بن يوسف  
أخبرنا مالك عن عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن أبي معصية  
عن أبيه عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه أنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوشك أن يكون  
خير مال المسلم غنم يتبعها  
شعف الجبال ومواقع  
القطر يقر بدينه من الفتن



الكلام فيه بل اذا تساوى في مختلف باختلاف الاحوال فان تعارضا مختلف باختلاف الارقات فمن  
 يتعتم عليه المخالطة من كانت له قدرة على ازالة المنكر فيجب عليه اما عينا واما كفاية بحسب الحال  
 والامكان ومن يرجع من يغلب على ظنه انه يسلم في نفسه اذا قام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 بر من يستوى من يأمن على نفسه ولكنه يتحقق انه لا يطاع وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة فان  
 وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها غالباً من الوقوع في المحذور وقد تقع العتوبة باصحاب الفتنة  
 فتعم من ليس من أهلها كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ويؤيد التفصيل  
 المذكور حديث أبي سعيد أيضاً خير الناس رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب  
 يعبد ربه ويدع الناس من شره وقد تقدم في باب العزلة من كتاب الرقاق حديث أبي هريرة الذي  
 أشرت إليه آنفاً فان أوله عند مسلم خير معاشرا الناس رجل ممل بعنان فرسه في سبيل الله الحديث  
 وفيه ورجل في غنيمه الحديث وكأنه ورد في أي الكسب أطيب فان أخذ على عمومه دل على فضيلة العزلة  
 لمن لا يتأتى له الجهاد في سبيل الله الا ان يكون قيد بزمان وفروع الفتن والله أعلم **( قوله باب**  
**التعوذ من الفتن )** قال ابن بطال في مشروعيه ذلك الرد على من قال اسألو الله الفتنة فان فيها حصاد  
 المناققين وزعم انه ورد في حديث وهو لا يثبت رفعه بل الصحيح خلافه **( قلت )** أخرجه أبو نعيم من  
 حديث علي بلفظ لا تكرهوا الفتنة في آخر الزمان فها تبين المناققين وفي سنده ضعف ومجهول وقد  
 تقدم في الدعوات عدة تراجم للتعوذ من عدة أشياء منها الاستعاذة من فتنة الغنى والاستعاذة من فتنة  
 انقار والاستعاذة من أزدل العمر ومن فتنة الدنيا ومن فتنة النار وغير ذلك قال العلماء أراد صلى الله  
 عليه وسلم مشروعيه ذلك لأمته **( قوله هشام )** هو الدستواني **( قوله عن أنس )** في رواية سليمان التيمي  
 عن قتادة ان أنساً حدثهم **( قوله احفوه )** أي الحوا عليه في السؤال وعند الاسماعيلي في رواية من هذا  
 الوجه الحفوه أو أحفوه بالمسئلة **( قوله ذات يوم المنبر )** في رواية الكشميهني ذات يوم على المنبر **( قوله فاذا**  
**كل رجل راسه في ثوبه )** في رواية الكشميهني لاف راسه في ثوبه وتقدم في تفسير المائدة من وجه آخر لهم  
 نحن وهو بالمعجزة أي من البكاء **( قوله فانشأ رجل )** أي بدأ الكلام وفي رواية الاسماعيلي قيام رجل  
 وفي لفظ له فاني رجل **( قوله كن اذا لحي )** بفتح المهملة من الملاحة وهي المماراة والمجادلة **( قوله ابوك**  
**حذافة )** في رواية معتمر سمعت أبي عن قتادة عند الاسماعيلي واسم الرجل خارجة **( قلت )** والمعروف ان  
 السائل عبد الله اخو خارجة وتقدم في تفسير المائدة من قال انه قيس بن حذافة وعند احمد من رواية محمد  
 ابن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لا تسألوني عن شيء الا اخبرنكم به فقال عبد الله بن حذافة  
 من أبي يارسول الله قال حذافة بن قيس فرجع الى امه فقالت له ما جئت على الذي صنعت فقد كنت في  
 جاهلية فقال اني كنت لأحب أن أعلم من هو أبي من كان من الناس **( قوله ثم انشأ عمر )** كذا وقع  
 في هذه الرواية وتقدم في تفسير سورة المائدة من طريق أخرى ثم من هذا وعند الاسماعيلي من  
 طريق معتمر المذكور من الزيادة فارم براء مفتوحة ثم ميم ثقيلة وخشوا ان يكونوا بين يدي  
 امر عظيم قال أنس فجعلت النفس عينا وشمالا لا أرى كل رجل الا قدس راسه في ثوبه يبكي وجعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سألوني فذكر الحديث وعند احمد عن أبي عامر العقدي عن  
 هشام بعد قوله ابوك حذافة فقال رجل يارسول الله في الجنة انا وفي النار قال في النار وسيأتي نحو ذلك  
 في كتاب الاعتصام من رواية الزهري عن أنس **( قوله من سوء الفتن )** بضم السين المهملة بعدها واو ثم  
 همزة واللام كشميهني شر بفتح المعجزة ونشد يد الرأ **( قوله صورت الجنة والنار )** في رواية الكشميهني

**باب التعوذ من الفتن**  
 حدثنا معاذ بن فضالة  
 حدثنا هشام عن قتادة  
 عن أنس رضي الله عنه  
 قال سألو النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتى احفوه  
 بالمسئلة فصعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم ذات يوم المنبر  
 فقال لا تسألوني عن شيء  
 الا بينت لكم فجعلت انظر  
 عينا وشمالا فاذا بكل رجل  
 راسه في ثوبه يبكي فانشأ  
 رجل كان اذا لحي يدعي  
 الى غير ابيه فقال يا نبي الله  
 من ابي فقال ابوك حذافة  
 ثم انشأ عمر فقال رضي الله  
 بالله ربنا وبالا سلام ديننا  
 وبمحمد رسولا نعوذ بالله  
 من سوء الفتن فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ما رايت  
 في الخير والشر كاليوم قط  
 انه صورت الجنة والنار  
 حتى رايتها







ان الفتنه ههنا من حيث  
يطلع قرن الشيطان  
\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا زهير بن سعد عن  
ابن عون عن نافع عن ابن  
عمر قال ذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم اللهم بارك لنا في  
شأنا اللهم بارك لنا في نعمتنا  
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا  
قال اللهم بارك لنا في شأننا  
اللهم بارك لنا في نعمنا قالوا  
يا رسول الله وفي نجدنا  
فأظنه قال في الثالثة هناك  
الزلازل والفتن وبها يطلع  
قرن الشيطان \* حدثنا  
اسحق الواسطي حدثنا  
خالد بن بيان عن وبرة بن  
عبد الرحمن عن سعيد بن  
جبير قال خرج علينا عبد  
الله بن عمر فرجونا أن  
يحدثنا حديثا حسنا قال  
قبادرنا اليه رجل فقال  
يا أبا عبد الرحمن حدثنا  
عن القتال في الفتنه والله  
يقول وقائلوه هم حتى  
لا تكون فتنة فقال هل  
تدري ما الفتنة اكلت  
أول أعما كان

٢ قوله ابن عمرو ذكر  
القطاني بدله ابن بشر  
وليعدرو قوله فقام اليه  
رجل كذا ينسخ الشرح  
والذي في المتن قبادرنا اليه  
رجل ففعل ما في الشارح  
روايته إي

طريق مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثل سباق خطلة سواء وله نحوه من رواية سفيان الثوري  
عن عبد الله بن دينار أخرجه في الطلاق ثم ساق ههنا من رواية الليث عن نافع عن ابن عمر مثل  
رواية يونس الا انه قال الا ان الفتنة ههنا ولم يذكر روي كذا لمسلم وأورده الاسماعيلي من رواية  
أحمد بن يونس عن الليث فكررها مرتين \* الحديث الثاني (قوله عن ابن عون) هو عبد الله  
(عن نافع عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شأننا الحديث) كذا أورده  
عن علي بن عبد الله عن أزهر السمان وأخرجه الترمذي عن بشر بن آدم بن بنت أزهر حدثني  
جدي أزهر بهذا السند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومثله للاسماعيلي من رواية أحمد بن  
إبراهيم الدوري عن أزهر وأخرجه من طريق عبد الله بن عبد الله بن عون عن أبيه كذا وقد  
تقدم من وجه آخر عن ابن عون في الاستسقاء موقوفاً ذكر هناك الاختلاف فيه (قوله قالوا  
يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) وقع  
رواية الترمذي والدوري بعد قوله وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شأننا وبارك لنا في نعمنا وفي نجدنا  
قال هناك فذكره لسكن شئنا هل قال بها أو منها وقال يخرج بدل يطلع وقد وقع في رواية الحسين بن  
الحسن في الاستسقاء مثله في الاعادة مرتين وفي رواية ولد بن عون فلما كان الثالثة أو الرابعة قالوا يا رسول  
الله وفي نجدنا قال بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان قال المهلب اعتمرني صلى الله عليه  
وسلم الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن  
وأما قوله قرن الشمس فقال الداودي للشمس قرن حقيقة ويحتمل ان يريد بالقرن قوة الشيطان  
وما يستعين به على الاضلال وهذا أوجه وقيل ان الشيطان يقرن رأسه بالشمس عند طلوعها يقع  
سجود عبدتها له قبل ويحتمل ان يكون للشمس شيطان تطلع الشمس بين قرنيه وقال الخطابي القرن  
الامة من الناس يحدثون بعد فناء آخرين وقرن الحية ان يضرب المثل فيما لا يحمد من الامور وقال  
غيره كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فاحذر صلى الله عليه وسلم ان الفتنة تكون من تلك الناحية  
فكان كما أخبر أول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سبباً للفرقة بين المسلمين وذلك مما يجب  
الشيطان ويفرج به وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة وقال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان  
بالمدينة كان نجد بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الارض  
وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة انتهى وعرف بهذا  
وهاء ما قاله الداودي ان نجد من ناحية العراق فانه توهم ان نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل  
شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجد او المنخفض غور \* الحديث الثالث (قوله حدثنا اسحق  
الواسطي) هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبد الله وبيان هو حدة ثم تحتانية خفيفة هو ابن عمرو  
(٢) وبرة بفتح الواو والموحدة عند الجميع وبه جزم ابن عبد البر وقال عياض ضبطناه في مسلم بكون  
الموحدة (قوله أن يحدثنا حديثا حسنا) أي حسن اللفظ يشتمل على ذكر الترجمة والرخصة فشغله  
الرجل فصده عن اعادته حتى عدل الى التحدث عن الفتنة (قوله فقام اليه رجل) تقدم في الانقال ان  
اسمه حكيم أخرجه البيهقي من رواية زهير بن معاوية عن بيان أن وبرة حدثه فذكره وفيه غررنا  
برجل يقال له حكيم (قوله يا أبا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن عمر (قوله حدثنا عن القتال في الفتنة  
والله يقول) يريد ان يحتاج بالآية على مشروعية القتال في الفتنة وان فيها الرد على من ترك ذلك كابن  
عمرو وتوله تكلمت امل ظاهرها الدعاء وقد يرد مورداً لجزركا ههنا وحاصل جواب ابن عمر له ان الضمير في



قوله تعالى وقاتلوهم للكفار فأمر المؤمنين بقتال الكافرين حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الإسلام ويرتد  
إلى الكفر ووقع نحو هذا السؤال من نافع بن الأزرق وجماعة لعمران بن حصين فأجابهم بنحو جواب  
ابن عمر أخرجه ابن ماجه وقد تقدم في سورة الأنفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان بزيادة فقال  
بدل قوله وكان الدخول في دينهم فتنة فكان الرجل يفتن عن دينه إما يقتلونه وإما يؤثقونه حتى  
كثرت الإسلام فلم تكن فتنة أي لم يبق فتنة أي من أحد من الكفار لا أحد من المؤمنين ثم ذكر سؤاله  
عن علي وعثمان وجواب ابن عمر وقوله هنا وليس كقتالكم على الملك أي في طلب الملك يشير إلى ما وقع  
بين مروان ثم عبد الملك ابنه وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وكان رأى ابن عمر ترك القتال في الفتنة  
ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة والأخرى مبطله وقيل الفتنة مختصة بما إذا وقع القتال بسبب  
التعاليب في طلب الملك وأما إذا علمت الباغية فلا تسمى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع إلى الطاعة وهذا  
قول الجمهور ( قوله باب الفتنة التي تخرج كموج البحر ) كأنه يشير إلى ما أخرجه  
ابن أبي شيبة من طريق عاصم بن ضمرة عن علي قال وضع الله في هذه الأمة خمس فتن قد ذكر الأربع  
ثم فتنة تخرج كموج البحر وهي التي يصبح الناس فيها كالبهايم أي لا عقول لهم ويؤيده حديث أبي  
موسى تذهب بقول أكثر ذلك الزمان وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن حذيفة قال لا تترك  
الفتنة ما عرفت دينك إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل ( قوله وقال ابن عيينة ) هو سفيان وقد  
وصله البخاري في التاريخ الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة ( قوله عن  
خلف بن حوشب ) عمه له ثم معجزة ثم موحدة بوزن جعفر وخلف كان من أهل الكوفة روى  
عن جماعة من كبار التابعين وأدرك بعض الصعابة لم يكن لم أجده روايته عن صحابي وكان عابدا وثقه  
العجلي وقال النسائي لا بأس به وأثنى عليه ابن عيينة والريعي بن أبي راشد وروى عنه أيضا شعبه  
وليس له في البخاري إلا هذا الموضع ( قوله كانوا يستحبون أن يتمثلوا بهذه الأبيات عند الفتن ) أي عند  
نزولها قوله قال أحمد والقيس كذا وقع عند أبي ذر في نسخة والمخفوط أن الأبيات المذكورة له مروى  
معد يكرب الزبيدي كما جزم به أبو العباس المبردي في الكامل وكذا رويناه في كتاب الفر من الأخبار لابي  
بكر محمد بن خلف القاضي المعروف بوكيع قال حدثنا محمد بن علي حدثنا عمرو بن محمد لنا قد حدثنا  
سفيان بن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال عمرو بن معد يكرب وبذلك جزم السهيلي في الروض  
روقع لنا موصولا من وجه آخر وفيه زيادة رويناه في فوائد الميمون بن حمزة المصري عن الطحاوي فيما  
زاده في السنن التي رواها عن المزي عن الشافعي فقال حدثنا المزي حدثنا الجيدي عن سفيان عن خلف  
ابن حوشب قال قال عيسى بن مريم للحواريين كما ترك لكم الملوك الحكمة فأتوا كواهم الدنيا وكان خلف  
يقول ينبغي للناس أن يتعلموا هذه الأبيات في الفتنة ( قوله الحزب أول ما تكون فتية ) بفتح الفاء وكسر  
المثناة وتشديد اللام تحتانية أي شابة حكى ابن التين عن سيبويه الحرب مؤنثة وعن المبرد قد تذكروا أنشد له  
شاهد قال وبعضهم يرفع أول وقتية لأنه مثل ومن نصب أول قال أنه الخبر ومنهم من قد رده الحرب  
أول ما تكون أحوالها إذا كانت فتية ومنهم من أعرب أول حالها قال غيره يجوز فيه أربعة أوجه  
رفع أول ونصب فتية وعكسه ورفعها جميعا ونصب ما فمن رفع أول ونصب فتية فتنة قد رده الحرب  
أول أحوالها إذا كانت فتية فالجواب مبتدأ وأول مبتدأ ثان وفتية حال سدت مسد الخبر والجسلة  
خبر الخبر ومن عكس فتنة قد رده الحرب في أول أحوالها فتية فالجواب مبتدأ وفتية خبرها  
وأول منصوب على الظرف ومن رفعها فالتقدير الحرب أول أحوالها فاول مبتدأ ثان أو بدل

محمد صلى الله عليه وسلم  
يقاتل المشركين وكان  
الدخول في دينهم فتنة  
وليس كقتالكم على الملك  
باب الفتنة التي تخرج  
كموج البحر وقال ابن  
عيينة عن خلف ابن  
حوشب كانوا يستحبون  
أن يتمثلوا بهذه الأبيات  
عند الفتن قال أحمد والقيس  
الحزب أول ما تكون فتية \*



شمطاء ينسكرونها  
وتغيرت

مكروهه للشم والتقبيل  
\* حدثنا عمر بن حفص بن  
غياث حدثنا أبي حدثنا  
الاعمش حدثنا شفيق  
سمعت حذيفة يقول بينا

نحن جالس عند عمر

اذ قال أيكم يحفظ قول النبي

صلى الله عليه وسلم في الفتنة

قال فتنة الرجل في أهله

وماله وولده وجاره تكفرها

الصلاة والصدقة والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر

قال ليس عن هذا أسألك

ولكن السني نموج كوج

البحر فمال ليس عليك

منها بأس يا أمير المؤمنين

ان بينك وبينها بابا مغلقا

قال عمر أي كسر الباب أم

يفتح قال لا بل يكسر قال

عمر اذا لا يغلق أبدا قلت

أجل قلنا حذيفة أكان عمر

يعلم الباب قال نعم كما يعلم أن

دون غدا ليه ذلك أني

حدثته حديثا ليس بالاغاليط

فهبنا أن نسأله من الباب

فامرنا مسرورا فأسأله فقال

من الباب قال عمر

\* حدثنا سعيد بن أبي مريم

أخبرنا محمد بن جعفر عن

شريك بن عبد الله عن

سعيد بن المسيب عن أبي

موسى الأشعري قال خرج

النبي صلى الله عليه وسلم إلى حائط من حوائط المدينة فخرجت في أثره

من الحرب وفتية خبر من نصيبها جعل أول طرفا وفتية حالا والتقدير الحرب وفي أول أحوالها اذا كانت  
فتية وتسعى خبر عنها أي الحرب في حال ما هي فتية أي وقت وقوعها يفسر من لم يجربها حتى يدخل فيها  
فتيلكم (قوله برزنتها) كذا فيه من الزينة ورواه سيوي به بزنتها بوحدة وزاي مشددة والبزة اللباس  
الجليد (قوله اذا اشتعلت) بشين معجمة وعين مهملة كناية عن هيجانها ويجوز في اذا ان تكون  
ظرفية وان تكون شرطية والجواب وانت وقوله وشب ضرامها هو بضم الشين المعجمة ثم موحدة  
تتمول شبت الحرب اذا اتقدت وضرامها بكسر الضاد المعجمة أي اشتعلها (قوله ذات حليل) بجاء  
مهملة والمعنى أنها صارت لا يرغب احد في تزويجها ومنهم من قاله بالحاء المعجمة (قوله شمطاء)  
بالنصب هو وصف العجوز والشط بالشين المعجمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود وقل  
الداودي هو كناية عن كثرة الشيب وقوله ينسكرونها أي يدل حسنها بفتح ووقع في رواية الحميدي  
شمطاء جزت رأسها بدل قوله ينسكرونها وكذلك انشده السهيلي في الروض وقوله مكروهه للشم والتقبيل  
يصف فاهها بالبحر مبالغة في التنفير منها والمراد بالتمثيل بهذه الايات استحضار ما شاهدوه وسمعوه  
من حال الفتنة فانهم يتذكرون باناشادها ذلك فيصددهم عن الدخول فيها حتى لا يعتزوا بظواهر أمرها  
أو لا تذكروا كرفه ثلاثة أحاديث \* أحدها حديث حذيفة (قوله حدثنا شفيق) هو أبو وائل بن سلمة  
الاسدي وقد تقدم في الزكاة من طريق جرير عن الاعمش عن أبي وائل (قوله سمعت حذيفة يقول  
بيننا نحن جالس عند عمر) تقدم شرحه مستوفي في علامات النبوة وسيافه هناك أنهم وخالف أبو حمزة  
السكري أصحاب الاعمش فقال عن أبي وائل عن مسروق قال قال عمر وقوله هنا ليس عن هذا أسألك  
وقع في رواية ربهى بن حراش عن حذيفة عند الطبراني لم أسأل عن فتنة الخاصة وقوله ولكن التي نموج  
كوج البحر فقال ليس عليك منها بأس في رواية الكشميهني عليكم بصيغة الجمع ووقع في رواية ربهى  
وقال حذيفة سمعته يقول بأيكم بعدى فتن كوج البحر يدفع بعضها بعضا فيؤخذ منه جهة التشبيه  
بالموج وانه ليس المراد به الكثرة فقط وزاد في رواية ربهى فرفع عمر يده فقال اللهم لا تدركني فقال حذيفة  
لا تخف وقوله اذا لا يغلق أبدا قلت أجل في رواية ربهى قال حذيفة كسر أتم لا يغلق إلى يوم القيامة (قوله  
كما يعلم أن دون غدا ليه ذلك أني) أي علمه علما ضروريا مثل هذا قال ابن طال انما عدل حذيفة حين سأله  
عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى إلى الاخبار بالفتنة الخاصة لتلايغهم ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك  
وبينها بابا مغلقا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما فهمه ولم يصرح وذلك من حسن  
أدبه وقول عمر اذا كسر لم يغلق أخذه من جهة ان الكسر لا يكون الاغلبة والغلبة لا تقع الا في الفتنة  
وعلم من الخبر النبوي ان بأس الامة بينهم واقع وأن الهرج لا يزال إلى يوم القيامة كما وقع في حديث شداد  
رفعه اذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة (قلت) أخرجه الطبري وصححه ابن حبان  
وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك أن عمر دخل على أم كلثوم بنت علي فوجدتها تبكي فقال ما يبكيك  
فالت هذا اليهودي لكعب الاخبار يقول انك باب من أبواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فأرسل إلى  
كعب فجاءه فقال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذوالحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا  
مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنبجل في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا  
فيها فاذا امت اقتحموا (قوله فامرنا مسرورا) احتج به من قال ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء  
\* الحديث الثاني (قوله عن شريك بن عبد الله) هو ابن أبي عمير ولم يخرج البخاري عن شريك بن  
عبد الله النخعي الا في شيء (قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى حائط من حوائط المدينة فخرجت في أثره



فلم ادخل الحائط جلست على بابه وقلت لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم  
وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما ٣٨ في البئر فجاء أبو بكر يستأذن عليه

ليدخل فقات كما أنت حتى  
استأذن لك فوقف فجئت  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
قلت يا نبي الله أبو بكر  
يستأذن عليك فقال أذن  
له وبشره بالجنة فدخل  
فجاء عن عمن النبي صلى الله  
عليه وسلم فكشف عن  
ساقيه ودلاهما في البئر  
فجاء عمر فقلت كما أنت  
حتى استأذن لك فقال  
النبي صلى الله عليه  
وسلم أذن له وبشره  
بالجنة فجاء عن يسار النبي  
صلى الله عليه وسلم فكشف  
عن ساقيه فدلاهما في  
البئر فامتلا القف فلم يكن  
فيه مجلس ثم جاء عثمان  
فقلت كما أنت حتى استأذن  
لك فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم أذن له وبشره  
بالجنة معها بلاء يصيبه  
فدخل فلم يجتمعهم مجلسا  
فتحول حتى جاء مقابلهم  
على شفة البئر فكشف عن  
ساقيه ثم دلاهما في البئر  
فجعلت أتعنى أخالي  
وأدعو الله أن يأتي قال  
ابن المسيب فتأورات ذلك  
قبورهم اجتمعت ههنا  
وانفرد عثمان \* حدثني

تقدم اسم الحائط المذکور مع شرح الحديث في مناقب أبي بكر وقوله هنا لا كون اليوم بواب النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني قال الداودي في الرواية الأخرى أمرني بحفظ الباب وهو اختلاف ليس  
المحفوظ إلا أحدهما وتعقب بإمكان الجمع بانه فعل ذلك ابتداء من قبل نفسه فلما استأذن أو لا أبي بكر  
وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن له وبشره بالجنة وافق ذلك اختيار النبي صلى الله عليه وسلم  
لحفظ الباب عليه لكونه كان في حال خلوة وقد كشف عن ساقه ودلى رجله فامر به بحفظ الباب فصادف  
أمره ما كان أبو موسى ألزم نفسه به قبل الأمر ويحتمل أن يكون أطلق الأمر على التقرير وقد مضى  
شيء من هذا في مناقب أبي بكر وقوله هنا وجلس على قف البئر في رواية غير الكشميين في بدل على  
واقف ما ارتفع من متن البئر وقال الداودي ما حول البئر (قلت) والمراد هنا مكان يبني حول البئر للجلوس  
والقف أيضا الشيء اليابس وفي اودية المدينة وادي يقال له القف وليس مراداهنا وقوله فدخل فجاء  
عن عمن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الكشميين فيجلس بدل فجاء وقوله فامتلا القف في رواية  
الكشميين وامتلا بالواو والمراد من تخريج هذه الإشارة إلى أن قوله في حق عثمان بلاء يصيبه هو  
ما وقع له من القتل الذي نشأت عنه الفتن الواقعة بين الصحابة في الجمل ثم في صفين وما بعد ذلك قال ابن  
بطلان انما خص عثمان بذلك كالبلاء مع ان عمر قتل أيضا لكون عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان  
من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن ينخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور والظلم مع تنصله  
من ذلك واعتذاره عن كل ما أوردوه عليه ثم هجومهم عليه داره وهتكهم سترا هله وكل ذلك زيادة على  
قنله (قلت) وحاصله ان المراد بالبلاء الذي خص به الامور الزائدة على القتل وهو كذلك (قوله) قال فتأورات  
ذلك قبورهم (م) في رواية الكشميين في قات قال الداودي كان سعيد بن المسيب لجودته في عبادة الرؤيا  
يستعمل التعبير ما يشبهها (قلت) ويؤخذ منه أن التمثيل لا يستلزم التسوية فان المراد بقوله اجتمعوا  
مطلق الاجتماع لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا على البئر وكذا عثمان  
انفرد قبره عنهم ولم يستلزم أن يكون مقابلهم الحديث الثالث (قوله عن سليمان) هو الاعمش وفي رواية  
أحمد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان ومنصور وكذا الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن  
بشر بن خالد شيخ البخاري فيه لكنه ساقه على لفظ سليمان وقال في آخره قال شعبة وحدثني  
منصور عن أبي رائل عن اسامة بن جهم انه زاد فيه فتدلى اقتاب بطنه (قوله) قال لاسامة ألا تكلم  
هذا) كذا هنا بابها المائل وابها المائل اليه وتقدم في صفة النار من بدء الخلق من طريق سفيان بن  
عيينة عن الاعمش بلفظ لو أتيت فلانا فكلمته وجزاء الشرط محذوف والتقدير اكان صوابا ويحتمل  
أن تكون لوللنبي ووقع اسم المائل اليه عند مسلم من رواية أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق عن  
اسامة قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه ولا جد عن علي بن عبيد عن الاعمش ألا تكلم عثمان (قوله)  
قد كالمته مادون ان اقتح بابا) أي كالمته فيما أشرتم اليه لئلا يكون على سبيل المصلحة والادب  
في السر بغير ان يكون في كلامي ما يثير قننه او نحوها وما موصوفة ويحوز ان تكون موصولة  
(قوله) كون اول من يفتحه) في رواية الكشميين في قننه بصيغة الفعل الماضي وكذا في رواية

بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا رائل قال قيل لاسامة ألا تكلم هذا قال قد كالمته مادون أن أفتحه  
بابا كون أول من يفتحه



الاسماعيلي وفي رواية سفيان قال انكم ترون أي تظنون أي لا كلمة الا اسمعتكم أي الا بحضوركم  
 وسقطت الالف من بعض النسخ فصار بلفظ المصدر أي الا وقت حضوركم حيث تسمعون وهي رواية  
 يعلى بن عبيد المذكورة وقوله في رواية سفيان أي كلمة في السردون ان أفتح بابا لا كون أدل من  
 فتحه عند مسلم مثله لسنن قال بعد قوله الا اسمعتكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه دون أن أفتح أمرا  
 لا أحب أن أكون أدل من فتحه يعني لا كلمة الامع مراعاة المصلحة بكلام لا يهيج به قسنة (قوله وما  
 أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير) في رواية الكشميهني ايت خيرا بصيغة  
 فعل الامر من الا بناء ونصب خيرا على المفعولية والاول أولى فقد وقع في رواية سفيان ولا أقول لا مبر  
 ان كان على أميرا وبكسر همزة ان ويجوز فتحها وقوله كان على بالتشديد أميرا انه خير الناس وفي  
 رواية أبي معاوية عند مسلم يكون على أميرا وفي رواية يعلى وان كان على أميرا (قوله بعدما سمعت  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء برجل) في رواية سفيان بعدما سمعت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل وفي رواية عاصم بن بهدلة عن  
 أبي وائل عند أحمد يجاء بالرجل الذي كان يطاع في معاصي الله فيذف في النار (قوله فيطحن فيها  
 كطحن الحمار) في رواية الكشميهني كما يطحن الحمار كذا رأيت في نسخة معتمة مودة فيطحن بضم  
 أوله على البناء للجھول وفي أخرى بفتح أوله وهو أوجه فقد تقدم في رواية سفيان وأبي معاوية فتنداق  
 أقتابه فيدور كما يدور الحمار وفي رواية عاصم يستدير فيها كما يستدير الحمار وكذا في رواية أبي معاوية  
 والاقتاب جمع قتب بكسر القاف وسكون المثناة بعدهما موحدة هي الامعاء وان دلقتها خروجهما  
 بسرعة يقال انداق السيف من غمده اذا خرج من غير أن يسله أحد وهو ذا يشعربان هذه الزيادة  
 كانت أيضا عند الأعمش فلم يسمها شعبة منه وسمع معناها من منصور كما تقدم (قوله فيطحن به أهل  
 النار) أي يجتمعون حوله يقال أطاف به القوم اذا حلقوا حوله حلقة وان لم يدور واطافوا اذا داروا  
 حوله وبهذا التقرير يظهر خطأ من قال انهما بمعنى واحد وفي رواية سفيان وأبي معاوية فيجتمع عليه  
 أهل النار وفي رواية عاصم فيأتي عليه أهل طاعته من الناس (قوله فيقولون أي فلان) في رواية سفيان  
 وأبي معاوية فيقولون يا فلان وزاد ما شأنك وفي رواية عاصم أي قل أين ما كنت تأمرنا به (قوله ألسنت  
 كنت تأمر بالمعروف وتنهى) في رواية سفيان أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهى (قوله لبي) كنت تأمر  
 بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله) في رواية سفيان تأمرنا بها كم وله ولا بي معاوية وآتبه ولا  
 آتبه وفي رواية يعلى بل كنت تأمر وفي رواية عاصم واني كنت تأمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره قال المهلب  
 ارادوا من اسامة أن يكلم عثمان وكان من خاصته ومن يخف عليه في شأن الوليد بن عتبة لانه كان  
 ظهر عليه ريع نيدوشهرا مبره وكان أخا عثمان لأمه وكان يستعمله فقال اسامة قد كلمته سرادون أن  
 أفتح بابا أي باب الانكار على الائمة علانية خشية ان تفرق الكلمة ثم عرفهم انه لا يداهن أحدا ولو كان  
 اميرابل ينصح له في السر جهده وذ كبر لهم قصة الرجل الذي يطرح في النار لكونه كان يأمر بالمعروف  
 ولا يفعله لينبراهما ظنوا به من سكوتهم عن عثمان في أخيه انتهى ملخصا وجزمه بان مراد من سأل  
 اسامة الكلام مع عثمان ان يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق  
 جرير عن الأعمش يدفعه ونقظه عن أبي وائل كذا عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل  
 على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله وجزم الكرماني بان المراد ان يكلمه  
 فيما أنكره الناس على عثمان من توبيخه أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقوله ان السبب في تجديد

وما أنا بالذي أقول لرجل  
 بعد أن يكون أميرا على  
 رجلين أنت خير بعد ما  
 سمعت من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول يجاء  
 برجل فيطرح في النار  
 فيطحن فيها كطحن  
 الحمار برحاه فيطحن به  
 أهل النار فيقولون أي  
 فلان ألسنت كنت تأمر  
 بالمعروف وتنهى عن  
 المنكر فيقول اني كنت تأمر  
 بالمعروف ولا أفعله وأنهى  
 عن المنكر وأفعله



اسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوه به ليس بواضح بل الذي يظهر أن اسامة كان يخشى على من ولي ولاية ولو  
صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن من أن يقع منه نقصان  
فكان اسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد وإلى ذلك أشار بقوله لا أقول إلا ما يراهم خيرا الناس أي بل غاية  
أن ينجو كفافا وقال عياض مراد اسامة أنه لا يفتح باب المجاهرة بالتكبير على الإمام لما يخشى من عاقبه  
ذلك بل يتلطف به وينصحه سرا فذلك أجدر بالقبول وقوله لا أقول لاحديكون على أمير أنه خيرا الناس  
فيه ذم مداهنة الامراء في الحق واطهار ما يظن خلافه كالتملق بالباطل فأشار اسامة إلى المداراة المحمودة  
والمداينة المذمومة وضابط المداراة أن لا يكون فيها قديح في الدين والمداينة المذمومة أن يكون فيها  
تزيين القبيح وتصويب الباطل ونحو ذلك وقال الطبري اختلف السلف في الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر فوجب مطاعة واحتجوا بحديث طارق بن شهاب رفعه أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر  
وبعموم قوله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث وقال بعضهم يجب انكار المنكر لكن  
شرطه أن لا يلحق المنكر بلاء لا قبل له به من قتل ونحوه وقال آخرون ينكره قلبه حديث أم سلمة  
مر فوطا يستعمل عليكم أمراء بعدى فمن كرهه فقد برئ ومن أنكره فقد سلم ولكن من رضى وتابع الحديث  
قال والصواب اعتبار الشرط المذكور ويدل عليه حديث لا ينبغي لمؤمن أن يدل نفسه ثم فسره بأن  
يتعرض من البلاء لا يطيق انتهى ملخصا وقال غيره يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على  
نفسه منه ضرر وأولو كان الأمر متلبسا بالمعصية لانه في الجملة يؤجر على الأمر بالمعروف ولا سيما ان كان  
مطاعا وأما ما عدا ذلك فقد يغفره الله له وقد يؤخذ به وأما من قال لا يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
وصمة فإن أراد أنه لا ولي فحيدوا لا فيستلزم سد باب الأمر إذا لم يكن هناك غيره ثم قال الطبري فان قيل  
كيف صار المأمورون بالمعروف في حديث اسامة المذكور في النار والجواب أنهم لم يعتزلوا ما أمروا به  
فعدوا بمعصيتهم وعذب أميرهم بكونه كان يفعل ما ينهاهم عنه وفي الحديث تعظيم الأمر أو الأدب معهم  
وتبليغهم ما يقول الناس فيهم ليتقوا أو يأخذوا حذرهم بلطف وحسن تأدية بحيث يبلغ المقصود ومن  
غير تأدية للغير (قوله بأس) كذا الجميع بغير ترجمة وسقط لابن بطال رد كرفيه ثلاثة أحاديث  
تعلق بوقعة الجمل ثالثها من رواية ثلاثة وتعلقه بما قبله ظاهر فانها كانت أول وقعة قتال فيهم المسلمون  
\* الحديث الأول (قوله عوف) هو الاعرابي والحسن هو البصري والسند كله بصريون  
وقد تقدم القول في سماع الحسن من أبي بكر في كتاب الصلح وقد تابع عوف فاجيد الطويل  
عن الحسن أخرجه البزار وقال رواه عن الحسن جماعة وأحسنها اسنادا رواية حميد (قوله  
لقد نفعتني الله بكلمة أيام الجمل) في رواية حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها أنا أخصها وأقتصر  
على ما أورده بسند صحيح أو حسن وأبين ما عدها فأخرج من طريق عطية بن سفيان الثقفي  
عن أبيه قال لما كان الغد من قتل عثمان أقبلت مع علي فدخل المسجد فإذا جماعة على وطلعة  
فخرج أبو جهل بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلم تسمع كلامي ودخل بيته فأتى بريدفا كل ثم قال يقتل  
ابن عمي ونقلب على ملكه فخرج إلى بيت المال فقتله فلما سمع الناس تركوا طلعة ومن طريق  
مغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال قال الأشتر رأيت طلعة والزبير بايعا عليا طائعين غير مكرهين  
ومن طريق أبي نصر قال كان طلعة يقرول أنه بايع وهو مكره ومن طريق داود بن أبي هند عن

(باب) حديثنا عثمان بن  
لثيم حديثنا عوف عن  
الحسن عن أبي بكر قال  
لقد نفعتني الله بكلمة أيام  
الجمل



الشعبي قال لما قتل عثمان أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة فقالوا له ابط يدك نبايعك فقال حتى  
 يتشاور الناس فقال بعضهم لئن رجع الناس إلى أمصارهم يقتل عثمان ولم يقيم بعده قائم لم يؤمن  
 الاختلاف وفساد الأمة فاخذوا لاشترى بيده فباعوه ومن طريق ابن شهاب قال لما قتل عثمان وكان علي  
 خلا بينهم فلما خشى أنهم يبيعون طلحة دعا الناس إلى بيعته فلم يعدلوا به طلحة ولا غيره ثم أرسل إلى طلحة  
 والزبير فباعاه ومن طريق ابن شهاب أن طلحة والزبير استأذنا عليا في العمرة ثم خرجا إلى مكة فلقيا  
 عائشة فاتفقا على الطلب بدم عثمان حتى يقتلوا قتله ومن طريق عوف الأعرابي قال استعمل عثمان  
 بعلي بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل عثمان وكان بعلي قد قدم حاجا فأعان طلحة  
 والزبير بأربعمائة ألف وجمل سبعين رجلا من قریش واشترى لعائشة جلا يقال له عسكر بثمانين  
 دينار ومن طريق عاصم بن كليب عن أبيه قال قال علي أتدرون بمن بليت أطوع الناس في الناس عائشة  
 وأشد الناس الزبير وأدهى الناس طلحة وأيسر الناس بعلي بن أمية ومن طريق ابن أبي ليلى قال خرج  
 علي في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومن طريق محمد بن علي بن أبي طالب قال سار علي  
 من المدينة ومعه تسعمائة راكب فنزل بذي قار ومن طريق قيس بن أبي حازم قال لما أقبلت عائشة  
 فنزلت بعض مياه بني عامر فبعت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا الحوآب بفتح الحاء المهملة  
 وسكون الواو بعدها همزة ثم موحدة قالت ما أظنني إلا راجعة فقال لها بعض من كان معها بل تقدمين  
 فبرأك المسلمون في صلح الله ذات بينهم فقالت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف  
 بأحدنا كن تشيع عليها كلاب الحوآب وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبخاري وصححه ابن حبان  
 وألحاكم وسنده على شرط الصحيح وعند أحمد فقال لها الزبير تقدمين فذكره ومن طريق عصام بن  
 قدامة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه أيتكن صاحبة الجمل  
 الأديب همزة مفتوحة ودال ساكنة ثم موحدين الأولى مفتوحة تخرج حتى تقبضها كلاب الحوآب  
 يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو من بعدما كادت وهذا رواه البخاري ورجاله ثقات وأخرج  
 البخاري من طريق يزيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم  
 فرقتين يضرب بعضكم وجوه بعض بالسيف قلنا يا أبا عبد الله فكيف نصنع إذا أدركنا ذلك قال انظروا  
 إلى الفرقة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فانها على الهدى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس  
 قال بلغ أصحاب علي حين ساروا معه أن أهل البصرة اجتمعوا بطلحة والزبير فشق عليهم ووقع في  
 قلوبهم فقال علي والذي لا اله غيره انتظروا علي أهل البصرة ولتقتل طلحة والزبير الحديث وفي سنده  
 اسمعيل بن عمرو البجلي وفيه ضعف وأخرج الطبراني من طريق محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم  
 الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت ووددت أني جلست كما جلست غيري فكان أحب إلي من  
 أن أكون ولدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 وفي سنده أبو معشر نجيب المدني وفيه ضعف وأخرج اسحق بن راهويه من طريق سالم المرادي سمعت  
 الحسن يقول لما قدم علي البصرة في أمر طلحة وأصحابه قام قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء فقالا له  
 أخبرنا عن ميرك هذا فذكر حديثا طويلا في مبايعته أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم ذكر طلحة والزبير  
 فقال يا يعاني بالمدينة وخالفنا في البصرة ولو أن رجلا من بايع أبا بكر خالفه لقاتلناه وكذلك عمر وأخرج  
 أحمد والبخاري بسند حسن من حديث أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب أنه  
 سيكون بينك وبين عائشة أمر قال فإنا أشقاهم يا رسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى



مأمنا وأخرج اسحق من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن عبد السلام رجل من حبيه قال خلا على بالزبير  
يوم الجمل فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لاوى يدي لتقاتلنه وأنت  
ظالم له ثم لينصرن عليك قال قد سمعت لأجرم لأقاتلك وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق عمر بن  
الطبيع بفتح الهاء والجيم وتشديد النون بعدها مهمل عن أبي بكره وقيل له ما منعك أن تقاتل مع أهل  
البصرة يوم الجمل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم هلكي لا يفلحون  
قائدهم امرأة في الجنة فكان أبو بكره أشار إلى هذا الحديث فامتنع من القتال معهم ثم استصوب رأي  
في ذلك الترتيب لما رأى غلبة علي وقد أخرج الترمذي والنسائي الحديث المذكور من طريق حميد  
الطويل عن الحسن البصري عن أبي بكره بلفظ عصمني الله بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر الحديث قال فلما قدمت عائشة ذكرت ذلك فعصمني الله وأخرج عمر بن شبة من  
طريق مبارك بن فضالة عن الحسن أن عائشة أرسلت إلى أبي بكره فقال انك لأم وإن حقك لعظيم  
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يفلح قوم على أمهم امرأة (قوله لما بلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم أن فارسا) قال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب عدم صرفه وقال الكرماني هو  
يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الأول يصرف الآن يراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الأمران  
كسائر البلاد انتهى وقد جوز بعض أهل اللغة صرف الأسماء كلها (قوله ملكوا ابنة كسرى)  
في رواية جيب لما هلك كسرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من استغلقوا قالوا ابنته (قوله لن  
يفلح قوم ولوا أمهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفي رواية جيب دولى أمهم امرأة بالرفع على  
أنها الفاعل وكسرى المذكور هو شيرويه بن أبرويز بن هرمي واسم ابنته المذكورة بوران  
وقد تقدم في آخر المغازي في باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى شرح ذلك وقوله ولوا  
أمهم امرأة زاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكره فعرفت أن  
أصحاب الجمل لن يفلحوا ونقل ابن بطال عن المهلب أن ظاهر حديث أبي بكره يؤهم توهين رأي عائشة  
فيما فعلت وليس كذلك لأن المعروف من مذهب أبي بكره أنه كان على رأي عائشة في طلب الإصلاح  
بين الناس ولم يكن قصدهم القتال لكن لما انتشبت الحرب لم يكن لمن معها بد من المقاتلة ولم يرجع أبو بكره  
عن رأي عائشة وإنما تقرس بانهم يغلبون لما رأى الذين مع عائشة تحت أمرها لما سمع في أمر فارس قال  
ويدل لذلك أن أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة ولا دعوا إلى أحد منهم ليولوه  
الخلافة وإنما أنكرت هي ومن معها على علي منعه من قتل قتلة عثمان وترك الاقتصاص منهم وكان علي  
ينتظر من أولياء عثمان أن يتحاضروا إليه فإذا ثبت على أحد بعينه أنه ممن قتل عثمان اقتص منه فاختلوا  
بحسب ذلك وخشي من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم فانشبوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان  
فلما انتصر على عليهم جدا أبو بكره رأيته في ترك القتال معهم وإن كان رأيته كان موافقا لرأي عائشة في  
الطلب بدم عثمان انتهى كلامه وفي بعضه تطرير مما ذكرته ومما سأذكره وتقدم قريبا في باب  
إذا التقى المسلمان سيفيهما من حديث الأحنف أنه كان خرج لينصر عليا فلقبه أبو بكره فهاه عن القتال  
وتقدم قبله بباب من قول أبي بكره لما حرق ابن الحضرمي ما يدل على أنه كان لا يرى القتال في مثل ذلك  
اصلا فليس هو على رأي عائشة ولا على رأي علي في جواز القتال بين المسلمين اصلا وإنما كان رايه  
الكف وقا السبعين أبي وقاص وحميد بن مسلمة وعبد الله بن عمر وغيرهم وهذا الميثاق صفين مع  
معاوية ولا على قال ابن التين احتج بحديث أبي بكره من قال لا يجوز أن تولى المرأة القضاء وهو قول

لما بلغ النبي صلى الله عليه  
وسلم أن فارسا ملكوا ابنة  
كسرى قال لن يفلح قوم  
ولوا أمهم امرأة



الجمهور وخائف ابن جرير الطبري فقام بجور أن تقضى فيما قبل شهادتهما فيه وأطاق بعض المال كبه  
الجواز وقال ابن القين أيضا كلام أبي بكر بدل على أنه لولا عائشة لكان مع طلحة والزبير لانه لو تبين  
له نطرهما لكان مع علي كذا قال وأغفل قسما ثالثا وهو أنه كان يرى الكف عن القتال في الفتنة  
كما تقدم تقريره وهذا هو المتمدن ولا يلزم من كونه ترك القتال مع أهل بلده للحديث المذكور أن  
لا يكون مانعه من القتال سبب آخر وهو ما تقدم من نهيه الاخفاف عن القتال واحتجاجة بحديث إذا  
اتقى المسلمان بسيفيهما كما تقدم قريبا \* الحديث الثاني حديث عمار في حق عائشة أخرجه من  
وجهين مطولا ومختصرا (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي المسندي وأبو حصين بفتح أوله هو  
ثمان بن عاصم وأبو مريم المذكور أسدي كوفي وهو جميع رواية الاسناد الأشيخه وشيخ البخاري  
وفدوثق أبو مريم المذكور العجلي والدارقطني وماله في البخاري الأهدأ الحديث (قوله لما سار  
طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة) ذكر عمر بن شبة بسند جيد أنهم توجهوا من مكة بعد أن أهلت  
السنة وذكريسندله آخر أن الواقعة بينهم كانت في النصف من جادى الآخرة سنة ست وثلاثين  
ذ كرم رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاء رجل إلى علي وهو بالزاوية فقال سلام  
تسأل هذا قال علي الحق قال فأنهم يقولون أنهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج من الجماعة ونكت  
البيعة وأخرج الطبري من طريق عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال رأيت في زمن عثمان أن  
رجلا أميرا مرض وعنده رأسه امرأة والناس يريدونه فلو أنهم المرأة لانتهاوا ولا يمكنهم فعل فقتلوه  
ثم غزوت تلك السنة فبلغنا قتل عثمان فلما رجعنا من غزائنا واتمينا إلى البصرة قبل لشاهدنا طلحة  
والزبير وعائشة فتعجب الناس وسألوهم عن سبب مسيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان  
وقوته مما صنعوا من خذلانه وقالت عائشة غضبنا لكم على عثمان في ثلاث أمارات الفتى وضرب السوط  
والعصا فما أنصفناه إن لم نغضب له في ثلاث حرمة الدم والشهروا بالبلد قال فسرت أنا ورجلان من  
قريتي إلى علي فسلمنا عليه وسألناه فقال عدا الناس على هذا الرجل فقتلوه وأقام معتزل عنهم ثم ولوني  
ولولا الخشية على الدين لم أجهم ثم استأذنتي الزبير وطلحة في العمرة فاخذت عليهما العهد وأذنت لهما  
فعرضا أم المؤمنين لما لا يصلح لها فبلغني أمرهم فغضبتي أن يفتقوا في الإسلام فتق فأنبتهم فقال  
أسعاه وبالله ما نريد قتلهم إلا أن يقاتلوا وما خرجنا إلا لإصلاح فذكر القصص وفيها أن أدرك ما وقعت  
الحرب أن صبيان العسكرين تساووا ثم تراهم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب وكانوا أخذوا  
على البصرة فقتل قوم وجرح آخرون وغلب أصحاب علي ونادي مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا  
جرحوا ولا تدخلوا دارا أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع إلى الكوفة  
أخرج ابن أبي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن أبي رزق قال انتهى عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخراعي  
لي عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك عند ما قتل عثمان فقلت  
ما أنا مريئى فقلت الزم عليا فسكت فقال اعقروا الجمل فقهروه فتركت أثارا خروها محمد فاحتلنا هودجها  
فوضعناه بين يدي علي فأمر بها فدخلت بيتا وأخرج أيضا بسند صحيح عن زيد بن وهب قال فكف  
علي يده حتى يدؤه بالقتال فقاتلهم بعد الظهر فما غربت الشمس وحول الجمل أحد فقال علي لا تتموا  
جرحي محاروا لا تقتلوا مدبرا أو من أغلق بابي وأتى سلاحه فهو آمن وأخرج الشافعي من رواية علي بن الحسين  
بن علي بن أبي طالب قال دخلت على مروان بن الحكم فقال ما رأيت أحدا أكرم غلبة من أهلك يعني  
عليما هو إلا أن ولينا يوم الجمل فتنادى مناديه لا يقتل مدبرا ولا يذف على جريح وأخرج الطبري

حدثنا عبد الله بن محمد  
حدثنا يحيى بن آدم حدثنا  
أبو بكر بن عياش حدثنا  
أبو حصين حدثنا أبو مريم  
عبد الله بن زياد الأسدي  
قال لما سار طلحة والزبير  
وعائشة إلى البصرة



وابن أبي شبة واسحق بن عمرو بن جاوران عن الاحنف قال حججبت سنة فتن عثمان فدخلت  
 المدينة فذكر كلام عثمان في تذكيرهم بما قبله وقد تقدم في باب اذا التقي المسلمان بسيفهم ما ثم ذكر  
 ابنه الطائفتين قال ثم اتفوا فكان أول قتل طلحة ورجع الزبير فقتل وأخرج الطبري بسند صحيح  
 عن علقمة قال قلت للأشتر قد كنت كارها لقتل عثمان فكيف قاتلت يوم الجمل قال ان هؤلاء بايعوا  
 عليا ثم نكثوا عنه وكان الزبير هو الذي حرك عائشة على الخروج فدعوت الله ان يكفينا به فلقيني كفه  
 بكفه فارضيت لشدة ساعدي أن قت في الركب فصر بته على رأسه ضربة فصر عنه فذكر القصة  
 في انهم اسلموا (قوله بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدمنا الكوفة) ذكر عمرو بن شبة  
 والطبري سبب ذلك بسندهما الى ابن أبي ليلى قال كان علي أقرأ باموسي على امر الكوفة فلما خرج  
 من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليه ان نهض من قبلك من المسلمين وكن من أعوانى  
 على الحق فاستشار أبو موسى السائب بن مالك الأشعري فقال اتبع ما أمرك به قال اني لأرى ذلك وأخذ  
 في تحذيل الناس عن النهوض فكتب هاشم الى علي بذلك وبعث بكتابه مع محل بن خليفة الطائي فبعث  
 الى عمار بن ياسر والحسن بن علي يستنفران الناس وأمر فرطه بن كعب على الكوفة فلما قرأ  
 كتابه على أبي موسى اعتزل ودخل الحسن وعمار المسجد وأخرج ابن أبي شبة بسند صحيح عن زيد  
 ابن وهب قال أقبل طلحة والزبير حتى نزلا بالبصرة فقبضا على عامل علي عليه ابن حنيفة واقبل علي  
 حتى نزل بذي قار فأسل عبد الله بن عباس الى الكوفة فابطوا عليه فأسل اليهم عمار فخرجوا اليه  
 (قوله فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في اعلاه وقام عمار أسفل من الحسن فاجتمعنا اليه  
 فسمعت عمار يقول) زاد الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عباس صعد عمار المنبر فحضر  
 الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية اسحق بن راهويه عن يحيى بن آدم بالسند المذكور فقال  
 عمار ان امير المؤمنين بعثنا اليكم لنستنفركم فان أمنا قد سارت الى البصرة وعند عمر بن شبة عن جبران  
 ابن بشر عن يحيى بن آدم في حديث الباب فكان عمار يخطب والحسن ساكت ووقع في رواية ابن أبي  
 ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا رعى الله حقا الا فرقان كنت  
 مظلوما عاتني وان كنت ظالما اخذني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني ثم نكثوا ولم استأثر بعمال ولا  
 بذلت حكما قال فخرج اليه اثنا عشر الف رجل (قوله ان عائشة قد سارت الى البصرة والله انها الزوجة  
 نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي) في رواية اسحق بن علي بن طيعة ام  
 اياه وفي رواية الاسماعيلي من طريق احمد بن يونس عن أبي بكر بن عباس بعبارة قوله قد سارت الى  
 البصرة والله اني لا قول لكم هذا والله انها الزوجة نبيكم زاد عمر بن شبة في روايته وان امير المؤمنين  
 بعثنا اليكم وهو بذي قار ووقع عند ابن أبي شبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال  
 عمار ان امنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله  
 ابتلانا بها ليعلم اياه تطيع او اياه امراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي وان عائشة  
 مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا ان يكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فكان ذلك بعد  
 من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريره قول الحق وقد اخرج الطبري بسند صحيح عن أبي يزيد  
 المدني قال قال عمار بن ياسر لعائشة لما فرغوا من الجمل ما بعد هذا المسير من العهد الذي عهد اليكم  
 بشي الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فقالت ابو اليعقظان قال نعم قالت والله انك ما علمت لقول بالحق  
 قال الحمد لله الذي قضى لي على لسانك وقوله لي علم اياه تطيعون ام هي قال بعض الشراح الضمير في

بعث علي عمار بن ياسر  
 وحسن بن علي فقدمنا  
 الكوفة فصعد المنبر  
 فكان الحسن بن علي فوق  
 المنبر في اعلاه وقام  
 عمار أسفل من الحسن  
 فاجتمعنا اليه فسمعت  
 عمار يقول ان عائشة  
 قد سارت الى البصرة  
 والله انها الزوجة  
 نبيكم صلى الله عليه  
 وسلم في الدنيا والآخرة  
 ولكن الله ابتلاكم  
 ليعلم اياه تطيعون ام هي



حدثنا ابو نعيم حدثنا ابن ابي غنية ٤٦ عن الحكم عن ابي وائل قام عمار على منبر الكوفة فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال

انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها مما ابتليتم \* حدثنا بدل بن الحبحر حدثنا شعبة اخبرني عن عمرو سمعت ابا وائل يقول دخل ابو موسى وابو مسعود على عمار حيث بعثه على اهل الكوفة يستنفرهم فقالا ما رأيناك آتيت امرأ الكره عندنا من امرائك في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار ما رأيت منك منذ اسلمت امرأ الكره عندي من ابطائك عن هذا الامر وكساهما حلة ثم راحوا الى المسجد \* حدثنا

ياه لعل والمناسب ان يقال أم اياها لاهي وأجاب الكرماني بان الضمائر يرفعون بعضها مقام بعض انتهى وهو على بعض الآراء وقد وقع في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن يحيى بن آدم بسند حديث الباب ولكن الله ابتلانا بها لنعلم ان طبعه أم اياها فظهر أن ذلك من تصرف الرواة وأما قوله ان الضمير في اياه لعل فان ظاهر خلافه وانه لله تعالى والمراد اظهار المعلوم كافي نظائره (قوله عن ابن ابي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد الهمزة الثانية هو عبد الملك بن حديد ماله في البخاري الا هذا الحديث وصرح بذلك ابو زرعة الدمشقي في روايته عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه أخرجه أبو نعيم الاصبهاني في مستخرجه والحكم هو ابن غنية والسند كله كوفيون (قوله قام عمار على منبر الكوفة) هذا طرف من الحديث الذي قبله وأراد البخاري بإبراده تقوية حديث أبي هريرة لكونه مما انفرد به عنه أبو حصين وقد رواه أيضا عن الحكم شعبه أخرجه الاسماعيلي وزاد في أوله قال لما بعث على عمار والحسن الى الكوفة يستنفرهم خطب عمار فذكره قال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى أن ينتقص خصمه فانه شهد عائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب انتهى وفيه جواز ارتفاع ذي الامر فوق من هو أسن منه وأعظم سابقا في الاسلام وفضلا لان الحسن ولد أمير المؤمنين فكان حينئذ هو الأمير على من أرسلهم على وعمار من جملتهم فصعدا الحسن أعلى المنبر فكان فوق عمار وان كان في عمار من الفضل ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته ويحتمل أن يكون عمار فعل ذلك تواضعا مع الحسن وكرامته من أجل جده صلى الله عليه وسلم وفعله الحسن مطاوعة له لا تكبرا عليه \* الحديث الثالث حديث أبي موسى وأبي مسعود وعمار بن ياسر فيما يتعلق بوقعة الجمل أخرجه من طريقين (قوله أخبرني عمرو) هو ابن مرة وصرح به في رواية أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وكذا الاسماعيلي في روايته من طريق عبد الله بن المبارك كلاهما عن شعبه (قوله حيث بعثه على اهل الكوفة) البصرة (قوله ما رأيناك آتيت امرأ الكره) عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت (زاد في الرواية الثانية أن الذي تولى خطاب عمار ذلك هو أبو مسعود وهو عقبة بن عمرو الانصاري وكان يومئذ يلى اهل الكوفة كما كان أبو موسى يلى لعمري) في رواية الاسماعيلي فكساهما حلة حلة وبين في الرواية التي تلي هذه ان فاعل كساهما أبو مسعود وهو في هذه الرواية محتمل فيحمل على ذلك (قوله ثم راحوا الى المسجد) في رواية الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وفي رواية محمد بن جعفر فقام أبو مسعود فبعث الى كل واحد منهما حلة قال ابن بطال في مدارج بينهم دلالة على ان كلاما من الطائفتين كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه قال وكان أبو مسعود وموسى جوادا وكان اجتماعهم عند أبي مسعود في يوم الجمعة فكساهما حلة ليشهدا الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهدا الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضور أبي موسى ولا يكسوا بأبوموسى فكساهما موسى أيضا وقوله أعيب بالعين المهملة والموحدة أفعال تفضيل من العيب وجعل كل منهم الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده فعمار لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امثال قاتلوا السني تبغى والاخر ان لما ظهر لهما من ترك مباشرة القتال في الفتنة وكان أبو مسعود على رأي أبي موسى في السكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة في ذلك وما في جمل السلاح على المسلم من الوعيد وكان عمار على رأي علي في قتال الباغيين

من ابطائك في هذا الامر فقال ابو مسعود وكان موسى يا غلام هات حلتين فأعطى احدهما والناس كثير

ابا موسى والاخرى عمارا وقال روحا فيه الى الجمعة



والنا كثرين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان من عدينا  
 على صاحبه في تنبيهه وقع في رواية النسفي وكذا الاسماعيلي قبل سياق سند ابن أبي غنيم باب غير  
 ترجمة وسقط للباقي وهو الصواب لان فيه الحديث الذي قبله وان كان فيه زيادة في القصة (قوله  
**باب** اذا انزل الله بقوم عذابا) حذف الجواب اكتفاء بما وقع في الحديث (قوله عبد الله بن  
 عثمان) هو عبد الله شيخه هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله اذا انزل الله بقوم عذابا)  
 أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (قوله اصاب العذاب من كان فيهم) في رواية أبي النعمان عن ابن المبارك  
 اصاب به من بين اظهرهم أخرجه الاسماعيلي والمراد من كان فيهم ممن ليس هو على رأيهم (قوله ثم  
 بعثوا على أعمالهم) أي بعث كل واحد منهم على حسب عمله ان كان صالحا فعقباه صالحا والافئنة  
 فيكون ذلك العذاب طهرة للصالحين ونقمة على الفاسقين وفي صحيح ابن حبان عن عائشة عرفت ان  
 الله اذا انزل سطوته باهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم وأخرجهم  
 البيهقي في الشعب وله من طريق الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب عنها عرفت ان اظهر السوء في  
 الارض انزل الله بأسه فيهم قبل يا رسول الله وفيهم أهل طاعته قال نعم ثم يبعثون الى رحمة الله تعالى  
 قال ابن طال هذا الحديث بين حديث زينب بنت جحش حيث قالت انهم لما وفينا الصالحون قال نعم اذا  
 كثرت الحيت فيكون اهللك الجميع عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي (قلت) الذي يناسب كلامه  
 الاخير حديث أبي بكر الصديق سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر  
 فلم يغيروا وشك ان يعجزهم الله بعقاب أخرجه الاربع وصححه ابن حبان واما حديث ابن عمر في الباب  
 وحديث زينب بنت جحش فتناسيان وقد أخرجه مسلم عقبه ويجهدهما ان اهللك يوم الطائع مع  
 العاصي وزاد حديث ابن عمر ان الطائع عند البعث يجازى بعمله ومثله حديث عائشة عرفت ان العجب  
 ان ناسا من امتي يؤمنون هذا البيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد  
 نجح الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا يصدر من مصادر  
 شتى يبعثهم الله على نياتهم أخرجه مسلم وله من حديث أم سلمة نحوه ولقطة فقلت يا رسول الله  
 فكيف عن كل كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وله من حديث جابر  
 رفعه يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال الداودي معنى حديث ابن عمر ان الامم التي تعذب على  
 الكفر يكون بينهم اهل اسواقهم ومن ليس منهم فيصاب جيغهم باجالهم ثم يبعثون على  
 أعمالهم ويقال اذا اراد الله عذاب امه اعقم نساءهم خمس عشرة سنة قبل ان يصابوا للابصاب  
 الولدان الذين لم يجر عليهم القلم انتهى وهذا ليس له اصل وعموم حديث عائشة يردده وقد  
 شوهت السقينة ملاي من الرجال والنساء والاطفال تغرق فيها يكون جيعا ومثله الدار الكبيرة  
 تحرق والرقعة الكثيرة تخرج عليها قطع الطريق فيهلكون جيعا واكثرهم والبلد من بلاد  
 المسلمين يهجمها الكفار فيبدلون السيف في اهلها وقد وقع ذلك من الحواري قديما ثم من القرامطة  
 ثم من الطغر اخبروا الله المستعان قال القاضي عياض او رد مسلم حديث جابر يبعث كل عبد على ما مات  
 عليه عقب حديث جابر ايضا رفعه لا يوتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله يشير الى انه مفسر له  
 ثم اعقبه بحديث ثم بعثوا على أعمالهم مشيرا الى انه وان كان مفسر لما قبله لكنه ليس مقصودا عليه  
 بل هو عام فيه وفي غيره ويؤيده الحديث الذي ذكره بعده ثم يبعثهم الله على نياتهم انتهى ملخصا

باب اذا انزل الله بقوم  
 عذابا بحديثنا عبد الله بن  
 عثمان اخبرنا عبد الله  
 اخبرنا يونس عن الزهري  
 اخبرني حرة بن عبد الله  
 ابن عمر انه سمع ابن عمر  
 رضي الله عنهما يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا انزل الله بقوم  
 عذابا اصاب العذاب من  
 كان فيهم ثم بعثوا على  
 أعمالهم



والطال صل أنه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد بعمله  
 على حسب نيته وجنح ابن أبي جرة إلى أن الذين يقع لهم ذلك إنما يقع بسبب سكونهم عن الأمر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر وأما من أمر ونهى فهم المؤمنون حقا لا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع  
 بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كما مهدكي القري الأولى أهلها ظالمون وقوله تعالى وما كان  
 الله ليذهبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ويدل على تعميم العذاب لمن لم ينه  
 عن المنكر وإن لم يعاطاه قوله تعالى فلا تزدادهم هم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم  
 ويستفاد من هذا مشروعية الطرب من الكفار ومن الظلمة لأن الأقامة معهم من القاء النفس إلى  
 التهلكة هذا إذا لم يعذبهم ولم يرض بافعالهم فإن أعار أو رضى فهو منهم ويؤيده أمره صلى الله عليه  
 وسلم بالأسراع في الخروج من ديار ثمود وأما بعثهم على أعمالهم فحكم عدل لأن أعمالهم الصالحة  
 إنما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فهما أصابهم من بلاء كان تكفير لما قدموه من عمل سيئ  
 فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا ويتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء  
 لهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازي بعمله وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن  
 سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن عاون نساء الله السلامة (قلت)  
 ومقتضى كلامه أن أهل الطاعة لا يصيبهم العذاب في الدنيا بجزيرة العصاة وإلى ذلك بنح القري في  
 التذكرة وما قدمناه قريبا أشبه بظاهر الحديث وإلى نحوه مال القاضي بن العربي وسيأتي ذلك في  
 الكلام على حديث زينت بنت جعش أهل الكوفة لنا الصالحون قال نعم إذا كثرت الخبث في آخر كتاب الفتن  
 (قوله) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي إن ابنه هذا السيد في رواية  
 المروزي والكشميني سيد غير لام وكذا لهم في مثل هذه الترجمة في كتاب الصالح ومحمد بن إسحاق  
 المتن هناك بلقظ إن ابنه هذا سيد وساقه هنا بمحمد فافشار في كل من الموضوعين إلى ما وقع في الآخر  
 وقد أخرج هناك عن عبد الله بن محمد عن سفيان بن عيينة عن علي بن عبد الله ما يتعلق بسماع  
 الحسن بن أبي بكر وساقه هنا عن علي بن عبد الله فلم يذكر ذلك ولم أرف في شيء من طريق المتن لسيد  
 باللام كما وقع في هذه الترجمة وقد أخرج الاسماعيلي من رواية سبعة أنفس عن سفيان بن عيينة وبين  
 اختلاف الفاظهم وذكر في الباب الحديث المذكور وحديث الاسامة بن زيد (قوله) حدثنا إسرائيل  
 أبو موسى هي كنية إسرائيل واسم أبيه موسى فهو من وافقت كنيته اسم أبيه فيؤمن فيه من  
 التصحيح وهو بصري كان يسافر في التجارة إلى الهند وأقام بها مدة (قوله) ولقيته بالكوفة) قائل ذلك  
 هو سفيان بن عيينة والجملة حاله (قوله) وجاء إلى ابن شبرمة) هو عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر  
 المنصور ومات في خلافة سنة أربع وأربعين ومائة وكان صار ما عفيفا ثقة فقهيا (قوله) فقال أدخلني  
 على عيسى فأعظه) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتح الطاء المشالة من الوعظ وعيسى هو ابن موسى  
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميرا على الكوفة آنذاك (قوله) فكان  
 بالشديد (ابن شبرمة خاف عليه) أي على إسرائيل (فلم يفعل) أي فلم يدخله على عيسى بن موسى  
 ولعل سبب خوفه عليه أنه كان صادعا بالحق فخشي أنه لا يتلطف بعيسى فيبطش به لما عنده من غيرة  
 الشباب وغيرة الملك قال ابن بطال دل ذلك من صنيع ابن شبرمة على أن من خاف على نفسه سقط عنه  
 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت وفاة عيسى المذكور في خلافة المهدي سنة ثمان وستين  
 ومائة (قوله) قال حدثنا الحسن) يعني البصري والقاتل حدثنا هو إسرائيل المذكور قال البزار في

**باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي إن ابنه هذا السيد ولله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى ولقيته بالكوفة جاء إلى ابن شبرمة فقال أدخلني على عيسى فأعظه فكان ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل قال حدثنا الحسن قال



منه بعد أن أخرج هذا الحديث عن خلف بن خليفة عن سفيان بن عيينة لا يعلم رواه عن إسرائيل بن سفيان ونعقبه مغطاي بن البخاري أخرجه في علامات النبوة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو إسرائيل هذا وهو تعقب جيد ولكن لم أرفيه القصة وإنما أخرج فيه الحديث المرفوع فقط (قوله لما سار الحسن بن علي إلى معاوية بالكتاب) في رواية عبد الله بن محمد عن سفيان في كتاب الصالح استقبله والله الحسن بن علي معاوية بكتاب أمثال الجبال والكتاب بعثناه وآخره موحدة جمع كتيبة وزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فعيلة بمعنى مفعولة لأن أمير الجيش إذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه كذلك ذكر ذلك ابن التين عن الداودي ومنه قيل مكتب بني فلان قال وقوله أمثال الجبال أي لا يرى لها طرف لكثرة ما لا يرى من قابل الجبل طرفه ويحتمل أن يريد شدة البأس وأشار الحسن البصري بهذه القصة إلى ما اتفق بعد ذلك على رضى الله عنه وكان علي لما انفضى أمر التحكيم ورجع إلى الكوفة تجهز لقتال أهل الشام مرة بعد أخرى فشغله أمر الخوارج بالنهر وان كما تقدم وذلك في سنة ثمان وثلاثين ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهبأ ذلك لا فراق آراء أهل العراق عليه ثم رفع الجدم منه في ذلك في سنة أربعين فأخرج اسحق من طريق عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف قال لما خرج الخوارج قام على قتال أناس يرون إلى الشام أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم قالوا بل نرجع إليهم فذكر قصة الخوارج قال فرجع علي إلى الكوفة فلما قتل واستخلف الحسن وصالح معاوية كتب إلى قيس بن سعد بذلك فرجع عن قتال معاوية وأخرج الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري قال جعل علي على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعين ألفا يابحون على الموت فقتل علي فبايعوا الحسن بن علي بالخلافة وكان لا يجب القتال ولكن كان يريد أن يشترط علي معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فزعه وأمر عبد الله بن عباس فاشترط لنفسه كما اشترط الحسن وأخرج الطبري والطبراني من طريق اسمعيل بن راشد قال بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعين فسار قيس إلى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكر من الشام وخرج الحسن بن علي حتى نزل المدائن فوصل إلى معاوية إلى مسكن وقال ابن بطال ذكر أهل العلم بالأخبار أن عليا لما قتل سار معاوية يريد العراق وسار الحسن يريد الشام فالتقيا بمنزل من أرض الكوفة فنظر الحسن إلى كثرة من معه فنادى يا معاوية اني اخترت ما عند الله فان يكن هذا الامر لك فلا ينبغي لي ان انازعك فيه وان يكن لي فقد تركته لك فكبر أصحاب معاوية وقال المغيرة عند ذلك اشهداني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ابني هذا سيد الحديث وقال في آخره فجزاك الله عن المسلمين خيرا انتهى وفي صحة هذا نظر من أوجه الأول ان المحفوظ ان معاوية هو الذي بدأ بطلب الصلح كما في حديث الباب الثاني ان الحسن ومعاوية لم يباليا بالعسكرين حتى يمكن ان يتخاطبا وانما ترأسا فيجعل قوله فنادى يا معاوية على المراسلة ويجمع بان الحسن راسل معاوية بذلك سرا فراسله معاوية بهر او المحفوظ ان كلام الحسن الاخير انما وقع بعد الصلح والاجتماع كما أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي في الدلائل من طريقه ومن طريق غيره بسندهما إلى الشعبي قال لما صلح الحسن بن علي معاوية قال له معاوية قم فنكلم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقي وان اعجز العجز الفجور ألا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية حق لا مرئى كان احق به مني او حق لي تركته لارادة اصلاح المسلمين وحقن دماهم

لما سار الحسن بن علي  
رضي الله عنهما الى معاوية  
بالكتائب



وان أدري اعلم فتنه لكم ومناخ الى حين ثم استغفر ونزل وأخرج يعقوب بن سفيان ومن طريقه أيضا  
 البيهقي في الدلائل من طريق الزهري فذكر القصة وفيها فخطب معاوية ثم قال قم يا حسن فكلهم الناس  
 فتشهد ثم قال ايها الناس ان الله هدانا لكم بآبائنا وحقق دماءكم بآبائنا وان لهذا الامر مدة والدينا دول  
 وذكر بنية الحديث الثالث ان الحديث لابي بكر لا للمغيرة لكن الجمع ممكن بان يكون المغيرة حدث  
 به عندهما منع من اسئلة الحسن بالصلح وحدث به أبو بكر بعد ذلك وقد روى اصل الحديث جابر وأورده  
 الطبراني والبيهقي في الدلائل من فوائده يحيى بن معين بسند صحيح الى جابر وأورده الضياء في الاحاديث  
 المختارة مما ليس في الصحيحين وعجبت للعامة كم في عدم استدراكهم شدة حرصه على مثله قال ابن  
 بطال سلم الحسن لمعاوية الامر وبايعه على اقامة كتاب الله وسنة نبيه ودخل معاوية الكوفة وبايعه  
 الناس فسميت سنة الجماعة لاجتماع الناس وانقطاع الحرب وبايع معاوية كل من كان معتزلا للقتال  
 كابن عمرو وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين  
 عبد او مائة جل وانصرف الى المدينة وولى معاوية الكوفة المغيرة بن شعبه والبصرة عبد الله بن عامر  
 ورجع الى دمشق (قوله قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بالتشديد أي لا تدبر (قوله حتى  
 تدبر آخرها) أي التي تقابلها ونسبها اليها لتشاركهما في المحاربة وهذا على ان يدبر من أدبر ربا عيا  
 ويحتمل أن يكون من يدبر يدبر بفتح أوله وضم الموحدة أي يقوم مقامها يقال دبرته اذا بقيت بعده  
 وتقدم في رواية عبد الله بن محمد في الصلح اني لارى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها وهي أبي بن قيس  
 عياض هي الصواب ومقتضاه ان الاخرى خطأ وليس كذلك بل توجيهها ما تقدم وقال الكرماني  
 يحتمل أيضا ان تراد الكتيبة الاخيرة التي هي من جملة تلك الكتاب أي لا ينهزمون بان ترجع الاخرى  
 أول (قوله قال معاوية من لذارى المسلمين) أي من يكفلهم اذا قتل آباؤهم زاد في الصلح فقل له معاوية  
 وكان والله خير الرجلين يعني معاوية أي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لى بامور الناس  
 من لى بنسائهم من لى بضيعتهم يشبر الى أن رجال العسكرين معظم من في الاقليمين فاذا اقتلوا ضاع أمر  
 الناس وفسد حال أهلهم بعدهم وذرائعهم والمراد بقوله ضيعتهم الاطفال والضعفاء سمو بابهم ما يؤل  
 اليه أمرهم لانهم اذا تركوا ضاعوا لعدم استقلالهم بأمر المعاش وفي رواية الحميدي عن سفيان في  
 هذه القصة من لى بامورهم من لى بدمائهم من لى بنسائهم وأما قوله هنا في جواب قول معاوية من  
 لذارى المسلمين فقال أنا فظا هره يوههم ان الحبيب بذلك هو عمرو بن العاص ولم أرفى طرفي الخبر ما يدل  
 على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال اني تشديد بالنون المفتوحة قالها عمرو على سبيل  
 الاستبعاد وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عمرو بن العاص في بعث ذات السلاسل فذكر أخبارا كثيرة من التاريخ الى ان قال وكان قيس  
 ابن سعد بن عباد على مقدمة الحسن بن علي فارسل اليه معاوية سجلا قد ختم في أسفله فقال اكتب  
 فيه ما تريد فهو لك فقال له عمرو بن العاص بل تقاسله فقال معاوية وكان خير الرجلين على رسلك يا أبا  
 عبد الله لا تخلص الى قتل هؤلاء حتى يقتل عددهم من أهل الشام فما خير الحياة بعد ذلك واني والله  
 لا أقاتل حتى لا أجسد من القتال بدا (قوله فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول  
 له الصلح) أي نسير عليه بالصلح وهذا ظاهره انهما بدا بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح ان معاوية  
 هو الذي بعثهما فيمكن الجمع بانهما عرضا أنفسهما فوافقهما ونظمه هناك (فبعث اليه رجلين  
 من قريش من بني عبد شمس) أي ابن عبد مناف بن قصي (عبد الرحمن بن سمرة) زاد الحميدي في

قال عمرو بن العاص  
 لمعاوية أرى كتيبة لا تولى  
 حتى تدبر آخرها قال معاوية  
 من لذارى المسلمين فقال  
 أنا فقال عبد الله بن عامر  
 وعبد الرحمن بن سمرة  
 نلقاه فنقول له الصلح



مسند عن سفيان بن حبيب بن عبد شمس قال سفيان وكانت له صحبة (قلت) وهو راوي حديث  
 لا تسأل الامارة وسبأني شيء من خبره في كتاب الاحكام (وعبد الله بن عامر بن كريز) بكاف وراء ثم  
 زاي مصغر زادا الجدي ابن حبيب بن عبد شمس وقدم مضى له ذكر في كتاب الحج وغيره وهو الذي  
 ولا معاوية بالبصرة بعد الصلح وبنو حبيب بن عبد شمس بنو عم بني أمية بن عبد شمس ومعاوية هو  
 ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية (فقال معاوية اذهب الى هذا الرجل فاعرض عليه) أي ما شاء  
 من المال (وقولاه) أي في حق دماء المسلمين بالصلح (واطلب اليه) أي اطلب اليه منه خلع نفسه من الخلافة  
 وتسليم الامر لمعاوية وبذلك له في مقابلة ذلك ما شاء (قال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد أصبنا  
 من هذا المال وان هذه الامة قد عانت في دماها فالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك  
 قال فمن لي بهذا قال الحسن لك به فما سألهما شيئا الا قال الحسن لك به فصالحه) قال ابن بطال هذا يدل على  
 أن معاوية كان هو الراغب في الصلح وانه عرض على الحسن المال ورغبه فيه وحشه على رفع السيف  
 وذكره ما وعده به جده صلى الله عليه وسلم من سيادته في الاصلاح به فقال له الحسن انا بنو عبد المطلب  
 أصبنا من هذا المال اي انا جيلنا على الكرم والتوسعة على اتباعنا من الاهل والموالي وكنائنا تمكن  
 من ذلك من الخلافة حتى صار ذلك لنا عادة وقوله ان هذه الامة اي العسكرين الشامي والعراقي قد  
 عانت بالملثثة اي قتل بعضها بعضا فلا يكفون عن ذلك الا بالصفح عما مضى منهم والتألف بالمال واراد  
 الحسن بذلك كله تسكين الفتنة وتفريق المال على من لا يرضيه الا المال فواقاه على ما شرط من  
 جميع ذلك والتزمه من المال في كل عام والثياب والاقوات ما يحتاج اليه لكل من ذكر وقوله من لي  
 بهذا اي من يضمن لي الوفاء من معاوية فقال لا نحن نضمن لان معاوية كان فوض لها ذلك فيحتمل ان  
 يكون قوله أصبنا من هذا المال اي فرقنا منته في حياة علي وبعده ما راينا في ذلك صلاحا فنه على ذلك  
 خشية ان يرجع عليه بما تصرف فيه وفي رواية اسمعيل بن راشد عند الطبري فبعث اليه معاوية عبد  
 الله بن عامر وعبد الله بن سمرة بن حبيب كذا قال عبد الله وكذا وقع عند الطبراني والذي في الصحيح  
 اصح وامل عبد الله كان مع اخيه عبد الرحمن قال فقام على الحسن بالمدائن فاعطياه ما ارادوا وصالحاه  
 على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشترطها ومن طريق عوانة بن الحكم  
 نحوه وزاد وكان الحسن صالح معاوية على أن يجعل له ما في بيت مال الكوفة وان يكون له خراج دارا بجراد  
 وذكر محمد بن قدامة في كتاب الخوارج بسند قوي الى أبي بصرة انه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته  
 عند معاوية اني اشترطت على معاوية لنفسى الخلافة بعده وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح الى  
 الزهري قال كاتب الحسن بن علي معاوية واشترط لنفسه فوصلت الصحيفة لمعاوية وقد أرسل الى الحسن  
 يسأله الصلح ومع الرسول صحيفة بيضاء مختوم على أسفلها وكتب اليه أن اشترط ما شئت فهو لك فاشترط  
 الحسن اضعاف ما كان سأل أولا فلما التفتوا بايعه الحسن سأل أن يعطيه ما اشترط في السجل الذي  
 ختم معاوية في أسفل فتمسك معاوية الا ما كان الحسن سأل أولا واحتج بانه أجاب سؤاله أول ما وقف  
 عليه فاختلفا في ذلك فلم ينفذ الحسن من الشرطين شيئا وأخرج ابن أبي خيثمة عن طريق عبد الله  
 ابن شاذان قال لما قتل علي سار الحسن بن علي في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام فالتقوا  
 فبسكره الحسن القتال وبايع معاوية على ان يجعل العهد للحسن من بعده فكان أصحاب الحسن  
 يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار (قوله قال الحسن) هو البصري وهو  
 موصول بالسند المتقدم ووقع في رجال البخاري لابي الويلد الباجي في ترجمة الحسن بن علي بن ابي

قال الحسن وانه سمعت أبا  
 بكره قال



طالب ما نصه أخرجه البخاري قول الحسن سمعت أبا بكره قتار له الدار فطني وغيره على أنه الحسن بن علي لأن الحسن البصري عندهم لم يسمع من أبي بكره وحمله ابن المديني والبخاري على أنه الحسن البصري قال الباجي وعندي أن الحسن الذي قال سمعت هذا من أبي بكره إنما هو الحسن بن علي انتهى وهو عجيب منه فان البخاري قد أخرجه من هذا الحديث في علامات النبوة مجردا عن القصة من طريق حسين بن علي الجعفي عن أبي موسى وهو إسرائيل بن موسى عن الحسن بن علي بكره وأخرجه البيهقي في الدلائل من رواية مبارك بن فضالة ومن رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن بن علي بكره وزاد في آخره قال الحسن فلما ولي ما هربني في سببه محجمة دم فالحسن القائل هو البصري والذي ولي هو الحسن بن علي وإسحاق بن الحسن بن علي في هذا رواية وهو لاء الثلاثة إسرائيل بن موسى ومبارك بن فضالة وعلي بن زيد لم يدرك واحدا منهم الحسن بن علي وقد صرح إسرائيل بقوله سمعت الحسن وذلك فيما أخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن الصلت بن مسعود عن سفيان بن عيينة عن أبي موسى وهو إسرائيل سمعت الحسن سمعت أبا بكره وهو لاء كلاهما من رجال الصحيح والصلت من شيوخ مسلم وقد استعرا ابن التين خطا الباجي فقال قال الداودي الحسن مع قربه من النبي صلى الله عليه وسلم بحيث توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين لا يشك في سماعه منه وله مع ذلك صحبة قال ابن التين الذي في البخاري إنما أراد سماع الحسن بن أبي الحسن البصري من أبي بكره (قلت) وأصل الداودي إنما أراد رد توهم من يتوهم أنه الحسن بن علي فدفعه بما ذكر وهو ظاهر وإنما قال ابن المديني ذلك لأن الحسن كان يرسل كثيرا ممن لم يلقهم بصيغة عن فخشى أن تكون روايته عن أبي بكره مرسله فلما جاءت هذه الرواية مصرحة بسماعه من أبي بكره ثبت عنده أنه سمعه منه ولم أر ما نقله الباجي عن الدارقطني من أن الحسن هنا هو ابن علي في شيء من أصانيفه وإنما قال في التبع لما في الصحيحين أخرجه البخاري أحاديث عن الحسن بن علي بكره والحسن إنما روى عن الأحنف عن أبي بكره وهذا يقتضي أنه عندهم لم يسمع من أبي بكره لكن لم أر من صرح بذلك ممن تكلم في مراسيل الحسن كابن المديني وأبي حاتم وأحمد والبخاري وغيرهم نعم كلام ابن المديني يشعر بأنهم كانوا يحملونه على الأرسال حتى وقع هذا التصريح (قوله) إنما النبي صلى الله عليه وسلم بخطب جاء الحسن فقال وقع في رواية علي بن زيد عن الحسن في الدلائل للبيهقي بخطب اصحابه يوما اذ جاء الحسن بن علي فصعد إليه المنبر وفي رواية عبد الله بن محمد المذكورة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول ومثله في رواية ابن أبي عمير عن سفيان الثوري قال وهو يلتفت إلى الناس مرة واليه أخرى (قوله) إنما النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الله بن محمد بن أبي هذاسيد وفي رواية مبارك بن فضالة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم الحسن بن علي إليه وقال إن ابن هذاسيد وفي رواية علي بن زيد فضمه إليه وقال إن ابن هذاسيد (قوله) ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين كذا استعمل لعل استعمل عسى لا شرا كهما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير ان كقوله تعالى لعل الله يحدث (قوله) بين فئتين من المسلمين زاد عبد الله ابن محمد في روايته عظيمين وكذا في رواية مبارك بن فضالة وفي رواية علي بن زيد كلاهما عن الحسن عند البيهقي وأخرج من طريق أشعث بن عبد الملك عن الحسن كالأول لكنه قال واني لأرجو أن يصلح الله به وجرم في حديث جابر ولقطه عند الطبراني والبيهقي قال الحسن إن ابن هذاسيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين قال البزار روى هذا الحديث عن أبي بكره وعن جابر وحديث أبي بكره أشهر

ينما النبي صلى الله عليه وسلم بخطب جاء الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما هذا سيد وعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين



وأحسن اسناداً وحديثاً جابر غريب وقال الدارقطني اختلف على الحسن قميل عنه عن أم سلمة وقيل  
عن ابن عيينة عن أيوب عن الحسن وكل منهما وهم ورواه داود بن أبي هند وعوف الأعرابي عن  
الحسن مرسل وفي هذه القصة من الفوائد علم من أعلام النبوة ومنقبه للحسن بن علي فإنه ترك الملك  
لا لقلّة ولا لذلة ولا لعلّة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقّ دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحة  
الامة وفيه ردد على الخوارج الذين كانوا يكفرون علياً ومن معه ومعارضة من معه بشهادة النبي  
صلى الله عليه وسلم للطائفتين بأنهم من المسلمين ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث  
قوله من المسلمين بعجيباً جداً أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن الجدي وسعيد بن منصور  
عنهم فيه فضيلة الاصلاح بين الناس ولا سيما في حقّ دماء المسلمين ودلالة على رأفة معاوية بالبيعة  
وشفقه على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظرة في العواقب وفيه ولاية المفضل للخلافة مع  
وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة  
وهما بدر يان قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة نفسه اذا رأى في ذلك صلاحاً للمسلمين والنزول  
عن الوظائف الدينية والدينية بالمال وجواز أخذ المال على ذلك واعطائه بعد استيفاء شرائطه بأن  
يكون المنزول له أولى من النازل وأن يكون المبدول من مال البازل فان كان في ولاية عامة وكان  
المبدول من بيت المال اشترط أن تكون المصلحة في ذلك عامة أشار إلى ذلك ابن بطال قال يشترط  
أن يكون لكل من البازل والمبدول له سبب في الولاية يستند اليه وعقد من الأمور يعول عليه وفيه  
أن السيادة لا تختص بالافضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السود وقيل  
من السواد لكونه برأس على السواد العظيم من الناس أي الاشخاص الكثرية وقال المهلب  
الحديث دال على أن السيادة انما يستحقها من يتفقد به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه  
اطلاق لابن علي ابن البنت وقد اذاعه الاجماع على أن امرأة الجد والام محرمه على ابن بنته وان  
امرأة ابن البنت محرمه على جده وان اختلفوا في التوارث واستدل به على تصويب رأي من قعد من  
القتال مع معاوية وعلى وان كان على أحق بالخلافة وأقرب إلى الحق وهو قول سعد بن أبي وقاص  
وابن عمرو ومحمد بن مسلمة وسائر من اعتزل تلك الحروب وذهب جمهور أهل السنة إلى تصويب من  
قاتل مع علي لا مع ثعلبة قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية ففيها الامر بقتال الفئة الباغية  
وقد ثبت أن من قاتل علياً كانوا باغاة وهؤلاء مع هذا التصويب متفقون على أنه لا يذم واحد من هؤلاء  
ل يقولون اجنوداً فاططوا وذهب طائفة قليلة من أهل السنة وهو قول كثير من المعتزلة إلى أن كلا  
من الطائفتين مصيب وطائفة إلى أن المصيب طائفة لا بعينها \* الحديث الثاني (قوله سفيان) هو ابن  
عيينة (قوله قال قال عمرو) هو ابن دينار (قوله أخبرني محمد بن علي) أي ابن الحسن بن علي وهو أبو  
جعفر الباقر وفي رواية محمد بن عباد عن داود السمرقاني عن سفيان عن عمرو عن أبي جعفر (قوله أن  
حرمة قال) في رواية محمد بن عباد أن حرمة مولى أسامة أخبره وحرمة هذا في الأصل مولى أسامة بن  
زيد وكان بالرم زيد بن ثابت حتى صار يقال له مولى زيد بن ثابت وقيل هما اثنان وفي هذا السند ثلاثة  
من التابعين في نسق عمرو وأبو جعفر وحرمة (قوله ان عمرو) بن دينار (قال قد رأيت حرمة) فيه  
إشارة إلى أن عمر كان يمكنه الأخذ عن حرمة لكنه لم يسمع منه هذا (قوله أرساني أسامة) أي من المدينة  
إلى علي) أي بالكوفة لم يكن مضمون الرسالة ولكن دل مضمون قوله فلم يعطني شيئاً على أنه كان أرسله  
سأل علياً شيئاً من المال (قوله وقال انه سبأك الآن فيقول ما خلف صاحبك الخ) هذا هي أسامة

\* حدثنا علي بن عبيد الله  
حدثنا سفيان قال قال  
عمرو وأخبرني محمد بن علي  
ان حرمة مولى أسامة  
أخبره قال عمرو وقد رأيت  
حرمة قال أرساني أسامة  
إلى علي وقال انه سبأك  
الآن فيقول ما خلف  
صاحبك فقل له يقول لك



اعتماداً عن تخلفه عن علي لعلمه ان علياً كان ينكر علي من تخلف عنه ولا سيما مثل أسامة الذي هو من أهل البيت فاعتذر بأنه لم يتخلف ضناً منه بنفسه عن علي ولا كراهة له وأنه لو كان في أشد الأماكن هو لا يحب ان يكون معه فيه ويواسيه بنفسه ولكنه انما يتخلف لأجل كراهيته في قتال المسلمين وهذا معنى قوله ولكن هذا أمر لم أره (قوله لو كنت في شدق الأسد) بكسر المعجمة ويجوز فتحها وسكون الدال المهملة بعدها فاف أي جانب فمه من داخل ولا كل فم شدق ان اليهما ينتهي شق الفم وعند مؤخرهما ينتهي الخنك الأعلى والأسفل ورجل أشدق واسع الشدين ويتشدق في كلامه اذا قبح فمه وأكثر القول واتسع فيه وهو كناية عن المواقفة حتى في حالة الموت لان الذي يفترسه الأسد بحيث يجعله في شدقه في عدد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لأحببت ان أكون معك فيه مواسياً لك بنفسى ومن المناسبات اللطيفة تمثيل أسامة بشئ يتعلق بالأسد ووقع في تنقيح الزركشي ان القاضي يعني عياضاً ضبط الشدق بالدال المعجمة قال وكلام الجوهري يقتضي انه بالدال المهملة وقال بعض من أقيته من الأئمة انه غلط على القاضي (قلت) وایس كذلك فإنه ذكره في المشارق في الكلام على حديث سمرة الطويل في الذي يشترش شدقه فانه ضبط الشدق بالدال المعجمة وتبعه ابن فرقول في المطالع نعم هو غلط فتمد ضبط في جميع كتب اللغة بالدال المهملة والله أعلم قال ابن بطال أرسل أسامة الى علي يعتذر عن تخلفه عنه في حروبه ويعلمه انه من أحب الناس اليه وانه يحب مشاركته في السراء والضراء الا انه لا يرى قتال المسلم قال والسبب في ذلك انه لما قتل ذلك الرجل يعني الماضي ذكره في باب ومن أحيائها في أوائل الديار ولأسمه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك آلى على نفسه ان لا يقاتل مسلماً فذلك سبب تخلفه عن علي في الجمل وصفين انتهى ملخصاً وقال ابن التين انما منع علياً ان يعطى رسول أسامة شيئاً لانه لعنه سال شيئاً من مال الله فلم ير ان يعطيه لتخلفه عن القتال معه واءطاه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر لانهم كانوا يرونه واحداً منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الآخر ويقول اللهم اني أحبهما كما تقدم في مناقبه (قوله فلم يعطني شيئاً) هذه الفاء هي الفصيحة والتقدير فذهبت الى علي فبافقه ذلك فلم يعطني شيئاً ووقع في رواية ابن أبي عمير عن سفيان عند الاسماعيلي فعبثت بها أي المقالة فأخبرته فلم يعطني شيئاً (قوله فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فأقروا الى راحتي) أي جاءوا الى علي راحتي ما طافت حله ولم يعين في هذه الرواية جنس ما أعطوه ولا نوعه والراحلة التي صلحت للركوب من الابل ذكرها كان أو أثنى وأكثر ما يطلق الوقور وهو بالسكسر على ما يحمل البغل والجار وأما جمل البعير فيقال له الوسط وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وصرح بذلك في رواية محمد بن عباد وابن أبي عمير المذكورة وكانهم لما علموا ان علياً لم يعطه شيئاً عوضوه من أموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمل راحلته التي هو راكبها (قوله باب) اذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه (ذكر فيه حديث ابن عمر بن الخطاب الكل غادر لواء وفيه قصة لابن عمر في بيعة يزيد بن معاوية وحديث أبي برزة في انكاره على الذين يقاتلون على الملك من أجل الدنيا وحديث حذيفة في المناقبة ومطابقة الأخير لترجمة ظاهرة ومطابقة الأول لها من جهة أن في القول في الغيبة بخلاف ما في الحضور نوع غدر وسيأتي في كتاب الاحكام أرجو ما يكره من ثناء الساطان فاذا خرج قال غير ذلك وذكر فيه قول ابن عمر لمن سأله عن القول عند الامراء بخلاف ما يقال بعد الخروج عنهم كنا نعد نفاقاً وقد وقع في بعض طرقه ان الامير المسؤول عنه يزيد بن معاوية كما سيأتي في الاحكام ومطابقة الثاني من جهة أن الذين عابهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاتلون لأجل

لو كنت في شدق الأسد  
لاحييت أن أكون معك  
فته ولكن هذا أمر لم أره  
فلم يعطني شيئاً فذهبت الى  
حسن وحسين وابن جعفر  
فأقروا الى راحتي  
اذا قال عند قوم شيئاً  
خرج فقال بخلافه



القيام بأمر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يتقاتلون لأجل الدنيا ووقع لابن بطال هنا شيء فيه نظر  
فقال وأما قول أبي برزة فوجه موافقته للترجمة أن هذا القول لم يقله أبو برزة عند مروان حين بايعه بل  
بايع مروان وانبعه ثم سخط ذلك لما بعد عنه وأعله أراد منه أن يترك ما نوزع فيه طلبا لما عند الله في  
الآخرة ولا يقاتل عليه كما فعل عثمان يعني من عدم المقاتلة لا من ترك الخلافة فلم يقاتل من نازعه  
بل ترك ذلك وكما فعل الحسن بن علي حين ترك قتال معاوية حين نازعه الخلافة فسخط أبو برزة على  
مروان تمسكه بالخلافة والقتال عليها فقال لأبي المنهال وابنه بخلاف ما قال مروان حين بايعه له (قلت)  
ودعوا ما أن أبا برزة بايع مروان ليس بصحيح فإن أبا برزة كان مقيما بالبصرة ومروان انما طلب الخلافة  
بالشام وذلك أن يزيد بن معاوية لما مات دعا ابن ابن الزبير إلى نفسه وبايعوه بالخلافة فطاعه أهل الحرمين  
ومصر والعراق وما وراءها وبايع له الضحاك بن قيس الفهري بالشام كلها إلا الأردن ومن بها من بنى  
أمية ومن كان على هواهم حتى هم مروان أن يرسل إلى ابن الزبير وبايعه فنعوه وبايعوا له  
بالخلافة وحارب الضحاك بن قيس فهزمه وغلب على الشام ثم توجه إلى مصر فغلب عليها ثم مات في  
سنه فيايعوا بعده ابنه عبد الملك وقد أخرج ذلك الطبري واضحا وأخرج الطبراني بعضه من رواية  
عروة بن الزبير وفيه أن معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات دعا مروان لنفسه فأجابته أهل فلسطين وأهل  
حمص فقاتله الضحاك بن قيس فمصر راهاط فقتل الضحاك ثم مات مروان وقام عبد الملك فذكر قصة  
الحجاج في قتاله عبد الله بن الزبير وقتله ثم قال ابن بطال وأما معنى بايعه الذي عكسه يعني ابن  
الزبير فإنه لما وثب عكسه بعد أن دخل فيما دخل فيه المسلمون جعل أبو برزة ذلك نكثا منه وحرصا على  
الدنيا وهو أي أبو برزة في هذه أي قصة ابن الزبير أقوى رأيا منه في الأولى أي قصة مروان قال وكذلك  
القراء بالبصرة لأن أبا برزة كان لا يرى قتال المسلمين أصلا فكان يرى لصاحب الحق أن يترك حقه  
لمن نازعه فيه ليؤجر على ذلك ويعدح بالاثار على نفسه لئلا يكون سببا لسفك الدماء انتهى مخلصا  
ومقتضى كلامه أن مروان لما ولي الخلافة بايعه الناس أجمعون ثم نكث ابن الزبير بيعته ودعا إلى نفسه  
وأنكر عليه أبو برزة قتاله على الخلافة بعد أن دخل في طاعته وبايعه وليس كذلك والذي ذكرته هو  
الذي توارده عليه أهل الأخبار بالأسانيد الجيدة وابن الزبير لم يبايع لمروان قط بل مروان هم أن يبايع  
لابن الزبير ثم ترك ذلك ودعا إلى نفسه \* الحديث الأول (قوله لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية)  
في رواية أبي العباس السراج في تاريخه عن أحمد بن منيع وزيد بن أيوب عن عقان عن صخر بن  
جويرية عن نافع لما أتى أهل المدينة مع عبد الله بن الزبير وخلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن  
عمر بن حنبل ووقع عند الاسماعيلي من طريق مؤمل بن اسمعيل عن حماد بن زيد في أوله من الزيادة عن  
نافع أن معاوية أراد ابن عمر على أن يبايع يزيد فأبى وقال لا أبايع لاميرين فأرسل إليه معاوية بمائة  
الف درهم فآخذها فهدس إليه رجلا فقال له ما عنك أن تبايع فقال إن ذاك يعني عطاء ذلك المال  
لأجل وقوع المبايعه أن ديني عندى أذ الرخيص فلما مات معاوية كتب ابن عمر إلى يزيد ببيعته فلما  
خلع أهل المدينة فذكره (قلت) وكان السبب فيه ما ذكره الطبري مسندا أن يزيد بن معاوية كان أمر  
على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأوفد إلى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله  
ابن غسيل الملائكة فحفظه بن أبي عامر وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص الخزرجي في آخرين فآكرمهم  
وأجازهم فرجعوا فآظهروا عيبه ونسبوه إلى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فأخرجوه  
وخلعوا يزيد بن معاوية فبلغ ذلك يزيد فجهر إليهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم

حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا حماد بن زيد عن  
أيوب عن نافع قال لما خلع  
أهل المدينة يزيد بن  
معاوية



ثلاثا فان رجعوا والا فمات لهم فاذا ظهرت فاصحها للجيش ثلاثا ثم اكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي  
الحجة سنة ثلاثين فحاربوه وكان الامير على الانصار عبد الله بن حنظلة وعلى قريش عبد الله بن مطيع  
وعلى غيرهم من القبائل معقل بن يسار الاشجعي وكانوا اتخذوا خندقا فلما وقعت الواقعة انهزم أهل  
المدينة فقتل ابن حنظلة وقراب بن مطيع وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة صبرا منهم معقل  
ابن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة ويزيد بن عبد الله بن زمعة وبايع الباقيين على أنهم خول ليزيد  
وأخرج أبو بكر بن أبي خيثمة بسند صحيح إلى جويرية بن أسماء سمعت أشياخ أهل المدينة يتحدثون  
أن معاوية لما احتضر دعا يزيد فقال له إن لك من أهل المدينة يوم ما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني  
عرفت نصيحتك فلما ولي يزيد وفد عليه عبد الله بن حنظلة فوجاهه فأكرمهم وأجازهم فرجع  
فعرض الناس على يزيد وعابه ودعاهم إلى خلع يزيد فأجابوه فيبلغ يزيد فجهر بهم مسلم بن عقبة فاستقبلهم  
أهل المدينة بجموع كثيرة فهاجمهم أهل الشام وكرهوا قتالهم فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة  
التكبير وذلك أن بني حارثة ادخلوا قوم من الشاميين من جانب الخندق فترك أهل المدينة القتال ودخلوا  
المدينة خوفا على أهلهم فكانت الهزيمة وقتل من قتل وبايع مسلم الناس على أنهم خول ليزيد يحكم في دماهم  
وأموالهم وأهلهم بما شاء وأخرج الطبراني من طريق محمد بن سعيد بن رمانة أن معاوية لما حضره  
الموت قال ليزيد قد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس ولست أخاف عليك إلا أهل الحجاز فان رابت  
منهم ريب فوجه اليهم مسلم بن عقبة فاني قد جربته وعرفت نصيحتك قال فلما كان من خلافهم  
عليه ما كان دعاه فوجهه فاباحها ثلاثا ثم دعاهم إلى بيعته يزيد وانهم أعبد له قن في طاعة الله  
ومعصيته ومن رواية عروة بن الزبير قال لما مات معاوية أظهر عبد الله بن الزبير الخلاف على يزيد  
ابن معاوية فوجه يزيد مسلم بن عقبة في جيش أهل الشام وأمره أن يبدأ بقتال أهل المدينة ثم يسير إلى  
ابن الزبير بمكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وبها بقايا من الصعابة فأمر في القتل ثم سار إلى مكة  
فمات في بعض الطريق وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء  
ناويل هذه الآية على رأس سنين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سألوا الفتنه لا توهها يعني ادخل  
بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة  
ثلاث وستين (قوله حشمه) بفتح المهملة ثم المعجمة قال ابن التين الحشمة (٣) العصبية والمراد هنا  
خدمته ومن يغضب له وفي رواية صخر بن جويرية عند نافع عن أحمد لما خلع الناس يزيد بن معاوية  
جمع ابن عمر بنيه وأهله ثم شهد ثم قال أما بعد (قوله ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة) زاد في رواية  
مؤمل بقدر غدرته وزاد في رواية صخر يقال هذه غدره فلان أي علامة غدرته والمراد بذلك شهرته وأن  
يقضيه بذلك على رؤس الأشهاد وفيه تعظيم الغدر سواء كان من قبل الآخر أو المأمور وهذا القدر هو  
المرفوع من هذه القصة وقد تقدم معناه في باب اسم الغادر للبر والفاجر في آخر كتاب الجزية والموادعة  
فبيل بدء الخلق (قوله على بسع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعه الامام وذلك  
أن من بايع أميراً فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطيّة فكان شبيهه من باع سلعة وأخذ ثمنها وقيل إن أصله  
أن العرب كانت إذا تابعت تصافقت بالاكف عند العقد وكذا كانوا يفعلون إذا تعاقوا فموا معاهدة  
الولاء والتماسك فيه بالأيدي بيعه ووقع في رواية مؤمل وصخر على بيعه الله وقد أخرج مسلم من حديث  
عبد الله بن عمرو بن ميمون عن أبيه أن معاوية لما استطاع أن جاء أحد بني أخته  
فاضربوا عنق الآخر (قوله ولا غدر أعظم) في رواية صخر بن جويرية عن نافع المذکور وان من

جمع ابن عمر حشمه وولده  
فقال اني سمعت النسيبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
ينصب لكل غادر لواء يوم  
القيامة وانا قد باعنا هذا  
الرجل على بيع الله  
ورسوله واني لا أعلم غدر  
أعظم من أن يبايع رجل  
على بيع الله ورسوله

(٣) قوله الحشمة العصبية  
صكدا في نسخ الشرح  
والذي في نسخ المتن حشمه  
بسلامة مضافا للضمير  
وكلاهما صحيح في العربية  
أهـ مصنفه



أعظم القدر بعد الأمر أن يبايع رجل رجل على بيع الله ثم ينسكت يمينه (قوله ثم ينصب له القتال) بفتح أوله وفي رواية مؤمل نصب له يمينه (قوله خلع) في رواية مؤمل خلع يدي وزاد وخف في هذا الأمر وفي رواية صخر بن جويرية فلا يخاف من أحد منكم يدي ولا يسمي في هذا الأمر (قوله ولا تابع في هذا الأمر) كذا لاكثر عشرة فواقية ثم موحدة ولا كشميني موحدة ثم تحتانية (قوله لا كانت القيصيل بيني وبينه) أي القاطعة وهي في عمل من فصل الشئ إذا قطعه وفي رواية مؤمل فيكون القيصيل فيما بيني وبينه وفي رواية صخر بن جويرية فيكون صليما بيني وبينه والصليم بهملة مفتوحة وباء آخر الحروف ثم لام مفتوحة القطيعة وفي هذا الحديث وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاز في حكمه وأنه لا ينخلع بالفسق وقد وقع في نسخة شعيب ابن أبي جزة عن الزهري عن جزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه في قصة الرجل الذي سأله عن قول الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية أن ابن عمر قال ما وجدت في نفسي في شيء من أمر هذه الأمة ما وجدت في نفسي أي لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمر الله زاذيعقوب بن سفيان في تاريخه من وجه آخر عن الزهري قال جزة قتلناه ومن ترى الفئة الباغية قال ابن الزبير بنى على هؤلاء القوم يعني بني أمية فأخرجهم من ديارهم ونكت عهدهم \* الحديث الثاني (قوله قوله أبو شهاب) هو عبد ربه ابن نافع وعوف هو الاعرابي والسند كله بصريون الابن يونس وأبو المنهال هو سيار بن سلامة (قوله لما كان ابن زياد ومروان بالشام وثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة) ظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف وتصريره ما وقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن أخرج ابن زياد يعني من البصرة ووثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القراء بالبصرة غم أبي غنم شديدا وكذا أخرجه يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق عبد الله بن المبارك عن عوف ولاحظه وثب مروان بالشام حيث وثب والباقي مثله وبصحح ما وقع في رواية أبي شهاب بان زياد واثب قبل قوله وثب ابن الزبير فان ابن زياد لما أخرج من البصرة توجه الى الشام فقام مع مروان وقد ذكر الطبري بأسانيد مأمولة ان عبيد الله بن زياد كان أميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية وانه لما بلغته وفاته خطب لاهل البصرة وذکر ما وقع من الاختلاف بالشام فرضى أهل البصرة ان يستمر أميرا عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فكث على ذلك قليلا ثم قام سلمة بن ذؤيب بن عبد الله اليربوعي يدعو الى ابن الزبير فبايعه جماعة فبلغ ذلك ابن زياد وأراد منهم كف سلمة عن ذلك فلم يجيبوه فلما خشي على نفسه القتل استجار بالحرث بن قيس بن سفيان فأردفه ليلا الى ان أتى به مسعود بن عمرو بن عدي الأزدي فأجاره ثم وقع بين أهل البصرة اختلاف فأمرهم عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب بيه بموحدين الثانية فقبله وأمه هند بنت أبي سفيان ووقعت الحرب وقام مسعود بأمر عبيد الله ابن زياد فقتل مسعود وهو على المنبر في شوال سنة أربع وستين فبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فهرب قتيبه وانتهبوا ما وجدوا له وكان مسعود رتب معه مائة نفس يهرسونه فقدموا به الشام قبل ان يبرموا أمرهم فوجدوا مروان قد هم ان يرحل الى ابن الزبير ليبايعه ويستأمن لبني أمية فثنى رأيه عن ذلك وجعل من كان يهوى بني أمية وتوجهوا الى دمشق وقد بايع الضحالك بن قيس بها ابن الزبير وكذا النعمان بن بشير بمحاص وكذا نائل بنون ومثناة ابن قيس بفسطاطين ولم يبق على رأى الامويين الا حسان بن محمد موحدة ومهملة وزن جعفر وهو خال يزيد بن معاوية وهو بالاردن فيمن أطاعه فكانت الوقعة بين

ثم ينصب له القتال واتى  
لأعلم أحدا منكم خلع ولا  
بايع في هذا الأمر الا كانت  
القيصيل بيني وبينه  
\* حدثنا أحمد بن يونس  
حدثنا أبو شهاب عن عوف  
عن أبي المنهال قال لما كان  
ابن زياد ومروان بالشام  
وثب ابن الزبير بمكة



ووثب القراء بالبصرة  
فانطلقت مع أبي إلى أبي  
برزة الأسلمي حتى دخلنا  
عليه في داره وهو جالس  
في ظل عليه له من قصب  
فجلستنا إليه فأنشأ أبي  
يستطعمه الحديث فقال  
يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه  
الناس فأول شيء سمعته  
تكلم به أني احتسبت عند  
الله أني أصبحت ساخطا  
على أحياء قريش أنكم  
يا معشر العرب كنتم على  
الحال الذي علمتم من الذلة  
والقلة والضلالة وإن الله  
أنقذكم بالاسلام وبعده  
عليه الصلاة والسلام حتى  
بلغ بكم ما ترون وهذه الدنيا  
التي أفسدت بينكم إن  
ذاك الذي بالشام والله  
إن يقاتل الأعلى الدنيا وإن  
هؤلاء الذين بين أظهركم  
والله إن يقاتلون الأعلى

مروان ومن معه وبين الضحالك بن قيس عرج راهط فقتل الضحالك وتفرق جمعه وبيعوا حيث نزل  
مروان بالخلافة في ذي القعدة منها وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن  
مسهر قال بيع مروان بن الحكم ببيع له أهل الأردن وطائفة من أهل دمشق وسائر الناس زبير بن  
نم اقتتل مروان وشعبة بن الزبير عرج راهط فغلب مروان وصارت له الشام ومصر وكانت مدته  
تسعة أشهر فمات بدمشق وعهد لعبد الملك وقال خليفة بن خياط في تاريخه حدثنا الوليد بن هشام  
عن أبيه عن جده وأبو اليقظان وغيرهما قالوا قدم ابن زياد الشام وقد بايعوا ابن الزبير ما خلا  
أهل الجابية ثم ساروا إلى عرج راهط فذكروا نحوه وهذا يدفع ما تقدم عن ابن بطال أن ابن الزبير بايع  
مروان ثم نكث (قوله ووثب القراء بالبصرة) يريد الخوارج وكانوا قد ثاروا بالبصرة بعد خروج ابن  
زياد ورؤسهم نافع بن الأزرق ثم خرجوا إلى الأهواز وقد استوفى خبرهم الطبري وغيره ويقال أنه أراد  
الذين بايعوا على قتال من قتل الحسين وساروا مع سليمان بن صرد وغيره من البصرة إلى جهة الشام  
فلقيهم عبيد الله بن زياد في جيش الشام من قبل مروان فقتلوا بعين الوردية وقد قص قصتهم الطبري  
وغيره (قوله فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي) في رواية يزيد بن زريع فقال لي أبي وكان يثني  
عليه خيرا انطلق بنا إلى هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي برزة الأسلمي  
فانطلقت معه حتى دخلنا عليه وفي رواية عبد الله بن المبارك عن عوف فقال لي انطلق بنا لا بالك إلى  
هذا الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي برزة وعندي يعقوب بن سفيان عن سكين  
ابن عبد العزيز عن أبيه عن أبي المنهال قال دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي وإن في أذني يومئذ  
أقرطين وأني لغلام (قوله في ظل عليه له من قصب) زاد في رواية يزيد بن زريع في يوم حار شديد  
الحر والعلية بضم المهملة وبكسر ها وكسر اللام وتشديد التحتانية هي الغرفة وجعلها علالي والأصل  
علوة فأبدلت الواو ياء وأدغمت وفي رواية ابن المبارك في ظل علوة (قوله يستطعمه الحديث) في  
رواية الكشي عن أبي الحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (قوله أني احتسبت عند  
الله) في رواية الكشي عن أبي احتسب وكذا في رواية يزيد بن زريع ومعناه أنه يطلب بسخطه على  
الطوائف المسذكرة من الله الأجر على ذلك لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان (قوله  
ساخطا) في رواية سكين لأنما (قوله أنكم يا معشر العرب) في رواية ابن المبارك العزيب (قوله  
كنتم على الحال الذي علمتم) في رواية يزيد بن زريع على الحال التي كنتم عليها في جاهليتكم (قوله  
وإن الله قد أنقذكم بالاسلام وبعده عليه الصلاة والسلام) في رواية يزيد بن زريع وإن الله نفعكم  
بفتح النون والمهملة ثم معجزة وسيأتي في أوائل الاعتصام من رواية معتمر بن سليمان عن عوف أن  
أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال إن الله يغنيكم قال أبو عبد الله هو البخاري وقع هنا يغنيكم يعني نفعكم  
أوله وسكون المعجزة بعد هان فمكسورة ثم تحتانية سا كنه قال وانما هو نفعكم ينظر في أصل  
الاعتصام كذا وقع عند المستمل ووقع عند ابن السكك نفعكم على الصواب ومعنى نفعكم رفعكم وزنه  
ومعناه وقيل عضدكم وقواكم (قوله أن ذلك الذي بالشام) زاد في رواية يزيد بن زريع يعني مروان وفي رواية  
سكين عبيد الملك بن مروان والأول أولى (قوله وإن هؤلاء الذين بين أظهركم) في رواية يزيد بن زريع  
وابن المبارك نحوه أن الذين حولكم الذين ترعمون أنهم قراؤكم وفي رواية سكين وذكروا نافع بن الأزرق  
وزاد في آخره فقال لي فإنا أمرني إذا فاني لا أراك ثم كتبت أحدا قال لا أرى خيرا للناس اليوم إلا عصاة  
نخاص البطون من أموال الناس خفاف الظهور ومن دماهم وفي رواية سكين أن أحب الناس إلى هذه



العصابة الخصة بطونهم من أموال الناس الخفيفة ظهورهم من دماهم وهذا يدل على أن أبا برزة كان يرى الانعزال في الفتنة وترك الدخول في كل شيء من قتال المسلمين ولا سيما إذا كان ذلك في طلب الملك وفيه استشارة أهل العلم والدين عند نزول الفتن وبذل العالم النصيحة لمن يستشير وفيه الاستفتاء في انكار المنكر بالقول ولو في غيبة من ينكر عليه ليتعظ من يسمعه فيحذر من الوقوع فيه (قوله وان ذلك الذي بمكة) زاد بن زيد بن زريع يعني ابن الزبير \* الحديث الثالث (قوله عن واصل الأحاد) هو ابن حبان بهجمة ثم تحتانية ثقيلة أسدي كوفي يقال له يباع السابري بهجمة وموحدة من طبقة الأعمش ولكنه قديم الموت (قوله ان المنافقين اليوم شر منكم) في رواية إبراهيم بن الحسين عن آدم بن أبي شريح البخاري فيه ان المنافقين اليوم هم شر منكم أخرجه أبو نعيم (قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الكرماني هو متعلق بمقدري بن حنبل لا يجوز ان يقال انه متعلق بالضمير القائم مقام المنافقين لان الضمير لا يعمل قال ابن بطال انما كانوا شر من قبلهم لان الماضين كانوا يسرون قوهم فلا يتعدى شرهم الى غيرهم وأما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج على الأئمة ويقعون الشر بين الفرق فيتعدي شرهم لغيرهم قال ومطابقته للترجمة من جهة ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بدلوهم من الطاعة حين بايعوا أولا من خرجوا عليه آخر انتهى وقال ابن التين أراد انهم لم يظهروا من الشر ما لم يظهروا ولئلا يغير انهم لم يصرحوا بالكفر وانما هو النفاق بلقونه أفواههم فكانوا يعرفون به كذا قال ويشهد لما قال ابن بطال ما أخرجه البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قالت لحذيفة النفاق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ف ضرب بيده على جبهته وقال أوه هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* الحديث الرابع (قوله عن أبي الشعثاء) هو بفتح المعجمة وسكون المهملة بعدها مثناة واسمه سليم بن أسود الحاربي (قوله عن حذيفة) لم أر لأبي الشعثاء عن حذيفة في الكتب الستة الا هذا الحديث ولم أره الا معننا وكأنه تسميع فيه لانه بمعنى حديث زيد بن وهب عن حذيفة وهو المذكور قبله أو ثبت عنده لقيه حذيفة في غير هذا (قوله انما كان النفاق) أي موجودا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحيى بن آدم عن مسعر عن الاسماعيلي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فأما اليوم فاعما هو الكفر بعد الايمان) كذا لا كثر في رواية فاعما هو الكفر والايان وكذا حكى الحديث في جمعه أنهم روايتان وأخرجه الاسماعيلي من طريق عن مسعر فاعما هو اليوم الكفر بعد الايمان قال وزاد محمد بن بشر في روايته عن مسعر فضحك عبد الله قال حبيب فقلت لأبي الشعثاء من ضحك عبد الله قال لا أدري (قلت) اعلم عرف مراده فتبسسم تعجبا من حفظه أرفهه قال ابن التين كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو من تدول ذلك اختلفت أحكام المنافقين والمرتين انتهى والذي يظهر ان حذيفة لم يردني الوقوع وانما أرادني اتفاق الحكم لان النفاق اظهر الايمان واخفاء الكفر ووجود ذلك ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم و يقبل ما أظهره من الاسلام ولو ظهر منهم احتمال خلافه وأما بعده فمن أظهر شيئا فانه يؤاخذ به ولا يترك له صلاحه التألف لعدم الاحتياج الى ذلك وقيل غرضه ان الخروج عن طاعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام أو نفر يق للجماعة فهو بخلاف قول الله تعالى ولا تفرقوا وكل ذلك غير مستور فهو كالكفر بعد الايمان (قوله باب) لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) بضم أمله

الذي سار ان ذلك الذي بمكة والله ان قتلى الاعلى الدنيا حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة عن واصل الأحاد عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال ان المنافقين اليوم شر منكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون حدثنا خلد بن يحيى حدثنا مسعر عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الشعثاء عن حذيفة قال انما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فاعما هو الكفر بعد الايمان فباب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور



وفتح ثالثة على البناء للجهول بغين معجزة ثم موحدة ثم مهملة قال ابن التين غبطه بالفتح يغبطه بالكسر  
 غبطا وغبطة بالسكون والغبطة تعني مثل حال المغبوط مع بقاعه (قوله حديثنا اسمعيل) هو  
 ابن اويس (قوله عن أبي الزناد) وافق مالك الكاشعيب بن أبي خزيمة عنه كما سيأتي بعد باين في أثناء  
 حديث (قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتا قال ابن بطال تغبط  
 أهل القبور وتعني الموت عند ظهور الفتن أعماه وخوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهمله وظهور  
 المعاصي والمنكرات انتهى وليس هذا عام في حق كل أحد وإنما هو خاص بأهل الخير وأما غيرهم فقد  
 يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه ويؤيده  
 ما أخرجه في رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء وذلك كراجل فيه الغلاب  
 والأفامرأة ينصرون فيها ذلك والسبب في ذلك ما ذكر في رواية أبي حازم أنه يقع البلاء والشدة حتى  
 يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمني أهون المصائب في اعتقاده وبهذا جزم  
 القرطبي وذكره عياض أحتمالا وأعرب بعض شراح المصابيح فقال المراد بالدين هنا العبادة  
 والمعنى أنه يتمرغ على القبر ويتمني الموت في حالة ليس المتبرغ فيها من عاداته وأعماله الحامل عليه البلاء  
 وتعقبه الطيبي بأن حمل الدين على حقيقة أولى أي ليس التمني والتمرغ لأمر أصابه من جهة الدين بل  
 من جهة الدنيا وقال ابن عبد البر ظن بعضهم أن هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت وليس كذلك  
 وإنما في هذا أن هذا القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه  
 لا لضرر ينزل في الجسم كذا قال وكأنه يريد أن النهي عن تمني الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم وأما  
 إذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا وقد ذكره عياض أحتمالا أيضا وقال غيره وليس بين هذا الخبر  
 وحديث النهي عن تمني الموت معارضة لأن النهي صريح وهذا إنما فيه أخبار عن شدة استحصل بنشأ  
 عنها هذا التمني وليس فيه تعرض لحكمه وإنما سبق للأخبار عما سبق (قلت) ويمكن أخذ الحكم من  
 الإشارة في قوله وليس به الدين أعماه والبلاء فإنه سيق مساق الذم والانكار وفيه إيماء إلى أنه لو فعل ذلك  
 بسبب الدين لكان محمودا ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف قال  
 النووي لا كراهة في ذلك بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن  
 عبد العزيز وغيرهم ثم قال القرطبي كان في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة الباطنة تستقع حتى  
 يخفف أمر الدين ويقل الاعتناء بأمره ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاشه نفسه وما يتعلق به ومن  
 ثم عظم قدر العبادة أيام الفتن كما أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه العبادة في المخرج  
 كالهجرة إلى ويؤخذ من قوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل أن التمني المذكور أعما يحصل عند رؤية  
 القبر وليس ذلك مراد بل فيه إشارة إلى قوة هذا التمني لأن الذي يتمني الموت بسبب الشدة التي تحصل  
 عنده قد ذهب ذلك التمني أو يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فينتد كرهول المقام فيضعف عنه  
 فإذا أدى على ذلك دل على تأكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصرفه ما شاهد من وحشة القبر  
 ونذ كرمافيه من الأهوال عن استمراره على تمني الموت وقد أخرج الحاكم من طريق أبي سلمة قال  
 عدت أباهريرة فقلت اللهم أشف أباهريرة فقال اللهم لا ترجعها إن استطعت يا أباسلمة فميت والذي  
 نفسي بيده ليا تين على العلماء زمان الموت أحب إلى أحد منهم من الذهاب الآخر ويا تين أحدهم قبر  
 أخيه فيقول ليتني مكانه وفي كتاب الفتن من رواية عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال يوشك أن تمر

حديثنا اسمعيل حدثني  
 مالك عن أبي الزناد عن  
 الأعرج عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا تقوم الساعة  
 حتى يمر الرجل بقبر الرجل  
 فيقول يا ليتني مكانه



المنارة في السوق على الجماعة فبراهما الرجل فبهز رأسه فيقول يا ليتني مكان هـذا قلت يا أبا ذر ان ذلك لمن  
أمر عظيم قال أجل ( قوله باب ) تغير الزمان حتى تعبد الاوثان ذ كرفيه حديثين أحدهما  
حديث أبي هريرة ( قوله عن الزهري ) في إحدى روايتي الاسماعيلي حديثي الزهري ( قوله حتى  
تضطرب ) أي يضرب بعضها بعضا ( قوله آليات ) بفتح الهمزة واللام جمع آلية بالفتح أيضا مثل جفنة  
وجفنتات والآلية العجيبة وجمعها أعجاز ( قوله على ذي الخليفة ) في رواية معمر عن الزهري عند  
مسلم حول ذي الخليفة ( قوله وذو الخليفة طاغية دوس ) أي صنمهم وقوله التي كانوا يعبدون كذا فيه  
محذوف المفعول ووقع في رواية معمر وكان صنما تعبدوها دوس ( قوله في الجاهلية ) زاد معمر بن نباله وتبالة  
بفتح المثناة وتخفيف الموحدة وبعد الألف لام ثم هاء تأنيث قرية بين الطائف واليمن بينهما ستة أيام  
وهي التي يضرب بها المثل فيقال أهون من تبالة على الحجاج وذلك أنها أول شيء وليه فلما قرب منها  
سأل من معه عنها فقال هي وراء تلك الأكمة فرجع فقال لا خير في بلديسترها أكمة وكلام صاحب  
المطالع يقتضي انهما موضعان وأن المراد في الحديث غير تبالة الحجاج وكلام باقوت يقتضي انها هي  
ولذلك لم يذكرها في المشترك وعند ابن جبان من هذا الوجه قال معمر ان عليه الآن بيتا مبنيا مغلقا  
وقد تقدم ضبط ذي الخليفة في أواخر المغازي وبيان الاختلاف في أنه واحد أو اثنان قال ابن التين فيه  
الاخبار بان نساء دوس يركبن الدواب من البلدان إلى الصنم المذکور وهو المراد بالضراب اليائهن  
( قلت ) ويحتمل أن يكون المراد انهن يتزاجن بحيث تضرب عجيرة بعضهن الأخرى عند الطواف حول  
الصنم المذکور وفي معنى هذا الحديث ما أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى  
تدفع منا كب نساء بني عامر على ذي الخليفة وابن عدي من رواية أبي معشر عن سعيد بن أبي هريرة  
رفعه لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى قال ابن بطال هذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن  
الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الاسلام يبقى إلى قيام الساعة  
الأنه يضعف ويعود غريبا كما بداهم ذكر حديث لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق الحديث  
قال فتبين في هذا الحديث تخصيص الاخبار الأخرى وأن الطائفة التي تبقى على الحق تكون بيت  
المقدس إلى أن تقوم الساعة قال فهذا تألف الاخبار ( قلت ) ليس فيما احتج به نصر بع إلى بقاء أولئك  
لقيام الساعة وانما فيه حتى يأتي أمر الله فيحتمل أن يكون المراد بأمر الله ما ذكر من قبض من بقي من  
المؤمنين وظواهر الاخبار يقتضي أن الموصوفين بكونهم بيت المقدس أن آخرهم من كان مع عيسى  
عليه السلام ثم إذا بعث الله الريح الطيبة فقبضت روح كل مؤمن لم يبق الا شرار الناس وقد أخرج  
مسلم من حديث ابن مسعود رفعه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وذلك انما يقع بعد طلوع الشمس  
من مغربها وخروج الدابة وسائر الآيات العظام وقد ثبت أن الآيات العظام مثل السلك اذا انقطع  
تناثر الحرز مرة وهو عند أحد في هرسل أبي العالبة الآيات كلها في ستة أشهر وعن أبي هريرة  
في عماليه أشهر وقد ورد مسلم عقب حديث أبي هريرة من حديث عائشة ما يشير إلى بيان الزمان الذي  
يقع فيه ذلك ولفظه لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى وفيه يبعث الله ريح طيبة فتوفي كل  
من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آباءهم وعنده في  
حديث عبد الله بن عمر ورفعه يخرج الدجال في أمتي الحديث وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه  
فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه  
الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خيرا وإيمان الا قبضته وفيه فيبقى شرار الناس في خفة

باب تغير الزمان حتى  
تعبد الاوثان حدثنا ابو  
اليمان اخبرنا شعيب عن  
الزهري قال قال سعيد بن  
المسيب اخبرني ابو هريرة  
رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تقوم الساعة حتى  
تضطرب اليات نساء دوس  
على ذي الخليفة وذو  
الخليفة طاغية دوس التي  
كانوا يعبدون في الجاهلية



الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم  
 بعبادة الاوثان ثم ينفخ في الصور فظهر بذلك أن المراد بأمر الله في حديث لا تزال طائفة وقوع الآيات  
 النظام التي يعقبها قيام الساعة ولا يتخلف عنها الاشياء سيرا ويؤيده حديث عمران بن حصين رفعه  
 لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من نأواهم حتى يقاتل آخرهم الدجال أخرجه  
 أبو داود والحاكم ويؤخذ منه صحة ما نأوته فان الذين يقاتلون الدجال يكونون بعد قتله مع عيسى ثم  
 يرسل عليهم الريح الطيبة فلا يبقى بعدهم الا الشرار كما تقدم ووجدت في هذا منظر لعقبة بن عامر  
 ومحمد بن مسلمة فاخرج الحاكم من رواية عبد الرحمن بن شماسه ان عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة  
 الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية فقال عقبه بن عامر عبد الله أعلم ما تقول وأما أنا  
 فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين  
 لا يضرهم من خالفهم حتى تأتهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ويبعث الله ريحا يحرقها  
 ربح المساكين ومساكين الحرير فلا تترك أحد في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبق شرار  
 الناس فعليهم تقوم الساعة فعلى هذا فالمراد بقوله في حديث عقبة بن عامر الساعة ساعته هم وهي  
 وقت موتهم بهبوب الريح والله أعلم وقد تقدم بيان شيء من هذا في أواخر الرقاق عند الكلام على حديث  
 طلوع الشمس من المغرب \* الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو الاويسى  
 وسليمان هو ابن بلال وفوره هو ابن زيد وأبو الغيث هو سالم والسند كله مدنيون (قوله حتى يخرج  
 رجل من قحطان) تقدم شرحه في أوائل مناقب قريش قال القرطبي في التذكرة قوله يسوق الناس  
 بعصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له ولم يرد نفس العصا لكن في ذكرها إشارة الى خشوعه  
 عليهم وعسفه بهم قال وقد قيل انه يسوقهم بعصاه حقيقة كما ساق الابل والماشية لشدة عنقه وعدوانه  
 قال ولعله جهجاه المذكور في الحديث الآخر وأصله الجاهجاه الصباح وهي صفة تناسب ذكر العصا  
 (قلت) ويرد هذا الاحتمال اطلاق كونه من قحطان فظاهره انه من الاحرار وتقييده في جهجاه بانه  
 من الموالي ما تقدم انه يكون بعد المهدي وعلى سيرته وانه ليس دونه ثم وجدت في كتاب التبيين لابن  
 هشام ما يعرف منه ان ثبت اسم القحطاني وسيرته وزمانه فذكر أن عمران بن عامر كان ملكا متوجا وكان  
 كاهنا معمر اوانه قال لآخيه عمرو بن عامر المعروف بمنزلة الحاضرته الوفاء ان بلادكم ستعرب وان الله  
 في أهل اليمن سخطين ورحمتين فالخطبة الاولى هدم سد مأرب وتخراب البلاد بسببه والثانية غلبة  
 الحبشة على أرض اليمن والرحمة الاولى بعثة نبي من تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب أهل القريش  
 والثانية اذا غرب بيت الله يبعث الله رجلا يقال له شعيب بن صالح فيمك من غربته ويخرجهم حتى  
 لا يكون بالدينيا ايمان الا بارض اليمن انتهى وقد تقدم في الحج أن البيت يحج بعد خروج يأجوج ومأجوج  
 وتقدم الجمع بينه وبين حديث لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وأن الكعبة يخر بها ذوالسويقتين من  
 الحبشة فينتظم من ذلك أن الحبشة اذا غربت البيت خرج عليهم القحطاني فاهلكهم وأن المؤمنين قبل  
 ذلك يخرجون في زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم وأن الريح التي تقبض أرواح  
 المؤمنين تبدأ من بقي بعد عيسى وتأخر أهل اليمن بعد هلاكهم وان يكون هذا مما يفسر به قوله  
 الايمان ايمان أي تأخر الايمان بها بعد فقهه من جميع الارض وقد أخرج مسلم حديث القحطاني  
 عقب حديث يخر يب الكعبة ذوالسويقتين فلهذا روى الى هذا وسيأتي في أواخر الاحكام في الكلام  
 على حديث جابر بن سمرة في الخلفاء الاثني عشر شيء يتعلق بالقحطاني وقال الاسماعيلي هنا ليس هذا

حدثنا عبد العزيز بن  
 عبد الله حدثني سليمان  
 عن ثور عن أبي الغيث  
 عن أبي هريرة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا تقوم الساعة حتى  
 يخرج رجل من قحطان  
 يسوق الناس بعصاه



الحديث من ترجحة الباب في شيء وذكرا بن بطلان المهلب أجاب بان وجهه ان القحطاني اذا قام وليس من بيت النبوة ولا من قريش الذين جعل الله فيهم الخلافة فهو من أكبر تغير الزمان وتبديل الأحكام بان يطاع في الدين من ليس أهلا لذلك انتهى وحاصله أنه مطابق لصدر الترجمة وهو تغير الزمان وتغيره أعم من أن يكون فيما يرجع إلى الفسق أو الكفر وغايته ان ينتهي إلى الكفر فقصة القحطاني مطابقة للتغير بالفسق مثلا وقصة ذي الخليفة للتغير بالكفر واستدل بقصة القحطاني على ان الخلافة يجوز أن تكون في غير قريش وأجاب ابن العربي بأنه انذار بما يكون من الشر في آخر الزمان من تسور العامة على مازل الاستقامة فليس فيه حجة لأنه لا يدل على المدعي ولا يعارض ما ثبت من ان الأئمة من قريش انتهى وسيأتي بسط القول في ذلك في باب الامراء من قريش أول كتاب الأحكام ان شاء الله تعالى ﴿ قوله بأسبب خروج النار ﴾ أي من ارض الحجاز ذكر فيه ثلاثة احاديث \* الاول (قوله وقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم أول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب) وتقدم في او آخر باب الهجرة في قصة اسلام عبد الله بن سلام موصولا من طريق جيد عن انس وانظروا ما أول اشراط الساعة فادعهم من المشرق إلى المغرب ووصفه في احاديث الانبياء من وجه آخر عن جيد بلفظ نار تحشر الناس والمراد بالاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وتقدم في باب الحشر من كتاب الرقاق صفة حشر النار لهم \* الحديث الثاني (قوله عن الزهري قال سعيدي بن المسيب) في رواية ابي نعيم في المستخرج عن سعيدي بن المسيب (قوله حتى تخرج نار من ارض الحجاز) قال القرطبي في التذكرة قد خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدو هار لزلّة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت إلى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقريظة بطرف الحرة ترى في صورة البلاد العظيم عليها سور محيط عليه شرار يف وأبراج وما تذن وترى رجال يقودونها إلى تمر على جبل الادكنه وأذابتها ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر احر وازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي إلى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانهت النار إلى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد وشوهد هذه النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت انهارت من مكة ومن جبال بصرى وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام وقال ابو شامة في ذيل الروضتين وردت في اوائل شعبان سنة اربع وخمسين ككتب من المدينة الشريفة فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين قد ذكر هذا الحديث قال فأخبرني بعض من أتى به ممن شاهدوها أنه بلغه أنه كتب بشيعة على ضوءها الكتب فمن الكتب فذكر كرمها ما تقدم ومن ذلك ان في بعض الكتب ظهر في اول جمعة من جمادى الآخرة في شرق المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل احد وفي كتاب آخر انبعثت الارض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد المدينة وهي برأى العين من المدينة وسال منها واد يكون مقدار اربع فراسخ وعرضه اربعة أميال يجري على وجه الارض ويخرج منه مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر ظهر ضوءها إلى ان راوها من مكة قال ولا قدر نصف عظمها ولها دوى قال ابو شامة وتظم الناس في هذا الشعار وادام امرها شهر اثم خلت والذي ظهر لي ان النار المذكورة في حديث الباب هي التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره واما النار التي تحشر الناس فنار اخرى وقد وقع في بعض بلاد الحجاز في الجاهلية نحو هذه النار التي

باب خروج النار وقال  
انس قال النبي صلى الله  
عليه وسلم أول اشراط  
الساعة نار تحشر الناس  
من المشرق إلى المغرب  
\* حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
شعيب عن الزهري قال  
سعيدي بن المسيب أخبرني  
ابو هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا تقوم الساعة حتى تخرج  
نار من ارض الحجاز



ظهرت بنواحي المدينة في زمن خالد بن سنان العباسي فقام في أمرها حتى أخذها ومات بعد ذلك في قصة  
 له ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجاهل وأوردوا الحكم في المستدرک من طريق يعلى بن  
 مهدي عن أبي عوانة عن أبي يونس عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلاً من بني عباس يقال له خالد بن  
 سنان قال لقومه اني أظني عنكم ناراً حدثان فذكر القصة وفيها فأنطلق وهي تخرج من شق جبل من  
 حرة يقال لها حرة أشجع فذكر القصة في دخوله الشق والنار كأنها جبل سقر فصر بها بصعاه حتى  
 أدخلها وخرج وقد أوردت هذه القصة طرفاً من ترجمته في كتابي في الصحابة (قوله تضي أعناق  
 الأبل ببصري) قال ابن التين يعني من آخرها يبلغ ضوءها إلى الأبل التي تكون ببصري وهي من أرض  
 الشام وأضاميجي لازموا متعدياً يقال أضامت النار وأضامت النار غيرها وبصري تضم الموحدة  
 وسكون المهملة مقصور بلد بالشام وهي حوران وقال أبو البقاء أعناق بالنصب على أن تضي أعناق  
 والقاعل النار أي يجعل على أعناق الأبل ضوءاً قال ولوروي بالرفع لكان متجهاً أي تضي أعناق الأبل  
 به كجاء في حديث آخر أضامت له قصور الشام وقد وردت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر أخرجه  
 ابن عدي في الكامل من طريق عمر بن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن  
 حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب برفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار تضي  
 له أعناق الأبل ببصري وعمره ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على  
 النار المذكورة التي ظهرت في المسألة السابعة وأخرج أيضاً الطبراني في آخر حديث حديثه بن  
 أسيد الذي مضى التنبيه عليه وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تخرج  
 نار من رومان أو رومية تضي منها أعناق الأبل ببصري (قلت) ورومية تنبيه صعبة المرتقى في طريق  
 المدينة إلى الشام هربها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكره البكري ورومان لم يذكره  
 البكري وأهل المارد رومية البئر المعروفة بالمدينة فجمع في هذا الحديث بين النارين وإن أحدهما تقع  
 قبل قيام الساعة مع جملة الأمور التي أخبر بها الصادق صلى الله عليه وسلم والأخرى هي التي يعقبها قيام  
 الساعة بخير تخلل شيء آخر وتقدم الثانية على الأولى في الذكر لا يضر والله أعلم \* الحديث الثالث  
 (قوله حدثنا عبد الله بن سعيد السكندی) هو أبو سعيد الأشج مشهور بكنيته وصفته وهو من الطبقة  
 الوسطى الثالثة من شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري سنة واحدة وعبد الله هو ابن عمر بن حفص  
 ابن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (قوله عن خبيب بن عبد الرحمن) بمعجمة وموحدتين مصغر  
 وهو ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري (قوله عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن  
 الخطاب والضمير لعبد الله بن عمر لا لشيخه (قوله يوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (قوله إن  
 يحسر) بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه والهاء والسين مهملتان أي ينكشف (قوله القرات)  
 أي النهر المشهور وهو بآلاء الحجر وروية على المشهور ويقال يجوز أنه يكتب بالهاء كالتابوت والتابوت  
 والعنكبوت والعنكبوت أفاده السكال بن العديم في تاريخه فلاح عن إبراهيم بن أحمد بن الليث (قوله من  
 حضره فلا يأخذ منه شيئاً) هذا إسناده بأن الإخذ منه ممكن وعلى هذا فيجوز أن يكون دنانير ويجوز أن  
 يكون قطعاً ويجوز أن يكون تبراً (قوله قال عقبه) هو ابن خالد وهو موصول بالسند المذكور وقد  
 أخرجه هو والذي قبله الأسماعيلي عن الحسن بن سفيان وإبي القاسم البغوي والفضل بن عبد الله  
 الخلدی ثلاثهم عن أبي سعيد الأشج عن الشيخين (قوله وحدثنا عبد الله) هو ابن عمر المذكور (قوله  
 قال حدثنا أبو الزناد) يعني إن لعبد الله في هذا الحديث إسنادين (قوله يحسر عن جبل من ذهب) يعني

تضي أعناق الأبل ببصري  
 \* حدثنا عبد الله بن سعيد  
 السكندی حدثنا عقبه بن  
 خالد حدثنا عبد الله بن  
 خبيب بن عبد الرحمن عن  
 جده حفص بن عاصم عن  
 أبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يوشك القرات أن يحسر  
 عن كنز من ذهب فمن  
 حضره فلا يأخذ منه  
 شيئاً \* قال عقبه وحدثنا  
 عبد الله قال حدثنا أبو  
 الزناد عن الأعرج عن أبي  
 هريرة عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم مثله إلا أنه قال  
 يحسر عن جبل من ذهب



ان الروايتين انقضا الا في قوله كثر فقال الاعرج جبل وقد ساق ابو نعيم في المستخرج الحديثين بسند واحد  
من رواية بكر بن احمد بن مفضل عن ابي سعيد الاشج وقرقهما ولفظهما واحد لا لفظ كثر وجبل وتسميته  
كثر باعتبار حاله قبل أن ينكشف وتسميته جبلا للإشارة الى كثرة ويؤيده ما أخرجه مسلم من وجه آخر  
عن ابي هريرة رفعه نقي الأرض فلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجىء القتال  
فيقول في هذا قتلت ويحى السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعو به فلا يأخذون منه شيئا قال ابن  
التين انما نهى عن الاخذ منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بحقه قال ومن اخذه وكثر المال ندم لا اخذه  
مالا ينفعه واذا ظهر جبل من ذهب كسد الذهب ولم يرد (قلت) وليس الذي قاله بين وبين الذي يظهر ان  
النهي عن اخذه لما ينشأ عن اخذه من الفتنه والقتال عليه وقوله واذا ظهر جبل من ذهب الخ في مقام  
المنع وانما يتم ما زعم من الكساد ان لو اقتسمه الناس بينهم بالسوية ووسعهم كلهم فاستغنوا اجمعين  
فحينئذ تبطل الرغبة فيه واما اذا حواه قوم دون قوم فحرص من لم يحصل له منه شيء باق على حاله ويحتمل  
ان تكون الحكمة في النهي عن الاخذ منه لكونه يقع في آخر الزمان عند الحشر الواقع في الدنيا وعند  
عدم انظهور رأوفلته فلا ينفع بما اخذ منه واعل هذا هو السر في ادخال البخاري له في ترجمة خروج  
النار ثم ظهر لي رجحان الاحتمال الاول لان مسلما اخرج هذا الحديث ايضا من طريق اخرى عن ابي  
هريرة بلفظ يحسر القرات عن جبل من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون  
ويقول كل رجل منهم لعل اكون انا الذي انجوا واخرج مسلم ايضا عن ابي بن كعب قال لا يزال الناس  
مختلفة اعناقهم في طلب الدنيا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك ان يحسر القرات عن  
جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به  
كله قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فبطل ما تخيله ابن التين وتوجه التعقب عليه  
ووضع ان السبب في النهي عن الاخذ منه ما يترتب على طلب الاخذ منه من الاقتتال فضلا عن الاخذ  
ولا مانع أن يكون ذلك عند خروج النار للحشر لكن ليس ذلك السبب في النهي عن الاخذ منه وقد  
اخرج ابن ماجه عن ثوبان رفعه قال يقتل عند كثر كم ثلاثة كلهم ابن خليفة فذكر الحديث في المهدي  
فهذا ان كان المراد بالكثر فيه الكنز الذي في حديث الباب دل على انه انما يقع عند ظهور المهدي وذلك  
قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جز ما والله اعلم (تنبيه) وقع عند احمد وابن ماجه من طريق محمد  
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مثل حديث الباب الى قوله من ذهب فيقتل عليه الناس فيقتل  
من كل عشرة تسعة وهي رواية شاذة والمحموظ ما تقدم من عند مسلم وشاهده من حديث ابي بن كعب  
من كل مائة تسعة وتسعون ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى قسمين ﴿ قوله باب ﴾  
كذا للجميع بغير ترجمة لكن سقط من شرح ابن بطال وذكر احاديثه في الباب الذي قبله وعلى  
الاول فهو كالفصل من الذي قبله وعلاقته به من جهة الاحتمال الذي تقدم وهو ان ذلك يقع في الزمان  
الذي يستغنى فيه الناس عن المال اما الاشتغال كل منهم بنفسه عند طروق الفتنه فلا يلوى على  
الاهل فضلا عن المال وذلك في زمن الدجال واما بخصوص الامن المقسط والعدل البالغ بحيث  
يستغنى كل احد بما عنده مما في بدعيه وذلك في زمن المهدي وعيسى بن مريم واما عند خروج النار  
التي تسوقهم الى الحشر فيعز حينئذ الظهور وتباع الحديقة بالبعير الواحد ولا يلتفت احد حينئذ الى ما يثقله  
من المال بل يقصد نجات نفسه ومن يدر عليه من ولده واهله وهذا اظهر الاحتمالات وهو المناسب  
لصنيع البخاري والعلم عند الله تعالى وذكر ابن بطال من طريق عيسى بن عمر العمري عن نافع  
عن ابن عمر عن كعب الاحبار قال تخرج نار تحشر الناس فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام قال

باب



وفي حديث أبي سريجة بمهمات وزن عظيمة واسمه حذيفة بن أسد بفتح أوله أن آخر الآيات المؤذنة  
 بقيام الساعة خروج النار (قلت) ولقطه عند مسلم في بعض طرقه اطلع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن  
 ننذاكر فقال ما نذاكرون قالوا نذكر الساعة قال إنما أن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان  
 والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف  
 خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن فتطرد الناس  
 إلى محشرهم (قلت) وهذا في الظاهر يعارض حديث أنس المشار إليه في أول الباب فإن فيه أن أول أشرار  
 الساعة نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وفي هذا أنها آخر الأشرار ويجمع بينهما بأن آخريتها  
 باعتبار ما ذكر معها من الآيات وأوليتها باعتبار أنها أول الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا  
 أصلا بل يقع بانتهاء النفخ في الصور بخلاف ما ذكر معها فإنه يبقى بعد كل آية منها أشياء من أمور الدنيا  
 (قوله حدثنا مسدد حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان عن شعبة ولسدد فيه شيخ آخر أخرجه أبو  
 نعيم في المستخرج من طريق يوسف بن يعقوب القاضي عن مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا شعبة  
 (قوله حدثنا مسدد) يعني ابن خالد تقدم في الزكاة عن آدم حدثنا شعبة حدثنا مسدد بن خالد (قوله  
 حارثة بن وهب) أي الخزاعي (قوله تصدقوا فسيأتي على الناس زمان) تقدم الكلام على ألفاظه  
 في أوائل الزكاة وقوله قال مسدد هو شيخه في هذا الحديث (قوله يعيش الرجل بصدقه فلا يجد من  
 يقبلها) يحتمل أن يكون ذلك وقع كاذب في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشرار الساعة  
 وهو نظير ما وقع في حديث عدي بن حاتم الذي تقدم في علامات النبوة وفيه وثلاث طالت بك حياة لثمن  
 الرجل يخرج على كفه ذهبا يلتمس من يقبله فلا يجد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق  
 عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبد العزيز  
 حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع  
 عماله ثم ذكر من يضعه فيهم فلا يجد فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس (قلت) وهذا  
 بخلاف حديث أبي هريرة الذي بعده كما سيأتي البحث فيه وقد تقدم في ترجمة عيسى عليه السلام  
 من أحاديث الأنبياء حديث لبوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم وفيه ويفيض المال وفي رواية أخرى  
 حتى لا يقبله أحد فيحتمل أن يكون المراد الأول أرجح لأن الذي رواه عدي ثلاثة أشياء أمن الطرق  
 والاستيلاء على كنوز كسرى وقدم من يقبل الصدقة من الفقراء فذكر عدي أن الأولين وقعوا  
 وشاهداهما وأن الثالث سيقع فكان كذلك لكن بعد موت عدي في زمن عمر بن عبد العزيز وسببه بسط  
 عمر العدل وإبصال الحقوق لأهلها حتى استغنوا وأما فيض المال الذي يقع في زمن عيسى عليه السلام  
 فسببه كثرة المال وقلة الناس واستشعارهم بقيام الساعة وبيان ذلك في حديث أبي هريرة الذي  
 بعده (قوله حارثة) يعني ابن وهب صحابي هذا الحديث (قوله أخو عبيد الله بن عمر) بالتصغير  
 (قوله لأمه) هي أم كلثوم بنت جبرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعي فذكرها  
 ابن سعد قال وكان الإسلام فرق بينهما وبين عمر (قلت) وقد تقدم ذكر ذلك في كتاب الشروط في  
 في آخر باب الشروط في الجهاد وقد أخرج الطبراني من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحق  
 حدثنا حارثة بن وهب الخزاعي وكانت أمه تحت عمر فولدت له عبيد الله بن عمر قال صليت خلف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يعني في حجة الوداع الحديث وأصله عند مسلم وأبي داود من رواية زهير وتقدم  
 للبخاري من طريق شعبة عن أبي إسحق بدون الزيادة (قوله عن عبد الرحمن) هو الأعرج ووقع في

حدثنا مسدد حدثنا يحيى  
 عن شعبة حدثنا مسدد قال  
 سمعت حارثة بن وهب قال  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول تصدقوا  
 فسيأتي على الناس زمان  
 يعيش الرجل بصدقه فلا  
 يجد من يقبلها \* قال  
 مسدد حارثة أخو عبيد  
 الله بن عمر لأمه قاله  
 أبو عبيد الله \* حدثنا أبو  
 اليان أخو ناشع حدثنا  
 أبو الزناد عن عبد الرحمن  
 عن أبي هريرة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال



رواية الطبراني لهذه النسخة عن الاعرج وكذا تقدم في الاستسقاء بعض هذا الحديث بهذا الاسناد وفيه  
 عن عبد الرحمن الاعرج (قوله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان) الحديث وحتى يبعث دجالون  
 الحديث وحتى يقبض العلم الخ هكذا ساق هذه الاشراف السبعة مساق الحديث الواحد هنا واورده  
 البيهقي في البعث من طريق شعيب بن ابي حرة عن ابيه فقال في كل واحد منها وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم قال اخرج البخاري هذه الاحاديث السبعة عن ابي اليمان عن شعيب (قلت) فسموها  
 سبعة مع ان في بعضها اكثر من واحد كقوله حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر  
 الفتن ويكثر الهرج فاذا فصلت زادت على العشرة وقد افرد البخاري من هذه النسخة حديث قبض  
 العلم فساقه كالذي هنا في كتاب الاستسقاء ثم قال وحتى يكثروا فيكم المال فيقبض اقتصر على هذا القدر  
 منه ثم ساقه في كتاب الزكاة بتمامه وذكر في علامات النبوة بهذا السند حديث لا تقوم الساعة  
 حتى تقاتلوا قومنا لهم الشعر الحديث وفيه اشياء غير ذلك من هذا النمط وهذه المذكورات وامثالها  
 مما اخبر صلى الله عليه وسلم بانه سيقع بعد قبل ان تقوم الساعة لكنه على اقسام احدها ما وقع على  
 وفق ما قال والثاني ما وقع مباديه ولم يستحكم والثالث ما لم يقع منه شيء ولكنه سيقع فالنمط الاول  
 تقدم معظمه في علامات النبوة وقد استوفى البيهقي في الدلائل ما ورد من ذلك بالاسانيد المقبولة  
 والمذكور منه هنا اقتتال الفئتين العظيمتين وظهور الفتن وكثرة الهرج وتناول الناس في البيان وتغني  
 بعض الناس الموت وقتال الترك وتغني رؤيته صلى الله عليه وسلم ومما ورد منه حديث المقبري عن  
 ابي هريرة ايضا لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي بأخذ الفرون قبلها الحديث وسيأتي في الاعتصام وله  
 شواهد ومن النمط الثاني تقارب الزمان وكثرة الزلازل وخروج الدجالين الكذابين وقد تقدمت الاشارة  
 في شرح حديث ابي موسى في اوائل كتاب الفتن الى ما ورد في معنى تقارب الزمان ووقع في حديث ابي  
 موسى عند الطبراني يتقارب الزمان وتنقص السنون والثمرات وتقدم في باب ظهور الفتن ويلقي الشح  
 ومنها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة اخرجته مسلم وحديث  
 حذيفة بن اسيد الذي نهت عليه آتفا لينا في ان قبل الساعة يقع عشر آيات فذكر منها وثلاثة خسوف  
 خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب اخرجته مسلم وذكر منها الدخان وقد اختلف  
 فيه وتقدم ذلك في حديث ابن مسعود في سورة الدخان وقد اخرج احمد وابو يعلى والطبراني من حديث  
 صهاري بضم الصاد وتخفيف الحاء المهملتين حديث لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من العرب  
 الحديث وقد وجد الخسف في مواضع ولكن يحتمل ان يكون المراد بالخسوف الثلاثة قد راها اذا  
 على ما وجد كان يكون اعظم منه مكانا او قد راها حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة  
 منا قوه اخرجته الطبراني وفي لفظ رذا لها واخرج البزار عن ابي بكرة فهو وعند الترمذي من  
 حديث ابي هريرة وكان زعيم القوم ارضهم وساد القبيلة فاسقهم وقد تقدم في كتاب العلم حديث  
 ابي هريرة اذا وسد الامر الى غير اهلها فانظر الساعة وحديث ابن مسعود لا تقوم الساعة حتى  
 يكون الولد غيظا والمطر فيض الايام فيضا اخرجته الطبراني وعن ام الضراب مثله وزاد  
 وتجترى الصغبر على الكبير واللين على الكريم ويضرب عمران الدنيا ويغمر خراجها ومن النمط  
 الثالث طلوع الشمس من مغربها وقد تقدم من طرق اخرى عن ابي هريرة وفي بدء الخلق من  
 حديث ابي ذر وحديث لا تقوم الساعة حتى يقال المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ  
 اليهودي وراء الحجر الحديث اخرجته مسلم من رواية سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة وقد تقدم

لا تقوم الساعة حتى تقتتل  
 فئتان عظيمتان تكون  
 بينهما مقتلة عظيمة  
 دعوتهم واحدة



في علامات النبوة من رواية أبي زرعة عن أبي هريرة واتفقا عليه من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ومضى شرحه في علامات النبوة وان ذلك يقع قبل الدجال كما ورد في حديث سمرة عند الطبراني وحديث أنس ان امام الدجال سنون خداعات يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويضة الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبخاري وسنده جيد ومثله لابن ماجه من حديث أبي هريرة وفيه قيل وما الرويضة قال الرجل التافه يتكلم في أمر العامة وحديث سمرة لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تجدوا بها أنفسكم وفي لفظ يتفاهم شأنها في أنفسكم وتسالون هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكر الحديث وفيه وحتى تروا الجبال تزول عن أماكنها أخرجه أحمد والطبراني في حديث طويل وأصله عند الترمذي دون المقصود منه هنا وحديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة حتى يتسافد في الطريق تسافدا لم تجرأ أخرجه البخاري والطبراني وصححه ابن حبان والحاكم ولا يابى يعلى عن أبي هريرة لا تقضى هذه الامة حتى يقوم الرجل الى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريناها وراء هذا الحائط والطبراني في الاوسط من حديث أبي ذر نحوه وفيه يقول أمثالهم لو اعترلتم الطريق بقى في حديث أبي امامة عند الطبراني قوله وحتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها أحدهم فيرفع بذيلها كما يرفع ذنب النعجة فيقول بعضهم ألا وارتها وراء الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم وحديث حذيفة بن اليمان عند ابن ماجه يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدري ما صابم ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها وحديث أنس لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله أخرجه أحمد بسند قوي وهو عند مسلم بلفظ الله الله وله من حديث ابن مسعود لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا جد مثله من حديث علياء السلمي بكسر العين المهمة وسكون اللام بعدها موحدة خفيفة ومد بلفظ حثالة بدل شرار وقد تقدمت شواهد في باب اذا بقي حثالة من الناس والطبراني من وجه آخر عنه لا تقوم الساعة على مؤمن ولا جد بسند جيد عن عبد الله بن عمر لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الارض فيبقى عجاج لا يعرفون معروف ولا ينكرون منكرا والطيا سبي عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من أممى الى الاوثان يعبدونها من دون الله وقد تقدم حديثه في ذكر ذي الخصلة قريبا لابن ماجه من حديث حذيفة ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها لمسلم وأحمد من حديث ثوبان ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أممى بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أممى الاوثان ولمسلم أيضا عن عائشة لا تذهب الايام والليالي حتى تعبد الالات والعزى من دون الله الحديث وفيه ثم يبعث الله رجلا طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم وفي حديث حذيفة بن أسيد شاهد وفيه أن ذلك بعد موت عيسى بن مريم قال البيهقي وغيره الاشراف منها صغار وقد مضى أكثرها ومنها كبار ستأني (قلت) وهى التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم وهى الدجال والدابة وطاوع الشمن من مغربها كالحامل المثم وزول عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج والريح التي تهب بعد موت عيسى فتقبض أرواح المؤمنين وقد استشكلوا على ذلك حديث لا تزال طائفة من أممى ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله فان ظاهرا الاول أنه لا يبقى أحد من المؤمنين فضلا عن القائم بالحق وظاهرا الثاني البقاء ويمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك



الريح فيكون الظهور قبل هبوبها فبهذا الجع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى فاما بعد هبوبها فلا يبقى الا الشرار وليس فيهم مؤمن فعليهم تقوم الساعة وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح وسأذكر في آخر الباب قول عيسى عليه السلام ان الساعة حينئذ تكون كالحامل المنم لا يدري أهلها متى تضع **فصل** وأما قوله حتى تقتل فتتان الحديث تقدم في كتاب الرقاق ان المراد بافتتين علي ومن معه ومعاوية ومن معه ويؤخذ من تسميتهم مسلمين ومن قوله دعوتهم واحدة الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين ودل حديث تقتل عمارا الفتنة الباغية على ان عليا كان المصيب في تلك الحرب لان أصحاب معاوية قنأوه وقد أخرج البزار بسند جيد عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقال كيف أتم وقد خرج أهل دينكم يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قالوا فما أمرنا قال انظروا الفرقة التي تدعو الى أمر على فالزموها فانها على الحق وأخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة على أهل الجبل دعا الى الطلب بدم عثمان فأجابه أهل الشام فصار إليه على فالتقيا بصفين وقد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني انه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا واني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالامر ولكن أستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فأقوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأقوه فكلوه فقال يدخل في البيعة ويحكمهم الى فامتنع معاوية فسار على في الجيوش من العراق حتى نزل بصفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين قتراسا لو افلم يتم لهم امر فوق القتال الى ان قتل من الفرقتين فيما ذكر ابن ابي خيثمة في تاريخه نحو سبعة عشرين الفا وقيل كانوا اكثر من ذلك ويقال كان بينهم اكثر من سبعين زحفا وقد تقدم في تفسير سورة الفتح ما زادها احد وغيره في حديث سهل بن حنيف المذكور هناك من قصة التحكيم بصفين ونشيبه سهل بن حنيف ما وقع لهم بها بما وقع يوم الحديبية وأخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابي الرضا سمعت عمارا يوم صفين يقول من سره ان يكتنفه الخوارج فليقتلهم بين الصفين محتسبا ومن طريق زياد بن الحرث كنت الى جنب عمار فقال رجل كفراهل الشام فقال عمار لا تقولوا ذلك ندينا واحدا ولكنهم قوم حادوا عن الحق فحق علينا ان نقاتلهم حتى يرجعوا وذكر ابن سعد ان عثمان لما قتل وبيع على اشار ابن عباس عليه ان يقر معاوية على الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يفعل فيه ما شاء فامتنع فبلغ ذلك معاوية فقال والله لا اى له شيئا ابدا فلما فرغ على من اهل الجبل ارسل جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية يدعو الى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع وارسل ابا مسلم كما تقدم فلم ينظم الامر وسار على في الجنود الى جهة معاوية فالتقيا بصفين في العشر الاول من المحرم واول ما انتسبوا في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بعشيرة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها قال الامر الى الحكمين فجري ما جرى من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال على بالخوارج وعند احد من طريق حبيب بن ابي ثابت اتيب ابا وائل فقال كنا بصفين فلما استعحر القتل بأهل الشام قال عمرو لمعاوية ارسل الى على المصحف فادعه الى كتاب الله فانه لا يابى عليك فاجابه رجل فقال يئسنا وبينكم كتاب الله الم تر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون فقال على نعم انا اولى بذلك فقال القراء الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا امير المؤمنين ما ننظرهم ولاء القوم الا نمشي عليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يا ايها الناس اتهموا انفسكم فقد رايتنا يوم الحديبية قد ذكر قصة الصلح



مع المشركين وقد تقدم بيان ذلك من هذا الوجه عن سهل بن حنيف وقد أشرت إلى قصة التحكيم في باب  
 قتل الخوارج والملاحدين من كتاب استنابة المرتدين وقد أخرج ابن عساكر في ترجمة معاوية من  
 طريق ابن منده ثم من طريق أبي القاسم ابن أخي أبي زرعة الرازي قال جاء رجل إلى عمي فقال له اني  
 أبغض معاوية قال له لم قال لانه قاتل عليا بغير حق فقال له أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية  
 خصم كريم فما دخولك بينهما (قوله وحتى يبعث دجالون) جمع دجال وسيأتي تفسيره في الباب الذي  
 بعده والمراد ببعثهم اظهارهم لا البعث بمعنى الرسالة ويستفاد منه ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى  
 وان جميع الامور بتقديره (قوله قريب من ثلاثين) وقع في بعض الاحاديث بالجزم وفي بعضها  
 بزيادة على ذلك وفي بعضها بتعريض ذلك فالجزم في حديث ثوبان وانه سيكون في أمتي كذابون  
 ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي أخرجه أبو داود واثرمذي وصححه ابن حبان  
 وهو طرف من حديث أخرجه مسلم ولم يسق جميعه ولا جدوا في يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بن  
 بدى الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي حديث علي عند أحمد ونحوه وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني  
 نحوه وفي حديث سمرة المصمدي أوله بالكسوف وفيه ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا  
 آخرهم الاور الدجال أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند اثمذي وصححه وفي حديث ابن الزبير ان  
 بين يدى الساعة ثلاثين كذابا منهم الاسود العنسي صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة (قلت)  
 وخرج في زمن أبي بكر طليعة بالتحصين بن خويلد وادعى النبوة ثم تاب ورجع إلى الاسلام وتنبأت  
 أيضا سجاح ثم تزوجها مسيلمة ثم رجعت بعده وأما الزيادة في لفظ لا جدوا في يعلى في حديث عبد الله  
 ابن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر قلت ما آتتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها ستكم  
 فاذا رأيتهم فاجتنبوهم وفي رواية عبد الله بن عمرو عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون  
 كذابا وسندها ضعيف وعند أبي يعلى من حديث أنس نحوه وسنده ضعيف أيضا وهو محمول ان ثبت  
 على المبالغة في الكثرة لا على التحديد وأما التعريض فقيما أخرجه أحمد عن حذيفة بسند جيد سيكون  
 في أمتي كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة واني خاتم النبيين لا نبي بعدي وهذا يدل  
 على ان رواية الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده قوله في حديث الباب قريب من ثلاثين  
 (قوله كلهم يزعم انه رسول الله) ظاهر في ان كلامهم يدعى النبوة وهذا هو السر في قوله في آخر  
 الحديث الماضي واني خاتم النبيين ويحتمل ان يكون الذين يدعون النبوة منهم ما ذكر من الثلاثين أو  
 نحوها وان من زاد على العدد المذكور يكون كذابا فقط لكن يدعو إلى الضلالة كغلاة الرافضة  
 والباطنية وأهل الوحدة والجلولية وسائر الفرق الدعاة إلى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان في حديث علي عند أحمد فقال علي لعبد الله بن الكواء وانك  
 منهم وابن الكواء لم يدع النبوة وانما كان يغلو في الرقص (قوله وحتى يقبض العلم) تقدم في كتاب العلم  
 ويأتي أيضا في كتاب الاحكام (قوله وتكثر الزلازل) قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية  
 والغربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر ان المراد بكثرتها شمولها ودوامها وقد وقع في حديث  
 سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدى الساعة ست سنوات الزلازل وله عن أبي سعيد تكثر الصواعق عند  
 اقتراب الساعة (قوله ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج) تقدم البعث في ذلك قريبا (قوله  
 وحتى يكفر فيكم المال فيقبض) تقدم شرحه في كتاب الزكاة والتقييد بقوله فيكم يشعر بانه محمول على  
 زمن الصعابة فيكون إشارة إلى ما وقع من الفتوح واقسامهم أموال الفرس والروم ويكون قوله

وحتى يبعث دجالون  
 كذابون قريب من ثلاثين  
 كلهم يزعم انه رسول الله  
 وحتى يقبض العلم وتكثر  
 الزلازل وتقارب الزمان  
 وتظهر الفتن ويكثر  
 الهرج وهو اقتل وحتى  
 يكفر فيكم المال فيقبض  
 حتى يمس رب المال من  
 يقبل صدقه وحتى  
 يعرضه فيقول الذي  
 يعرضه عليه لأرب إلى به



فيفيض حتى يهرب المال اشارة الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فقد تقدم انه وقع في زمنه ان  
الرجل كان يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته ويكون قوله وحتى يعرضه فيقول الذي  
يعرضه عليه لا أرب لي به اشارة الى ما سيقع في زمن عيسى بن مريم فيكون في هذا الحديث اشارة الى  
ثلاثة احوال الاولى الى كثرة المال فقط وقد كان ذلك في زمن الصحابة ومن ثم قيل فيه بكثر فيكم وقد  
وقع في حديث عوف بن مالك الذي مضى في كتاب الجزية ذكر علامة أخرى مبينة لعلامة الحالة  
الثانية في حديث عوف بن مالك رفعه اعد دستاين يدي الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس وموتان ثم  
استفاضه المال حتى يعطى الرجل منه مائة دينار في ظل ساخطا الحديث وقد أشرت الى شيء من هذا  
عند شرحه الحالة الثانية الاشارة الى فيضه من الكثرة بحيث ان يحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال  
غيره وكان ذلك في آخر عصر الصحابة وأول عصر من بعدهم ومن ثم قيل يهرب المال وذلك ينطبق  
على ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز الحالة الثالثة فيه الاشارة الى فيضه وحصول الاستغناء لكل  
أحد حتى يتم صاحب المال بكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بانه يعرضه على غيره ولو كان ممن  
لا يستحق الصدقة فيأبى أخذه فيقول لا حاجة لي فيه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان  
يكون هذا الاخير خروج النار واشتغال الناس بامر الحشر فلا يلتفت أحد حينئذ الى المال بل يقصد ان  
يتخفف ما استطاع (قوله وحتى يتناول الناس في البنيان) تقدم في كتاب الايمان من وجه آخر عن  
أبي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان قوله في أشراط الساعة ويتناول الناس في البنيان وهي من  
العلامات التي وقعت عن قرب في زمن النبوة ومعنى التطاول في البنيان ان كل من كان يبنى يتنا يريد  
ان يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر ويحتمل ان يكون المراد المباهة به في الزينة والزخرفة  
أو أعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (قوله وحتى يمر الرجل بقبر الرجل) تقدم شرحه  
قبل بياين (قوله وحتى تطلع الشمس من مغربها) تقدم شرحه في آخر كتاب الرقاق وذكر هناك  
ما أبداه البيهقي ثم القى رطبي احتمالا ان الزمن الذي لا ينفع نفسا ايمانها يحتمل ان يكون وقت طلوع  
الشمس من المغرب ثم اذا عمادت الايام وبعد العهد بتلك الآية عاد نفع الايمان والتوبة وذكر من  
جزم بهذا الاحتمال وبينت أوجه الرد عليه ثم وقفت على حديث لعبد الله بن عمرو ذكر فيه طلوع  
الشمس من المغرب وفيه فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية  
أخوجه الطبراني والمالك وهو نص في موضع النزاع والله التوفيق (قوله ولتقوم الساعة وقد نشر  
الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وقع عند مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد وثابت بن  
الشوبان فلا يتبايعانه حتى تقوم وللبيهقي في البعث بن طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة وتقوم  
الساعة على رجلين قد نشر اثنان ثوبيهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ونسبة الثوب اليهما في الرواية  
الاولى باعتبار الحقيقة في أحدهما والمجاز في الآخر لان أحدهما مالك والآخر مستام وقوله في الرواية  
الآخرى يتبايعانه أي يتساوومان فيه مالهما والذي يريد شراءه فلا يتم بينهما ذلك من بغة قيام الساعة  
فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند عبد الرزاق عن معمر بن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه ان الساعة  
تقوم على الرجلين وهما ينشران الثوب فيأطويانه ووقع في حديث عقبة بن عامر عند الحاكم هذه  
القصة وما بعدها مقدمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء  
من قبل المغرب مثل اثر من قما تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا أيها الناس ثلاثا يقول في  
الثالثة اتى امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث

وحتى يتناول الناس في  
البنيان وحتى يمر الرجل  
بقبر الرجل فيقول باليتي  
مكانه وحتى تطلع  
الشمس من مغربها فاذا  
طلعت وراها الناس آمنوا  
اجمعون فذلك حين لا ينفع  
نفسا ايمانها لم تكن  
آمنت من قبل او كسبت في  
ايمانها خيرا ولتقوم  
الساعة وقد نشر الرجلان  
ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه  
ولا يطويانه



(قوله) ولتقوم الساعة وهو أي الرجل (قوله) يلبط حوضه (بفتح أوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسد شقوقه ليملاؤه ويسقي منه دوابه يقال لاط الحوض يلبطه إذا أصلحه بالمدر ونحوه ومنه قيل اللاتط لمن يفعل الفاحشة وجاء في مضارعه يلوطن تفرقة بينه وبين الحوض وحكي القزاز في الحوض أيضا يلوطن والاصل في اللوطن اللصوف ومنه كان عمر يلبط أهل الجاهلية بمن ادعاهم في الاسلام كذا قال والذي يقادرون فاعل الفاحشة نسب إلى قوم لوط والله أعلم ووقع في حديث عقبه بن عامر المذكور وان الرجل ليمدر حوضه فما يسقي منه شيئا وفي حديث عبد الله بن عمر وعندهما الحائكم وأصله في مسلم ثم ينفخ في الصور فيكون أول من يسمعه رجل يلوطن حوضه فيصعق في هذا بيان السبب في كونه لا يسقي من حوضه شيئا ووقع عند مسلم والرجل يلبط في حوضه فما يصعق في يفرغ أو ينفصل عنه حتى تقوم (قوله فلا يسقي فيه) أي تقوم القيامة من قبل ان يسقي منه (قوله) ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته (بالضم أي لقمته إلى فيه فلا يطعمها أي تقوم الساعة من قبل ان يضع لقمته في فيه أو من قبل أن يعضغها أو من قبل ان يستلمها وقد أخرج البيهقي في البعث من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلوكنها فلا يسقيها ولا يلفظها وهذا يؤيد الاحتمال الأخير وتقدم في آخر كتاب الرقاق في باب طالع الشمس من مغربها بسند حديث الباب طرف منه وهو من قوله لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها وذكر بعده ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما وبعده ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه وبعده ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه وبعده ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته فزادوا حاة وهي الحلب وما أدري لم حذفها هنا مع أنه أورد الحديث هنا بتمامه الا هذه الجملة وقد أوردتها الطبراني في جملة الحديث على التفصيل الذي ذكرته في أول الكلام على هذا الحديث ثم وجدتها ثابتة في الأصل في رواية كريمة والأصلي وسقطت لاني ذروا القاسي وقد أخرج البيهقي من رواية بشر بن شعيب عن أبيه بلفظ بلبن لقحته من تحتها لا يطعمه وأخرج معه الثلاثة الأخرى واللقحة بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهملة الناقصة ذات الدروهي اذا تجمعت وح شهرين أو ثلاثة ثم لبسون وهذا كله إشارة إلى ان القيامة تقوم بفتنة وأسرعها رفع اللقحة إلى الفم وقد أخرج مسلم منه في آخر كتاب الفتن هذه الامور الاربعة الرفع اللقحة من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بسنده هذا ولقظه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الا ناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب والرجل يلبط في حوضه وقد ذكرت لفظه فيهما وقد جاء في حديث عبد الله بن عمر وما يعرف منه المراد من التمثيل بصاحب الحوض ولفظه ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى وأول من يسمعه رجل يلوطن حوضا بله فيصعق أخرجه مسلم وأخرج ابن ماجه وأحمد وصححه الحائكم عن ابن مسعود قال لما كان ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكر والساعة فبدأ ابراهيم فسألوه عنها فلم يكن عنده منها علم ثم سألوا موسى فلم يكن عنده منها علم فرد الحديث إلى عيسى فقال قد عهد إلى فيمادون وجبتهم اقاما وجبتهم فلا يعلمها الا الله فذكر خروج الدجال قال فانزل اليه فاقبله ثم ذكر خروج يأجوج ومأجوج ثم دعاهم موتهم ثم بارسال المطر فيلقى جيوفهم في البحر ثم تنسف الجبال وتعد الارض مسدا لا ديم فعهد إلى اذا كان ذلك كانت الساعة من الناس كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تنجوهم ولا دناء ليلها كان أو نهارا (قوله) يا (ذكر الدجال) هو فعال بفتح أوله والتشديد يد من الدجيل وهو التغطية وسمى الكتاب دجالا لأنه يغطي الحق بباطله ويقال

ولتقوم الساعة وقد  
انصرف الرجل بلبن لقحته  
فلا يطعمه ولتقوم  
الساعة وهو يلبط حوضه  
فلا يسقي فيه ولتقوم  
الساعة وقد رفع أكلته  
إلى فيه فلا يطعمها  
باب ذكر الدجال



دجل البعير باقطران اذا غطاه والانا بالذهب اذا طلاه وقال ثعلب الدجال الموه سيف مدجل اذا  
 طلى وقال ابن دريد يسمى دجالا لانه يغطي الحق بالكذب وقيل اضربه نواحي الارض يقال دجل مخففا  
 ومشددا اذا فعل ذلك وقيل بل قيل ذلك لانه يغطي الارض فرجع الى الاول وقال القرطبي في التذكرة  
 اختلف في تسميته دجالا على عشرة أقوال ومما يحتاج اليه في أمر الدجال أصله وهل هو ابن صياد  
 أو غيره وعلى الثاني فهل كان موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا ومتى يخرج وما سبب  
 خروجه ومن أين يخرج وما صفته وما الذي يدعيه وما الذي يظهر عند خروجه من الخوارق حتى تكثر  
 أتباعه ومتى يهلك ومن يقتله فاما الاول فيأتي بيانه في كتاب الاعتصام في شرح حديث جابر انه كان  
 يخلف ابن صياد هو الدجال وأما الثاني فيقتضي حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم الداري الذي  
 أخرجه مسلم انه كان موجودا في العهد النبوي وانه محبوب من بعض الجزائر وسيأتي بيان ذلك عند شرح  
 حديث جابر أيضا وأما الثالث في حديث النواس عند مسلم انه يخرج عند فتح المسلمين القسطنطينية  
 وأما سبب خروجه فاخرج مسلم في حديث ابن عمر عن حفصة انه يخرج من غصبة يغصها وأما من  
 أين يخرج فمن قبل المشرق جزما ثم جاء في رواية انه يخرج من خراسان اخرج ذلك احمد والحاكم من  
 حديث أبي بكر وفي أخرى انه يخرج من أصبهان اخرجها مسلم وأما صفته فمذكورة في احاديث  
 الباب وأما الذي يدعيه فانه يخرج اولا فيدعي الايمان والصالح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الالهية كما  
 اخرج الطبراني من طريق سليمان بن شهاب قال نزل على عبد الله بن المعتز وكان صعبا فحدثني  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدجال ليس به خفاء يحيى عن قبل المشرق فيدعو الى الدين فيتبع  
 ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر الدين ويعمل به فيتبع ويبحث على ذلك ثم يدعي انه نبي  
 فيفرع من ذلك كل ذي لب ويقارقه فيمكث بعد ذلك فيقول انا الله فتعشى عينه وتقطع اذنه ويكتب بين  
 عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقة كل احد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان  
 وسنده ضعيف (تنبيه) اشهر السؤال عن الحكمة في عدم التصريح بذلك الدجال في القرآن مع  
 ما ذكر عنه من الشر وعظم الفتنة به وتحذير الانبياء منه والامر بالاستعاذة منه حتى في الصلاة واجيب  
 بأجوبة احدها انه ذكر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانا ما فقد اخرج الترمذي  
 وصححه عن أبي هريرة رفته ثلاثة اذ اخرج لم ينفع نفسا ايمانا لم تكن آمنت من قبل الدجال والذابة  
 وطلوع الشمس من مغربها الثاني قد وقعت الإشارة في القرآن الى نزول عيسى بن مريم في قوله  
 تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي قوله تعالى وانه اعلم الساعة وصح انه الذي  
 يقتل الدجال فكتفى بذلك كراهة الضدين عن الآخر ولكونه يلقب بالمسيح كعيسى لكن الدجال  
 مسيح الضلالة وعيسى مسيح الهدى الثالث انه ترك ذكره احتقارا وتعقبا بذكر يا جوج  
 وما جوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذي قبله وتعقب بأن السؤال باق وهو ما الحكمة  
 في ترك التنصيص عليه واجاب شيخنا الامام الباقر في بانه اعتبر كل من ذكر في القرآن من المفسدين  
 فوجد كل من ذكر انما هم ممن مضى وانقضى امره وأما من لم يحيى بعد فلم يذكر منهم احدا  
 انتهى وهذا يقتضى يا جوج وما جوج وقد وقع في تفسير البغوي ان الدجال منذ كور في القرآن  
 في قوله تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وان المراد بالناس هنا الدجال من  
 اطلاق الكل على البعض وهذا ان ثبت احسن الاجوبة فيكون من جملة ما تكفل النبي صلى الله  
 عليه وسلم ببيانه والعلم عند الله تعالى وأما ما يظهر على يده من الخوارق فيسبى كرهنا وأما متى يهلك



ومن يقتله فانه يم لك بعد ظهوره على الارض كلها الامكة والمدينة ثم يقصد بيت المقدس فينزل  
عيسى فيقتله أخرجه مسلم أيضا وسأذ كر لفظه وفي حديث هشام بن عمار سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنه أعظم من الدجال أخرجه الحاكم وعنده  
الحاكم من طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رفعه انه يخرج يعني الدجال في  
نقص من الدنيا وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل وتطوى له الارض الحديث وأخرج  
نعيم بن حاد في كتاب الفتن من طريق كعب الاحبار قال يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق  
المشرق ثم يلبس فلا يقدر عليه ثم يرى عند المياه التي عند نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدرى أين توجه  
ثم يظهر بالشرق فيعطى الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى النبوة فتتفرق الناس عنه فيأتى النهر  
فيأمره أن يسيل اليه فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم يأمره أن يسيل فيسيل ويأمره أن يسيل  
وجبل زيتان ينتطعا فينتطعا ويأمره أن يسيل فيسيل ويأمره أن يسيل فيسيل ويأمره أن يسيل فيسيل  
في يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقويه واحدى يديه أطول من الاخرى فيمجد الطويل في البحر قبله  
فعره فيخرج من الجبلان ما يريد وأخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من  
الحلية بسند حسن صحيح اليه قال لا ينجم من فتنه الدجال الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف  
امرأة وهذا الايقال من قبل الراى فيحتمل ان يكون مر فوا أرسله ويحتمل ان يكون أخذه عن  
بعض أهل الكتاب وذ كر المصنف في الباب أحد عشر حديثا \* الحديث الاول (قوله يحيى)  
هو القبطان واسمه عيل هو ابن أبي خالد وقيل هو ابن أبي حازم (قوله قال لي المغيرة بن شعبه) عند مسلم  
من رواية ابراهيم بن حنبل عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه (قوله  
ماسأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ماسأله) في رواية مسلم أكثر مما سأله  
(قوله وانه قال لي ما يضرك منه) في رواية مسلم قال وما ينصبك منه بنون وصادمه ملة ثم موحدة من  
النصب بمعنى التعب ومثله عنده من رواية يزيد بن هرون عن اسمعيل وزاد فقال لي أي بني وما  
ينصبك منه وعنده من طريق هشيم عن اسمعيل وماسأله عن أي وما سبب سؤالك عنه وقال أبو نعيم  
في المستخرج معنى قوله ما ينصبك أي ما الذي يغفلك منه من الغم حتى يهلك أمره (قلت) وهو تفسير  
باللزم والافال نصب التعب وزنه ومعناه ويطلق على المرض لان فيه تعب قال ابن دريد يقال نصيبه  
المرض وأنصبه وهو تغير الحال من تعب أو وجع (قوله قلت لانهم يقولون) هو متعلق بمحذوف  
تقديره الخشية منه مثلا في رواية المستملى انهم يقولون وهي رواية مسلم والضمير في انهم للناس أو  
لاهل الكتاب (قوله جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي والمراد ان معه  
من الخبز قدر الجبل وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو القمح مثلا زاد في رواية هشيم عند مسلم معه جبال  
من خبز ولحم ونهر من ماء وفي رواية ابراهيم بن حنبل ان معه الطعام والانهار وفي رواية يزيد بن هرون  
ان معه الطعام والشراب (قوله ونهر ماء) بسكون الهاء بفتحها (قوله قال بل هو أهون على الله من  
من ذلك) سقط لفظ بل من رواية مسلم وقال عياض معناه هو أهون من أن يجعل ما يحلقه على يديه مضلا  
للمؤمنين ومشككا لقلوب المؤمنين بل ليزداد الذين آمنوا ايمانا ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل  
قول الذي يقتله ما كنت أشد بصيرة مني فيك لأن قوله هو أهون على الله من ذلك انه ليس شيء من ذلك  
معه بل المراد أهون من أن يجعل شيئا من ذلك آية على صدقه ولا سيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه  
أو كفره يقرؤها من قرأه من لا يقرأ آية على شواهد كذبه من حديثه ونقصه (قلت) الحامل على هذا

\* حدثنا مسدد حدثنا يحيى  
حدثنا اسمعيل حدثني  
قيس قال قال لي المغيرة بن  
شعبه ماسأل أحد النبي صلى  
الله عليه وسلم عن الدجال  
ماسأله وانه قال لي  
ما يضرك منه قلت لانهم  
يقولون ان معه جبل خبز  
ونهر ماء قال بل هو أهون  
على الله من ذلك



التأويل أنه ورد في حديث آخر مرفوع ومعه جبل من خبز ونهر من ماء أخرجه أجدوا البيهقي في  
البعث من طريق جنادة بن أبي أمية عن مجاهد قال انطلقنا الى رجل من الانصار فقلنا حدثنا بما  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فذكر حديثا فيه تطير الارض  
ولا ينبت الشجر ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار ومعه جبل خبز الحديث بطوله ورجاله ثقات  
ولا جرح من وجه آخر عن جنادة عن رجل من الانصار معه جبال الخبز وأنهار الماء ولا جرح من حديث  
جابر معه جبال من خبز والناس في جهنم الامن تبعه ومعه نهران الحديث فدل ما ثبت من ذلك على  
ان قوله هو أهون على الله من ذلك ليس المراد به ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على  
التأويل المذكور وسيأتي في الحديث الثامن ان معه جنة ونار وغفل القاضي ابن العربي فقال في  
الكلام على حديث المغيرة عند مسلم لما قال له ان يضر لك قال ان معه ماء ونارا (قلت) ولم أر ذلك في حديث  
المغيرة قال ابن العربي أخذ بظاهر قوله هو أهون على الله من ذلك من رده من المبتدعة الاحاديث الثابتة  
ان معه جنة ونار وغير ذلك قال وكيف يرد بحديث محتمل ما ثبت في غيره من الاحاديث الصحيحة  
فأعمل الذي جاء في حديث المغيرة جاء قبل أن يبين النبي صلى الله عليه وسلم أمره ويحتمل أن يكون  
قوله هو أهون أي لا يجعل له ذلك حقيقة وانما هو تخييل وتشبيه على الابصار فيثبت المؤمن ويرل  
الكافر ومال ابن حبان في صحيحه الى الاخر فقال هذا لا يضاد خبر أبي مسعود بل معناه انه أهون على  
الله من أن يكون نهر ماء يجري فان الذي معه يرى انه ماء وليس بماء \* الحديث الثاني (قوله) حدثنا  
سعد بن حفص (يسكون العين وفي بعض النسخ بكسر هاء وزيادة ياء وهو تحريف (قوله) شيان) هو  
ابن عبد الرحمن نسبة عباس الدوري عن سعد بن حفص شيخ البخاري فيه أخرجه الاسماعيلي ويحيى هو  
ابن أبي كثير (قوله) يحيى الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة (في حديث أبي سعيد الاثري بعد باب ينزل  
بعض السباخ التي في المدينة وفي رواية حماد بن سلمة عن اسحق عن أنس فيأتي سبعة الجرف فيضرب  
رواقه فيخرج اليه كل منافق ومنافقة والجرف يضم الجيم والراء بعده فاء مكان بطريق المدينة  
من جهة الشام على ميل وقيل على ثلاثة أميال والمراد بالرواق القسطاط ولا بن ما جرح من حديث أبي  
امامة نزل عند الطريق الا حرج عند منقطع السبخة (قوله) (١) ترجف ثلاث رجفات (في رواية الدوري  
فترجف وهي أوجه وقد تقدم في آخر كتاب الحج من طريق الاوزاعي عن اسحق آثم من هذا وقبه  
ليس من بلاد الاسيوطه الدجال الامكة والمدينة وتقدم شرحه هنالك والجمع بين قوله ترجف ثلاث رجفات  
وبين قوله في الحديث الذي يلي هذا لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال وفي حديث محمد بن ادرع  
عند أجدوا الحاكم رفعه يحيى الدجال فيصعد أحداه فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لا صحابه الا ترون الى  
هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم يأتي المدينة فيجد بكل نف من نقابا ملكا مصلتا سيفه فيأتي  
سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا  
فاسقة الا خرج اليه فنخلص المدينة فذلك يوم الخلاص وفي حديث أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الذي  
تقدمت الاشارة اليه أول الباب وتطوى له الارض طي فررة الكباش حتى يأتي المدينة فيغلب على  
خارجها ويمنع داخلها ثم يأتي ايليا فيحاصر عصابة من المسلمين وحاصل ما وقع به الجمع ان الرعب المنفي هو  
الخوف والفرع حتى لا يحصل لاحد فيها بسبب نزوله قريبا من شيء منه أو هو عبارة عن غايته وهو غلبته عليها  
والمراد بالرجفة الارفاق وهو اشاعة مجيئه وانه لا طافة لاحد به فيسارع حينئذ اليه من كان يتصف بالانفاق  
أو الفسق فيظهر حينئذ تمام أنها تنفي خبثها \* الحديث الثالث (قوله) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الخ

\* حدثنا سعد بن حفص  
حدثنا شيان عن يحيى عن  
اسحق بن عبد الله بن أبي  
طلحة عن أنس بن مالك قال  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يحيى الدجال حتى  
ينزل في ناحية المدينة  
ثم ترجف المدينة ثلاث  
رجفات فيخرج اليه كل  
كافر وموافق \* حدثنا  
عبد العزيز بن عبد الله  
حدثنا ابراهيم بن سعد عن  
أبيه عن جده عن أبي بكر  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم

(١) قوله ترجف ثلاث  
رجفات هكذا ينسخ الشرح  
التي بأيدينا والذي في المتن  
الذي بأيدينا ثم ترجف  
المدينة ثلاث رجفات قلعل  
ما في الشارح رواية له اه



قال لا يدخل المدينة زعب  
المسيح الدجال ولها يومئذ  
سبعة أبواب على كل باب  
ملكان \* حدثنا موسى بن  
اسماعيل حدثنا وهيب  
حدثنا أيوب عن نافع عن  
ابن عمر أراه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال أعور  
العين اليمنى كأنها عنبه  
طافية \* حدثنا علي بن  
عبد الله حدثنا محمد بن  
بشر حدثنا مسعر حدثنا  
سعد بن إبراهيم عن أبيه  
عن أبي بكر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا يدخل  
المدينة زعب المسيح لها  
يومئذ سبعة أبواب على كل  
باب ملكان \* وقال ابن  
اسحق عن صالح بن إبراهيم  
عن أبيه قال قدمت  
البصرة فقال لي أبو بكر  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم بهذا

(٢) قوله وحكي شيخنا الخ  
عبارة القاموس في مادة  
مسيح والمسيح عيسى صلى  
الله عليه وسلم لبركته  
وذكرت في اشتقاقه خبير  
قولا في شرحي لمشارق  
الأنوار وغيره والدجال  
لشؤمه أو هو كسكين أو

ثبت هذا المستمل وحده هنا وسقط لساثرهم وقد مضى في آخر كتاب الحج سندنا وإبراهيم بن  
سعد أي ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسعد هو الذي روى عنه محمد بن بشر في السند الثاني  
(قوله لا يدخل المدينة زعب المسيح الدجال) تقدم ضبط المسيح في باب الدعاء قبل السلام من كتاب  
الصلاة وهو قيل كتاب الجمعة وتقدم فيه أيضا أن من قاله بالخاء المعجمة صحفوا القول في سبب  
تسميته المسيح بما يغني عن اعادته هنا (٢) وحكي شيخنا محمد الدين الشيرازي صاحب القاموس في اللغة  
أنه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية الدجال المسيح خمسة قولواو بالخ القاضى ابن العربي فقال ضل  
قوم فرووه المسيح بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين المسيح عيسى بن مريم برغمهم  
وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال مسيح الضلالة فدل على أن عيسى مسيح الهدى  
فأراد هؤلاء تعظيم عيسى فحرفوا الحديث (قوله لها يومئذ سبعة أبواب) قال عياض هذا يؤيد أن  
المراد بالانقلاب في حديث أبي هريرة يعني ثانياً أحاديث الباب الذي يليه الأبواب وفوهات الطريق  
(قوله على كل باب ملكان) كذا في رواية إبراهيم بن سعد وفي رواية محمد بن بشر لكل باب ملكان  
وأخرجه الحارثي عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكر  
قال أكثر الناس في شأن مسيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كذاب من ثلاثين كذاباً قبل الدجال  
وأنه ليس ببلد إلا يدخله زعب الدجال إلا المدينة على كل ثقب من أنقابها ملكان يذبان عنهما زعب المسيح  
\* الحديث الرابع (قوله حدثنا وهيب) بالتصغير وأيوب هو السخيتاني (قوله عن ابن عمر أراه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) القائل أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم هو البخاري وقد سقط قوله أراه الخ  
للمستمل ولا ي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فصارت صورته موقوفة بذلك جزم الاسماعيلي فقال  
بعد أن أوردته من رواية أحمد بن منصور الرمادي عن موسى بن اسماعيل شيخ البخاري بسنده إلى  
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رواه البخاري عن موسى فلم يذكر فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن أحمد بن داود الملقب عن موسى وصرح برفعه  
أيضا واقتصر المزني على ما وقع في رواية السرخسي وغيره بلفظ أراه والحديث في الأصل مرفوع فقد  
أخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن أيوب فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في  
أحاديث الانبياء في ترجمة عيسى بن مريم من طريق موسى بن عقبة عن نافع قال قال عبد الله هو ابن عمر  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس المسيح الدجال فذكر هذا الحديث وسياقه هناك  
أتم (قوله أعور العين اليمنى) في رواية غير أبي ذر أعور عين اليمنى بغير ألف ولا م ومثله في رواية الطبراني  
وقد تقدم في ترجمة عيسى بلفظ أعور عينه اليمنى وتقدم توجيهه والبحث في إعرابه (قوله كأنها عنبه  
طافية) يأتي الكلام عليه في الحديث السادس هكذا وقع في هذا الموضع عند الجميع لم يذكر الموصوف  
بذلك ومثله في رواية الاسماعيلي لكن قال في آخره يعني الدجال ووقع في رواية الطبراني في أوله الدجال  
أعور عين اليمنى (قوله وقال ابن اسحق) هو محمد صاحب المغازي (قوله عن صالح بن إبراهيم) أي ابن  
عبد الرحمن بن عوف وهو أخو سعد بن إبراهيم (قوله عن أبيه قال قدمت البصرة) أراد بهذا التعليق  
ثبوت لقاء إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكر لأن إبراهيم مدني وقد تستكرر روايته عن أبي  
بكر لأنه نزل البصرة من عهد عمر إلى أن مات (قوله فقال لي أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
بهذا) هذا التعليق وصله الطبراني في الأوسط من رواية محمد بن مسامة الحراني عن محمد بن اسحق بهذا  
السند وبقيته بعد قوله فلقيت أبا بكر فقال أشهد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية



بدخلها فزع الدجال الى المدينة يا أيها المدخلها فيجد على بابها ملكا مصليا بالسيف فيرده عنها قال  
الطبراني لم يروه عن صالح الابن اسحق (قلت) وصالح المذكور ثقة مقل أخرجه في الصحيحين  
حديثا واحدا غير هذا وقوله هذا يريد أصل الحديث والافين لفظ صالح بن ابراهيم ولفظ سعد بن  
ابراهيم مغايرات تظهر من سياقهما في الحديث الخامس (قوله حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) هو  
الابن ابي ابراهيم هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو الزهري (قوله قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشئ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال) هكذا أورده هنا وطوله في كتاب  
الجهاد من طريق معمر عن الزهري بهذا السند وأوله ان عمر انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط  
قبل ابن صياد القصة بطولها وفيه خبات لك خبيبا وفيه فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه ثم ذكر  
بعده قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد  
فذكر القصة الاخرى وفيها وهو مضطجع في فطيفة وفيها لو تتركته بين ثم ذكر بعدة قال ابن عمر ثم قام  
النبي صلى الله عليه وسلم في الناس الحديث فجمع هذه الاحاديث الثلاثة في آخر كتاب الجهاد في باب  
كيف يعرض الاسلام على الصبي وكذا صنع في كتاب الادب أورده فيه من طريق شعيب بن أبي حمزة  
عن الزهري واقتصر في آخر كتاب الجنائز على الاولين ولم يذكر الثالث أورده فيه من طريق يونس  
ابن يزيد عن الزهري وكذا صنع في الشهادات أورده فيه من طريق شعيب وقد شرحهما هناك وأورده  
مسلم من رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه بسنده في هذا الباب بتمامه مشتملا على الاحاديث  
الثلاثة (قوله وما من نبي الا وقد أئذره قومه) زاد في رواية معمر لقد أئذره نوح قومه وفي حديث أبي  
عبيدة بن الجراح عند أبي داود والترمذي وحسنه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أئذره قومه الدجال وعند  
أحمد لقد أئذره نوح أمته والنبيون من بعده أخرجه من وجه آخر عن ابن عمر وقد استشكل انداز  
نوح قومه بالدجال مع ان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد ما ورد ذكره وان عيسى يقتله بعد ان ينزل من  
السماء فيحكم بالشريعة الحميدة والجواب انه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده فكانهم أئذروا  
به ولم يذكروا وقت خروجه فحذر واقومهم من قنته ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرقه ان  
يخرج وأما فيكم فانا جميعه فانه محمول على ان ذلك كان قبل أن يتبين له وقت خروجه وعلاماته فكان  
يجوز أن يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم ثم بين له بعد ذلك حاله ووقت خروجه فاخبر به فبذلك تجتمع  
الاخبار وقال ابن العربي انداز الانبياء قومهم بأمر الدجال تحذير من الفتن وطماأئذنه لها حتى لا يرغزها  
عن حسن الاعتقاد وكذلك تقرب النبي صلى الله عليه وسلم له زيادة في التحذير وأشار مع ذلك الى انهم  
اذا كانوا على الايمان ثابتين دفعوا الشبه باليقين (قوله ولكني سأقول لكم فيه قول لا يقوله نبي اقومه)  
قيل ان السر في اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بالثبوت المذكور مع انه أوضح الادلة في تكذيب  
الدجال ان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرها ممن تقدم من الامم ودل الخبر على ان علم كونه مختص  
خروجه بهذه الامة كان طوي عن غير هذه الامة كما طوى عن الجميع علم وقت قيام الساعة (قوله  
انه أعور وان الله ليس بأعور) انما اقتصر على ذلك مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكونه أعور  
انما يحسوسا يدركه العالم والعامى ومن لا يهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة  
والاله يتعالى عن النقص علم انه كاذب وزاد مسلم في رواية يونس والترمذي في رواية معمر قال  
الزهري فأخبرني عمرو بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للناس وهو يحذرهم تعلمون انه ان يرى احد منكم ربه حتى يموت

\* حدثنا عبد العزيز بن  
عبد الله حدثنا ابراهيم  
عن صالح عن ابن شهاب  
عن سالم بن عبد الله أن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في  
الناس فأنشئ على الله بما  
هو أهله ثم ذكر الدجال  
فقال اني لا أراكم واما  
من نبي الا وقد أئذره قومه  
ولكني سأقول لكم فيه  
قولا لم يقوله نبي اقومه انه  
أعور وان الله ليس بأعور



وعند ابن ماجه وهو هذه الزيادة من حديث أبي امامة وعند البزار من حديث عبادة بن الصامت وفيه تنبيه على ان دعواه الربوبية كذب لان رؤية الله تعالى مقيدة بالموت والدجال يدعى انه الله و يراه الناس مع ذلك وفي هذا الحديث رد على من يزعم انه يرى الله تعالى في البقعة تعالى الله عن ذلك ولا يرد على ذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم له ليلة الاسراء لان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله تعالى في الدنيا القوة التي ينعم بها على المؤمنين في الآخرة \* الحديث السادس (قوله عن عقيل) باضم هو ابن خالد (قوله بينا أنا نائم أطوف بالكعبة) زادني ذكر عيسى من أحاديث الانبياء عن أحمد ابن محمد المسكي عن ابراهيم ابن سعد بهذا السند الى بن عمر قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عيسى أجروا لكن قال بينما الحديث وزادني رواية شعيب عن ابن شهاب رأيتني قبل قوله أطوف وهو بضم المثناة وتقدم في التعبير من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر رأيتني الليلة عند الكعبة وهو بفتح الهمزة وكل ذلك يقتضي انه رأوا يا منام والذي نقاه ابن عمر في هذه الرواية جاء عنه اثباته في رواية مجاهد عنه قال رأيت عيسى وموسى و ابراهيم فاما عيسى فاجر جعد عريض الصدر وأما موسى فذكر الحديث وتقدم القول في ذلك في ترجمته مستوفى وان المصواب أن مجاهدا انما روى هذا عن ابن عباس (قوله فاذا رجل آدم) بالمد في رواية مالك رأيت رجلا آدم كاحسن ما أنت راء من آدم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال (قوله سبط الشعر) بفتح المهملة وكسر الموحدة وسكونها أيضا (قوله ينطف) بكسر الطاء المهملة (أو يهراق) كذا بالشل ولم يشك في رواية شعيب وزادني رواية مالك له بكسر اللام وتشديد الميم كاحسن ما أنت راء من اللحم وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع تضرب به ملتته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء (قوله قدرجلها) (١) بتشديد الجيم (يقطر ماء) ووقع في رواية شعيب بين رجلين وفي رواية مالك متكئا على عواتق رجلين يطوف بالبيت وفي حديث ابن عباس ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحجرة والبياض سبط الرأس زادني حديث أبي هريرة بنحوه كأنه اخرج من ديماس يعني الحمام وفي رواية حنظلة عن سالم عن ابن عمر يسكب رأسه أو يقطر وفي حديث جابر عند مسلم فاذا أقرب من رأيت به شها عروة بن مسعود (قوله قلت من هذا قالوا ابن مريم) في رواية مالك فسألت من هذا فقبل المسيح ابن مريم وفي رواية حنظلة فقالوا عيسى بن مريم (قوله ثم ذهبت ألتفت فاذا رجل جسيم أجر جعد الرأس أعور العين) زادني رواية مالك جعد فقط أعور وزاد شعيب أعور العين اليمنى وقد تقدم القول فيه أول الباب وفي رواية حنظلة ورأيت وراء رجلا أجر جعد الرأس أعور العين اليمنى ففي هذه الطرق انه أجر ووقع في حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني انه آدم جعد فيمكن أن يكون آدمته صافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالحرارة لان كثيرا من الادم قد تحمر وجنته ووقع في حديث سمرة عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم مسوح العين اليسرى كأنها عين أبي يحيى شيخ من الانصار انتهى وهو بكسر المثناة الفوقانية ضبطه ابن ماكولا عن جعفر المستغفري ولا تعرف الامن هذا الحديث (قوله كان عينه غنية طافية) بياء غير مهموزة أي بارزة ولبعضهم بالهمز أي ذهب ضوؤها قال القاضي عياض روينا عن الأكثر غيرهمز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها نائمة تنوء بحبة العنب من بين اخواتها قال وضبطه بعض الشيوخ بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخره مسوح العين مطموسة وليست جعرا أو لائنة وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وهو يصحح رواية الهمز (قلت) الحديث المذکور عند أبي داود يوافق حديث عبادة بن الصامت ولاحظه رجل قصيرا فخرج بقاء ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم جيم من الفصح وهو

\* حدثنا يحيى بن بكير  
حدثنا الليث عن عقيل  
عن ابن شهاب عن سالم  
عن عبد الله بن عمران  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال بينا أنا نائم أطوف  
بالكعبة فاذا رجل آدم  
سبط الشعر ينطف أو  
يهراق رأسه ماء قلت من  
هذا قالوا ابن مريم ثم  
ذهبت ألتفت فاذا رجل  
جسيم أجر جعد الرأس  
أعور العين كان عينه  
غنية طافية

(١) قوله قدرجلها يقطر  
ماء هكذا في نسخ الشارح  
وليست هذه الجملة في نسخ  
التصحيح التي بأيدينا  
فلعلها رواية للشارح وحرر  
نظمها اه مصححه



وهو بناء على ما بين الساقين أو الفخذين وقيل تدانى صدور القدمين مع بناء العقبين وقيل هو الذي في  
رجله أعوجاج وفي الحديث المذكور بعد أعور مطموس العين ليست بناتئة بنون ومثناة ولا جحراء  
بفتح الجيم وسكون المهملة ممدود أي عميقة وبفتح الخاء أي ليست متصلة وفي حديث عبد الله بن  
مغفل ممسوح العين وفي حديث سمرة مثله وكلاهما عند الطبراني ولكن في حديثهما أعور العين اليسرى  
ومثله لمسلم من حديث حذيفة وهذا بخلاف قوله في حديث الباب أعور العين اليمنى وقد اتفقا عليه من  
حديث ابن عمر فيكون أرجح وإلى ذلك أشار ابن عبد البر لكن جمع بينهما القاضي عياض فقال تصحح  
الروايتان معا بان تكون المطموسة والممسوحة هي العوراء الطافسة بالهمز أي التي ذهب ضوءها وهي  
العين اليمنى كما في حديث ابن عمر وتكون الجاحظة التي كانت كوكب وكانت الخاعة في حائط هي  
الطافسة بالهمز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الأخرى وعلى هذا فهو أعور العين اليمنى  
واليسرى معاف كل واحدة منهما عوراء أي معيبة فإن الأعور من كل شيء المعيب وكلا عيني الدجال  
معيبة فاحدهما معيبة بذهاب ضوءها حتى ذهب إدراكها والأخرى بتوثرها انتهى قال النووي هو في  
نهاية الحسن وقال القرطبي في المفهم حاصل كلام القاضي أن كل واحدة من عيني الدجال عوراء  
احدهما بما أصابها حتى ذهب إدراكها والأخرى بأصل خلقها معيبة لكن يبعد هذا التأويل أن  
كل واحدة من عينيها قد جاء وصفها في الرواية بمثل ما وصفت به الأخرى من العور فتأمل وأجاب صاحبه  
القرطبي في التذكرة بأن الذي تأوله القاضي صحيح فإن المطموسة وهي التي ليست ناتئة ولا جحراء  
هي التي قصدت الإدراك والأخرى وصفت بان عليها ظفرة غليظة وهي جلدة تغشى العين وإذا لم تقطع  
عميت العين وعلى هذا فالعور فيهما لأن الظفرة مع غلظتها تمنع الإدراك أيضا فيكون الدجال أعمى أر  
قريباً منه إلا أنه جاء ذكر الظفرة في العين اليمنى في حديث سفيينة وجاء في العين الشمال في حديث  
سمرة فالله أعلم (قلت) وهذا هو الذي أشار إليه شيخه بقوله أن كل واحدة منهما جاء وصفها بمثل  
ما وصفت الأخرى ثم قال في التذكرة يحتمل أن تكون كل واحدة منهما عليها ظفرة فإن في حديث حذيفة  
أنه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة قال وإذا كانت الممسوحة عليها ظفرة فالتى ليست كذلك أولى قال وقد  
فسرت الظفرة بانها الحكة كالعلقة (قلت) وقع في حديث أبي سعيد عند أحمد وعينه اليمنى عوراء جاحظة  
لا تخفى كانت الخاعة في حائط محص وعينه اليسرى كانت كوكب دري فوصف عينيه معا وقع عند أبي يعلى  
من هذا الوجه أعور ذو حدة جاحظة لا تخفى كانت كوكب دري وأما العين لأن المراد بوصفها بالكوكب  
شدة انقادها وهذا بخلاف وصفها بالطمس ووقع في حديث أبي بن كعب عند أحمد والطبراني إحدى  
عينيه كانت أزجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب ووقع في حديث سفيينة عند أحمد والطبراني أعور  
عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والذي يتحصل من مجموع الأخبار أن الصواب في طافية أنه بغير  
همز فأنها قيدت في رواية الباب بأنها اليمنى وصرح في حديث عبد الله بن مغفل وسمرة وأبي بكر بأن  
عينه اليسرى ممسوحة والطافية هي البارزة وهي غير الممسوحة والعجب ممن يجوز رواية الهمز في  
طافية وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الأمر وأما الظفرة فجائز أن  
تكون في كلا عينيه لأنه لا يضاد الطمس ولا التثوء وتكون التي ذهب ضوءها هي المطموسة والمعيبة  
مع بقاء ضوءها هي البارزة ونشبهها بالخاعة في الحائط المحص في غاية البلاغة وأما تشبيهها بالزجاجة  
الخضراء بالكوكب الدري فلا ينافي ذلك فإن كثيراً ممن يحدث له في عينه التثوء يبقى معه الإدراك  
فيكون الدجال من هذا القبيل والله أعلم قال ابن العربي في اختلاف صفات الدجال بما ذكر من



النقص بيان انه لا يدفع النقص عن نفسه كيف كان وانه محكوم عليه في نفسه وقال البيضاوي الظفرة  
لحمة تنبت عند الملق وقيل جلدة تخرج في العين من الجانب الذي يلي الانف ولا يمنع ان تكون في العين  
السائلة بحيث لا توارى الحديقة بأسرها بل تكون على حداثها (قوله هذا الدجال) في رواية شعيب  
قلت من هذا قالوا وكذا في رواية حنظلة وفي رواية مالك فقييل المسيح الدجال ولم أقف على اسم القائل  
معينا (قوله أقرب الناس به شهابا بن قطن) زاد في رواية شعيب وابن قطن رجل من بني المصطلق بن  
خزاعة وفي رواية حنظلة أشبه من رأيت به ابن قطن وزاد أحمد بن محمد المكي في روايته قال الزهري هلك  
في الجاهلية وقدمت هنالك سياق نسبه الى خزاعة من فوائد الديماطي وسأذ كر اسمه في آخر الباب  
مع بقية صفته ان شاء الله تعالى واستشكل كون الدجال يطوف بالبيت وكونه يتلو عيسى بن مريم  
وقد ثبت انه اذا رآه يذوب وأجابوا عن ذلك بان الرؤيا المذكورة كانت في المنام ورؤيا الانبياء  
وان كانت وحيا لم يكن فيما يقبل التعبير وقال عياض لا اشكال في طواف عيسى بالبيت وأما الدجال  
فلم يقع في رواية مالك انه طاف وهي أثبت ممن روى طوافه وتعقب بان الترجيح مع امكان الجمع مردود  
لان سكوت مالك عن نافع عن ذكر الطواف لا يرد رواية الزهري عن سالم وسواء ثبت انه طاف أم لم  
يطف فرؤيته ايام مكة مشكلة مع ثبوت انه لا يدخل مكة ولا المدينة وقد انفصل عنه القاضي عياض بان  
منعه من دخولها انما هو عند خروجه في آخر الزمان (قلت) ويؤيده ما دار بين أبي سعيد وبين ابن  
صياد فيما أخرجه مسلم وان ابن صياد قال له ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل مكة ولا المدينة  
وقد خرجت من المدينة أريد مكة فتأوله من جزم بان ابن صياد هو الدجال على ان المنع انما هو حيث  
يخرج وكذا الجواب عن مشيه وراء عيسى عليه السلام الحديث السابع حديث عائشة سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يستعيد في صلاته من فتنة الدجال وهو مختصر من حديث تقدم تمامه في باب  
الدعاء قبل السلام وهو قيل كتاب الجمعة وأورده من طريق شعيب عن الزهري بهذا السند طولا ثم قال  
وعن الزهري فذكر هذا الحديث هنا الحديث الثامن (قوله أخبرني أبي) هو عثمان بن جبلة بفتح  
الجيم والموحدة ابن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمير ونسب عند  
مسلم في رواية محمد بن جعفر عن شعبة فقال عن عبد الملك بن عمير (قوله ربي) بكسر الراء وسكون  
الموحدة وكسر العين المهملة اسم بلفظ النسب وهو ابن حراش بضم الحاء وآخره معجمة وحذيفة هو ابن  
اليمان (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال ان معه) كذا ذكره شعبة مختصرا وتقدم  
في أول ذكر بني اسرائيل من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير قال قال عتبة بن عمرو وحذيفة  
ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج  
وكذا مسلم من طريق شعيب بن صفوان عن عبد الملك (قوله ان معه ماء ونارا) عند مسلم من طريق  
نعيم بن أبي نعيم بن أبي هند عن ربي اجتماع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال أعلم  
منه وفي رواية أبي مالك الاشجعي عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا  
أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نارا تاجج  
وفي رواية شعيب ابن صفوان فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء  
بارد الحديث وفي حديث سفيان عند أحمد والطبري معه واديان أحدهما جنة والآخرة نار فواره  
جنة وجنته نار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه وان من فتنته أن معه جنة ونار فواره جنة وجنته  
نار فمن ابتلي بواره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما (قوله فواره ماء

قالوا هذا الدجال أقرب  
الناس به شهابا بن قطن رجل  
من خزاعة حدثنا عبد  
العز بن عبد الله حدثنا  
ابراهيم بن سعد عن صالح  
عن ابن شهاب عن عروة  
أن عائشة قالت سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يستعيد في صلاته من  
فتنة الدجال حدثنا عبدان  
أخبرني أبي عن شعبة عن  
عبد الملك عن ربي عن  
حذيفة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال في الدجال  
ان معه ماء ونارا فواره ماء



بارد وماؤه نار) زاد محمد بن جعفر في روايته فلا تملكوا وفي رواية أبي مالك فان أدركه أحد فليأت النهر  
الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب وفي رواية شعيب بن صفوان فمن أدرك ذلك منكم  
فليقع في الذي يراه ناراً فانه ماء عذب طيب وكذا في رواية أبي عوانة وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة  
وانه يجي معه مثل الجنة والنار فأتى يقول انها الجنة هي النار أخرجه أحمد وهذا كله يرجع الى  
اختلاف المرئي بالنسبة الى الرئي فاما ان يكون الدجال سا حرافيل الشئ بصورة عكسه واما ان  
يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال ناراً و باطن النار جنة وهذا الراجح واما ان يكون ذلك كناية  
عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فمن اطاعه فانه عليه بجمته يؤل أمره الى دخول  
نار الآخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جهة المحنة والفتنة فيرى الناظر الى ذلك من دهشته  
النار فيظن انها جنة وبالعكس \* الحديث التاسع (قوله عن قتادة عن أنس) يأتي في التوحيد عن حفص  
ابن عمر عن شعبة أنبأنا قتادة سمعت أنساً (قوله ما بعث نبي الا أنذر أمته الا عور الكذاب) في رواية  
حفص ما بعث الله من نبي وقد تقدم بيانه في الحديث الخامس (قوله الا انه اعور) بتخفيف اللام وهي  
حرف تنبيه (قوله وان ربكم ليس باعور) تقدم بيان الحكمة فيه في الحديث الخامس بما فيه مقنع  
(قوله وان بين عينيه مكتوب كافر) كذا لا كثر ولا جهور ومكتوب بالاولا اشكال فيه لانه اما اسم ان  
واما حال وتوجيه الاول أنه حذف اسم ان والجملة بعده مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والاسم المحذوف  
اما ضمير الشأن او يعود على الدجال ويحتمل أن يكون كافر مبتدأ والخبر بين عينيه وعند  
مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه كافر ومن طريق هشام عن قتادة  
حدثني أنس بلفظ الدجال مكتوب بين عينيه كافر راي كافر ومن طريق شعيب بن الحباب عن أنس  
مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجها كافر يقرؤه كل مسلم وفي رواية عمر بن ثابت عن بعض الصحابة  
يقرؤه كل من كره عماله أخرجه الترمذي وهذا أخص من الذي قبله وفي حديث أبي بكره عذرا أحد  
يقرؤه الامي والكاتب ونحوه في حديث معاذ عند البزار وفي حديث أبي امامة عند ابن ماجه يقرؤه  
كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولا احمد عن جابر مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ومثله عند الطبراني  
من حديث اسماء بنت عميس قال ابن العربي في قوله كافر اشارة الى أن فعل وفاعل من الكفر  
انما يكتب بغير انا وبكذا هو في رسم المصحف وان كان أهل الخط أثبتوا في فاعل الفاعل ذلك  
لزيادة البيان وقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب اخبار بالحقيقة وذلك أن الادراك في  
البصر يخلفه الله للعبد كيف شاء فلهذا يراه المؤمن بغير بصره وان كان لا يعرف الكتابة  
ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الادلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق  
الله للمؤمن الادراك دون تعلم لان ذلك الزمان تنعرق فيه العادات في ذلك ويحتمل قوله يقرؤه من  
كره عماله أن يراد به المؤمنون عموما ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوى إيمانه وقال النووي  
الصحيح الذي عليه المحققون أن الكتابة المذكورة حقيقة جعلها الله علامة قاطعة بكذب  
الدجال فيظهر الله المؤمن عليها ويخفيها على من أراد شقاوته وبكى عياض خلافاً وأن بعضهم قال  
هي مجاز عن سمة الحدوث عليه وهو مذهب ضعيف ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب  
وغير كاتب أن لا تكون الكتابة حقيقة بل يدرك الله على غير الكاتب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن  
سبق له معرفة الكتابة وكان السر اللطيف في أن الكاتب وغير الكاتب يقرأ ذلك لئلا يسهل أن كونه  
أعور يدركه كل من رآه قاله أعلم \* الحديث العاشر والحادي عشر (قوله فيه أبو هريرة وابن عباس)

بارد وماؤه نار قال ابن  
مسعود أنا سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم \* حدثنا سليمان بن  
حرب حدثنا شعبة عن  
قتادة عن أنس رضي الله  
عنه قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ما بعث نبي  
الا أنذر أمته الا عور  
الكذاب الا انه أعور وان  
ربكم ليس باعور وان بين  
عينيه مكتوب كافر  
فيه أبو هريرة وابن عباس



أى يدخل في الباب حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس فيحتمل أن يريد أصل الباب فيتناول كلامه كل شيء ورد مما يتعلق بالدجال من حديث المذكورين ويحتمل أن يريد خصوص الحديث الذي قبله وهو أن كل نبي أنذر قومه الدجال وهو أقرب فما ورد عن أبي هريرة في ذلك ما تقدم في ترجمة نوح من أحاديث الأنبياء من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدثت به نبي قومه أنه أعور وأنه يحمي معه ثمان الجنة والنار قال يقول أنها الجنة هي النار وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه وأخرج البراز بسند جيد عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم الصادق المصنف يقول يخرج مسيح الضلالة فيبلغ ما شاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يوما فيلقى المؤمنين منه شدة شدة الحديث ومما ورد في ذلك من حديث ابن عباس ما تقدم أيضا في الملائكة من طريق أبي العباس عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وفيه ذكر أن رأى الدجال ووقع عند أجد والطبراني من طريق أخرى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال أعور هجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أى أبيض أزهر كأن رأسه أصله أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فاما هلك الهلاك فإن ربكم ليس بأعور وفى لفظ للطبراني ضخم فيلما يفتح السماء وسكون التحنانية وفتح اللام وبعد الألف نون أى عظيم الجنة كأن رأسه اغصان شجرة يريد أن شعر رأسه كثير متفرق قائم أشبه الناس بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة وفى حديث النواس بن سميان عن مسلم والترمذى وابن ماجه شاب قطط عينه قائمة ولا بن ماجه كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن وعند البراز من حديث الفلتان بن عاصم أجلى الجبهة عريض النحر ممسوح العين اليسرى كأنه عبد العزى بن قطن وقد تقدم في ترجمة عيسى سباق نسب عبد العزى ابن قطن ووقع في حديث أبي هريرة عند أحمد نحوه لكن قال ككأنه قطن بن عبد العزى وزاد فقال يا رسول الله هل يضرنى شبهة قال لا أنت مؤمن وهو كافر وهذه الزيادة ضعيفة فإن في سنده المسموعى وقد اختلط والمحموظ أنه عبد العزى بن قطن وأنه هلك في الجاهلية كما قال الزهرى والذي قال هل يضرنى شبهة هو أكرم بن أبي الجون وإنما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أجد والحاكم من طريق محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه عرضت على النار فرأيت فيها عمرو بن لحي الحديث وفيه وأشبهه من رأيت به أكرم بن أبي الجون فقال أكرم يا رسول الله أضرنى شبهة قال لا أنت مسلم وهو كافر فاما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبه عينه المسموحة بعين أبي يحيى الانصارى كما تقدم والله أعلم وفى حديث حذيفة عند مسلم جفال الشعر وهو بضم الجيم وتخفيف الفاء أى كثيره

**قوله باب لا يدخل الدجال المدينة** أى المدينة النبوية ذكر فيه ثلاثة أحاديث الأول قوله حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد يثا طويلا عن الدجال كذا ورد من هذا الوجه مبهما وقد ورد من غير هذا الوجه عن أبي سعيد ماله يؤخذ منه ما لم يذكر كافي رواية أبي نضرة عن أبي سعيد أنه يودى وأنه لا يولد له وأنه لا يدخل المدينة ولا مكة أخرجه مسلم وفى رواية عطية عن ابن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال كما تقدم وفيه ومعه مثل الجنة والنار وبين يديه رجلان أهل القرى كلما خرجا من قرية دخلوا ثلثه أخرجه أبو يعلى والبراز وهو عند أحمد بن منيع مطول وسنده ضعيف وفى رواية أبي الوداع عن أبي سعيد رفعه في صفة عين الدجال أيضا وفيه معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضر يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن **قوله** يأتى الدجال أى إلى ظاهر المدينة **قوله** فينزل بعض السباخ بكسر الهملة وتخفيف الموحدة جمع سبخة بفتح حين وهى الأرض الرملية

عن النبي صلى الله عليه وسلم باب لا يدخل الدجال المدينة حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا سعيد قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد يثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أنه قال يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ



التي لا تنبت لموتها وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة (قوله التي تلي المدينة) أي من قبل الشام (قوله فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيار الناس) في رواية صالح عن ابن شهاب عند مسلم أو من خير الناس وفي رواية أبي الوداع عن أبي سعيد عند مسلم فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه صالح الدجال فيقولون أوما تؤمن برنا فيقول ما بر بنا خضاء فينطلقون به إلى الدجال بعد أن يريدوا قتله فإذا رآه قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عطية فيدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرمتا عليه والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله فيقول رجل منهم والله لا نطلقن فلا نظرن هذا الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعه أصحابه خشية أن يقتلن به فيأتى حتى إذا أتى أدنى مسلحة من مسالحه أخذوه فسألوه ما شأنه فيقول أريد الدجال الكذاب فيكتبون اليه بذلك فيقول أرسلا به إلى فلم أره عرفه (قوله فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) في رواية عطية أنت الدجال الكذاب الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال لطيعي فيما أمرك به أو لا شقنك شقن فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب (قوله فيقول الدجال أرايتم ان قتل هذا ثم أحيت هل تشكون في الأمر فيقولون لا) في رواية عطية ثم يقول الدجال لا ويايائه وهذا يوضح أن الذي يجيبه بذلك أتباعه يريد قول من قال إن المؤمنين يقولون له ذلك نبيه أو مرادهم لأنشأ في كفره وبطلان قولك (قوله فيقتله ثم يحييه) في رواية أبي الوداع قيا أمر به الدجال فيشبع فيشبع ظهره وبطنه ثم يافي قول أوما تؤمن بي فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فيؤمر بالميشار من مفرقه حتى يفرق بين رجل به ثم عشي الدجال بين القطعتين ثم يقول قسم فيستوي قائما وفي حديث النواس بن سمعان عند مسلم فبدعوا رجلا ممتلئا شبا يافض به بالسيف فيقطعه جزئين ثم بدعوه فيقبل ويتمل وجهه بضحك وفي رواية عطية فيأمر به فيمد برجله ثم يأمر بحمل يده فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه شقن ثم قال الدجال لا ويايائه أرايتم أن أحيت لكم هذا المستم تعلمون أني ربكم فيقولون نعم فأيأخذ عصا فضرب أحد شقيه فاستوى قائما فلم أراي ذلك أولياؤه صدقوه واجبوه وايقنوا بذلك أنه ربهم وعطية ضعيف قال ابن العربي هذا اختلاف عظيم يعني في قتله بالسيف وبالميشار قال فيجمع بأنهم رجلا ن يقتل كلا منهما اقله غير قتلة الآخر كذا قال والأصل عدم التعدد ورواية الميشار تفسر رواية الضرب بالسيف فلعن السيف كان فيه فالول فصار كالميشار وأراد المبالغة في تعذيبه بالقتلة المذكورة ويكون قوله فضر به بالسيف مفسر بالقوله أنه نشره وقوله فيقطعه جزئين إشارة إلى آخر أمر لما ينتهي نشره قال ابن العربي وقد وقع في قصة الذي قتله الخضر أنه وضع يده في رأسه فاقتلعه وفي أخرى فاضجه بالسكين فذبحه فلم يكن بد من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى لتكون القصة واحدة (قلت) وقد تقدم في تفسير الكهف بيان التوفيق بين الروايتين أيضا بحمد الله تعالى قال الخطابي فإن قيل كيف يجوز أن يجري الله الآية على الكافر فإن أحياء الموتى آية عظيمة من آيات الأنبياء فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفتر يدعي النبوة فالجواب أنه على سبيل الفتنه للعباد إذا كان عندهم ما يدل على أنه مبطل غير محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر بقرؤه كل مسلم فدعواه داخضة مع وسم الكفر ونقص الذات والقدر إذ لو كان لها لزال ذلك عن وجهه وآيات الأنبياء سالمة من المعارضة فلا يشبهان وقال الطبري لا يجوز أن تعطى اعلام الرسل لأهل الكذب والافتان في الحالة التي لا سبيل لمن عاين ما أتى به فيها إلا الفصل بين الحق منهم والمبطل فاما إذا كان لمن عاين

التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم ان قتل هذا ثم أحيت هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه



ذلك السبيل الى علم الصادق من الكاذب فمن ظهر ذلك على يده فلا ينكر اعطاء الله ذلك للكذابين فهذا بيان الذي أعطيه الدجال من ذلك فتنة لمن شاعده ومحنة لمن عاينته انتهى وفي الدجال مع ذلك دلالة بينة لمن عقل على كذبه لانه ذوا جزاء مؤلفة وتأثير الصنعة فيه ظاهر مع ظهور الاسفة به من عور عينيه فاذا دعا الناس الى انه ربهم فأسوأ حال من يراه من ذوى العقول ان يعلم انه لم يكن ليسوى خلق غيره ويعدله ويحسنه ولا يدفع النقص عن نفسه فاقبل ما يجب أن يقول يا من يزعم انه خالق السماء والارض عور نفسك وعدلها وأزل عنها العاهة فان زعمت ان الرب لا يحدث في نفسه شيئا فازل ما هو مكتوب بين عينيك وقال المهلب ليس في اقتدار الدجال على احياء المقتول المذكور ما يخالف ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك أى من أن يمكن من المعجزات تمكيننا صعبا فان اقتداره على قتل الرجل ثم احيائه لم يستمر له فيه ولا في غيره ولا استضر به المقتول الاساعة تألمه بالقتل مع حصول ثواب ذلك له وقد لا يكون وجدا للقتل ألما لقدرة الله تعالى على دفع ذلك عنه وقال ابن العربي الذي يظهر على يد الدجال من الآيات من انزال المطر والحصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتباع كنوز الارض له وما معه من جنه ونار ومياه تجري كل ذلك محنة من الله واختبار ليهلك المرتاب وينجو المتيقن وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا فتنة أعظم من فتنة الدجال وكان يستعبد منها في صلاته تشرع لآلامه وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم غير الدجال أخوف لي عليكم فاعلم ان ذلك للصعوبة لان الذي خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشدد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد (قوله فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة منى اليوم) في رواية أبي الوداع ما زددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى باحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الدجال أما تؤمن بي فيقول أنا الا أن أشد بصيرة فيك منى ثم نادى في الناس يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة ونقل ابن التين عن الداودي أن الرجل اذا قال ذلك للدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء كذا قال والمعروف أن ذلك انما يحصل للدجال اذا رأى عيسى بن مريم (قوله فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه) في رواية أبي الوداع فيأخذ في رواية عطية فاجعله في رقبته الى رقبته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي رواية عطية فقال له الدجال انطيه عني أو لا ذبحك فقال والله لا أطيعك أبدا فامر به فاضجع فلا يقدر عليه ولا يسلط عليه مرة واحدة زاد في رواية عطية فآخذ بيده ورجله فالتقى في النار وهي غير ذات دخان وفي رواية أبي الوداع فيأخذ بيده ورجله فيقذف به فيحسب الناس انه قد فسه الى النار وانما ألقى في الجنة زاد في رواية عطية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل أقرب أمتي منى وأرفعهم درجة وفي رواية أبي الوداع هذا أعظم شهادة عند رب العالمين ووقع عند أبي يعلى وعبد بن حنبل من رواية حجاج بن أرطاة عن عطية انه يذبح ثلاث مرات ثم يعود ليدبحه الرابعة فيضرب الله على خلقه بصقيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه والاول هو الصواب ووقع في حديث عبد الله بن عمرو رقبته في ذكر الدجال يدعو برجل لا يسلطه الله الا عليه فذكر نحو رواية أبي الوداع وفي آخره فيهيوي اليه بسيفه فلا يستطيعه فيقول آخره عني وقد وقع في حديث عبد الله بن معتمر ثم يدعو برجل فيما يرون فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضائه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الله الذي أميت وأحيى قال وذلك كله سحر سحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وهو سند ضعيف جدا وفي رواية أبي يعلى من الزيادة قال أبو سعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من

فيقول والله ما كنت فيك  
أشد بصيرة منى اليوم  
فيريد الدجال ان يقتله فلا  
يسلط عليه



قوته وجلده ووقع في صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر كذا أطلق قطن القرطبي ان أبا اسحق المذكور هو السبيعي أحد الثقات من التابعين ولم يصب في ظنه فان السند المذكور لم يجر لأبي اسحق فيه ذكر وإنما أبو اسحق الذي قال ذلك هو إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه كما جزم به عياض والنووي وغيرهما وقد ذكر ذلك القرطبي في تذكرته أيضا قبل فكان قوله في الموضوع الثاني السبيعي سبق قلم ولعل مستنده في ذلك ما قاله معمر في جامعه بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني أن الذي يقتل الدجال الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها (قلت) وقد عرفت من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث بني عبيدة بن الجراح رفته في ذكر الدجال اعلم ان يدركه بعض من رأى أو سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم تقدم التنبيه عليها شاب مهمل شبا بأبي يحيى ان يجاب بان من جلة خصائص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى دليل \* الحديث الثاني حديث نعيم عن أبي هريرة على انقاب المدينة ملائكة تقدم شرحه في فضائل المدينة أو آخر كتاب الحج وتقدم هنالك من حديث انس ليس من بلد الاسيوطه الدجال الامكة والمدينة وكذا وقع في حديث جابر سبيح في الارض اربعين يوما بر كل بلدة غير هاتين البلدين مكة والمدينة حرهما الله تعالى عليه يوم من ايامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وبقية ايامه كايامكم هذه أخرجه الطبراني وهو عند احمد بن حنبل وسند جيد ولفظه تطوى له الارض في اربعين يوما الا ما كان من طيبة الحديث واصله عند مسلم من حديث النوايس بن سمعان بلفظ فلنا يا رسول الله فابشه في الارض قال اربعون يوما فذكره وزاد قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كالسنة يكفيه نافيه صلاة يوم قال لا اقدر والله قدره قلنا يا رسول الله وما اسرعه في الارض قال كالغيث استدبرته الرياح وله عن عبد الله بن عمرو ويخرج الدجال في امسى فيمكث اربعين لا ادرى اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما الحديث والجزم بانها اربعون يوما مقدم على هذا التردد فقد أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولفظه يخرج بعنى الدجال فيمكث في الارض اربعين صباحا رد فيها كل منهل الا الكعبة والمدينة وبيت المقدس الحديث ووقع في حديث سمرة المشار اليه قبل يظهر على الارض كلها الى الحرمين وبيت المقدس فيعصر المؤمنين فيه ثم يهلكه الله في حديث جنادة بن ابي امية انهما رجلا من الانصار من الصحابة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انزكم المسيح الحديث وفيه يمكث في الارض اربعين صباحا يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتى اربعة ما جند الكعبة ومسجد الرسول ومسجد اقصى والطور أخرجه احمد ورجاله ثقات \* الحديث الثالث حديث انس (قوله يا أيها الدجال) اي المدينة (فيجد الملائكة يحرسونها) في حديث صحيح بن الاذرع عند احمد والحاكم في ذكر المدينة ولا يدخلها الدجال ان شاء الله كما أراد دخولها لقاءه بكل نقب من انقابها لك مصلت سيفه يمدحه عنها وعند الحاكم من طريق أبي عبد الله القرطبي سمعت سعد بن مالك ويا هريرة يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لاهل المدينة الحديث وفيه الا ان الملائكة مشتبكة الملائكة على كل نقب من انقابها لمكان يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال قال ابن العربي يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب لمكان ان سيف احدهما مسلول والاخر مخلاه (قوله فلا يقربها الدجال الا الطاعون ان شاء الله) قيل هذا الاستثناء محتمل للتعليل ومحتمل للتسبيل وهو اولي وقيل انه يتعلق بالطاعون فقط وفيه نظر وحديث صحيح بن الاذرع المذكور انفا يؤيدانه لكل منهما وقال القاضى عياض

\* حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم ابن عبد الله او المجهول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال \* حدثنا يحيى بن موسى حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا شعبه عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة يا أيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله



في هذه الاحاديث حجة لاهل السنة في صحة وجود الدجال وانه شخص معين يتلى الله به العباد ويقدره على أشياء كاحياء الميت الذي يقتله وظهور الخصب والانهار والجنة والنار واتباع كنوز الارض له وامره الماء فتمطر والارض فتنبث وكل ذلك بمشيئة الله ثم يعجزه الله فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ثم يبطل أمره ويقتله عيسى بن مريم وقد خالف في ذلك بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة وذهب طوائف منهم كالجبايئ الى انه صحيح الوجود لكن كل الذي معه مخاريق وخيالات لا حقيقة لها والجاهلهم الى ذلك انه لو كان مامعه بطريق الحقيقة لم يوثق بمعجزات الانبياء وهو غلط منهم لانه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه وانما ادعى الالهية وصورة حاله تكذبه لعجزه ونقصه فلا يخترع الارعاع الناس اما لشدة الحاجة والفاقة واما تقيده وخوفه من اذاه وشره مع سرعة مروره في الارض فلا يملك حتى يتأمل الضعفاء حاله فن صدقه في تلك الحال لم يلزم منه بطسلان معجزات الانبياء ولهذا يقول له الذي يحويه بعد ان يقتله ما اردت فيك الابصيرة (قلت) ولا يعكر على ذلك ما ورد في حديث أبي امامة عند ابن ماجه انه يبدأ فيقول انا نبي ثم يثني فيقول انار بكم فانه يحمل على انه انما يظهر الخوارق بعد قوله الثاني ووقع في حديث أبي امامة المذكور وان من قتله ان يقول للاعرابي رأيت ان بعثت لك أباك وأمك أشهداني ربك فيقول نعم فيمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه يقولان له يا بني اتبعه فاندر بك وان من قتله ان يمر بالحق فيكذبونه فلا يبق لهم ساعة الاهلك ويمر بالحق فيصدقونه فيأمر السماء ان تمطر والارض ان تنبت فتمطر وتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظم وامدة خواصر وادرة ضررها (قوله) **باب** يا جوج وما جوج تقدم شيء من خبرهم في ترجمة ذي القرنين من احاديث الانبياء وانهم من بني آدم ثم نبي يافث بن نوح وبه جرم وهب وغيره وقيل انهم من الترك قاله الضعفاء وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الديلم وعن كعب هم من ولد آدم من غير حواء وذلك ان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطقته بالتراب فخلق منها يا جوج وما جوج ورد بان النبي لا يحتلم وأجيب عنه بان المنفى ان يرى في المنام انه يجامع فيحتمل ان يكون دقق الماء فقط وهو جائز كما يجوز ان يبول والاول المعتمد والافان كانوا حين الطوفان ويا جوج وما جوج غيرهمز لاكثر القراء وقرأ عاصم بالهمزة الساكنة فيهما وهي لغة بني أسد وقرأ العجاج وولده روبة أأجوج بهمة بدل الياء وهما اسمان أعجميان عند اكثر منعا من الصرف للعامية والعجمة وقيل بل عربيان واختلف في اشتقاقهما ف قيل من أجيج النار وهو التهابها وقيل من الاجة بالشد يد وهي الاختلاط أو شدة الحر وقيل من الاج وهو سرعة العدو وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة ووزنهما يفعول ومفعول وهو ظاهر قراءة عاصم وكذا الباقي ان كانت الالف مسهلة من الهمزة ف قيل فاعول من يج ومج وقيل ما جوج من ما ج اذا اضطرب ووزنه أيضا مفعول أيضا قاله أبو حاتم قال والاصل موجو ج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق وقول من جعله من ما ج اذا اضطرب قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموجج في بعض وذلك حين يخرجون من السد وجاء في صفتهم ما أخرجه ابن عدي وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه من حديث حذيفة رفعه قال يا جوج أمة وما جوج أمة كل أمة أمة أمة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى ألف ذكر من صلبه كلهم قد دخل السلاح وهو من رواية يحيى بن سعيد الطار عن محمد بن اسحق عن الاعمش واعطاء ضعيف جدا ومحمد بن اسحق قال ابن عدي ليس هو صاحب المغازي بل هو الكاشي قال والحديث موضوع وقال ابن أبي حاتم منكر (قلت) لكن

باب يا جوج وما جوج



لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود رفعه ان يأجوج ومأجوج أقل ما ترك  
أحدهم لصديقه ألفا من الذرية والنسائي من رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه ان يأجوج ومأجوج  
يجمعون ماشاءوا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج الحاكم وابن مردويه  
من طريق عبد الله بن عمرو ان يأجوج ومأجوج من ذرية آدم ورواهم ثلاث أمم وان يموت منهم  
رجل الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله  
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو وقال الجني والانس عشرة أجزاء تسعة أجزاء  
يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس ومن طريق شريح بن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة أصناف  
صنف أجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي هو شجر كبار جدا وصنف أربعة أذرع  
في أربعة أذرع وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالآخرى ووقع نحو هذا في حديث حذيفة  
وأخرج أيضا هو والحاكم من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس يأجوج ومأجوج شبر اشبر وشبرين  
شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وهم من ولد آدم ومن طريق أبي هريرة رفعه ولد نوح سام وحام ويافث فولد  
لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك  
والصقالبة وفي سنده ضعف ومن رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال يأجوج ومأجوج ثنتان  
وعشرون قبيلة بنو القرنين السدي على إحدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غائبة في الغزو وهم الاثراك  
فبقوا دون السدوا وأخرج ابن مردويه من طريق السدي قال الترك سريّة من سرايا يأجوج  
ومأجوج خرجت تغرباء ذوالقرنين فبني السد فبقوا خارجا ووقع في فتاوى الشيخ محي الدين يأجوج  
ومأجوج من أولاد آدم لا من حواء عند جاهل العلماء فيكون اخوانا لاب كذا قال ولم نره هذا عن  
أحد من السلف الا عن كعب الجبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ونوح من ذرية  
حواء قطعا (قوله وحدثنا اسمعيل) هو ابن أويس عبد الله الاصمعي وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد  
وسليمان هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب لمحمد بن عبد الله بن أبي عتيق ومحمد بن  
عبد الرحمن بن أبي بكر وهذا السند كله مديون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه أطول  
سندا في البخاري فانه نسائي وغفرل الزركشي فقال فيه أربع نساء صحابات وليس كما قال بل فيه ثلاثة  
كما قدمت ايضا حقه في أوائل الفتن في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب وذكروا هناك  
الاختلاف على سفيان بن عيينة في زيادة حبيبة بنت أم حبيبة في الاسناد (قوله ان النبي صلى الله عليه  
وسلم دخل عليها يوما فرعا) بفتح الفاء وكسر الزاي في رواية ابن عيينة استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم  
من النوم فوجها بوجهه فيجمع على أنه دخل عليها بعد أن استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فرعا وكانت  
حرة وجهه من ذلك الفرع وجع بينهما في رواية سليمان بن كثير عن الزهري عند أبي عوانة فقال فرعا  
مجرأ وجهه (قوله ويل للعرب من شرقا اقرب) خص العرب بذلك لانهم كانوا حينئذ مهطمين من أسلم  
والمراد بالشر ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالى الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين  
الأكاكة كما وقع في الحديث الا تخربوا شئ أن تداعي عليكم الامم كما تداعي الاكاكة على قصعتها وان الخطاب  
بذلك العرب قال القرطبي ويحتمل أن يكون المراد بالشر ما أشار اليه في حديث أم سلمة ماذا أنزل الليلة  
من الفتن وماذا أنزل من الخرائن فإشارته بذلك الى الفتوح التي فتحت بعده فكثر الاموال في أيديهم فوقع  
التنافس الذي جرت الفتن وكذلك التنافس على الامرة فان معظم ما أنكروه على عثمان توليه آفاره من  
بنى أمية وغيرهم حتى أفضى ذلك الى قتله وترتب على قتله من القتال بين المسلمين ما شتهر واستمر

\* حدثنا أبو اليان أخبرنا  
شعيب عن الزهري ج  
وحدثنا اسمعيل حدثني  
أخي عن سليمان عن محمد  
ابن أبي عتيق عن ابن شهاب  
عن عروة بن الزبير أن  
زينب بنت أبي سلمة حدثته  
عن أم حبيبة بنت أبي سفيان  
عن زينب بنت جحش أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دخل عليها يوما فرعا  
يقول لا اله الا الله ويل  
للعرب من شرقا اقرب



( قوله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج ) المراد بالردم السد الذي بناه ذوالقرنين وقد قدمت صفته في ترجمته من أحاديث الأنبياء ( قوله مثل هذه وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها ) أي جعلهما مثل الحلقة وقد تقدم في رواية سفيان بن عيينة وعقد سفيان تسعين أو مائة وفي رواية سليمان بن كثير عن الزهري عند أبي عوانة وابن مردويه مثل هذه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقد أيضا وفي رواية مسلم عن عمرو الناقد عن ابن عيينة وعقد سفيان عشرة ولابن حبان من طريق شريح بن يونس عن سفيان وحلق بيده عشرة ولم يعين أن الذي حلق هو سفيان وأخرجه من طريق يونس عن الزهري بدون ذكر العقد وكذا تقدم في علامات النبوة من رواية شعيب وفي ترجمة ذي القرنين من طريق عقيل وسيأتي في الحديث الذي بعده وعقد وهيب تسعين وهو عند مسلم أيضا قال عياض وغيره هذه الروايات متفقة إلا قوله عشرة ( قلت ) وكذا الشك في المائة لأن صفاتها عند أهل المعرفة بعقد الحساب مختلفة وإن اتفقت في أنها تشبه الحلقة فعقد العشرة أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طى عقدة الإبهام العليا وعقد التسعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضما محكما بحيث تنطوي عقدتاها حتى تصبح مثل الحية المطوقة ونقل ابن التين عن الداودي أن صورته أن يجعل السبابة في وسط الإبهام ورده ابن التين بما تقدم فانه المعروف وعقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالنقص اليسرى فعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذلك وقع فيهما الشك وأما العشرة فمغايرة لهما قال القاضي عياض لعل حديث أبي هريرة من تقدم فزاد الفتح بعده القدر المذكور في حديث زينب ( قلت ) وفيه نظر لانه لو كان الوصف المذكور من أصل الرواية لا تجبه ولكن الاختلاف فيه من الرواية عن سفيان بن عيينة ورواية من روى عنه تسعين أو مائة أتقن وأكثر من رواية من روى عشرة وإذا اتحد مخرج الحديث ولا سيما في أواخر الأسناد بعد الجمل على التعدد جدا قال ابن العربي في الإشارة المذكورة دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم عقد الحساب حتى أشار بذلك لمن يعرفه وليس في ذلك ما يعارض قوله في الحديث الآخر أنا أمة لا نحسب ولا نكتب فان هذا انما جاء لبيان صورة معينة خاصة ( قلت ) والاولى أن يقال المراد بنى الحساب ما يتعابها أهل صناعته من الجمع والفدلكة والضرب ونحو ذلك ومن ثم قال ولا نكتب وأما عقد الحساب فانه اصطلاح للعرب قواضيه بينهم ليستغنوا به عن التلغظ وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة في البيع فيضع أحدهما يده في يدا الآخر فيفهمان المراد من غير تلفظ أقصد بذلك عن غيرهما ممن يحضرهما فشبّه صلى الله عليه وسلم قدر ما فتح من السد بصفة معروفة عندهم وقد أكثر الشعراء التشبيه بهذه العقود ومن ظريف ما وقف عليه من النظم في ذلك قول بعض الأدباء

فتح اليوم من ردم يأجوج  
ومأجوج مثل هذه  
وحلق بأصبعيه الإبهام  
وأتى تليها قالت زينب  
بنت جحش فقلت يا رسول  
الله أفهلك وفينا الصالحون  
قال نعم إذا كثرا لحبت

رب برغوث أيلة بت منه \* وفؤادي في قبضة التسعين

أسرته يد الثلاثين حتى \* ذاق طعم الحسام في السبعين

وعقد الثلاثين أن يضم طرف الإبهام إلى طرف السبابة مثل من يمسك شيئا لطيفا كالابرة وكذلك البرغوث وعقد السبعين أن يجعل طرف ظفر الإبهام بين عقدتي السبابة من باطنها ويأوى طرف السبابة عليها مثل نافذ الدب نار عند النقد وقد جاء في خبر مرفوع أن يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم وهو فيما أخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة رفته في السد يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم أرجعوا فاستخرقونه غدا فيغيبه الله كاشدهما كان حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم قال الذي عليهم



ارجعوا فاستغفروا فونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فخرجون فيجدونه كهيتته حين تر كوه فيخرجونه  
فيخرجون على الناس الحديث (قلت) أخرجه الأثر مذي والحكم من رواية أبي عوانة وعبد بن حيد  
من رواية جاد بن سلمة وابن حبان من رواية سليمان التيمي كلهم عن قتادة ورجاله رجال الصحيح  
الآن فتادة مدلس وقد رواه بعضهم عنه فادخل بينهم واسطه أخرجه ابن مردويه لكن وقع التصريح  
في رواية سليمان التيمي عن قتادة بن أبارقع حدثه وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه ابن ماجه من  
طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدث أبو رافع وله طريق آخر عن أبي هريرة أخرجه عبد بن  
حيد من طريق عاصم عن أبي صالح عنه لكنه موقوف قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الأولى  
ان الله منهم ان يوالوا الحفر ليلا ونهارا الثانية منهم ان يحاولوا الرقي على السد بسلم أو آلة فلم يلهمهم ذلك  
ولاعلمهم اياه ويحتمل أن تكون أرضهم لا خشب فيها ولا آلات تصلح لذلك (قلت) وهو مردود فان في  
خيرهم عند وهب في المبتدأ ان لهم أشجارا وزرا وعوا غير ذلك من الآلات فالاول أولى وأخرج ابن أبي  
حاتم وابن مردويه من طريق ابن عمر وابن أوس عن جده رفعه ان يا جوج وما جوج لهم نساء يجامعون  
ماشأوا وشجر يلقيهم ماشأوا الحديث الثالثة انه صدهم عن ان يقولوا ان شاء الله حتى يحى الوقت  
المحدد (قلت) وفيه ان فيهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلطنة ورعية تطيع من فوقها وان فيهم من  
يعرف الله ويقر بقدرته ومشيئته ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير أن  
يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها وقد أخرج عبد بن حيد من طريق كعب الأحمري وهو حديث  
أبي هريرة قال فيه فاذا بلغ الامر اتى على بعض السننهم تأتي ان شاء الله غدا ففرغ منه وأخرج ابن  
مردويه من حديث حذيفة وهو حديث أبي هريرة وفيه فيصبعون وهو أقوى منه بالامس حتى يسلم  
رجل منهم حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن غدا فتفحه ان شاء الله فيصبعون ثم يغدون عليه  
فيفتح الحديث وسنده ضعيف جدا (قوله قالت زينب بنت جحش) هذا يخص رواية سليمان بن كثير  
بلفظ قالوا امك ويعين ان اللفظ بهذا السؤال هي زينب بنت جحش رواية الحديث (قوله امك)  
بكسر اللام في رواية يزيد بن الاصم عن ميمونة عن زينب بنت جحش في نحو هذا الحديث فرج اللبلة  
من ردم يا جوج وما جوج فرجة قلت يا رسول الله أي عبدنا الله وفينا الصالحون (قوله وفينا الصالحون)  
كانها اخذت ذلك من قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (قوله قال نعم اذا كثرت الخبيث) بفتح  
المعجمة والموحدة ثم مثله فسر وه بالزنا وبالأولاد الزنا وبالفسوق والفجور وهو أولى لانه قابله بالصلاخ  
قال ابن العربي في تفسيره البيان بان الخبير يهلك به لال الشرب اذا لم يغير عليه خبثه وكذلك اذا غيبر  
عليه لم يكن حيث لا يجدي ذلك ويصر الشرب على عمله السيئ ويفشو ذلك ويكثر حتى يعم الفساد  
فيهلك حينئذ القليل والكثير ثم يحشر كل أحد على نيته وكانها فهمت من فتح القدر المذكور من  
الردم أن الامر ان تمادي على ذلك اتسع الخرق بحيث يخرجون وكان عندها علم ان في خروجهم على الناس  
اهلا كاعمالهم وقد ورد في حالهم عند خروجهما ما أخرجه مسلم من حديث النوايس بن سمعان بعد ذكر  
الرجال وقتله على يد عيسى قال ثم يأتيه قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم  
بدرجاتهم في الجنة فيبينما هم كذلك اذا روى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادي لا بد ان لا احد يفتا لهم  
فخرج عبادي الى الطور ويبعث الله يا جوج وما جوج فيهم أو اهلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها  
ويعر آخرهم فبقولون لقد كان بهذه مرة ما رى محصر عيسى نبي الله وأصحابه حتى يكون راس الثور لآحدهم  
خير من مائة دينار فيرغب عيسى نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم الغف بغف النون والغين  
المعجمة ثم فاء في رقابهم فيصبعون فرسي فتفتح القاء وسكون الراء بعد هاء مة مقصور ركوت نفس



واحدة ثم يهبط عيسى نبي الله وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم  
ونثمهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل طيرا كاعناق البخت فتحملهم قطرحهم حيث شاء  
الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه مدرولا ويرفع غسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنتي  
عمرتك وركتي فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون تحتها فيبينما هم كذلك أذبعث الله  
ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن ومسلم فيبقى شرار الناس يتهارجون تهارج  
الحرف عليهم تقوم الساعة (قلت) والزلفة بفتح الزاي واللأم وقيل تسكينها وقيل بالقاف هي المرأة  
بكسر الميم وقيل المصنع الذي يتخذ لجمع الماء والمراد أن الماء يجمع جميع الأرض فينظفها حتى تصير  
بحيث يرى الرائي وجهه فيها في رواية مسلم أيضا فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في  
السماء فيرمون بنشأهم إلى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة قدماء وأخرج الحاكم من طريق أبي حازم  
عن أبي هريرة نحوه في قصة يأجوج ومأجوج وسنده صحيح وعند عبد بن حميد من حديث عبد الله  
ابن عمر وفلا يعرفون بشيء إلا أهلكوه ومن حديث أبي سعيد رفعه بفتح يأجوج ومأجوج فيرمون  
الأرض ونسحاز منهم المسلمون فيظهرون على أهل الأرض فيقول قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا  
منهم فيمرز آخر حررتهم إلى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا أهل السماء فيبينما هم كذلك  
أذبعث الله عليهم دواب كنغف الجراد فتأخذ باعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا \*  
الحديث الثاني (قوله وهيب) هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله (قوله بفتح الهمزة) كذا هنا وتقدم في  
ترجمة ذي القرنين عن مسلم بن إبراهيم عن وهيب قمع بضم القاء وكسر المشاة وهي رواية أحمد عن عفان  
عن وهيب (قوله مثل هذه وعقد وهيب تسعين) أخرجه أبو عوانة من طريق أحمد بن اسحق الحضرمي  
عن وهيب فقال فيه وعقد تسعين ولم يعين الذي عقد فأروهم أنه مرفوع وقد تبين من رواية عفان ومن  
واقفه أن الذي عقد تسعين هو وهب وهو موافق لما تقدم في حديث أم حبيبة من رواية شريح بن يونس  
عند ابن حبان وسبق الكلام على ذلك مفصلا وقد جاء عن أبي هريرة مثل أول حديث أم حبيبة لكن  
فيه زيادة رواها الأعمش عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال الأعمش لا أراه إلا قد رفعه  
ويل للعرب من شر قد اقترب أفلح من كف يده قال أحمد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش بهذا قال  
ووقفه أبو معاوية يعني عن الأعمش بهذا السند عن أبي هريرة (قوله خاتمة) اشتمل كتاب الفتن من  
الاحاديث المرفوعة على مائة حديث وحديث الموصول منها سبعة وثمانون والباقية معلمات ومتابعات  
المكرر منها فيه وفيها ماضى ثمانون والخالص احدى وعشرون واقفه مسلم على تحريجها سوى حديث  
ابن مسعود شر الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء وحديث أنس لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر  
منه وحديث عمار وابن مسعود في قصة الجمل وحديث أبي برزة في الإنكار على من يقاتل الدنيا وحديث  
حذيفة في المنافقين وحديثه في النفاق وحديث أنس في المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء  
الله تعالى وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمسة عشر اثر والله أعلم

حدثنا موسى بن اسمعيل  
حدثنا وهيب حدثنا ابن  
طاوس عن أبيه عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يفتح الهم  
ردم يأجوج ومأجوج مثل  
هذه وعقد وهيب تسعين  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
كتاب الأحكام

قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأحكام

كذا للجمع وسقط لفظ باب بعده لغير أبي در والاحكام جمع حكم والمراد بيان آدابه وشروطه وكذا  
الحناكم وبتناول لفظ الحناكم الخليفة والقاضي فذكر ما يتعلق بكل منهما والحكم الشرعي عند الأصوليين  
خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء والتخيير ومادة الحكم من الأحكام وهو الاتقان



للشيء ومنعه من العيب **قوله باب** قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم في هذا إشارة من المصنف إلى ترجيح القول بالصائر إلى أن الآية نزلت في طاعة الأمر خلافا لمن قال نزلت في العلماء وقد رجح ذلك أيضا الطبري وتقدم في تفسير ما في سورة النساء بسط القول في ذلك وقال ابن عيينة سألت زيدا بن أسلم عنهما ولم يكن بالمدينة أحد يفسر القرآن بعد محمد بن كعب مثله فقال اقرأ ما قبلها تعرف فقرأت أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الآية فقال هذه في الولاية والنسبة في إعادة العامل في الرسول دون أولى الأمر مع أن المطاع في الحقيقة هو الله تعالى كونه الذي يعرف به ما يقع به التكليف هما القرآن والسنة فكان التقدير أطيعوا الله فيما نص عليكم في القرآن وأطيعوا الرسول فيما بين لكم من القرآن وما ينص به عليكم من السنة أو المعنى أطيعوا الله فيما يأمركم به من الوحي المتعبد بتلاوته وأطيعوا الرسول فيما يأمركم به من الوحي الذي ليس بقرآن ومن يديع الجواب قول بعض التابعين لبعض الأمراء من بني أمية لما قال له أليس الله أمركم أن تطيعوا نأى قوله وأولى الأمر منكم فقال له ليس فسد نزعت عنكم يعني الطاعة إذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله قال الطيبي أعاد الفعل في قوله وأطيعوا الرسول إشارة إلى استئصال الرسول بالطاعة ولم يعد في أولى الأمر إشارة إلى أنه يوجد فيهم من لا تجب طاعته ثم بين ذلك بقوله فان تنازعتم في شئ كأنه قيل فان لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما تنازعتم فيه إلى حكم الله ورسوله وذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي هريرة (قوله عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله من أطاعني فقد أطاع الله) هذه الجملة منتزعة من قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أي لا تأمر إلا بما أمر الله بالأمور التي لا تأمر إلا بما أمر الله به فمن فعل ما أمر به فقام أطاع من أمرني أن آمره ويحتمل أن يكون المعنى لأن الله أمر بطاعني فمن أطاعني فقد أطاع امر الله له بطاعتي وفي المعصية كذلك والطاعة هي الاتيان بالأمور التي لا تنها عن المنهي عنه والعصيان بخلافه (قوله ومن أطاع أميري فقد أطاعني) في رواية همام والأخرج وغيرهما عند مسلم ومن أطاع الأمير يمكن رد اللفظين لمعني واحد فان كل من يأمر بحق وكان عادلا فهو أمير الشارع لأنه تولى بأمره وبشرعيته وتأييده توحيد الجواب في الأمرين وهو قوله فقد أطاعني أي عمل بما أمرته وكان الحكمة في تخصيص أميره بالذكر أنه المراد وقت الخطاب ولأنه سبب ورود الحديث وأما الحكم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ووقع في رواية همام أيضا ومن يطع الأمير فقد أطاعني بصيغة المضارعة وكذا ومن يعص الأمير فقد عصاني وهو داخل في إرادة تعميم من خوطب ومن جاء من بعد ذلك قال ابن التين قيل كانت قریش ومن يليها من العرب لا يعرفون الأمانة فكانوا يمنعون على الأمر فقال هذا القول يحتمل على طاعة من يؤمرهم عليهم والانتقاد لهم إذا منعهم في السرايا وإذا ولاهم البلاد فلا يخرجوا عليهم لئلا تفرق الكلمة (قلت) هي عبارة الشافعي في الام ذكره في سبب نزولها وعجبت لبعض شيوخنا الشراح من المشافعية كيف قنع بنسبة هذا الكلام إلى ابن التين معبراً عنه بصيغة قبل وابن التين إنما أخذ من كلام الخطابي ووقع عند أحد وابي يعلى والطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال الستم تعلمون ان من اطاعني فقد اطاع الله وان من طاعة الله طاعتي قالوا بلى نشهد قال فان من طاعني ان تطيعوا امراءكم وفي لفظ ائمتكم وفي الحديث وجوب طاعة ولاية الامور وهي مقيدة بغير الامر بالمعصية

باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم \* حدثنا عبدان اخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني



كما تقدم في أوائل الفتن والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة لما في الاقتراح من  
 الفساد \* الحديث الثاني (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) كذا وقع هنا وكذا في العتق من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن  
 عمر كذلك ووقع عند الطبراني من طريق محمد بن إبراهيم بن دينار عن عبيد الله بن عمر بهذا فقال عن  
 ابن عمر أن أبا لبابة بن عبد المنذر أخبره فذكر حديث النهي عن قتل الجنان التي في البيوت وقال كلكم  
 راع الحديث هكذا أوردته في مسند أبي لبابة ولكن تقدم في العتق أيضا من رواية سالم بن عبد الله بن  
 عمر عن أبيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الباب فدل على أن قوله وقال معطوف  
 على ابن عمر لا على أبي لبابة وثبت أنه من مسند ابن عمر لا من مرسله (قوله الا كلكم راع) كذا فيه  
 والابتساف اللام حرف افتتاح وسقطت من رواية نافع وسالم عن ابن عمر والراعي هو الحافظ المؤمن  
 الملتزم صلاح ما يؤمن على حفظه فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه (قوله فالامام الذي على  
 الناس) أي الامام الاعظم ووقع في رواية عبيد الله بن عمر الماضية في العتق فالامير بدل الامام وكذا في  
 رواية موسى بن عقبة في النكاح ولم يقل الذي على الناس (قوله راع وهو مسؤول عن رعيته) في رواية  
 سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه الماضية في الجمعة الامام راع ومسؤول عن رعيته وكذا في الجميع محذوف  
 وهو وهي مقدره وثبت في الاستقراض (قوله والرجل راع على أهل بيته) (١) في رواية سالم في أهل  
 بيته (قوله والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده) في رواية عبيد الله بن عمر على بيت بعلمها وفي رواية  
 سالم في بيت زوجها ومثله لموسى اسكن قال على (قوله وعبد الرجل راع على مال سيده) في رواية سالم  
 والخادم راع في مال سيده وفي رواية عبيد الله والعبد بدل الخادم وزاد سالم في روايته وحسب أنه قال وفي  
 رواية الاستقراض سمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته قال الخطابي اشتركوا أي الامام والرجل ومن ذكر  
 في التسمية أي في الوصف بالراعي ومعانيهم مختلفة فرعاية الامام الاعظم حياطة الشريعة بأقامة الحدود  
 والعدل في الحكم ورعاية الرجل أهله سياسته لا همهم وإصلاحهم حقوقهم ورعاية المرأة تدبير أمر  
 البيت والاولاد والخادم والنصبية للزوج في كل ذلك ورعاية الخادم حفظ ما تحت يده والقيام بما يجب  
 عليه من خدمته (قوله الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) في رواية أيوب في النكاح مثله  
 وفي رواية سالم في الجمعة وكلكم وفي الاستقراض فكلكم ومثله في رواية نافع قال الطبراني في هذا الحديث  
 ان الراعي ليس مطاوع بالذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فينبغي ان لا يتصرف الا بما أذن الشارع  
 فيه وهو تمثيل ليس في الباب الطيف ولا أجمع ولا أبلغ منه فانه أجل أو لانم فصل وأني بحرف التنبيه  
 مكررا قال والفاء في قوله الا فكلكم جواب شرط محذوف ونتم بما يشبهه الفذلك إشارة الى استيفاء  
 التفصيل وقال غيره دخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوج له ولا خادم ولا ولد فانه يصدق عليه أنه  
 راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه  
 وحواشيه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مراعيا باعتبار آخر وجاء في حديث  
 أنس مثل حديث ابن عمر فزاد في آخره فأعدوا للمسئلة جوابا قالوا وما جوابها قال أعمال البر أخرجه  
 ابن عسدي والطبراني في الاوسط وسنده حسن وله من حديث أبي هريرة ما من راع الا يستل يوم  
 القيامة أقام أمر الله أم أضاهه ولابن عسدي بسند صحيح عن أنس ان الله سائل كل راع عما استرعاه  
 حفظ ذلك أو ضيعه واستدل به على أن المكلف يؤخذ بالتقصير في أمر من هو في حكمه وترجم له في

حدثنا اسمعيل حدثني  
 مالك عن عبد الله بن  
 دينار عن عبد الله بن عمر  
 رضي الله عنهما ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الا كلكم راع وكلكم  
 مسؤول عن رعيته فالامام  
 الاعظم الذي على الناس  
 راع وهو مسؤول عن رعيته  
 والرجل راع على أهل بيته  
 وهو مسؤول عن رعيته  
 والمرأة راعية على أهل  
 بيت زوجها وولده وهي  
 مسؤلة عنهم وعبد الرجل  
 راع على مال سيده وهو  
 مسؤول عنه الا فكلكم  
 راع وكلكم مسؤول عن  
 رعيته

١ قول الشارح فالامام  
 الذي على الناس كذا  
 بالنسخ التي بأيدينا والذي  
 في نسخ الصحيح ما رواه  
 واعلمها رواية بدليل تفسيره  
 اه مصححه



النسكاح باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا وعلى ان للعبد أن يتصرف في مال سيده باذنه وكذا المرأة والولد وترجم لكرهه التطاول على الرقيق وتقدم توجيهه هناك وفي هذا الحديث بيان كذب الخبر الذي اقتراه بعض المتعصبين لبني أمية قرأت في كتاب القضاء لابي علي الكرايسي أنبأنا الشافعي عن عمه هو محمد بن علي قال دخل ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث ان الله اذا استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب له السيئات فقال له هذا كذب ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى قوله بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد ان الناس ليغرونا عن ديننا ﴿قوله﴾ **باب** بالتنوين (الامراء من قريش) كذا اللالكسثري وفي رواية نقلها عياض عن ابن أبي صفيرة الامراء من قريش قال وهو تصحيف (قلت) ووقع في نسخة لابي ذر عن الكشميهني مثل ما نقل عن ابن أبي صفيرة والاول هو المعروف ولفظ الترجمة لفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين بن عبد العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال دخلت مع أبي علي أبي برزة الاسلمي فذكر الحديث الذي أوله اني أصبحت ساخطا على أحياء قريش وفيه ان ذاك الذي بالشام ان يقاتل الاعلى الدنيا وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامراء من قريش الحديث وقد تقدم التنبيه عليه في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وفي لفظ للطبراني الأئمة بدل الامراء وله شاهد من حديث علي رفعه الا ان الامراء من قريش ما أقاموا اثلاثا الحديث أخرجه الطبراني وأخرجه الطيالسي والبرار والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن ابراهيم عن أنس بلفظ الأئمة من قريش ما اذا حكموا فعدلوا الحديث وأخرجه النسائي والبخاري أيضا في التاريخ وأبو يعلى من طريق بكير الجزري عن أنس وله طرق متعددة عن أنس منها الطبراني من رواية قتادة عن أنس بلفظ ان الملك في قريش الحديث وأخرج أحمد هذا اللفظ مقتصرا عليه من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي بكر الصديق بلفظ الأئمة من قريش ورجال الصالحين لكن في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الاخير ولم يكن شيء منها على شرط المصنف في الصحيح اقتصر على الترجمة وأورد الذي صح على شرطه مما يورث معناه في الجملة وذكر فيه حديثين \* الاول (قوله) كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث (قال صالح جزرة الحافظ لم يقل احد في روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك يعني التي ذكرها البخاري عقب هذا قال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير (قوله) انه بلغ معاوية) لم أقف على اسم الذي بلغه ذلك (قوله) وهم عنده) اي محمد بن جبير ومن كان وفور معه على معاوية بالشام حيث ذكروا كان ذلك كان لما يبيع بالخلافة عندما سلم له الحسن بن علي فأرسل اهل المدينة جماعة منهم اليه ليأبىعوه (قوله) في وفد من قريش) لم أقف على اسمائهم قال ابن التين وفد فلان على الاميراي ورد رسولاً والوفد بالسكون جمع وافد كصاحب صاحب (قلت) ورويناه في فوائده (١) ابي يعلى الموصلي قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا ابو اليمان عن شعيب فقال فيه عن محمد بن جبير ايضا وكذا هو في مسند الشاميين للطبراني من رواية بشر بن شعيب عن ابيه (قوله) ان عبد الله بن عمرو (اي ابن العاص) (قوله) انه يكون ملك من فحطان) لم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

باب الامراء من قريش  
حدثنا ابو اليمان اخبرنا  
شعيب عن الزهري قال  
كان محمد بن جبير بن مطعم  
يحديث انه بلغ معاوية وهم  
عنده في وفد من قريش  
ان عبد الله بن عمرو  
يحديث انه سيكون ملك  
من فحطان

قوله في فوائده ابي يعلى في  
نسخة مسند ابي يعلى  
وحرر



في ذلك وهل هو مرفوع أو موقوف وقد مضى في الفتن قريبا من حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه أو رده في باب تغيير الزمان حتى تعبد الاوثان وفي ذلك إشارة إلى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض الایمان ورجوع كثيره من يتي بعدهم إلى عبادة الاوثان وهم المعبر عنهم بشرا الناس الذين تقوم عليهم الساعة كما تقدم تقريره هناك وذكر له هناك شاهدا من حديث ابن عمر فان كان حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا موافقا لحديث أبي هريرة فلا معنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعربان خروج القحطاني يكون في أوائل الاسلام معاوية معذور في انكار ذلك عليه وقد ذكرنا نبذة من اخبار القحطاني في شرح حديث أبي هريرة في الفتن وقال ابن بطال سبب انكار معاوية انه جل حديث عبد الله بن عمر وعلى ظاهره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية والمراد بالامر في حديث معاوية الخلافه كذا قال ونقل عن المهلب انه يجوز ان يكون ملك يغلب على الناس من غير ان يكون خليفة وانما أنكر معاوية خشية ان يظن أحد ان الخلافه تجوز في غير قریش فلما خطب بذلك دل على ان الحكم عندهم كذلك اذ لم ينقل ان أحد منهم أنكر عليه (قلت) ولا يلزم من عدم انكارهم صحة انكار معاوية بما ذكره عبد الله بن عمر وقد قال ابن التين الذي أنكره معاوية في حديثه ما يقويه قوله ما أقاموا الدين فرما كان فيهم من لا يقيمونه فيسلط القحطاني عليه وهو كلام مستقيم (قوله فانه بلغني ان رجلا لامنكم يحرقون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر) أي تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في هذا الكلام ان معاوية كان يراعي خاطر عمر وبن العاص فما آثر أن ينص على تسمية ولده بل نسب ذلك إلى رجال بطريق الإيهام ومراده بذلك عبد الله بن عمر وروى من وقع منه التحدث بما بضاهى ذلك وقوله ليست في كتاب الله أي القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيب على ان شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامه المحمدية وقوله لا يؤثر فيه تقوية لان عبد الله بن عمر ولم يرفع الحديث المذکور اذ لو رفعه لم يتم في معاوية ان ذلك لا يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل أباهر برة لم يحدث بالحديث المذکور حينئذ فانه كان يتوقى مثل ذلك كثيرا وانما يقع منه التحدث به في حالة دون حالة وحيث يأمن الانكار عليه ويحتمل أن يكون مراد معاوية غير عبد الله بن عمر فلا يكون ذلك نصا على ان عبد الله بن عمر ولم يرفعه (قوله وأوائل جهالكم) أي الذين يتخذون بأمر من أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب ولا السنة (قوله فاياكم والاماني) بالتشديد ويجوز التخفيف (قوله التي تضل أهلها) يضم أول تضل من الرباعي وأهلها بالانصب على المفعولية وروى بفتح أول تضل ورفع أهلها والاماني جمع أمنية راجع إلى التمني وسيأتي تفسيره في آخر كتاب الاحكام ومناسبة ذكر ذلك تحذير من يسمع من القحطانيين من التمسك بالخبر المذکور فحدثه نفسه ان يكون هو القحطاني وقد تكون له قوة وعشيرة فيطمع في الملك ويستند إلى هذا الحديث فيضل لمخالفته الحكم الشرعي في ان الأئمة من قریش (قوله فاني سمعت) لما أنكر وحذر أراد ان يبين مستنده في ذلك (قوله ان هذا الامر في قریش) قد ذكرنا شواهد هذا المتن في الباب الذي قبله (قوله لا يعاديه أحد الا كبه الله في النار على وجهه) أي لا ينازعهم أحد في الامر الا كان مقهورا في الدنيا معذب في الآخرة (قوله ما أقاموا الدين) أي مدة أقامتهم أمور الدين قيل يحتمل ان يكون مفهومه فاذا لم يقيموه لا يسمع منهم وقيل يحتمل ان لا يقيم عليهم وان كان لا يجوز زبناؤهم على ذلك ذكرهما ابن التين ثم قال وقد أجمعوا أنه أي الخليفة اذا دعاه إلى كفر أو بدعه أنه يقاتل عليه واختلفوا اذا

فغضب فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجلا لامنكم يحرقون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوائل جهالكم فاياكم والاماني التي تضل أهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قریش لا يعاديه أحد الا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين



غصب الاموال وسفل الدماء واتهم هل يقام عليه اولاً انتهى وما ادعاه من الاجماع على القيام فيما  
 اذا دعا الخليفة الى البدعة مردود الان جل على بدعة تؤدي الى صريح الكفر والافقد دعا المأمون  
 والمعتصم والواثق الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء من أجلها بالقتل والضرب والحبس  
 وأنواع الاهانة ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك ودام الامر بضع عشرة سنة حتى ولي  
 المتوكل الخلافة فابطل المحنة وأمر باظهار السنة وما نقله من الاحتمال في قوله ما أقاموا الدين خلاف  
 ما ندل عليه الاخبار الواردة في ذلك الدالة على العمل بمفهومه وأنهم اذا لم يقيموا الدين يخرج الامر  
 عنهم وقد ورد في حديث أبي بكر الصديق نظير ما وقع في حديث معاوية ذكره محمد بن اسحق في الكتاب  
 الكبير فذكر قصة سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها قتال أبو بكر وان هذا الامر في قريش ما طاعوا  
 الله واستقاموا على أمره وقد جاءت الاحاديث التي أشرت اليها على ثلاثة أنحاء الاول وعيدهم باللعن اذا  
 لم يحافظوا على المأمور به كافي الاحاديث التي ذكرتم في الباب الذي قبله حيث قال الامراء من قريش  
 ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فعدلوا الحديث وفيه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله وليس في هذا ما يقتضي  
 خروج الامر عنهم الثاني وعيدهم بان يسلط عليهم من يبالغ في آذيتهم فعند أحمد وأبي يعلى من حديث  
 ابن مسعود رفعه يا معشر قريش انكم أهل هذا الامر ما لم تحذوا فاذا غيرتم بعث الله عليكم من يلحاكم  
 كما يلحق القضيبي ورجاله ثقات الا انه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه  
 عبيد الله بن مسعود ولم يذكره هذه رواية صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عتبة بن عتبة بن مسعود الانصاري  
 فرواه عن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الانصاري  
 ولفظه لا يزال هذا الامر فيكم وانتم ولانه الحديث أخرجه أحمد وفي سماع عبيد الله بن مسعود وظهر  
 مبنى على الخلاف في سنة وفاته وله شاهد من مرسل عطاء بن يسار أخرجه الشافعي والبيهقي من طريقه  
 بسند صحيح الى عطاء ولفظه قال لقريش انتم أولى الناس بهذا الامر ما كنتم على الحق الا ان تعدلوا  
 عنه فتلعون كما تلحق هذه الجريدة وليس في هذا ايضا نص صريح بخروج الامر عنه وان كان فيه اشعار  
 به الثالث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم كما أخرجه الطبراني والطبراني  
 من حديث ثوبان رفعه استقيموا القريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سبوفكم على  
 عواتقكم فأبيدوا وخضراهم فان لم تقبلوا فكونوا زراعين أشقياء ورجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان  
 راويه سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان وله شاهد في الطبراني من حديث النعمان بن بشير بعناه  
 واخرج أحمد من حديث ذي مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة بعدهما راوه وهو ابن أخي  
 النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر في حير فزعه الله منهم وصيره في قريش  
 وسعود اليهم وسنده جيد وهو شاهد قوي لحديث القحطاني فان حير يرجع نسبها الى قحطان وبه  
 يقوى ان مفهوم حديث معاوية ما أقاموا الدين انهم اذا لم يقيموا الدين يخرج الامر عنهم ويؤخذ من  
 بقية الاحاديث ان خروج وجه عنهم انما يقع بعد ايقاع ما هددوا به من اللعن أو لا وهو الموجب للخذلان  
 وفساد التدبير وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم اتسدت بتسلط من يؤذيهم عليهم ووجد  
 ذلك في غلبة مواليهم بحيث ساروا معهم كالصبي المحجور وعليه يقتنع بلذاته وبياسر الامور غيره ثم  
 اشتد الخطب فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون  
 الممالك في جميع الاقاليم ثم طرأ عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الافطار ولم يبق  
 للخليفة مجرد الاسم في بعض الامصار (قوله تابعه نعيم بن جاد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري

\* تابعه نعيم عن ابن المبارك  
 عن معمر عن الزهري



عن محمد بن جبير) يعني عن معاوية به وقد رويناه موصولا في معجم الطبراني الكبير والاولى قال  
حدثنا بكر بن سهل حدثنا نعيم بن حماد فذكره مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال  
سمعت ولم يذكر ما قبل قوله سمعت وقال في روايته كتب على وجهه بضم الكاف مبنيا لمسلم فاعله قال  
الطبراني في الاوسط لم يروه عن معمر الا ابن المبارك تفرد به نعيم وكذا أخرجه الذهلي في الزهريات عن  
نعيم وقال كبه الله الحديث الثاني (قوله عاصم بن محمد) اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله قال ابن  
عمر) هو جد الراوي عنه (قوله لا يزال هذا الامر في قریش) اي الخلافة يعني لا يزال الذي يليها قریشا  
(قوله ما بقي منهم اثنان) قال ابن هبيرة يحتمل ان يكون على ظاهره وانهم لا يبقى منهم في آخر الزمان الا  
اثنان امير ومؤمر عليه والناس لهم تبع (قلت) في رواية مسلم عن شيخ البخاري في هذا الحديث ما بقي  
من الناس اثنان وفي رواية الاسماعيلي ما بقي في الناس اثنان وأشار باصبعيه السبابة والوسطى وليس  
المرااد حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء ان يكون الامر في غير قریش ويحتمل ان يحصل المطلق على  
المقيد في الحديث الاول ويكون التقدير لا يزال هذا الامر أي لا يسمى بالخليفة الا من يكون من  
قریش الا ان يسمى به أحد من غيرهم غلبة وقهرا واما ان يكون المراد بلفظه الامر وان كان لفظه لفظ  
الخير ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قریش في بعض الاقطار دون بعض فان بالبسلاد اليمنية وهي  
التجود منها طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تنزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة واما  
من بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم امراء مكة وأمراء ينبع ومن ذرية الحسين بن علي وهم أمراء  
المدينة فانهم وان كانوا من صميم قریش اسكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك الديار المصرية فبقي الامر  
في قریش بقطر من الاقطار في الجبل وكبير أولئك أي أهل اليمن يقال له الامام ولا يتولى الامامة فيهم  
الا من يكون عالما متعزيا بالعدل وقال الكرماني لم يخل الزمان عن وجود خليفة من قریش اذ في  
المغرب خليفة منهم على ما قبل وكذا في مصر (قلت) الذي في مصر لاشك في كونه قریشا لانه من ذرية  
العباس والذي في صعدة وغيرها من اليمن لاشك في كونه قریشا لانه من ذرية الحسين بن علي واما الذي  
في المغرب فهو وحفي من ذرية أبي حفص صاحب ابن تومرت وقد انتسبوا الى عمر بن الخطاب  
وهو قرشي والحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس أخرجه البزار بلفظ لا يزال هذا الدين  
واصبا ما بقي من قریش عشر وبن رجلا وقال النووي حكم حديث ابن عمر مستمر الى يوم القيامة  
ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فنزله الى الآن لم تنزل الخلافة في قریش  
من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشر كه لا ينبغي كرا أن الخلافة في قریش  
وانما يدعي ان ذلك بطريق النيبا عنهم انتهى وقد أورد عليه ان الخوارج في زمن بني أمية تسعوا  
بالخلافة واحدا بعد واحد ولم يكونوا من قریش وكذلك ادعى الخلافة بنو عبيد وخطب لهم مصر  
والشام والحجاز ولبعضهم بالعراق أيضا وأزيل الخلافة ببغداد قد در سنة وكانت مدة بني عبيد بمصر  
سوى ما تقدم لهم بالمغرب تزيد على مائتي سنة وادعى الخلافة عبد المؤمن صاحب ابن تومرت وليس  
بقرشي وكذلك كل من جاء بعده بالمغرب الى اليوم والجواب عنه أما عن بني عبيد فانهم كانوا يقولون  
انهم من ذرية الحسين بن علي ولم يبايعوه الا على هذا الوصف والذين أثبتوا نسبهم ليسوا ببدون من  
نقاء وأما سائر من ذكر ومن لم يذكر فمهم من المتغلبين وحكمهم حكم البغاة فلا عبرة بهم وقال القرطبي  
هذا الحديث خبر عن المشرك وعنه أي لا تتعقد الامامة الكبرى الا قرشي مهما وجد منهم أحد وكأنه  
جرح الى انه خبر به في الامر وقد ورد الامر بذلك في حديث جبير بن مطعم رفعه قد قدموا قریشا ولا

عن محمد بن جبير \* حدثنا  
احمد بن يونس حدثنا  
عاصم بن محمد سمعت ابي  
يقول قال ابن عمر قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يزال هذا الامر  
في قریش ما بقي منهم  
اثنان



تقدموها أخرجه البيهقي وعند الطبراني من حديث عبد الله بن حنطب ومن حديث عبد الله بن  
السائب مثله وفي نسخة أبي الهيثم عن شعيب عن أبي هريرة عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حنمة  
مرسلاته بلغه مثله وأخرجه الشافعي من وجه آخر عن ابن شهاب أنه بلغه مثله وفي الباب حديث  
أبي هريرة رفعه الناس تبع أقريش في هذا الشأن أخرجه في الصحيحين من رواية المغيرة بن  
عبد الرحمن ومسلم أيضا من رواية سفيان بن عيينة كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة وتقديم  
في مناقب قريش وأخرجه مسلم أيضا من رواية همام عن أبي هريرة ولا حدم من رواية أبي سلمة  
عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا الأمر وشاهد عند مسلم عن جابر كالأول وعند الطبراني من  
حديث سهل بن سعد وعند أحمد وابن أبي شيبة من حديث معاوية وعند البراء من حديث علي  
وأخرج أحمد من طريق عبد الله بن أبي الهزبل قال لما قدم معاوية الكوفة قال رجل من بكر بن  
وائل لئن لم تنته قريش لنجعلن هذا الأمر في جهنم ومن جاهل العرب غيرهم فقال عمرو بن العاص  
كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قريش قادة الناس قال ابن المنير وجه الدلالة من  
الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكور فانه يكون مفهوم لقب ولا حجة فيه عند المحققين وإنما  
الحجة وقوع المبتدأ معرقا باللام الجنسية لأن المبتدأ بالحقيقة ههنا هو الأمر الواقع صفة لهذا وهذا  
لا يوصف إلا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الأمر في قريش فيصير كأنه قال لأمر الأفي قريش وهو  
كقوله الشقة فيالم يقسم والحديث وإن كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الأمر كأنه قال أتموا بقريش خاصة  
وبقية طرق الحديث تؤيد ذلك ويؤخذ منه أن الصحابة اتفقوا على إفادة المفهوم للحصر خلافا لمن  
أنكر ذلك وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم أن شرط الإمام أن يكون قريشيا وقيس ذلك طوائف ببعض  
قريش فقالت طائفة لا يجوز إلا من ولد علي وهذا قول الشيعة ثم اختلفوا اختلافا شديدا في تعيين  
بعض ذرية علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول أبي مسلم الخراساني وأتباعه ونقل ابن  
حزم أن طائفة قالت لا يجوز إلا في ولد جعفر بن أبي طالب وقالت أخرى في ولد عبد المطلب وعن  
بعضهم لا يجوز إلا في بني أمية وعن بعضهم لا يجوز إلا في ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هؤلاء  
الفرق وقالت الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز أن يكون الإمام غير قريشي وإنما يستحق الإمامة  
من قام بالكتاب والسنة سواء كان عربيا أم عجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال قوله غير قريشي أولى  
لأنه يكون أقل عشرة فإذا عصي كان أمكن نخله وقال أبو بكر بن الطيب لم يعرف المسلمون على هذا  
القول بعد ثبوت حديث الأئمة من قريش وعمل المسلمون به قرنا بعد قرن وانعقد الإجماع على اعتبار  
ذلك قبل أن يقع الاختلاف (قلت) قد عمل بقول ضرار من قبل أن يوجد من قام بالخلافة من الخوارج  
على بني أمية كقطري بفتح القاف والطاء المهملة ودامت فتنهم حتى أبادهم المهلب بن أبي صفرة  
أكثر من عشرين سنة وكذا تسمى بأمر المؤمنين من غير الخوارج ممن قام على الحجاج كابن الأشعث  
ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الأفطاري وقت ما تسمى بالخلافة وليس من قريش كبنى عباد  
وغيرهم بالاندلس كعبد المؤمن وذريته ببلاد المغرب كلها وهؤلاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا  
بأقوالهم ولا تذهبوا بأرائهم بل كانوا من أهل السنة داعين إليها وقال عياض اشتراط كون الإمام  
قريشيا مذهب العلماء كافة وقد عدوها في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها اختلاف  
وكذلك من بعدهم في جميع الأمصار قال ولا اعتماد بقول الخوارج ومن وافقهم من المعتزلة لما فيه  
من مخالفة المسلمين (قلت) ويحتاج من نقل الإجماع إلى تأويل ملجاء عن عمر من ذلك فقد



اخرج احمد عن عمر بن سندرجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حتى استخلفته فذكر الحديث  
 وفيه فان ادركني اجلي وقدمت ابو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل الحديث ومعاذ بن جبل انصاري  
 لا نسب له في قريش فيحتمل ان يقال لعل الاجماع انعقد بعد عمر على اشتراط ان يكون الخليفة قرشياً  
 أو تغير اجتهاد عمر في ذلك والله أعلم وأما ما احتج به من لم يعين الخلافة في قريش من تأمير عبد الله بن رواحة  
 وزيد بن حارثة واسامة وغيرهم في الحرب فليس من الامامة العظيمة في شيء بل فيه انه يجوز للخليفة  
 استنابة غير القرشي في حياته والله أعلم واستدل بحديث ابن عمر على عدم وقوع ما فرضه الفقهاء من  
 الشافعية وغيرهم انه اذا لم يوجد قرشي يستخلف كناني فان لم يوجد فمن بني اسما عيل فان لم يوجد منهم  
 أحد مستجمع الشرائط فعجمي وفي وجه جرهمي والا فمن ولد اسحق قالوا وانما فرض الفقهاء ذلك  
 على عادتهم في ذكر ما يمكن ان يقع عقلا وان كان لا يقع عادة أو شرعاً (قلت) والذي حمل هذا القول  
 عليه انه فهم منه الخبر المحض وخبر الصادق لا يتخلف وأما من حمله على الامر فلا يحتاج الى هذا  
 التأويل واستدل بقوله قدموا قريشاً ولا تقدموها وبغيره من أحاديث الباب على رجحان مذهب  
 الشافعي لو ردد الامر بتقديم القرشي على من ليس قرشياً قال عياض ولا حجة فيها لان المراد باللائمة  
 في هذه الاحاديث الخلفاء والافتد قدم النبي صلى الله عليه وسلم سائماً مولى أبي حذيفة في امامة الصلاة  
 ووراءه جماعة من قريش وقدم زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمر وبن العاص  
 في التأخير في كثير من البعوث والسرايا ومعهم جماعة من قريش وتقبه التوروي وغيره بان في  
 الاحاديث ما يدل على ان للقرشي مزية على غيره فيصح الاستدلال به لترجيح الشافعي على غيره وليس  
 مراد المستدل به ان الفضل لا يكون الا للقرشي بل المراد ان كونه قرشياً من أسباب الفضل والتقدم  
 كما ان من أسباب الفضل والتقدم الورع والفقه والقراءة والسن وغيرها فالمستويان في جميع الخصال  
 اذا اختص أحدهما بمصلحة منها دون صاحبه ترجع عليه فيصح الاستدلال على تقديم الشافعي  
 على من ساواه في العلم والدين من غير قريش لان الشافعي قرشي وعجب قول القرطبي في المفهم بعد ان  
 ذكر ما ذكره عياض ان المستدل بهذه الاحاديث على ترجيح الشافعي صحبته غفلة قارئها من صميم  
 التقليد طيشه كذا قال ولعل الذي أصابته الغفلة من لم يفهم مراد المستدل والعلم عند الله تعالى (قوله  
 بأجر من قضى بالحكمة) سقط لفظ أجر من رواية أبي زيد المرزوي وعلى تقدير ثبوتها  
 فليس في الباب ما يدل عليه فيمكن أن يؤخذ من لازم الاذن في تغليب من قضى بالحكمة فانه يقتضي  
 ثبوت الفضل فيه وما ثبت فيه الفضل ترتب عليه الاجر والعلم عند الله (قوله لقوله تعالى ومن لم يحكم  
 بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون) وجه الاستدلال بالآية لما ترجم به أن منطوق الحديث دل على أن  
 من قضى بالحكمة كان محموداً حتى انه لا حرج على من عصى أن يكون له مثل الذي له من ذلك ليحصل له  
 مثل ما يحصل له من الاجر وحسن الذكرو مفهومه يدل على أن من لم يفعل ذلك فهو على العكس من  
 فاعله وقد صرح الآيات بأنه فاسق واستدلال المصنف بما يدل على انه يرجح قول من قال انها عامة في  
 أهل الكتاب وفي المسلمين وحكي ابن التين عن الداودي أن البخاري اقتصر على هذه الآية دون ما قبلها  
 مما لا يقول من قال ان الآيتين قبلها ترتبان في اليهود والنصارى وتعبه ابن التين بانه لا قائل بذلك قال ونسق  
 الآية لا يقتضي ما قال (قلت) وما نقاه ثابت عن بعض التابعين في تفسير الطبري وغيره ويظهر أن يقال ان  
 الآيات وان كان سببها أهل الكتاب لكن عمومها يتناول غيرهم لكن لما تقررت قواعد الشريعة أن

باب أجر من قضى بالحكمة  
 لقوله تعالى ومن لم يحكم بما  
 أنزل الله فاولئك هم  
 الفاسقون



مرتكب المعصية لا يسمى كافرا ولا يسمى أيضا ظالما لان الظلم قد فسر بالشر لا بقيت الصفة الثالثة  
 فن ثم اقتصر عليها وقال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن بعد أن حكى الخلاف في ذلك ظاهر الآيات  
 يدل على أن من فعل مثل ما فعلوا واخترع حكما يخالف به حكم الله وجعله ديناً يعمل به فقد لزمه مثل ما فؤدهم  
 من الوعيد المذكو رحا كما كان أو غيره وقال ابن طال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله  
 استحق جزيل الاجر ودل الحديث على جواز منافسته فاقتضى أن ذلك من أشرف الاعمال وأجل  
 ما يقرب به الى الله يؤيده حديث عبد الله بن أبي أوفى رفعه الله مع القاضي مالم يجر الحديث أخرجه  
 ابن المنذر (قلت) وأخرجه أيضا ابن ماجه والترمذي واستغربه وصححه ابن حبان والحاكم  
 (قوله حدثنا شهاب بن عباد) هو ابن عمر العبدى وابراهيم بن حبيد هو الرأسى بضم الراء وتخفيف  
 الهزاة ثم مهملة واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والسند كله  
 كوفيون (قوله لاحسد الا في اثنين) رجل بالجر ويجوز الرفع على الاستثناف والنصب باضمارة  
 (قوله على هلكته) بفتحات اى على اهلا كه اى انفاقه فى الحق (قوله وآخر آناه الله حكمة) فى رواية  
 ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الماضيه فى كتاب العلم ورجل آناه الله الحكمة وقدمضى شرحه  
 مستوفى هناك وأن المراد بالحكمة القرآن كما فى حديث ابن عمر وأعم من ذلك وضابطها ما منع الجهل  
 وزجر عن القبيح قال ابن المنير المراد بالحسد هنا الغبطة وليس المراد بالنفي حقيقة ولا لازم الخلف  
 لان الناس حسدوا فى غير هاتين الحصلتين وغبطوا من فيه سواء هما فليس هو خبرا وانما الحكم ومعناه  
 حصر المرتبة العليا من الغبطة فى هاتين الحصلتين فكأنه قال هما آكد القربات التى يغبط بها وليس  
 المراد نفي اصل الغبطة مما سواهما فىكون من مجاز التخصيص اى لا غبطة كاملة لتأكيدها بجر متعلقها  
 الا الغبطة بهاتين الحصلتين وقال الكرماتى الحصلتان المذكو رتان هنا غبطة لاحد لكن قد يطلق  
 أحدهما على الآخر والمعنى لاحسد الا فيهما وما فيهما ليس بحسد فلا حسد فهو كما قيل فى قوله تعالى  
 لا ينقون فيها الموت الا الموتة الاولى وفى الحديث الترغيب فى ولاية القضاء لمن استجمع شروطه وقوى  
 على أعمال الحق ووجد له أعوانا لما فيه من الأمر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكفى بد  
 الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من القربات ولذلك تولاها الانبياء ومن بعدهم من الخلفاء الراشدين  
 ومن ثم اتفقوا على انه من فروض الكفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه فقد اخرج البيهقي بسند  
 قوى ان ابا بكر لما دلى الخلافة دلى عمر القضاء وسند آخر قوى ان عمر استعمل عبد الله بن مسعود  
 على القضاء وكتب عمر الى عماله استعملوا صالحكم على القضاء وكفوهم وسند آخر ان معاوية  
 سأل ابا الدرداء وكان يقضى بدمشق من هذا الامر بعدك قال فضالة بن عبيد وهو لاء من اكابر الصحابة  
 وفضلاهم وانما فرمته من فرخ شبيهة العجز عنه وعند عدم المعين عليه وقد يتعارض الامر حيث  
 يقع تولية من يشدبه الفساد اذا امتنع المصلح والله المستعان وهذا حيث يكون هناك غيره ومن ثم كان  
 السلف يعتنقون منه ويفرون اذا طلبوا له واختلفوا هل يستحب لمن استجمع شرائطه وقوى عليه او لا  
 والثانى قول الاكثر لما فيه من الخطر والغرر ولما ورد فيه من التشديد وقال بعضهم ان كان من اهل العلم  
 وكان خاملا بحيث لا يحمل عنه العلم أو كان محتاجا للقاضى رزق من جهة ليست بهرام استحب له الرجوع  
 اليه فى الحكم بالحق وينتفع بعلمه وان كان مشهورا فالاولى له الاقبال على العلم والفتوى وأما ان لم يكن فى  
 البلد من يقوم مقامه فانه يتعين عليه لكونه من فروض الكفاية لا يقدر على القيام به غيره فيتعين عليه  
 وعن احمد لا باثم لانه لا يجب عليه اذا ضر به نفع غيره ولا سيما من لا يمكنه عمل الحق لا انتشار الظلم

\* حدثنا شهاب بن عباد  
 حدثنا ابراهيم بن حبيد عن  
 اسمعيل عن قيس عن عبد  
 الله قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لاحسد  
 لا فى اثنين رجل آناه الله  
 مالا فسلطه على هلكته فى  
 الحق وآخر آناه الله حكمة  
 فهو رضى بها ويعلمها



**(قوله باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية)** انما قيده بالامام وان كان في أحاديث الباب الامر بالطاعة لكل أمير ولو لم يكن اماما لان محل الامر بطاعة الامير أن يكون مؤمرا من قبل الامام وذكر فيه أربعة أحاديث \* الاول **(قوله عن أبي التياح)** بعثناه مفتوحة ومختانة مشددة وآخره مهملة وهو يزيد بن جندب الضبي وتقدم في الصلاة من وجه آخر التصريح بقول شعبية حدثني أبو التياح **(قوله اسمعوا وأطيعوا أو ان استعمل)** بضم المثناة على البناء للمجهول أي جعل عاملا بان امر اماره عامة على البلد مثلا أو ولي فيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة أو جباية الخراج أو مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الامور الثلاثة ومن يختص ببعضها **(قوله حبشي)** بفتح المهملة والموحدة بعدها مجمة منسوب الى الحبشة ومضى في الصلاة في باب املمة العبد عن محمد بن بشار عن يحيى القطان بلفظ اسمعوا وأطيعوا وان استعمل حبشي وفيه بعد باب من رواية غندر عن شعبه بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرا سمع وأطع ولو لحبشي وقد أخرج مسلم من طريق غندر عن شعبه بأسناد آخر الى أي ذرأته انتهى الى الرتبة فاذا عبيد يؤمهم فذهب بنا خرا لا جل أبي ذر فقال أبو ذر وأصاني خليلي فذكر نحوه وظهرت بهذه الرواية الحكمة في تخصيص أبي ذر بالامر في هذه الرواية وقد جاء في حديث آخر الامر بذلك عموما ولمسلم أيضا من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبيد يؤمكم بكتاب الله **(قوله كان رأسه زبيبة)** واحدة الزبيبة المأكول المعروف الكائن من العنب اذا جف وانما شبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجمعهما ولكون شعره أسود وهو تمثيل في الحقايرة وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في كتاب الصلاة ونقل ابن طال عن المهلب قال قوله اسمعوا وأطيعوا لا يوجب أن يكون المستعمل للعبد الامام قرشي لما تقدم ان الامامة لا تكون الا في قرشي واجتبت الامة على أنها لا تكون في العبيد **(قلت)** ويحتمل ان يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كما انما هو فيما يكون بطريق الاختيار وأما لو غلب عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته تجب اخذ اللقنة مالم يأمر بمعصية كما تقدم تقريره وقيل المراد ان الامام الاعظم اذا استعمل العبد الحبشي على اماره بلد مثلا وجبت طاعته وائس فيه ان العبد الحبشي يكون هو الامام الاعظم وقال الخطابي قد يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذلك أطلق العبد الحبشي مباغته في الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان يلى ذلك \* الحديث الثاني **(قوله حماد)** هو ابن زيد والجد هو أبو عثمان وأبو رجاء هو الطاردي وتقدم الكلام على هذا السند في أوائل الفتن **(قوله يرويه)** هو في معنى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم كذلك في أوائل الفتن من طريق عبد الوارث عن الجعد وتقدم مباحثه هناك \* الحديث الثالث **(قوله عن عبيد الله)** هو ابن عمر العمري وعبيد الله صحابي به هو ابن عمر **(قوله فيما أحب وكره)** في رواية أبي ذر فيما أحب وكره **(قوله مالم يؤمر بمعصية)** هذا يقيد ما أطلق في الحديثين الماضيين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير بما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة **(قوله فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)** \* حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حنيفة حدثنا الاعمش حدثنا سعد بن عبيدة

**باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية** \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى ابن سعيد عن شعبية عن ابي التياح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن الجعد عن أبي رجاء عن ابن عباس يرويه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شرا فموت الامات ميتة جاهلية \* حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة \* حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حنيفة حدثنا الاعمش حدثنا سعد بن عبيدة



عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأمر عليهم رجلا من الانصار وأمرهم ان يطيعوا  
فغضب عليهم وقال ليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال قد ١٠١ عزمت عليكم لما جئتم حطبا

واوقرتم ناراً ثم دخلتم فيها  
فجمعوا حطبا فأوقدوا  
نارا فلما هموا بالدخول  
فقاموا ينظر بعضهم الى  
بعض فقال بعضهم انما اتبعنا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فراراً من النار اذ دخلها  
فبينما هم كذلك اذ جئت  
النار وسكن غضبه فذكر  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لو دخلوها ما خرجوا  
منها ابداً انما الطاعة في  
المعروف وبإباحة من لم  
يسأل الامارة اعانه الله  
عليها \* حدثنا حجاج بن  
منهال حدثنا جابر بن حازم  
عن الحسن بن عبد الرحمن  
ابن سمرة قال قال لي النبي  
صلى الله عليه وسلم يا عبد  
الرحمن لا تسأل الامارة  
فانك ان اعطيتها عن مسألة  
وكانت اليها وان اعطيتها  
عن غير مسألة اعنت عابها  
واذا حلفت علي عمن فرائت  
غيرها خيراً منها فكفر  
عن عينتك وانت الذي هو  
خسر \* باب من سأل  
الامارة وكل اليها \* حدثنا  
ابو معمر حدثنا عبيد  
الوارث حدثنا يونس عن  
الحسن حدثني عبد الرحمن  
ابن سمرة قال قال لي رسول

وملخصه انه ينزل بالكفر اجماً فيجب على كل مسلم القيام في ذلك فمن قوى على ذلك فله الثواب ومن  
داهن فعله الاثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الارض \* الحديث الرابع (قوله عن أبي  
عبد الرحمن) هو السلمي وعلي هو ابن أبي طالب (قوله وأمر عليهم رجلاً من الانصار) تقدم البحث فيه  
والجواب عن غلط راويه في كتاب المغازي (قوله فأوقدوا ناراً) كذا وقع وتقدم بيانه في المغازي  
والاحكام ان اميرهم غضب منهم فقال اوقدوا ناراً وقوله قد عزمت عليكم لما بالتحقيق وجاء بالتشديد  
فقبل انها عني الا وقوله خدت بالمعجمة وفتح الميم وضبط في بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة  
قاله ابن التين قال ومعنى خدت سكن لها وان لم يطفأ جرها فان طفى قيل همدت وقوله لو دخلوها  
ما خرجوا منها قال الداودي يريد تلك النار لانهم يعوقون بتحريرة فالا يخرجون منها احياء قال وليس  
المراد بالنار نار جهنم ولا أنهم مخلصون فيها لانه قد ثبت في حديث الشقاعة يخرج من النار من كان في  
قلبه مثقال حبة من ايمان قال وهذا من المعارض التي فيها منسوخة يريد انه سبق مساق الزجر  
والتحذير ليعلم السامع ان من فعل ذلك خلد في النار وليس ذلك مراداً وانما يريد به الزجر والتحذير  
وقد تقدم له توجيهات في كتاب المغازي وكذا قوله انما الطاعة في المعروف وتقدم شرحه مستوفى  
في باب سرية عبد الله بن حذافة من كتاب المغازي وتقدم شيء منه أيضاً في تفسير سورة النساء في قوله  
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقد قيل انه لم يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار  
لهم بذلك الى ان طاعة الامير واجبة ومن ترك الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار  
فكيف بالنار الكبرى وكان قصده انه لو رأى منهم الجدي ولو وجه المنعهم \* (قوله باب من لم  
يسأل الامارة اعانه الله عليها) ذكر فيه حديث عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة ثم قال بعده باب  
من سأل الامارة وكل اليها وذكر الحديث المذكور وقد تقدم الكلام على سنده في كتاب كفارة الايمان  
وعلى قوله واذا حلفت علي عمن فرائت غيرها خيراً منها فكفر وأما قوله لا تسأل الامارة فهو الذي في  
الكثير طرق الحديث ووقع في رواية يونس بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال عن النبي عن التميمي  
مؤكد بالنون الثقيلة والنهي عن التمني بالمعنى الذي عن الطلب (قوله عن مسألة) اي سؤال  
(قوله وكل اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشدداً وسكون اللام ومعنى المخفف أي صرف  
اليها ومن وكل الى نفسه هلك ومنه في الدعاء ولا تكن الى نفسي ووكل امره الى فلان صرفه اليه ووكله  
بالتشديد استعطفه ومعنى الحديث ان من طلب الامارة فاعطيا تركت اعانه عابها من اجل حرصه  
ويستفاد منه ان طلب ما يتعلق بالحكم مكره وفيه دخل في الامارة القضاء والحسبة ونحو ذلك وان من  
حرص على ذلك لا يعان ويعارضه في الظاهر ما أخرجه ابو داود عن ابي هريرة رفعه من طلب قضاء  
المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوراً فله الجنة ومن غلب جوراً عدله فله النار والجمع بينهما انه لا يلزم  
من كونه لا يعان بسبب طلبه انه لا يحصل منه العدل اذا ولي أو يحمل الطلب هذا على القصد وهناك على  
التولية وقد تقدم من حديث ابي موسى ان الاثولي من حرص ولذلك عبر في مقابلة بالاعانة فان لم يكن  
له من الله عون على عمله لا يكون فيه كفاية لذلك العمل فلا ينبغي ان يجاب سؤاله ومن المعلوم ان كل  
ولاية لا تتخلو من المشقة فمن لم يكن له من الله اعانة تورط فيما دخل فيه وخسر دنياه وعقباه فمن

الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسألة اعنت  
عليها واذا حلفت علي عمن فرائت غيرها خيراً منها فانت الذي هو خسر وكفر عن عينتك



كان ذاع قبل لم يتعرض للطلب أصلاً بل إذا كان كافياً وأعطى من غير مسئلة فقد وعدته الصادق  
بالاعانة ولا يخفى ما في ذلك من الفضل قال المهلب جاء تفسير الاعانة عليها في حديث بلال بن  
مرداس عن خيشمة عن أنس رفته من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره  
عابه أنزل الله عليه ملكاً يسدده أخرجه ابن المنذر (قلت) وكذا أخرجه الترمذي من طريق أبي  
عوانة عن عبد الأعلى التلعلي وأخرجه هو وأبو داود وابن ماجه من طريق أبي عوانة ومن طريق  
إسرائيل عن عبد الأعلى فاستقط خيشمة من السند قال الترمذي ورواية أبي عوانة أصح وقال في  
رواية أبي عوانة حديث حسن غير يب وأخرجه الحاكم من طريق إسرائيل وصححه وتعقب بان ابن  
معين لين خيشمة وضعف عبد الأعلى وكذا قال الجمهور في عبد الأعلى ليس بقوى قال المهلب وفي معنى  
الاكرام عليه أن يدعى إليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فإنه يعان  
عابه إذا دخل فيه ويسددوا الأصل فيه أن من تواضع لله رفعه الله وقال ابن التين هو محمول على الغالب  
والأقل قال يوسف الجعاني على خزائن الأرض وقال سليمان وهب لي ملكاً قال ويحتمل أن يكون في  
غير الانبياء (قوله بأس) ما يكره من الحرص على الامارة) أي على تحصيلها ووجه الكراهة  
مأخوذ مما سبق في الباب الذي قبله (قوله عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) هكذا رواه ابن أبي ذئب  
مرفوعاً وأدخل عبد الحميد بن جعفر بين سعيد وأبي هريرة رجلاً ولم يرفعه وابن أبي ذئب أنفق من  
عبد الحميد وأعرف بحديث المقبري منه فروايتة هي المعتمدة وعقبه البخاري بطريق عبد الحميد إشارة  
منه إلى إمكان تصحيح القولين فلعله كان عند سعيد عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة موقوفاً على  
مارواه عنه عبد الحميد وكان عنده عن أبي هريرة بغير واسطة مرفوعاً ووجدت عند كل من الراويين عن  
سعيد زيادة ورواية الوقف لا تعارض رواية الرفع لأن الراوي قد ينشط فيسند وقد لا ينشط فيقف (قوله  
أنكم ستحرصون) بكسر الراء ويجوز فتحها ووقع في رواية شيبابة عن ابن أبي ذئب ستحرصون بالعين  
وأشار إلى أنها خطأ (قوله على الامارة) يدخل فيه الامارة العظمى وهي الخلافة والمصغرى وهي  
الولاية على بعض البلاد وهذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم بالشيء قبل وقوعه فوقع كما أخبر (قوله  
وستكون ندامة يوم القيامة) أي لمن لم يعمل فيها بما ينبغي وزاد في رواية شيبابة وحسرة ويوضح ذلك  
مأخذه البراء الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك بلقظ أو لها ملامة وثانها ندامة وثالثها  
عذاب يوم القيامة الأمان عدل وفي الطبراني الأوسط من رواية شريك عن عبد الله بن عيسى عن أبي  
صالح عن أبي هريرة قال شريك لا أدري رفعه أم لا قال الامارة أو لها ملامة وأوسطها غرامة وآخرها  
عذاب يوم القيامة وله شاهد من حديث شداد بن أوس رفعه بلقظ أو لها ملامة وثانها ندامة وآخرها  
الطبراني وعند الطبراني من حديث زيد بن ثابت رفعه نعم الشيء الامارة لمن أخذها بجمعها وحلها وبس  
الشيء الامارة لمن أخذها بغير جمعها تكون عليه حسرة يوم القيامة وهذا يقيد ما أطلق في الذي قبله  
ويقيد أيضاً ما أخرج مسلم عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعملني قال أنت ضعيف وأمانا  
وانها يوم القيامة خزي وندامة الأمان أخذها بجمعها وأدى الذي عليه فيها قال التوروي هذا أصل عظيم  
في اجتناب الولاية ولا سيما لمن كان فيه ضعف وهو في حق من دخل فيها بغير أهلية ولم يعدل فإنه يندم  
على ما فرط منه إذا جوزى بالخزي يوم القيامة وأمان كان أهلاً وعدل فيها فاجره عظيم كما تنبأ به  
الأخبار ولا يمكن في الدخول فيها خطر عظيم ولذلك امتنع الأكابر منها والله أعلم (قوله فنعيم المرضعة  
وبست الفاطمة) قال الداودي نعم المرضعة أي في الدنيا وبست الفاطمة أي بعد الموت لأنه يصير إلى

باب ما يكره من الحرص  
على الامارة حدثنا أحمد  
ابن يونس حدثنا ابن أبي  
ذئب عن سعيد المقبري  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لستم ستحرصون على  
الامارة وستكون ندامة  
يوم القيامة فنعيم المرضعة  
وبست الفاطمة



المحاسبة على ذلك فهو كالذي ينظم قبل ان يستغنى فيكون في ذلك هلاكة وقال غيره نعم المرضعة لما  
 فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها وبثت  
 الفاطمة عند الانفصال عنها بموت أو غيره وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة **تنبيه** \* ألحقت  
 التاء في بثت دون نعم والحكم فيها اذا كان فاعلها مؤنثا جوازا للاحاق وتر كنه فوقع النقص في هذا  
 الحديث بحسب ذلك وقال الطيبي انما لم يلحقها بنعم لان المرضعة مستعارة لا مارة وتأنى بها غير حقيقي فترك  
 الحاق التاء بها واللاحاقها بثت نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية ذهبا قال وانما أتى بالتاء في الفاطمة  
 والمرضعة إشارة الى تصوير تينك الحالتين المتجدتين في الارضاع والقطام **(قوله وقال محمد بن بشار)**  
 هو يندار ووقع في مستخرج أبي نعيم ان البخاري قال حدثنا محمد بن بشار وعبد الله بن جريران هو  
 بصري صدوق وقد قال ابن حبان في الثقات يخطئ وماله في الصحيح الا هذا الموضع وعبد الحميد بن  
 جعفر هو المدني لم يخرج له البخاري الاتعليا وعمر بن الحكم أي ابن ثوبان مدني ثقة أخرج له  
 البخاري في غير هذا الموضع تعليقا كما تقدم في الصيام **(قوله عن أبي هريرة)** أي موقوفا عليه  
**(قوله في حديث أبي موسى ولا من حرص عليه)** بفتح المهملة والراء وقد تقدم مطولا من وجه آخر عن  
 أبي بردة عن أبي موسى في استئابة المرتدين وذكر شرحه هناك وفي الحديث ان الذي يناله المتولي  
 من النعماء والسراء دون ما يناله من البأساء والضراء اما بالعزل في الدنيا فيصير خاملا واما بالمواخلة  
 في الآخرة وذلك أشد نسأل الله العفو قال القاضي البيضاوي فلا ينبغي لما قل ان يفرح ببلدة يعقبها  
 حشرات قال المهابد الحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفيكت الدماء  
 واستبيحت الاموال وانفروج وعظم الفساد في الارض بذلك ووجه الندم انه قد يقتل أو يعزل  
 أو يموت فيندم على الدخول فيها لانه يطالب بالتبعات التي ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه بفارقته  
 قال ويستثنى من ذلك من تعين عليه كان يموت الوالي ولا يوجد بعده من يقوم بالامر غيره واذ لم يدخل  
 في ذلك يحصل الفساد بضياح الاحوال **(قلت)** وهذا لا يخالف ما فرض في الحديث الذي قبله من  
 الحصول بالطلب أو بغير طلب بل في التعبير بالحرص إشارة الى ان من قام بالامر عند خشية الضياع  
 يكون كمن أعطى بغير سؤال فقد احرص غالبا عن هذا شأنه وقد يغتفر الحرص في حق من تعين عليه  
 لكونه يصبر واجبا عليه وتولية القضاء على الامام فرض عين وعلى القاضي فرض كفاية اذا كان  
 هناك غيره **❦ (قوله باب من استرعى)** بضم المثناة على البناء للمجهول **(قوله رعية فلم)**  
**ينصح** أي لها **(قوله أبو الاشهب)** هو جعفر بن حبان بمهمة ونحائية ثقيلة **(قوله عن الحسن)** هو  
 البصري وفي رواية الاسماعيلي من طريق شيبان عن أبي الاشهب حدثنا الحسن **(قوله ان عبيد الله بن)**  
**زياد)** يعني أميرا البصرة في زمن معاوية وولده يزيد ووقع في رواية هشام المذكورة بعد هذه ما يدل  
 على ان الحسن حضر ذلك من عبيد الله بن زياد عند معقل **(قوله عادم معقل بن يسار)** بتحتانية ثم مهمة  
 خفيفة هو المزي في الصحابي المشهور **(قوله في مرضه الذي مات فيه)** كانت وفاة معقل بالبصرة فيما  
 ذكره البخاري في الاوسط ما بين الستين الى السبعين وذلك في خلافة يزيد بن معاوية **(قوله فقال له معقل)**  
**اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)** زاد مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي  
 الاشهب لو علمت ان لي حياة ما حدثتك **(قوله يسترعيه الله)** في نسخة الصغاني استرعاه **(قوله فلم يحطها)**  
 بفتح أوله وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أي يكاؤها أو يصنها وزنه ومعناه والاسم الحياطة يقال  
 حاطه اذا استولى عليه وأحاط به مثله **(قوله بنصحه)** كذا اللام كثيرها الضمير وفي رواية المستمل

\* وقال محمد بن بشار  
 حدثنا عبد الله بن جرير  
 حدثنا عبد الحميد بن جعفر  
 عن عبد المقبري عن عمر  
 ابن الحكم عن أبي هريرة  
 قوله \* حدثنا محمد بن  
 العلاء حدثنا أبو أسامة  
 عن بردة عن أبي بردة عن  
 أبي موسى رضي الله عنه  
 قال دخلت على النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنا ورجلان  
 من قومي فقال أحدهما  
 الرجلين أمرنا يا رسول الله  
 وقال الاخر مثله فقال  
 أنا الانولى هذا من سألته  
 ولا من حرص عليه  
 باب من استرعى رعية فلم  
 ينصح \* حدثنا أبو نعيم  
 حدثنا أبو الاشهب عن  
 الحسن أن عبيد الله بن  
 زياد عادم معقل بن يسار في  
 مرضه الذي مات فيه فقال  
 له معقل اني محدثك حديثا  
 سمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول ما من عبد يسترعيه  
 الله رعية فلم يحطها  
 بنصحه



بالنصيحة ووقع لمسلم في رواية شيبان يموت يوم يموت وهو غاشي رعيته ( قوله لم يجد ) في نسخة  
الصغاني الالم يجد زيادة الا ( رائحة الجنة ) زاد في رواية الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل  
وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما ووقع في رواية مسلم الاحرم الله عليه الجنة وله مثله  
من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال الكرمانى مفهوم الحديث انه يجد ها وهو عكس المقصود  
والجواب ان الامم قدرة أى الالم يجدوا الخبر محذوف والتقدير ما من عبد فعل كذا الاحرم الله عليه  
الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ليست ما للنفى وجازت زيادة من التثنية كيد في الاثبات  
عند بعض النحاة وقد ثبت الا في بعض النسخ ( قلت ) لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعدين ما في طريق  
واحد قوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية أبي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية  
هشام فكانه أراد ان الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل  
لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف فيه الرواية وزاد مسلم في آخره قال ألا كنت حدثتني هذا قبل اليوم  
قال لم أكن لاحد تلك قيل سبب ذلك هو ما وصفه به الحسن البصري من سفك الدماء ووقع في رواية  
الاسماعيلي من الوجه الذي أخرجه مسلم لولا أني ميت ما حدثتك فكانه كان يخشى بطشه فلما نزل  
به الموت أراد ان يكف بذلك بعض شره عن المسلمين والى ذلك وقعت الإشارة في رواية مسلم من طريق  
أبي المليح ان عبيد الله بن زياد عادم عقل بن يسار فقال له معقل لولا أني في الموت ما حدثتك وقد  
أخرج الطبراني في الكبير من وجه آخر عن الحسن قال لما قدم علينا عبيد الله بن زياد أميرا أمره  
علينا معاوية غلاما مسفها يسفك الدماء سفكا شديدا وفيما عبيد الله بن مغفل المزني قد دخل عليه  
ذات يوم فقال له انه عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت  
تصنع بكلام هذا السفه على رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فاحييت أن لا أموت حتى أقول به  
على رؤس الناس ثم قام فما لبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فاتاه عبيد الله بن زياد يعود فذكر  
نحو حديث الباب فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصعابين ( قوله قال زائدة ذكره هشام ) هو  
بم حذف قال الثانية والتقدير قال الحسين الجعفي قال زائدة ذكره أى الحديث الذي سيأتي هشام وهو  
ابن حسان ووقع في رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن الحسين الجعفي بالعنعنة في جميع السند وحاصل  
الروايتين أنه أثبت الغش في احدهما ونفى النصيحة في الاخرى فكانه لا واسطة بينهما وما يحصل  
ذلك بظلمهم لهم بأخذ أموالهم أو سفك دماهم أو انتهاك أعراضهم وجس حقوقهم وترك تعريضهم  
ما يجب عليهم في أمر دينهم ودينهم وباهمال اقامة الحدود وفيهم وردع المفسدين منهم وترك حمايتهم  
ونحو ذلك ( قوله فقال له معقل أحدثك حديثا ) قد ذكرنا زيادة أبي المليح عند مسلم ( قوله ما من وال  
بلى رعيته من المسلمين الخ ) ووقع في رواية أبي المليح ما من أمير بدل وال وقال فيه ثم لا يجد له جيم  
ودال مشددة من الجدل بالكسر ضالهزل وقال فيه الالم يدخل معهم الجنة والطبراني في الاوسط فلم يعدل  
فيهم الا كبه الله على وجهه في النار قال ابن التين بلى جاء على غير القياس لان ماضيه ولى بالكسر ومستقبله  
يولى بالفتح وهو مثل ورث يرث وقال ابن بطال هذا وعيد شديد على أمم الجور فمن ضيع من  
استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل  
من ظلم أمم عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أى أنفذ الله عليه الوعيد ولم يرض عنه المظالمين ونهمل  
ابن التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لان المؤمن لا بد له من نصيحة  
( قلت ) وهو احتمال بعيد جدا والتعليل مردود فالكافر أيضا قد يكون ناصحا فيما تولا ولا يمنع ذلك

لم يجد رائحة الجنة حدثنا  
اسحق بن منصور أخبرنا  
حسين الجعفي قال زائدة  
ذكره هشام عن الحسن  
قال أتينا معقل بن يسار  
نعوده فدخل علينا عبيد  
الله فقال له معقل أحدثك  
حديثا سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما من وال بلى رعيته  
من المسلمين فيموت وهو  
غاشي لهم الاحرم الله عليه  
الجنة



الكفر وقال غيره يحمل على المستعمل والاولى انه محمول على غير المستعمل وانما أريد به الزجر والتغليظ  
وقد وقع في رواية لمسلم بلفظ لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد ان المراد انه لا يدخل الجنة في وقت دون  
وقت وقال الطيبي القاء في قوله فلم يحطها وفي قوله فيموت مثل اللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون  
لهم عدوا وحزنا وقوله وهو عاش قيد للفعل مقصود بالذكري يردان الله انما ولاه على عباده ليسديم لهم  
النصيحة لا ليغشهم حتى يموت على ذلك فلما قلب القضية استحق أن يعاقب ﴿ قوله يا ساق من شاق شق الله عليه ﴾ في رواية النسفي من شق غير ألف والمعنى من أدخل على الناس المشقة أدخل  
الله عليه المشقة فهو من الجزاء بجنس العمل (قوله خالد) هو ابن عبد الله الطحان (قوله عن الجريري)  
بضم الجيم هو سعيد بن اياس ولم يخرج البخاري للعباس الجريري شيئا وهو من هذه الطبقة وخالد  
الطحان معدود فيمن سمع من سعيد الجريري قبل الاختلاط وكانت وفاة الجريري سنة أربع وأربعين  
ومائة واختلط قبل موته بثلاث سنين وقال أبو عبيد الا تجري عن أبي داود من أدرك أيوب فسماعه  
من الجريري جيد (قلت) وخالد قد أدرك أيوب فان أيوب لما مات كان خالد المذكور ابن إحدى  
وعشرين سنة (قوله عن طريق) بالطاء المهملة وزن عظيم (قوله أبي عيمه) بالمشاة وزن عظيمة وهو  
ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الهجومي بالجيم مصغر نسبة الى بني الهجيم بطن من نعيم وكان مولا لهم  
وهو بصري ماله في البخاري عن أحد من الصحابة الا هذا الحديث وله حديث آخر تقدم في الادب  
من روايته عن أبي عثمان النهدي (قوله شهدت صفوان) هو ابن محرز بن زياد التابعي الثقة المشهور  
من أهل البصرة (قوله وجندبا) هو ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور وكان من أهل  
الكوفة ثم تحول الى البصرة قاله الكلاباذي (قوله وأصحابه) أي أصحاب صفوان (قوله وهو)  
أي جندب (يوصيهم) ذكره المزي في الاطراف بلفظ شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم  
ووقع في صحيح مسلم من طريق خالد بن عبد الله بن محرز عن عمه صفوان بن محرز أن جندب بن عبد  
الله بعث الى عيس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال اجعل لي نفرا من اخواني حتى أحدثهم فذكر  
القصة في تحديده لهم بقصة الذي حمل على رجل قتال لا اله الا الله فقتله واظن أن القصة واحدة  
ويجزمها انه حدثهم من التعرض لقتل المسلم وزمن فتنة ابن الزبير كانت عقب موت يزيد بن معاوية  
ورفع عند الطبراني من طريق ليث بن أبي سليم عن صفوان بن محرز عن جندب بن عبد الله انه مر بقوم  
فقال اتني بنفرا من قراء القرآن وليكونوا شيوخا قال فأتته بنافع بن الأزرق وأبي بلال مرداس ونفرا  
معهم سنة أو ثمانية فقال اتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث (قلت) وأخرجه أيضا  
من طريق الأعمش عن أبي عيمه انه اطلق مع جندب الى البصرة فقال هل كنت تدارس أحدا القرآن  
قلت نعم قال فأتني بهم قال فأتته بنافع وأبي بلال مرداس ونجدة وصالح بن مشرجه فأنشأ يحدث (قلت)  
وهؤلاء الاربعة من رؤس الخوارج الذين خرجوا الى مكة لتصر ابن الزبير لما جهز اليه يزيد بن  
معاوية بالجيوش فشهدوا معه الحصار الاول فلما جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية سألوا ابن الزبير عن  
قوله في عثمان فأتني عليه فغضبوا وفارقوه فخرج نجدة باليمامة فغلب علمه او على بعض بلاد  
الحجاز وخرج نافع بن الأزرق بالعراق فدامت فتنته مدة وأما أبو بلال مرداس فكان خرج على عبيد  
الله بن زياد قبل ذلك فقتله (قوله من سمع سمع الله به يوم القيامة) قلت تقدم هذا المتن من حديث جندب  
من وجه آخر مع شرحه في باب الرياء والسمعة من كتاب الرقاق وفيه ومن راى ولم يقع فيه مقصود هذا  
الباب (قوله ومن شاق شق الله عليه) كذا الكشميني والسرخسي والمستمل ومن شاق يشق الله عليه

باب من شاق شق الله  
عليه حدثنا اسحق  
الواسطي حدثنا خالد  
عن الجريري عن طريق  
أبي نجيعة قال شهدت  
صفوان وجندبا وأصحابه  
وهو يوصيهم فقالوا هل  
سمعت من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيئا قال  
سمعت يقول من سمع  
سمع الله به يوم القيامة  
قال ومن شاق شق الله  
عليه يوم القيامة



بصبغ المضاغة وبفلق القاف في الموضوعين وفي رواية الطبراني عن أحمد بن زهير التستري عن اسحق  
 ابن شاهين شيخ البخاري فيه ومن يشاقق يشق الله عليه (قوله فقالوا أو صناع قال ان أول ما ينتن من  
 الانسان بطنه) يعني بعد الموت وصرح به في رواية صفوان بن محرز عن جندب ولفظه واعلموا ان  
 أول ما ينتن من أحدكم اذا مات بطنه (قوله فمن استطاع أن لا يأكل الا طيبا فليفعل) في رواية صفوان فلا  
 يدخل بطنه الا طيبا هكذا وقع هذا الحديث من هذا الوجه موقوفا وكذا أخرجه الطبراني من طريق  
 قتادة عن الحسن هو البصري عن جندب موقوفا وأخرجه من طريق صفوان بن محرز وسياقه محتمل  
 الرفع والوقف فانه صدر به قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الحديث واعلموا ان  
 أول ما ينتن وينتفون مشاة وضم أوله من الرابع وماضيه أنتن وتنت والتنت الرائحة الكريهة (قوله  
 ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة عمل كفه) في رواية الكشميهني يحول ولفظه ملء بغير موحدة  
 ووقع في رواية كريمة والاصيلي كفه (قوله من دم هراقه) أي صبه (فليفعل) قال ابن التين وقع في روايتنا  
 أهراقه وهو بفتح الهمزة وكسر ها (قلت) هي لمن عدا أبان ذكر كذا وقع هذا المتن أيضا موقوفا وكذا  
 أخرجه الطبراني من طريق صفوان بن محرز ومن طريق قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وزاد  
 الحسن بعد قوله يهرقه كأنما يذبح دجاجة كلما تقدم لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ووقع  
 مرفوعا عند الطبراني أيضا من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب ولفظه تعلمون اني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحول بين أحدكم وبين الجنة وهو يراها ملء كفه دم من  
 مسلم أهراقه بغير حله وهذا الولم يرد مصرح جابر فعه لكان في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأي وهو وعبد  
 شديد لقتل المسلم بغير حق قال الكرمانى في معنى قوله ملء كفه من دم هو عبارة عن مقدار دم انسان  
 واحد كذا قال ومن أين هذا الحصر والمتبادران ذكر ملء الكف كالمثال والافلو كان دون ذلك لكان  
 الحكم كذلك وعند الطبراني من حديث الاعمش عن أبي ثيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول  
 بين أحدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريزي وزاد في آخره قال فبني القوم فقال جندب لم ار كالبوم قط  
 قوما حق بالنجاة من هؤلاء ان كانوا صادقين (قلت) ولعل هذا هو السرف في تصديره كلامه بهديث من  
 سمع وكأنه تفرس فيهم ذلك ولهذا قال ان كانوا صادقين ولقد صدقت فراسته فانهم لما خرجوا بذلوا السيف  
 في المسلمين وقتلوا الرجال والاطفال وعظم البلاء بهم كما تقدمت اليه الاشارة في كتاب الحارث بن قال ابن  
 بطال المشاقة في اللغة مشتقة من الشقاق وهو الخلاف ومنه قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد  
 ما تبين له الهدى والمراد بالحديث انتهى عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك  
 مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم وانتهى عن ادخال المشقة عليهم والاضرار بهم قال صاحب  
 العين شق الامر عليك مشقة أضرب بك انتهي وظاهره انه جعل المشقة والمشاقة بمعنى واحد وليس كذلك  
 فقد جواز الخطابي في هذا ان تكون المشقة من الاضرار فيحمل الناس على ما يشق عليهم وان  
 تكون من الشقاق وهو الخلاف ومقارفة الجماعة وهو ان يكون في شق اي ناحية عن الجماعة  
 ورجع الداودي الثاني ومن الاول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة اللهم من ولي من  
 امر امتي شيئا فشق عليهم فاشق عليه أخرجه مسلم ووقع لغيري ذري في آخر هذا الحديث قلت لا ي  
 عبد الله من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب انتهى وابو عبد الله  
 المذكور هو المصنف والسائل له القريري وقد دخلت رواية النسفي عن ذلك وقد سبق من الطرق  
 التي أوردتها ما يصرح بان جندبا هو القائل وليس فيمن سمي في هذه القصة أحد من الصعوبة غيره

فقالوا أو صناع فقال ان أول  
 ما ينتن من الانسان بطنه  
 فمن استطاع أن لا يأكل  
 الا طيبا فليفعل ومن  
 استطاع أن لا يحال بينه  
 وبين الجنة عمل كفه من  
 دم هراقه فليفعل قلت  
 لا ي عبد الله من يقول  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جندب قال نعم  
 جندب



**قوله باب** القضاء والقضاء في الطريق كذا سوى بينهما والاثران المذكوران في الترجمة صريحان فيما يتعلق بالقضاء والحديث المرفوع يؤخذ منه جواز القضا فيلحق به الحكم **قوله** وقضى يحيى بن يعمر بفتح الميم هو التابعي الجليل المشهور وكان من أهل البصرة فانتقل إلى مصر وبأمر الخجاج فولى قضاء مصر ولقبة بن مسلم وكان من أهل الفصاحة والورع قال الحارثي كم قضى في أكثر مدن خراسان وكان إذا تحول إلى بلد استخلف في التي انتقل منها **قوله** في الطريق وصله محمد بن سعد في الطبقات عن شاذان عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فرأيت به يقضى في السوق وفي الطريق ورأى جاءه الخصمان وهو على جارية يقضى بينهما وأخرج البخاري في التاريخ من طريق جريد بن أبي حكيم أنه رأى يحيى بن يعمر يقضى في الطريق **قوله** وقضى الشعبي على باب داره قال ابن سعد في الطبقات أخبرنا أبو نعيم حدثنا أبو إسرائيل رأيت الشعبي يقضى عند باب القليل بالكوفة وأخرج الكرايسي في القضاء من وجه آخر عن الشعبي أن عليا قضى في السوق وأخرج من طريق القاسم بن عبد الرحمن أنه مر على قوم وهو على راحلته فتظلموا من كرى لهم فنزل يقضى بينهم ثم ركب قضى إلى منزله ثم ذكر حديث سالم بن أبي الجعد عن أنس في الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة وقد تقدم من وجه آخر عن سالم في كتاب الأدب مشروحا وقوله هذا فلقينار رجل عند سدة المسجد السدة بضم السين وتشديد الدال المهملة هي باب الدار وقيل لاسماعيل بن عبد الرحمن السدي لأنه كان يبيع المقام عند سدة مسجد الكوفة وهي ما يبق من الطاق المسدود وقيل هي المظلة على الباب لوقاية المطر والشمس وقيل هي الباب نفسه وقيل عتبة وقيل الساحة أمام الباب وقوله ما أعددت لها كذا لا يذو وغيره عدت وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده أي هيأه وقوله استكان أي خضع وهو استغفل (١) من السكون الدال على الخضوع قال ابن التين لعل سبب سؤال الرجل عن الساعة أشفاقا مما يكون فيها ولو سأل استعجالا لدخل في قوله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها وقوله كبير عمل بالموحدة لا كثروا بالمثلثة لبعضهم قال ابن بطال في حديث أنس جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتى إذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس إليها أو كانت مما يخشى منها الفتنه أو سوء التأويل ونقل عن المهلب القضا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فإن كانت الضعيف فهو محمود وإن كانت لرجل من أهل الدنيا أو لمن يخشى لسانه فهو مكرره **قلت** والمثال الثاني ليس بجيد فقد يترتب على السؤال من ذلك ضرر فيجب ليا من شره فيكون في هذه الحالة محمودا قال واختلف في القضاء سائرا أو ماشيا فقال أشهب لا بأس به إذا لم يشغله عن الفهم وقال سجنون لا ينبغي وقال ابن حبيب لا بأس بما كان يسيرا وأما الابتداء بالنظر ونحوه فلا قال ابن بطال وهو حسن وقول أشهب أشبه بالدليل وقال ابن التين لا يجوز الحكم في الطريق فيما يكون عامضا كذا أطلق والأشبه التفصيل وقال ابن المنير لا تصح حجة من منع الكلام في العلم في الطريق وأما الحكاية التي تحكى عن مالك في تعزيره الحاكم الذي سأله في الطريق ثم حدثه فكان يقول وددت لو زادتني سياطا وزادني تعديتا فلا يصح ثم قال ويحتمل أن يفرق بين حالة النبي صلى الله عليه وسلم وحالة غيره فإن غيره في مظنة أن يتشاغل بغير الطرقات وقد تقدم في كتاب العلم ترجحة القضا على الدابة ووقع في حديث جابر الطويل في حجة الوداع عند مسلم وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته ليراه الناس وليشرف لهم ليسألوه والأحاديث في سؤال الصحابة وهو وسائر مشايخه وكما كثيرة **قوله** باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب ذكر فيه

أبي شعبة حدثنا جابر عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينار رجل عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها فكان الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكن أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت في باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك يقول لأمرأة من أهله تعرفين فلانة فأتت نعم قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي تبكي عند قبر فقال أتى الله وأصبري (١) قوله استغفل من السكون كذا في جميع الأصول التي بأيدينا وعبارة القسطاني أفعل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس أو استغفل من السكون والاول أشبه بالمعنى لا بالقياس



حدث أنس في قصة المرأة التي جاءت تعتذر عن قولها اليك عنى لما أمرها النبي صلى الله عليه وسلم  
 ووجدتها تبكي عند قبر بالصبر في الحديث فجاءت إلى بابي فلم تجد عليه بواباً (قوله ان الصبر عند أول  
 صدمة) في رواية الكشميني هنا ان الصبر عند الصدمة الأولى وقد تقدم شرحه مستوفى في باب زيارة  
 القبور من كتاب الجلائر وأن المرأة لم تسم وأن المقبور كان ولدها ولم يسم أيضاً وان الذي ذكرها أن  
 الذي خاطبها هو النبي صلى الله عليه وسلم هو الفضل بن العباس ووقع هنا أن أنس بن مالك قال لامرأة  
 من أهلها هل تعرفين فلانة يعني صاحبة هذه القصة ولم أعرف اسم المرأة التي من أهل أنس أيضاً وقولها  
 اليك عنى أي كف نفسك ردي وقولها فإني خلو بكسر المعجمة وسكون اللام أي خال من همي قال  
 المهلب لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بواب راتب يعني فلا يرد ما تقدم في المناقب من حديث أبي موسى  
 أنه كان بواباً للنبي صلى الله عليه وسلم لما جلس على القف قال فالجمع بينهما أنه إذا لم يكن في شغل من  
 أهله ولا أنفراد شيء من أمره أنه كان يرفع حجابيه بينه وبين الناس ويرزط طالب الحاجة إليه  
 وقال الطبري دل حديث عمر بن الخطاب استأذن له الأسود يعني في قصة حلقه صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل  
 على نسائه شهراً كما تقدم في النكاح أنه صلى الله عليه وسلم كان في وقت خلوته بنفسه يتخذ بواباً ولولا  
 ذلك لاستأذن عمر لنفسه ولم يحتج إلى قوله يارباج استأذن لي (قلت) ويحتمل أن يكون سبب  
 استئذانه عمر أنه خشي أن يكون وجد عليه بسبب ابتغاه فاراد أن يحتج بذلك باستئذانه عليه فلما أذن له  
 اطمأن وتبسط في القول كما تقدم بيانه وقال السكرماني ملخصاً لما تقدم معنى قوله لم يجد عليه بواباً  
 أنه لم يكن له بواب راتب أو في حجرته التي كانت مسكنه أو لم يكن البواب بتعيينه بل بأمره بذلك بانفسهما  
 يعني أبا موسى وربيحاً (قلت) الأول كاف وفي الثاني نظر لانه إذا انتفى في الحجرة مع كونها مظنة الخلوة  
 فانتفاؤه في غيرها أولى وان أراد اثبات البواب في الحجرة دون غيرها كان بخلاف حديث الباب فان  
 المرأة إنما جاءت إليه وهو في منزل سكنه فلم يجد عليه بواباً وفي الثالث أيضاً نظر لانه على تقدير أنها فعلا  
 ذلك من قبل أن نفسها ما تغير أمره لكن تقريره لهما على ذلك يفيد مشروعيته فيمكن أن يؤخذ منه  
 الجواز مطلقاً ويمكن ان يفيد بالحاجة وهو الأولى وقد اختلف في مشروعية الحجاب للحكام فقال  
 الشافعي وجماعة ينبغي للعالم أن لا يتخذ حاجباً وذهب آخرون إلى جوازه وحمل الأول على زمن  
 سكون الناس واجتماعهم على الخير وطواعيتهم للعالم كما قال آخرون بل يستحب ذلك حينئذ ليرتب  
 الخصوم ويمنع المستطيل ويدفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي أحدثه بعض القضاة من  
 شدة الحجاب وادخال البطائق الخصوم لم يكن من فعل السلف انتهى فاما اتخاذ الحاجب فقد ثبت في قصة  
 عمر في منازعة العباس وعلى أنه كان له حاجب يقال له يرفاء مضى ذلك في فرض الخس واضحا ومنهم من  
 قيد جوازه بغير وقت جلوسه للناس لفصل الأحكام ومنهم من عهم الجواز كما مضى وأما البطائق فقال ابن  
 التين ان كان مراده البطائق التي فيها الأخبار بما جرى فصحيح يعني أنه حادث قال وأما البطائق التي  
 تكتب للسبق ليبدأ بالنظر في خصومة من سبق فهو من العدل في الحكم وقال غيره وظيفة البواب  
 أو الحاجب ان يطالع الخلق بمجال من حضر ولا سيما من الأعيان لانهما ان يحجبوا محاسنهم والحقا كم  
 يظن أنه جاز أن يرافيه عليه حقه من الأكرام الذي لا يجوز لمن يحجب محاسنهم وإيصال الخبر للعالم بذلك  
 أما بالمشافهة وأما بالكتابة ويكره دوام الاحتجاب وقد يحرم فقد أخرج أبو داود والترمذي بسند  
 جيد عن أبي هريرة الأسدي أنه قال لما وية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ولاه الله  
 من أمر الناس شيئاً فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي هذا الحديث

فقلت اليك عنى فإني خلو  
 من مصيبي قال فخارها  
 ومضى فربها رجل فقال  
 ما قال لك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قالت ما عرفته  
 قال انه لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال فجاءت  
 إلى بابي فلم تجد عليه بواباً  
 فقلت يا رسول الله والله  
 ما عرفتك فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان الصبر  
 عند أول صدمة



وعيد شديد لمن كان حاكما بين الناس فاحتجب عنهم غير عذر لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق  
أو نضييها وانفق العلماء على أنه يستحب تقديم الأسبق فالأسبق والمسافر على المقيم ولا سيما ان خشي  
فوات الرقعة وان من اتخذ جوابا أو حاجبا أن يتخذة ثقة عفيفا أميناعارفا حسن الأخلاق عارفا بآداب  
الناس **(قوله باب)** الحاكما يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه (أى الذى  
ولاه من غير احتياج الى استئذانه فى خصوص ذلك كرفيه ثلاثة أحاديث \* الحديث الاول (قوله  
حدثنا محمد بن خالد) قال الحاكما والكلاباذى أخرج البخارى عن محمد بن يحيى الذهلى فلم يصرح به  
وانما يقول حدثنا محمد وتارة محمد بن عبد الله فينسبه لجدته وتارة محمد بن خالد فكانه نسبه الى جد  
أبيه لانه محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (قلت) ويؤيده أنه وقع منسوباً فى حديث آخر  
أخرجه عند الاكثر فى الطب عن محمد بن خالد حدثنا محمد بن وهب بن عطية فوقع فى رواية الاصيل  
حدثنا محمد بن خالد الذهلى وكذا هو فى نسخة الصغاني وأخرج ابن الجارود الحديث المذكور عن محمد  
ابن يحيى الذهلى عن محمد بن وهب المذكور وقال خلف فى الاطراف هو محمد بن خالد بن جبلة الراقى  
وتعقبه ابن عساكر فقال عنده انه الذهلى وقال المزى فى التهذيب قول خلف انه الراقى ليس بشئ  
(قلت) قد ذكر أبو أحمد بن عدى فى شيوخ البخارى محمد بن خالد بن جبلة لكن عرفه بروايته عنه  
عن عبيد الله بن موسى والحديث الذى أشار اليه وقع فى التوحيد لكن قال فيه حدثنا محمد بن خالد فقط  
ولم ينسبه لجدته جبلة وهو بفتح الجيم والموحدة ولا يلبده الراقة وهى بقاء ثم قاف وقد ذكر الدارقطنى  
أيضا فى شيوخ البخارى محمد بن خالد الراقى وأخرج النسائى عنه فنسبه لجدته فقال أن خبرنا محمد بن جبلة  
فقال المزى فى ترجمته هو محمد بن خالد بن جبلة الراقى وقد أخرج البخارى عن محمد بن خالد عن محمد بن  
موسى بن أعين حديثا فقال المزى فى التهذيب قيل هو الراقى وقيل هو الذهلى وهو أشبه وسقط محمد بن  
خالد من هذا السند من أطراف أبى مسعود فقال (خ) فى الاحكام عن محمد بن عبد الله الانصارى  
نفسه عن أبيه قال المزى فى الاطراف كذا قال أبو مسعود يعنى والصواب ما وقع فى جميع النسخ ان بين  
البخارى وبين الانصارى فى هذا الحديث واسطة وهو محمد بن خالد المذكور وبه جزم خلف فى الاطراف  
أيضا كما تقدم والله أعلم (قلت) ويؤيد كونه عن الذهلى ان الترمذى أخرجه فى المناقب عن محمد بن  
يحيى وهو الذهلى به **(قوله)** حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى (هكذا اللد كثر) وفى رواية أبى زيد المروزى  
حدثنا الانصارى محمد بن محمد بن عبد الله الانصارى (قوله) حدثنا أبى (قوله) حدثنا أبى زيد حدثنا وهو  
عبد الله بن المشنى بن عبد الله بن أنس وثمامة شيخه هو عم أبيه وقد أخرج البخارى عن الانصارى بلا  
واسطة عدة احاديث فى الزكاة والقصاص وغيرهما وروى عنه بواسطة فى عدة فى الاستسقاء وفى بدء المطبق  
وفى شهود الملائكة بدر او غيرها **(قوله)** ان قيس بن سعد (زاد فى رواية المروزى ابن عبادة وهو الانصارى  
الخزرجى الذى كان والده رئيس الخزرج وصنيع الترمذى يوهم انه قيس بن سعد بن معاذ فانه أخرج  
حديث الباب فى مناقب سعد بن معاذ فلا يغير بذلك **(قوله)** كان يكون بين يدي النبی صلى الله عليه  
وسلم قال الكرماني فائدة تكرر لفظ الكون ارادة بيان الدوام والاستمرار انتهى وقد وقع فى رواية  
الترمذى وابن حبان والاسمعى وابى نعيم وغيرهم من طرق عن الانصارى بلفظ كان قيس بن سعد  
بين يدي النبی صلى الله عليه وسلم فظهر أن ذلك من تصرف الرواة **(قوله)** بمنزلة صاحب الشرطة من  
الامير (زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصارى لما ينفذ من اموره  
وهذه الزيادة مدرجة من كلام الانصارى بين ذلك الترمذى فانه أخرج الحديث عن محمد بن مرزوق الى

**باب الحاكما يحكم بالقتل**  
على من وجب عليه دون  
الامام الذى فوقه \* حدثنا  
محمد بن خالد الذهلى حدثنا  
محمد بن عبد الله الانصارى  
حدثنا ابى عن ثمامة عن  
انس أن قيس بن سعد  
كان يكون بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم بمنزلة  
صاحب الشرطة من  
الامير



قوله الامير ثم قال قال الانصارى لما روى من أموره وقد دخلت سائر الروايات عنها وقد ترجم ابن حبان  
 لهذا الحديث احتراز المصطفى من المشركين في مجلسه اذا دخلوا عليه وهذا يدل على انه فهم من الحديث  
 ان ذلك وقع اقبس بن سعد على سيد الوظيفه الراية وهو الذي فهمه الانصارى راوى الحديث لكن  
 يحكى عليه ما زاده الاسماعيلي فقال حدثنا الهيثم بن خلف عن محمد بن المثنى عن الانصارى حدثني أبي  
 عن عمارة قال الانصارى ولا أعلمه الا عن أنس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد  
 في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلهم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من  
 الموضع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي عن أبي يعلى  
 ومحمد بن أبي سويده جميعا عن محمد بن المثنى عن الانصارى بمثل لفظ محمد بن مرزوق بدون الزيادة التي  
 في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس (قلت) وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق بشر  
 ابن آدم ابن بنت السمان عن الانصارى لكن لم ينفرد الهيثم ولا شيخه محمد بن المثنى بالزيادة المذكورة  
 فقد أخرجه ابن منبته في المعرفة عن محمد بن عيسى قال حدثنا أبو حاتم الرازي عن الانصارى بطوله  
 فكان القدر المحقق وصله من الحديث هو الذي اقتصر عليه البخاري وأكثرت من أخرجه الحديث  
 وأما الزيادة فكان الانصارى يتردد في وصلها وعلى تقدير ثبوتها فلم يقع ذلك اقبس بن سعد الا في تلك  
 المرة ولم يستمر مع ذلك فيها والشرطة بضم المعجمة والراء والنسبة اليها شرطى بضمين وقد تفتح الراء  
 فيهما هم أعوان الامير والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم وقيل سمو بذلك لانهم رذالة الجند ومنه في  
 حديث الزكاه لا الشرط اللئيمة أي ردى المال وقيل لانهم الأشداء الأقوياء من الجند ومنه في  
 حديث الملاحم وتشرط شرطه للموت أي متعاقدون على أن لا يفرؤا ولو ماتوا قال الازهرى شرط كل  
 شيء خياره ومنه الشرط لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل سمو  
 شرط لان لهم علامات يعرفون بها من هيشة وملبس وهو اختيار الاصمعي وقيل لانهم أعدوا أنفسهم  
 لذلك يقال شرط فلان نفسه لأمركذا إذا أعدها قاله أبو عبيد وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل  
 المبرم لما فيه من الشدة وقد استشكلت مطابقة الحديث للترجمة فاشارة الكرماني الى انها تؤخذ من قوله  
 دون الحاكم لان معناه عند وهذا جيد ان ساعدته اللغة وعلى هذا فكان قيسا كان من وظيفته ان يفعل  
 ذلك بحضور النبي صلى الله عليه وسلم بأمره سواء كان خاصا أم عاما قال الكرماني ويحتمل ان تكون  
 دون بمعنى غير قال وهو الذي يحتمله الحديث الثاني لا غير (قلت) فيلزم ان يكون استعمال في الترجمة دون  
 في معنيين وفي الحديث تشبيه ماضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد  
 النبوي عند أحد من الاعمال وانما حدث في دولة بني أمية فاراد أنس تقريب حال قيس بن سعد عند  
 السامعين فشبهه بما يهدونه \* الحديث الثاني (قوله عن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه  
 واتبعه بمعاذ) هذه قطعة من حديث طويل تقدم في استنباط المرادين بهذا السند وأوله اقبلت ومعى  
 رجلان من الأشعر بين الحديث وفيه بعد قوله لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا أبا  
 موسى ثم اتبعه معاذ بن جبل وفيه قصة اليهودي الذي أسلم ثم ارتد وهي التي اقتصر عليها هنا بعد هذا  
 \* الحديث الثالث (قوله محبوب) بمحمله وموحدتين ابن الحسن بن هلال بصرى واسمه محمد ومحبوب  
 لقب له وهو به اشهر وهو مختلف في الاحتجاج به وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وهو في حكم  
 المتابعة لانه تقدم في استنباط المرادين من وجه آخر عن جيسد بن هلال (قوله حدثنا خالد) هو الخداء  
 (قوله ان رجلا أسلم ثم نهد) قد تقدم شرحه هناك مستوفى (قوله لا اجلس حتى اقبله فضاء الله ورسوله)  
 قد

\* حدثنا مسدد حدثنا  
 يحيى عن قرة بن خالد  
 حدثني جيسد بن هلال  
 حدثنا أبو بردة عن أبي  
 موسى ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم بعثه وأتبعه  
 بمعاذ \* حدثني عبد الله بن  
 الصباح - حدثنا محبوب  
 ابن الحسن - حدثنا خالد  
 عن جيسد بن هلال عن  
 أبي بردة عن أبي موسى  
 ان رجلا أسلم ثم نهد فأنه  
 معاذ بن جبل وهو عند  
 أبي موسى فقال ما لهذا قال  
 أسلم ثم نهد قال لا اجلس  
 حتى اقبله فضاء الله  
 ورسوله صلى الله عليه  
 وسلم



قد تقدم هذا فامر به قتل و بذلك يتم مراد الترجمة والرد على من زعم ان الحدود لا يقيمها عمال  
 البلاد الا بعد مشاورة الامام الذي ولاهم قال ابن بطال اختلف العلماء في هذا الباب فذهب الكوفيون  
 الى أن القاضي حكمه حكم الوكيل لا يطلق يده الا فيما اذن له فيه وحكمه عند غيرهم حكم الوصى له  
 التصرف في كل شيء و يطلق يده على النظر في جميع الاشياء الا ما استثنى ونقل ابن القاسم لا تقام الحدود في  
 الحدود ولا يقيمها الا امراء الامصار ولا يقيمها عامل السواد ولا تحو ونقل ابن القاسم لا تقام الحدود في  
 المياه بل تجلب الى الامصار ولا يقام انقصاص في القتل في مصر كلها الا بالفسطاط يعني لكونها منزل متولى  
 مصر قال أبو يكتب الى والى الفسطاط بذلك أي يستأذنه وقال أشهب بل من فوض له الوالى ذلك من عمال  
 المياه جاز له ان يفعله وعن الشافعي نحوه قال ابن بطال والحجة في الجواز حديث معاذ فانه قتل المرتد دون  
 ان يرفع أمره الى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قوله باب هل يقضى القاضي أو يقضى (وهو غضبان)  
 يعني والد عبد الرحمن الراوى المذكور (قوله الى ابنه) كذا وقع هنا غير مسمى و وقع في أطراف  
 المزى الى ابنه عبيد الله وقد سمي في رواية مسلم ولكن غير هذا اللفظ أخرجه من طريق أبي عوانة  
 عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن قال كتب أبى و كتبت له الى عبيد الله بن أبى بكره و وقع في العمدة  
 كتب أبى و كتبت له الى ابنه عبيد الله وقد سمي الخ وهو موافق لسياق مسلم الا أنه زاد لفظ ابنه قيل  
 معناه كتب أبو بكره بنفسه مرة وأمر ولده عبد الرحمن أن يكتب ل أخيه فكتب له مرة أخرى (قلت)  
 ولا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله كتب أبى أى أمر بالكتابة وقوله و كتبت له أى باشرت الكتابة  
 التى أمر بها والاصل عدم التعدد ويؤيده قوله فى المتن المكتوب انى سمعت فان هذه العبارة لا بى بكره  
 لا لابنه عبد الرحمن فانه لا صحبة له وهو أول مولود ولد بالبصرة كما تقدم فى الكلام على قول أبى بكره  
 لو دخلوا على ما بهشتهم بقصبة (قوله وكان بسجستان) فى رواية مسلم وهو قاض بسجستان وهى  
 جيلة حالية وسجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح بعدهما مثناة ساكنة وهى الى جهة الهند  
 بينهما وبين كرمان مائة فرسخ منها أربعمائة فرسخا مفارقة ليس فيها ماء وينسب اليها سجستانى وسجرتى  
 بزاى بدل السين الثانية واتناء وهو على غير قياس وسجستان لا تصرف للعلمية والعجمة أو زيادة  
 الالف وانموه قال ابن سعد فى الطبقات كان زيادى ولا يشبهه على العراق قرب أولاد أخيه لأمه أبى  
 بكره وشرفهم وأقطعهم وولى عبيد الله بن أبى بكره سجستان قال ومات أبو بكره فى ولاية زياد  
 (قوله أن لا يقضى بين اثنين وأنت غضبان) فى رواية مسلم أن لا يحكم (قوله لا يقضين حكم بين اثنين وهو  
 غضبان) فى رواية مسلم لا يحكم أحد والباقي سواء وفى رواية الشافعى عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك  
 ابن عمير بسنده لا يقضى القاضي أو لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان ولم يذكر القصص والحكم  
 بقتل اثنين هو الحاكم وقد يطلق على القيم بما يسند اليه قال المهلب سبب هذا النهى ان الحكم حالة  
 الغضب قد يتجاوز بالحكام الى غير الحق فمنع وبذلك قال فقهاء الامصار وقال ابن دقيق العيد  
 النهى عن الحكم حالة الغضب لما يحصل بسببه من التغير الذى يختل به النظر فلا يحصل استيفاء الحكم  
 على الوجه قال وعداء الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به تغير الفكر كالجوع والعطش المفرطين  
 وغلبة الانعاس وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وهو قياس مظنة على مظنة  
 وكان الحكم فى الاقتصار على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف  
 غيره وقد أخرج البيهقى بسند ضعيف عن أبى سعيد رفته لا يقضى القاضي الا وهو شعبان ريان

باب هل يقضى القاضي  
 أو يقضى وهو غضبان  
 حدثنا آدم حدثنا شعبة  
 حدثنا عبد الملك بن عمير  
 سمعت عبد الرحمن بن أبى  
 بكره قال كتب أبو بكره  
 الى ابنه وكان بسجستان  
 بأن لا يقضى بين اثنين  
 وأنت غضبان فاني سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا يقضين حكم بين  
 اثنين وهو غضبان



• حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى والله لا تأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس ان منكم منفرين فأبكم ما صلى بالناس فليؤجزوا فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة • حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني حدثنا حسان بن ابراهيم حدثنا يونس قال سمعت أبا عبد الله بن عمر أخبره أنه طلق امرأته وهى حائض فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم يخيض فتطهر فان بداله أن يطلقها فليطلقها • باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة

وقول الشيخ وهو قياس مظنة على مظنة صحيح وهو استنباط معنى دل عليه النص فانه لما نهى عن الحكم حالة الغضب فهم منه ان الحكم لا يكون الا في حالة استقامة الفكر فكانت عملة النهى المعنى المشترك وهو تغير الفكر والوصف بالغضب يسمى عملة بمعنى انه مشتمل عليه فألحق به ما في معناه كالجماع قال الشافعي في لام أسكره للحاكم أن يحكم وهو جائع أو تعب أو مشغول القلب فان ذلك بغير القلب • فرفع • لو خالف فحكم في حال الغضب صح ان صادف الملق مع الكراهة هذا قول الجمهور وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قضى للزبير شراج الحرة بعد أن اغضبه خصم الزبير لكن لا حجة فيه لرفع الكراهة عن غيره لعصمته صلى الله عليه وسلم فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضا قال النووي في حديث اللقطة فيه جواز الاقتوى في حال الغضب وكذلك الحكم وينفذ ولكنه مع الكراهة في حقنا ولا يكره في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يخاف عليه في الغضب ما يخاف على غيره وأبعد من قال يحمل على أنه تكلم في الحكم قبل وصوله في الغضب الى تغير الفكر ويؤخذ من الاطلاق انه لا فرق بين مراتب الغضب ولا أسبابه وكذا أطلقه الجمهور وفصل امام الحرمين والبعوى فقيد الكراهة عما اذا كان الغضب لغير الله واستغرب الرواية في هذا التفصيل واستبعده غيره لمخالفته لطواهر الحديث وللمعنى الذي لا جله نهى عن الحكم حال الغضب وقال بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب ثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرأ عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والافهو محجل الخلاف وهو تفصيل معتبر وقال ابن المنبر أدخل البخاري حديث أبي بكر الدال على المنع ثم حديث أبي مسعود الدال على الجواز تنبيها منه على طريق الجمع بان يجعل الجواز خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لوجود العصمة في حقه والامن من التعدي أو ان غضبه انما كان للحق فمن كان في مثل جاله جاز والامنع وهو كما قيل في شهادة العدو ان كانت دنيو يتردت وان كانت دينية لم ترد قاله ابن دقيق العيد وغيره وفي الحديث ان الكتابة بالحديث كالسمع من الشيخ في وجوب العمل وأما في الرواية فممنع منها قوم اذا تجردت عن الاجازة والمشهور الجواز نعم الصحيح عند الاداء أن لا يطلق الاخبار بل يقول كتب الى أو كاتبنى أو أخبرني في كتابه وفيه ذكر الحكم مع دليله في التعليم ويحى عملة في الفتوى وفيه شفقة الاب على ولده واعلامه بما ينفعه وتحذيره من الوقوع فيما ينكر وفيه نشر العلم للعمل به والاقنداء وان لم يسئل العالم عنه • الحديث الثاني (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله جابر جيل) تقدم في باب تخفيف الامام من أبواب الامامة أنه لم يسم ووهم من قال انه حزم بن كعب وان المراد هنا بفلان هو معاذ بن جبل وتقدم شرح الحديث هناك مستوفى وتقدم القول في الغضب في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم • الحديث الثالث حديث ابن عمر في طلاق امرأته وهى حائض (قوله يونس) هو ابن يزيد الايلي (قوله فتغيظ فيه) وفي رواية الكشميهني عليه والضمير في قوله فيه يعود للفعل المذكور وهو الطلاق الموصوف وفي عليه للفاعل وهو ابن عمر وقد تقدم الحديث مشروحا في كتاب الطلاق • (قوله باب) من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس إذا لم يخف الظنون والتهمة) أشار الى قول أبي حنيفة ومن وافقه ان للقاضي أن يحكم بعلمه في حقوق الناس وليس له أن يقضى بعلمه في حقوق الله كالحود ولا انها مبنية على المسامحة وله في حقوق الناس تفصيل قال ان كان ما علمه قبل ولايته لم يحكم لانه بمنزلة ما سمعه من الشهود وهو غير حاكم بخلاف ما علمه في ولايته وأما قوله اذا لم يخف الظنون والتهمة فقيد به قول من أجاز للقاضي أن يقضى بعلمه لان الذين منعوا ذلك مطلقا اعتلوا



بأنه غير معصوم فيجوز أن تلاحقه التهمة إذا قضى بعلمه أن يكون حكم لصديقه على عدوه فحسنت  
 المادة فجعل المصنف محل الجواز ما إذا لم يخف الحاكم الظنون والتهمة وأشار إلى أنه يلزم من المنع من  
 أجل حسم المادة أن يسمع مثلاً رجلاً طلق امرأته طلاقاً ثنائياً ثم رفعته إليه فأنكر فأنه أحلفه فحلف  
 لزم أن يدعيه على فرج حرام فيه سبق به فلم يكن له بد من أن لا يقبل قوله ويحكم عليه بعلمه فإن خشي  
 التهمة فله أن يدفعه ويقسم شهادته عليه عند حاكم آخر وسيأتي من يدل ذلك في باب الشهادة تكون  
 عند الحاكم وقال الكرايسي الذي عندي أن شرط جواز الحكم بالعلم أن يكون الحاكم مشهوراً بالصالح  
 والعفاف والصدق ولم يعرف بكبير زلة ولم يؤخذ عليه خربة بحيث تكون أسباب التقي فيه موجودة  
 وأسباب التهم فيه مفقودة فهذا الذي يجوز له أن يحكم بعلمه مطلقاً (قلت) وكان البخاري أخذ  
 ذلك عنه فإنه من مشايخه (قوله) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذني ما بكفيتك وولدك  
 بالمعروف) هذا اللفظ وصله المؤلف في النفقات من طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد ساق  
 القصة في هذا الباب بغير هذا اللفظ من طريق الزهري عن عروة وقوله وذلك إذا كان أمراً مشهوراً  
 هذا تفسير قول من قال يقضى بعلمه مطلقاً ويحتمل أن يكون المراد بالمشهور الشيء المأمور بأخذه  
 ثم ذكر قصة هند بنت عتبة (قوله) ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلينا (تقدم في السيرة  
 النبوية في المناقب والكلام عليه وتقدم شرح ما تضمنه الحديث المذكور في كتاب النفقات وفيه  
 بيان استدلال من استدلل به على جواز حكم الحاكم بعلمه ورد قول المستدل به على الحكم على الغائب  
 قال ابن بطال احتج من أجاز للقاضي أن يحكم بعلمه بحديث الباب فإنه صلى الله عليه وسلم قضى لها  
 بوجوب النفقة طاروا ولدها لعلمه بأنها زوجة أبي سفيان ولم يلمس على ذلك بينة ومن حيث النظر إن  
 علمه أقوى من الشهادة لأنه يتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وحجة من منع قوله في حديث أم سلمة  
 انما أقضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضر مني شاهد ذلك أو عيینه وفيه وليس لك الا ذلك ولما  
 يخشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه احتج من منع مطلقاً بالتهمة واحتج  
 من فصل بان الذي علمه الحاكم قبل القضاء كان على طريق الشهادة فلو حكم به لحكم بشهادة نفسه  
 فصار بمنزلة من قضى بدعواه على غيره وأيضاً فيكون كالحاكم يشاهد واحد وقد تقدم له تعليل آخر  
 وأما في حال القضاء ففي حديث أم سلمة قائماً أقضى له على نحو ما أسمع ولم يفرق بين سماعه من شاهد  
 أو مدع وسيأتي تفصيل المذاهب في الحكم بالعلم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء  
 وقال ابن المنبر لم يتعرض ابن بطال لمقصود الباب وذلك ان البخاري احتج بطوار الحكم بالعلم بقصة  
 هند فكان ينبغي للشارح ان يتعقب ذلك بان لا دليل فيه لانه خرج مخرج القنيا وكلام المفتي يتنزل على  
 تقدير صحة اتهام المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقل جازلك استبقاؤه مع الامكان قال وقد أجاب  
 بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه لكن  
 يرد عليه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر في قصة هند انه يعلم صدقها بل ظاهر الامر انه لم يسمع هذه  
 القصة الا منها فكيف يصح الاستدلال به على حكم الحاكم بعلمه (قلت) وما ادعى نفيه بعيد فإنه لو لم  
 يعلم صدقها لم يأمرها بالاخذ والاطلاع على صدقها ممكن بالوحي دون من سواه فلا بد من سبق علم  
 (١) ويؤيد اطلاع على حاكم من قبل أن تذكر ما ذكرت من المصاهرة ولانه قبل قولها انها زوجة أبي  
 سفيان بغير بينة واكتفى فيه بالعلم ولانه لو كانت قنيتا لقال مثلاً تأخذ فلما أتى بصيغة الامر بقوله خذني  
 دل على الحكم وسيأتي لهذا من يد في باب القضاء على الغائب ثم قال ابن المنبر ايضا لو كان حكماً لاستدعى

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهند خذني ما بكفيتك وولدك بالمعروف وذلك إذا كان أمراً مشهوراً \* حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلينا ان يذلوا من أهل خباثك وما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلينا ان يحسروا من أهل خباثك ثم قالت ان أبا سفيان رجل مسيك فهل على من حرج ان أطعم من الذي له عيالنا قال له لا حرج عليك ان تطعمهم من معروف

(١) قوله ويؤيد اطلاع (١) الخ كذا في الأصول التي بايدنا وتأمل اه



معرفته المحكوم به والواقع ان المحكوم به غير معين كذا قال والله اعلم **(باب الشهادة على الخط المختوم)** كذا لاد كثر بمعجزة تم مثناة وفي رواية الكشميهني المحكوم به مسألة ثم كاف اي المحكوم به وسقطت هذه اللفظة لابن طال و مراده هل تصح الشهادة على الخط اي بانه خط فلان وقيد بالمختوم لانه اقرب الى عدم التزوير وعلى الخط **(قوله وما يجوز من ذلك وما يضييق عليه)** يريد ان القول بذلك لا يكون على التهميم اثباتا ونفيًا بل لا يمنع ذلك مطلقا فتضييع الحقوق ولا يعمل بذلك مطلقا فلا يؤمن فيه التزوير فيكون جائزا بشرط **(قوله وكتاب الحاكيم الى عامله والقاضي)** يشير الى الرد على من اجاز الشهادة على الخط ولم يجزها في كتاب القاضي وكتاب الحاكيم وسيأتي بيان من قاله والبحث معه فيه **(قوله وقال بعض الناس كتاب الحاكيم جائزا لا في الحدود ثم قال ان كان القتل خطأ فهو جائز لان هذا مال برعهم وانما صار مالا بعد ان ثبت القتل)** قال ابن طال حجة البخاري على من قال ذلك من الخفية واضحة لانه اذا لم يجز الكتاب بالقتل فلا فرق بين الخطا والعمد في اول الامر وانما يصير مالا بعد الثبوت عند الحاكيم والعمد ايضا رعا آلا الى المال فانقضى النظر التسوية **(قوله وقد كتب عمر الى عامله في الحدود)** في رواية ابي ذر عن المستمل والكشميهني في الجارود يجيم خفيفة وبعد الالف راء مضمومة وهو ابن المعلى ويقال ابن عمر و بن المعلى العبدى ويقال كان اسمه بشرا والجارود لقبه وكان الجار ود المذكور قد اسلم وصعب ثم رجع الى البعيرين فكان بها وله قصة مع قدامة ابن مظهر عامل عمر على البعيرين اخبر بها عبيد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظهر فقدم الجار ود سيد عبيد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجار ود وابي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجملة الحدود وسندها صحيح وقد تقدم في آخر الحدود ونزول الجار ود بالبصرة بعد ذلك واستشهد في خلافة عمر سنة عشرين **(قوله وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت)** وصله ابو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم ابن ذريق عن ابيه قال كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت **(قوله وقال ابراهيم كتاب القاضي الى القاضي جائزا اذا عرف الكتاب والخاتم)** وصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عن ابراهيم **(قوله وكان الشعبي يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي)** وصله ابو بكر بن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي عزة قال كان عامر بنى الشعبي يجيز الكتاب المختوم بمجيبه من القاضي واخرج عبد الرزاق من وجه آخر عن الشعبي قال لا يشهد ولو عرف الكتاب والخاتم حتى يذكر ويجمع بينهما بان الاول اذا كان من القاضي الى القاضي والثاني في حق الشاهد **(قوله يروى عن ابن عمر نحوه)** قلت لم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الا ان **(قوله وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي)** هو المعروف باضال بضاد معجمة ولا م ثقبلة سمي بذلك لانه ضل في طريق مكة قاله عبيد الغنى بن سعيد المصري وثقه احمد وابن معين وابوداود والنسائي ومات سنة ثمانين ومائة وكان معمر ادرلك ابا رجاء العطاردي وقد وصل اثره هذا وكيع في مصنفه عنه **(قوله شهدت)** اي حضرت **(عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة)** هو الليثي تابعي ثقة وكان يزيد بن هبيرة ولاء قضاء البصرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك عمر بن شبة في اخبار البصرة وقال انه مات وهو على القضاء وارثه ابن حبان في الثقات سنة مائة فوهم وذكر ابن سعد انه كان قاضيا قبل الحسن ومات في خلافة عمر بن عبد العزيز والصواب بعد الحسن وقول عمر بن شبة هو المعتمد وان ابن هبيرة هو الذي ولاء ومات على

**(باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضييق عليه وكتاب الحاكيم الى عامله والقاضي الى القاضي)** وقال بعض الناس كتاب الحاكيم جائزا لا في الحدود ثم قال ان كان القتل خطأ فهو جائز لان هذا مال برعهم وانما صار مالا بعد ان ثبت القتل فانخطا والعمد واحد وقد كتب عمر الى عامله في الحدود وكتب عمر بن عبد العزيز في سن كسرت وقال ابراهيم كتاب القاضي الى القاضي جائزا اذا عرف الكتاب والخاتم وكان الشعبي يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروى عن ابن عمر نحوه وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي شهدت عبيد الملك ابن يعلى قاضي البصرة



القضاء بعد ذلك بعد المائة بستين أو ثلاث ويقال بل عاش إلى خلافة هشام بن عبد الملك فعزل له خالد بن عبد الله القسري وولي ثمانية بن عبد الله بن أنس (قوله وإياس بن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف الاحتانية هو المزني المعروف بالذكاء وكان قد ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز ولاء عدي بن أرطاة عامل عمر عليها بعد امتناعه منه وله في ذلك أخبار منها ما ذكره السكرانسي في أدب القضاء قال حدثنا عبد الله بن عائشة حدثنا عبد الله بن عمر القيسي قال قالوا لإياس لما امتنع من الولاية يا أبا وائل اختر لنا قال لا أتخذ ذلك قبيل له لو وجدت رجلاً أرضاه كنت تشير به قال نعم قيل وترضى له أن يلي إذا كان رضا قال نعم قيل له فإليك خيار رضا فلم يزل الواهب حتى ولي (قلت) ثم وقع بينهما فركب إياس إلى عمر بن عبد العزيز فبادر عدي فولى الحسن البصري القضاء فكتب عمر ينكر على عدي ما ذكره عنه إياس ويوفق صنعه في تولية الحسن القضاء ذكر ذلك عمر بن شبة ومات إياس سنة اثنتين وعشرين ومائة وهو ثقة عند الجميع (قوله والحسن) هو ابن أبي الحسن البصري الإمام المشهور وكان ولي قضاء البصرة مدة لطيفة ولاء عدي أميرها لما ذكرنا ومات الحسن سنة عشر ومائة (قوله ونعمامة ابن عبد الله بن أنس) هو الراوي المشهور وكان تابعاً لثقة تَاب في القضاء بالبصرة من أبي بردة ثم ولي قضاء البصرة أيضاً في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاء خالد القسري سنة ست ومائة وعزل سنة عشر وقيل سنة تسع وولي بلال بن أبي بردة ومات ثمانية بعد ذلك (قوله وبلال بن أبي بردة) أي ابن أبي موسى الأشعري وكان صديق خالد بن عبد الله القسري فولاه قضاء البصرة لما ولي امرتها من قبل هشام بن عبد الملك وضم إليه الشرطة فكان أميراً قاضياً ولم يزل قاضياً إلى أن قتله يوسف بن عمر الثقفي لما ولي الأمرة بعد خالد وعذب خالد وأعماله ومنهم بلال وذلك في سنة عشر ومائة ويقال أنه مات في حبس يوسف وقد أخرج له الترمذي حديثاً واحداً ولم يكن محموداً في أحكامه ويقال أنه كان يقول إن الرجلين ليختصمان إلى فأجدا أحدهما أخف على قلبي فأقضي له ذكر ذلك أبو العباس المبرد في الكامل (قوله وعبد الله بن برادة الأسلمي) هو التابعي المشهور وكان ولي قضاء مرو بعد أخيه سائمان سنة خمس عشرة ومائة إلى أن مات وهو على قضائهما سنة خمس عشرة ومائة وذلك في ولاية أسد بن عبد الله القسري على خراسان وهو أخو خالد القسري وحديث عبد الله بن برادة بن الحصيب هذا في الكتب الستة (قوله وعامر بن عبدة) هو بفتح الموحدة وقيل بسكونها ذكره ابن ما كولا بالوجهين وقيل فيه أيضاً عبدة بكسر الموحدة وزيادة ياء وجب من في البخاري بالسكون الأبي جالة بن عبدة المقدم ذكره في كتاب الجزية فإنه بالتحرير وعامر هو البجلي أبو إياس الكوفي وثقه ابن معين وغيره وهو من قدماء التابعين له رواية عن ابن مسعود وروى عنه المسيب بن رافع وأبو اسحق وحديثه عند النسائي وكان ولي القضاء بالكوفة مرة وعمر (قوله وعباد بن منصور) أي الناجي بالنون والجيم يكنى أبا سامة بصري قال أبو داود وولي قضاء البصرة خمس مرات وذكر عمر بن شبة أنه أول ما ولي سنة سبع وعشرين ولاء يزيد بن عمر بن هبيرة فلما عزل وولي مسلم بن قتيبة عزله وولي معاوية بن عمرو ثم استعفى فأعفاه مسلم وأعاد عباد بن منصور وكان عباد يرمى بالقدر ويدلس فضعه فوه بسبب ذلك ويقال أنه تغير وحديثه في السنن الأربعة وعلق له البخاري شيئاً ومات سنة اثنتين وخمسين ومائة (قوله يميزون) كتب القضاء بغير محضر من الشهود الخ) يعني قوله فالتعس الخرج وهو بفتح الميم وسكون المعجمة وآخره جيم اطلب الخرج من عهدة ذلك أما بالقدح في البيعة بما يقبل فنبطل الشهادة وأما بما يدل على البراءة من المشهود به (قوله وأول من سأل على كتاب القاضي البيهقي ابن أبي ليلى) هو محمد

وإياس بن معاوية والحسن  
ونعمامة بن عبد الله بن  
أنس وبلال بن أبي بردة  
وعبد الله بن برادة  
الأسلمي وعامر بن عبدة  
وعباد بن منصور  
يميزون كتب القضاء  
بغير محضر من الشهود فإن  
قال الذي جى عليه بالكتاب  
أنه زور قيل له اذهب  
فالتعس الخرج من ذلك  
وأول من سأل على كتاب  
القاضي البيهقي ابن أبي ليلى



ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة وامامها وإليه في زمن يوسف بن عمر الثقة في خلافة الوليد  
 ابن يزيد ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وقال  
 الساجي كان يمدح في قضائه فإما في الحديث فليس بحجة وقال أحمد بن حنبل أحب إلى من حديثه  
 وحديثه في السنن الأربعة وأغفل المزني أن يعلم له في التهذيب علامة تعليق البخاري كما أغفل أن يترجم  
 لسوار بن عبد الله المذکور بعده أصلاً مع أنه أعلم لكل من ذكره معاوية بن عبد الكريم هنا من لم يخرج  
 له شيئاً موصولاً (قوله وسوار بن عبد الله) بفتح المهملة وتشديد اللام وهو العنبري نسبة إلى بني العنبر  
 من بني تميم قال ابن حبان في الثقات كان فقيهاً ولله المنصور قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة  
 فبقي على قضائها إلى أن مات في ذي القعدة سنة ست وخسين وحفيدة سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد  
 الله ولي قضاء الرصافة ببغداد والجانب الشرقي وحديثه في السنن الثلاثة ومات سنة خمس وأربعين  
 ومائتين (قوله وقال لنا أبو نعيم) هو الفضل بن دكين (قوله حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن محرز) بضم  
 الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعده زاي هو كوفي ما رأيت له راوياً غير أبي نعيم وماله في البخاري  
 سوى هذا الاثر ولم يزد المزني في ترجمته على ما تضمنه هذا الاثر (قوله جئت بكتاب من موسى بن أنس  
 قاضي البصرة) أي ابن مالك التابعي المشهور وكان ولي قضاء البصرة في ولاية الحكم بن أيوب الثقفي وهو  
 ثقة حديثه في الكتب الستة وقال ابن حبان في الثقات مات بعد أخيه النضر بالبصرة وكانت وفاة النضر  
 قبل وفاة الحسن البصري سنة ثمان أو تسع ومائة (قوله جئت به القاسم بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله  
 ابن مسعود المسعودي يكنى أبا عبد الرحمن وقال العجلي ثقة وكان على قضاء الكوفة زمن عمر بن عبد  
 العزيز وكان لا يأخذ على القضاء أجراً وكان ثقة صالحاً وهو تابعي قال ابن المديني لم يلق من الصحابة إلا  
 جابر بن سمرة ويقال إنه مات سنة ست عشرة ومائة (قوله فأجازه) بجيم وزاي أي أمضاه وعمل به  
 وتنبه به وقع في المغني لابن قدامة يشترط في قول أئمة الفتوى أن يشهد بكتاب القاضي إلى القاضي  
 شاهدان عدلان ولا تكفي معرفة خط القاضي وختمه وحكي عن الحسن وسوار والحسن العنبري أنهم  
 قالوا إذا كان يعرف خطه وختمه قبله وهو قول أبي ثور (قلت) وهو خلاف ما نقله البخاري عن سوار  
 أنه أول من سأل البيهقي ويضم إلى من ذكرهم ابن قدامة سائر من ذكرهم البخاري من قضاء الأمصار  
 من التابعين فمن بعدهم (قوله وكره الحسن) هو البصري وأبو قلابه هو الجرمي بفتح الجيم وسكون  
 الراء (قوله أن يشهد) بفتح أوله والفاء على محذوف أي الشاهد (قوله على وصية حتى يعلم ما فيها) أما اثر  
 الحسن فوصله الدارمي من رواية هشام بن حسان عنه قال لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد  
 على من لا تعرف وأخرجه سعيد بن منصور من طريق يونس بن عبيد عن الحسن نحوه وأما أثر أبي  
 قلابه فوصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان جميعاً من طريق حماد بن زيد عن أيوب قال قال  
 أبو قلابه في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى يعلم ما فيها زاد يعقوب وقال  
 لعل فيها جوراً وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذکور وقد وافق الدارمي من المالكية  
 هذا القول فقال هذا هو الصواب أنه لا يشهد على وصية حتى يعرف ما فيها وتعقبه ابن التين بأنها  
 إذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لأن الحاكم قادر على رده إذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه  
 يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعاً من التحمل وإنما المانع الجهل بما يشهد به قال ووجه الجور  
 أن كثيراً من الناس يرغب في إخفاء أمره لا احتمال أن لا يموت فيحتمل بالأشهاد ويكون حاله مستمراً  
 على الإخفاء (قوله وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل خيبر الخ) هذا طرف من حديث

وسوار بن عبد الله وهو قال  
 لنا أبو نعيم حدثنا عبيد الله  
 ابن محرز جئت بكتاب  
 من موسى بن أنس قاضي  
 البصرة وأتت عنده  
 البيهقي أن لي عند فلان  
 كذا وكذا وهو بالكوفة  
 وجئت به القاسم بن عبد  
 الرحمن فأجازه وكره  
 الحسن وأبو قلابه أن  
 يشهد على وصية حتى يعلم  
 ما فيها لأنه لا يدري لعل  
 فيها جوراً وقد كتب النبي  
 صلى الله عليه وسلم إلى أهل  
 خيبر أما أن تدوا صاحبكم  
 وأما أن تؤذوا بحرب



سهل بن أبي حشمة في قصة حويصة ومحبيصة وقتل عبد الله بن سهل بخيبر وقد تقدم شرحه مستوفى في  
الديات في باب القسامة ويأتي بهذا اللفظ في باب كتابة الحكم إلى عماله بعد احدى وعشرين باباً (قوله وقال  
الزهري في الشهادة على المرأة من الستر) أي من ورثته (قوله ان عرفتها فاشهد) وصله أبو بكر بن أبي  
شيبه من طريق جعفر بن برقان عن الزهري بنحوه ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حاله الا شاهد بل  
يكفي ان يعرفها بأي طريق فرض وفي ذلك خلاف أسير إليه في كتاب الشهادات (قوله لما أراد النبي  
صلى الله عليه وسلم ان يكتب إلى الروم) كان ذلك في سنة ست كما تقدم بيانه في شرح حديث أبي سفيان  
الطويل المذكور في بدء الوحي (قوله قالوا انهم لا يقرؤن كتاباً الا محتوماً) لم أعرف اسم القائل  
بعينه (قوله فاتخذ خاتماً الخ) تقدم شرحه مستوفى في أواخر اللباس وجملة ما تضمنته هذه الترجمة  
بأثرها ثلاثة أحكام الشهادة على الخط وكتاب القاضي إلى القاضي والشهادة على الاقرار بما في  
الكتاب وظاهر صنيع البخاري جواز جميع ذلك فاما الحكم الاول فقال ابن بطال اتفق العلماء على ان  
الشهادة لا تجوز للشاهد اذا رأى خطه الا اذا نكح تلك الشهادة فان كان لا يحفظها فلا يشهد فانه من  
شاء انتفش خاتماً ومن شاء كتب كتاباً وقد فعل مثله في أيام عثمان في قصة مذكورة في سبب قتله  
وقد قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وأجاز مالك الشهادة على الخط ونقل ابن شعبان  
عن ابن وهب انه قال لا آخذ بقول مالك في ذلك وقال الطحاوي خالف مالك جميع الفقهاء في ذلك  
وعده واقوله في ذلك شذوذاً لان الخط قد يشبه الخط وليست شهادة على قول منه ولا معانية وقال محمد  
ابن الحرث الشهادة على الخط خطأ فقد قال مالك في رجل قال سمعت فلاناً يقول رأيت فلاناً قتل  
فلاناً أو طلق امرأته أو قذف لا يشهد على شهادته الا ان أشهده قال فالخط أبعد من هذا وأضعف قال  
والشهادة على الخط في الحقيقة استنهاد الموتى وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في  
دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أحدثوا ضرراً وبأمن الفجور وقد قال مالك يحدث للناس  
أقضية على نحو ما أحدثوا من الفجور وقد كان الناس في ماضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي  
ثم رأى مالك ان ذلك لا يجوز فهذه أقوال جماعة من أئمة المالكية توافق الجمهور وقال أبو علي  
السكراتيسي في كتاب أدب القضاة أجاز الشهادة على الخط قوم لا نظر لهم فان الكتاب يشبهون الخط  
بالخط حتى يشكلك ذلك على أعلمهم انتهى وإذا كان هذا في ذلك العصر فكيف بمن جاء بعدهم وهم  
أكثر مسارعة إلى الشر من ماضى وأدق نظرافيه وأكثر هجوما عليه وأما الحكم الثاني فقال ابن  
بطال اختلفوا في كتب القضاة فذهب الجمهور إلى الجواز واستثنى الحنفية الحدود وهو قول الشافعي  
والذي احتج به البخاري على الحنفية قوى لانهم يصبر ما لا يبعد ثبوت القتل قال وما ذكره عن القضاة  
من التابعين من اجازة ذلك حججهم فيه ظاهرة من الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى  
الملوك ولم ينقل انه أشهد أحداً على كتابه قال ثم اجمع فقهاء الامصار على ما ذهب اليه سوار وابن أبي  
ليلى من اشتراط الشهود ولم يدخل الناس من الفساد فاحتيط للدماء والاموال وقد روى عبد الله بن  
نافع عن مالك قال كان من أمر الناس القديم اجازة الخواتيم حتى ان القاضي لي يكتب للرجل الكتاب  
فما يزد على ختمه فيعمل به حتى اتهموا فصار لا يقبل الا بشاهدين وأما الحكم الثالث فقال ابن  
بطال اختلفوا اذا أشهد القاضي شاهدين على ما كتبه ولم يقرأه عليهم ما ولا عرفهما بما فيه فقال مالك  
يجوز ذلك وقال أبو حنيفة والشافعي لا يجوز زلة قوله تعالى وما شهدنا الا بما علمنا قال وحجة مالك ان  
الحاكم اذا أقر انه كتبه فاعرض من الشهادة عليه ان يعلم القاضي المكتوب اليه ان هذا كتاب القاضي

وقال الزهري في الشهادة  
على المرأة من الستر ان  
عرفها فاشهد ولا تعرفها  
فلا تشهد بخبر حدثني محمد بن  
بشار حدثنا غندر حدثنا  
شعبة قال سمعت قتادة عن  
انس بن مالك قال لما اراد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يكتب الى الروم قالوا  
انهم لا يقرؤن كتاباً الا  
محتوماً فاتخذ النبي صلى  
الله عليه وسلم خاتماً من  
فضة كانى انظر الى وبيصه  
ونقشه محمد رسول الله



اليه وقد ثبت عند القاضي من أمور الناس ما لا يجب أن يعلمه كل أحد كالوصية إذا ذكر الموصي ما فرط فيه مثلاً قال وقد أجاز مالك أيضاً أن يشهد على الوصية المختومة وعلى الكتاب المطوي ويقولان لا بما كنتم تشهد على إقراره بما في هذا الكتاب والحجة في ذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عماله من غير أن يقرأها على من حملها وهي مشتملة على الأحكام والسنن وقال الطحاوي يستفاد من حديث أنس أن الكتاب إذا لم يكن محتوماً بالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وإنما اتخذ الخاتم لقولهم أنهم لا يشبهون الكتاب إلا إذا كان محتوماً فدل على أن كتاب القاضي حجة محتوماً كان أو غير محتوم واختلف في الحكم بالخط المجرد كان يرى القاضي خطه بالحكم في طلب منه المحكوم له العمل به قال أكثر ليس له أن يحكم حتى يتذكر الواقعة كما في الشاهد وهو قول الشافعي وقيل إن كان المكتوب في حوز الحاكم أو الشاهد من ذلكم فيه أو تحمل إلى أن طلب منه الحكم أو الشهادة جاز ولو لم يتذكر والافلا وقيل إذا اتقن أنه خطه ساع له الحكم والشهادة وإن لم يتذكر والوسط أعدل المذاهب وهو قول أبي يوسف ومحمد ورواية عن أحمد رجعها كثير من أتباعه والاول قول مالك ورواية عن أحمد قال ابن المنبر لم يتعرض الشارح المقصود الباب لأن البخاري استدلل على الخط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الروم ولما سئل أن يقول أن مضمون الكتاب دعاؤهم إلى الاسلام وذلك أمر قد اشتهر لثبوت المعجزة والقطع بصحته فيما دعا اليه فلم يلزمهم بمجرد الخط فانه عند القائل به إنما يفيد ظناً والاسلام لا يكتفى فيه بالظن إجماعاً فدل على أن العلم حصل بمضمون الخط مقروناً بالتواتر السابق على الكتاب فكان الكتاب كالتذكيرة والتوكيد في الإنذار مع أن حامل الكتاب قد يحتمل أن يكون اطلع على ما فيه وأمر بتبليغه والحق أن العجدة على أمره المعالوم مع قرائن الحال المصاحبة لحامل الكتاب ومسئلة الشهادة على الخط مفروضة في الافتاء بمجرد الخط قال والفرق بين الشهادة على الخط وبين كتاب القاضي إلى القاضي في أن القائل بالاول أقل من القائل بالثاني تطرق الاحتمال في الاول ونادو به في الثاني لبعده احتمال التزوير على القاضي ولا سيما حيث يمكن المراجعة ولذلك شاع العمل به فيما بين القضاة ونوابهم والله أعلم **قوله** متى يستوجب الرجل القضاء أي متى يستحق أن يكون قاضياً قال أبو علي الكرايسي صاحب الشافعي في كتاب آداب القضاء له لا أعلم بين العلماء ممن سلف خلافاً أن أحق الناس أن يقضى بين المسلمين من بان فضله وسدقه وعلمه وورعه فأرنا الكتاب الله عالماً بأكثر أحكامه عالم بالسنن رسول الله حافظاً لا كثرها وكذا أقوال الصحابة عالماً بالوفاق والخلاف وأقوال فقهاء التابعين يعرف الصحيح من السقيم يتبع في التوازل الكتاب فإن لم يجد فالسنن فإن لم يجد عمل بما اتفق عليه الصحابة فإن اختلفوا فما وجد أشبه بالقرآن ثم بالسنة ثم بفتوى أكابر الصحابة عمل به ويكون كثير المذاكرة مع أهل العلم والمشاورة لهم مع فضل ورع ويكون حافظاً للسانه وبطنه وفرجه فهما بكلام المحسوس ثم لا بد أن يكون عاقلاً ما لا عن الهوى ثم قال وهذا وإن كنا نعلم أنه ليس على وجه الأرض أحد يجمع هذه الصفات ولكنه يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم وأفضلهم وقال المهلب لا يكتفى في استعجاب القضاء أن يرى نفسه أهلاً لذلك بل أن يراه الناس أهلاً لذلك وقال ابن حبيب عن مالك لا بد أن يكون القاضي عالماً عاقلاً قال ابن حبيب فإن لم يكن علمه ففعل ورع لأنه بالورع يقف بالعقل يسأل وهو إذا طلب العلم وجدته وإذا طلب العقل لم يجده قال ابن العربي وانفقوا على أنه لا يشرط أن يكون غنياً والاصل قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال قال إن الله أسد طفاً عليكم الآية قال والقاضي لا يكون في حكم الشرع الاغنياً لأن غناه في بيت المال

باب متى يستوجب  
الرجل القضاء



فادامنع من بيت المال واحتاج كان تولية من يكون غنيا أولى من تولية من يكون فقيرا لانه  
 بصير في مظنة من يتعرض لتناول ما لا يجوز تناوله (قلت) وهذا قاله بالنسبة الى الزمان الذي كان فيه ولم  
 يدرك زمانه هذا الذي صار من يطلب القضاء فيه بصرح بان سبب طلبه الاحتياج الى ما يقوم بأوده  
 مع العلم بانه لا يحصل له شيء من بيت المال وانفقوا على اشتراط الذكور في القاضي الا عن الخنفية  
 واستثنوا الحدود واطلق ابن جرير وجهه الجمهور والحديث الصحيح ما أفلح قوم ولوا أمورهم امرأة  
 وقد تقدم ولان القاضي يحتاج الى كمال الرأي ورأي المرأة ناقص ولا سيما في محافل الرجال (قوله  
 وقال الحسن) هو البصري (قوله) أخذ الله على الحكم أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا  
 بآيات الله ثمنا قليلا ثم قرأ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى يوم الحساب وقرأ انا انزلنا التوراة  
 فيها هدى ونورا الى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (قلت) فأراد من آية داود قوله  
 ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وأراد من آية المائدة بقية ما ذكر وأطلق على هذه المناهي  
 أمرا إشارة الى أن النهي عن الشيء أمر بضده ففي النهي عن الهوى أمر بالحكم بالحق وفي النهي عن  
 خشية الناس أمر بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق وفي النهي عن بيع آياته الأمر باتباع  
 ما دلت عليه وانما وصف الثمن بالثمن إشارة الى أنه وصف لازم له بالنسبة للعوض فانه أعلى من جميع ما  
 حوته الدنيا (قوله) بما استعفظوا استودعوا من كتاب الله الآية ثبت هذا الاستعطف وهو تفسير أبي  
 عبيدة قال في قوله تعالى بما استعفظوا من كتاب الله أي بما استودعوا استعطفته كذا استودعته  
 آياه (قوله وقرأ) أي الحسن البصري المذکور (وداود وسليمان اذ يحكما في الحرف الى آخرها)  
 روينا موصولا في حلية الاولياء لابي نعيم من رواية محمد بن ابراهيم الحافظ المعروف ببيع بموحدة  
 ومهملة وزن محمد قال حدثنا سعيد هو ابن سليمان الواسطي حدثنا أبو العوام هو عمران القطان عن  
 قتادة عن الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري فذكره ومعنى أخذ الله على الحكم عهد اليهم  
 (قوله) فحمد سليمان ولم يلم داود ولولا ما ذكر الله من أمر هذين) يعني داود وسليمان وقوله لرأيت في  
 رواية الكشميني لرويت أن القضاء هلكوا يعني لما تضمنته الايتان الماضيتان أن من لم يحكم بما أنزل الله  
 كافر فدخل في عزمه العامد والخطي وكذا قوله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل الله يشمل العامد  
 والخطي عفاستدل بالآية الاخرى في قصة الحرف ان الوعيد خاص بالعامد فاشار الى ذلك بقوله فانه أنشئ  
 على هذا بعلمه أي بسبب علمه أي معرفته وفهمه وجه الحكم والحكم به وعذر بفتح الذال المعجمة هذا  
 باجتهاده وروينا بعضه في تفسير ابن أبي حاتم وفي المجالسة لابي بكر الدينوري وفي أمالي الصولي جميعا  
 يزيد بعضهم على بعض من طريق حماد بن سلمة عن حماد الطويل قال دخلنا مع الحسن على اياس بن  
 معاوية حين استقضى قال فبكى اياس وقال بأبا سعيد يعني الحسن البصري المذکور يقولون القضاء ثلاثة  
 رجل اجتهد فخطأ فهو في النار ورجل مال مع الهوى فهو في النار ورجل اجتهد فاصاب فهو في الجنة فقال  
 الحسن ان فيما قص الله عليك من نبأ سليمان ما برد على من قال هذا وقرأ داود وسليمان اذ يحكما في  
 الحرف الى قوله شاهدان قال فحمد سليمان لصوابه ولم يذم داود لخطئه ثم قال ان الله أخذ على الحكم  
 عهدا بأن لا يشتروا به ثمنا ولا يتبعوا فيه الهوى ولا يخشوا فيه أحدا ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة  
 الى آخر الآية قلت والحديث الذي أشار اليه اياس أخرجه أصحاب السنن من حديث يزيد  
 وابن كعب عندهم الثالث قضى بغير علم وقد جعت طريقه في جزء مفرد وليس في شيء منها انه اجتهد  
 فأخطأ وسبب في حكم من اجتهد فأخطأ بعد أبواب واستدل بهذه القصص على ان للنبي ان يجتهد في

وقال الحسن اخذ الله على  
 الحكم ان لا يتبعوا الهوى  
 ولا يخشوا الناس ولا  
 يشتروا بآياتي ثمنا قليلا  
 ثم قرأ يا داود انا جعلناك  
 خليفة في الارض فاحكم بين  
 الناس بالحق ولا تتبع  
 الهوى فيضلك عن سبيل  
 الله ان الذين يضلون عن  
 سبيل الله لهم عذاب شديد  
 بما نسوا يوم الحساب وقرأ  
 انا انزلنا التوراة فيها هدى  
 ونور يحكم بها النبيون  
 الذين اسلموا للذين هادوا  
 والربانيون والاحبار بما  
 استعفظوا من كتاب  
 الله وكأول عليه شهداء فلا  
 تخشوا الناس واخشوا  
 ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله  
 فأولئك هم الكافرون بما  
 استعفظوا استودعوا من  
 كتاب الله الا يتقرأوا داود  
 وسليمان اذ يحكما في  
 الحرف اذ نفشت فيه غم  
 القوم وكنا لحكمهم  
 شاهدان ففهمنا هاسليمان  
 وكلا آيتنا حكما وعلمنا  
 فحمد سليمان ولم يلم داود  
 ولولا ما ذكر الله من أمر  
 هذين لرأيت ان القضاء  
 هلكوا فانه أنشئ على هذا  
 بعلمه وعذر هذا باجتهاده



الاحكام ولا ينتظر نزول الوحي لان داود عليه السلام على ما ورد اجتهده في المسئلة المذكورة قطعاً  
 لانه لو كان قضى فيها بالوحي ما خص الله سليمان بفهمها دون غيره وقد اختلف من اجاز للنبى أن يجتهد  
 هل يجوز عليه الخطأ في اجتهاده فاستدل من اجاز ذلك بهذه القصة وقد اتفق القرينان على انه لو أخطأ  
 في اجتهاده لم يقر على الخطأ وأجاب من منع الاجتهاد انه ليس في الآية دليل على أن داود اجتهد ولا أخطأ  
 وانما ظاهرها ان الواقعة اتفقت فعرضت على داود وسليمان فقضى فيها سليمان لان الله فهمه حكمها  
 ولم يقض فيها داود بشئ ويرد على من عمل بذلك بما ذكره أهل النقل في صورة هذه الواقعة وقد تضمن  
 أثر الحسن المذكور انهما جميعاً حكما وقد تعقب ابن المنير قول الحسن البصري ولم يذم داود بأن فيه  
 نقصاً لحق داود وذلك ان الله تعالى قد قال وكلاً آتينا حكماً وعلماً فجمعهما في الحكم والعلم ويميز سليمان  
 بالفهم وهو علم خاص زاد على العام بفصل الخصومة قال والاصح في الواقعة ان داود أصاب الحكم  
 وسليمان أدرى بالصالح ولا يخالف قوله تعالى وكلاً آتينا حكماً وعلماً ان يكون علماً أوفى واقعة الحرث  
 فقط وعلى التقديرين يكون أثني على داود فيما بالحكم والعلم فلا يكون من قبيل عذرا المجتهد اذا أخطأ  
 لان الخطأ ليس حكماً ولا علماً وانما هو ظن غير مصدق وبان كان في غير الواقعة فلا يكون تعالى أخبر في  
 هذه الواقعة بخصوصها عن داود باصابتها ولا خطأ وغايتها انه أخبر بتفهم سليمان ومفهومة لقب  
 والاحتجاج به ضعيف فلا يقال فهمها سليمان دون داود وانما خص سليمان بالتفهم لصغر سنه  
 فيستغرب ما يأتي به (قلت) ومن تأمل ما نقل في القصة ظهر له ان الاختلاف بين الحكمين كان في  
 الاولوية لا في العمدة والخطأ يكون معنى قول الحسن حسن سليمان أي لموافقته الطريق الأرجح ولم  
 يذم داود لاقتصراره على الطريق الأرجح وقد وقع لعمر رضى الله عنه قريب مما وقع لسليمان وذلك  
 ان بعض العصابة مات وخلف ماله ثمناء ودينوناً فأراد أصحاب الديون بيع المال في وفاة الدين لهم  
 فاسترضاهم عمر بان يؤخروا التقاضي حتى يقبضوا دينهم من الثمناء ويتوفروا لتمام المتوفى أصل المال  
 فاستحسن ذلك من نظره ولو أن الخصوم امتنعوا والمبايع منهم من البيع وعلى هذا التفصيل يمكن تنزيل  
 قصة أصحاب الحرث والغنم والله أعلم وتقدم في أحاديث الانبياء شرح القصة التي وقعت لداود وسليمان  
 في المرأتين اللتين أخذ الذئب ابن أحدهما واختلاف حكم داود وسليمان في ذلك وتوجيه حكم داود بما  
 يقرب مما ذكرهنا في هذه القصة ووقعت لهما قصة ثالثة في التفرقة بين اليهود في قصة المرأة التي  
 اتهمت بانها تحمل على نفسها فشهد عليها أربعة بذلك فأمر داود برجها فعمد سليمان وهو غلام قصور  
 مثل قصتها بين الغلمان ثم فرق بين اليهود وامتنع منهم فتخالفوا فادرا عنها ووقعت لهما رابعة في قصة  
 المرأة التي صب في دبرها ماء البيض وهي نائمة وقيل انها زنت فأمر داود برجها فقال سليمان يشوى  
 ذلك الماء فان اجتمع فهو بيض والا فهو منى فشوى فاجتمع وأخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن  
 مسروق قال كان حرثهم غنبا فقتل فيه الغنم أي رعت ليلاً فقضى داود بالغنم لهم فمروا على سليمان  
 فاخبروه الخبر فقال سليمان لا ولكن أقضى بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم ابنها وصوفها ومنفعتا  
 ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى اذا عاد كما كان ردوا عليهم غنمهم وأخرج الطبري من وجه آخر لين فقال  
 فيه عن مسروق عن ابن مسعود وأخرج ابن مردويه والبيهقي من وجه آخر عن ابن مسعود وسنده  
 حسن وعن مسعود عن قتادة قضى داود ان يأخذوا الغنم فقهمها الله سليمان فقال خذوا الغنم فلكم  
 ما خرج من رسلها وأولادها وصوفها الى الحول وأخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نجيع عن  
 مجاهد قال أعطاهم داود ذقاب الغنم بالحرث فحكم سليمان بجزء الغنم وألبانها لأهل الحرث وعليهم



رعيتها ويحترق لهم اهل الغنم حتى يكون كهية يوم اكل ثم يدفع لاهله و يأخذون غنمهم و يخرج  
 الطبري القصة من طريق علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس نحوه ومن طريق قتادة قال ذكر لنا  
 فذكر نحوه ومن طريق العوفي عن عطية عن ابن عباس وسكن قال فيها قال سليمان ان الحارث لا يخفي  
 على صاحبه ما يخرج منه كل عام فله من صاحب الغنم ان يبيع من اولادها وصوفها حتى يستوفي ثمن  
 حرته فقال داود قد اصبحت واخرج ابن مردويه من طريق الحسن عن الاخنف بن تيسر نحوه الاول  
 قال ابن التين قيل علم سليمان ان قيمة ما افسدت الغنم مثل ما يصير اليهم من لبنها وصوفها وقال  
 ايضا ورد في قصة ناقة البراء التي افسدت في حائط ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى ان على اهل  
 الحوائط حفظها بالنهار وان الذي افسدت المواشي بالليل ضمانه على اهلها اي ضمان قيمته هذا خلاف  
 شرع سليمان قال فلوتراضيا بالدفع عن قيمة ما افسدت فالشهو رانه لا يجوز حتى يعرف القيمة (قلت)  
 ورواية العوفي ان كانت محفوظة ترفع الاشكال والافالجواب ما نقل ابن التين او لا يكون بين  
 الشرعين مخالفة (قوله وقال مزاحم) بضم الميم وتخفيف الزاي وبعد الالف حاء مهملة (ابن زفر) برأى  
 وفاء زن عمر هو الكوفي ويقال مزاحم ابن ابي مزاحم ثم اخرج له مسلم (قوله قال لنا عمر بن  
 عبد العزيز) اي الخليفة المشهور را عادل (قوله خمس اذا اخطأ القاضي منهن خطه) بضم الخاء المعجمة  
 وتشديد الطاء كذا لا يذعن عن غير الكشميهني وله عنه خصلة بفتح اوله وسكون الصاد المهملة وكذا في  
 رواية الباقرين وهما بمعنى (قوله وصمة) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة اي عيبا (قوله ان يكون) تفسير  
 لحال القاضي المذكور (قوله فهما) بفتح الفاء وكسر الهاء وهو من صيغ المبالغة ويجوز تسكين الهاء  
 ايضا ووقع في رواية المستمل فقيها والاول اولى لان خصلة الفقه داخل في خصلة العلم وهي مذكورة بعد  
 (قوله حلما) اي يغضى على من يؤديه ولا يبادر الى الانتقام ولا ينافي ذلك قوله بعد ذلك صليبا لان الاول  
 في حق نفسه والثاني في حق غيره (قوله عفيفا) اي يعف عن العرام فانه اذا كان عالما لم يكن عفيفا كان  
 ضرره اشد من ضرر الجاهل (قوله صليبا) بصاد مهملة وباء موحدة من الصلابة بو زن عظيم اي قويا  
 شديدا يقف عند الحق ولا يعيل مع الهوى ويستخلص حق الحق من المبطل ولا يحاييه (قوله عالما سو ولا  
 عن العلم) هي خصلة واحدة اي يكون مع ما يستحضره من العلم مذاكره غيره لاحتمال ان يظهر له ما هو  
 اقوى مما عنده وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور في السنن عن عباد بن عباد ومحمد بن سعد في الطبقات  
 عن عفان كلاهما قال حدثنا مزاحم بن زفر قال قدمنا على عمر بن عبد العزيز في خلافته وفد من اهل  
 الكوفة فسألنا عن بلادنا وقاضينا واهله وقال خمس اذا اخطأ ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن  
 عمر بن عبد العزيز بلفظ آخر اخرجه ايضا محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عبد الله الاسدي  
 هو احمد الزيري عن سفيان هو الثوري عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي للقاضي  
 ان يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال عفيف حلیم عالم ما كان قبله يستشير ذوى الراي لا يبالى بملاءة  
 الناس وجاء في استحباب الاستشارة ثار جيا و اخرج يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الشعبي قال من  
 سره ان يأخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فانه كان يشتر (قوله باب رزق الحاكم  
 والعاملين عليها) هو من اضافة المصدر الى المفعول والرزق ما يرزقه الامام من بيت المال لمن يقوم  
 بعصالح المسلمين وقال المطرزي الرزق ما يخرج الامام كل شهر للمرتبة من بيت المال والعطاء ما يخرج  
 كل عام ويحتمل ان يكون قوله والعاملين عليهم عطاء على الحاكم اي ورزق العاملين عليهم اي على الحكومات  
 ويحتمل ان يكون او رد الجلالة على الحكاية يريد الاستدلال على جواز اخذ الرزق بآية الصدقات

وقال مزاحم بن زفر قال لنا  
 عمر بن عبد العزيز خمس  
 اذا اخطأ القاضي منهن  
 خطه كانت فيه وصمة  
 أن يكون فهما حلما عفيفا  
 صليبا عالما سو ولا عن العلم  
 باب رزق الحاكم  
 والعاملين عليها



وهم من جملة المستحقين لها أعطاهم على الفقراء والمساكين بعد قوله انما الصدقات قال الطبري ذهب  
 الجهم والى جواز أخذ القاضى الاجرة على الحكم لكونه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه غير ان  
 طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك وقال أبو علي الكرابيسي لا بأس للقاضى ان يأخذ  
 الرزق على القضاء عند أهل العلم فاطبة من الصحابة ومن بعدهم وهو قول فقهاء الامصار لا أعلم  
 بينهم اختلافاً وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحداً منهم حرمه وقال المهلب وجه الكراهة  
 أنه في الأصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه قل لا أسألكم عليه أجر فأرادوا أن يجري الأمر  
 فيه على الأصل الذي وضعه الله لنبيه ولئلا يدخل فيه من لا يستحقه فيتحيل على أموال الناس وقال  
 غيره أخذ الرزق على القضاء اذا كانت جهة الأخذ من الحلال جائز اجماعاً ومن تركه انما تركه  
 نوراً أما اذا كانت هناك شبهة فالأولى التردد جزمياً ويحرم اذا كان المال يؤخذ ليت المال من غير  
 وجهه واختلف اذا كان الغالب حراماً واماً من غير بيت المال ففي جواز الأخذ من المتعاضد كين خلاف  
 ومن أجاز شرط فيه شروطاً لا بد منها وقد جرح القول بالحبس وازال الغاء الشرط وفشا ذلك في هذه  
 الأعصار بحيث تعدوا ذلك والله المستعان (قوله كان شريح القاضى يأخذ على القضاء أجراً)  
 هو شريح بن الحرث بن قيس النخعي الكوفي قاضى الكوفة وولاه عمر ثم قضى لمن بعده بالكوفة دهرًا  
 طويلاً وله مع علي أخبار في ذلك وموثقة مختصر أدرك الجاهلية والاسلام ويقال ان له صحبة مات  
 قبل الثمانين وقد جاوز المائة وهذا الأثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور ومن طريق مجاهد عن  
 الشعبي بلفظ كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجراً وكان شريح يأخذ (قوله وقالت عائشة يا كل الوصى  
 بقدر علمه) (١) قلت وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى  
 ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف قالت أنزل الله ذلك في والى مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان  
 محتاجاً ان يأكل منه (قوله وأكل أبو بكر وعمر) أما أثر أبي بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق  
 ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف أبو بكر قال قد علم قومي ان حرقتي لم تكن تعجز عن  
 مؤنة أهلي وقد شغلت بأمر المسلمين الحديث وفيه قصة عمر وقد أسنده البخاري في البيوع من هذا  
 الوجه وبقية فسياً كل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه وفيه ان عمر لما ولي أكل هو  
 وأهله من المال واحترف في مال نفسه وأما أثر عمر فوصله ابن أبي شيبة وابن سعد من طريق حارثة بن  
 مضرب بضم الميم وقمع الضاد المعجمة وتشديد الراء بعدها موحدة قال قال عمر اني أنزلت نفسي من مال  
 الله بمنزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف وسنده صحيح واخرج  
 الكرابيسي بسنده صحيح عن الاحنف قال كتابا باب عمر فذكر قصة وفيها فقال عمر أنا أخبركم بما  
 استحل ما أحج عليه وأعتز وحلتى الشتاء والقيظ وقوت عيالي كرجل من قرش ليس بأعلاهم  
 ولا أسفلهم وخص الشافعي وأكثراهل العلم وعن أحمد لا يعجبني وان كان فقيراً عمله مثل ولى اليتيم  
 وانفقوا على أنه لا يجوز الاستئجار عليه (قوله ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعدهاء هو  
 الصحابي المشهور تقدم ذكره مراراً من أقربها في الحدود وادرك من زمان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ست سنين وحفظ عنه وهو من أواخر الصحابة موتاً وآخر من مات منهم بالمدينة وقيل حمود بن الربيع  
 وقيل حمود بن لبيد (قوله ابن حويط بن عبد العزى) أي بن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري  
 كان من أعيان قرش واسلم في الفتح وكان حميداً لاسلامه وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من  
 الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة هو ومن أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام

وكان شريح القاضى يأخذ  
 على القضاء أجراً وقالت  
 عائشة يا كل الوصى بقدر  
 علمه را كل أبو بكر وعمر  
 \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
 شعيب عن الزهري أخبرني  
 السائب بن يزيد بن أخت  
 عمران حويط بن عبد  
 العزى

(١) قوله بقدر عمله رواية  
 المتن بقدر علمه والمعنى  
 واحد اه مصححه



تجاوزوا ولا يتم ذلك تحقيقاً لانه أن يدبر زمان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين أو الهجرة  
 فيكون عاش فيه أربعاً وخمسين أو زمن اسلامه هو فيكون ستاً وأربعين والاول أقرب الى الاطلاق على  
 طريقة جبر الكسرة تارة والغائه أخرى (قوله ان عبد الله بن السعدى) هو عبد الله بن وقدان بن عبد  
 شمس ويقال اسم أبيه عمرو وقدان جد هو يقال قدامة بدل وقدان وعبد شمس هو ابن عبد ود بن  
 نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو أيضاً من بني عامر بن اوى من قريش وانما قيل له ابن السعدى  
 لان أباه كان مسترضعاً في بني سعد ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين بعد حويط بن يربوع  
 بثلاث سنين ويقال بل مات في خلافة عمرو والاول أقوى وليس له في البخارى الا هذا الحديث الواحد  
 ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن ابن السعدى وخالفه عمرو  
 ابن الحرث عن بكير فقال عن ابن السعدى وهو المحفوظ (تنبه) أخرج مسلم أيضاً هذا الحديث  
 من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدى عن عمر فلم  
 يسق لفظه بل أحال على سياق رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وسقط من السند حويط بن  
 عبد العزيز بين السائب وابن السعدى وهو هم المزى في الاطراف تبعاً لخلق ثابت حويط بن  
 عبد العزيز في السند في رواية مسلم وزعم انه وقع في روايته بن السعدى بزيادة ألف وليس ذلك في شيء  
 من نسخ صحيح مسلم لا اثبات حويط ولا ألف في السعدى وقد نبه على سقوط حويط بن سند  
 مسلم أبو علي الجاني والمازرى وعياض وغيرهم ولكنه ثابت في رواية عمرو بن الحرث في غير كتاب  
 مسلم كما أخرجه أبو نعيم في المستخرج ووقع عند ابن خزيمة من طريق سلامة عن عقيل عن ابن شهاب  
 حدثني السائب ان حويطاً أخبره ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخبره فذكره وهو وهم من سلامة  
 قاله الرهاوى (قوله انه قدم على عمر في خلافة فقال له عمر ألم أحدث) بضم أوله وفتح المهملة وتشديد  
 الدال (قوله انك تلى من أعمال الناس) أى الولايات من امرأة أو قضاء ووقع في رواية بسر بن سعيد  
 عند مسلم استعملني عمر على الصدقة فعين الولاية (قوله العمالة) بضم المهملة وتخفيف الميم أى  
 أجرة العمل وأما العمالة بفتح العين فهي نفس العمل (قوله ما تريد الى ذلك) أى ما عاية قصداً بهذا  
 الرد وقد فسره بقوله وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين (قوله فقلت انى أفراسا) بقاء  
 ومهملة جمع فرس (قوله وأعبدا) للذكر بضم الموحدة وللشبهى وبمشاة بدل الموحدة جمع عبيد وهو  
 المال المدخر وقد تقدم تفسيره في كتاب الزكاة ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طريق قبيصة بن ذؤيب  
 ان عمر أعطى ابن السعدى ألف دينار فذكر بقية الحديث نحو الذى هنا وروىناه في الجزء الثالث من  
 فوائد أبي بكر النيسابورى الزيات من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال قدمت على  
 عمر فارسى إلى ألف دينار فرددتها وقلت أنا عنها غنى فذكره أيضاً بنحوه واستفيد منه قدر العمالة  
 المذكورة (قوله فاني كنت أردت الذى أردت) بالفتح على الخطاب (قوله يعطينى العطاء) أى المال  
 الذى يقسمه الامام فى المصالح ووقع في رواية بسر بن سعيد عند مسلم فاني عملت على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فعملنى بتشديد الميم أى أعطاني أجرة عملى فقلت مثل قولك (قوله فاقول اعطه أفقر اليه  
 منى) في رواية سالم فاقول يا رسول الله والباقي سواء قال الكرماني جاز الفصل بين أفعل التفضيل وبين  
 كلمة من لان الفاصل ليس أجنبياً بل هو أصق به من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة  
 محتاج اليها بحسب الصيغة (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ قهمله وتصدق به) في رواية سالم بن  
 عبد الله أو تصدق به بلفظ أو بدل الواو وهو أمر ارشاد على الصحيح قال ابن طال اشار صلى الله عليه وسلم

أخبره أن عبد الله بن  
 السعدى أخبره أنه قدم  
 على عمر في خلافة فقال له  
 عمر ألم أحدث أنك تلى من  
 أعمال الناس اعمالاً فاذا  
 أعطيت العمالة كرهتها  
 فقلت بلى فقال عمر ما تريد  
 الى ذلك فقلت انى  
 أفراسا وأعبداً وأنا بخير  
 وأريد أن تكون عمالتي  
 صدقة على المسلمين قال  
 عمر لا تفعل فاني كنت  
 أردت الذى أردت وكان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعطينى العطاء فأقول  
 أعطه أفقر اليه منى حتى  
 أعطاني مرة ما لا أفنت  
 اعطه أفقر اليه منى فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم



على عمر بالافضل لانه وان كان مأجورا بإيثاره لعطائه عن نفسه من هو أفقر اليه منه فان أخذه للعطاء ومباشرة للصدقة بنفسه أعظم لاجره وهذا يدل على عظيم فضل الصدقة بعد التمول لمسا في النفوس من الشح على المال (قوله غير مشرف) يضم أوله وسكون المعجمة وكسر الراء بعده فاء أي متطلع اليه يقال أشرف الشيء علامة وقد تقدم بيانه في كتاب الزكاة في باب من أعطاه الله شيئا من غير مسئلة (قوله ولا سائل) أي طالب قال النووي فيه النهي عن السؤال وقد اتفق العلماء على النهي عنه لغير الضرورة واختلف في مسئلة القادر على الكسب والاصح التحريم وقيل يباح بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يباح في السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق (قوله فخذها ولا فلا تتبعه نفسك) أي ان لم يجب عليك فلا تطالبه بل اتركه وليس المراد منعه من الايثار بل لان أخذه ثم مباشرته الصدقة بنفسه أعظم لاجره كما تقدم قال النووي في هذا الحديث منقبة لتعمر وبيان فضله وزهده وإيثاره (قلت) وكذا لابن السعدي فقد طابق فعله فعل عمر سواء في سند الزهري عن السائب أربعة من الصحابة في نسق السائب وحويطب وابن السعدي وعمر وقد أشرت الى ذلك في الباب المذكور من كتاب الزكاة وذكر ان مسلما أخرجه من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري وأوهم كلام المزني في الاطراف ان رواية شعيب وعمر بن الحرث متفقان وليس كذلك فان حويطب ابن عبد العزى سقط من رواية عمرو بن الحرث عند مسلم وقد وقعت المقارنة لمسلم والبخاري في هذين الحديثين الراعيين فأورد مسلم الراعي الذي في سنده أربع نسوة بتمام الاربع وأورده البخاري بنقصان واحدة كما تقدم في أوائل كتاب الفتن وأورد البخاري الراعي الذي في سنده أربعة رجال بتمام الاربع وأورده مسلم بنقصان رجل وهذا من لطائف ما اتفق وقد وافق شعيبا على زيادة حويطب في السند الزيدى عند النسائي وسفيان بن عيينة عنده ومعه عند الحميدي في سنده ثلاثهم عن الزهري وقد جزم النسائي وأبو علي بن السكن بان السائب لم يسمعه من ابن السعدي قال النووي ويناعن الحفاظ عبد القادر الهاوي في كتابه الرباعيات ان الزيدى وشعيب بن حرة وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد وعمر بن الحرث ورواه عن الزهري بذكر حويطب ثم ذكر طرقهم باسناد مطول قال ورواه النعمان ابن راشد عن الزهري فاسقط ذكر حويطب واختلف على معمر فرواه ابن المبارك عنه كالثعمان ورواه سفيان بن عيينة وموسى بن أعين عنه كالجماعة ورواه عبد الرزاق عن معمر فاسقط اثنين جعله عن السائب عن عمر قال والصحيح الاول (قلت) ومقتضاء ان يكون سقوط حويطب من رواية مسلم وهما منه أو من شيخه والافد كره ثابت من رواية غيره كما تقدم والله أعلم وقد نظم بعضهم السند المذكور في بيتين فقال

وفي العمالة اسناد بأربعة \* من الصحابة فيه عنهم ظهرا

السائب بن يزيد عن حويطب عبد الله حدثه بذلك عن عمر

(قوله وعن الزهري قال حدثني سالم) هو موصول بالسند المذكور وأولا الى الزهري وقد أخرج النسائي عن عمرو بن منصور عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه الحديث المذكورين بالسند المذكورين الى عمرو وأما مسلم فانه لما أخرجه من طريق يونس عن ابن شهاب ساقه على رواية سالم عن أبيه ثم عقبه برواية ابن شهاب عن السائب بن يزيد فقال مثل ذلك وليس بين السائقين تفاوت الا في قصة ابن السعدي عن عمر فلم يسبقها مسلم والامايته وزاد سالم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا شيئا ولا يرد شيئا أعطيه (قلت) وهذا هو مظهره ظاهر في انه كان لا يرد ما فيه شبهة

فما جاءك من هذا المال  
وأنت غير مشرف ولا سائل  
فخذها ولا فلا تتبعه نفسك  
وعن الزهري قال حدثني  
سالم بن عبد الله ان عبد  
الله بن عمر قال سمعت عمر  
يقول كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يعطيني العطاء  
فاقول اعطه افقر اليه مني  
حتى اعطاني مرة مالا  
فقلت أعطه من هو أفقر  
اليه مني فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم خذ فتعمر له  
ونصدق به فما جاءك من  
هذا المال وأنت غير  
مشرف ولا سائل فخذها  
ومالا فلا تتبعه نفسك



وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد القتيبي وهو أخو صفة زوج ابن عمر بنت أبي  
عبيد وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير وأقام أميراً عليها مدة في غير طاعة  
خليفة وتصرف فيها يتحصل منها من المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هدايا ما كان  
مستنده ان له - كما في بيت المال فلا يضره على أي كيفية وصل اليه أو كان يرى ان التبعة في ذلك على  
الآخذ الأول أو ان للعطى المذكور مالا آخر في الجملة - وحقا ما في المال المذكور فلما لم يتميز وأعطاه له  
عن طيب نفس دخل في محرم قوله ما أتاك من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فخذته قرأى انه  
لا يستثنى من ذلك الاما علمه حراما محضاً قال الطبري في حديث عمر الدليل الواضح على ان لمن شغل  
بشيء من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالولاية والقضاء وجباة النفي وعمال الصدقة وشبههم  
لا حظاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العمة على عمله وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت كان يأخذ  
الاجر على القضاء واحتج أبو عبيد في جواز ذلك بما فرض الله للعالمين على الصدقة وجعل لهم منها حقا  
لقيامهم وسعيهم فيها وحكى الطبري عن العلماء اهل الامر في قوله في هذا الحديث خذته وتعموله للوجوب أو  
للندب تالها ان كانت العطية من السلطان فهي حرام او مكروهة او مباحة وان كانت من غيره فمستحبة  
قال النووي والصحيح انه ان غلب الحرام حرمت وكذا ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم يغلب الحرام  
وكان الآخذ مستحقا فيباح وقيل يندب في عطية السلطان دون غيره والله أعلم وقال ابن المنذر  
وحديث ابن السعدي حجة في جواز رزاق القضاء من وجوهها وقال ابن بطال في الحديث ان أخذ  
ما جاء من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لانه يقع في اضاعه المال وقد ثبت انه سئى عن ذلك وتعقبه  
ابن المنير بانه ليس من الاضاعة في شيء لان الاضاعة التبذير بغير وجه صحيح وأما التارك توفيراً على  
الماء طمئنتنهما عن الدنيا ونحوها ان لا يكون قائماً بالوظيفة على وجهها فليس من الاضاعة ثم قال والوجه  
في تعليل الافضية ان الآخذ أعون في العمل وألزم للنصيحة من التارك لانه ان لم يأخذ كان عند  
نفسه متطوعاً بالعمل فقد لا يجد جدم من أخذ ركوناً الى انه غير ملتزم بخلاف الذي يأخذ فانه يكون  
مستشعراً بان العمل واجب عليه فيجد جده فيها وقال ابن التين وفي هذا الحديث كراهة أخذ الرزق على  
القضاء مع الاستغناء وان المال طيباً كذا قال قال وفيه جواز الصدقة بما لم يقبض اذا كان للنفس صدق  
واجباً واجباً كان قوله خذته قمو له وتصديق به يدل على ان التصديق به انما يكون بعد القبض لان  
المال اذا ملكه الانسان وتصديق به طيبة به نفسه كان أفضل من تصدقه به قبل قبضه لان الذي يحصل  
بيده هو حرص عليه مما لم يدخل في يده فان استوت عند احد الحالان فمرتبه اعلى ولذلك امره  
بأخذه وبين له جواز تعمله ان احب او التصديق به قال وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا جاء بغير  
سؤال فلم يقبله فان الراد له يعاقب بحرمان العطاء وقال القرطبي في المفهم فيه ذم التطلع الى ما في ايدي  
الاغنياء والتشوف الى فضوله واخذه منهم وهي حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة في الدنيا والركون  
الى التوسع فيها فهي الشارح عن الآخذ على هذه الصورة المذمومة فعلا للنفس ومخالفة لها في هواها  
انتهى وتقدمت سائر مباحثه وفوائده في الباب المذكور من كتاب الزكاة والله الحمد ﴿ قوله ﴾  
**باب** من قضى ولا عن في المسجد ( اطرف يتعلق بالامر من فهو من تنازع الفاعلين ويحتمل  
ان يتعلق بقضى الدخول لانه فيه فانه من عطف الخاص على العام ومعنى قوله ولا عن حكم بايقاع  
التلاعن بين الزوجين فهو مجاز ولا يشترط ان يما شرتلقين ما ذلك بنفسه ( قوله ولا عن عمر عند منبر  
النبي صلى الله عليه وسلم ) هذا ابلغ في التمسك به على جواز اللعان في المسجد وانما خص عمر المنبر لانه كان

باب من قضى ولا عن في  
المسجد ولا عن عمر عند  
منبر النبي صلى الله عليه  
وسلم وقضى شريح والشعبي  
ويحيى بن يعمر في المسجد



برى التخليف عند المنبر أبلغ في التغليظ وورد في التخليف عنده حديث جابر لا يخالف عند منبري الحديث ويؤخذ منه التغليظ في الإيمان بالمكان وقاسوا عليه الزمان وإنما كان كذلك مع أن المخوف به عظيم لأن لا نظم الذي يشاهده الخائف تأيرافي التوقي عن الكذب (قوله وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) في رواية الكشميهني على المنبر وهذا طرف من أثر مضي في كتاب الشهادات وذكر هناك من وصله وهو في الموطأ لفظه على المنبر كما في رواية الكشميهني (قوله وقضى شرحي) والشعبي ويحيى بن يعمر في المسجد (أما أثر شرحي فوصله ابن أبي شيبة ومحمد بن سعد بن طارق اسمعيل بن أبي خالد قال رأيت شرحي يقضي في المسجد وعليه برنس خز وقال عبد الرزاق أنبأنا معمر بن الحكم بن عتيبة أنه رأى شرحي يقضي في المسجد وأما أثر الشعبي فوصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان من طريق عبد الله بن شبرمة رأيت الشعبي جليده وديان في قرية في المسجد وكذا أخرجه عبد الرزاق عن سفيان وأما أثر يحيى بن يعمر فوصله ابن أبي شيبة من رواية عبد الرحمن بن قيس قال رأيت يحيى بن يعمر يقضي في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من طريق أبي الزناد قال كان سعد بن إبراهيم وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه ومحمد بن صفوان ومحمد بن معصب بن شرحبيل يقضون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك جماعة آخرون (قوله) وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد الرحبة بفتح الراء والطاء المهملة بعدها موحدة هي بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه هذه رحبة المسجد ووقع فيها الاختلاف والراجح أن لها حكم المسجد فيصع فيها الاعتكاف وكل ما يشترط له المسجد فإن كانت الرحبة منفصلة فليس لها حكم المسجد وأما الرحبة بسكون الطاء فهي مدينة مشهورة والذي يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد فقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق أمثني بن سعيد قال رأيت الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في المسجد وأخرج الكرايسي في أدب القضاء من وجه آخر أن الحسن وزرارة وإياس بن معاوية كانوا إذا دخلوا المسجد للقضاء صالوا ركعتين قبل أن يجلسوا ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين مختصرا من طريقين أحدهما من رواية سفيان وهو ابن عيينة قال قال الزهري عن سهل بن سعد فذكر كره مختصرا ولفظه شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة فرقا بينهما وناهما فقال ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن سهل بن شهاب عن رجل من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إرايت رجلا وجسد مع امرأته رجلا يقتله قتلا عينا في المسجد وأنا شاهد

قوله وقضى شرح الخ كذا في النسخ التي بأيدينا ذكر وقضى شرح الخ إلى المسجد وقضى مروان إلى المنبر والذي في المتن الذي شرح عليه القسطلاني تقديم وقضى شرح على وقضى مروان الخ ولعل ما في الشارح روايته له اه

وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد حديثنا على ابن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري عن سهل بن سعد قال شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة وفرقا بينهما حديثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن سهل بن شهاب عن رجل من الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إرايت رجلا وجسد مع امرأته رجلا يقتله قتلا عينا في المسجد وأنا شاهد



والصراحي والخاص والاضحية وهو اقرب الى التواضع وقال ابن المير لرحبة المسجد حكم المسجد  
الا ان كانت منفصلة عنه والذي يظهر انها كانت منفصلة عنه ويمكن ان يكون جالوس القاضي في  
الرحبة المتصلة بقيام الحصوم خارجها او في الرحبة المنصلة وكان التابعي المذكور يرى ان الرحبة  
لا تعطى حكم المسجد ولو اتصلت بالمسجد وهو خلاف مشهور رقة ودوق للشافعية في حكم رحبة المسجد  
اختلاف في التعريف مع اتفاقهم على صحة صلاة من في الرحبة المتصلة بالمسجد بصلاة من في المسجد  
قال والفرق بين الحرم والرحبة ان لكل مسجد حرم وما ليس لكل مسجد رحبة فالمسجد الذي يكون  
امامه قطعة من البقعة هي الرحبة وهي التي لها حكم المسجد والحرم هو الذي يحيط بهذه الرحبة  
وبالمسجد وان كان سور المسجد محيطا بجميع البقعة فهو مسجد بلا رحبة ولكن له حريم كالدر  
انتهى ملخصا وسكت عما اذا بنى صاحب المسجد قطعة منفصلة عن المسجد هل هي رحبة تعطى حكم  
المسجد وعما اذا كان في الحائط القبلي من المسجد حجاب بحيث لا تصح صلاة من صلى فيها خلف  
امام المسجد هل تعطى حكم المسجد والذي يظهر ان كلاهما يعطى حكم المسجد فتصح الصلاة في  
الاولى ويصح الاعتكاف في الثانية وقد يفرق حكم الرحبة من المسجد في جواز اللفظ ونحوه فيها بخلاف  
المسجد مع اعطائها حكم المسجد في الصلاة فيها فقد اخرج مالك في الموطأ من طريق سالم بن عبد الله  
ابن عمر قال بنى عمر الى جانب المسجد رحبة فسموها البطحاء فكان يقول من اراد ان ياخط او ينشد شعرا  
او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة **(قوله باب من حكم في المسجد حتى اذا اتى على**  
**حدا من يخرج من المسجد في قيام)** كانه يشير بهذه الترجمة الى من خص جواز الحكم في المسجد  
بما اذا لم يكن هناك شيء يتأذى به من في المسجد او يقع به للمسجد نقص كالتلويث **(قوله وقال عمر**  
**اخرجه من المسجد وضر به ويذكر عن علي بن نوح)** اما اثر عمر فوصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق كلاهما  
من طريق طارق بن شهاب قال اتى عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخرجاه من المسجد ثم اضر به  
وسنده على شرط الشيخين واما اثره على فوصله ابن ابي شيبة من طريق ابن معقل وهو بمهمة ساكنة  
وقاف مكسورة ان رجلا جاء الى عمر فساره فقال يا فخر اخرج به من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من  
فيه مقال ثم ذكر حديث ابي هريرة في قصة الذي اقرانه زني فاعرض عنه وفيه ابك جنون قال لا قال  
اذهبوا به فارجموه وهذا القدر هو المراد في الترجمة ولا يمكنه لا يسلم من خدش لان الرجم يحتاج الى  
قدر زائد من حفرو وغيره مما لا يلائم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود  
وقد تقدم شرحه في باب رجل الخص من كتاب الحدود **(قوله روى يونس ومعمروا بن جريج**  
**عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر)** يريدانهم خالفوا عقيل في الصعابي فانه جعل اصل الحديث  
من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وقول ابن شهاب اخبرني من سمع جابر بن عبد الله كنت  
فيمن رجمه بالمصلي وهو لا يجعلوا الحديث كما عن جابر ورواية معمروا وصلى المؤلف في الحدود  
وكذلك رواية يونس واما رواية ابن جريج فوصلها وتقدمت الاشارة اليها هناك ايضا حيث قال عقب  
رواية معمروا لم يقل يونس وابن جريج فصلى عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك والله الحمد قال ابن بطال  
ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعية وأحمد واسحق وأجازوه  
الشعبي وابن ابي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط البسيرة فاذا كثرت الحدود وفليكن ذلك  
خارج المسجد قال ابن بطال وقول من نزه المسجد عن ذلك اولى وفي الباب حديثان ضعيفان في  
التهمة عن اقامة الحدود في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن ابي الدرداء واثله وأب

**(باب من حكم في المسجد حتى اذا اتى على حدا من يخرج من المسجد في قيام)** وقال عمر اخرجاه من المسجد وضر به ويذكر عن علي بن نوح **(قوله باب من حكم في المسجد حتى اذا اتى على حدا من يخرج من المسجد في قيام)** كانه يشير بهذه الترجمة الى من خص جواز الحكم في المسجد بما اذا لم يكن هناك شيء يتأذى به من في المسجد او يقع به للمسجد نقص كالتلويث **(قوله وقال عمر اخرجاه من المسجد وضر به ويذكر عن علي بن نوح)** اما اثر عمر فوصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال اتى عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخرجاه من المسجد ثم اضر به وسنده على شرط الشيخين واما اثره على فوصله ابن ابي شيبة من طريق ابن معقل وهو بمهمة ساكنة وقاف مكسورة ان رجلا جاء الى عمر فساره فقال يا فخر اخرج به من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من فيه مقال ثم ذكر حديث ابي هريرة في قصة الذي اقرانه زني فاعرض عنه وفيه ابك جنون قال لا قال اذهبوا به فارجموه وهذا القدر هو المراد في الترجمة ولا يمكنه لا يسلم من خدش لان الرجم يحتاج الى قدر زائد من حفرو وغيره مما لا يلائم المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك اقامة غيره من الحدود وقد تقدم شرحه في باب رجل الخص من كتاب الحدود **(قوله روى يونس ومعمروا بن جريج عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر)** يريدانهم خالفوا عقيل في الصعابي فانه جعل اصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وقول ابن شهاب اخبرني من سمع جابر بن عبد الله كنت فيمن رجمه بالمصلي وهو لا يجعلوا الحديث كما عن جابر ورواية معمروا وصلى المؤلف في الحدود وكذلك رواية يونس واما رواية ابن جريج فوصلها وتقدمت الاشارة اليها هناك ايضا حيث قال عقب رواية معمروا لم يقل يونس وابن جريج فصلى عليه وتقدم شرحه مستوفى هناك والله الحمد قال ابن بطال ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعية وأحمد واسحق وأجازوه الشعبي وابن ابي ليلى وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط البسيرة فاذا كثرت الحدود وفليكن ذلك خارج المسجد قال ابن بطال وقول من نزه المسجد عن ذلك اولى وفي الباب حديثان ضعيفان في التهمة عن اقامة الحدود في المساجد انتهى والمشهور فيه حديث مكحول عن ابي الدرداء واثله وأب



باب موعظة الامام  
للخصوم حدثنا عبد الله  
ابن مسلمة عن مالك عن  
هشام عن أبيه عن زينب  
بنت أبي سامة عن ام سلمة  
رضي الله عنها ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انما  
انا بشر وانكم تختصمون  
الي واهل بعضكم ان يكون  
الحن بحجته من بعض  
فاقضى على نحو ما سمع فن  
قضيت له بحق اخيه شيئا  
فلا يأخذه فانما اقطع له  
قطعة من النار باب  
الشهادة تكون عند الحاكم  
في ولاية القضاء او قبل  
ذلك للخصم وقال شريح  
القاضي وسأله انسان  
الشهادة فقال انت الامير  
حتى تشهدك وقال عكرمة  
قال عمر لعبد الرحمن ابن  
عوف لو رايت رجلا على  
حدزنا او سرقة وانت امير  
فقال شهدتك شهادة رجل  
من المسلمين قال صدقت  
وقال عمر لولا ان يقول  
الناس زاد عمر في كتاب  
الله لكتب آية الرجم بيدي  
واقرب ما عز عند النبي صلى  
الله عليه وسلم بالزنا ربا  
قام برجه ولم يذكر ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
اشهد من حضره وقال  
جاء اذا قرمة عنسد  
الحاكم رجم وقال الحكم  
اربعا

امامه مرفوعا جنبوا مساجدكم صبيانكم الحديث وفيه واقامة حدودكم اخرج به البيهقي في الخلافيات  
واصله في ابن ماجه من حديث واثة فقط وليس فيه ذكر الحدود وسنده ضعيف ولا ابن ماجه من  
حديث ابن عمر رفعه خصال لا تنبغي في المسجد لا يتخذ طر يقا الحديث وفيه ولا يضرب فيه حد وسنده  
ضعيف ايضا وقال ابن المنير من كره ادخال الميت المسجد للصلاة عليه خشية ان يخرج منه شيء  
أولى بان يقول لا يقام الحد في المسجد اذ لا يؤمن خروج الدم من المجلود وينبغي ان يكون في القتل  
أولى بالمنع (قوله باب موعظة الامام الخصوم) ذكر فيه حديث ام سلمة واهل بعضكم ان  
يكون الحن بحجته من بعض وسيأتي شرحه بعد سبعة أبواب ومناسبة لترجمة طاهرة وبالله التوفيق  
(قوله باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء او قبل ذلك للخصم) أي هل يقضى  
له على خصمه بعلمه ذلك أو يشهد له عند الحاكم آخر هكذا وردا لترجمة مستفهما بغير جزم لقوة الخلاف  
في المسئلة وان كان آخر كلامه يقضى اختيارا ان لا يحكم بعلمه فيها (قوله وقال شريح القاضي)  
هو ابن الحرث الماضي ذكره قريبا (قوله وسأله انسان الشهادة فقال انت الامير حتى تشهدك)  
وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي قال شهد رجل شريحا ثم جاء فخاصم  
اليه فقال انت الامير وأنا أشهدك وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قلت للشعبي  
يا أبا عمرو رأيت رجلا استشهدوا على شهادة فمات أحدهما واستقضى الآخر فقال أتى شريح  
فيها وأنا جالس فقال انت الامير وأنا أشهدك (قوله وقال عكرمة قال عمر لعبد الرحمن بن عوف لو رايت  
رجلا على حدنا أو سرقة وانت امير) وشريح القاضي أيضا عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة به ووقع في الاصل لو رايت  
بالفتح وانت امير وفي الجواب فقال شهدتك ووقع في الجامع بالفتح رأيت بالفتح لو رايت بالضم رجلا  
سرق أو زنا قال أرى شهدتك وقال أصبت بدله قوله صدقت وأخرجه ابن أبي شيبة عن شريح عن  
عبد الكويم بالفتح رأيت لو كنت القاضي أو والي أو بصرت انسانا على حد أو كنت تقيمه عليه  
قال لا حتى يشهد معي غيري قال أصبت لو قلت غير ذلك لم تجددوه هو بضم المثناة وكسر الجيم وسكون  
الدال من الاجادة (قلت) وقد جاء عن أبي بكر الصديق نحو هذا وسأذكره بعد وهذا السند منقطع  
بين عكرمة ومن ذكره عنه لانه لم يدرك عبد الرحمن فضلا عن عمر وهذا من المواضع التي ينبه عليها  
من يغتر بتعميم قولهم ان التعليق الجازم صحيح فيجب تقييد ذلك بان يراد الى من علق عنه ويبقى النظر  
فيما فوق ذلك (قوله وقال عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتب آية الرجم بيدي) هذا  
طرف من حديث أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عمر كما تقدم التنبيه  
عليه في باب الاعتراف بالزنا في شرح حديثه الطويل في قصة الرجم الذي هو طرف من قصة بيعة أبي  
بكر في سقيفة بني ساعدة قال المهلب استشهد البخاري لقول عبد الرحمن بن عوف المذكور قبله بقول  
عمر هذا انه كانت عند شهادة في آية الرجم انما من القرآن فلم يلحقها بنص المصحف بشهادته وحده  
وأفصح في الالة في ذلك بقوله لولا ان يقال زاد عمر في كتاب الله فأشار الى ان ذلك من قطع الذرائع لثابت  
حكام السوء سبيلا الى ان يدعو العلم لمن أحبوا له الحكم بشيء (قوله وأقر ما عز عند النبي صلى الله عليه وسلم  
بالزنا ربا قام برجه ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اشهد من حضره وقال  
الحديث الذي ذكر قبله باب وقد قدم موصولا من حديث أبي هريرة وحكاية الخلاف على أبي سلمة  
في اسم صحابه (قوله وقال حماد) هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة (قوله اذا قرمة عند الحاكم  
رجم وقال الحكم) هو ابن عتيبة بمثناة ثم موحدة صغر وهو قومه الكوفة ايضا (قوله اربعا) أي



لا برجم حتى يهرأربع مرات كما في حديث ما عرو وقد وصله ابن أبي شيبة من طريق شعبة قال سألت  
 حماد عن الرجل يهرأربع مرات قال وسألت الحكم فقال أربع مرات وقد تقدم البعث في ذلك  
 في شرح قصة ما عرو في أبواب الرجم ثم ذكر حديث أبي قتادة في قصة سلب القتيل الذي قتله في غزوة  
 حنين وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هناك فأرضه منه رواية أكثر وعند الكشي  
 مني وقوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى في رواية أخرى عن غير الكشي مني فعلم  
 بفتح المهملة وكسر اللام بدل فقام وكذا لا أكثر رواية القريبي وكذا أخرجه أبو نعيم من رواية  
 الحسن بن سفيان عن قتيبة وهو المحفوظ في رواية قتيبة هذه ومن ثم عقب البخاري بقوله وقال  
 عبيد الله عن الليث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداه إلى ووقع في رواية كريمة فأمر بفتح  
 الهمة والميم بعدها وعبد الله المذكور هو ابن صالح أبو صالح وهو كاتب الليث والبخاري يعتمد  
 في الشواهد ولو كانت رواية قتيبة بلفظ فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال المهلب  
 قوله في رواية قتيبة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم يعني علم أن أبا قتادة هو قاتل القتيل المذكور قال  
 وهي وهم قال والصحيح فيه رواية عبد الله بن صالح بلفظ فقام قال وقد رد بعض الناس الحجة المذكورة  
 فقال ليس في إقرار ما عرو عند النبي صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد من حضره ولا في  
 إعطائه السلب لأبي قتادة حجة للقضاء بالعلم لأن ما عرو إنما كان إقراره عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 بحضور الصحابة إذ معلوم أنه كان صلى الله عليه وسلم لا يبعد وحده فلم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يشهدهم على إقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة أبي قتادة انتهى وقال ابن المنير لا حجة في قصة أبي  
 قتادة لأن معنى قوله فعلم النبي صلى الله عليه وسلم علم بإقرار الخصم فحكم عليه فهي حجة للذهب يعني  
 الصائر إلى جواز القضاء بالعلم فيما يقع في مجلس الحكم وقال غيره ظاهر أول القصة بخالف آخرها  
 لأنه شرط البينة بالقتل على استحقاق السلب ثم دفع السلب لأبي قتادة بغير بينة وأجاب الكرمانى بأن  
 الخصم اعترف يعني فقام مقام البينة وبأن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى منه من شاء ويمنع  
 من شاء (قلت) والاول أولى والبينة لا تنحصر في الشهادة بل كما كشف الحق يسمى بينة (قوله وقال  
 أهل الحجاز إلخ) لا يقضى بعلمه شهد بذلك في ولايته أو قبلها) هو قول مالك قال أبو على الكرابي  
 لا يقضى القاضي بما علم لوجود التهمة إذ لا يؤمن على التقى أن يتطرق إليه التهمة قال وأظنه ذهب إلى  
 ما رواه ابن شهاب عن زيد بن الصلت أن أبا بكر الصديق قال لو وجدت رجلاً على حذماً أقتله عليه حتى  
 يكون معي غيره ثم ساقه بسند صحيح عن ابن شهاب قال ولا أحسب مالكاً ذهب عليه هذا الحديث فإن  
 كان كذلك فقد قلداً أكثر هذه الأمانة فضلاً وعلماً (قلت) ويحتمل أن يكون ذهب إلى الأمر المقدم ذكره  
 عن عمر وعبد الرحمن بن عوف قال ويلزم من أجاز للقاضي أن يقضى بعلمه مطلقاً أنه لو عمداً إلى رجل  
 مستور لم يهد منه فجور قط أن يرجعه ويدعي أنه رأيته أن يفرق بينه وبين زوجته ويرغم أنه سمعه  
 يطلقها أو بينه وبين أمته ويرغم أنه سمعه يعتقها فإن هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبيل إلى قتل  
 عدوه وتضييقه والتفرق بينه وبين من يحب ومن ثم قال الشافعي لو لا قضاة السوء أملت أن للحاكم أن  
 يحكم بعلمه انتهى وإذا كان هذا في الزمان الأول فالأطن بالتأخر فيعين حسم مادة تجويز القضاء  
 بالعلم في هذه الأزمان المتأخرة لسكرة من يتولى الحكم ممن لا يؤمن على ذلك والله أعلم (قوله ولو أقر  
 خصم عدله لا يخرج بحق في مجلس القضاء فإنه لا يقضى عليه في قول بعضهم حتى يدعو شاهدين  
 فيحضرهما إقراره قال ابن التين ما ذكر عن عمر وعبد الرحمن هو قول مالك وأكثر أصحابه وقال بعض

\* حدثنا قتيبة حدثنا الليث  
 ابن سعد عن يحيى بن عمر  
 ابن كثير عن أبي محمد  
 مولى أبي قتادة أن أبا  
 قتادة قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين  
 من له بنية على قتيل قتله  
 فله سلبه فقامت لاتهمس  
 بنية على قتل فلم أرا أحداً  
 يشهد لي فجلست ثم بدا لي  
 فذكرت أمره إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال رجل من جلسائه  
 سلاح هذا القتيل الذي  
 يذكرك عندي قال فأرضه  
 منه فقال أبو بكر لا  
 يعطيه أصيبخ من  
 قريش ويدع أسداً من  
 أسد الله يقاتل عن الله  
 ورسوله قال فقام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فأداه  
 إلى فاشترى منه خرافاً  
 فكان أول مال تأتته قال  
 عبد الله عن الليث فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأداه إلى وقال أهل الحجاز  
 الحاكم لا يقضى بعلمه شهد  
 بذلك في ولايته أو قبلها  
 ولو أقر خصم عدله لا يخرج  
 بحق في مجلس القضاء فإنه  
 لا يقضى عليه في قول  
 بعضهم حتى يدعو شاهدين  
 فيحضرهما إقراره



اصحابه يحكم بما علمه فيما أقربه أحد الخصمين عنده في مجلس الحكم وقال ابن القاسم وأشهب لا يقضى بما يقع عنده في مجلس الحكم الا اذا شهد به عنده وقال ابن المنير مذهب مالك ان من حكم بعلمه يقضى على المشهور والا ان كان علمه حادثا بعد الشروع في المحاكمة فقولان وأما ما أقربه عنده في مجلس الحكم فيحكم ما لم ينكر الخصم بعد اقراره وقبل الحكم عليه فان ابن القاسم قال لا يحكم عليه حتى يذو يكون شاهداً وقال ابن الماجشون يحكم بعلمه وفي المذهب تفاريع طسويل في ذلك ثم قال ابن المنير وقول من قال لا بد أن يشهد عليه في المجلس شاهدان يؤل الى الحكم بالاقرار لانه لا يخلو ان يؤديا اولان أدبا فلا بد من الاعذار فان أعذر احتجج الى الاثبات وتسلسلت القضية وان لم يحتج رجوع الى الحكم بالاقرار وان لم يؤديا فهي كالعدم وأجاب غيره ان فائدة ذلك ردع الخصم عن الانكار لانه اذا عرف ان هناك من يشهد امتنع من الانكار خشية التعزير بخلاف ما اذا آمن ذلك (قوله) وقال بعض اهل العراق ما سمع أو رآه في مجلس القضاء يقضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين يحضرهما اقراره وقال آخرون منهم بل يقضى به لانه مؤتمن وانه يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة وقال بعضهم يقضى بعلمه في الاموال ولا يقضى في غيرها وقال القاسم لا ينبغي للحاكم ان يقضى قضاء بعلمه دون علم غيره مع ان علمه أكثر من شهادة غيره ولكن فيه تعرضا لثمة نفسه عند المسلمين وإيقاعا لهم في الظنون

(١) قوله على تعريضاً كذا بالنسخ التي بأيدينا والاولى على تعرضا بدليل قوله قبله وتعرض بالرفع فانه يفيد انه بنصب تعرضا

المدينة

وقال بعض اهل العراق ما سمع أو رآه في مجلس القضاء يقضى به وما كان في غيره لم يقض الا بشاهدين يحضرهما اقراره وقال آخرون منهم بل يقضى به لانه مؤتمن وانه يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة وقال بعضهم يقضى بعلمه في الاموال ولا يقضى في غيرها وقال القاسم لا ينبغي للحاكم ان يقضى قضاء بعلمه دون علم غيره مع ان علمه أكثر من شهادة غيره ولكن فيه تعرضا لثمة نفسه عند المسلمين وإيقاعا لهم في الظنون

(١) قوله على تعريضاً كذا بالنسخ التي بأيدينا والاولى على تعرضا بدليل قوله قبله وتعرض بالرفع فانه يفيد انه بنصب تعرضا



وقد ذكره النبي صلى الله

عليه وسلم الظن فقال نعم

هذه صفية \* حدثنا عبد

العزير بن عبد الله

الايوسي حدثنا ابراهيم

ابن سعد عن ابن شهاب

عن علي ابن حسين ان

النبي صلى الله عليه وسلم

اتته صفية بنت حيي فلما

رجعت اطلق معها فمريه

رجلان من الانصار

فدعاها فقال نعماهي

صفية قال لا سبحان الله قال

ان الشيطان يجري من

ابن آدم مجرى الدم رواه

شعيب وابن مسافر وابن

ابي عمير واسحق بن يحيى

عن الزهري عن علي بن

ابن حسين عن صفية

عن النبي صلى الله عليه

وسلم في باب امر الوالي

اذا وجه اميرين الى

موضع ان يتطوعا ولا

يتعصبا \* حدثنا محمد بن

بشار حدثنا العقدي حدثنا

شعبة عن سعيد بن ابي بردة

قال سمعت ابي قال بعث

النبي صلى الله عليه وسلم

ابي ومعاذ بن جبل الى

اليمن فقال يسرا ولا تعسرا

وبشرا ولا تنفرا وتطوعا

فقال له ابي موسى انه يصنع

بارضنا البتة فقال كل

مسكر حرام وقال النضر

وابوداود ويزيد بن هرون

ووكيع عن شعبة عن سعيد

ابن ابي بردة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم

المدينة في هذا الحكم والله أعلم ( قوله وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال نعماهذه صفية ) هو طرف من الحديث الذي وصله بعد وقوله في الطريق الموصولة عن علي بن الحسين أي ابن علي بن أبي طالب وهو الملقب زين العابدين ( قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته صفية بنت حيي ) هذا صورته مرسل ومن ثم عقبه البخاري بقوله رواه شعيب وابن مسافر وابن أبي عمير واسحق بن يحيى عن الزهري عن علي بن الحسين عن صفية يعني فوصلوه فتعمل رواية ابراهيم بن سعد عن علي بن الحسين تلقاه عن صفية وقد تقدم مثل ذلك في رواية سفيان عن الزهري مع شرح حديث صفية مستوفى في كتاب الاعتكاف فانه ساقه هناك تاما وأوردناه هنا مختصرا ورواية شعيب وهو ابن أبي جزة وصلها المصنف في الاعتكاف أيضا في كتاب الادب ورواية ابن مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وصلها أيضا في الصوم وفي فرض الخمس ورواية ابن عمير وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وصلها المصنف في الاعتكاف وأوردناها في الادب أيضا مقصورة وتبر رواية شعيب ورواية اسحق بن يحيى وصلها الذهلي في الزهريات ورواه عن الزهري أيضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله تقدم موصولا في صفة ابيليس من رواية عبد الرزاق عنه ومرسلا في فرض الخمس من رواية هشام بن يوسف عن معمر وأوردناها للناسي موصولة من رواية موسى بن أعين عن معمر ومرسلة من رواية ابن المبارك عنه ووصلها أيضا عن الزهري عثمان بن عمر بن موسى التيمي عن عبد ابن ماجه وأبي عوانة في صحيحه وعبد الرحمن بن اسحق عن أبي عوانة أيضا وهشيم عند سعيد بن منصور وآخرون ووجه الاستدلال بحديث صفية لمن منع الحكم بالعلم انه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع في قلب الانصار بين من وسوسة الشيطان شي فمراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته تقتضي مراعاة نفي التهمة عن هودونه وقد تقدم في باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه بيان حجة من أجاز ومن منع بما يغني عن اعادته هنا ( قوله باب ) أمر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطوعا ولا يتعصبا ) بمهملتين ويا تعصبا بفتحهم بمجمعتين وموحدة ذكر فيه حديث ابي بردة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي يعنى ابا موسى ومعاذ بن جبل وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الديات وقبل ذلك في اواخر المغازي ( قوله بشرا ) تقدم شرحه في المغازي ( قوله وتطوعا ) اي تواقفا في الحكم ولا تختلفا لان ذلك يؤدي الى اختلاف اتباعك فيفضي الى العداوة ثم المحاربة والمرجع في الاختلاف الى ما جاء في الكتاب والسنة كما قال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وسيا في مزيد بيان لذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى ( قوله وقال النضر وابوداود ويزيد بن هرون ووكيع عن شعبة عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده ) يعني موصولا ورواية النضر وابي داود ووكيع تقدم الكلام عليها في اواخر المغازي في باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ورواية يزيد بن هرون وصلها ابو عوانة في صحيحه والبيهقي قال ابن بطال وغيره في الحديث الخضر على الاتفاق لما فيه من ثبات المحبة والالفة والتعاون على الحق وفيه جواز نصب قاضيين في بلد واحد فية عدل كل منهما في ناحية وقال ابن العربي كان النبي صلى الله عليه وسلم اشركهما فيما ولاهما فكان ذلك اصلا في تولية اثنين قاضيين مشتركين في الولاية كذا جزم به قال وفيه نظر لان محل ذلك فيما اذا نفذ حكم كل منهما فيه اكن قال ابن المنير يحتمل ان يكون لهما اي شتر كافي الحكم في كل واقعة ويحتمل ان يستقل كل منهما بما يحكم به ويحتمل ان يكون لكل منهما عمل يخصه والله اعلم كيف كان وقال ابن التين الظاهر اشتراكهما لكن جاء في غير هذه الرواية انه اقر كلاهما على مخالفة والمخالف الكورة وكان اليمن مخالفا في



(قلت) وهذا هو المعتمد والرواية التي أشار إليها تقدمت في غزوة حنين باللفظ المذكور وتقدم في المغازي أن كلامهما كان إذا سار في عمله زار رفيقه وكان عمل معاذ النجود وما تعالى من بلاد اليمن وعمل أبي موسى التهامي وما انخفض منها فعلى هذا فأمره صلى الله عليه وسلم لهما أن يتطاولا ولا يتخالفا محمول على ما إذا انفتحت قضية يحتاج الأمر فيها إلى اجتماعهما وإلى ذلك أشار في الترجمة ولا يلزم من قوله تطاولا ولا يتخالفا أن يكونا شريكين كما استدله ابن العربي وقال أيضا فإذا اجتمعما فإن اتفقا في الحكم والاتباع حتى يتفقا على الصواب والارفع الأمر من فوقهما وفي الحديث الأمر بالتيسير في الأمور والرفق بالرعية وتحبيب الإيمان إليهم وترك الشدة لئلا تنفر قلوبهم ولا سيما في من كان قريب العهد بالاسلام أو قارب حد التكليف من الأطفال لئلا يتمكن الإيمان من قلبه ويتمرن عليه وكذلك الانعان في تدريب نفسه على العمل إذا صدقت إرادته لا يشدد عليها بل يأخذها بالدرج والتيسير حتى إذا أنست بحالها ودامت عليها نفعها الحال آخر وزاد عليها أكثر من الأولى حتى يصل إلى قدر راحتها ولا يكلفها بما علمها تهجر عنه وفيه مشروعية الزيارة وإكرام الزائر وأفضلية معاذ في الفقه على أبي موسى وقد جاء في المصنف بالحلال والحرام معاذ بن جبل أخرجه الترمذي وغيره من حديث أنس **﴿ قوله ﴾** (باب إجابة الحاكم الدعوة) الأصل فيه عموم الخبر ورود الوعيد في الترك من قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله وقد تقدم شرحه في أواخر النكاح وقال العلماء لا يجب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما في ذلك من كسر قلب من لم يجبه إلا أن كان له عذر في ترك الإجابة كروية المنكر الذي لا يجب الإجابة إلى إزالته فلو كبرت بحيث تشغله عن الحكم الذي تعين عليه ساغ له أن لا يجب (قوله) وقد أجاب عثمان بن عفان للغيرة بن شعبة (لم أقف على اسم العبد المذكور ولا أثر رويناه موصولا في فوائدا بن محمد بن صاعد وفي زوائد البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح إلى أبي عثمان النهدي أن عثمان بن عفان أجاب عبد الغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم فقال أردت أن أجيب الداعي وأدعو بالبركة ثم ذكر حديث أبي موسى (فكروا العاني) بمهمة ثم نون هو الأسير (وأجيبوا الداعي) وهو طرف من حديث تقدم في الوليمة وغيرها ثم من هذا قال ابن بطال عن مالك لا ينبغي للمعاضى أن يجيب الدعوة إلا في الوليمة خاصة ثم إن شاء كل وإن شاء ترك وأترك أحب إلينا لأنه أنزه الآن يكون لاخ في الله أو خالص قرابة أو مودة وكره مالك لأهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم انتهى وقد تقدم تفصيل أحكام إجابة الدعوة في الوليمة وغيرها بما يغني عن إعادته **﴿ قوله ﴾** (باب هدايا العمال) هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وأبو عوانة من طريق يحيى ابن سعيد الأنصاري عن عروة عن أبي حميد رفعه هدايا العمال غلول وهو من رواية اسمعيل بن عياش عن يحيى وهو من رواية اسمعيل عن الحجازيين وهي ضعيفة ويقال إنه اختصره من حديث الباب كما تقدم بيان ذلك في الهبة وأورد فيه قصة ابن التميمية وقد تقدم بعض شرحها في الهبة وفي الزكاة وفي ترك الحيل وفي الجمعة ونقدم شيء مما يتعلق بالغلول في كتاب الجهاد (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله عن الزهري) قد ذكر في آخره ما يدل على أن سفيان سمعه من الزهري وهو قوله قال سفيان قصة علينا الزهري ووقع في رواية الجدي في مسنده عن سفيان حدثنا الزهري وأخرجه أبو نعيم من طريقه وعند اسماعيل من طريق محمد بن منصور عن سفيان قال قصة علينا الزهري وحفظناه (قوله أنه سمع عروة) في رواية شعيب عن الزهري في الإيمان والندور أخبرني عروة (قوله استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه

باب إجابة الحاكم الدعوة  
وقد أجاب عثمان بن عفان  
عبد الغيرة بن شعبة  
حدثنا مسدد حدثنا  
يحيى بن سعيد عن سفيان  
حدثني منصور عن أبي  
وائل عن أبي موسى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال فكروا العاني وأجيبوا  
لداعي **﴿ باب هدايا العمال ﴾**  
حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا سفيان عن الزهري  
أنه سمع عروة أخبرنا أبو  
حميد الساعدي قال  
استعمل النبي صلى الله عليه  
وسلم رجلا من بني أسد



بفتح السين نسبة إلى بني أسد بن خزيمه القبيصة المشهورة أو إلى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش  
 وليس كذلك وإنما قلت أنه يوهمه لأن الأزدي تلازمه الألف واللام في الاستعمال اسماء وانسابا بخلاف  
 بني أسد فبغير ألف ولا م في الاسم ووقع في رواية الأصيلي هنا من بني الأسد بزيادة الألف واللام ولا  
 اشكال فيها مع سكون السين وقد وقع في الهبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان استعمال رجلا من  
 الأزدي وكذا قال أحمد والحميدي في مسنديهما عن سفيان ومثله لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره  
 عن سفيان وفي نسخة بالسين المهملة بدل الزاي ثم وجدت ما يزيل الاشكال أن ثبت وذلك أن أصحاب  
 الانساب ذكروا أن في الأزدي بطن يقال لهم بنو أسد بالتحريك ينسبون إلى أسد بن شريك بالمعجمة  
 مصغر ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهير من الأزدي فيحتمل أن ابن الأنبياء كان منهم  
 فيصح أن يقال فيه الأزدي بسكون الزاي والأسدي بسكون السين وفتحها من بني أسد بفتح السين  
 ومن بني الأزدي أو الأسدي بسكون السين فيهما لا غير ذكروا من ينسب كذلك مسددا شيخ البخاري (قوله  
 يقال له ابن الأنبياء) كذا في رواية أبي ذر بفتح الهمزة والمثناة وكسر الموحدة وفي الهامش باللام بدل  
 الهمزة كذلك ووقع كالاول لسائرهم وكذا تقدم في الهبة وفي رواية مسلم باللام المفتوحة ثم المثناة الساكنة  
 وبعضهم يفتحها وقد اختلف على هشام بن عروة عن أبيه أيضا أنه باللام أو بالهمزة كما سيأتي قريبا  
 في باب محاسبة الامام عماله بالهمزة ووقع لمسلم باللام وقال عياض ضبطه الاصيلي بخطه في هذا الباب  
 بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن قال وهو الصواب وكذا قال ابن السمعاني ابن الأنبياء  
 بضم اللام وفتح المثناة ويقال بالهمز بدل اللام وقد تقدم أن اسمه عبد الله والأنبياء أمه لم تنف على  
 تسميتها (قوله على صدقة) وقع في الهبة على الصدقة وكذا المسلم وتقدم في لزكاة نعيمين من استعمال عليهم  
 (قوله فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي) في رواية معمر عن الزهري عندهم لم فجاء بالمال فدفعه  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي وفي رواية هشام الأنبياء قريبا  
 فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي وفي رواية أبي  
 الزناد عن عروة عندهم لم فجاء بسواد كثير وهو بفتح المهملة وتخفيف الوارف جعل يقول هذا لكم وهذا  
 أهدي لي وأوله عند أبي عوانة بعث مصدقا إلى اليمن فذكره والمراد بالسواد الاشياء الكثيرة  
 والاشخاص البارزة من حيوان وغيره ولفظ السواد يطلق على كل شخص ولا ينعيم في المستخرج من  
 هذا الوجه فإرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتوفى منه وهذا يدل على أن قوله في الرواية  
 المنكورة فلما جاء محاسبه أي امر من يحاسبه ويقبض منه وفي رواية أبي نعيم أيضا فجعل يقول هذا  
 لكم وهذا لي حتى ميزه قال يقولون من أين هذا لك قال أهدي لي فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بما  
 أعطاهم (قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد في رواية هشام قبل ذلك قال اجلس في بيت  
 ابيك وبيت امك حتى تأتيتك هديتك إن كنت صادقا ثم قام فخطب (قوله قال سفيان أيضا فصعد المنبر) يريد  
 أن سفيان كان تارة يقول قام وتارة صعد ووقع في رواية شعيب ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم عشية بعد  
 الصلاة وفي رواية معمر عندهم لم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم طيبا وفي رواية أبي الزناد عن أبي نعيم  
 فصعد المنبر وهو مغضب (قوله ما بال العامل نبهته فيأتي فيقول) في رواية السكستمي يني يقول بحذف الفاء  
 وفي رواية شعيب فمال العامل نستعمله فيأتي فيقول ووقع في رواية هشام بن عروة فاني استعمل  
 الرجل منكم على أمورهم ولا في الله (قوله هذا لك وهذا لي) في رواية عبد الله بن محمد هذا لكم وهذا  
 أهدي لي وفي رواية هشام فيقول هذا الذي لكم وهذه هدية أهديت لي وقد تقدم ما في رواية أبي

يقال له ابن الأنبياء على  
 صدقة فلما قدم قال هذا  
 لكم وهذا أهدي لي فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 على المنبر قال سفيان أيضا  
 فصعد المنبر فحمد الله وأثنى  
 عليه ثم قال ما بال العامل  
 نبهته فيأتي فيقول هذا  
 لك وهذا لي



الزناد من الزيادة (قوله) فها جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أي له أم لا) في رواية هشام حتى تأتيه هديته إن كان صادقا (قوله) والذي نفسي بيده) تقدم شرحه في أوائل كتاب الإيمان والندور (قوله) لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة) يعني لا يأتي بشيء يهوز له نفسه ووقع في رواية عبد الله بن محمد لا يأخذ أحد منها شيئا وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة لا ينال أحد منكم منها شيئا وفي رواية أبي الزناد عند أبي عوانة لا يغفل منه شيئا إلا جاء به وكذا وقع في رواية شعيب عند المصنف وفي رواية معمر عند الأسما عيلي كلاهما بلفظ لا يغفل بضم الغين المعجمة من الغلول وأصله الخيانة في الغنيمة ثم استعمل في كل خيانة (قوله) يحمله على رقبته) في رواية أبي بكر على عنقه وفي رواية هشام لا يأخذ أحدكم منها شيئا قال هشام بغير حقه ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية أبي أسامة المذكورة وأورده من رواية ابن غير عن هشام بدون قوله بغير حقه وهذا مشعر بأدراجها (قوله إن كان) أي الذي غلبه (بغير الرغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة مع المد صوت البعير (قوله خوار) يأتي ضبطه (قوله أو شاة تبعر) بفتح المشاة الفوقانية وسكون التحتانية بعد هاء مهملة مفتوحة ويجوز كسرهما ووقع عند ابن التين أو شاة طيار يقال يمار قال وقال القزاز هو يمار بغير شاة يعني بفتح التحتانية وتخفيف المهملة وهو صوت الشاة الشديد قال واليعار ليس بشيء كذا فيه وكذلك أورد هنا في شيء من نسخ الصحيح وقال غيره اليعار بضم أوله صوت المعز يعر العنز تبعر بالكسر وبانفتح يمارا إذا صاحت (قوله) ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي أبيطيه) وفي رواية عبد الله بن محمد عفرة أبطيه بالافراد ولا في ذر عفر بفتح أوله ولبعضهم بفتح القاء أيضا بلا هاء وكالاول في رواية شعيب بلفظ حتى أنالته نظرا إلى والعفرة بضم المهملة وسكون انشاء تقدم شرحها في كتاب الصلاة وحاصله أن العفر بياض ليس بالناصح (قوله ألا) بالتخفيف (هل بلغت) بالتشديد (ثلاثا) أي أعادها ثلاث مرات وفي رواية عبد الله بن محمد في الهبة اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم قال اللهم هل بلغت مرتين ومثله لا يداود ولم يقل مرتين وصرح في رواية الجسدي بالثلاثة اللهم بلغت والمراد بلغت حكم الله اليكم امتثال لقوله تعالى له بلغ وأشار إلى ما يقع في القيامة من سؤال الامم هل بلغهم أم لا أو هم ما أرسلاوا به اليهم (قوله وزاد هشام) هو من مقول سفيان وليس تعليقا من البخاري وقد وقع في رواية الجسدي عن سفيان حديثنا الزهري وهشام بن عروة قال حدثنا عروة بن الزبير وسأله عنهما مساقا واحدا وقال في آخره قال سفيان زاد فيه هشام (قوله سمع أذني) بفتح السين المهملة وكسر الميم وأذني بالافراد بقرينه قوله وأبصرته عيني قال عياض بكون الصاد المهملة والميم وفتح الراء والعين للذكر وحكي عن سيديويه قال العرب تقول سمع أذني زيد بضم العين قال عياض والذي في ترك الحليل وجهه النصيب على المصدر لأنه لم يذكر المفعول وقد تقدم القول في ذلك في ترك الحليل ووقع عند مسلم في رواية أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في أذني وعيني وعند غيره في رواية ابن نمير بصر عيني وسمع أذناي وفي رواية ابن جرير عن هشام عند أبي عوانة بصر عينا أبي جند وسمع أذناه (قلت) وهذا يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروة قلت لا يبي جند أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه إلى أذني قال النووي معناه أنني أعلمه علما يقينا لا أشك في علمي به (قوله وسألو أبا زيد بن ثابت فأنه سمعه مني) في رواية الجسدي فأنه كان حاضرا مني وفي رواية الأسما عيلي من طريق معمر عن هشام يشهد على ما أقول زيد بن ثابت يحل منه كبره منكبي رأي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي رأيت وشهد مثل الذي شهدت وقد

فها جلس في بيت أبيه  
وامه فينظر أي له أم  
لا والذي نفسي بيده لا يأتي  
بشيء إلا جاء به يوم القيامة  
يحمليه على رقبته إن كان  
بغير الرغاء وبقرة طارخوار  
أو شاة تبعر ثم رفع يديه حتى  
رأينا عفرتي أبيطيه الأهل  
بلغت ثلاثا قال سفيان  
قصه علينا الزهري وزاد  
هشام عن أبيه عن أبي  
جند قال سمع أذناي  
وأبصرته عيني وسألو أبا زيد  
ابن ثابت فأنه سمعه مني



ذكرت في الايمان والنسب واني لم أجده من حديث زيد بن ثابت (قوله ولم يقل الزهري سمع اذني) هو مقول سفيان أيضا (قوله خوار صوت والجوار من تجارون كصوت البقرة) هكذا وقع هنا وفي روايه أبي ذر عن الكشي عن والاول بضم الخاء المعجمة يفسر قوله في حديث أبي حميد بقره لها خوار وهو في الر واية بالخاء المعجمة وليعضهم بالجيم وأشار الى ما في سورة طه عجل جسد الخوار وهو صوت العجل ويستعمل في غير البقر من الحيوان وأما قوله والجوار فهو بضم الجيم وواو مهموزة ويجوز تهليلها وأشار بقوله تجارون الى ما في سورة قدا فلعج بالعذاب اذاهم تجارون قال ابو عبيدة يرفعون أصواتهم كاليجار الثور والحاصل انه بالجيم وبالخاء المعجمة بمعنى الا انه بالخاء للبقر وغيرهما من الحيوان وبالجيم للبقر والناس قال الله تعالى فاليه تجارون وفي قصة موسى له جوار الى الله بالتلبية أي صوت عال وهو عند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي العالية عن ابن عباس وقيل أصله في البقر واستعمل في الناس ولعل المصنف أشار أيضا الى قراءة الامش عجل جسد الخوار بالجيم وفي الحديث من القوائد ان الامام يخطب في الامور المهمة واستعمال أما بعد في الخطبة كما تقدم في الجمعة ومشرعية محاسبة المؤمنين وقد تقدم البحث فيه في الزكاة ومنع العمال من قبول الهدية ممن له عليه حكم وتقدم تفصيل ذلك في ترك الخيل ومحل ذلك اذالم يأذن له الامام في ذلك لما أخرجه الترمذي من رواية قيس بن أبي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصيبن شيئا بغير اذني فإنه غلول وقال المهلب فيه انها اذا أخذت تجعل في بيت المال ولا يختص العامل منها الا بما أذن له فيه الا امام وهو مبني على ان ابن التبية اخذ منه ما ذكر انه أهدي له وهو ظاهر السياق ولا سيما في رواية معمر قبل ولكن لم أر ذلك صريحا ونحوه قول ابن قدامة في المعنى لما ذكر الرشوة وعليه رد صاحبها ويحتمل ان يجعل في بيت المال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابن التبية برد الهدية التي أهديت له لمن اهداها وقال ابن بطال يلحق بهدية العامل الهدية لمن له دين ممن عليه الدين ولكن له أن يحاسب بذلك من دينه وفيه ابطال كل طريق يتوصل بها من يأخذ المال الى محاباة المأخوذ منه والانفراد بالمأخوذ وقال ابن المنير يؤخذ من قوله هلا جلس في بيت أبيه وامه جوارا قبول الهدية ممن كان يهاديه قبل ذلك كذا قال ولا يخفى ان محل ذلك اذالم يزد على العادة وفيه ان من رأى متأولا خطأ في تأويل يضر من اخذ به ان يشهر القول للناس وبين خطأ ايحذر من الاعتراض به وفيه جواز توبيخ الخطي واستعمال المقضول في الامارة والامانة مع وجود من هو افضل منه وفيه استشهاد الراوي والناقل بقول من يوافقه ليكون اوقع في نفس السامع والبلغ في طمأنينة والله اعلم (قوله باب استقضاء الموالي) اي توليتهم القضاء (واستعمالهم) أي على امرأة البلاد حر بالخراج او صلاة (قوله كان سالم مولى أبي حمزة) تقدم التعريف به في الرضاع (قوله يوم المهاجرين الاولين) اي الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة (قوله فيهم ابو بكر وعمر وابوسلمة) اي ابن عبد الاسد الخزومي زوج ام سلمة ام المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة أي الهزلي بفتح المهملة والنون بعدها زاي وهو مولى عمر وقد تقدم في كتاب الصلاة في ابواب الامامة من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر لما قدم المهاجرون الاولون العصابة موضع بقاء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يومهم سالم مولى أبي حمزة وكان اكثرهم قرآنا فادسبب تقديمه للامامة وقد تقدم شرحه مستوفى هناك في باب امامة المولى والجواب عن استشكل عدل أبي بكر الصديق فيهم لانه انما هاجر صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في حديث ابن عمر ان ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله

ولم يقل الزهري سمع اذني  
\* خوار صوت والجوار من  
تجارون كصوت البقرة  
باب استقضاء الموالي  
واستعمالهم \* حدثنا  
عثمان بن صالح حدثنا  
عبيد الله بن وهب قال  
اخبرني ابن جريج ان نافعا  
اخبره ان ابن عمر رضي الله  
عنهما اخبره قال كان سالم  
مولى أبي حمزة يوم  
المهاجرين الاولين واصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
مسجد بقاء فيهم ابو بكر وعمر  
وابوسلمة وزيد وعامر بن  
ربيعة

قول الشارح سمع اذني الخ  
هذه روايته واما روايته  
القسطاني التي شرح عليها  
سمع اذناي بالتثنية كما ترى  
اه



عليه وسلم وقد كرت جواب البيهقي بأنه يحتمل أن يكون سالم استمر يؤمهم بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجدهم فيحتمل أن يقال فكان أبو بكر يصلي خلفه إذا جاء إلى قباء وقد تقدم في باب الهجرة إلى المدينة من حديث البراء بن عازب أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم قدم بلال وسعد وعمار ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين وقد كرت هناك أن ابن اسحق سمي منهم ثلاثة عشر نفسا وإن البقية يحتمل أن يكونوا من الذين ذكرهم ابن جرير وقد كرت هناك الاختلاف فمن قدم مهاجرا من المسلمين وإن الراجح أنه أبو سلمة بن عبد الأسد فعلى هذا لا يدخل أبو بكر ولا أبو سلمة في العشرين المذكورين وقد تقدم أيضا في أول الهجرة أن ابن اسحق ذكر أن عامر بن ربيعة أول من هاجر ولا ينافي ذلك حديث الباب لأنه كان يأتهم بسالم بعد أن هاجر سالم ومناسبة الحديث للترجمة من جهة تقديم سالم وهو مولى علي من ذكر من الأحرار في إمامة الصلاة ومن كان رضا في أمر الدين فهو رضا في أمور الدنيا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وعلى جباية الخراج وأما الإمامة العظمى فمن شروط صحتها أن يكون الإمام قريشيا وقد مضى البعث في ذلك في أول كتاب الأحكام ويدخل في هذا ما أخرجه مسلم من طريق أبي الطفيل أن نافع بن عبد الحارث أتى عمر بعثان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت عليهم فقال ابن أترى يعني ابن عبد الرحمن قال استعملت عليهم مولى قال أنه قارىء الكتاب الله عالم بالفرائض فقال عمر إن نبيكم قد قال أن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين **(قوله باب**

**العرفاء للناس)** بالمهملة والفاء جمع عرف يعرف بوزن عظم وهو القائم بأمر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على القوم أعرف بالضم فأنا عارف وعرف أي وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمى بذلك لكونه يتعرف أمورهم حتى يعرف بهم من فوقه عند الاحتياج وقيل الأمر يف دون المنكب وهو دون الأمير **(قوله اسماعيل بن إبراهيم)** هو ابن عقبة والسند كله مدينون **(قوله قال ابن شهاب)** في رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال لي ابن شهاب أخرجهما أبو نعيم **(قوله حين أذن لهم المسلمون في عتق سبي هوازن)** في رواية النسائي من طريق محمد بن فليح حتى أذن له بالافراد وكذا للاسماعيلي وأبي نعيم ووجه الأول أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه أو من أقامه في ذلك وهذه القطعة مقطوعة من قصة السبي الذي غنمه المسلمون في وقعة حنين ونسبوا إلى هوازن لأنهم كانوا رأس تلك الواقعة وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك وتفصيل الأمر فيه في وقعة حنين وأخرجها هناك مطولة من رواية عقيل بن ابن شهاب وفيه واني رأيت أني أرد إليهم سيهم فمن أحب أن يطيب بذلك فليفعل وفيه فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال أنا لا أندري إلى آخره **(قوله من أذن فيكم)** في رواية الكشمي منكم وكذا للنسائي والاسماعيلي **(قوله فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا)** تقدم في غزوة حنين ما يؤخذ منه أن نسبة الأذن وغيره إليهم حقيقة ولا سبب ذلك مختلف فالأغلب إلا كثر طابت أنفسهم أن يردوا السبي لأهله بغير عوض وبعضهم رده بشرط التعويض ومعنى طيبوا وهو بالتشديد حملوا أنفسهم على ترك السبا حتى طابت بذلك يقال طابت نفسي بكذا إذا حملتها على السماح به من غير كراهة وطابت بذلك ويقال طيبت بنفس فلان إذا كلفه بكلام بواقعه وقيل هو من قولهم طاب الشيء إذا صار حلالا وانما عداه بالتضعيف ويؤيده قوله فمن أحب أن يطيب ذلك أي يجعله حلالا وقولهم طيبنا فيحمل عليه قول العرفاء أنهم طيبوا قال ابن بطال في الحديث مشروعية إقامة العرفاء لأن الإمام لا يمكنه أن يباشر جميع الأمور بنفسه فيحتاج إلى إقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه قال

**(باب العرفاء للناس)**  
 \* حدثنا اسمعيل بن أبي  
 أويس حدثني اسمعيل بن  
 إبراهيم عن عمه موسى بن  
 عقبة قال ابن شهاب  
 حدثني عروة بن الزبير أن  
 مروان بن الحكم والمصور  
 ابن مخزومة أخبراه أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال حين أذن لهم  
 المسلمون في عتق سبي  
 هوازن فقال أتى لا أدري  
 من أذن فيكم ممن لم يأذن  
 فأرجعوا حتى يرفع إلينا  
 عرفاؤكم أمركم فرجع  
 الناس فكلمهم عرفاؤهم  
 فرجعوا إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأخبروه  
 أن الناس قد طيبوا  
 وأذنوا



والامر وانتهى اذ توجه الى الجميع فجمع التوكل فيه من بعضهم فربما وقع انتقريب فاذا اقام على كل قوم  
 عربيا لم يسع كل احد الا اقيام بما امر به وقال ابن المنبر في الحاشية يستفاد منه جواز الحكم بالاقرار بغير  
 شهادتان العرفاء ما شهدوا على كل فرد فرد شاهدين بالرضا وانما اقر الناس عندهم وهم نواب الامام  
 فاعتبر ذلك وفيه ان الحكم يرفع حكمه الى حكم آخر مشافهة فينفذه اذا كان كل منهما في محل ولايته  
 (قلت) وقع في سير الواقدي ان ابا رهم الغفاري كان يطوف على القبائل حتى جمع العرفاء واجتمع  
 الامناء على قول واحد وفيه ان الخبر الوارد في ذم العرفاء لا يمنع اقامة العرفاء انه محمول ان ثبت على ان  
 الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزة الحدود وترك الانصاف المقتضى الى الوقوع في المعصية والحديث  
 المذكور اخبر به ابو داود من طريق المقدم بن معديكرب رفعه العرافة حق ولا بد للناس من عريف  
 والعرفاء في النار ولا جد وصحة ابن خزيمة من طريق عباد بن ابي علي عن ابي حازم عن ابي هريرة  
 رفعه ويل للامراء ويل للعرفاء قال الطيبي قوله والعرفاء في النار ظاهر اقيم مقام الضمير يشعر بأن  
 العرافة على خطر ومن باشرها غير آمن من الوقوع في المحذور والمقتضى الى العذاب فهو كقوله تعالى  
 ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ثم نارافينبغي للعاقل ان يكون على حذر  
 منها لا يتورط فيما يؤديه الى النار (قلت) ويؤيد هذا التأويل الحديث الاخر حيث توعد الامراء  
 بما توعد به العرفاء فدل على ان المراد بذلك الاشارة الى ان كل من يدخل في ذلك لا يسل وان السك على  
 خطر والاستثناء مقدر في الجميع وأما قوله العرافة حق فالمراد به اصل نصيبهم فان المصلحة تقتضيه لما  
 يحتاج اليه الامير من المعاونة على ما يتعاطاه بنفسه ويكفي في الاستدلال لذلك وجودهم في العهد النبوي  
 كما دل عليه حديث الباب ﴿ **قوله باب ما يكره من ثناء السلطان** ﴾ الاضافة فيه للمفعول  
 أي من الثناء على السلطان بحضوره بقرينة قوله واذا خرج أي من عنده قال غير ذلك ووقع عند ابن  
 بطال من الثناء على السلطان وكذا عند ابن أبي نعيم عن ابي احمد الجرجاني عن القزويني وقد تقدم معنى  
 هذه الترجمة في اواخر كتاب الفتن اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وهذه اخص من تلك  
 (قوله قال اناس لابن عمر) قلت سمى منهم عروة بن الزبير ومجاهد وابو اسحق الشيباني ووقع عند  
 الحسن بن سفيان من طريق معاذ بن عاصم عن ابيه دخل رجل على ابن عمر اخرجهم ابو نعيم من طريقه  
 (قوله انا ندخل على سلطاننا) في رواية الطيالسي عن عاصم سلاطينا بصيغة الجمع (قوله فنقول  
 لهم أي تثنى عليهم في رواية الطيالسي فتسكلم بين أيديهم شيء ووقع عند ابن أبي شيبة من طريق  
 أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال اتقولون هذا في وجوههم قالوا  
 بل نمدحهم وتثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرث بن أبي اسامة واليهيقي قال أتيت بن  
 عمر فقلت انا نجلس الى ائمتنا هؤلاء فيتمكلمون في شيء نعم ان الحق غيره فنصدهم فقال كنا نعد هذا  
 نفاقا فلا أدري كيف هو عندكم لفظ البيهقي في رواية الحرث بن أبي اسامة الرجن انا ندخل على الامام  
 يقضي بالقضاء نراه جورا فنقول تقبل الله فعال انا نحن معاشر محمد وذكر نحموه وفي كتاب الايمان  
 لعبد الرحمن بن عمر الاصبهاني بسنده عن عريب الهمداني قلت لابن عمر فذكر نحموه وعريب بمهمة  
 وموحدة وزن عظيم والخرائط في المساوي من طريق الشعبي قلت لابي عمر انا ندخل على امرائنا  
 فنمدحهم فاذا خرجنا قلنا لهم خلاف ذلك فقال ككنا نعد هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نفاقا وفي مسند سعد بن زبيدة بن أبي هريرة عن مجاهد ان رجلا قدم على ابن عمر فقال له  
 كيف أنتم وأبو أنيس الضحاك بن قيس قال اذا لقينا قلنا له ما يحب واذا ولينا عنه قلنا له غير ذلك قال ذلك

باب ما يكره من ثناء  
 السلطان واذا خرج قال  
 غير ذلك حدثنا ابو نعيم  
 حدثنا عاصم بن محمد بن زيد  
 بن عبد الله بن عمر عن ابيه  
 قال اناس لابن عمر انا ندخل  
 على سلطاننا فنقول لهم  
 بخلاف ما تكلم اذا  
 خرجنا من عندهم قال



ما كنا نعهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق وفي الاوسط للطبراني من طريق الشيباني يعني  
ابا اسحق وسليمان بن فيروز الكوفي (١) (قوله كنا نعهدها) بضم العين من العده هكذا اختصره ابو ذر وله  
عن الكشميه ني نعهدها وعند غير ابي ذر مثله وزادوا نفاقا وعند بن بطال ذلك بدل هذا ومثله الاسماعيلي  
من طريق يزيد هرون عن عاصم بن محمد وعنده من النفاق وزاد قال عاصم فسمعتني اخي يعني عمر  
احدث بهذا الحديث فقال قال ابي قال ابن عمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرج  
الطبايسي في مسنده عن عاصم بن محمد الى قوله نفاقا قال عاصم فحدثني عن اخي عن ابي ان ابن عمر قال  
كنا نعهده نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في الاطراف للمزي ما نصه خ في  
الاحكام عن ابي نعيم عن عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه به قال ورواه معاذ بن معاذ عن عاصم وقال في  
آخره فحدثت به اخي عمر فقال ان اباك كان يزيد فيه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ومن  
قوله وقال معاذ الى آخره لم يذكروا يومه ووجهه ان يكون نقله من كتاب خلف ولم اراه في شيء من  
الروايات التي وقعت لنا عن القريزي ولا غيره عن البخاري وقد قال الاسماعيلي عقب الزيادة المذكورة  
ليس في حديث البخاري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله عن يزيد بن ابي حبيب) هو  
المصري من صغار التابعين (قوله عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وآخره كاف هو ابن مالك  
الغفاري المدني قال سند داثر بن مصري ومضى (قوله ان شر الناس ذوالوجهين) تقدم في باب ما قيل  
في ذى الوجهين من كتاب الادب من وجه آخر عن ابي هريرة بلقط من شر الناس وتقدم شرحه وسار  
فوائده هناك وتعرض بن بطال هناك ذكر ما يعارض ظاهره من قوله صلى الله عليه وسلم للذي استأذن  
عليه بشئ أخواله عشيرة فلما دخل الان له القول وانكلم على الجمع بينهم ما حصله انه حيث ذمه كان لقصد  
التعريف بحاله وحيث تلقاه بالبشر كان لتأليفه اولاءه شرفه فاقصد بالحالتين الانفع المسلمين ويؤيده  
انه لم يصفه في حال لقائه بانه فاضل ولا صالح وقد تقدم الكلام عليه ايضا في باب لم يكن النبي صلى الله  
عليه وسلم فاحشا من كتاب الادب وتقدم ايضا فيه بيان ما يجوز من الاغتياب في باب آخر بعد ذلك  
❦ (قوله باب القضاء على الغائب) أي في حقوق الاذمين دون حقوق الله بالاتفاق حتى  
لو قامت البينة على غائب بسرقة مثلاً حكم بالمال دون القطع قال ابن بطال أجاز مالك والليث والشافعي  
وأبو عبيد وجاعه الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه ججج كالارض  
والعقار الا ان طالت غيبته أو انقطع خبره وأنكر ابن الماجشون صحة ذلك عن مالك وقال العمل بالمدينة  
على الحكم على الغائب مطلقاً حتى لو غاب بعد أن توجه عليه الحكم قضى عليه وقال ابن أبي ليلى وأبو حنيفة  
لا يقضى على الغائب مطلقاً وأما من هرب واستتر بعد إقامة البينة فينادى الناضى عليه ثلاثاً فان جاؤا  
والأنفذ الحكم عليه وقال ابن قدامة أجازة أيضاً ابن شبرمة والاوزاعي واسحق وهو أحد الروايتين عن  
أحمد ومنعه أيضاً الشعبي والثوري وهى الرواية الاخرى عن أحمد قال واستثنى أبو حنيفة من له وكيل  
مثلاً فيجوز الحكم عليه بعد الدعوى على وكيله واحتج من منع بحديث على رفته لا تقضى لاحد الخصمين  
حتى تسمع من الآخر وهو حديث حسن أخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما ومحدث الامر بالمساواة  
بين الخصمين وبأنه لو حضر لم تسمع بينة المدعى حتى يسأل المدعى عليه فإذا غاب فلا تسمع وبأنه لو  
أجاز الحكم مع غيبته لم يكن الحضور واجباً عليه واجاب من أجاز بان ذلك كله لا يمنع الحكم على  
الغائب لان حجته اذا حضر قائمة فتسمع ويعمل بمقتضاها ولو أدى الى نقض الحكم السابق  
وحديث على فمحمول على الحاضر بن وقال ابن العربي حديث على انما هو مع امكان السماع

كنا نعهدها نفاقا ❦ حدثنا  
قتيبة حدثنا الليث عن يزيد  
بن أبي حبيب عن عراك  
عن ابي هريرة انه سمع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان شر الناس  
ذوالوجهين الذي يأتي  
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه  
❦ باب القضاء على الغائب ❦  
❦ حدثنا محمد بن كثير حدثنا  
سفيان عن هشام عن  
ابيه عن عائشة ان هذا  
قام للنبي صلى الله عليه  
وسلم ان ابا سفيان رجل  
شحيح وأحتاج ان آخذ  
من ماله قال صلى الله عليه  
وسلم خذني ما يكفيني  
وراك بالمعروف

(١) هنا ياض ببعض  
النسخ



فأما مع تعذره بغييب فلا يمنع الحكم كالأوتعذر بانغماء أو جنون أو حرجاً أو صغر وقد عمل الحنفية بذلك في الشفعة والحكم على من عنده الغائب مال أن يدفع منه نفقة زوج الغائب ثم ذكر المصنف حديث عائشة في قصة هند وقد احتج بها الشافعي وجماعة بلواز القضاء على الغائب وتعقب بأن أباسفيان كان حاضراً في البلد وتقدم بيان مستوفى في كتاب النفقات مع شرح الحديث المذكور والله الحمد وذكري ابن التين فيه من الفوائد غير ما تقدم خر رج المرأة في حوائجها وإن صوتها ليس بعورة (قلت) وفي كل منهما نظراً أما الأول فلأنه جاء أن هنداً كانت جاءت للبيعة فوقع ذكر النفقة تبعاً وأما الثاني فحال الضرورة مستثنى وإنما النزاع حيث لا ضرورة ﴿قوله باب﴾ بالتنوين (من قضى له) بضم أوله (بحق أخيه) أي خصمه فهي أخوة بالمعنى الأعم وهو الجنس لأن المسلم والذي والمعاهد والمراد في هذا الحكم سواء فهو مطرد في الأخ من النسب ومن الرضاع وفي الدين وغير ذلك ويحتمل أن يكون تخصيص الأخوة بالذكور من باب التهييج وإنما عبر بقوله بحق أخيه مراعاة للفظ الخبر ولذلك قال فلا يأخذه لأنه بقية الخبر وهذا اللفظ وقع في رواية هشام بن عروة عن أبيه وقد تقدم في ترك الحيل من طريق الثوري عنه (قوله فإن قضاء الحاكم لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً) هذا الكلام أخذه من قول الشافعي فإنه لما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على أن الأمة إنما كلفوا القضاء على الظاهر وفيه أن قضاء القاضى لا يحرم حلالاً ولا لا يحل حراماً (قوله عن صالح) هو ابن كيسان وصرح به في رواية الأسماعيلي (قوله سمع خصومة) في رواية شعيب عن الزهري سمع جلبه خصام والجلبه بفتح الجيم واللام اختلاط الأصوات ووقع في رواية يونس عند مسلم جلبه خصم بفتح الخاء وسكون الصاد وهو اسم مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والمثنى مذكراً ومؤنثاً ويجوز جمعه وتثنيته كما في رواية الباب خصوم وكما في قوله تعالى هذان خصمان وللمسلم من طريق معمر عن هشام جلبه بتقديم اللام على الجيم وهي لغة فيها فأما الخصوم فلم أقف على تعيينهم ووقع التصريح بأنهما كانا اثنين في رواية عبد الله بن رافع عن أم سلمة عند أبي داود ولفظه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان وأما الخصومة فبين في رواية عبد الله بن رافع أنها كانت في موارد لها وفي لفظ عنده في موارد وأشياء قد درست (قوله بباب حجرته) في رواية شعيب ويونس عند مسلم عند أبيه والحجرة المذكورة هي منزل أم سلمة ووقع عند مسلم في رواية معمر بباب أم سلمة (قوله إنما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد بمعنى أنه منهم والمراد أنه مشارك للبشر في أصل الخلقة ولوزاد عليهم بالمزايا التي اختص بها في ذاته وصفاته والحصر هنا مجازي لأنه يختص بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لأن أتى به رداعلى من زعم أن من كان رسولا فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظالم (قوله وأنه يأتيني الخصم فلعن بعضكم أن يكون أبلغ من بعض) في رواية سفيان الثوري في ترك الحيل وانكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ومثله لمسلم من طريق أبي معاوية وتقدم البحث في المراد بقوله ألحن في ترك الحيل (قوله فأحسب أنه صادق) هذا يؤذن أن في الكلام حداً تقديره وهو في الباطن كاذب وفي رواية معمر فأظنه صادقاً (قوله فأقضى له بذلك) في رواية أبي داود من طريق الثوري فأقضى له عليه على نحو مما أسمع ومثله في رواية أبي معاوية وفي رواية عبد الله بن رافع أي أعاقضى بكنكم برأيي فيما لم ينزل على فيه (قوله فمن قضيت له بحق مسلم) في رواية مالك ومعمر فمن قضيت له بشئ من حق أخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من أخيه شيئاً وكأنه ضمن قضيت معنى أعطيت ووقع عند أبي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حق

باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بحق فإن قضاء الحاكم لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن أبي شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وأنه يأتيني الخصم فلعن بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضى له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم



أخيه بشي فلا يأخذه وفي رواية عبد الله بن رافع عند الطحاوي والدارقطني فمن قضيت له بقضية أراها يقطع بها قطعة ظلماً فأنما يقطع له بها قطعة من نار اسطاماً يأتي بها في عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون الميم والطاء المهملة قطعة فكانها التأكيد (قوله فأنما هي) الضمير للحالة أو القصة (قوله قطعة من النار) أي الذي قضيت له به بحسب الظاهر إذا كان في الباطن لا يستحقه فهو عليه حرام يؤل به إلى النار وقوله قطعة من النار تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى أنما يأكلون في بطونهم نارا (قوله فليأخذها أو ليتركها) في رواية يونس في حملها أو ليذرهما في رواية مالك عن هشام فلا يأخذها فأنما يقطع له قطعة من النار قال الدارقطني هشام وإن كان ثقة لكن الزهري أحفظ منه وحكاية الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري (قلت) ورواية الزهري ترجع إلى رواية هشام فإن الأمر فيه للتهديد لا للحقيقة التخيير بل هو كقوله فمن شاء وليؤمن ومن شاء فليكفر قال ابن التين هو خطاب للمضي له ومعناه أنه أعلم من نفسه هل هو محق أو مبطل فإن كان محققاً فليأخذ وإن كان مبطلاً فليترك فإن الحكم لا ينقل الأصل عما كان عليه في تنبيهه زاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث فبني الرجلان وقال كل منهما حتى لك فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أما إذا فعلتما فافقسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم تحاللا وفي هذا الحديث من القوائد أنهم من خاصم في باطل حتى استحق به في الظاهر شيئاً هو في الباطن حرام عليه وفيه أن من ادعى ما لا ولم يكن له بينة فحلف المدعي عليه وحكم الحاكم ببراءة الخالف أنه لا يبرأ في الباطن وإن المدعي لو أقام بينة بعد ذلك تنافي دعواه سمعت وبطل الحكم وفيه أن من استمال لأمر باطل بوجه من وجوه الحيل حتى يصير حقاً في الظاهر ويحكم له به أنه لا يحل تناوله في الباطن ولا يرتفع عنه الاثم بالحكم وفيه أن المجتهد قد يخطئ فيفرضه على من زعم أن كل مجتهد مصيب وفيه أن المجتهد إذا أخطأ لا يلحقه اثم بل يؤجر كما سياتي وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقضي بالاجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه شيء وخالف في ذلك قوم وهذا الحديث من اصرح ما يحتاج به عليهم وفيه أنه بما أداه اجتهاده إلى أمر فيحكم به ويكون في الباطن بخلاف ذلك لكن مثل ذلك لو وقع لم يقر عليه صلى الله عليه وسلم بثبوت عصمته واحتج من منع مطلقاً بأنه لو جاز وقوع الخطأ في حكمه للزم أمر المكلفين بالخطأ لثبوت الأمر باتباعه في جميع أحكامه حتى قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية وبأن الاجماع معصوم من الخطأ فالرسول أولى بذلك له ورتبه والجواب عن الأول أن الأمر إذا استلزم إيقاع الخطأ لا يجوز فيه لأنه موجود في حق المقادير فانهم مأمورون باتباع المفتي الحاكم ولو جاز عليه الخطأ والجواب عن الثاني أن الملازمة مردودة فإن الاجماع إذا فرض وجوده دل على أن مستندهم ما جاء عن الرسول فرجع الاتباع إلى الرسول لا إلى نفس الاجماع والحديث حجة لمن أثبت أنه قد يحكم بالشئ في الظاهر ويكون الأمر في الباطن بخلافه ولا مانع من ذلك إذا يلزم منه محال علة لا نقل واجاب من منع بأن الحديث يتعلق بالحكومات الواقعة في فصل الخصومات المبنية على الأقرار والبيئة ولا مانع من وقوع ذلك فيها ومع ذلك فلا يقصر على الخطأ وإنما الممتنع أن يقع فيه الخطأ ان يخبر عن أمر بان الحكم الشرعي فيه كذا ويكون ذلك ناشئاً عن اجتهاده فإنه لا يكون إلا حقاً لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى الآية واجيب بان ذلك يستلزم الحكم الشرعي فيعود الاشكال كما كان ومن حجج من أجاز ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم وأعراضهم فلا يقربن إلى المؤمنين ولو كان في نفس الأمر يعتقد خلاف ذلك والحكمة في ذلك مع أنه كان يمكن

فأنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها  
يحدثنا اسمعيل قال حدثني  
مالك عن ابن شهاب عن  
عروة بن الزبير عن عائشة  
زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم أنها قالت كان عتيبة بن  
أبي وقاص عهداً إلى أخيه  
سعد بن أبي وقاص أن ابن  
وليدة زمعة مني فأقبضه  
أبيك فلما كان عام الفتح  
أخذه سعد فقال ابن أخي  
قد كان عهداً لي فيه فقام  
إليه عبد بن زمعة فقال  
أخي وابن وليدة أبي ولد  
علي فراشه فتساوفا إلى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال سعد يا رسول  
الله بن أخي كان عهداً لي فيه  
وقال عبد بن زمعة أخي  
وابن وليدة أبي ولد علي  
فراشه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هولاك  
يا عبد بن زمعة ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الولد للفراش وللعاهر  
الحجر ثم قال لسودة  
بنت زمعة احتجبي منه  
لما رأي من شبهة عتيبة  
فما رآها حتى لقي الله  
تعالى



اطلاعه بالوحي على كل حكومة أنه لما كان مشرعاً كان يحكم بما شرع للمكلفين ويعتد به الأحكام بعده  
ومن ثم قال نعماً أنا بشر أي في الحكم بمثل ما كفوا به وإلى هذه النكتة أشار المصنف بإيراد حديث  
عائشة في قصة ابن وليدة زمعة حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وألحقه بزمعة ثم لما  
رأى شبهه بعنبة أمر سودة أن تحتجب منه احتياطاً ومثله قوله في قصة المتلاعنين لما وضعت التي لوعنت  
ولدا شبه الذي رميت به لولا الاتيان لكان لي وطهاشاً فأشار البخاري إلى أنه صلى الله عليه وسلم حكم  
في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الأمر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا  
هو من موارد الاختلاف في ذلك وسبقه إلى ذلك الشافعي فإنه لما نكحهم على حديث الباب قال وفيه أن  
الحكم بين الناس يقع على ما يسمع من الخصمين بما انقطوا به وإن كان يمكن أن يكون في قلوبهم غير  
ذلك وأنه لا يقضى على أحد بغير ما لفظ به فمن فعل ذلك فقد خالف كتاب الله وسنة نبيه قال ومثل  
هذا قضاء لعبد بن زمعة بابن الوليدة فلما رأى الشبه بينا بعنبة قال احتجبي منه يا سودة انتهى ولعل  
المسرفي قوله نعماً أنا بشر امتثال قول الله تعالى قل نعماً أنا بشر مثلكم أي في اجراء الأحكام على الظاهر  
الذي يستوي فيه جميع المكلفين فأمر أن يحكم بمثل ما أمروا أن يحكموا به لئتم الاقتداء به وتطيب  
نفوس العباد للاتباع إلى الأحكام الظاهرة من غير نظر إلى الباطن والحاصل أن هنا مقامين أحدهما  
طريق الحكم وهو الذي كلف المجتهد بالتبصر فيه وبه يتعلق الخطأ والصواب وفيه البحث والآخر  
ما يبطئه الخصم ولا يطلع عليه إلا الله ومن شاء من رسله فلم يقع التكليف به قال الطحاوي ذهب قوم  
إلى أن الحكم بتمليك مال أو إزالة ملك أو إثبات نكاح أو فراقه أو نحو ذلك إن كان في الباطن كما هو في  
الظاهر نفذ على ما حكم به وإن كان في الباطن على خلاف ما استند إليه الحاكم من الشهادة أو غيرهما لم  
يكن الحكم موجباً للتمليك ولا الإزالة ولا النكاح ولا الطلاق ولا غيرها وهو قول الجمهور ومعهم  
أبو يوسف وذهب آخرون إلى أن الحكم إن كان في مال وكان الأمر في الباطن بخلاف ما استند إليه  
الحاكم من الظاهر لم يكن ذلك موجباً لحله للمحكوم له وإن كان في نكاح أو طلاق فإنه ينفذ باطنا  
وظاهر أوجوا حديث الباب على ما ورد فيه وهو المال واحتجوا بالمعاري بقصة المتلاعنين فإنه صلى  
الله عليه وسلم فرق بين المتلاعنين مع احتمال أن يكون الرجل قد صدق فيما رماها به قال فبوخذ من  
هذا أن كل قضاء ليس فيه تمليك مال أنه على الظاهر ولو كان الباطن بخلافه وإن حكم الحاكم بحديث في  
ذلك التحريم والتحليل بخلاف الأموال وتجب بان الفرقة في اللعان إنما وقعت عقوبة للعلم بان أحدهما  
كاذب وهو أصل برأسه فلا يقاس عليه وأجاب غيره من الحنفية بأن ظاهر الحديث يدل على أن ذلك  
مخصوص بما يتعلق بسماع كلام الخصم حيث لا بينة هناك ولا يمين وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم  
المرتب على الشهادة وبأن من في قوله فمن قضيت له شرطية وهي لا تستلزم الوقوع فيكون من فرض  
مالم يقع وهو جائز فيما يتعلق به غرض وهو هنا محتمل لأن يكون للتمديد والرجوع عن الأقدام على أخذ  
أموال الناس باللسن والابلاغ في الخصومة وهو وإن جاز أن يستلزم عدم نفوذ الحكم باطنا في العقود  
والفسوخ لكنه لم يسق لذلك فلا يكون فيه حجة لمن منع وبأن الاحتجاج به يستلزم أنه صلى الله  
عليه وسلم يقرر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار إذا استمر الخطأ والأقمتي فرض أنه  
يطلع عليه فإنه يجب أن يطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فإما أن  
يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم وأما أن يستلزم استمرار التقرر على الخطأ وهو باطل  
والجواب عن الأول أنه خلاف الظاهر وكذا الثاني والجواب عن الثالث أن الخطأ الذي لا يقرر عليه



هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده في المباح واليس فيه نزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو بين فاجرة فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والامكان الكثير من الاسكام يسمى خطأ وليس كذلك كما تقدمت الاشارة اليه في حديث أم حنتان أقابل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث أني لم أوهر بالتنقيب عن قلوب الناس وعلى هذا فالحجة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ والله أعلم ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجه لمن أقام بتزويجها بشاهد ذي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر أنه في ملكه وأقام بذلك شاهداً ذي زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له الحاكم بأنه ملكه لم يحصل له أن يسترقه بالاجماع قال النووي والقول بان حكم الحاكم يحصل ظاهراً وباطناً مخالفاً لهذا الحديث الصحيح وللإجماع السابق على قائله ولقاء عدة اجمع العلماء عليهم اوراقهم القائل المذكور وهو ان الإبضاع أولى بالاحتياط من الاموال وقال ابن العربي ان كان حاكماً نفذ على المحكوم له أو عليه وان كان مقتيالم يحصل فان كان المفتي له مجتهد يرى بخلاف ما أفتاه به لم يجز والاجاز والله أعلم قال ويستفاد من قوله رتوخيا الحق جواز الراء من المجهول لان التوخي لا يكون في المعلوم وقال القرطبي شذوا على من قال ذلك قديماً وحديثاً مخالفة الحديث الصحيح ولان فيه صيانة للمال وابتدال الفروج وهي أحق ان يحتاط لها وتضمن واحتج بعض الحنفية بما جاء عن علي أن رجلاً خطب امرأة فأبى فادعى انه تزوجها وأقام شاهدين فقالت المرأة انها شاهد بالزور فزجني أنت منه فقعدت فقلت فقال شاهدك زوجك وأمضى عليها التمسكح وتعقب بأنه لم يثبت عن علي واحتج المذكور من حيث النظر بان الحاكم قضى بحجة شرعية في ماله ولاية الانشاء فيه فيجعل الانشاء تحريراً عن الحرام والحديث صريح في المال وليس النزاع فيه فان القاضي لا يملك دفع مال زيد الى عمرو ويملك انشاء العقود والفسوخ فانه يملك بيع أمة زيد مثلاً من عمرو وحال خوف الهلاك للحفظ وحال الغيبة ويملك انشاء التمسكح على الصغيرة والفرقة على العنين فيجعل الحكم انشاء احتراماً عن الحرام ولانه لو لم ينفذ باطنياً فلو حكم بالطلاق لبقيت حلالة للزوج الاول باطناً وللثاني ظاهراً فلو ابتلى الثاني مثل ما ابتلى الاول حلت للثالث وهكذا فتحصل الجمع متعدد في زمن واحد ولا يخفى فحشيه بخلاف ما اذا قلنا بنفاذه باطناً قائماً لا تحلل الا الواحدة انتهى وتعقب بأن الجمهور انما قالوا في هذا تحريم على الثاني مثلاً اذا علم ان الحكم ترتب على شهادة الزور فاذا اعتمد الحكم وتعتمد الدخول بها فقد ارتكب محرماً كالمالك كان الحكم بالمال فأكله ولو ابتلى الثاني كان حكمه لثالث كذلك والفسخ انما يلزم من الاقدام على تعاطي المحرم فكان كالمالك لو تزوج ظاهراً وواحدة باطناً واحد وقال ابن السمعاني شرط صحة الحكم وجود الحجة واصابة المحل واذا كانت البيعة في نفس الامر شهود زور لم تحصل الحجة لان حجة الحكم هي البيعة العادلة فان حقيقة الشهادة اظهر الحق وحقيقة الحكم انفاذ ذلك واذا كان الشهود كذبة لم تكن شهادتهم حقا قال فان احتجوا بان القاضي حكم بحجة شرعية أمر الله به ارهى البيعة العادلة في عمله ولم يكلف بالاطلاع على صدقهم في باطن الامر فاذا حكم بشهادتهم فتمسك بمثل ما أمر به فلو قلنا لا ينفذ في باطن الامر للزم ابطال ما وجب بالشرع لان صيانة الحكم عن الابطال مطلوبة فهو بمنزلة القاضي في مسألة اجتهادية على مجتهد لا يعتقد ذلك فانه يجب عليه قبول ذلك وان كان لا يعتقد صيانة للحكم وأجاب ابن السمعاني بأن هذه الحجة لله وذو هذا الايام القاضي وليس من ضرورة وجوب القضاء نفوذ القضاء حقيقة في باطن الامر وانما يجب صيانة القضاء عن الابطال اذا صادف حجة صحيحة والله أعلم **فرع** لو كان المحكوم



له يعتقد خلاف ما حكم له به الحاكماكم هل يحل له أخذ ما حكم له به أولا كمن مات ابن ابنه وترك أخا شقيقا  
 فرفعه لقاض يرى في الجدرأي أبي بكر الصديق فحكم له بجميع الارث دون الشقيق وكان الجدر المذكور  
 يرى رأي الجمهور ونقل ابن المنذر عن الاكثر أنه يجب على الجدر أن يشارك الاخ الشقيق عملا بجمعة  
 والخلاف في المسئلة مشهور واستدل بالحديث لمن قال ان الحاكماكم لا يحكم بعلمه بدليل الحصر في  
 قوله انما أقضى له بما أسمع وقد تقدم البحث فيه قبل وفيه أن التعقيد في البلاغة بحيث يحصل اقتدار  
 صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذكوم فان المراد بقوله أبلغ أي أكثر بلاغة  
 ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة  
 اذن لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب التعلق الذي يدح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما  
 يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاعجاب بتحقيق غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير  
 من أهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الخشية بحسب ما ينشأ منها من الامور الخارجية  
 عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل قننة توصل الى المطلوب محمود في حد ذاتها وقد  
 نذم أو تمدح بحسب متعلقها واختلاف في تعريف البلاغة فقل أن يبالغ بمباراة لانه كنه ما في قلبه  
 وقيل ابصال المعنى الى الغير باحسن لفظ وقيل الاجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار وقيل  
 قليل لا يهيم وكثير لا يسأم وقيل اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل تقليل اللفظ وتكثير المعنى  
 وقيل حسن الاجاز مع اصابة المعنى وقيل سهولة اللفظ مع البديهة وقيل لحة دالة أو كلمة تكشف  
 عن البغية وقيل الاجاز من غير عجز والاطناب من غير خطأ وقيل النطق في موضعه وال سكوت  
 في موضعه وقيل معرفة الفصل والوصل وقيل الكلام الدال أو له على آخره وعكسه وهذا كما  
 عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها طابقة الكلام لمقتضى الحال والفصاحة  
 وهي خالوه عن التعقيد وقالوا المراد بالمطابقة ما يحتاج اليه المتكلم بحسب تفاوت المقامات  
 كالتأكيذ وحذفه والحذف وعدمه أو الاجاز والاسهاب ونحو ذلك والله أعلم وفيه الرد على من  
 حكم بما يقع في خاطره من غير استناد الى أمر خارجي من بينة ونحوها واحتج بان الشاهد المتصل  
 به أقوى من المنفصل عنه ووجه الرد عليه كونه صلى الله عليه وسلم أعلى في ذلك من غيره مطلقا  
 ومع ذلك فقد دل حديثه هذا على انه انما يحكم بالظاهر في الامور العامة فلو كان المدعى صحيحا لكان  
 الرسول أحق بذلك فانه أعلم انه تجري الاحكام على ظاهرها ولو كان يمكن ان الله يطاعه على غيب  
 كل قضية وسبب ذلك ان تشريع الاحكام واقع على يده فكانه أراد تعليم غيره من الحكماء أن  
 يعتمدوا ذلك نعم لو شهدت البينة مثالا بخلاف ما يعلمه علما حسيا بشهادة أو سماع يقينيا أو  
 ظاهرا جعالم يحز له ان يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء  
 بالعلم كما تقدم في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء وفي الحديث أيضا وعظة  
 الامام الخوصم ليعتمدوا الحق والعمل بالنظر الراجح وبناء الحكم عليه وهو أمر اجماعي للحاكم  
 والمفتي والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿قوله باب الحكم في البئر ونحوها﴾ ذكر فيه حديث  
 عبد الله وهو ابن مسعود في نزول قوله تعالى ان الذين يشتركون بهدا الله وأيمانهم ثمنا قليلا وفيه قول  
 الاشعث في نزول وفي رجل خاصته في بئر وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان والنذور  
 قال ابن بطال هذا الحديث حجة في أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المخطور لانه  
 صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا يمين فاجرة والآية المذكورة

باب الحكم في البئر  
 ونحوها حدثنا اسحق  
 ابن نصر حدثنا عبد  
 الرزاق أخبرنا سفيان  
 عن منصور والاعمش عن  
 أبي رائل قال قال عبد الله  
 قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا يحلف على يمين صبر  
 يقطع مالا وهرقها فاجر  
 الا في الله وهو عليه  
 غضبان فانزل الله ان  
 الذين يشتركون بهدا الله  
 وأيمانهم ثمنا قليلا الآية  
 فجاء الاشعث وعبد الله  
 يحدثهم فقال في نزول وفي  
 رجل خاصته في بئر قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ألك بينة قلت لا قال فيحلف  
 قلت اذا يحلف فنزلت  
 ان الذين يشتركون بهدا  
 الله الآية



حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عروة ابن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام عند بابها فخرج إليهم فقال لهم انما أنا بشر وانه يأتيني الخصم فامل بعضا أن يكون أبلغ من بعض أقصى له بذلك واحسب انه صادق فمن قضيت له بحق مسلم فأنما هي قطعة من نار فليأخذها أو وليد عنها

**باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم** وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا من نعيم بن النعمان حدثنا بن عمر حدثنا محمد بن بشر حدثنا اسمعيل حدثنا سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال باع النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا من أصحابه أعتق غلاما عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل بثمنه إليه **باب** من لم يكثر طعن من لا يعلم في الامراء حديثنا حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد

من أشد وعبد جاء في القرآن فيؤخذ من ذلك ان من تميل على أخيه وتوصل الى شيء من نفسه الباطل فانه لا يحل له اشد الاثم فيه قال ابن المنير وجه دخول هذه الترجمة في القصة مع أنه لا فرق بين البئر والدار والعبد حتى ترجع على البئر وحدها انه أراد الرد على من زعم ان الماء لا يملك فحقق بالترجمة انه يملك لو فوع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى وفيه نظر من وجهين أحدهما انه لم يقتصر في الترجمة على البئر بل قال ونحوها والثاني لو اقتصر لم يكن فيه حجة على من منع بيع الماء لانه يجوز بيع البئر ولا يدخل الماء وليس في الخبر تصريح بالماء فكيف يصح الرد **(قوله باب)** بالتنوين (القضاء في قليل الماء وكثيره سواء) قال ابن المنير كانه خشي عائلة التخصيص في الترجمة التي قبل هذه فترجم بان القضاء عام في كل شيء قل أو جل ثم ذكر فيه حديث أم سلمة المذكور قبل باب قوله فيه فن قضيت له بحق مسلم وهو يتناول القليل والكثير وكأنه أشار بهذه الترجمة الى الرد على من قال ان للقاضي ان يستنيب بعض من يريد في بعض الامور دون بعض بحسب قوة معرفته ونفاذ كلمته في ذلك وهو منقول عن بعض المالكية أو على من قال لا يجب اليمين الا في قدر معين من المال ولا يجب في الشيء اتافه أو على من كان من القضاة لا يتعاطى الحكم في الشيء اتافه بل اذا رفع اليه رده الى نائبه مثقاله ابن المنير قال وهو نوع من الكبر والاول أبقى بمراد البخاري **(قوله وقال ابن عيينة)** هو سفيان الطالبي (عن ابن شبرمة) هو عبد الله الضبي القضاء في قليل المال وكثيره سواء ولم يقع لي هذا الاثر موصولا **(قوله باب)** بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم قال ابن المنير اضاف البيع الى الامام ليشير الى ان ذلك يقع في مال السفينة أو في وفاء دين الغائب أو من يمتنع أو غير ذلك ليتحقق أن للامام التصرف في عقود الاموال في الجسلة **(قوله وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا من نعيم بن النعمان)** قال ابن المنير ذكر في الترجمة الضياع ولم يذكر الا بيع العبد فكأنه أشار الى قياس العقار على الحيوان ثم أسند حديث جابر قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه أعتق غلاما عن دبر لم يكن له مال غيره فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل بثمنه اليه وقد مضى شرحه في كتاب العتق ووقع هنا للكشميني عن دين بفتح الدال وسكون النون بفتح النون بدل قوله عن برد بضم الدال والموحدة هاء راء والثاني هو المعروف والمشهور في الرويات كلها والاول نصحيح قال المهلب انما يبيع الامام على الناس أموالهم اذا رأى منهم سفها في أموالهم وأما من ليس بسفيه فلا يبيع عليه شيء من ماله الا في حق يكون عليه يعني اذا امتنع من أداء الحق وهو كما قال لكن قصة بيع المدبر ترد على هذا الحصر وقد أجاب عنها بان صاحب المدبر لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك للمهلكة تنقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله كما قال للذي كان يخدع في البيوع قل لا خلافة لانه لم يقوت على نفسه جميع ماله انتهى فكانه كان في حكم السفينة فلذلك باع عليه ماله والله أعلم **(قوله باب)** من لم يكثر طعن من لا يعلم في الامراء حديثنا حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد



من أهل تلك البلاد وقد قال عمر في وصيته لم أعزله لضعفه ولا لحبائه وقال ابن المنير نطح النبي صلى الله عليه وسلم بسلامه العاقبة في امرأة أسامة فلم يلتفت لطعن ومن طعن وأما عمر فسلك سبيل الاحتياط لعدم قطعه بمثل ذلك وذكر حديث ابن عمر في بعث أسامة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوخر الوفاة النبوية من كتاب المغازي (قوله طعن في أمارته) بضم الطاء على البناء للمجهول وقوله إن طعنوا في أمارته فقد كنتم طعنون في أماره أبيه أي إن طعنتم فيه فأخبركم بأنكم طعنتم من قبل في أبيه التقدير إن طعنوا في أمارته فقد أنتم بذلك لأن طعنكم بذلك ليس حقا كما كنتم تطعنون في أماره أبيه وظهرت كفايته وصلاحيته للأماره وأنه كان مستحقا لها فلم يكن طعنكم مستندا فلذلك لا اعتبار بطعنكم في أماره ولده ولا التفات إليه وقد قيل إنما طعنوا فيه لكونه مولى وقيل إنما كان الطاعن فيه من ينسب إلى النفاق وفيه نظر لأن من جملة من سمى ممن طعن فيه عياش بن عثمان وشين معجمه ابن أبي ربيعة المخزومي وكان من مسلمة الفتح أي كنهه كان من فضلاء الصحابة فعلى هذا فالخطاب بقوله إن طعنوا العموم الطاعنين سواء اتحد الطاعن فيهما أم اختلف وقوله إن كن خلية أي مستحقا وقوله للمرأة بكسر الهمزة وفي رواية الكشميهني للأماره وهما بمعنى (قوله باب الادل الخصم) بفتح المعجمة وكسر الصاد المهملة وقد تقدم بيان المراد به في كتاب المظالم وفي تفسير سورة البقرة وقوله وهو الدائم في الخصومة من تفسير المصنف ويحتمل أن يكون المراد الشديد الخصومة فإن الخصم من صبح المبالغة فيحتمل الشدة ويحتمل الكثرة وقوله ادعوا جوارح في رواية الكشميهني ألد أعوج وهو يرد على ابن المنير حيث صحف هذه اللفظة فقال قوله ادعوا جارا لا أعلم لهذا في هذه الترجمة وجهها إلا أن كان أراد أن الادل مشتق من اللدد وهو الأعوج والافتراف عن الحق وأصله من اللديد وهو جانب الوادي ويطلق على جانب القوم ومنه اللدد وهو صوب الدواعي من عرفان وسط القوم إلى جانبه فأراد أن بين أن العوج يستعمل في المعاني كما يستعمل في الأعيان فمن استعمله في المعاني اللدد والاد وهو قوله تعالى لقد جئتم شيئا أدا أي شيئا منحرفا عن الصواب ومعوجا عن سمة الاعتدال (قلت) ولم أرها في شيء من نسخ البخاري هنا إلا باللام وقد تقدم في تفسير سورة مريم نقله عن ابن عباس أنه قال ادعوا عظيما وعن مجاهد أنه قال لدا عوجا وذكره هناك من وصلهما ووجدت في تفسير عبد بن حميد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى قوم ادعوا لاد بالباطل ومن طريق سليمان التيمي عن قتادة قال الجدل الخصم ومن طريق مجاهد قال لا يستقيمون وهذا نحو قوله عوجا وأسند ابن أبي حاتم من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وتندبر به قوم ادعوا لاد عوجا عن الحق وهو بضم العين وسكون الواو وفيه تقوية لما وقع في نسخ الصحيح واللد بضم اللام وتشديد الدال جمع الدد وقد أسند ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قال اللد الخصم وكأنه تفسير باللام لأن من أعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن محمد بن كعب قال الادل الكذاب وكأنه أراد أن من يكثر الخصامة يقع في الكذب كثيرا وتفسير الادل بالاعوج على ما وقع عند الكشميهني يحتمل على انحرافه عن الحق وتفسير الادل بالشديد الخصومة لأنه كلما أخذ عليه جانب من الحجة أخذ في آخر أعماله ليدعيه وهما جانيبا فمه في الخصامة وقال أبو عبيدة في كتاب المجازي في قوله قوم ادعوا لاد وهو الذي يدعي الباطل ولا يقبل الحق وذكر حديث عائشة في الادل وقد سبق شرحه وقوله أبغض الرجال الخ قال السكرماني أبغض هو الكافر فمعنى الحديث أبغض الرجال الكفار الكفار المعاندون وبعض الرجال الخاصمين (قلت) والثاني هو المعتمد وهو أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فإن كان كافرا فأفعل التفضيل في حقه على حقيقته في العموم وإن كان

فطعن في أمارته وقال إن طعنوا في أمارته فقد كنتم طعنون في أماره أبيه من قبله وإيم الله أن كان خلية لا امرأة وإن كان لمن أحب الناس إلى وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده باب الادل الخصم وهو الدائم في الخصومة ادعوا جارا لا أعلم لهذا في هذه الترجمة وجهها إلا أن كان أراد أن الادل مشتق من اللدد وهو الأعوج والافتراف عن الحق وأصله من اللديد وهو جانب الوادي ويطلق على جانب القوم ومنه اللدد وهو صوب الدواعي من عرفان وسط القوم إلى جانبه فأراد أن بين أن العوج يستعمل في المعاني كما يستعمل في الأعيان فمن استعمله في المعاني اللدد والاد وهو قوله تعالى لقد جئتم شيئا أدا أي شيئا منحرفا عن الصواب ومعوجا عن سمة الاعتدال (قلت) ولم أرها في شيء من نسخ البخاري هنا إلا باللام وقد تقدم في تفسير سورة مريم نقله عن ابن عباس أنه قال ادعوا عظيما وعن مجاهد أنه قال لدا عوجا وذكره هناك من وصلهما ووجدت في تفسير عبد بن حميد من طريق معمر عن قتادة في قوله تعالى قوم ادعوا لاد بالباطل ومن طريق سليمان التيمي عن قتادة قال الجدل الخصم ومن طريق مجاهد قال لا يستقيمون وهذا نحو قوله عوجا وأسند ابن أبي خالد عن أبي صالح في قوله وتندبر به قوم ادعوا لاد عوجا عن الحق وهو بضم العين وسكون الواو وفيه تقوية لما وقع في نسخ الصحيح واللد بضم اللام وتشديد الدال جمع الدد وقد أسند ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قال اللد الخصم وكأنه تفسير باللام لأن من أعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن محمد بن كعب قال الادل الكذاب وكأنه أراد أن من يكثر الخصامة يقع في الكذب كثيرا وتفسير الادل بالاعوج على ما وقع عند الكشميهني يحتمل على انحرافه عن الحق وتفسير الادل بالشديد الخصومة لأنه كلما أخذ عليه جانب من الحجة أخذ في آخر أعماله ليدعيه وهما جانيبا فمه في الخصامة وقال أبو عبيدة في كتاب المجازي في قوله قوم ادعوا لاد وهو الذي يدعي الباطل ولا يقبل الحق وذكر حديث عائشة في الادل وقد سبق شرحه وقوله أبغض الرجال الخ قال السكرماني أبغض هو الكافر فمعنى الحديث أبغض الرجال الكفار الكفار المعاندون وبعض الرجال الخاصمين (قلت) والثاني هو المعتمد وهو أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فإن كان كافرا فأفعل التفضيل في حقه على حقيقته في العموم وإن كان



باب اذا قضى الحاكم بجور او ذل لاهل العلم فهو رد \* حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد ح وحدثني ابو عبد الله نعيم بن حجاج اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقتلوا صبا ناصبا ناصبا فاجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا ١٤٦ أسيره فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره ففعلت والله لا أقتل أسيري ولا

يقتل رجل من أصحابي أسيره فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين \* باب الامام ياتي قوما فيصالح بينهم \* حدثنا ابو النعمان حدثنا حجاج حدثنا ابو حازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي قال كان قتال بين بني عمرو فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصالح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال وأقام وأمرأ بابكر فتقدم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه قال وصفح القوم وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ فلما رأى التصفيح لا يعمل عليه التفت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فارمأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان أمضه وأمرأ بيده هكذا وليث أبو بكر هنيهة فحمد الله على قول النبي صلى

الله عليه وسلم ثم مشى القهقري فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك اذا ومات اليك أن لا تكون مضيت قال لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم وقال للقوم اذانا بكم أمر فليصبح الرجال ولا يصفح النساء \* قوله بأب اذا قضى الحاكم بجور او ذل لاهل العلم فهو رد (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وقوله وحدثني ابو عبد الله نعيم بن حجاج اخبرنا عبد الله وهو المصنف حدثني نعيم وساق غير أبي ذر أيضا السند الى قوله عن ابن عمر بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد او وقع في روايه عبد الرزاق بسنده الى سالم وهو ابن عبد الله بن عمر عن ابيه وقد تقدم شرح هذا الحديث في المغازي في باب بعث خالد الى بني جذيمة والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا صبا ناصبا ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول فان فيه اشارة الى تصويب فعل بن عمرو ومن تبعه في تركهم متابعة خالد على قتل من أمرهم يقتلهم من المذكورين وقال الخطابي الحكمة في تبرئه صلى الله عليه وسلم من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهدا أن يعرف انه لم يأذن له في ذلك خشية أن يعتقد أحدا أنه كان باذنه ولينزجر غير خالد بعد ذلك عن مثل فعله اه ملخصا وقال ابن بطال الاثم وان كان سائطا عن المجتهد في الحكم اذا تبين انه بخلاف جماعة اهل العلم لكن الضمان لازم للمخطئ عند الأكثر مع الاختلاف هل يلزم ذلك عاقلة الحاكم أو بيت المال وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في كتاب الديات والذي يظهر ان التسبيرا من الفعل لا يلزم اثم فاعله ولا الزامه الغرامة فان اثم المخطئ مرفوع وان كان فعله ليس بمحمود \* (قوله بأب الامام ياتي قوما فيصالح بينهم) في رواية الكشميهني ليصالح باللام بدل الفاء (قوله كان قتال بين بني عمرو) في رواية مالك عن أبي حازم الماضية في أبواب الامامة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصالح بينهم وقد تقدم شرحه مستوفي هناك وذكره هناك بلفظ فليصفق والتصفيق ووقع هنا بلفظ فليصفح والتصفيح وهما بمعنى وقوله في هذه الطريق فلما حضرت صلاة العصر فاذن وأقام قال الكرمانى جواب الفاء في قوله فلما يجذوف سواء كانت لما شرطية او ظرفية والتقدير جاء المؤذن (قلت) انما اختصره البخاري وقد أخرجه ابو داود عن عمرو بن عوف عن حجاج فقال فيه بعد قوله ثم أتاهم ليصالح بينهم فقال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فمأ بابكر فيصلى بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال ثم أقام فذكره وقوله ان أمضه فعل أمر بالمضي والهاء للسكرت وقوله هكذا اي أشار اليه بالسكرت في مكانه وقوله يحمد الله في رواية الكشميهني فحمد الله بالفاء بدل التعتانية وفي قوله لم يكن لابن أبي قحافة هضم نفسه وتواضع حيث لم يقل لي ولا لابي بكر وعادة العرب اذا عظمت الرجل

ذكرته

وأمرأ بيده هكذا وليث أبو بكر هنيهة فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقري فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك تقدم فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أبا بكر ما منعك اذا ومات اليك أن لا تكون مضيت قال لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم وقال للقوم اذانا بكم أمر فليصبح الرجال ولا يصفح النساء



باب يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلًا \* حدثنا محمد بن عبيد الله أبو ثابت حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد بن  
السباق عن زيد بن ثابت قال بعث إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن القتل قد استعمر يوم  
اليمامة بقرء القرآن وإن أخشى أن يستعمر القتل بقرء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن  
قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى  
للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر والله رجل شاب عاقل لا يهملون قد

١٤٧

كنت تكتب الوحي لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فتتبع القرآن واجمعه قال  
زيد فوالله لو كلفني نقل  
جبل من الجبال ما كان  
بأثقل علي مما كلفني  
من جمع القرآن قلت  
كيف تفعلان شيئا لم  
يفعله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أبو بكر هو  
والله خير فلم يزل يحث  
مراجعتي حتى شرح الله  
صدرى للذي شرح الله له  
صدر أبي بكر وعمر ورأيت  
في ذلك الذي رأيت فتبع  
القرآن أجمعه من العصب  
والرقاع والخافر صدور  
الرجال فوجدت آخر سورة  
التوبة لقد جاءكم رسول  
من أنفسكم إلى آخرها مع  
خزيمة أو أبي خزيمة فالحقها  
في سورتها فكانت الصحف  
عند أبي بكر حياته حتى  
توفاه الله عز وجل ثم عند  
عمر حياته حتى توفاه الله ثم  
عند حفصة بنت عمر قال

ذكرته باسمه وكنيته وألقبه وفي غير ذلك تنسبه إلى أبيه ولا تنسبه قال ابن المنير فقه الترجمة التنبيه على  
جواز مباشرة الحاكم المصلح بين الخصوم ولا يبعد ذلك تصحيحا في الحكم وعلى جواز ذهاب الحاكم إلى  
موضع الخصوم للفصل بينهم إما عند عظم الخطب وإما ليكشف ما لا يحاط به إلا بالمعينة ولا يبعد ذلك  
تخصيصا ولا تميزا ولا وهنا تنبيه \* وقع في نسخة الصغاني في آخر هذا الحديث قال أبو عبد الله لم يقل  
هذا الحرف يا بلال فمرا بأبكر غير حماد \* ( قوله باب ) يستحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلًا  
أي كاتب الحكم وغيره ذكر فيه حديث زيد بن ثابت في قصته مع أبي بكر وعمر في جمع القرآن وقد تقدم  
شرح مستوفي في فضائل القرآن والغرض منه قول أبي بكر لزيد أنت رجل شاب عاقل لا تهملون قوله  
في آخره قال محمد بن عبيد الله بالتصغير وهو شيخ البخاري الذي روى عنه هذا الحديث فسر المخاف  
التي ذكرت في هذا الحديث وهي بكسر اللام وتخفيف الحاء المعجمة بالحرف وهي بفتح الحاء المعجمة  
والزاي بعدها فاء وقد تقدم بيان الاختلاف في نفس يرها هناك وحكي ابن بطال عن المهلب في هذا  
الحديث أن العقل أصل الخلال المحمود لأنه لم يصف زيداً بأكثر من العقل وجعله سبباً لأتمانه ورفع  
التهمة عنه ( قلت ) وليس كما قال فان أبكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحي لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فنما كتفي بوصفه بالهقل لأنه لم يثبت أمانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي  
صلى الله عليه وسلم الوحي وإنما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها إشارة إلى استمرار ذلك له والى  
فجود قوله لا تهملون مع قوله عاقل لا يكتفي في ثبوت الكفاية والأمانة فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت  
منه الخيانة قال وفيه اتخاذ الكاتب للسلطان والقاضي وأن من سبق له علم بأمر يكون أدلى به من غيره إذا  
وقع وعنده اليقين بسند حسن عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم استكتب عبد الله بن  
الارقم فكان يكتب له إلى الملوك فيبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب ويحتم ولا يقرؤه ثم استكتب  
زيد بن ثابت فكان يكتب الوحي ويكتب إلى الملوك وكان إذا غابا كتب جعفر بن أبي طالب وكتب له  
أيضاً أحياناً جماعة من الصحابة ومن طريق عياض الأشعري عن أبي موسى أنه استكتب نصرانياً  
فانتهره عمر وقرأ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية فقال أبو موسى والله  
ما توليته وإنما كان يكتب فقال أما وجدت في أهل الإسلام من يكتب لآئمتهم إذا قصاهم الله ولا تأتمهم  
اذنوخهم الأول ولا نعزهم بعد أن ذهب الله \* ( قوله باب ) كتاب الحاكم إلى عماله  
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو الوالي على بلد مثلاً لجمع خراجها أو زكواتها أو الصلاة بأهلها  
أو التأمر على جهاد عدوها ( قوله والقاضي إلى أمانته ) أي الذين يفيمهم في ضبط أمور الناس ذكر فيه

محمد بن عبيد الله اللخاف يعني الخزف \* باب كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمانته \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن  
أبي ليلى ح وحدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهل بن أبي حنيفة أنه أخبره وهو رجل  
من كبار قومه أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر من جهاد أصحابهم فآخبر محيصة أن عبد الله قتل وطرح في قعر أو عين فأتى  
يهود فقال أنتم والله قتلتموه قالوا ما قتلناه والله ثم أقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم فأقبل هو وأخوه حويصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن  
ابن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال لمحيصة كبر كبر يريد السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إيمانان يبدوا صاحبكم وإيمان يؤذوناهم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم به فكتب ما قبلناه فقال رسول الله صلى



يهود قالوا ليسوا بمسلمين  
فوداه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من عنده مائة  
ناقة حتى ادخلت الدار قال  
سهل فركتني منها ناقة  
باب هل يجوز للعالم ان  
يبعث رجلا وحده للنظر  
في الامور **باب** حدثنا آدم  
حدثنا ابن ابي ذئب  
حدثنا الزهري عن عبيد  
الله بن عبد الله عن ابي  
هريرة وزيد بن خالد  
الجهني قال جاء عروابي  
فقال يا رسول الله افض  
بيننا بكتاب الله فقام  
خصمه فقال صدق فافض  
بيننا بكتاب الله فقال  
الاعرابي ان ابني كان  
عسيفا على هذا فزني  
بامرأته فقالوا على ابنا  
الرجم ففديت ابني منه  
بمائة من الغنم ووليدة ثم  
سألت اهل العلم فقالوا اذا  
على ابنا جلد مائة وتغريب  
عام فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا اقضين  
بينكما بكتاب الله اما  
الوليدة والغنم فرد عليك  
وعلى ابنا جلد مائة وتغريب  
عام وامانت يا انيس لرجل  
فاغسل على امرأته هذا  
فارجه فغسلها عليه انيس  
فرجها **باب** ترجية  
الحكام وهل يجوز ترجان

حديث سهل بن ابي حنيفة في قصة عبد الله بن سهل وقتله بخير وقيام حو بصة ومن معه في ذلك  
والغرض منه قوله فيه فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الى أهل خير به أي بالخير  
الذي نقل اليه وقد تقدم بيانه مع شرح الحديث في باب القسامة وقوله هنا فكتب ما قلناه في  
رواية الكشميين فكتبوا بصيغة الجمع وهو أولى ووجه الكرماني الاول بأن المراد به الحو المسمى  
باليهود قال وفيه تكلف (قلت) وأقرب منه أن يراد الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة انما هو  
واحد فالتقدير فكتب كاتبهم قال ابن المنير ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا الى  
أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم لكن يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم والبناء على ذلك  
جواز مكاتبة النواب والكتاب في حق غيرهم بطريق الاولى **باب** هل يجوز للعالم ان  
يبعث رجلا وحده للنظر في الامور (كذا لاكثر في رواية المستملي والكشميين ينظر وكذا عند أبي  
نعيم ذكر فيه حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة العفيف وقد مضى شرحه مستوفى والغرض منه  
قوله عليه الصلاة والسلام واغديا انيس على امرأته هذا وقد تقدم الاختلاف في ان انيسا كان حاكما  
أو مستغبرا والحكمة في ايراده الترجمة بصيغة الاستفهام الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن فانه قال  
لا يجوز للقاضي أن يقول أفر عندي فلان بكذا لشي يقضي به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق  
حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعي ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله  
عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي ابداعا لان يسمعان من يقر ويشهدان على  
ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما ناقة ابن بطال وقال المهلب فيه حجة لما لك في جواز انفاذا الحكم  
رجلا واحدا في الاعذار وفي ان يتخذوا حدا يثق به يكشف عن حال الشهود في السر كما يجوز قبول  
الفرد فيما طر به الخبر لا الشهادة قال وقد استدلل به قوم في جواز تنفيذ الحكم دون اعذار الى المحكوم  
عليه قال وهذا ليس بشي لان الاعذار بشرط فيما كان الحكم فيه بالبينه لا ما كان بالاقرار كما في هذه  
القصة لقوله فان اعترفت (قلت) وقد تقدم شيء من مسئلة الاعذار عند شرح هذا الحديث **باب** هل  
ترجى الحكام (في رواية الكشميين) الحاكم بالافراد (قوله) وهل يجوز ترجان واحد) يشير  
الى الاختلاف في ذلك فلاكتفاء بالواحد قول الحنفية ورواية عن أحمد واختارها البخاري وابن  
المنذر وطائفة وقال الشافعي وهي الرواية الراجحة عندنا لما لم يعرف الحاكم لسان الخصم لم  
يقبل فيه الاعذار لان له نقل ما خفي على الحاكم اليه فيما يتعلق بالحكم كومة فيشترط فيه العدل  
كالشهادة ولانه أخبر الحاكم بعالم بفهمه فكان كمنقل الاقرار اليه من غير مجلسه (قوله) وقال خارجة  
ابن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت (قوله) ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب  
اليهود في رواية الكشميين اليهودية بزيادة النسبة والمراد بالكتاب الخط (قوله) حتى كتبت للنبي صلى  
الله عليه وسلم كتبه (يعني اليهم) وأقرأته كتبهم) أي التي يكتبونها اليه وهذا التعليق من الاحاديث  
التي لم يخرجها البخاري الامعلقة وقد وصله مطولا في كتاب التاريخ عن اسمعيل بن أبي أويس حدثني  
عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد قال أتى بي النبي صلى الله عليه  
وسلم مقدمة المدينة فاعجبني فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ فيا أنزل الله عليك بضع عشرة  
سورة فاستقرأتني فقرأت في فقال لي تعلم كتاب يهود قال ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف



شهر حتى كتبت له الى يهود وافرأله اذا كتبوا اليه ووقع لنا بعلافي فواندا لفا كهى عند ابن أبي ميسرة  
 حدثنا يحيى بن قرعة حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه  
 فذكره وفيه فاحرى سوى خمس عشرة ليلة حتى تعلمته واخرجه ابو داود والترمذي من رواية عبد  
 الرحمن بن أبي الزناد قال الترمذي حسن صحيح وقد رواه الاعمش عن ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يعلم السريانية (قلت) وهذه الطريق وقعت لي بعلافي فواندا لفا  
 الحفار قال حدثنا الحسين بن عياش حدثنا يحيى بن ابيوب بن السري حدثنا جري عن الاعمش فذكره  
 وزاد قتلهم في سبعة عشر يوما واخرجه احمد واسحق في مسنديهما وابو بكر بن ابي داود في كتاب  
 المصاحف من طريق الاعمش واخرجه ابو يعلى من طريقه وعنده اني اكتب الى قوم فاقاف ان  
 يزيدوا على وينقصوا فاعلم السريانية فذكره وله طريق اخرى اخرجها ابن سعد وفي كل ذلك رد على  
 من زعم ان عبد الرحمن بن ابي الزناد تفرد به نعم لم يروه عن أبيه عن خارجة الا عبد الرحمن فهو تفرد  
 نسبي وقصة ثابت يمكن ان تتحد مع قصة خارجه بأن من لازم تعلم كتابة اليهود تعلم لسانهم ولسانهم  
 السريانية لكن المعروف ان لسانهم العبرانية فيحتمل ان زيد تعلم اللسانين لاحتياجه وقد اعترض  
 بعضهم على ابن الصلاح ومن تبعه في ان الذي يجزم به البخاري يكون على شرط الصحيح وقد جزم  
 بهذا مع ان عبد الرحمن بن ابي الزناد قد قال فيه ابن معين ليس ممن يحتج به اصحاب الحديث ايس شيء  
 وفي رواية عنه ضعف وعنه هودون الدراوردي وقال يعقوب بن شبة صدوق وفي حديثه ضعف  
 سمعت علي بن المديني يقول حديثه بالمدينة مقارب وبال عراق مضطرب وقال صالح بن احمد عن ابيه  
 مضطرب الحديث وقال عمرو بن علي نحو قول علي وقال كان عبد الرحمن بن مهدي يحط على  
 حديثه وقال ابو حاتم والنسائي لا يحتج بحديثه ووثقه جماعة غيرهم كالعجلي والترمذي فيكون غايته  
 امره انه مختلف فيه فلا يتجه الحكم بصحة ما ينفرد به بل غايته ان يكون حسنا وكنت سألت شيخي  
 الامامين العراقي والبلقيني عن هذا الموضع فكتب لي كل منهما بانهم لا يعرفان له متابعا وعولا جعلا  
 على انه عند البخاري ثقة فاعتمده وزاد شيخنا العراقي ان صحة ما يجزم به البخاري لا يتوقف ان  
 يكون على شرطه وهو تنقيب جيد ثم ظفرت بعد ذلك بالمتابع الذي ذكرته فاتفق الا اعراض من اصله  
 والله الحمد (قوله وقال عمر) اي ابن الخطاب (وعنده علي) اي ابن ابي طالب (وعبد الرحمن) اي ابن  
 عوف (وعثمان) اي ابن عفان (ماذا تقول هذه) اي المرأة التي وجدت حبلى (قال عبد الرحمن بن حاطب  
 فقلت تخبرك بصاحبها الذي صنع بها) وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق عن يحيى بن عبد  
 الرحمن بن حاطب عن ابيه نحوه (قوله وقال ابو جرة) كنت اترجم بين ابن عباس وبين الناس (هذا  
 طرف من حديث اخرج في المؤلف في العلم من رواية شعبة عن ابي جرة فذكره وبعده فقال ان وفد  
 عبد القيس اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في قصتهم وهو عند النسائي بزيادة بعد قوله  
 وبين الناس فأتته امرأة قسأته عن نبيذ الجرفهسي عنه وقال ان وفد عبد القيس الحديث (قوله وقال  
 بعض الناس لا بد لهما كهم من مترجين) نقل صاحب المطالع اتماما رويت بصيغة الجمع وبصيغة التثنية  
 ووجه الاول بأن الالسنه قد تكثر فيحتاج الى تكثير المترجين (قلت) والثاني هو المعتمد والمراد  
 ببعض الناس محمد بن الحسن فانه الذي اشترط ان لا بد في الترجمة من اثنين ونزلها منزلة الشهادة  
 وخالف اصحابه الكوفيين ووافقه الشافعي فتعلق بذلك مغايطا فقال فيه رد لقول من قال ان البخاري  
 اذا قال قال بعض الناس يزيد بالتحفة وتعقبه الصكر ماني فقال يحمل على الاغلب او اراد ههنا

وقال عمرو وعنده علي وعبد  
 الرحمن وعثمان ماذا تقول  
 هذه قال عبد الرحمن بن  
 حاطب فقلت تخبرك  
 بصاحبها الذي صنع بها  
 \* وقال ابو جرة كنت  
 اترجم بين ابن عباس  
 وبين الناس \* وقال بعض  
 الناس لا بد لهما كهم من  
 مترجين \* حدثنا ابو اليان  
 اخبرنا شعيب عن الزهري  
 اخبرني عبيد الله بن عبد  
 الله ان عبد الله ابن عباس  
 اخبره ان ابا سفيان بن  
 حرب اخبره ان هرقل  
 ارسل اليه في ركب من  
 قريش ثم قال اترجانه قل  
 لهم اني سائل هذا فان  
 كذبني فكذبوه فذكر  
 الحديث فقال للترجمان قل  
 له ان كان ما تقول حقا  
 فسيملك موضع قدمي  
 هاتين



بعض الحنفية لان محمد اقل بذلك ولا يمنع ذلك ان يوافق الشافعي كما لا يمنع ان يوافق الحنفية في غير هذه  
المسئلة بعض الائمة ثم ذكر طرفا من حديث أبي سفيان في قصة هرقل وقد أخرج في بدء الوحي بهذا  
السند طولا والغرض منه قوله ثم قال لرجلانه قبل له الخ قال ابن بطال لم يدخل البخاري حديث  
هرقل حجة على جواز الترجان المشترك لان ترجان هرقل كان على دين قومه وانما أدخله ليبدل  
على ان الترجان كان مجري عند الامم مجري الخبر لا مجري الشهادة وقال ابن الميز وجه الدليل من قصة  
هرقل مع ان فعله لا يحتاج به ان مثل هذا صواب من رأيه لان كثيرا مما أورده في هذه القصة صواب  
موافق للحق فوضع الدليل تصويب جملة الشريعة لهذا وأمثاله من رأيه وحسن نقطته ومناسبة  
استدلاله وان كان غلبت عليه الشقاوة انتهى وتكملة هذا ان يقال يؤخذ من صحة استدلاله فيما  
يتعلق بالتنوين والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان  
متمسكها كما سأذكره من عند الكرماني والذي يظهر لي ان مستند البخاري تقرير ابن عباس وهو من  
الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج باكتفائه بترجمة أبي جرة له فالانرا راجعان لابن عباس  
أحدهما من تصرفه والاخر من تقريره واذا انضم الى ذلك فعل عمرو من معه من الصحابة ولم ينقل  
عن غيرهم خلافه قويت الحجة ولما نقل الكرماني كلام ابن بطال تعقبه بأن قال أقول وجه الاحتجاج  
انه كان يعني هرقل نصرانيا وشرع من قبلنا حجة لنا ما لم ينسخ قال وعلى قول من قال انه أسلم فالامر ظاهر  
(قلت) بل هو أشد اشكالاً لانه لا حجة في فعله عند أحد اذ ليس صحابيا ولو ثبت انه أسلم فالعند ما تقدم  
والله أعلم قال ابن بطال أجاز الاكثر ترجمة واحد وقال محمد بن الحسن لابد من رجلين أو رجل واحد  
وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان قال وحجة الاول ترجمة زيد بن ثابت وحده للنبي صلى الله  
عليه وسلم وأبي جرة لابن عباس وأن الترجان لا يحتاج الى أن يقول أشهد بل يكفيه مجرد الاخبار وهو  
تفسير ما سمعه من الذي يترجم عنه ونقل الكرماني عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد  
وعن أبي حنيفة الاكتفاء بواحد وعن أبي يوسف اثنين وعن زفر لا يجوز أقل من اثنين وقال الكرماني  
الحق ان البخاري لم يحرر هذه المسئلة اذ لا نزاع لاحد أن يكفي ترجمان واحد عن الاخبار وانه لابد من  
اثنين عند الشهادة فيرجع الخلاف الى انها أخبار أو شهادة فلو سلم الشافعي انها أخبار لم يشترط العدد ولو  
سلم الحنفى انها شهادة لقال بالعدد والصور المذكورة في الباب كلها أخبارات أما المكتوبات فظاهر وأما  
قصة المرأة وقول أبي جرة فظاهر فلا محصل لان يقال على سبيل الاعتراض وقال بعض الناس بل  
الاعتراض عليه أوجه فانه نصب الاذلة في غير ما ترجم عليه وهو ترجمة الحاكم اذ لا حكم فيما استدلل به  
انتهى وهو أولى بان يقال في حقه انه ما حرر فان أصل ما احتج به اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم بترجمة  
زيد بن ثابت واكتفائه به وحده واذا اعتمد عليه في قراءة الكتب التي ترد في كتابه ما يرسله الى من  
يكاتبه التحق به اعتماده عليه فيما يترجم له عن حاضر من أهل ذلك اللسان فاذا اكتفى بقوله في ذلك  
وأكثر تلك الامور يشتمل على تلك الاحكام وقد يقع فيما طريقه منها الاخبار ما يترتب عليه الحكم فكيف  
لا تتبعه الحجة به للبخاري وكيف يقال انه ما حرر المسئلة وقد ترجم الحب الطبري في الاحكام ذكر اتخاذ  
مترجم والاكتفاء بواحد وأورد فيه حديث زيد بن ثابت وما علقه البخاري عن عمرو وعنه ابن عباس  
ثم قال احتج بظاهر هذه الاحاديث من ذهب الى جواز الاقتصار على مترجم واحد ولم يتعقبه واما قصة  
المرأة مع عمر فظاهر السياق انها كانت فيما يتعلق بالحكم لانه درأ الحد عن المرأة بجلها بتمخيريم الزنا بعد  
ان ادعى علم او كاد يقيم علم الحدوا كفى في ذلك باخبار واحد يترجم له عن لسانها واما قصة أبي جرة مع



ابن عباس وقصة هرقل فانه ما وان كانا في مقام الاخبار المحض فله انما كرهما استظهارا وتأكيدا  
وأما دعواه ان الشافعي لو سلم انها اخبار لما اشترط العدد الخ فصحيح ولكن ليس فيه ما يمنع من نصب  
الخلاف مع من يشترط العدد وأقل ما فيه انه اطلاق في موضع التقييد فيحتاج الى التنبيه عليه والى ذلك  
يشير البخاري بتقييده بالحكم فيؤخذ منه ان غير الحاكم يكتفى بالواحد لانه اخبار محض وليس النزاع  
فيه وانما النزاع فيما يقع عند الحاكم فان غالبه يؤل الى الحاكم ولا سيما عند من يقول ان تصرف الحاكم  
بمجرد حكمه وقد قال ابن المنذر القياس يقتضي اشتراط العدد في الاحكام لان كل شيء غاب عن الحاكم  
لا يقبل فيه الا البينة الكاملة والواحد ليس بينه كاملة حتى يضم اليه كمال النصاب غير ان الحديث اذا صح  
سقط النظر وفي الاكتفاء بريد بن ثابت وحده حجة ظاهرة لا يجوز خلافها انتهى ويمكن ان ايجاب  
أن ليس غير النبي صلى الله عليه وسلم من الحكماء في ذلك مثله لا مكان اطلاع على ما عاب عنه بالوحي  
بخلاف غيره بل لا بد له من أكثر من واحد فمهما كان طريقه الاخبار يكتفى في نفسه بالواحد ومهما  
كان طريقه الشهادة لا بد فيه من استيفاء النصاب وقد نقل الكرايسي ان الخلفاء الراشدين والملوك  
بعدهم لم يكن لهم الا ترجان واحد وقد نقل ابن التين من رواية ابن عبد الحكم لا يترجم الا حر عدل  
واذا أقر المترجم بشيء فأحب الى أن يسمع ذلك منه شاهدان ويرفعان ذلك الى الحاكم **( قوله )**  
**باب محاسبة الامام عماله** ذكر في حديث أبي حنيفة في قصة ابن التنية وقدم في شرحه  
مستوفى في باب هدايا العمال وقوله حدثنا محمد بن عبد الله بن عروة عن محمد بن سلام وعبد الله بن سليمان  
وقوله فهلا في رواية غير الكشميين في الموضوعين ألا بفتح الهمزة وهما بمعنى والمقصود هنا قوله فلما  
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه أي على ما قبض وصرف **( قوله )** **باب** بطانة  
الامام وأهل مشورته يضم المعجمة وسكون الواو وفتح الراء من يستشير في أموره **( قوله )** البطانة  
الدخلاء هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبائلا البطانة  
الدخلاء والخبال الشرا انتهى والدخلاء يضم ثم فتح جع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان  
خلوته ويقضي اليه بسره ويصدق فيه بما يجبر به مما يختفي عليه من أمر رعيته ويعمل بقضاءه وعطف  
أهل مشورته على البطانة من عطف الخاص على العام وقد ذكرت حكم المشورة في باب متى يستوجب  
الرجل القضاء وأخرج أبو داود في المراسيل من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين أن رجلا  
قال يا رسول الله ما الحزم قال ان تشاور ذالبا ثم تطيعه ومن رواية خالد بن معدان مثله غير انه قال  
ذارأي قال السكرماني فسر البخاري البطانة بالدخلاء فجعله جمع انتهى ولا يحسن ذلك **( قوله )**  
ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة في رواية صفوان بن سليم ما بعث الله من نبي ولا بعده من  
خليفة والرواية التي في الباب تفسير المراد بهذا وأن المراد بعث الخليفة استخلافه ووقع في رواية  
الاوزاعي ورواية بن سلام ما من وال وهي أعم **( قوله )** بطانة تأمره بالمعروف في رواية سليمان بن الخير  
وفي رواية معارفة بن سلام بطانة تأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر وهي تفسير المراد بالخير **( قوله )**  
وتحضره عليه بالحام المهمة وضاد معجمة تقييده أي ترغبه فيه وتؤكده عليه **( قوله )** ووطانة تأمره  
بالشر في رواية الاوزاعي ووطانة لا تألوه خبائلا وقد استشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي لانه وان جاز  
عقلا ان يكون فيمن يداخله من يكون من أهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي اليه ولا يعمل بقوله  
لوجود العصمة وأجيب بان في قصة الحديث الاشارة الى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله

النبي صلى الله عليه وسلم  
استعمل ابن التنية على  
صدقات بني سليم فلما جاء  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم وحاسبه قال هذا الذي  
لكم وهذه هدية أهديت  
لي فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فهلا جلست  
في بيت أبيي لمؤيت أهلك  
حتى تأتلك هديتلك ان  
كنت صادقا ثم قام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فخطب الناس وحمد الله  
وأثنى عليه ثم قال أما بعد  
فاني استعمل رجلا منكم  
على أمور مما ولاني الله  
فيأتي أحدكم فيقول هذا  
لكم وهذه هدية أهديت  
لي فهلا جلست في بيت أبيي  
ويأتك هديته حتى تأتكه  
هديته ان كان صادقا  
فوالله لا ياخذ أحدكم منها  
شيأ قال هشام بن عمار  
الاجاء الله بحمله يوم القيامة  
ألا فلا أعرفن ما جاء الله  
رجل يعير له رعاء أو بقرة  
لها خوار أو شاة فيعير ثم  
رفع يديه حتى رأيت بياض  
ابطيه الأهل بلغت  
**باب** بطانة الامام وأهل  
مشورته **باب** البطانة الدخلاء  
حدثنا أصبغ أخبرنا ابن  
وهب أخبرني يونس عن  
ابن شهاب عن أبي ساجدة

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تأمره  
بالمعروف وتحضره عليه ووطانة تأمره بالشر وتحضره عليه



فالمعصوم من عصم الله تعالى فلا يلزم من وجود من يشير على النبي صلى الله عليه وسلم بالشر أن يقبل منه  
وقيل المراد بالبطاتين في حق النبي الملك والشيطان وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ولكن الله  
أعاني عليه فأسلم وقوله لا تألوه خبالا أي لا تقصر في إفساد أمره لعمل مصلحتهم وهو اقتباس من قوله  
تعالى لا يألونكم خبالا ونقل ابن التين عن أشهب أنه ينبغي للعامة أن يتخذ من يستكشف له أحوال  
الناس في السر وليكن ثقة مأموفا قطناعا فلا لأن المصيبة أن تدخل على العامة كم المأمون من قبوله قول  
من لا يوثق به إذا كان هو حسن الظن به فيجب عليه أن يتثبت في مثل ذلك (قوله فالمعصوم من عصم  
الله) في رواية بعضهم من عصمه الله بزيادة الضمير وهو مقدر في الرواية الأخرى ووقع في رواية  
الأوزاعي ومعاوية بن سلام ومن وثق شرها فقد وثق وهو من الذي غلب عليه منهما وفي رواية صفوان  
ابن سليم فمن وثق بطانة السوء فقد وثق وهو بمعنى الأول والمراد به إثبات الأمور كلها لله تعالى فهو الذي  
يعصم من شاء منهم فالمعصوم من عصمه الله لا من عصمته نفسه إذ لا يوجد من تعصمه نفسه حقيقة  
إلا أن كان الله عصمه وفيه إشارة إلى أن ثم قسمًا ثالثًا وهو أن من يلي أمور الناس قد يقبل من بطانة  
الخير دون بطانة الشر دائما وهذا اللائق بالنبي ومن ثم عبر في آخر الحديث بلفظة العصمة وقد يقبل من  
بطانة الشر دون بطانة الخير وهذا قد يوجد ولا سيما من يكون كافرا وقد يقبل من هؤلاء تارة ومن  
هؤلاء تارة فإن كان على حد سواء فلم يتعرض له في الحديث لوضوح الحال فيه وإن كان الأغلب عليه  
القبول من أحدهما فهو ملحق به أن خير أخصر وإن شرافشر وفي معنى حديث الباب حديث عائشة  
مرفوعا من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرًا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكره كرهه قال  
ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالبطاتين الوزيرين ويحتمل أن يكون الملائكة والشيطان وقال  
الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالبطاتين النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة المحرصة على الخير  
اذ لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى والجل على الجميع أولى إلا أنه جائز أن لا يكون لبعضهم  
إلا البعض وقال المحب الطبري البطانة الأولياء والأصفياء وهو مصدر وضع موضع الاسم يصدق على  
الواحد والاثنتين والجمع مذكرا ومؤنثا (قوله وقال سليمان) هو ابن بلال (عن يحيى) هو ابن سعيد  
الانصاري (أخبرني ابن شهاب بهذا) وصله الإسماعيلي من طريق أيوب بن سليمان بن بلال عن أبي بكر  
ابن أبي أريس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد أخبرني ابن شهاب قال فذكر مثله (قوله وعن  
ابن أبي عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله) هو معطوف على يحيى بن سعيد وابن أبي عتيق هو محمد بن  
عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وموسى هو ابن عقبة قال الكرماني  
روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الطريق الأول هو المذكور بعينه وفي  
الثاني هو مثله (قلت) ولا يظهر بين هذين فرق والذي يظهر أن سر الأفراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم  
عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه فأورده البخاري على رفته وقد وصله البيهقي من  
طريق أبي بكر بن أبي أريس عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة به وأخرجه  
الإسماعيلي من طريق محمد بن الحسن الخزومي عن سليمان بن بلال عنهما به ومحمد بن الحسن الخزومي  
ضعيف جدا كذلك مالك وهو أحد المواضع التي يستدل بها على أن المستخرج لا يطرد كون رجاله من  
رجال الصحيح (قوله وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري الخ وقوله قوله يعني أنه لم يرفعه بل  
جعله من كلام أبي سعيد وهو بالنصب على نزع الخافض أي من قوله ورواية شعيب هذه الموقوفة  
وصلها الذهلي في جملة حديث الزهري وقال الإسماعيلي لم تقع بيدي (قلت) وقد درويهاها في فوائد

فالمعصوم من عصم الله  
تعالى \* وقال سليمان عن  
يحيى أخبرني ابن شهاب  
بهذا وعن ابن أبي عتيق  
وموسى عن ابن شهاب  
مثله \* وقال شعيب عن  
الزهري حدثني أبو سلمة  
عن أبي سعيد قوله



✽ وقال الاوزاعي ومعاوية

ابن سلام حدثني الزهري

حدثني ابوسلمة عن ابي

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم ✽ وقال ابن ابي

حسين وسعيد بن زياد

عن ابي سلمة عن ابي سعيد

قوله ✽ وقال عبيد الله بن

ابي جعفر حدثني صفوان

عن ابي سلمة عن ابي ايوب

قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم ✽ باب كيف

يباع الامام الناس ✽

حدثنا اسمعيل حدثني مالك

عن يحيى بن سعيد قال

اخبرني عباد بن الوليد

اخبرني ابي عن عباد بن

الصامت قال بايعنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم على

السمع والطاعة في المنشط

والمكره وان لانشاز

الامر اهله وان تقوم او

نقول بالحق حيث ما كنا

ولا نخاف في الله لومة لائم

✽ حدثنا عمرو بن علي

حدثنا خالد بن الحارث

حدثنا جندب عن انس رضي

الله عنه قال خرج النبي

صلى الله عليه وسلم في غداة

باردة والمهاجرون والانصار

يحفرون الخندق فقال

اللهم ان الخير خير الاخرة

فاغفر للانصار والمهاجرة

فأجابوا

نحن الذين بايعوا محمدا

على الجهاد ما بقينا ابدا

✽ حدثنا عبيد الله بن

علي بن محمد الجعفي بكسر الجيم وتشديد الكاف ثم نون عن ابي ايمان مرفوعة (قوله وقال الاوزاعي ومعاوية بن سلام حدثني الزهري حدثني ابوسلمة عن ابي هريرة) يريد انهم ما خافوا من تقدم فجهلاه عن ابي هريرة بدل ابي سعيد وخالفنا شعيبا ايضا في وقفه فرفعه فاما رواية الاوزاعي فوصلها اجد وابن حبان والحاكم والاسماعيلي من رواية الوليد بن مسلم عنه وأخرجه الاسماعيلي ايضا من رواية عبد الحميد بن حبيب عن الاوزاعي فقال عن الزهري ويحيى بن أبي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة (قلت) فملي هذا فلعل الوليد سجل رواية الزهري على رواية يحيى فكانه عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة وعند الزهري عن يحيى عن ابي سعيد فلعل الاوزاعي حدث به بمحو حافظن الراوي عنه انه عنده عن كل منهما بالطريقين فاما افراد احد الطريقين انقلب عليه اسكن رواية معمر التي بعدها قد ارفع هذا الاحتمال ويقرب انه عند الزهري عن ابي سلمة عنهما جميعا وقد قيل عن الاوزاعي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بدل ابي سلمة أخرجه اسحق في مسنده من طريق الفضل بن يونس عن الاوزاعي والفضل صدوق وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما أخطأ فكان هذا من ذلك وأما رواية معاوية بن سلام وهو بتشديد اللام فوصلها النسائي والاسماعيلي من رواية معمر بالتشديد أيضا ابن معمر بفتح أوله وسكون المهملة حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهري حدثني ابوسلمة عن ابي هريرة قال فذكره (قوله وقال ابن ابي حسين وسعيد بن زياد عن ابي سلمة عن ابي سعيد قوله) أي وقفاه أيضا ابن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد هو الانصاري المدني من صفار التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند ابي داود والنسائي وماله راو الا سعيد بن ابي هلال وقد قال فيه ابوجاتم الرازي مجهول وماله في البخاري ذكر الا في هذا الموضع (قوله وقال عبيد الله بن ابي جعفر حدثني صفوان عن ابي سلمة عن ابي ايوب) اما عبيد الله فهو المصري واسم ابي جعفر ياربتعانية ومهملة خفيفة وعبيد الله تابعي صغير وقد وصل هذه الطريق النسائي والاسماعيلي من طريق الليث عن عبيد الله بن ابي جعفر حدثنا صفوان بن سليم هو المدني عن ابي سلمة عن ابي ايوب الانصاري فذكره قال الكرماني محصل ما ذكره البخاري ان الحديث مرفوع من رواية ثلاثة انفس من الصحابة انتهى وهذا الذي ذكره انما هو بحسب الصورة الواقعة واما على طريقته الحديث فهو حديث واحد واختلف على التابعي في صحابييه فاما صفوان فجزم بأنه عن ابي ايوب واما الزهري فاختلف عليه هل هو ابوسعيد او ابو هريرة واما الاختلاف في وقفه ورفعه فلان تأثير له لان مثله لا يقال من قبل الاجتهاد قال رواية الموقوفة لفظ مرفوعة حكما ويرجح كونه عن ابي سعيد موافقة ابن ابي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذالم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري احفظ من صفوان بدرجات فمن ثم يظهر قوة نظر البخاري في اشارته الى ترجيح طريق ابي سعيد فلذلك ساقها موصولة وورد البقية بصيغ التعليق اشارة الى ان الخلاف المذکور لا يقدح في صحة الحديث واما على الطريق التي يمتنعها من الترجيح واما على تجويز ان يكون الحديث عند ابي سلمة على الوجه الثلاثة ومع ذلك فطريق ابي سعيد ارجح والله اعلم ووجدت في الادب المفرد للبخاري ما يرجح به رواية ابي سلمة عن ابي هريرة فانه أخرجه من طريق عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة كذلك في آخر حديث طويل ✽ (قوله باب كيف يباع الامام الناس) المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية بدليل ما ذكره فيه من الاحاديث الستة وهي البيعة على السمع والطاعة وعلى الهجرة وعلى الجهاد وعلى الصبر وعلى عدم الفرار ولو وقع الموت وعلى بيعه النساء وعلى



يوسف اخبرنا مالك عن  
عبد الله بن دينار عن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال كنا اذا بايعنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على السمع والطاعة  
يقول لنا فيما استطعتم  
\* حدثنا مسدد بن يحيى  
عن سفيان بن حدثنا عبد الله  
ابن دينار قال شهدت ابن  
عمر حيث اجتمع الناس  
على عبد الملك قال كتب  
اني اقر بالسمع والطاعة  
لعبد الله عبد الملك امير  
المؤمنين على سنة الله وسنة  
رسوله ما استطعت وان  
بنى قداقروا بمثل ذلك  
\* حدثنا يعقوب بن ابراهيم  
حدثنا هشيم اخبرنا سيار  
عن الشعبي عن جرير  
ابن عبد الله قال بايعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
على السمع والطاعة فلقد نئى  
فيما استطعت والنصح  
لكل مسلم \* حدثنا عمرو  
ابن علي حدثنا يحيى عن  
سفيان قال حدثني عبد  
الله بن دينار قال لما بايع  
الناس عبد الملك كتب  
اليه عبد الله بن عمر الى  
عبد الله عبد الملك امير  
المؤمنين اني اقر بالسمع  
والطاعة لعبد الله عبد  
الملك امير المؤمنين على  
سنة الله وسنة رسوله فيما  
استطعت وان بنى قداقروا  
بذلك

الاسلام وكل ذلك وقع عند اليعة بينهم فيه القول \* الحديث الاول حديث عباد بن الصامت بايعنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة الحديث وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الفتن  
مستوفى \* الحديث الثاني حديث انس والمراد منه قوله نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا  
وقد تقدم بانهم مما هبنا مشروحا في غزوة الخندق من كتاب المغازي \* الحديث الثالث حديث ابن عمر  
في البيعة على السمع والطاعة وفيه يقول لنا فيما استطعتم ووقع في رواية المستملي والسرخسي فيما  
استطعت بالافراد والاول هو الذي في الموطأ وهو يقيدهما بالطلاق في الحديثين قبله وكذلك حديث جرير  
وهو الرابع وسيار في السند بفتح المهملة وتشديد اللام تحتانية هو ابن وردان واما حديث ابن عمر فذكر  
له طريقا قبل حديث جرير وآخر بعده وفيهما معا اقر بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله  
ما استطعت وهو منتزع من حديثه الاول فالثلاثة في حكم حديث واحد وقوله في رواية مسدد عن يحيى  
هو القطان ابن عمر قال اني اقر الخيين في رواية عمر بن علي انه كتب بذلك الى عبد الملك ومن ثم قال في  
آخره وان بنى قداقروا بمثل ذلك فهو اخبار من ابن عمر عن بنيه بأنه سبق منهم الاقرار بالذكور  
بمضمرته كتب به ابن عمر الى عبد الملك وقوله قد اقروا بمثل ذلك زاد الاسماعيلي من طريق يندار عن  
يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن سفيان في آخره والسلام وقوله في الرواية الثانية  
كتب اليه عبد الله بن عمر الى عبد الله عبد الملك امير المؤمنين اني اقر بالسمع والطاعة الخ ووقع في رواية  
الاسماعيلي من وجه آخر عن سفيان بلقظ رايت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن  
لرحيم أما بعد فاني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره ايضا والسلام قال الكرماني  
قال اول اليه وثانيا الى عبد الملك ثم بالعكس وليس تكرارا والثاني هو المكتوب لا المكتوب اليه اي  
كتب هذا وهو الى عبد الملك وتقديره من ابن عمر الى عبد الملك وقوله حيث اجتمع الناس على عبد الملك  
يريد ابن مروان بن الحكم والمراد بالاجتماع اجتماع الكلمة وكانت قبل ذلك مفرقة وكان في الارض  
قبل ذلك اثنان كل منهما يدعى بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير فاما ابن الزبير  
فكان اقام بمكة وعاد بالبيت بعد موت معاوية وامتنع من المبايعة ليزيد بن معاوية فجهاز اليه يزيد  
الجوش مرة بعد اخرى فمات يزيد بدويوشه محاصر ون ابن الزبير ولم يكن ابن الزبير ادعى الخلافة  
حتى مات يزيد في ربيع الاول سنة اربع وستين فبايعه الناس بالخلافة بالحجاز وبايع اهل الاقاف  
لمعاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو اربعين يوما ومات فبايع معظم الاقاف لعبد الله بن الزبير  
وانتظم له ملك الحجاز واليمن ومصر والعراق والمشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق ولم يتخلف  
عن بيعته الا جميع بني امية ومن يهوى هواهم وكانوا بفسطين فاجتمعوا على مروان بن الحكم فبايعوه  
بالخلافة وخرج بمن اطاعه الى جهة دمشق والضحاك بن قيس قد بايع فيها لابن الزبير فاقتلوا بمرج  
راهط فقتل الضحاك وذلك في ذي الحجة منها وغلب مروان على الشام ثم لما انتظم له ملك الشام كله  
توجه الى مصر فحاصرها عبد الرحمن بن جحدر عامل ابن الزبير حتى غلب عليها في ربيع الآخر سنة  
خمس وستين ثم مات في سنته فكانت مدة ملكه ستة اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام  
مقامه وكل له ملك الشام ومصر والمغرب ولا بن الزبير ملك الحجاز والعراق والمشرق الا ان المختار بن  
ابي عبيد غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من اهل البيت فقام على ذلك نحو استين ثم سار اليه  
مصعب بن الزبير امير البصرة لانيه فحاصره حتى قتل في شهر رمضان سنة سبع وستين وانتظم امر  
العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة احدى وسبعين فسار عبد الملك الى مصعب فقاتله حتى قتله في



جنادى الآخرة منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن الزبير الا الحجاز واليمن فقط فجهر اليه عبد الملك الحجاج فحاصره في سنة اثنتين وسبعين الى أن قتل عبد الله بن الزبير في جنادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكان عبد الله بن عمر في تلك المدة امتنع أن يبايع لابن الزبير أو لعبد الملك كما كان امتنع أن يبايع ابا علي أو معاوية ثم بايع معاوية لما اصطلح مع الحسن بن علي واجتمع عليه الناس وبايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه ثم امتنع من المبايعه لاحد حال الاختلاف الى أن قتل ابن الزبير وانتظم الملك كله لعبد الملك فبايع له حينئذ فهذا معنى قوله لما اجتمع الناس على عبد الملك وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق سعيد بن حرب العبدى قال بعثوا الى ابن عمر لما بايع ابن الزبير فديده وهي ترعد فقال والله ما كنت لاعطى بيعتي في فرقة ولا أمتنعها من جماعة ثم لم يلبث ابن عمر أن توفي في تلك السنة بمكة وكان عبد الملك وصي الحجاج ان يقتدى به في مناسك الحج كما تقدم في كتاب الحج قدس الحجاج عليه الحرب المسمومة كما تقدم بيان ذلك في كتاب العيدين فكان ذلك سبب موته رضي الله عنه \* الحديث الخامس حديث سلمة في المبايعه على الموت ذكره مختصرا وقد تقدم تمامه في كتاب الجهاد في باب البيعة على الحرب أن لا يفروا \* الحديث السادس (قوله حدثنا جويرية) بالجيم مصغرا جارية هو ابن أسماء الضبي وهو عم عبد الله بن محمد بن أسماء الراوى عنه (قوله ان الرهط الذين ولاهم عمر) أى عيّنهم فجعل الخلافة شورى بينهم أى ولاهم التشاور فيمن يعقد له الخلافة منهم وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في مناقب عثمان في الحديث الطويل الذى أورده من طريق عمرو بن ميمون الاودى أحد كبار التابعين في ذكر قتل عمرو وقولهم لعمر لما طعنوه أو اؤاؤة استخلف فقال ما أحق بهذا الامر من هؤلاء الرهط فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وفيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط وأورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق سعيد بن عامر عن جويرية مطولا وأوله عنده لما طعن عمر قيل له استخلف قال وقد رأيت من حرصهم ما رأيت الى أن قال هذا الامر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدأ بعثمان ثم قال وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص وانتظروا أنا كم طلحة ثلاثا فان قدم فيمن فهو شريكهم في الامر وقال ان الناس ان يعدوكم أيها الثلاثة فان كنت يا عثمان في شئ من أمر الناس فائق الله ولا تحملن بني أمية وبني أبي معيط على رقاب الناس وان كنت يا علي فائق الله ولا تحملن بني هاشم على رقاب الناس وان كنت يا عبد الرحمن فائق الله ولا تحملن أقاربك على رقاب الناس قال ويتبع الاقل الاكثر ومن تأمر من غير أن يؤمر فاقتلوه قال الدارقطني أغرب سعيد بن عامر عن جويرية بهذه الاقفاظ وقد رواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن عمه فلم يذكرها يشير الى رواية البخارى قال وتابع عبد الله بن محمد ابراهيم بن طهمان وسعيد الزبير وحبيب ثلاثهم عن مالك (قلت) وساق الثلاثة لكن رواية حبيب مختصرة والاخرين موافقتان لرواية عبد الله بن محمد بن أسماء وقد أخرج ابن سعد بسند صحيح من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر قال دخل الرهط على عمر قبل أن ينزل به فسمى الستة فذكر قصه الى أن قال فانما الامر الى ستة الى عبد الرحمن وعثمان وعلى والزبير وطلحة وسعد وكان طلحة غائبا في أمواله بالسراة وهو بفتح المهملة وراء خفيفة بلاد معروفه بين الحجاز والشام فبدأ في هذا بعبد الرحمن قبل الجميع وعثمان قبل على فدل على أنه في السياق الاول لم يقصد الترتيب (قوله فقال لهم عبد الرحمن الخ) تقدم بيان ذلك في مناقب عثمان بأنهم من سياقه وفيه ما يدل على حضور طلحة وان سعدا جعل أمره الى عبد الرحمن والزبير الى علي وطلحة الى عثمان وفيه قول عبد الرحمن أياكم يرأى من هذا الامر ويكون له

\* حدثنا عبد الله بن مسلمة  
حدثنا حاتم عن يزيد قال  
قلت لسلمة على أى شئ  
بايعتم النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم الحديبية قال  
على الموت \* حدثنا عبد  
الله بن محمد بن أسماء حدثنا  
جويرية عن مالك عن  
الزهري أن جريد بن عبد  
الرحمن أخبره أن المسور  
ابن مخرمة أخبره أن  
لرهط الذين ولاهم عمر  
اجتمعوا وتشاوروا فقال  
لهم عبد الرحمن است بالذى  
أنافكم عن هذا الامر  
ولكنكم ان شئتم اخترت  
لكم منكم فجعلوا ذلك الى  
عبد الرحمن



فقال الناس على عبد  
الرحمن حتى ما أرى أحدا  
من الناس يتبع أولئك  
الرهط ولا يطأ عقبه ومال  
الناس على عبد الرحمن  
يشاورونه تلك الليالي حتى  
إذا كانت الليلة التي أصبحنا  
منها فبايعنا عثمان قال  
المسور طرقتي عبد الرحمن  
بعده جمع من الليل فضرب  
الباب حتى استيقظت فقال  
أراك نائما فوالله ما كنت  
هذه الثلاث بكثير نوم  
انطلق قاذع الزبير وسعدا  
فدعوتهم له فشاورهم ما  
دعاني فقال ادع لي عليا  
فدعوتهم ففاجاه حتى أجهار  
الليل ثم قام على من عنده  
وهو على طمع وقد كان  
عبد الرحمن يخشى من علي  
شيئا ثم قال ادع لي عثمان  
فدعوتهم ففاجاه حتى فرق  
بينهما المؤذن بالصبح  
فلما صلى للناس الصبح  
واجتمع أولئك الرهط عند  
المنبر فأرسل إلي من كان  
حاضرا من المهاجرين  
والانصار وأرسل إلي أمراء  
الاجناد وكانوا أخوا تلك  
الحجة مع عمر فاجتمعوا  
تشهد عبد الرحمن ثم قال  
أما بعد يا علي أني قد نظرت  
في أمر الناس فلم أرهم  
يعدلون بعثمان فلا يجملون  
علي نفسي سبيلا

الاختيار فيمن بقي فانفقوا عليه قروى بعد ذلك في عثمان أوعلى وقوله أنا فسكن بالنون والفاء المهملة أي  
أنا زعمكم فيه اذ ليس لي في الاستقلال في الخلافة رغبة وقوله عن هذا الأمر أي من جهته ولا جله وفي رواية  
الكشميهني على بدل عن وهي أوجه (قوله فلما رآوا عبد الرحمن أمرهم) يعني أمر الاختيار منهم (قوله  
فقال الناس) في رواية سعيد بن عامر فاشال الناس وهي بنون ومثله أي قصده كلهم شيئا بعد شيئا  
وأصل النثل الصب يقال نثل كنانته أي صب ما فيها من السهام (قوله ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر  
القاف بعدهما موحدة أي عشي خلفه وهي كناية عن الاعراض (قوله ومال الناس على عبد الرحمن)  
أعادها لبيان سبب الميل وهو قوله يشاورونه تلك الليالي زاد الزبيدي في روايته عن الزهري يشاورونه  
ويناجونه تلك الليالي لا يخلو به رجل ذور أي فيعدل بعثمان أحدا (قوله بعده جمع) بفتح الهاء وسكون  
الجيم بعدهما عين مهملة أي بعد طائفة من الليل يقال أقيمت بعده جمع من الليل كما تقول بعده جمع  
والجمع والجمعة والجميع والهجوع بمعنى وقد أخرج البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس  
عن الزهري بلفظ بعده جميع بوزن عظيم (قوله فوالله ما كنت هات هذه الثلاث) كذلك كثرت المستمل  
الليلة ويؤيد الأول قوله في رواية سعيد بن عامر والله ما جئت فيها غمضا منذ ثلاث وفي رواية إبراهيم بن  
طهمان عند الامام علي في هذه الليالي وقوله بكثير نوم بالمثلثة وبالوحدة أيضا وهو مشعر بأنه لم  
يستوعب الليل سهر ابل نام لكن يسير منه والا كنت حال كناية عن دخول النوم جفن العين كما يدخلها  
الكحل ووقع في رواية يونس ما ذقت عيناى كثير نوم (قوله قاذع الزبير وسعدا فدعوتهم له فشاورهم)  
في رواية المستمل فسارهما بمهمة وتشديد الراء لم أر في هذه الرواية لطلحة ذكره فاعله كان شاوره  
قبلهما (قوله حتى أجهار الليل) بالوحدة ساكنة وتشديد الراء معناه اتصف وبهرة كل شيء وسطه  
وقيل معظمه وقد تقدم القول فيه في كتاب الصلاة زاد سعيد بن عامر في روايته فجعل يناجيه ترتفع  
أصواتهم أحيانا فلا يخفى على شيء مما يقولون ويخفيان أحيانا (قوله ثم قام على من عنده وهو على طمع)  
أي أن يولييه وقوله وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا قال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعاية التي كانت  
في علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه (قلت) والذي يظهر لي أنه  
خاف أن يبيع لغيره أن لا يطاوعه وإلى ذلك الإشارة بقوله فيما بعد فلا يجمل علي نفسي سبيلا ووقع في رواية  
سعيد بن عامر فاصبحنا وما أراه يبايع إلا على معنى مما ظهر له من قرائن تقديمه (قوله ثم قال ادع لي  
عثمان) ظاهر في أنه تكلم مع علي في تلك الليلة قبل عثمان ووقع في رواية سعيد بن عامر عكس ذلك وأنه  
قال له أولا اذهب قاذع عثمان وفيه فخلابه وفيه لا أفهم من قولها شيئا فاما أن تكون إحدى الروايتين وهما  
وأما أن يكون ذلك تكرار منه في تلك الليلة فمرة بدأ بها ومرة بدأ بها (قوله وأرسل إلي أمراء الاجناد  
وكانوا أخوا تلك الحجة مع عمر) أي قدموا إلى مكة فحججوا مع عمر ورافقوه إلى المدينة وهم معاوية أمير  
الشام وعمر بن سعد أمير حص والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمر و  
ابن العاص أمير مصر (قوله فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن) وفي رواية إبراهيم بن طهمان جلس عبد  
الرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر فلما صلى صهيب بالناس صلاة الصبح جاء عبد الرحمن يتخطى  
حتى صعد المنبر فجاء رسول سعد يقول لعبد الرحمن ارفع رأسك وانظر لامة محمد وبايع لنفسك (قوله أما  
بعد) زاد سعيد بن عامر فاعلن عبد الرحمن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا علي أني نظرت في أمر  
الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أي لا يجعلون له مساويا بل يرجعون (قوله فلا يجملون علي نفسي سبيلا)  
أي من الملامة إذا لم توافق الجماعة وهذا ظاهر في أن عبد الرحمن لم يتردد عند البيعة في عثمان لسكن قد



تقدم في رواية عمرو بن ميمون التصريح بأنه بدأ بعلي فأخذ بيده فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والأقدم في الإسلام ما قد علمت والله علي بن أبي طالب لئن أمرتك لتعبدان ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال أرفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي وطريق الجمع بينهم ما أن عمرو بن ميمون حفظ ما لم يحفظه الآخر ويحتمل أن يكون ذلك وقع في الليل لما تكلم معهم واحد بعد واحد فأخذ علي كل منهما العهد والميثاق فلما أصبح عرض علي على فلم يوافقته على بعض الشروط وعرض على عثمان فقبل ويؤيده رواية عاصم بن بهدلة عن أبي رائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان ونزكم عليا فقال ما ذهبي بدأت بعلي فقبلت له أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال فيما استطعت وعرضتها على عثمان فقبل أخرجه عبد الله بن أحمد في زبانات المسند عن سفيان بن وكيع عن أبي بكر بن عباس عنه وسفيان بن وكيع ضعيف وقد أخرج أحمد من طريق زائدة عن عاصم عن أبي رائل قال قال الوليد بن عقبة لعبد الرحمن بن عوف مالك جفوت أمير المؤمنين يعني عثمان فذكر قصة وفيها قول عثمان وأما قوله سيرة عمر فإني لا أطيقها ولا هو في هذا إشارة إلى أنه بايعه علي أن يسير بسيرة عمر فعاتبه على تركها ويمكن أن يأخذ من هذا ضعف رواية سفيان بن وكيع إذ لو كان استخاف بشرط أن يسير بسيرة عمر لم يكن ما الجاب به عذرا في الترك قال ابن التين وإنما قال لعلي ذلك دون من سواه لأن غيره لم يكن بطمع في الخلافة مع وجوده ووجود عثمان وسكوت من حضر من أهل الشورى والمهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد دليل على تصديقهم لعبد الرحمن فيما قال وعلى الرضا عثمان (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من طريق حارثة بن مضرب قال حججت في خلافة عمر فلم أراهم يشكون أن الخليفة بعده عثمان وأخرج يعقوب بن شبة في مسنده من طريق صحيح إلى حديثه قال قال لي عمر من ترى قومك يؤمرون بعدي قال قلت قد نظر الناس إلى عثمان وشهروه لها وأخرج البغوي في معجمه وخيشمة في فضائل الصحابة بسند صحيح عن حارثة بن مضرب حججت مع عمر فكان الحادي يحدو أن الأمير بعده عثمان بن عفان (قوله فقال) أي عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبايعك على سنة الله وسنة رسوله والخليفة من بعده فبايعه عبد الرحمن) في الكلام حذف تقديره فقال نعم فبايعه عبد الرحمن وأخرج الذهلي في الزهريات وابن عساكر في ترجمة عثمان من طريقه ثم من رواية عمران بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهري عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه قال كنت أعلم الناس بأمر الشورى لاني كنت رسول عبد الرحمن بن عوف فذكر القصة وفي آخره فقال هل أنت يا علي مبايعي إن وليت هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وسنة الماضين قبل قال لا ولكن علي طاقني فأعادها ثلاثا فقال عثمان أنا يا أبا محمد أبايعك على ذلك قالها ثلاثا فقام عبد الرحمن وأتم ولبس السيف فدخل المسجد ثم رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم أشار إلى عثمان فبايعه فعرفت أن خالي أشكل عليه أمرهما فأعطاه أحدهما وثيقة ومنعه الآخر أياها واستدل بهذه القصة الأخيرة على جواز تقليد المجتهد وإن عثمان وعبد الرحمن كانا يريان ذلك بخلاف علي وأجاب من منعه وهسم الجمهور بأن المراد بالسيرة ما يتعلق بالعدل ونحوه لا التقليد في الأحكام الشرعية وإذا فرغنا على جواز تجزئ الاجتهاد احتمل أن يراد بالاعتداء بهم ما فيهم لم يظهر للتابع فيسه الاجتهاد فيعمل قهولها للضرورة قال الطبري لم يكن في أهل الإسلام أحدهم من المنزلة في الدين والهجرة والسابقة والعقل والعلم والمعرفة بالسياسة مالا تته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم فان قيل كان بعض هؤلاء

فقال أبايعك على سنة الله  
وسنة رسوله والخليفة  
من بعده فبايعه عبد الرحمن  
وبايعه الناس المهاجرون  
والأنصار وأمراء الأجناد  
والمسلمون



السته أفضل من بعض وكان رأي عمر أن الحق بالخلافة أرضاهم دينار وإنه لا تصح ولاية المفضل مع وجود الفاضل فالجواب أنه لو صرح بالفضل منهم لكان قد نص على استخلافه وهو قصد أن لا ينفذ العهد في ذلك فجعلها في ستة متقاربين في الفضل لأنه يتحقق أنهم لا يجتمعون على تولية المفضل ولا يألون المسلمين نصها في النظر والشورى وإن المفضل منهم لا يتقدم على الفاضل ولا يتكلم في منزلة وغيره أحق بها منه وعلم رضا الأمة بمن رضى به الستة ويؤخذ منه بطلان قول الرافضة وغيرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الإمامة في أشخاص بأعيانهم أذلو كان كذلك لما أطاعوا عمر في جعلها شورى وقال قائل منهم ما روجه التشاور في أمر كفيناه ببيان الله لنا على لسان رسوله فنفى رضا الجميع عما أمرهم به دليل على أن الذي كان عندهم من العهد في الإمامة أوصاف من وجدت فيه استحقاقها وأدراكها يقع في الاجتهاد وفيه إن الجماعة الموثوق بديانتهم إذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد التشاور والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد أذلو كان العقد لا يصح إلا باجماع الجميع لقول قائل لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة قلنا لم يعترض منهم معترض بل رضوا وبأيعوا دل ذلك على صحة ما قلناه انتهى ملخصا من كتاب ابن بطال ويتحصل منه جواب من ظن أنه يلزم منه أن عمر كان يرى جواز ولاية المفضل مع وجود الفاضل والذي يظهر من سيرة عمر في أمرائه الذين كان يؤمرهم في البلاد أنه كان لا يراعي الفضل في الدين فقط بل يضم إليه من يد المعرفة بالسياسة مع اجتناب ما يخالف الشرع منها فلا رجل هذا استخلف معاوية والمغيرة بن شعبه وعمر وبن العاص مع وجود من هو أفضل من كل منهم في أمر الدين والعلم كآبي الدرداء في الشام وابن مسعود في الكوفة وفيه أن الشركاء في الشيء إذا وقع بينهم التنازع في أمر من الأمور يستندون أمرهم إلى واحد يختار لهم بعد أن يخرج نفسه من ذلك الأمر وفيه أن من أسند إليه ذلك يدل وسعة في الاختيار ويهجر أهله وإليه اهتماما بما هرق فيه حتى يكمله وقال ابن المنير في الحديث دليل على أن الوكيل المفوض له أن يوكل وإن لم ينص له على ذلك لأن النجسة أسندوا الأمر لعبد الرحمن وأفردوه به فاستعمل مع أن عمر لم ينص لهم على الانفراد قال وفيه تقوية لقول الشافعي في المسئلة القلانية قولان أي انحصر الحق عندى فيهما وأنا في مهلة النظر في التعيين وفيه أن أحداث قول زائد على ما أجمع عليه لا يجوز وهو كإحداث سابع في أهل الشورى قال وفي تأخير عبد الرحمن مؤامرة عثمان غن مؤامرة على سياسة حسنة منتزعة من تأخير يوسف تقتيش رجل أخيه في قصة الصاع أبعاد اللثمة وتغطية للحدس لأنه رأى أن لا ينكشف اختياره لعثمان قبل وقوع البيعة ﴿ **قوله باب من بايع مرتين** ﴾ أي في حالة واحدة (قوله عن سلمة) تقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن سالم عن هذا السياق وفيه بايع النبي صلى الله عليه وسلم ثم عادت إلى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الأكواع ألا تباع (قوله قد بايعت في الأول قال وفي الثاني) والمراد بذلك الوقت وفي رواية الكشميهني في الأولى بالتأنيث قال وفي الثانية والمراد الساعة أو الطائفة ووقع في رواية مكي فقلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية وزاد فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تباعون يومئذ قال على الموت وقد تقدم البحث في ذلك هناك وقال المهلب فيما ذكره ابن بطال أراد أن يؤكده بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته في الإسلام وشهرته بالشجاعة فلذلك أمره بتكرير المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة (قلت) ويحتمل أن يكون سلمة لما بادرت إلى المبايعه ثم عتذرت بها واستمر الناس يباعون إلى أن خفوا أراد صلى الله عليه وسلم منه أن يباع لتتوالى المبايعه معه ولا يقع

باب من بايع مرتين  
حدثنا أبو عاصم عن يزيد  
ابن أبي عبيدة عن سلمة قال  
بايعنا النبي صلى الله عليه  
وسلم تحت الشجرة فقال  
لي يا سلمة ألا تباع قلت  
قل يا رسول الله قد بايعت  
في الأول قال وفي الثاني



فما تخلل لان العادة في مبدا كل أمر أن يكتر من يباشره فيتوالى فادأتماهي قد يقع بين من يجيء آخر  
 انخلل ولا يلزم من ذلك اختصاص سلامة بما ذكره الواقع ان الذي أشار إليه ابن بطال من حال سلامة  
 في الشجاعة وغيره لم يكن ظهر بعد لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد حيث استعاد السرح  
 الذي كان المشركون آغاروا عليه فاستلب ثيابهم وكان آخر أمره أن أسهم له النبي صلى الله عليه وسلم  
 سهم الفارس والراجل فالأولى ان يقال تفرس فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين وأشار  
 بذلك إلى أنه سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان كذلك وقال ابن المنير بسبقه من هذا الحديث ان عادة  
 لفظ العقد في النكاح وغيره ليس فسخا للعقد الأول خلافا لمن زعم ذلك من الشافعية (قلت) الصحيح  
 عندهم انه لا يكون فسخا كما قال الجمهور ﴿ قوله باب بيعة الاعراب ﴾ أي مبايعتهم  
 على الاسلام والجهاد (قوله ان اعرابيا) تقدم التنبيه على اسمه في فضل المدينة وأخر الحج (قوله  
 على الاسلام) ظاهر في ان طلبه الاقامة كان فيما يتعلق بنفس الاسلام ويحتمل ان يكون في شيء من  
 عوارضه كالهجرة وكانت في ذلك الوقت واجبة ووقع الوعيد على من رجع أعرابيا بعد هجرته كما تقدم  
 التنبيه عليه قريبا والوعيد بفتح الواو وسكون المهملة وقد تفتح بعدها كاف الحى وقيل ألها وقيل  
 ارعدها وقال الأصمعي أصله شدة الحر فاطلق على حر الحى وشدها (قوله أقضى بيعة قاي) تقدم في فضل  
 المدينة من رواية الثوري عن ابن المنكر أنه أعاد ذلك ثلاثا وكذا سباني بعد باب (قوله فخرج) أي  
 من المدينة من راجعا من البدو (قوله المدينة كالكبر الخ) ذكر عبد الغني بن سعيد في كتاب الاسباب  
 له عند ذكر حديث المدينة تنفي الخبث كما تنفي النار حيث الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله في  
 هذه القصة وفيه نظر والاشبه انه قاله في قصة الذين رجعوا عن القتال معه يوم أحد كما تقدم بيان ذلك في  
 غزوة أحد من كتاب المغازي (قوله تنفي) بفتح أوله (خبثها) بمعنى موحدة مقوحتين (قوله وتنصع)  
 تقدم ضبطه في فضل المدينة وبيان الاختلاف فيه قال ابن التين انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم  
 من أقالته لانه لا يمين على معصية لان البيعة في أول الامر كانت على ان لا يخرج من المدينة الا باذن  
 فخر وجه عصيان قال وكانت الهجرة الى المدينة فرضا قبل فتح مكة على كل من أسلم ومن لم يهاجر لم  
 يكن بينه وبين المؤمنين موالاة لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لك من ولايتهم من شيء حتى  
 يهاجروا فليما فتحت مكة قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح في هذا الشعر بان مبايعة الاعرابي  
 المذكور كانت قبل الفتح وقال ابن المنير ظاهر الحديث ذم من خرج من المدينة وهو مشكل فقد خرج  
 منها جمع كثير من الصحابة وشكروا غيرهم من البلاد وكذا من بعدهم من الفضلاء والجواب ان المذموم  
 من خرج عنها كراهة فيها ورغبة عنها كما فعل الاعرابي المذكور وأما المشار اليهم فاعما خرجوا  
 لمقاصد صحيحة كنشر العلم وفتح بلاد الشرك والمرا بطة في الثغور وجهاد الاعداء وهم مع ذلك على  
 اعتقاد فضل المدينة وفضل سكنها وسباني شيء من هذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾  
 باب بيعة الصغير) أي هل تشرع أولا قال ابن المنير الترجمة موهمة والحديث بزيل ايها ما  
 فهو دال على عدم انعقاد بيعة الصغير ذكر فيه حديث عبد الله بن هشام التيمي وهو طرف من حديث  
 تقدم بحاله في كتاب الشرك من رواية عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب وفيه فقاات يا رسول الله  
 بايعة فقال هو صغير فسح رأسه ودعاه (قوله وكان يضحي بالشاة الواحدة عن جميع أهله) هو عبد الله بن  
 هشام المذكور وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وقد تقدم الحكم المذكور في

باب بيعة الاعراب ﴿  
 حدثنا عبد الله بن مسلمة  
 عن مالك عن محمد بن المنكر  
 عن جابر بن عبد الله رضي  
 الله عنهما ان اعرابيا بايع  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الاسلام فاصابه  
 وعسل فقال أقضى يعني  
 قاي ثم جاءه فقال أقضى  
 يعني قاي فخرج فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة كالكبر تنفي خبثها  
 وتنصع طيبتها ﴿ باب بيعة  
 الصغير ﴿ حدثنا علي بن  
 عبد الله حدثنا عبد الله بن  
 يزيد حدثنا سعيد بن أبي  
 أيوب قاله حدثني أبو عقيل  
 زهرة بن معبد عن جده  
 عبد الله بن هشام وكان قد  
 أدرك النبي صلى الله عليه  
 وسلم وذهبت به أمه زينب  
 ابنة حميد الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله بايعه فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 هو صغير فسح رأسه ودعا  
 له وكان يضحي بالشاة  
 الواحدة عن جميع أهله



باب من بايع ثم استقال  
 البيعة كحديثنا عبد الله بن  
 يوسف أخبرنا مالك عن  
 محمد بن المنكدر عن جابر  
 ابن عبد الله أن أعرابيا  
 بايع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على الإسلام  
 فأصاب الأعرابي وعك  
 بالمدينة فأتى الأعرابي إلى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله  
 أفلنى بيعتني فأبى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم جاء  
 فقال أفلنى بيعتني فأبى ثم  
 جاء فقال أفلنى بيعتني فأبى  
 فخرج الأعرابي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إنما المدينة كالبحر  
 تنقي خبيثها وتنصع طيبها  
 باب من بايع رجلا  
 لا يبايعه إلا للدين كحديثنا  
 عبدان عن أبي حنيفة عن  
 الأعمش عن أبي صالح عن  
 أبي هريرة قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثة لا يكلمهم الله يوم  
 القيامة ولا يزيكهم وهم  
 عذاب أليم رجل على  
 فضل ماء بالطريق يمنع  
 منه ابن السيل ورجل  
 بايع أبا لهيب يبايعه إلا للدين  
 أن أعطاه ما يريد وفي له  
 والالم يف له ورجل بايع  
 رجلا سبعة بعد العصر  
 فحلف بالله لقد أعطى بها  
 كذا وكذا فصدقه فآخذها  
 ولم يعط بها

باب الأضحية عن المسافر والنساء والنفل عن قال لا تجزى أضحية الرجل عن نفسه وعن أهله يته  
 وانما ذكر البخاري مع أن من عادته أنه يحذف الموقوفات غالباً لأن المتن قصير وفيه إشارة إلى أن عبد الله  
 ابن هشام عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم زماناً بركة دعائه له وقد تقدم ما يتعلق به من ذلك في كتاب  
 الدعوات ﴿ قوله باب من بايع ثم استقال البيعة ﴾ ذكر فيه حديث جابر في قصة الأعرابي  
 وقد تقدم شرحه قبل باب ﴿ قوله باب من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدين ﴾ أى ولا يقصد  
 طاعة الله في مبايعته من يستحق الإمامة ﴿ قوله عن أبي حنيفة ﴾ بالمهمة والزاي هو محمد بن ميمون  
 السكري ﴿ قوله عن أبي صالح ﴾ في رواية عبد الواحد بن زياد عن الأعمش سمعت أبا صالح يقول سمعت  
 أبا هريرة كما تقدم في كتاب الشرب ﴿ قوله ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ زاد جابر عن الأعمش ولا  
 ينظر إليهم وسقط من روايته يوم القيامة وقد مر في الشهادات وفي رواية عبد الواحد لا ينظر الله إليهم  
 يوم القيامة وسقط من روايته ولا يكلمهم وثبت الجميع لأبي معاوية عن الأعمش عن مسلم على وفق الآية  
 التي في آل عمران وقال في آخر الحديث ثم قرأ هذه الآية أن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثم  
 قلبا يعني إلى آخر الآية ﴿ قوله رجل على فضل ماء بالطريق يمنع منه ابن السيل ﴾ في رواية عبد الواحد  
 رجل كان له فضل ماء منه من ابن السيل والمقصود واحد وان تغاير المفهومان لتلازمهما لانه اذا  
 منعه من الماء فقد منع الماء منه وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الشرب ووقع في رواية أبي معاوية  
 بالفسلة وهي المراد بالطريق في هذه الرواية وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح في الشرب أيضاً  
 ورجل منع فضل ماء فيقول الله تعالى له اليوم أمنعت فضل مالم تعمل يدك وقد تقدم  
 الكلام عليه في الشرب أيضاً وقد تقدم شيء من فوائده في كتاب ترك الحيل ﴿ قوله رجل بايع أبا لهيب ﴾ في  
 رواية عبد الواحد إمامه ﴿ قوله أن أعطاه ما يريد وفي له ﴾ في رواية عبد الواحد رضي ﴿ قوله والالم يف له ﴾ في  
 رواية عبد الواحد سخط ﴿ قوله ورجل بايع رجلاً ﴾ في رواية المستملي والسرخسي يبايع بصيغة المضارعة  
 وفي رواية عبد الواحد أقام سبعة بعد العصر وفي رواية جابر ورجل ساوم رجلاً سبعة بعد العصر ﴿ قوله  
 فحلف بالله ﴾ في رواية عبد الواحد فقال والله الذي لا اله غيره ﴿ قوله لقد أعطى بها كذا وكذا ﴾ وقع  
 مضبوطاً بضم الهمزة وكسر الطاء على البناء للجهول وكذا قوله في آخر الحديث ولم يعط بضم أوله  
 وفتح الطاء وفي بعضها بفتح الهمزة والطاء على البناء للفاعل والضمير للحالف وهي أرجح ووقع في  
 رواية عبد الواحد بلقط لقد أعطى بها وفي رواية أبي معاوية فحلف بالله لا أخذها بكذا أى لقد أخذها  
 وفي رواية عمرو بن دينار عن أبي صالح لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وضبط بفتح الهمزة والطاء وفي  
 بعضهم بضم أوله وكسر الطاء والأول أرجح ﴿ قوله فصدقه وأخذها ﴾ أى المشتري ولم يعط بها أى  
 القدر الذي حلف أنه أعطى عوضها وفي رواية أبي معاوية فصدقه وهو على غير ذلك في تنبيهنا على أحدهما  
 خالف الأعمش في سياق هذا المتن عمرو بن دينار عن أبي صالح فضى في الشرب ويأتى في التوحيد  
 من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة نحوه صدر حديث الباب  
 وقال فيه ورجل على سبعة الحديث ورجل منع فضل ماء الحديث ورجل حلف على يمين كاذبة بعد  
 العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم قال الكرماني ذكر عرض الرجل الثاني وهو المبايع للإمام  
 آخر وهو الخالف ليقتطع مال المسلم وليس ذلك باختلاف لأن التخصيص بعد لا ينفى ما زاد عليه  
 انتهى ويحتمل أن يكون كل من الراويين حفظ ما لم يحفظ الآخر لأن المجتمع من الحديثين أربع  
 خصال وكل من الحديثين مصدر بثلاثة فكانه كان في الأصل أربعة فاقصر كل من الراويين على واحد



ضمه مع الاثنين اللذين توافقا عليهما فصار في رواية كل منهما ثلاثة يؤيده ما سبب أتى في التنبيه الثاني  
 ثانيهما أخرج مسلم لم هذا الحديث من رواية الأعمش أيضا لكن عن شيخ له آخر بسند ياف آخر  
 فذكر من طريق أبي معاوية وكيع جميعا عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة كصدر حديث  
 الباب لكن قال شيخ زان ومالك كذاب وطائل مستكبر والظاهر أن هذا حديث آخر أخرجه من هذا  
 الوجه عن الأعمش فقال عن سليمان بن مهران عن خروشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئا إلا منه والمنفق سلعة بالخلف الفاجر  
 والمسبل أزاره وليس هذا الاختلاف على الأعمش فيه بقادح لأنها ثلاثة أحاديث عنده بثلاثة طرق  
 ويجمع من مجموع هذه الأحاديث تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشر لأن المنفق سلعة بالخلف  
 الكاذب مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا لأن هذا خاص بمن يكذب في أخبار الشراء والذي قبله أعم  
 منه فتكون خصلة أخرى قال النووي قبل معنى لا يكلمهم الله تكليم من رضى عنه باظهار الرضا بل  
 بكلام يدل على السخط وقيل المراد أنه يعرض عنهم وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم وقيل لا يرسل إليهم  
 الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر إليهم يعرض عنهم ومعنى نظره لعباده رجسته لهم واطفه بهم ومعنى  
 لا يزكهم لا يظهورهم من الذنوب وقيل لا يثني عليهم والمراد بآية السبل المسافر المحتاج إلى الماء لكن  
 يستثنى منه الحربي والمراد إذا أصرا على الكفر فلا يجب بذل الماء لهما وخص بعد العصر بالخلف  
 لشرفه بسبب اجتماع ثلاثة الدليل وانتهار وغير ذلك وأما الذي بايع الإمام بالصفة المذكورة فاستحقاقه  
 هذا الوعيد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش امام غش الرعية لما فيه من السبب إلى إثارة  
 الفتن ولا سيما أن كان ممن يتبع على ذلك انتهى ملخصا وقال الخطابي خص وقت العصر بتعظيم الأئم  
 فيه وإن كانت اليمين الفاجرة محرمة في كل وقت لأن الله عظم شأن هذا الوقت بأن جعل الملائكة تجتمع  
 فيه وهو وقت ختام الأعمال والأموال بخواتيمها فغلظت العقوبة فيه لئلا يقدم عليها تجرأ فان من تجرأ  
 عليها فيه اعتاده في غيره وكان السلف يحلفون بعد العصر وجاء ذلك في الحديث أيضا وفي الحديث وعبد  
 شديد في نكث البيعة والخروج على الإمام لما في ذلك من تفرق الكلمة ولما في الوفاء من تحصين الفروج  
 والأموال وحقق الدماء والأصل في مبايعة الإمام أن يبايعه على أن يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر  
 بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعة الإمام يعطاه دون ملازمة المقصود في الأصل فقد خسر  
 خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور ورواه عن أن لم يتجاوز الله عنه وفيه أن كل عمل لا يقصد به وجه  
 الله واد يذبه عرض الدنيا فهو فاسد وصاحبه آثم والله الموفق ﴿قوله بأب﴾ ببيعة النساء ذكر  
 فيه أربعة أحاديث الأولى (قوله رواه ابن عباس) كانه يريد ما تقدم في العبد من طريق الحسن بن  
 مسلم عن طاوس عن ابن عباس شهدت الفطر فذكر الحديث وفيه خرج النبي صلى الله عليه وسلم كافي  
 انظر إليه حين يجلس بيده ثم قبل يشقه حتى جاء النساء معه بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات  
 يبأعنك الآية ثم قال حين فرغ منها اتن على ذلك وقد تقدم فوائده هناك في تفسير المتنحة بالحديث  
 الثاني حديث عبادة بن الصامت في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم على مثل ما في هذه الآية  
 وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الإيمان أو ثل الكتاب ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال اخذ  
 علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ على النساء أن لا يشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني الحديث  
 أخرجه مسلم من طريق الأشعث الصنعاني عن عبادة وإلى هذه الطريق أشار في هذه الترجمة قال

باب ببيعة النساء رواه  
 ابن عباس عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم حدثنا  
 أبو اليمان أخبرنا شعيب  
 عن الزهري وقال الآث  
 جسدني يونس عن ابن  
 شهاب أخبرني أبو إدريس  
 الخولاني أنه سمع عبادة  
 ابن الصامت يقول قال  
 لنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونحن في مجلس  
 نبأ يعزوني على أن لا نشركو  
 بالله شيئا ولا تسرقوا ولا  
 تزنا ولا تقتلوا أولادكم  
 ولا تأوا بيهتان يفترونه  
 بين أيديكم وأرجلكم ولا  
 تعصوا في معروف فمن  
 وفي منكم فاجره على الله  
 ومن أصاب من ذلك شيئا  
 فموقب في الدنيا فهو كفارة  
 له ومن أصاب من ذلك شيئا  
 فستره الله فامرأ إلى الله  
 أن شاء عاقبه وإن شاء عفا  
 عنه فبايعناه على ذلك



وسلم يبايع النساء بالكلام  
هذه الآية لا يشركن بالله  
شيئاً قالت ومما سمعت يد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يد امرأة الامهات  
عليها السلام \* حدثنا مسدد حدثنا  
عبد الوارث عن ايوب  
عن حفصة عن ام عطية  
قالت بايعنا النبي صلى الله  
عليه وسلم فقرأ علينا ان  
لا يشركن بالله شيئاً ونهانا  
عن النياحة فقبضت  
امرأة منا يدها فقالت  
فلانة اسعدتني وانا اريد  
ان اجزيها فقل شيئاً  
فذهبت ثم رجعت فارقت  
امرأة الام سليم وام الهلاء  
وابنة ابي سبرة امرأة معاذ  
وابنة ابي سبرة وامهات  
معاذ \* باب من نكث البيعة  
وقال الله تعالى ان الذين  
يبايعونك انما يبايعون الله  
الآية \* حدثنا ابو نعيم  
حدثنا سفيان بن محمد بن  
المنكدر سمعت جابرا قال  
جاء امرابي الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا بني  
على الاسلام فبايعه على  
الاسلام ثم جاء الغد فحوموا  
فقال اقلني فابي فامولى  
قال المدينة كالكبير تبقى خبيثا  
وتصنع طيبها \* باب  
الاستخلاف \* حدثنا يحيى  
بن يحيى اخبرنا سليمان بن  
بلال عن يحيى بن سعيد قال

ابن المنير ادخل حديث عبادة في ترجمة بيعة النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفتم  
ثم استعملت في الرجال الحديث \* الثالث حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع  
النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئاً كذا اورد مختصرا وقد اخرج الزهري عن طريق عبد  
الرزاق بسند حديث الباب الى عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة اى ابن ربيعة بن عبد شمس أخت  
هند بنت عتبة تبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته عليها أن لا تزني فوضعت يدها على رأسها  
حياء فقالت لها عائشة يا يحيى أيتها المرأة فوالله ما يبايعناه الا على هذا قالت فنعهم اذا وقد تقدمت فواند  
هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وفي أول هذا الحديث هنالك زيادة غير الزيادة التي ذكرتها  
هنا من عند الزهري (قوله قالت ومما سمعت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الامهات عليها السلام  
هذا القدر اوردته النسائي فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب باللفظ لكن  
مما سمع وقال يد امرأة فقط وكذا اوردته مالك عن الزهري باللفظ مما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسده امرأة فقط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال اذهبي فقد بايعتكم أخرجه مسلم قال  
الثوري هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام مما سمع يد امرأة فقط ولكن يأخذ عليها البيعة ثم يقول  
لها اذهبي الخ قال وهذا التقدير مصرح به في الرواية الاخرى فلا بد منه انتهى وقد ذكرت في  
في تفسير الممتحنة من خالف ظاهر ما قالت عائشة من اقتصاره في مبايعته صلى الله عليه وسلم النساء  
على الكلام وما ورد أنه يبايعهن بحائل أو بواسطة بما يغني عن اعادته ويعكر على ما جزم به من التقدير  
وقد يؤخذ من قول أم عطية في الحديث الذي بعده قبضت امرأة يدها ان بيعة النساء كانت أيضا  
بالايدى فتخالف ما نقل عن عائشة من هذا الحصر وأجيب بما ذكر من الحائل ويحتمل انهن كن  
يشرن بايديهن عند المبايعة بالامامة وقد اخرج اسحق بن عمار بن عيسى بن مسعود عن أسماء بنت يزيد  
مرفوعا اني لأصافح النساء في الحديث ان كلام الاجنبية مباح سماعه وان صوتها ليس بعورة ومنع  
لمس بشرة الاجنبية من غير ضرورة لذلك الحديث الرابع (قوله عن ايوب) هو الاستخفاف وحفصة هي  
بنت سيرين أخت محمد والسند كله بصريون وتقدم شرح حديث أم عطية هذا في كتاب الجنائز مستوفى  
وفيه تسجيعة النسوة المذكورات في هذا الحديث وتقدم ما يتعلق بالكلام على قولها أسعدتني في تفسير  
الممتحنة \* (قوله باب) من نكث البيعة في روايه الكشميهني بيعته برادة الضمير (قوله وقال  
الله تعالى) في رواية غير أبي ذر وقوله تعالى (قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآية) سابق في  
رواية أبي ذر الى قوله فأنما ينكث على نفسه ثم قال الى قوله فسيؤتيه أجرا عظيما وساق في رواية كريمة الآية  
كلها ذكر فيه حديث جابر في قصة الاعرابي وقد تقدمت الاشارة اليه في باب بيعة الاعراب  
وورد في الوعيد على نكث البيعة حديث ابن عمر لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله  
ورسوله ثم ينصب له القنال وقد تقدم في آخر كتاب الفتن وجاء نحوه عند مرفوعا بلفظ من أعطى  
بيعه ثم نكثها اتى الله ولا يستمعه يمينه اخرج الطبراني بسند جيد وفيه حديث أبي هريرة رفعه  
الصلاة كفارة الا من ثلاث الشر بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث الصفة أن تعطى  
رجلا البيعة ثم تقال له أخرجه أحمد \* (قوله باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عند  
موت خليفة بعده أربعين جماعة ليتخيروا منهم واحدا ذكر فيه خمسة أحاديث \* الحديث الاول  
(قوله عن يحيى بن سعيد) هو الانصاري والسند كله مدنيون وقد تقدم ما يتعلق بالسند في كتاب

سمعت ان اسم ابن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وارساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان  
وانا حي فاستغفر لك وادعوك فقالت عائشة والله اني لا اظنك تحت موتى ولو كان في ذلك اطلالت آخر يوم من مر سايع بعض ازواجنا



كفارة المرض وتقدم الكثير من فوائد المتن هنالك (قوله فاعهد) أي أعين القاصم بالامر بعدى هذا هو الذي فهمه البخاري فترجم به وان كان العهد أعسم من ذلك لكن وقع في رواية عروة عن عائشة بلفظ ادعى لي أبالك وأخالك حتى أكتب كتابا وقال في آخره ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر وفي رواية لمسلم ادعى لي أبابكر أكتب كتابا فاني أخاف أن يتمني متجن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر وفي رواية لابن مازار معاذ الله أن تختلف الناس على أبي بكر فهذا يرشد إلى أن المراد بالخلافة وأمرط المهلب فتعال فيه دليل فاطع في خلافته أبي بكر والعجب أنه تقرر بعد ذلك أنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف في الحديث الثاني (قوله سفيان) هو الثوري ومحمد بن يوسف الراوي عنه هو القريابي (قوله قبل لعمر) الاستخلاف في رواية مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر عن أبي حنيفة قالوا استخلفوا وأورد من بعده آخرون قائل ذلك هو ابن عمر راوي الحديث أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن حفصة قالت له أعلمت أن أباك خسر استخلف قال فحلفت أن أكلمه في ذلك فذكر القصص وأنه قال له لو كان لك رأي غنم ثم جاءك وتركها لرأيت أن قد ضيع فرطية الناس أشد وفيه قول عمر في جواب ذلك أن الله يحفظ دينه (قوله أن استخلف الخ) في رواية سالم أن لا استخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان استخلف فان أبابكر قد استخلف قال عبد الله فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبابكر فعمامت أنه لم يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا وأنه غير مستخلف وأخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عبيد الله وأظنه ابن عمر قال قال أناس لعمر ألا تعهد قال أي ذلك أخذ وقد تبين لي أي الفعل والترك وهو مشكل وبزيله أن دليل الترك من فعله صلى الله عليه وسلم واضح ودليل الفعل يؤخذ من عزمه الذي حكته عائشة في الحديث الذي قبله وهو لا يعزم إلا على جائز فكان عمر قال أن استخلف فقد عزم صلى الله عليه وسلم على الاستخلاف فدل على جوازه وان ترك فقد ترك فدل على جوازه وفهم أبو بكر من عزمه الجواز فاستعمله واتفق الناس على قبوله قاله ابن المنير (قلت) والذي يظهر أن عمر رجع عنده الترك لأنه الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم بخلاف العزم وهو شبه عزمه صلى الله عليه وسلم على التمتع في الحج وقوله الأفراد فرجع الأفراد (قوله فأنشوا عليه فقال راغب وراغب) قال ابن بطال يحتمل أمرين أحدهما أن الذين أنشوا عليه أمارا غلب في حسن رأي فيه وتقريري له وأما راغب من أظهار ما يضره من كراهته أو المعنى راغب فيما عندي وراغب مني أو المراد أناس راغب في الخلافة وراغب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليهم وان وليت الراغب منها خشيت أن لا يقوم بها وذكر القاضي عياض توجيهها آخرانها وصفان لعمر أي راغب فيما عند الله راغب من عقابه فلا حول على ثنائكم وذلك يشغلي عن العناية بالاستخلاف عليكم (قوله وددت أني نجوب منها) أي من الخلافة (كفا) بفتح الكاف وتخفيف الفاء أي مكفوفا عن شرها وخيرها وقد فسره في الحديث بقوله لا لى ولا على وقد تقدم نحوه هذا من قول عمر في مناقبه في مراجعته لأبي موسى في ما عملوه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي أسامة لوددت لو أن حظي منها الكفاف (قوله لا تحملها حيا وميتا) في رواية أبي أسامة تحمل أمركم حيا وميتا وهو استفهام إنكار حذف منه أداته وقد بين عذره في ذلك لكنه لما أثر فيه قول عبد الله بن عمر حيث مثل له أمر الناس بالغنم مع الراعي خص الأمر بالسنة وأمرهم أن يختاروا منهم واحدا وانما خص السنة لأنه اجتمع في كل واحد منهم أمران كونه معدودا في أهل بدر ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وقد صرح بالثاني الحديث الماضي في مناقب عثمان وأما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم أنا وأرأساه لندهيبتا  
 أوردت أن أرسل إلى أبي  
 بكر وابنه أنا عهدان يقول  
 القائلون أو يتمني المؤمنون  
 ثم قلت يا أي الله و يدفع  
 المؤمنون أو يدفع الله  
 ويأبى المؤمنون حدثنا  
 محمد بن يوسف أخبرنا سفيان  
 عن هشام بن عروة عن  
 أبيه عن عبيد الله بن عمر  
 قال قبل لعمر ألا تستخلف  
 قال أن استخلف فقد ترك  
 استخلف من هو خير مني  
 أبو بكر وان ترك فقد  
 من هو خير مني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأنشوا  
 عليه فقال راغب وراغب  
 وددت أني نجوت منهم أكفا  
 لا لى ولا على لا تحملها  
 حيا وميتا



الاول فاحرجه ابن سعد عن طريق عبد الرحمن بن أبي رزيق عن عمر قال هذا الامر في أهل بدر ما بقي  
منهم أحد ثم في أهل أحد ثم في كذا أولس فما يطبق ولا المسامحة الفتح شيء وهذا مضمير منه إلى اعتبار  
تقديم الأفضل في الخلافة قال ابن طال ما حاصله أن عمر سلك في هذا الامر مسلكا متوسطا خشية الفتنة  
قرأ أي أن الاستخلاف ضبط الامر بالمسلمين فجعل الامر مقودا موقوفا على الستة لئلا يترك الاقتداء  
بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فأخذ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم طرفا وهو ترك التعيين ومن  
فعل أبي بكر طرفا وهو العقد لاجد الستة وإن لم ينص عليه انتهى ملخصا قال وفي هذه القصة دليل على  
جوازعة الخلافة من الامام المتولي غيره بعده وأن امره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طباق  
الصحابة ومن معهم على العمل بما عهد له أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر إلى الستة  
قال وهو شبيه بإيصال الرجل على ولده لكون نظره فيما يصلح أئمة من غير ذلك الامام انتهى وفيه  
رد على من جزم كاطبري وقوله بكر بن أخت عبد الواحد وعده ابن جزم بأن النبي صلى الله عليه وسلم  
استخلف أبا بكر قال وجهه جزم عمر بأنه لم يستخلف لكن عمل من خالفه باطباق الناس على تسمية  
أبي بكر خليفة رسول الله وأخرج الطبري أيضا عما أخرجه بسند صحيح من طريق اسمعيل بن أبي  
خالد عن قيس بن أبي حازم رأيت عمر يجلس الناس ويقول اسمه وارسل الله صلى الله عليه وسلم (قلت)  
ونظيره ما في الحديث الخامس من قول أبي بكر حتى يرى الله خليفة نبيه ورد بان الصيغة يحتمل أن  
تكون من مفعول ومن فاعل فلا حجة فيها أو يرجح كونها من فاعل جزم عمر بأنه لم يستخلف وموافقة  
ابن عمر له على ذلك فلي هذا فمضى خليفة رسول الله الذي خلفه فقام بالامر بعده فمضى خليفة رسول  
الله لذلك أو ان عمر أطلق على أبي بكر خليفة رسول الله معني أنه أشار إلى ذلك بما تضمنه حديث الباب  
وغيره من الأدلة وإن لم يكن في شيء منها نص يرجح لكن مجموعها يؤيد منه ذلك فليس في ذلك خلاف  
لما روى ابن عمر عن عمر وكذا فيه رد على من زعم من لراوندية أن النبي صلى الله عليه وسلم نص  
على العباس وعلى قول الروافض كلها أنه نص على علي وجه الرد عليهم أطباق الصحابة على متابعه  
أبي بكر ثم على طاعته في مبايعته عمر ثم على العمل به عهد عمر في الشورى ولم يدع العباس ولا علي أنه صلى  
الله عليه وسلم عهد له بالخلافة وقال النووي وغيره أجعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى  
انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لاسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة  
الامر شورى بين عدد محصور أو غيره وأجعوا على أنه يجب نصب خليفة وعلى أن وجوبه باشرع  
لأبالعقل وخالف بعضهم كالاصم وبعض الخوارج فقالوا يجب نصب الخليفة وخالف بعض المعتزلة فقالوا  
يجب بالعقل لا باشرع وهما باطلان أما الاصم فاحتج ببقاء الصحابة بالخليفة مدة التشاور أيام السقيفة  
وأيام الشورى بعد موت عمر ولا حجة له في ذلك لأنهم لم يطبقوا على الترك بل كانوا ساعين في نصب  
الخليفة آخذين في النظر فيمن يستحق عقدها له ويكفي في الرد على الاصم أنه محجوج باجماع من قبله  
وأما القول الآخر ففساده ظاهر لأن العقل لا مدخل له في الإيجاب والتحریم ولا التعيين والتفصيل  
وانما يقع ذلك بحسب العادة انتهى وفي قول المذکور مدة التشاور أيام السقيفة خدش يظهر من  
الحديث الذي بعده وانهم بايعوا أبا بكر في أول يوم لتصريحه فيه بأن عمر طيب الغد من يوم توفي  
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فقال يقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في  
سقيفة بني ساعدة فلم يكن بين الوفاة النبوية وعقد الخلافة لابي بكر الا دون اليوم واليلة وقد تقدم  
ايضاح ذلك في مناقب أبي بكر رضي الله عنه \* الحديث الثالث (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعاني

حدثنا ابراهيم بن موسى  
اخبرنا هشام عن معمر عن  
لزهرى اخبرني انس بن  
مالك رضي الله عنه



أنه سمع خطبة عمر الأخرى

حين جلس على المنبر وذلك  
الغد من يوم توفي النبي  
صلى الله عليه وسلم فتشهد  
وأبو بكر صامت لا يتكلم  
قال كنت أرجو أن يعش  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى يدبرنا يريد  
بذلك أن يكون آخرهم  
فإن يك محمد صلى الله عليه  
وسلم قد مات فإن الله تعالى  
قد جعل بين أظهركم نورا  
ثم تدون به عما هدى الله  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وإن أبا بكر صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثاني اثنين فإنه أولى المسلمين  
بأمرهم فقوموا فبايعوه  
وكان طائفة منهم قد بايعوه  
قبل ذلك في سقيفة بني  
ساعدة وكانت بيعة العامة  
على المنبر \* قال الزهري  
عن أنس بن مالك سمعت  
عمر يقول لأبي بكر يومئذ  
أصعد المنبر فلم يرزل به حتى  
صعد المنبر فبايعه الناس  
عامة \* حدثنا عبد العزيز  
ابن عبد الله حدثنا إبراهيم  
ابن سعد عن أبيه عن محمد بن  
جابر بن مطعم عن أبيه قال  
أنت النبي صلى الله عليه  
وسلم امرأة فكلمته في شيء  
فأمرها أن ترجع إليه قالت  
يا رسول الله أ رأيت أن  
جئت ولم أجدك كأنها تريد  
الموت قال إن لم تجدني فأت  
أبا بكر

(قوله أنه سمع خطبة عمر الأخرى حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الذي حكاه أنس أنه شاهده وسمعه كان بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة كما سبق بسطه وبيانه في باب رجم الخطي من الزنا وذلك كرهناك أنه بايعه المهاجرون ثم الانصار فكانهم لما أتوا الأمر هناك وحصلت المبايعة لأبي بكر جاءوا إلى المسجد النبوي فتشاغلوا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر عمر لم يحضر عقد البيعة في سقيفة بني ساعدة ما وقع هناك ثم دعاهم إلى مبايعة أبي بكر فبايعه حينئذ من لم يكن حاضرا وكل ذلك في يوم واحد ولا يقدح فيه ما وقع في رواية قبل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي أن عمر قال أما بعد فاني قلت لكم أمس مقالة لانه يحمل على أن خطبته المذكورة كانت في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو كذلك وزاد في هذه الرواية قلت لكم أمس مقالة وانهم لم تكن كما قلت والله ما وجدت الذي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رجوت أن يعش الخ (قوله قال) يعني عمر (كنت أرجو أن يعش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) ضبطه أن بطال وغيره بفتح أوله وسكون الدال وضم الموحدة أي يكون آخرنا قال الخليل دبرت الشيء دبيرا أتبعته ودبرني لأن جاء خلفي وقد فسر في الخبر قوله يريد بذلك أن يكون آخرهم ووقع في رواية عقيل ولكن رجوت أن يعش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبر أمرنا وهو يشدد الموحدة وعلى هذا فيقرأ الذي في الأصل كذلك والمراد بقوله يدبرنا يدبر أمرنا لکن وقع في رواية عقيل أيضا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرنا وهذا كله قاله عمر معتذرا عما سبق منه حيث خطب قبل أبي بكر حين مات النبي صلى الله عليه وسلم يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت وقد سبق ذلك واضحا (قوله فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات) هو بقية كلام عمر وزاد في رواية عقيل فاختار الله لرسوله الذي يبقى على الذي عندكم (قوله فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا ثم تدون به عما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم) يعني القرآن ووقع بيانه في رواية معمر عن الزهري في أوائل الاعتصام بالفظ وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عند أبي نعيم في المستخرج وهدى الله به محمد فأعتصموا به تهتدوا فأتوا هدى الله محمد به وفي رواية عقيل قد جعل بين أظهركم كتابه الذي هدى به محمد صلى الله عليه وسلم نخذوا به تهتدوا (قوله وإن أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) قال ابن التين قدسما الصعبة لشرفها ولما كان غيره قد شاركها عطف عليهم أما نفر دبه أبو بكر وهو كونه ثاني اثنين وهي أعظم فضائلها التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال وإنه أولى الناس بأمرهم (قوله فقوموا فبايعوه وكان طائفة الخ) فيه إشارة إلى بيان السبب في هذه المبايعة وأنه لا جمل من لم يحضر في سقيفة بني ساعدة (قوله وكانت بيعة العامة على المنبر) أي في اليوم المذكور وهو صبيحة اليوم اليوم الذي بويع فيه في سقيفة بني ساعدة (قوله قال الزهري عن أنس) هو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الاسماعيلي مختصرا من طريق عبد الرزاق عن معمر (قوله سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ صعد المنبر) في رواية عبد الرزاق عن معمر عند الاسماعيلي لقد رايت عمر يزعم أبا بكر إلى المنبر إذ عجا (قوله حتى صعد المنبر) في رواية الكشمي حتى أصعد المنبر قال ابن التين سبب إلحاح عمر في ذلك لي شاهد أبا بكر من عرفه ومن لم يعرفه انتهى وكان توقف أبي بكر في ذلك من نواضعه وخشيته (قوله فبايعه الناس عامة) أي كانت البيعة الثانية أعم وأشهر وأكثر من المبايعة التي وقعت في سقيفة بني ساعدة وقد تقدمت الإشارة إلى بيان ذلك عند شرح أصل بيعة أبي بكر من كتاب الحدود \* الحديث



الرابع حديث حمير بن مطعم الذي فيه ان لم يجدني فاني ابا بكر وقد تقدم شرحه في أول مناقب ابي بكر الصديق وسياق شئ مما يتعلق به في كتاب الاعتصام بالحديث الخامس (قوله يحيى) هو النطان وسفيان هو الثوري (قوله عن ابي بكر قال لوفد برأخه أي انه قال ولفظه انه يحذفونها كثيرا من الخط وقد وقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق قال جاء وفد برأخه فذكر الامة بضم الموحدة وتخفيف الزاي وبعد الالف سحاء معجمة وقع في رواية ابن مهدي المذكورة من أسد وخطبان ووقع في رواية أخرى ذكرها ابن بطال وهم من طي وأسدي قبيلة كبيرة يسبون إلى أسد بن خزيمه بن مدركة وهم اخوة كنانة بن خزيمه أصل قريش وخطبان قبيلة كبيرة يسبون إلى خطبان بن نعيم المجهولة ثم الملهة بعدها فاء ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر وطى بفتح الطاء الملهة وتشد يد الاء آخر المطر وفتح بعدها أخرى مهموزة وكان هؤلاء القبايل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليعة بن خويلد الأسدي وكان قداد يحيى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأطاعوه لكونه منهم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد أن فرغ من مسيلمة باليمامة فلما غلب عليهم بعثوا وفد هم إلى أبي بكر وقد ذكر قصتهم الطبري وغيره في أخبار الردة وما وقع من مقاتلة الصعابة لهم في خلافة أبي بكر الصديق وذكر أبو عبيد البكري في معجم الاماكن ان برأخه ماء لطى عن الاصمعي ولبنى أسد عن أبي عمرو يعني الشيباني وقال أبو عبيدة هي رسالة من وراء النبايج انتهى والنبايج بنون وموحدة خفيفة ثم جيم موضع في طريق الحاج من البصرة (قوله تتبعون أذنان الابل الخ) كذا ذكر البخاري هذه الاطعمة من الخبر مختصرة وليس غرضه منها الا قول أبي بكر خليفة نبيه وقد تقدم التنبيه على ذلك في الحديث الثالث وقد أوردها أبو بكر البرقاني في مستخرجيه وساقها الحميدي في الجمع بين الصحيحين ولفظه الحديث الحادي عشر من أفراد البخاري عن طارق بن شهاب قال جاء وفد برأخه من أسد وخطبان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم الخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما الخزية قال نزع منكم الحقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدنون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتبركون أقواما يتبعون أذنان الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمرا يعذرونكم

رايت رايا وسنشير عليك أمانا ما ذكرت فذكر الحكيم الأولين قال فذمهم ما ذكرت وأما تدنون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على أمر الله وأجورها على الله ليست لها ديال قال فتابع القوم على ما قال عمر قال الحميدي اختصره البخاري فذكر طرفا منه وهو قوله لهم يتبعون أذنان الابل إلى قوله يعذرونكم به واخرجه بطوله البرقاني بالاسناد الذي اخرج البخاري ذلك القدر منه انتهى ملخصا وذكره ابن بطال من وجه آخر عن سفيان الثوري بهذا السند مطولا أيضا لكن قال فيه وفد برأخه وهم من طي وقال فيه فخطب أبو بكر الناس فذكر ما قالوا وقال والباقي سواء والمجلية بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام مكسورة ثم تحايسة من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف اللام مع المد ومعناها الخروج عن جميع المال والمخزية بفتح المعجمة وزاي بوزن التي قبلها مأخوذة من الخزي ومعناها القرار على الذل والصغار والحقة بفتح المهملة وسكون اللام بعدها ف السلاخ والكراع بضم الكاف على الصحيح وتخفيف الراء جميع الخيل وفائدة نزع ذلك منهم أن لا يبقى لهم شوكة تليأمن الناس من جهتهم وقوله ونغنم ما أصبنا منكم أي يستمر ذلك لنا فنجنيها ونقسمها على الفريضة الشرعية ولا نرد عليكم من ذلك شيئا وقوله وتردون علينا ما أصبتم منا أي ما انتهبتوه من عسكر المسلمين في حالة

بالحديث السادس حدثنا يحيى عن سفيان حدثني قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن ابي بكر رضي الله عنه قال لوفد برأخه تتبعون اذنان الابل حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم



المحارب بقوله تدون بفتح المنانة وتحفيف الدال المضمومة أي يحملون البنادياتهم وقوله قتلواكم في النار أي لاديات لهم في الدنيا لانهم ماتوا على شركهم فقتلوا بحق فلا دية لهم وقوله وتتر كون بضم واوهم ويتبعون أذنب الابل أي في رعايتها لانهم اذا نزع منهم آلة الحرب رجعوا أعرابا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم قال ابن بطال كانوا ارتدوا ثم تابوا فأوفدوا رسلهم الى أبي بكر يستذكرون اليه فأجاب أبو بكر أن لا يقضى بينهم الا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم ارجعوا واتبعوا أذنب الابل في الصحارى انتهى والذي يظهر ان المراد بالغاية التي انظرهم اليها أن تظهر توبتهم وصلاحتهم بحسن اسلامهم **(قوله باب)** كذا للجميع بغير ترجعة وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر عن الكشميهني والسرخسي وهو كالفصل من الذي قبله ومثله به ظاهر **(قوله)** حدثنا في رواية كريمة حدثني بالافراد **(قوله)** عن عبد الملك في رواية سفيان بن عيينة عن مسلم عن عبد الملك بن عمير **(قوله)** يكون اثنا عشر أميرا في رواية سفيان بن عيينة المذكرة لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا **(قوله)** فقال كلمة لم اسمعها في رواية سفيان ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على **(قوله)** فقال أبي انه قال كلهم من قريش في رواية سفيان فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش ووقع عند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة سبب خفاء الكلمة المذكرة على جابر ولفظه لا يزال هذا الدين عزيزا لاني اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فقال كلمة خفيفة فقلت لابي يا أبا عبد الله ما قال فذكره واصله عند مسلم دون قوله فكبر الناس وضجوا ووقع عند الطبراني من وجه آخر في آخره فالتفت فاذا انبا عمر بن الخطاب وابي في اناس فأبتوا الى الحديث واخرجه مسلم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بلفظ ان هذا الامر لا ينقض حتى يعصى فيهم اثنا عشر خليفة واخرجه من طريق سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال الاسلام عزيزا لاني اثني عشر خليفة ومثله عند من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة وزاد في روايته عنه متيعة وعرف بهذه الرواية معنى قوله في روايته سفيان ماضيا أي ماضيا امر الخليفة فيه ومعنى قوله عز يراقبوا ومنيعا بمعناه ووقع في حديث أبي جحيفة عند البراء والطبراني نحو حديث جابر بن سمرة بلفظ لا يزال امر امتي صالحا واخرجه ابو داود من طريق الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة وهو قال وزاد فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا لم يكون ماذا قال اخرج البراء هذه الزيادة من وجه آخر فقال فيها ثم رجع لي منزله فأنيته فقلت ثم يكون ماذا قال اخرج قال ابن بطال عن المهلب لم اقل احدا قطع في هذا الحديث يعني بشي معين فقوم قالوا يكونون بتوالي امارتهم وقوم قالوا يكونون في زمن واحد كلهم يدعي الامارة قال والذي تعجب على الظن انه عليه الصلاة والسلام اخبر بأعاجيب تكون بعده من افن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر اميرا قال ولوا را دا غير هذا يقال يكون اثنا عشر اميرا به علون كذا فلما اعرأهم من الخبر عرفنا انه اراد انهم يكونون في زمن واحد انتهى وهو كلام من لم يقف على شيء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة وقد عرفت من الروايات التي ذكرتها من عند مسلم وغيره انه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهو كون الاسلام عزيزا منيعا وفي الرواية الاخرى صفة اخرى وهو ان كلهم يجتمع عليه الناس كما وقع عند أبي داود فانه اخرج هذا الحديث من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الاممة واخرجه الطبراني

**(باب)** حدثنا محمد بن  
المنشي حدثنا غندر حدثنا  
شعبة عن عبد الملك  
سمعت جابر بن سمرة قال  
سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول يكون اثنا  
عشر اميرا فقال كلمة لم  
اسمها فقال أبي انه قال  
كلهم من قريش



من وجه آخر عن الأسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا تضرهم عداوة من عاداهم وقد نخص  
 القاضي عياض ذلك فقال توجه على هذا العدد سواء الآن أحدهما أنه يعارضه ظاهر قوله في حديث سفيانة  
 يعني الذي أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون مذكرا  
 لأن الثلاثين سنة لم يكن فيها إلا خلفاء الأربعة وأيام الحسن بن علي والثاني أنه ولي الخلافة أكثر من  
 هذا العدد قال والجواب عن الأول أنه أراد في حديث سفيانة خلافة النبوة ولم يقبده في حديث جابر بن  
 سمرة بذلك وعن الثاني أنه لم يقل لا يلي إلا اثنا عشر وإنما قال يكون اثنا عشر وقد ولي هذا العدد ولا يمنع  
 ذلك الزيادة عليهم قال وهذا إن جعل للفظ واقعا على كل من ولي والا فيحتمل أن يكون المراد من  
 يستحق الخلافة من أئمة العدل وقسده ضي منهم الخلفاء الأربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام الساعة  
 وقد قيل أنهم يكونون في زمن واحد يفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس  
 وحدها استبدأ نفس كلهم يسمى ببغداد بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية ببغداد إلى من كان  
 يدعى الخلافة في أقطار الأرض من العلوية والخوانسار قال وبعض هذه التواريخ قوله في حديث  
 آخر في مسلم ستكون خلفاء فيكونون قال ويحتمل أن يكون المراد أن يكون الاثنا عشر في مدة عزة  
 الخلافة وقوة الإسلام واستقامه أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة ويؤيده قوله في  
 بعض الطرق كلهم يجتمع عليه الأمة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني  
 أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن لويس بن يزيد فانصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصروا  
 أمرهم وهذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر قال وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم بما أراد بنو أمية انتهى  
 والاحتمال الذي قبل هذا هو اجتماع اثني عشر في عصر واحد كلهم يطلب الخلافة هو الذي اختاره  
 المهلب كما تقدم وقد ذكرت وجه الرد عليه ولولم يرد أقوله كلهم يجتمع عليه الناس فإن في وجودهم  
 في عصر واحد يوحد بين الافتراق فلا يصح أن يكون المراد يؤيد ما وقع عند أبي داود ما أخرجه  
 أحمد والبخاري من حديث ابن مسعود بسند حسن أنه سئل كم عاك هذه الأمة من خليفة فقال سألنا  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقيب بني إسرائيل وقال ابن الجوزي  
 في كشف المشكل قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وسالت عنه فلم أفع  
 على المقصود به لأن ألفاظه مختلفة ولا أشك أن التخليط فيها من الرواة ثم وقع لي فيه شيء وجدت  
 الخطابي بعد ذلك قد أشار إليه ثم رجعت كلاما لابي الحسين بن المنادي وكلاما لغيره فأما الوجه الأول  
 فانه أشار إلى ما يكون بعده وبعد أصحابه وان حكم أصحابه مرتبط بحكمه فأخبر عن الولايات الواقعة  
 بعدهم فكانه أشار بذلك إلى عدد الخلفاء من بني أمية وكان قوله لا يزال الدين أي الولاية إلى أن يلي  
 اثنا عشر خليفة ثم تنقل إلى صفة أخرى أشد من الأولى وأول بني أمية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان  
 الحار وعدهم ثلاثة عشر ولا يعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم صحابة فاذا اسقطنا منهم مروان  
 ابن الحكم للاختلاف في صحبته ولأنه كان متغلبا بعد ان اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير  
 صحت العدة وعند آخر وج الخلافة من بني أمية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت  
 دولة بني العباس فتغيرت الأحوال عما كانت عليه تغيرا بينا قال ويؤيده ما أخرجه أبو داود  
 من حديث ابن مسعود رفعه بدور رضى الإسلام لحس وثلاثين أوست وثلاثين أوسبع وثلاثين فان  
 هلكوا فسبيل من هلك وإن يقيم لهم دينهم يقيم لهم سبعين عاما زاد الطبراني والخطابي فقالوا  
 سوى ما مضى قال نعم قال الخطابي رضى الإسلام كناية عن الحرب شبهها بالرحى التي تطحن الحب



لما يكون فيها من تلف الارواح والمراد بالدين في قوله يقيم لهم دينهم الملك قال في شبهه أن يكون إشارة الى مدة بني أمية في الملك وانه قاله عنهم الى بنى العباس فكان ما بين استقرار الملك لبني أمية وظهور الوهن فيه نحو من سبعين سنة ( قلت ) لكن يعكر عليه أن من استقرار الملك لبني أمية عند اجتماع الناس على معاوية سنة إحدى وأربعين الى ان زالت دولة بني أمية فقتل مروان بن محمد في أوائل سنة اثنتين وثلاثين ومائة أزيد من تسعين سنة ثم نقل عن الخطيب أبي بكر البغدادي قوله تدور رضى الاسلام مثل يريد أن هذه المدة اذا انتهت حدث في الاسلام أمر عظيم يخاف بسببه على أهله الهلاك يقال للأمر اذا تعير واستعمال دارت رحاه قال وفي هذا إشارة الى انتفاض مدة الخلافة وقوله يقيم لهم دينهم أى ملكهم وكان من وقت اجتماع الناس على معاوية الى انتفاض ملك بني أمية نحو من سبعين قال ابن الجوزي ويؤيد هذا التأويل ما أخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان النقف والنقاف الى يوم القيامة انتهى والنقف ظهر الى انه بفتح النون وسكون القاف وهو كسر الهامة عن الدماغ والنقاف بوزن فعال منه وكفى بذلك عن القتل والقتال ويؤيده قوله في بعض طرق جابر بن سمرة ثم يكون الهرج وأما صاحب النهاية فضبطه بالتاء المثناة بدل النون وفسره بالجد الشديدي في الخصام ولم أرف في اللغة تفسيره بذلك بل معناه الفطنة والحدق ونحو ذلك وفي قوله من بني كعب بن لؤي إشارة الى كونهم من قريش لأن لؤي ياهو ابن غالب بن فهر وفيهم جماع قريش وقد يؤخذ منه أن غيرهم يكون من غير قريش فتكون فيه إشارة الى القحطاني المقدم ذكره في كتاب الفتن قال وأما الوجه الثاني فقال أبو الحسين بن المنادي في الجزء الذي جمعه في المهدي يحتمل في معنى حديث يكون اثنا عشر خليفة أن يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان فقد وجدت في كتاب دانيال اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم وصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ثم ملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدي قال ابن المنادي وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربه مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعده كل جور ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت بنفسه الزمان وعن كعب الاحبار يكون اثنا عشر مهديا ثم ينزل روح الله فيقتل الدجال قال والوجه الثالث أن المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تنو الي أيامهم ويؤيده ما أخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي جهر أن أبا الجلد حدثه أنه لا تمك هذه الامة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد يعش أحدهما أربعين سنة وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج أى الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال ثم بأجوج ومأجوج الى أن تنقضي الدنيا انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا بزيادات بسيرة والوجهان الاول والاخر وقد اشتمل عليهما كلام القاضي عياض فكانه ما وقف عليه بدليل أن في كلامه زيادة لم يشتمل عليها كلامه وينتظم من مجموع ما ذكرناه أوجه أرجعها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس وايضا ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعتهم والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى أن وقع أمر الحكمين في صفين فسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين



أمر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل  
 ابن الزبير ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد  
 عمر بن عبد العزيز فهو لا سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
 اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولى نحو أربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت  
 الأحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن  
 عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عمه أبيه مروان بن محمد بن مروان ولما  
 مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فغلبه مروان ثم ثار على مروان بنو العباس إلى أن قتل ثم كان أول خلفاء بني  
 العباس أبو العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي أخوه المنصور فطالت مدته  
 ليكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء مروان بن علي الأندلس واستمرت في أيديهم ثم متغلبن  
 عليها إلى أن تسوا بالخلافة بعد ذلك وانقرط الأمر في جميع أقطار الأرض إلى أن لم يبق من الخلافة  
 إلا الاسم في بعض البلاد بعد أن كانوا في أيام بني عبد الملك بن مروان بخطب للخليفة في جميع أقطار  
 الأرض شرقا وغربا وشمالا ويمينا فغلب عليه المسلمون ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها الأمانة  
 على شيء منها إلا بأمر الخليفة ومن نظر في أخبارهم عرف صحة ذلك فعلى هذا يكون المراد بقوله ثم يكون  
 الهرج يعني القتل الناشئ عن الفتن وقوا قاشيا يفتشو ويستمر ويزداد إلى مدا الأيام وكذا كان والله  
 المستعان والوجه الذي ذكره ابن المنادي ليس بواضح ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق  
 قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده رفعه سيكون من بعدى خلفاء ثم من بعد الخلفاء أمر أو من بعد  
 الأمر أمولك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي عملا الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم  
 يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه فهذا يراد على ما نقله ابن المنادي من كتاب دانيال وأما  
 ما ذكره عن أبي صالح فوالله جدد وكذا عن كعب وأما محاولة ابن الجوزي الجمع بين حديث تدور رحي  
 الإسلام وحديث الباب فظاهر التكلف والتفسير الذي فسره به الخطابي ثم الخطيب بعد الذي يظهر  
 أن المراد بقوله تدور رحي الإسلام أن تدوم على الاستقامة وإن ابتداء ذلك من أول البعثة النبوية  
 فيكون انتهاء المدة بقتل عمر في ذي الحجة سنة أربع وعشرين من الهجرة فإذا انضم إلى ذلك اثنتا عشرة  
 سنة وستة أشهر من المبعث في رمضان كانت المدة خمسا وثلاثين سنة وستة أشهر فيكون ذلك جميع المدة  
 النبوية ومدة الخلفيتين بعده خاصة ويؤيده حديث حذيفة الماضي قريبا الذي يشير إلى أن باب الأمن  
 من الفتنة يكسر بقتل عمر فيفتح باب الفتن وكان الأمر على ما ذكرنا ما قوله في بقية الحديث فإن يهلكوا  
 فسبيل من هلك وإن لم يقيم لهم دينهم يقيم سبعين سنة فيكون المراد بذلك انقضاء أعمارهم ونكون المدة  
 سبعين سنة إذا جعل ابتداءها من أول سنة ثلاثين عند انقضاء ست سنين من خلافة عثمان فإن ابتداء  
 الطعن فيه إلى أن آل الأمر إلى قتله كان بعد ست سنين مضت من خلافته وعند انقضاء السبعين لم يبق من  
 الصحابة أحد فهذا الذي يظهر لي في معنى هذا الحديث ولا تعرض فيه لما يتعلق بآثني عشر خليفة  
 وعلى تقدير ذلك فالأولى أن يحمل قوله يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة الابعادية فإن جميع من  
 ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربع عشرة نفسا منهم اثنان لم تصح ولا يتما ولا تطل  
 مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاء كما أخبر صلى  
 الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وتغيرت الأحوال بعده وانقضى  
 القرن الأول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله يجتمع عليهم الناس لأنه يحمل على الأكثر



اسماعيل حدثني مالك عن  
أبي الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال والذي  
نفسى بيده لقد هممت أن  
أمر بحطب يحتطب ثم أمر  
بالصلاة فيؤذن ثم أمر  
رجلا فيؤم الناس ثم  
أخاف إلى رجال فأحرق  
عليهم بيوتهم والذي نفسى  
بيده لو يعلم أحدكم أنه يجد  
عرقا سمينا أو ممراتين  
حسنتين لشهد العشاء قال  
محمد بن يوسف قال يونس  
قال محمد بن سليمان قال  
أبو عبد الله مرماة بين  
ظلف الشاة من اللحم مثل  
منساة وميضاة المسم  
مخفوضة في باب هل للامام  
أن يمنع الجرمين وأهل  
المعصية من الكلام معه  
والزيارة ونحوه في حديثنا  
يحيى بن بكير حدثنا الليث  
عن عقيل عن ابن شهاب  
عن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن كعب بن مالك أن  
عبد الله بن كعب بن مالك  
وكان قائد كعب من بني  
حين عني قال سمعت كعب  
ابن مالك قال لما تخلف عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في غزوة تبوك فذكر  
حديثه ونهى رسول الله

الأغلب لأن هذه الصفة لم تقدم منهم إلا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم  
بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه إلا بعد تسليم الحسن وبعده قتل ابن الزبير والله أعلم وكانت الأمور  
في غالب أزمنة هؤلاء الأئمة عشر منتظمة وإن وجدت في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى  
الاستقامة تادر والله أعلم وقد تكلم ابن حبان على معنى حديث تدور رضى الاسلام فقال المراد بقوله  
تدور رضى الاسلام لحسن وثلاثين أو ست وثلاثين انتقال أمر الخلافة إلى بني أمية وذلك إن قيام معاوية  
على علي بصفين حتى وقع التحكيم هو مبدأ مشاركة بني أمية ثم استمر الأمر في بني أمية من يومئذ سبعين  
سنة فكان أول ما ظهرت دعاء بني العباس بخراسان سنة ست ومائة وساق ذلك بعبارة طويلة عليه  
فيها مؤاخذات كثيرة أولها دعواه أن قصة الحكمين كانت في أوخر سنة ست وثلاثين وهو خلاف  
ما اتفق عليه أصحاب الأخبار فإنها كانت بعد وفاة صفين بعد شهر وكانت سنة سبع وثلاثين والذي  
قدمته أولى بأن يحمل الحديث عليه والله أعلم (قوله باب إخراج الخصوم وأهل  
الرب من البيوت بعد المعرفة وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت) تقدمت هذه الترجمة والأثر  
المعلق فيها والحديث في كتاب الأشخاص وقال فيه المعاصي بدل أهل الرب وساق الحديث من وجه آخر  
عن أبي هريرة وتقدم شرحه مستوفى في أوائل باب صلاة الجماعة وقوله في آخر الباب قال محمد بن  
يوسف قال يونس قال محمد بن سليمان قال أبو عبد الله مرماة ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة  
وميضاة المسم مخفوضة وقد تقدم شرح المرماة هناك ومحمد بن يوسف هذا هو القربى راوى  
الصحيح عن البخارى ويونس هو ابن (٢) ومحمد بن سليمان هو أبو أحمد الفارس راوى التاريخ  
الكبير عن البخارى وقد نزل القربى في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل بينه وبين شيخه البخارى  
رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملى وحده وقوله مثل منساة  
وميضاة أما منساة بالوزن الذي ذكره غيره فهي قراءة أبي عمر ونافع في قوله تعالى تأكل منسأته وقال  
الشاعر  
أذا دببت على المنساة من هرم \* فقد تباعد عنك الله والخل  
أنشد أبو عبيدة ثم قال وبعضهم يزعمون أنها منسأته قلت وهي قراءة الباقيين بمزة مفتوحة إلا  
أن ذكر أن فسكن الهمزة وفيها قرأت آخر في الشواذ والمنساة المعصاة اسم آله من أنسا الشيء إذا أخره  
وقوله المسم مخفوضة أى في كل من المنساة والميضاة اللغات المذكورة (قوله باب هل  
للإمام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه) في رواية أبي أحمد الجرجاني  
المحبوس بدل الجرمين وكذا ذكر ابن التين والاسماعيلي وهو أوجه لأن المحبوس قد لا يتحقق  
عصيانه والأول يكون من عطف العام على الخاص وهو المطابق لحديث الباب ظاهر وأذكر فيه  
طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك وقوله وقد تقدم شرحها مستوفى في أوخر  
كتاب المغازي بحمد الله تعالى

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

كتاب التمنى

(باب ما جاء في التمنى ومن تمنى الشهادة) كذا في الأبي ذر عن المستملى وكذا ابن بطال  
لكن بغير بسملة وأثبتها ابن التين كمن حذف لفظ باب وللتنفى بعد البسملة ما جاء في التمنى

صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا فثبتنا على ذلك نحسين ليله وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا (بسم الله الرحمن  
الرحيم كتاب التمنى) باب ما جاء في التمنى ومن تمنى الشهادة (٢) هكذا بياض بالأصل



حدثنا سعيد بن عقير حدثني الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لو أن رجلا لا يكرهون أن يتخلفوا بعدي ولا أجدا مأجلهم ما تخلف لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيائهم أقتل ثم أحيائهم أقتل ثم أحيائهم أقتل \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ووددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيائهم أقتل ثم أحيائهم أقتل فكان أبو هريرة يقولن ثلاثا شهد بالله **باب ثمان** الخبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي أحد ذهباً **باب ثمان** حدثني اسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام ١٧٢ سمع أباه ريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان عندي أحد ذهباً لا حبيت أن لا يأتي

على ثلاث وعندي منه دينار  
 ليس شيء ارصده في دين  
 على اجد من يقبله **باب**  
 قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم لو استقبلت من امرى  
 ما استدبرت **باب** حدثنا يحيى  
 ابن بكير حسد ثنا الليث  
 عن عقيل عن ابن شهاب  
 حدثني عروة أن عائشة  
 قالت قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لو استقبلت  
 من امرى ما استدبرت  
 ما سقت الهدى وطلعت مع  
 الناس حين حلوا **باب** حدثنا  
 الحسن بن عمرو حدثنا يزيد  
 بن حبيب عن عطاء عن  
 جابر بن عبد الله قال كنا  
 مع رسول الله صلى الله  
 وسلم فليينا بالحج وقد منا  
 مكة لاربعة خلون من ذي  
 الحجة فأمرنا النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان نظوف

ولله أسبى بحذف الواو والبسطة وكتاب ومثله لا بى نعيم عن الجرجاني وإن ثبت الواو وزاد بعد قوله كتاب التمنى والامانى واقتصر الاسماء على باب ما جاء فى معنى الشهادة والتمنى تفعل من الامنية والجمع امانى والتمنى ارادة تتعلق بالمستقبل فان كانت فى غير من غير أن تتعلق بحمد فهو مطلوب بقوالا فهو مذمومة وقد قيل ان بين التمنى والترجى عموم وخصوصا فالترجى فى الممكن والتمنى فى أعم من ذلك وقيل التمنى يتعلق بمافات وعبر عنه بعضهم بطلب مالا يمكن حصوله وقال الراغب قد يتضمن التمنى معنى الود لانه يتمنى حصول ما يود وقوله عبد الرحمن بن خالد هو ابن مسافر افهمنى المصرى ونصف السند مصر يون ونصفه الاعلى مدنيون والمقصود منه هنا قوله لوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ورقع فى الطريق الثانية وددت أنى أقاتل فى سبيل الله فأقتل وهى أبين ووقع فى رواية الكشميهنى لا قاتل بزيادة لام التاكيد وددت من الودادة وهى ارادة وقوع الشئ على وجه مخصوص يراد وقال الراغب الود محبة الشئ ومعنى حصوله فمن الاول دل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القرى الآية ومن الثانى وددت طائفة من أهل الكتاب الآية وقد تقدم شرح حديث الباب وتوجيه معنى الشهادة مع ما يشكل على ذلك فى باب معنى الشهادة من كتاب الجهاد والله أعلم ﴿ قوله باب ﴾ معنى الخير هذه الترجمة أعم من التى قبلها لان معنى الشهادة فى سبيل الله تعالى من جهة الخير وأشار بذلك الى أن التمنى المطلوب لا ينحصر فى طلب الشهادة وقوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لم لو كان لى أحد ذهباً أسنده فى الباب بلفظ لو كان عندي واللفظ المعلق وصله فى الرقاق بلفظ لو كان لى مثل أحد ذهباً وقوله فى الموصول وعندي منه دينار ليس شئ أرصده فى دين على أحد من يقبله كذا وقع وذكر الصغاني أن الصواب ليس شئاً بالنصب وقال عياض فى هذا السياق نظر والصواب تقديم أحد من يقبله وتأخير ليس وما بعدها وقد اعترض الاسماء على فقال هذا لا يشبه التمنى وغفل عن قوله عن سياق رواية همام عن أبى هريرة لا حبت فانها بمعنى وددت وقد جرت عادة البخارى ان يترجم بعض ماورد من طرق بعض الحديث المذكور وتقدم شرح الحديث مستوفى فى كتاب الرقاق وتقدم كلام ابن مالك فى ذلك هناك \* ﴿ قوله باب ﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ذكر

بالبيت وبالصفا والمروة وان يجعلها عمرة وانحل الامن كان معه هدى قال ولم يكن مع احد منا هدى غير النبي  
صلى الله عليه وسلم وطلحة وجاء على من اليمن معه الهدى فقال اهلكت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انطق الى منى  
وذكرا احدانا يقطر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لو استقبلت من امرى ما استديرت ما هديت ولولا ان معي الهدى لحلت قال  
ولقيته سراقه وهو يرى جرة العقبة فقال يا رسول الله ائنا هذه خاصة قال لا بل لا بد قال وكانت عائشة قد مدت معه مكة وهي حائض  
فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنسك المناسك كلها غير انما لا تطوف ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء قالت عائشة يا رسول  
الله انطلقون بحجة وعمره وانطلق بحجة قال ثم امر عبيد الرحمن بن ابي بكر الصديق ان ينطلق معها الى التمتع فاعتمرت عمرة  
في ذي الحجة بعد ايام الحج



فيه حديث عائشة بلفظه و بعده ما سقت الهدى وقد مضى من وجه آخر آثم من هذا في كتاب الحج ثم ذكر بعده حديث جابر وفيه أي لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت و حبيب في السند هو ابن أبي قريبة واسمه زيد وقيل غير ذلك وهو المعروف بالعلم وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وقد وقع فيه لو مجردة عن النفي ومعقبة بالنفي حيث جاء فيه لو أني استقبلت وقال بعده ولولا أن مضى الهدى لاسلأت وسيأتي ما قيل فيهما بعد أربعة أبواب \* (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) ليت حرف من حروف التمني يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً ومنه حديث الباب فان كلام الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد (قوله أرق) بفتح أوله وكسر الراء أي سهر وزنه ومنه ما وقد تقدم بيانه في باب الحراسة في الغزو مع شرحه وقوله من هذا قيل سعد في رواية الكشميهني قال سعد وهو أولى فقد تقدم في الجهاد بلفظ فقال أناس عبد بن أبي وقاص ويستفاد منه تعيينه تنبيهه ذكر في باب الحراسة من كتاب الجهاد ما أخرجه الترمذي من طريق عبد الله بن شفيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس من حتى نزلت والله يعصمك من الناس وهو يقتضي انه لم يحرس بعد ذلك بناء على سبق نزول الآية لسكن ورد في عدة أخبار انه حرس في بدر وفي أحد وفي الخندق وفي رجوعه من خيبر وفي وادي القري وفي عمرة القضية وفي حنين فكان الآية نزلت ثم أخبته عن وقعة حنين ويؤيده ما أخرجه الطبراني في الصغير من حديث أبي سعيد كان العباس فيمن يحرس النبي صلى الله عليه وسلم فلما نزلت هذه الآية ترك العباس انما لازم به بعد فتح مكة فيعمل على انها نزلت بعد حنين وحديث حراسته ليلة حنين أخرجه ابوداود والنسائي والحاكم من حديث سهل بن الحنظلية أن انس بن أبي مرثد حرس النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وتبع بعضهم أسماء من حرس النبي صلى الله عليه وسلم فجميع منهم سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة والزبير وابو ايوب وذو كوان بن عبد القيس والادريع السلمي وابن الادريع واسمه محجن ويقال سلمة وعبد بن بشر والعباس وابوريجانة ولبس كل واحد من هؤلاء في الوقائع التي تقدم ذكرها حرسه النبي صلى الله عليه وسلم وحده بل ذكر في مطلق الحرس فامكن ان يكون خاصاً به كابي ايوب حين بنائه بصفية بعد الرجوع من خيبر وامكن ان يكون حرس اهل تلك الغزوة كانس بن أبي مرثد والعلم عند الله تعالى (قوله وقالت عائشة قال بلال

\* ألا ليت شعري هل أيتن ليلة \* الخ) هذا حديث آخر تقدم موصولاً بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اقتصر من الحديث عليها والذي في الرواية الموصولة قالت عائشة فجنحت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته \* (قوله باب تمنى القرآن والعلم) ذكر فيه حديث أبي هريرة لا تحاسدوا في اللهين وهو ظاهر في معنى القرآن وأضاف العلم اليه بطريق الالتحاق به في الحكم وقد تقدم في العلم من وجه آخر عن الأعشى وتقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وقوله هنا فهو يتلوه آتاء الليل وقع في رواية الكشميهني من آتاء الليل بزيادة من (قوله يقول لو أوتيت) كذا فيه بحذف القائل وظاهره انه الذي أوتي القرآن وليس كذلك بل هو السامع وأفصح به في الرواية التي في فضائل القرآن ولقطه فسمعه جاره فقال ليتني أوتيت الخ ولقط هذه الرواية أدخل في التمني لكنه جرى على عادته في الإشارة \* (قوله باب ما يكره من التمني) قال ابن عطيبة يجوز تمنى ما لا يتعلق بالغير أي بما يباح وعلى هذا فالتمنى عن التمني مخصوص بما يكون داعية إلى الحسد والتباغض وعلى هذا يحمل قول الشافعي لولا أنا ثم بالتمني لثمتنا ان يكون كذا ولم يرد ان كل التمني يحصل به الاثم اقول ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم

بأبواب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) \* حدثنا خالد بن محمد حدثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قالت عائشة أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قبل سعد يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غطيته قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بواد وحول اذخر وجليل فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بباب تمنى القرآن والعلم \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا في اللهين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آتاء الليل وانهم يرقون لو أوتيت مثل ما أوتي هذا الفعلة كما يفعل ورجل آتاه الله ما لا ينفعه في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا الفعلة كما يفعل حدثنا قتيبة حدثنا جرير بهذا الباب ما يكره من التمني ولا تتموا ما فضل الله به بعضكم



على بعض الى قوله ان الله كان بكل شئ عليما) كذا لا يذر وساق في رواية كريمة الآية كلها ذكر  
 فيه ثلاثة احاديث كلها في الزجر عن تمنى الموت وفيه مناسبة للآية غموض الا ان كان اراد ان المكروه  
 من التمني هو جنس ما دل عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد  
 وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمنى الموت غالبا ينشأ عن وقوع امر يختار الذي يقع به الموت  
 على الحياة فاذا نهى عن تمنى الموت كان أمرا بالصبر على ما نزل به ويجمع الحديث والآية الحث على الصبر  
 بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى ووقع في حديث أنس من طريق ثابت عنه في باب تمنى المريض الموت  
 من كتاب المرضى بعد النهي عن تمنى الموت فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا  
 لي من الحديث ولا يرد على ذلك مشروعية الدعاء بالعافية مثالا لان الدعاء بتحصيل الامور والخرورية  
 يتضمن الايمان بالغيب مع ما فيه من اظهار الافتقار الى الله تعالى والتذلل له والاحتياج والمسكنة  
 بين يديه والدعاء بتحصيل الامور الدنيوية لا احتياج الداعي اليها فقد تكون قدرت له ان دعاها فكل  
 من الاسباب والمسببات مقدر وهذا كله بخلاف الدعاء بالموت فليست فيه مصلحة ظاهرة بل فيه  
 مفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد لا سيما لمن يكن مؤمنا فان استمرار  
 الايمان من افضل الاعمال والله اعلم وقوله في الحديث الاول عاصم هو ابن سليمان المعروف  
 بالاحول وقد سمع من أنس وروى ما أدخل بينهما واسطة كهذا وقع عند مسلم في هذا الحديث من  
 رواية عبد الواحد بن زياد عن عاصم عن النضر بن أنس قال قال أنس وأنس يومئذ حتى فذكره وقوله  
 لا تمنوا بفتح أوله وثانيه وثالثه مشددا وهي على حذف احدى التاءين وثبتت في رواية الكشميهني  
 لا تمنوا وزاد في رواية ثابت المذكورة عن أنس لا يتمنين أحدكم الموت لضرر نزل به \* الحديث  
 وقد مضى الكلام عليه في كتاب المرضى وأورده نحوه من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس في  
 كتاب الدعوات ومحمد في الحديث الثاني هو ابن سلام وعبد الله هو ابن سليمان وابن أبي خالده هو  
 اسمعيل وقيس هو ابن أبي حازم والسند كله كوفيون الاشيوخ البخاري وقد مضى الكلام عليه في كتاب  
 المرضى وقوله في الرواية الثالثة عن الزهري كذا هشام بن يوسف عن معمر وقال عبد الرزاق عن معمر  
 عن همام بن منبه عن أبي هريرة أخرجه مسلم والطريقان محفوظان لمعمر وقد أخرجه أحمد عن  
 عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وثابعه فيه عن الزهري شعيب وابن أبي حفصة ويونس ابن يزيد  
 وقوله عن أبي عبيد هو سعد بن عبيد مولى بن أزهر وقد أخرجه النسائي والاسماعيلي من طريق ابراهيم  
 ابن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة لكن قال النسائي ان الاول  
 هو الصواب (قوله لا يتمنى) كذا لاكثر بلقط المني والمراد به النهي أو هو للنهي وأشبهت الفتحة ووقع في  
 رواية الكشميهني لا يتمنين بزائدة فون التأكيذ ووقع في رواية همام المشار اليها لا يتمن أحدكم الموت  
 ولا يدع به قبل أن يأتيه فجمع في النهي عن ذلك بين التصديق والنطق وفي قوله قبل أن يأتيه إشارة الى الزجر  
 عن كراهيته اذا حضر لا يدخل فيمن كره لقاء الله تعالى والى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم  
 عند حضور رآجله اللهم ألقني بالرفيق الاعلى وكلامه صلى الله عليه وسلم بعد ما خبر بين البقاء في الدنيا  
 والموت فان تار ما عند الله وقد خطب بذلك وفهمه عند أبو بكر الصديق كما تقدم بيانه في المناقب وحكمة  
 النهي عند ذلك ان في طلب الموت قبل حوله نوع اعتراض ومراغمة للقدر وان كانت الاجال لا تزيد ولا  
 تنقص فان تمنى الموت لا يؤثر في زيادتها ولا نقصها ولكنه أمر قد غيب عنه وقد تقدم في كتاب الفتن  
 ما يدل على ذم ذلك في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل يقول يا ليتني مكانه

على بعض الى قوله ان الله كان بكل شئ عليما  
 \* حدثنا الحسن بن الربيع  
 حدثنا ابو الاحوص عن  
 عاصم عن النضر بن أنس  
 قال قال أنس رضي الله  
 عنه لو لا اني سمعت النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا تمنوا الموت لتمنيت  
 \* حدثنا محمد بن عبد  
 عن ابن أبي خالده عن قيس  
 قال اتينا خباب بن الارت  
 نعوذ وقد اكتمى سبعا  
 فقال لو لا ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نهانا  
 ان ندعو بالموت لدعوت  
 به \* حدثنا عبد الله بن محمد  
 حدثنا هشام ابن يوسف  
 اخبرنا معمر عن الزهري  
 عن ابي عبيد اسمه سعد  
 بن عبيد مولى عبد الرحمن  
 بن أزهر ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يتمنى  
 احدكم الموت



وليس به الدين الا ابتلاء وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب تمنى المريض الموت من كتاب المرضى  
قال النوى في الحديث التصريح بكراهة تمنى الموت لضر نزل به من فافه أو محنة بعد ونحوه من مشاق  
لدينا فاما اذا خاف ضررا أو قننه في دينه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وقد فعله خلافتي من السلف  
لذلك وفيه أن من خالف فلم يصبر على الضر وتمنى الموت لضر نزل به فليقل الدعاء المذكور (قلت) ظاهر  
الحديث المنع مطلقا والاقتصار على الدعاء مطلقا لكن الذي قاله الشيخ لا بأس به لمن وقع منه التمني  
ايكون عون له على ترك التمني (قوله) اما محسنا فله يزداد واما مسينا فله يستعقب كذا لهم بالنصب  
فيهما وهو على تقدير عامل نصب نحو يكون ووقع في رواية أحمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وكذا في  
رواية إبراهيم بن سعد المذكورة وهي واضحة وقوله يستعقب أي يسترضى الله بالاقتلاع والاستغفار  
والاستعقاب طلب الاعتبار والهمزة للزالة أي يطلب ازالة العتاب عاتبه لانه وأعتبه أزال عتابه قال  
الكرمانى وهو مما جاء على غير القياس اذا الاستفعال انما ينبئ من الثلاثي لا من المزيد فيه انتهى وظاهر  
الحديث انحصار حال المكلف في هاتين الحالتين وبقي قسم ثالث وهو أن يكون مختلطا فيستمر على  
ذلك أو يزيد احسانا أو يزيد اساءة أو يكون محسنا فينقلب مسينا أو يكون مسينا فيزداد اساءة والجواب  
ان ذلك خرج مخرج الغالب لان غالب حال المؤمنين ذلك ولا سيما والمخاطب بذلك شفاها الصراحة  
وقد تقدم بيان ذلك مبسوطا مع شرحه هناك وقد نظرت في معنى الحديث ان فيه إشارة الى تغيب  
المحسن باحسانه وتحذير المسي من اساءته فكانه يقول من كان محسنا فليترك تمنى الموت وليستمر على  
احسانه والازدياد منه ومن كان مسينا فليترك تمنى الموت وليقلع عن الاساءة لئلا يموت على اساءته  
فيكون على خطر واما من عد ذلك من تضمنه التفسير فيؤخذ حكمه من هاتين الحالتين اذ لا انفكاك  
عن احدهما والله اعلم بنبيه **باب** قوله يا رسول الله في هذه الترجمة حديث ابى هريرة رفته  
اذا تمنى احدكم فليستمر ما يتمنى فانه لا يدري ما يعطى وهو عنده من رواية عمر بن ابي سلمة عن ابي سلمة  
عن ابى هريرة رفته وليس على شرطه فلم يرج عليه في الصحيح **باب** قوله يا رسول الله في هذه الترجمة حديث ابى هريرة رفته  
للاكثر وللمستملى والسر خسى قول النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لولا انت ما اهتدينا (إشارة الى رواية  
مختصرة اوردها في باب حفر الخندق في أوائل الجهاد من وجه آخر عن شعبة بلفظ كان النبي صلى الله  
عليه وسلم ينقل ويقول لولا انت ما اهتدينا واورده في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة اتم سياقا  
وقوله هتالولا انت ما اهتدينا وفي بعضها لولا الله هكذا وقع بحذف بعض الجزء الاول ويسمى الحرم  
بالحاء المعجمة والراء الساكنة وتقدم في غزوة الخندق من وجه آخر عن شعبة بلفظ والله لولا الله  
ما اهتدينا وهو موافق اللفظ الترجمة ومن وجه آخر عن ابى اسحق اللهم لولا انت ما اهتدينا وفي اول  
هذا الجزء زيادة سبب خفيف وهو الحرم بالزاي وتقدمت الإشارة الى هذا في كتاب الادب والرواية  
الوسطى سالمة من الحرم والحرم معا وقوله هنا ان الاولى وربما قال ان الملا قد دبغوا علينا تقدم في  
غزوة الخندق ان الاولى قد دبغوا علينا ولم يرددوا الاولى همزة مضمونة غير مدودة واللام بعدها مفتوحة  
وهي بمعنى الذين وانما يترن بلفظ الذين فكان احدا الرواة ذكرها بالمعنى ومضى في الجهاد من وجه آخر  
عن ابى اسحق بلفظ ان العدا وهو غير موزون ايضا ولو كان الاعادى لانزن وعند النسائي من وجه آخر  
عن سلمة بن الاكوع والمشركون قد دبغوا علينا وهذا موزون ذكره في رجز عامر بن الاكوع وتقدم  
شرحه مستوفى في غزوة خيبر (قوله) قبل ذلك ولقد رايت به وارى التراب) يسكون الالف وفتح الراء بلفظ  
الفعل الماضي من المواراة أي غطى وزنه ومنه كذا للجميع الا الكشمية في وقوع في روايته وان

اما محسنا فله يزداد واما  
مسينا فله يستعقب **باب**  
قول الرجل لولا الله ما اهتدينا  
\* حدثنا عبدان اخبرني  
أبى عن شعبة حدثنا ابو  
اسحق عن البراء بن عازب  
قال كان النبي صلى الله  
عليه وسلم ينقل معنا  
التراب يوم الاحزاب  
ولقد رايت به وارى التراب  
بياض بطنه يقول  
لولا انت ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلبنا  
فانزلن سكينتنا علينا  
ان الاولى وربما قال  
ان الملا قد دبغوا علينا  
اذا ارادوا قتله ايئنا ايئنا  
يرفع بها صوته



باب كراهية تمنى لقاء  
العدو ورواه الأعرج عن  
أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم محمد ثنا  
عبد الله بن محمد ثنا معاوية  
بن عمرو ثنا أبو اسحق  
عن موسى بن عقبة عن  
سالم أبي النضر مولى عمر  
بن عبيد الله وكان كاتباً له  
قال كتب إليه عبد الله بن  
أبي أري في فتراته فأذفيه إن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا تمنوا لقاء  
العدو وسلوا الله العافية  
باب ما يجوز من اللو

التراب لموار ( قوله بياض بطنه ) كذا للجميع الا الكشميين فقال بياض أبطيه تشبيهه الا بط  
ووقع في الرواية التي في المغازي حتى أغبر بطنه وفي الرواية الاخرى رأيت ينقل من تراب الخندق حتى  
وارى عنى التراب جلدة بطنه فسمعت به يرتجز بكلمات ابن رواحة يعني عبد الله الشاعر الانصاري  
الصحابي المشهور وقد تقدم في غزوة خيبر انه من شعر عامر بن الاكوع وقد كرت وجهه اجمع بينهما  
هناك وما في الابيات المذكورة من زحاف وتوجيه وتقدم ما يتعلق بحكم الشعر انشاداً وانشاء في حق  
النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق من دونه في أواخر كتاب الادب بحمد الله تعالى قال ابن بطال لولا عند  
العرب يمنع بها الشيء لوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك أي كان مصيرى اليك من أجل زيد  
وكذلك لولا الله ما اهتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله تعالى وقال الراغب لوقوع غيره ويلزم خبره  
الحذف ويستغنى بجوابه عن خبر قال وتجيء بمعنى هلا نحو لولا أرسلت اليك رسولاً ومثله لوما بالميم بدل  
اللام وقال ابن هشام لولا تجي على ثلاثة أوجه أحدها أن تدخل على جملة اتربط امتناع الثانية  
بوجود الاول نحو لولا زيد لا كرمك أي لولا وجوده وأما حديث لولا أن أشق قائلة تدبر لولا مخافة أن  
أشق لا أمرت أمراً إيجاباً والا لا انعكس معناها إذا امتنع المشقة والموجود الامر والوجه الثاني انها  
تجيء للحض وهو طلب بحث وازعاج وللعرض وهو طلب بلين وأدب فتختص بالمضارع نحو لولا  
تستغفرون الله والوجه الثالث انها تجي للتوبيخ والتندم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة  
شهداء أي هلا انتهى وذ كر أبو عبيد الله روى في الغريبين انها تجي بمعنى لم لا وجعل منه قوله تعالى  
فلولا كانت قرية آمنت واجهوا رانها من القسم الثالث وموقع الحديث من الترجمة ان هذه الصيغة اذا  
علق بها القول الحق لا يمنع بخلاف ما لعلق بها ما ليس بحق كمن يفعل شيئاً فيقع في محذور فيقول لولا  
فعلت كذا ما كان كذا فلو حقق لعلم ان الذي قدره الله لا بد من وقوعه سواء فعل أم ترك فقوله  
واعتماد معناها يفضي الى التكذيب بالقدر ( قوله باب كراهية تمنى لقاء العدو )  
تقدم في اواخر الجهاد باب لا تمنوا لقاء العدو وتقدم هناك توجيهه مع جواز تمنى الشهادة وطريق  
الجمع بينهما لان ظاهرهما التعارض لان تمنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمنى لقاء العدو وهو  
يفضي الى المحبوب وحاصل الجواب ان حصول الشهادة أخص من اللقاء لا مكان تحصيل الشهادة مع  
نصرة الاسلام وداوم عزه بكسرة الكفار واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فهي عن تمنيه ولا ينافي ذلك  
تمنى الشهادة أو لعل الكراهية مختصة بمن يثق بقوته ويعجب بنفسه ونحو ذلك ( قوله ورواه الأعرج  
عن أبي هريرة ) علقه في الجهاد لابي عامر وهو العقدي عن مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن  
الأعرج وقد ذكر هناك من وصله ثم ذكر حديث عبد الله بن أبي اوفى موصولاً مختصراً وتقدم  
هناك موصولاً تاماً في كتاب الجهاد ( قوله باب ما يجوز من اللو ) قال القاضي عياض  
بريد ما يجوز من قول الراضى بقضاء الله لو كان كذا لكان كذا فادخل على لوالا ألف واللام التي للعهد  
وذلك غير جائز عند أهل العربية لان لو حرف وهما لا يدخلان على الحروف وكذا وقع عند بعض رواة  
مسلم اياك والوفان اللوم من الشيطان والمحفوظ اياك ولو فان لو غير الألف ولا م فيها قال ووقع لبعض  
الشعراء تشديداً ولو وذلك لضررة الشعر انتهى وقال صاحب المطالع لما أقامها مقام الاسم صرفها  
فصارت عنده كالندم والتمنى وقال صاحب النهاية الاصل لوسا كنه الواو وهي حرف من حروف المعاني  
يمنع بها الشيء لا امتناع غيره غالباً فلما سمى بها زيد فيها فلما اراد اعرابها في فيها بالتعريف ليكون علامة  
لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد ممنونا قال الشاعر



الام عن لو ولو كنت عالما \* بادبار لو لم تفتني أوائله

ليت شعري وأين مني ليت \* ان ليتا وان لوا عناء

حاوات لوا فقلت لها \* ان لوا اذاك أعيانا

﴿ وقال آخر ﴾

﴿ وقال آخر ﴾

وقال ابن مالك اذا نسب الى حرف أو غيره حكم هو للفظه دون معناه جازان يحكى وجازان يعرب بما يقتضيه العامل وان كانت على حرفين ثانيهما حرف لين وجعلت اسما ضعفاً ثانيهما فمن ثم قيل في لو لو وفي في في وقال ابن مالك أيضا الاداة التي حكم لها بالاسمية في هذا الاستعمال أن أولت بكلمة منع صرفها الا ان كانت ثلاثية ساكنة الوسط فيجوز صرفها وان أولت بلفظ صرفت قولاً واحداً (قلت) ووقع في بعض النسخ المعتمدة من رواية أبي ذر عن مشايخه ما يجوز من ان لو فيجعل أصلها ان لو بهمزة مفتوحة بعدها نون ساكنة تم حرف لو فادغمت النون في اللام وسهلت همزة ان فصارت تشبه أداة التعريف وذ كر الكرماني ان في بعض النسخ ما يجوز من لو بغير ألف ولا م ولا تشديد على الأصل والتقدير ما يجوز من قول لو ثم رأيت في شرح ابن التين كذلك فله من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه والا فالنسخ المعتمدة من الصحيح وشروحه متواردة على الاول وقال السبكي الكبير لو انما لا تدخلها الالف ولا اللام اذا بقيت على الطرفية اما اذا سمى بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء وحروف المعاني ومن شواهد قوله

وقد ما أهلكته لو كثيرا \* وقبل اليوم عاجلها قدار

فأضاف اليها واو أخرى وأدغمها وجعلها فاعلاً وحكى سيبويه ان بعض العرب يهملوا أي سواء كانت باقيه على حرفيتها أو سمى بها أو ما حديث اياك ولو فان لو تفتح عمل الشيطان فلا يلزم جعلها اسم ان ان تكون خرجت عن الطرفية بل هو اخبار لفظي يقع في الاسم والفعل والطرف كقولهم حرف عن ثنائي وحرف الى ثلاثي هو اخبار عن اللفظ على سبيل المسكاهة وأما اذا أضيف اليها الالف واللام فانها تصير اسماء وتكون اخبار عن المعنى المسمى بذلك اللفظ قال ابن بطال لو تدل عند العرب على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لو جاءني زيد لا كرمته معناه اني امتنعت من اكرامه لا امتناع محيى زيد وعلى هذا جرى أكثر المتقدمين وقال سيبويه لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أي يقتضي فعلاً ماضياً كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره فلم يقع وانما عبر بقوله لما كان سيقع دون قوله لما لم يقع مع أنه انحصر لان كان للماضي ولو لا امتناع ولما للوجوب والسبب للتوقع وقال بعضهم هي لمجرد الابطال في الماضي مثل ان في المستقبل وقد تجبى بمعنى ان الشرطية نحو ولامة مؤمنة خير من مشركه ولو اعجبتمكم اي وان اعجبتمكم وترد للتقليل نحو الشمس ولو خاتمنا من حديثه قاله صاحب المطالع وتبعه ابن هشام الخضر اوى ومثل فاتقوا النار ولو بشق تمرة وتبعه ابن السمعاني في القواطع ومثل بقوله ولو بظلمة محرق وهو ابلغ في التقليل وترد للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيراً وللحضر نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل والاول طلب بأدب ولين والثاني طلب بقوة وشدة وذ كر ابن التين عن الداودي انها تأتي بمعنى هلا ومثل بقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا وتعقب بأنه تفسير معنى لان اللفظ لا يساعده وتأتي بمعنى التمني نحو فلان لنا كرامة اي فليت لنا ولهذا نصب فتكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت واختلقوا هل هي الامتناعية اشر بت معنى التمني او المصدرية او قسم برأسه رجع الاخير ابن مالك ولا يعكز عليه وردها مع فعل التمني لان محمل مجيئها التمني ان لا يصحبها فعل التمني قال القاضي شهاب الدين الخوري لو الشرطية لتعليق الثاني بالاول في الماضي فتدل على اتقاء الاول اذ لو كان ثابتاً للزم



ثبوت الثاني لانها الثبوت الثاني على تقدير الاول فمتى كان الاول لازما للثاني دل على امتناع الثاني  
لامتناع الاول ضرورة انتفاء الملزوم وان لم يكن الاول لازما للثاني لم يدل الاعلى مجرد الشرط وقال  
الفتاوى قد تستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود دائما في قصده المتكلم وذلك اذا كان الشرط  
مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء او يكون نقيض ذلك الشرط المثبت أولى باستلزامه ذلك الجزاء فيلزم  
وجود استمرار الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه نحو لو لم تكن تكرمني لاثني عليك فاذا ادعى  
لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له فوجوده عند عدم هذا الشرط بالطريق الاولى انتهى  
ومن أمثلة ذلك الشهيرة قول المعري \* لو اختصرتم من الاحسان زرتكم البيت فان الاحسان يستدعي  
استدامة الزيارة لانه كماله كنهه أراد المبالغة في وصف الممدوح بالكرم ووصف نفسه بالعبقرية  
شكره (قوله وقوله تعالى لو ان لي بكم قوة) قال ابن بطال جواب لو محذوف كأنه قال لحلت بينكم  
وبين ما جئتم له من الفساد قال وحده أبلغ لانه يحصر بالنفي ضرر وبالمنع وانما أراد لو ط عليه السلام  
المعدة من الرجال والافه و يعلم أن له من الله ركنا شديدا ولكنه جرى على الحكم الظاهر قال وتضمنت  
الآية البيان عما هو جبهه حال المؤمن اذا رأى منكرا لا يقدر على ازالته انه يتعسر على فقد المعين على  
دفعه ويتمنى وجوده حرصا على طاعة ربه وجزعا من استمرار معصيته ومن ثم وجب أن ينكر بلسانه  
ثم قلبه اذا لم يطق الدفع انتهى والحديث الذي ذكره السبكي هو الذي روى اليه البخاري بقوله ما يجوز  
من اللوفان فيه اشارة الى أنها في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وهو مخرج عن عند النساء وابن ماجه  
والطحاوي من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال  
المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان  
غلبك أمر فقل قدر الله وما شاء الله وبأية قال والوفان اللو فتفتح عمل الشيطان لفظ ابن ماجه ولفظ النساء  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا أنه قال وما شاء وبأية قال واللو وأخرجه الطبري من  
هذا الوجه بلفظ احرص الخ ولم يذكر ما قبله وقال فان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن  
قدر الله وما شاء فعل فان لو مفتاح الشيطان وأخرجه النساء والطبري من طريق فضيل بن سليمان  
عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الاعرج أبا الزناد ولفظه مؤمن قوي خير وأحب وفيه قتل قدر الله  
وما شاء صنع قال بالنسائي فضيل بن سليمان ليس بقوي وأخرجه النساء والطبري والطحاوي من  
طريق عبد الله بن المبارك عن ابن عجلان فأدخل بينه وبين الاعرج ربيعة بن عثمان ولفظ النساء  
كالاول لكن قال وأفضل وقال وما شاء صنع وأخرجه من وجه آخر عن ابن المبارك عن ربيعة قال  
سمعت من ربيعة وحفظي له عن ابن عجلان عن ربيعة وكذا أخرجه الطحاوي وقال دلسه ابن  
عجلان عن الاعرج وانما سمعته من ربيعة ثم رواه الثلاثة أيضا من طريق عبد الله بن ادريس عن  
ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج بدل محمد بن عجلان ولفظ النساء وفي  
كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا  
وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل وهذه الطريق أصح طرق هذا الحديث وقد أخرجهما مسلم من  
طريق عبد الله بن ادريس أيضا واقتصر عليها ولم يخرج بقية الطريق من أجل الاختلاف على ابن  
عجلان في سنده ويحتمل أن يكون ربيعة سمعته من ابن حبان ومن ابن عجلان فان ابن المبارك حافظ  
كابن ادريس وليس في هذه الرواية لفظ اللو بالتشديد قال الطبري طريق الجمع بين هذا انتهى وبين  
ما ورد من الأحاديث الدالة على الجواز أن النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تقل

وقوله تعالى لو ان لي بكم  
قوة



حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة عن الزناد عن القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلأعين فقال عبد الله بن شداد أهي  
 التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة بغير بينة قال لا تلك امرأة أعلنت حدثنا علي حدثنا سفيان قال عمرو  
 حدثنا عطاء قال أعم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء فخرج عمر فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان فخرج ورأسه يقطر  
 يقول لولا أن أشق على أمتي أو على الناس وقال سفيان أيضا على أمتي لا أمرهم ١٧٩ بالصلاة هذه الساعة وقال ابن

جر يج عن عطاء عن ابن  
 عباس أخر النبي صلى الله  
 عليه وسلم هذه الصلاة  
 فجاء عمر فقال يا رسول  
 رقد النساء والولدان  
 فخرج وهو يمسح الماء  
 عن شقه يقول انه للوقت  
 لولا أن أشق على أمتي  
 وقال عمرو حدثنا عطاء  
 ليس فيه ابن عباس أما  
 عمرو فقال رأسه يقطر  
 وقال ابن جر يج يمسح الماء  
 عن شقه وقال عمرو لولا  
 أن أشق على أمتي وقال ابن  
 جر يج انه للوقت لولا أن  
 أشق على أمتي وقال ابراهيم  
 ابن المنذر حدثنا معن  
 حدثني محمد بن مسلم عن  
 عمرو عن عطاء عن ابن  
 عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم حدثنا يحيى  
 ابن بكير حدثنا الليث عن  
 جعفر بن ربيعة عن  
 عبد الرحمن سمعت ابا  
 هريرة رضي الله عنه  
 يقول ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لولا أن  
 أشق على أمتي لا أمرهم

الشيء لم يقع لو أني فعلت كذا لوقع قاضيا بتعم ذلك غير ضمر في نفسك شرط مشيئة الله تعالى وما ورد  
 من قول لو محمول على ما إذا كان قائله موقفا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء لا بمشيئة الله وأرادته  
 وهو كقول أبي بكر في الغار لو أن أحدهم رفع قدمه لا يصرفنا فجزم بذلك مع يقينه ان الله قادر على أن  
 يصرف أقدامهم عنهم لم يبصر وهما إلا بمشيئة الله تعالى انتهى ما خلا وقال عياض الذي يفهم من ترجمة  
 البخاري ومما ذكره في الباب من الأحاديث انه يجوز استعمال لولو لولا فيما يكون للاستقبال مما  
 فعله لوجود غيره وهو من باب لو لكونه لم يدخل في الباب إلا ما هو للاستقبال وما هو حق صحيح متيقن  
 بخلاف الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراض على الغيب والقدر السابق قال والنهي انما هو حيث قاله  
 معتقد ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم يصيبه ما أصابه قطعا فاما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وأنه لولا  
 ان الله أراد ذلك ما وقع فليس من هذا قال والذي عندي في معنى الحديث ان النهي عن ظاهره وعمومه  
 لئلا يفتخر به الشيطان وتغلبه الشهوة فان لو تفتح عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر  
 فيوسوس به الشيطان وتغلبه الشهوة بان جاء من اسه تعالى في الماضي مثل قوله أو استقبلت من  
 أمرى ما استدبرت ما هديت فإظهار أن النهي عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه وأما من قاله تأسفا  
 على ما فات من طاعة الله وما هو متعذر عليه منه ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال  
 الموجود في الأحاديث وقال القرطبي في المفهم المراد من الحديث الذي أخرجه مسلم أن الذي يتعين  
 بعد وقوع المقدور التسليم لأمر الله والرضا بما قدر الله والاعراض عن الالتفات لما فات فانه إذا فكر  
 فيما فات من ذلك فقال لو أني فعلت كذا لكان كذا جاءته وساوس الشيطان فلا تزال به حتى يقضى الى  
 الخسران فيعارض بشوهم التدبير سابق المقادير وهذا هو عمل الشيطان المنهي عن تعاطي أسبابه بقوله  
 فلا تقل لو فان لو تفتح عمل الشيطان وليس المراد ترك النطق بل هو مطلقا إذ قد نطق النبي صلى الله عليه  
 وسلم بما في عدة أحاديث ولكن محمل النهي عن إطلاقها انما هو فيما إذا أطلقت معارضة للقدر مع  
 اعتقاد أن ذلك المانع أو ارتفاعه لوقع خلاف المقدور لا ما إذا أخبر بالمانع على جهة أن يتعلق به فائدة في  
 المستقبل فان مثل هذا لا يختلف في جواز إطلاقه وليس فيه فتحة لعمل الشيطان ولا ما يقضي الى تحريم  
 وذكر المصنف في هذا الباب تسعة أحاديث في بعضها النطق بالو وفي بعضها لولا فمن الأول الحديث  
 الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والحديث  
 الأول حديث القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلأعين الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في  
 كتاب اللعان والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا أحد بغير بينة الحديث والحديث  
 الثاني (قوله حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة معمر وهو ابن دينار  
 وعطاء هو ابن أبي رباح (قوله أعم النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم شرح المتن في كتاب الصلاة

يا اسوالك حدثنا عياض بن الوليد حدثنا عبد الله بن عيسى عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال راصل النبي صلى الله عليه  
 وسلم آخر الشهر وواصل أناس من الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال أو مدي الشهر لو اصلت وصالا يدع المتعقون  
 تعمهم أني لست مثلكم أني اطل يطعمني ربي ويسقيني تابة سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره



ان أباه ريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا فانك تواصل قال أياكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا  
أن ينفوا واصل بهم يومئذ ١٨٠ ثم رأوا الهلال فقالوا لو تأخر لزدتكم كلتم كل لهم \* حدثنا مسدد حدثنا أبو الاحوص

حدثنا أشعث عن الأسود  
ابن يزيد عن عائشة قالت  
سألت النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الجدر من البيت  
هو قال نعم قلت فما بالهم لم  
يدخلوه في البيت قال ان  
قومك قصرتم بهم النفقة  
قلت فما شأن بابهم مرتفعاً  
قال فعمل ذلك قومك  
ليدخلوا من شأوا ويمنعوا  
من شأوا ولولا ان قومك  
حديث عهد بالجاهلية  
فأخاف ان تنكر قلوبهم  
أن أدخل الجدر في البيت  
وأن ألصق بابي في الارض  
\* حدثنا أبو اليمان اخبرنا  
شعيب حدثنا أبو الزناد  
عن الأعرج عن أبي  
هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لولا الهجرة لكنت امراً  
من الانصار ولوسلك  
الناس واديًا وسلكت  
الانصار واديًا وشعبا  
لسلك وادي الانصار  
أوشعب الانصار \* حدثنا  
موسى حدثنا وهيب عن  
عمرو بن يحيى عن عباد  
ابن تميم عن عبد الله بن زيد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لولا الهجرة لكنت  
امراً من الانصار ولوسلك

مستوفي وهو من رواية عمرو عن عطاء مرسل ومن رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس  
مسند كابينه سفيان وهو القائل قال ابن جريج عن عطاء الخ وهو موصول بالسند المذکور  
وايس بعلق وسياق الجيدى له في مسنده اوضح من سياق علي بن المديني فانه اخرج به عن سفيان  
قال حدثنا عمرو عن عطاء قال سفيان وحدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فسيق  
الحديث ثم قال الجيدى كان سفيان ربما حدث بهذا الحديث عن عمرو وابن جريج فادرجه عن  
ابن عباس فاذا ذكر فيه الخبر فقال حدثنا أوسعت أخبر بهذا يعني عن عمرو عن عطاء مرسل  
وعن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس موصولاً (قلت) وقد رواه علي بن ابي حمزة عن مع ذلك فصله  
فلم يدرجه وزاد فيه تفصيل سياق المتن عنهما أيضاً حيث قال أما عمرو فقال رأسه يقطر وقال ابن جريج  
يمسح الماء عن شقه الخ وقوله وقال ابراهيم بن المنذر الخ يريد ان محمد بن مسلم وهو الطائفي رواه عن  
عمرو وهو ابن دينار عن عطاء موصولاً بذلك كرا ابن عباس فيه وهو مخالف لتصرف سفيان بن عيينة  
عن عمرو بن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس فهذا يعد من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء  
الحفظ وقد وصل حديثه الاسماعيلي من وجهين عنه هكذا وكران من جملة من حدث به عن سفيان  
مدرجا كما قال الجيدى عبد الاعلى بن حماد وأحمد بن عبد الصبي وأبو خيثمة وان عبدة بن عبد الرحيم  
وعمار بن الحسن روى عن سفيان فاقصر اعلى طريق عمرو وذكرا فيه ابن عباس فواقهما في ذلك  
أشد من وهم عبد الاعلى وان ابن أبي عمرو رواه في موضعين عن ابن عيينة مفصلاً على الصواب (قلت)  
وكذلك أخرج النسائي عن محمد بن منصور عن سفيان مفصلاً \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة  
لولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك هكذا ذكره مختصراً من رواية جعفر بن ربيعة وهو المصري  
عن عبد الرحمن وهو الأعرج ونسبه الاسماعيلي في رواية شعيب بن الليث عن أبيه ولم يزد على ما هنالك  
فدل على ان هذا القدر هو الذي وقع في هذه الطريق وقد أورد المزي في الاطراف فزاد فيه عند كل  
سلاة ولم أر هذه الزيادة في هذه الطريق عند أحد من آخرجهاء وانما ثبتت عند البخاري في رواية مالك  
عن أبي الزناد عن الأعرج أوردته في كتاب الجمعة ونسبه المزي الى الصلاة بغير قيد الجمعة وهو مما  
يتعقب عليه أيضاً وعنده فيه مع بدل عند وثبت عند مسلم بلقط عند من رواية سفيان بن عيينة عن أبي  
الزناد وقد تقدم الكلام على هذا المتن مستوفي هنالك ولله الحمد في تنبيه \* وقع هنا في نسخة الصخاني تابعه  
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره هذا عقب حديث أنس  
المذكور عقبه \* الحديث الرابع حديث أنس في النهي عن الوصال ذكر من طريق جيد وهو  
الطويل عن ثابت عن أنس وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الصيام وقوله تابعه سليمان بن المغيرة  
عن ثابت الى آخره وصله مسلم من طريق أبي النضر عن سليمان بن المغيرة ووقع لنا بعلم في مسند عبد  
ابن حميد ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقاً على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى  
معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا كما وقع في رواية الباقرين \* الحديث  
الخامس حديث أبي هريرة في المعنى وفيه فلما أبوا أن ينفوا واصل بهم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفي  
في الصيام أيضاً وقوله في السند وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد يعني ابن مسافر الفهمي أمير  
مصر وطريقه المذکور وصلها الدارقطني في بعض فوائده من طريق أبي صالح عنه \* الحديث



السادس حديث عائشة في الجدر بفتح الجيم وسكون الدال والمراد الجدر بكسر المهملة وسكون الجيم وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى والمراد منه هنا ولولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية وأخاف أن تنكروا فلوجهم أن أدخل الجدر في البيت كذا وقع محذوف الجواب وتقديره لفعلت \* الحديث السابع حديث أبي هريرة لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الحديث وفيه ولو سلك الناس واديا أو شعبا وقد تقدم شرحه في غزوة حنين عند شرح حديث عبد الله بن زيد المذكور هنا بعده وهو الحديث الثامن \* الحديث التاسع حديث أنس في بعض ذلك أو رده مختصرا معلقا قائلا تابعه أبو التياح عن الشعبي يعني في قوله لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الانصار أو شعبهم وقد تقدم موصولا في غزوة حنين أيضا بعد حديث عبد الله بن زيد المشار اليه مع الكلام عليه وتقدم شيء من ذلك في مناقب الانصار والله الحمد قال السبكي الكبير مقصود البخاري بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلولا يكره على الاطلاق وإنما يكره في شيء مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللوف أشار الى التبعيض ووروده في الاحاديث الصحيحة ولذا قال الطحاوي بعد ذكر حديث وياك واللود قول الله تعالى لنبيه ان يقول ولو كنت أعلم الغيب وقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت وقوله في الحديث الآخر ورجل يقول لو ان الله آتاني مثل ما آتاني فلانا لعملت مثل ما عمل على ان لو ليست مكروهة في كل الاشياء ودل قوله تعالى عن المنافقين لو كان لنا من الامر شيء ورده عليهم بقوله لو كنتم في يونسكم على ما يباح من ذلك قال ووجدنا العرب تذر اللو وتحذر منه فتقول احذر اللو وياك ولو يريدون قوله لو علمت ان هذا خير لعملته وفي حديث سلمان الاعمى بالقدرا ان تعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقول ان شيء أصابك لو فعلت كذا أي لكان كذا قال السبكي وقد تأملت اقتران قوله احرص على ما ينفعك بقوله وياك واللوف وجدت الاشارة الى محل لو المذمومة وهي نوحان أحدهما في الحال مادام فعل الخير ممكنا فلا يترك لأجل فقد شيء آخر فلا تقول لو ان كذا كان موجودا لفعلت كذا مع قدرته على فعله ولو لم يوجد ذلك بل يفعل الخير ويحرص على عدم فوائده والثاني من فاته أمر من أمور الدنيا فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما في ذلك من الاعتراض على المقادير وتعجيل تحصيل لا يغني شيئا ويستغل به عن استدراك ماعله يجدي فالذم راجع فيما يؤل في الحال الى التفریط وفيما يؤل في الماضي الى الاعتراض على القدر وهو أقبح من الاول فان انضم اليه الكذب فهو أقبح مثل قول المنافقين لو استطعنا لخرجنا معكم وقولهم لو تعلم قتلنا لا تتبعنا كم وكذا قولهم لو أطاعونا ما قتلوا ثم قال وكل ما في القرآن من لو اني من كلام الله تعالى كقوله تعالى قل لو كنتم في يونسكم ولو كنتم في بروج مشيدة ونحوهما فهو صحيح لأنه تعالى عالم به وما التي للربط فليس الكلام فيها ولا المصدرية الا ان كان متعلقا مذموما كقوله تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا لان الذي ردوه وقع خلافه انتهى ملخصا **قوله باب** ماجاء في اجازة خبر الواحد هكذا عند الجميع بلفظ باب الا في نسخة الصغاني فوقع فيها كتاب أخبرنا الا حاد ثم قال باب ماجاء الى آخرها فاقضى انه من جملة كتاب الاحكام وهو واضح وبه يظهر ان الاولى في التمهني ان يقال باب لا كتاب أو يؤخر عن هذا الباب وقد سقطت البسملة لابي ذر والقاسمي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيل ويحتمل ان يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من ينسخ الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ قبل البسملة كتاب خبر الواحد واپس بجملة والمراد بالاجازة جواز العمل به والقول بانه حجة وبالواحد هنا حقيقة الوحدة واما في اصطلاح الاصوليين

بسم الله الرحمن الرحيم  
باب ماجاء في اجازة خبر  
الواحد الصدوق في  
الاذان والصلاة والصوم  
والفرائض



فالمراد به ما لم يتواتر وقصد الترجمة الرد به على من يقول ان الخبر لا يحتاج به لا اذا رواه أكثر من شخص واحد حتى يصير كالشهادة ويلزم منه الرد على من شرط أربعة أو أكثر فقد نقل الاستاذ أبو منصور البغدادى ان بعضهم اشترط في قبول خبر الواحد ان يرويه ثلاثة عن ثلاثة الى منتهى واشترط بعضهم أربعة عن أربعة وبعضهم خمسة عن خمسة وبعضهم سبعة عن سبعة انتهى وكان كل قائل منهم يرى ان العدد المذكور يفيد التواتر أو يرى تقسيم الخبر الى متواتر وأحاد ومتوسط بينهم وفات الاستاذ ذكر من اشترط اثنين عن اثنين كالشهادة على الشهادة وهو منقول عن بعض المعتزلة ونقله المازرى وغيره عن أبي علي الجبائى ونسب الى الحاکم أبي عبد الله وأنه ادعى انه شرط الشيخين ولكنه غلط على الحاکم كما أوضحته في الكلام على علوم الحديث وقوله الصدوق قبل لا بدله والافعاله وهو الكذب لا يحتاج به اتفاقا وامام لم يعرف حاله فثانها يجوز ان يعتضد وقوله والفرائض بعد قوله في الاذان والصلاة والصوم من عطف العام على الخاص وأفراد الثلاثة بالذکر للاهتمام بها قال الكرماني يعلم ان ما هو في العمليات لا في الاعتقادات والمراد بقول خبره في الاذان انه اذا كان مؤمنا فاذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلك الوقت وفي الصلاة الاعلام بجهة القبلة وفي الصوم الاعلام بطولع الفجر وغروب الشمس وقوله والاحكام بعد قوله والفرائض من عطف العام على عام آخر منه لان الفرائض فرد من الاحكام (قوله وقول الله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية) وقع في رواية كريمة سياق الآية الى قوله يحذرون وهو المراد بقوله في رواية غيرها الآية وهذا مصير منه الى أن لفظ طائفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وهو منقول عن ابن عباس وغيره كالنخعي ومجاهد ونقله الثعلبي وغيره وعن عطاء وعكرمة وابن زيد أربعة وعن ابن عباس أيضا من أربعة الى أربعين وعن الزهري ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالك أقل الطائفة أربعة كذا أطلق ابن التين ومالك اتفاقا له فيمن يحضر رجم الزاني وعن ربيعة خمسة وقال الراغب لفظ طائفة يراد بها الجمع والواحد طائف ويراد بها الواحد فيصح أن يكون كراوية وعلامة ويصح أن يراد به الجمع وأطلق على الواحد وقال عطاء الطائفة اثنان فصاعدا وقواه أبو اسحق الزجاج بان لفظ طائفة يشعر بالجماعة وأقلها اثنان وتعقب بان الطائفة في اللغة القطعة من الشيء فلا يتعين فيه العدد وقرر بعضهم الاستدلال بالآية الاولى على وجه آخر فقال لما قال فاولا نفر من كل فرقة وكان أقل الفرقة ثلاثة وقد علق النفر طائفة منهم فأقل من ينفر واحد ويبقى اثنان وبالعكس (قوله ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاولا يقتل رجلان) في رواية الكشميني الرجلان (دخل في معنى الآية) وهذا الاستدلال سبقه الى الطائفة في اللغة القطعة من الشيء فلا يتعين فيه العدد ويشهد عدداً بهما طائفة من المؤمنين لكون سياقها يشعر بان المراد أكثر من واحد لاننا نقل ان الطائفة لا تكون الا واحداً (قوله وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحداً) والصفة فانهما يقتضيان قبول خبر الواحد وهذا الدليل يورد للتقوى لا للاستقلال لان المخالف قد لا يقول بالمفاهيم واحتج الأئمة أيضا بآيات أخرى وبالأحاديث المذكورة في الباب واحتج من منع بان ذلك لا يفيد الا الظن وأجيب بان مجموعها يفيد القطع كالتواتر المعنوي وقد شاع فاشبا عمل الصعابة والتابعين بخبر الواحد من غير تكثير فاقضى الاتفاق منهم على القبول ولا يقال لهم عمالوا بها أو عمالوا بها السكتها أخبار مخصوصة بشي مخصوص لاننا نقول العلم حاصل من سياقاتها بانهم اتفقا على عملوا بها لظهورها لا لخصوصها (قوله وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحداً)

وقول الله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاولا يقتل رجلان دخلا في معنى الآية وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحداً



بعدوا حذفان سها أحدهم ردا إلى السنة) سيأتي في آخر الكلام على خبر الواحد باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث من الأمراء والرسل واحدا بعدوا حذفوا فيه بعث الرسل والمراد بقوله واحدا بعدوا حذفوا الجهات المبعوث إليها بعدد المبعوثين وجه الكرماني على ظاهره فقال فائدة بعث الآخر بعد الأول ليرده إلى الحق عند سهوه ولا يخرج بذلك عن كونه خبرا واحدا وهو استدلال قوي لثبوت خبر الواحد من فعله صلى الله عليه وسلم لأن خبر الواحد لو لم يكف بقوله ما كان في إرساله معنى وقد نبه عليه الشافعي أيضا كذا ذكره وأبده بحديث يبلغ الشاهد الغائب وهو في الصحيحين وبحديث نصر الله أمر أسمع مني حديثا فاداه وهو في السنن واعترض بعض المخالفين بأن إرسالهم إنما كان لقبض الزكاة والفتيا ونحو ذلك وهي مكابرة فإن العلم حاصل بإرسال الأمراء لأعم من قبض الزكاة وإبلاغ الأحكام وغير ذلك ولو لم يشتهر من ذلك إلا تأمير معاذ بن جبل وأمره له وقوله له إنك تقدم على قوم أهل كتاب فأعلمهم أن الله فرض عليهم الخ والأخبار طافحة بأن أهل كل بلد منهم كانوا يتبعها كمن إلى الذي أمر عليهم ويقبلون خبره ويعتمدون عليه من غير التفات إلى قرينه وفي أحاديث هذا الباب كثير من ذلك واحتج بعض الأئمة بقوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك مع أنه كان رسولا إلى الناس كافة ويجب عليه تبليغهم فلو كان خبر الواحد غير مقبول لتعذرا بإبلاغ الشريعة إلى الكل ضرورة تعذر خطاب جميع الناس شفاها وكذا تعذر إرسال عدد التواتر إليهم وهو ممالك جيد ينضم إلى ما احتج به الشافعي ثم البخاري واحتج من رد خبر الواحد بتوقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر ذي الدين ولا حجة فيه لأنه عارض علمه وكل خبر واحد إذا عارض العلم لم يقبل ويتوقف أي بكر وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي ميراث الجنين حتى شهدهم ما محمد بن مسلمة ويتوقف عمر في خبر أبي موسى في الاستئذان حتى شهد له أبو سعيد ويتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت بكاء الطي وأجيب بأن ذلك إنما وقع منهم ما عند الارتياح كافي قصه أي موسى فإنه أورد الخبر عند انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوعده فاراد عمر الاستثبات خشية أن يكون دفع ذلك عن نفسه وقد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب الاستئذان وأما عند معارضة الدليل القطعي كافي انكار عائشة حيث استدلت بقوله تعالى ولا تزروا أوزرة وزرا أخرى وهذا كله إنما يصح أن يتمسك به من يقول لا بد من اثنين عن اثنين وإلا فمن يشترط أكثر من ذلك فجميع ما ذكر قبل عائشة حجة عليه لأنهم قبلوا الخبر من اثنين فقط ولا يصل ذلك إلى التواتر والاصل عدم وجود القرينة إذ لو كانت موجودة ما احتج إلى الثاني وقد قبل أبو بكر خبر عائشة في أن النبي صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين وقبل عمر خبر عمرو بن حزم في أن دية الأصابع سواء وقبل خبر الضحالك بن سفيان في توريت المرأة من دية زوجها وقبل خبر عبد الرحمن بن عوف في أمر الطاعون وفي أخذ الجزية من المجوس وقبل خبر سعد بن أبي رقاد في المسح على الخفين وقبل عثمان خبر الفريضة بنت سنان اخت أبي سعيد في إقامة المعتدة عن الوفاة في بيتها إلى غير ذلك ومن حيث النظر إن الرسول عليه الصلاة والسلام بعث لتبليغ الأحكام وصدق خبر الواحد يمكن فيجب العمل به احتياطا وإن أصابه الظن بخبر الصدوق غالبه ووقوع الخطأ فيه نادر فلا تترك المصلحة البالغة خشية المفسدة النادرة وإن مبني الأحكام على العمل بالشهادة وهي لا تقيد القطع بمجرد ما وقدر بعض من قبل خبر الواحد ما كان منه زائدا على القرآن وتعقب بانهم قبلوه في وجوب غسل المرفق في الوضوء وهو زائد وحصول عموم خبر الواحد كنصاب السرقة ورده بعضهم بما نعلم به إلى أولى وقدر ذلك بما يشكره وتعقب بانهم عملوا به في مثل ذلك كما يجاب الوضوء بالتهمة في

بعدوا حذفان سها أحدهم  
منهم ردا إلى السنة



الصلاة و بالقي والراف وكل هذا مبسوط في أصول الفقه ا كتبت هنا بالاشارة اليه وجملة ما ذكره  
المصنف هنا اثنان وعشرون حديثا \* الحديث الاول حديث مالك بن الحويرث بمهمة ومثله  
مصغر ابن حشيش بمهمة ومعجمين وزن عظيم ويقال ابن أشيم بمهمة وزن آخر من بني سعد بن ليث  
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة حجازي سكن البصرة ومات بها سنة أربع وسبعين بتقديم السنين على  
الصواب (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخيتاني والسند كله بصريون  
(قوله أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) أي وافدين عليه سنة الوفود وقد ذكر ابن سعد ما يدل على ان  
وفادة بني ليث رهط مالك بن الحويرث المذكور كانت قبيل غزوة تبوك وكانت تبوك في شهر رجب  
سنة تسع (قوله ونحن شبيهة) بمهمة وموحدتين وفتحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة وتقدم  
بيان أول الكهولة في كتاب الاحكام وفي رواية وهيب في الصلاة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر  
من قومي والنفر عدد لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة ووقع في رواية في الصلاة أنا وصاحب  
لي وجمع القرطبي باحتمال تعدد الوفادة وهو ضعيف لان خروج الحديثين واحد والاصل عدم التعدد  
والاولى في الجمع انهم حين أذن لهم في السفر كانوا جميعا فعمل مالكوا ورفيقه عادا الى توديعه فاعاد عليهما  
بعض ما أوصاهم به تأكيذا وأعاد ذلك زيادة بيان أقل ما تشعب به الجماعة (قوله متقاربون) أي في  
السن بل في أعم منه فقد وقع عند أبي داود من طريق مسلمة بن محمد عن خالد الحذاء وكنيا يومئذ  
متقاربين في العلم ولمسلم كناية متقاربين في القراءة ومن هذه الزيادة يؤخذ الجواب عن كونه قدم الاسن  
فليس المراد تقديمه على الاقرأ بل في حال الاستواء في القراءة ولم يستحضر الكرماني هذه الزيادة  
فقال يؤخذ استواءهم في القراءة من القصة لانهم أسلموا وهاجر وامعوا وصحبوا ولازموا عشرين ليلة  
فاستووا في الاخذ وتعقب بان ذلك لا يستلزم الاستواء في العلم للتفاوت في الفهم اذ لا تنصيص على  
الاستواء (قوله رقيقا) بضافين وبفاء ثم قاف ثبت ذلك عند رواة البخاري على الوجهين وعند رواة  
مسلم بضافين فقط وهما متقاربان في المعنى المقصود هنا (قوله اشتبهنا أهلنا) في رواية الكشميني  
أهلينا بكسر اللام وزيادة ياء وهو جمع أهل ويجمع مكسرا على أهال بفتح الهمزة مخففا ووقع في رواية  
في الصلاة اشتقنا الى أهلنا بدل اشتبهنا أهلنا وفي رواية وهيب فلما رأى شوقنا الى أهلنا والمراد بأهل  
كل منهم زوجته أو أعم من ذلك (قوله سألنا) بفتح اللام أي النبي صلى الله عليه وسلم سأل المذكورين  
(قوله ارجعوا الى أهليكم) انما أذن لهم في الرجوع لان الهجرة كانت قد انقطعت بفتح مكة فكانت الإقامة  
بالمدينة باختيار الوافدين فكان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد أن يتعلم ما يحتاج اليه (قوله وعلموهم  
ومروهم) بصيغة الامر ضد النهى والمراد به أعم من ذلك لان النهى عن الشيء أمر بفعل خلاف ما نهى  
عنه اتفاقا وعطف الامر على التعليم لكونه أخص منه أو هو استئناف كان سائلا قال ماذا نعلمهم فقال  
مروهم بالطاعات وكذا وكذا ووقع في رواية حماد بن زيد عن أيوب كما تقدم في أبواب الامامة مروهم  
فليصوا صلاة كذا في حين كذا وصلاة كذا في حين كذا فعرف بذلك المأمور بالمهم في رواية الباب ولم  
أرفي شي من الطرق بيان الاوقات في حديث مالك بن الحويرث فكانت ترك ذلك اشهرتها عندهم  
(قوله وذكرا شيئا أحفظها ولا أحفظها) قائل هذا هو أي بوقلاية راوى الخبر ووقع في رواية  
أخرى أولا أحفظها وهو للتنبؤ بالاشتراك (قوله وصلوا كما رأيتموني أصلي) أي ومن جملة الاشياء التي  
محفظها أو بوقلاية عن مالك قوله صلى الله عليه وسلم هذا وقد تقدم في رواية وهيب وصلوا فقط ونسبت الى  
الاختصار وتتمام الكلام هو الذي وقع هنا وقد تقدم أيضا تاما في رواية اسمعيل بن عيسى في كتاب

\* حدثنا محمد بن المثنى  
حدثنا عبد الوهاب حدثنا  
أيوب عن أبي قلابة حدثنا  
مالك بن الحويرث قال أتينا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ونحن شبيهة متقاربون  
فأفادنا عنده عشرين ليلة  
وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رقيقا فلما ظن  
أنافدا اشتبهنا أهلنا أو قد  
اشتقنا سألنا عن تركنا  
بعدنا فأخبرنا قال ارجعوا  
الى أهليكم فأتيموا فيهم  
وعلموهم ومروهم وذكروهم  
أشياء أحفظها ولا أحفظها  
وصلوا كما رأيتموني أصلي



حدثنا عبد الله بن عمرو بن  
مسلم حدثنا عبد الله بن  
دينار قال سمعت عبد الله  
ابن عمرو رضي الله عنهما  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان بلا لا ينادي  
بليل فكلوا واشربوا  
حتى ينادي ابن ام مكتوم  
\* حدثنا حفص بن عمر  
حدثنا شعبه عن الحكم عن  
ابراهيم عن علقمة عن  
عبد الله قال صلى بنا النبي  
صلى الله عليه وسلم الظهر  
خساف قيل از يدق الصلاة  
قال وما ذاك قالوا صليت  
خساف سجدة سجدة تين بعد  
ما سلم \* حدثنا اسمعيل  
حدثني مالك عن ايوب عن  
محمد بن ابي هريرة ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انصرف من اثنتين  
فقال له ذواليين انصرت  
الصلاة يا رسول الله ام  
نسيت فقال اصداق ذو  
اليدين فقال الناس نعم  
فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فصلى ركعتين  
خيرين ثم سلم ثم كبر ثم  
سجد مثل سجوده او  
طول ثم رفع ثم كبر فسجد  
مثل سجوده ثم رفع

❖ حدثنا اسمعيل بن حدثني مالك عن عبد

عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح اذا جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستدأروا الى الكعبة



حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن اسرئيل عن أبي اسحق عن البراء قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس من ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء فأنزلوا ليلتك قبلة ترضاها فوجه نحو وصلى معه رجل النصر فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد وجه إلى الكعبة فأنحرفوا وهم ركوع ١٨٦ في صلاة العصر \* حدثنا يحيى بن قزعة حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله

ابن طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت أسقى أباطلة الانصاري واباعبيدة بن الجراح وابي بن كعب شرايا من فضيخ وهو تمر فجاءهم آت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها قال أنس فقممت إلى مهراس لنا فصربتها بأسفل حتى انكسرت \* حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن صولة عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران لا بعن اليكم رجلا أميناً حتى أمين فاستشرف لها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث أباعبيدة \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمه أمين وأمين هذه الامه أبو عبيدة \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد ابن حسين عن ابن عباس

لانه انهم قد دون من صلى معه بما ذكرهم فاستبعد حفظه دونهم وجوز عليه الخطأ ولا يلزم من ذلك رد خبر الواحد مطلقا \* الحديث السادس حديث ابن عمر في نحو بل القبلة وقد تقدم شرحه في ابواب استقبال القبلة في أوائل كتاب الصلاة والحجة منه بالعمل بخبر الواحد ظاهرة لان الصعابة الذين كانوا يصاون إلى جهة بيت المقدس تحولوا عنه بخبر الذي قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يستقبل الكعبة فصدقوا خبره وعملوا به في نحو لهم عن جهة بيت المقدس وهي شامية إلى جهة الكعبة وهي يمانية على العكس من التي قبلها واعترض بعضهم بأن خبر المدكور أقدمهم العلم بصدقه لما عندهم من قرينه ارتكاب النبي صلى الله عليه وسلم وقوع ذلك لتكرار دعائه به والبحث انما هو في خبر الواحد اذا تحرر عن القرينة والجواب انه اذا سلم أنهم اعتمدوا على خبر الواحد كفي في صحة الاحتجاج به والاصل عدم القرينة وأيضاً فليس العمل بالخبر المحفوظ بالقرينة متفقاً عليه فيصح الاحتجاج به على من اشترط العدد وأطلق وكذا من اشترط القطع وقال ان خبر الواحد لا يفيد الا الظن مالم يتواتر \* الحديث السابع حديث البراء بن عازب في نحو بل القبلة أيضاً وقد تقدم شرحه في كتاب العلم وفي ابواب استقبال القبلة أيضاً وبينت هناك ان الراجح ان الذي أخبر في حديث البراء بالتحويل لم يعرف اسمه ويحيى شيخ البخاري فيسه هو ابن موسى البلخي واسرئيل هو ابن يونس وأبو اسحق هو السبيعي وهو وجد اسرئيل المذكور \* الحديث الثامن حديث أنس كنت أسقى أباطلة وأباعبيدة ابن الجراح الحديث وفيه فجاءهم آت فقال ان الخمر قد حرمت وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الاشارة وان الاتي المذكور لم يسم وان من جملة ما ورد في بعض طرقه فوالله ما سألو عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحاً حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك \* الحديث التاسع حديث حذيفة وأبو اسحق في السند هو السبيعي وشيخه صولة بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر يكنى أبا العلاء كوفي عيسى بالموحدة من ربط حذيفة (قوله قال لاهل نجران) تقدم بيانه في او اخر المغازي مع شرحه وقوله استشرف بمعجزة بعدمهمة أي تطلعوا اليها ورغبوا فيها بسبب الوصف المذكور \* الحديث العاشر حديث أنس لكل أمه أمين تقدم أيضاً مع الذي قبله \* الحديث الحادي عشر حديث عمر كان رجل من الانصار تقدم بيان اسمه في كتاب العلم والقدر المذكور رهنا طرف من حديث ساقه بتمامه في تفسير سورة التحریم ويستفاد منه ان عمر كان يقبل خبر الشخص الواحد وقوله واذا غبت وشهد في رواية الكشميهني والمستمل وشهده أي حضر ما يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نقل بعض العلماء لقبول خبر الواحد ان كل صاحب وتابع سئل عن نازلة في الدين فأخبر السائل بما عنده فيها من الحكم ان لم يشترط عليه احد منهم أن لا يعمل بما أخبر به من ذلك حتى يسأل غيره فضلا عن أن يسأل الكواف بل كان كل منهم يخبره بما عنده فيعمل بمقتضاه ولا يشكر عليه ذلك فدل على اتفاقهم على وجوب العمل بخبر الواحد

\* الحديث

عن عمر رضي الله عنهم قال وكان رجل من الانصار اذا غاب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته أنيته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت أناني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم



حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخر ون اعافرونا منهم أقد كروا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزلوا فيها إلى يوم القيامة وقال الآخر بن لاطاعة في المعصية أعما اطاعة في المعروف \* حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم ١٨٧ حدثنا أبي عن صالح بن ابن

شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن أبا هريرة وزيد بن خالد أخبراه أن رجلا من اختصمها إلى النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله

ابن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله أفض لي بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق يا رسول الله أفض له بكتاب الله وأذن لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال إن ابني كان عسيفا على هذا والعصف الأجير فرزني بأمراته فأخبروني أن علي ابني الرجم فحدثت منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن علي أمراته الرجم وأما علي ابني جلد مائة ونعير ب عام فقال والذي نفسي

\* الحديث الثاني - شرح حديث علي (قوله وأمر عليهم رجلا) هو عبد الله بن حذافة وقد تقدم شرحه مستوفى في أو آخر المغازي وتقدم القول في وجوب طاعة الأمير فيما فيه طاعة لأفيمافيه معصية في أوائل الأحكام وقوله فيه لاطاعة في المعصية في رواية الكشميني في معصية وخفيت مطابقة هذا الحديث للترجمة على ابن التين فقال ليس فيه ما يوجب له لأنهم لم يطيعوه في دخول النار (قلت) لكنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم المراد \* والحديث الثالث عشر - حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة العسيف أورده من رواية صالح وهو ابن كيسان ومن رواية شعبة وهو ابن أبي حمزة كلاهما عن الزهري ويعقوب بن إبراهيم السند الأول هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب المحاربين وبينت فيه الذي قال والعصف الأجير وأنه مدرج في هذه الطريق قال ابن القيم في الرد على من رد خبر الواحد إذا كان زائدا على القرآن ما ملخصه السنة مع القرآن على ثلاثة أوجه أحدها أن توافقه من كل وجه فيكون من توارد الأدلة ثانيا أن تكون بينا لما ريد بالقرآن ثانيا أن تكون دالة على حكم سكت عنه القرآن وهذا الثالث يكون حكما مبتدأ من النبي صلى الله عليه وسلم فتجب طاعته فيه ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطاع إلا فيما وافق القرآن لم تكن له طاعة خاصة وقد قال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد تناقض من قال أنه لا يقبل الحكم الزائد على القرآن إلا أن كان متواترا أو مشهورا فقد قالوا بتحريم المرأة على عمتها وأختها وتحريم ما يحرم من النسب بالرضاعة وخيار الشرط والشفعة والرهن الحضر وميراث الجدة وتخيير الأمة إذا اعتقت ومنع الحائض من الصوم والصلاة ووجوب الكفارة على من جامع وهو صائم في رمضان ووجوب إحداث المعتدة عن الوفاة وتجويز الوضوء بنبذ الأمر وإيجاب الموت وإن اقل الصدق عشر دراهم وثوريث بنت الابن السدس مع البنت واستبراء المسببة بمحيضة وإن أعيان بنى الأم يتوارثون ولا يناد الوالد بالولد وأخذ الجزية من المجوس وقطع رجل السارق في الثانية وترك الاقتصاص من الجرح قبل الاندمال ما انتهى عن بيع الكالئ الكالئ وغيرهما مما يطول شرحه وهذه الأحاديث كلها آحاد وبعضها ثابت وبعضها غير ثابت ولكنهم قسموها إلى ثلاثة أقسام ولهم في ذلك تفصيل يطول شرحها ومحل بسطها أصول الفقه والله التوفيق ﴿قوله بأب﴾ بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده ذكر فيه حديث جابر وهو الحديث الرابع عشر من إجازة خير الواحد وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وقوله حفظته من ابن المنكدر يعني حمدا وقال له أيوب يعني السخيتاني يا أبا بكر هي كنية محمد بن المنكدر ويكنى أيضا أبا عبد الله وله أخ آخر يقال له أبو بكر بن المنكدر اسمه كنيته وقوله ندب أي دعا وطلب وقوله انتدب أي أجاب فأسرع وقوله فتتابع كذا لهم بمثنيتين وللكشميني فتابع بناء واحدة وقوله بين أحاديث في رواية الكشميني أربعة أحاديث (قوله

بيده لأقضي بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فردوها وأما ابنك فعليه جلد مائة عام ونعير عام أنت يا أنيس لرجل من أسلم فأخذ علي أمراته هذا فإن اعترفت فأرجها فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجها باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده \* وحدثنا علي ابن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق عاتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال لكل نبي حوارى وحوارى الزبير قال سفيان حفظته من ابن المنكدر وقال له أيوب يا أبا بكر حدثهم عن جابر فإن القوم يعجبهم أن يتحدثهم عن جابر فقال في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع بين



أحاديث سمعت جابرًا قال  
لسفيان قال الثوري يقول  
يوم قر يطة فقال كذا  
حفظته منه كما أنك جالس  
يوم الخندق قال سفيان  
هو يوم واحد وتسم  
سفيان في باب قول الله  
تعالى لا تدخُلوا بيوت  
النبي إلا أن يؤذن لكم  
فإذا أذن لهم واحد جاز  
حدثنا سليمان بن حرب  
حدثنا جابر عن أبيه  
عن أبي عثمان عن أبي  
موسى أن النبي صلى الله  
عليه وسلم دخل حائطًا  
وأمرني بحفظ الباب فجاء  
رجل يستأذن فقال أذن  
له وبشره بالجنة فإذا أبو  
ثم جاء عمر فقال أذن له  
وبشره بالجنة ثم جاء عثمان  
فقال أذن له وبشره  
بالجنة ثم جاء عبد العزيز  
ابن عبد الله حدثنا سليمان  
ابن بلال عن يحيى عن  
عيسى بن حنين سمع ابن  
عباس عن عمر رضي الله  
عنهم قال جئت فإذا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
مشربة له وغسل لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أسود على رأس الدرجة  
فقلت قل هذا عمر بن  
الخطاب فأذن لي

قلت لسفيان) يعني ابن عيينة والقاتل هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه (قوله فان الثوري  
يقول يوم قر يطة) قلت لم أراه عند أحد من أخرجه من رواية سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر  
بلفظ يوم قر يطة إلا عند ابن ماجه فانه أخرجه عن علي بن محمد عن وكيع كذلك فمل ابن المديني حله  
عن وكيع فقل وقد أخرجه البخاري في الجهاد عن أبي نعيم وفي المغازي عن محمد بن كثير وأخرجه  
مسلم في المناقب وابن ماجه من طريق وكيع والترمذي من رواية أبي داود الحفري ومسلم أيضا  
والنسائي من رواية أبي اسامة كلهم عن سفيان الثوري بهذه القصة فاما مسلم فلم يسق لفظه بل أحال  
به علي رواية سفيان بن عيينة وأما البخاري فقال في كل منهما يوم الاحزاب وكذا الباقر ووقع  
في رواية هشام بن عروة عن ابن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من  
يأتيني بخبر بني قر يطة فاعمل هذا سبب الوهم ثم وجدت الاسماعيلي نسبة علي ذلك فتعال انما طلب  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بني قر يطة ثم ساق من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن  
المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بني قر يطة قال  
فالحديث صحيح يعني تحمل رواية من قال يوم قر يطة أي اليوم الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم  
الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان بقوله انه يوم واحد (قوله قال سفيان) هو ابن عيينة (هو  
يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قر يطة وهذا انما يصحح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه  
الامر الكبير سواء قلت أيامه أو كثر كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي أقام فيها النبي صلى الله  
عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذلك وقع الخندق أيام آخرها لما انصرف الاحزاب ورجع  
النبي صلى الله عليه وسلم وأصعابه الى منازلهم جاءه خبر بل عليه السلام بين الظهر والعصر فامرهم  
بالخروج الى بني قر يطة فخرجوا وقال لا يصلين أحد العصر الا في بني قر يطة ثم حاصرهم أياما حتى نزلوا  
على حكم سعد بن معاذ وقد تقدم جميع ذلك مبين في كتاب المغازي (قوله باب قول الله  
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم) كذا للجميع (قوله فإذا أذن له واحد جاز) وجه الاستدلال  
به أنه لم يقده بعدد فصار الواحد من جهة ما يصدق عليه وجود الاذن وهو متفق على العمل به عند  
الجمهور حتى اكتفوا به بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق ثم ذكر فيه حديثين أحدهما  
حديث أبي موسى في استئذنه على النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في الحائط لابي بكر ثم امرهم لعثمان  
وفي كل منهما قال أذن له وهو الحديث الخامس عشر والثاني حديث عمر في قصة المشربة وفيه فقلت  
أي للغلام الأسود قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي وهو طرف من حديث طويل تقدم في تفسير سورة  
التحریم وهو السادس عشر وأراد البخاري أن صيغة يؤذن لكم على البناء للجهول تصحح للواحد فإ  
فوقه وأن الحديث الصحيح بين الاتقاء بالواحد على مقتضى ما تناوله لفظ الآية فيكون فيه حجة لقبول  
خبر الواحد وقد تقدم شرح حديث أبي موسى في المناقب وتقدم شرح ما يتعلق بالآية الاستئذان  
مستوفى في تفسير سورة الاحزاب وقال ابن الزين قوله هذا في حديث أبي موسى وأمرني بحفظ الباب مغاير  
لقوله في الرواية الماضية ولم يأمرني بحفظهم وأحدهما وهم (قلت) بل هما جميعا محفوظان قال في كان  
أول ما جاء قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الحائط فجلس أبو موسى في الباب وقال لا تكون اليوم جواب  
النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له فأمره  
ان يأذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقرر يراد به على ما فعله ورضي به انما نصيرها فيكون الامر له بذلك  
حقيقة وأما مجرد التقرر فيكون الامر مجازا وعلى الاحتمالين لا وهم وقد تقدم له توجيه آخر في



منافق أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ﴿ قوله باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء الرسل واحد بعد واحد ﴾ تقدم بيانه في أول هذه الابواب مجمل وقد سبق الى ذلك ايضا الشافعي فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه وعلى كل سرية واحد وبعث رسله الى الملوك الى كل ملك واحد ولم تزل كتبه تنفذ الى ولايته بالامر والنهي فلم يكن أحدهم من ولايته يترك انفاذ امره وكذا كان الخلفاء بعده انتهى فاما امراء السرايا فقد استوعبهم محمد بن سعد في الترجمة النبوية وعقد لهم بابا سماهم فيه على الترتيب واما امراء البلاد التي فتحت فانه صلى الله عليه وسلم امر على مكة عتاب بن أسيد وعلى الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى تيجران أباسفيا بن حرب وأمر على صنعاء وسائر جبال اليمن بأذان باثم الله شهر وفير وزوالمهاجرين أبي أمية وأبان بن سعيد بن العاص وأمر على السواحل أبو موسى وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضي في عمله ويرفقه وكانا رعا القضا كما تقدم وأمر أيضا عمرو بن سعيد بن العاص على وادي القرى ويزيد بن أبي سفيان على تيماء وثمانية بن اثال على اليمامة فاما امراء السرايا والمبعوث فكانت امرتهم تنهى بانتهاء تلك الغزوة واما امراء القرى فانهم استمروا فيها ومن امرائه أبو بكر على الطنج سنة تسع وعلى القسمة الغنمية وافراده الخس باليمن وقراءة سورة براءة على المشركين في حجة أبي بكر وأبو عبيدة القيس الخزيمية من البحرين وعبد الله بن رواحة تلخص خبر الى أن استشهد في غزوة مؤتة ومنهم حمالة لقبض الزكوات كما تقدم قريبا في قصة ابن التبية وأما رسله الى الملوك فسمى منهم دحية وعبد الله بن حذافة وهما في هذه الترجمة وأخرج مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسله الى الملوك يعني الذين كانوا في عصره (قلت) وقد استوعبهم محمد بن سعد أيضا وأفردهم بعض المتأخرين في جزء تتبعهم من أسد الغابة لابن الاثير ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث \* الاول (قوله وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قيصر) هو طرف من الحديث الطويل المذكور في بدء الوحي وتقدم شرحه هناك وتسميته عظيم بصرى وكيفية ارسال الكتاب المذكور الى هرقل وهذا التعليق ثبت في رواية الكشي في وحده هناك الحديث الثاني (قوله يونس) هو ابن يزيد الايلي (قوله بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين) كذا هنا والضمير في قوله فأمره للمبعوث الذي دل عليه قوله بعث وقد تقدم في آخر المغازي وان الرسول عبد الله بن حذافة السهمي الذي تقدمت قصته قريبا في السرية وقوله فعصبت ان ابن المسيب القائل هو ابن شهاب كما تقدم بيانه هناك (قوله ان يمزقوا كل ممزق) فيه تلميح بما أخبر الله تعالى انه فعل باهل سبا وأجاب الله تعالى هذه الدعوة فسلط شبرويه على والده كسرى أبرويز الذي مزق الكتاب فقتله وملاك بعده فلم يبق الا سير اخي مات والقصة مشهورة في تنبيهه وقع الزر كشي هنا خبط فانه قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى كذا وقع في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره في رواية الكشي تعليقا فقال قال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى وكأنه توهم أن القصتين واحدة ووجهه على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث العظيم بصرى هو دحية والمبعوث العظيم البحرين وان لم يسم في هذه الرواية فتدسسى في غيرها وهو عبد الله بن حذافة ولولم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم

( باب ما كان يبعث للنبي صلى الله عليه وسلم من الامراء الرسل واحد بعد واحد ) وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي بكتابه الى عظيم بصرى ان يدفعه الى قيصر \* حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فأمره أن يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى فاما قرأه كسرى مزقه فعصبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم أذن في قومك وفي الناس يوم عاشوراء ان من أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم



باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم بحقه ما قاله مالك بن الحويرث \* حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبه \*  
وحدثني اسحاق أخبرنا النضر ١٩٠ أخبرنا شعبه عن أبي جرة قال كان ابن عباس يقعدني على سريرته فقال ان وفد عبد

القيس لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الوفد قالوا ويغنه قال مرحبا بالوفد واقوم غير نخرايا ولا ندامى قالوا يا رسول الله ان يئنا وبينك كفار مضر فرنا بأمرنا ندخل به الجنة ونخبر به من وراءنا فسألوا عن الاشربة فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالإيمان بالله قال هل تدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وآتوا الزكاة وأطن فيه صيام رمضان وتؤتوا من المغام الخمس ونهاهم عن الدباء والخنم والمزفت والنقيور وعما قال المقير قال احفظوهن وابغوهن من وراءكم \* باب خبر المرأة الواحدة \* حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن ثوبة العبدي قال قال لي الشعبي أ رأيت حديث الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر قريبا من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا

والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس وانما نهت على ذلك مع وضوحه خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك \* الحديث الثالث حديث سامة بن الاكوع في صيام يوم عاشوراء وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام ويحيى المذكور في السند هو ابن سعيد القطان والرجل من أسلم هو هند ابن أسامة بن حارثة كما تقدم والله أعلم \* ( قوله باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا من وراءهم ) الوصاة بالقصر بمعنى الوصية والواو مفتوحة ويجوز كسرهما وقد تقدم بيان ذلك في أوائل كتاب الوصايا وذكر فيه حديثين أحدهما ( قوله قاله مالك بن الحويرث ) يشير الى حديثه المذكور قريبا أول هذه الابواب \* الثاني ( قوله وحدثني اسحق ) هو ابن راهويه كذا ثبت في رواية أبي ذرقا عن عن تردد الكرماني هل هو اسحق بن منصور أو ابن ابراهيم والنضر هو ابن شميل وأبو جرة بالجيم ( قوله كان ابن عباس يقعدني على سريرته ) قد تقدم السبب في ذلك في باب ترجان الحاكم وأنه كان يترجم بينه وبين الناس لما يستفتونه ووقع في رواية اسحق بن راهويه في مسنده ان النضر ابن شميل وعبد الله بن ادريس قالوا حدثنا شعبه فذكره وفيه يجلسني معه على السرير فترجم بينه وبين الناس ( قوله ان وفد عبد القيس ) تقدم شرح قصتهم في كتاب الايمان ثم في كتاب الاشربة والغرض منه قوله في آخره احفظوهن وابغوهن من وراءكم فان الامر بذلك يتناول كل فرد فلو لأن الحاجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه \* ( قوله باب خبر المرأة الواحدة ) ذكر فيه حديث ابن عمر ورواه في البابين قبله تكمل الاحاديث اثنين وعشرين حديثا ( قوله عن ثوبة ) بمثناة مفتوحة وسكون الواو بعدها واحدة هو ابن كيسان يسمى أبا المورع بتشديد الراء والاهمال والعنبري بفتح المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة نسبة الى بني العنبر بطن شهير من بني تميم ( قوله أ رأيت حديث الحسن ) أي البصري والرواية هنا بصريّة والاستفهام لانكار كان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثر من التعديت عنه والالكان يكتبي باسمه موصولا وقال الكرماني مراد الشعبي ان الحسن مع كونه تابعيا كان يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمر مع كونه صحابيا يحتاج ويقل من ذلك مهما أمكن ( قلت ) وكان ابن عمر تابع رأي أبيه في ذلك فانه كان يحض على قلة التعديت عن النبي صلى الله عليه وسلم لوجهين أحدهما خشية الاشتغال عن تعلم القرآن وتفهم معانيه والثاني خشية أن يحدث منه بما لم يقله لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقد أخرج سعيد بن منصور بسند آخر صحيح عن الشعبي عن قريظة بن كعب عن عمر قال أقولوا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنا شريكم وتقدم شيء مما يتعلق بهذا في كتاب العلم وقوله وقاعدت ابن عمر الجلة حالية والمراد انه جلس معه المدة المذكورة وقوله قريبا من سنتين أو سنة ونصف ووقع عند ابن ماجه من طريق عبد الله بن أبي السقر عن الشعبي قال جالس ابن عمر سنة فيجمع بان مدة مجالسته كانت سنة وكسر أ فالغي الكسر تارة وجبر أخرى وكان الشعبي جاور بالمدينة أو بمكة والافهوكوفي وابن عمر لم تكن له اقامة بالكوفة ( قوله فلم أسمعه ) يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا ( أشار الى الحديث الذي يريد ان يذكره وكأنه استحضره بذهنه اذ ذلك ) ( قوله كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بن هبوايا كلون من لحم ) هكذا ورد القصة مختصرة وأوردتها في الذبائح مبينة وتقدم لفظه هناك وعند الاسماعيلي من طريق



معاذ عن شعبة فأتوا بلعم بن شبيب (قوله فنأذنتهم امرأة من بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) هي ميمونة وقد تقدم بيانه في كتاب (قوله فانه حلال أرقال لا بأس به شك فيه) هو قول شعبة والذي شك في أي اللفظين قال هو توبة الراوي عن بن عمر بين ذلك محمد بن جعفر في رواية عن شعبة أخرجه أحمد في مسنده عنه وقد تقدم الكلام على لحم الضب في كتاب الصيد والذبائح مستوفى في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر في الضب لا أحله ولا أحرمه وانها لا تخالف قوله هنا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي أي ليس من المألوف له فلذلك ترك أكله لا لكونه حراما \* خاتمة \* اشتمل كتاب الأحكام وما بعده من التمهني واجازة خبر الواحد من الأحاديث المرفوعة على مائة حديث وثلاثة وستين حديثا المعلق منها وما في حكمه سبعة وثلاثون طريقا وسائرهما موصول المكرر منه فيه وفيها ماضى مائة حديث وتسعة وأربعون حديثا والخالص أربع عشرة حديثا شاركة مسلم في تخرجها سوى حديث أبي هريرة أنكم ستعرضون وحديث أبي أيوب في البطانة وحديث أبي هريرة وحديث ابن عمر في بيعه عبد الملك وحديث عمر في بيعه أبي بكر الثانية وحديث أبي بكر في قصة وفد براخسة وفي التمهني سبعة وعشرون حديثا كلها مكررة منها ستة طرق معلاقة وفي خبر الواحد اثنان وعشرون حديثا كلها مكررة منها طريق واحد معلق وفيه من الآثار عن الصحابة ثمانية وخمسون أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)

\* كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة \*

الاعتصام افتعال من العصمة والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا الآية قال الكرمانى هذه الترجمة منترعة من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا لأن المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة والجامع كونها سببا للمقصود وهو الثواب والنجاة من العذاب كما أن الحبل سبب لحصول المقصود به من السقى وغيره والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله والسنة في أصل اللغة الطريقة وفي اصطلاح الأصوليين والمحدثين ما تقدم وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يرادف المستحب قال ابن بطال لا عصمة لاحد الا في كتاب الله وفي سنة رسوله أو في إجماع العلماء على معنى في أحدهما ثم تكلم على السنة باعتبار ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيانه بعد باب ثم ذكر فيه خمسة أحاديث \* الحديث الأول (قوله سفيان عن مسعر وغيره) أما سفيان فهو ابن عيينة ومسعر هو ابن كدام بكسر الكاف وتحقيف الدال والغير الذي أبهم معه لم أر من صرح به الا أنه يحتمل ان يكون سفيان الثوري فان أجدأ أخرجه من روايته عن قيس بن مسلم وهو الجدل بفتح الجيم والمهمله كوفي يكنى أبا عمرو وكان عابدا ثقة ثبتا وقد نسب الى الأرجاء وفي الرواة قيس بن مسلم آخر لكنه شامى غير مشهور روى عن عبادة بن الصامت وحديثه عنه في كتاب خلق الأفعال للبخارى وطارق بن شهاب هو الأحمسي مغدود في الصحابة لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير لكن لم يثبت له منه سماع (قوله قال رجل من اليهود) تقدم الكلام عليه في كتاب الإيمان وفي تفسير عورة المائة مع شرح سائر الحديث وحاصل جواب هرا أنا اتخذنا ذلك اليوم عيدنا على وفق ما ذكرت (قوله سمع سفيان مسعرا ومسعرا قيسا وقيس طارقا هو كلام البخارى بشنير الى ان الغنعة المذكورة في هذا السند محمولة عنده على السماع

فنادتهم امرأة من بعض  
أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم لحلم ضب فامسكوا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلوا واطعموا  
فانه حلال أرقال لا بأس به  
شك فيه ولكنه ليس من  
طعامي

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

\* كتاب الاعتصام

بالكتاب والسنة \*

\* حدثنا الحميد بن حذنا

سفيان عن مسعر وغيره

عن قيس بن مسلم عن

طارق بن شهاب قال قال

رجل من اليهود لعمر

يا أبا مبر المؤمنين لو أن علينا

نزلت هذه الآية اليوم

أكمات لكم دينكم وأتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم

الاسلام ديننا لا نخوننا ذلك

اليوم عينا فقال عمر اني

لاعلم أي يوم نزلت هذه

الاية نزلت يوم عرفة في

يوم جعة \* سمع سفيان

مسعرا ومسعرا قيسا وقيس

طارقا



حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أنه سمع عمر الغدحين بايع المسلمون أبا بكر واستوى على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٩٢ تشهد قبل أبي بكر فقال أما بعد فاختر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي

عنده على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا ولما هدى الله به رسوله \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الكتاب \* حدثنا عبد الله بن صباح حدثنا معمر قال سمعت عوفان أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال إن الله يغيبكم أو نهشكم بالاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله وقع هنا يغيبكم وأنما هو نهشكم ينظر في أصل كتاب الاعتصام \* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الله بن مروان يبايعه وأقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت \* باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الاطلاع على سماع كل منهم من شيخه وقوله سبحانه اليوم أكملت لكم دينكم ظاهره يدل على أن أمور الدين كملت عنده هذه المقالة وهي قبل موته صلى الله عليه وسلم نحو عثمان بن عفان لم ينزل بعد ذلك من الأحكام شيء وفيه نظر وقد ذهب جماعة إلى أن المراد بالكمال ما يتعلق بأصول الأركان لا ما يتفرع عنها ومن ثم لم يكن فيها تمسك بالقياس ويمكن دفع حججهم على تقدير تسليم الأول بأن استعمال القياس في الحوادث متعلق من أمر الكتاب ولو لم يكن العموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وقد ورد أمره بالقياس وتقريره عليه فأندرج في عموم ما وصف بالكمال ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال في قوله تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم قال أنزل سبحانه وتعالى كثيرا من الأمور ومجملها ففسر نبيه ما احتيج إليه في وقته ومالم يقع في وقته وكل تفسيره إلى العلماء بقوله تعالى ولوروده إلى الرسول وإلى أولى الأمور منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم \* الحديث الثاني (قوله أنه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الغدحين بايع المسلمون أبا بكر رضي الله عنه) حين يتعلق بسمع والذي يتعلق بأخذ محذوف وتقديره من وفات النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه في باب الاستخلاف في أواخر كتاب الأحكام وسيأخذه هناك ثم زاد في هذه الرواية فاختر الله لرسوله الذي عنده على الذي عندكم أي الذي عنده من الثواب والكرامات على الذي عندكم من النصب \* الحديث الثالث حديث ابن عباس تقدم شرحه في كتاب العلم وبيان من رواه بلفظ التأويل ويأتي معنى التأويل في باب قوله تعالى بل هو قرآن مجيد من كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى \* الحديث الرابع حديث أبي برزة وهو مختصر من الحديث الطويل المذكور في أوائل كتاب الفتن في باب إذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وقوله هنا إن الله يغيبكم بالاسلام كذا وقع بضم أوله ثم غيب معجزة ساكنة ثم نون ونبه أبو عبد الله وهو المصنف على أن الصواب بنون ثم عين مهملة مفتوحة تين ثم شين معجمة (قوله ينظر في أصل كتاب الاعتصام) فيه إشارة إلى أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كاصنع في كتاب الأدب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الأصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بمراجعته وإن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره نقض ظهر له ونهت عليه في تفسير سورة ألم شرح ونقل ابن التين عن الداودي أن ذكر حديث أبي برزة هذا هنا إنما يستفاد منه تثبيت خبر الواحد وهو غفلة منه فإن حكم تثبيت خبر الواحد انقضى وعقب للاعتصام بالكتاب والسنة من قوله إن الله نهشكم بالكتاب ظاهرة جدا والله أعلم \* الحديث الخامس حديث ابن عمر في مكاتبة لعبد الملك بالبيعة له وقد تقدم بآتم من هذا السياق مع شرحه في باب كيف يبايع الإمام من أواخر كتاب الأحكام ومن ثم يظهر المعطوف عليه بقوله هنا وأقر لك ويثبت هناك أن ذلك كان بعد قتل عبد الله بن الزبير والغرض منه هنا استعمال سنة الله ورسوله في جميع الأمور \* (قوله بأب) قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم) وذكر فيه حديثين لأبي هريرة أحدهما بلفظ الترجمة وزادونصرت بالرعب وبيننا أنا ثم رايتني أتيت بمفاتيح خزائن الأرض وتقدم تفسير جوامع الكلم في باب المفاتيح في اليد من كتاب التفسير وفيه تفسيرها عن الزهري وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز انقليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقريته قوله بعثت



والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني وتقدم شرح نصرت بالرعب في كتاب التيمم (قوله  
فوضعت في يدي) أي المفاتيح وتقدم تفسير المراد بها في باب النفخ في المنام من كتاب التعبير (قوله  
قال أبو هريرة) هو موصول بالسند المذكور وأول قوله فذهب أي مات وقوله وأنتم تلغونها أو  
ترغونها أو كلمه تشبهها فالأولى بلام ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة ثم مثناة والثانية مثلها لكن بدل  
اللام راء وهي من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من رغت الجدي أمه إذا ارتضع منها وارغته  
هي أرضعته ومن ثم قيل رغوث وأما باللام فقيس لأن اللغة فيها قليل تصحيف وقيل مأخوذة من اللغث  
بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط بالشير ذكروه صاحب المحكم عن ثعلب والمراد بها كونهما اتفق  
وفي بعد وقال ابن بطال وأما اللغث باللام فلم أجده فيما تصفحت من اللغة انتهى ووجدت في حاشية من  
كتابه هما لغتان صحيحتان في معناه إلا كل النهم وأقاد الشيخ مغلطاي عن كتاب المنتهى  
لأبي المعالي اللغوي لغث طعامه ولغث بالغين والعين أي المعجمة والمهملة إذا فرقه قال واللغث ما يبقى في  
السكريل من الحب فعلى هذا فالغني وأنتم تأخذون المال فتفرقونه بعد أن تجوزوه واستعار لال مال الطعام  
لأن الطعام أهم ما يقتني لأجله المال وزعم أن في بعض نسخ الصحيح رأيتم تلغونها بجملة ثم قاف  
(قلت) وهو تصحيف ولو كان له بعض اتجاء والثالثة جاءت من رواية عقيل في كتاب الجهاد بلفظ  
تتلغونها بجملة ثم نون ساكنة ثم مثناة ولبعضهم بحذف المثناة الثانية من النثل بفتح النون وسكون  
المثناة وهو الاستخراج نثل كناية استخرج ما فيها من السهام وجرا به نقض ما فيه والبئر أخرج  
نراها فمعنى تتلغونها استخرجون ما فيها وتمنعون به قال ابن التين عن داود بن هذا المحفوظ في هذا  
الحديث قال النووي يعني ما فتح على المسلمين من الدنيا وهو يشمل الغنائم والكنوز وعلى الأول اقتصر  
الأكثر ووقع عند بعض رواة مسلم بالميم بدل النون الأولى وهو تحريف \* الحديث الثاني (قوله عن  
سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبري واسم أبي سعيد كيسان (قوله ما مثله أو من آمن عليه البشر) أو شئ من  
الراوى فالأولى بضم الهمة وسكون الواو وكسر الميم من الأمر والثانية بالمد وفتح الميم من الإيمان وحكي  
ابن فرقول أن في رواية القاسمي بفتح الهمة وكسر الميم بغير مد من الأمان وصوبها ابن التين فلم يصب  
وقوله وإنما كان الذي أوتيته في رواية المسند تملأ أوتيت بحذف الهاء وقد تقدم شرح هذا الحديث  
مستوفى في أوائل فضائل القرآن بحمد الله تعالى ومعنى الحصر في قوله وإنما كان الذي أوتيته أن القرآن  
أعظم المعجزات وأفيدها وأدومها لاشتماله على الدعوة والحجة ودوام الانتفاع به إلى آخر الدهر فلما  
كان لا شئ يقار به فضلا عن أن يساويه كان ما عداه بالنسبة إليه كان لم يقع قيل يؤخذ من إيراد البخاري  
هذا الحديث عقب الذي قبله أن الراجح عنده أن المراد بجوامع الكلم القرآن وليس ذلك بلازم فإن  
دخول القرآن في قوله بعثت بجوامع الكلم لا شئ فيه وإنما النزاع هل يدخل غيره من كلامه من غير القرآن  
وقد ذكرنا من أمثلة جوامع الكلام في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم  
تتقون وقوله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه فأرسلناهم الفائزون إلى غير ذلك ومن أمثلة  
جوامع الكلم من الأحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وحديث كل شرط  
ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليهما وحديث أبي هريرة إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم  
وسياق شرحه قريباً وحديث المقدم ما ملأ ابن آدم وطاء شر من بطنه \* الحديث أخرجه الأربعة  
وصححه ابن حبان والحاكم إلى غير ذلك مما يكثر بالتبعية وإنما يسلم ذلك في عالم تتصرف الرواة في ألفاظه  
والطريق إلى معرفة ذلك أن تقلل مخارج الحديث وتتفق ألفاظه والأفان مخارج الحديث إذا كثرت قل

فوضعت في يدي قال أبو  
هريرة فذهب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأنتم  
تلغونها أو ترغونها أو  
كلمة تشبهها \* حدثنا عبد  
العزيز بن عبد الله حدثنا  
الليث عن سعيد عن أبيه  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
ما من الأنبياء نبي إلا أعطى  
من الآيات ما مثله أو من  
أو آمن عليه البشر وإنما  
كان الذي أوتيته وحياً  
أوحاه الله إلى فارجو أني  
أكثرهم تابعا يوم القيامة



ان تنفق ألفاظه وتوارد أكثر لرواية - إلى الاقتصار على الرواية بالمعنى بحسب ما يظهر لا حدهم أنه واف  
به والحامل لا أكثرهم على ذلك أنهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فيتم علق المعنى بالذهن فيرتسم فيه ولا  
يستحضر اللفظ فيحدث بالمعنى لمصلحة لتبليغ ثم يظهر من سياق ما هو - فقط منه أنه لم يوف بالمعنى  
❦ (قوله باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قبولها والعمل بما دلت عليه  
فأما أقواله صلى الله عليه وسلم فتشتمل على أمر ونهي وأخبار وسيأتي حكم الأمر والنهي في باب مفرد وأما  
أفعاله فتأتي أيضا في باب مفرد قوله (قوله وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين إماما قال أئمة نقسدي بمن  
قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا كذا للجميع بابهم القائل وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه الطبري أبي  
والطبري وغيرهما من طريقه بهذا اللفظ بسند صحيح وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند  
صحيح أيضا قال يقول اجعلنا أئمة في التقوى حتى نأتم بمن كان قبلنا ويأتم بنا من بعدنا والطبري وابن  
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان المعنى اجعلنا أئمة التقوى لاهله يقتدون بنا  
لفظ الطبري وفي رواية ابن أبي حاتم اجعلنا أئمة هدى ليهتدي بنا ولا نجعلنا أئمة ضلالة لانه قال تعالى  
لاهل السعادة وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وقال لاهل الشقاوة وجعلناهم أئمة يدعون الى النار  
ورجح الطبري أنهم سألوا ان يكونوا للمتقين أئمة ولم يسألوا ان يجعل للمتقين لهم أئمة ثم تكلم الطبري  
على افراد امامهم ان المراد جماعة بما حاصله ان الامام اسم جنس فيتناول الواحد فيما فوقه وأخرج  
عبد بن حميد بسند صحيح عن قتادة في قوله واجعلنا للمتقين اماما أي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم  
بنا في الخير وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي ليس المراد ان تؤم الناس وانما أرادوا اجعلنا أئمة  
لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه ومن طريق جعفر بن محمد معناه اجعلني رضا فاذا قلت صدقوني  
وقبلوا مني ❦ (تنبيه) اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تبعه المن تقدمه على عز والتفسير المذكور  
أولا للحسن البصري ولم أر عنه سندا والثاني للضعف وقد صح عن ابن عباس ورواه ابن أبي حاتم عن  
عكرمة وسعيد بن جبيرة ونقله ابن أبي حاتم أيضا عن أبي صالح وعبد الله بن شاذب (قوله وقال ابن عون)  
هو عبد الله البصري من صغار التابعين (ثلاث أحسن لنفسه الخ) وصلة محمد بن نصر المروزي في  
كتاب السنة والجوزقي من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سليم بن أخضر  
سمعت ابن عون يقول غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثلاث أحسن لنفسه الحديث ووصلة ابن القاسم  
الدلكائي في كتاب السنة من طريق القعنبي سمعت حماد بن زيد يقول قال ابن عون (قوله  
ولاخواني) في رواية حماد ولاصحابي (قوله هذه السنة) أشار الى طريقة النبي صلى الله عليه وسلم إشارة  
نوعية لا شخصية وقوله ان يتعلموها ويسألوا عنها في رواية يحيى بن يحيى هذا الاثر عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيتبعه ويعمل بما فيه (قوله والقرآن ان يتفهّموه ويسألوا الناس عنه) في رواية يحيى  
فيتدبروه بدل فيتفهّموه وهو المراد (قوله ويدعوا الناس الامن خير) كذا اللالكايتي بفتح الدال من  
يدعوا وهو من الودع بمعنى الترك ووقع في رواية الكشمي بسكون الدال من الدعاء وكذا هو في نسخة  
الصغاني ويؤيد الاول ان في رواية يحيى بن يحيى ورجل أقبل على نفسه ولها عن الناس الامن خير  
لان في ترك الشرخيرا كثيرا قال الكرماني قال في القرآن يتفهّموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب ان  
المسلم تعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلهذا أوصى بتفهّم معناه وادراك منظومه  
انتهى ويحتمل أن يكون السبب ان القرآن قد جمع بين دفني المصحف ولم تكن السنة يومئذ نجعت  
فأراد بتعلمها جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فانه مجموع فليبادر لتفهّمه ثم ذكر فيه

باب الاقتداء بسنن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وقول الله تعالى واجعلنا  
للمتقين اماما قال أئمة  
يقتدي عن قبلنا ويقتدي  
بنا من بعدنا وقال ابن عون  
ثلاث أحسن لنفسه  
ولاخواني هذه السنة ان  
يتعلموها ويسألوا عنها  
والقرآن ان يتفهّموه  
ويسألوا الناس عنه ويدعوا  
الناس الامن خير



عشر حديثاً \* الحديث الاول (قوله عمرو بن عباس) بموحدة ثم مهملة هو الباهلي بصري يكنى أبا  
عثمان من طبقة علي بن المديني وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وواصل هو ابن حبان  
وتقدم نصر بن عاصم الثوري عنه باتحاد في كتاب الحج وأبو رائل هو شقيق بن سامة (قوله جلست  
الى شيبة) هو ابن عثمان بن طلحة العبدري حاجب الكعبة وقد تقدم نسبه في شرح حديثه في باب  
كسوة الكعبة من كتاب الحج وليس له في الصحيحين الا هذا الحديث عند البخاري وحده (قوله ان  
لا ادع فيها) الضمير للكعبة وان لم يجر لها ذكر لان المراد بالمسجد في قول أبي رائل جلست الى شيبة في  
هذا المسجد نفس الكعبة فكانه أشار اليها فقد تقدم في رواية الحج في هذا الحديث على كرمي في  
الكعبة أي عند بابها كما جرت به عادة الحجبة قال ابن بطال أراد عمر قسمة المال في مصالح المسلمين  
فلما ذكره شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعده لم يتعرضا له بسعة خلافهما ورأى ان  
لا اقتداء بهما واجب (قلت) ونعمانه ان تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزل منزلة حكمه باستمرار ما ترك  
تغييره فيجب الاقتداء به في ذلك لعدم قوله تعالى واتبعوه وأما أبو بكر فدل عدم تعرضه على انه لم يظهر  
له من قوله صلى الله عليه وسلم ولا من فعله ما يعارض التقرير المذكور ولو ظهر له لفعله لاسيما مع  
احتياجه للمال لقلته في مدته فيكون عمر مع وجود كثرة المال في أيامه أولى بعدم التعرض \* الحديث  
الثاني حديث حذيفة في الامانة تقدم شرحه في كتاب الفتن \* الحديث الثالث (قوله حدثنا عمرو بن  
مرة) هو الجلي بفتح الجيم وتحقيف الميم ومرة شيخه هو ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب بالشديد  
وهو الهمداني يكون الميم وليس هو والد عمرو الراوي عنه (قوله وأحسن الهدي هدي محمد) بفتح الهاء  
وسكون الدال لاكثر للكشمة في بضم الهاء مقصور ومعنى الاول الطيبة والطريقة والثاني  
ضد الضلال (قوله وشرا الامور محدثاتها الخ) تقدم هذا الحديث بدون هذه الزيادة في كتاب الادب  
وذكرت ما يدل على ان البخاري اختصره هناك ومما أنبه عليه هنا قبل شرح هذه الزيادة أن ظاهر  
سياق هذا الحديث انه موثوق لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدي هدي محمد صلى  
الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقل من  
نبيه على ذلك وهو كالتفق عليه لتخريج المصنفين المختصرين على الاحاديث المرفوعة الاحاديث  
الواردة في شمائله صلى الله عليه وسلم فان أكثرها يتعلق بصفة خلقه وذاته كوجهه وشعره وكذا بصفة  
خلق كحلمه وصفحه وهذا مندرج في ذلك مع ان الحديث المذكور جاء عن ابن مسعود مصر حافيه  
بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكن ليس هو على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث  
جابر مرفوعا ايضا بزيادة فيه وليس هو على شرطه ايضا وقد بينت ذلك في كتاب الادب في باب الهدي  
الصالح والمحذورات بفتح الدال جمع محدثات والمراد بها ما أحدث وليس له اصل في الشرع ويسمى في عرف  
الشرع بدعة وما كان له اصل يدل عليه الشرع فليس بدعة فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف  
اللغة فان كل شيء أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محمودا او مذموما وكذا القول في المحدث  
وفي الامر المحدث الذي ورد في حديث عائشة من أحدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد كما تقدم شرحه  
ومضى بيان ذلك قريبا في كتاب الاحكام وقد وقع في حديث جابر المشار اليه وكل بدعة ضلالة  
وفي حديث العرياض بن سارية راباكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهو حديث اوله  
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة فلذكرة فيه هذا أخرجه احمد وابوداود والترمذي  
وصححه ابن ماجه وابن حبان والحاكم وهذا الحديث في المعنى قريب من حديث عائشة المشار اليه

\* حدثنا عمرو بن عباس  
حدثنا عبد الرحمن حدثنا  
سفيان عن واصل عن  
أبي رائل قال جلست الى  
شيبة في هذا المسجد قال  
جلس الى عمر في مجلس هذا  
فقال هممت ان لا ادع  
فيها صفراء ولا بيضاء الا  
الاقصم ابين المسلمين  
قلت ما انت بفاعل قال لم  
قلت لم بفعله صاحبك قال  
هما المرآن يقتدي بهما  
\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا سفيان قال سألت  
الاعمش فقال عن زيد بن  
وهب سمعت حذيفة يقول  
حدثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الامانة نرات  
من السماء في جذر قلوب  
الرجال ونزل القرآن فقرأوا  
القرآن وعلموا من السنة  
\* حدثنا آدم بن ابي اياس  
حدثنا شعبة اخبرنا عمرو  
ابن مرة سمعت مرة  
الهمداني يقول قال عبد  
الله ان احسن الحديث  
كتاب الله واحسن الهدي  
هدي محمد صلى الله عليه  
وسلم وشرا الامور محدثاتها  
وان ما توعدون لا تأتوا  
انتم بمعجزين



وهو من جوامع الكلم قال الشافعي البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فوافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق إبراهيم بن الجنييد عن الشافعي وجاء عن الشافعي أيضا أخرجه البيهقي في مناقبه قال المحدثان ضربان ما حدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو جماعة فهذه بدعة الضلال وما حدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهي محدثة غير مذمومة انتهى وقسم بعض العلماء البدعة إلى الأحكام الخمسة وهو واضح وثبت عن ابن مسعود أنه قال قد أصبحتم على الفطرة وأنكم ستحدثون ويحدث إليكم فإذا رأيتم محدثة فمأيمكم بالهدى الأول فما حدثت تدبرين الحديث ثم تفسير القرآن ثم تدوين المسائل الفقهية المرادة عن الرأي المحض ثم تدوين ما يتعدى أعمال القلوب فأما الأول فأنكره عمر وأبو موسى وطائفة ورخص فيه الآخرون وأما الثاني فأنكره جماعة من التابعين كالشعبي وأما الثالث فأنكره الإمام أحمد وطائفة بسيرة وكذا اشتد أنكار أحمد للذي بعده وجمعا حدث أيضا تدوين القول في أصول الديانات قصدي لها المثبتة والنفاة فبالغ الأول حتى شبهه وبالغ الثاني حتى عطل واشتد أنكار السلف لذلك كأبي حنيفة وأبي يوسف والشافعي وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور وسببه أنهم تكلموا فيما سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وثبت عن مالك أنه لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر شيء من الأهواء يعني بدع الخوارج والروافض والتدريية وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين واتباعهم ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان وجعلوا كلام الفلاسفة أصلا يردون إليه ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرها ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن الذي رتبوه هو أشرف العلوم وأولها بالتعصيل وإن من لم يستعمل ما اصطلعوا عليه فهو عالمي جاهل فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف وإن لم يكن له منه بد فليكتب منه بقدر الحاجة ويجعل الأول المقصود بالاصالة والله الموفق وقد أخرج أحمد بسند جيد عن غضب بن الحرث قال بعث إلى عبد الملك بن مروان فقال أنا قد جعلنا الناس على رفع الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح والعصر فقال أما أنهما أمثل بدعكم عندي ولست بمجيبكم إلى شيء منهم إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أحدث قوم بدعة إلا رفع من السنة مثلها فتمسك بسنة خير من أحداث بدعة انتهى وإذا كان هذا جواب هذا الصحابي في أمر له أصل في السنة فما ظنك بما لا أصل له فيها فكيف بما يشتمل على ما يخالفها وقد مضى في كتاب العلم أن ابن مسعود كان يذكر الصحابة كل خمسين ثلاثا عملوا ومضى في كتاب الرقاق أن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة قاتأيت فمرتين ونحوه وصية عائشة لعبيد بن عمير والمراد بالقصص التذكير والموعظة وقد كان ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يكن يجزئهم راتبا كخطبة الجمعة بل بحسب الحاجة وأما قوله في حديث العرياض فإن كل بدعة ضلالة بعد قوله وإياكم ومحدثات الأمور فإنه يدل على أن المحدث يسمى بدعة وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة شرعية كلية بمنطوقها ومفهومها أما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون من الشرع لأن الشرع كله هدى فإن ثبت أن الحكم المذكور بدعة صحت المقدمتان واتجنتا المطالب والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما أحدث ولا دليل له من الشرع بطريق خاص ولا عام وقوله في آخر حديث ابن مسعود أن ما توقعه دون لآت وما أتمم معجزين أراد ختم موعظته بشيء من القرآن يناسب الحال وقال ابن عبد السلام في أواخر القواعد البدعة خمسة أقسام قالوا جنة كالأشتغال بالنحو الذي يفهم به كلام الله ورسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى إلا بذلك



فيكون من مقدمة الواجب وكذا شرح الغريب وتدوين أصول الفقه واتوصل الى تمييز الصحيح والسقيم والمحرمه مارتبه من خالف السنة من القدر يقره والمرجئه والمشبهة والمندوبة كل احسان لم يعهد عنه في العهد النبوي كالاتماع على التراخي وبناء المدارس والربط والكلام في التصوف المحمود وعقد مجالس المناظرة ان ار يد بذلك وجه الله والمباحة كالصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المستلذات من أكل وشرب وملبس ومسكن وقد يكون به ضللك مكررها أو خلاف الاول والله أعلم \* الحديث الرابع والخامس حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة العسيف قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكما بكتاب الله وهذا ابوهم ان الخطاب لهما وليس كذلك وانما هو لوالد العسيف والذي استأجره لما حيا كما بسبب زنا العسيف بامرأة الذي استأجره والقدر المذكور رهن طرف من القصة المذكورة واقصر البخاري هنا عليه لدخوله في غرضه ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوجهه وتقديره لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد تقدم تقرير ذلك مع شرح الحديث في كتاب المحار بين المتعلق ببيان الحدود \* الحديث السادس (قوله فليصح) بالفاء والمهملة مصغره هو ابن سليمان المدني وشيخه هلال بن علي هو الذي يقال له ابن أبي يعقوب (قوله كل أمتي يدخل الجنة الا من أبي) بفتح الموحدة أي امتنع وظاهره ان العموم مستمر لان كلامهم لا يمتنع من دخول الجنة ولذلك قالوا ومن أبي فبين لهم ان اسناد الامتناع اليهم عن الدخول مجاز عن الامتناع عن ستمه وهو عصبان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الاحكام حديث أبي هريرة أيضا مرفوعا من أطاعني فقد أطاع الله وتقدم شرحه مستوفى أخرج أحدوا الحكم من طريق صالح بن كيسان عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه لتدخلن الجنة الا من أبي وشرده على الله شراد البعير وسنده على شرط الشيخين وله شاهد عن أبي امامة عند الطبراني وسنده جيد والموصوف بالآباء وهو الامتناع ان كان كافرا فهو لا يدخل الجنة أصلا وان كان مسلما فالمراد منه من دخوله مع أول داخل الا من شاء الله تعالى \* الحديث السابع (قوله محمد بن عباد) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة واسم جده البخاري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح المثناة من فوق تقة واسطى يكتى أباجه ماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم في كتاب الادب وهو من الطبقة الرابعة من شيوخ البخاري ويؤيد شيخه هو أبي هريرة (قوله حدثنا سليم بن حبان وأثنى عليه) أما سليم فبفتح المهملة وزن عظيم وأبوه بمهملة ثم تحتانية ثقيلة والقائل وأثنى عليه هو محمد وفاعل أثنى هو يزيد (قوله قال حدثنا أوسمة) القائل ذلك سعيد بن ميناء والشاذ هو سليم بن حبان شذ في أي الصيغتين قاله شيخه سعيد بن جابر في جابر بن يقربان بقرأ بالنصب والرفع والنصب أولى (قوله جاءت لائكة) لم أقف على أسمائهم ولا أسماء بعضهم ولكن في رواية سعيد بن أبي هلال المعلفة عقب هذا الترمذي أن الذي حضر في هذه القصة جبريل وميكائيل والفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما قال اني رأيت في المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي فيحتمل انه كان مع كل منهما غيره واقصر في هذه الرواية على من باشر الكلام منهم ابتداء وجوابا ووقع في حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان اذا نام نفخ قال فيبينا أنا قاعد اذا أناب رجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما هم من الجبال فجعلت طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (قوله ان اصاحبكم هذا مثالا قال فاضربوا له مثالا) كذا لاكثر وسط لفظ قال من رواية أبي ذر (قوله فقال بعضهم انه نائم الى قوله يظان) قال الراهم مزي هذا غثيل

\* حدثنا مسدد بن حذافا  
سفيان حدثنا الزهري عن  
عبيد الله عن أبي هريرة  
وزيد بن خالد قال كنا عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال لا قضين بينكما بكتاب  
الله حدثنا محمد بن سنان  
حدثنا فليصح حدثنا هلال  
ابن علي عن عطاء بن يسار  
عن أبي هريرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
كل أمتي يدخلون الجنة الا  
من أبي قالوا يا رسول الله  
ومن أبي قال من اطاعني  
دخل الجنة ومن عصاني  
فقد أبى \* حدثنا محمد بن  
عبادة اخبرنا يزيد حدثنا  
سليم بن حبان وأثنى عليه  
حدثنا سعيد بن ميناء  
حدثنا اوسمة جابر بن  
عبيد الله يقول جاءت  
ملائكة الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو نائم فقال  
بعضهم انه نائم وقال بعضهم  
ان العين نائمة والقلب  
يقظان فقالوا ان اصاحبكم  
هذا مثالا قال فاضربوا له  
مثالا فقال بعضهم انه نائم  
وقال بعضهم ان العين  
نائمة والقلب يقظان فقالوا



براديه حياة القلب وصحة واطره يقال رجل يفظ اذا كان ذكي القلب وفي حديث ابن مسعود فقالوا  
بينهم ما رأينا عيدا قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يفظان اضر بواله مثالا وفي  
رواية سعيد بن ابى هلال فقال أحدهما لصاحبه اضر بواله مثالا فقال اسمع اسمع اذ لك واعقل عقل  
قلبك انهما مثلك ونحوه في حديث ربيعة الجرشى عند الطبراني زاد احمد في حديث ابن مسعود فقالوا  
اضر بواله مثالا ونؤول او تضرب واولوا وفيه لعقل قلبك (قوله مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها  
مادبة) في حديث ابن مسعود مثل سيد بنى قصرا وفي رواية احمد بن حنبلنا ثم جعل مادبة فدعا  
الناس الى طعامه وشرا به فمن جاءه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه  
وفي رواية احمد عذب عذا باشديد او للمادبة يسكون الهمة وضم الدال بعدها موحدة وحكى الفتح  
وقال ابن القين عن ابى عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال الرامهرمزي نحوه في حديث  
القبر ان مادبة الله قال وقال لى ابو موسى الطامض من قاله بالضم اراد الوليمة ومن قاله بالفتح اراد ادب الله  
الذى ادب به عباده (قوله) فعلى هذا ينعين الضم (قوله) وبعث داعيا في رواية سعيد ثم بحث رسولا  
يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه (قوله) فقال بعضهم اولوها له يفقهها  
قبل يؤخذ منه حجة لاهل التعبير ان التعبير اذا وقع في المنام اعتمد عليه قال ابن بطال قوله اولوها  
له يدل على ان الرؤيا على ما عبرت في النوم انتهى وفيه نظر لاحتمال الاختصاص بهذه القصة لكون  
الرأى النبي صلى الله عليه وسلم والمرئى الملائكة فلا يطر ذلك في حق غيرهم (قوله) فقال بعضهم انه نائم  
هكذا وقع ثالث مرة (قوله) فقالوا الدار الجنة اي الممثل بها زاد في رواية سعيد بن ابى هلال قال الله هو  
الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول الله وفي حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد  
فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (قوله)  
فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله اي لانه رسول صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من المادبة  
وهو كناية عن دخول الجنة ووقع بيان ذلك في رواية سعيد ولفظه وانت يا محمد رسول الله فمن اجابك  
دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها (قوله) ومحمد فرق بين الناس  
كذا لا يذري تشديد الراء فعلا ماضيا ولا غيره يسكون الراء والتنوين وكلاهما متجه قال الكرماني  
ليس المقصود من هذا التمثيل تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب مع قطع النظر عن  
مطابقة المفردات من الطرفين انتهى وقد وقع في غير هذه الطريق ما يدل على المطابقة المذكورة  
زاد في حديث ابن مسعود فلما استتيظ قال سمعت ما قال هؤلاء هل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم  
قال هم الملائكة والمثل الذي ضربوا الرحمن بنى الجنة ودعا اليه اعباده الحديث (قوله) تقدم في  
كتاب الادب من وجه آخر عن سليم بن جنان بهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي  
ومثل الانبياء كرجل بنى دارا فاكلها واحسنها الاموضع لبنه الحديث وهو حديث آخر وتمثيل  
آخر فالحديث الذي في الادب يتعلق بالنبوة وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهذا يتعلق بالدعاء  
الى الاسلام وباحوال من اجاب او امتنع وقد وهبهم من خلطهما كافي نعيم في المستخرج فانه لما ضاق  
عليه مخرج حديث الباب ولم يجد مخرجا غيره او ردد حديث اللبنة ظنا منه انه ما حديث واحد وليس  
كذلك لما بينته وسلم الاسماء على من ذلك فانه لما لم يجد مخرجا غيره ردد من روايته عن الفربري  
بالاجازة عن البخاري بسنده وقد روى يزيد بن هرون بهذا السند حديث اللبنة اخرجه ابو  
الشيخ في كتاب الامثال من طريق احمد بن سنان لواسطى عنه وساق بهذا السند حديث مثلي

مثله كمثل رجل بنى دارا  
وجعل فيها مادبة وبعث  
داعيا فمن اجاب الداعي  
دخل الدار واكل من  
للمادبة ومن لم يجيب الداعي  
لم يدخل الدار ولم ياكل من  
المادبة فقالوا اولوها له  
يفقهها فقال بعضهم انه  
نائم وقال بعضهم ان العين  
نائمة والقلب يفظان فقالوا  
قال الدار الجنة والداعي محمد  
صلى الله عليه وسلم فمن  
اطاع محمدا صلى الله عليه  
وسلم فقد اطاع الله ومن  
عصى محمدا صلى الله عليه  
وسلم فقد عصى الله ومحمد  
فرق بين الناس



ومثلكم كمثل رجل اوقد ناراً الحديث لكنه عن ابي هريرة لا عن جابر وقد ذكر الرازي حديث  
 الباب في كتاب الامثال معلقاً فقال وري يز يد بن هررون فساق السند ولم يوصل سنده يزييد واورد  
 معناه من مرسل الضحاك بن مزاحم (قوله تابعه قتيبة عن ايث) يعني ابن سعد (عن خالد) يعني ابن  
 يزيد وهو ابو عبد الرحيم المصري احد الثقات (قوله عن سعيد بن ابي هلال عن جابر قال خرج علينا  
 النبي صلى الله عليه وسلم) هكذا اقتصر على هذا القدر من الحديث وظاهره ان بقية الحديث مثله وقد  
 بينت ما بينهما من الاختلاف وقد وصله الترمذي عن قتيبة بهذا السند ووصله ايضا الاسماعيلي عن  
 الحسن بن سفيان وابو نعيم من طريق ابي العباس السراج كلاهما عن قتيبة ونسب السراج في روايته  
 الليث وشيخه كما ذكرته قال الترمذي بعد تخريج هذه الحديث مرسل سعيد بن ابي هلال لم يدرك  
 جابر بن عبد الله (قلت) وفائدة ايراد البخاري لرفع التوهم عن يظن ان طريق سعيد بن ميناء  
 موقوفة لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بهذه الطريق لتصريحها ثم قال  
 الترمذي وجاء من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد اصح من هذا قال وفي الباب عن ابن  
 مسعود ثم ساقه بسنده الى ابن مسعود وصححه وقد بينت ما فيه ايضا بحمد الله تعالى ووصف الترمذي  
 له بأنه مرسل يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند  
 عبد الطبراني فانه ينحوسياقه وسنده جيد وسعيد بن ابي هلال غير سعيد بن ميناء الذي في السند الاول  
 وكل منهما مدني لكن ابن ميناء تابعي بخلاف ابن ابي هلال والجمع بينهما اما بتعدد المرثي وهو واضح  
 أو بأنه منام واحد حفظ فيه بعض الرواة ما لم يحفظ غيره وتقدم طريق الجمع بين اقتصاره على جابر  
 وميكائيل في حديث ذكره الملائكة بصيغة الجمع في الجانبين الدال على الكثرة في آخر وظاهر رواية  
 سعيد بن ابي هلال أن الرؤيا كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله خرج علينا فقال اني رأيت  
 في المنام وفي حديث ابن مسعود ان ذلك كان بعد ان خرج الى الجن فقرأ عليهم ثم أغنى عند الصبح  
 فجاءوا اليه حيثئذ ويجمع بأن الرؤيا كانت على ما وصف ابن مسعود فلما رجع الى منزله خرج على  
 اصحابه فقصها وما عد ذلك فليس بينهما منافاة فوصف الملائكة برجال حسان يشيرون اليهم  
 تشكوا وبصورة الرجال وقد أخرج أحمد والبرار والطبراني من طريق علي بن زيد عن يوسف بن  
 مهران عن ابن عباس نحو أول حديث سعيد بن ابي هلال لكن لم يسم الملكين وساق المثل على غير سياق  
 من تقدم قال ان مثل هذا ومثل أمته كمثل قوم سفروا انتهوا الى رأس مقازة فلم يكن معهم من الزاد  
 ما يقطعون به المقازة ولا ما يرجعون به فيبنيهم كذلك اذا ناهم رجل فقال أرايتم ان وردت بكم رياضا  
 معشبة وحياء راء أتبعوني قالوا نعم فانطلق بهم فأوردتهم فأكلوا وشربوا وسموا فقال لهم ان بين  
 أيديكم رياضا هي اعشب من هذه وحياء راء روى من هذه فاتبعوني فقالت طائفة صدق والله لتتبعنه  
 وقالت طائفة قدر ضينا بهذا نقيم عليه وهذا ان كان محفوظا قوى الجمل على التعدد اما للمنام واما ضرب  
 المثل ولكن علي بن زيد ضعف من قبل حفظه قال ابن العربي في حديث ابن مسعود ان المقصود المادبة  
 وهو ما يوء كل ويشرب فقيه رد على الصوفية الذين يقولون في لامطوب في الجنة الا الوصال والحق ان لا  
 وصال لنا الا بانقضاء الشهوات الجثمانية والنفسانية والمحسوسة والمعقولة وجاع ذلك كله في الجنة انتهى  
 وليس ما ادعاه من الرد بواضح قال وفيه ان من أجاب الدعوة اكرم ومن لم يجيبها أهين وهو خلاف قولهم  
 من دعواته فلم يجيبنا فله الفضل علينا فان اجابنا فلنا الفضل عليه فانه مقبول في النظر واما حكم العبد مع  
 المولى فهو كما تضمنه هذا الحديث والحديث الثامن (قوله سفيان) هو الشوري وابراهيم هو النخعي

تابعه قتيبة عن ايث عن  
 خالد عن سعيد بن ابي  
 هلال عن جابر خرج  
 علينا النبي صلى الله عليه  
 وسلم



يامعشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقتنا بعبدنا فان أخذتم عينا وشمالا لثقتهم ضللا بعبدنا حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن  
بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني  
رايت الجيوش يعني واني انا النذير العريان فالتجاء فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم  
فأصحبوا مكانهم فصحبهم الجيش ٢٠٠ فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني

وكذب ما جئت به من  
الحق \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد حدثنا ابي عن  
عقيل عن الزهري أخبرني  
عبد الله بن عبد الله بن  
عقبة عن أبي هريرة قال  
لما توفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واستخلف  
أبو بكر بعده وكفر من  
كفر من العرب قال عمر  
لاي بكر كيف تهانل  
الناس وقد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمرت  
أن أقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله فمن قال لا اله  
الا الله عصم مني ماله ونفسه  
الا بحقه وحسابه على الله  
فقال والله لا فأتلن من  
فرق بين الصلاة والزكاة  
فان الزكاة حق المال والله  
لو منعوني عقالا كانوا  
يؤودنه الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لقاتلتهم على  
منعه فقال عمر فوالله ما هو  
الا أن رأيت الله قد شرح  
صدري أبي بكر للقتال فعرفت  
أنه الحق \* قال ابن بكير  
وعبد الله عن الليث عن عناق  
وهو أصح \* حدثنا

وهما هو ابن الحرث ورجال السند كلهم كوفيون (قوله يامعشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء  
مهموز جمع قاري والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العبادوسيا في ايضاحه في الحديث الحادي عشر  
(قوله استقيموا) أي اسلكوا طريق الاستقامة وهي كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلا وتركوا قوله  
فيه سبقتم هو بفتح أوله كما جزم به ابن التين وحكي غيره ضمه والاول المعتمد زاد محمد بن يحيى الذهلي  
عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في المستخرج وقوله سيقا بعيدا  
أي ظاهرا ووصفه بالبعيد لان غاية شأ والسابقين والمراد انه خاطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام  
فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل خير لان من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من  
من سبقه الى الاسلام والافهوا به مد منه حسا وحكما (قوله فان أخذتم عينا وشمالا) أي خالفتم الامر  
المذكور وكلام حذيفة منتزع من قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل  
فتفرق بكم عن سبيله والذي له حكم الرفع من حديث حذيفة هذا الاشارة الى فضل السابقين الاولين  
من المهاجرين والانصار الذين مضوا على الاستقامة فاستشهدوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
أو عاشوا بعده على طريقته فاستشهدوا وأما تواعلي فرشهم \* الحديث التاسع حديث أبي موسى  
في النذير العريان وقد تقدم شرحه مستوفى في باب الانتهاء عن المعاصي من كتاب الرقاق وبريد  
بوحدة وراء مصغر هو ابن عبد الله ابن أبي بردة وأبو بردة شيخه هو جده وهو ابن أبي موسى  
الاشعري \* الحديث العاشر حديث أبي هريرة في قصة أبي بكر في قتال أهل الردة وقد تقدمت  
الاشارة اليه قريبا (قوله في آخره قال ابن بكير) يعني يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبد الله)  
يعني كاتب الليث وهو ابن صالح الخ ومراده ان قتيبة حدثه عن الليث بالسند المذكور فيه بلفظ لو منعوني  
كذا (١) ووقع هنا في رواية الكشمهني كذا وكذا وحدثه به يحيى وعبد الله عن الليث بالسند  
المذكور بلفظ عناق وقوله وهو أصح أي من رواية من روى عقالا كما تقدمت الاشارة اليه في كتاب  
الزكاة أو أبهمه كالذي وقع هنا \* الحديث الحادي عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس كما  
جزم به المزني واسم أبي أويس عبد الله المدني الاصبحي وابن وهب عبد الله المصري ويونس هو ابن  
يزيد الايلي (قوله قدم عينه) بتحتانية ونون مصغرا (ابن حصن) بكسر الحاء وسكون الصاد  
المهملتين ثم نون (ابن حذيفة بن بدر) يعني الفزاري معدود في الصحابة وكان في الجاهلية موصوفا  
بالشجاعة والجهل والجفاء وله ذكر في المغازي ثم أسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنبنا  
فأعطاه مع المؤلفة واباه عنى العباس بن مرداس السلمى بقوله

أنجعل نهيي ونهب العبيد بين عينية والافرع

وله ذكر مع الافرع بن حابس سببا في قريبا في باب ما يكره من التعق وله قصة مع أبي بكر وعمر حين  
سال أبا بكر ان يعطيه أرضا يقطعها ياها فنهى عمر وقد ذكره البخاري في التاريخ الصغير وسماه

اسمعيل حدثني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب

النبي

حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر ففرل

(١) قوله لو منعوني كذا الخ كذا في الصحيح والرواية المذكورة هنا عن قتيبة ليس فيها لفظ كذا كما ترى فلهذا هار واية أخرى  
فجررها اه مصححه



النبي صلى الله عليه وسلم الا حق المطاع وكان عيينة ممن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم  
المسلمون في قتال أهل الردة فرط طليحة وأمر عيينة فأتى به أبو بكر فاستتابه فتاب وكان قدومه إلى المدينة  
على عمر بعد ان استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شيء (قوله على ابن أخيه الحر)  
بلفظ ضد العبد رقيس والداخل لم أر له ذكر في اصحابه وكأنه مات في الجاهلية والحر ذكره في الصحابة  
أبو علي ابن السكن وابن شاهين وفي العتبية عن مالك قدم عيينة بن حصن المدينة فنزل على ابن أخ له  
أعمى فبات يصلي فاما أصبح غسدا إلى المسجد فقال عيينة كان ابن أخي عندى أر بعين سنة لا يطيعنى  
فما أسرع ما أطاع قر يشا وفي هذا شعار بان أبا مات في الجاهلية (قوله وكان من النفر الذين بدنيهم  
عمر) بين بعد ذلك السب بقوله (وكان القراء) أي العلماء العباد (اصحاب مجلس عمر) فدل على ان  
الحر كان متصفا بذلك وتقدم في آخر سورة الاعراف ضبط قوله او شيئا وانه بالوجهين وقوله ومشاورته  
بالشئين المعجمة وفتح الواو ويجوز كسرهما (قوله هل لك وجه عندهذا الامير) هذا من جملة جفاء  
عيينة اذ كان من حقه ان ينعت به بامير المؤمنين ولكنه لا يعرف منازل الاكابر (قوله فتستأذن لي عليه)  
أي في خلوة والافهم كان لا يحتجب الا وقت خلوته وراحته ومن ثم قال له ساستأذن لك عليه أي حتى  
تجتمع به وحده (قوله قال ابن عباس فاستأذن لعينته) أي الحر وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله  
فلما دخل قال يا ابن الخطاب) في رواية شعيب عن الزهري الماضية في آخر تفسير الاعراف فقال  
هي بكسر ثم سكون وفي بعضها هي بكسر الهاء بين يمينها محتاجة ساكنة قال النووي وعبدان ضبطها  
هكذا هي كلمة تقال في الاستزادة ويقال بالهمزة بدل الهاء الاولى وسبق الى ذلك فاسم بن ثابت في  
الدلائل كما نقله صاحب المشارق فقال في قول ابن الزبير اياه قوله اياه همزم مكسور ومع التنوين كلمة  
استزادة من حديث لا يعرف وتقول اياهنا بالنصب أي كف قال وقال يعقوب يعني ابن السكيت  
تقول لمن استزادته من عمل او حديث اياه فان وصلت فونت فقلت اياه حدثنا وحكاة كذا في النهاية وزاد  
فاذا قلت اياه بالنصب فهو واخر بالسكوت وقال الليث قد تكون كلمة استزادة وقد تكون كلمة زجر  
كما يقال اياه عنا أي كف وقال الكرماني هي هنا بكسر الهاء الاولى وفي بعض النسخ همزة بدلها  
وهو من اسماء الافعال تقال لمن تستزيده كذا قال لم يضبط الهاء الثانية ثم قال وفي بعض النسخ  
هي بحذف الهاء الثانية والمعنى واحد وهو ضمير محذوف أي هي داهية او القصة هذه انتهى واقتصر  
شيخنا ابن الملقن في شرحه على قوله هي يا ابن الخطاب بمعنى التهديد له ووقع في تنقيح الزركشي  
فقال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وآخره همزة مفتوحة تقول للرجل اذا استزادته هي وياه انتهى  
وقوله وآخره همزة مفتوحة لا وجه له واهله من الناسخ او سقط من كلامه شيء والذي يقتضيه السياق  
انه اراد بهذه الكلمة الزجر وطلب الكف لا الازياد وقد تقدم شيء من الكلام على هذه الكلمة  
في مناقب عمر وقوله يا ابن الخطاب هذا أيضا من جفائه حيث خاطبه بهذه المخاطبة وقوله والله ما تعطينا  
الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي الكثير واصل الجزل ما نظم من الخطب (قوله ولا تحكم)  
في رواية غير الكشميين وما باليم بدل اللام (قوله حتى هم بان يقع به) أي بضربه وفي رواية شعيب  
عن الزهري في التفسير حتى هم به وفي رواية فيه حتى هم ان يقع به (قوله فقال الحر يا امير المؤمنين)  
في رواية شعيب المذكورة فقال له الحر وفي رواية الاسماعيلى من طريق بشر بن شعيب عن ابيه  
عن الزهري فقال الحر بن قيس قلت يا امير المؤمنين وهذا يقتضى ان يكون من رواية ابن عباس  
عن الحر وانه ما حضر القصة بل جملها عن صاحبها وهو الحر وعلى هذا فينبغي أن يترجم للحر في

على ابن أخيه الحر بن قيس  
ابن حصن وكان من النفر  
الذين بدنيهم عمر وكان  
القراء اصحاب مجلس  
عمر ومشاورته كهولا  
كانوا او شيئا فقال عيينة  
لا ابن أخيه يا ابن أخي هل  
لك وجه عندهذا الامير  
فتستأذن لي عليه قال  
ساستأذن لك عليه قال ابن  
عباس فاستأذن لعينته  
فلما دخل قال يا ابن الخطاب  
والله ما تعطينا الجزل ولا  
تحكم بيننا بالعدل فغضب  
عمر حتى هم ان يقع به فقال  
الحر يا امير المؤمنين



ان الله تعالى قال لئن لم يكن الله عليه وسلم خذا العفو  
واصر بالعرف واعرض  
عن الجاهلين وان هذا  
من الجاهلين فوالله  
ما جاوزها عمر حين تلاها  
عليه وكان وقافا عند كتاب  
الله \* حدثنا عبد الله بن  
مسلم عن مالك عن هشام  
ابن عروة عن فاطمة بنت  
المزذر عن اسماء ابنة ابي  
بكر رضى الله عنهما انها  
قالت انيت عائشة حين  
خسفت الشمس والناس  
قيام وهي قائمة تصلى فقلت  
مال الناس فاشارت بيدها  
نحو السماء فقالت سبحان  
الله فقلت آية قالت براسها  
ان نعم فلما انصرف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جد  
الله وانني عليه ثم قال ما من  
شيء لم اراه الا وقد رايته في  
مقامي هذا حتى الجنة والنار  
واوحى الى انكم تفتنون  
في القبور قريبا من فتنة  
الديال فاما المؤمن او المسلم  
لا ادري اى ذلك قالت  
اسماء فيقول محمد جاءنا  
بالبينات فاجبنا وآمنا  
فيقال صابحا علمنا انك  
موقن واما المنافق او  
المرتاب لا ادري اى ذلك  
قالت اسماء فيقول لا ادري  
سمعت الناس يقولون  
شيئا فقلت \* حدثنا  
اسماعيل حدثني مالك عن  
ابي الزناد عن الاعرج عن

رجال البخاري ولم أر من قبله (قوله ان الله قال لئن لم يكن الله عليه وسلم خذا العفو  
واصر بالعرف واعرض  
عن الجاهلين وان هذا  
من الجاهلين فوالله  
ما جاوزها عمر حين تلاها  
عليه وكان وقافا عند كتاب  
الله \* حدثنا عبد الله بن  
مسلم عن مالك عن هشام  
ابن عروة عن فاطمة بنت  
المزذر عن اسماء ابنة ابي  
بكر رضى الله عنهما انها  
قالت انيت عائشة حين  
خسفت الشمس والناس  
قيام وهي قائمة تصلى فقلت  
مال الناس فاشارت بيدها  
نحو السماء فقالت سبحان  
الله فقلت آية قالت براسها  
ان نعم فلما انصرف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جد  
الله وانني عليه ثم قال ما من  
شيء لم اراه الا وقد رايته في  
مقامي هذا حتى الجنة والنار  
واوحى الى انكم تفتنون  
في القبور قريبا من فتنة  
الديال فاما المؤمن او المسلم  
لا ادري اى ذلك قالت  
اسماء فيقول محمد جاءنا  
بالبينات فاجبنا وآمنا  
فيقال صابحا علمنا انك  
موقن واما المنافق او  
المرتاب لا ادري اى ذلك  
قالت اسماء فيقول لا ادري  
سمعت الناس يقولون  
شيئا فقلت \* حدثنا  
اسماعيل حدثني مالك عن  
ابي الزناد عن الاعرج عن

خذي العفو مني تستدعي مودتي \* ولا تنطق في سوائى حين اغضب

وأخرج ابن مردويه من حديث جابر وأحمد من حديث عقبة بن عامر لما نزلت هذه الآية سأل النبي  
صلى الله عليه وسلم جبريل فقال يا محمد ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو  
عن ظلمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشرف أخلاق الدنيا والآخرة قالوا وما ذلك  
فذكره قال الطيبي ما ملخصه امر الله نبيه في هذه الآية بمكارم الأخلاق فامر الله بنحو ما امره الله به  
ومحصلها الأمر بحسن المعاشرة مع الناس وبذل الجهد في الإحسان إليهم والمداواة معهم والأغضاء  
عنهم وبالله التوفيق وقد تقدم الكلام على معنى العفو المأمور به في الآية مستوفى في التفسير  
\* الحديث الثاني عشر (قوله حين خسفت الشمس) في رواية المستملى كسفت وقوله فأجبنا في  
رواية الكشميهني فأجبنا وآمنا أي فأجبنا محمدًا وآمنا بما جاءه وقد تقدم شرح حديث اسماء بنت أبي بكر  
ههنا مستوفى في صلاة الكسوف \* الحديث الثالث عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي  
أويس كما جزم به الحافظ أبو اسمعيل الهروي وذكر في كتابه ذم الكلام أنه تفرد به عن مالك وتابعه  
على روايته عن مالك عبد الله بن وهب كذا قال وقد ذكر الدارقطني معهما اسحق بن محمد الهروي  
وعبد العزيز الأوبسي وهما من شيوخ البخاري وأخرجه في غرائب مالك التي ليست في الموطأ من طرق  
هؤلاء الأربعة ومن طريق أبي قرة موسى بن طارق ومن طريق الوليد بن مسلم ومن طريق محمد بن  
الحسن الشيباني صاحب أبي خنيفة ثلاثتهم عن مالك أيضا فكم لو أسبغة ولم يخرج البخاري هذا الحديث  
إلا في هذا الموضع من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم من رواية  
المغيرة بن عبد الرحمن وسفيان وأبو عوانة من رواية ورقاء ثلاثتهم عن أبي الزناد ومسلم من رواية الزهري  
عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن رواية همام بن منبه ومن رواية أبي صالح ومن رواية  
محمد بن زياد وأخرجه الترمذي من رواية أبي صالح كلهم عن أبي هريرة وسأذ كرماني روايتهم من  
فائدة زائدة (قوله دعوني) في رواية مسلم ذروني وهي بمعنى دعوني وذ كرم مسلم سبب هذا الحديث من  
رواية محمد بن زياد فقال عن أبي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض  
الله عليكم الطلح فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله لو قلت

أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوني



نعم لو جبت ولما استطعتم ثم قال ذروني مآثر كتبكم الحديث وأخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فترات  
بأنهم الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤلونكم وله شاهد عن ابن عباس عند الطبري في التفسير  
وفيه لو قلت نعم لو جبت ولو جبت لما استطعتم فآثر كوني مآثر كتبكم الحديث وفيه فأنزل الله يا أيها  
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم الآية وسبأني بسط القول فيما يتعلق بالسؤال في الباب الذي  
يليه إن شاء الله تعالى (قوله مآثر كتبكم) أي مدة تركي أباكم بغير أمر بشي ولا شيء عن شيء وإنما عاير بين  
اللفظين لأنهم أماتوا الفعل الماضي واسم الفاعل منهم ما واسم مفعولهما وأثبتوا الفعل المضارع وهو يذر  
وفعل الأمر وهو ذروا مع يدع ولكن سمع ودع كما قرئ به في الشاذ في قوله تعالى ما ودع ربك  
وما قلى قرأ بذلك إبراهيم بن أبي عبلة وطائفة وقال الشاعر

ونحن ودعنا آل عمرو بن عامر \* فرائس أطراف المثقفة السمر

مآثر كتبكم فاعلموا هلك من  
كان قبلكم سؤلهم  
واختلافهم على أنبيائهم  
فاذا نهيتكم عن شيء  
فاجتنبوه

ويحتمل أن يكون ذلك على سبيل التفتن في العبارة والالفاظ أتر كوني والمراد بهذا الأمر ترك  
السؤال عن شيء لم يقع خشية أن ينزل به وجوبه أو تحريمه وعن كثرة السؤال لما فيه غالبا من التعنت  
وخشية أن تقع الاجابة بما يستثقل فتعذر الردى لترك الامتثال فتقع المخالفة قال ابن فرج معنى قوله ذروني  
مآثر كتبكم لا تسألوا من الاستفصال عن المواضع التي تكون مفيدة لوجه ما ظهر ولو كانت صالحة لغيره  
كما أن قوله حبوا وان كان صالحا للتكرار في ذنبه ان يكتفى بما يصدق عليه اللفظ وهو المرة فان الأصل  
عدم الزيادة ولا تسألوا التنقيب عن ذلك لانه قد يقضى الى مثل ما وقع لبني اسرائيل اذا مروا ان  
يذبحوا البقرة فلو ذبحوا أي بقرة كانت لا تمثلوها ولا تسألوا منهم شددوا فشد عليهم وجه ما تظهر مناسبة قوله  
فأما هلك من كان قبلكم الى آخره بقوله ذروني مآثر كتبكم وقد أخرج البزار وابن أبي حاتم في تفسيره  
من طريق أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعا لو اعترض بنو اسرائيل أدنى بقرة فذبحوها لسكرتهم ولكن  
شددوا فشد الله عليهم وفي السند عباد بن منصور وحدثه من قبيل الحسن وأورده الطبري عن ابن  
عباس موقوفا عن أبي العالسة موطوعا واستدل به على أن لاحكم قبل ورود الشرع وان الأصل في  
الاشياء عدم الوجوب (قوله فاعلموا هلك) بفتحات وقال بعد ذلك سؤلهم بالرفع على انه فاعل هلك وفي  
رواية غير الكشمة نى أهلك بضم أوله وكسر اللام وقال بعد ذلك سؤلهم أي بسبب سؤلهم وقوله  
واختلافهم بالرفع وبالجر على الوجهين ووقع في رواية همام عند أحمد بلفظ فاعلموا هلك وفيه سؤلهم ويتعين  
الجر في اختلافهم (١) وفي رواية الزهري فاعلموا هلك وفيه سؤلهم ويتعين الرفع في واختلافهم وأما قول  
النووي في آراءه واختلافهم برفع الفاء لا يكسر هاء فانه باعتبار الرواية التي ذكرها وهي التي من  
طريق الزهري (قوله فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه) في رواية محمد بن زياد فانه أعنه هكذا رأيت هذا  
الأمر على تلك المقدمة والمناسبة فيه ظاهرة ووقع في أول رواية الزهري المشار اليها ما نهيتكم عنه  
فاجتنبوه فاقصر عليها النووي في الأربعين وعزا الحديث للبخاري ومسلم فتشغل بعض شراح  
الأربعين بما سببه تقديم النهي على ما عساه ولم يعلم ان ذلك من تصرف الرواة وان اللفظ الذي أورده  
البخاري هنا أرجح من حيث الصنعة الحديثية لانها انفقوا على اخراج طريق أبي الزناد دون طريق  
الزهري وان كان سند الزهري ماعدا في أصح الاسانيد فان سندا أبي الزناد أيضا ماعدا فيهما فاستويا  
وزادت رواية أبي الزناد اتفاق الشيخين وظن القاضي تاج الدين في شرح المختصر ان الشيخين اتفقا  
على هذا اللفظ فقال بعد قول ابن الحاجب النصب أي احتج من قال ان الأمر للنصب بقوله اذا  
أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقال الشارح رواه البخاري ومسلم ولفظهما وما

(١) قوله وفي رواية الزهري  
الخ كذا في النسخ التي  
بايدنا ولفظ رواية الزهري  
من صحيح مسلم فاعلموا هلك  
الذين من قبلكم كثرة  
مسائلهم واختلافهم على  
أنبيائهم فتأمل ما هنا وحرر  
اه مصححه



أمر تكلم به فافعلوا منه ما استطعتم وهذا انما هو لفظ مسلم وحده ولا كنه اغتر بما ساقه النووي في الاربعين ثم ان هذا النهي عام في جميع المناهي ويستثنى من ذلك ما يكره المكلف على فعله كشرب الخمر وهذا على رأي الجمهور وخالف قوم قمتكوا بالعموم فقالوا الا كراه على ارتكاب المعصية لا يبيحها والصحيح عدم المؤاخضة اذا وجدت صورة الاكراه المعبرة واستثنى بعض الشافعية من ذلك الزنا فقال لا يتصور الاكراه عليه وكأنه أراد التماضي فيه والافلامانع ان ينقض الرجل بغير سبب فيكره على الا يلاج حيث ينفذ في الجانية فان مثل ذلك ليس بمحال ولو فعله مختار المكان زانيا فتصور الاكراه على الزنا واستدل به من قال لا يجوز التداءى بشئ محرم كالخمر ولا دفع العطش به ولا اساغه لقمة من غصن به والصحيح عند الشافعية جواز الثالث حفظ النفس فصار ككل الميتة لمن اضطر بخلاف التداءى فانه ثبت النهي عنه نصا في مسلم عن وائل رفعه انه ليس بدواء ولكنه داء ولا يداود عن أبي الدرداء رفعه ولا تداءوا بمحرم وله عن أم سامة مر فوعا ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها وأما العطش فانه لا ينقطع بشر بها ولانه في معنى التداءى والله أعلم والتحقق ان الامر باجتناب المنهي على عمومته مالم يعارضه اذن في ارتكاب منهي ككل الميتة للمضطر وقال الفاكهاني لا يتصور امتثال اجتناب المنهي حتى يترك جميعه فلو اجتنب بعضه لم يعد ممثلا بخلاف الامر يعني المطلق فان من أتى بأقل ما يصرف عليه الاسم كان ممثلا انتهى ملخصا وقد أجاب هنا ابن فرج بان النهي يقتضي الامر فلا يكون ممثلا لمقتضى النهي حتى لا يفعل واحد من آحاد ما تناوله النهي بخلاف الامر فانه على عكسه ومن ثم نشأ الخلاف هل الامر بالشئ نهى عن ضده وبان النهي عن الشئ أمر بضده (قوله واذا أمر تكلم بشئ) في رواية مسلم بأمر (فاتوا منه ما استطعتم) أي افعلوا فقد استطاعتم ووقع في رواية الزهري وما أمر تكلم به وفي رواية همام المشار اليها واذا أمر تكلم بالامر فاشتهروا ما استطعتم وفي رواية محمد بن زياد فافعلوا قال النووي هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فيأتي بالمقدور وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على السك والامساك في رمضان لمن أنظر بالعدر ثم قدر في أثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التي يطول شرحها وقال غيره فيه ان من عجز عن بعض الامور لا يسقط عنه المقدور وعبر عنه بعض الفقهاء بان الميسور لا يسقط بالمعسور كما لا يسقط ما قدر عليه من أركان الصلاة بالعجز عن غيره ونصح توبة الاعمى عن النظر المحرم والمحبوب عن الزنا لان الاعمى والمحبوب قادران على النسيء فلا يسقط عنهما بعجزهما عن العزم على عدم العود اذا لا يتصور منهما العود عادة فلا معنى للعزم على عدمه واستدل به على ان من أمر بشئ فعجز عن بعضه ففعل المقدور أنه يسقط عنه ما عجز عنه وبذلك استدلل المزني على أن ما وجب أدائه لا يجب قضاؤه ومن ثم كان الصحيح ان القضاء بالمر جديد واستدل بهذا الحديث على ان اعتناء الشرع بالمنهيات فوق اعتناؤه بالمأمورات لانه أطلق الاجتناب في المنهيات ولومع المشقة في الترك وقيد في المأمورات بقدر الطاقة وهذا منقول عن الامام أحمد فان قيل ان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها فجوابه ان الاستطاعة تطلق باعتبار بل كذا قيل والذي يظهر ان التقيد في الامر بالاستطاعة لا يدل على المدعى من الاعتناء به بل هو من جهة التكف اذ كل أحد قادر على الكف لو اداعية الشهوة مثلا فلا يتصور عدم الاستطاعة عن الكف بل كل مكلف قادر على الترك بخلاف الفعل فان العجز عن تعاطيه محسوس فن قيد في الامر بحسب الاستطاعة دون النهي

واذا أمر تكلم بشئ فاتوا منه ما استطعتم



وعبر الطوفي في هذا الموضع بان ترك المنهي عنه عبارة عن استصحاب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه وفعل المأمور به عبارة عن اخراجه من العدم الى الوجود وقد نوزع بان القدرة على استصحاب عدم المنهي عنه قد تختلف واستدل له بجواز كل المضطر المينة وأجيب بان النهي في هذا طارضه الاذن بالتناول في تلك الحالة وقال ابن فرج في شرح الاربعين قوله فاجتنبهوه هو على اطلاقه حتى يوجد ما يبيحه كما كل الميتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه والاصل في ذلك جواز التلطف بكلمة الكفر اذا كان القلب مطمئنا بالايمان كما نطق به القرآن انتهى والتحقق ان المكلف في ذلك كله ليس منهيًا في تلك الحال وأجاب الماوردي بان المكلف عن المعاصي ترك وهو سهل ومعمل الطاعة فعل وهو يشق فلذلك لم يبح ارتكاب المعصية ولو مع العذر لانه ترك والترك لا يعجز المعذور عنه وأباح ترك العمل بالعذر لان العمل قد يعجز المعذور عنه وادعى بعضهم ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يتناول امثال المأمور واجتناب المنهي وقد قيد بالاستطاعة واستوى بافتقار يكون الحكمة في تقييد الحديث بالاستطاعة في جانب الامر دون النهي ان العجز يكثر تصور في الامر بخلاف النهي فان تصور العجز فيه محصور في الاضطرار وزعم بعضهم ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته والصحيح ان لا نسخ بل المراد بحق تقاته امثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة لا مع العجز واستدل به على أن المسكر وه يجب اجتنابه لعموم الامر باجتناب المنهي عنه فشمع الواجب والمندوب وأجيب بان قوله فاجتنبهوه يعمل به في الاجباب والندب بالاعتبارين ويجبي عمثل هذا السؤال وجوابه في الجانب الآخر وهو الامر وقال الفاكهاني النهي يكون تارة مع المانع من النقيض وهو المحرم وتارة لا معه وهو المسكر وظاهر الحديث يتناولهما واستدل به على ان المباح ليس مأمورا به لان التأكد في الفعل انما يناسب الواجب والمندوب وكذا عكسه وأجيب بان من قال المباح مأمور به لم يرد الامر بمعنى الطلب وانما أراد بالمعنى الاعم وهو الاذن واستدل به على ان الامر لا يقتضي التكرار ولا عدمه وقيل يقتضيه وقيل يتوقف فيما زاد على مرة وحديث الباب قد يتسكن به لذلك لما في سببه ان السائل قال في الحج أكل عام فلو كان مطلقة يقتضي التكرار أو عدمه لم يحسن السؤال ولا العناية بالجواب وقد يقال انما سأل استظهارا واحتياطاً وقال المازري محتمل أن يقال ان التكرار انما احتمل من جهة ان الحج في اللغة قصد فيه تكرار فاحتمل عند السائل التكرار من جهة اللغة لا من صيغة الامر وقد تمسك به من قال بايجاب العمرة لان الامر بالحج اذا كان معناه تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاشتقاق وقد ثبت في الاجماع ان الحج لا يجب الا مرة فيكون العود اليه مرة أخرى دالا على وجوب العمرة واستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في الاحكام لقوله ولو قلت نعم لوجبت وأجاب من منع باحتمال أن يكون أوحى اليه ذلك في الحال واستدل به على ان جميع الاشياء الاباحية حتى يثبت المنع من قبل الشارع واستدل به على النهي عن كثرة المسائل والتعمق في ذلك قال البغوي في شرح السنة المسائل على وجهين أحدهما ما كان على وجه التعليم لما يحتاج اليه من أمر الدين فهو جائز بل مأمور به لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكرا لاية رعية ذلك تنزل أسئلة الصحابة عن الانفال والكلالة وغيرهما ثانيهما ما كان على وجه التعنت والتكلف وهو المراد في هذا الحديث والله أعلم ويؤيده ورود الزجر في الحديث عن ذلك رذم السلف فعند أحمد من حديث معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلو طات قال الاوزاعي هي شدة اد المسائل وقال الاوزاعي أيضا ان الله اذا أراد أن يحرم عبده بركة اعلم النبي على لسانه المغالطة فلقد رأيتهم أقفل



الناس علما وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول المراء في العلم يذهب بنور العلم من قلب الرجل وقال  
ابن العربي كان النهي عن السؤال في العهد النبوي خشية أن ينزل ما يشق عليه فاما بعد فقد أمن  
ذلك لكن أكثر النقل عن السلف بكراهة الكلام في المسائل التي لم تقع قال وانه لم يكرهه ان لم يكن  
حراما للعلماء فانهم فرغوا ومهدوا فنفذ الله من بعدهم بذلك ولا سيما مع ذهاب العلماء ودروس العلم  
انتهى ملخصا وينبغي أن يكون محل الكراهة للعالم ذاشغله ذلك عما هو أعم منه وكان ينبغي  
تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا عما يندر ولا سيما في المختصرات ليسهل تناوله والله المستعان وفي  
الحديث إشارة الاشتغال بالاهم المحتاج اليه عاجلا عما لا يحتاج اليه في الحال فكانه قال عليكم بفعل  
الاولى واجتناب النواهي فاجعلوا اشتغالكم بما عوضا عن الاشتغال بالسؤال عما لم يقع فينبغي  
للسلم أن يبحث عما جاء عن الله ورسوله ثم يجتهد في تفهم ذلك والوقوف على المراد به ثم يتشغل بالعمل  
به فان كان من العلميات يتشغل بتصديقه واعتقاده حقيقة ته وان كان من العلميات بذل رسعه في  
القيام به فعلا وتركه فان وجد وقتا زاد على ذلك فلا بأس بان يصرفه في الاشتغال بتعرف حكم  
ما يقع على قصد العمل به أن لو وقع فاما ان كانت الهمة مصروفة عند سماع الامر والنهي الى فرض  
أمور قد تقع وقد لا تقع مع الاعراض عن القيام بمقتضى ما سمع فان هذا مما يدخل في النهي فالتفقه  
في الدين انما يحمد اذا كان للعمل بالمرء والجدال وسيأتي بسط ذلك قريبا ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾  
باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى لا تسالوا عن أشياء ان  
تبدلكن نسؤكم) كانه يريد أن يستدل بالآية على المدعي من الكراهة وهو مصير منه الى ترجيح  
بعض ما جاء في تفسيرها وقد ذكرت الاختلاف في سبب نزولها في تفسير سورة المائدة وترجيح ابن  
المنير أنه في كثرة المسائل عما كان وعلم يكن وصنيع البخاري يقتضيه والاحاديث التي  
ساقها في الباب تؤيده وقد اشتد انكار جماعة من الفقهاء ذلك منهم القاضي أبو بكر بن العربي فقال  
اعتقد قوم من الغافلين منع السؤال عن النوازل الى أن تقع تعلقات هذه الآية وليس كذلك لانها مصرية  
بان المنهي عنه ما تقع المسئلة في جوابه ومسائل النوازل ليست كذلك انتهى وهو كما قال لان ظاهرها  
اختصاص ذلك بزمان نزول الوحي وبؤيده حديث سعد الذي صدر به المصنف الباب من سال عن  
شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلة فان مثل ذلك قد أمن وقوعه ويدخل في معنى حديث سعد ما أخرجه  
البيهقي وقال سنده صالح وصححه الحاكم من حديث أبي الدرداء رفعه ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما  
حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن ينهي شيئا مما لا هية الآية  
وما كان ربه ينهي أو يخرج الدار فظني من حديث أبي ثعلبة رفعه ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحدث  
حدودا فلا تعتدوها وسكت عن أشياء رجح لكم غير نسيان فلا تبعثوا عنها وله شاهد من حديث  
سلمان أخرجه الترمذي وآخر من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود وقد أخرج مسلم وأصليه في  
البخاري كما تقدم في كتاب العلم من طريق ثابت عن أنس قال كنا نهيئ أن نسال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن شيء وكان يعجبنا أن يجي الرجل الغافل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع فنذكر الحديث  
ومضي في قصة اللعان من حديث ابن عمر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وطأها ولمسلم عن  
النواس بن سمعان قال أفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بالدينه ما يمنعني من الهجرة الا  
المسئلة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ومراده انه قد علم وافدا فاستمر بتلك الصورة  
ليحصل المسائل خشية ان يخرج من صفة الوفدا الى استمرار الإقامة فيصير مهاجرا فيمتنع عليه

باب ما يكره من  
كثرة السؤال ومن تكلف  
ما لا يعنيه وقول تعالى  
لا تسالوا عن أشياء ان  
تبدلكن نسؤكم



السؤال وفيه إشارة إلى أن المخاطب بالنهاى عن السؤال غير الاعراب وفودا كانوا أو غيرهم وأخرج  
أحمد عن أبي أمامة قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إلاية كنا قد اتفقنا أن نسأله  
صلى الله عليه وسلم فأئينا اعرابيا فرشوا ناه بردا وقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجي يعلى عن البراء  
أن كان ليأتى على السنة أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشيء فأنهيب وإن كنا لنستعفى  
الاعراب أى قدومهم ليسألوا فيسمعوههم أجوبة أسئلة الاعراب فيستفيدوها وأما ما ثبت في  
الاحاديث من أسئلة الصحابة فيحتمل أن يكون قبل نزول الآية ويحتمل أن النهى في الآية لا يتناول  
ما يحتاج إليه مما تقرر حكمه أو ما لهم به معرفة حاجته راهنة كالسؤال عن الذبح بالقصب والسؤال عن  
وجوب طاعة الامراء اذا امروا بغير الطاعة والسؤال عن أحوال يوم القيامة وما قبلها من الملاحم  
والقتل والأسئلة التي في القرآن كسؤالهم عن السكالة والخمر والميسر والقتال في الشهر الحرام واليتامى  
والمحيض والنساء والصيد وغير ذلك لكن الذين تعلقوا بالآية في كراهية كثرة المسائل مما يقع  
أخذوه بطريق الالتفات من جهة أن كثرة السؤال لما كانت سببا للتكليف بما يشق فحتم ان يجنب  
وقد عقد الامام المدامى في أوائل مسنده لذلك بابا وأورد فيه عن جماعة من الصحابة والتابعين آثارا  
كثيرة في ذلك منها عن ابن عمر لا تسألوا عما لم يكن فأتى سمعت عمر يلعن السائل عما لم يكن وعن عمر  
أخرج عليكم أن تسألوا عما لم يكن فان لنا فيما كان شغلا وعن زيد بن ثابت انه كان اذا سئل عن الشيء  
يقول كان هسدا فان قيل لا قال دعوه حتى يكون وعن أبي بن كعب وعن عمار بن محمد ذلك وأخرج أبو  
داود في المراسيل من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن فروط عن طريق طاروس عن معاذ رفعه  
لا تعجلوا بالبلية قبل نزولها فانكم ان تفعلوا لم يزل في المسلمين من اذا قال سدد أو وقى وان عجلتم تشدت  
بكم السبل وهما امرسلان يقوى بعض بعضا ومن وجه ثالث عن أشياخ الزبير بن سعيدهم فوعا لا يزال  
في أمتي من اذا سئل سدد وارشد حتى يتساءلوا عما لم يزل الحديث نحوه قال بعض الأئمة والتحقيق في ذلك  
أن البحث عما لا يوجد فيه نص على قسمين أحدهما أن يبحث عن دخوله في دلالة النص على اختلاف  
وجوهها فهذا مطلوب لا مكروه بل ربما كان فرضا على من تعين عليه من المجتهدين ثانيهما أن يدقق  
النظر في وجوه الفرق بين متماثلين بفرق ليس له اثر في الشرع مع وجود وصف الجمع أو  
بالعكس بأن يجمع بين متفرقين بوصف طردى مثلا فهذا الذي ذمه السلف وعليه ينطبق حديث ابن  
مسعود رفعه هلك المتنطعون أخرجه مسلم فأروا أن فيه تضيق الزمان بما لا طائل فحتمه ومثله الا كثار  
من التفريق على مسألة لأصل لها في الكتاب ولا السنة ولا الاجماع وهي نادرة الوقوع جدا فيصرف  
فيها زمانا كان صرفه في غيرها أولى ولا سيما ان لزم من ذلك اغفال التوسع في بيان ما يكثر وقوعه وأشد  
من ذلك في كثرة السؤال والبحث عن أمور مغيبية ورد الشرع بالايان بها مع ترك كيفيةها ومنها ما لا  
يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن وقت الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى امثال ذلك  
مما لا يعرف الا بالنقل الصرف والكثير منه لم يثبت فيه شيء فيجب الايمان به من غير بحث وأشد من  
ذلك ما يقع كثرة البحث عنه في الشك والخيرة وسيأتي مثال ذلك في حديث أبي هريرة رفعه لا يزال  
الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فن خلق الله وهو ثامن احاديث هذا الباب وقال  
بعض الشراح مثال التنطع في السؤال حتى يقضى بالمسؤول الى الجواب بالمنع بعد ان يقضى بالاذن ان  
يسأل عن السلع التي توجد في الاسواق هل يكره سرائها ممن هي في يده من قبل البحث عن مصبرها  
اليه ولا فيجيبه بالجواب فان عادة قال اخشى ان يكون من نهب أو غصب ويكون ذلك الوقت قد



وقع شيء من ذلك في الجملة فيحتاج ان يجيبه بالمنع ويقيد ذلك ان ثبت شيء من ذلك حرم وان تردد كره أو كان خلاف الأولى ولو سكت المسائل عن هذا التنطع لم يرد المقتضى على جوابه بالجواز وإذا تقرر ذلك فن يسد باب المسائل حتى فاته معرفة كثير من الأحكام التي يكثر وقوعها فانه يقل فهمه وعلمه ومن توسع في تفرع المسائل وتوليدها ولا سيما فيما يقل وقوعه أو يندر ولا سيما ان كان الحامل على ذلك المباحة والمغالبة فانه يذم فعله وهو عين الذي كرهه السلف ومن أمعن في البحث عن معاني كتاب الله محافظا على ما جاء في تفسيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه الذين شاهدوا التنزيل وحصل من الأحكام ما يستفاد من منظوقه ومفهومه وعن معاني السنة وما دللت عليه كذلك مقتصر على ما يصلح للحجة منها فانه الذي يحمده وينفع به وعلى ذلك يحمل عمل فقهاء الامصار من التابعين فمن بعدهم حتى حدثت الطائفة الثانية فعارضتها الطائفة الاولى فكثير بينهم المراء والجدال وتولدت البغضاء وتسموا اخصوما وهم من أهل دين واحد والواسط هو المعتدل من كل شيء وإلى ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي فاعلموا هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فان الاختلاف يجر الى عدم الانقياد وهذا كله من حيث تقسيم المشتغلين بالعلم واما العمل بما ورد في الكتاب والسنة والتشاغل به فقد وقع الكلام في أيهما أولى والانصاف ان يقال كلما زاد على ما هو في حق المكلف فرض عين فالتناس فيه على قسمين من وجد في نفسه قوة على الفهم والتحرر برقتا غلبه بذلك أولى من اعراضه عنه وتشاغله بالعبادة لما فيه من النقي المتعدى ومن وجد في نفسه قصورا فاقباله على العبادة أولى لعسر اجتماع الامرين فان الاول لو ترك العلم لا وشك ان يضيع بعض الأحكام باعراضه والثاني لو أقبل على العلم وترك العبادة فاته الامر ان لعدم حصول الاول له واعراضه به عن الثاني والله الموفق ثم المذكور في الباب تسعة أحاديث بعضها يتعلق بكثرة المسائل وبعضها يتعلق بتكليف ما لا يعنى السائل وبعضها بسبب نزول الآية بالحديث الاول وهو يتعلق بالقسم الثاني وكذا الحديث الثاني والخامس (قوله حدثنا سعيد) هو ابن أبي أيوب كذا وقع من وجهين آخرين عند الاسماعيلي وأبي نعيم وهو الخزازي المصري يكنى أبا يحيى واسم أبي أيوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف وآخره مهملة كان سعيد ثقة ثبتا وقال ابن يونس كان فقيها ونقل عن ابن وهب انه قال فيه كان فهما (قلت) وروايته عن عقيل وهو ابن خالد تدخل في رواية الاقران فانه من طبقته وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية معمر ويونس وابن عيينة وابراهيم بن سعد كلهم عن ابن شهاب وساقه على لفظ ابراهيم بن سعد ثم ابن عيينة (قوله عن أبيه) في رواية يونس انه سمع سعدا (قوله ان أعظم المسلمين جرما) زاد في رواية مسلم ان أعظم المسلمين في المسلمين جرما قال الطيبي فيه من المبالغة انه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما ليدل على انه نفسه جرم قال وقوله في المسلمين أي في حقهم (قوله عن شيء) في رواية سفيان أمر (قوله لم يحرم) زاد مسلم على الناس وله في رواية ابراهيم بن سعد لم يحرم على المسلمين وله في رواية معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وهو بفتح النون وتشديد القاف بعدها راء أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء (قوله فحرم) ضم اوله وتشديد الراء وزاد مسلم عليهم وله من رواية سفيان على الناس وأخرج البراز من وجه آخر عن سعد بن أبي وقاص قال كان الناس يتساءلون عن الشيء من الامر فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال فلا يزالون يسألونه عنه حتى يحرم عليهم قال ابن بطال عن المهلب ظاهر الحديث يتمسك به القدرية في أن الله يفعل شيئا من أجل شيء وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث

حدثنا عبد الله بن يزيد  
المقرئ حدثنا سعيد  
حدثني عقيل عن ابن  
شهاب عن عامر بن سعيد  
ابن أبي وقاص عن أبيه  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان أعظم المسلمين  
جرما من سأل عن شيء لم  
يحرم فحرم من أجل  
مسئلته



يحمل على التعذر مما ذكره فاعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهين لفعله وقال غيره أهل السنة لا ينكرون إمكان التعديل وانما ينكرون وجوبه فلا يمنع أن يكون المقدور الشيء الفلاني متعلق به الحرمه ان سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لان السؤال عنه للتعذر كما قال ابن التين قيل الجرم اللاحق به اطلاق المسلمين المضرة لسؤاله وهى منهم التصرف فيما كان حلالا قبل مسئلته وقال عياض المراد بالجرم هنا الحديث على المسلمين لا الذى هو بمعنى الاثم المعاقب عليه لان السؤال كان مباحا وهذا قال سألوني وتعقبه النووي فقال هذا الجواب ضعيف بل باطل والصواب الذى قاله الخطابي والتميمي وغيرهما أن المراد بالجرم الاثم والذنب وجاؤه على من سأل تكلفا وتعنفا فيما لا حاجة له به اليه وسبب تخصيصه ثبوت الامر بالسؤال عما يحتاج اليه لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكركم عن ما نازلة وقعت له لضرورته ايمافهم معذور فلا اثم عليه ولا عتب فكل من الامر بالسؤال والزجر عنه مخصوص بجهة غير الاخرى قال ويؤخذ منه ان من عمل شيئا أضر به غيره كان آثما وسبب منه الكرماتى سؤاله وجوابا فقال السؤال ليس بجريمة ولئن كانت فليس بكبيرة واثم كانت فليس بأكبر الكبار وجوابه ان السؤال عن الشيء بحيث يصير سببا للتعزيم شيء مباح هو اعظم الجرم لانه صار سببا لتضييق الامر على جميع المكلفين فاقتل مثلا كبيرة ولكن مضرته راجعة الى المقتول وحده أو الى من هو منه بسبيل بخلاف صورة المسئلة فضررها عام للجميع وتلقى هذا الاخير من الطيبي استدلالا وتعميلا وينبغي أن يضاف اليه ان السؤال المذكور انما صار كذلك بعد ثبوت النهى عنه فالاقدام عليه حرام فيترتب عليه الاثم ويتعدى ضرره بعظم الاثم والله أعلم ويؤيد ما ذهب اليه الجماعة من تاويل الحديث المذكور ما أخرجه الطبري من طريق محمد بن زياد عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لمن سأل عن الحج أفى كل عام لو قلت نعم لو جئت ولو وجبت ثم تركتم لضللتهم وله من طريق أبي عياض عن أبي هريرة ولو تركتموه لكفرتم وبسند حسن عن أبي أمامة مثله وأصله في مسلم عن أبي هريرة بدون زيادة واطلاق الكفر اما على من جهل الواجب فهو على ظاهره واما على من تركه مع الاقرار فهو على سبيل الزجر والتغليظ ويستفاد منه عظم الذنب بحيث يجوز وصف من كان السبب في وقوعه بأنه وقع في أعظم الذنوب كما تقدم تقريره والله أعلم وفي الحديث أن الأصل في الأشياء الاباحة حتى يرد الشرع بخلاف ذلك \* الحديث الثاني ( قوله حدثنا اسحق ) هو ابن منصور لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهويه انما يقول أن اولان ابانعم أخرجه من طريق أبي خيثمة عن عفان ولو كان في مسند اسحق لما عدل عنه ( قوله اتخذ حجرة ) بالراء لا كثيرا ولست ملئ بالزاي وهما بمعنى ( قوله من صنعكم ) في رواية السرخسي صنعكم بضم أوله وسكون النون وهما بمعنى وقد تقدم بعض من شرح هذا الحديث في الباب الذى قبل باب ايجاب التكبير فقد كرر أبواب صفة الصلاة وسأله هناك عن عبد الاعلى عن وهيب وتقدمت سائر فوائده في شرح حديث عائشة في معناه في باب ترك قيام الليل من أبواب التهجد والله الحمد والذى يتعلق بهذه الترجمة من هذا الحديث ما يفهم من انكاره صلى الله عليه وسلم ما صنعوا من تكلف ما لم يأذن لهم فيه من التجميع في المسجد في صلاة الليل \* الحديث الثالث وهو يتعاق بالقسم الاول وكذا الرابع والثامن والتاسع حديث أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر وعليه المسئلة غضب عرف من هذه الاسئلة ما تقدم في تفسير المائدة في بيان المسائل المراد بقوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ومنها سؤال من سأل أين ناقتي وسؤال من سأل عن البعيرة والسائبة وسؤال من سأل عن وقت الباعة وسؤال من سأل عن الحج

\* حدثنا اسحق حدثنا  
عفان حدثنا وهيب حدثنا  
موسى بن عقبة سمعت أبا  
النضر يحدث عن بسر  
ابن سعيد عن زيد بن ثابت  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم اتخذ حجرة في المسجد  
من حصير فصلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيها  
ليالى حتى اجتمع اليه ناس  
فقعدوا صوته ليلته فظنوا أنه  
قد نام فجعل بعضهم  
يتنصرون ليخرج اليهم فقال  
ما زال بكم الذى رأيت من  
صنيعكم حتى خشيت أن  
يكتب عليكم ولو كتب  
عليكم ما فقم به فصلاوا أيها  
الناس في بيوتكم فان  
أفضل صلاة المرء في بيته  
الا المكتوبة \* حدثنا  
يوسف بن موسى حدثنا  
أبو اسامة عن يزيد بن  
أبي بردة عن أبي موسى الأشعري  
قال سئل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن أشياء  
كرهها فلما أكثر وعليه  
المسئلة غضب



أوجب كل عام وسؤال من سال أن يحول الصفاذهبا وقد وقع في حديث أنس من رواية هشام وغيره عن قتادة عنه في الدعوات وفي الفتن سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة ومعنى أحفوه وهو بالمهملة والفاء أكثر وأعلى - حتى جعلوه كالحافي يقال أحفاه في السؤال إذا ألح عليه (قوله وقال سألني) في حديث أنس المذكور فصعد المنبر فقال لا تسألوني عن شيء إلا بيته لكم وفي رواية سعيد بن بشير عن قتادة عند أبي - ثم فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر وبين في رواية الزهري المذكور في هذا الباب وقت وقوع ذلك وأنه بعد أن صلى الظهر ولفظه خرج حين زغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسال عنه فذكر نحوه (قوله فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي) بين في حديث أنس من رواية الزهري اسمه وفي رواية قتادة سبب سؤاله قال فقام رجل كان إذا لحى أي خاصم دعى إلى غير أبيه وذكر اسم السائل الثاني وأنه سعد بن أبي وقاص ثم قال من نرجه سهيل بن أبي صالح من تمهيد ابن عبد البر وزاد في رواية الزهري الآية بعد حديثين فقام إليه رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق كأنهم أبهمها عمدا للستر عليه والطبراني من حديث أبي فراس الأسلمي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة أنا قال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الآخر ونقل ابن عبد البر عن رواية مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته لا يسألني أحد عن شيء إلا أخبرته ولو سألني عن أبيه فقام عبد الله بن حذافة وذكر فيه عتاب أمه له وجوابه وذكر فيه فقام رجل فقال عن الحج فذكره وفيه فقام سعد بن مولى شيبه فقال من أنا يا رسول الله قال أنت سعد بن سالم مولى شيبه وفيه فقام رجل من بني أسد فقال أين أنا قال في النار فذكر قصة عمر قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إلاية ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال وهذه الزيادة يتضح أن هذه القصة سبب نزول لا تسألوا عن أشياء إلا أن تبدل لكم تسؤكم فإن المسألة في حق هذا جاءت صريحة بخلافها في حق عبد الله بن حذافة فأنها بطريق الجواز أي لو قدر أنه في نفس الأمر لم يكن لآبيه فبين آياه الحقيقي لاقتضت أمه كما صرح بذلك أمه حين عابته على هذا السؤال كما تقدم في كتاب الفتن (قوله فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) بين في حديث أنس أن الصحابة كلهم فهموا ذلك ففي رواية هشام فإذا كل رجل لأفأسه في ثوبه يبيكي وزاد في رواية سعيد بن بشير وظنوا أن ذلك بين يدي أمر قد حضر وفي رواية موسى بن أنس عن أنس الماضية في تفسير المائدة فخطوا رؤسهم لهم حين زاد مسلم من هذا الوجه فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه (قوله فقال أنا نتوب إلى الله عز وجل) زاد في رواية الزهري فبرك عمر على ركبته فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا وفي رواية قتادة من الزيادة نعوذ بالله من شر الفتن وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه القصة فقام إليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربنا فذكر مثله وزاد وبالقرآن إماما فاعف عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى وفي هذا الحديث غير ما يتعلق بالترجمة مراقبة الصعابة أحوال النبي صلى الله عليه وسلم وشدة شفاهم إذ غضب خشية أن يكون لأمر بهم فيعصمهم وإدلال عمر عليه وجواز تهليل رجل الرجل وجواز الغضب في الموعظة وبروك الطالب بين يدي من يستفيد منه وكذا التابع بين يدي المتبوع إذا سأل في حاجة ومشرعية التعوذ من الفتن عند وجود شيء قد يظهر منه قرينة وقوعها واستعمال المزاج في الدعاء في قوله اعف عفا الله عنك والافانبي صلى الله عليه وسلم معفوع عنه قبل ذلك قال ابن عبد البر سئل مالك عن معنى النهي عن كثرة

وقال سألني فقام رجل فقال يا رسول الله من أبي قال أبول حذافة ثم قام آخر فقال يا رسول الله من أبي فقال أبول سالم مولى شيبه فلما رأى عمر ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال أنا نتوب إلى الله عز وجل



السؤال فقال ما أدى أنهي عن الذي أتم فيه من السؤال عن التوازل أو عن مسألة الناس المال قال  
 ابن عبد البر الظاهر الأول رأما الثاني فلا معنى للفرقة بين كثرة وقلته لاجب يجوز ولا جيب لا يجوز  
 قال وقيل كانوا يسألون عن الشيء ويلحون فيه إلى أن يحرم قال وأكثرا العلماء على أن المراد كثرة  
 السؤال عن التوازل والاعلوطات والتوليدات كذا قال وقد تقدم الالماس بشئ من ذلك في كتاب العلم  
 \* الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وعبد الملك هو ابن عمير (قوله وكتب اليه)  
 هو معطوف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند المذكور وقد أفرد كثير من الرواة أحد  
 الحديثين عن الآخر والغرض من إيراد ههنا أنه كان ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وقد تقدم  
 البحث في المراد بكثرة السؤال في كتاب الرقاق هل هو خاص بالمال أو بالأحكام أو لا عام من ذلك  
 والأولى جملة على العموم لكن في المسائل به احتياج كما تقدم ذكره وتقدم شرح الحديث  
 الأول في الدعوات والثاني في الرقاق \* الحديث الخامس (قوله عن أنس) كنا عند عمر فقال نهينا  
 من التكلف) هكذا أرده مختصرا وذ كر الجيدى أنه جاء في رواية أخرى عن ثابت عن أنس أن  
 عمر قرأ فأكهه وأبا فقال ما الالب ثم قال ما كلفنا أو قال ما أمرنا بهذا (قلت) هو عند الاسماعيلي من  
 رواية هشام عن ثابت وأخرجه من طريق يونس بن عبيد عن ثابت بلفظ أن رجلا سأل عمر بن الخطاب  
 عن قوله وفاكهة وأبا ما الالب فقال عمر نهينا عن التعمق والتكلف وهذا أولى أن يكمل به الحديث  
 الذي أخرجه البخاري وأولى منه ما أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجي عن  
 سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه فيص في ظهره أربع رفاع  
 فقرأ وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الالب ثم قال مه نهينا عن التكلف وقد أخرجه  
 عبد بن جريد في تفسيره عن سليمان بن حرب بهذا السند مثله سوا وأخرجه أيضا عن سليمان بن  
 حرب عن جاد بن سلمة بدل جاد بن زيد وقال بعد قوله فما الالب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا هو التكلف  
 وما علينا أن لا تدري ما الالب وسليمان بن حرب سمع من الجاد بن سلمة اختص بجواد بن زيد فاذا  
 أطلق قوله حدثنا جاد فهو ابن زيد وإذا روى عن جاد بن سلمة نسبه وأخرج عبد بن جريد أيضا من  
 طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أنس أنه أخبره أنه سمع عمر يقول فأنبتنا فيهما حبنا وضبا الآية  
 إلى قوله وأبا قال كل هذا قد عرفناه فما الالب ثم رمى عصا كانت في يده ثم قال هذا العمر الله التكلف  
 اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وأخرجه الطبري من وجهين آخرين عن الزهري وقال في آخره  
 اتبعوا ما بين لكم في الكتاب وفي لفظ ما بين لكم فعليكم به وما لا فدعوه وأخرج عبد بن جريد أيضا من  
 طريق إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد أن رجلا سأل عمر عن فاكهة وأبا فلما رآهم عمر يقولون  
 أقبل عليهم بالدره ومن وجه آخر عن إبراهيم النخعي قال قرأ أبو بكر الصديق وفاكهة وأبا فقبل ما الالب  
 فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر ان هذا هو التكلف أي أرض تقلى أو أي سماء تظلى إذا قلت في كتاب  
 الله بما لا أعلم وهذا منقطع بين النخعي والصديق وأخرج أيضا من طريق إبراهيم التيمي أن أبا بكر  
 سئل عن الالب ما هو فقال أي سماء تظلى فذكر مثله وهو منقطع أيضا المكن أحدهما بقوى الآخر  
 وأخرج الحاكم في تفسير آل عمران من المستدرک من طريق حميد عن أنس قال قرأ عمر وفاكهة وأبا  
 فقال بعضهم كذا وقال بعضهم كذا فقال عمر دعوهم هذا آمنابه كل من عند ربنا وأخرج  
 الطبري من طريق موسى بن أنس نحوه ومن طريق معاوية بن قرة ومن طريق قتادة كلاهما عن  
 أنس كذلك وقد جاء ابن عباس فسر الالب عند عمر فاخرج عبد بن جريد أيضا من طريق سعيد بن

\* حدثنا موسى حدثنا  
 أبو عوانة حدثنا عبد الملك  
 عن وراد كاتب المغيرة قال  
 كتب معاوية إلى المغيرة  
 اكتب إلى ما سمعت من  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكتب اليه ان نبى  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يقول في دبر كل صلاة  
 لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد وهو  
 على كل شيء قدير اللهم  
 لا مانع لما أعطيت ولا  
 معطي لما منعت ولا ينفع  
 ذا الجبد منك الجبد وكتب  
 اليه انه كان ينهى عن  
 قيل وقال وكثرة السؤال  
 وإضاعة المال وكان ينهى  
 عن عقوق الامهات وواد  
 البنات ومنع وهات \* حدثنا  
 سليمان بن حرب حدثنا  
 جاد بن زيد عن ثابت  
 عن أنس كنا عند عمر  
 فقال نهينا عن التكلف



حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وحديثي محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٢ خرج حين زافت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر

أن بين يديها أموراً عظيماً ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسال عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم به مادمت في مقامى هذا قال أنس فأكثرت الانصار البكاء واكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سالوني فقال أنس فقام إليه رجل فقال ابن مدخل يارسول الله قال الذارق قام عبد الله ابن حذافة فقال من ابى يارسول الله قال ابوك حذافة قال ثم اكثرت يقول سالوني سالوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى والذى نفسي بيده لقد عرضت على الجنة والنار أنفاً في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم ار كاليوم في الخير والشر \* حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا روح بن عباد حدثنا شعيب أخبرني موسى بن أنس قال سمعت

جبير قال كان عمر يدني ابن عباس فذكر نحو القصة الماضية في تفسير إذا جاء نصر الله وفي آخرها وقال تعالى أنا صببنا الماء صبا إلى قوله وأبأ قال فالسبعة رزق لبني آدم والاب مائناً كل الانعام ولم يذكر أن عمر أنكر عليه ذلك وأخرج الطبري بسند صحيح عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال الاب ما تنبته الارض مائناً كله الدواب ولا يأكله الناس وأخرج عن عدة من التابعين نحوه ثم أخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بسند صحيح قال الاب الثمار الرطبة وهذا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ وقا كهة وأبأ قال الثمار الرطبة ركان سقط منه واليا بسة فقد أخرج أيضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس بسند حسن الاب الحشيش للبهائم وفيه قول آخر أخرجه من طريق عطاء قال كل شيء ينبت على وجه الارض فهو اب فعلى هذا فهو من العام بعد الناحص ومن طريق الضحاك قال الاب كل شيء انبت الارض سوى الفا كهة وهذا اعم من الاول وذكر بعض اهل اللغة ان الاب مطلق المرعى استشهد بقول الشاعر

له دعوة ميمونة ريحها الصبا \* بها نبت الله الحصيد والابا

وقيل الاب يابس الفا كهة وقيل انه ليس بعربي ريؤه خفاؤه على مثل ابى بكر وعمر في تنبيهه في أخرج البخاري هذا الحديث في آخر باب مصير منه الى ان قول الصحابي امرنا ونهينا في حكم المرفوع ولولم يصفه الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم اقتصر على قوله نهينا عن التكلف وحذف القصة \* الحديث السادس وهو يتعلق بالنفس الثالث وكذا الرابع حديث أنس وهو في معنى الحديث الرابع وقدم في شرحه اوردته من وجهين عن الزهري وشافه هنا على لفظ معمر وفي باب وقت الظهر من كتاب الصلاة بلفظ شعيب وهما متقاربان ووقع هنا كما كثيرا انصار البكاء في رواية الكشميني وفي رواية غيره فأكثرت الناس وهي الصواب وكذا وقع في رواية معمر وغيره ووقع هنا فذكر الساعة وذكر ان بين يديها أموراً عظيماً ما وفي رواية شعيب وذكر ان فيها أموراً عظيماً ما وزاد هنا فقام رجل فقال ابن مدخل الى آخره ووقع هنا وبعده رسولاً وفي رواية شعيب ومحمد بن نيار ووقع هنا فسكت حين قال ذلك عمر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اولى وسقط هذا كله من رواية شعيب قال المبرد يقال للرجل اذا اقلت من معضلة اولى لك اى كدت تهلك وقال غيره هي بمعنى التهديد والوعيد \* الحديث السابع حديث أنس أيضاً من رواية ابنه موسى عنه واوردته مختصراً وقد تقدم ما فيه \* الحديث الثامن (قوله ورقاء) بقاء ممدود وهو ابن عمر البشكري وشيخه عبد الله بن عبد الرحمن هو ابن معمر بن حزم الانصاري ابو طوالة بضم الطاء المهملة مشهور بكنيته (قوله ان يرح الناس يتساءلون) في رواية المستملي يسألون وعند مسلم في رواية عروة عن ابى هريرة لا يزال الناس يتساءلون (قوله هذا الله خالق كل شيء) في رواية عروة هذا خلق الله الخلق ولمسلم أيضاً وهو في رواية البخاري في بدء الخلق من رواية عروة أيضاً يأتي الشيطان العبد واحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك وفي لفظ لمسلم من خلق السموات من خلق الارض فيقول الله ولا جدوا الطبراني من حديث خزيمة بن ثابت مثله ولمسلم من طريق محمد بن سيرين عن ابى هريرة حتى يقولوا هذا الله خلقنا وله في رواية يزيد بن الاصم عنه حتى يقولوا الله خلق كل شيء وفي رواية المختار بن قلفل عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان امتك لا تزال تقول ما كذا

أنس بن مالك قال قال رجل يا نبي الله من ابى قال ابوك فلان فزلت يا ايها الذين آمنوا انسالوا عن اشياء الاية وكذا \* حدثنا الحسن بن صباح حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن عبد الله بن عبد الرحمن سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء



وكذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق والبزائر من وجه آخر عن أبي هريرة لا يزال الناس يقولون كان الله قبل كل شيء فمن كان قبله قال التور بشئ قوله هذا خلق الخلق بمقتضى أن يكون هذا معرولاً والمعنى حتى يقال هذا القول وإن يكون مبتدأ حذف خبره أي هذا الأمر قد علم وعلى اللفظ الأول يعني رواية أنس عندهم لم هذا الله مبتدأ وخبراً وهذا مبتدأ والله عطف بيان وخلق الخلق خبره قال الطيبي والأول أولى ولكن تقديره هذا مقرر معلوم وهو أن الله خلق الخلق وهو شئ وكل شئ مخلوق فمن خلقه فيظهر ترتيب ما بعد الغاء على ما قبلها (قوله فمن خلق الله) في رواية بدء الخلق من خلق ربك وزاد إذا بلغه فليست عند الله ولينته وفي لفظ لمسلم فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل آمنت بالله وزاد في أخرى ورسوله ولا في داود والنسائي من الزيادة يقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم ليتفضل عن يساره ثم ليستعد ولا جدم من حديث عائشة فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه ولمسلم في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه والأول وزاد فيهما أنا في المسجد إذا جاءني ناس من الأعراب فذكر سؤالهم عن ذلك وأنه رماهم بالحصار قال صدق خليلي وله في رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة صدق الله ورسوله قال ابن بطال في حديث أنس الإشارة إلى ذم كثرة السؤال لأنها تنفض إلى المحذور كالسؤال المذكور فإنه لا ينشأ إلا عن جهل مفترط وقد وردت زيادة من حديث أبي هريرة بلفظ لا يزال الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خالق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فإذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله وفي رواية ذلك صريح الإيمان ولعل هذا هو الذي أراد الصحابي فيما أخرجه أبو داود من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاءنا من إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أصحابه فقالوا يا رسول الله أنا نجسد في أنفسنا الشئ يعظم أن نتكلم به مانع أن لنا الدنيا وأنا نتكلمنا به فقال أوقف وجدتموه ذلك صريح الإيمان ولا بن أبي شيبه من حديث ابن عباس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أحدث نفسي بالأمر لأن أكون حمة أحب إلى من أن أتكلم به قال الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة ثم نقل الخطابي المراد بصريح الإيمان هو الذي يعظم في نفوسهم أن تكلموا به ويعظمهم من قبول ما يليق الشيطان فلو لا ذلك لم يتعاطف في أنفسهم حتى أنكروه وإيس المراد أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان بل هي من قبل الشيطان وكبدته وقال الطيبي قوله نجسد في أنفسنا الشئ أي القبيح فهو ما تقدم في حديث أنس وأبي هريرة وقوله يعظم أن نتكلم به أي للعلم بأنه لا يليق أن نعتقد وقوله ذلك صريح الإيمان أي عامكم بقبيح تلك الوسوسة وامتناع قبولكم وجودكم النقرة عنها دليل على خلوص إيمانكم فإن الكافر يصير على ما في قلبه من من المحال ولا ينقر عنه وقوله في الحديث إلا خرف ليستعد بالله ولينته أي يترك التفكير في ذلك الخاطر ويستعيد بالله إذا لم يزل عنه التفكير والحكمة في ذلك أن العلم باستغناء الله تعالى عن كل ما يوسوسه الشيطان أمر ضروري لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة فإن وقع شئ من ذلك فهو من وسوسة الشيطان وهي غير متناهية فمهما عورض بحجة يجسد مسلكاً آخر من المغاطة والاسترسال فيضيع الوقت إن سلم من قننته فلا تدبير في دفعه أقوى من الإلجاء إلى الله تعالى بالاستعاذة به كما قال تعالى وأما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله الآية وقال في شرح الحديث الذي فيه فليقل الله الأحد الصفات الثلاث منه على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً ما أحد فمعهما الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقاً لم يكن أحد على الإطلاق وسيأتي مزيد لهذا في شرح حديث عائشة في أول كتاب التوحيد وقال المهلب قوله صريح الإيمان يعني الانقطاع في إخراج الأمر إلى ما لا نهاية فلا

فمن خلق الله حدثنا محمد  
ابن عبيد بن ميمون حدثنا  
عيسى ابن يونس عن  
الاعمش عن ابراهيم عن  
علقمة عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال كنت  
مع النبي صلى الله عليه  
وسلم في حرت بالمدينة وهو  
يتوكل على عسيب فمر بنفر  
من اليهود فقال بعضهم  
سأوه عن الروح وقال  
بعضهم لا تسالوه لا يسمعونكم  
ما تكرهون فقالوا يا أبا القاسم حدثنا  
عن الروح فقال ساعة  
ينظر فودعت أنه يوحى إليه  
فتأخرت عنه حتى سعد  
الوحى ثم قال وبسألونك  
عن الروح قل الروح من  
أمر ربي



بد عند ذلك من ايجاب خالق لا خالق له لان المتفكر العاقل يجد للمخلوقات كلها خالقا لا ترا الصنعة فيها  
والحدث الجاري عليها والخالق بخلاف هذه الصفة فوجب ان يكون لكل منها خالق لا خالق له فلهذا  
هو صريح الايمان لا البحث الذي هو من كيد الشيطان المؤدى الى الحيرة وقال ابن بطال فان قال  
المسوس فما المانع ان يخلق الخالق نفسه قيل له هذا ينقض بعضه بعضا لانك اثبت خالقا ووجب  
وجوده ثم قلت يخلق نفسه فوجب عدمه والجمع بين كونه موجودا معدوما فاسد لتناقضه لان الفاعل  
يتقدم وجوده على وجود فعله فيستحيل كون نفسه فعلا له قال وهذا واضح في حل هذه الشبهة وهو  
يفضي الى صريح الايمان انتهى ملخصا موضعا وحديث ابى هريرة اخرجه مسلم فعزوه اليه اولى  
والقطر انا نجد في انفسنا ما يتعاطف احدنا ان يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان  
واخرج بعده من حديث ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك مخض  
الايمان وحديث ابن عباس اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان وقال ابن التين لو جاز لاخترع  
الشيء ان يكون له مخترع لتسلسل فلا بد من الانتهاء الى وجود قديم واقديم من لا يتقدمه شيء ولا يصح  
عدمه وهو فاعل لا مفعول وهو الله تبارك وتعالى قال الكرماني ثبت ان معرفة الله بالدليل فرض  
عين او كفاية والطريق اليها بالسؤال عنها متعين لانها مقدمة الكن لما عرف بالضرورة ان الخالق  
غير مخلوق او بالكسب الذي يقارب الصدق كان السؤال عن ذلك تعننا فيكون الذم بتعلق بالسؤال  
الذي يكون على سبيل التعنت والاتوصل الى معرفة ذلك وازالة الشبهة عنه صريح الايمان اذ لا بد  
من الانقطاع الى من يكون له خالق دفعا للتسلسل وقد تقدم نحو هذا في صفة ابليس من بدء الخلق  
وما ذكره من ثبوت الوجوب ياتي البحث فيه ان شاء الله تعالى في اول كتاب التوحيد ويقال ان  
نحو هذه المسئلة وقعت في زمن الرشيد في قصة له مع صاحب الهند وانه كتب اليه هل يقدر الخالق ان  
يخلق مثله فسأل اهل العلم فبدر شاب فقال هذا السؤال محال لان المخلوق محدث والمحدث  
لا يكون مثل القديم فاستحال ان يقال يقدر ان يخلق مثله او لا يقدر كما يستحيل ان يقال في القادر العالم  
يقدر ان يصير عاجزا جاهلا \* الحديث التاسع حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقد  
تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة سبحان وقوله في هذه الرواية فقام ساعة فنظر فعرفت انه يوحى  
اليه فتأخرت حتى صعد الوحي ظاهر في انه اجابهم في ذلك الوقت وهو يرد على ما وقع في مخازي موسى  
ابن عتبة وسير سليمان التيمي ان جوابه تأخر ثلاثة ايام وفي سيرة ابن اسحق انه تأخر خمسة عشر يوما  
وسياتي البحث في شيء منه بعد اربعة ابواب ان شاء الله تعالى ﴿ **قوله باب الاقتصاد** ﴾  
بافعال النبي صلى الله عليه وسلم ( الاصل فيه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد  
ذهب جمع الى وجوبه لدخوله في عموم الامر بقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وبقروله فاتبعوه في  
حبيبكم الله وبقوله تعالى فاتبعوه فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على النذب او  
الخصوصية وقال آخرون يحتمل الوجوب والنذب والاباحة فيحتاج الى القرينة والجمهور  
للنذب اذا ظهر وجه القربة وقيل لولم يظهر ومنهم من فصل بين التكرار وعدمه وقال آخرون  
ما يفعله صلى الله عليه وسلم ان كان بيانا لجمل فحكمه حكم ذلك الجمل وجوباً او نذراً او اباحة فان ظهر  
وجه القربة فالنذب وما لم يظهر فيه وجه التقرب فلا اباحة وامّا تقريره على ما يفعله بمحض تهفيل على  
الجواز والمسئلة مبسوطة في اصول الفقه ويتعلق بها تعارض قوله وفعله ويتفرغ من ذلك حكم الخصائص  
وقد افرقت بالتصنيف واشيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلائي فيه مصنف جليل وحاصل

باب الاقتصاد بافعال  
النبي صلى الله عليه وسلم



ما ذكر فيه ثلاثة أقوال أحدها يقدم القول لأن له صيغة تتضمن المعاني بخلاف الفعل ثانيها  
 الفعل لأنه لا يطرقة من الاحتمال ما يطرقة القول ثالثها يفرغ إلى الترتيب وكل ذلك محله ما لم تقم  
 فريضة تدل على الخصوصية وذهب الجمهور إلى الأول والحجة له أن القول يعبر به عن المحسوس  
 والمفعول بخلاف الفعل فيخصص بالمحسوس فكان القول أتم وبأن القول متفق على أنه دليل بخلاف  
 الفعل ولأن القول يدل بنفسه بخلاف الفعل فيحتاج إلى واسطة وبأن تقديم الفعل يقضي إلى ترك  
 العمل بالقول والعمل بالقول يمكن معه العمل بمبادل عليه الفعل فكان القول أرجح بهذا الاعتبار  
 (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري كما جزم به المزني (قوله عن ابن عمر) في رواية الاسماعيلي من  
 وجه آخر عن أبي نعيم بسنده سمعت ابن عمر (قوله فاتخذ الناس خواتيم من ذهب) وفيه قبحه وقال  
 أني لم ألبس أبدا فنبذ الناس خواتيمهم اقتصر على هذا المثال لاشتماله على تأسيهم به في الفعل وترك  
 وقد تقدم شرح ما يتعلق بخاتم الذهب في كتاب اللباس قال ابن بطال بعد أن سكت الاختلاف في أفعاله  
 عليه الصلاة والسلام محتجاً لمن قال بالوجوب بحديث الباب لأنه خلع خاتمه فخلعوا خواتيمهم ونزع نعله  
 في الصلاة فنزعوا ولم تأمرهم عام الحديبية بالتحال وتأخروا عن المبادرة رجاء أن يأذن لهم في القنال  
 وإن ينصرفوا فيكموا عمرتهم قالت له أم سلمة أخرج إليهم واحلقوا ذبائح ففعل فتابعوه مسرعين فدل  
 ذلك على أن الفعل أبلغ من القول ولما تأمرهم عن الوصال قالوا أنت تواصل فقال أني أطعم وأسقي فسلوا  
 أن لهم الاقتداء به لقول وما في مواصلي ما يبيح لكم الوصال لكنه عدل عن ذلك وبين لهم وجه  
 اختصاصه بالمواصلة انتهى وإيس في جميع ما ذكره ما يدل على المدعى من الوجوب بل على مطلق التأسي  
 به والعلم عند الله تعالى (قوله باب ما يكره من التعمق والتنازع) زاد غير أبي ذر في  
 العلم وهو يتعلق بالتنازع والتعمق معاً كما أن قوله والغلو في الدين والبدع يتناولهما وقوله لقول الله تعالى  
 يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق صدر الآية يتعلق بفروع الدين وهي المعبر  
 عنه في الترجمة بالعلم وما بعده يتعلق بأصوله فاما التعمق فهو بالمهمة وبتشديد الميم ثم قاف ومعناه التشديد  
 في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه وقد وقع شرحه في الكلام على الوصال في الصيام حيث قال حتى يدع  
 المتعمقون تعمقهم وأما التنازع فمن المنازعة وهي في الأصل المجاذبة ويعبر بها عن المجادلة والمراد بها  
 المجادلة عند الاختلاف في الحكم إذا لم ينضج الدليل والمذموم منه اللجاج بعد قيام الدليل وأما الغلو  
 فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلاني الشيء يغلو غلوا وغلا  
 السعر يغلو غلا إذا جاوز العداوة والسهم يغلو غلوا بفتح ثم سكون إذا بلغ غاية ما يرمى وورد انتهى  
 عنه صريحاً فيما أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق أبي  
 العالبيه عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً في حصي الرمي وفيه وإياكم  
 والغلو في الدين فاعلموا أن من قبلكم الغلو في الدين وأما البدع فهو جمع بدعة وهي كل شيء ليس له مثال  
 تقدم فيشتمل لغة ما يحدريه ويختص في عرف أهل الشرع بما يندم وإن وردت في اليهود دفعلي  
 معناها اللغوي واستدل له بالآية ينبنى على أن لفظ أهل الكتاب للتعميم ليتناول غير اليهود والنصارى  
 أو يحمل على أن تنار لها من عدا اليهود والنصارى باللاحق وقد كرفيه سبعة أحاديث \* الحديث  
 الأول حديث أبي هريرة في النهي عن الوصال وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله هنالو تأخر  
 الهلال لزدتكم رقع في حديث أنس الماضي في كتاب التمني ولو مدلى في الشهر لو اصلت وصلا لا بدع  
 المتعمقون تعمقهم وإلى هذه رواية أشار في الترجمة لكنه جرى على عادته في إيراد ما لا يناسب الترجمة

حدثنا أبو نعيم حدثنا  
 سفيان عن عبد الله بن  
 دينار عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما قال اتخذ النبي  
 صلى الله عليه وسلم خاتماً  
 من ذهب فاتخذ الناس  
 خواتيم من ذهب فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أني اتخذت خاتماً من ذهب  
 فنبذوه وقال أني لن ألبسه  
 أبدا فنبذ الناس خواتيمهم  
 باب ما يكره من التعمق  
 والتنازع والغلو في الدين  
 والبدع لقوله يا أهل  
 الكتاب لا تغلوا في دينكم  
 ولا تقولوا على الله إلا الحق  
 حدثنا عبد الله بن محمد  
 حدثنا هشام أخبرنا معمر  
 عن الزهري عن أبي سلمة  
 عن أبي هريرة قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا تواصلوا قالوا أنك  
 تواصل قال أني لست مثلكم  
 أني أبيت يطعمني ربي  
 ويسقيني فلم ينهوا عن  
 الوصال قال فواصل بهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يومين أو ليلتين ثم رآوا  
 الهلال فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لو تأخر  
 الهلال لزدتكم كلنسي لهم



حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم التيمي حدثني أبي قال خطبنا على رضى الله عنه على منبر من  
آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فاذا فيها أسنان  
الابل واذا فيها المدينة حرم من غير ٢١٦ الى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله

ظاهرا اذا ورد في بعض طرقه ما يهبط ذلك وقد تقدم نحو هذا في كتاب الصيام بزيادة فيه وقوله  
كل من كفى بضم الميم وسكون النون وباء الكاف ياء ساكنة من النكابة كذا لا يذرع عن السرخصي  
وعن المسنن على براء بدل الياء من الانكار وعلى هذا فاللام في لهم بمعنى على وعن الكشيمى بنى بفتح النون  
وتشديد الكاف المكسورة بعدها لام من النكال وهى رواية الباقرين وقد مضى في كتاب الصيام من  
طريق شعيب عن الزهرى بلفظ كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينهوا \* الحديث الثانى (قوله حدثني  
أبى) هو يزيد بن شريك التيمي (قوله خطبنا على بن أبى طالب على منبر من آجر) بالمد وضم  
الجيم هو المطلوب المشوى ويقال بمدوز بزيادة واو وهو فارسى معرب (قوله فنشرها) أى فتحها (قوله  
فاذا فيها) يحتمل أن يكون على دفعها لمن قرأها ويحتمل أن يكون قرأها بنفسه (قوله المدينة حرم)  
تقدم شرح ما يتعلق بذلك فى أواخر الحج مستوعبا (قوله ذمة المسلمين واحدة) تقدم ما يتعلق بذلك  
أيضا فى الجزية والموادعة وقوله فمن أخفر بالماء المعجمة وألف أى غدر به والهمزة للتعدية أى أزال  
عنه الخفر وهو السر (قوله من والى قوما بغير إذن مواليه) تقدم ما يتعلق به فى الفرائض وتقدم فى أواخر  
كتاب الفرائض ان الصحيفة المذكورة تشتمل على أشياء غير هذه من القصاص والعفو وغير ذلك  
والغرض بإيراد الحديث هنا عن من أحدث حدثا فإنه وان فسد فى الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفى غيرها  
إذا كان من متعلقات الدين وقد تقدم شرح ذلك فى باب حرم المدينة فى أواخر كتاب الحج وقال الكرماني  
مناسبة حديث على للترجمة لعنه من جهة أنه يستفاد من قول على ما عندنا من كتاب يقرأ الخ  
تبيك من تنطع فى الكلام وجاء بغير ما فى الكتاب والسنة كذا قال \* الحديث الثالث (قوله عن  
الأعمش حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بمهملة وموحدة مصغروا آخره مهملة وهو أبو الضحى مشهور  
بكنته أكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحاً به فى رواية جرير عن الأعمش فقال عن أبى الضحى به  
وهذا يغنى عن قول الكرماني يحتمل أن يكون ابن صبيح ويحتمل أن يكون ابن أبى عمران البطين  
فإنهما يرويان عن مسروق ويروى عنهما الأعمش والسند المذكور الى مسروق كلهم كوفيون (قوله  
قال قالت عائشة) فى رواية مسلم من عدة طرق عن الأعمش بسنده عن عائشة (قوله ترخص فيه وتنزه عنه  
قوم) قد تقدم فى باب من لم يواجهه الناس من كتاب الادب هذا الحديث بسنده ومتمنه وشرحه هناك  
والمراد منه هنا ان الخير فى الاتباع سواء كان ذلك فى العزيمة أو الرخصة وان استعمال الرخصة بقصد  
الاتباع فى المحل الذى وردت أولى من استعمال العزيمة بل ربما كان استعمال العزيمة حينئذ مباحا  
كفى اتمام الصلاة فى السفر وربما كان مذموما إذا كان رغبة عن السنة كترك المسح على الخفين  
وأما ابن بطال الى ان الذى تنزهوا عنه القبلة للصائم وقال غيره لعنه الفطر فى السفر ونقل ابن التين عن  
الداودى ان التنزه عما ترخص فيه النبى صلى الله عليه وسلم من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أنقى لله من  
رسوله وهذا الحاد (قلت) لاشك فى الحاد من اعتد ذلك ولكن الذى اعتل به من أشير اليهم فى الحديث أنه  
غفر له ما تقدم وما آخراى فاذا ترخص فى شئ لم يكن مثل غيره ممن لم يغفر له ذلك فبحسب حاجته الذى لم يغفر  
له الى الاخذ بالعزيمة والشدة لينجوا فاعلمهم النبى صلى الله عليه وسلم انه وان كان غفرا لله لكنه مع  
ذلك أخشى الناس لله واتقاهم فمهما فعله صلى الله عليه وسلم من عزيمة ورخصة فهو فيه فى غاية التقوى

منه صر قولا عدلا واذا  
فيه ذمة المسلمين واحدة  
يسى بها أدناهم فمن أخفر  
مسلميا فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين  
لا يقبل الله منه صر قولا عدلا  
واذا فيها من والى قوما بغير  
إذن مواليه فعليه لعنة  
الله والملائكة والناس  
أجمعين لا يقبل الله منه  
صر قولا عدلا \* حدثنا  
عمر بن حفص حدثنا أبى  
حدثنا الأعمش حدثنا  
مسلم عن مسروق قال قالت  
عائشة رضى الله عنها صنع  
النبى صلى الله عليه وسلم  
شيئا ترخص فيه وتنزه عنه  
قوم فبلغ ذلك النبى صلى  
الله عليه وسلم فحمد الله ثم  
قال ما بال أقوام يتنزهون  
عن الشئ أصنعه فوالله  
انى أعلمهم بالله وأشدهم  
له خشية \* حدثنا محمد  
ابن مقاتل أخبرنا وكيع  
وكيع عن نافع بن عمر  
عن ابن أبى مليكة قال  
كاد أن يزل أن يهلك أبو  
بكر وعمر لما قدم على  
النبى صلى الله عليه وسلم  
وفى تيمم أشار أحدهما  
بالأفرع بنى حابس التميمى  
الحنظلى أخى بنى مجاشع  
وأشار الآخر بغيره فقال أبو بكر

وأشار الآخر بغيره فقال أبو بكر لعمر ما أردت خلافا فارتفعت أصواتهم ما عند  
النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى الى قوله نظم قال ابن أبى مليكة قال ابن الزبير



فكان عمر بعد ولم يذكر  
ذلك عن أبيه يعني أبا بكر  
إذا حدث النبي صلى الله  
عليه وسلم بحديث حدثه  
كان في السرار لم يسمعه حتى  
يستفهمه \* حدثنا السمعيل  
حدثني مالك عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة  
أم المؤمنين أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال في  
مرضه مروا بأبكر يصلي  
بالناس قال عائشة قلت إن  
أبا بكر إذا قام في مقامك  
لم يجمع الناس من البكاء  
فر عمر فليصل فقال مروا  
أبا بكر فليصل بالناس  
فقلت عائشة قلت لحفصة  
قولي إن أبا بكر إذا قام في  
مقامك لم يسمع الناس من  
لبكاء فر عمر فليصل بالناس  
فقلت لحفصة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
انكن لآتين صواحب  
يوسف مروا بأبكر فليصل  
لناس فقلت لحفصة  
لعائشة ما كنت لأصيب  
منك خيرا \* حدثنا آدم  
حدثنا آدم ابن أبي ذؤيب  
حدثنا الزهري عن سهل  
ابن سعد الساعدي قال  
جاء عويمر العجلاني إلى  
عاصم بن عدي فقال أرايت  
رجلا وجد مع امرأته رجلا  
فيقتله اتفقوا به سلى  
يا عاصم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسأله

والخشية لم يجعلها التفضل بالمعزة على ترك الجد في العمل قياما بالثبوت كرومهما ترخص فيه فانه هو  
للاعانة على العزيمة ليعملها بنشاط وأشار بقوله أعلمهم إلى القوة العلمية وبقوله أشدهم له خشية إلى  
القوة العلمية أي أنا أعلمهم بالفضل وأولاهم بالعمل به \* الحديث الرابع حديث ابن أبي مليكة في  
قصة أبي بكر وعمر في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد على بني تميم وفيه نزاع بين أبيها الذين  
أمروا لترفعوا أصواتكم وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الحجرات وإن المقصود منه قوله  
تعالى في أول السورة لا تقدموا بين يدي رسول الله ومن هنا تظهر مناسبة الترجمة وقال ابن التين عن  
الداودي أن هذا الحديث مرسل لم يتصل منه سوى شيء يسير ومن نظر ما تقدم في الحجرات استغنى عما  
فيه عن تعقب كلامه وقوله وقال ابن أبي مليكة قال ابن الزبير هو موصول بالسند المذكور قبله وقد  
وقعت هذه زيادة في رواية المستملى وقد تقدم في تفسير الحجرات بعد قوله فأنزل الله تعالى يا أيها الذين  
آمروا لترفعوا أصواتكم الآية فقال ابن الزبير ذكره (قوله فكان عمر بعد ولم يذكر ذلك عن أبيه  
يعني أبا بكر إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هكذا فصل بين قوله فكان عمر في هذه الرواية  
وبين قوله إذا حدث بهذه الجملة وهي ولم يذكر ذلك عن أبيه وأخرها في الرواية الماضية في الحجرات  
ولفظه فما كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه (قوله حدثه  
كان في السرار) أما السرار فكسر السين المهملة وتخفيف لاء أي الكلام السر ومنه المساررة رأما  
قوله كان في السرار قال ابن الأثير معنى قوله كان السرار كصاحب السرار قاله الخطابي ونقل عن تلمب أن  
المعنى كالسرار ولفظ أخى صلة قال والمعنى كالمناجى سرا انتهى وقال صاحب الفائق لو قيل إن معنى قوله  
كان السرار كالسرار لكان وجهها والكاف في محل نصب على الحال وعلى ما مضى تكون صفة لمصدر  
محذوف وقوله لا يسمعه حتى يستفهمه تأكيده لمعنى قوله كان السرار أي يخضع صوته ويبالغ حتى  
يحتاج إلى استفهامه عن بعض كلامه وقال في الفائق الضمير في يسمعه للكاف إن جاءت صفة للمصدر  
وهو منصوب المحل على الوصفية فإن أعربت حالا فالضمير لها أيضا إن قدر مضاف وإيس قوله  
لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لركاكة المعنى حينئذ والله أعلم \* الحديث الخامس حديث  
عائشة في أمر أبي بكر بالصلاة بالناس وفيه مراجعة عائشة وحفصة وقد تقدم شرحه مستوفى في أبواب  
الإمامة من كتاب الصلاة والمقصود منه بيان ذم المخالفة وقال ابن التين وفيه إن أمره على الوجوب  
وإن في مراجعته فيما يأمر به بعض المكروه (قلت) وليس ما ادعاه من دليل الوجوب ظاهرا \* الحديث  
السادس حديث سهل بن سعد في قصة المتلاعنين وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب اللعان والمقصود  
منه هنا فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها ووقع في رواية الكشميهني وعاب بمحذف المفعول  
\* الحديث السابع حديث مالك بن أنس في قصة العباس وعلي ومنازعتهم ما عند عمر في صدقة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في فرض الخمس والمقصود منه هنا بيان كراهية التنازع  
وبدل عليه قول عثمان ومن معه يا أيها المؤمنون اقض بينهم ما وادع أحدهما من الآخر فإن الظن  
بهما أنهما لم يتنازعا إلا وكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فاقضى ذلك بهما إلى الخاصمة ثم  
المحاكمة التي لولا التنازع لكان اللائق بهما خلاف ذلك وقوله في هذه الطريق اتدوا بتشديد المثناة  
بعدها همزة مكسورة أي استمهلوا وقوله أنشدكم بالله في رواية الكشميهني أنشدكم الله بمحذف الباء  
وهو جائز وقوله ما احتازها بالمهيلة ثم الزاى وللكشميهني بالمعجمة ثم الراء والاولى أرى وقوله  
وكان ينقو ولكشميهني فكان بالقاء وهو أولى وقوله فأنزل على في رواية الكشميهني ثم



فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وطأها فراجع عاصم فأخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمروا الله لا تبن  
 النبي صلى الله عليه وسلم فجاء وقد أنزل الله تعالى القرآن خاتم عاصم فقال له قد أنزل الله فيكم قرآنا فدعاهم ما فتد ما فتلا عاصم ثم قال  
 عويمر كذبت عليهما يا رسول الله ان أمسكنها ففارقها ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها فجرت السنة في المتلاعنين وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم انظروها فان جاءت به أجرة قصير امثل وحره فلا أراه الا قد كذب وان جاءت به أسحهم عين ذا آليتين فلا أحسب الا  
 قد صدق عليهما فجاءت به على الأمر المذكور \* حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني زهير عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن  
 أنس النخعي وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا من ذلك فدخلت على مالك فسأله فقال انطلقت حتى أدخل على عمر أناه  
 حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد بن مسعود فقلت نعم فدخلوا فسلموا ووجدوا فقال هل لك في علي وعباس  
 فأذن لهما قال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبأ فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهم ما وأرح  
 أحدهما من الآخر فقال اتندوا ٢١٨ أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا تورث ما تركنا  
 صدقة يريد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نفسه  
 قال الرهط قال ذلك فاقبل  
 عمر على علي وعباس فقال  
 أنشدكم بالله هل تعلمان  
 ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ذلك قال نعم  
 قال عمر فاني محدثكم عن  
 هذا الأمر ان الله كان  
 خص رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذا المال  
 بشئ لم يعطه أحد غيره فان  
 الله يقول ما آفاه الله على  
 رسوله منهم فما أوجفتم  
 الآية فكانت هذه خالصة  
 لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم والله ما احتازها  
 دونكم ولا استأثر بها  
 عليكم وقد أعطاكموها

أقبل وقوله ترعمان ان أبا بكر فيها كذا هكذا هنا وقع بالابهام وقد بينت في شرح الرواية الماضية في  
 فرض الخمس ان تفسير ذلك وقع في رواية مسلم ونقلت الرواية المذكورة عن ذلك ابهاما وتفسيرا ويؤخذ  
 مما سأذ كره عن المازري وغيره من تأويل كلام العباس ما يجاب به عن ذلك وبالله التوفيق قال ابن  
 بطال في أحاديث الباب ما ترجم له من كراهية التنزع والتمنع لاشارته الى ذم من استمر على الوصال  
 بعد النهي ولاشارة الى ذم من غلافه فادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم خصه بأمور من علم  
 الدنيا دون غيره وأشارته صلى الله عليه وسلم الى ذم من شدد في ما ترخص فيه وفي قصة بني تميم ذم  
 التنزع المؤدى الى التشاجر ونسبه أحدهما الآخر الى قصده مخالفته فان فيه اشارة الى ذم كل حالة  
 تؤل بصاحبها الى اقتراف الكلمة أو المعادة وفي حديث عائشة اشارة الى ذم التعسف في المعاني التي  
 خشيتها من قيام أبي بكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن التين معنى قوله في هذه الرواية  
 استبأ أي نسب كل واحد منهما الآخر الى أنه ظلمه وقد صرح بذلك في هذه الرواية بقوله اقض بيني وبين  
 هذا الظالم قال ولم يرد انه يظلم الناس وانما أراد ما تأوله في خصوص هذه القصة ولم يرد ان عليا سب  
 العباس بغير ذلك لانه صنواً بيده ولا ان العباس سب عليا بغير ذلك لانه يعرض فضله وسابقته وقال  
 المازري هذا اللفظ لا ياتي بالعباس وحاشا عليا من ذلك فهو سهو من الرواة وان كان لابد من صحته  
 فليؤول بان العباس تكلم بما لا يعتد ظاهره بمبالغة في الزجر وردع عالميا بعتدانه مخطي فيه ولهذا لم  
 ينكره عليه أحد من الصحابة لان الخليفة ولا غيره مع تشدهم في انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا  
 قرينة الحال أنه لا يريد به الحقيقة انتهى وقد مضى بعض هذا في شرح الحديث في فرض الخمس وفيه  
 اني لم أقف في شئ من طرف هذه القصة على كلام اعلى في ذلك وان كان المفهوم من قوله استبأ بالثنية  
 ان يكون وقع منه في حق العباس كلام وقال غيره حاشا عليا ان يكون ظالما والعباس ان يكون

ونبها فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ  
 ما بقي فيجعله جعل مال الله فعمل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حيا به انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال اعلى وعباس انشدكم  
 الله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها أبو بكر فعمل  
 فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتمما حيث قد قبل على علي وعباس فقال ترعمان ان أبا بكر فيها كذا والله يعلم انه فيها صادق  
 باراشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر فقبضتها استئين اعلم فيها بما عمل به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتم كما على كلمة واحدة وأمر كما جميع جئتمني تسأني نصيبك من ابن أخيك وأنا في هذا يسألني  
 نصيب امرأته من ابها فقلت ان شئتمادفعتم اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه فعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها وانه فلا تكلماني فيها فقلت ادفعها اليكما بذلك فدفعتم ليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتم



ظالم بنسبة الظلم الى علي وايس ظالم وقيل في الكلام حذف تقديره اي هذا الظالم ان لم ينصف او  
التقدير هذا كالتظالم وقيل هي كلمة يقال في الغضب لا يراد بها حقيقة لها وقيل لما كان الظلم بفسر بانه  
وضع الشيء في غير موضعه تناول الذنب الكبير والصغير وتناول الحصة المباحة التي لا تليق عرفا  
فيحمل الاطلاق على الاخيرة والله اعلم **(قوله باب اثم من آوى محدثا)** بضم اوله وسكون  
الحاء المهملة وبعد الدال مثله اي احدث المعصية **(قوله رواه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم)** تقدم  
موصولا في الباب الذي قبله وعبد الواحد في حديث انس هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان المعروف  
بالاحول وقوله قال عاصم فاخبرني هو موصول بالسند المذكور **(قوله موسى بن انس)** ذكر الدارقطني  
ان الصواب عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري او شيخه قال  
عياض وقد اخرج مسلم على الصواب (قلت) ان ارادناه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال لما  
اخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن انس فان كان عياض اراد ان الابهام صواب  
فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد **كنا** اخرجه في مسنده وابو نعيم في  
المستخرج من طريقه وقدر رواه عمرو بن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس نفسه  
وبعضه عن النضر بن انس عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الترهيب  
جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم اسمع من انس او آوى محدثا قلت للنضر ما سمعت هذا  
يعني القدر الزائد من انس قال لكن سمعته منه اكثر من مائة مرة وقد تقدم شرح حديثي الباب على  
وانس في اواخر الحج في اول فضائل المدينة في باب حرم المدينة وقد كرت هذا الرواية من روى هذه  
الزيادة عن عاصم عن انس بدون الواسطة وانه مدرج وبالله التوفيق قال ابن بطال دل الحديث على  
ان من احدث حدثا رآه آوى محدثا في غير المدينة انه غير ممتنع بل ما توقعه من فعل ذلك بالمدينة وان  
كان قد علم ان من آوى اهل المعاصي انه يشاركهم في الاثم فان من رضى فعل قوم وعملهم اتفق بهم ولكن  
خصت المدينة بالذم كشر فها لكونها مهبط الوحى وموطن الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها انتشر  
الدين في اقطار الارض فكان لها مزيد فضل على غيرها وقال غيره السر في تخصيص المدينة بالذم كرايتها  
كانت اذ ذاك موطن النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت موضع الخلفاء الراشدين **(قوله باب**  
ما يذکر من ذم الراي) اي الفتوى بما يؤدى اليه النظر وهو بصدق على ما وافق النص وعلى  
ما يخالفه والمذموم منه ما وجد النص بخلافه وأشار بقوله من الى ان بعض الفتوى بالراي لان ذم وهو  
اذا لم يوجد النص من كتاب او سنة او اجماع وقوله تكلف القياس اي اذا لم يجد الامور الثلاثة واحتاج  
الى القياس فلا يتكلفه بل يستعمله على اوضاعه ولا يتعسف في اثبات العلة الجامعة التي هي من اركان  
القياس بل اذا لم تكن العلة الجامعة واضحة فليتمسك بالبراءة الاصلية ويدخل في تكلف القياس  
ما اذا استعمله على اوضاعه مع وجود النص وما اذا وجد النص فخالفه وتأول لمخالفته شيئا بعيدا ويشهد  
الذم فيه لمن يتصر من يقلده مع احتمال ان لا يكون الاول اطلع على النص **(قوله ولا تقف لا تقف**  
ماليس لك به علم) احتج لما ذكره من ذم التكلف بالآية وتفسيره بالقول من كلام ابن عباس  
فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر  
عن قتادة لا تقف ماليس لك به علم لا تقف رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع والمعروف انه الانباع وقد  
تقدم في حديث موسى والخضر فانطلق يقفوا اثره اي يتبعه وفي حديث الصيد يقفني اثره اي يتبع  
وقال ابو عبيدة معناه لا تتبع ما لا تعلم وما لا يعينك وقال الراغب الاقفاء انباع انقفا **كمان**

اليهما بذلك قال الرهط نعم  
فأقبل على علي وعباس  
فقال انشد كما بالله هل  
دفعتم اليكما بذلك فالانعم  
قال اقبلتمسان منى قضاء  
غير ذلك فوالذي باذنه تقوم  
السماء والارض لا اقضي  
فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم  
الساعة فان عجزتما عنها  
فادعها الى فاننا كفيكماها  
**باب اثم من آوى محدثا**  
رواه علي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم \* حدثنا  
موسى بن اسمعيل حدثنا  
عبد الواحد حدثنا عاصم  
قال قلت لانس احرم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة قال نعم ما بين كذا  
الى كذا لا يقطع شجرها  
من احدث فيها حدثا فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس  
اجمعين قال عاصم فاخبرني  
موسى بن انس انه قال او  
آوى محدثا **باب ما يذکر**  
من ذم الراي وتكلف  
القياس ولا تقف لا تقف  
ماليس لك به علم



الارتداد اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتبع المعايير ومعنى ولا تقف ما ليس لك به علم لا تحكم بالقياس والظن والقياس مقابوب عن الاقتفاء نحو جذب وجذب وسبقه الى نحو هذا الاخير القراء وقال الطبري بعد ان نقل عن السلف ان المراد شهادة الزور والقول بغير علم أو الرعي بالباطل هذه المعاني متقاربة وذ كر قول أبي عبيدة ثم قال أصل القفو العيب ومنه حديث الاشعث بن قيس رفعه لا تقفوا منارا لا تنتفي من أيينا ومنه قول الشاعر

\* ولا أقفوا لحواضن ان قفينا \* ثم نقل عن بعض الكوفيين ان أصله القياس وهو اتباع الاثر وتعقب بانه لو كان كذلك لكانت القراءة بضم القاف وسكون الفاء لكن زعم انه على القلب قال والاول بالصواب الاول انتهى والقراءة التي أشار اليها نقلت في اشواذ عن معاذ القاري واستدل الشافعي للرد على من يقدم القياس على الخبر بقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول قال معناه والله أعلم انبعوا في ذلك ما قال الله ورسوله وأورد البيهقي هنا حديث ابن مسعود ليس عام الا الذي بعده شرم منه لا أقول عام أخصب من عام ولا أمير خبر من أمير لكن ذهب العلماء ثم يحدث قوم يقيسون الامور بما رأوا فيهم الاسلام (قوله حدثنا سعيد بن تليد) بمشاة ثم لام وزن عظيم وهو سعيد بن عيسى ابن تليد نسب الى جده يكنى أبا عيسى بن عني بمهمله ثم فون مصغر وهو من المصريين بين الثقات الفقهاء وكان يكتب للحكام (قوله عبد الرحمن بن شريح) هو أبو شريح الاسكندراني بمهمله أوله ومهمله آخره وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه (قوله وغيره) هو ابن طيعة أبيه البخاري لضعفه وجعل الاعتماد على رواية عبد الرحمن لكن ذكر الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر في الجزء الذي جمعه في الكلام على حديث معاذ بن جبل في القياس ان عبد الله بن وهب حدث بهذا الحديث عن أبي شريح وابن طيعة جميعا لكنه قدم لفظ ابن طيعة وهو مثل اللفظ الذي هنا ثم عطف عليه رواية أبي شريح فقال بذلك (قلت) وكذلك أخرجه ابن عبد البر في باب العلم من رواية سحنون عن ابن وهب عن ابن طيعة فساقه ثم قال ابن وهب وأخبرني عبد الرحمن بن شريح عن أبي الاسود عن عروة عن عبد الله بن عمرو بذلك قال ابن طاهر ما كنا ندرى هل أراد بقوله بذلك اللفظ والمعنى أو المعنى فقط حتى وجدنا مسلما أخرجه عن حرمله بن يحيى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح وحده فساقه بلفظ مغاير للفظ الذي أخرجه البخاري قال فعرف ان اللفظ الذي حذفه البخاري هو لفظ عبد الرحمن بن شريح الذي أبرزه هنا والذي أورده هو اللفظ الغير الذي أبيه وسأذ كرتا فارتها وليس بينهما في المعنى كبير أمر وكنت أظن ان مسلما حذف ذكر ابن طيعة عمدا لضعفه واقتصر على عبد الرحمن بن شريح حتى وجدت الاسماء على أخرجه من طريق حرمله بن يحيى كرا ابن طيعة فعرفت ان ابن وهب هو الذي كان يجمعهم اتارة ويقرب ابن شريح نارة وعنده ابن وهب فيه شيءان آخران بسند آخر أخرجه ابن عبد البر في بيان العلم من طريق سحنون حدثنا ابن وهب حدثنا مالك وسعيد بن عبد الرحمن كلاهما عن هشام بن عروة باللفظ المشهور وقد ذكرت في باب العلم ان هذا الحديث مشهور عن هشام بن عروة عن أبيه رواه عن هشام أكثر من سبعين نقلا وأقول هنا ان أبا القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله بن منده ذكر في كتاب التذكرة أن الذين روه عن الحافظ هشام أكثر من ذلك وسرد أسماءهم فزادوا على أربع مائة نفس وسبعين نقلا منهم من الكبار شعبة ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي وابن جريج ومسعود وأبو حنيفة وسعيد بن أبي عروبة والحمادان ومعمربل أكبر منهم مثل يحيى بن سعد الانصاري وموسى بن عقبة والاعمش ومحمد بن عجلان وأيوب وبكير بن عبد الله بن الأشج

\* حدثنا سعيد بن تليد  
حدثني ابن وهب حدثني  
عبد الرحمن بن شريح وغيره



وصفوان بن سليم وأبو معشر ويحيى بن أبي كثير وعمار بن غزية وهؤلاء الشجرة كلهم من صفار  
التابعين وهم من أقرانه ووافق هشام على روايته عن عروة أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن النوفلي  
المعروف بينهم عروة وهو الذي رواه عنه ابن هبة وأبو بشر يع وزواه عن عروة أيضا ولداه يحيى وعثمان  
وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو من أقرانه والزهرى ووافق عروة على روايته عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص عمر بن الحكم بن نو بان أخرجه مسلم من طريقه ولم يسق لفظه لكن قال بمثل حديث هشام  
ابن عروة وكأنه ساقه من رواية جرير بن عبد الحميد عن هشام وسأد كرماني رواية بعض من  
ذكر من فائدة زائدة (قوله عن أبي الأسود) في رواية مسلم بسنده إلى ابن شريح أن أبا الأسود حدثه  
(قوله عن عروة) زاد حرملة في روايته ابن الزبير (قوله حج علينا) أي مر علينا حاجا (عبد الله بن  
عمرو فسمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم قالت عائشة يا ابن أخي بلغني  
أن عبد الله بن عمرو ما ربا بنا إلى الحج فالفقه فساله فانه قد جمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا  
قال فلفيته فسألته عن أشياء يذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان فيما ذكر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال (قوله ان الله لا ينزع العلم بعد ان أعطاكموه) في رواية أبي ذر عن المستمل والكشميني  
أعطاهم وباهلاء ضمير الغيبة بدل الكاف ووقع في رواية حرملة لا ينزع العلم من الناس انزاعا وفي  
رواية هشام الماضية في كتاب العلم من طريق مالك عنه ان الله لا يقبض العلم انزاعا ينزعه من العباد  
وفي رواية سفيان بن عيينة عن هشام من قلوب العباد أخرجه الحميدي في مسنده عنه وفي رواية جرير  
عن هشام عن مسلم مثله لكن قال من الناس وهو الوارد في أكثر الروايات وفي رواية محمد بن عجلان  
عن هشام عند الطبراني ان الله لا ينزع العلم انزاعا ينزعه منهم بعد ان أعطاهم ولم يذكر على من  
يعود الضمير وفي رواية معمر عن هشام عنه الطبراني ان الله لا ينزع العلم من صدور الناس بعد ان  
يعطيهم إياه وأظن عبد الله بن عمرو وانما حدث بهذا جوابا عن سؤال من سأله عن الحديث الذي  
رواه أبو أمامة قال لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل آدم فقال يا أيها  
الناس خذوا من العلم قبل ان يقبض وقبل ان يرفع من الأرض الحديث وفي آخره ألا ان ذهاب العلم  
ذهاب جلته ثلاث مرات أخرجه أحمد والطبراني والدرامي قبيح عبد الله بن عمرو وان الذي ورد في  
قبض العلم ورفع العلم انما هو على الكيفية التي ذكرها وكذلك أخرجه قاسم بن أصبغ ومن طريقه ابن  
عبد البر أن عمر سمع أبا هريرة يحدث بحديث يقبض العلم فقال ان قبض العلم ليس شيئا ينزع من صدور  
الرجال ولكنه فناء العلماء وهو عند أحمد والبراز من هذا الوجه (قوله ولكن ينزعه منهم مع قبض  
العلماء بعلمهم) كذا فيه والتقدير ينزعه قبض العلماء مع علمهم فقيه بعض قلب ووقع في رواية  
حرملة ولكن قبض العلماء فيرفع العلم معهم وفي رواية هشام ولكن قبض العلم قبض العلماء وفي  
رواية معمر ولكن ذهابهم قبض العلم ومعانيها متقاربة (قوله فيبقى ناس جهال) هو بفتح أول يبق  
وفي رواية حرملة ويبقى في الناس رؤساجها لا وهو بضم أول يبق وتقدم في كتاب العلم ضبط رؤساجها  
هو بصيغة جمع رأس وهي رواية إلا كثيرا ورئيس وفي رواية هشام حتى اذا لم يبق عالم هذه رواية أبي  
ذر من طريق مالك وأغيره لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساجها لا وفي رواية جرير عن مسلم حتى اذا لم  
يترك عالما وكذا في رواية صفوان بن سليم عند الطبراني وهي تؤيد الرواية الثانية وفي رواية محمد بن  
عجلان حتى اذا لم يبق عالم وكذا في رواية شعبة عن هشام وفي رواية محمد بن هشام بن عروة عن أبيه  
عند الطبراني في بصير للناس رؤس جهال وفي رواية معمر عن الزهرى عن عروة عنده بعد ان يعطيهم

عن أبي الأسود عن عروة  
قال حج علينا عبد الله بن  
عمرو فسمعه يقول  
سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الله لا ينزع  
العلم بعد ان أعطاكموه  
انزاعا ولكن ينزعه  
منهم مع قبض العلماء  
يعلمهم فيبقى ناس جهال



اياء ولكن يذهب العلماء كما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم (قوله يستفتون فيفتون  
برأيهم فيضلون) يفتح أوله (ويضلون) بضمه وفي رواية حرمة يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون  
وفي رواية محمد بن عجلان يستفتونهم فيفتونهم والباقى مثله وفي رواية هشام بن عروة فسئلوا فافتوا  
بغير علم فضلوا وأضلوا وهي رواية الأثر وخائف الجميع قيس بن الربيع وهو صدوق ضعيف من قبل  
حفظه فرواه عن هشام باللفظ لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم أبناء سبأ بالاحم فافتوا  
بالرأي فضلوا وأضلوا أخرجه البزار وقال تفرد به قيس قال والمحفوظ بهذا اللفظ ما رواه غيره عن هشام  
فارسه (قلت) والمرسل المذكور أخرجه الحميدي في النوادر والبيهقي في المدخل من طريقه عن  
بن عينة قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه فذكره كرواية قيس سواء (قوله فحدثت به عائشة)  
زاد حرمة في روايته فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته وقالت أحدثك أنه سمع النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول هذا (قوله ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت يا ابن أخي انطلق إلى عبد الله  
فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه) في رواية حرمة أنه حج من السنة المقبلة ولفظه قال عروة حتى إذا  
كان قابل قالت له إن ابن عمرو قد قدم فآله ثم فاتحه حتى نال عن الحديث الذي ذكره لك في العلم (قوله  
فجئته فسألته) في رواية حرمة فلقيناه (قوله فحدثني به) في رواية حرمة فذكره لي (قوله كنحو  
ما حدثني) في رواية حرمة كنحو ما حدثني به في أمرته الأولى ووقع في رواية سفيان بن عيينة الموصولة قال  
عروة ثم لبثت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسألته فآخبرني به بما فادان لواء ياء في المرة  
الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فباع عائشة ويكون  
قولها قد قدم أي من مصر طالبا للمكة لأنه قد قدم المدينة إذ لو دخلها لقيه عروة بها ويحتمل أن تكون  
عائشة حجبت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيناه عروة بأمر عائشة (قوله فعجبت  
فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) في رواية حرمة فآخبرتها بذلك قالت ما أحسبه إلا صدق أراه  
لم يزد فيه شيئا ولم ينقص (قلت) ورواية الأصل تحتمل أن عائشة كان عندها علم من الحديث وظنت أنه زاد  
فيه أو نقص فلما حدثت به ثانيا كما حدثت به أولاً تذكرت أنه على وفق ما كانت سمعت ولكن رواية حرمة  
أنى ذكر فيها أنها أنكرت ذلك رأ عظمته ظاهرة في أنه لم يكن عندها من الحديث علم ويؤيد ذلك أنهم لم  
تعدل على أنه حفظه إلا لكونه حدث به بعد سنة كما حدث به أولاً لم يزد ولم ينقص قال عياض لم تنهم عائشة  
عبد الله ولكن لعلها نسبت إليه أنه مما قرأه من الكتب القديمة لأنه كان قد طالع كثيرا منها ومن ثم  
قالت أحاديثك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا انتهى وعلى هذا فرواية معمر له عن الزهري  
عن عروة عن عبد الله بن عمرو وهي المعتمدة وهي في مصنف عبد الرزاق وعند أحمد والنسائي  
والطبراني من طريقه ولكن الأرمذي لما أخرجه من رواية عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة  
قال روى الزهري هذا الحديث عن عروة عن عبد الله بن عمرو وعن عروة عن عائشة وهذه الرواية  
التي أشار إليها رواية يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أخرجه أبو عوانة في صحيحه  
والبزار من طريق شبيب بن سعيد عن يونس وشبيب في حفظه شيء وقد شد بذلك ولما أخرجه  
عبد الرزاق من رواية الزهري أردفه برواية معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عبد الله بن  
عمرو قال أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرفع الله العلم بقبضه ولكن يقبض العلماء  
الحديث وقال ابن عبد البر في بيان العلم رواه عبد الرزاق أيضا عن معمر عن هشام بن عروة بمعنى حديث  
مالك (قلت) ورواية يحيى أخرجه الطيالسي عن هشام الدستوائي عنه ووجدت عن الزهري

يستفتون فيفتون برأيهم  
فيضلون ويضلون فحدثت  
به عائشة زوج النبي صلى  
الله عليه وسلم ثم إن عبد  
الله بن عمرو حج بعد فقالت  
يا ابن أخي انطلق إلى عبد  
الله فاستثبت لي منه الذي  
حدثني عنه فجئته فسألته  
فحدثني به كنحو ما حدثني  
فأثبت عائشة فآخبرتها  
فعجبت فقالت والله لقد  
حفظ عبد الله بن عمرو



فيه سند آخر أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق العلاء بن سليمان الرقي عن الزهري عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة فذكر مثل رواية هشام سواء لكن زاد بقوله وأضلوا عن سواء السبيل والعلاء بن  
سليمان ضعفه ابن عدي وأورده عن وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ رواية حرمله التي مضت وسنده  
ضعيف ومن حديث أبي سعيد الخدري بلفظ يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فتنشأ أحداث  
ينزوا بعضهم على بعض نزوا العير على العير ويكون الشيخ فيهم مستضعفا وسنده ضعيف وأخرج  
الدارمي من حديث أبي الدرداء قوله رفع العلم ذهاب العلماء وعن حذيفة قبض العلم قبض العلماء وعند  
أحمد عن ابن ماجة قال هل تدري من مذهب العلم ذهاب العلماء وأفاد حديث أبي أمامة الذي أشرت  
إليه أو لا وقت تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي حديث أبي أمامة من الفائدة الزائدة  
أن بقاء الكتب بعد رفع العلم يموت العلماء لا يغني من ليس بعالم شيئا فإن بقيته فسأله أعرابي فقال  
يا نبي الله كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا  
ونحن من أرفع اليه رأسه وهو مغضب فقال وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم  
يتعلموا منها بحرف فيما جاءهم به أنبياءهم وطه هذه الزيادة شواهد من حديث عوف بن مالك وابن عمرو  
وصفوان بن عسال وغيرهم وهي عند الترمذي والطبراني والدارمي والبخاري بالفاظ مختلفة وفي جميعها  
هذا المعنى وقد فسر عمر قبض العلم بما وقع تفسيره به في حديث عبد الله بن عمر وذلك فيما أخرجه أحمد  
من طريق يزيد بن الأصم عن أبي هريرة فذكر الحديث وفيه ويرفع العلم فسمعه عمر فقال أما إنه  
ليس ينزع من صدور العلماء ولكن بذهاب العلماء وهذا محتمل أن يكون عند عمر مر فوافيكون  
شاهدا قويا بالحديث عبد الله بن عمرو واستدل بهذا الحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول  
الجمهور خلافا لكثير الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم قبض العلماء وفيه نفي أهل  
الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعوض  
هذا بحديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة حتى يأتيهم أمر الله وفي لفظ حتى تقوم الساعة أو حتى  
يأتي أمر الله ومضى في العلم كالاول بغير شك وفي رواية مسلم ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله ولم يشك  
وهو المعتقد وأجيب أولا بأنه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وثانيا بأن الدليل الاول أظهر للنصر  
بقبض العلم تارة ورفعه أخرى بخلاف الثاني وعلى تقدير التعارض فيبقى ان الاصل عدم المانع قالوا  
الاجتهاد فرض كفاية فيستلزم انتفاؤه الاتفاق على الباطل وأجيب بأن بقاء فرض الكفاية مشروط  
ببقاء العلماء فأما إذا قام الدليل على انقراض العلماء فلا يلزم انتفاءهم تنتفي القدرة والتمكن من الاجتهاد  
وإذا انتفى أن يكون مقدورا لم يقع التكليف به هكذا أقصر عليه جماعة وقد تقدم في باب تغير  
الزمان حتى تعبد الاوثان في آخر كتاب الفتن ما يشير إلى أن محل وجود ذلك عند فقد المسلمين محبوب  
الريح التي تهب بعد نزول عيسى عليه السلام فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من الإيمان الا قبضته  
ويبقى شرار الناس ف عليهم تقوم الساعة وهو بمعنى عدم وجودهم وهو المعبر عنه بقوله حتى يأتي أمر الله وأما  
الرواية بلفظ حتى تقوم الساعة فهي محمولة على اشرافها بوجود آخر اشرافها وقد تقدم هذا بادلته  
في الباب المذكور ويؤيده ما أخرجه أحمد وصححه الحاكم عن حذيفة رفعه يدرس الاسلام  
كما يدرس وشي الثوب الى غير ذلك من الاحاديث وجوز الطبري ان يضمن في كل من الحديثين المحل  
الذي يكون فيه تلك الطائفة قالوا صوفون بشرار الناس الذين يبقون بعد أن تقبض الريح من تقبضه







عنه أحد أن لم يبين لك من كتاب الله فابع فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يبين لك من السنة فاجتهد فيه رأيك هـ ذر رواية عن الشعبي وفي رواية الشيباني عن الشعبي عن شريح أن عمر كتب إليه نحوه وقال في آخره اقض بما في كتاب الله فإن لم يكن فيما قضى به الصالحون فإن لم يكن فإن شئت فتقدم وإن شئت فتأخر ولا أرى التأخر إلا خيراً لك فهذا عمر أمر بالاجتهاد فدل على أن الرأي الذي ذمه ما خالف الكتاب أو السنة وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن مسعود نحوه حديث عمر من رواية الشيباني وقال في آخره فإن جاءه ما ليس في ذلك فليجتهد رأيته فإن الحلال بين والحرام بين فدع له يربك إلا ما لا يربك (قوله حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقب وأبو جزة بالمهمله ثم لزاى هو السكري وساق المتن على لفظ أبي عوانة لأنه ساق لفظ عبدان في كتاب الجزية وروى عنه رواية أبي عوانة مقدمة على رواية أبي جزة وساق المتن ثم عطف عليه رواية أبي جزة وفي آخره فسمعت سهل بن حنيف يقول ذلك (قوله قال سهل بن حنيف يا أيها الناس) قد تقدم بيان سبب خطبه بذلك في تفسير سورة الفتح وبيان المراد بقول سهل يوم أبي جندل وقوله يقطع عنا باطاء المعجمة المكسورة بعد الفاء الساكنة أي يوقعنا في أمر فطيع وهو الشديد في الفصح ونحوه وقوله الأسهلن يسكون اللام بعد الهاء والنون المفتوحين والمعنى أنزلتنا في السهل من الأرض أي أفضين بنا وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج وقوله بنا في رواية الكشي يني بهم أو مراد سهل أنهم كانوا إذا وقعوا في شدة يحتاجون فيها إلى القتال في المغازي والشبوت والفتوح العمريه عمدوا إلى سبوقهم فوضعوها على عواتقهم وهو كناية عن الجدي في الحرب فإذا ملوا ذلك انتصر وأوهو المراد بالنزول في السهل ثم استثنى الحرب التي وقعت بصفين لما وقع فيها من إطاء النصر وشدة المعارضة من جميع الفريقين إذ حجة على ومن معه ما شرع لهم من قتال أهل البغي حتى يرجعوا إلى الحق وحجة معاوية ومن معه ما وقع من قتل عثمان مظلوماً وجود قتلاته بأعيانه في العسكر العراق فغظمت الشبهة حتى اشتد القتال وكثر القتل في الجانبين إلى أن وقع التحكيم فكان ما كان (قوله وقال أبو وائل شهدت صفين وبنت صفين) كذا لا يذروا غيره وبنت صفين وفي رواية النسفي مثله ولكن قال وبنت الصفون بزائدة ألف ولا م والمشهور في صفين كسر الصاد المهملة وبعضهم فتحها وجزم بالكسر جماعة من الأئمة والفاء مكسورة مثقلة اتفقا والاشهر فيها بالياء قبل النون كما ردين وفلسطين وقنسرين وغيرها ومنهم من أبدل الباء واو في الأحوال وعلى هاتين اللغتين فأعربها أعراب غسليين وعربون ومنهم من أعربها أعراب جمع المذكر السالم فتصرف فيجب العوامل مثل لني عليين وما أدرالك ما عليون ومنهم من فتح النون مع الواو ولزوماً نقل كل ذلك ابن مالك ولم يذكر فتح النون مع الياء لزوماً وقوله أنهم وارا بكم على دينكم أي لانعموا في أمر الدين بالرأي المجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين وهو كنهو قول علي فيما أخرجه أبو داود بسند حسن لو كان الدين بالرأي لكان مسح أسفل الخف أولى من أعلاه والسبب في قول سهل ذلك له تقدم بيانه في استنباط المرتدين أن أهل الشام لما استشعروا أن أهل العراق شازفوا أن يغلبوهم وكان أكثر أهل العراق من أقراب الذين يبالغون في الدين ومن ثم صار منهم الخوارج الذين مضى ذكرهم فأنكروا على علي ومن أطاعه الإجابة إلى التحكيم فاستند على قصة الحديبية وأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاب قريشاً إلى المصالحة مع ظهو وغلبته لهم وتوقف بعض الصحابة أولاً حتى ظهر لهم أن الصواب ما أمرهم به كما مضى بيانه فصار في الشروط وأول الكرماني كلام سهل بن حنيف بحسب ما احتملته للفظ فقال كانهم

حدثنا عبدان أخبرنا  
أبو جزة سمعت الأعمش  
قال سألت أبا وائل هل  
شهدت صفين قال نعم  
فسمعت سهل بن حنيف  
يقول ح وحدثنا موسى  
ابن اسمعيل حدثنا أبو  
عوانة عن الأعمش عن  
أبي وائل قال قال سهل بن  
حنيف يا أيها الناس اتهموا  
رايكم على دينكم لقد رايتني  
يوم أبي جندل ولو استطيع  
أن أردأ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لرددته  
وما وضعتنا سيقنا على  
عواتقنا إلى أمر يقطعنا  
الأسهلن بنا إلى أمر  
نعرفه غير هذا الأمر قال  
وقال أبو وائل شهدت صفين  
وبنت صفين







بيان ذلك بالوحي والمراد بالوحي أعم من المتعبد بتلاوته ومن غيره ولم يذكر قوله لا أدري دليلاً فان كلا  
من الحديثين المعلق والموصول من أمثلة الشق الثاني وأجاب بعض المتأخرين بأنه استغنى بعدم جوابه  
به وقال الكرماني في قوله في الترجمة لا أدري حزانة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله  
عليه وسلم ذلك كذا قال وهو تساهل شديد منه في الاقلام على نفي الثبوت كما سأبينه والذي يظهر أنه  
أشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة كعادته  
في أمثال ذلك وأقرب ما ورد عنده في ذلك حديث ابن مسعود الماضي في تفسير سورة ص من علم شيئاً  
فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم الحديث لكنه موقوف والمراد منه نفي ما جاء عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه أجاب بلا أعلم أو لا أدري وقد وردت فيه عدة أحاديث منها حديث ابن عمر جاء رجل الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاخ خير قال لا أدري فأنا جبريل فسأله فقال لا أدري فقال سل  
ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث أخرجه ابن حبان وللحاكم نحوه من حديث جبير بن مطعم وفي  
الباب عن أنس عند ابن مردويه رأيت حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري  
الحدود كفارة لاهلها أم لا وهو عند الدارقطني والحاكم فعد تقدم في شرح حديث عبادة من كتاب  
العلم الكلام عليه وطريق الجمع بينهما وبين حديث عبادة ووقع اللبس بشيء من ذلك في كتاب الحدود أيضاً  
وقال ابن الحاجب في أوائل مختصره لثبوت لا أدري وقد أوردت من ذلك ما يفسر في الامالي في تخريج  
أحاديث المختصر (قوله ولم يقل برأي ولا قياس) قال الكرماني هما مترادفان وقيل الرأي التفتك  
والقياس الاطلاق وقيل الرأي أعم ليدخل فيه الاستحسان ونحوه انتهى والذي يظهر أن الاخير مراد  
البخاري وهو ما دل عليه اللفظ الذي أورده في الباب الذي قبله من حديث عبد الله بن عمرو وقال  
الاوزاعي العلم ما جاء عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لم يجيء عنهم فليس بعلم وأخرج أبو  
عبيدو يعقوب بن شيبة عن ابن مسعود قال لا يزال الناس مشتملين بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم وأكابرهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهازؤهم هلكوا وقال أبو  
عبيدة معنائه ان كل ما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم باحسان هو العلم الموروث وما أحدثه من جاء  
بعدهم هو المذموم وكان السلف يفرقون بين العلم والرأي فيقولون السنة علم وما عداها رأي وعن أحمد  
يزيد العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن الصحابة فان لم يكن فهو في التابعين مخبر وعنه ما جاء عن  
الخطباء الراشدين فهو من السنة وما جاء عن غيرهم من الصحابة ممن قال انه سنة لم أدفعه وعن ابن المبارك  
ليكن المعتمد عليه الاثر وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الخبر والحاصل ان الرأي ان كان مستنداً للنقل من  
الكتاب أو السنة فهو محمود وان تجرد عن علم فهو مذموم وعليه يدل حديث عبد الله بن عمرو والمذكور  
فانه ذكر بعد فقد العلم ان الجهال يقتون برأيهم (قوله لقوله) في رواية المستمل لقول الله تعالى بما أراكم  
الله وقد نقل ابن طال عن المهلب ما معناه انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليست لها  
أصول في الشريعة فلا بد فيها من اطلاع الوحي والافق شرع صلى الله عليه وسلم لامتة القياس وأعلمهم  
كيفية الاستنباط فيما لا نص فيه حيث قال للنبي سألته هل تصحج عن أمها فأنه أحق بالاضاء وهذا هو  
القياس في لغة العرب وأما عند العلماء فهو تشبيه بالاحكام فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه الجرباطيل  
فأجاب من سأل عن الجرباطية الجامعة فن يعمل مثقال ذرة خيراً يره الى آخرها كذا قال ونقل ابن  
التين عن الداودي ما حاصله ان الذي احتج به البخاري لما ادعاه من النبي حجة في الاثبات لان المراد  
بقوله بما أراكم الله ليس محصوراً في المنصوص بل فيه اذن في القول بالرأي ثم ذكر قصصه الذي قال ان

ولم يقل برأي ولا قياس  
لقوله تعالى بما أراكم الله



وقال ابن مسعود سئل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
عن الروح فسكت حتى  
نزلت الآية حدثننا على  
ابن عبد الله حدثننا سفيان  
قال سمعت ابن المنكدر  
يقول سمعت جابر بن عبد  
الله يقول مرضت ف جاءني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعودني وأبو بكر  
وهما ماشيان قاناني وقد  
انغمى على فتوضا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثم صب وضوءه على فافقت  
فقلت يا رسول الله و ربما  
قال سفيان فقلت اي  
رسول الله كيف اقضي  
في مالي كيف اصنع في مالي  
قال فما اجابني بشئ حتى  
نزلت آية الميراث

امراة رأت غلاما أسود هلك من ابل الى ان قال فلعله نزع عرق وقال لما رأى شيئا زعمه احتجبي  
منه يا سودة ثم ذكر آثره يدل على الاذن في القياس وتعميمها ابن التين بان البخاري لم يرد النفي المطلق  
وانما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وقد جوب لكل ذلك بما  
ورد فيه وأشار الى قوله بعدم ما بين باب من شبه أصلا معلوما بأصل معين وذ كرفيه حديث لعنه نزع عرق  
وحديث فدين الله الحق أن يرضى ربه ذاندرفع ما فهمه المهلب والداودي ثم نقل ابن بطال الخلاف هل  
يجوز للنبي أن يجتهد في ما لم ينزل عليه ثانيا فيما يجزى مجزى الوحي من منام وشبهه ونقل أن لانص  
لمالك فيه قال والاشبه جوازه وقد ذكر الشافعي المسئلة في الامام وذ كرأن حجة من قال انه لم ين  
شيئا الا بامر وهو على وجهين اما الوحي يتلى على الناس واما برسالة عن الله ان أفعل كذا قول الله تعالى  
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية فالكتاب ما يتلى والحكمة السنة وهو ما جاء به عن الله بغير  
تلاوة ويؤيد ذلك قوله في قصة العيص لا قضين بينكما بكتاب الله أي بوحيه ومثله حديث يعلى بن أمية  
في قصة الذي سأل عن العمرة وهو لا بس الجبة فسكت حتى جاءه الوحي فلما سري عنه أجابه وأخرج  
الشافعي من طريق طار س أن عنده كتابا في العقول نزل به الوحي وأخرج البيهقي بسند صحيح عن  
حسان بن عطية أحد التابعين من ثقات الشاميين كان جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالسنة  
كما ينزل عليه بالقرآن ويجمع ذلك كله وما ينطق عن الهوى الآية ثم ذكر الشافعي أن من وجوه  
الوحي ما يراه في المنام وما يلقى روح القدس في روعه ثم قال ولا تعدوا السنن كلها واحدا من هذه المعاني  
التي وصفت انتهى واحتج من ذهب الى أنه كان يجتهد بقول الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار والانبيا  
أفضل أولي الابصار ولما ثبت من اجر المجتهد ومضا عفته والانبيا أحق بمافي جزيل الثواب ثم ذكر  
ابن بطال أمثلة مما عمل فيه صلى الله عليه وسلم بالرأي من أمر الحرب وتنفيذ الجيوش واعطاء المؤلفة  
وأخذ الفداء من أسارى بدر واستدل بقوله تعالى وشاورهم في الامر قال ولا تكون المشورة الا فيما  
لانص فيه واحتج الداودي بقول عمران الراي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم صيبا وانما هو منا  
الظن والتكلف وقال الكرماني قال المجوزون كان التوقف فيما لم يجد له أصلا يقيس عليه والافه  
مأمور به لعموم قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار انتهى وهو ملخص مما تقدم واحتج ابن عبد البر  
 بعدم القول بالرأي بما أخرجه من طريق ابن شهاب ان عمر خطب فقال يا ايها الناس ان الراي انما كان  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله عز وجل يريه وانما هو منا الظن والتكلف وهذا  
 يمكن التمسك به لمن يقول كان يجتهد لكن لا يقع فيما يجتهد فيه خطأ أصلا وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم  
 فاما من بعده فان الوقائع كثرت والافاويل انتشرت فكان السلف يتعززون من المحدثات ثم  
 اتقسموا لثلاث فرق الاولى تمسكت بالامر وعملوا بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء  
 الراشدين فلم يخرجوا في فتاويهم عن ذلك واذا سئلوا عن شيء لا نقل عندهم فيه امسكوا عن الجواب  
 وتوقفوا والثانية قاسوا لم يقع على ما وقع وتوسعوا في ذلك حتى انكروا عليهم الفرقه الاولى كما  
 تقدم ويحيى والثالثة توسعت في الامور ما دام موجودا فاذا فقد قاسوا (قوله وقال ابن مسعود  
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) هو طرف من الحديث الذي  
 مضى قريبا في آخر باب ما يكره من كثرة السؤال موصولا الى ابن مسعود لا كتبه ذكره فيه بلفظ  
 فتام ساعة ينظر واررده بلفظ فسكت في كتاب العلم واررده في تفسيره بحان بلفظ فامسك في رواية  
 مسلم فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا ثم ذكر حديث جابر في مرضه وسؤاله







من طريق ابن عثمان عن سعد (قوله لا تزال) بالمشناة (١) أوله وفي رواية مسلم من طريق مروان  
 الفزاري عن اسمعيل بن يزال قوم وهذه بالتحانية والباقي مثله لكن زاد ظاهر بن علي الناس  
 (قوله حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) أي على من خالفهم أي غالبون والمراد بظاهرهم أنهم غير  
 مستترين بل مشهورون والاول أدنى وقد وقع عند مسلم من حديث جابر بن سمرة عن يرح هذا الدين  
 قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة وله في حديث عقبة بن عامر لا تزال عصابة من  
 أمي يقاتلون على أمر الله فاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وقد ذكرت الجمع  
 بينه وبين حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الناس في آخر كتاب الفتن والقصة التي أخرجها  
 مسلم أيضا من حديث عبد الله بن عمر ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية  
 لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم ومعارضة عقبة بن عامر هذا الحديث فقال عبد الله بن عمر ثم يبعث  
 الله ريحا كريح المسك فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته ثم يبق شرار الناس  
 عليهم تقوم الساعة وقد أشرت الى هذا في الكلام على حديث قبض العلم وان هذا أولى ما يمتثل  
 به في الجمع بين الحديثين المذكورين وذكر ما نقله ابن بطال عن الطبري في الجمع بينهما ان شرار  
 الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع مخصوص وان موضعا آخر يكون به طائفة يقاتلون  
 على الحق لا يضرهم من خالفهم ثم أورد من حديث أبي أمامة نحو حديث الباب وزاد فيه فيل يارسول  
 الله وأين هم قال بيت المقدس وأطال في تقرير ذلك وذكر ان المراد بأمر الله هبوب تلك الريح وان  
 المراد بقيام الساعة ساعته وان المراد بالذين يكونون بيت المقدس الذين يحصرهم الدجال اذا خرج  
 فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويظهر الدين في زمن عيسى ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكورة  
 فهذا هو المعتمد في الجمع والعلم عند الله تعالى (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أوس وابن وهب هو  
 عبد الله بن يونس هو ابن يزيد وحيد هو ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت معاوية بن أبي سفيان  
 يخطب) في رواية عمر بن هاني سمعت معاوية على المنبر يقول وقد مضى في علامات النبوة ويأتي في  
 التوحيد وفي رواية يزيد بن الاصم سمعت معاوية وذكر حديثا لم أسمع روى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم على منبره حديثا غيره أخرجه مسلم (قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) تقدم شرح هذا في  
 كتاب العلم بقوله وانما أنا قاسم ويعطى الله تقدم في العلم بلفظ والله المعطى وفي غرض الخمس من وجه  
 آخر والله المعطى وأنا القاسم وتقدم شرحه هناك أيضا (قوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى  
 تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله) في رواية عمر بن هاني لا تزال طائفة من أمي قائمة بأمر الله وتقدم بعد  
 بابين من باب علامات النبوة من هذا الوجه بلفظ لا يزال من أمي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من  
 خذلهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك وزاد قال عمير فقال مالك بن مخامر قال معاذ وهم بالشام وفي  
 رواية يزيد بن الاصم ولا تزال عصابة من المسلمين ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة قال صاحب  
 المشارق في قوله لا يزال أهل الغرب يعني الرواية التي في بعض طرق مسلم وهي بفتح الغين المعجمة وسكون  
 الراء ذكر يعقوب بن شيبه عن علي بن المديني قال المراد بالغرب اللواتي العرب بفتح الغين المعجمة ولا يسم  
 أصحابها لا يستقيم أحد غيرهم لكن في حديث معاذ وهم أهل الشام فالظاهر ان المراد بالغرب البلد  
 لان الشام غرب في الجواز كذا قال وليس بواضح ووقع في بعض طرق الحديث المغرب بفتح الميم وسكون  
 المعجمة وهذا يردنا ويل بالغرب بالعرب لكن يحتمل أن يكون بعض رواته نقله بالمعنى الذي فهمه ان المراد  
 الاقليم لصفة بعض أهله وقيل المراد بالغرب أهل القوة والاحتماد في الجهادية قال في لسانه غرب بفتح

(١) قوله بالمشناة كذا في  
 النسخ ولعلها القوقية  
 بدليل المقابلة بقوله بعد  
 وهذه بالتحانية والذي  
 في الفسطاني أم في الفرع  
 كما صله بالتحية فحرر  
 الرواية اهـ صححه

لا تزال طائفة من أمي  
 ظاهرين حتى يأتيهم أمر  
 أمر الله وهم ظاهرون  
 \* حدثنا اسمعيل حديثنا  
 ابن وهب عن يونس عن  
 ابن شهاب أخبرني جند  
 قال سمعت معاوية بن أبي  
 سفيان يخطب قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول من يرد الله به خيرا  
 يفقهه في الدين وانما أنا  
 قاسم ويعطى الله ولن يزال  
 أمر هذه الأمة مستقيما  
 حتى تقوم الساعة أو حتى  
 يأتي أمر الله



ثم سكون أى حدة ووقع فى حديث أبى أمامة عند أحدهم بيت المقدس وأضاف بيت الى المقدس والطبراني من حديث النهدي نحوه وفى حديث أبى هريرة فى الاوسط للطبراني يقتلون على أبواب دمشق وما حولها وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة (قلت) ويمكن الجمع بين الاخبار بان المراد قولهم يكونون بيت المقدس وهى شامية ويسقون بالمدى ونكون لهم قوة فى جهاد العدو وحدة وجد في تنبيهه **﴿** اتفق الشراح على ان معنى قوله على من خالفهم ان المراد عاؤهم عليهم بالغلبة وأبعد من ابدع فرد على من جعل ذلك منقبة لاهل الغرب انه مذممة لان المراد بقوله ظاهرين على الحق انهم غالبون له وان الحق بين أيديهم كالميت وان المراد بالحديث ذم الغرب وأهله لامدحهم قال النووي فيه الاجماع حجة ثم قال يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين فى بلد واحد بل يجوز اجتماعهم فى نظر واحد واقترافهم فى أقطار الارض ويجوز ان يجتمعوا فى البلد الواحد وان يكونوا فى بعض منه دون بعض ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أو لا قولا الى أن لا يبقى الا فرقة واحدة فاذا انقرضوا جاء أمر الله انتهى ملخصا مع زيادة فيه وتطير ما تبه عليه ما حل عليه بعض الائمة حديث ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها انه لا يلزم ان يكون فى رأس كل مائة سنة واحد فقط بل يكون الامر فيه كذا ذكر فى الطائفة وهو متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر فى نوع من أنواع الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها فى شخص واحد الا ان يدعى ذلك فى عمر بن عبد العزيز فانه كان القائم بالامر على رأس المائة الاولى بانصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم اطلق احدهم كانوا يحملون الحديث عليه وامام من جاء بعده قال شافعى وان كان متصفا بالصفات الجميلة الا انه لم يكن القائم بالامر بالجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من كان متصفا بشيء من ذلك عند رأس المائة هو المراد سواء تعدد ام لا **﴿** (قوله **باب** فى قول الله تعالى او يلبسكم شيئا) ذكر فيه حديث جابر فى نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا باوقد تقدم شرحه مستوفى الانعام ووجه مناسبة لما قبله ان ظهور بعض الامة على عدوهم دون بعض يقتضى ان بينهم اختلاف حتى انفردت طائفة منهم بالوصف لان غلبة الطائفة المذكورة ان كانت الكفار ثبت المدعى وان كانت على طائفة من هذه الامة أيضا فهو ظاهر فى ثبوت الاختلاف فذكر بعده اصل وقوع الاختلاف وانه صلى الله عليه وسلم كان يريد ان لا يقع فاعلمه الله تعالى انه قضى بوقوعه وان كان ما قدره لاسبيل الى رفعه قال ابن بطال اجاب الله تعالى دعاء نبيه فى عدم استئصال امته بالعذاب ولم يجبه فى ان لا يلبسهم شيئا اى فرقاً مختلفين ران لا يذيق بعضهم بأس بعض اى بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكن اخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة **﴿** (قوله **باب** من شبهه أصلا معلوما بأصل مبين وقدين النبي صلى الله عليه وسلم - كم ما ليفهم السائل) فى رواية الكشميهنى والاسماعيلى والجرجاني قد بين الله بحذف الواو وبجذف النون والاول اولى وحذف الواو يوافق ترجمة المصنف لما ضيه قال مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل اى ان الذى ورد عنه من التمثيل انما هو تشبيه اصل بأصل والمثبه اخفى عند السائل من المشبه به وفائدة التشبيه التقرىب لفهم السائل واورده السائل بلقط من شبه اصلا معلوما بأصل مبين قد بين الله حكمهم ما ليفهم السائل وهذا اوضح فى المراد ذكره حديث أبى هريرة فى قصة الذى قال ان امرأتى ولدت غلاما اسود وقد تقدمت الإشارة اليه

باب في قول الله تعالى  
او يلبسكم شيعا **خ** حدثنا  
علي بن عبد الله حدثنا  
سفيان قال قال عمرو سمعت  
جابر بن عبد الله رضي الله  
عنه ما يقول لما نزل على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قل هو الله انما كان  
يعبث عليكم عذابا من  
فوقكم قال اعوذ بوجهك  
او من تحت ارجلكم قال  
اعوذ بوجهك فلما نزلت  
او يلبسكم شيعا ويذيق  
بعضكم باس بعض قال  
هاتان اهون او اسر  
باب من شبه اصلا معلوما  
باصل مبين وقد بين النبي  
صلى الله عليه وسلم حكمهما  
اي فهم السائل **خ** حدثنا  
اصبغ بن الفرج حدثني  
ابن وهب عن غونس عن  
ابن شهاب عن ابي سامة  
ابن عبد الرحمن عن ابي  
هريرة ان اعرايا اتي  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال ان امرأتي ولدت  
علاما اسود واني اذكركه  
فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هل لك من ابل  
قال نعم قال فالاوانها قال  
جر قال هل فيها من ورق  
قال ان فيها الورقا قال فاني  
نرى ذلك جاءها قال يا رسول  
الله عرق نزعها ولم يرخص  
له في الانتفاء منه



قريباً وتقدم شرحه مستوفى في كتاب اللعان وحديث ابن عباس في قصة المرأة التي ذكرت ان  
 أمها نذرت ان تصح فانت أفصح عنها وقد تقدمت الإشارة اليه قريباً أيضاً وتقدم شرحه مستوفى  
 في الطح قال ابن بطال التشبيه والتمثيل هو القياس عند العرب وقد اتفق المزي بن هذين الحديتين على من  
 أنكر القياس قال وأول من أنكر القياس ابراهيم النظام وتبعه بعض المعتزلة ومن ينسب الى  
 الفقه داود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الوجه فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين  
 وفقهاء الامصار وبالله التوفيق وتعقب بعضهم الاوليه التي ادعاها ابن بطال بان انكار القياس  
 ثبت عن ابن مسعود من الصحابة ومن التابعين عن عامر الشعبي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن  
 سيرين من فقهاء البصرة وقال الكرماني عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس وانه ليس  
 مذموماً لكن لو قال من شبه أمره معلوماً لوافق اصطلاح أهل القياس قال وأما الباب الماضي المشعر  
 بدم القياس وكراهته فطريق الجمع بينهما ان القياس على نوعين صحيح وهو المشتمل على جميع  
 الشرائط وقاسد وهو بخلاف ذلك فالمدوم هو القاسد وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأمور به  
 انتهى وقد ذكر الشافعي شرط من له ان يقبس فقال يشترط ان يكون عالماً بالاحكام من كتاب الله تعالى  
 وبناسخه ونسخه وعامه وخاصه ويستدل على ما احتمل التأويل بالسنة وبالاجماع فان لم يكن  
 قياً لقياس على ما في الكتاب فان لم يكن قياً لقياس على ما في السنة فان لم يكن قياً لقياس على ما اتفق عليه  
 السلف واجماع الناس ولم يعرف له مخالف قال ولا يجوز القول في شيء من العلم الا من هذه الوجوه  
 ولا يكون لاحد ان يقبس حتى يكون عالماً بما مضى قبله من السنن وأقوال السلف واجماع الناس  
 واختلاف العلماء ولسان العرب ويكون صحيح العقل ليفرق بين المشتبهات ولا يجعل ويستمع ممن  
 خالفه ليتنبه بذلك على غفلة ان كانت وان يبلغ غاية جهده ويتصف من نفسه حتى يعرف من ابن  
 قال ما قال والاختلاف على وجهين فما كان منصوصاً لم يحل فيه الاختلاف عليه وما كان محتملاً  
 التأويل أو يدرك قياساً فذهب المتأول أو القائل الى معنى محتمل وخالفه غيره لم أزل انه يضيق عليه  
 ضيق المخالف للنص واذا قاس من له القياس فاختلفوا وسع كلاً ان يقول بمبلغ اجتهاده ولم يسهل اتباع  
 غيره فيما أداه اليه اجتهاده وقال ابن عبد البر في بيان العلم بعد ان ساق هذا الفصل قد أتى الشافعي رحمه  
 الله في هذا الباب بما فيه كفاية وشفاعة لله الموفق وقال ابن العربي وغيره القرآن هو الاصل فان كانت  
 دلالاته خفية نظرت في السنة فان بينته والا فالجلى من السنة وان كانت الدلالة منها خفية نظرت فيما اتفق عليه  
 الصحابة فان اختلفوا رجح فان لم يوجد عمل بما يشبه نص الكتاب ثم السنة ثم الاتفاق ثم الرجح كما سقته  
 عنه في شرح حديث أنس لا يأتي عام الا والذي بعده شر منه في اوائل كتاب الفتن وأنشد ابن عبد البر لابي  
 محمد اليزيدي النحوي المقرئ المشهور برواية أبي عمرو بن العلاء من أبيات طويلة في اثبات القياس

محمد ثنا مسدد حدثنا  
 أبو عوانة عن أبي بشر عن  
 سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس ان امرأة جاءت الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقالت ان أمي نذرت ان  
 تصح فماتت قبل ان تصح  
 أفصح عنها قال نعم حجى  
 عنها ارايت لو كان على امك  
 دين اكننت قاضيته  
 قالت نعم قال فاقضوا  
 الذي له فان الله احق بالوفاء

لا تكن كالجار يحمل أسفا \* را كما قد قرأت في القرآن  
 ان هذا القياس في كل أمر \* عند أهل القول كاليزان  
 لا يجوز القياس في الدين الا \* لفقيهه لدينه صنوان  
 ليس يغني عن جاهل قول راو \* عن فلان وقوله عن فلان  
 ان اتاه مسترشد اقناه \* بمحدثين فيهما معنيان  
 ان من يحمل الحديث ولا يعرف فيه المراد كالصيد لاني  
 حكم الله في الجزاء ذو عود \* لذي الصيد الذي يران



(باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله تعالى) لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله ٢٣٣ فأولئك هم الظالمون وممدح النبي

صلى الله عليه وسلم صاحب  
الحكمة حين يقضى بها  
ويعلمها ولا يتكلف من  
قبله ومشاورة الخلفاء  
وسؤالهم أهل العلم حدثنا  
شهاب بن عباد حدثنا  
ابراهيم بن حنبل عن  
اسماعيل بن قيس عن عبد  
الله قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا حسد  
الافى اثنين رجل آتاه الله  
مالا فسلط على هلكته في  
الحق وآخر آتاه الله حكمة  
فهو يقضى بها ويعلمها  
\* حدثنا محمد بن ابراهيم  
معاوية حدثنا هشام عن  
أبيه عن المغيرة بن شعبة  
قال سأل عمر بن الخطاب  
عن املاص المرأة وهي  
التي يضرب بطنها فتلقى  
جنبنا فقال ايكم سمع من  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فيه شيئا فقلت انا فقال  
ما هو قلت سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
فيه غرة عبد او امة فقال  
لا تبرح حتى يجيئني  
بالخروج فيما قلت فخرجت  
فوجدت محمد بن مسلمة  
فجئت به فشهد معي أنه  
سمع النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول فيه غرة عبد  
او امة \* تابعه ابن ابي  
الزناد عن ابيه عن عروة عن المغيرة

لم يوقت ولم يسم ولا يكن \* قال فيه فليحكم العادلان  
ولنا في النبي صلى الله عليه \* والصالحون كل اوان  
اسسوة في مقال له معاذ \* اقض بالراي ان اتى الخصمان  
وكتاب القاروق يرجه الله \* الى الاشعري في تبيان  
قس اذا اشكلت عليك امور \* ثم قل بالصواب والعرفان  
(٢) ونعقب بعضهم الاولية التي ادعاها ابن بطلان بان انكار القياس ثبت عن ابن مسعود ومن الصعابة  
ومن التابعين عن عامر الشعبي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة وذلك مشهور  
عنهم نقله ابن عبد البر من قبله الدارمي وغيره عنهم وعن غيرهم والمذهب المعتدل ما قاله الشافعي ان  
القياس مشروع عند الضرورة لانه اصل برأسه (قوله باب ما جاء في اجتهاد القضاء)  
كذلك في ذروا النسفي وابن بطلان وطائفة القضاء بفتح أوله والمدواضافة الاجتهاد اليه بمعنى الاجتهاد  
فيه والمعنى الاجتهاد في الحكم بما أنزل الله تعالى اوفيه حذف تقديره اجتهاد متسولي القضاء ووقع في  
رواية غيرهم القضاء بصيغة الجمع وهو واضح لكن سيأتي بعد قليل الترجمة لاجتهاد الحكماء فيلزم  
التكرار والاجتهاد بذل الجهد في الطلب واصطلاحا بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (قوله  
بما أنزل الله لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) كذلك أكثر والنسفي بما أنزل الله  
الاية وترجم في اوائل الاحكام للحديث الاول من الباب اجر من قضى بالحكمة لقول الله تعالى ومن لم  
يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وفيه اشارة الى ان الوصف بالصفقتين ليس واحدا خلافا لمن قال  
احدهما في التصاري والآخرى في المسلمين والاولى لليهود والاطهر للعموم واقتصر المصنف على تلاوة  
الآيتين لا مكان تناولهما المسلمين بخلاف الاول فانها في حق من استحل الحكم بخلاف ما أنزل الله  
تعالى واما الآخران فهما لاعم من ذلك (قوله وممدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة حين  
يقضى بها ويعلمها ولا يتكلف من قبله) يجوز في ممدح فتح الدال على انه فعل ماض ويجوز تسكينها  
على انه اسم والهاء مجرورة وهو مضاف للفاعل واختلف في ضبط قبله فلا أكثر بفتح الموحدة بعد  
القاف المكسورة اي من جهته والكشمية في تهذيبه ساكنة بدل الموحدة اي من كلامه وعند  
النسفي من نفسه (قوله ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم) ذكر فيه حديثين الاول للشق الاول  
والثاني للثاني \* الاول حديث ابن مسعود لا حسد الا في اثنين وقد تقدم سند او متنا في اول كتاب  
الاحكام وترجم له اجر من قضى بالحكمة وتقدم الكلام عليه ثمة ثانيا حديث المغيرة قال سأل عمر  
عن املاص المرأة وقد تقدم شرحه مستوفي في اوائل الديات اخرجها عن عبيد الله بن موسى عن  
هشام بن عروة ومن وجهين آخرين عن هشام وقوله هنا حديثنا محمد بن ابراهيم بن السلام كما جزم به ابن السكن  
وقد اخرج البخاري في النكاح حديثا عن محمد بن سلام منسوبا لابييه عند الجميع عن ابي معاوية فهذه  
قرينة تؤيد قول ابن السكن واحتمال كونه محمد بن المثنى بعيد وان كان اخرج في الطهارة عن محمد  
ابن خازم بمجمعتين حديثا وهو ابو معاوية لكن المهمل انما يحمل على من يكون لمن اهمله به اختصاص  
واختصاص البخاري بمحمد بن سلام مشهور وقوله في آخره تابعه ابن ابي الزناد يعني عبد الرحمن  
(عن ابيه) وهو عبد الله بن ذكوان وهو بكنيته اشهر وسقط هذا للنسفي (قوله عن عروة عن المغيرة)  
كذلك أكثر وهو الصواب ووقع في رواية الكشمية منى عن الاعرج عن ابي هريرة وهو غلط فقد

٣٠ - فتح الباري - ثالث عشر

(٢) قوله ونعقب بعضهم الخ هذه العبارة مكررة بلفظها مع ما سبق اه مصححه



روينا موصولا عن البخاري نفسه وهو في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهانين عن الحاملي قال  
حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى حدثني ابن ابي الزناد عن  
ابيه عن عرورة عن المغيرة وكذلك أخرجه الطبراني من وجه آخر عن عبد الرحمن بن ابي الزناد ولم ينبه  
الجدي في الجمع ولا المزي في الاطراف ولا احد من الشراح على هذا الموضع قال ابن بطال لا يجوز  
للقاضي الحكم الا بعد طلب حكم الحادثة من الكتاب او السنة فان عدمه رجع الى الاجماع فان لم يجد  
ظهر هل يصح الحل على بعض الاحكام المقررة لعلها تجمع بينهما فان وجد ذلك لزمه القياس عليها الا ان  
عارضتها لعلها اخرى فيلزمه الترجيح فان لم يجد لعلها استدلل بشواهد الاصول وغلبة الاشتباه فان لم  
ينوجه له شيء من ذلك رجع الى حكم اللفظ قال هذا قول ابن الطيب يعني ابا بكر السلاقلاني ثم اشار الى  
انكار كلامه الاخير بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد علم الجميع بان النصوص لم تخط بجميع  
الحوادث فعرفنا ان الله قد ابان حكمها بغير طريق النص وهو القياس ويؤيد ذلك قوله تعالى لعلمه  
الذين يستنبطونه منهم لان الاستنباط هو الاستخراج وهو بالقياس لان النص ظاهر ثم ذكر كوفي الرد  
على منكري القياس والزمهم التناقض لان من اصلهم اذ لم يوجد النص الرجوع الى الاجماع قال  
فيلزمهم ان ياتوا بالاجماع على ترك القول بالقياس ولا دليل لهم الى ذلك فوضح ان القياس انما يشكر  
اذا استعمل مع وجود الناس او الاجماع لا عند فقد النص والاجماع وبالله التوفيق ﴿ قوله ﴾  
**باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن ( من كان قبلكم )  
مضمومة وتون ثقيلة واصله تتبعون ( سنن ) بالمهملة والنون بعدها تون اخرى ( من كان قبلكم )  
بفتح اللام ولفظ الحديث الثاني ( قوله عن المقبري ) هو سعيد وسماه الاسماعيلي في روايته عن ابراهيم  
ابن شريك عن احمد بن يونس شيخ البخاري ( قوله لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي باخذ القرون  
قبها ) كذا هنا بوحدة مكسورة والفاء معجمة ثم معجمة والالف بفتح الالف وسكون  
الخاء على الاشهر هو السيرة يقال اخذ فلان باخذ فلان اي سار بسيرته وما اخذ اخذه اي ما فعل فعله  
ولا قصده قصده وقيل الالف مثناة وقراء بعضهم اخذ بفتح الخاء جمع اخذه بكسر اوله مثل كسرة  
وكسر ووقع في رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال بما اخذ القرون بوحدة وما الموصولة واخذ  
بلفظ الفعل الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسقي ما اخذ بجمع مقنوعة همزة ساكنة  
والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس ووقع في رواية الاسماعيلي من  
طريق عبد الله بن نافع عن ابن ابي ذئب الامم والقرون ( قوله شبرا بشبر وذراعا بذراع ) في رواية  
الكشميهني شبرا بشبرا وذراعا ذراعا ( قوله قليل يارسول الله ) في رواية الاسماعيلي من طريق  
عبد الصمد بن النعمان عن ابي ذئب فقال رجل ولم اقف عليه مني ( قوله كفارس والروم )  
يعني الامتين المشهورتين في ذلك الوقت وهم الفرس في ملكهم كسرى والروم في ملكهم قيصر وفي  
رواية الاسماعيلي المذكورة كفارس والروم ( قوله ومن الناس الا اولئك ) اي فارس والروم  
لكونهم كانوا اذذاك اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية واسعهم بلادا ( قوله حدثنا محمد بن عبد  
العزيز ) هو الرملي وابو عمر الصنعاني بمهملة ثم نون هو حفص بن ميسرة وقوله من اليمن اي هو  
رجل عن اليمن اي هو من صنعاء اليمن لامن صنعاء الشام وقيل المراد اصله من اليمن وهو من صنعاء  
الشام ونزل عسقلان ( قوله لتبعن سنن ) بفتح السين للكثر وقال ابن التين قرأناه بضمها وقال  
المهلب بالفتح اولي لانه الذي يستعمل فيه الذراع والشبر وهو الطريق ( قلت ) وليس اللفظ الاخير بعبد

( باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لتبعن سنن  
من كان قبلكم ) \* حدثنا  
احمد بن يونس حدثنا  
ابن ابي ذئب عن المقبري  
عن ابي هريرة رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا تقوم  
الساعة حتى تأخذ امتي  
باخذ القرون قبلها شبرا  
بشبر وذراعا بذراع قليل  
يارسول الله كفارس  
والروم فقال ومن الناس  
الا اولئك \* حدثنا محمد بن  
عبد العزيز حدثنا ابو عمر  
الصنعاني عن اليمن عن  
زيد بن اسلم عن عطاء ابن  
يسار عن ابي سعيد الخدري  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لتبعن سنن من  
كان قبلكم



من ذلك ( قوله شبرا شبرا وذراعا ذراعا ) في رواية الكشميهني شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله قال عياض المشبر والذراع والطريق ودخول الحجر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما هي الشريعة عنه وذمه ( قوله جحر ) يضم الجيم وسكون المهملة والضبط الحيوان المعروف بتقديم الكلام عليه في ذكر بني اسرائيل ( قوله قلنا ) لم أقف على تعيين القائل ( قوله قال فمن ) هو استفهام انكار والتقدير فمن هم خير اولئك وقد اخرج الطبراني من حديث المستورد بن شداد رفعه لا ترك هذه الامة شيئا من سنن الاولين حتى تأتية ووقع في حديث عبد الله بن عمر وعند الشافعي بسند صحيح اترك سنن من كان قبلكم حالوها وحرها قال ابن بطال اعلم صلى الله عليه وسلم ان امته ستبغ المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامم قبلهم وقد اندر في احاديث كثيرة بان الاخر شر والساعة لا تقوم الا على شرار الناس وان الدين انما يبقى قاعا عند خاصة من الناس ( قلت ) وقد وقع معظم ما اندر به صلى الله عليه وسلم وسبق بقبه ذلك وقال الكرماني حديث ابي هريرة مغاير لحديث ابي سعيد لان الاول فسر بفارس والروم والثاني باليهود والنصارى ولكن الروم نصارى وقد كان في الفرس يهودا وذكروا ذلك على سبيل المثال لانه قال في السؤال كفارس انتهى ويعكر عليه جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ومن الناس الا اولئك لان ظاهره الحصر فيهم وقد اجاب عنه الكرماني بان المراد حصر الناس المعهود من المتبوعين ( قلت ) ووجهه انه صلى الله عليه وسلم لم يبعث كل ملك الا لادمنحصر في الفرس والروم وجميع من عداهم من الامم من تحت ايديهم او كلاً شئ بالنسبة اليهم فصح الحصر بهذا الاعتبار ويحتمل ان يكون الجواب مختلف بحسب المقام فحيث قال فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمور الديانات اصولها وفرعها ومن ثم كان في الجواب عن الاول ومن الناس الا اولئك واما الجواب في الثاني بالاهام فيؤيد الجمل المذكور وانه كان هناك قرينة تتعلق بما ذكر واستدل ابن عبد البر في باب ذم القول بالرأي اذا كان على غير اصل بما اخرج من جامع بن وهب اخبرني يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة انه سمع اباة يقول لم يزل امر بني اسرائيل مستقيماً حتى حدث فيهم المولدون ابناء سبياً بالامم فاحدثوا فيهم يقول بالراي واضلوا بني اسرائيل قال وكان ابي يقول السنن السنن فان السنن قوام الدين وعن ابن وهب اخبرني بكر بن مضر عن سمع ابن شهاب الزهري وهو يذكروا موقع الناس فيه من الراي وتركهم السنن فقال ان اليهود والنصارى انما اسلخوا من العلم الذي كان بايديهم حين استقلوا الراي واخذوا فيه واخرج ابن ابي شيمة عن طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم والفرقة في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند صحيح عن عمر فساد الدين اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وصالح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وذكروا عبيد ان المراد بالصغير في هذا صغر القدر لا السن والله اعلم ﴿ ( قوله باب ) ﴾ ثم من دعا الى ضلالة او سن سنة سيئة لقوله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ( ورد فيما ترجم به حديثان بلفظ وليس على شرطه واكتفى بما يؤدي معناهما وهما ما ذكرهما من الآية والحديث فاما حديث من دعا الى ضلالة فأخرجه مسلم وابي داود والترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى

شبرا شبرا وذراعا ذراعا  
حتى لودنساوا جحر ضب  
تبعتموهم قلنا يا رسول  
الله اليهود والنصارى قال  
فمن ( باب اثم من دعا الى  
ضلالة او سن سنة سيئة )  
لقول الله تعالى ومن اوزار  
الذين يضلونهم بغير علم  
الآية وحديثنا الجدي  
حدثنا سفيان حدثنا  
الاعمش عن عبد الله بن  
مرة عن مسروق عن عبد  
الله قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ليس من نفس  
تقتل ظلما الا كان على ابن  
آدم الاول كفل منها ورجعا  
قال سفيان من دمه الا انه  
سن القتل اولا



باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر والقبر حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله السلمي أن اعرابيا يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعلت بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقتلني بيعتي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه فقال أقتلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقتلني بيعتي فأبى فخرج الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبير تنقي خبيثها وينصع طيبها \* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس رضي

ضلالة كان عليه من الاسم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وأما حديث من سن سنة سيئة فأخرجه مسلم من رواية عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله البجلي في حديث طويل قال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيئا وأخرجه من طريق المنذر بن جرير عن أبيه مثله لكن قال شيء في الموضعين بالرفع وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن جرير بلفظ من سن سنة خير ومن سن سنة شر وأما الآية فقال مجاهد في قوله تعالى لي عملوا أو زارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم قال جلهم ذنوب أنفسهم وذنوب من أطاعهم ولا يخفف ذلك عن أطاعهم شيئا وأخرج عن الربيع بن أنس أنه فسر الآية المذكورة بحديث أبي هريرة المذكور ذكره مسلم لا يغير سند وأما حديث الباب عن الله بن مسعود فقد مضى شرحه في أول كتاب الفصا ص وتقدم البحث في المراد بالمفارقة للجماعة المذكور فيه قال المهلب هذا الباب والذي قبله في معنى التحذير من الضلال واجتناب البدع ومحدثات الامور في الدين والنهي عن مخالفة سبيل المؤمنين انتهى ووجه التحذير ان الذي يحدث البدعة قد يثاوب بها الخفة أمرها في أول الامر ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو ان يلحقه ثم من عمل بها من بعده ولو لم يكن هو عمل بها بل لكونه كان الاصل في احداثها (قوله باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض) عهلة وضاد معجسة ثقيلة أي حرض بالمهمة وتشديد الراء وقوله على اتفاق أهل العلم قال الكرماني في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض (قوله وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار) في رواية الكشميني وما اجتمع بهمزة قطع بغير تاء وعند ما كان بها بالافراد والاول اولى قال الكرماني الاجماع هو اتفاق أهل الحل والعقد أي المجتهدين من أمة محمد على امر من الامور الدينية واتفاق مجتهدي الحراميين دون غيرهم ليس باجماع عند الجمهور وقال مالك اجماع أهل المدينة حجة قال وعبرة البخاري مشعرة بأن اتفاق أهل الحرمين كإجماع (قلت) لعنله اراد التبرجيع به لادعوى الاجماع واذا قال بحجبة اجماع أهل المدينة وحدها مالك ومن تبعه فهم قائلون به اذا وافقهم أهل مكة بطريق الاولى وقد نقل ابن التين عن سحنون اعتبار اجماع أهل مكة مع أهل المدينة قال حتى لو انفكوا كلهم وخالفهم ابن عباس في شيء لم يعد اجماع وهو مبني على ان ندرة المخالف تؤثر في ثبوت الاجماع (قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر والقبر) هذه الثلاثة تجر رقة عطفها على قوله مشاهد ثم ذكر فيه أربعة وعشرين حديثا \* الحديث الاول حديث جابر (قوله اسمعيل) هو ابن أبي ريس (قوله السلمي) يفتح المهمة واللام (قوله ان اعرابيا) تقدم القول في اسمه وفي أي شيء استقال منه وضبط ينصع في اواخر الحج في فضل المدينة وكذا قوله كالكبير مع سائر شرحه والله الحمد قال ابن بطال عن المهلب فيه تفضيل المدينة على غيرها بما خصها الله به من انما تنفي الخبث وترتب على ذلك القول بحجبة اجماع أهل المدينة وتعقب بقول ابن عبد البر ان الحديث دال على فضل المدينة ولكن ليس الوصف المذكور عام لها في جميع الازمنة بل هو خاص بمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن يخرج منها رغبة عن الإقامة معه الا من لا خيرة له وقال عياض نحوه وأيده بحديث أبي هريرة الذي أخرجه مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبث الفضة قال والثار انما يخرج الخبث والردى وقد خرج من المدينة







صغير أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها  
المبين عن الله تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتجب بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدته إشارة منه إلى  
أن الصغر مظنة عدم الوصول إلى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمع كلامه  
وسائر ما قصه في هذه القصة لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك إلى المنزلة المذكورة  
ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها نفي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد  
ذلك وهم الصحابة فلا يشار إليهم فيهم من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة \* الحديث الخامس حديث  
ابن عمر في آتيان قباء وقد تقدم شرحه في آخر الصلاة وفيه زيادة عن ابن عمر قال ابن بطال عن المهلب  
المراد من هذا الحديث معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ما شياورا كما في قصده مسجد قباء وهو  
مشهد من مشاهد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة \* الحديث السادس (قوله عن هشام)  
هو ابن عروة بن الزبير ووقع منسوبه في رواية جويرية بن محمد عن أبي أسامة عن أبي نعيم (قوله عن  
عائشة قالت لعبد الله بن الزبير) أي أنها قالت (قوله مع صواحي) جمع صاحبة تريد أزواج النبي صلى  
الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بالقبس (قوله ولا تدفني مع النبي  
صلى الله عليه وسلم في البيت) يعارضه في الظاهر قولها في قصة دفن عمر (قوله فاني أكره أن أركب)  
بفتح الكاف الثقيلة على البناء للمجول أي أن يثني على أحد عماليس في بل مجرد كوني مدفونة عنده  
دون سائر نساءه فظن أني خصصت بذلك من دونهن لمعنى في ليس فيهن وهذا منها في غاية التواضع  
\* الحديث السابع (قوله وعن هشام عن أبيه) هو موصول بالسند الذي قبله وقد أخرجه الاسماعيلي  
من وجه آخر عن أبي أسامة موصولا أن عمر أرسل إلى عائشة هذا صورته الأرسال لأن عروة لم يدرك  
زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا (قوله مع صواحي) بالثنية  
(قوله فقالت أي والله قال وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة) هو متعلق بقوله الرجل واقتطع  
الرسالة محذوف وتقديره يسأطها أن يدفن معهم وجواب الشرط قالت الخ (قوله قالت لا والله لا أؤثرهم  
بأحد أبدا) بالثنية من الايثار قال ابن التين كذا وقع والصواب لا أؤثر أحداهم أبدا قال شيخنا ابن الملقن  
ولم يظهر لي وجه صوابه انتهى وكأنه يقول إنه مقابوب وهو كذلك وبذلك صرح صاحب المطالع ثم الكرماني  
قال ويحتمل أن يكون المراد لا أؤثرهم بأحد أي لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكله ابن  
التين بقوله في قصة عمر لاؤثره على نفسي وأجاب باحتمال أن يكون الذي آثره به المكان الذي دفن  
فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينبغي وجوده مكان آخر في الحجرة (قلت)  
وذكر ابن سعد من طرق أن الحسن بن علي أوصى أخاه أن يدفنه عندهم إن لم يقع بذلك فتنة قصده عن  
ذلك بنو أمية فدفن بالقبس وأخرج الترمذي من حديث عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة  
محمد وعيسى بن مريم عليهما السلام يدفن معه قال أبو داود وأحد رواه وقد بقي في البس موضع قبر وفي  
رواية الطبراني يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فيكون قبر ارباعا قال ابن  
بطال عن المهلب أنها كرهت عائشة أن تدفن معهم خشية أن يظن أحدانها أفضل الصحابة بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقد سأل الرشيد مالكا عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم  
في حياته فقال كبرتهما منه بعد مماته فز كلاهما بالقرب معه في البقعة المباركة والتربة التي خلق منها  
فاستدل على أنهما أفضل الصحابة باختصاصهما بذلك وقد احتج أبو بكر الأبهري المالكي بأن المدينة  
أفضل من مكة بأن النبي صلى الله عليه وسلم مخلوق من تربة المدينة وهو أفضل البشر فكانت تربته أفضل

عن هشام عن أبيه عن  
عائشة قالت لعبد الله بن  
الزبير ادفني مع صواحي  
ولا تدفني مع النبي صلى  
الله عليه وسلم في البيت فاني  
أكره أن أركب \* وعن  
هشام عن أبيه أن عمر  
أرسل إلى عائشة أن تدفني إلى  
أن ادفن مع صواحي  
فقالت أي والله قال وكان  
الرجل إذا أرسل إليها  
من الصحابة قالت لا والله  
لا أؤثرهم بأحد أبدا



الترب انتهى وكون تربته افضل الترب لا نزاع فيه وانما النزاع هل يلزم من ذلك ان تكون المدينة افضل من مكة لان المجاور للشي لو ثبت له جميع مزايده لكان لما جاور ذلك المجاور نحو ذلك فيلزم ان يكون ما جاور المدينة افضل من مكة وليس كذلك اتفاقا كذا اجاب به بعض المتقدمين وفيه نظر \* الحديث الثامن (قوله حدثنا ايوب بن سليمان) اي ابن بلال المدني والسند كله مدنيون ولم يسمع ايوب من ابيه بل حدث عنه بواسطة وهو مقل ووثقه اودود وغيره وزعم ابن عبد البر انه ضعيف فوهم وانما الضعيف آخر وافق اسمه واسم ابيه (قوله فياتي العوالي) تقدم بيانه في كتاب المواقيت مع شرحه (قوله زاد الليث عن يونس) يعني عن ابن شهاب عن انس ويونس هو ابن يزيد الا بلى وهذه الطريق وصلها البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس اخبرني ابن شهاب عن انس فذكر الحديث بتمامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة على اربعة اميال (قوله وبعد العوالي اربعة اميال او ثلاثة) كانه شك منه فانه عنده عن ابي صالح وهو على عادته يورد له في الشواهد والتمتات ولا يحتاج به في الاصول قال ابن بطال عن المهلب معنى الحديث ان بين العوالي ومسجد المدينة للماشي شيئا معلما من معالم ما بين الصلاتين ويستغني الماشي فيه ايوم الغيم عن معرفة الشمس وذلك معدوم في سائر الارض قال فاذا كانت مقادير الزمان معينة بالمدينة بما كان بادلا لبيان بنقله العلماء الى اهل الاتفاق ليمثلوه في اقاصى البلدان فكيف يباوهم اهل بلدها وهذا الذي قاله يعني ايراده عنه عن تكلف البحث معه فيه وبالله التوفيق \* الحديث التاسع حديث السائب بن يزيد في ذكر الصاع وقد تقدم شرحه في كتاب كفارة الايمان وقوله في هذه الرواية مدا وثلاثا بكم اليوم وقع ابعضهم مدونث وهو على طريق من يكتب المنصوب بغير الف وقال الكرماني او يكون في كان ضمير الشأن فيرتفع على الخبر ومنااسبة هذا الحديث للترجمة ان قدر الصاع مما اجتمع عليه اهل الحرم بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو امية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع فيه التقدير بالصاع كما نبه عليه مالك ورجع اليه ابو يوسف في القصة المشهورة وقوله وقد زيد فيه زاد في رواية الاسماعيلي في زمن عمر بن عبد العزيز (قوله سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير الى ما تقدم في كفارة الايمان عن عثمان بن ابي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد ووقع في رواية زياد بن ايوب عن القاسم ابن مالك قال انبأنا الجعيد اخرجني الاسماعيلي \* الحديث العاشر حديث انس في الدعاء لاهل المدينة بالبركة في صاعهم ومدهم تقدم شرحه في البيوع وفي كفارة الايمان وقوله في آخره يعني اهل المدينة قال ابن بطال عن المهلب دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة في صاعهم ومدهم خصهم من البركة ما اضطر اهل الاتفاق الى قصدهم في ذلك المعيار المدعول بالبركة ليجعلوه طريقة متبعة في معاشهم واداء ما فرض الله عليهم \* الحديث الحادي عشر حديث ابن عمر في قصة اليهوديين الذين زنيا تقدم شرحه في الحار بين وسياقه هناك اتم وقوله حيث توضع الجنائز كذا لاكثر باقظ الفعل المضارع ووقع في رواية المستملي موضع الجنائز \* الحديث الثاني عشر حديث انس في احدى هذا جبل يحبنا ونحبه وفيه ان ابراهيم حرم مكة وقد تقدم من هذا الوجه من طريق مالك في غزوة احدى هذا كذا مختصرا وقد تقدم باتم من هذا السياق في الجهاد من وجه آخر عن عمرو وقد تقدم ما يتعلق بشرح ما ذكره هنا في آخر الحج \* الحديث الثالث عشر (قوله تابعه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في احد) يشير الى ما ذكره في كتاب الزكاة من حديث سهل بن سعد قال احدى هذا جبل يحبنا ونحبه اورده معلقا سليمان بن

انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فيأتي العوالي والشمس من ترفة وزاد الليث عن يونس وبعد العوالي اربعة اميال او ثلاثة \* حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا القاسم بن مالك عن الجعيد سمعت السائب بن يزيد يقول كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثا بكم اليوم وقد زيد فيه سمع القاسم بن مالك الجعيد حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني اهل المدينة \* حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان اليهود جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وامرأة زنيا فامرهما فرجا قريبا حيث توضع الجنائز عند المسجد \* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عمرو مولى الطلب عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لايتها تابعه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم في احد



حدثنا ابن أبي هريرة حدثنا  
 أبو غسان حدثني أبو حازم  
 عن سهل أنه كان بين جدار  
 المسجد مما يلي القبلة  
 وبين المنبر ممر الشاة \* حدثنا  
 عمرو بن علي حدثنا عبد  
 الرحمن بن مهدي حدثنا  
 مالك عن خبيب بن عبد  
 الرحمن عن حفص بن عاصم  
 عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما بين بيتي ومنبري  
 روضة من رياض الجنة  
 ومنبري على حوضي  
 \* حدثنا موسى بن اسمعيل  
 حدثنا جويرية عن نافع  
 عن عبد الله قال سابق  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين الخيل فارسيت التي  
 ضمرت منها وامدها إلى  
 الحفيا إلى ثنية الوداع  
 والتي لم تضمر امدها  
 ثنية الوداع إلى مسجد بني  
 زريق وإن عبد الله كان  
 فيمن سابق \* حدثنا  
 قتيبة عن ليث عن نافع  
 عن ابن عمر جرح حدثنا  
 اسحق أخبرنا عيسى وابن  
 إدريس وابن أبي غنبة  
 عن أبي حيان عن الشعبي  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال سمعت عمر على منبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم

بلال بسنده إلى سهل عقب حديث ابن جندب الساعدي ومضى شرح المتن في آخر غزوة أحد  
 \* الحديث الرابع عشر حديث سهل بن سعد أنه كان بين جدار المسجد مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة  
 أي قدر ما تعرفه الشاة وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة \* الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة  
 ما بين بيتي ومنبري روضة تقدم شرحه مستوفى في فضل المدينة وقوله عن حفص بن عاصم في رواية  
 روح بن عبادة عن مالك عن خبيب أن حفص بن عاصم حدثه أخرجه النسائي وفي حديث مالك  
 والدارقطني من طريقه وقد أخرج البخاري هذا الحديث من رواية مالك بنزوله درجة وعمر بن علي  
 شيخه فيه هو الفلاس وابن مهدي هو عبد الرحمن أحد الأئمة الحفاظ وليس هذا الحديث في الموطأ  
 عند أحد من الرواة إلا مع بن عيسى في ما قيل فقط ورواه عن مالك خارج الموطأ فنهى من قال فيه عن أبي  
 هريرة فقط وهذه رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده التي اقتصر عليها البخاري صرح الدارقطني بأنه  
 رواها عن مالك كذا وحده ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد وهذه رواية معن بن عيسى  
 ومطرف والوليد بن مسلم ومنهم من قال عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشك وهذه رواية القعني  
 والتميمي والثاقبي والزعفراني واختلف فيه على روح بن عبادة ومعن بن عيسى فقبيل بالشك وقيل  
 بالجمع انتهى ملخصا من كلام الاسماعيلي والدارقطني \* الحديث السادس عشر حديث ابن عمر في  
 المسابقة بين الخيل تقدم شرحه في كتاب الجهاد والحفيا بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية  
 مكان معروف بالمدينة يمدو يقصر وروى ما قدمت الياء على الفاء وينوزق من الانصار بتقديم الزاي  
 على الراء مضمر وقوله هنا فأرسلت بضم الهمزة بلفظ البناء للمجهول وفي رواية الكشميني فأرسل بفتح  
 الهمزة والثاقب على النبي صلى الله عليه وسلم أي بأمره قال ابن بطال عن المهلب في حديث سهل في مقدار  
 ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية  
 مسابقة الخيل سنة متبعة يكون ذلك القدر ميدانا للخيل المضمرة عند السباق \* تنبيه \* أورد أبو  
 ذر هذا الحديث من هذا الوجه مختصرا من المتن من قوله وأمدها الخ وساقه غيره ووقع في رواية  
 كريمة وغيرها عقبه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر ثم قال حدثني اسحق أن عيسى وابن  
 إدريس قد ذكر حديث عمر في الأشربة وقد أشكل أمره على بعض الشارحين فظن أنه ساق هذا السند  
 للتم الذي بعده وهي رواية ابن عمر عن عمر في الأشربة وهو غلط فاحش فإن حديث عمر من أفراد  
 الشعبي عن ابن عمر عن عمرو وأما رواية الليث عن نافع فتعلق بالمسابقة فهي متبعة لرواية جويرية بن  
 أسماء عن نافع وقد أورد المصنف في الجهاد من طريق الليث أيضا وتسبق لفظه هناك وأخرجه مسلم  
 أيضا عن قتيبة وقد أغفل المزي في الأطراف ذكر البخاري في تخريج هذه الطريق عن قتيبة واقتصر  
 على ذكر رواية أحمد بن يونس عن الليث وذكر أن مسلما والنسائي أخرجا عن قتيبة وسبب هذا  
 الغلط الاحتجاج في الاختصار فلو كان قال بعد قوله عن ابن عمر مثلاً قد كره أو بهذا أو به لا يرتفع  
 الإشكال \* الحديث السابع عشر (قوله حدثنا اسحق) هو ابن إبراهيم المعروف بابن راهويه كما  
 جزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما وابن إدريس اسمه عبد الله وابن أبي غنبة بعجمه ونون بوزن  
 عطية وهو يحيى بن عبد الملك ابن أبي غنبة الخزاعي وأبو حيان هو يحيى بن سعيد بن حبان والسند  
 كله كوفيون إلا اسحق وابن عمر (قوله سمعت عمر على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) كذا  
 اقتصر من الحديث على هذا القدر لكونه الذي يحتاج إليه هنا وهو ذكر المنبر وتقدم في الأشربة  
 من طريق يحيى القطان عن أبي حيان فزاد فيه أنه قد نزل نهر يسمي الخرو وهي من خمسة أشياء الحديث



ومضى هناك مشروحا الحديث الثامن عشر (قوله أخبرني السائب بن يزيد هو الصحابي المعروف  
وتقدم له الحديث التاسع (قوله أنه سمع عثمان بن عفان خطيبا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم)  
هكذا اقتصر من الحديث على هذا القدر وبيض له أبو نعيم في مستخرجه فذكر ما عند البخاري  
نقط ولم يوصله من طريقه ولا من غيرها وقوله خطيبا هو حال من عثمان وفي بعض الروايات خطبنا  
ينون بلفظ الفعل الماضي وبقية الحديث أو هم صنيع الاسماعيلي أنه فيما يتعلق بالاذن الذي  
زاده عثمان فإنه أخرجه هنا وليس فيه شيء يتعلق بخطبة عثمان على المنبر والحق أنه حديث آخر  
وقد أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهرز كاتكم  
فمن كلن عليه دين فليؤده الحديث وهو في أواخر الربع الرابع منه ونقل فيه عن ابراهيم بن  
سعدانه أراد شهر رمضان قال أبو عبيد وجاء من وجه آخر أنه شهر الله المحرم (قلت) وقع قريب  
من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف وقع لنا بعن أبي جزء الفلبي بلفظ كان المسلمون إذا دخل  
شعبان أكبوا على المصاحف وأخرجوا الزكاة ودعا الولاة أهل السجون الحديث موقوف قال ابن  
بطال عن المهلب في هذين الحديثين سنة متبعة بأن الخطبة يخطب على المنبر في الامور المهمة لا يخففها  
اتصل الموعظة الى اسماعيل إذا أشرف عليهم انتهى وفيه إشارة الى ان المنبر النبوي بقي الى ذلك  
الاهد ولم يتغير بزيادة ولا نقص وقد جاء في غير ما أنه في بعد ذلك زمانا آخر \* الحديث التاسع عشر  
حديث عائشة (قوله عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهمل البصري (قوله هذا المكن)  
بكسر الميم وسكون الراء فتح الكاف بعدها نون قال الخليل شبه توز من آدم وقال غيره شبه حوض من  
نحاس وأبعد من فسر بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي  
التي يقال لها القصص يهوى بكسر القاف وقولها فنشرع فيه جميعا أي تتناول منه بغير انوار أصله  
الورود للشرب ثم استعمل في كل حالة يثارل فيها الماء وقد تقدم بيان ذلك مع شرح الحديث في كتاب  
الطهارة قال ابن بطال فيهم سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة إذا اغتسلا \* الحديث  
العشرون حديث أنس من رواية عاصم الاحول عنه في المخالفة بين قرين والانصار وفي الفتوت شهرا  
يدعو على أحياء من بنى سليم وقد اختصره من حديثين كل منهما أنهم ماذا كرهنا وقد مضى شرح  
الاول في كتاب الأدب وبيان الفرق بين الاخاء والخلف ومضى شرح الثاني في كتاب الوتر وفيه بيان  
لوقت والسبب الذي قنت به فيه ومضى في المغازي في غزوة بئر معونة بيان أسماء الاحياء المذكورين  
من بنى سليم \* الحديث الحادي والعشرون (قوله بر يد) بموحدة وراء مهملة ابن عبد الله بن أبي  
موسى الاشعري (قوله قدمت المدينة فلقيني عبد الله بن سلام) وقع عند عبد الرزاق بيان سبب  
قدوم أبي بردة الى المدينة وبيان زمان قدومه فأخرج من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال  
أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لا أعلم منه فسالني من أنت فأخبرته فرحب بي (قوله انطلق الى المنزل)  
زاد في رواية الاسماعيلي معي والالف واللام بدل من الاضافة أي تعال معي الى منزلي وقد مضى في  
مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن أبي بردة أنه أتت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام فقال لا تجيء  
فأطعمك وتدخل في بيتي (قوله فانطلقت معه فأقاني سويقا وأطعمني تمرا) قد مضى في مناقب عبد الله  
ابن سلام من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه بلفظ ألا تجيء فأطعمك سويقا تمرا فكانه استعمل  
الاطعام بالمعنى الاعم وليس هذا من قبيل علقها بئنا وماء لانه اما من الاكتفاء واما من التضمين ولا  
يحتاج لذلك هنا لان الطعام يستعمل في الاكل والشرب وقد بين في الرواية الاخرى انه أسفاه السويق

حدثنا ابو اليمان اخبرنا  
شعيب عن الزهري اخبرني  
السائب بن يزيد أنه سمع  
عثمان بن عفان خطيبا  
على منبر النبي صلى الله  
عليه وسلم \* حدثنا محمد بن  
بشار حدثنا عبد الاعلى  
حدثنا هشام بن حسان  
ان هشام بن عروة حدثه  
عن ابيه ان عائشة قالت  
كان يوضع لي ولرسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا  
المركن فنشرع فيه جميعا  
\* حدثنا مسدد \* ثنا عباد  
ابن عباد حدثنا عاصم  
الاحول عن أنس قال  
حالف النبي صلى الله عليه  
وسلم بين الانصار وقرين  
في دارى النى بالمدينة  
وفنت شهر ابدعو على احياء  
من بنى سليم \* حدثني ابو  
كريب حدثنا ابو اسامة  
حدثنا بر يد عن أبي بردة  
قال قدمت المدينة فلقيني  
عبد الله بن سلام فقال لي  
انطلق الى المنزل فاسقيك  
في قدح شرب فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وتصلى في مسجد صلى  
فيه النبي صلى الله عليه  
رسلم فانطلقت معه فاسقاني  
سويقا وأطعمني تمرا



وصليت في مسجده  
 \* حدثنا سعيد بن الربيع  
 حدثنا علي بن المبارك عن  
 يحيى بن ابي كثير حدثني  
 عكرمة عن ابن عباس ان  
 عمر رضي الله عنه حدثه  
 قال حدثني النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال انا في الليلة  
 آت من ربي وهو بالعقيق  
 ان صلي في هذا الوادي  
 المبارك وقل تمرة وحجة  
 \* وقال هرون بن اسمعيل  
 حدثنا علي عمرة في حجة  
 \* حدثنا محمد بن يوسف  
 حدثنا سفيان عن عبد الله  
 ابن دينار عن ابن عمر وقت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قرنا لاهل نجد والحجفة  
 لاهل الشام وذا الحليفة  
 لاهل المدينة قال سمعت  
 هذا من النبي صلى الله  
 عليه وسلم وبلغني ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ولا اهل اليمن يللم  
 وذكر العراق فقال لم يكن  
 عراق يومئذ حدثنا عبد  
 الرحمن بن المبارك حدثنا  
 الفضيل حدثنا موسى بن  
 عصفية حدثني سالم بن عبد  
 الله عن ابيه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه اري وهو  
 في معرسه بذي الحليفة  
 فقيل له انك بطحاء مباركة  
 \* باب قول الله تعالى ليس  
 لك من الامر شيء

(قوله وصليت في مسجده) زاد في مناقب عبد الله بن سلام ذكر الراباوان من اقترض قرضاً فاضاه اذا  
 حل فأهدى له المديون هدية كانت من جملة الراباوان تقدم البحث فيه هناك ووقعت هذه الزيادة في  
 رواية ابي اسامة أيضاً كما أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن ابي كريب شيخ البخاري فيه لكن  
 باختصار عن الذي تقدم ووهم من زعم انه من رواية ابي أحمد محمد بن يوسف السكندري عن سفيان  
 ابن عيينة وقد جزم المزي في الاطراف بما قلته فكان البخاري حذفها وثبت في رواية سعيد التي أشرت  
 اليها نحو ذلك \* الحديث الثاني والعشرون حديث عمر صلي في هذا الوادي المبارك وقد تقدم شرحه  
 في آخر كتاب الحج (قوله وقال هرون بن اسمعيل حدثنا علي عمرة في حجة) يريدان هرون خالف  
 سعيد بن الربيع في قوله في آخره وقل عمرة وحجة أو والعطف فقال عمرة في حجة وقد تقدم هناك  
 من رواية لا وزاعي عن يحيى بن ابي كريب شيخ علي بن المبارك فيه بلفظ عمرة في حجة ورواية هرون  
 هذا وقعت اتم موصولة في مسند عبد بن جسد وفي أخبار المدينة النبوية لعمر بن شبة كلاهما عن  
 هرون بن اسمعيل الخراز بمجمعات ويجوز في قوله عمرة وحجة الرفع والنصب \* الحديث الثالث  
 والعشرون حديث ابن عمر في المواقيت تقدم شرحه وحاو بيان من بلغ ابن عمر ميقات يللم ومحمد بن  
 يوسف شيخه فيه هو القري يابي وشيخه سفيان هو اشوري وقوله في آخره وذكر العراق فقال لم يكن  
 عراق يومئذ ذكر بضم أوله مبنى للجهول ولم يسم والجيب هو ابن عمرو وقع عند الاسماعيلي فقبل له  
 العراق قال لم يكن يومئذ عراق وقوله لم يكن عراق يومئذ أي بأيدي المسلمين فان بلاد العراق كلها في  
 ذلك الوقت كانت بأيدي كسرى وعماله من الفرس والعرب فكانه قال لم يكن أهل العراق مسلمين  
 حينئذ حتى يوقف لهم ويعكر على هذا الجواب ذكر أهل الشام قلعل مراد بن عمر بنى العراقيين وهما  
 المصران المشهوران الكوفة والبصرة وكل منهما انما صار مصر اجامعا بعد فتح المسلمين ببلاد الفرس  
 \* الحديث الرابع والعشرون حديث سالم بن عبد الله عن ابيه أي ابن عمر (قوله أري وهو في معرسه  
 بذي الحليفة) تقدم شرحه في كتاب الحج وبقيته توافق حديث عمر المذكور قبله بحديث قال ابن  
 بطال عن المهلب غرض البخاري بهذا الباب وأحاديثه تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين  
 وانها دار الوحي ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وشرف الله بقعتها بسكنى رسوله وجعل فيها قبره ومنبره  
 وبينهما روضة من رياض الجنة ثم تكلم على أحاديث الباب بما تقدم نقله عنه والبحث فيه بما يغني عن  
 اعادته وحذفت ما بعد الحديث العاشر من كلامه لقلة جسدوا وقد ظهر عنوانه فيما ذكرته عنه في  
 الاحاديث العشرة الاولى والله التوفيق وفضل المدينة ثابت لا يحتاج الى اقامة دليل خاص وقد تقدم  
 من الاحاديث في فضلها في آخر الحج ما فيه شفاء وانما المراد هنا تقدم أهلها في العلم على غيرهم فان كان  
 المراد بذلك تقديمهم في بعض الاعصار وهو العصر الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم مقيماً فيها فيه  
 والعصر الذي بعده من قبل ان يتفرق الصعابة في الامصار فلا شك في تقديم العصرين المذكورين  
 على غيرهم وهو الذي يستفاد من أحاديث الباب وغيرها وان كان المراد استمرار ذلك لجميع من سكنها في  
 كل عصر فهو محل النزاع ولا سبيل الى تعميم القول بذلك لان الاعصار المتأخرة من بعد زمن الانبياء المجتهدين  
 لم يكن فيها بالمدينة من فاني واحد من غيرها في العلم والفضل فضلاً عن جميعهم بل سكنها من أهل البدع  
 الشنعاء من لا يشك في سوء نيته وخبث طويته كما تقدم والله أعلم \* (قوله بأب) قول الله تعالى  
 ليس لك من الامر شيء ذكر فيه حديث ابن عمر في سبب نزولها وقد تقدم بيانه في تفسير آل عمران وتقدم  
 شيء من شرحه وتسميته المدعو عليهم في غزوة أحد قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب



الاعتصام من جهة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المدكور بن لكونهم لم يدعوا إلا بما كان ليقتصموا به من اللعنة وإن معنى قوله ليس لك من الأمر شيء هو معنى قوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء انتهى ويحتمل أن يكون مراده الإشارة إلى الخلافية المشهورة في أصول الفقه وهي هل كان له صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام أولا وقد تقدم بسط ذلك قبل ثمانية أبواب (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وسالم هو ابن عبد الله بن عمرو ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك في تفسير آل عمران حدثني سالم عن ابن عمر (قوله ٢ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه) الجملة حالية أي قال ذلك حال رفع رأسه من الركوع (قوله قال اللهم ربنا ولك الحمد) قال الكرمانى جعل ذلك القول كالفعل اللازم أي يفعل القول المذكور وأهناك شيء محذوف (قلت) لم يذكر تهديره ويحتمل أن يكون بمعنى قائلا وألفظ قال المذكور زائدا ويؤيده أنه وقع في رواية حبان بن موسى بلفظ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم ويؤخذ منه أن محل القنوت عند رفع الرأس من الركوع لا قبل الركوع وقوله قال اللهم ربنا ولك الحمد معين لكون الرفع من الركوع لا في ذكر الاعتدال وقوله في الأخيرة أي الركعة الأخيرة وهي الثانية من صلاة الصبح كما صرح بذلك في رواية حبان بن موسى وظن الكرمانى أن قوله في الأخيرة متعلق بالحدوث وأنه بقية الذكر لذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال فقال فإن قلت ما وجه التخصيص بالأخرة مع أن له الحمد في الدنيا ثم أجاب بأن نعيم الأخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة والمراد بالأخرة العاقبة أي ما تل كل الحمد إليه انتهى وليس لفظ في الأخرة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر ثم ينظر في جمعه الحمد على حدود (قوله فلا تأولانا) قال الكرمانى يعني رعاؤنا وكان ووجه في ذلك وإنما سمي ناسبا بعبادتهم لا القبايل كما بينته في تفسير آل عمران (قوله باب) وكان الإنسان أكثر شئ جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) ذكر فيه حديثين حديث علي في قول النبي صلى الله عليه وسلم ألا تصلون وجوابه بقوله نعم أنما أنفسنا بيد الله وتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم الآية وهو متعلق بالركن الأول من الترجمة وحديث أبي هريرة في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في بيت مدراسهم وهو متعلق بالركن الثاني منها كما سأذكره قال الكرمانى الجدال هو الخصام ومنه قبيح وحسن وأحسن فما كان للفرائض فهو أحسن وما كان للاستحبات فهو حسن وما كان لغير ذلك فهو قبيح قال وهو تابع للطريق فباعتباره يتنوع أنواع هذا هو الظاهر انتهى ويلزم على الأول أن يكون في المباح قبيحا وقائه تنويع القبيح إلى أقبح وهو ما كان في الحرام وقد تقدم شرح حديث علي في الدعوات ويؤخذ منه أن عليا ترك فعل الأولى وإن كان ما احتج به متجها ومن ثم نلى النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام إلى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى ويؤخذ منه الإشارة إلى مراتب الجدال فإذا كان فيما لا بد له منه تعين نصر الحق بالحق فإن جاز الذي ينكر عليه المأمور نسب إلى التفصيل وإن كان في مباح اكتفى فيه بمجرد الأمر والإشارة إلى ترك الأولى وفيه أن الإنسان طبع على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل وأنه ينبغي له أن يجاهد نفسه أن يقبل النصيحة ولو كانت في غير واجب وإن لا يدفع إلا بطريق معتدلة من غير إفراط ولا تفريط ونقل ابن بطال على المذهب ما ملخصه أن عليا لم يكن له أن يدفع مادعاء النبي صلى الله عليه وسلم إليه من الصلاة بقوله ذلك بل كان عليه الاعتصام بقوله فلا حجة لاحد في ترك المأمور انتهى ومن أين له أن عليا لم يعتزل مادعاء إليه فليس في القصص تهريب بذلك وإنما أجاب على بما ذكر

(٢) قوله سمعت رسول الخ الذي في نسخ الصحيح بإدينا أنه سمع النبي الخ فاعمل ما في الشارح رواية له اه

حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر ورفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد في الأخيرة ثم قال اللهم العن قلالنا وقلالنا فانزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعضهم فاتهم ظالمون في باب وكان الإنسان أكثر كل شئ جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن



أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليه السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ألا تصلون فقال علي فقلت يا رسول الله انما أتقننا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ذلك ولم يرجع إليه شيئا سمعته وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شئ جدلا قال أبو عبد الله يقال ما أتاك إلا فلهو طارق ويقال الطارق النجم والناقب الماضي يقال أتقب نارك للوقد حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة بينا نحن في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود فخر بنامعه حتى جئنا بيت المدارس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا أسلموا فقالوا بلغت يا أبا القاسم

اعتذار عن تركه القيام بغلبة النوم ولا يمنع أنه صلى عتبه هذه المراجعة إذ ليس في الخبر ما ينفيه وقال الكرماني حرضهم النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكسب والقدرة الكاسية وأجاب علي باعتبار القضاء والقدر قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم فخذه تعجبا من سرعة جواب علي ويحتمل أن يكون تسليما لما قال وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في هذا الحديث من القوائد مشروعية التذكير لله فلخصوصا للقريب والصاحب لأن الغفلة من طبع البشر فينبغي للمرء أن يتفقد نفسه ومن يحبه بتذكير الخير والعون عليه رفيه أن الاعتراض بأثر الحكمة لا يناسبه الجواب بأثر القدرة وأن العلم إذا تكلم بمقتضى الحكمة في أمر غير واجب أن يكتفي من الذي كلفه في احتجاجة بالقدرة يؤخذ الأول من ضرب به صلى الله عليه وسلم علي فخذه والثاني من عدم انكاره بالقول صريحا قال وانما لم يشافهه بقوله وكان الإنسان أكثر شئ جدلا لعلمه أن عليا لا يجهل أن الجواب بالقدرة ليس من الحكمة بل يحتمل أن لهما عذرا يمنعهما من الصلاة فاستجابا علي من ذكره فاراد دفع الجمل عن نفسه وعن أهله فاحتج بالقدرة ويؤيده رجوعه صلى الله عليه وسلم عنهم مسرعا قال ويحتمل أن يكون علي أراد بما قال استدعاء جواب يزداد به فائدة وفيه جواز محادثة الشخص نفسه فيما يتعلق بغيره وجواز ضرب به بعض أعضائه عند التعجب وكذا الأسف ويستفاد من القصة أن من شأن العبودية أن لا يطلب لها مع مقتضى الشرع عذرة إلا الاعتراف بالتقصير والاختلاف في الاستغفار وفيه فضيلة ظاهرة لعلي من جهة عظم تواضعه لكونه روى هذا الحديث مع ما يشعر به عند من لا يعرف مقداره أنه يوجب غاية العتاب فلم يلتفت لذلك بل حدث به لما فيه من القوائد الدينية انتهى ملخصا وقوله في السند الثاني حدثني محمد وقع عند النسفي غير منسوب ووقع عند أبي ذر وغيره منسوب بأحمد بن سلام وعتاب بالمهملة وتشديد المثناة وآخره موحدة وأبوهم موحدة ومعجمة وزن عظيم واسحق عند النسفي وأبي ذر غير منسوب ونسب عند الباقرين ابن راشد وساق المتن على لفظه ومضى في التهجيد على لفظ شعيب بن أبي حمزة ويأتي في التوحيد من طريق شعيب وابن أبي عتيق مجموعا وساقه على لفظ ابن أبي عتيق (قوله طرقه وفاطمة) زاد شعيب ليله (قوله ألا تصلون) في رواية شعيب الأنصليان بالتنبيه والاول محمول على ضم من يتبعهما إليهما أو للتعظيم أو لأن أقل الجمع اثنان وقوله حين قال له ذلك فيه التفات ومضى في رواية شعيب بلفظ حين قلت له وكذا قوله سمعته في رواية شعيب سمعته وقوله وهو مدبر بضم أوله وكسر الموحدة أي مول بتشديد اللام كما في رواية شعيب ووقع هنا عند الكشمريني وهو منصرف (قوله قال أبو عبد الله) هو المصنف (يقال ما أتاك ليلا فهو طارق) كذا لا يذو وسطا للتسني وثبت للباقرين لكن بدون يقال وقد تقدم الكلام عليه في سورة الطارق \* الحديث الثاني (قوله عن سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبري (قوله بيت المدارس) تقدم الكلام عليه في كتاب الأكرام قريبا وقوله في آخره ذلك أريد بضم أوله بصيغة المضارعة من الإرادة أي أريد أن تقرروا بأبي بلغت لأن التبليغ هو الذي أمر به ووقع في رواية أبي زيد المروزي في ما ذكره القاسمي بفتح أوله وبراى معجمة وأطبقوا على أنه نصحيح لكن وجهه بعضهم بأن معناه أكره ما أتى مباغته في التبليغ قال المهلب بعد أن قرأ أنه يتعلق بالركن الثاني من الترجمة وجه ذلك أنه بلغ إليهم ودعاهم إلى الإسلام والاعتصام به فقالوا بلغت ولم يدعوا الطاعة فبالغ في تبليغهم وكرره وهذه محادثة بالتي هي أحسن وهو في ذلك موافق لقول مجاهد أنها نزلت في من لم يؤمن منهم وله عهد أخرجه الطبري وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال المراد من

قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا وأسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم قال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا



ظلم منهم من استمر على أمره وعن قتادة هو منسوخة بآية السيف انتهى والذي أخرجه الطبري بسند صحيح عن مجاهد ان قالوا شر اقوالوا خيرا الا الذين ظلمو منهم فاندصر وامنهم بسند فيه ضعف قال الامن ظلم من قابل ولم يعط الجزية وأخرج بسند حسن عن سعيد بن جبير قال هم اهل الحرب من لا عهد له بالسيف ومن طريق عبد الرحمن بن زيار بن اسلم المراد من آمن من اهل الكتاب نهى عن مجادلهم فيما يحدون به من الكتاب لعله يكون حقا لا تعلمه أنت ولا ينبغي أن تجادل الا لتقيم منهم على دينه وبسند صحيح عن قتادة هي منسوخة بآية براءة ان يقادوا حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وأن محمد رسول الله أو يؤدوا الجزية ورجح الطبري قول من قال المراد من امتنع من أداء الجزية قال ومن أداها وان كان ظالم لنفسه باستمراره على كفره لكن المراد في هذه الآية من ظلم اهل الاسلام فعادتهم وامتنع من الاسلام أو بذل الجزية ورد على من ادعى النسخ لكونه لا يثبت الا بابل والله أعلم بحاصل ما رجحه انه أمر بجادلة اهل الكتاب بالبيان والحجة بطريق الانصاف ممن عاند منهم ففهوم الآية جوار مجادلته بغير التي هي أحسن وهي المجادلة بالسيف والله أعلم **( قوله باب )** وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم اهل العلم أما الآية فلم يقع النص بغير ما وقع التشبيه به والراجح انه الهدى المدلول عليه بقوله يهدي من يشاء أي مثل العمل الغريب الذي اختصصناكم فيه بالهداية كما يقتضيه سياق الآية ووقع النص بغيره في حديث البراء الماضي في تفسير سورة البقرة والوسط والعدل كما تقدم في تفسير سورة البقرة وحاصل ما في الآية الامتنان بالهداية والعدالة وما قوله وما أمر الى آخره فطابفة الحديث الباب خفية ولكنه من جهة الصفة المذكورة وهي العدالة لما كانت تمام الجميع لظاهر الخطاب اشار الى اتهام العام الذي اراد به الخاص اذ من العام المخصوص لان اهل الجهل ليسوا عدولا وكذلك اهل البدع فعرف ان المراد بالوصف المذكور اهل السنة والجماعة وهم اهل العلم الشرعي ومن سواهم ولو نسب الى العلم فهي نسبة صورية لا حقيقة وورد الامر بلزوم الجماعة في عدة احاديث منها ما أخرجه الترمذي مصححا من حديث الحرث بن الحارث الاشعري فذكر حديثا طويلا وفيه رنا أمركم بخمس أمور في الله من السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وفي خطبة عمر المشهورة التي خطبها بالجابية عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد وفيه ومن اراد بمجوعة الجنة قليلزم الجماعة وقال ابن بطال مراد الباب الخاضع على الاعتصام بها لجماعة لقوله لتكونوا شهداء على الناس وشرط قبول الشهادة العدالة وقد ثبت لهم هذه الصفة بقوله وسطا والوسط العدل والمراد بالجماعة اهل الحل والعقد من كل عصر وقال السكرماني مائة متضى الامر بلزوم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما جع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم اهل العلم والآية التي ترجم بها اهل الاصول لكون الاجماع حجة لاثم عدلوا بقوله تعالى جعلناكم امة وسطا أي عدولا ومقتضى ذلك انهم عصموهم من الخطا فيما اجعوا عليه قول لا وقلا **( قوله حدثنا ابو اسامة )** قال لا عمن هو يحدف قال الثانية وقوله في آخره وعن جعفر بن عون هو معطوف على قوله ابو اسامة والقائل هو اسحق بن منصور وفرى هذا الحديث عن ابي اسامة بصيغة التعديث وعن جعفر بن عون بالنعنة وهي مقتضى صنيع صاحب الاطراف واما ابو نعيم فجزم بأن رواية جعفر بن عون معلقة فقال بهد ان أخرجه من طريق ابي مسعود الراوي عن ابي اسامة وحده ومن طريق بشير عن جعفر بن عون وحده أخرجه البخاري

اجليكم من هذه الارض  
فن وجد منكم بحال شيئا  
فليبعه والافاعلموا انما  
الارض لله ورسوله **( باب )**  
وكذلك جعلناكم امة وسطا  
وما امر النبي صلى الله عليه  
وسلم بلزوم الجماعة وهم  
اهل العلم **( حدثنا اسحق )**  
ابن منصور **( حدثنا ابو )**  
اسامة **( حدثنا الاعمش )**  
**( حدثنا ابو صالح )** عن ابي  
سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجمع بين يوم  
القيامة فيقال له بل بلغت  
فيقول نعم يا رب قتال  
امنه هل لمعكم فيقولون  
ما جاءنا من نذير فبقول  
من شهودك فيقول محمد  
وامنه فيجمع بينكم فتشهدون  
ثم قرأ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكذلك جعلناكم  
امة وسطا قال عدلا لتكونوا  
شهداء على الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيدا  
وعن جعفر بن عون **( حدثنا )**  
**( الاعمش )** عن ابي صالح  
عن ابي سعيد الخدري عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بهذا



عن اسحق بن منصور عن أبي اسامة وقد كره عن جعفر بن عون بلا واسطة انتهى وأخرجه  
 الاسماعيلي من رواية بن داروق قال انه مختصر وأخرجه من رواية أبي معاوية عن الاعمش مطولا وقد  
 تقدمت رواية أبي أسامة مقرونة برواية جرير بن الحارث في تفسير سورة البقرة وساقه هناك على لفظ  
 جرير وتقدم شرحه هناك وفيه بيان أن الشهادة لا تخص قوم نوح بل تعم الامم **(قوله باب**  
**اذا اجتهدوا بالعلم أو الحاكم)** في رواية الكشميني العالم بدل العامل وأول التنويع وقد تقدم في كتاب  
 الاحكام ترجمة اذا قضى الحاكم بوجوب أو خلاف أهـ ل العلم فهو مردود وهي معقودة لمخالفة الاجماع  
 وهذه معقودة لمخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام **(قوله)** فاخطأ خلاف الرسول من غير علم أي  
 لم يتعد المخالفة وانما خالف خطأ **(قوله)** فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا  
 ليس عليه أمرنا فهو رد أي مردود وقد تقدم هذا الحديث موصولا في كتاب الصلح عن عائشة  
 بلفظ آخر وانما هذا اللفظ موصول في صحيح مسلم وتقدم شرحه هناك قال ابن بطال مراده ان من  
 حكم غير السنة جهلا أو غلطا يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالا لأمر الله  
 تعالى بإحباب طاعة رسوله وهذا ونفس الاعتصام بالسنة وقال الكرماني المراد بالعامل عامل  
 الزكاة وبالحاكم القاضي وقوله فاخطأ أي في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه (قلت) وعلى تقدير  
 ثبوت رواية الكشميني فالمراد بالعامل المفسى أي أخطأ في فتواه قال والمراد بقوله فاخطأ خلاف الرسول  
 أي يكون مخالفا للسنة قال وفي الترجمة نوع تعجرف (قلت) ليس فيه اطلاق الا في اللفظ الذي به قوله  
 فاخطأ فصار ظاهرا التركيب ينافي المقصود لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ  
 وفاته وليس ذلك المراد وانما الكلام عند قوله فاخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول  
 أي فقال خلاف الرسول وحذف قال يقع في الكلام كثيرا في عجرفة في هذا والشارح من شأنه ان  
 بوجه كلام الاصل مهما أمكن ويعتقر العذر اليسير من الخلل تارة ويحمله على الناسخ تارة وكل ذلك  
 في مقابلة الاحسان الكثير الباهر ولا سيما مثل هذا الكتاب ووقع في حاشية نسخة الدمشقي  
 بخطه الصواب في الترجمة فاخطأ بخلاف الرسول انتهى وليس دعوى حذف الباء رافع للشك  
 بل ان سلك طريق التخيير فلعل اللام متأخرة ويكون في الاصل خالف بدل خلاف **(قوله)** حدثنا  
 اسمعيل هو ابن أبي أويس كما جزم به المزني **(قوله)** عن أخيه هو ابو بكر واسمه عبيد الحميد  
 واسمه عيل في هذا الحديث شيخ آخر كما تقدم في آخر غزوة خير عن اسمعيل عن مالك ونزل اسمعيل في  
 هذا السند درجة وسليمان هو ابن بلال وعبيد الحميد بتقديم الميم على الجيم وذ كرأبو على الجباني  
 ان سليمان سقط من أصل الفربري فيما ذكر أبو زيد المروزي قال والصواب اثباته فانه لا يتصل  
 السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند  
 أبي أحمد الجرجاني (قلت) وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة  
 عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكانها سقطت من نسخة أبي زيد  
 فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في المستخرج بان البخاري أخرجه عن اسمعيل  
 عن أخيه عن سليمان وهو برويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربري وأما رواية ابن السكن فلم أقف  
 عليها **(قوله)** بحث أخا في عدي أي ابن النجار بطن من الأوس واسم هذا المبعوث سواد بفتح الهمزة  
 وتخفيف الواو ابن غزيرة بفتح المعجمة وكسر الزاي مشددا وتقدم ذلك في آخر البيوع وتقدم شرح  
 المتن في المغازي وفي هذا السياق هنا زيادة قوله ولكن مثلا بمثل أو بيعوا هذا الى آخره والمذكور

**باب** إذا اجتهدوا بالعلم  
 أو الحاكم فاخطأ خلاف  
 الرسول من غير علم فحكمه  
 مردود لقول النبي صلى  
 الله عليه وسلم من عمل عملا  
 ليس عليه أمرنا فهو رد  
 \* حدثنا اسمعيل عن  
 أخيه عن سليمان عن  
 عبيد الحميد بن مهيل بن  
 عبد الرحمن بن عوف انه  
 سمع سمع عيل بن المسيب  
 يحدث ان ابا سعيد الخدري  
 وابا هريرة حدثاه ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعث اخا بني عدي  
 الانصاري واستعمله على  
 تخير قدام يثرب جنيب  
 فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اكل تمر خبير  
 كذا قال لا والله يا رسول الله  
 اننا لنشتري الصاع بالصاعين  
 من الجمع فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا  
 ولكن مثلا بمثل أو بيعوا  
 واشتر وايش منه من هذا  
 وكذلك الميزان



هناك قوله ولكن مع الى آخره ومطابقة الخبر للترجمة من جهة ان الصحابي اجتهد فيما فعل وفعله  
 النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده ووقع في رواية عقبه بن عبد الغافر عن أبي  
 سعيد في غير هذه القصة لكن في نظير الحكم فقال صلى الله عليه وسلم أروه عين الرب لا تفعل **(قوله)**  
**باب** أجر الحاكم اذا اجتهد فاصاب أو أخطأ يشير الى انه لا يلزم من رد حكمه أو قضاؤه اذا  
 اجتهد فأخطأ ن يأنم ذلك بل اذا بذل وسعه أجره فان أصاب ضوعف أجره لكن لو أقدم فعلم أو أنسى  
 غير علم لحقه الاثم كما تقدمت الإشارة اليه قال ابن المنذر وانما يؤجر الحاكم اذا أخطأ اذا كان عالما  
 بالاجتهاد فاجتهاد ما اذا لم يكن عالما فلا واستدل بحديث القضاة ثلاثة وفيه وقاض قضى بغير حق  
 فهو في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فهو في النار وهو حديث أخرجه أصحاب السنن عن يزيد بن أبي ربيعة  
 مختلفه وقد جرت طرقة في جزء مفرد ويؤيد حديث الباب ما وقع في قصة سليمان في حكم دارد عليه  
 السلام في أصحاب الخبر وقد تقدمت الإشارة اليها فيما مضى فريبا وقال الخطابي في معالم السنن  
 انما يؤجر المجتهد اذا كان جامعاً لثلاثة الاجتهاد فهو الذي نعذره بالخطا بخلاف المتكلف فيخاف عليه  
 ثم انما يؤجر العالم لان اجتهاده في طلب الحق عبادة هذا اذا أصاب وأما اذا أخطأ فلا يؤجر على الخطا بل  
 يوضع عنه الاثم فقط كذا قال ركانه يرى أن قوله وله أجر واحد مجاز عن وضع الاثم **(قوله)** عن محمد  
 ابن ابراهيم بن الحرث هو التيمم تابعي مسند في ثقة مشهور ولا يبه صحبة وبسر يضم الموحدة وسكون  
 المهملة رأبو قيس مولى عمرو بن العاص لا يعرف اسمه كذا قاله البخاري وتبعه الحاكم أبو أحمد وجرم  
 ابن يونس في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل محمد بن  
 سحنون انه سما ابا الحكم وخطاه في ذلك وحكى الدمشقي ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى وقد  
 راجعت نسخا من الكنى لمسلم فلم أرا ذلك فيها نسخة بخط الدارقطني الجافظ وقرأت بخط المنذري وقع عند  
 السبتي يعني ابن حبان في صحيحه عن أبي قابوس بدل أبي قيس كذا جزم به وقد رجعت عدة نسخ من  
 صحيح ابن حبان فوجدت فيها عن أبي قيس احداها صححها ابن عساكر وفي السند أربعة من التابعين في  
 نسق أولهم يزيد بن عبد الله وهو المعروف بابن الهادي ومال أبي قيس في البخاري الا هذا الحديث **(قوله)** اذا  
 حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب في رواية أحمد فاصاب قال القرطبي هكذا وقع في الحديث بدأ بالحكم قبل  
 الاجتهاد والامر بالعكس فان الاجتهاد يتقدم الحكم اذا لا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا لكن التقدير في  
 قوله اذا حكم اذا أراد أن يحكم فعند ذلك يجتهد قال ويؤيده أن أهل الاصول قالوا يجب على المجتهد ان يحدد  
 النظر عند وقوع النزاع ولا يعتمد على ما تقدم له لا مكان ان يظهر له خلاف غيره انتهى ويحتمل  
 ان تكون القاء تفسير به لا تعقيبية وقوله فاصاب اي صادف ما في نفس الامر من حكم الله تعالى **(قوله)**  
 ثم اخطأ اي ظن ان الحق في جهة فصادف ان الذي في نفس الامر بخلاف ذلك فالاول له اجر ان  
 اجر الاجتهاد واجر الاصابة والاخر له اجر الاجتهاد فقط وقد تقدمت الإشارة الى وقوع الخطا  
 في الاجتهاد في حديث ام سلمة انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض  
 واخرج الحديث الباب سببا من وجه آخر عن عمرو بن العاص من طريق ولده عبد الله بن عمرو  
 وعنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان فقال لعمرو واقض بينهما يا عمرو وقال  
 انت اولى بذلك مني يا رسول الله قال وان كان قال فاذا قضيت بينهما فاني قد كرهتكم لكن قال في  
 الاصابة قلت عشر حسنات واخرج من حديث عقبه بن عامر نحوه بغير قصة بلفظ فلك عشرة اجوروني  
 سند كل منهما ضعف ولم اقف على اسم من اسم في هذين الحديثين **(قوله)** قال فحدثت بهذا الحديث ابا

في باب اجر الحاكم اذا  
 اجتهد فاصاب او اخطأ  
 \* حدثنا عبد الله بن يزيد  
 المقرئ المكي حدثنا حيوة  
 ابن شريح حدثني يزيد  
 ابن عبد الله بن الهادي عن  
 محمد بن ابراهيم بن الحرث  
 عن بسر بن سعيد عن ابي  
 قيس مولى عمرو بن  
 العاص عن عمرو بن  
 العاص انه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم  
 اصاب فله اجران واذا  
 حكم فاجتهد ثم اخطأ فله  
 اجر قال فحدثت بهذا  
 الحديث ابا



بكر بن عمرو بن حزم فقال  
هكذا حدثني أبو سلمة بن  
عبد الرحمن عن أبي هريرة  
وقال عبد العزيز بن  
المطلب عن عبد الله بن  
أبي بكر عن أبي سلمة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
منه باب الحج على من  
قال إن أكرم النبي صلى  
الله عليه وسلم كانت  
ظاهرة وما كان يغيب  
بعضهم عن مشاهد النبي  
صلى الله عليه وسلم وأما  
الاسلام في حديثنا مسدد  
حدثنا يحيى عن ابن جريج  
حدثني عطاء عن عبيد  
ابن عمير قال استاذن أبو  
موسى على عمر فكانه رجده  
مشغولا فرجع فقال عمر  
ألم اسمع صوت عبد الله بن  
قيس أنزواله فدعى له فقال  
ما جئت على ما صنعت فقال  
أنا كنا نؤمر بهذا قال  
فأتيت على هذا بينة أو  
لا فمن بك فاطلقني إلى  
مجلس من الانصار فقالوا  
لا تشهد إلا صاغرا فقال  
أبو سعيد الخدري فقال  
قد كنا نؤمر بهذا فقال  
عمر خفي على هذا من أمر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ألهاني الصفتي بالاسواق

بكر بن عمرو بن حزم) القائل فحدثت هو يزيد بن عبد الله أخو رواه أبو بكر بن عمرو ونسب في  
هذه الرواية له وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وثبت ذكره في رواية مسلم من رواية داود  
عن يزيد ونسبه قتال يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد (قوله عن أبي هريرة) يريد على حديث  
عمرو بن العاص (قوله وقال عبد العزيز بن المطلب) أي ابن عبد الله بن حنظلة المخزومي قاضي المدينة  
وكنيته أبو طالب وهو من أقران مالك ومات قبله وليس له في البخاري سوى هذا الموضع الواحد المعلق  
وعبد الله بن أبي بكر هو والد لراوى المذكور في السند الذي قبله أبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم وكان  
قاضي المدينة أيضا (قوله عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يريد أن عبد الله بن أبي بكر  
خالف أباه في روايته عن أبي سلمة وأرسل الحديث الذي وصله وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا  
أنخرجه عبد الرزاق وأبو عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد وهو الانصاري عن أبي بكر بن  
محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجران اثنان قال أبو بكر بن  
العربي تعلق بهذا الحديث من قال إن الحق في جهة واحدة للتصريح بخطئه واحدا لا بعينه قال وهى  
نازلة في الخلاف عظماء وقال المازري تعلق به كل من الطائفتين من قال إن الحق في طرفين ومن قال  
إن كل مجتهد مصيب أما لارنى فلانه لو كان كل مصيبا لم يطلق على أحدهما الخطأ لاستحالة التميزين  
في حالة واحدة وأما المصوب فاحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يجعل له أجر اقلو كان لم يصب لم يؤجر  
وأجابوا عن إطلاق الخطأ في الخبر على من ذهب عن النص أو اجتهد فيما لا يسوغ الاجتهاد فيه من  
القطعات فيما خالف الاجماع فان مثل هذا إن انقضى له الخطأ فيه نسخ حكمه وقواه ولو اجتهد بالاجماع  
وهو الذي يصح عليه إطلاق الخطأ وأما من اجتهد في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فلا يطلق عليه  
الخطأ وأطال المازري في تقرير ذلك والانتصار له وختم كلامه بأن قال إن من قال إن الحق في طرفين هو  
قول أكثر أهل التحقيق من الفقهاء والمتمسكين وهو مروى عن الأئمة الأربعة وإن حكى عن كل منهم  
اختلاف فيه (قلت) والمعروف عن الشافعي الأول قال القرطبي في المفهم الحكم المذكور ينبغي  
أن يختص بالحكام بين الخصمين لأن هناك حقا معينة في نفس الأمر يتنازعها الخصمان فإذا قضى به  
لا أحدهما بطل حق الآخر طاعا وأحدهما فيه مبطل لا محالة والحكام لا يطلع على ذلك فهذه الصورة  
لا يختلف فيها أن المصيب واحد لكون الحق في طرف واحد وينبغي أن يختص الخلاف بأن المصيب واحد  
أذ كل مجتهد مصيب بالمسائل التي يستخرج الحق منها طريق الدلالة وقال ابن العربي عندي في هذا  
الحديث فائزائد قضا واعلمها فلم يسقوا وهي أن الاجر على العمل القاصر على العامل واحد والاجر  
على العامل المتعدي أيضا فانه يؤجر في نفسه وبشجر له كل ما يتعلق بغيره من جنه فادقضى بالحق  
وأعطاه المستحق ثبت له أجر اجتهاد وجرى له مثل أجر مستحق الحق فلو كان أحدا الخصمين ألحق  
بمحبة من الآخر فنقض له والحق في نفس الأمر لغيره كان له أجر الاجتهاد فقط (قلت) وتماه أن  
يقال ولا يؤخذ باعطاء الحق لغير مستحقه لانه لم يتم ذلك بل رزرا المحكوم له قاصر عليه ولا يخفى أن  
محل ذلك أن يبذل وسعه في الاجتهاد وهو من أهله والافتد يلحق به الوزير أن أخل بذلك والله أعلم  
❦ (قوله باب) الحج على من قال إن أكرم النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة) أي  
للمناس لا تخفى الا على النادر وقوله وما كان يغيب بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأما  
الاسلام كذا لاكثر وفي رواية النسفي وعليها شرح ابن بطال مشاهد ول بعضهم مشهدا لا أفراد  
ووقع في مستخرج أبي نعيم وما كان يقيد بعضهم بعضا بانقاء والدال من الافادة ولم أره لغيره وما



في قوله ما كان موصولة وجوز بعضهم أن تكون نافية وانها من بقية القول المذكور وظاهر  
السياق بآبائه وهذه الترجمة معقودة لبيان أن كثيرا من الاكابر من الصحابة كان ينبغي عن بعض  
ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الاعمال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه وهو اما  
على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على ابراءه لاصولية واذا تقرر ذلك قامت الحجة على من قدم  
عمل الصحابي الكبير ولا سيما اذا كان قد دلى الحكم على رواية غيره متمسكا بان ذلك الكبير لولا أن  
عنده ما هو أقوى من تلك الرواية لما خافها ويرده أن في اعتماد ذلك ترك الحق للمظنون وقال ابن  
بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وسننه معقولة  
عنه نقل تواتروا أنه لا يجوز العمل بما لم ينقل متواترا قال وقولهم مردود بما صح أن الصحابة كان يأخذ  
بعضهم عن بعض ورجع بعضهم إلى ما رواه غيره وانما قد الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد  
(قلت) وقد عقد الميهقي في المدخل باب لدليل على انه قد يعزب على المتقدم لصحبة الواسع العلم الذي  
يملكه غيره ثم ذكر حديث أبي بكر في الجلة وهو في الموطأ وحديث عمر في الاستئذان وهو المذكور  
في هذا الباب وحديث ابن مسعود في الرجل الذي عقد على امرأة ثم طلقها فاراد أن يتزوج أمها فقال  
لاباس واجازته بيع الفضة المكسرة بالصحبة متفاضلا ثم رجوعه عن الامرين مع ما سمع من غيره  
من الصحابة انتهى عنهم ما أو أشياء غير ذلك رد كرفيه حديث البراء ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي  
صلى الله عليه وسلم كانت لنا صنعة وأشغال ولكن كان الناس لا يذكرون فيحدث الشاهد الغائب  
وسنده ضعيف (٢) وكذا حديث أنس ما كل ما يحدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماعا  
ولكن لم يكذب بعضنا بعضا ثم سرد ما رواه صحابي عن صحابي مما رقع في الصحيحين وقال في هذا دلالة  
على اتقانهم في الرواية وفيه آية الحجة وأوضح لدلالة على ثبوت خبر الواحد وان بعض السنن كان  
ينحى عن بعضهم وان الشاهد منهم كان يبلغ الغائب ما شهد وأن الغائب كان يقبله ممن حدثه ويعتمده  
ويعمل به (قلت) خبر الواحد في الاصطلاح خلاف المتواتر سواء كان من رواية شخص واحد أو  
أكثر وهو المراد بما وقع فيه الاختلاف ويدخل فيه خبر الشخص الواحد دخولا أولا ولا يرد على  
من عمل به ما وقع في حديث الباب من طلب عمر من أبي موسى البينة على حديث الاستئذان فإنه لم يخرج  
مع شهادة أبي سعيد له وغيره عن كونه خبر واحد وانما طلب عمر من أبي موسى البينة للاحتياط كما  
تقدم شرحه واضحا في كتاب الاستئذان والافق قد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية  
من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية وحديث  
الضحاك بن سفيان في ثوب المرأة من دية زوجها وحديث سعد بن أبي وقاص في المسح على الخفين  
إلى غير ذلك وتقدم في العلم من حديث عمر أنه كان يتأوب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ورجل من الانصار  
فينزل هذا يوم هذا وما يخبر كل منهما الآخر بما عاب عنه وكان غرضه بذلك تحصيل ما يقوم  
بحاله وحال عياله ليغني عن الاحتياج لغيره وليتقوى على ما هو بصدد من الجهاد وفيه أنه لا يشترط  
على من أمكنته المشقة أن يعتمد هارلا يكتفي بالواسطة لثبوت ذلك من فعل الصحابة في عهد النبي  
صلى الله عليه وسلم غير كبير وأما حديث أبي هريرة نافي حديثي الباب فإن فيه بيان السبب  
في خفاء بعض السنن على بعض كبار الصحابة وقوله وكان المهاجرون يشغلهم الصفاق بالاسواق  
وهو موافق لقول عمر في الذي قبله ألهاني الصفاق بالاسواق يشير إلى أنهم كانوا أصحاب تجارة  
وقد تقدم ذلك في أوئل البيوع وتوجيه قول عمر ألهاني واختلف على الزهري في الوساطة

(٢) قوله وسنده ضعيف  
في نسخة رسنده صحيح  
له مصدحه



بينه وبين أبي هريرة فيه كما يثبت في العلم وتقدم عنه من رواية مالك مثله لكن عند ما ثبت زيادة  
ليست في رواية سفيان هذه وهي قوله ولولا آيتان من كتاب الله وفي رواية سفيان مما ليس في رواية  
مالك قوله والله الموعود وكذلك ما في آخره كما سأبينه وأما إبراهيم بن سعد فذكر الحديث بتمامه فهو  
أتم الجميع سيافا وثبت ذلك في رواية شعيب في البيوع بزيادة سأبينها لكن لم يقع عنده ذكر الآيتين وقد  
تقدم هذا الحديث في العلم من طريق مالك وفي المزارعة من طريق إبراهيم بن سعد كلاهما عن الزهري  
عن الأعرج وتقدم في أول البيوع من رواية شعيب وأخرجه مسلم من رواية يونس كلاهما عن الزهري  
عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة (قوله أنكم تزعمون أن أباهريرة يكثر الحديث) في رواية مالك  
أن الناس يقولون أكثر أبوهريرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن شهاب يذكر قبل هذا  
حديثه عن عروة أنه حدثه عن عائشة قالت ألا يعجبك أبوهريرة جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث  
بسمعي ذلك ولو أدركته لوددت عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دم  
فذكر الحديث ثم يقول قال شعيب بن المسيب قال يقولون أن أباهريرة قرأ أكثر هكذا أخرجه مسلم  
من طريق ابن رهب عن يونس عن ابن شهاب وحديث عائشة تقدم في الترجمة النبوية من طريق الليث  
عن يونس بن يزيد معلقا وتقدم شرحه هناك وتقدم أيضا في الجائز من طريق جرير بن حازم عن  
نافع قال حدث ابن عمر أن أباهريرة يقول فذكر الحديث في فضل اتباع الجنائز فقال ابن عمر أكثر  
علينا أبوهريرة فصعدت عائشة أباهريرة أي في الحديث المذكور وقوله على يتعلق بقوله يكثر ولو  
تعلق بقوله الحديث لقال عن (قوله والله الموعود) تقدم شرحها في كتاب المزارعة زاد شعيب بن  
أبي حمزة في روايته ويقولون ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
حديث أبي هريرة في رواية يونس عند مسلم مثل أحاديثه وزادنا خبركم عن ذلك وتقدم في المزارعة  
نحو هذا ونبهت على ذلك في كتاب العلم (قوله أني كنت امرأ مسكينا) في رواية مسلم رجلا (قوله أزم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية مسلم أخدم (قوله على ملء بطني) بكسر الميم ومهزة آخره أي  
بسبب شعبي أي أن السبب الأصلي الذي اقتضى له كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ملازمته  
له لا مجرد ما يأكله لأنه لم يكن له شيء يتجرفه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها فكان لا ينفطع عنه خشية أن  
يقوته القوت فيحصل في هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال ما لا يحصل لغيره ممن لم يلزمه  
ملازمته وأعانه على استمرار حفظه لذلك ما أشار إليه من الدعوة النبوية له بذلك (قوله وكان المهاجرون  
يشغلهم الصفاق بالأسواق) في رواية يونس وإن أخواني من المهاجرين (قوله وكانت الانصار يشغلهم  
القيام على أموالهم) في رواية يونس وإن أخواني من الانصار كان يشغلهم عمل أرضهم وفي رواية شعيب  
عمل أموالهم وقد تقدم بيان ذلك فربما زاد في رواية يونس فيشهد إذا غابوا ويحفظ إذا نسوا وفي رواية  
شعيب وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفحة أعني حيث ينسون (قوله فشهدت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم) في رواية شعيب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث يونس (قوله من يسط  
رداء) في رواية الكشمي من يسط بلفظ الفل الماضي (قوله فلم ينس) في رواية الكشمي من يسط  
ونقل ابن السمين أنه وقع في رواية فلن ينس بالنون وبالجزم رذ كرأن النواز تقل عن بعض البصريين  
أن من العرب من يجزم بلن قال وما وجدت له شاهدا وأقره ابن النين ومن تبعه وقد ذكر غيره لذلك  
شاهدا وهو قول الشاعر

حدثنا علي حدثنا سفيان  
حدثني الزهري أنه سمع  
من الأعرج يقول أخبرني  
أبوهريرة قال أنكم تزعمون  
أن أباهريرة يكثر الحديث  
على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والله الموعود أني  
كنت امرأ مسكينا أزم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على ملء بطني  
وكان المهاجرون يشغلهم  
الصفاق بالأسواق وكانت  
الانصار يشغلهم القيام  
على أموالهم فشهدت  
من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم وقال  
من يسط رداء حتى أقضي  
مقاتلي ثم يقبضه فلم ينس  
شيا سمعه مني

لن يخب اليوم من رجائك من \* حرك من دون يابك الخلقه



وفيه نظر لانه يصح ان يكون في الاصل لم الجازمة فتغيرت بلن لكن ان كان محفوظا فلعل الشاعر  
 قصد ان يكونها ابلغ هنا في المدح من لم والله أعلم وتقدم في باب الامن من كتاب التعبير توجيه ابن مالك  
 لنظيره ذاني قول لن ترع - كايته عن الكسائي ان الجزم بلن لغة لبعض العرب (قوله فبسطت برودة)  
 في رواية شعيب بن مرة وتقدم تفسيرها في أول السور وذكر في العلم بيان الاختلاف في المراد بقوله  
 مانسبت شيئا سمعته منه ﴿قوله باب﴾ من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم  
 حجة) التكبير بفتح النون وزن عظيم المبالغة في الانكار وقد انفقوا على ان تقرير النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما يفعل بحضورته أو ينال ويطلع عليه بغير انكار دل على الجواز لان العصمة تنفي عنه  
 ما يحتمل في حق غيره مما يترتب على الانكار فلا يقر على باطل فن ثم قال لا من غير الرسول فان سكوته  
 لا يدل على الجواز ووقع في تنقيح الزركشي في الترجمة بدل قوله لا من غير الرسول لا من غير محضره لرسول  
 ولم أره لغيره وأشار ابن التسين الى ان الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي وان الناس اختلفوا فالت  
 طائفة لا ينسب لها كت قول لانه في مهلة النظر وقالت طائفة ان قال المجتهد قولا وانتشر لم يخالفه  
 غيره بعد الاطلاع عليه فهو حجة وقيل لا يكون حجة حتى يتعدد اقليل به ومحل هذا الخلاف ان  
 لا يخالف ذلك القول نص كتاب أو سنة فان خافه فالجمهور على تقديم النص واحتج من منع مطلقا ان  
 الصحابة اختلفوا في كثير من المسائل الاجتهادية فمنهم من كان يسكت على غيره اذا كان القول عنده  
 ضعيفا وكان عنده ما هو أقوى منه من نص كتاب أو سنة ومنهم من كان يسكت فلا يكون سكوته  
 دليلا على الجواز لتجويز ان يكون لم يتضح له الحكم فسكت لتجويز ذلك القول صوابا وان لم  
 يظهر له وجهه (قوله حدثنا جاد بن جيد) هو خراساني فجاد كرا أبو عبد الله بن منده في رجال  
 البخاري وذكر ابن رشيد في فوائده رحلته والمزني في التهذيب ان في بعض النسخ القديمة من البخاري  
 حدثنا جاد بن جيد صاحب لنا حدثنا بهذا الحديث وعبيد الله بن معاذ في الاصابة ذكر ابن أبي حاتم  
 في الجرح والتعديل جاد بن جيد بن زيد عسقلاني روى عن بشر بن بكر وابي ضمرة وغيرهما وسمع  
 منه أبو حاتم وقال شيخنا قزعي أبو اليسر الباجي في رجال البخاري انه هو الذي روى عنه البخاري هذا  
 وهو بعيد وقد بينت ذلك في تهذيب التهذيب وقد أخرج مسلم حديث الباب عن عبيد الله بن معاذ بلا  
 واسطة وهو أحد الأحاديث التي نزل فيها البخاري عن مسلم أخرجه مسلم عن شيخ البخاري بواسطة  
 بينه وبين ذلك الشيخ وهي أربعة أحاديث ليس في الصحيح غيرهما بطريق التصريح وفيه عدة  
 أحاديث نحو الأربعين مما يشترط منزلة ذلك وقد أفردتها في جزء جعلت مرقع للبخاري من ذلك فكان  
 أضعاف أضعاف ما وقع لمسلم وذلك ان مسلما في هذه الأربعة باق على الرواية عن الطبقة الأولى أو الثانية  
 من شيوخه وأما البخاري فانه نزل فيها عن طبقة العالية بدرجتين مثال ذلك من هذا الحديث ان  
 البخاري اذا روى حديث شعبة غالبا كان بينه وبينه راو واحد وقد أدخل بينه وبين شعبة فيه ثلاثة  
 وأما مسلم فلا يروي حديث شعبة باقل من واسطتين والحديث الثاني من الأربعة مضي في تفسير سورة  
 الانفال أخرجه عن أحمد وعن محمد بن النضر النيسابوري عن عبيد الله بن معاذ أيضا عن أبيه عن  
 عن شعبة بسند آخر وأخرجه مسلم عن عبيد الله بن معاذ نفسه والحديث الثالث أخرجه في آخر المغازي  
 عن أحمد ابن الحسن الترمذي عن أحمد بن حنبل عن معتمر بن سليمان عن كههمس بن الحسن عن  
 عبد الله بن بريدة عن أبيه في عدد الغزوات وأخرجه مسلم عن أحمد بن حنبل بهذا السند بلا واسطة  
 والحديث الرابع وقع في كتاب كفارة الايمان عن محمد بن عبد الرحيم وهو الحافظ المعروف

فبسطت برودة كانت على  
 فولدى بعثه بالحق مانسبت  
 شيئا سمعته منه \* (باب  
 من رأى ترك التكبير  
 من النبي صلى الله عليه  
 وسلم حجة لا من غير  
 الرسول) \* حدثنا جاد  
 ابن جيد حدثنا عبيد الله  
 ابن معاذ حدثنا أبي  
 حدثنا شعبة عن سعد  
 ابن ابراهيم عن محمد بن  
 المنكدر



صاعقة عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن أبي غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن علي بن الحسين بن علي بن سعيد بن مرجانة بن أبي هريرة في فضل العتق وأخرجه مسلم عن داود بن رشيد نفسه وهذا مما نزل فيه البخاري عن طبقته درجتين لأنه يروي حديث ابن غسان بواسطة واحدة كعبد بن أبي مرزوق وهذا بينهما ثلاث وسائط وقد أشرت لكل حديث من هذه الأربعة في موضعه وجهتها هنا تنجيها للفائدة وعبيد الله بن معاذ أي ابن معاذ بن نصر بن حسان العنبري وسعد بن إبراهيم أي ابن عبد الرحمن بن عوف وروايتهم عن محمد بن المنكدر من الأقران لأنه من طبقته (قوله رأيت جابر بن عبد الله يحلف) أي شاهدته حين حلف (قوله ابن الصياد) كذا لا يذري بصيغة المبالغة ووقع ابن بطال مثله لكن بغير ألف ولام وكذا في رواية مسلم والباقي ابن الصائغ وزن الظالم (قوله يحلف بالله قال) أي سمعت عمر بن الخطاب يقول (قوله) كان جابر الماسم عمر يحلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه فهم منه المطابقة ولكن بقي أن شرط العمل بالتقرير أن لا يعارضه التصريح بخلافه فن قال أو فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فافره دل ذلك على الجواز فان قال النبي صلى الله عليه وسلم فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير إلا أن ثبت دليل الخصوصية قال ابن بطال قرر دليل جابر فان قيل تقدم يعني كما في الخبر أن عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم في قصة ابن صياد دعني أضرب عنقه فقال إن يكن هو فلن تسلط عليه فهذا صريح في أنه ترد في أمره يعني فلا يدل سكوته عن إنكاره عند حلف عمر على أنه هو قال وعن ذلك جابران أحدهما أن الترديد كان قبل أن يعلمه الله تعالى بأنه هو الدجال فلما أعلمه لم ينكر على عمر حلفه والثاني أن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلافيف النبي صلى الله عليه وسلم بعمر في صرفه عن قتله انتهى ملخصا ثم ذكر ما ورد عن غير جابر مما يدل على أن ابن صياد هو الدجال كالحديث الذي أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر قال لقيت ابن صياد يوما معه رجل من اليهود فاذا عنه فطفت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رأيتها قلت أنشدك الله يا ابن صياد متى طفت عينك قال لا أدري والرحمن قلت كذبت لا تدري وهي في رأسك قال فمسحها فخرت لانا فزعم اليهودي أنني ضربت بيدي صدره وقلت له اخسأ فلي تعد وقدرك فذكرت ذلك لحفصة فقالت حفصة اجتنب هذا الرجل فاعايت حديث أن الدجال يخرج عند غضبه يغضها انتهى وقد أخرج مسلم هذا الحديث بعينه من وجه آخر عن ابن عمر ولفظه لقيته مرتين فذكر الأولى ثم قال لقيته لقيته أخرى وقد نفرت عينه فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال ما أدري فقلت لا تدري وهي في رأسك قال إن شاء الله جعلها في عصا هذه ونخر كاشد فخبر جابر سمعت فرعم أصحابي أنني ضربته بعصا كان معي حتى تكسرت وأنا والله ما شعرت قال وجاء حتى دخل علي أم المؤمنين حفصة فحدثتها قالت ما تريد إليه ألم تسمع أنه قد قال إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه ثم قال ابن بطال فان قيل هذا أيضا يدل على التردد في أمره فالجواب أنه إن وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إن بين يدي الساعة دجالين كذابين يعني الحديث الذي مضى مع شرحه في كتاب الفتن انتهى ومجمله عدم تسليم الجرم بأنه الدجال فيجوز السؤال الأول عن جواب حلف عمر ثم جابر على أنه الدجال المعهود لكن في قصة حفصة وابن عمر دليل على أنها أراد الدجال الأكبر واللام في القصة الواردة عنهما للعهد لا للجنس وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال هو ابن صياد ووقع لابن

قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال قلت يحلف بالله قال أي سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم



صباح مع أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بأمر الدجال فأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند  
عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال  
أرأيت سمعته يقول لا بدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فتدولت بالمدينة وها أنا أريد مكة ومن  
طريق سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال أخذتني من ابن صياد دماة قال هذا عذرت  
الناس مالي وأتم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يعني الدجال يهودي وقد أسلمت  
قد كرهوه ومن طريق الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد خرجنا حجاجا ومنا ابن صياد  
فزلنا منزلا وتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال فيه فقلت الحرس شديد  
فلو وضعت ثيابك تحت تلك الشجرة ففعل فرفعت لنا غنم فأنطلق فجاء بعس فقال اشرب يا أبا سعيد  
فقلت ان الحرس شديد وما بي الا أن أكره اني أشرب من يده فقال لقد هممت ان آخذ حبلًا فعلقه  
بشجرة ثم أختنق به مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما خفي عليكم معشر الانصار ثم ذكروا ما تقدم وزاد قال أبو سعيد حتى كدت أعذره وفي آخر كل من  
الطرق الثلاثة انه قال اني لاعرفه وأعرف مولده وأين هو الا أن قال أبو سعيد فقلت له تبا لك سائر اليوم  
لقط الجريري وأجاب البيهقي عن قصة ابن صياد بعد ان ذكر ما أخرجه أبو داود من حديث أبي  
بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكث أبو الدجال ثلاثين عاما لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور  
أضر شئ وأقله نفعا ونعت أباه وامه قال فسمعنا جملود ولد في اليهود فذهبت انا والزبير بن العوام  
فدخلنا على ابويه فاذا النعت فقلنا هل لكما من ولد قال لا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام أضر شئ  
واقله نفعا الحديث قال البيهقي تفرد به علي بن زيد بن جدعان وليس بالقوي (قلت) ويوهى حديثه ان ابا  
بكرة انما أسلم لما نزل من الطائف حين حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث ابن عمر الذي في  
الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما توجه الى النخلة التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالمحتلم فني  
يدرك ابو بكرة زمان مولده بالمدينة وهو لم يسكن المدينة الا قبل الوفاة النبوية بسنتين فكيف يتأتى ان  
يكون في زمن النبوي كالمحتلم والذي في الصحيحين هو المعتقد ولعل الوهم وقع فيما يقتضي تراخي مولد ابن  
صياد اولاهم فيه بل يحتمل قوله بلغنا انه ولد لليهود مولود على تاخر البلاغ وان كان مولده كان سابقا على  
ذلك بعبء بحيث باقلف مع حديث ابن عمر الصحيح ثم قال البيهقي ليس في حديث جابر اكثر من سكوت  
النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فبحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في امره ثم  
جاءه الثبوت من الله تعالى بانه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن  
صياد وطريقه اصح ونكرن الصفة التي في ابن صياد ووافقت له في الدجال (قلت) قصة تميم اخرجها مسلم  
من حديث قاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميم الداري ركب في سفينة مع  
ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهر اثم نزلوا الى جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة الشعرة فمالت لهم انا  
الجساسة ودلتهم على رجل في الديرة قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الديرة فاذا فيه اعظم انسان راينا قط خلفا  
راشده وثاقا محروعة يدها الى عنقه بالحديد فقلنا وبلائنا ما انت فذكر الحديث وفيه انه سألهم عن نبي الاميين  
هل بعث وانه قال ان بطيعوه فهو خير لهم وانه سألهم عن بحيرة طبرية وعن عين زغرة وعن نخل بيسان وفيه  
انه قال اني مخبركم عنى انا المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا ادع  
قربوا الاهبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفي بعض طرقه عند البيهقي انه شيخ وسندها صحيح قال



البهق في أنه الدجال لا كبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد أحد الدجالين  
 الكذابين الذين أخبر صلى الله عليه وسلم بجهنم وقد خرج أكثرهم وكان الذين يجزمون بابن صياد  
 هو الدجال لم يسمعوا بقصة تميم والافالجم بينهما بعيد جدا إذ كيف يلبث أن يكون من كان في أثناء  
 الحياة النبوية شبه الخنم ويجمع به النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل أن يكون في آخرها شيئا كبيرا  
 مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موثقا بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج  
 أولا فالأولى أن يحمل على عدم الاطلاع ما عمر فيحتمل أن يكون ذلك منه قبل أن يسمع قصة تميم ثم  
 لما سمعها لم يعد إلى الخلف المذكور وأما جابر فشهد حلقه عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستصحب  
 ما كان اطلع عليه من عمر بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن أخرج أبو داود من رواية الوليد بن  
 عبد الله بن جبيع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر فذكر قصة الجساسة والدجال بنحو قصة تميم  
 قال قال أي الوليد قال لي ابن أبي سلمة أن في هذا شيئا ما حفظته قال شهد جابر أنه ابن صياد قلت فانه قد  
 مات قال وإن مات قلت فانه أسلم قال وإن أسلم قلت فانه دخل المدينة قال وإن دخل المدينة انتهى  
 وابن أبي سلمة اسمه عمر فيه مقال ولكن حديثه حسن ويتعقب به على من رغم أن جابر لم يطلع على  
 قصة تميم وقد تكلم ابن دقيق العيد على مسألة التقرير في أوائل شرح اللمام قال ما ملخصه إذا  
 أخبر بمحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكونه صلى الله عليه  
 وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلقه على ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل  
 عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يخلف عليه ويستند إلى خلف عمر  
 أولا يدل فيه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لأن ما أخذنا المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير  
 على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة إلا أن يدعى مدعى أنه يكفي  
 في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج إلى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوغ الخلف على  
 ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم انتهى ملخصا ولا يلزم عن عدم تحقق البطلان أن يكون  
 السكوت مستوفي الطرفين بل يجوز أن يكون المخوف عليه من قسم خلاف الأولى قال الخطابي اختلاف  
 السلف في أمر ابن صياد بعد كبره فروى أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة  
 عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم أشهدوا وقال النووي قال العلماء قصة ابن صياد مشكلة  
 وأمره مشتبها لكن لا شأن به دجال من الدجاجلة والظاهر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح إليه في  
 أمره بشئ وإنما أوحى إليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة لذلك كان صلى الله عليه  
 وسلم لا يقطع في أمره بشئ بل قال أمر لا خير لك في قتله الحديث وأما احتجاجه بأنه مسلم إلى سائر  
 ما ذكر فلا دلالة فيه على دعواه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر عن صفاته وقت خروجه آخر  
 الزمان قال ومن جملة ما في قصته قوله للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله وقوله أنه يات به صادق  
 وكاذب وقوله أنه تنام عينه ولا ينام قلبه وقوله أنه يرى عرشا على الماء وأنه لا يكره أن يكون الدجال وأنه  
 يعرف مولده وموضعه وابن هو الآن قال وأما سلامه وحججه وجهاده فليس فيه نص يحججه  
 غير الدجال لاحتمال أن يختم له بالشر فقد أخرج أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان ما يؤيد كون ابن  
 صياد هو الدجال فساق من طريق شليل عجبة وموحدة مصغرا آخره لام ابن عرزة بهمة ثم زاي  
 بوزن ضربة عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما افتتحننا اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية  
 فرسغ فكاننا نأتمار منها فأنتم ائتمارها فإذا اليهود يرقنون ويضربون فسالنا صديقا من بنيهم فقال



ملكنا الذي نستفتح به على العرب بدخل فبت عنده على سطح فصليت الغداة فلما طلعت الشمس اذا  
لرهب من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ریحان واليهود يزفون ويضربون فنظرت فاذا  
هو ابن صياد قد دخل المذينة فلم يعد حتى الساعة (قلت) وعبد الرحمن بن حسان ما عرفته والباثون ثقات  
وقد اخرج ابو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة و بسند حسن مضى التنبه  
عليه فقتل انه مات (قلت) وهذا يضمن ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه  
ولا يلتئم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبد الرحمن لان فتح اصبهان كان في خلافة عمر كما اخرج به ابو  
نعم في تاريخها وبين قتل عمر ووقع الحرة فحوار بعين سنة ويمكن الجدل على ان القصة انما شاهدتها  
والدحسان بعد فتح اصبهان بهذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما افتتحننا اصبهان محذوفاً قد برة  
صرت اتعاهد لها وتردد اليها فجرت قصة ابن صياد فلا يتعد زمان فتحها وزمان دخولها ابن صياد  
وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعاً ان الدجال يخرج من اصبهان ومن  
حديث عمران بن حصين حين اخرج به احمد بسند صحيح عن انس لكن عنده من يهودية اصبهان  
قال ابو نعيم في تاريخ اصبهان كانت اليهودية من جملة قري اصبهان وانما سميت اليهودية لانها كانت  
تختص سكنى اليهود قال ولم تزل على ذلك الى ان مصرها ايوب بن زياد امير مصر في زمن المهدي بن  
المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها قطعة منفردة وامام اخرج به مسلم عن ابى هريرة  
مرفوعاً قال يتبع الدجال سبعون الفا من يهود اصبهان فلما كانت يهودية اصبهان يريد البلد المذكور  
لان المراد جميع اهل اصبهان يهود وان القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون الفا ذكره نعم بن حاد  
شيخ البخاري في كتاب الفتن احاديث تتعلق بالدجال وخروجه اذا ضمت الى ما سبق ذكره في اواخر  
كتاب الفتن انتظمت منها له ترجمة تامة منها ما اخرج به من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعمر  
وبن الاسود وكثيرين مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان موثق بسبعين حلقة  
في بعض جزائر اليمن لا يعلم من اوثقه سليمان النبي او غيره فاذا آن ظهوره قل الله عنه كل عام حلقة  
فاذا برز الله اثنان عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعاً فيضع على ظهرها منبراً من تحاس ويقعد عليه  
ويتبعه فبائل الجن يخرجون له خزائن الارض (قلت) وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال  
واعل هو لاه مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب اهل الكتاب واخرج ابو نعيم ايضا من طريق  
كعب الاخبار ان الدجال تلده امه بقوص من ارض مصر قال وبين مولده ومخرجه ثلاثون سنة قال  
ولم ينزل خبره في التوراة والانجيل وانما هو في بعض كتب الانبياء انتهى وأخلق بهذا الخبر ان يكون  
باطلاق الحديث الصحيح ان كل نبي قبل نبينا انذروه الدجال وكونه يولد قبل مخرجه بالمدة  
المذكورة مخالفاً لكونه ابن صياد ولكونه موثقاً في جزيرة من جزائر البحر وذكر ابن وصيف  
المؤرخ ان الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال وقال بل هو شق نفسه انظره الله وكانت امه  
جنينة عشت اباة فارلدها وكان الشيطان يعمل له العجائب فاتخذ سليمان فحبسه في جزيرة من جزائر  
البحر وهذا ايضا في غاية الوهي واقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال  
ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقاً وان ابن صياد شيطان تبدي في صورة الدجال في تلك المدة  
الى ان توجه الى اصبهان فاستتر مع قرينه الى ان تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها واشدة  
التباس الامر في ذلك سلك البخاري مسلك الترجيع فافتصر على حديث جابر عن عمر في ابن صياد ولم  
ولم يخرج حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم وقد توهم بعضهم انه غير قابل في ذلك فقدره واه



وغيرها ثم سئل عن الحرة  
فدلهم على قوله تعالى  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يراه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الضب  
فقال لا آكله ولا حرمة  
واكل على مائدة النبي  
صلى الله عليه وسلم الضب  
فاستدل ابن عباس بأنه  
ليس بحرام \* حدثنا  
اسماعيل حدثني مالك عن  
زيد بن أسلم عن أبي صالح  
السيامي عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الخليل لثلاثة  
لرجل أجر ورجل ستر  
وعلى رجل وزر فاما الرجل  
الذي له أجر فرجل ربطها  
في سبيل الله فاطال في مرج  
أو روضة فما أصابت في  
طيلها ذلك المرج والروضة  
كان له حسنات ولو أنها  
قطعت طيلها فاستنت  
شرفا أو شرفين كانت  
آثارها وارواها حسنات  
له ولو أنها مرث بنهر فشربت  
ولم يرد أن يسقى به كان ذلك  
حسنات له وهي لذلك  
الرجل أجر ورجل ربطها  
تغنيا وتعقا ولم ينس حق  
الله في رقامها ولا ظهورها  
فهي له ستر ورجل ربطها  
فخرا ورياء فهي على ذلك  
وزر وسئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن

مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر أما أبو هريرة أخرجه أحمد من رواية عامر الشعبي عن  
الحريز بن أبي هريرة عن أبيه بطوله وأخرجه أبو داود ومختصره ابن ماجه عقب رواية الشعبي عن  
فاطمة قال الشعبي فقيت الحريز فذكره وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أبي هريرة قال  
استوى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال حدثني تميم فرأى تيمما في ناحية المسجد فقال يا تميم  
حدث الناس بما حدثتني فذكر الحديث وفيه فإذا أحد منكم خرج فمعه من ماء فليشرب منه فليشرب منه فليشرب منه  
الحديث وفيه لا طأن الأرض بقدمي هاتين إلا مكة وطابا وأما حديث عائشة فهو في الرواية المذكورة  
عن الشعبي قال ثم تقيت القاسم بن محمد فقال أشهد على عائشة حدثتني كما حدثتني فاطمة بنت قيس  
وأما حديث جابر فأخرجه أبو داود بسند حسن من رواية أبي سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذات يوم على المنبر انه بينما أنا في البحر ففقد طعامهم ففرقت لهم جزيرة  
فخرجوا يريدون الخبر فلقيتهم الجحاسة فذكر الحديث وفيه سؤا لهم عن نخل بيسان وفيه ان جابر  
أشهد أنه ابن صياد فقلت انه قد مات قل وان مات قلت فانه أسلم قال وان أسلم قلت فانه دخل المدينة قال  
وان دخل المدينة وفي كلام جابر إشارة إلى أن أمره ملبس وانه يجوز أن يكون ما ظهر من أمره اذ ذلك  
لا ينافي ما توقع منه بعد خروجه في آخر الزمان وقد أخرج أحمد من حديث أبي ذر لان أحلف عشر  
مرار أن ابن صياد هو الدجال أحب إلى من أن أحلف واحدة انه ليس هو وسنده صحيح ومن حديث  
ابن مسعود نحوه لكن قال سبعة بادل عشر مرات أخرجه الطبراني والله أعلم وفي الحديث جواز  
الحلف بما يغلب على الظن ومن صور المتفق عليها عند الشافعية ومن تبعهم ان من وجد بخط أبيه  
الذي يعرفه ان له عند شخص ما الا وغلب على ظنه صدقه ان له اذا طال به وتوجهت عليه اليمين ان يحلف  
على البت انه يستحق قبض ذلك منه ﴿ قوله باب الأحكام التي تعرف بالدلائل ﴾ كذا  
لا كثرة في رواية الكشي هي بالدلائل بالافراد والليل ما يرشد إلى المطالب ويلزم من العلم به العلم  
بوجود المدلول وأصله في اللغة من أرشد فاصد مكان ما إلى طريق الموصلة اليه (قوله وكيف معنى  
الدلالة وتفسيرها) يجوز في الدلالة فتح الدال وكسر ها وبكى الضم والفتح اعلى والمراد بها في عرف  
الشرع الارشاد إلى ان حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص خاص داخل تحت حكم دليل آخر بطريق  
العموم فهذا معنى الدلالة وأما تفسيرها فالمراد به تبينها وهو تعليم المأمور كيفية تأمر به وإلى ذلك  
الإشارة في ثانی أحاديث الباب ويستفاد من الترجمة بيان الرأي المحمود وهو ما يؤخذ مما ثبت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله بطريق التخصيص وبطريق الإشارة فيمدرج في ذلك الاستنباط  
ويخرج الجود على الظاهر المحض (قوله وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر الخليل الخ) (١)  
يشير إلى أول أحاديث الباب ومراده أن قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره إلى آخر السورة عام  
في الأعمال وفي عماله وأنه صلى الله عليه وسلم لما بين حكم اقتناء الخليل واحول مفتنهما وسئل عن الحر  
أشار إلى ان حكمها وحكم الخليل وحكم غيرها مندرج في العموم الذي يستفاد من الآية (قوله وسئل عن  
الضب الخ) يشير إلى ثالث أحاديث الباب ومراده بيان حكم يقر به صلى الله عليه وسلم وانه في الجواز  
إلى ان توجد قرينة تصرفه إلى غير ذلك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث \* الحديث الأول حديث أبي هريرة  
الخليل لثلاثة وقد مضى شرحه في كتاب الجهاد (قوله وسئل) أي النبي صلى الله عليه وسلم واسم السائل  
عن ذلك يمكن ان يفسر بصعصعة بن معاوية عم الانصاف التميمي وحديثه في ذلك عند النائي في



من يعمل مثقال ذرة خيرا يره \* حدثنا يحيى حدثنا ابن عيينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا محمد بن عتبة حدثنا الفضيل بن سليمان التميمي عن منصور بن عبد الرحمن بن شيبه ٢٥٧

التفسير وصححه الحاكم واقتضاه قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول من يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما بالي ان لا اسمع غيرهما حسبي حسبي وكنى ابن بطال عن المهلب  
هذا الحديث حجة في اثبات القياس وفيه نظر تقدم التنبيه عليه عند شرحه في كتاب الجهاد وأثرت  
اليه في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته \* الحديث الثاني (قوله حدثنا يحيى) كذا لا يذري  
منسوب وصنيع ابن السكن يقتضي انه ابن موسى البلخي وقد قدمت اليه الاشارة في كتاب الطهارة  
وجزم الكلاباذي ومن تبعه كالبهيقي بانه ابن جعفر البليكندي (قوله عن منصور بن عبد الرحمن) في  
رواية الجدي في مسنده عن سفيان حدثنا منصور وهو عند أبي نعيم في المستخرج من طريق الجدي  
وعبد الرحمن والد منصور المذكور هو ابن طلحة بن الحرث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدي  
الحجبي كما تقدم في كتاب الحيض ووقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبه وشيبة انما هو جد  
منصور لانه لان اسم أمه صفية بنت شيبه بن عثمان ابن أبي طلحة الحجبي وعلى هذا فيكتب ابن شيبه  
بالالف ويعرب اعراب منصور لا اعراب عبد الرحمن وقد نطق بذلك الكرمانى هنا ولصفية ولا بها  
صحبة (قوله أن امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ذكر من المتن أوله ثم تحول الى السند الثاني  
ومحمد بن عتبة شيخه هو الشيباني يكنى أبا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وحكى المزى انه يكنى أبا جعفر  
وهو كوفي قال أبو حاتم ليس بالمشهور وتعقب بانه روى عنه مع البخاري يعقوب ابن سفيان وأبو كريب  
وآخرون وروثه مطين وابن عدي وغيرهما قال ابن حبان مات سنة خمس عشرة (قلت) فهو من قدماء  
شيوخ البخاري ماله عنده سوى هذا الموضع فيما ذكر الكلاباذي لكنه متعقب بان له موضعا آخر  
تقدم في الجمعة واخر في غزوة المر بسبع وله في الاحاديث الثلاثة عنده متابع فما أخرج له شيئا استقلالا  
لكنه ساق المتن هنا على لفظه وأما لفظ بن عينة فيه فتقدم في الطهارة وتقدم هناك ان اسم المرأة  
السائلة أسماء بنت شكل معجزة وكاف مفتوحين ثم لام رقيق اسم أبيها غير ذلك كما تقدم مع سائر شرحه  
قال ابن بطال لم تفهم السائلة غرض النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تكن تعرف ان تتبع الدم بالفرصة  
بسمي توشا اذا اقترن بذكر الدم والاذى وانما قيل له ذلك لكونه مما يستحي من ذكره ففهمت عائشة  
غرضه فبينت لأمة ما خفي عليها من ذلك وحاصله ان الجمل يوقف على بيانه من الفرائن وتختلف  
الافهام في ادراكه وقد عرف أئمة الاصول الجمل بما لم تتضح دلالاته ويقع في اللفظ المفرد كالقراءة لاحتماله  
الطهر والحيض وفي المركب مثل أو يعرف الذي يدل على مقدمة السكاخ لاحتماله الزوج والولى ومن المفرد  
الاسماء الشرعية مثل كتب عليكم الصيام فليل لصلاحيته لكل صوم ولكنه بين بقوله تعالى  
شهر رمضان ونحوه حديث الباب في قوله توشى عفانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته عائشة رضي الله عنها  
وأقرت على ذلك والله أعلم \* الحديث الثالث حديث ابن عباس (قوله أم حفيد) بمهمله وفاء مصغر  
اسمها هزيلة بن زاي مصغر بنت الحارثة الهلالية أخت ميمونة أم المؤمنين وهي خالة ابن عباس وخالة  
خالد بن الوليد واسم كل منهما لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة وبعدها الفاء أخرى (قوله واضبا) بضم  
الضاد المعجمة وتشديد الموحدة جمع ضب ووقع في رواية الكشمهني بالافراد (قوله كالتقذرهن)  
بقاف ومعجمة في رواية الكشمهني له وكذا في قوله ما كان وتقدم شرح هذا الحديث مستوفى في  
كتاب الاطعمة \* الحديث الرابع حديث جابر في أكل الثوم والبصل (قوله وليتعد) في رواية الكشمهني

حدثني ابي عن عائشة  
رضي الله عنها أن امرأة  
سالت النبي صلى الله عليه  
وسلم عن الحيض كيف  
نغتسل منه قال تأخذين  
فرصة تمسكه فتوضئين بها  
قالت كيف أتوضأ بها  
يا رسول الله قال النبي صلى  
الله عليه وسلم توضئي قالت  
كيف أتوضأ بها يا رسول  
الله قال النبي صلى الله  
عليه وسلم توضئين بها  
قالت عائشة فعرفت الذي  
يريد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجذبتها الى  
فعلماها \* حدثنا موسى  
ابن اسمعيل حدثنا أبو  
عوانة عن أبي بشر عن  
سعيد بن جبير عن ابن  
عباس أن أم حفيد بنت  
الحارث بن حزن أهدت  
الى النبي صلى الله عليه  
وسلم سمنا وأظا وأضبا  
فدعا بهن النبي صلى الله  
عليه وسلم فأكلن على  
مائده فتر كهن النبي صلى  
الله عليه وسلم كالمقتدرهن  
ولو كن حراما ما كان  
على مائده ولا أمر بأكلهن  
\* حدثنا أحمد بن صالح  
حدثنا ابن وهب أخبرني  
يونس عن ابن شهاب  
أخبرني عطاء بن أبي رباح

عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوماً أو

﴿ ٣٣ ﴾ - فتح الباري - ثالث عشر ﴿



أني بسدر قال ابن وهب  
يعني طبقا فيه خضرات  
من يقول فوجد طهار يحا  
فسأل عنها فآخبر بما فيها  
من البقول فقال قريوها  
فقريوها إلى بعض اصحابه  
كان معه فلما رآه كره  
أكلها قال كل فاني أناجي  
من لا ناجي \* وقال ابن  
عقير عن ابن وهب بقدر  
فيه خضرات ولم يذكر  
الليث وأبو صفوان عن  
يونس قصة أن قدر فلا  
أدرى هو من قول الزهري  
أوفي الحديث \* حدثني  
عبيد الله بن سعد بن  
إبراهيم حدثني أبي  
وعمي قال أحدهما أبي عن  
أبيه أخبرني محمد بن جبير  
أن أبا جبير بن مطعم  
أخبره أن امرأة من الأنصار  
أنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكلمته في شيء  
فأمرها بأمر فقالت أرايت  
يا رسول الله أن لم أجعلك  
قال أن لم تجد بني فأتني أبا  
بكر \* زاد الجيديد عن  
إبراهيم بن سعد أنها  
تعني الموت

أولية عند زيادة الالف في أوله (قوله أني بسدر قال ابن وهب يعني طبقا) هو موصول بسند الحديث  
المذكور (قوله قريوها إلى بعض أصحابه كان معه) هو منقول بالمعنى لأن لفظه صلى الله عليه وسلم  
قريوها إلى أيوب فكان الراوي لم يحفظه فكفى عنه بذلك وعلى تقدير أن لا يكون النبي صلى الله عليه  
وسلم عنه ففيه التقات لأن نسق العبارة أن يقول إلى بعض أصحابي ويؤيد أنه من كلام الراوي قوله  
بعده كان معه (قوله فلما رآه كره أكلها) فاعل كره هو أيوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع  
من أكلها وأمر بقريها إليه كره أكلها ويحتمل أن يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كره أكلها  
وكان أيوب استدل بعوم قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة على مشروعية متابعتة في  
جميع أفعاله فلما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من أكل تلك البقول تأسي به فبين له النبي صلى الله  
عليه وسلم وجه تخصيصه فقال أني أناجي من لا ناجي ووقع عند مسلم في رواية له من حديث أبي أيوب  
كما تقدم في شرح هذا الحديث في أواخر كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة أني أخاف أن أؤذي صاحبي  
وعند ابن خزيمة أني أستحي من ملائكة الله وليس بحرم قال ابن بطال قوله قريوها نص على جواز  
الأكل وكذا قوله فاني أناجي إلى آخره (قلت) وتسكلمته ما ذكرته واستدل به على تفضيل الملك على  
البشر وفيه نظر لأن المراد بمن كل صلى الله عليه وسلم يناجيه من ينزل عليه بالوحي وهو في الأغلب  
الأكثر جبريل ولا يلزم من وجود دليل يدل على افضلية جبريل على مثل أبي أيوب أن يكون أفضل من  
أبي أيوب ولا سيما أن كان نبيا ولا يلزم من تفضيل بعض الأفراد على بعض تفضيل جميع الجنس على جميع  
الجنس (قوله وقال ابن عقير) هو سعيد بن كثير بن عقير بمهمله وفاء مصغر نسب بلده وهو من  
شيوخ البخاري وقد شرح بتحديثه له في المكان الذي أشرت إليه وساقه على لفظه وساق عن أحمد بن  
صالح الذي ساقه هنا قطعة منه وزاد هناك عن الليث وأبي صفوان طرفا منه معلقا وذكر هناك  
من وصلهما \* الحديث الخامس (قوله حدثنا أبي وعمي) اسم عمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال الدمياطي ماث يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان أصغر من أخيه  
سعدا نفرد به البخاري واتفقا على أخيه انتهى وطن بعض من نقل كلامه أن الضمير في قوله أخيه ليعقوب  
ومقتضاه أن يكون إيقاعا على التخرج لسعد ثم اعترض بأن الواقع خلافه وليس كاطن والاعتراض  
ساقط والضمير إنما هو لسعد والمتفق عليه يعقوب والضمير في قوله لا قرب مذكور وهو سعيد  
لا ليعقوب المحدث عنه أولا (قوله قال أحدهما أبي) أي قال كل منهما ذلك (قوله أن امرأة) تقدم  
في مناقب الصديق شرح الحديث وأنها لم تسم (قوله زاد لنا الجيديد عن إبراهيم بن سعد الخ) يريد  
بالسند الذي قبله والمتن كله والمزيد هو قوله كأنها تعني الموت وقد مضى في مناقب الصديق بلفظ  
حدثنا الجيديد ومحمد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعد وساقه بتمامه وفيه الزيادة ويستفاد منه  
أنه إذا قال زادنا وزاد لنا وكذا زادني وزاد لي ويلحق به قال لما قال لي وما أشبهها فهو كقوله  
حدثنا بالنسبة إلى أنه جل ذلك عنه سماعالاته لا يستجيزها في الإجازة ومحل الرديما يشعر به  
كلام القائل من التعميم وقد وجدته في موضع زادنا حدثنا وذلك لا يدفع احتمال أنه كان يستجيز  
في الإجازة أن يقول قال لنا ولا يستجيز حدثنا قال ابن بطال استدل النبي صلى الله عليه وسلم  
بظاهر قولها فإذا لم أجعلك أنها أرادت الموت فأمرها باتيان أبي بكر قال وكأنه اقترن  
بؤاها حالة أفهمت ذلك وإن لم تنطق بها (قلت) وإلى ذلك وقعت الإشارة في الطريق المذكورة  
هنا التي فيها كأنها تعني الموت لكن قولها فإن لم أجعلك أعني في النبي من حال الحياة وحال الموت



ودلالته لما على أبي بكر مطابق لذلك العموم وقول بعضهم هذا يدل على أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لكن بطريق الإشارة لا التصريح ولا يعارض جزم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه وسلم لم يستخلف لأن مراده نفي النص على ذلك صريحاً والله أعلم قال الكرماني مناسبة هذا الحديث للترجمة أنه يستدل به على خلافه أبي بكر ومناسبة الحديث الذي قبله لأنه يستدل به على أن الملك يتأذى بالرائحة الكريهة (قلت) في هذا الثاني نظر لأنه قال في بعض طرق الحديث فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم فهذا حكم يعرف بالنص والترجمة حكم يعرف بالاستدلال فالذي قاله في خلافه أبي بكر مستقيم بخلاف هذا والذي أشرت إليه من استدلال أبي أيوب على كراهية أكل الثوم بامتناع النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عموم التأسي أقرب مما قاله (قوله) **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء (هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه أحمد وابن أبي شبة والبراز من حديث جابر بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعته إلا أن يتبعني ورجاله موثقون إلا أن في مجالده ضعفاً وأخرج البراز أيضاً من طريق عبد الله بن ثابت الأنصاري أن عمر نسخ صحيفة من التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف واستعمله في الترجمة لو رددنا ما شهد بصحته من الحديث الصحيح وأخرج عبد الرزاق من طريق حريث بن ظهير قال قال عبد الله لا تسألوا أهل الكتاب فأنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل وأخرجه سفيان الثوري من هذا الوجه بلفظ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فأنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل وسنده حسن قال ابن بطال عن المهلب هذا النهي إنما هو في سؤا لهم عما لا نص فيه لأن شرعنا مكثف بنفسه فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤا لهم ولا يدخل في النهي سؤا لهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة وأما قوله تعالى فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فالمراد به من آمن منهم والنهي إنما هو عن سؤال من لم يؤمن منهم ويحتمل أن يكون الأمر يختص بما يتعلق بالتوحيد والرسالة المحمدية وما أشبه ذلك والنهي عما سوى ذلك (قوله) وقال أبو اليمان (قوله) كذا عند الجميع ولم أره بصيغة حدثنا وأبو اليمان من شيوخه فأما أن يكون أخذه عنه مذكراً واما أن يكون ترك التصريح بقوله حدثنا لكونه أثر موقوفاً ويحتمل أن يكون مما قاله سماعه ثم وجدت الاسماعيلي أخرجه عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فذكره قطهر أنه مسدود و ترجع الاحتمال الثاني ثم وجدت في التاريخ الصغير للبخاري قال حدثنا أبو اليمان (قوله) (جديد بن عبد الرحمن) أي ابن عوف وقوله سمع معارفة وحذف أنه يقع كثيراً (قوله) رهطاً من فريش) لم أقف على تعيينهم وقوله بالمدنية يعني لما حج في خلافة (قوله) ان كان من أصدق) ان مخففة من الثقيلة ووقع في رواية أخرى لمن أصدق بزيادة اللام المؤكدة (قوله) يحدثون عن أهل الكتاب) أي القديم فيشمل التوراة والإنجيل والصحف وفي رواية الذهلي في الزهريات عن أبي اليمان بهذا السند يتحدثون بزيادة مثناة (قوله) (لنبأوا) بنون ثم موحدة أي تختبر وقوله عليه الكذب أي يقع بعض ما يخبرنا عنه بخلاف ما يخبرنا به قال ابن التين وهذا نحو قول ابن عباس في حق كعب المذكور يدل من قبله فوقع في الكذب قال والمراد بالمحدثين أن ادأد كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم فكان يحدث عنهم

\* (باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء \* وقال أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني جديد بن عبد الرحمن سمع معاوية يحدث رهطاً من فريش بالمدينة وذكر كعب الأخبار فقال ان كان من أصدق هؤلاء الحديثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبأو عليه الكذب



حدثني محمد بن بشر  
حدثنا عثمان بن عمر  
أخبرنا علي بن المبارك  
عن يحيى بن أبي كثير عن  
أبي سلمة عن أبي هريرة  
قال كان أهل الكتاب  
يقرؤون التوراة بالعبرانية  
ويفسرونها بالعربية  
لأهل الإسلام فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تصدقوا أهل  
الكتاب ولا تكذبوهم  
وقولوا آمنا بالله وما أنزل  
إليكم الآية \* حدثنا  
موسى بن اسمعيل حدثنا  
إبراهيم أخبرنا بن شهاب  
عبيد الله بن عبد الله أن  
ابن عباس رضي الله  
عنهما قال كيف تسألون  
أهل الكتاب عن شيء  
وكتابكم الذي أنزل على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أحدث تقرؤنه محضاً  
لم يشب وقد حدثكم أن  
أهل الكتاب بدلوا كتاب  
الله وغيره وكتبوا بأيديهم  
الكتاب وقالوا هو من  
عند الله ليشتروا به ثمناً  
قليلًا لا ينهاكم من  
العلم عن مسائلهم لا والله  
راينا منهم رجلاً يسألكم  
عن الذي أنزل عليكم  
\* (باب قول الله تعالى  
واحرهم شوري بينهم  
وشاورهم في الأمر)

وكذا من نظري كتبهم فحدث عما فيه قال ولعلهم كانوا مثل كعب إلا أن كعباً كان أشد منهم بصيرة  
وأعرف بما يتوقاه وقال ابن حبان في كتاب الثقات أراد معاوية أنه بخطي أحبا نافيما يخبر به ولم يرد  
أنه كان كذاباً وقال غيره الضمير في قوله أنبلو عليه للكتاب لا لكعب وإنما يقع في كتابهم الكذب  
لكونهم بدلوه وحرفوه وقال عياض يصح عوده على الكتاب ويصح عوده على كعب وعلى حديثه  
وان لم يقصد الكذب ويتعمده إذ لا يشترط في مسمى الكذب التعمد بل هو الأخبار عن الشيء بخلاف  
ما هو عليه وإيس فيه تجر يح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي المعنى أن بعض الذي يخبر به كعب عن  
أهل الكتاب يكون كذباً لأنه يتعمد الكذب والافتد كان كعب من أخبار الأخبار وهو كعب بن ماعة  
بكسر المشاة بعدها مهمل ابن عمرو بن قيس من آل ذي رعين وقيل ذي الكلاع الجيري وقيل غير ذلك  
اسم جده ونسبه يكنى أبا اسحق كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وكان يهودياً عالماً بكتبهم  
حتى كان يقال له كعب الخير وكعب الأخبار وكان إسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة أبي بكر وقيل أنه أسلم  
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول اشهر والثاني قاله أبو مسهر عن سعيد بن عبد  
العز يز وأسنده ابن منده من طريق أبي ادريس الخولاني وسكن المدينة وغزا الروم في خلافة عمر ثم  
تحول في خلافة عثمان إلى الشام فسكنها إلى أن مات بمصر في خلافة عثمان سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع  
وثلاثين والاول أكثر قال ابن سعد ذكره لابي الدرداء فقال ان عند ابن الجيري لعلماء كثير وأخرج  
ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير نفي قال قال معاوية ألا ان كعب الأخبار أحد العلماء ان كان  
عنده لعلم كالبخار وان كافي لمفرطين وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من طريق ابن أبي ذئب  
أن عبد الله بن الزبير قال ما أصبت في سلطاني شيئاً الا قد أخبرني به كعب قبل أن يقع ثم ذكره حديثين  
الحديث الاول حديث أبي هريرة (قوله كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها  
بالعربية) تقدم هذا السند والمن في تفسير سورة البقرة وعلى هذا فالمراد بأهل الكتاب اليهود لكن  
الحكم عام فيتناول النصارى (قوله لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) هذا لا يعارض حديث  
الترجمة فإنه منى عن السؤال وهذا منى عن التصديق والتكذيب فيحمل الثاني على ما إذا بدأهم أهل  
الكتاب بالخبر وقد تقدم توجيه النهي عن التصديق والتكذيب في تفسير سورة البقرة \* الحديث  
الثاني (قوله حدثنا إبراهيم) هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور قريبا (قوله كيف تسألون أهل الكتاب  
عن شيء) تقدم شرحه في كتاب الشهادات ووقع في رواية عكرمة عن ابن عباس عند ابن أبي شيبة عن  
كتبهم (قوله وكتابكم الذي أنزل على رسوله أحدث) كذا وقع مختصراً هنا وتقدم بلفظ أحدث  
الكتب ووقع في رواية عكرمة وعندكم كتاب الله أحدث الكتب عهداً بالله وتقدم توجيه أحدث وباتي  
وقوله لا ينهاكم استفهام محذوف الأداة بدليل ما تقدم في الشهادات ولا ينهاكم وقوله عن مسئلتهم  
في رواية الكشميهني عن مسألتهم بضم أوله بوزن المقابلة ﴿ (قوله يا رسول الله تعالى  
واحرهم شوري بينهم وشاورهم في الأمر) هكذا وقعت هذه الترجمة مقدمة على اللتين بعدها عند  
أبي ذر وغيره مؤخره عنهما ما أخرها النسفي أيضاً لكن سقطت عنده ترجمة النهي على التحريم وما  
معها فاما الآية الاولى فاخرج البخاري في الادب المفرد وابن أبي حاتم بسند قوي عن الحسن قال  
ما شاور قوم قط بينهم الا هداهم الله لا فضل ما يحضرونهم وفي لفظ الا عزم الله لهم بالرشد او بالذي  
ينفع واما الآية الثانية فاخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن الحسن أيضاً قال قد علم أنه ما به اليهم  
حاجة ولكن أراد ان يستن به من بعده وفي حديث أبي هريرة ما رايت أحداً أكثر مشورة



لا أصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم ورجالته ثقات الا انه منقطع وقد أشار اليه الترمذي في الجهاد فقال  
 وروى عن أبي هريرة فذكره وتقدم في الشروط من حديث المسور بن مخرمة قوله صلى الله عليه  
 وسلم أشيروا علي في هؤلاء القوم وفيه جواب أبي بكر وعمر وعمله صلى الله عليه وسلم بما أشار به وهو في  
 الحديث الطويل في صلح الحديبية ( قوله وان المشاورة قبل العزم والتبين لقوله تعالى فاذا عزم  
 فتوكل على الله ) وجه الدلالة ما ورد عن قراءة عكرمة وجعفر الصادق بضم التاء من عزم أي اذا  
 أرشدك اليه فلا تعدل عنه فكان المشاورة انما تشرع عند عدم العزم وهو واضح وقد اختلف في  
 متعلق المشاورة فقيل في كل شيء ليس فيه نص وقيل في الامر الديني فقط وقال الداودي انما كان يشاورهم  
 في امر الحرب مما ليس فيه حكم لان معرفته الحكم انما يتلخص منه قال ومن زعم انه كان يشاورهم في  
 الاحكام فقد غفل غفلة عظيمة وأما في غير الاحكام فر بما رأى غيره أو سمع مالم يسمعه أو يره كان كان  
 يستصحب الدليل في الطريق وقال غيره اللفظ وان كان عامالكن المراد به الخصوص لانه اق على انه  
 لم يكن يشاورهم في فرائض الاحكام (قلت) وفي هذا الاطلاق نظر فقد أخرج الترمذي وحسنه وصححه  
 ابن حبان من حديث قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية قال لي النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال انك  
 لتهيبد فنزلت أشفقتم الآية قال في خفف الله عن هذه الامة ففي هذا الحديث المشاورة في بعض  
 الاحكام ونقل السهيلي عن ابن عباس ان المشاورة مختصة بأبي بكر وعمر وأما من تفسير الكلي ثم  
 وجدت له مستند في فضائل الصحابة لا سديد بن موسى والمعروفة بليعة وب بن سفيان بسند لا بأس به  
 عن عبد الرحمن بن غنم بفتح المعجمة وسكون النون وهو مختلف في صحبته أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لأبي بكر وعمر لو أنكما تنفغان على امر واحد ما عصيتمكما في مشورة أبدا وقد وقع في حديث أبي  
 قتادة في نومهم في الوادي ان تطيعوا أبا بكر وعمر ترشدوا ولكن لا حجة فيه للتخصيص ووقع في الادب  
 من رواية طارس عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الامر قال بعض الامر قيل وهذا تفسير  
 لا تلاوة ونقله بعضهم قراءة عن ابن مسعود وعد كثير من الشافعية المشاورة في الخصائص واختلفوا في  
 وجوبها فنقل البيهقي في المعرفة الاستحباب في النص وبه جزم أبو نصر القشيري في تفسيره وهو المرجح  
 (قوله فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن بشرا تقدم على الله ورسوله) يريد انه صلى الله عليه  
 وسلم بعد المشورة اذا عزم على فعل امر مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لاحد بعد ذلك ان  
 يشير عليه بخلافه لو ورد النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله في آية الحجرات وظهر من الجمع بين  
 آية المشورة وبينها تخصيص عمومها بالمشورة فيجوز التقدم لكن باذن منه حيث يستشرون في غير صورة  
 المشورة لا يجوز لهم التقدم قباح لهم القول جواب الاستشارة وزجرهم عن الابتداء بالمشورة وغيرها  
 وبتدخل في ذلك الاعتراض على ما يراه بطريق الاولى ويستفاد من ذلك ان امره صلى الله عليه وسلم  
 اذا ثبت لم يكن لاحد ان يخالفه ولا يتحيل في مخالفته بل يجعله الاصل الذي يرد اليه ما خالفه لا بالعكس  
 كما يفعل بعض المقلدين ويغفل عن قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره الآية والمشورة  
 بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو وسكون المعجمة وفتح الواو واغتان والاولى أرجح (قوله وشاور  
 النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم احاد في المقام والخروج الخ) هذا مثال لما ترحم به انه شاور فاذا  
 عزم لم يرجع والقدر الذي ذكره هنا مختصر من قصه طويلا لم يقع موصولة في آخر من الجامع الصالح  
 قد وصلها الطبراني وصححها الحاكم من رواية عبد الله بن هب عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن

وان المشاورة قبل العزم  
 والتبين لقوله تعالى فاذا  
 عزم فتوكل على الله  
 فاذا عزم الرسول صلى الله  
 عليه وسلم لم يكن لبشر  
 التقدم على الله ورسوله  
 وشاور النبي صلى الله عليه  
 وسلم أصحابه يوم أحد في  
 المقام والخروج فراواه  
 الخروج



أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه  
 ذا الفقار يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه  
 المشركون يوم أحد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن يقيم بالمدينة فيقائلهم فيها فقال له ناس  
 لم يكونوا شهدوا بدرا أخرج بنا يا رسول الله اليهم نقاتلهم بأحد ونرجو أن نصيب من الفضيلة ما أصاب  
 أهل بدر فزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس لأمته فلما لبسها ندموا وقالوا يا رسول الله  
 أقم فالرأى رأيت فقال ما ينبغي لنبي أن يضع أداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان ذلك لهم  
 قبل أن يلبس الاداة اني رأيت اني في درع حصينة فأولتها المدينة وهذا سند حسن وأخرج أحمد  
 والدارقطني والنسائي من طريق حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر نحوه وتقدمت الإشارة إليه في  
 كتاب التعبير وسنده صحيح ولفظ أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائني في درع  
 حصينة ورأيت بقراتنجر فأولت الدرع الحصينة المدينة اخديث وقد ساق محمد بن اسحق هذه القصة  
 في المغازي مطولة وفيها أن عبد الله بن أبي راس الخرزج كان رأيه الإقامة فلهما أخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم غضب وقال أطاعهم وعصاني فرجع عن أطاعه وكانوا ثلث الناس (قوله فلما لبس لأمته)  
 بسكون الهمزة هي الدرع وقيل الاداة بفتح الهمزة وتخفيف الدال وهي الآلة من درع وبيضه  
 وغيرهما من السلاح والجمع لام بسكون الهمزة مثل عمرة وعمر وقد نهل ونجم أيضا على أوم يضم ثم  
 فتح على غير قياس واستلام للقتال اذ لبس سلاحه كاملا (قوله وشاور عليا وأسامة فيمارمي به أهل  
 الافك عائشة فسمع منها حتى نزل القرآن فجلد الرامين) قال ابن بطال عن القاسمي الضمير في قوله  
 منها المولى وأسامة وأما جلده الرامين فلم يأت فيه باسناد (قلت) أما أصل مشاورة فما قد كرهه موصول في  
 الباب باختصار وتقدم في قصة الافك مطولا في تفسير سورة النور مشروحا وقوله فسمع منها أي فسمع  
 كلامهما ولم يعمل بجميعه حتى نزل الوحي أما على فاهما إلى الفراق بقوله والنساء سواها كثير ونقدم  
 بيان عذره في ذلك وأما أسامة فنفي أن يعلم عليها الا تخير فلم يعمل بما أومأ إليه على من المفارقة وعمل  
 بقوله وسل الجارية فاهما وعمل بقوله أسامة في عدم المفارقة ولكنه اذن لها في التوجه الى بيت أبيها  
 وأما قوله فجلد الرامين فلم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين ولا أحدهما وهو عند أحمد  
 وأصحاب السنن من رواية محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة  
 عن عائشة قالت لما نزلت براءتي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعاهم وحدهم وفي لفظ  
 فاهم برجلين وامرأة فضر بواحدهم وسماوا في رواية أبي داود مسطح بن اثانة وحسان بن ثابت وحنة  
 بنت جحش قال الترمذي حسن لا يعرفه الا من حديث ابن اسحق من هذا الوجه (قلت) ووقع  
 التصريح بتحديثه في بعض طرقه وقد تقدم بسط القول في ذلك في شرح حديث الافك في التفسير  
 (قوله ولم يلتفت الى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله) قال ابن بطال عن القاسمي كأنه أراد تنازعهما  
 فسقطت الالف لان المراد أسامة وعلى قال الكرمانى القياس ان يقال تنازعهما الا ان يقال ان اقل  
 الجمع اثنان او اراد بالجمع هما ومن معهما او من وافقهما على ذلك انتهى وأخرج الطبراني عن ابن عمر  
 في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيدو بريرة فكانه  
 اشار بصيغة الجمع الى ضم بريرة الى علي وأسامة لكن استشكله بعضهم بان ظاهر سياق الحديث  
 الصحيح انهم لم تكن حاضرة لتصریح به بانه ارسل اليها وجوابه ان المراد بالتنازع اختلاف قول  
 المذكورين عند مسائلتهم واستشارتهم وهو اعلم من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ويجوز ان

فما لبس لأمته وعزم  
 قالوا اقم لم يلهم بعد  
 العزم وقال لا ينبغي لنبي  
 يلبس لأمته فيضعها  
 حتى يحكم الله وشاور عليا  
 وأسامة فيمارمي به أهل  
 الافك عائشة فسمع منها  
 حتى نزل القرآن فجلد  
 الرامين ولم يلتفت الى  
 تنازعهم ولكن حكم بما  
 أمره الله



يكون مراده بقوله فلم يلتفت الى تنازعهم كلام من الفريقين في قصتي احدا والاقل (قوله وكانت الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من أهل العلم في الامور والمباحة ليأخذوا بأسهلها) أي اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الاباحة فمراده ما احتمل الفعل والترك احتمالاً واحداً وأما ما عرف وجه الخطأ في قوله فلا وأما تنقيده بالامناء فهي صفة موضحة لان غير المؤمنين لا يستشارون ولا يلتفت لقوله وأما قوله بأسهلها فله موم الامر بالاختيار بالتيسير والتسهيل والنهي عن التشديد الذي يدخل المشقة على المسلم قال الشافعي انما يؤمر بالالحاكم بالمشورة لكون المشير ينهيه على ما يغفل عنه ويدله على ما لا يستحضره من الدليل لا ليقلد المشير فيما يقوله فان الله لم يجعل هذا الاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من استشارة الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة منها مشاورة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة وقد أشار اليها المصنف وأخرج البيهقي بسند صحيح عن ميمون ابن مهران قال كان أبو بكر الصديق اذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي به قضى بينهم وان علمهم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به وان لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة فان أعياء ذلك دعا رؤس المسلمين وعلماءهم واستشارهم وان عمر بن الخطاب كان يفعل ذلك وتقدم قريبا ان القراء كانوا أصحاب مجلس عمر ومشاورته ومشاورة عمر الصحابة في حد الخمر تقدمت في كتاب الحدود ومشاورة عمر الصحابة في املاص المرأة تقدمت في الديات ومشاورة عمر في قتال الفرس تقدمت في الجهاد ومشاورة عمر المهاجرين والانصار ثم قرىshalma أراد دخول الشام وبلغه ان الطاعون وقع بها وقد مضى مطولا مع شرحه في كتاب الطب وروينا في القطيعات من رواية اسمعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة فقال سل منها عليا قال ولقد شهدت عمر أشكل عليه شيء فقال ههنا على وفي كتاب النوادر للحميدي والطبقات لمحمد بن سعد من رواية سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معصية ليس لها أبو الحسن يعني علي بن أبي طالب ومشاورة عثمان الصحابة أول ما استخلف فيما يفعل بعبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وغيره ظنا منه ان طم في قتل أبيه مدخل وهو عند ابن سعد وغيره بسند حسن ومشاورته الصحابة في جمع الناس على مصحف واحد أخرجهما ابن أبي داود في كتاب المصاحف من طرق عن علي منها قوله ما فعل عثمان الذي فعل في المصاحف الا عن ملائنا وسنده حسن (قوله ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة الخ) يشير الى حديث أبي هريرة الذي تقدم قريبا في باب الاقتداء بالسلف (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) تقدم موطولا من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين (قوله وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا) هذا طرف من حديث ابن عباس في قصة الحر بن قيس وعمر عيينة بن حصن وتقدم قريبا في باب الاقتداء بالسلف أيضا بلفظ ومشاورته ووقع بلفظ ومشاورته موصولا في التفسير وقوله في آخره هنا وكان وقافا بقاء فثيلة أي كثير الوقوف وهذه الزيادة لم تقع في الطريق الموصولة في باب الاقتداء وانما وقعت في التفسير ثم ذكر طرفا من حديث الاقل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقد تقدم بطوله في كتاب المغازي واقتصر منه على موضع حاجته وهي مشاركة علي وأسامة وقال في آخره فذكر براعة عائشة وأشار بذلك الى انه هو الذي اختصره وذكر طرفا منه من طريق هشام بن عروة عن أبيه وقد أورد طريق أبي أسامة عن هشام التي علقها هنا مطولة في كتاب التفسير وقد ذكرت هناك من وصلها عن أبي أسامة وشيخه هنا في الطريق الموصولة هو محمد بن حرب النشائي بنون ومعجمة خفيفة ويحيى بن أبي زكريا هو يحيى بن يحيى الشافعي نزيل

وكانت الائمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من أهل العلم في الامور والمباحة ليأخذوا بأسهلها فاذا وضع الكتاب او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر قال من منع الزكاة فمال عمر كيف تقابل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا بجهتها فقال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة اذ كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين فرقا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا وكان وقافا عند كتاب الله عز وجل \* حدثنا الاويسى حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب



الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب واسامة ابن زيد رضي الله عنهما حين استلبت الوحي بسألهما وهو يتشيرا في فراق اهلها فاما اسامة فاشار بالذي يعلم من براءة اهلها واما علي فقال لم يضيق الله عليا بالنساء سواها كثير وسئل الجارية تصدفت فقال هل رايت من شيء يريدك قالت ما رايت امرا اكثر من انها جارية حديثه السن تمام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتأكله فقام على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعتزني من رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خبرا فذكر براءة عائشة وقال ابو اسامة عن هشام بن عروة عن محمد بن حرب حدثنا يحيى بن ابي زكريا الغساني عن هشام بن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وقال ما تشيرون علي في قوم يسبون اهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة قال لما اخبرت عائشة بالامرات قال يا رسول الله انا اذن لي ان

واسط وهو اكبر من يحيى بن يحيى النيسابوري شيخ الشيخين والغساني بفتح المعجمة وتشديد المهملة نسبه مشهورة ووقع في بعض النسخ بضم العين المهملة وتضعيف الشين المعجمة وهو تصحيف شنيع وقوله فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه تقدم في رواية أبي أسامة ان ذلك كان عقب سماعه كلام بريرة رفته قام في خطيبا أي من أجل قشده ووجد الله واثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد (قوله ما تشيرون علي) هكذا هنا بلفظ الاستفهام وتقدم في طريق أبي أسامة بصيغة الامر أشيروا علي والحاصل أنه استشارهم فيما يفعل عن قذف عائشة فاشار عليه سعد بن معاذ وأسيدي بن حضير بأنهم واقفون عند أمره موافقون له فيما يقول ويفعل ووقع النزاع في ذلك بين السعديين فلما نزل عليه الوحي ببراءتها أقام حد القذف على من وقع منه وقوله يسبون أهلي كذا هنا بالمهملة ثم الموحدة التثنية من السب وتقدم في التفسير بلفظ أنبوا بوحدة ثم نون وتقدم تفسيره هناك وان منهم من فسر ذلك بالسب (قوله ما علمت عليهم من سوء نط) يعني أهله وجعل باعتبار لفظ الاهل والقصة انما كانت اعائشة وحدها لكن لما كان يلزم من سبها سب أبيها ومن هو يسبيل منها وكلهم كانوا بسبب عائشة معدودين في أهله صح الجميع وقد تقدم في حديث الهجرة الطويل قول أبي بكر انما هم أهلك يا رسول الله يعني عائشة وأمه وأسماء بنت أبي بكر (قوله وعن عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله اخبرت بضم أوله على البناء للمجهول وقد تقدمت تسميته من اخبرها بذلك (قوله أنا اذن لي أن أنطلق إلى أهلي) في رواية أبي أسامة أرسلني إلى بيت أبي (قوله وقال رجل من الانصار الخ) وقع عند ابن اسحق انه أبو أيوب الانصاري وأخرجه الحاکم من طريقه وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين وأبو بكر الأثرى في طرق حديث الافك من طريق عطاء الخراساني عن الزهري عن عروة عن عائشة وتقدم في شرحه في التفسير ان أسامة بن زيد قال ذلك أيضا لكن ليس هو انصاري وفي رواية في فوائد محمد بن عبيد الله المعروف بابن أخي ميمى من مرسل سعيد بن المسيب وغيره وكان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع شيئا من ذلك قال لا سبعا لك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب وزيدا أيضا ليس انصاريا وفي تفسير سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم وفي الاكلیل للحاكم من طريق الواقدي ان أبي بن كعب قال ذلك وحكى عن الميمى مات لابن بشكو ال ولم أره أنا فم ان قتادة بن النعمان قال ذلك فان ثبت فقد اجتمع من قال ذلك ستة أربعة من الانصار ومهاجريان (قوله يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم) أي النهي الصادر منه فمحول على التحريم وهو حقيقة فيه (قوله الاما تعرف اباحتها) أي بدلالة السياق او قرينة الحال او قيام الدليل على ذلك (قوله وكذلك امره) أي يحرم مخالفته لوجوب امتثاله عالم بقم الدليل على ارادة الذنب وغيره (قوله محو قوله حين احلوا) أي في حجة الوداع لما امرهم ففسخوا الحج إلى العمرة وتحلوا من العمرة والمراد بالامر صيغة افعل والنهي لا تفعل واختلفوا في قول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا او نهانا عنه فالراجح عندنا كثر السلف ان لا فرق وقد انهى بعض الاصوليين صيغة الامر إلى سبعة عشر وجهها والنهي إلى ثمانية اوجه ونقل القاضي ابو بكر بن الطيب عن مالك والشافعي ان الامر عندهما على الايجاب والنهي على التحريم حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك وقال ابن بطال هذا قول الجمهور وقال كثير من الشافعية وغيرهم الامر على الذنب والنهي على الكراهة حتى يقوم دليل الوجوب في الامر ودليل التحريم في النهي وتوقف

انطلق إلى أهلي فاذن لها وارسل معها انخلام وقال رجل من الانصار سبحانك هذا بهتان عظيم (باب) نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم الاما تعرف اباحتها وكذلك امره محو قوله حين احلوا كثير



وتوقف كثير منهم وسبب توقفهم ورود صيغة الامر لا يجاب والنسب والاباحة والارشاد وغير ذلك  
وحجة الجمهور ان من فعل ما امر به استحق الجسد وان من تركه استحق الذم وكذا بالعكس في النهي  
وقول الله تعالى فليعذب الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم يشمل الامر  
والنهي ودل الوعيد فيه على تحريمه فعلا ونهيا (قوله أصيروا من النساء) هو اذن لهم في جاع  
بناهم اشارة الى المبالغة في الاحلال اذا الجاع يفسد النسك دون غيره من محرمات الاحرام ووقع في رواية  
حماد بن زيد عن ابن جريج في كتاب الشربة فامرنا فجعلناها عمرة وان نحل الى نساءنا ثم ذكر في  
الباب احاديث الاول (قوله وقالت أم عطية تهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) تقدم موصولا في  
كتاب الجنائز وبينه وبين حديث جابر فرق من جهة اختلاف السببين فالقصة التي في رواية جابر كانت  
اباحة بعد حظر فلا تدل على الوجوب للقرينة المذكورة لكن اراد جابر التأكيد في ذلك والقصة التي  
في حديث أم عطية تهين بعد اباحة فكان ظاهره في التحريم فأرادت ان تبين لهم انه لم يصرح لهم  
بالتحريم والصحابي أعرف بالمراد من غيره وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب الجنائز \* الحديث  
الثاني (قوله حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء وقال جابر قال ابو عبد الله وقال محمد بن  
 بكر عن ابن جريج اخبرني عطاء سمعت جابر بن عبد الله) اما قوله وقال جابر فهو معطوف على شيء  
محذوف يظهر مما تقدم في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم  
من كتاب الحج وفي باب بعث على الى اليمن من اواخر المغازي بهذين السندين معلقا وموصولا ولفظه  
امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يقيم على احرامه فذكر هذه القصة ثم قال وقال جابر اهلا لنا بالحج  
خالصا واما التعليق فوصله الاسماعيل من الطريق المذكورة عن محمد بن بكر وخرجه ايضا من  
طريق يحيى القطان عن ابن جريج وافادت رواية محمد بن بكر النصريح بسماع عطاء من جابر وقوله في  
اناس معه فيه التفات ونسب الكلام ان يقول معي ووقع كذلك في رواية يحيى القطان وقوله اهلا لنا بالحج  
خالصا ليس معه عمرة هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم وقع الاذن باذخال العمرة على الحج وبفسخ  
الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحاء مثل ما قالت عائشة من امن اهل بحج ومن امن اهل بعمرة ومن امن  
جمع وقد تقدم ذلك مشروحا في كتاب الحج وقوله وقال عطاء عن جابر هو موصول بالسندين المذكورين  
(قوله صبح رابعة) تقدم بيانه في حديث انس في الباب المشار اليه (قوله قال عطاء قال جابر) هو موصول  
بالسند المذكور وقوله وقال محمد بن بكر عن ابن جريج هو موصول عند الاسماعيل كما تقدم (قوله ولم  
يعزم عليهم) أي في جاع نساءهم أي لان الامر المذكور انما كان للاباحة ولذلك قال جابر ولكن أحلهن  
لهم وقد تقدم في الباب المذكور قالوا أي الحل قال الحل كله (قوله فبلغه انا نقول لما لم يكن بيننا وبين  
عرفة الا خمس ليال) أي ازلها ليلته الاحد وأخرها ليلته الخميس لان توجههم من مكة كان عشية  
الاربعاء فباتوا ليلة الخميس يعني ودخلوا عرفة يوم الخميس (قوله فنأتى عرفة تقطر مدا كبيرا المذي)  
في رواية المستملى المني وكذا عند الاسماعيل ويؤيده ما وقع في رواية حماد بن زيد بلفظ فيروح أحدنا  
الى منى وذكره يعطر منى وانما ذكر منى لانهم يتوجهون اليها قبل توجههم الى عرفة (قوله ويقول  
جابر بيده هكذا وحركها) أي اماتها وفي رواية حماد بن زيد بلفظ فقال جابر بكفه أي اشار بكفه قال  
الكرمان في هذه الاشارة لكيفية التقطير ويحتمل ان تكون الى محل التقطر ووقع في رواية الاسماعيل  
قال يقول جابر كاتي انظر الى يده يحركها وهذا يحتمل ان يكون مر فوعا (قوله فقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال) زاد في رواية حماد خطيبا فقال بلغني ان اقواما يقولون كذا وكذا (قوله

أصيروا من النساء وقال  
جابر ولم يعزم عليهم ولكن  
أحلهن لهم وقالت أم عطية  
تهينا عن اتباع الجنائز  
ولم يعزم علينا \* حدثنا  
المكي بن ابراهيم عن ابن  
جريج قال عطاء وقال  
جابر \* قال ابو عبد الله  
وقال محمد بن بكر حدثنا  
ابن جريج اخبرني عطاء  
سمعت جابر بن عبد الله  
في اناس معه قال اهلا لنا  
اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الحج  
خالصا ليس معه عمرة قال  
عطاء قال جابر تقدم النبي  
صلى الله عليه وسلم صبح  
رابعة مضت من ذي  
الحجة فلما قدمنا امرنا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان نحل وقال احلوا واصيروا  
من النساء قال عطاء قال  
جابر ولم يعزم عليهم ولكن  
أحلهن لهم فبلغه انا نقول  
لما لم يكن بيننا وبين عرفة  
الا خمس امرنا ان نحل الى  
نساءنا فنأتى عرفة تقطر  
مدا كبيرا المذي قال  
ويقول جابر بيده هكذا  
وحركها فقام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم



فقال قد علمتم اني اتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي خلالت كما تحلون فحلوا فلو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت فحلنا  
وسمعنا وأطعنا \* حدثنا أبو حمزة محمد بن عبد الواث عن الحسين عن ابن بريدة حدثني عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء خشية أن يتخذها الناس سنة \* (باب كراهية الاختلاف) \* حدثنا اسحق أخبرنا عبد  
الرحمن بن مهدي عن سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله

٢٦٦

صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما أثقلت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه قال أبو عبد الله سمع عبد الرحمن سلاما \* حدثنا اسحق أخبرنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما أثقلت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه \* قال أبو عبد الله وقال يزيد بن هرون عن هرون الأعور حدثنا أبو عمران عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هل أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع

قد علمتم اني اتقاكم لله وأصدقكم في رواية جلدوا لله لا أبرواقي لله منهم (قوله ولولا هدي خلالت كما تحلون) في رواية الاسماعيلي لاحت وكذا مضى في باب عمرة التمتع من طريق حبيب المعلم عن عطاء عن جابر وهما لغتان حل وأحل وتقدم شرح الحديث هناك الا انه لم يذكر فيه كلام جابر بتمامه ولا الخطبة (قوله فحلوا) كذا فيه بصيغة الامر من حل وقوله فحلنا وسمعنا وأطعنا في رواية الاسماعيلي فأحلبا \* الحديث الثالث (قوله عبد الواث) هو ابن سعيد وحسين هو أين ذكوان المعلم ووقع منسوبا في رواية الاسماعيلي وابن بريدة هو عبد الله وعبد الله المزني هو ابن مغفل بالمعجمة والفاء الثقيلة ووقع بيانه في كتاب الصلاة وبين الاسماعيلي سبب الاختصار على قوله عن عبد الله دون ذكر أبيه فأخرجه من طريق محمد بن عبيد بن حسان عن عبد الواث فقال فيه عن عبد الله المزني كالذي هنا وقال كتبه فنيته لا أدري ابن مغفل أو ابن معقل أي بالمعجمة والفاء أو المهملة والفاء وقد تقدم شرح الحديث في باب كم بين الاذان والاقامة من كتاب الصلاة وموضع الترجمة منه قوله في آخره لمن شاء فان فيه إشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك أردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارقا للحمل على الوجوب (قوله خشية أن يتخذها الناس سنة) أي طريقه لازمة لا يجوز تركها أو سنة راتبة يكره تركها وليس المراد ما يقابل الوجوب لما تقدم \* (قوله باب كراهية الاختلاف) ولبعضهم الخلاف أي في الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهي للتحريم ووجهه بأن الامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن للندب لا للتحريم القراءة عند الاختلاف والاولى ما وقع عند الجمهور وبه جزم الكرماني فقال في آخر حديث عبد الله بن مغفل هذا آخر ما أريد ابراده في الجامع من مسائل أصول الفقه (قوله حدثنا اسحق) هو ابن ابي حمزة محمد بن عبد الله بن مغفل في آخره قال أبو عبد الله سمع عبد الرحمن بن مهدي عن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال هل أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع

الابواب

وعندكم القرآن فحببنا كتاب الله واختلف أهل البيت اختصموا فمنهم من يقول قرأوا بكتبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر قلما أكثروا الغلط والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوما عني \* قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم



الابواب الثلاثة الاخيرة تقديم وتأخير والخطب فيها سهل \* (خاتمة) \* اشتمل كتاب الاعتصام من الاحاديث المرقوعة وما في حكمها على مائة وسبعة وعشرين حديثا المعلق منها وما في معناه من المتابعة ستة وعشرون حديثا وسائرهما موصول المذكر منها فيه وفيما مضى مائة حديث و عشرة احدث والباقي خالص واقعه مسلم على تخريجها سوى حديث أبي هريرة كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبي وحديث عمر نهينا عن التكلف وحديث أبي هريرة في مأخذ القرون وحديث عائشة في الرقي وحديثها لأزكي به وحديث عثمان في الخطبة وحديث أبي سلمة المرسل في الاجتهاد وحديث المشاركة في الخروج الى أحد وفيه من الآثار عن الصحابة ومن بعدهم ستة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى الهادي الى الصواب

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ﴿ كتاب التوحيد ﴾

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ﴿ كتاب التوحيد ﴾

كذلك في وجاد بن شاكر وعليه اقتصر الاكثر عن القريزي وزاد المستمل الرد على الجهمية وغيرهم وسقطت البسملة لغبر أبي ذر ووقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وضبطوا التوحيد بالنصب على المفعولية وظاهره معترض لان الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وانما اختلفوا في تفسيره وحجج الباب ظاهرة في ذلك والمراد بقوله في رواية المستمل وغيرهم القدرية واما الخوارج فتقدم ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة تقدم ما يتعلق بهم في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربع هم رؤس البدعة وقد سمي المعتزلة انفسهم أهل العدل والتوحيد وعنوا بالتوحيد ما اعتقدوه من نفي الصفات الالهية لاعتقادهم ان اثباتها يسئلزم التشبيه ومن شبه الله بمخلقه أشرك وهم في النفي موافقون للجهمية وأما أهل السنة ففسروا التوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ومن ثم قال الجنيد فيما حكاه أبو القاسم القشيري التوحيد افراد القديم من المحدث وقال أبو القاسم التسمي في كتاب الحجة التوحيد مصدر ووحيد ومعنى وحدت الله اعتقده منقردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه وقيل معنى وحدته علمته واحدا وقيل سلبت عنه الكيفية والكمية فهو واحد في ذاته لا انقسام له وفي صفاته لا شبيه له وفي الهيئته ومملكته وتديره لا شريك له ولا رب سواه ولا خالق غيره وقال ابن بطال تضمنت ترجمة الباب ان الله ليس بجسم لان الجسم مركب من أشياء مؤلفة وذلك يرد على الجهمية في زعمهم أنه جسم كذا وجدت فيه واعله اراد ان يقول المشبهة وأما الجهمية فلم يختلف أحد من صنف في المقالات انهم ينفون الصفات حتى نسبوا الى التعطيل وثبت عن أبي حنيفة انه قال بالغ جهنم في نفي التشبيه حتى قال ان الله ليس بشئ وقال الكرماني الجهمية فرقة من المبتدعة ينتسبون الى جهنم بن صفوان مقدم الطائفة القائلة ان لا قدرة للعبد أصلا وهم الجبرية بفتح الجيم وسكون الموحدة ومات مقتولا في زمن هشام بن عبد الملك انتهى وليس الذي أنكروه على الجهمية مذهب الجبر خاصة وانما الذي أطبق السلف على ذمهم بسببه انكار الصفات حتى قالوا ان القرآن ليس كلام الله وانما مخلوق وقد ذكر الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ان رؤس المبتدعة أربعة الى ان قال والجهمية أتباع جهنم بن صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى وانما ينسب الفعل الى العبد مجازا من غير أن يكون فاعلا أو مستطيعا شئ وزعم ان علم الله



حادث وامتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء أوحى أو عالم أو مر يد حتى قال لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره قال وأصفه بأنه خالق ومحيي ومميت وموجد بفتح المهملة الثقيلة لأن هذه الأوصاف خاصة به وزعم أن كلام الله حادث ولم يسم الله متكلماً به قال وكان جهنم يحمل السلاح ويقا تل وخرج مع الحرث ابن سريج وهو بمهمة وجيم مصغر لما قام على نصر بن سيار عامل بني أمية بجحراسان قال أمره إلى أن يقتله سلم بن أحوز وهو بفتح السين المهملة وسكون اللام وأبوه بمهمة وآخروه زاي وزن أعور وكان صاحب شرطة نصر وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بلغني أن جهنم كان يأخذ عن الجعد بن درهم وكان خالد القسري وهو أمير العراق خطب فقال اني مضع بالجعد بن درهم لأنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً (قلت) وكان ذلك في خلافة هشام بن عبد الملك وكان الكرماني انتقل ذهنه من الجعد إلى الجهم فان قتل جهنم كان بعد ذلك بعدة ونقل البخاري عن محمد بن مقاتل قال قال عبد الله بن المبارك

ولا أقول بقول الجهم أن له \* قولاً يضارع قول الشرك أحياناً

وعن ابن المبارك أنا النحكي كلام اليهود والنصارى ونستعظم أن نحكي قول جهنم وعن عبد الله بن شاذب قال ترك جهنم الصلاة أربعين يوماً على وجه الشك وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من طريق خلف بن سليمان البلخي قال كان جهنم من أهل الكوفة وكان فصيحاً ولم يكن له نفاذ في العلم فلقبه قوم من الزنادقة فقالوا له صف لنا ربك الذي تعبد فدخل البيت لا يخرج مدة ثم خرج فقال هو هذا الهواء مع كل شيء وأخرج ابن خزيمة في التوحيد ومن طريقه البيهقي في الاسماء قال سمعت أبا قدامة يقول سمعت أبا معاذ البلخي يقول كان جهنم على معبر ترمذ وكان كوفي الأصل فصيحاً ولم يكن له علم ولا بحال أهل العلم قليل له صف لنا ربك فدخل البيت لا يخرج كذا ثم خرج بعد أيام فقال هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء وأخرج البخاري من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة قال كلام جهنم صفة بالامعنى وبناء بلا أساس ولم يعد قط في أهل العلم وقد سئل عن رجل طلق قبل الدخول فقال تعتدا امرأتهم رأوا نارا كثيرة عن السلف في تكفير جهنم وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وعشرين أن الحرث بن سريج خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أمية وحاربه والحرث حينئذ يدعو إلى العمل بالكتاب والسنة وكان جهنم حينئذ كاتبه ثم ترأسا في الصلح وتراضيا بحكم مقاتل بن حيان والجهم فاتفقا على أن الأمر يكون شورى حتى يترضى أهل خراسان على أمير يحكم بينهم بالعدل فلم يقبل نصر ذلك واستمر على محاربة الحرث إلى أن قتل الحرث في سنة ثمان وعشرين في خلافة مروان الحمار فيقال أن الجهم قتل في المعركة ويقال بل أسرف أمر نصر بن سيار سلم بن أحوز بقتله فادعى جهنم الأمان فقال له سلم لو كنت في بطني لشققته حتى أقتلك فقتله وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن صالح مولى بني هاشم قال قال سلم حين أخذه يا جهنم اني استأقتلك لأنك قاتلتني أنت عندي أحقر من ذلك وليكني سمعتك تشكلم بكلام أعطيت الله عهداً أن لا أملكك الاقتلتك فقتله ومن طريق معتمر بن سليمان عن خلاد الطفاوى بلغ سلم بن أحوز وكان على شرطة خراسان أن جهنم بن صفوان ينكر أن الله كلام موسى تكليماً فقتله ومن طريق بكير بن معروف قال رأيت سلم بن أحوز حين ضرب عنق جهنم قاسود وجهه جهنم وأسند أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة له أن قتل جهنم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة والمعتمد ما ذكره الطبري أنه كان في سنة ثمان وعشرين وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن رجة صاحب أبي اسحق الفزاري أن قصة جهنم كانت سنة ثلاثين ومائة وهذا يمكن حله



على جبر الكسرا وعلى ان قتل جهم تراخي عن قتل الحرث بن سريج وأما قول الكرماني ان قتل جهم كان في خلافة هشام بن عبد الملك قوههم لان خروج الحرث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك واصل مستند الكرماني ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك الى نصر بن سيار عامل خراسان اما بعد فقد نجح قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية فان ظفرت به فاقتله ولكن لا يلزم من ذلك ان يكون قتله وقع في زمن هشام وان كان ظهوره مقالتة وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله اعلم وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل فرق المقرين بآلة الاسلام خمس اهل السنة ثم المعتزلة ومنهم القدرية ثم المرجئة ومنهم الجهمية والكرامية ثم الرافضة ومنهم الشيعة ثم الخوارج ومنهم الازارقة والاباضية ثم افرقوا فرقا كثيرة فأكثر افرق اهل السنة في الفروع واماني الاعتقاد ففي نبد يسيرة واما الباقيون ففي مقالاتهم ما يخالف اهل السنة الخلاف البعيد والقريب فأقرب فرق المرجئة من قال الايمان النصديق بالقلب واللسان فقط وليست العبادة من الايمان وابعدهم الجهمية القائلون بأن الايمان عقد بالقلب فقط وان اظهر الكفر والتشكيك بلسانه وعبد الوثن من غير تقية والكرامية القائلون بان الايمان قول باللسان فقط وان اعتقد الكفر بقلبه وساق الكلام على بقية الفرق ثم قال فأما المرجئة فعمدتهم الكلام في الايمان والكفر فن قال ان العبادة من الايمان وانه يزيد وينقص ولا يكفر مؤمنا بذنب ولا يقول انه يتخلف في النار فليس مرجئا ولو وافقهم في بقية مقالاتهم واما المعتزلة فعمدتهم الكلام في الوعد والوعيد والقدر فن قال القرآن ليس بمخلوق وان ثبت القدر ورؤية الله تعالى في القيامة واثبت صفاته الواردة في الكتاب والسنة وان صاحب الكبار لا يخرج بذلك عن الايمان فليس بمعتزلي وان وافقهم في سائر مقالاتهم وساق بقية ذلك الى ان قال واما الكلام فيما يوصف الله به فاشترك بين الفرق الخمسة من مثبت لها ونافى فرأس النفاة المعتزلة والجهمية قد بدالغوا في ذلك حتى كادوا يعطون ورأس المثبتة مقاتل بن سليمان ومن تبعه من الرافضة والكرامية فانهم بالغوا في ذلك حتى شبهوا الله تعالى بمخلقه تعالى الله سبحانه عن اقوالهم علوا كبيرا ونظير هذا التباين قول الجهمية ان العبد لا قدرة له اصلا وقول القدرية انه يخلق فعل نفسه (قلت) وقد افرد البخاري خلق افعال العباد في تصنيفه وذكر منه هذا شيئا بعد فراغه مما يتعلق بالجهمية **قوله باب** ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تعالى المراد بتوحيد الله تعالى الشهادة بانه الله الواحد وهذا الذي يسميه بغض غلاة الصوفية توحيد العامة وقد ادعى طائفتان في تفسير التوحيد امرين اخترعوهما احدهما تفسير المعتزلة كما تقدم تانهم ما غلاة الصوفية فان اكابرهم لما تكلموا في مسألة المحو والبقاء وكان مرادهم بذلك المبالغة في الرضا والتسليم وتقويض الامر بالغ بعضهم حتى ضاهى المرجئة في نفي نسبة الفعل الى العبد وجر ذلك بعضهم الى معذرة العصاة ثم غلب بعضهم فعذر الكفار ثم غلب بعضهم فزعم ان المراد بالتوحيد اعتقاد وحدة الوجود وعظم الخطب حتى ساء ظن كثير من اهل العلم بمقدمهم وحاشاهم من ذلك وقد قدمت كلام شيخ الطائفة الجنيد وهو في غاية الحسن والايجاز وقد رد عليه بعض من قال بالوحدة المطابقة فقال وهل من غير ولهم في ذلك كلام طويل ينبوع منه سمع كل من كان على فطرة الاسلام والله المستعان وذكر في الباب اربعة احاديث **الحديث الاول** حديث معاذ بن جبل في بعثته الى اليمن اورده من طريقين الاولى اعلى من الثانية وقد اورد الطريق العالية في كتاب الزكاة وساقها هناك على لفظ ابي عاصم راويها وذكره هناك من وجه آخر ينزل وعبد الله بن ابي الاسود شيخه في هذا الباب هو ابن محمد بن ابي الاسود ينسب الى جده واسمه حميد بن الاسود والفضل بن العلاء يكنى ابا العلاء ويقال ابو العباس وهو كوفي نزل البصرة

باب ما جاء في دعاء النبي  
صلى الله عليه وسلم امته  
الى توحيد الله تبارك  
وتعالى



ورفعه على بن المديني وقال أبو حاتم الرازي شيخ يكتب حديثه وقال النجاشي ليس به بأس وقال الدارقطني  
 كثير الوهم (قلت) وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد قرنه بغيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه  
 (قوله عن أبي معبد) كذا للجميع بفتح الميم وسكون المهملة ثم موحدة وفي بعض النسخ عن أبي سعيد  
 وهو تصحيف وكان الميم انفتحت فصارت تشبه السين (قوله سمعت ابن عباس لم يبعث) كذا فيه  
 يحذف قال أو يقول وقد جرب العادة محذوفه خطأ ويقال يشترط النطق به (قوله لم يبعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن) أي إلى جهة أهل اليمن وهذه الرواية تقيده الرواية المطلقة  
 يلفظ حين بعثه إلى اليمن فينت هذه الرواية أن لفظ اليمن من باب حذف والمضاف وإقامة المضاف  
 إليه مقامه أو من إطلاق العام وإرادة الخاص أو ليكون اسم الجنس يطلق على بعضه كما يطلق على كله  
 والراجح أنه من حمل المطلق على المقيد كما صرح به هذه الرواية وقد تقدمت في باب بعث أبي موسى  
 ومعاذ إلى اليمن في أواخر المغازي من رواية أبي بردة بن أبي موسى وبعث كل واحد منهما على خلاف  
 قال وأهل اليمن بخلافان وتقدم ضبط المخلاف وشرحه هناك ثم قوله إلى أهل اليمن من إطلاق الكل  
 وإرادة البعض لأنه انما بعثه إلى بعضهم لا إلى جميعهم ويحتمل أن يكون الخبر على عمومته في الدعوى  
 إلى الأمور المذكورة وإن كانت أمرة معاذ إنما كانت على جهة من اليمن مخصوصة (قوله إنك  
 تقدم على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهودية اليمن في زمن أسعد ذي كرب  
 وهو تبع الأصغر كما ذكره ابن اسحق مطولا في السيرة فقام الاسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية  
 ودخل دين النصرانية إلى اليمن بعد ذلك لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم أبرهة صاحب الفيل  
 الذي غزا مكة وأراد هدم الكعبة حتى أجلاهم عنها سيف بن ذي يزن كما ذكره ابن اسحق مبسوطا  
 أيضا ولم يبق بعد ذلك باليمن أحد من النصارى أصلا إلا بنجران وهي بين مكة واليمن وبقى ببعض  
 بلادها قليل من اليهود (قوله فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله فإذا عرفوا ذلك) مضى في وسط  
 الزكاة من طريق اسمعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بلفظ فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله  
 وكذا أخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه البخاري وقد عكس به من قال أول واجب المعرفة  
 كإمام الحرمين واستدل أنه لا يتأتى إلا بيان شيء من المأمورات على قصد الامتثال ولا الانكفاف  
 عن شيء من المنهيات على قصد الانزجار لا بعد معرفة الأمر والنهي واعترض عليه بأن المعرفة  
 لا تتأتى إلا بالنظر والاستدلال وهو مقدمة الواجب فيجب فيكون أول واجب النظر وذهب إلى  
 هذا طائفة كابن فورك واعتق بأن النظر ذرأ جزء يترب بعضها على بعض فيكون أول واجب جزأ  
 من النظر وهو محكي أبي بكر بن الطيب وعن الاستاذ أبي اسحق الأسفرايني أول واجب  
 القصد إلى النظر وجع بعضهم بين هذه الأقوال بأن من قال أول واجب المعرفة أراد طلبا وتكليفاً  
 ومن قال النظر أو القصد أراد امتثالاً لأنه بسلم أنه وسيلة إلى تحصيل المعرفة فيبدل ذلك على سبق  
 وجوب المعرفة وقد ذكرت في كتاب الإيمان من اعرض عن هذا من أصله وتمسك بقول تعالى فأقم  
 وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها وحديث كل مولود يولد على الفطرة فإن ظاهراً لاية  
 والحديث أن المعرفة حاصلة بأصل الفطرة وإن انحروا عن ذلك بطراً على الشخص أقوله عليه  
 الصلاة والسلام فابوا يهودانه وينصرانه وقد وافق أبو جعفر السمناني وهو من رؤس الأشاعرة على  
 هذا وقال إن هذه المسئلة بقيت في مقالة الأشعري من مسائل المستزلة وتفرع عليها أن الواجب على  
 كل أحد معرفة الله بالأدلة الدالة عليه وأنه لا يكتفى بالتقليد في ذلك انتهى وقرأت في جزء من كلام

حدثنا أبو عاصم حدثنا  
 زكريا بن اسحق عن يحيى  
 ابن عبد الله بن صفي عن  
 أبي معبد عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعث  
 معاذ إلى اليمن وحدثني  
 عبد الله بن أبي الاسود  
 حدثنا الفضل بن العلاء  
 حدثنا اسمعيل بن أمية  
 عن يحيى ابن عبد الله بن  
 صفي أنه سمع أبا معبد  
 مولى ابن عباس يقول  
 سمعت ابن عباس لم يبعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 معاذ إلى نحو أهل اليمن  
 قال له إنك تقدم على قوم  
 من أهل الكتاب فليكن  
 أول ما تدعوهم إلى أن  
 يوحدوا الله تعالى فإذا  
 عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله  
 فرض عليهم خمس صلوات  
 في يومهم وليلتهم فإذا صلوا  
 فأخبرهم أن الله فرض  
 عليهم زكاة أموالهم تؤخذ  
 من غنيهم وترد على فقيرهم  
 فإذا قرأ بذلك فخذ منهم  
 وتوق كرائم أموال الناس



شيخ شيخنا الحافظ صلاح الدين العلامي ما ملخصه ان هذه المسئلة مما تناقضت فيها المذاهب  
 وتباينت بين مفرط ومفرط ومتوسط فالطرف الاول قول من قال يكفي التقليد المحض في اثبات وجود  
 الله تعالى ونفي الشريك عنه ومن نسب اليه اطلاق ذلك عبيد الله بن الحسن العنبري وجماعة من  
 الحنابلة والظاهرية ومنهم من بالغ فحرم النظر في الادلة واستند الى ما ثبتت عن الائمة الكبار من ذم  
 الكلام كما سيأتي بيانه والطرف الثاني قول من وقف سحرة ايمان كل أحد على معرفة الادلة من علم  
 الكلام ونسب ذلك لابي اسحق الاسفرايني وقال الغزالي أسرفت طائفة فكفروا وعوام المسلمين  
 وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالادلة التي حروروها فهو كافر فضيقوا رجة الله الواسعة  
 وجعلوا الجنة مختصة بشريعة من المتكلمين وذكروا بوجوه أبو المظفر بن السمعاني وأطال في الرد  
 على قائله ونقل عن أكثر أئمة الفتوى انهم قالوا لا يجوز ان تكلف العوام اعتقاد الاصول بدلائلها  
 لان في ذلك من المشقة أشد من المشقة في تعلم الفروع الفقهية وأما المذهب المتوسط فذكره وسأذكره  
 ما يخصنا بعد هذا وقال القرطبي في المفهم في شرح حديث أبي الغض الرجال الى الله الا لدان الخصم الذي  
 تقدم شرحه في اثناء كتاب الاحكام وهو في أوائل كتاب العلم من صحيح مسلم هذا الشخص الذي يغضه  
 الله هو الذي يقصد بخصومه مدافعة الحق وردة بالوجه الفاسدة والشبه الموهمة وأشد ذلك الخصومة  
 في اصول الدين كما يقع لاكثر المتكلمين المعرضين عن الطرق التي ارشدها اليها كتاب الله وسنة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم وسلف أئمة الى طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جديدة وأمر صناعية  
 مدارا أكثرها على آراء سوفطائية أو منافضات لفظية ينشأ بسببها على الاستخفاف بها شبهة بما يعجز  
 عنها وشكوك يذهب الايمان معها وأحسنهم انفسا لانهم لا أعلمهم فكلم من عالم بفساد الشبهة  
 لا يقوى على جملها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم ان هؤلاء قد ارتكبوا أنواعا من المحال  
 لا يرتضيها البله ولا الاطفال لما بحثوا عن تمييز الجوهر والالوان والاحوال فاخذوا فيما أسلته عنه  
 السلف الصالح من كيفيات تعلقات صفات الله تعالى وتعدد يداه واتحادها في نفسها وهل هي الذات  
 أرغبرها وفي الكلام هل هو متحد أو منقسم وعلى الثاني هل ينقسم بالذات أو بالوصف وكيف نعلق  
 في الازل بالماور مع كونه حادثا ثم اذا انعدم الماور هل يبقى التعلق وهل الامر لزيد بالصلاة مثلا هو نفس  
 الامر لعمرو وبالنزكاة الى غير ذلك مما ابتدعه مالم يامر به الشارع وسكت عنه الصحابة ومن سلك سبيلهم  
 بل نهوا عن الخوض فيها لعلمهم بانه بحث عن كيفية ما لا تعلم كيفية بالعقل لكون العقول لها حد تقف  
 عنده ولا فرق بين البحث عن كيفية الذات وكيفية الصفات ومن توقف في هذا فليعلم انه اذا كان  
 حجب عن كيفية نفسه مع وجودها وعن كيفية ادراك ما يدرك به فهو عن ادراك غيره أعجز وغاية  
 علم العالم أن يقطع بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزعه عن الشبهة مقدس عن النظر متصف بصفات  
 الكمال ثم متى ثبت النقل عنه بشيء من أوصافه وأسمائه قبلناه واعتقدناه وسكننا عما عداه كما هو  
 طريق السلف وما عداه لا يامن صاحب به من الزلل ويكفي في الردع عن الخوض في طرق المتكلمين  
 ما ثبتت عن الائمة المتقدمين كعمر بن عبد العزيز ومالك بن انس والشافعي وقد قطع بعض الائمة  
 بان الصحابة لم يخوضوا في الجوهر والعرض وما يتعلق بذلك من مباحث المتكلمين فن رغب عن  
 طريقهم فكفاه ضلالا قال وافضى الكلام بكثير من أهله الى الشك وبيع بعضهم الى الالحاد وبيع بعضهم  
 الى التمارن بوظائف العبادات وسبب ذلك اعراضهم عن نصوص الشارع وتطلبهم حقائق الامور  
 من غيره وليس في قوة العقل ما يدرك ما في نصوص الشارع من الحكم التي استأثر بها وقد رجع



كثير من أئمتهم عن طريقهم حتى جاء عن امام الحرم من انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت في كل  
شيء مني عنه أهل العلم في طلب الحق فراراً من التقليد والآن فقد رجعت واعتقدت مذهب السلف  
هذا كلامه أو معناه وعنه انه قال عند موته يا أصحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت انه يبلغ في ما بلغت  
ما تشاغل به الى أن قال القرطبي ولو لم يكن في الكلام الا مسئلتان هما من مبادئه لكان حقيقاً بالذم  
احداهما قول بعضهم ان أول واجب الشك اذ هو اللازم عن وجوب النظر أو القصص الى النظر والبس  
أشار الامام بقوله ركبت البحر ثانياً ما قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله بالطرق التي رتبوها  
والابحاث التي حرروها لم يصح ايمانه حتى لقد أورد على بعضهم ان هذا يلزم منه تكفيراً بينك  
وأسلافك وجيرانك فقال لا تشنع على بكثرة أهل النار قال وقد رد بعض من لم يقل بهما على من قال بهما  
بطريق من الرد النظري وهو خطأ منه فان الدلائل بالمسئلتين كفر شرعاً بل جعله الشك في الله واجباً ومعظم  
المسلمين كفاراً حتى يدخل في عموم كلامه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وهذا معلوم الفساد  
من الدين بالضرورة والافلا يوجد في الشرعيات ضروري وختم القرطبي كلامه بالاعتذار عن اطالة  
النفس في هذا الموضوع لما شاع بين الناس من هذه البدعة حتى اغتر بها كثير من الاغمار فوجب  
بدل النصيحة والله يهدي من يشاء انتهى وقال الاممدي في أبحار الافكار ذهب أبو هاشم من المعتزلة الى  
أن من لا يعرف الله بالدليل فهو كافر لان ضد المعرفة النكرة والنكرة كفر قال وأصحابنا يجمعون على  
خلافه وانما اختلفوا فيما اذا كان الاعتقاد موافقاً لكن عن غير دليل فذهب من قال ان صاحبه مؤمن  
خاص بترك النظر الواجب ومنهم من اكتفى بمجرد الاعتقاد الموافق وان لم يكن عن دليل وسماه علماً  
وعلى هذا فلا يلزم من حصول المعرفة بهذا الطريق وجوب النظر وقال غيره من منعه التقليد وأوجب  
الاستدلال لم يرد التعمق في طرق المتكلمين بل اكتفى بما لا يخفى لوعنه من نشأ بين المسلمين من  
الاستدلال بالمصنوع على الصانع وغايته انه يحصل في الذهن مقدمات ضرورية تتألف نالفاً صحيحاً  
وتنتج العلم لكنه لو سئل كيف حصل له ذلك ما اهندي للتعبير به وقيل الاصل في هذا كمال المنع من التقليد  
في أصول الدين وقد انفصل بعض الامة عن ذلك بأن المراد بالتقليد أخذ قول الغير بغير حجة ومن قامت  
عليه حجة بثبوت النبوة حتى حصل له القطع بهما فلهما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كان مقطوعاً  
عنده بصدقه فاذا اعتقده لم يكن مقلداً لانه لم يأخذ بقول غيره بغير حجة وهذا مستند السلف قاطبة في  
الاخذ بما ثبت عندهم من آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بهذا الباب  
فأتمنوا المحكم من ذلك وفوضوا أمر المناشاة منه الى ربهم وانما قال من حال ان مذهب الخلف احكم  
بانسبة الى الرد على من لم يثبت النبوة فيحتاج من يريد رجوعه الى الحق أن يقيم عليه الادلة الى أن  
يدعن في سلم أو يعان في ذلك بخلاف المؤمن فانه لا يحتاج في أصل ايمانه الى ذلك واپس سبب الاول الا  
جعل الاصل عدم الايمان فلزم ايجاب النظر المؤدي الى المعرفة والافطريق السلف أسهل من هذا كما  
تقدم ايضاً من الرجوع الى مادات عليه النصوص حتى يحتاج الى ما ذكر من اقامة الحجة على من  
ايسر بوع من فاختلط الامر على من اشترط ذلك والله المستعان واحتج بعض من أوجب الاستدلال  
باتفاقهم على قدم التقليد وذكروا الآيات والاحاديث الواردة في ذم التقليد وبأن كل أحد قبل  
الاستدلال لا يدري أي الامرين هو الهدي وبأن كل ما لا يصح الا بالدليل فهو دعوى لا يعمل بها  
وبأن العلم باعتقاد الشيء على ما هو عليه من ضرورة أو استدلال وكل ما لم يكن علماً فهو جهل ومن لم  
يكن عالماً فهو ضال والجواب عن الاول ان المذموم من التقليد أخذ قول الغير بغير حجة وهذا ليس منه



حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله اوجب اتباعه في كل ما يقول وليس العمل فيما امر به أو نهى عنه  
داخلا تحت التقليد المذموم اتفاقا أما من دونه ممن اتبعه في قول قاله واعتقد انه لو لم يقبله لم يقبل هو به  
فهو المقدر المذموم بخلاف ما لو اعتقد ذلك في خبر الله ورسوله فانه يكون ممدوحا واما احتجاجهم ان احدا  
لا يدري قبل الاستدلال اى الامرين هو اطرى فليس بمسلم بل من الناس من طعن نفسه وينشرح  
صدره للاسلام من اول رهلة ومنهم من يتوقف على الاستدلال فالذى ذكره هم اهل الشق الثانى  
فيجب عليه ان يظري بقى نفسه انار لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا يجب على كل من استرشده ان  
يرشده ويبرهن له الحق وعلى هذا مضى السلف الصالح من عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده واما  
من استعمرت نفسه الى تصديق الرسول ولم تنازعه نفسه الى طلب دليل توفيقا من الله وتيسيرا فاهم الذين  
قال الله في حقهم ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الاية وقال فن يرد الله ان يرد به يشرح  
صدره للاسلام الاية وليس هؤلاء مقلدين لا باهم ولا لرؤسائهم لانهم لو كفروا آباؤهم أو رؤسائهم  
لم يتابعوهم بل يجدون النفرة عن كل من سمعوا عنه ما يخالف الشريعة وأما الآيات والاحاديث فانما  
وردت في حق الكفار الذين اتبعوا من هم وعان اتباعه وتركوا اتباع من أمره واتباعه وانما كلفهم الله  
الايمان ببرهانه على دعواهم بخلاف المؤمنين فلم يرد قط انه اسقط اتباعهم حتى يأثروا بالبرهان وكل من  
خالف الله ورسوله فلا برهان له اصلا وانما كلف الايمان بالبرهان تبيكينا وتعييضا وامان من اتبع  
الرسول فيما جاء به فقد اتبع الحق الذى امر به وقامت البراهين على صحته سواء علم هو وتوجيه ذلك البرهان  
أم لا وقول من قال منهم ان الله ذكر الاستدلال وامر به مسلم لكن هو فعل حسن مندوب لكل من  
اطاقه ووجب على كل من لم تسكن نفسه الى التصديق كما تقدم تقرر به وبالله التوفيق وقال غيره قول  
من قال طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف احكم ليس بمستقيم لانه ظن ان طريقة السلف مجرد الايمان  
بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه في ذلك وان طريقة الخلف هي استخراج معانى النصوص  
المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات فجمع هذا القائل بين الجهل بطريقة السلف والدعوى في  
طريقة الخلف وليس الامر كما ظن بل السلف في غاية المعرفة بما يليق بالله تعالى وفي غاية التعظيم له  
والخضوع لامره والتسليم لمراده وليس من سلك طريق الخلف رائعا بان الذى يتأوله هو والمراد  
ولا يمكنه النطق بصحة تأويله واما قولهم في العلم فزادوا في التعريف عن ضرورة الاستدلال وتعريف  
العلم انتهى عن قوله عليه فان ابوالزبادة فليزادوا عن تفسير الله له ذلك وخالفه ذلك المحدث في قلبه  
والا فالذى زادوه هو محل النزاع فلا دلالة فيه وبالله التوفيق وقال ابو المنظر بن السمعاني تعقب بعض  
اهل الكلام قول من قال ان السلف من الصعابة والتابعين لم يعتنوا بايراد دلائل العقل في التوحيد  
بأنهم لم يشتغلوا بالتعريفات في احكام الحوادث وقد قبل الفقهاء ذلك واستحسنوه فدونه في كتبهم  
فكذلك علم الكلام وبتنازع علم الكلام بأنه يتضمن الرد على الملحدين واهل الأهواء وبه نزول شبهه  
عن اهل الزيغ ويثبت اليقين لاهل الحق وقد علم الكل ان الكتاب لم تعلم حقيقته والنبي لم يثبت صدقه الا  
بأدلة العقل واجاب اما اولافان الشارع والسلف الصالح نهوا عن الابتداع وامروا بالاتباع وصح  
عن السلف انهم نهوا عن علم الكلام وعدوه ذريعة للشك والارتياب واما الفرع فلم يثبت عن  
احد منهم النهى عنها الا من ترك النص الصحيح وقدم عليه القياس وامان من اتبع النص وقاس  
عليه فلا يحفظ عن احد من أئمة السلف انكار ذلك لان الحوادث في المعاملات لا تنقض  
وبالناس حاجة الى معرفة الحكم فمن ثم توارى دواعي استعجاب الاشتغال بذلك بخلاف علم



الكلام واما ثانيا فان لدين كل لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فاذا كان اكله واثمه وتلقاه  
 الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدوه من تلقى عنهم واطمأنت به نفوسهم فأى حاجة بهم الى  
 التحكيم العقول والرجوع الى قضاياها وجعلها اصلا والنصوص الصحيحة الصريحة تعرض عليها  
 فتارة يعمل بمضمونها وتارة تحرف عن مواضعها لتوافق العقول واذا كان الدين قد كمل فلا تكون  
 الزيادة فيه الا نقصا نافي المعنى مثل زيادة اصبع في اليد فانها تنقص قيمة العبد الذي يقع به ذلك وقد  
 توسط بعض المتكلمين فقال لا يكفي التقليل بل لابد من دليل ينشرح به الصدر وتحصل به الطمأنينة  
 العلمية ولا يشترط ان يكون طريق الصناعة الكلامية بل يكفي في حق كل احد بحسب  
 ما يقتضيه فهمه انتهى والذي تقدم ذكره من تقليد النصوص كاف في هذا القدر وقال بعضهم  
 انطوب من كل احد التصديق الجزمى الذي لا ريب معه بوجود الله تعالى والايمان برسوله وما  
 جاء به كبقية ما حصل وبأى طريق اليه يوصل ولو كان عن تقليد محض اذا سلم من التزلزل قال القرطبي  
 هذا الذي عليه ائمة الفتوى ومن قبلهم من ائمة السلف واحتج بعضهم بما تقدم من القول في اصل  
 الفطرة وما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة انهم حكموا باسلام من اسلم من جفاة العرب  
 من كان بعيدا لا وثان فقبلوا منهم الاقرار بالشهادتين والتزام الاحكام الاسلام من غير الزام بتعلم الادلة  
 وان كان كثير منهم انما اسلم لوجود دليل ما فاسلم بسبب وضوحه له قال كثير منهم قد اسلموا طوعا من غير  
 تقدم استدلال بل بمجرد ما كان عندهم من اخبار اهل الكتاب بان نبيا سيبعث وينتصر على من خالفه  
 فلما ظهرت له الاملا مات في محمد صلى الله عليه وسلم بادروا الى الاسلام وصدقوه في كل شئ قاله ودعاهم  
 اليه من الصلاة والزكاة وغيرهما وكثير منهم كان يؤذن له في الرجوع الى معاشه من رعاية الغنم وغيرها  
 وكانت انوار النبوة وبركاتها تشملهم فلا يزالون يزدادون ايمانا وبقينا وقال ابو المظفر بن السمعاني  
 ايضا ما اخصه ان العقل لا يوجب شيئا ولا يحرم شيئا ولا حظ له في شئ من ذلك ولولم يرد الشرع بحكم  
 ماوجب على احد شئ لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله لا يكون للناس على الله  
 حجة بعد الرسل وغير ذلك من الآيات فمن زعم ان دعوة رسل الله عليهم الصلاة والسلام انما كانت  
 لبيان الفروع لزمه ان يجعل العقل هو الداعي الى الله دون الرسول ويلزمه ان وجود الرسول وعدمه  
 بالنسبة الى الدعاء الى الله سواء وكفى بهذا ضلالا ونحن لانسکر ان العقل يرشد الى التوحيد وانما نسکر  
 انه يستقل بايجاب ذلك حتى لا يصح اسلام الا بطريقه مع قطع النظر عن السمعيات لكون ذلك خلاف  
 ما دللت عليه آيات الكتاب والاحاديث الصحيحة التي تواترت رلوها بالاطريق المعنوي ولو كان كما  
 يقول اولئك لبطلت السمعيات التي لا مجال للعقل فيها واكثرها بل يجب الايمان بما ثبت من السمعيات  
 فان عقلنا فبتوفيق الله والاكتفين باعتقاد حقيقته على وفق مراد الله سبحانه وتعالى انتهى ويؤيد  
 كلامه ما أخرجه ابو داود وعن ابن عباس ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الله  
 أرسلك ان تشهد ان لا اله الا الله وان ذرع للات والعزى قال نعم فاسلم واصله في الصحيحين في قصة ضمام  
 ابن نعلية وفي حديث عمرو بن عبسة عند مسلم انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما انت قال نبي الله  
 قلت الله أرسلك قال نعم قلت باى شئ قال اوحى الله لاشرك به شيئا الحديث وفي حديث اسامة بن  
 زيد في قصة قتله الذي قال لا اله الا الله فانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث المقداد في معناه  
 وقد تقدم في كتاب الديات وفي كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل وكسرى وغيرهما من الملوك  
 يدعوهم الى التوحيد الى غير ذلك من الاخبار المتواترة التواتر المعنوي الدالة على انه صلى الله عليه وسلم



لم يزد في دعائه المشركين على ان يؤمنوا بالله وحده و يصدقوه فيما جاء به عنه فمن فعل ذلك قبل منه سواء كان اذعانه عن تقدم نظرام لا ومن توقف منهم نهم حينئذ على النظر او اقام عليه الطيحة الى ان يدع عن او يستمر على عناده وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد سلك بعض ائمتنا في اثبات الصانع و حدوث العالم طريق الاستدلال بمعجزات الرسالة فانه في وجوب قبول ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الوجه وقع ايمان الذين استجابوا للرسول ثم ذكر قصة النجاشي وقول جعفر بن ابي طالب له بعث الله الينا رسولا نعرف صدقه فدعانا الى الله وتلا علينا نزل يلا من الله لا يشبهه شيء فصعدناه وعرفنا ان الذي جاء به الحق الحديث بطوله وقد اخرج به ابن خزيمة في كتاب الزكاة من صحيحه من رواية ابن اسحق وحاله معروفة وحديثه في درجة الحسن قال البيهقي فاستدلوا باعجاز القرآن على صدق النبي فآمنوا بما جاء به من اثبات الصانع و وحدانيته و حدوث العالم وغير ذلك مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن وغيره واكتفاء غالب من اسلم بمثل ذلك مشهور في الاخبار فوجب تصديقه في كل شيء ثبت عنه بطريق السمع ولا يكون ذلك تقليدا بل هو اتباع والله اعلم وقد استدل من اشترط النظر بالآيات والاحاديث الواردة في ذلك ولا حاجة فيها لان من لم يشترط النظر لم ينكر اصل النظر وانما انكر توقف الايمان على وجود النظر بالطرق الكلامية اذ لا يلزم من الترغيب في النظر جعله شرطا واستدل بعضهم بان التقليد لا يقيد العلم اذ لو افاده ان كان العلم حاصل لمن قلده في قدم العالم ولمن قلده في حدوثه وهو محال لا فضائه الى الجمع بين النقيضين وهذا انما يتأتى في تقليده صلى الله عليه وسلم واما تقليده صلى الله عليه وسلم في ما اخبر به عن ربه فلا يتناقض اصلا واعتذر بعضهم عن اكتفاء النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بالسلام من اسلم من الاعراب من غير نظر بان ذلك كان لضرورة المبادى واما بعد تقرير الاسلام وشهرته فيجب العمل بالدلة ولا يخفى ضعف هذا الاعتذار والعجب أن من اشترط ذلك من أهل الكلام ينكرون التقليد وهم أول داع اليه حتى استقر في الازهار ان من أنكر قاعدة من القواعد التي أصلاها فهو مبتدع ولو لم يفهمها ولم يعرف مأخذها وهذا هو محض التقليد قال لأمهم الى تكفير من قلده الرسول عليه الصلاة والسلام في معرفة الله تعالى والقول بايمان من قلدهم وكفى بهذا ضلالا وما مثلهم الا كما قال بعض السلف انهم كمثل قوم كانوا سفرا فوقعوا في فلاة ليس فيها ما يقوم به البدن من الماء كقول المشروب ورواها طرقاتني فاقسموا قسمين فقسم وجدوا من قال لهم أنا عارف بهذه الطرق وطريق النجاة منها واحدة فاتبعوني فيها تنجوا فاتبعوه فنجوا وتخلعت عنه طائفة فاقاموا الى أن وقفوا على أمارة ظهر لها في العمل بها النجاة فعملوا بها فنجوا وقسم هجموا بغير مرشد ولا ولا امارة فهلكوا فابست نجاة من اتبع المرشد بدون نجاة من أخذ بالامارة ان لم تكن أولى منها وتقلت من جزء الحافظ صلاح الدين العلائي يمكن أن يفصل فيقال من لاه أهلية لفهم شيء من الأدلة أصلا وحصل له اليقين التام بالمطلوب اما ينشأه على ذلك لنور يقذفه الله في قلبه فانه يكتفي منه بذلك ومن فيه أهلية لفهم الأدلة لم يكتف منه الا بالايمان عن دليل ومع ذلك فليل كل أحد بحسبه وتكفي الأدلة المجملة التي تحصل بأدنى نظرو من حصلت عنده شبهة وجب عليه التعلم الى أن تزول عنه قال فهذا يحصل الجمع بين كلام الطائفة المتوسطة وأما من غلا فقال لا يكفي ايمان المقداد فلا يلتفت اليه لما يلزم منه من القول بعدم ايمان أكثر المسلمين وكذا من غلا أيضا فقال لا يجوز النظر في الأدلة لما يلزم منه من أن أكابر السلف لم يكونوا من أهل النظر انتهى ملخصا واستدل بقوله فاذا عرفوا الله بأن معرفة الله حقيقة كنهه لا يمكنه للبشر فان كان ذلك مقيدا بما عرف به نفسه من وجوده وصفاته اللائقة من



أحسن القدرة والارادة مثلاً وتزويه عن كل تقيصة كالحديث فلا بأس به فاما ما عدا ذلك فانه غير معـ اوم  
 للبشر واليه الاشارة بقوله تعالى ولا يحيطون به علماً فاذا جمل قوله فاذا عرفوا الله على ذلك كان واضحاً  
 مع أن الاحتجاج به يتوقف على الجزم بأنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه اللفظة وفيه نظر لان القصص  
 واحدة ورواة هذا الحديث اختلوا واهل ورد الحديث بهذا اللفظ أو بغيره فلم يقل صلى الله عليه وسلم  
 الابلفظ منها مع احتمال أن يكون هذا اللفظ من تصرف الرواة لا يتم الاستدلال وقد بينت في أواخر  
 كتاب الزكاة أن أكثر رواده بلفظ فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فان هم  
 أطاعوا لك بذلك ومنهم من رواه بلفظ فادعهم الى أن يوحدوا الله فاذا عرفوا ذلك ومنهم من رواه  
 بلفظ فادعهم الى عبادة الله فاذا عرفوا الله ووجه الجمع بينهما ان المراد بالعبادة التوحيد والمراد بالشهادة  
 الاقرار بالشهادتين والاشارة بقوله ذلك الى التوحيد وقوله اذا عرفوا الله أي عرفوا توحيد الله والمراد  
 بالعرفه الاقرار والطواعية في ذلك يجمع بين هذه الالفاظ المختلفة في القصص الواحدة وبالله التوفيق  
 وفي حديث ابن عباس من ألفوا تدغير ما تقدم الاقتصار في الحكم بالسلام الكافر اذا أقر بالشهادتين فان  
 من لازم الايمان بالله ورسوله التصديق بكل ما ثبت عنهما والتزام ذلك فيحصل ذلك لمن صدق بالشهادتين  
 وأما ما وقع من بعض المبتدعة من انكار شيء من ذلك فلا يدح في صحة الحكم الظاهر لانه ان كان مع  
 تاويل فظاهر وان كان عند ادح في صحة الاسلام فيعامل بما يترتب عليه من ذلك كاجراء أحكام المرتد  
 وغير ذلك وفيه قبول خبر الواحد وجوب العمل به وتعقب بان مثل خبر معاذ حقه قرينة انه في  
 زمن نزول الوحي فلا يستوى مع سائر أخبار الاحاد وقدم في باب اجازة خبر الواحد ما يغني  
 عن اعادته وفيه ان الكافر اذا صدق بشيء من أركان الاسلام كالصلاة مثلاً يصير بذلك مسلماً وبالغ من  
 قال كل شيء يكفر به المسلم اذا جحد به يصير الكافر به مسلماً اذا اعتقده والاول أرجح كما جزم به  
 الجمهور وهذا في الاعتقاد أما الفعل كما لو صلى فلا يحكم بالسلامه وهو أولى بالمنع لان الفعل لا عموم له  
 فيدخله احتمال العيب والاستهزاء وفيه وجوب أخذ الزكاة ممن وجبت عليه وقهر الممتنع على بذلها  
 ولو لم يكن جاحداً فان كان مع امتناعه فاشوكه قوتل والا فان أمكن تعزيره على الامتناع عز رعا  
 يليق به وقد ورد في تعزيره بالمال حديث بهذين حكيم عن أبيه عن جده عن قورعاً ولفظه ومن منعها  
 يعني الزكاة فانا آخذوها وشطرماله عزمة من عزمات ربنا الحديث أخرجه ابو داود والنسائي  
 وصححه ابن خزيمة والحاكم وأما ابن حبان قتال في ترجعة بهذين حكيم لولا هذا الحديث لادخلته في  
 كتاب الثقات واجاب من صححه ولم يعمل به بان الحكم الذي دل عليه منسوخ وان الامر كان اولاً  
 كذلك ثم نسخ وضعف النووي هذا الجواب من جهة أن العقوبة بالمال لا تعرف ولا حتى يتم دعوى  
 النسخ ولان النسخ لا يثبت الا بشرطه كعرفه القارئ بخلاف ذلك واعتمد النووي ما اشار اليه ابن  
 حبان من تضعيفهم وليس بجيد لانه موثق عند الجمهور حتى قال اسحق بن منصور عن يحيى بن معين  
 بهذين حكيم عن أبيه عن جده صحيح اذا كان دون بهز ثقة وقال الترمذي تكلم فيه شعبة وهو ثقة  
 عنده ل الحديث وقد حسن له الترمذي عدة احاديث واحتج به احمد واسحق والبخاري خارج  
 الصحيح وعلق له في الصحيح وقال ابو عبيد الا جرى عن ابي داود وهو عندي حجة لا عند الشافعي  
 فان اعتمد من قلده الشافعي على هذا كفاه ويؤيده اطلاق فقهاء الامصار على ترك العمل به فدل على ان  
 له معارضا رجحاً وقول من قال بتمتضاها بعد في ندرة المخالف وقد دل على خبر الباب ايضا على ان الذي  
 يفيض الزكاة الامام او من اقامه لذلك وقد اطلق الفقهاء بعد ذلك على ان لا رباب الاموال الباطنة



مباشرة الاخراج وشهد من قال بوجوب الدفع الى الامام وهو رواية عن مالك في التقديم للشافعي نحوه على تفصيل عنهما فيه \* الحديث الثاني حديث معاذ ايضا (قوله عن أبي حصين) بفتح أوله واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث بن سليم هو أشعث بن أبي الشعثاء المخاري وأبوه مشهور بكنيته أكثر من اسمه (قوله أن تدرى ما حق الله على العباد) تقدم شرحه مستوفى في كتاب الرافق ودخوله في هذا الباب من قول لا تشركوا به شياً فإنه المراد بالتوحيد قال ابن التين يريد بقوله حق العباد على الله حقاً علم من جهة الشرع لا بإيجاب العقل فهو الواجب في تحقق وقوعه أو هو على جهة المقابلة والمشاكلة كقوله تعالى فيسخررون منهم يسخر الله منهم \* الحديث الثالث (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وتقدم المتن في فضل قل هو الله أحد في كتاب فضائل القرآن من وجه آخر عن مالك مشروحاً وأورده هنا لما صرح به من وصف الله تعالى بالاحدية كما في الذي بعده وقوله هنا زاد اسمعيل ابن جعفر تقدم هناك بزيادة وفي أوله فقال وزاد أبو معمر حدثنا اسمعيل بن جعفر وكذا وقع هنا في بعض النسخ وفي بعضها وقال أبو معمر وتقدم هناك الاختلاف في المراد بأبي معمر هذا وتسمية من وصله \* الحديث الرابع حديث عمرة عن عائشة فيما يتعلق بسورة الاخلاص أيضاً وقد تقدم معلقاً في فضائل القرآن (قوله حدثنا أحمد بن صالح) كذلك كثر به جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو معمر في الاطراف ووقع في الاطراف للمزى أن في بعض النسخ حدثنا محمد بن أحمد بن صالح (قلت) وبذلك جزم البيهقي تبعاً لخلف ومحمد هذا أحسبه محمد بن يحيى الذهلي ووقع عند الاسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حرمة عن ابن وهب ذكره البخاري عن محمد بن أنس عن أحمد بن صالح فكانه وقع عند الاسماعيلي بلفظ قال محمد بن علي رواية لا كثر فحمد هو البخاري المصنف والقائل قال محمد هو محمد الفريزي وذكركم ما في هذا احتمالاً (قلت) ويحتاج حينئذ الى ابداء النكتة في افصاح الفريزي به في هذا الحديث دون غيره من الاحاديث الماضية والآتية (قوله حدثنا عمرو) هو ابن الحرث المصري وابن أبي هلال هو سعيد بن وهب بن مسلم في روايته (قوله بعث رجلاً على سرية) تقدم في باب الجمع بين السورتين في ركعة من كتاب الصلاة بيان الاختلاف في تسميته وهل بينه وبين الذي كان يؤم قومه في مسجد قباء مغابرة أو هما واحد بيان ما يرجح من ذلك (قوله فيختم بقل هو الله أحد) قال ابن دقيق العيد هذا يدل على أنه كان يقرأ بغيرها ثم يقرأها في كل ركعة وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يكون المراد أنه يختم بها آخر قراءته فيختم بالركعة الأخيرة وعلى الأول فيؤخذ منه جواز الجمع بين السورتين في ركعة انتهى وقد تقدم البحث في ذلك في الباب المذكور من كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته (قوله لانها صفة الرحمن) قال ابن التين انما قال لانها صفة الرحمن لان فيها أسماء وصفاته وأسماءه مشتقة من صفاته وقال غيره يحتمل أن يكون الصحابي المذكور قال ذلك مستنداً بشي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم اما طريق النصوصية واما طريق الاستنباط وقد أخرج البيهقي في كتاب الاسماء والصفات بسند حسن عن ابن عباس أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك الذي تعبدون أنزل الله عز وجل قل هو الله أحد الى آخرها فقال هذه صفة ربي عز وجل وعن أبي بن كعب قال قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ان ربك قزاة سورة الاخلاص الحديث وهو عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد وصححه الحاكم وفيه انه ليس بشي يولد يموت وليس بشي يموت الا يورث والله لا يموت يورث ولم يكن له شبه ولا عدل وائس كمثل شي قال البيهقي معنى قوله ليس كمثله شي ليس كموثي

ابن جبيل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً أتدرى ما حقهم عليه قال الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم \* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يردد ها فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فكان الرجل يتقاهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهما اتعدا ثلث القرآن \* زاد اسمعيل بن جعفر عن مالك عن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أني قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن ابن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لانها صفة الرحمن وأنا احب ان اقرأها



قاله اهل اللغة قال ونظيره قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به يريد بالذي آمنتم به وهي قراءة ابن عباس  
قال والسكاف في قوله كنهه لنا كيد فني الله عنه المثلية بما كدما يكون من النفي وانشد لورقة بن نوفل  
في زيد بن عمرو بن نفيل من ايات \* ودينك دين ليس دين كمثل \* ثم اسند عن ابن عباس في  
قوله تعالى وله المثل الاعلى يقول ليس كنهه شيء وفي قوله هل تعلم له سميا هل تعلم له شيئا ومثلا وفي حديث  
الباب حجة لمن اثبت ان الله صفة وهو قول الجمهور وشذا ين حزم فقال هذه لفظة اصطلاح علمها اهل  
الكلام من المعتزلة ومن تبعهم ولم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه فان  
اعترضوا بحديث الباب فهو من افراد سعيد بن ابي هلال وفيه ضعف قال وعلى تقدير صحته فقل هو  
الله احد صفة الرحمن كما جاء في هذا الحديث ولا يزد عليه بخلاف الصفة التي يطلقونها فانها في لغة  
العرب لا تطلق الا على جوهر او عرض كذا قال وسعيد متفق على الاحتجاج به فلا يلتفت اليه في  
ضعفه وكلامه الاخير مردود باتفاق الجميع على اثبات الاسماء الحسنى قال الله تعالى والله الاسماء  
الحسنى فادعوه بها وقال بعد ان ذكر منها عدة اسماء في آخر سورة الحشر له الاسماء الحسنى والاسماء  
المذكورة فيها بلغة العرب صفات في اثبات اسمائه اثبات صفاته لانه اذا ثبت انه حي مثلا فقد وصف  
بصفة رائدة على الذات وهي صفة الحياة ولو لا ذلك لوجب الاقتصاد على ما ينبت عن وجود الذات فقط  
وقد قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فترى نفسه عما يصفونه به من صفة النقص  
ومفهومه ان وصفه بصفة الكمال مشروع وقد قسم البيهقي وجماعة من ائمة السنة جميع الاسماء  
المذكورة في القرآن وفي الاحاديث الصحيحة على قسمين احدهما صفات ذاته وهي ما استحقته في عالم  
يزل ولا يزال والثاني صفات فعله وهي ما استحقته فيما لا يزال دون الازل قال ولا يجوز وصفه الابدال  
عليه الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة او اجمع عليه ثم منه ما اقرنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة  
والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام من صفات ذاته وكالحق والرزق والاحياء والاماتة  
والعفو والعقوبة من صفات فعله ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كالوجه واليد والعين من  
صفات ذاته كالاستواء والتزول والمجيء من صفات فعله فيجوز اثبات هذه الصفات له لثبوت الخبر بها  
على وجه ينفي عنه التشبيه فصفة ذاته لم تزل موجودة بذاته ولا تزال وصفة فعله ثابتة عنه ولا يحتاج في  
الفعل الى مباشرة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال القرطبي في المفهم اشتملت كل  
هو الله احد على اسمين يتضمنان جميع اوصاف الكمال وهما الاحد والصدق فانهما يدلان على احديّة  
الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال فان الواحد والاحد وان رجعا الى اصل واحد فقد  
افترا استعما لا وعرفا فالوحدة راجعة الى نفي التعدد والكثرة والواحد اصل العدد من غير تعرض لنفي  
ما عداه والاحد ثبت مدلوله وتعرض لنفي ما سواه ولهذا يستعملونه في النفي ويستعملون الواحد في  
الاثبات يقال ما رايت احدا ورايت واحدا فالاحد في اسماء الله تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي  
لا يشاركه فيه غيره واما الصدق فانه يتضمن جميع اوصاف الكمال لان معناه الذي انتهى سوده بحيث  
يصمد اليه في الخواص كلها وهو لا يتم حقيقة الا لله قال ابن دقيق العيد قوله لانها صفة الرحمن يحتمل  
ان يكون مراده ان فيها ذكر صفة الرحمن كما لو ذكر وصف فعبّر عن الذكر بانه الوصف وان لم  
يكن نفس الوصف ويحتمل غير ذلك الا انه لا يختص ذلك بهذه السورة لكن له تخصيصها بذلك لانه  
ليس فيها الا صفات الله سبحانه وتعالى فاختصت بذلك دون غيرها (قوله اخبروه ان الله يحبه) قال  
ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون سبب محبة الله له محبته لهذه السورة ويحتمل ان يكون لمبادل  
عليه كلامه لان محبته لذكر صفات الرب دالة على الصحة اعتقاده قال المازري ومن تبعه محبة الله

فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اخبروه ان الله يحبه



لعباده ارادته ثوابهم وتنعيمهم وقيل هي نفس الاثابة والتنعيم ومحبتهم له لا يعبد فيها الميل منهم اليه وهو مقدس عن الميل وقيل محبتهم له استقامتهم على طاعته والتحقق أن الاستقامة ثمرة المحبة حقيقة المحبة له ميلهم اليه لاستحسانه سبحانه المحبة من جوع وجوهها انتهى وفيه نظر لما فيه من لاطلاف في موضع التقييد وقال ابن التين معنى محبة المخلوقين لله ارادتهم ان ينفعهم وقال القرطبي في لفهم محبة الله لعبده تقر بيه له واكرامه وليست بميل ولا غرض كما هي من العبد وليست محبة العبد لربه نفس الارادة بل هي شيء زائد عليها فان المرء يحب من نفسه انه يحب ما لا يقدر على كتابه ولا على تحصيله والارادة هي التي تخصص الفعل ببعض وجوهه الجائزة ويحس من نفسه انه يحب الموصوفين بالصفات الجملة والافعال الحسنة كالعلماء والفضلاء والكرماء وان لم يتعلق بهم ارادة مخصصة واذا صح الفرق فالله سبحانه وتعالى محبوب لمحبيه على حقيقة المحبة كما هو معروف عند من رزقه الله شيئا من ذلك فتنال الله تعالى أن يجعلنا من محبيه المخلصين وقال البيهقي المحبة والبغض عند بعض أصحابنا من صفات الفعل فمعنى محبته اكرام من أحبه ومعنى بغضه اهانتة وأما ما كان من المدح والذم فهو من قوله وقوله من كلامه وكلامه من صفات ذاته فيرجع الى الارادة فمحبة الخصال المحمودة وفاعلها يرجع الى ارادته اكرامه وبغضه الخصال المذمومة وفاعلها يرجع الى ارادته اهانتة ﴿ قوله ﴾ **يا** قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي اذعوا فله الاسماء الحسنى) حديث جرير لا يرحم الله من لا يرحم الناس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الادب وحديث أسامة بن زيد في قصة ولد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وفيه ففاضت عيناه وفيه هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجاء وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجلائر قال ابن بطال غرضه في هذا الباب اثبات الرحمة وهي من صفات الذات فالرحمن وصف وصف الله تعالى به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة كما تضمن وصفه بأنه عالم معنى العلم الى غير ذلك قال والمراد برحمته ارادته نفع من سبق في علمه انه ينفعه قال رأسماءه كلها ترجع الى ذات واحدة وان دل كل واحد منها على صفة من صفاته يختص الاسم بالدلالة عليها وأما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده فهي من صفات الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده وهي رقة على المرحوم وهو سبحانه وتعالى منزّه عن الوصف بذلك فتأمل بما يليق به وقال ابن التين الرحمن والرحيم مشتقان من الرحمة وقيل هما اسمان من غير اشتقاق وقيل يرجعان الى معنى الارادة فرحمته ارادته تنعم من برحمته وقيل يرجعان الى تركه عقاب من يستحق العقوبة وقاله المسمى معنى الرحمن انه ضرب على العليل لانه لما أمر بعبادته بين حدودها وشروطها فبشر وانذر وكاف ما يحمله بنيتهم فصارت الال من رحمة والجميع منهم منقطع قال ومعنى الرحيم انه المشيب على العمل فلا يضيع لعمال احسن مما لا يثيب العامل بفضل رحمة اضعاف عمله وقال الخطابي ذهب الجمهور الى ان الرحمن مأخوذ من الرحمة مبنى على المبالغة ومعناه ذو الرحمة لا تطير له فيها ولذلك لا يثنى ولا يجمع واجمع له البيهقي بحديث عبد الرحمن بن عوف وفيه خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي (قلت) وكذا حديث الرحمة الذي اشتهر بالسلسل بالاوية أخرجه البخاري في التاريخ وابو داود والترمذي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن الحديث ثم قال الخطابي فالرحمن ذو الرحمة الشاملة للخلق والرحيم قبيح بمعنى فاعل وهو خاص بالمؤمنين قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن والرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر وعن مقاتل انه نقل عن جماعة من التابعين مثله وزاد

﴿باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي اذعوا فله الاسماء الحسنى﴾  
حدثنا محمد بن أحمد بن أبي  
معاوية عن الأعمش عن  
زيد بن وهب وأبي ظبيان  
عن جرير بن عبد الله قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يرحم الله من  
لا يرحم الناس \* حدثنا  
أبو النعمان حدثنا حماد  
ابن زيد عن عاصم الاحول  
عن أبي عثمان النهدي  
عن أسامة بن زيد قال  
كنا عند النبي صلى الله عليه  
وسلم اذ جاءه رسول  
احدى بناته تدعوه الى  
ابن في الموت فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم ارجع  
فأخبرها ان الله ما أخذ له  
ما أعطى وكل شيء عنده  
بأجل مسمى فمرها  
فلتصبر وتحتسب  
فأعادت الرسول أنها  
أقسمت ليا نينها فقام النبي  
صلى الله عليه وسلم وقام  
معه سعد بن عباد ومعاذ  
ابن جبل فدفع الصبي  
اليه وانفسه تقمع كلها  
في شن ففاضت عيناه فقال  
له سعد يا رسول الله ما  
هذا قال هذه رجة جعلها  
الله في قلوب عباده وانما  
يرحم الله من عباده الرجاء



قال رجن بمعنى المترحم والرحيم بمعنى المتعطف ثم قال الخطابي لا معنى لدخول الرقة في شيء من صفات الله تعالى وكان المراد بها اللطف ومعناه الغموض لا الصغير الذي هو من صفات الاجسام (قلت) والحديث المذکور عن ابن عباس لا يثبت لانه من رواية الكلبى عن أبى صالح عنه والكلبى من قول الحديث وكذلك مقاتل ونقل البيهقى عن الحسين بن الفضل البجلي انه نسب راوى حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالقراء وقواه البيهقى بالحديث الذى أخرجه مسلم عن عائشة مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى عليه مالا يهوى على العنف وأورد له شاهدا من حديث عبد الله بن مغفل ومن طريق عبد الرحمن بن يحيى ثم قال والرجن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم عام في التسمية خاص في الفعل واستدل بهذه الآية على أن من حلف باسم من أسماء الله تعالى كالرجن والرحيم انه قد عتق يمينه وقد تقدم في موضعه وعلى أن الكافر اذا أقرب بالوحدانية للرجن مثلاً حكم باسمه و قد خص الحليمى من ذلك ما يقع به الاشتراك كما لو قال الطبايعى لا اله الا الهى المعبود فانه لا يكون مؤمناً حتى يصرح باسم لا تأويل فيه ولو قال من ينسب الى التجسيم من اليهود لا اله الا الذى في السماء لم يكن مؤمناً كذلك الا ان كان عاميالا يفقه معنى التجسيم فيكتفى منه بذلك كما في قصة الجارية التى سألت النبى صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة قالت نعم قال فأين الله قالت في السماء فقال أعنتها فأنها مؤمنة وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وان من قال لا اله الا الله والرجن حكم باسمه الا ان عرف انه قال ذلك عناداً وسمى غير الله رجماً كما وقع لأصحاب مسيلمة الكذاب قال الحليمى ولو قال اليهودى لا اله الا الله لم يكن مسلماً حتى يقر بأنه ليس كمثله شيء ولو قال لوثنى لا اله الا الله وكان يزعم أن الصنم يقربه الى الله لم يكن مؤمناً حتى يتبرأ من عبادة الصنم (تبيينات) أحدهما الذى يظهر من تصرف البخارى في كتاب التوحيد انه يسوق الاحاديث التى وردت في الصفات المقدسة فيدخل كل حديث منها في باب ويؤيده بآية من القرآن للإشارة الى خروجها عن اخبار الاتحاد على طريق التنزيل في ترك الاحتجاج بها في الاعتقادات وان من أنكرها خالف الكتاب والسنة جيها وقد أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية بسند صحيح عن سلام بن أبي مطيع وهو شيخ شيوخ البخارى أنه ذكر المبتدعة فقال ويلهم ماذا ينكرون من هذه الاحاديث والله ما في الحديث شيء الا ان القرآن مثله يقول الله تعالى ان الله سبع بصير ويحذركم الله نفسه والارض جيعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ما من عبد ان تسجد لما خلقت بيدي وكلم الله موسى تكليماً الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك فلم يزل أى سلام بن مطيع يذكر الآيات من العصر الى غروب الشمس وكأنه لمع في هذه الترجمة بهذه الآية الى ما ورد في سبب نزولها وهو ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان المشركين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يا الله يا الرحمن فقالوا كان محمد يأمرنا بدعاء واحد وهو يدعو الهين فنزلت وأخرج عن عائشة بسند آخر نحوه الثانى قوله في السند الاول حدثنا محمد كذا الا كثر قال الكرماني تبعه لا بى الى الجياني هو اما ابن سلام واما ابن المنثى انتهى وقد وقع التصريح بأنه ابن سلام في رواية أبى ذر عن شيوخه فتعين الجزم به كما صنع المزي في الاطراف فانه قال ح عن محمد وهو ابن سلام (قلت) ويؤيده انه عبر بقوله أنبأنا أبو معاربة ولو كان ابن المنثى لقال حدثنا المعرف من عادة كل منهما والله اعلم (قوله) **باب** قول الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (كذا لا بى ذروا اصلي والحفصوى على رفق القواء المشهورة وكذا هو عند النسبى وعليه جرى الاسماء على ووقع في رواية القاسى انى أنا الرزاق الى آخره وعليه جرى ابن بطال وتبعه ابن المنير والكرماني

اب قول الله تعالى ان  
الله هو الرزاق ذو القوة  
المتين



وجزم به الصغاني وزعم أن الذي وقع عند أبي ذر وغيره من تغييرهم نظهم أنه خلاف القراءة قال  
وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود قلت وذكرا أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه كذلك كما أخرجه  
أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود قال  
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال أهل التفسير المعنى في وصفه بالقوة أنه القادر البليغ  
الاقتدار على كل شيء (قوله عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي هو السكري وفي السند ثلاثة من التابعين  
في نسق كلهم كوفيون (قوله ما أحدا صبر على أذى سمعه من الله) الحديث تقدم شرحه في كتاب  
الادب والغرض منه قوله هذا ويرزقهم وقوله يدعون بسكون الدال وجاءت شديدا قال ابن بطال  
يضمن هذا الباب صفتين لله تعالى صفة ذات وصفة فعل فالرزق فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله  
لأن رزقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل لم يكن ثم كان فهو محث والله سبحانه  
موصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق بمعنى أنه سيرزق إذا خلق المرزوقين والقوة  
من صفات الذات وهي بمعنى القدرة ولم يزل سبحانه وتعالى ذا قوة وقدرة ولم ينزل قدرته موجوده قائمة  
به موجبة له حكم النادرين والمتين بمعنى القوى وهو في اللغة الثابت الصحيح وقال البيهقي القوى التام  
القدرة لا ينسب إليه عجز في حالة من الأحوال يرجع معناه إلى القدرة والقادر هو الذي له القدرة  
الشاملة والقدرة صفة له قائمة بذاته والمقتدر هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء وفي الحديث رد على  
من قال أنه قادر بنفسه لا بقدرة لأن القوة بمعنى القدرة وقد قال تعالى ذو القوة وزعم المعتزلي أن المراد  
بقوله ذو القوة الشديد بالقوة والمعنى في وصفه بالقوة والمتانة أنه القادر البليغ الاقتدار فجري على  
طريقهم في أن القدرة صفة نفسية بخلاف قول أهل السنة أنها صفة قائمة به متعلقة بكل مقدور وقال  
غيره كون القدرة قديمة وإفاضه الرزق حادثة لا يتأنيان لأن الحادث هو التعلق وكونه رزق المخلوق بعد  
وجوده لا يستلزم التغيير فيه لأن التغيير في التعلق فإن قدرته لم تكن متعلقة بإطاعة الرزق بل كونه يقع  
ثم لما وقع تعلقت به من غير أن تتغير الصفة في نفس الأمر ومن ثم نشأ الاختلاف هل القدرة من صفات  
الذات أو من صفات الأفعال فمن نظر في القدرة إلى الاقتدار على إيجاد الرزق قال هي صفة ذات قديمة  
ومن نظر إلى تعلق القدرة قال هي صفة فعل حادثة ولا استحالة في ذلك في الصفات الفعلية والإضافية  
بخلاف الذاتية وقوله في الحديث أصبر أفعل تفضل من الصبر ومن أسمائه الحسنى سبحانه وتعالى  
الصبور ومعناه الذي لا يعاجل العصاة بالقوبة وهو قريب من معنى الحليم والحليم أبلغ في السلامة  
من العقوبة والمراد بالذي أذى ربه وصالحى عباده لاستحالة تعلق أذى المخلوقين به لكونه صفة  
نقص وهو منزله على كل نقص ولا يؤخر النعمة فتهربا بل تفضلا وتكذيب الرسل في نفي الصاحبة والولد  
عن الله أذى لهم فأضيف الذي الله تعالى للبالغ في الإنكار عليهم والاستعظام لمقاتلتهم ومنه قوله تعالى  
إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة فإن معناه يؤذون أولياء الله وأولياء رسوله  
فأقيم المضاف مقام المضاف إليه قال ابن المنبر وجهه مطابقة الآية للحديث اشتماله على صفتي  
الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فواضح من قوله ويرزقهم وأما القوة فمن قوله أصبر فإن  
فيه إشارة إلى القدرة على الإحسان إليهم مع إساءتهم بخلاف طبع البشر فإنه لا يتدر على الإحسان  
إلى المسيء إلا من جهة تكلفه ذلك شرعا وسبب ذلك أن خوف الفوت يحمله على المسارعة إلى المكافأة  
بالعقوبة والله سبحانه وتعالى قادر على ذلك لا سيما لا يعجزه شيء ولا يفوته شيء (قوله باب  
قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وإن الله عنده علم الساعة وأنزله بعلمه وما يحمل

حدثنا عبدان عن أبي  
حمزة عن الأعمش عن  
سعيد بن جبيرة عن أبي عبد  
الرحمن السلمي عن أبي  
موسى الأشعري قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ما أحدا صبر على أذى  
سمعه من الله يدعون له  
الولد ثم يماضيهم ويرزقهم  
باب قول الله تعالى عالم  
الغيب فلا يظهر على غيبه  
أحدا وإن الله عنده علم  
الساعة وأنزله بعلمه وما  
يحمل



من أنى ولا تضع الإبعلمه اليه يرد علم الساعة) أما الآية الأولى فسيأتي شيء من الكلام عليها في آخر  
 شرحه وأما الآية الثانية فمضى الكلام عليها في تفسير سورة لقمان عند شرح حديث ابن عمر المذكور  
 هذا وأما الآية الثالثة فمن الحجج البينة في إثبات العلم لله وحرفه المعتزلي نصرته لما ذهبه فقال أنزله  
 ملتبساً بعلمه الخاص وهو تأليفه على نظم وأسلوب يعجز عنه كل بليغ وتعب بان نظم العبارات  
 ليس هو نفس العلم القديم بل دال عليه ولا ضرورة تخرج إلى الجمل على غير الحقيقة التي هي الأخبار  
 عن علم الله الحقيقي وهو من صفات ذاته وقال المعتزلي أيضاً أنزله بعلمه وهو عالم فأول علمه بعالم قرارا  
 من إثبات العلم له مع نصر ببح الآية به وقد قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وعنده في  
 قصة موسى والخضر ما علمي وعلمك في علم الله ووقع في حديث الاستخارة الماضي في الدعوات اللهم اني  
 أستخيرك بعلمك وأما الآية الرابعة فهي كالاولى في إثبات العلم وأصرح وقال المعتزلي قوله بعلمه في  
 موضع الجمل أي لا معلومة بعلمه فتعسف فيما أول وعدل عن الظاهر بغيره واجب وأما الآية الخامسة  
 فقال الطبري معناها لا يعلم متى وقت قيامها غيره فبلى هذا فتقدير اليه يرد علم وقت الساعة قال ابن  
 بطال في هذه الآيات إثبات علم الله تعالى وهو من صفات ذاته خلافاً لمن قال نه عالم بلا علم ثم ذاب أن  
 علمه قديم وجب تعلقه بكل معلوله على حقيقته بدلالة هذه الآيات وبهذا التقرير يرد عليهم في القدرة  
 والقوة والحياة وغيرها وقال غيره ثبت أن الله من بدليل تخصيص الممكنات بوجود ما وجد منها بدلا  
 من عدمه وعدم المعدوم منها بدلا من وجوده ثم اما ان يكون فعله لها بصفة يصح منهاها التخصيص  
 والتقديم والتأخير أو لا والثاني لو كان فاعلا لها لا بالصفة المذكورة لزم صدور الممكنات عنه صدورا  
 واحداً بغير تقديم وتأخير ولا تطويع ولكن يلزم قدمها ضرورة استحالة تخلف المقتضى على مقتضاه  
 الذاتي فيلزم كون الممكن واجبا والحادث قد عاوه محال فثبت انه فاعل بصفة يصح منهاها التقديم  
 والتأخير فهذا برهان المقول وأما برهان المنقول فأتى من ان قرآن كثيرة كقوله تعالى ان ربك فعال  
 لما يريد ثم القاعل للمصنوعات بخلافه بالاختيار يكون متصفاً بالعلم والقدرة لان الارادة وهي الاختيار  
 مشروطة بالعلم بالمراد وجود المشروط بدون شرطه محال ولان المختار للشيء ان كان غيره قادراً عليه  
 تعذر عليه صدور مختاره ومراحده ولما شوهدت المصنوعات صدرت عن فاعلها المختار من غير تعذر علم  
 فاعلنا انه قادر على ايجادها وسيأتي من يدل الكلام في الارادة في باب المشيئة والارادة بعد نصف وعشرين  
 باباً وقال البيهقي بعد أن ذكر الآيات المذكورة في الباب وغيرها مما هو في معناها كان أبو اسحق  
 الاسفرايني يقول معنى العليم بعلم المعلومات ومعنى الخبير بعلم ما كان قبيل ان يكون ومعنى الشهيد بعلم  
 الغائب كما يعلم الحاضر ومعنى المحصي لا تشغله الكثرة عن العلم وساق عن ابن عباس في قوله تعالى يعلم  
 السر وأخفى قال يعلم ما أسر العبد في نفسه وما أخفى عنه مما سيفعله قبل أن يفعله ومن وجه آخر عن  
 ابن عباس قال يعلم السر الذي في نفسه ويعلم ما سيعمل غداً ( قوله قال يحيى الظاهر على كل شيء علماً  
 والباطن على كل شيء علماً) يحيى هذا هو ابن زبابة الفراء النحوي المشهور ذكر ذلك في كتاب معاني  
 القرآن له وقال غيره معنى ان الظاهر الباطن العالم بطواهر الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر بالادلة  
 الباطن بذاته وقيل الظاهر بالعقل الباطن بالحس وقيل معنى الظاهر الباطن على كل شيء لان من غلب  
 على شيء ظهر عليه وعلمه والباطن الذي بطن في كل شيء أي علم باطنه وشمل قوله أي كل شيء علم ما كان  
 وما سيكون على سبيل الاجمال والتفصيل لان خالق المخلوقات كلها بالاختيار منصف بالعلم بهم  
 والاقتدار عليهم أما ولا قلان الاختيار مشروط بالعلم ولا يوجد المشروط دون شرطه وأما تانيا

من أنى ولا تضع الإبعلمه  
 اليه يرد علم الساعة  
 يحيى الظاهر على كل شيء  
 علماً والباطن على كل  
 شيء علماً



فلان المختار للشيء لو كان غير قادر عليه لتعذر مراده وقد وجدت بغير تعذر فدل لي أنه قادر على إيجادها  
 وإذا تقرر ذلك لم يتخصص علمه في تعلقه بمعلوم دون معلوم لوجوب قدمه المتأني لقبول التخصص  
 فثبت أنه يعلم الكلليات لأنها معلومات والجزئيات لأنها معلومات أيضاً ولأنه يريد إيجاد الجزئيات  
 والإرادة للشيء المعين أثباتاً ونفيّاً مشروطاً بالعلم بذلك المراد الجزئي فيعلم المرئيات للرائين ورؤيتهم  
 لها على الوجه الخاص وكذلك المعلومات وسائر المدركات لما علم ضرورته من وجوب الكمال له وإضداد  
 هذه الصفات نقص والنقص ممنوع عليه سبحانه وتعالى وهذا القدر كاف من الأدلة العقلية وضل  
 من زعم من الفلاسفة أنه سبحانه وتعالى يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي واحتجوا بما مور  
 فاسدة منها أن ذلك يؤدي إلى محال وهو تغير العلم فإن الجزئيات زمانية تتغير بتغير الزمان والأحوال  
 والعلم تابع للمعلومات في الثبات والتغير فيلزم تغير علمه والعلم قائم بذاته فتكون محالاً للحوادث وهو محال  
 والجواب أن التغير إنما وقع في الأحوال الإضافية وهذا مثل رجل قام عن عيين الأسطوانة ثم عيناها  
 ثم أمّاها ثم خلفها فالرجل هو الذي يتغير والأسطوانة بحالها فإله سبحانه وتعالى عالم بما كاعلمه  
 أمس وبما نحن عليه الآن وبما نكون عليه غداً وليس هذا خبراً عن تغير علمه بل التغير جار على  
 أحوالنا وهو عالم في جميع الأحوال على حد واحد وأما السمعية فالقرآن العظيم طافح بما ذكرناه  
 مثل قوله تعالى أحاط بكل شيء علماً وقال لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر  
 من ذلك ولا أكبر وقال تعالى إليه يرد علم الساعة وما يخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من  
 أنثى ولا تضع إلا يعلمه رقبته تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البحر والبحر  
 وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ولهذا  
 الشكنة أورد المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم شرحه في كتاب التفسير ثم ذكر  
 حديث عائشة مختصراً وقوله فيه ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب وهو يقول لا يعلم الغيب إلا الله  
 كذا وقع في هذه الرواية عن محمد بن يوسف وهو القرطبي عن سفيان وهو الثوري عن اسمعيل وهو  
 ابن أبي خالد وقد تقدم في تفسير سورة النجم من طريق وكيع عن اسمعيل بلفظ ومن حدثك أنه يعلم  
 ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وكره هذه الآية أن تسب في هذا الباب  
 لموافقته حديث ابن عمر الذي قبله لكنه جرى على عادته التي أكثر منها من اختيار الإشارة على صريح  
 العبارة وتقدم شرح ما يتعلق بالرؤية في تفسير سورة النجم وما يتعلق بعلم الغيب في تفسير سورة لقمان  
 ونقدم في تفسير سورة المائدة بهذا السند من حديث أن محمداً كتم شيئاً وأحلت بشرحه على كتاب  
 التوحيد وسأله أن شاء الله تعالى في باب يابها الرسول يا غي ما أنزل إليك من ربك ونقل ابن التين  
 عن التين عن الداودي قال قوله في هذا الطريق من حديث أن محمداً يعلم الغيب ما أظنه محفوظاً وما أحد  
 يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب إلا ما علم انتهى وليس في الطريق المذكورة  
 هنا النصريح بذلك كرمحمد صلى الله عليه وسلم وإنما وقع فيه بلفظ من حدثك أنه يعلم وأظنه نبى على أن  
 الضمير في قول عائشة من حدثك أنه لمحمد صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في الذي قبله حيث قالت من  
 حدثك أن محمداً رأى ربه ثم قالت ومن حدثك أنه يعلم ما في غد ويكره عليه أنه وقع في رواية إبراهيم النخعي  
 عن مسروق عن عائشة قالت ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أنه يعلم ما في  
 غد الحديث أخرجه النسائي وظاهر هذا السياق أن الضمير للزاعم ولكن ورد التصريح بأنه محمد  
 صلى الله عليه وسلم فما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الله بن سفيان عن داود بن أبي



هذه عن الشعبي بلفظ أعظم القرية على الله من قال ان محمداً رأى ربه وان محمداً كتم شيئاً من الوحي وان  
 محمداً يعلم ما في غد وهو عند مسلم من طريق اسمعيل بن ابراهيم عن داود وسياقه أنهم ولكن قال فيه  
 ومن رغم أنه يخبر بما يكون في غده هكذا بانضمير كافي رواية اسمعيل معطوفاً على من زعم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً وما أدعاء من النقي متعقب فان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك  
 حتى كان يرى ان صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على جميع المغيبات كما وقع في  
 المغازي لابن اسحق ان ناقه النبي صلى الله عليه وسلم ضلت فقال زيد بن الاصميت بصاد مهيولة وآخره  
 مشاة وزن عظيم يزعم محمداً انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقه فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان رجلاً يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليهم اوهي في شعب  
 كذا قد جبت شجرة فذهبوا فجاؤا بها فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه  
 الله وهو مطابق لقوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول الآية وقد اختلف في  
 المراد بالغيب فيها فقيل هو على عمومه وقيل ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق بعلم الساعة وهو  
 ضعيف لما تقدم في تفسير اتمان أن علم الساعة مما استأثر الله بعلمه الى ان ذهب قائل ذلك الى ان  
 الاستثناء مقطوع وقد تقدم ما يتعلق بالغيب هناك قال الزمخشري في هذه الآية ابطال الكرامات لان  
 الذين يضاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضين  
 بالاطلاع على الغيب وتعقب بما تقدم وقال الامام فخر الدين قوله على غيبه لفظ مفرد وليس فيه صبغة  
 عموم فيصح ان يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيوبه أحداً الا الرسل فيجعل على وقت وقوع  
 القيامة ويقويه ذكرها عقب قوله أقر ب ما توعدون وتعقب بان الرسل لم يظهر واعي ذلك وقال أيضاً  
 يجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً أي لا يظهر على غيبه المخصوص أحد الكن من ارتضى من رسول  
 فانه يجعل له حفظه وقال القاضي الميضاوي يخص الرسل بالملك في اطلاعه على الغيب والاولياء  
 يقع لهم ذلك بالاهام وقال ابن المنير دعوى الزمخشري عامة ودليلاً خاص فالدعوى امتناع الكرامات  
 كلها ولداً ليل محتمل أن يقال ليس فيه الا نقي الاطلاع على الغيب بخلاف سائر الكرامات انتهى وتعامه  
 ان يقال المراد بالاطلاع على الغيب علم ما يقع قبل ان يقع على تفصيله فلا يدخل في هذا ما يكشف لهم  
 من الامور المغيبة عنهم وما لا يخرق لهم من العادة كلكشي على الماء وقطع المسافة البعيدة في مدة  
 لطيفة ونحو ذلك وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالظهور والخفاء فاطلاع الله الانبياء على  
 المغيب أمكن ويدل عليه حرف الاستعلاء في على غيبه فضمن بظهور معنى يطلع فلا يظهر على غيبه  
 ظهاراً تاماً وكشفاً جلياً الا لرسول يوحى اليه مع ملك وحفظه ولذلك قال فانه يسلك من بين يديه ومن  
 خلفه رسداً وتعليقه بقوله لي علم ان قد بلغوا رسالات ربهم وأما الكرامات فهي من قبيل التلويح  
 واللهات ولبسوا في ذلك كالأنباء وقد جزم الاستاذ أبو اسحق بان كرامات الاولياء لا تضاهي ما هو  
 معجزة الانبياء وقال أبو بكر بن نورك الانبياء ما مورون باظهارها والولي يجب عليه اخفاؤها والنبي  
 يدعي ذلك بما يقطع به بخلاف الولي فانه لا يامن الاستدراج في الآية رد على المنجمين وعلى كل  
 من يدعي انه يطلع على ما سيكون من حياة أو موت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن وهم أبعد شيء من  
 الارضاع مع سلب صفة الرسالية عنهم وقوله في أول حديث ابن عمر مفايح الغيب الى أن قال لا يعلم  
 ما تغيب الا ارحام الا الله فوق في معظم الروايات لا يعلم ما في الارحام الا الله واختلف في معنى الزيادة  
 والنقصان على أقوال فقيل ما ينقص من الخلقة وما يزداد فيها وقيل ما ينقص من السعة الاشهر في

حدثنا خالد بن محمد حدثنا  
 سليمان بن بلال حدثني  
 عبد الله بن دينار عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال مفايح الغيب خمس  
 لا يعلمها الا الله لا يعلم  
 ما تغيب الا ارحام الا الله  
 ولا يعلم ما في غد الا الله ولا  
 يعلم متى يأتي المطر أحد الا  
 الله ولا تدري نفس باي  
 أرض تموت الا الله ولا  
 يعلم متى تقوم الساعة الا  
 الله حدثنا محمد بن يوسف  
 حدثنا سفيان عن اسمعيل  
 عن الشعبي عن مسروق  
 عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت من حدثك أن محمداً  
 صلى الله عليه وسلم رأى  
 ربه فقد كذب وهو يقول  
 لا تدركه الابصار ومن  
 حدثك أنه يعلم الغيب فقد  
 كذب وهو يقول لا يعلم  
 الغيب الا الله



الحبل وما يزداد في النفاس الى الستين وقيل ما ينقص يظهر والحيض في الحبل بنقص الولد وما يزداد  
على النعنة الاشهر بقدر ما حاضت وقيل ما ينقص في الحبل بانقطاع الحيض وما يزداد بدم النفاس  
من بعد الوضع وقيل ما ينقص من الاولاد قبل وما يزداد من الاولاد بعد وقال الشيخ أبو محمد  
ابن أبي جرة نفع الله به استعمار الغيب مفاتيح اقتداء بما نطق به الكتاب العزيز وعنده مفاتيح  
الغيب وليقرب الامر على السامع لان امور الغيب لا يحصىها الا عالمها وأقرب الاشياء الى الاطلاع على  
ما غاب الابواب والمفاتيح أسرار الاشياء افصح الباب فاذا كان أسرار الاشياء لا يعرف موضعها فما  
فوقها أخرى ان لا يعرف قال والمراد بنفي العلم عن الغيب الحقيقي فان لبعض الغيوب أسبابا قد يستدل  
بها عليها لكن ليس ذلك حقيقيا قال فلما كان جبر ما في الوجود محصورا في علمه شبه المصطفى  
بالمخازن واستعمار لبابها المفتاح وهو كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه قال والحكمة في  
جعلها خزايا إشارة الى حصر العوالم فيها وفي قوله ما تنقص الارحام إشارة الى ما يزداد في النفس وينقص  
وخص الرحمة بالذكر لكون الاكثر يعرفونهم بالعادة ومع ذلك فنفى ان يعرف أحد حقيقةها  
فغيرها بطريق الاولى وفي قوله ولا يعلم مني يأتي المطر إشارة الى امور لعالم الهوى وخص المطر مع ان  
له أسبابا قد تدل بحري العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس باي ارض  
تموت إشارة الى مور العالم السفلي مع ان عادة أكثر الناس ان يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة  
بل لومات في بلده لا يعلم في أي بقعة يدفن منها ولو كان هناك مقبرة لاسلافه بل فرأعده هوله وفي قوله  
ولا يعلم ما في غد الا الله إشارة الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غدا لتكون حقيقة  
أقرب الازمنة واذا كان مع قرينه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه مع امكان الامارة والعلامة فابعد عنه أولى  
وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله إشارة الى علوم الآخرة فان يوم القيامة أولها واذا نفي علم  
الاقرب انتهى علم ما بعده فجاءت الآية أنواع الغيوب وأزالت جميع الدعاوى الفاسدة وقدين بقوله  
تعالى في الآية الاخرى وهي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارضى من رسول ان الاطلاع  
على شيء من هذه الامور لا يكون الا بتوفيق (١) انتهى ملخصا (٢) قوله **باب** قول الله  
تعالى السلام المؤمن كذا لجميع وزاد ابن بطال المهيم وقال غرضه بهذا الباب اثبات أسماء من  
أسماء الله تعالى ثم ذكر بعض ما ورد في معانيها وفيما ذكره نظرا لمن لا يكن وظيفة الشارح بيان وجه  
تخصيص هذه الاسماء الثلاثة بالذكر دون غيرها وافرادها بترجمة ويمكن ان يكون أراد بهذا القدر  
جميع الآيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر فانها ختمت بقوله تعالى له الاسماء الحسنى وقد  
قال في سورة الاعراف والله الاسماء الحسنى فادعوه بها فكانه بعد اثبات حقيقة القدرة والقوة والعلم  
أشار أن الصفات السلبية ليست محصورة في عدد معين بدليل الآية المذكورة وأراد الإشارة الى  
ذكر الاسماء التي تسمى الله تعالى بها وأطلقت مع ذلك على المخلوقين فالسلام ثبت في القرآن وفي الحديث  
الصحيح انه من أسماء الله تعالى وقد أطلق على التحية الواقعة بين المؤمنين والمؤمنين يطلق على من  
انصف بالايمان وقدمه مع غير تفضل بينهما في الآية المشار اليها فاناسب ان يذكرهما في ترجمة  
واحدة وقال أهل العلم معنى السلام في حقه سبحانه وتعالى الذي سلم المؤمنون من عقوبته وكذا في  
تفسير المؤمن الذي آمن المؤمنون من عقوبته وقيل السلام من سلم من كل نقص وبرئ من كل  
آفة وعيب فهي صفة سلبية وقيل المسلم على عبادته اقوله سلام قولا من رب رحيم فهي صفة كلامية  
وقيل الذي سلم الخلق من ظلمه وقيل منه السلامة لعباده فهي صفة فعلية وقيل المؤمن الذي صدق

باب قول الله تعالى السلام  
المؤمن **ب** حدثنا أحمد بن  
يونس حدثنا زهير حدثنا  
مغيرة حدثنا شقيق بن  
سامة قال قال عبد الله كنا  
نصلي خلف النبي صلى الله  
عليه وسلم فنقول السلام  
على الله فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم ان الله هو  
السلام وليسكن قولوا  
التحيات لله والصلوات  
والطيبات والسلام عليكم  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
السلام على اوعلى عباد  
الله الصالحين أشهد أن  
لا اله الا الله وأشهد أن  
محمد عبده ورسوله

(١) قوله الابتوفيق في  
نسخة أخرى الابتوفيق  
والمعنى يتوجه على كل اه



نفسه وصدق أو ليساء وتصديقه علمه بأنه صادق وانهم صادقون وقيل الموحدين نفسه وقيل خالق  
الامن وقيل راهب الامن وقيل خالق الظما بينة في القلوب وأما المهيمون فان ثبت في الرواية فقد تقدم  
ما فيه في التفسير ومما يستفاد أن ابن قتيبة ومن تبعه كان خطابي زعموا أنه مفعول من الامن قلبت  
الهمز هاء وقد تعقب ذلك امام الحرميين ونقل اجماع العلماء على أن أسماء الله لا تصغر ونقل البيهقي  
عن الحلبي أن المهيمون معناه الذي لا ينقص الطائع من ثوابه شيئا ولو كثروا لا يزيد المعاصي عقابا على  
ما يستحقه لأنه لا يجوز عاياه الكذب وقد سمي الثواب والعقاب جزاء وله ان يتفضل بزيادة الثواب  
ويعفو عن كثير من العقاب قال البيهقي هذا شرح قول أهل التفسير في المهيمون انه الامين ثم ساق من  
طريق التميمي عن ابن عباس في قوله مهيمنا عليه مؤثما ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
المهيمون الامين ومن طريق مجاهد قال المهيمون الشاهد وقيل المهيمون الرقيب على الشيء والحافظ  
له وقيل الهمينة القيام على الشيء قال الشاعر

الا ان خير الناس بعد نبيه \* مهيمنه التالبيه في العرف والنكر

يريد القائم على الناس بعده بالرعاية لهم انتهى ويصح ان يريد الامين عليهم فيوافق ما تقدم ثم ذكر  
حديث ابن مسعود في التشهد وسنده كله كوفيون وأحمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس البربري  
نسب بلده وزهير هو ابن معاوية الجعفي ومغيرة هو ابن مقسم الضبي وشقيق ابن سلمة هو أبو وائل مشهور  
بكنيته وباسمه معا وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن يحيى الطوافي عن أحمد بن  
يونس فقال حدثنا زهير بن معاوية حدثنا مغيرة الضبي وساق المتن مثله سواء وضاق على الاسماء على  
مخرجه فاكثف برواية عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة وساقه نحوه من رواية زهير  
وقد أخرجه النسائي من طريق شعبة عن مغيرة بسنده وقوله في المتن فنقول السلام على الله هكذا  
اختصره مغيرة وزاد في رواية الأعمش من عباده وفي لفظ مضى في الاستئذان قبل عباده السلام على  
جبريل الى آخره وقد تقدم بيان ذلك مفصلا في كتاب الصلاة في أو آخر صفة الصلاة من قبل كتاب  
الجمعة والله الحمد **(قوله باب قول الله تعالى ملك الناس)** قال البيهقي الملك والمالك هو الخاص  
الملك ومعناه في حق الله تعالى القادر على الإيجاد وهي صفة يستحقها ذاته وقال الراغب الملك المتصف  
بالأمر وانتهى وذلك يختص بالناطقين ولهذا قال ملك الناس ولم يقل ملك الأشياء قال وأما قول ملك يوم  
الدين فتقديره الملك في يوم الدين لقوله لمن الملك اليوم انتهى ويحتمل ان يكون خص الناس بالذكر في  
قوله تعالى ملك الناس لان المخالقات جماد ونام والناس صامت وناطق والناطق متكلم وغير متكلم  
فاشرف الجميع المتكلم وهم ثلاثة الانس والجن والملائكة وكل من عداهم جائز دخول تحت قبضتهم  
وتصرفهم وإذا كان المراد بالناس في الآية المتكلم فن ملكوه في ملك من ملكهم فكان في حكم مالوقال  
ملك كل شيء مع التنويه بذكر الاشراف وهو المتكلم **(قوله فيه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم)**  
أي يدخل في هذا الباب حديث ابن عمر ومراوده حديثه الا في بعد اثني عشر بابا في ترجمة قوله تعالى لما  
خلقت يسدي وسياقي شرحه هناك ان شاء الله تعالى ثم ذكر حديث أبي هريرة يقبض الله الارض  
يوم القيامة ويطوى السماء يمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض أخرجه من رواية يونس  
وهو ابن يزيد عن ابن شهاب بسنده ثم قال وقال شعيب والزبيدي وابن مسافر واسحق بن يحيى  
عن الزهري وعن أبي سلمة مثله كذا وقع لابي ذر وسقط لغيره لفظ مثله وليس المراد ان أسلمة  
أرسله لمراده أنه اختلف على ابن شهاب وهو الزهري في شيخه فقال يونس هو سعيد بن المسيب

**باب قول الله تعالى ملك**  
الناس) فيه ابن عمر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
\* حدثنا أحمد بن صالح  
حدثنا ابن زهير أخبرني  
يونس عن ابن شهاب عن  
سعيد عن أبي هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يقبض الله الارض يوم  
القيامة ويطوى السماء  
يمينه ثم يقول أنا الملك  
أين ملوك الارض وقال  
شعيب والزبيدي وابن  
مسافر واسحق بن يحيى  
عن الزهري عن أبي سلمة



وقال الباقر أبو سلمة وكل منهما يروي عن أبي هريرة فأمروا به شيئا وهو ابن أبي هريرة الحصى  
فستأني في الباب المشار إليه في الحديث المعلق آنفا فإنه قال هنالك وقال أبو اليمان أنا شعيب فذكر طرفا  
من المتن وقد وصله الدارمي قال حدثنا الحكم بن نافع وهو أبو اليمان فذكره وفيه سمعت أبا سلمة  
يقول قال أبو هريرة وكذا أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي  
عن أبي اليمان وأما رواية الزبيدي ضم الزاي بعدها موحدة وهو محمد بن الوليد الحصى فوصلها ابن  
خزيمة أيضا من طريق عبد الله بن سالم عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأما طريق ابن  
مسافر وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي أمير مصر نسب لجده فنقدت موصولة في تفسير  
سورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك وأما رواية اسحق بن يحيى وهو الكلابي فوصلها الذهلي  
في الزهريات قال الاسماعيلي وافق الجماعة عبيد الله بن زياد الرصافي في أبي سلمة (قلت) وأخرجه  
ابن أبي حاتم من طريق الصدوق عن الزهري كذلك ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن  
الطريقين محفوظان انتهى وصنيع البخاري يقتضي ذلك وإن كان الذي تقتضيه اقواله غير صحيح رواية  
شعيب الكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له قال ابن بطال قوله تعالى ملك  
الناس داخل في معنى التحيات لله أي الملك لله وكأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بأن يقولوا التحيات لله  
امتنالا لا ممر به قل أعوذ برب الناس ملك الناس ووصفه بأنه ملك الناس يحتمل وجهين أحدهما أن  
يكون بمعنى القدرة فيكون صفة ذات وإن يكون بمعنى القهر والصرف عما يريدون فيكون صفة فعل  
قال وفي الحديث اثبات البمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست خارجة خلافا للجسمانية انتهى ملخصا  
والكلام على البمين يأتي في الباب المشار إليه ولم يعرج على التوفيق بين الحديث والترجمة والذي يظهر لي  
أنه أشار إلى ما قاله شيخه نعيم بن حجاج الخزاعي قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وجدت في  
كتاب أبي عمر نعيم بن حجاج قال يقال للجهمية أخبرونا عن قول الله تعالى بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم  
فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه الله الواحد القهار وذلك بعد انقطاع أفاض خلقه بموتهم أفهذا مخلوق انتهى  
وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أن الله يخلق كلاما فيسمعه من شاء بان الوقت الذي يقول فيه لمن الملك  
اليوم لا يبقى حينئذ مخلوق حيا فيجيب نفسه فيقول الله الواحد القهار فثبت أنه يتكلم بذلك وكلامه صفة  
من صفات ذاته فهو غير مخلوق وعن أحمد بن مسلمة عن اسحق بن راهوييه قال صح أن الله يقول بعد  
فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لنفسه الله الواحد القهار قال ووجدت في كتاب عند أبي  
عن هشام بن عبيد الله الرازي قال إذا مات الخلق ولم يبق إلا الله وقال لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد  
على نفسه فيقول الله الواحد القهار قال فلا يشك أحد أن هذا كلام الله وليس يوحى إلى أحد لأنه لم يبق  
نفس فيه روح الا وقد ذاق الموت والله هو القائل وهو المحيى لنفسه (قلت) وفي حديث الصور  
الطويل الذي تقدمت الإشارة إليه في آخر كتاب الرقاق في صفة الحشر فإذا لم يبق إلا الله كان آخرها  
كما كان أولها طوى السماء والأرض ثم دحاها ثم تلقى نهما ثم قال أنا الجبار ثلاثا ثم قال لمن الملك اليوم ثلاثا ثم قال  
بنفسه الله الواحد القهار قال الطبري في قوله تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك  
اليوم يعني يقول الله لمن الملك فترك ذلك استغناء لدلالة الكلام عليه قال وقوله الله الواحد  
القهار ذكر أن الرب جل جلاله هو القائل ذلك مجيبا لنفسه ثم ذكر الرواية بذلك من حديث أبي  
هريرة الذي اشترت إليه وبالله التوفيق ﴿قوله﴾ **باب** قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون والله العزة ورسوله

باب قول الله تعالى  
وهو العزيز الحكيم  
سبحان ربك رب العزة  
عما يصفون والله العزة  
ورسوله



وتكررت في بعضها اول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء ابراهيم عليه السلام لاهل مكة ربنا وابعت فيهم رسولا منهم الآية وآخرها انت العزيز الحكيم وتكرر العزيز الحكيم بعزير لا م فيهما في عدة من السور واما الآية الثانية ففي اضافة العزة الى الربوبية اشارة الى ان المراد بها هنا القهر والغلبة ويحتمل ان تكون الاضافة للاختصاص كانه قيل ذوالعزة وانها من صفات الذات ويحتمل ان يكون المراد بالعزة هنا العزة الكائنة بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات الفعل فالرب على هذا بمعنى الخالق والتعريف في العزة للجنس فاذا كانت العزة كلها لله فلا يصح ان يكون احد معتزا الابيه ولا عزة لاحد الا وهو مالكها واما الآية الثالثة فيعرف حكمها من الثانية وهي بمعنى الغلبة لانها جاءت جوابا لمن ادعى انه الاعز وان ضده الاذل فيرد عليه بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كقوله **كُتِبَ اللَّهُ** لا غلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز **(قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته)** كذا لا كثر وفي رواية المستمل وسلطانه بدل وصفاته والاول اولى وقد تقدم في الايمان والتذوق باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وتقدم توجيهه هناك قال ابن بطال العزيز ينضم من العزة والعزة يحتمل ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته والغلبة لهم ولذلك صحت اضافة اسمه اليها قال ويظهر الفرق بين الحالف بعزة الله التي هي صفة ذاته والحالف بعزة الله التي هي صفة فعله بانه يحث في الاولى دون الثانية بل هو منهى عن الحلف بها كما نهى عن الحلف بحق السماء ونحو زيد **(قلت)** واذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقدت اليمين الا ان قصد خلاف ذلك بدليل احاديث الباب وقال الراغب العزيز الذي يقهر ولا يقهر فان العزة التي لله هي الدائمة الباقية وهي العزة الحقيقية المدروحة وقد استعار العزة للحمية والانتفة في وصف بها الكافر والفاسق وهي صفة مذمومة ومنه قوله تعالى اخذته العزة بالاثم واما قوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فمنها من كان يريد ان يعزف ليكتسب العزة من الله فانها له ولا تنال الا بطاعته ومن ثم اثبتها لرسوله وللمؤمنين فقال في الآية الاخرى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد تراد العزة بمعنى الصعوبة كقوله تعالى عزيز عليه ما عنتم وبمعنى الغلبة ومنه وعزني في الخطاب وبمعنى القلة كقولهم شاة عزوز اذا قل لبنها او بمعنى الامتناع ومنه قولهم ارض عزاز بفتح اوله مخففا اي صلبة وقال البيهقي العزة تكون بمعنى القوة ترجع الى معنى القدرة ثم ذكر نحو ما ذكره ابن بطال والذي يظهر ان مراد البخاري بالترجمة اثبات العزة لله تعالى من قال انه العزيز بلا عزة كما قالوا العليم بلا علم ثم ذكر في الباب خمسة احاديث \* الحديث الاول **(قوله وقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم قط وعزتك)** هذا طرف من حديث تقدم موصولا في تفسير سورة ق مع شرحه ويأتي مزيد كلام فيه في باب قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين وقد ذكره موصولا هنا في آخر الباب والمراد منه ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل عن جهنم انها تحلف بعزة الله وافرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الناطقة حقيقة ام الناطق غيرها كالموكلين بها \* الحديث الثاني **(قوله وقال ابو هريرة الخ)** هو طرف من حديث طويل تقدم مع شرحه في آخر كتاب الرقابي والمراد منه قول لا وعزتك وتوجيهه كما في الذي قبله \* الحديث الثالث **(قوله قال ابو سعيد الخ)** هو طرف من حديث مذكور في آخر حديث ابي هريرة الذي قبله ويستفاد منه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذكور الا ما ذكره من الزيادة في قوله عشرة امثاله \* الحديث الرابع **(قوله وقال ايوب عليه السلام وعزتك لا غني بي عن بركتك)** كذا في رواية

ومن حلف بعزة الله وصفاته وقال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم قط وعزتك وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يتي رجل بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة فيقول رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لأسألك غيرها قال ابو سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله وقال ايوب وعزتك لا غني بي عن بركتك



الاكثر والمستمل لا غناء وهو بفتح الغين المعجمة ثم ردوا كذا في ذرع عن السرخسي وتقدم بيانه في كتاب الايمان والندور وهو طرف من حديث لابي هريرة وقد تقدم موصولا في كتاب الطهارة وأوله بينا أيوب يغتسل وتقدم أيضا في أحاديث الانبياء مع شرحه وتقدم توجيه الدلالة منه في الايمان والندور ووقع في رواية الحارثي كما عاين الله أيوب أمطر عليه جراد من ذهب الحديث \* الحديث الخامس حديث ابن عباس (قوله أبو معمر) هو عبد الله بن عمر والمقرى بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وحسين المعلم هو ابن ذكوان ويحيى بن يعمر بفتح أوله والميم وسكون المهملة بينهما ويجوز ضم ميمه (قوله) كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا اله الا أنت قال الكرمانى اما ندل للموصول محذوف لان الخطاب نفس المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله

\* أنا الذي سمعته أي جسدته \* لان نسق الكلام سمعته أمه (قوله الذي لا يموت) بلفظ الغائب للذكر وفي بعضها بلفظ الخطاب (قوله والجن والانس يموتون) استدلل به على ان الملائكة لا تموت ولا حجة فيه لانه مفهوم لقب ولا اعتبار له وعلى تقريره فيعارضه ما هو أقوى منه وهو عموم قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم في مسمى الجن بل جامع ما بينهم من الاستئناس عن عيون الانس وقد تقدمت بقية الكلام عليه في الدعوات وفي الايمان والندور في الباب المشار اليه منه ثم ذكر حديث أنس من ثلاثة أوجه عن قتادة وقد تقدم بلفظ شعبة في تفسيره وساقه هنا على لفظ خليفة وهو ابن خياط البصري واقبه شباب بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة وآخره موحدة ووقع في رواية شعبة عنه لا يزال يلقى في النار وفي رواية سعيد وهو ابن أبي عروبة وسليمان هو التميمي والمعتمر كلاهما عن قتادة لا يزال يلقى فيها والضمير في هذه الرواية لغير مذكور قوله وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج عن طريق العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع ومن طريق أبي الأشعث عن المعتمر بن زيد بن السند بن وفي أوله لا تزال جهنم يلقى فيها (قوله حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) في رواية أبي الأشعث حتى يضع الله فيم قدمه وفي رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عند مسلم حتى يضع فيها رب العزة ولم يقع في رواية شعبة بيان من يضع وتقدم في تفسير سورة ق من حديث أبي هريرة فيضع الرب قدمه عليهم او ذكركه شرحه وذكر من رواه بلفظ الرجل وشرحه أيضا (قوله وتقول) (١) قد قد بفتح القاف وسكون الدال وبكسر هاء أيضا بغير اشباع وذكر ابن التين انها رواية أبي ذر وتقدم في تفسير سورة ق ذكر من رواه بلفظ قد في ومن رواه بلفظ قط وبيان الاختلاف فيها أيضا وشرح معانيها مع بقية الحديث (قوله بعزتك وكرمك) كما ثبت عند الامام عيسى في رواية يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة ووقع في رواية عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عند مسلم بدون قوله وكرمك ويؤخذ منه مشروعية الحلف بكرم الله كما شرع الحلف بعزة الله (قوله ولا تزال الجنة تفضل) كذا هم بصيغة الفعل المضارع ووقع في رواية المستمل على موحدة مكسورة رفاه مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وكان الباء للمصاحبة قال الكرمانى روى البخارى هذا الحديث من ثلاث طرق الاولى عن شيخه يعني ابن أبي الاسود واسمه عبد الله بن محمد بن حديث والثانية بالقول يعني قوله وقال لي خليفة وكان ينبى أن يزيد فيه بالقول المصاحف لحرف الجار للفرق بينه وبين القول المجرد قال والثالث بالتعليق يعني قوله وعن معتمر لان هذا الثالث ليس تعليقا بل هو موصول معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فاستقدير وقال لي خليفة عن معتمر وبهذا اجزم أصحاب الاطراف قال المزى حديث لا تزال يلقى الحديث ح في التوحيد قال لي خليفة عن معتمر عن أبيه وقال أبو نعيم في المستخرج بعد تخرجه رواه البخارى عن خليفة عن يزيد بن زريع عن

\* حدثنا أبو معمر حدثنا  
عبد الوارث حدثنا حسين  
المعلم حدثني عبد الله بن  
بريدة عن يحيى بن يعمر  
عن ابن عباس ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
يقول أعوذ بعزتك الذي  
لا اله الا أنت الذي لا يموت  
والجن والانس يموتون  
\* حدثنا ابن أبي الاسود  
حدثنا حمى حدثنا شعبة  
عن قتادة عن أنس عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال يلقى في النار \* وقال لي  
خليفة حدثنا يزيد بن  
زريع حدثنا سعيد عن  
قتادة عن أنس وعن  
معتمر سمعت أبي عن  
قتادة عن أنس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا يزال يلقى فيها وتقول  
هل من مزيد حتى يضع  
فيها رب العالمين قدمه  
فينزى بعضها الى بعض  
ثم تقول قد قد بعزتك  
وكرمك ولا تزال الجنة  
تفضل حتى ينشئ الله لها  
خلقا فيسكنهم فضل الجنة  
(١) قول الشارح قوله  
وتقول الذي في المتن ثم  
تقول



باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق في حديثنا في قصة حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سفيان عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن لك الحمد أنت نور السموات والارض فقلت يا رسول الله ما كنت أدركك في حق الجنة حتى والنار حتى والساعة حتى اللهم لك أسلمت وبنك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبلك خاصمت واليك ما كنت فاعف عني ما قدمت وما أخرت واسررت وأعلنت أنت الهي لا اله الا انت حدثنا سفيان بهذا قال أنت الحق وقولك الحق في باب وكان الله سميعا بصيرا

سعيد عن المعتمر عن أبيه قال وحديث سليمان التيمي غير مرفوع (قلت) وكذا لم يصرح الاسماعيلي برفعه لما أخرجه من طريق أبي الأشعث عن المعتمر **قوله باب** قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) كانه أشار بهذه الترجمة الى ما ورد في تفسير هذه الآية ان معنى قوله بالحق أي بكلمة الحق وهو قوله كن ووقع في أول حديث الباب قولك الحق فكانه أشار الى أن المراد بالقول بكلمة رهي كن والله أعلم ونقل ابن التين عن الداودي ان الباء هنا بمعنى اللام أي لاجل الحق وقال ابن بطل المراد بالحق هنا ضد الهزل والمراد بالحق في الاسماء الحسنى الموجود والثابت الذي لا يزول ولا يتغير وقال الراغب الحق في الاسماء الحسنى الموجود بحسب ما تقتضيه الحكمة قال ويقال لكل موجود من فعله بمقتضى الحكمة حق ويطلق على الاعتقاد في الشيء المطابق لما دل ذلك الشيء عليه في نفس الامر وعلى الفعل الواقع بحسب ما يجب قدرأ وزمانا وكذا القول ويطلق على الواجب واللازم والثابت والجائز ونقل البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن الحلبي قال الحق ما لا يسبغ انكاره ويلزم اثباته والاعتراف به ووجوده الباري أولى ما يجب الاعتراف به ولا يسبغ وجوده اذ لا مثبت تظاهرت عليه البينة الباهرة ما تظاهرت على وجوده سبحانه وتعالى وذكر البخاري فيه حديث ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل وفيه اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض وقد تقدم شرحه وبيان اختلاف ألفاظه في كتاب التهجد قبيل كتاب الجنائز وذكر في كتاب الدعوات أيضا قال ابن بطل قوله رب السموات والارض يعني خالق السموات والارض وقوله بالحق أي أنشأهما بحق وهو كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا أي عبثا وقوله في السند سفيان هو الثوري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكي وقوله عن سليمان هو ابن أبي مسلم الاحول المكي وفي رواية عبد الوزاق عن ابن جريج أخبرني سليمان وسياتي وقوله في آخره حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان بهذا يعني بالسند المذكور والمتن وقوله وقال أنت الحق وقولك الحق يثير الى أن رواية قبيصة سقط منها قوله أنت الحق فان أرلها قولك الحق وثبت قوله في أوله أنت الحق في رواية ثابت بن محمد كما سيأتي سياقه تمامه في باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة وكذا في رواية عبد الرزاق المشار اليها وكذا وقع في رواية يحيى بن آدم عن سفيان الثوري عن النسائي والله أعلم **قوله باب** وكان الله سميعا بصيرا قال ابن بطل غرض البخاري في هذا الباب الرد على من قال ان معنى سميع بصير قال ويلزم من قال ذلك أن يسويه بالاعنى الذي يعلم ان السماء خضراء ولا يراها والاصم الذي يعلم ان في الناس أصواتا ولا يسمعها ولا شك ان من سمع وأبصر أدخل في صفة الكمال ممن انقردبأ حد هما دون الآخر فصيح ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرأ زائد على كونه عليما كونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع ويصير بصير كما تضمن كونه عليما انه يعلم يعلم ولا فرق بين اثبات كونه سميعا بصيرا وبين كونه ذامع وبصر قال وهذا قول أهل السنة قاطبة انتهى واحتج المعترض بأن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفرغ في أصل الصماخ والله منزله عن الجوارح وأجيب بأنها عادة أجراء ما الله تعالى فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهواء الى المجل المذكور والله سبحانه وتعالى يسمع السموات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخرج الشعاع فذات الباري مع كونه حيا متوجدا لا تشبه لذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات وسياتي مزيد لهذا في باب وكان عرشه على الماء وقال البيهقي في الاسماء والصفات السميع من له سمع يدرك به المسهوعات والبخير من له بصير يدرك به المرئيات وكل منهما في حق



البارى صفة قاعة بذاته وقد أفادت الآية وأحاديث الباب الرد على من زعم أنه سمع بصير بمعنى دليم  
ثم ساق حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود وسند قوي على شرط مسلم من رواية أبي يونس عن  
أبي هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يعني قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا  
الامانات إلى أهلها إلى قوله تعالى إن الله كان سمياً بصيراً يضع أصبعه قال أبو يونس وضع أبو  
هريرة إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه قال البيهقي وأراد بهذه الإشارة تحقيق إثبات السمع والبصر  
لله بيان محلها من الإنسان يريد أن له سمعاً وبصراً لأن المراد به العلم فلو كان كذلك لشار إلى انقباض  
لأنه محل العلم ولم يرد بذلك الجارحة فإن الله تعالى نزه عن مشابهة المخلوقين ثم ذكر الحديث أبي هريرة  
شاهداً من حديث عتبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر إن هذا سمع  
بصير وأشار إلى عينه وسنده حسن وسيأتي في باب التصنع على عيني حديث أن الله ليس بأعور  
وأشار بيده إلى عينه وسيأتي شرح ذلك هنالك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه أن الله لا ينظر  
إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وفي حديث أبي جري الهجيمي رفعه أن رجلاً من كان  
قبلكم ليس يرد بين تبختر فيهما فنظر الله إليه ففتحه بالحديث وقدم في اللباس حديث ابن عمر رفعه  
لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاً وفي الكتاب العزيز ولا ينظر إليهم وورد في السمع قول المصلي سمع  
الله من حده وسنده صحيح متفق عليه بل منطوع بمشروعية في الصلاة ثم ذكر المصنف في الباب  
أربعة أحاديث أحدها (قوله قال الأعشى عن نعيم) هو ابن سلمة الكوفي تابعي صغير وثقه يحيى بن معين  
ووصل حديثه المذكوراً جدواً في رابن ما جبه باللفظ المذكور وهذا أخرجه ابن ماجه أيضاً من  
روايه أبي عبيدة بن معن عن الأعشى بلفظ تبارك وسياقه اتم ليس لتمام المذكور عن عروة في  
الصحيحين سوى هذا الحديث وآخر عند مسلم قال ابن التين قول البخاري قال الأعشى مرسل لأنه لم  
يلقه قال الشيخ أبو الحسن ولهذا لم يذكره في تفسير سورة المجادلة انتهى وتسمية هذا مراسلاً مخالفاً  
للإصطلاح والتعليل ليس باستقيم فإن في الصحيح عدة أحاديث معاقبة لم تذكر في تفسير الآية التي  
تتعلق بها (قوله وسع سمعه الأصوات) في رواية أبي عبيدة بن معن كل شيء يدل الأصوات قال ابن بطال  
معنى قولها وسع أدرك لأن الذي يوصف بالاتساع يصح وصفه بالاضيق وذلك من صفات الأجسام فيجب  
صرف قولها عن ظاهره والحديث ما يقتضي التصريح بأن له سمعاً وكذا جاء ذكر البصر في الحديث الذي  
أخرجه مسلم عن أبي موسى مر فوعا حجاباً به الثور ولو كشفه لأحرق سمعاً وجهه ما أدركه بصره  
(قوله فأنزل الله تعالى على نبيه) (١) قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها) هكذا أخرجه ونماه عند  
أجد وغيره ممن ذكر بعد قوله الأصوات لقد جاءت المجادلة لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في  
جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية ومرادها بهذا النبي مجموع أقول لأن في رواية أبي عبيدة  
ابن معن أني لا أسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي على بعضه وهي تشتكي زوجها وهي تقول أكل شبابي  
وشرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني الحديث فإبرحت حتى نزل جبريل بهذه  
الآيات قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله وهذا أصح ما ورد في قصة المجادلة  
وتسميتها وقد أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن خويلة  
بنت مالك بن ثعلبة قالت ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت الحديث وهذا يحمل على أن اسمها كان رجلاً  
صغروا أن كان محفوظاً تكون نسبت في لرواية الأخرى لجدها وقد تظاهرت الروايات بالاول في  
مرسل محمد بن كعب القرظي عند الطبراني كانت خولة بنت ثعلبة تحت أوس بن الصامت فقال

قال الأعشى عن نعيم عن  
عروة عن عائشة قالت  
الحمد لله الذي وسع سمعه  
الأصوات فأنزل الله تعالى  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم قد سمع الله قول التي  
تجادل في زوجها

(١) قول الشارح قوله  
فأنزل الله على نبيه الذي  
في المتن فأنزل الله تعالى  
على النبي صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم في سفر فكان إذا علونا كبرنا فقال ارفعوا على أنفسكم قانكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميعاً بصيراً فربما ثم أتى علي وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله ابن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة أرقال ألا أدلك به \* حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو بن يزيد عن أبي الخير سمع عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي من عندك مغفرة ذلك انت الغفور الرحيم \* حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن عائشة رضي الله عنها حدثته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك

(١) قوله يعني الصديق هكذا في نسخ الشارح

ومقتضاه انه ليس في النسخة التي شرح عليها القصة الصديق ورواية المتن التي يدينان ابا بكر الصديق

له أنت علي كظهر أمي وعند ابن مردويه عن طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن أنس أن أوس بن الصامت تظاهر من امرأته خولة بنت ثعلبة وعندهما بضامن مرسل أبي العالية كانت خولة بنت دليح تحت رجل من الانصار سيء الخلق فتنازعته في شيء فقال أنت علي كظهر أمي ودليح عهملتين مصغر الله من أجدادها وأخرج أبو داود من رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه ان جيلة كانت تصح أوس بن الصامت ووصله من وجه آخر عن عائشة والرواية المرسله أقوى وأخرج عنه ابن مردويه من رواية اسمعيل بن عياش عن هشام عن أبيه عن أوس بن الصامت وهو الذي تظاهر من امرأته ورواية اسمعيل عن الحجازيين ضعيفة وهذا منها فان كان حفظه فالمراد بقوله عن أوس بن الصامت أي عن قصة أوس لأن عروة حمله عن أوس فيكون مرسله كالرواية المحفوظة وان كان الراوي حفظها انها جيلة فاعلمه كان لقبها وأما أخرجه القاسم في تفسيره بسند ضعيف الى الشعبي قال المرأة التي جادت في زوجها هي خولة بنت الصامت وأما ما ذكره عبد الله بن أبي التي نزل فيها ولا نكرها وقتياتكم على البغاء وقوله بنت الصامت خطأ فان الصامت والزوجها كما تقدم فاعلمه سقط منه شيء وتسمية أمها غريب وقدم في ما يتعلق بالظاهر في النكاح \* الحديث الثاني (قوله عن أبي عثمان) هو عبد الرحمن بن مل النهمي والسند كله بصريون وقد مضى شرح المتن في كتاب الدعوات وقوله أربعاً بفتح الموحدة أي ارفعوا بضم الفاء وحكى ابن التين انه وقع في روايته بكسر الموحدة وانه في كتب أهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها وقوله قانكم لا تدعون أصم الخ قال الكرماني لو جاءت الرواية لا تدعون أصم ولا أعمى لكان أظهر في المناسبة لكنه لما كان الغائب كالأعمى في عدم الرؤية تقي لازمه لا يكون أبداً شمل وزاد قريلاً لان البعيد وان كان ممن يسمع ويبصر لكنه لبعده قد لا يسمع ولا يبصر وليس المراد قرب المسافة لانه منزله عن الحلال كما لا يخفى ومناسبة الغائب ظاهرة من أجل النهي عن رفع الصوت قال ابن بطال في هذا الحديث نفي الافة المانعة من السمع والافة المانعة من النظر واثبات كونه سميعاً بصيراً قريلاً يستلزم أن لا تصح اخذ هذه الصفات عليه وقوله في آخره أوقال الا ادلك شئ من الراوي هل قال يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة أرقال يا عبد الله بن قيس الا ادلك وقوله بعد قوله الا ادلك به أي ببقية الخبر وقد ذكره في الدعوات في باب الدعاء اذا علا عقبه فساق الحديث بهذا الاسناد بعينه وقال بعد قوله الا ادلك علي كلمة هي كنز من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله \* الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر يعني الصديق (١) قال يا رسول الله علمني دعاء الحديث وقد تقدم في او اخر صفته الصلاة وفي الدعوات مع شرحه وبيان من جعله من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق فجعله من مسند أبي بكر وشار ابن بطال الى ان مناسبتة للترجمة ان دعاء أبي بكر لما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله سمع جميع لدعائه ومجاز به عليه وقال غيره حديث أبي بكر ليس مطابقاً للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمهما من جهة ان فائدة الدعاء اجابة الداعي بطوبه فلو لا ان سمعه سبحانه يتعلق بالسركا يتعلق بالجهر لما حصلت فائدة الدعاء وكان يقيده بمن يجهر بدعائه انتهى من كلام ابن المنير ملخصاً وقال الكرماني لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم تقع مغفرته الا بعد الاسماع والابصار \* (تنبيه) المشهور في الروايات ظلماً كثيراً بالمثلثة ووقع هنا القاسم بالموحدة \* الحديث الرابع حديث عائشة (قوله ان جبريل عليه السلام أتاني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) هكذا ذكر هذا القدر منه مقتصر عليه وساقه بتمامه في بدء الخلق وقد تقدم شرحه هناك والمراد منه هنا قوله ان



الله قد سمع وقوله ما ردوا عليك أي أجابوك ويحتمل أن يكون أراد رددهم مادعاهم إليه من التوحيد  
 بعدم قبولهم وقال الكرماني المقصود من هؤلاء الأحاديث اثبات صفتي السمع والبصر وهما صفتان  
 قديمتان من الصفات الذاتية وعند حدوث المسموع والمبصر يقع التعلق وأما المعتزلة فقالوا إنه سمع  
 يسمع كل مسموع وبصير يبصر كل مبصر فادعوا أنها صفتان حادثتان وظواهر الآيات والأحاديث  
 ترد عليهم وبالله التوفيق ﴿قوله باب قول الله تعالى قل هو القادر﴾ قال ابن بطال القدرة  
 من صفات الذات وقد تقدم في باب قوله تعالى أني أنا الرزاق أن القوة والقدرة بمعنى واحد وقد تقدم في  
 الأقوال في ذلك والبحث فيها (قوله سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن) أي ابن الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب وكان عبد الله كبير بني هاشم في وقته قال ابن سعد كان من العباد وله عارضة وهيئة  
 وقال مصعب الزبيدي ما كان علماء المدينة بكر مزن أحدا ما بكر مونه وروثه ابن معين والنسائي وغيرهما  
 وهو من صفار التابعين روى عن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله رواية عن أمه فاطمة بنت  
 الحسين وعن غيرها رمان في حبس المنصور سنة ثلاث وأربعين ومائة وله خمس وسبعون سنة وليس له  
 ذكر في البخاري إلا في هذا الموضع وقد أفصح عبد الرحمن بن أبي الموالي بالواقع في حال تهممه ولم  
 يتصرف فيه بأن يقول حدثني ولا أخبرني لكن أخرجه أبو داود من رجه آخر عنه فقال حدثني محمد بن  
 المنكدر وعليه في ذلك اعتراض لا احتمال أن يكون محمد بن المنكدر لم يقصده بالتحدث وقد سلك في  
 ذلك النسائي والبرقاني مسلك التعري فكان النسائي فيما سمعته في الحالة التي لم يقصده الحديث فيها  
 بالتحدث لا يقول حدثنا ولا أخبرنا ولا سمعت بل يقول فلان قرأه عليه وأنا أسمع وكان البرقاني يقول  
 سمعت فلانا يقول ويجوز ألا كثيرا لاق التحدث والأخبار لكون المقصود بالتحدث من جنس من  
 سمع ولو لم يكن مقصودا فيجوز ذلك عندهم لكن بصيغة الجمع فيقول حدثنا أي حدث قوما ما نفهمهم  
 فسمعت ذلك منه حين حدث ولو لم يقصده بالتحدث روي هذا فيمنع بالافراد بأن يقول مثلاً حدثني  
 بل ويمنع في الاصطلاح أيضا لأنه مخصوص بمن سمع وحده من لفظ الشيخ ومن ثم كان التعبير  
 بالسمع أصح الصيغ لكونه أدل على الواقع وقد تقدم حديث الباب في صلاة الليل وفي الدعوات  
 من وجهين آخرين عن عبد الرحمن بن أبي الموالي ذكره في كل منهما بالنعنة قال عن محمد بن المنكدر  
 ولم يقل سمعت ولا حدثنا وكذا أخرجه أترمذي والنسائي وهو جائز لأنها صيغة محتملة فأفادت هذه  
 الرواية تعين أحد الاحتمالين وهو التصريح بسماعه ولهذا نزل فيه البخاري درجة لأنه عنده  
 في الموضوعين المذكورين بواسطة واحد عن عبد الرحمن وهذا وقع بينه وبين عبد الرحمن اثنان  
 لكن سهل عليه النزول تحصيل فائدة الاطلاع على الواقع وفيها تصريح بعبد الرحمن بالسماع في  
 موضع النعنة فأما من يخشى من الانقطاع الذي تحتمله النعنة وقد وقع لي من رواية خالد بن مخلد  
 عن عبد الرحمن قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عن جابر أخرجه ابن ماجه وخالد من  
 شيوخ البخاري فيحتمل أن لا يكون سمع منه هذا الحديث مع أنه لم يصرح بما صرح به  
 الرواية النازلة من تسمية المقصود بالتحدث وهو عبد الله بن الحسن وقوله في الخبر وأستقدرك  
 بقدرتك الباء للاستعانة والقسم والاستعطاف ومعناه أطلب منك أن تجعل لي قدرة على المطالب  
 وقوله قادره بضم الدال ويجوز كسر ها أي أنجزه لي ورضني بتشديد المعجمة أي اجعلني بذلك  
 راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه لأنني لأعلم عاقبته وإن كنت حال طلبه راضيا به  
 وقوله ويسميه بعينه في رواية خالد بن مخلد فيسميه ما كان من شيء يعني أي شيء كان وقوله

\* (باب قول الله تعالى قل هو القادر) هو القادر (حدثني  
 ابراهيم بن المنذر حدثنا  
 معن بن عيسى حدثني  
 عبد الرحمن بن أبي الموالي  
 قال سمعت محمد بن المنكدر  
 يحدث عبد الله بن الحسن  
 يقول أخبرني جابر بن  
 الله السامي قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يعلم أصحابه الاستخارة  
 في الأمور كلها كما يعلم  
 السورة من القرآن  
 يقول إذا هم أحدكم بالأمر  
 فليركع ركعتين من غير  
 الفريضة ثم قل اللهم اني  
 استخيرك بعلمك  
 وأستقدرك بقدرتك  
 وأسألك من فضلك فانك  
 تقدر ولا أقدر وتعلم ولا  
 أعلم وأنت علام الغيوب  
 اللهم فان كنت تعلم هذا  
 الأمر ثم يسره بعهنيه  
 خبرني في عاجل أمري  
 وآجله قال أو في ديني  
 ومعاشي وعاقبة أمري  
 فأقره لي ويسر لي ثم بارك  
 لي فيه اللهم ان كنت تعلم  
 انه شر لي في ديني ومعاشي  
 وعاقبة أمري أو قال في  
 عاجل أمري وآجله فأصرفني  
 عنه واقدر لي الخير حيث  
 كان ثم رضني به



ثم ليفل ظاهر في ان الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة لاذكار الصلاة ودعائها فيقول بعد الفراغ وقبل السلام وقد تقدم سائر فوائده في كتاب الدعوات ﴿ ( قوله باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم ) قال الراغب تقلب الشيء تغيره من حال الى حال والتقلب التصرف وتقلب الله القلوب والبصائر صرفها من رأى الى رأى وقال الكرماني ما معناه كان يحتمل ان يكون المعنى بقوله مقلب انه يجعل القلب قلبا لكان مظان استعماله تنشأ عنه ويستفاد منه ان اعراض القلب كالارادة وغيرها بخلاف الله تعالى وهي من الصفات الفعلية ومرجعها الى القدرة ( قوله حديثنا سعيد بن سليمان ) هو الواسطي نزيل بغداد يكنى أبا عثمان ويلقب سعدويه وكان أحد الحفاظ وابن المبارك هو عبد الله الامام المشهور وقد تقدم شرح حديث ابن عمر المذكور في هذا الباب في كتاب الايمان والذكر وكذا الآية ويستفاد منها ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله تعالى وفيه حجة لمن أجاز تسمية الله تعالى بمائت في الخبرين ولولم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت وقد تقدم البحث في ذلك عند ذكر الاسماء الحسنى من كتاب الدعوات ومعنى قوله ونقلب أفئدتهم نصر فيها بما شئنا كما تقدم تقريره وقال المعتزلي معناه نطبع عليهم فلا يؤمنون والطبع عندهم الترك فالعنى على هذا تركهم وما اختاروا لانهم هم وليس هذا معنى التقلب في لغة العرب ولان الله قدح بالانفراد بذلك ولا مشاركة له فيه فلا يصح تفسير الطبع بالترك فالطبع عند أهل السنة خلق الكفر في قلب الكافر واستمراره عليه الى ان يموت فعنى الحديث ان الله يتصرف في قلوب عباده بما شاء لا يمنع عليه شيء منها ولا تقوته ارادة وقال البيضاوي في نسبة تقلب القلوب الى الله أشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك إشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ورفع قلوبهم من يتوهم انهم يستثنون من ذلك وخص نفسه بالذكر اعلاما بان نفسه الزكية اذا كانت مفتقرة الى ان تلجأ الى الله سبحانه فاقفها غيرها ممن هو دونه أحق بذلك ﴿ ( قوله باب ان لله مائة اسم الا واحدة ) ذكر فيه حديث أبي هريرة ان لله تسعة وتسعين اسما وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وبيان من رواه باللفظ المذكور في هذه الترجمة ووقع هنا في رواية الكشميهني مائة الا واحدا بالتذكير ومائة في الحديث بدل من قوله تسعة وتسعين فمدل في الترجمة من البدل الى المبدل وهو فصيح ويستفاد منه زيادة توضيح ولان ذكر العقد اولى من ذكر الكسور واول العقود العشرات وثانيها المائة فلما قاربت العدة أعطيت حكمها وجبر الكسر بقوله مائة ثم أريد التحقق في العدد فاستثنى ولولم يستثنى لكان استعمالا غريبا ساغنا ( قوله قال ابن عباس ذوالجلال العظيم ) في رواية الكشميهني العظيم وعلى الاول ففيه تفسير الجلال بالعظمة وعلى الثاني هو تفسير ذوالجلال ( قوله البراء الطيف ) هو تفسير ابن عباس أيضا وقد تقدم الكلام عليه وبيان من وصله عنه في تفسير سورة الطور ( قوله اسما قيل معناه تسمية وحيد لا مفهوم لهذا العدد بل له اسماء كثيرة غير هذه ( قوله أحصيناها حفظناه ) تقدم الكلام عليه وعلى معنى الاحصاء وبيان الاختلاف فيه في كتاب الدعوات قال الاصيلي الاحصاء الاسماء العمل بها لاعدائها وحفظها لان ذلك قد يقع للكافر المنافق كما في حديث الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال ابن بطال الاحصاء يقع بالقول ويقع بالعمل فالذي بالعمل ان الله أسماء يختص بها كالأحدا والتمتع والقدير ونحوها فيجب الاقرار بها والخضوع عبدها وله أسماء يستعجب الاقرباء بها في معانيها كالرحيم والكريم

باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم حديثنا سعيد بن سليمان عن ابن المبارك عن موسى بن عبيدة عن سالم عن عبد الله قال أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب ﴿ ( قوله باب ان لله مائة اسم الا واحدة ) قال ابن عباس ذوالجلال العظيم البر الطيف \* حديثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حديثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة أحصيناها حفظناه



والنفوس ونحوها فيستحب للعبد ان يتجلى بمعانيها يؤدي حتى العمل بها فيحصل الاحصاء العملي  
وأما الاحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها ولو شارك المؤمن غيره في العبد والحفظ  
فان المؤمن يمتاز عنه بالايان والعمل بها وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ذكره  
ابن حبان ان الجهمية قالوا ان اسماء الله مخلوقة لان الاسم غير المسمى وادعوا ان الله كان ولا وجود لهذه  
الاسماء ثم خلقها ثم سمي بها قال فقيل لهم ان الله قال سبح اسم ربك الاعلى وقال ذلكم الله ربكم  
فاعبدوه فأنهم انه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فنزعم ان اسم الله مخلوق وقد زعم  
ان الله امر نبيه ان يسبح مخلوقا ونقل عن اسحق بن راهويه عن الجهمية ان جهم قال لو قلت ان الله تسعة  
وتسعون اسما لعبدت تسعة وتسعين الها قال فقيل لهم ان الله امر عباده ان يدعوه باسمائه فقال  
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والاسماء جمع أقله ثلاثة ولا فرق في الزيادة على الواحد بين الثلاثة  
وبين التسعة والتسعين **( قوله باب السؤال باسماء الله والاستعاذة بها )** قال ابن بطال  
مقصودهم بهذه الترجمة تصحيح انه قول بان الاسم هو المسمى فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح  
بالذات وأما شبهة القدرية التي أوردوها على تعدد الاسماء فالجواب عنها ان الاسم يطلق ويراد به  
المسمى كما قررناه ويطلق ويراد به التسمية وهو المراد بحديث الاسماء وذكر في الباب تسعة أحاديث  
كأها بالتبرك باسم الله والسؤال به والاستعاذة **\*** الحديث الاول حديث أبي هريرة في القول عند  
النوم وقد تقدم شرحه في الدعوات وفيه باسمك ربى وضعت جنبي وبتك أرفعه قال ابن طال وأضاف  
لوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الرفع والوضع  
لابلالفظ **( قوله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة )** قال الدارقطني في غرائب مالك بعد أن  
أخرجه من طرق لي عبد العزيز بن عبد الله وهي الاويسى شيخ البخاري فيه لا أعلم أحدا سنده عن  
مالك الا الاويسى ورواه ابراهيم بن طهمان عن مالك عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل  
**( قوله فليتنفضه بصفته توبه )** الصنفه بفتح المهملة وكسر النون بعدها فاعطرتة وقيل طرفه  
وقيل جانبه وقيل حاشيته التي فيها هديه وقال في النهاية طرفه الذي يلي طرته **( قلت )** وتقدم في الدعوات  
بلفظ داخله ازاره وتقدم هناك معناها فالاولى هنا ان يقال المراد طرفه الذي من الداخل جمعها بين  
الرويتين **( قوله ثلاث مرات )** هكذا زادها مالك في الرويتين الموصولة والمرسلة وتابعه عبد الله  
ابن عمر بكرن الموحدة وقد فرق بينهما الدارقطني في روايته المذكورة عن الاويسى عنهما  
وحذف البخاري عبد الله بن عمر العمري لضعفه واقتصر على مالك وقد تقدم البحث في جواز  
حذف الضعيف والاقتصار على الثقة اذا شتركا في الرواية في كتاب الاعتصام وصنيع البخاري  
يقتضي الجواز لكن لم يطرده في ذلك عمل فانه حذفه نارة كنهنا وأثبتته اخرى لكن كنى عنه ابن فلان  
كما مضى التنبه عليه هناك ويمكن الجمع بانه حيث حذفه كان اللفظ الذي ساقه للذي اقتصر عليه  
بجلاف الآخر **( قوله فاعفرها )** تقدم في الدعوات بلفظ فارحها وجمع بينهما اسمعيل بن أمية عن سعيد  
المقبري أخرجه المخلص في أواخر الاول من قوائمه **( قوله عقبه تابعه يحيى )** يريد ابن سعيد انقطان  
وعبد الله هرا بن عمر العمري وسعيد هو المقبري وزهير هو ابن معاوية وأبو ضمرة هو أنس بن  
عياض والمراد بايراد هذه التعاليف بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة  
بالواسطة أو بواسطة أبيه وقد تقدم بيان من وصلها كلها في كتاب الدعوات الحديث الثاني والثالث  
حديث حذيفة وأبي ذر في القول عند النوم أيضا وفيه اللهم باسمك أحياء وأموات وقد تقدم شرحهما

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء أحدكم الى فراشه فليتنفضه بصفته توبه ثلاث مرات وايقل باسمك ربى وضعت جنبي وبتك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفرها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظه عبادك الصالحين **\*** تابعه يحيى وبشر بن المفضل عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **\*** وزاد زهير وأبو ضمرة واسمعيل بن زكريا عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **\*** حدثنا مسلم حدثنا شعبه عن عبد الملك عن ربيعة عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال اللهم باسمك أحياء وأموات واذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور **\*** حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن منصور عن ربيعة بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه

من الليل قال باسمك نموت ونحيا فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور



حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً \* حدثنا عبد الله بن مسعود \* ٢٩١ مسلمة حدثنا فضيل عن منصور عن إبراهيم عن همام عن عدي بن حاتم قال سألت

الذي صلى الله عليه وسلم قلت أرسل كلابي المعلمة قال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فامسكن فكل إذا رميت بالمرض فحرق فكل \* حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله إن هنا أقواما حديثنا عنهم بشرك يا تونا بلعهم إن لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا قال اذكروا أتم اسم الله وكلاهما \* تابعه محمد بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد واسامة بن حفص \* حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال ضحك النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين يسمى ويكبر \* حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبه عن الأسود ابن قيس عن جندب أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى ثم خطب فقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها

في الدعوات \* الحديث الرابع حديث ابن عباس في القول عند الجماع وقد تقدم شرحه في كتاب النكاح وقوله فإنه إن يقدر بينهما ولد المراد أن كان قد ولد لأن التقدير أزل لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة لتعلق \* الحديث الخامس حديث عدي في الصيد وقد تقدم شرحه في الذبائح \* الحديث السادس حديث عائشة في الأجر بالنسبة عند الأكل وقد تقدم في الذبائح أيضاً وقوله فيه تابعه محمد بن عبد الرحمن هو الطفاوي وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي واسامة بن حفص هو المدني وقد تقدم في الذبائح بيان من وصلها وطر يق الدراوردي وصلها محمد بن أبي عمر العدني في مسنده عنه وقد تقدم القول في هذا السند بأشبع من هذا هناك \* تابعه \* أحدهما وقع قوله تابعه إلى آخره هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند كريمة والأصلي وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب \* تابعه ما وقع في هذه الرواية أن هنا أقواما حديثنا عنهم بالشرك يا تونا كذا فيه بنون واحدة وهي لغة من يحذف النون مع الرفع وجوز الكرماني أن يكون بتشديد النون مراعاة للغة المشهورة لكن التشديد في مثل هذا قليل \* الحديث السابع حديث أنس في الأضحية بكبشين وفيه قسمي وكبر وقد تقدم شرحه في الأضاحي \* الحديث الثامن حديث جندب في منع الذبح في العيد قبل الصلاة وفيه قوله فليذبح بسم الله وقد تقدم شرحه في الضحايا أيضاً \* الحديث التاسع حديث ابن عمر لا تحلفوا بآبائكم تقدم شرحه في الإيمان والنذور قال زعيم بن حماد في الرد على الجهمية دلت هذه الأحاديث على الواردة في الاستعاذة باسماء الله وكلماته والسؤال بها مثل أحاديث الباب وحديث عائشة وأبي سعيد بسم الله أرقبك وكلاهما عند مسلم وفي الباب عن عبادة بن يونس وأبي هريرة وغيرهم عند النسائي وغيره بأسانيد جياذ على أن القرآن غير مخلوق اذ لو كان مخلوقاً لم يستعذبها اذ لا يستعذب مخلوق قال الله تعالى فاستعذب الله رقال النبي صلى الله عليه وسلم وإذا استعذت فاستعذب الله وقال الامام أحمد في كتاب السنة قالت الجهمية لمن قال ان الله لم يزل باسمائه وصفاته نتم بقول انصارى حيث جعلوا معه غيره فأجابوا بانقول انه واحد باسمائه وصفاته فلا نصف الا واحد بصفاته كما قال تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً وصفه بالوحدة مع انه كان له لسان وعينان وأذان وسمع وبصر ولم يخرج هذه الصفات عن كونه واحداً والله المثل الأعلى \* (قوله باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماى الله عز وجل) أى ما يذكر في ثنائى الله ونعوته من تجويز اطلاق ذلك كاسماءه أو منعه لعدم ورود النص به فأما الذات فقول الراغب هي تأنيث ذو وهي كلمة يتوصل بها الى الوصف بأسماء الاجناس والانواع وتضاف الى الظاهر دون المضمرة وتثنى وتجمع ولا يستعمل شيء منها الا مع ما فاقدها واستعاروا لفظ الذات لغير الشيء واستعملوها مفردة ومضافة وأدخلوا عليها الالف واللام وأجروها مجرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب انتهى وقال عياض ذات الشيء لغة وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم أكثر النحاة وجوز به بعضهم لأنها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر كنه شاذ واستعمال البخاري لها دال على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشيء على طريقه المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذات وقال

أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله \* حدثنا أبو نعيم حدثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله \* باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسماى الله عز وجل



ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات ثابت ذو وهو بطلت نظمت له  
لا يصح له الحاقه بالتأنيث ولهذا امتنع ان يقال علامة وان كان أعلم العالمين قال رقولهم الصفات  
الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وقال التاج الكندي في الرد على الخطيب بن نباتة في  
قوله كنه ذاته ذات بمعنى صاحبه تأنيث ذو وليس لها في اللغة مدلول غير ذلك واطلاق المتكلمين وغيرهم  
الذات بمعنى النفس خطأ عند المحققين وتعقب بأن الممتنع استعمالها بمعنى صاحبه اما اذا قطعت عن  
هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور لقوله تعالى انه علم بذات الصدور رأى بنفس الصدور وقد  
سمى المطرزي كل ذات شئ وليس كل شئ ذاتاً رأى أبو الحسين بن فارس

فتم ابن عم القوم في ذات ماله \* اذا كان بعض القوم في ماله وفور

ويحتمل ان تكون ذات ههنا مقصودة كما في قولهم ذات ليلة وقد ذكرت ما قبله في كتاب العلم في باب  
الغظة بالليل وقال النووي في تهذيبه وأما قولهم أي الفقهاء في باب الايمان فان حلف بصفة من صفات  
لذات وقال المذهب اللون كالسواد والبياض أعراض تحمل الذات فمرادهم بالذات الحقيقة وهو  
صلاح المتكلمين وقد أنكره بعض الأدباء وقال لا يعرف في لغة العرب ذات بمعنى حقيقة قال وهذا  
الانكار منكرو فقد قال الواحد في قوله تعالى فاتقوا الله وأصلحو ذات أنفسكم قال ثعلب أي الحالة  
التي بينكم فالتأنيث عنده للحالة وقال الزجاج معنى ذات حقيقة والمراد بالبين الوصل فالتقدير  
فأصلحو حقيقة وصلكم قال وذات عنده بمعنى النفس وقال غيره ذابها كناية عن المنازعة فأمرها  
بالموافقة وتقدم في أواخر النقطات شئ آخر في معنى ذات يده وأما النعوت فاجمع نعت وهو الوصف  
يقال نعت فلان نعتا مثل وصفه وصفه وزنه ومعناه وقد تقدم البحث في اطلاق الصفة في أوائل كتاب  
التوحيد وأما الاسامي فهي جمع اسم وتجمع أيضا على أسماء قال ابن طال أسماء الله تعالى على ثلاثة  
أضرب أحدها يرجع الى ذاته وهو الله والثاني يرجع الى صفة قائمة به كالحى والثالث يرجع الى فعله  
كخالق وطريق اثباتها السمع والفرق بين صفات الذات وصفات الفعل ان صفات الذات قائمة به  
وصفات الفعل ثابتة له بالقدرة ووجود المفعول بإرادته بل وعلا (قوله وقال خبيب) بالمعجزة والوحدة  
مصغره هو ابن عدي الانصاري (قوله وذلك في ذات الاله) يشير الى البيت المذكور في الحديث المساق في  
الباب وقد تقدم شرحه سنو في المغازي وتقدم في كتاب الجهاد في باب هل يستأسر لرجل (قوله  
فذ كر الذات باسمه تعالى) أي ذ كر الذات متلب باسم الله أو ذ كر حقيقة الله بلفظ الذات قاله الكرماني  
(قلت) وظاهر لفظه ان مراده أضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم  
ينكره فكان جائزا وقال الكرماني قيل ليس فيه معنى قوله ذات الاله دلالة على الترجمة لانه لم يرد بالذات  
الحقيقة التي هي مراد البخاري وانما مراده وذلك في طاعة الله أو في سبيل الله وقد يجاب بان غرضه  
جواز اطلاق الذات في الجملة انتهى والاعتراض أقوى من الجواب وأصل الاعتراض للشيخ تقي الدين  
السبكي فيما أخبرني به عنه شيخنا أبو الفضل الحافظ وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في  
الذات وأورد حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات اثنتين في  
ذات الله وتقدم شرحه في ترجمة ابراهيم من أحاديث الانبياء وحديث أبي هريرة المذكور في الباب  
وحديث ابن عباس تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات الله موقوف وسنده جيد وحديث أبي  
الدرداء لا تنفقه كل الفقه حتى نقت الناس في ذات الله ورجاله ثقات الا انه منقطع وانط ذات في الاحاديث  
المذكورة بمعنى من أجل أو بمعنى حق ومثله قول حسان

وقال خبيب وذلك في ذات  
الاله فذ كر الذات باسمه  
تعالى \* حدثنا أبو اليمان  
أخبرنا شعيب عن الزهري  
أخبرني عمرو بن أبي سفيان  
ابن أسيد بن جارية الثقفي  
حليف لبني زهرة وكان  
من أصحاب أبي هريرة  
ان باهريرة قال بعث  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عشرة منهم خبيب  
الانصاري فأخبرني عبيد  
الله بن عباس ان ابنة  
الحارث أخبرته أنهم حين  
اجتمعوا استعار منها موسى  
بستهديها فلما خرجوا  
من الحرم ليقتلوه قال  
خبيب الانصاري  
ولست أبالي حين أقتل  
مسلم  
على أي شق كان الله  
مصرعي  
وذلك في ذات الاله وان  
بشأ  
يبارك على أوصال شلو  
ممنوع  
فقتله ابن الحارث فأخبر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أصحابه خبرهم يوم  
أصبوا



وان أخلص الأحقاف اذ قام فيهم \* يجاهد في ذات الله ويعبد

وهي كقوله تعالى حكاية عن قول القائل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قالذي يظهر ان المراد جواز اطلاق لفظ ذات بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون واكنه غير مردود اذا عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز ولهذا النكتة عقب المصنف بترجمة النفس وسيأتي في باب الوجه انه ورد معنى الرضا وقال ابن دقيق العيد في العقيدة تقول في الصفات المشككة انها حق وصدق على المعنى الذي أراد الله ومن تأولها نظرنا فان كان تأويله قريبا على مقتضى لسان العرب لم نذكر عليه وان كان بعيدا توقفنا عنه ورجعنا الى التصديق مع التنزيه وما كان منها معناه ظاهرا مفهوما من مخاطب العرب جلناه عليه لقوله على ما فرطت في جنب الله فان المراد به في استعمالهم الشائع حق الله فلا يتوقف في حله عليه وكذا قوله ان قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فان المراد به ارادة قلب ابن آدم مصروفة بقدره الله وما وقع فيه وكذا قوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر الله بهم وقوله انما نطمعكم لوجه الله معناه لاجل الله وقس على ذلك وهو تفصيل بالغ من تيقظه وقال غيره اتفق المحققون على ان حقيقة الله مخالفة لساائر الحقائق وذهب بعض أهل الكلام الى انها من حيث انها ذات مساوية لساائر الذوات وانما تمتاز عنها بالصفات التي تختص بها كوجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام وتعقب بان الاشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر فيلزم من دعوى التساوي المحال وبأن أصل ما ذكره قياس الغائب على الشاهد وهو أصل كل حبط والصواب لامسالة عن أمثال هذه المباحث والتفويض الى الله في جميعها والاكتفاء بالایمان بكل ما أوجب الله في كتابه أو على لسان نبيه أثباته له أو تنزيهه عنه على طريق الاجال وبالله التوفيق (١) ولولم يكن في ترجيح التفويض على التأويل إلا أن صاحب التأويل ليس جازما بتأويله بخلاف صاحب التفويض (٢) قوله **باب** قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال الراغب نفسه ذاته وهذا وان كان يقتضي المغايرة من حيث انه مضاف ومضاف اليه فلا شيء من حيث المعنى سوى واحد سبعه والله تعالى عن الاثنينية من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هنا اضافة ملك والمراد بالنفس نفوس عباده انتهى ملخصا ولا يخفى بعد الاخير وتكلفه وترجم البهقي في الاسماء والصفات النفس وذكرها بين الآيتين وقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرجة وقوله تعالى واسطععتك لنفسى ومن الاحاديث الحديث الذي فيه أنت كما ثبتت على نفسك والحديث الذي فيه اني حرمت الظلم على نفسي وهما في صحيح مسلم (قلت) وفيه أيضا الحديث الذي فيه سبحانه الله رضا نفسه ثم قال والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منفوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ان معناه تعلم ما أكنه وما أسرره ولا أعلم ما أسرره عنى وقيل ذكر النفس هنا للقبالة والمشاكلة وتعقب بالآية التي في أول الباب فليس فيها مقابلة وقال أبو اسحق الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه أي اياه وحكي صاحب المطالع في قوله تعالى ولا أعلم ما في نفسك ثلاثة أقوال أحدها لا أعلم ذاتك ثانيها لا أعلم ما في غيبك ثالثها لا أعلم ما عندك وهو بمعنى قول غيره لا أعلم ما عندك أو اردت أن أوسرك أو ما يكون منك ثم ذكر البخاري في الباب ثلاثة أحاديث \* أحدها حديث عبد الله وهو ابن مسعود ما من أحد أغير من الله وفيه وما أحد أحب اليه المدح من الله كذا وقع هنا مختصرا وتقدم في تفسير سورة الانعام من طريق أبي وائل وهو شقيق بن سلمة المذکور هنا أنهم منه وهذا

**باب** قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقول الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك \* حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم القواحش وما أحد أحب اليه المدح من الله

(١) قوله ولولم يكن الخ كذا في جميع النسخ التي بأيدينا يحذف جواب لو ولعل الأصل لكان كافيا ونحو ذلك اهـ مصححه



الحديث مداره في الصحيحين على أي وائل وأخرجه مسلم في رواية عبد الرحمن بن يزيد المنخعي عن  
ابن موهوب نحوه وزاد فيه ولا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتب وأرسل الرسل  
وهذه الزيادة عند المصنف في حديث المغيرة التي في باب لا شخص أغير من الله قال ابن بطال في هذه  
الآيات والآحاد اثبات النفس لله والنفس معان والمراد بنفس الله ذاته وليس بأمر مزيد عليه  
فوجب أن يكون هو أما قوله أغير من الله فبق الكلام عليه في كتاب الكسوف وقيل غيرة  
الله كراهة آيات الفواحش أي عدم رضاهم إلا التقدير وقيل الغضب لازم الغيرة ولازم الغضب  
إرادة إيصال العقوبة وقال الكرماني ليس في حديث ابن مسعود هذا ذكر النفس وأوله أقام استعمال  
أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ثم قال والظاهر أن هذا  
الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناسخ لي هذا الباب انتهى وكل هذا غفلة عن مراد البخاري  
فإن ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي أورده وإن كان لم يقع في هذه الطريق لكنه أشار إلى  
ذلك كعادته فقد أورده في تفسير سورة الانعام بلفظ لا شيء في تفسير سورة الاعراف بلفظ ولا أحد ثم اتفقا  
على أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه وهذا القدر هو المطابق للترجمة وقد كثر منه إن يترجم  
ببعض ما ورد في طريق الحديث الذي يورده ولولم يكن ذلك القدر موجودا في تلك الترجمة وقد سبق  
الكرماني إلى نحو ذلك ابن المنير فقال ترجم على ذلك النفس في حق الباري وليس في الحديث الأول  
لنفس ذكر فوجه مطابقته أنه صدر الكلام بأحد وأحد الواقع في التثنية عبارة عن النفس على وجه  
مخصوص بخلاف أحد الواقع في قوله تعالى قل هو الله أحد انتهى ونحو عليه ما نرى على الكرماني مع  
أنه تفطن لمثل ذلك في بعض المواضع ثم قال ابن المنير قول القائل ما في الدار أحد لا يفهم منه إلا نبي  
الإناسي ولهذا كان قولهم ما في الدار أحد لازما لاستثناء من الجنس ومقتضى الحديث إطلاقه على الله  
لأنه لو لا صحة الإطلاق ما انتظم الكلام كما ينتظم ما أحدا علم من زيد فان زيدا من الأحدين بخلاف  
ما أحدا حسن من ثوب فإنه ليس منتظما لأن الثوب ليس من الأحدين \* الحديث الثاني (قوله كتب  
في كتابه وهو يكتب على نفسه) كذا في الأبي ذر وسقطت الواو لغيره وعلى الأول فالجمله حالية وعلى  
الثاني فكتب على نفسه بيان لقوله كتب والمكتوب هو قوله إن رجعتي إلى آخره وقوله وهو أي  
المكتوب وضع بفتح فسكون أي موضوع ووقع كذلك في الجمع للحميد بلفظ موضوع وهي رواية  
الاسماعيلي فيما أخرجه من وجه آخر عن أبي جزة المذكور في السند وهو بالمهمل والزاي واسمه  
محمد بن ميمون السكري وحكي عياض عن رواية أبي ذر وضع بالفتح على أنه فعل ماض مبني للفاعل  
ورأيت في نسخة معتمدة بكسر الضاد مع التنوين وقد مضى شرح هذا الحديث في أوائل بدء  
الخلق ويأتي شيء من الكلام عليه في باب وكان عرشه على الماء وفي باب بل هو قرآن مجيد في لوح  
محفوظ وأخر الكتاب أن شاء الله تعالى وأما قوله عنده فقال ابن بطال عندي اللغة للكان والله منزله  
عن الحلال في المواضع لأن الحلال عرض يقني وهو حادث والحادث لا يليق بالله فعلى هذا قيل معناه  
أنه سبق علمه بأثابة من يعمل بطاعته وعقوبة من يعمل بمعصيته ويؤيده قوله في الحديث الذي  
بعده أنا عند ظن عبدي بي ولا مكان هناك قطعا وقال الراغب عند لفظ موضوع للتقرب ويستعمل  
في المكان وهو الأصل ويستعمل في الاعتقاد تقول عندى في كذا أي أعتقد به ويستعمل  
في المرتبة ومنه أحياء عند ربهم وأما قوله إن كان هذا هو الحق من عندك فعناء من حكمك  
وقال ابن التين معنى العندية في هذا الحديث العلم بأنه موضوع على العرش وأما كتبه فليس للاستعانة

\* حدثنا عبدان عن أبي  
جزة عن الأعمش عن  
أبي صالح عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لما خلق الله  
الخلق كتب في كتابه وهو  
يكتب على نفسه وهو  
وضع عنده على العرش  
إن رجعتي تغلب غضبي  
\* حدثنا عمر بن حفص  
حدثنا أبي حدثنا الأعمش  
سمعت أبا صالح عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول الله تعالى أنا  
عند ظن عبدي بي



لثلاثمائة فانه منزله عن ذلك لا يخفى عنه شيء وانما كتبه من أجل الملائكة الموكلين بالمكافئين \* الحديث  
 الثالث (قوله بقول الله تعالى أاعند ظن عبيدي بي) أي قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامله به  
 وقال المكرمان في السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وكأنه أخذ من جهة التسوية  
 فان العاقل اذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظن ايقاع الوعد وهو جانب الخوف لانه لا يختاره لنفسه بل يعدل  
 إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال أهل التحقيق مقيد بالمتضرر ويؤيد ذلك حديث  
 لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله وهو عند مسلم من حديث جابر وأما قبل ذلك ففي الاول أقوال  
 ثالثها الاعتدال فقال ابن أبي جرة المراد بالظن هنا العلم وهو كقوله وظنوا أن لا ملجأ من الله الا إليه  
 وقال القرطبي في المفهم قبل معنى ظن عبيدي بي ظن الاجابة عند الدعاء وظن الله قول عند التوبة  
 وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العباد بشروطها تمسكاً بصدق وعده قال ويؤيده  
 قوله في الحديث الا تخرادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة قال ولذلك ينبغي للمرء أن يجتهد في القيام  
 بما عليه موقفاً بان الله يقبله ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن ان الله  
 لا يقبلها وانها لا تنفعه فهذه هو اليأس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مات على ذلك وكل إلى  
 ما ظن كما في بعض طرق الحديث المذكور فليظن بي عبيدي ما شاء قال وأما ظن المغفرة مع الاصرار فذلك  
 محض الجهل والغرور وهو يجر إلى مذهب المرجئة (قوله وأنا معه اذا ذكرني) أي بعلمي وهو كقوله  
 اني معكم اسمع وارى والمعية المذكورة اخص من المعية التي قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة  
 الا هورابعهم إلى قوله الا هو معهم اي شامكا قال ابن أبي جرة معناه فانامعه حسب ما قصد من  
 ذكره لي قال ثم يحتمل ان يكون الذكر باللسان فقط او بالقلب فقط او بهما او بامتنال الامر  
 واجتناب النهي قال والذي يدل عليه الاخبار ان الذكر على نوعين احدهما مقطوع لصاحبه بما  
 تضمنه هذا الخبر والثاني على خطر قال الاول يستفاد من قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً  
 يره والثاني من الحديث الذي فيه من لم تنه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا لكن  
 ان كان في حال المعصية يذكر الله بخوف ووجل مما هو فيه فانه يرجي له (قوله فان ذكرني في نفسه  
 ذكرته في نفسي) اي ان ذكرني بالتزكية والتقديس سراد ذكرته بالثواب والرجة سر او قال ابن أبي  
 جرة يحتمل ان يكون مثل قوله تعالى اذ كرموني اذ كرمكم رمعناه اذ كرموني بالتعظيم اذ كرمكم بالانعام  
 وقال تعالى ولذ كرا الله كبراي كبر العبادات فمن ذكره وهو خائف آمنه او مستوحش آنسه  
 قال تعالى لا بد كرا الله تطمئن القلوب (قوله وان ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام مهموزاي جماعة  
 (ذكرته في ملاخير منهم) قال بعض اهل العلم يستفاد منه ان الذكر الخفي افضل من الذكر الجهرى  
 والتقدير ان ذكرني في نفسه ذكرته بشواب لا اطلع عليه احد وان ذكرني جهرا ذكرته بشواب اطلع عليه  
 الملا الأعلى وقال ابن طال هذا نص في ان الملائكة افضل من بني آدم وهو مذهب جمهور اهل العلم وعلى  
 ذلك شواهد من القرآن مثل الا ان تكونا ملسكين او تكونا من الخالدين والخالد افضل من الفاني  
 فالملائكة افضل من بني آدم رتقب بان المعروف عن جمهور اهل السنة ان صالحى بنى آدم افضل  
 من سائر الاجناس والذين ذهبوا إلى تفضيل الملائكة الفلاسفة ثم المعتزلة وقليل من اهل السنة من  
 اهل التصوف وبعض اهل الظاهر فهم من قاضل بين الجانبين فقالوا حقيقة الملك افضل من حقيقة  
 الانسان لانها نورانية وخيرة واطيفة مع سعة العلم والقدرة وصفاء الجوهر وهذا لا يستلزم تفضيل كل  
 فر على كل فرد بل وازان يكون في بعض الاناس ما في ذلك من زيادة ومنهم من خص الخلاق

وانامعه اذا ذكرني فان  
 ذكرني في نفسه ذكرته في  
 نفسي وان ذكرني في ملا  
 ذكرته في ملاخير منهم



بصالحى البشر والملائكة ومنهم من خصه بالانبياء ثم منهم من فضل الملائكة على غير الانبياء ومنهم من فضلهم على الانبياء أيضا الاعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن أدلة تفضيل النبي على الملك ان الله أمر الملائكة بالسجود لآدم على سبيل التكريم له حتى قال ابليس أرى بك هذا الذى كرمت على ومنها قوله تعالى لما خلقت بيدي لمسا فيه من الاشارة الى العناية به ولم يثبت ذلك للملائكة ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ومنها قوله تعالى وسخر لكم مافى السموات وما فى الارض فدخل فى عموم الملائكة والمسخرة افضل من المسخر ولان طاعة الملائكة بأصل الحلقة وطاعة البشر غالب مع المجاهدة للنفس لما طبع عليه من الشهوة والحرص والهوى والغضب فكانت عبادتهم أشق وأيضا طاعة الملائكة بالأمر الوارد عليهم وطاعة البشر بالنص تارة وبالاختصاص تارة والاستنباط تارة فكانت أشق ولان الملائكة سلمت من وسوسة الشياطين والقاء الشبه والاغواء الجائزة على البشر ولان الملائكة تشهد حقائق الملكوت والبشر لا يعرفون ذلك الا بالاعلام فلا يسلم منهم من ادخال الشبهة من جهة تدبير الكواكب وحركة الافلاك الا الثابت على دينه ولا يتم ذلك الا بمشقة شديدة ومجاهدات كثيرة وأما أدلة الآخريين فقد قيل ان حديث الباب أقوى ما استدلل به لذلك للتصريح بقوله فيه فى ملائكة خير منهم والمراد بهم الملائكة حتى قال بعض الغلاة فى ذلك وكم من ذا كره الله فى ملائكة فيهم محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم الله فى ملائكة خير منهم وأجاب بعض اهل السنة بأن الخبر المذكور ليس نصا ولا صريحا فى المراد بل يطرقة احتمال ان يكون المراد بالملائكة الذين هم خير من الملائكة اذا كره الانبياء والشهداء فانهم أحياء عند ربهم فلم ينحصر ذلك فى الملائكة وأجاب آخر وهو أقوى من الاول بان الخبرية انما حصلت بالذاكر والملائكة معاف الجانب الذى فيه رب العزة خير من الجانب الذى ليس هو فيه بل ان رتبنا الخبرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا الجواب ظهر لى وظننت انه مبسكرا ثم رأيت فى كلام القاضى كمال الدين بن الزمكاى فى الجزء الذى جمعه فى الرقيق الاعلى فقال ان الله قابل ذكر العبد فى نفسه بذكره له فى نفسه وقابل ذكر العبد فى الملائكة بذكره له فى الملائكة كما صار الذكر فى الملائكة الثانى خيرا من الذكر فى الاول لان الله هو الذى كره فيهم والملائكة الذين يذكرون الله فيهم أفضل من الملائكة الذين يذكرون واپس الله فيهم ومن أدلة المعترلة تقديم الملائكة فى الذكر فى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله شهد الله لا اله الا هو والملائكة وآلوا العلم الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وتعقب بأن مجرد التقديم فى الذكر لا يستلزم التفضيل لانه لم ينحصر فيه بل اسباب اخرى كالتقديم بالزمان فى مثل قوله ومنك ومن نوح وابراهيم فقدم نوحا على ابراهيم لتقديم زمان نوح مع ان ابراهيم افضل ومنها قوله تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وبالغ الزمخشري فادعى ان دلالتها لهذا المطلوب قطعية بالنسبة لعلم المعافى فقال فى قوله تعالى ولا الملائكة المقربون اى ولا من هو أعلى قدرا من المسيح وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل قال ولا يقتضى علم المعافى غير هذا من حيث ان الكلام انما سبق للرد على النصارى لفسادهم فى المسيح فقبل لهم ان يرفع المسيح عن العبودية لانه هو ارفع درجة منه انتهى ملخصا واجيب بأن الترفى لا يستلزم التفضيل المتنازع فيه وانما هو بحسب المقام وذلك ان كلام الملائكة والمسيح عبدا من دون الله فرد عليهم بأن المسيح الذى تشاهدونه لم يتكبر عن عبادة الله وكذلك من غاب عنكم من الملائكة لا يتكبر والنقوس لما غاب عنها اهيب ممن تشاهدونه لان الصفات التى عبادوا المسيح لاجلها من الزهد فى الدنيا



والاطلاع على المغيبات واحياء الموتي باذن الله وموجودة في الملائكة فان كانت توجب عبادته فهي  
موجبة لعبادتهم بطريق الارلى وهم مع ذلك لا يستكفون عن عبادة الله تعالى ولا يلزم من هذا الترقى  
نبوت الافضلية المتنازع فيها وقال البيضاوى احتجاجهم بذلك العطف من زعم ان الملائكة افضل من  
الانبياء وقال هي مسافة للرد على النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون  
المعطوف عليه اعلى درجة منه حتى يكون عدم استنكافهم كدلائل على عدم استنكافه وجوابه ان  
الآية سبقت للرد على عبادة المسيح والملائكة فارىد بالعطف المبالغة باعتبار الكثرة دون التفضيل  
كقول القائل اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا امرؤس وعلى تقدير ارادة التفضيل فغايتة تفضيل  
المقربين ممن حول العرش بل من هو اعلى رتبة منهم على المسيح وذلك لا يستلزم فضل احدا الجنين  
على الآخر مطلقا وقال الطيبي لا تتم لهم الدلالة الا ان سلم ان الآية سبقت للرد على النصارى فقط فيصح  
لن يرفع المسيح عن العبودية ولا من هو ارفع منه والذي يدعى ذلك يحتاج الى اثبات ان النصارى تعتقد  
تفضيل الملائكة على المسيح وهم لا يعتقدون ذلك بل يعتقدون فيه الالهية فلا يتم استدلال به قال  
وسياقه الآية من اسلوب التتميم والمبالغة لا الترقى وذلك انه قدم قوله انما الله اله واحد الى قوله وكبلا  
قرر الوحدةانية والمالكية والقدرة التامة ثم اتبعه بعدم الاستنكاف فالتقدير لا يستحق من  
انصف بذلك ان يستكبر عليه الذي تتخذونه أيها النصارى الهالا اعتقادكم فيه الكمال ولا الملائكة  
الذين اتخذها غيركم آلهة لا اعتقادهم فيهم الكمال (قلت) وقد ذكر ذلك البغوى ملخصا ولفظه لم  
يقبل ذلك رفعا لمقامهم على مقام عيسى بل رد على الذين يدعون ان الملائكة آلهة فرد عليهم كما رد  
على النصارى الذين يدعون التثليث ومنها قوله تعالى قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب  
ولا أقول لكم انى ملك فتنى ان يكون ملكا فسدل على أنهم افضل وتعقب بانه انما فتنى ذلك لكونهم طلبوا  
منه الخزانة وعلم الغيب وان يكون بصفه الملك من ترك الاكل والشرب والجماع وهو من غط انكارهم  
أن يرسل الله بشرا مثلهم فتنى عنه انه ملك ولا يستلزم ذلك التفضيل ومنها انه سبحانه لما وصف جبريل  
ومحمد اقال في جبريل انه يقول رسول كريم وقال في حق النبي صلى الله عليه وسلم وما صاحبكم بمجنون  
وبين الوصفين بون بعيد وتعقب بأن ذلك انما سبق للرد على من زعم ان الذي يأتيه شيطان فكان  
وصف جبريل بذلك تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذا  
الموضع بمثل ما وصف به جبريل هنا وأعظم منه وقد أفرط الزمخشري في سوء الادب هنا وقال كلاما  
يستلزم تنقيص المقام المحمدي وبالغ الاغصمة في الرد عليه في ذلك وهو من دلائل الشيعة (قوله وان تقرب  
الى شبرا) في رواية المستملى والسرخسى بشبر بزيادة موحدة في أوله وسيأتي شرحه في آخر كتاب  
التوحيد في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه ﴿قوله باب قول الله  
عز وجل كل شئ هالك الا وجهه﴾ ذكر فيه حديث جابر في نزول قوله تعالى قل هو القادر على ان  
يبعث عليكم عذابا بالآية وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الانعام وقوله في آخره وهذا يسرى رواية  
ابن السكن هذه وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيل والمراد منه قوله فيه اعوذ بوجهك قال ابن  
بطال في هذه الآية والحديث دلالة على ان لله وجه وهو من صفة ذاته وليس بجارية ولا كلوجه  
التي نشاهد هاهنا من المخلوقين كما نقول انه عالم ولا نقول انه كالعلماء الذين نشاهد هاهنا وقال غيره دلت  
الآية على ان المراد بالترجى الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات الفعل لشمها لعل كاشم  
غيرها من الصفات وهو محال وقال الراغب اصل الوجه الجارحة المعروفة ولما كان الوجه اول

وان تقرب الى شبرا الى  
تقرب الى الله ذراعا وان  
تقرب الى ذراعا تقرب  
الى الله باعا وان اتاني يعشى  
اتيت هرولة (باب قول الله  
عز وجل كل شئ هالك  
الا وجهه)



ما يستقبل وهو أشرف ما في ظاهر البدن استعمال في مستقبل كل شيء وفي مبدئه وفي أشرفه قليل وجه  
 النهار وقل وجه كذا أي ظاهره ور بما طلق الوجه على الذات كقولهم كرم الله وجهه وكذا قوله تعالى  
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وقوله كل شيء هالك إلا وجهه وقبل ان لفظ الوجه صلة والمعنى  
 كل شيء هالك إلا هو وكذا ويبقى وجه ربك وقل المراد بالوجه القصد أي يبقى ما أريد به وجهه (قلت)  
 وهذا الأخير نقل عن سفيان وغيره وقد تقدم ما ورد فيه في أول تفسير سورة القصص وقال الكرماني  
 قبل المراد بالوجه في الآية والحديث الذات أو الوجود أو لفظه زائد أو الوجه الذي لا كلوجه لاستحالة  
 حله على العضو المعروف فتعين التأويل أو التفويض وقال البيهقي تكررت ذكر الوجه في القرآن والسنة  
 الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الإرداء الكبير ياء على وجهه وهو ما في صحيح البخاري عن  
 أبي شويبة وفي بعضها بمعنى من أجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله يريدون  
 وجهه إلا ابتغاء وجهه ربه الأعلى وليس المراد بالخارجة جز ما والله أعلم (قوله باب قول الله  
 تعالى ولتصنع على عيني تغذي) كذا وقع في رواية المستمل والأصلي بضم التاء وفتح العين المعجمة  
 بعدها معجمة ثقيلة من التغذية ووقع في نسخة الصغاني بالدال المهملة وليس بفتح أوله على حذف  
 إحدى التاءين فإنه تفسير تصنع وقد تقدم في تفسير سورة طه قال ابن التين هذا التفسير لقادة ويقال  
 صنعت الفرس إذا أحسنت القيام عليه (قوله وقوله تعالى تجري باعيننا) أي بعلمنا وذ كرفيه حديثي  
 ابن عمر ثم أنس في ذكر الدجال وقد تقدم ما مشروحين في كتاب الفتن وفيه ما أن الله ليس بأعور وقوله هنا  
 وأشار بيده إلى عينه كذا لا أكثر عن موسى بن اسمعيل عن جويرية وذ كره أبو مسعود في الأطراف  
 عن مسدد بدل موسى والأول هو الصواب وقد أخرجه عثمان الدارمي في كتاب الرد على بشر المريسي  
 عن موسى بن اسمعيل مثله ورواه عبد الله بن محمد بن أسماء عن جويرية بدون الزيادة التي في آخره  
 أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسنديهما عنه وأخرجه الاسماعيلي عنهما قال الراغب العين  
 الخارجة ويقال للعاقظ للشيء المرامي له عين ومنه فلان بعيني أي أحفظه ومنه قوله تعالى واصنع الفلك  
 باعيننا أي نحن نراك ونحفظك ومثله تجري باعيننا وقوله ولتصنع على عيني أي بحفظي قال وتسمي  
 العين لمعان أخرى كثيرة وقال ابن بطال احتجبت المجمة بهذا الحديث وقالوا في قوله وأشار بيده إلى  
 عينه دلالة على أن عينه كسائر الأعين وتغيب باستحالة الجسمية عليه لأن الجسم حادث وهو قديم فدل  
 على أن المراد نفي النقص عنه انتهى وقد تقدم شيء من هذا في باب قوله تعالى وكان الله سميعا بصيرا وقال  
 البيهقي منهم من قال العين صفة ذات كما تقدم في الوجه ومنهم من قال المراد بالعين الرؤية فعلى هذا فقله  
 ولتصنع على عيني أي لتكون بما رأيته وكذا قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا أي بما رأي منا والنون  
 للتعظيم ومال إلى ترجيح الأول لأنه مذهب السلف ويتأيد بما وقع في الحديث وأشار بيده فان فيه إيماء  
 إلى الرد على من يقول معناها القدرة صرح بذلك قول من قال انها صفة ذات وقال ابن المنير وجه  
 الاستدلال على إثبات العين لله من حديث الدجال من قوله ان الله ليس بأعور من جهة ان العور عرفا  
 عدم العين وضد العور ثبوت العين فلما نزع هذه النقيصة لزم ثبوت الكمال بضدها وهو وجود العين  
 وهو على سبيل التمثيل والتقريب للفهم لا على معنى إثبات الخارجة قال ولاهل الكلام في هذه الصفات  
 كالعين والوجه والبدن ثلاثة أقوال أحدها انها صفات ذات اثبتها السمع ولا يمتد إلى اليها العقل  
 والثاني ان العين كناية عن صفة البصر واليد كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة  
 الوجود والثالث امرارها على ما جاءت مفوضا معناها إلى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين

\* حدثنا قتيبة بن سعيد  
 حدثنا حماد بن زيد عن  
 عمرو بن جابر بن عبد الله  
 قال لما نزلت هذه الآية  
 قل هو القادر على ان يبعث  
 عليكم عذابا من فوقكم قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أعوذ بوجهك فقال أو من  
 تحت أرجلكم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أعوذ  
 بوجهك قال أو بلبسكم  
 شيئا فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم هذا ليس  
 \* (باب قول الله تعالى  
 ولتصنع على عيني تغذي  
 وقوله جل ذ كره تجري  
 باعيننا) \* حدثنا موسى  
 بن اسمعيل حدثنا جويرية  
 عن نافع عن عبد الله قال  
 ذ كره الدجال عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان الله لا يخفى عليكم ان الله  
 ليس بأعور وأشار بيده  
 إلى عينه وان المسيح  
 الدجال أعور عين اليمنى  
 كان عينه عنبه طافية  
 \* حدثنا حفص بن عمر  
 حدثنا شعبة أخبرنا قتادة  
 قال سمعت أنس رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ما بعث الله  
 من نبي الا نذار قومه  
 الا عور الكذاب انه أعور  
 وان ربكم ليس بأعور  
 مكتوب بين عينيه كافر



الهروردي في كتاب المتقدمة له أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفوس والأيدي  
والعين فلا يتصرف فيها بشيئ ولا تعطيل ذلولا أخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم - ول ذلك  
الحق قال الطيبي هذا هو المذهب المعتمد به يقول الساف الصالح وقال غيره لم ينقل عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح أنه يصح بوجوب تأويل شيء من ذلك ولا المنع  
من ذكره ومن المحال أن يأمر الله نبيه بتبليغ ما أنزل إليه من ربه وينزل عليه اليوم أكلت لكم دينكم  
ثم يترك هذا الباب فلا يعجز ما يجوز نسبته إليه مما لا يجوز مع - حقه على التبليغ عنه بقوله ليبلغ الشاهد  
الغائب حتى نقولوا أقواله وأفعاله وأحواله وصفاته وما فعل بمحضه فدل على أنهم اتفقوا على الإيمان بها  
على الوجه الذي أراده الله منها ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات بقوله تعالى ليس كشيء من شيء فمن  
أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبلهم وبالله التوفيق وقد سئلت هل يجوز لقاري هذا الحديث  
أن يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبت وبالله التوفيق أنه إن حضر عنده من يوافقه  
على معتقده وكان يعتقد تنزيهه الله تعالى عن صفات المخلوقات وأراد التأسى بمحضه أجاز والاولى به التبرك  
خشية أن يدخل على من يراه شبه التشبيه تعالى الله عن ذلك ولم أر في كلام أحد من الشراح في محل هذا  
الحديث على معنى خطر لي فيه اثبات التنزيه وحسم مادة التشبيه عنه وهو أن الإشارة إلى عينه صلى الله  
عليه وسلم إنما هي بالنسبة إلى عين الدجال فانها كانت صحيحة مثل هذه ثم طرأ عليها العور لزيادة  
كذبه في دعوى الألوهية وهو أنه كان صحيح العين مثل هذه فطرأ عليها النقص ولم يستطع دفع ذلك عن  
نفسه ﴿ قوله بآب قول الله تعالى هو الخالق الباري المصور ﴾ كذلك كثرت التلاوة هو  
الله الخالق الخ وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة قال الطيبي قيل إن اللفاظ الثلاثة مترادفة  
وهو وهم فإن الخالق من الخلق وأصله التقدير المستقيم ويطلق على الإبداع وهو إيجاد الشيء على غير  
مثال كقوله تعالى خلق السموات والأرض وعلى السكوة بن كقوله تعالى خلق الإنسان من نطفة  
والباري من البرء وأصله خلوص الشيء عن غيره إما على سبيل التفصي منه وعليه قولهم برأ فلان من  
مرضه والمديون من دينه ومنه استبرأت الجارية وأما على سبيل الإنشاء ومنه برأ الله الله ممة وقيل  
الباري الخالق البريء من التفاوت والتنافر المخلدين بالنظام والمصور مبدع صور المخترعات ومرتبها  
بحسب مقتضى الحكمة فالله خالق كل شيء بمعنى أنه موجوده من أصل ومن غير أصل وبارئ بحسب  
ما اقتضته الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال ومصوره في صورة يترتب عليها خواصة ويتم بها كماله  
والثلاثة من صفات الفعل إذا أريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لأن مرجع التقدير إلى  
الارادة وعلى هذا فالقدير رفع أو لا ثم لاحظ أن على الوجه المقدر يقع ثانياً لتصوير بالتوبة يقع  
ثالثاً انتهى وقال الخليلي الخالق معناه الذي جعل المبدعات أصنافاً وجعل لكل صنف منها قدراً  
والباري معناه الموجد لما كان في معالومه وإليه الإشارة بقوله من قبل أن نبرأها قال ويحتمل أن  
المراد به قالب الأعيان لأنه أودع الماء والتراب والنار والهواء لا من شيء ثم خلق منها الأجسام المختلفة  
والمصور معناه المهبط إلى الأشياء على ما أراده من تشابه وتماثل وقال الراغب ليس الخلق بمعنى الإبداع  
والله إلى ذلك إشارة وله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وأما الذي يوجد بالاستحالة فمقدور وقع لتفسيره  
بتقديره سبحانه وتعالى مثل قوله لم يسي وأذن خلق من الطين كهشة الطير بأذن والخلق في حق غير الله  
يقع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والباري أعخص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل أصله الهز فهو  
من برأ وقيل أصله البري من برئت العود وقيل البرية من البري بالعصر وهو التراب فيحتمل أن يكون

باب قول الله تعالى هو  
الخالق الباري المصور



معناه موجد الخلق من البرى وهو التراب والمصور معناه المهي قال تعالى يصوركم فى الارحام كيف يشاء والصورة فى الاصل ما يتميز به الشئ عن غيره ومنه محسوس كصورة الانسان والفرس ومنه معقول كالذى اختص به الانسان من العقل والروية والى كل منهما الاشارة بقوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فأحسن صوركم هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء (قوله حدثنا اسحق) قال أبو على الجبلى هو ابن منصور (قلت) ويؤيد ذلك وان كان قد يظن انه ابن راهويه اكرهه أيضا روى عن عفان ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهما ثبت فى النسخ حدثنا فتأيدانه ابن منصور روى قد تقدم شرح حديث أبى سعيد المذكو رهنما فى العزل فى كتاب النكاح مستوفى (قوله وقال مجاهد عن قزعة) هو ابن يحيى وهو من رواية الاقران لان مجاهدا وهو ابن جبر المفسر المشهور والمكي فى طبقة قزعة (قوله سألت أبى سعيد فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم) كذا وقع هنا بحذف المؤل عنه ووقع لغير أبى ذر سمعت بدل سألت وقد وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبى نعيم عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل فلا يفعل ذلك ثم ذكر بقية الحديث وهو القدر المذكو رهنما هنا قال ابن طال الخالق فى هذا الباب يريد به المبدع المسمى لا عيان المخلوفين وهو معنى لا يشارك الله فيه أحد قال ولم يزل الله مسميا نفسه خالقا على معنى انه سيخلق لاستحالة قدم الخلق وقال الكرماني معنى قوله فى الحديث الا وهى مخلوقة أى مقدرة الخلق أو معلومة الخلق عند الله لا بد من ابرازها الى الوجود والله سبحانه وتعالى أعلم باصواب (قوله باب) قول الله تعالى لما خلقت بيدي قال ابن طال فى هذه الاية اثبات يدين لله وهما صفتان من صفات ذاته وليست بجوارحتين خلافا للشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة ويكفى فى الرد على من زعم انهما بمعنى القدرة أهم أجمعوا على ان له قدرة واحدة فى قول المثبتة ولا قدرة له فى قول النفاة لانهم يقولون انه قادر لذاته ويدل على ان اليمين ليست بمعنى القدرة ان فى قوله تعالى لا بليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي اشارة الى المعنى الذى أوجب السجود فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابلis فرق لتشاركهما فى خلق كل منهما به وهى قدرته ولقال ابلis وأى فضيلة له على وأنا خلقتنى بقدرتك كما خلقتك بقدرتك فلما قال خلقتنى من نار وخلقته من طين دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه قال ولا جائز أن يراد باليدين النعمتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق لان النعم مخلوقة ولا يلزم من كونها صفتي ذات ان يكونا جوارحتين وقال ابن التين قوله ويديه الاخرى الميزان يدفع تأويل ايدهما بالقدرة وكذا قوله فى حديث ابن عباس رفته أول ما خلق الله القلم فأخذه يمينه وكذا يديه يمين الحديث وقال ابن قورق قيل اليد بمعنى الذات وهذا يستقيم فى مثل قوله تعالى الى مما علمت ايدينا بخلاف قوله لما خلقت بيدي فانه سيق للرد على ابلis فلو جعل على الذات لما اتجه الرد وقال غيره هذا يساق مساق التمثيل للتقريب لانه عهدان من اعتنى شئ واهتم به باشربه بيديه فبتفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم كانت اتم من العناية بخلق غيره واليد فى اللغة تطلق لمعان كثيرة اجتمع لنامنها خمسة وعشرون معنى ما بين حقيقة ومجاز الاول الجاوحة الثانى القوة نحو داود ذا الاید الثالث الملك ان الفضل بيد الله الرابع العهد بيد الله فوق ايديهم ومنه قوله هذى يدي لك بالوفاء الخامس الاستسلام والانتقاد قال الشاعر \* اطاع يدا بالقول فهو ذلول \* السادس النعمة قال \* وكم لظلام الليل عندى من يد \* (٢) السابع الملك قل ان الفضل بيد الله الثامن الذل حتى يعطوا الجزية عن يد التاسع أو يعفو الذى بيده عقدة

\* حدثنا اسحق حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى هو ابن عقبة حدثني محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محبر بن عز بن ابي سعيد الخدرى فى غزوة بنى المصطلق انه اصابوا سبايا فارادوا أن يتمتعوا بهم ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فان الله قد كتب من هو خالق الى يوم القيامة وقال مجاهد عن قزعة سمعت أبى سعيد فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة الا الله خالقها باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي

(٢) قوله السابع الملك كذا فى النسخ وهو مكرر مع الثالث وقوله الحادى عشر الطاعة مكرر مع الخامس اه مصححه

هكذا بياض بالاصل



حدثني معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيامة كذلك فيقولون  
لو استشفعنا إلى ربنا حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أمارى الناس خلقت الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك  
أسماء كل شيء أشفع لنا إلى ربنا حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك ويدكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن اتوا نوحا فإنه أول  
رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحا فيقول لست هناك ويدكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن اتوا إبراهيم خليل الرحمن فيأتون  
إبراهيم فيقول لست هنا كم ويدكر لهم خطاياهم التي أصابوا ولكن اتوا موسى عبدا آناه الله التوراة وكله تكليم فيأتون موسى  
فيقول لست هنا كم ويدكر لهم خطيئته التي أصابوا ولكن اتوا عيسى عبدا لله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون

عيسى فيقول لست هناكم  
واكن انتموا محمد صلى الله  
عليه وسلم عبدا غفرا لله  
له ما تقدم من ذنبه وما  
تاخر فياتوني فانطلق  
فاستاذن على ربي فؤذن  
لي عليه فاذا رايت ربي  
وقعت له ساجدا فيدعني  
ماشاء الله ان يدعني ثم  
يقال لي ارفع محمد فل يستمع  
وسل تعطه واشفع تشفع  
فاحذر بي بمحامد علمنها  
ثم اشفع فيحسب لي حدا  
فادخلهم الجنة ثم ارجع  
فاذا رايت ربي وقعت  
ساجدا فيدعني ما شاء الله  
ان يدعني ثم يقال ارفع  
محمد وقل يسمع وسل  
تعطه واشفع تشفع فاحذر  
ربي بمحامد علمنها ثم  
اشفع فيحسب لي حدا  
فادخلهم الجنة ثم ارجع  
فاذا رايت ربي وقعت  
ساجدا فيدعني ما شاء الله  
ان يدعني ثم يقال ارفع محمد

النسكاح العاشر السلطان الحادي عشر الطاعة الثاني عشر الجماعة الثالث عشر الطريق يقال أخذتهم يد الساحل الرابع عشر النصرف تفرقوا أيدي سبب الخامس عشر الحفظ السادس عشر يد القوس أعلاها السابع عشر يد السيف مقبضه الثامن عشر يد الرمح عود القابض التاسع عشر جناح الطائر العشرون المدة يقال لا إلقاء يد الدهر الحادي والعشرون الابتداء يقال لقبته أول ذات يدي وأعطاه عن ظهر يد الثاني والعشرون يد الثوب ما فضل منه الثالث والعشرون يد الشيء أمامه الرابع والعشرون الطاقة الخامس والعشرون النقد نحو بعته يدا يدي ثم ذكر في الباب أربعة أحاديث للثالث منها أربعة طرق والرابع طريقان \* الحديث الأول حديث أنس في الشقاعة وقد تقدم شرحه مستوفى في أو آخر كتاب الرقاق والغرض منه هنا قول أهل الموقف لا تدم خلقت الله بيده (قوله حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة وحكى بعضهم ضم الفاء وهشام شيخه هو الدستوائي وقوله عن أنس تقدمت الإشارة في الرقاق إلى ما وقع في بعض طرقه بلهذه حديثنا أنس (قوله يجمع المؤمنون يوم القيامة كذلك) هكذا للجميع وأظن أول هذه الكلمة لام والإشارة ليوم القيامة أو لما يذكر بعده وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيهمون لذلك وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة يهتمون أو يلهمون لذلك بالشل وسياقي في باب وجوه يومئذ ناضرة من رواية همام عن قتادة حتى يهبوا بذلك وقوله هنا شفع لنا إلى ربك كذا لا أكثر وهو المذكور في غير هذه الطريق ووقع لابي ذر عن غير الكشميين شفع بكسر الفاء الثقيلة قال الكرمانى هو من التشفيع ومعناه قبول الشقاعة وليس هو المراد هنا فيجتمعا ان يكون التشجيل للتكثير أو للمبالغة وقوله است هناك كذا لا أكثر في الموضوعين ولا في ذر عن السرخسي هنا كم وقوله في وزن لي في رواية أبي ذر عن الكشميين ويؤذن لي بالواو وقوله قل يجمع كذا لا أكثر بالتعناية ولا في ذر عن السرخسي والكشميين بالقوفانية في الموضوعين وقوله سل تعطه لابي ذر عن المستملى تعط في الموضوعين بلاهاء \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة من طريق أبي الزناد عن الأعرج (قوله يد الله) تقدم في تفسير سورة هود في أول هذا الحديث من الزيادة أنفق أنفق عليك ووقعت هذه الزيادة أيضا في رواية همام لكن ساقها فيه مسلم وأفراد البخاري كما سياقي في باب يريدون أن يبدلوا كلام الله ووقع فيها بدل يد الله يمين الله ويتعقب بها على من فسر اليد هنا بالنعمة وأبعد منه من فسر ها بالخرائن وقال

قل يسمع وصل تعطه واشفع تشفع

قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع  
فأحدوني بعامة ما فيها ثم اشفع في أحدي حد أفاد خلد لهم الجنة ثم أرجع فأقول يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن ووجب عليه  
الخلود فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال  
لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ذرة ثم أئو اليما ن أخبرنا شعيب  
حدثنا أبو الزاد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدا الله



أطلق اليد على الخزان لتصرفها فيها (قوله ملائ) بفتح الميم وسكون اللام وهمزة مع الفصحى تانيث  
 ملائ روقع بلفظ ملائ في رواية لمسلم وقيل هي غلط ووجهها بعضهم بارادة اليمين قائم اذا كرر  
 وتوث وكذلك الكف والمراد من قوله ملائ أو ملائ لازمه وهو انه في غاية الغنى وعنده من الرزق  
 ما لا نهاية له في علم الخلاق (قوله لا يغنيها) بالمعجمتين بفتح أوله أي لا ينقصها يقال غاض الماء يغيض  
 اذا نقص (قوله سحاء) بفتح المهملة من مثقل ممدود أي دأمة الصب يقال سح بفتح أوله مثقل يسح بكسر  
 السين في المضارع ويجوز ضمها وضبط في مسلم سح بالقطر المصدر (قوله الليل والنهار) بالنصب على  
 الظوف أي فيهما ويجوز الرفع ووقع في رواية لمسلم سح الليل والنهار بالاضافة وفتحطاء ويجوز ضمها  
 (قوله أرايت ما انفق) تنبيه على وضوح ذلك لمن له بصيرة (قوله منذ خلق الله السموات والارض) سقط  
 لفظ الجلالة غير أبي ذر وهو رواية همام (قوله فانه لم يغض) أي بنقص ووقع في رواية همام لم ينقص  
 ما في يمينه قال الطبري يجوز ان تكون ملائ ولا يغنيها وأرايت أخبارا مترادفة ليد الله ويجوز ان  
 تكون الثلاثة أو صافا ملائ ويجوز ان يكون أرايت استغنافا فيه معنى الترقى كانه لما قيل ملائ أي أروهم  
 جوازا لنقصان فازيل قوله لا يغنيها شي وقد عني على الشيء ولا يغني فقيل سحاء إشارة الى الغيظ  
 وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على  
 ذي بصيرة وبصيرة بعد ان اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله أرايت على ان تطاول المدة لانه خطاب  
 عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا اخذته بجملة من غير نظر الى مفرداته ابان زيادة الغنى  
 وكال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (قوله وقال عرشه على الماء) سقط لفظ قال من رواية  
 همام ومناسبة ذكر العرش هنا ان السامع يتطلع من قوله خلق السموات والارض ما كان قبل ذلك  
 فذكر ما يدل على ان عرشه قبل خلق السموات والارض كان على الماء كما وقع في حديث عمران بن  
 حصين الماضي في بدء الخلق بلفظ كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات  
 والارض (قوله ويسده الاخرى الميزان يخفض ويرفع) أي يخفض الميزان ويرفعها قال الخطابي الميزان  
 مثل والمراد القسمة بين الخلق واليه الإشارة بقوله يخفض ويرفع وقال الداودي معنى الميزان انه قسدر  
 الاشياء ووقفها وحدها فلا يملك احد نفعا ولا ضرا الا منه وبه ووقع في رواية همام ويسده الاخرى  
 الفيض او القبط الاول بقاء وتحتانية والثانية بقاء وموحدة كذا البخاري بالثبوت ولمسلم بالقاف  
 والموحدة بالاشك وعن بعض رواه في محام عياض بالقاء وانتحنانية والاول اشهر قال عياض المراد  
 بالقبض قبض الارواح بالموت وبالفيض الاحسان بالعطاء وقد يكون بمعنى الموت يقال فاضت نفسه  
 اذا مات ويقال بالضاد وبالطاء اه والاول ان يفسر بمعنى الميزان ليوافق رواية الاعرج التي في هذا  
 الباب فان الذي يوزن بالميزان يخفف ويرجح فكذلك ما يقبض ويحتمل ان يكون المراد بالقبض المنع  
 لان الاعطاء قد ذكر في قوله قبل ذلك سحاء الليل والنهار فيكون مثل قوله تعالى والله يقبض ويبسط  
 ووقع في حديث التوأسم بن سمعان عنده مسلم وسياتي التنبيه عليه في اواخر الباب الميزان بيد الرحمن  
 يرفع اقواما ويضع آخرين وفي حديث أبي موسى عنده مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام  
 يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد ان الضمير المستتر في قوله  
 يخفض ويرفع للميزان كما بدأت الكلام به قال المازري ذكر القبض والبسط وان كانت القدرة  
 واحدة لتفهم العباد انه يفعل بها المختلفات وأشار بقوله ويسده الاخرى الى ان عادة الخطابين تعاطى  
 الاشياء باليد من معافير عن قدرته على التصرف بذكر اليدين لتفهم المعنى المراد بما اعتادوه

ملائى لا يغنيها نفقة  
 سحاء الليل والنهار وقال  
 ارايت ما انفق منذ خلق  
 الله السموات والارض  
 فانه لم يغض ما في يده وقال  
 عرشه على الماء ويسده  
 الاخرى الميزان يخفض  
 ويرفع



وتعقب بان لفظ البسط لم يقع في الحديث وأجيب بأنه فهمه من مقابله كما تقدم والله أعلم \* الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله مقدم بن محمد) تقدم ذكره وذكره في تفسير سورة النور (قوله ان الله يقبض يوم القيامة الارض) في حديث أبي هريرة الماضي في باب قوله ملك الناس يقبض الله الارض ويطوى السموات يمينه وفي رواية عمر بن حمزة التي يأتي التنبية على من وصلها يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ويطوى الارض ثم يأخذهن بشماله وعند أبي داود بدل قوله بشماله بيده الاخرى وزاد في رواية ابن وهب عن اسامة بن زيد عن نافع وأبي حازم عن ابن عمر في جعلهما في كفه ثم يرمى بهما كما يرمى الغلام بالكرة (قوله ويقول أنا الملك) زاد في رواية عمر بن حمزة أن الجبارون أين المتكبرون (قوله رواه سعيد عن مالك) يعني عن نافع وصلة الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي في السنة من طريق أبي بكر الشافعي عن محمد بن خالد الأجرى عن سعيد وهو ابن داود بن أبي ذرير بفتح الزان وسكون النون بعدهما واحدة مفتوحة ثم راء وهو مدني سكن بغداد وحدث بالري وكنيته أبو عثمان وماله في البخاري الا هذا الموضع وقد حدث عنه في كتاب الادب المفرد ونكلم فيه جماعة وقال في روايته ان نافعا حدثه أن عبد الله ابن عمر أخبره وقد روى عن مالك عن اسمه سعيدا أيضا سعيد بن كثير بن عفير وهو من شيوخ البخاري ولكن لم نجد هذا الحديث من روايته وصرح المزني وجماعة بان الذي علق له البخاري هنا هو الزبيري (قوله وقال عمر بن حمزة) يعني ابن عبد الله بن عمر الذي تقدم ذكره في الاستسقاء وشيخه سالم هو ابن عبد الله بن عمر المذكور وحديثه هذا وصله مسلم وأبو داود وغيرهما من روايه أبي اسامة عنه قال البيهقي تفرد بذلك الشمال فيه عمر بن حمزة وقد رواه عن ابن عمر أيضا نافع وعبيد الله بن مقسم بدونها ورواه أبو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وثبت عند مسلم من حديث عبد الله بن عمر ورفعه المقسطون يوم القيامة على منابر من نور عن عيسى الرحن وكتا يديه عيسى وكذا في حديث أبي هريرة قال آدم اخترت عيسى ربي وكتا يدي ربي عيسى وساق من طريق أبي يحيى القمات بناف ومثناة ثقيلة وبعدا لاف مثناة أيضا عن مجاهد في تفسير قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال وكتا يديه عيسى وفي حديث ابن عباس رفعه اول ما خلق الله القلم فأخذ بيمينه وكتا يديه عيسى وقال الفرطبي في المفهم كذا جاءت هذه الرواية باطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا وفي كثير الروايات وقع التحرز عن اطلاقها على الله حتى قال وكتا يديه عيسى ثلاثا توهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لان الشمال في حقنا اضعف من اليمين قال البيهقي ذهب بعض اهل النظر الى ان اليد صفة ليست جارحة وكل موضع جاء ذكرها في الكتاب او السنة الصحيحة فالمراد تعلقها بالكائن المذكور معها كالطي والاختذ والقبض والبسط والقبول والشح والانفاق وغير ذلك تعلق الصفة بمقتضاها من غير محاسة وليس في ذلك تشبيه بحال وذهب آخرون الى تأويل ذلك بما يليق به انتهى وسيأتي كلام الخطابي في ذلك في باب قوله تعالى تخرج الملائكة والروح اليه (قوله وقال ابو اليمان اخبرنا شعيب الخ) تقدم الكلام عليه في باب قوله تعالى ملك الناس الحديث الرابع (قوله سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح اوله هو ابن عمرو وقد تابع سفيان الثوري عن منصور على قوله عبيدة شيبان بن عبد الرحمن عن منصور كما مضى في تفسير سورة الزمر وفضيل بن عياض المذكور بعده وجرير بن عبد الحميد عند مسلم وخالفه عن الاعمش في قوله عبيدة حفص بن غياث المذكور في الباب وجرير بن عبد الحميد معاوية وعيسى

\* حدثنا مقدم بن محمد قال حدثني عمي القاسم ابن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات يمينه ثم يقول أنا الملك رواه سعيد عن مالك \* وقال عمر ابن حمزة سمعت سالم سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا \* وقال ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الارض \* حدثنا مسدد سمع يحيى ابن سعيد عن سفيان



ابن يونس عنده مسلم ومحمد بن فضيل عند الاسماعيلي فقالوا كلهم عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة  
بدل عبدة ونصرف الشيخين يقتضي انه عند الاعمش على الوجهين واما ابن خزيمة فقال هو في رواية  
الاعمش عن ابراهيم عن علقمة وفي رواية منصور عن ابراهيم عن عبدة وهما صاحبان (قوله قال  
يحيى) هو ابن سعيد القطان راويه عن الثوري (قوله وزاد فيه فضيل بن عياض) هو موصول ورواه  
من روى عنه معلى وقد وصله مسلم عن احمد بن يونس عن فضيل (قوله ان يهوديا جاء) في رواية علقمة  
جاء رجل من اهل الكتاب وفي رواية فضيل بن عياض عن مسلم جاء جبريهملة وموحدة زادشيبان في  
روايته من الاخبار (قوله فقال يا محمد) في رواية علقمة يا ابا القاسم وجمع بينهما في رواية فضيل  
(قوله ان الله يمسك السموات) في رواية شيبان يجعل بدل يمسك وزاد فضيل يوم القيامة وفي رواية  
ابي معاوية عنه الاسماعيلي ابلغ يا ابا القاسم ان الله يحمل الخلاق (قوله والشجر على اصبع) زاد  
في رواية علقمة والثري وفي رواية شيبان الماء والثري وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على  
اصبع والماء والثري على اصبع (قوله والخلاق) اي من لم يبق قدم له ذكر ووقع في رواية فضيل  
وشيبان وسائر الخلق وزاد ابن خزيمة عن محمد بن خالد عن يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش فذكر  
الحديث قال محمد عندها علي بن يحيى باصبعه وكذا أخرجه احمد بن حنبل في كتاب السنة عن يحيى  
ابن سعيد وقال يجعل يحيى يشير باصبعه يضع اصبعه على اصبع حتى اتي على آخرها ورواه ابو بكر  
الخلال في كتاب السنة عن ابي بكر المروزي عن احمد وقال رايت ابا عبد الله يشير باصبع اصبع  
ووقع في حديث ابن عباس عند الترمذي مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا  
فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال  
على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار ابو جعفر يعني احدث روايته بخنصره اولاً ثم تابع حتى بلغ الابهام قال  
الترمذي حديث حسن غريب صحيح ووقع في مرسى مسروق عند الهروي مرفوعاً نحوه هذه الزيادة  
(قوله ثم يقول انا الملك) كررها علقمة في روايته وزاد فضيل في روايته قبلها ثم هزن (قوله فضيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية علقمة رايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك ومثله في رواية  
جبرير ووافقه ولقد رايت (قوله حتى بدت فواجده) جمع ناجذ بنون وجيم مكسورة ثم ذال معجمة وهو  
ما يظهر عند الضحك من الاسنان وقيل هي الانياب وقيل الاضراس وقيل الدواخل من الاضراس  
التي في اقصى الخلق زادشيبان بن عبد الرحمن تصديقاً لقول الخبر وفي رواية فضيل المذكورة هنا تعجباً  
وتصديقاً له وعند مسلم تعجباً مما قال الخبر تصديقاً له وفي رواية جبرير عنده وتصديقاً له بزيادة واو  
واخرجه ابن خزيمة من رواية اسرايل عن منصور حتى بدت فواجده تصديقاً له وقال ابن بطلان  
لا يحمل ذكر الاصبع على الجراحة بل يحمل على انه صفة من صفات الذات لا تكيف ولا تحد وهذا  
ينسب للشعري وعن ابن فورك يجوز ان يكون الاصبع خلقاً خلقه الله فيجعله الله ما يحمل الاصبع  
ويحتمل ان يراد به القدرة والسلطان كقول القائل ما فلان الابن اصبعي اذا اراد الاخبار عن قدرته  
عليه وايد ابن التين الاول بانه قال على اصبع ولم يقل على اصبعه قال ابن بطلان وحاصل الخبر انه ذكر  
الخلق والخبر عن قدرة الله على جميعا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقاً له وتعجباً من كونه  
يستعظم ذلك في قدرة الله تعالى وان ذلك ليس في جذب ما يشهد عليه بعظيم ولذلك قرأ قوله تعالى وما قدرنا  
الله حق قدره الآية اي ليس قدره في القدرة على ما يخلق على الحد الذي ينتهي اليه الوهم ويحيط به  
المحصر لانه تعالى بقدره على امساك مخلوقاته على غير شيء كما هي اليوم قال تعالى ان الله يمسك السموات

حدثني منصور وسليمان  
عن ابراهيم عن عبدة  
عبد الله ان يهوديا جاء الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا محمد ان الله يمسك  
السموات على اصبع  
والارضين على اصبع  
والجبال على اصبع والشجر  
على اصبع والخلاق على  
اصبع ثم يقول انا الملك  
فضحك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى بدت  
فواجده ثم قرأ وما قدرنا  
الله حق قدره قال يحيى  
ابن سعيد وزاد فيه فضيل  
ابن عياض عن منصور عن  
ابراهيم عن عبدة عن  
عبد الله فضحك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
تعجباً وتصديقاً له



والارض ان تزولا وقال رفع السموات بغير عمد ترونها وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبغ في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان البديست بجارحة حتى يتوهم ومن ثبوتها ثبوت الاصبغ بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكف ولا يشبهه واعمل ذكر الاصبغ من تخليط اليهودي فان اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة الفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين وأما ضحكك صلى الله عليه وسلم من قول الجبر فيجعل الرضا والانسكار وأما قول الراوي تصديقاه فظن منه وحسان وقد جاء الحديث من عدة طرق ليس فيها هذه الزيادة وعلى تقدير صحتها فقد يستدل بحمرة الوجه على التحجل وبصفرة نه على الوجل ويكون الامر بخلاف ذلك فقد تكون الحجرة لا محدث في البدن كثوران الدم والصفرة اشوران خلط من حرار وغيره وعلى تقدير ان يكون ذلك محفوظا فهو محمول على تأويل قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه أى قدرته على طيها وسهولة الامر عليه في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه واستقل بحمله من غير ان يجمع كفه عليه بل يقوله ببعض أصابعه وقد جرى في أمثالهم فلان يقل كذا بأصبعه ويعمله بخنصره انتهى ملخصا وقد تعقب بعضهم انكار ورود الاصبغ لو روده في عدة أحاديث كالحديث الذي أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن ولا يرد عليه لانه انما نفي القطع وقال القرطبي في المفهم قوله ان الله يمسك الى آخر الحديث هذا كله قول اليهودي وهم يعتقدون التجسيم وان الله شخص ذو جوارح كما يعتقد غلاة المشبهة من هذه الامة وضحك النبي صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره أى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه فهذه الرواية هي الصحيحة المحقة وأما من زاد وتصديقاه فليست بشئ فانها من قول الراوي وهي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله محال اذ لو كان ذا يد وأصابع وجوارح كان كواحد مناف كان يجب له من الافتقار والحديث والنقص والعجز ما يجب لتأولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها اذ لو جازت الالهية لمن هذه صفته لصححت للدجال وهو محال فالمقتضى اليه كذب فقول اليهودي كذب ومحال ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدره والله حق قدره وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من جهله فظن الراوي أن ذلك التعجب تصديق وليس كذلك فان قيل قد صح حديث ان قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فالجواب انه اذا جاء تامثل هذا في الكلام الصادق تأولناه أو توقفنا فيه الى ان يتبين وجهه مع القطع باستحالة ظاهره لضرورة صدق من دلت المعجزة على صدقه وأما اذا جاء على لسان من يجوز عليه الكذب بل على لسان من أخبر الصادق عن نوعه بالكذب والتحريف كذنباه وقبحناه ثم لو سلمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقا له في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه عن نبيه وتنطع بان ظاهره غير مراد انتهى ملخصا وهذا الذي يحال اليه أخيرا أولى مما ابتدأ به لما فيه من الطعن على ثقافة الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كن الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان أورد هذا الحديث في كتاب التوحيد من صحيحه بطريقة قد أجعل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن أن يوصف به بحضوره بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الواصف ضحكاً بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته وقد وقع في الحديث الماضي في الرقاق عن أبي سعيد رفعه تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة ينكفونها

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعشى سمعت ابراهيم قال سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات على أصبع والارضين على أصبع والشجر والأشجار على أصبع والانس والجن على أصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحكاً حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره



الجبار بيده كآية كفو أحدكم خبرته الحديث وفيه ان يهوديا دخل فأخبر بمثل ذلك فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ثم ضحك **(قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله)** كذا لهم ووقع عند ابن بطال بلفظ أحد بدل شخص وكأنه من تغييره **(قوله عبد الملك)** هو ابن عمير والمغيرة هو ابن شعبة كما تقدم التنبيه عليه في أوخر الحدود والمحار بين قاته سابق من الحديث هناك هذا السند إلى قوله والله أغير مني وتقدم شرح القول المذكور هناك وتقدم الكلام علىغيرة الله في شرح حديث ابن مسعود وان الكلام عليه تقدم في شرح حديث أسماء بنت أبي بكر في كتاب الكسوف قال ابن دقيق العبد المنزهون لله أماسا كت عن التأويل وأما مؤول والثاني يقول المراد بالمغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالألزامه وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب **(قوله ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين)** يعني الرسل وقد وقع في رواية مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين وهي أوضح وله من حديث ابن مسعود ولذلك أنزل الكتب والرسل أي وأرسل الرسل قال ابن بطال هو من قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فالعذر في هذا الحديث التوبة والانابة كذا قال وقال عياض المعنى بعث المرسلين للاعذار والانداز لخلقهم قبل أخذهم بالعقوبة وهو كقوله تعالى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وحتى القرطبي في المفهم عن بعض أهل المعاني قال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب إليه العذر من الله عقب قوله لا أحد أغير من الله منهم السعد بن عباد على أن الصواب خلاف ما ذهب إليه ورادعاه عن الاقدام على قتل من يجده مع امرأته فكانه قال اذا كان الله مع كونه أشد غيرة منك بحب الاعذار ولا يؤخذ إلا بعد الحجة فكيف تقدم أنت على القتل في تلك الحالة **(قوله ولا أحد أحب إليه)** يجوز في أحب الرفع والنصب كما تقدم في الحدود **(قوله المدح من الله)** بكسر الميم مع هاء التأنيث وبفتحها مع حذف الهاء والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والافضال قاله القرطبي **(قوله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة)** كذا فيه بحذف أحد المفعولين للعلم به والمراد من أطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة بأضمار الفاعل وهو الله قال ابن بطال أراد به المدح من عبادته بطاعته وتنزيهه عما لا يليق به والثناء عليه بنعمه ليحازيهم على ذلك وقال القرطبي ذكر المدح مقرر وبالمغيرة والعذر تقييدها لمدح على أنه لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يجعل بل يتأتى بترقق ويتثبت حتى يحصل على وجهه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشريد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عياض معنى قوله وعد الجنة أنه لما وعد بها ورغب فيها كثر السؤال له والطلب إليه والثناء عليه قال ولا يحتاج بهذا على جواز استعجال الإنسان الثناء على نفسه فانه مذموم ومنه عنه بخلاف حبه له في قلبه اذ لم يجده من ذلك بدا فانه لا يذم بذلك فانه سبحانه وتعالى مستحق للمدح بكماله والنقص للعبد لازم ولو استحق المدح من جهة ما لكان المدح يفسد قلبه ويعظمه في نفسه حتى يحتقر غيره ولهذا جاء احتوا في وجوه المدح والثناء وهو حديث صحيح أخرجه مسلم **(قوله وقال عبيد الله بن عمرو)** هو الرقي الاسدي **(عن عبد الملك)** هو ابن عمير **(قوله لا شخص أغير من الله)** يعني ان عبيد الله بن عمرو روى الحديث المذكور عن عبد الملك بالسند المذكور وألا فقال لا شخص بدل قوله لا أحد وقد وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن وراد مولى المغيرة عن المغيرة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعد بن عباد يقول فذكره

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله حديثنا موسى ابن اسمعيل التبريزي حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عباد لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربتة بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون من غيرة سعد والله لا نأ أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا أحد أحب إليه المدح من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله



بطوله وساقه أبو عوانة يعقوب الأسفرايني في صحيحه عن محمد بن عيسى العطار عن زكريا بن تمامه وقال  
 في المواضع الثلاثة لا شخص قال الاسماعيلي بعد ان أخرجه من طريق عبيد الله بن عمر القواريري  
 وأبي كامل فضيل بن حسين الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة  
 الوضاح البصري بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص يدل لأحد ثم  
 ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث  
 أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو (قلت) وقد أخرجه مسلم عن القواريري  
 وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا قال ابن بطال اجبت الامة على ان الله تعالى لا يجوز  
 ان يوصف بأنه شخص لان التوقيف لم يرد به وقد منعت منه المجمة مع قولهم بأنه جسم لا كالأجسام  
 كذلك قال والمنقول عنهم خلاف ما قال وقال الاسماعيلي ليس في قوله لا شخص اغيير من الله اثبات  
 ان الله شخص بل هو كاجاء ما خلق الله أعظم من آية الكرسي فانه ليس فيه اثبات ان آية الكرسي  
 مخلوقة بل المراد انما أعظم من الخلق وهو كما يقول من يصف امرأة كاملة الفضل حسنة الخلق  
 ما في الناس رجل يشبهها يريد تفضيلها على الرجال لانها رجل وقال ابن طال اختلفت ألفاظ هذا  
 الحديث فلم يختلف في حديث ابن مسعود انه بلفظ لا أحد فظهر ان لفظ شخص جاء موضع أحد فكانه  
 من تصرف الراوي ثم قال على انه من باب المستثنى من غير جنسه كقوله تعالى وما لهم به من علم ان يتبعون  
 الا الظن وليس الظن من نوع العلم (قلت) وهذا هو المعتمد وقد قررناه ابن فورك ومنه أخذ ابن  
 بطال فقال بعد ما تقدم من التمثيل بقوله ان يتبعون الا الظن فالتقدير ان الاشخاص الموصوفة  
 بالغيرة لا تبلغ غيرتها وان تناهت غيرة الله تعالى وان لم يكن شخصا بوجه وأما الخطابي فبنى على أن  
 هذا التركيب يقتضي اثبات هذا الوصف لله تعالى فبان في الانكار وتخطئه الراوي فقال اطلاق  
 الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام مؤلفا فخلق أن لا تكون هذه  
 اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك ان أبا عوانة روى هذا الخبر عن عبد  
 الملك فلم يذكرها ووقع في حديث أبي هريرة وأما ما بنى أبي بكر بلفظ شيء والشيء والشخص في  
 الوزن سواء فمن لم يعن في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل من الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يبعده  
 بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهم ما يل في كلام بعضهم جفاء وتعجرف فلعل لفظ شخص جرى  
 على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل التصحيف يعني السمعى قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن  
 عبد الملك فلم يتابع عليه واعتوره الفساد من هذه الواجهة وقد تلى هذا عن الخطابي أبو بكر بن فورك  
 فقال لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند فان صح في بيانه في الحديث الاخر وهو قوله لا أحد  
 فاستعمل الراوي لفظ شخص موضع أحد ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن بطال ومنه أخذ ابن طال ثم قال  
 ابن فورك وانما منعنا من اطلاق لفظ الشخص أمور أحدها ان اللفظ لم يثبت من طريق السمع  
 والثاني الاجماع على المنع منه والثالث ان معنا الجسم المواقف المركب ثم قال ومعنى الغيرة الزجر  
 والتحريم فالمعنى ان سعد الزجور عن المحارم وأنا أشد زجراً منه والله أزجور من الجميع انتهى وطعن  
 الخطابي ومن تبعه في السند مبنى على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك كما تقدم وكلامه ظاهر  
 في أنه لم يراجع صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو  
 وورد الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووه من الامور التي  
 أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي قصور فهمهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرمانى

باب قل اي شئ اكبر  
 شهادة قل الله يفسى الله  
 تعالى نفسه شيا وسمى النبي  
 صلى الله عليه وسلم القرآن  
 شيا وهو صفة من صفات  
 الله وقال كل شئ هالك  
 الا وجهه



لا حاجة لتخطئة الرواة الثقة بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض وأما التأويل وقال  
 عياض بعد ان ذكر معنى قوله ولا احدا حب اليه العذر من الله انه قدم الاعذار والانداز قبل اخذهم  
 بالعقوبة وعلى هذا لا يكون في ذكر الشخص ما يشكل كذا قال ولم يتجه اخذني الاشكال مما ذكرتم  
 قال ويجوز ان يكون لفظ الشخص وقع فجوزا من شيء أو أحد كما يجوز اطلاق الشخص على غير الله  
 تعالى وقد يكون المراد بالشخص المرتفع لان الشخص هو ما ظهر وشخص وارتفع فيكون المعنى لا امر ترفع  
 أرفع من الله كقوله لا متعالى أعلى من الله قال ويحتمل أن يكون المعنى لا ينبغي لشخص ان يكون  
 اغبر من الله تعالى وهو مع ذلك لم يجعل ولا يبادر بعقوبة عبده لارتكابه ما نهاه عنه بل حذره وانذره  
 واعذر اليه وامهله فينبغي ان يتأدب بأدبه ويقف عند امره ونهييه وهذا يظهر مناسبة تقيبه بقوله  
 ولا احدا حب اليه العذر من الله وقال القرطبي اصل وضع الشخص يعني في اللغة لجرم الانسان وجسمه  
 يقال شخص فلان وجثمانه واستعمل في كل شيء ظاهر يقال شخص الشيء اذا ظهر وهذا المعنى محال  
 على الله تعالى فوجب تأويله فقيل معناه لا امر ترفع وقيل لا شيء وهو أشبه من الاول ووضح منه لا  
 موجودا ولا احدا وهو احسنها وقد ثبت في الرواية الاخرى وكان لفظ الشخص اطلق مبالغة في اثبات  
 ايمان من يتعذر على فهمه موجود لا يشبه شيئا من الموجودات لتلايفي به ذلك الى النفي والتعطيل وهو  
 نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية اين الله قالت في السماء فحكم بايمانها مخافة ان تقع في التعطيل  
 لقصور فهمها عما ينبغي له من تزييه مما يقتضي التشبيه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ﴿ تنبيه ﴾  
 لم يفصح المصنف باطلاق الشخص على الله بل او رد ذلك على طريق الاحتمال وقد جزم في الذي بعده  
 بتسميته شيئا لظهور ذلك فيما ذكره من الآيتين ﴿ قوله باب ﴾ بالتأويل ( قل اي شيء  
 اكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيئا ) كذا لا يذروا القاسي وسقط باب لغيرهما من رواية  
 القربري وسقط الترجمة من رواية النسفي وذكر قوله قل اي شيء اكبر شهادة وحديث سهل بن سعد  
 اثرى ابي العباس ومجاهد في تفسير استوى على العرش ووقع عند الاصلي وكرمه قل اي شيء اكبر  
 شهادة سمي الله نفسه شيئا قل الله والاول اولي وتوجيه الترجمة ان لفظ اي اذا جاءت استفهامية اقتضى  
 الظاهر ان يكون سمي باسم ما اضيف اليه فعلى هذا يصح ان يسمى الله شيئا وتكون الجلالة خبر مبتدأ  
 محذوف اي ذلك الشيء هو الله ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الله اكبر شهادة والله اعلم  
 ( قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا وهو وصفة من صفات الله ) يشير الى الحديث الذي  
 اوردته من حديث سهل بن سعد وفيه امعان من القرآن شيء وهو مختصر من حديث طويل في قصة  
 الواهب تقدم بطوله مشروحا في كتاب النكاح وتوجيهه ان بعض القرآن قرآن وقد سماه الله شيئا  
 ( قوله وقال كل شيء هالك الا وجهه ) الاستدلال بهذه الآية للمطالع ينبغي على ان الاستثناء فيها  
 متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجع وعلى ان لفظ شيء يطلق على الله  
 تعالى وهو الراجع ايضا والمراد بالرجسه الذات وتوجيهه انه عبر عن الجلالة بأشهر ما فيها ويحتمل ان  
 يراد بالوجه ما يعمل لاجل الله والجاه وقيل ان الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك  
 والشيء يساوي الموجود لغة وعرفا وما قولهم فلان ليس شيء فهو على طريق المبالغة في الذم فلذلك  
 وصفه بصفة المعدوم وأشار ابن بطال الى ان البخاري انتزع هذه الترجمة من كلام عبد العزيز بن  
 يحيى المكي فانه قال في كتاب الجيدة سمي الله تعالى نفسه شيئا ثباتا لوجوده وثقيا لعدم عنه وكذا اجري  
 على كلامه ما اجراه على نفسه ولم يجعل لفظ شيء من اسمائه بل دل على نفسه انه شيء تكذبا للدهرية



ومنكرى الالهية من الامم وسبق في علمه انه سيكون من يلحد في أسمائه ولبس على خلقه ويدخل  
 كلامه في الاشياء المخلوقة فقال ليس كمثله شيء فأخرج نفسه وكلامه من الاشياء المخلوقة ثم وصف  
 كلامه بما وصف به نفسه فقال وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وقال تعالى  
 أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء فدل على كلامه بما دل على نفسه ليعلم ان كلامه صفة من صفات ذاته  
 فكل صفة تسمى شيئا بمعنى انها موجودة وحكي ابن طال أيضا ان في هذه الايات والآثار رد على من  
 انه لا يجوز أن يطلق على الله شيء كما صرح به عبد الله النأسي المتكلم وغيره وردا على من زعم ان المعدوم  
 شيء وقد أطبق العقلاء على أن لفظ شيء يقتضي اثبات موجود وعلى أن لفظ لا شيء يقتضي اثبات  
 موجود وعلى أن لفظ لا شيء يقتضي نفي موجودا لا ما تقدم من اطلاقهم ليس شيء في الذم فانه بطريق  
 الحجاز ﴿ قوله باب ﴾ وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم كذا ذكر قطعتين من  
 آيتين وتأنى في ذكر الثانية عقب الاولى رد من توهم من قوله في الحديث كان الله ولم يكن شيء قبله  
 وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله تعالى وهو مذهب باطل وكذا من زعم من الفلاسفة ان  
 العرش هو الخالق الصانع وربها تسمى بعضهم وأبو اسحق الهروي بما أخرجه من طريق سفيان  
 الثوري حدثنا أبو هشام هو الرمانى بالراء والتشديد عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الله كان على عرشه  
 قبل أن يخلق شيئا فأول ما خلق الله القلم وهذه الاولى من جملة خلق السموات والارض وما فيهما فقد  
 أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وكان عرشه على الماء قال هذا بدء خلقه  
 قبل أن يخلق السماء وعرشه من ياقوتة جراء فأردف المصنف بقوله رب العرش العظيم إشارة الى ان  
 العرش مربيوب وكل مربيوب مخلوق وختم الباب بالحديث الذي فيه فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم  
 العرش فان في اثبات القوائم للعرش دلالة على انه جسم مركب له أبعاد وأجزاء والجسم المؤلف محدث  
 مخلوق وقال البيهقي في الاسماء والصفات انقضى أقوال هذا التفسير على أن العرش هو السر وأنه جسم  
 ملقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعبد لهم به نظيمه والطواف به كما خلق في الارض بيتا وأمر بني آدم  
 بالطواف به واستقباله في الصلاة وفي الآيات التي ذكرها والاخبار والآثار دلالة على صحة ما  
 ذهبوا اليه ﴿ قوله قال أبو العالية استوى الى السماء ارتفع فسوى خلقه ﴾ في رواية الكشميهني فسواهن  
 خلقهن وهو الموافق للمنقول عن أبي العالية لكن بلفظ فقضاهن كما أخرجه الطبري من طريق أبي  
 جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن وهذا هو  
 المعتمد والذي وقع فسواهن تغيير ووقع لفظ سوى أيضا في سورة النازعات في قوله تعالى رفع سمعها  
 فسواها وليس المراد هنا وقد تقدم في تفسير سورة فصلت في حديث ابن عباس الذي أجاب به عن الاسئلة  
 التي قال السائل انها اختلفت عليه في القرآن فان فيها انه خلق الارض قبل خلق السماء ثم استوى الى  
 السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض ثم ان في تفسير سوى بخلق نظر الان في التسوية قدوارا اذا  
 على الخلق كما في قوله تعالى الذي خلق فسوى ﴿ قوله وقال مجاهد استوى علا على العرش ﴾ وصله القرطبي  
 عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عنه قال ابن طال اختلف الناس في الاستواء المذكور هنا فقالت المعتزلة  
 معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة واحتجوا بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مہراق

وقال الجسمية معناه الاستقرار وقال بعض أهل السنة معناه ارتفع وبعضهم معناه علا وبعضهم  
 معناه الملك والقدرة ومنه استوت له الممالك يقال لمن أظاء أهل البلاد وقيل معنى الاستواء اتمام

حدثنا عبد الله بن يوسف  
 اخبرنا مالك عن أبي حازم  
 عن سهل بن سعد قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 لرجل امعك من القرآن  
 شيء قال نعم سورة كذا  
 وسورة كذا سور سماها  
 ﴿ باب وكان عرشه على  
 الماء وهو رب العرش  
 العظيم ﴾ قال أبو العالية  
 استوى الى السماء ارتفع  
 فسوى خلقه وقال مجاهد  
 استوى علا على العرش



والفراغ من فعل الشيء عرو منه قوله تعالى ولما بلغ أشده واستوى فعلى هذا فمعنى استوى على العرش  
 آتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه أعظم الأشياء وقيل إن على في قوله على العرش بمعنى إلى فالمراد على  
 هذا انتهى إلى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لانه خلق الخلق شياً بعد شيء ثم قال ابن بطال فأما قول  
 المعتزلة فانه فاسد لانه لم يزل قاهراً غالباً مستولياً وقوله ثم استولى يقتضي اقتناح هذا الوصف بعد ان لم  
 يكن ولازم تأويلهم انه كان مغالباً فيه فاستولى عليه بقهر من غلبه وهذا منتف عن الله سبحانه وأما  
 قول المجسمة ففاسد أيضاً لان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الخلول والتناهي وهو محال في  
 حق الله تعالى ولان الخلقات لقوله تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقوله لتستورا على  
 ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه قال رأيت تفسير استوى على فهو صحيح وهو المذهب  
 الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه رصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي  
 صفة من صفات الذات وأما من فسر ارتفع فغيبه نظر لانه لم يصف به نفسه قال واختلف أهل السنة هل  
 الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة  
 فعل وإن الله فعل فعل الاسماء استوى على عرشه لأن ذلك قائم بذاته لاستحالة قيام الحوادث به انتهى  
 ملخصاً وقد ألزمه من فسر بالاستيلاء على ما ألزمه من أنه صار قاهراً بعد ان لم يكن فيلزم انه صار  
 غالباً بعد ان لم يكن والا تفصال عن ذلك للفرق بين بانه مستول بقوله تعالى وكان الله عليهما حكيماً فان أهل  
 العلم بالتفسير قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيانه عن ابن عباس في تفسير فصلت وبق من معاني  
 استوى ما نقل عن ثعلب استوى الوجه أتم عمل واستوى القمر امتلاء واستوى فلان وفلان عما تلا  
 واستوى إلى المكان أقبل واستوى القاعد قائما والناثم قاعدا ويمكن رد بعض هذه المعاني إلى بعض وكذا  
 ما تقدم عن ابن بطال وقد نقل أبو اسمعيل الهروي في كتاب الفاروق بسنده إلى داود بن علي بن خلف  
 قال كنا عند أبي عبد الله بن الأعرابي يعني محمد بن زياد اللخوي فقال له رجل الرجن على العرش استوى  
 فقال هو على العرش كما أخبر قال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال اسكت لا يقال استولى على الشيء  
 إلا أن يكون له مضاد ومن طريق محمد بن أحمد بن النضر الأزدي سمعت ابن الأعرابي يقول أرادني  
 أحمد بن أبي داود أن أجده في لغة العرب الرجن على العرش استوى بمعنى استولى فقلت والله ما أصبت  
 هذا وقال غيره لو كان بمعنى استولى لم يختص بالعرش لانه غالب على جميع المخلوقات ونقل يحيى السنة  
 البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثرت المفسرين ان معناه ارتفع وقال أبو عبيد والقراء وغيرهما  
 بنحوه واخرج أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن امه عن أم سلمة  
 انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به إيمان والجهود به كفر ومن طريق  
 ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف  
 غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم واخرج البيهقي بسند جيد عن الأوزاعي  
 قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته واخرج  
 الثعلبي من وجه آخر عن الأوزاعي انه سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش فقال هو كما وصف  
 نفسه واخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال يا أبا  
 عبد الله الرجن على العرش استوى كيف استوى فأتى طريق مالك فأخذه الرضاء ثم رفع رأسه فقال  
 الرجن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما راك الاصحاب  
 بدعه اخرجوه ومن طريق يحيى بن يحيى عن مالك نحو المنقول عن أم سلمة لكن قال فيه والاقرار به



واجب والسؤال عنه بدعة وأخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال كان سفيان الثوري وشعبة وجاد بن زيد وجاد بن سلمة وشمر بن الأوزاعي لا يجسدون ولا يشبهون ويرون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف قال أبو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا مضي أكارنا وأسند اللالكاني عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن وبالأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير فمن فسر شيئاً منها وقال يقول جهنم فقد أخرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لأنه وصف الرب بصفة لا شيء ومن طريق الوليد بن مسلم سأل الأوزاعي ومالك والثوري والليث ابن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة فقالوا أمرها كما جاءت بلا كيف وأخرج بن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسع أحد أن يحددها ومن خالف بعد ثبوت الحجج عليه فقد كفر وأما قبل قيام الحجج فانه يعذر بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر فنثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفي عن نفسه فقال ليس كمثله شيء وأسند البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الخوارى عن سفيان بن عيينة قال كلما وصف الله نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه ومن طريق أبي بكر الصبي قال مذهب أهل السنة في قوله الرحمن على العرش استوى قال بلا كيف والآخر فيه عن مالك كثيرة وهذه طريقة الشافعي وأحمد بن حنبل وقال الترمذي في الجامع عقب حديث أبي هريرة في النزول وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وقال في باب فضل الصدقة قد ثبتت هذه الروايات فتؤمن بها ولا تنههم ولا يقال كيف كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروا بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فانكروها وقالوا هذا تشبيه وقال اسحق بن راهويه انما يكون التشبيه لو قيل بكيد وسمع كسمع وقال في تفسير المائة قال الأئمة تؤمن بهذه الأحاديث من غير تفسير منهم الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك وقال ابن عبد البر أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكييفوا شيئاً منها وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا من أقر بها فهو مشبه فسماهم من أقر بها معطلة وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الإنكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتقوى مض معانيها إلى الله تعالى والذي نرضيه رأياً وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة للدليل القاطع على أن اجماع الأمة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتمياً لا وشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الاضرب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والأوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يوثق بما اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة وقسم بعضهم أقوال الناس في هذا الباب إلى ستة أقوال قولان لمن يجري بها على ظاهرها أحدهما من يعتقد أنها من جنس صفات المخلوقين وهم المشبهة ويتفرع من قولهم عدة آراء والثاني من ينفي عنها شبهة صفات المخلوقين لأن ذات الله لا تشبه الذوات فصفاؤه لا تشبه الصفات فان صفات كل موصوف تناسب ذاته وتلائم حقيقته وقولان لمن ثبت كونها صفة ولكن لا يجري بها على ظاهرها أحدهما يقول لا تؤول شيئاً منها بل



نقول الله أعلم برأيه والآخرة يؤول فيقول مثلاً معنى الاستواء الاستيلاء واليد القدرة ونحو ذلك  
وقولان لمن لا يجزم بأنها صفة أحدهما يقول يجوز أن تكون صفة وظاهرها غير مراد ويجوز أن  
لا تكون صفة والآخرة يقول لا يخاض في شيء من هذا بل يجب الإيمان به لأنه من المتشابه الذي لا بدرك  
معناه (قوله وقال ابن عباس المجيد الكريم والودود الحبيب) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي  
طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ذوالعرش المجيد قال المجيد الكريم وبه عن ابن عباس في قوله تعالى  
وهو الغفور الودود قال الودود الحبيب وإنما وقع تقديم المجيد قبل الودود هنا لأن المراد تفسير لفظ  
المجيد الواقع في قوله ذوالعرش المجيد فلما فسر استطردها تفسير الاسم الذي قبله إشارة إلى أنه قرئ  
مرفوعاً بالانفاق وذوالعرش بالرفع صفة له واختلفت القراءات في المجيد بالرفع فيكون من صفات الله  
وبالتكسر فيكون صفة العرش قال ابن المنير جميع ما ذكره البخاري في هذا الباب يشتمل على ذكر العرش  
الأثر ابن عباس لكنه نبه به على لطيفة وهي أن المجيد في الآية على قراءة الكسر ليس صفة للعرش حتى  
لا يتخيل أنه قديم بل هي صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقترانه بالودود فيكون الكسر على الجارة  
لتجتمع القراءتان على معنى واحد انتهى ويؤيدانها عند البخاري صفة الله تعالى ما أردفه به وهو يقال  
جيد مجيد إلى آخره ويؤيده حديث أبي هريرة الذي أخرجه الدارقطني بلفظ إذا قال العبد بسم الله  
الرحمن الرحيم قال الله تعالى مجدي عبدي ذكره ابن التين قال ويقال المجدي في كلام العرب الشرف  
الواسع فالماجد من له آباء متقدمون في الشرف وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له  
آباء شرفاء فالمجيد صيغة مبالغة من المجدوه والشرف القديم وقال الراغب المجدد السعة في الكرم  
والجلالة وأصله قولهم مجدت الابل أي وقعت في مرعى كثير واسع وأمجدها الراعي ووصف القرآن  
بالمجيد لما يتضمن من المكارم الدنيوية والآخرية انتهى ومع ذلك كله فلا يمنع وصف العرش بذلك  
جلالته وعظم قدره كما أشار إليه الراغب ولذلك وصف بالكريم في سورة قداً فليح وأما تفسير الودود  
بالحبيب فإنه يأتي بمعنى المحب والمحبوب لأن أصل الود محبة الشيء قال الراغب الودود يتضمن ما دخل  
في قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقد تقدم معنى محبة الله تعالى لعباده ومحبتهم له  
(قوله يقال جيد مجيد كأنه فعيل من ما جد محمود من جد) كذا هم بغير باء فعلاً ماضياً وبغير أي ذرعن  
الكشميني محمود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في كتاب المجازي قوله عليكم أهل البيت أنه جيد  
مجيد أي محمود ما جد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيداً بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وجيداً  
بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ما جد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى  
من جد بمعنى للفاعل والمفعول أيضاً وذلك لاختلال أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال  
وفي عبارة البخاري تعقيد (قلت) وهو في قوله محمود من جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد  
في أصله وهو كلام أبي عبيدة ثم ذكر في الباب تسعة أحاديث لبعضها طرقت أخرى الاول  
حديث عمران بن حصين وقوله في السند انبأنا أبو جزة هو السكري وقد تقدم قريباً في باب  
ويحذركم الله نفسه ووقع في رواية الكشميني عن أبي جزة وقوله عن جامع بن شداد  
تقدم في بدء الخلق في رواية حفص بن غياث عن الأعمش حدثنا جامع وجامع هذان يكتفي أبا  
صخرة (قوله أني عند النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية حفص دخلت على النبي صلى الله عليه  
وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأناء ناس من بني تميم وهذا ظاهر في أن هذه القصة كانت بالمدينة ففقه  
يعقب على من وحده بن هذه القصة وبين القصة التي تقدمت في المقارن من حديث أبي بردة

\* وقال ابن عباس المجيد  
الكريم والودود الحبيب  
يقال جيد مجيد كأنه  
فعيل من ما جد محمود من  
جد حدثنا عبدان عن  
أبي جزة عن الأعمش عن  
جامع بن شداد عن  
صفوان بن محرز عن  
عمران بن حصين قال أني  
عند النبي صلى الله عليه  
وسلم



ابن أبي موسى عن أبيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتاه أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أشر فقال قدأ كثر علي من أشر فأقبل علي ابن أبي موسى وبلال كهيته الغضبان فقال رد أشرى فأقبلأ أنتما فالأقبلنا الحديث ففسر القائل من بني تميم بشرتنا فأعطينا هذا الأعرابي وفسر أهل اليمن بأبي موسى ووجه التعقب التصريح بقصة أبي موسى بأن القصة كانت بالجعرانة وظاهر قصة عمران أنها كانت بالمدينة فافترقا وزعم ابن الجوزي أن القائل أعطينا هو الأقرع بن حابس التميمي (قوله أذجاء قوم من بني تميم) في رواية أبي عاصم عن الثوري في المغازي جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمول على إرادة بعضهم وفي رواية محمد بن كثير عنه في بدء الخلق جاء نفر من بني تميم والمراد وفد تميم كما جاء صريحاً عند ابن حبان من طريق مؤمل بن اسمعيل عن سفيان جاء وفد بني تميم (قوله أقبلوا البشري يا بني تميم) في رواية أبي عاصم أشروا يا بني تميم والمراد بهذه البشارة أن من أسلم نجاة من الجلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعفو الله وقال الكرماني بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يقتضي دخول الجنة حيث أعرفهم أصول العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما كذا قال وأما وقع التعريف هنا لأهل اليمن وذلك ظاهر من سياق الحديث ونقل ابن التين عن الداودي قال في قول بني تميم جئناك لتفقه في الدين دليل على أن إجماع الصحابة لا يعتمد بأهل المدينة وحدها وتعقبه بأن الصواب قول أهل اليمن لابني تميم وهو كما قال ابن التين لكن وقع عند ابن حبان من طريق أبي عبيدة بن معن عن الأعمش بهذا السند ما نصه دخل عليه نفر من بني تميم فقالوا يا رسول الله جئناك لتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ولم يذكر أهل اليمن وهو خطأ من هذا الراوي كأنه اختصر الحديث فوقع في هذا الوهم (قوله قالوا بشرتنا فأعطينا) زاد في رواية حفص مرتين وزاد في رواية الثوري عن جامع في المغازي فقالوا أما إذا بشرتنا فأعطينا وفيها تغيير وجهه وفي رواية أبي عوانة عن الأعمش عند أبي نعيم في المستخرج فكان النبي صلى الله عليه وسلم كره ذلك وفي أخرى في المغازي من طريق سفيان أيضاً فرؤي ذلك في وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال على إسلامهم وأما راموا العاجل وسبب غضبه صلى الله عليه وسلم استشهاده بقلة علمهم لم يكونهم علقوا آمالهم بعاجل الدنيا القانية وقد موأ ذلك على التفقه في الدين الذي يحصل لهم ثواب الآخرة الباقية قال الكرماني في قولهم بشرتنا على أنهم قبلوا في الجملة لكن طلبوا مع ذلك شيئاً من الدنيا وإنما في عنهم القبول المطلوب لا مطلق القبول وغضب حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائق كلمة التوحيد والمبدء والمعاد ولم يعتنوا بضبطها ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات إليها وقال الطيبي لم يمكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا قالوا بشرتنا فأعطينا فمن ثم قال أذلم يقبلها بنو تميم (قوله قد دخل ناس من أهل اليمن) في رواية حفص ثم دخل عليه وفي رواية أبي عاصم فجاءه ناس من أهل اليمن (قوله قالوا قبلنا) زاد أبو عاصم وأبو نعيم بأمر رسول الله وكذا عند ابن حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع (قوله جئناك لتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان) هذه الرواية أتم الروايات الواقعة عند المصنف وحذف ذلك كله في بعضها أو بعضه ووقع في رواية أبي معارية عن الأعمش عند الأسماعيلي قالوا قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن والمراد بالامر في قولهم هذا الأمر تقدم نبأه في بدء الخلق (قوله كان الله ولم يكن شيء قبله) تقدم في بدء الخلق بلفظ ولم يكن شيء غيره وفي رواية أبي معارية كان الله قبل كل شيء وهو بمعنى كل الله ولا شيء معه وهي أصح في

أذجاء قوم من بني تميم  
فقال أقبلوا البشري يا بني  
تميم قالوا بشرتنا فأعطينا  
فدخل ناس من أهل اليمن  
فقال أقبلوا البشري يا أهل  
اليمن أذلم يقبلها بنو تميم  
قالوا قبلنا جئناك لتفقه  
في الدين ونسألك عن أول  
هذا الأمر ما كان قال  
كان الله ولم يكن شيء قبله  
وكان عرشه على الماء ثم  
خلق السموات والأرض  
وكتب في الذكر كل شيء ثم  
أنزل ربك فقال يا عمران



الرد على من أثبت حوادث لأول لها من رواية الباب وهي من مستشع المسائل المتسوية لابن تيمية  
 ووقعت في كلامه على هذا الحديث يرجع الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع ان قضية الجمع بين  
 الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق قال  
 الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب السكوني خبر والمعنى يساعده اذا التقدير كان الله منفردا  
 وقد جوز لا تخش دخول الواو في خبر كان واخواتها فهو كان زيدواؤه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو  
 تشبيها للخبر بالحال ومال التوربشتي الى انه ما جعلنا مستغلين وقد تقدم تقريره في بدء الخلق وقال  
 الطيبي لفظة كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والتقدم وبالتالي الحديث بعد  
 العديم ثم قال فالحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الانخبار عن  
 حصول الجملة في الوجود وتوقيض الترتيب الى الذهن قالوا وفيه بمنزلة ثم وقال السكرواني قوله وكان  
 عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذا اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في  
 أصل الشبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية  
 قال الراغب كان عبارة عما مضى من الزمان لكنها في كثير من وصف الله تنبي عن معنى الازلية كقوله  
 تعالى وكان الله بكل شيء عليما قال وما استعمل منه في وصف شيء متعلقا بوصفه هو موجود فيه  
 فالتنبية على ان ذلك الوصف لازم له أو قبل الانفكاك عنه كقوله تعالى وكان الشيطان لربه كفورا  
 وقوله وكان الانسان كفورا واذا استعمل في الزمن الماضي جازا أن يكون المستعمل على حاله وجازا أن  
 يكون قد تغير فهو كان فلان كذا ثم صار كذا واستدل به على ان العالم حادث لان قوله ولم يكن شيء غيره  
 ظاهر في ذلك فان كل شيء سوى الله وجد بعد أن لم يكن موجودا (قوله أدركنا قلنا قد ذهب) في رواية  
 أبي معاوية انهم نزلوا من عقابها وزاد في آخر الحديث فلا أدري ما كان بعد ذلك أي مما قاله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تكلمة لذلك الحديث (قات) ولم أقف في شيء من المسانيد عن أحد من الصحابة  
 على نظير هذه القضية التي ذكرها عمران ولو وجد ذلك لا يمكن ان يعرف منه ما أشار اليه عمران ويحتمل  
 أن يكون اتفق ان الحديث انتهى عند قيامه (قوله وإيم الله) تقدم شرحها في كتاب الإيمان والتذود  
 (قوله لوددت انها قد ذهبت ولم أقم) الود المذ كور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قسامه لآعلى أحدهما  
 فقط لان ذهابها كان بافلاتها والمراد بالذهاب الفقد الكلي \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة ان  
 عينا الله ملائكي وقد تقدم شرحه قبل بابين وقوله هنا وعرشه على الماء وقع في رواية اسحق بن راهويه  
 والعرش على الماء وظاهره انه كذلك حين التحديث بذلك وظاهر الحديث الذي قبله ان العرش كان  
 على الماء قبل خلق السموات والارض ويجمع بانه لم ينزل على الماء وليس المراد بالماء ماء البحر بل هو  
 ماء تحت العرش كما شاء الله تعالى وقد جاء بيان ذلك في حديث ذكرته في أوائل الباب ويحتمل أن يكون  
 على البحر بمعنى ان أرجل جلته في البحر كما ورد في بعض الآثار مما أخرجه الطبري والبيهقي من طريق  
 السدي عن أبي مالك في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ان الصخرة التي الارض  
 السابعة عليها وهي منتهى الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة لكل أحد منهم أربعة أرجل وجه  
 انسان وأسندون رؤسهم قيام عليها قد أحاطوا بالارضين والسموات رؤسهم تحت الكرسي  
 والكرسي تحت العرش وفي حديث أبي ذر الطويل الذي ضعفه ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يا باذر ما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على  
 الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة وله شاهد عن مجاهد أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح

أدركنا قلنا قد ذهبت  
 فانطلقت أطلبها فإذا  
 السراب ينقطع دونها  
 وإيم الله لوددت انها قد  
 ذهبت ولم أقم \* حدثنا  
 علي بن عيسى الله حدثنا  
 عبد الرزاق أخبرنا معمر  
 عن همام حدثنا أبو هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان بين الله ملائكي  
 لا يغيبها نقمة سمعها  
 الليل والنهار ارايت  
 ما اتفق من خلق السموات  
 والارض فانه لم ينقص ما في  
 يمينه وعرشه على الماء  
 ويبيده الاخرى الفيض  
 او القبض يرفع ويخفض



عنه الحديث الثالث (قوله حدثنا احمد) كذا للجميع غيره منسوب وذكروا بنصر الكلاباذي انه  
احمد بن سيار المروزي وقال الحافظ هو احمد بن نصر النيسابوري يعني المذكور في سورة الانفال  
وسينه فيه محمد بن أبي بكر المقدمي قد اخرج عنه البخاري في كتاب الصلاة بغير واسطة وجزم ابو  
نعيم في المستخرج بان البخاري اخرج هذا الحديث عن محمد بن أبي بكر المقدمي ولم يذكر واسطة  
والاول هو المعتمد وقد اخرج البخاري طرفا منه في تفسير سورة الاحزاب من وجه آخر عن حماد بن  
زيد وقد قدم الكلام على قصة زينب بنت جحش وزيد بن حارثة هناك مبسوطا (قوله قال انس لو كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كائما شيئا لکنتم هذه) ظاهره انه موصول بالسند المذكور لكن اخرجه  
الترمذي والنسائي وابن خزيمة والاسماعيلي عنه نزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه في شأن زينب بنت  
جحش وكان زيد يشكوههم بطلاقها يستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امسك عليك زوجك واتق  
الله وهذا القدر هو المذكور في آخر الحديث هنا بلفظ وعن ثابت وتخفي في نفسك الى آخره ويستفاد  
منه انه موصول بالسند المذكور وليس بعلق واما قوله لو كان كائما الى آخره فلم اره في غير هذا الموضع  
موصولا عن انس وذكروا ابن التين عن الداودي انه نسب قوله لو كان كائما لکنتم قصة زينب الى عائشة  
قال وعن غيرها لکنتم عيس وتولي (قلت) قد ذكر في تفسير سورة الاحزاب حديث عائشة  
قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كائما شيئا من الوحي الحديث وانه اخرج به مسلم والترمذي ثم  
وجدته في مسند الفردوس من وجه آخر عن عائشة من لفظه صلى الله عليه وسلم لو كنت كائما شيئا  
من الوحي الحديث واقتصر عياض في الشفاء على نسبتها الى عائشة والحسن البصري واغفل حديث  
انس هذا وهو عند البخاري وقد قال الترمذي بعد تفخريج حديث عائشة وفي الباب عن ابن عباس  
واشار الى ما اخرجه واما الرواية الاخرى في عيس وتولي فلم ارها الا عند عبد الرحمن بن زيد  
بن اسلم احدا اضعفاء اخرجهم الطبري وابن ابى حاتم عنه قال كان يقال لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كنتم شيئا من الوحي لکنتم هذا عن نفسه وذكر قصة ابن ام مكنوم ونزول عيس وتولي انتهى وقد اخرج  
القصة الترمذي وابو يعلى والطبري والحافظ موصولة عن عائشة وليس فيها هذه الزيادة واخرجها  
مالك في الموطا عن هشام بن عروة عن ابيه مرسل وهو المحفوظ عن هشام وتفردي يحيى بن سعيد الاموي  
بوصله عن هشام واخرجها بن مردويه من وجه آخر عن عائشة كذلك بدونها وكذا هن حديث ابى  
امامة واوردها عبد بن حميد والطبراني وابن ابى حاتم من مرسل قتادة ومجاهد وعكرمة وابى مالك  
الغفاري والضحاك والحكم وغيرهم وليس في رواية احمد منهم هذه الزيادة والله تعالى اعلم (قوله  
فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى قولها وزوجني الله عز وجل من فوق سبع  
سموات) اخرجه الاسماعيلي من طريق عارم بن الفضل عن حماد بن اسد السند بلفظ نزلت في زينب  
بنت جحش فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها الآية وكانت تفخر الخ ثم ذكر رواية عيسى بن طهمان عن  
انس في ذلك وهو آخر ما وقع في الصحيح من ثلاثيات البخاري وقد تقدم لعيسى حديث آخر في اللباس  
لكنه ليس ثلاثيا ولفظه هنا وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ان الله يقول انك نحن  
في السماء وزاد الاسماعيلي من طريق القرطبي وابى قتيبة عن عيسى اثنتان انك نحن اباؤكن وهذا  
الاطلاق محمول على البعض والا فالحق ان التي زوجها ابوها منهن عائشة وحفصة فقط وفي سورة  
وزينب بنت خزيمة وجويرية احتمال واما سلمة وام حبيبة وصفية وميمونة فلم يزوج واحدة منهن  
أبوهما ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن انس بلفظ قالت زينب يا رسول الله اني لست كاحد من

حدثنا احمد حدثنا محمد  
ابن ابى بكر المقدمي حدثنا  
حماد بن زيد عن ثابت  
عن انس قال جاء زيد بن  
حارثة بشكوف فجعل النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
اتق الله وامسك عليك  
زوجك قال انس لو كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كائما شيئا لکنتم هذه  
قال فكانت زينب تفخر  
على ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم تقول زوجكن  
اهاليكن وزوجني الله  
تعالى

كذا يبايض باصله



نساء ليست منهن امرأة الا زوجها أوها أو أخوها أو أهلها غيري وسنده ضعيف ومن وجهه آخر  
 موصول عن أم سلمة قالت زينب ما أنا كاحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن  
 الاولاء وانما زوجني الله رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل الله في الكتاب وفي مرسل الشعبي قالت زينب  
 يا رسول الله أنا أعظم نساءك عليك حقاً ما خبرهن منك عارا كرمهن سفيرا وأقربهن رجافا وبعثك  
 الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمك وليس لك من نساءك قريبة غيري  
 أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب الحجة والبيان له (قوله من فوق سبع سموات) في رواية  
 عيسى بن طهمان عن أنس المذكورة عقب هذا وكانت تقول ان الله عز وجل أنكحني في السماء وسند  
 هذه آخر الثلاثيات التي ذكرت في البخاري وتقدم لعيسى بن طهمان حديث آخر غير ثلاثي تكلم فيه  
 ابن حبان بكلام لم يقبلوه منه وقوله في هذه الرواية وأطعم عليا يومئذ خبزاً ولحماً يعني في وليمتها وقد تقدم  
 بيانه واضحاً في تفسير سورة الاحزاب (قوله في رواية جابر بن زيد بعد قوله سبع سموات وعن ثابت  
 وتختفي في نفسك الى آخره) كذا وقع مرسل ليس فيه أنس وقد تقدم من رواية يعلى بن منصور عن جابر  
 ابن زيد موصولاً بذكر أنس فيه وكذلك وقع في رواية أحمد بن عبد موصولاً وأخرجه الاسماعيلي من  
 رواية محمد بن سليمان لوين عن جابر موصولاً أيضاً وقد بين سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس كيفية  
 نزول يجز زينب قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذا كرها على فذكر  
 الحديث وقد أوردته في تفسير سورة الاحزاب قال الكرماني قوله في السماء ظاهره غير مراد اذا الله منزله  
 عن الخلال في المكان لكن لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها اليه إشارة الى علو الذات  
 والصفات وينحو هذا أجاب غيره عن الافاظ الواردة من الفوقية ونحوها قال الراغب فرف يستعمل  
 في المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والمهر فالاول باعتبار العلو ويقال له تحت نحو قول هو القادر  
 على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم والثاني باعتبار الصعود والانحدار نحو اذا  
 جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم والثالث في العدد نحو فان كن نساء فوق اثنين والرابع في الكبر  
 والصغر كقوله بعوضة فما فوقها والخامس يقع نارة باعتبار الفضيلة لذووية ونحو ورفعتنا بعضهم فوق  
 بعض درجات أو الاخرية ونحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو قوله وهو القاهر فوق  
 عباده يخافون ربهم من فوقهم انتهى ملخصاً الحديث الرابع حديث أبي هريرة ان الله تعالى لما قضى  
 الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رجلى غلبت غضبي وقد تقدم في باب ويحذركم الله نفسه ويأتي بعض  
 الكلام عليه في باب قوله تعالى في لوح محفوظ قال الخطابي المراد بالكتاب احديثين اما القضاء الذي قضاء  
 كقوله تعالى كتب الله لاغلبين أنا ورسلي أي قضى ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش أي عنده علم ذلك  
 فهو لا ينساه ولا يبدله كقوله تعالى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وأما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر  
 اصناف الخلق وبيان امورهم وآجالهم وازاقتهم واحوالهم ويكون معنى فهو عنده فوق العرش أي  
 ذكره وعلمه وكل ذلك جائز في التخرج على ان العرش خلق مخلوق يحمله الملائكة فلا يستحيل ان  
 يماسوا العرش اذا جلوه وان كان حامل العرش وحامل جلته هو الله وليس قولنا ان الله على العرش  
 أي يماس له أو متمكن فيه أو منعير في جهة من جهاته بل هو خبر جاء به التوفيق فقلنا له به ونفينا عنه  
 التكليف اذ ليس كمثل شيء والله التوفيق وقوله فوق عرشه صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون  
 كما جاء في قوله تعالى بعوضة فما فوقها وهو بعيد وقال ابن أبي جرة يؤخذ من كون الكتاب المذكور  
 فوق العرش ان الحكمة اقتضت ان يكون العرش حاملاً لما شاء الله من اثر حكمه الله رقبته وفامض

من فوق سبع سموات  
 \* وعن ثابت وتختفي في  
 نفسك ما لله مبدية وتختفي  
 الناس زلات في شأن زينب  
 وزيد بن حارثة \* حدثنا  
 خلاد بن يحيى حدثنا عيسى  
 ابن طهمان قال سمعت  
 أنس بن مالك رضي الله  
 عنه يقول نزلت آية  
 الحجاب في زينب بنت  
 جحش وأطعم علياً يومئذ  
 خبزاً ولحماً وكانت تغفر  
 على نساء النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكانت تقول ان  
 الله أنكحني في السماء



حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لما قضى الخلق  
كذب عنده فوق عرشه أن رجتي سبقت غضبي \* حدثنا إبراهيم بن المهزي عن حماد بن محمد بن فضال عن حماد بن عطاء بن  
يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله  
الجنة هاجر في سيدل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قايما رسول الله أفلا نبي الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله  
للمجاهدين في سبيله كل درجتين ٣٢٢ ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألت الله فلو أقر دوس فإنه أوسط

۲۲۲

غيبه ليستأمر هو بذلك من طريق العلم والاحاطة فيكون من أكبر الأدلة على انفراد بعلم الغيب قال وقد يكون ذلك تفسير لقوله الرحمن على العرش استوى أى ما شاءه من قدرته وهو كتابه الذى وضعه فوق العرش بهذا الحديث الخامس حديث أبى هريرة الذى فيه ان فى الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين وقد تقدم شرحه فى الجهاد مع الكلام على قوله كان حقا على الله وان معناه معنى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وليس معناه ان ذلك لازم له لانه لا آمر له ولا ناهى بوجوب عليه ما يلزمه المطالبة به وانما معناه انجاز ما وعده من الثواب وهو لا يختلف الميعاد واما قوله مائة درجة فليس فى ساقه التصريح بأن العدد المذكور هو جميع درجات الجنة من غير زيادة اذ ليس فيه ما ينفىها ويؤيد ذلك ان فى حديث أبى سعيد المرفوع الذى أخرجه أبو داود وصححه الترمذى وابن حبان ويقال لصاحب القرآن اقرأوا رق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأها وعداى القرآن أكثر من ستة آلاف ومائتين والخلف فيما زاد على ذلك من الكسور وقوله فيه كل درجة مائة درجة ما بين السماء والارض يختلف الخبر الوارد فى قدر مسافة ما بين السماء والارض وذكر هناك ما ورد فى الترمذى انها مائة عام وفى الطبرانى خمسمائة ويزاد هنا ما أخرجه ابن خزيمة فى التوحيد من صحيحه وابن أبى عاصم فى كتاب السنة عن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والى تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وفى رواية وغلط كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرى خمسمائة عام وبين الكرى وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شئ من أعمالكم وأخرجته البيهقى من حديث أبى ذر مر فوعا نحوه دون قوله وبين السابعة والكرى الى آخره وزاد فيه وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك وفى حديث العباس بن عبد المطلب عند أبى داود وصححه بن ابن خزيمة والحاكم مر فوعا هل تدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال احدى أو اثنتان أو ثلاث وسبعون قال وما فوقها مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين السماء الى سماء ثم فوق ثمانية أو عال ما بين اطلاقهن وركبن مثل ما بين سماء الى سماء ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم الله فوق ذلك والجمع بين اختلاف هذا العدد فى هاتين الروايتين ان تحمل الخمسمائة على السير البطى كسير الماشى على هيئته وتحمل السبعين على السير السريع كسير السعاة ولولا التحديد بالزيادة على السبعين لحلنا السبعين على المبالغة فلا تنافى فى الخمسمائة وقد تقدم الجواب عن الفوقية فى الذى قبله وقوله فيه وفوقه عرش الرحمن كذا لا أكثر ينصب فوق على انظر فيه ويؤيده الاحاديث التى قبل هذا وحكى فى المشرق ان الاصيل ضبطه بالرفع بمعنى أعلاه وأنكر ذلك فى المطالع وقال انما قيده الاصيل بان نصب كغيره والضمير فى قوله فوقه للفردوس وقال ابن التين

وحدثنا آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم أجدها مع أحد غيره لقد جاءكم رسول  
من أنفسكم حتى خافه براءة \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس بهذا وقال مع أبي خزيمة الانصاري \* حدثنا معلى بن أسد حدثنا  
وهيب عن سعيد عن قتادة عن ابن العلاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب لا إله إلا  
الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم \* حدثنا محمد بن يوسف  
حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعقون



بل هو راجع الى الجنة كلها ونعقب بما في آخر الحديث هنا ومنه تفجر أنهار الجنة فان الضمير للفردوس  
جزما ولا يستقيم أن يكون للجنة كلها وان كان وقع في رواية الكشميهني ومنها تفجر لانها خطأ فقد  
أخرج الاسماعيلي عن الحسن وسفيان عن ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري فيه بالنظر ومنه بالضمير  
المذكور الحديث السادس حديث أبي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق وفي تفسير سورة يس والمراد منه  
هنا اثبات ان العرش مخلوق لانه ثبت ان له فوقا وتحتا وهما من صفات المخلوقات وقد تقدم صفة طالع  
الشمس من المغرب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين من كتاب الرقاق  
قال ابن بطال استئذان الشمس معناه ان الله يخلق فيها حياة يوجد القول عندها لان الله قادر على احياء  
الجساد والموات وقال غيره يحتمل ان يكون الاستئذان اسندا اليها مجازا والمراد من هو موكل بهما من  
الملائكة الحديث السابع حديث زيد بن ثابت في جمع القرآن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن  
والمراد منه آخر سورة براءة المشار اليه بقوله تعالى ان جاءكم رسول من أنفسكم الى قوله وهو رب العرش  
العظيم لانه ثبت ان للعرش ربا فهو مربيوب وكل مربيوب مخلوق وموسى شيخه فيه هو ابن اسحق  
وابراهيم شيخ شيخه في السند الاول هو ابن سعد ورواية الليث المعانيه تقدم ذكر من وصلها في تفسير  
سورة براءة وروايته المستندة تقدم سياقها في فضائل القرآن مع شرح الحديث والحديث الثامن  
حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات وسعيد في سنده هو ابن أبي  
عروية وأبو العالية هو الراعي بكسر ثم تحتانية خفيفة واسمه رفيع بقاء مصغرا وأما أبو العالية البراء  
بقبح الموحدة وتشديد الراء فاسمه زياد بن فيروز وروايته عن ابن عباس في أبواب تقصير الصلاة  
الحديث التاسع حديث أبي سعيد ذكره مختصرا وتقدم هذا السند الذي هنا تاما في كتاب الاشخاص  
وقد وقال الماجشون بكسر الجيم وضم المعجمة هو عبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الله بن الفضل أي ابن  
العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (قوله عن أبي سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن  
عوف قال أبو مسعود الدمشقي في الاطراف وتبعه جماعة من المحدثين انما روى الماجشون هذا عن عبد  
الله بن الفضل عن الاعرج لا عن أبي سلمة وحكموا على البخاري بالوهم في قوله عن أبي سلمة وحديث  
الاعرج الذي اشير اليه تقدم في احاديث الانبياء من رواية عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون كما قالوا  
وكذا اخرجهم مسلم في الفضائل والنسائي في التفسير من طريقه ولكن تحرر لي ان عبد الله بن الفضل في  
هذا الحديث شيخين فقد اخرج ابو داود والطبراني في مسنده عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن  
عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة طرفا من هذا الحديث وظاهر لي ان قول من قال عن الماجشون  
عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج ارجح ومن ثم وصلها البخاري وعاقب الاخرى فان سلمنا  
سبيل الجمع استغنى عن الترجيح والا فلا استدراك على البخاري في الحاليين وكذا لا تعقب على  
ابن الصلاح في تفرقه بين ما يقول فيه البخاري قال فلان جازما فيكون محكوما بصحته بخلاف ما لا  
يجزم به فانه لا يكون جازما بصحته وقد علم بعض من اعترض عليه بهذا المثال فقال جزم بهذه الرواية  
وهي وهم وقد عرف مما حورته الجواب عن هذا الاعتراض وتقدم شرح المتن في احاديث الانبياء  
في قصة موسى وقد ساقه هنا كتمامه بسند الحديث هنا **تكملة** وقع في مرسل تمادة ان  
العرش من ياقوته جراه عبد الرزاق عن معمر عنه في قوله وكان عرشه على الماء قال هذا بدء  
خلقه قيل ان يخلق السماء وعرشه من ياقوته جراه وله شاهد عن سهل بن سعد مرفوع لكن سنده  
ضعيف **قوله** **باسم** قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد

يوم القيامة فاذا أنا بموسى  
أخذ بقائمة من قوائم  
العرش وقال الماجشون  
عن عبد الله بن الفضل  
عن أبي سلمة عن أبي ذريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أنا كون اول  
من بعث فاذا موسى أخذ  
بالعرش **باب** قول الله  
تعالى تعرج الملائكة  
والروح اليه وقوله جل  
ذكره اليه يصعد



جدة عن ابن عباس بلغ  
أبذر مبعث النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لآخيه  
اعلم لي علم هذا الرجل الذي  
يزعم أنه يأتيه الخبر من  
السماء وقال مجاهد العمل  
الصالح يرفع الكلم الطيب  
يقال ذي المعارج الملائكة  
تخرج إلى الله حسدنا  
اسماعيل حدثني مالك عن  
أبي لؤي عن الأعرج  
عن أبي هريرة رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال يتعاقبون  
فيكم ملائكة بالليل  
وملائكة بالنهار يجتمعون  
في صلاة العصر وصلاة  
المغرب ثم يرجعون الذين باتوا  
فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم  
فيقول كيف تركتم عبادي  
فيقولون تركناهم وهم  
يصلون وأتيناهم وهم  
يصلون وقال خالد بن  
مخالد حدثنا سليمان حدثني  
عبد الله بن دينار عن أبي  
صالح عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من تصدق  
بهذه ثمرة من كسب طيب  
ولا يصعد إلى الله إلا الطيب  
فإن الله يتقبلها بيمينه ثم  
يربها لصاحبها كما يربي  
أحدكم فلوله حتى تكون  
مثل الجبل ورواه ورقاء  
عن عبد الله

الكلم الطيب وقال أبو جرة) بالجيم والراء (عن ابن عباس بلغ أبذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم)  
الحديث (وقال مجاهد العمل الصالح يرفع الكلم الطيب يقال ذي المعارج الملائكة تخرج إلى الله) أما  
الآية الأولى فأشار إلى ما جاء في تفسيرها الكلام الأخير وهو قول أنقرء والمعارج من نعت الله تعالى  
وصف بذلك نفسه لأن الملائكة تخرج إليه وحكي غيره أن معنى قوله ذي المعارج أي الفواضل  
العالية وأما الآية الثانية فأشار إلى تفسير مجاهد لها في الأثر الذي قبله رقة وصله القرطبي من رواية  
ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم  
الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فنذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال أنقرء  
معناه أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب أي يتقبل الكلام الطيب إذا كان منه عمل صالح وأما  
التعليق عن أبي جرة فمضى موصولا في باب أسلام أبي ذر وسأقه هناك بطوله والغرض منه قوله أبي  
ذر لآخيه أعلم لي علم هذا الذي يأتيه الخبر من السماء وتقدم شرحه ثم قال الراغب العروج ذهاب  
في صعود وقال أبو علي القالي في كتابه البارع المعارج جمع معرج بفتح عين كالمصاعد جمع مصعد  
والعروج الارتقاء يقال عرج بفتح لاء معرج بضمها عرجا وعرجا والمعرج المصعد والطريق التي  
تخرج فيها الملائكة إلى السماء والمعارض شبيه السلم أو درج تخرج فيه الأرواح إذا قبضت وحيث تصعد  
أعمال بني آدم وقال ابن دريد هو الذي يعاينه المريض عند الموت فيشخص فيما زعم أهل التفسير  
ويقال أنه بالغ في الحسن بحيث أن النفس إذا رأت أنه لا تسلك أن تخرج قال البيهقي صعود الكلم الطيب  
والصدقة الطيبة عبارة عن القبول وعروج الملائكة هو إلى منازلهم في السماء وأما ما وقع من التعبير  
في ذلك بقوله إلى الله فهو على ما تقدم عن السلف في التفسير وعن الأئمة بعدهم في التأويل وقال  
ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المجسمة في تعلقاتهم هذه الطواهر وقد قرر أن  
الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وإنما أضاف المعارج إليه إضافة  
تشریف ومعنى الارتقاء إليه اعتلاؤه مع تزيينه عن المكان انتهى وخاطبه المجسمة بالجهمية من أعجب  
ما يسمع ثم ذكر فيه أربعة أحاديث لبعضها زيادة على الطريق الواحدة \* الحديث الأول عن أبي هريرة  
يتعاقبون فيكم ملائكة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة راسم عيل شيخه هو ابن أبي أويس  
والمراد منه قوله فيه ثم يرجعون الذين باتوا فيكم وقد تقدم في طواهر أحاديث الباب من زعم أن الحق  
سبعائه تعالى في جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو في حقه جل وعلا في الباب الذي قبله \* الحديث  
الثاني (قوله وقال خالد بن مخلد) كذا اللجج مع وقوع عند الخطابي في شرحه قال أبو عبد الله البخاري  
حدثنا خالد بن مخلد (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال المدني المشهور وقد وصله أبو بكر الجوزي  
في الجمع بين الصحيحين قال حدثنا أبو العباس الدغولي حدثنا محمد بن معاذ السلمي قال حدثنا خالد بن  
مخلد فذكره مثل رواية البخاري سواء وكذا أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن محمد بن معاذ ويض له  
أبو نعيم في المستخرج ثم قال رواه فقال وقال خالد بن مخلد وأخرجه مسلم عن أحمد بن عثمان عن خالد بن  
مخلد عن سليمان بن بلال كذا خالف في شيخ سليمان فقال عن سهل بن أبي صالح عن أبيه كما  
أرضعت ذلك في أوائل الزكاة وقد ضاق مخرجه عن الاسماعيل وابي نعيم في مستخرجهم ما فخر جاء من  
طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح وهذه الرواية هي التي تقدمت للبخاري  
في كتاب الزكاة ودلت الرواية المعتمدة وموافقة الجوزي لها على أن خالد فيه شيخين كما أن لعبد الله بن  
دينار فيه شيخين على ما دل عليه التعليق الذي بعده (قوله (١) وقال ورقاء) يعني ابن عمر (عن عبد الله



ابن دينار عن سعيد بن سيار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد إلى الله إلا الطيب (يريدان رواية رقاء موافقة لرواية سليمان الأبي شيخ شيخهما فعند سليمان أنه عن أبي صالح وعنده رقاء أنه عن سعيد بن سيار هذا في السند وأما في المتن فظاهرهما سواء إلا في قوله الطيب فإنه في رواية رقاء طيب بغير ألف ولا م وقد وصلها البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن رقاء فوقع عنده الطيب وقال في آخره مثل أحد عوض قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل وقوله في الرواية المعلقة يتقبلها وقع في رواية الكشميني يتقبلها مخففاً بغير مثناة وهي رواية البيهقي وقوله يربها صاحبها وقع في رواية المستملي يربها صاحبها وهي رواية البيهقي والباقي سواء وقد ذكرت في الزكاة أني لم أجد على رواية رقاء هذه المعلقة ثم وجدت ما بعد ذلك عند كتابي هنا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة والله أعلم قال الخطابي ذكر اليمين في هذا الحديث معناه حسن القبول فإن العادة قد جرت من ذوي الأدب بأن تصان اليمين عن مس الأشياء الدينية وإنما تباشر بها الأشياء التي لها قدر وحرية وليس فيما يضاف إلى الله تعالى من صفة اليمين شمال لأن الشمال محل النقص في الضعف وقد روى كتابا يديه يمين وليس اليد عندنا الجارحة إنما هي صفة جاءها التوقيف فحقن نطفة لها على ما جاءت ولأنك فيها وهذا مذهب أهل السنة والجماعة انتهى وقد مضى بعض ما يتعقب به كلامه في باب قوله لما خلقت بيدي \* الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله \* الحديث الرابع حديث أبي سعيد ذكره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وأبوه هو سعيد ابن مسروق وابن أبي نعم هو بضم النون وسكون المهملة اسمه عبد الرحمن والذي وقع عند قبيصة شيخ البخاري فيه من الشك هل هو أبو نعم أو ابن أبي نعم لم يتابع عليه قبيصة وإنما أورد طريق عبد الرزاق عقب رواية قبيصة مع نزولها وعللها رواية عبد الرزاق من الشك وقد مضى في أحاديث الأنبياء عن محمد بن كثير عن سفيان بالجزم ومضى شرح الحديث مستوفى في كتاب الفتن وقوله بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية كذا فيه بعث على البناء للمجهول وبينه في رواية عبد الرزاق بقوله بعث على وهو ابن أبي طالب (وهو في اليمن) وفي رواية الكشميني باليمن وقوله قسمها بين الأقرع بن حابس الخطلي ثم أحد بني مجاشع مجيم خفيفة وشين معجمة مكسورة (وبين عينه) بمهملة ونون مصغرة (ابن بدر القزاري وبين علقمة بن علالثة) بضم المهملة وتخفيف اللام بعدها مثلثة (العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخليل الطائي ثم أحد نهبان) وهو لاء الأربعة كانوا من المؤلفين وكل منهم رئيس قومه فأما الأقرع فهو ابن حابس بمهملتين وبموحدة ابن عقاب بكسر المهملة وقاف خفيفة وقد تقدم نسبه في تفسير سورة الحجرات وله ذكر في قسم الغنيمة يوم حنين قال المبرد كان في صدر الإسلام رئيس خندف وكان محب له فيها محب عيينة بن حصن في قيس وقال المرباني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنوطاً أخرج مع فرعه وعوره وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكام من بني تميم ويقال أنه كان ممن دخل من العرب في الجوسية ثم أسلم وشهد الفتوح واشتهد بالبر مولد وقيل بل عاش إلى خلافة عثمان فاصيب بالجوزجان وأما عيينة بن بدر فنسب إلى جد أبيه وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وكان رئيس قيس في أول الإسلام وكنيته أبو مالك وقد مضى له ذكر في أوائل الاعتصام وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الإحق المطاع وارتد مع طليحة ثم عاد إلى الإسلام وأما علقمة فهو ابن علالثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطفيل وكانا يتنازعا في الشرف فيهم

ابن دينار عن سعيد بن سيار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد إلى الله إلا الطيب (يريدان رواية رقاء موافقة لرواية سليمان الأبي شيخ شيخهما فعند سليمان أنه عن أبي صالح وعنده رقاء أنه عن سعيد بن سيار هذا في السند وأما في المتن فظاهرهما سواء إلا في قوله الطيب فإنه في رواية رقاء طيب بغير ألف ولا م وقد وصلها البيهقي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن رقاء فوقع عنده الطيب وقال في آخره مثل أحد عوض قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل وقوله في الرواية المعلقة يتقبلها وقع في رواية الكشميني يتقبلها مخففاً بغير مثناة وهي رواية البيهقي وقوله يربها صاحبها وقع في رواية المستملي يربها صاحبها وهي رواية البيهقي والباقي سواء وقد ذكرت في الزكاة أني لم أجد على رواية رقاء هذه المعلقة ثم وجدت ما بعد ذلك عند كتابي هنا وقد تقدم شرح المتن في كتاب الزكاة والله أعلم قال الخطابي ذكر اليمين في هذا الحديث معناه حسن القبول فإن العادة قد جرت من ذوي الأدب بأن تصان اليمين عن مس الأشياء الدينية وإنما تباشر بها الأشياء التي لها قدر وحرية وليس فيما يضاف إلى الله تعالى من صفة اليمين شمال لأن الشمال محل النقص في الضعف وقد روى كتابا يديه يمين وليس اليد عندنا الجارحة إنما هي صفة جاءها التوقيف فحقن نطفة لها على ما جاءت ولأنك فيها وهذا مذهب أهل السنة والجماعة انتهى وقد مضى بعض ما يتعقب به كلامه في باب قوله لما خلقت بيدي \* الحديث الثالث حديث ابن عباس في دعاء الكرب وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله \* الحديث الرابع حديث أبي سعيد ذكره من وجهين عن سفيان وهو الثوري وأبوه هو سعيد ابن مسروق وابن أبي نعم هو بضم النون وسكون المهملة اسمه عبد الرحمن والذي وقع عند قبيصة شيخ البخاري فيه من الشك هل هو أبو نعم أو ابن أبي نعم لم يتابع عليه قبيصة وإنما أورد طريق عبد الرزاق عقب رواية قبيصة مع نزولها وعللها رواية عبد الرزاق من الشك وقد مضى في أحاديث الأنبياء عن محمد بن كثير عن سفيان بالجزم ومضى شرح الحديث مستوفى في كتاب الفتن وقوله بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية كذا فيه بعث على البناء للمجهول وبينه في رواية عبد الرزاق بقوله بعث على وهو ابن أبي طالب (وهو في اليمن) وفي رواية الكشميني باليمن وقوله قسمها بين الأقرع بن حابس الخطلي ثم أحد بني مجاشع مجيم خفيفة وشين معجمة مكسورة (وبين عينه) بمهملة ونون مصغرة (ابن بدر القزاري وبين علقمة بن علالثة) بضم المهملة وتخفيف اللام بعدها مثلثة (العامري ثم أحد بني كلاب وبين زيد الخليل الطائي ثم أحد نهبان) وهو لاء الأربعة كانوا من المؤلفين وكل منهم رئيس قومه فأما الأقرع فهو ابن حابس بمهملتين وبموحدة ابن عقاب بكسر المهملة وقاف خفيفة وقد تقدم نسبه في تفسير سورة الحجرات وله ذكر في قسم الغنيمة يوم حنين قال المبرد كان في صدر الإسلام رئيس خندف وكان محب له فيها محب عيينة بن حصن في قيس وقال المرباني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنوطاً أخرج مع فرعه وعوره وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكام من بني تميم ويقال أنه كان ممن دخل من العرب في الجوسية ثم أسلم وشهد الفتوح واشتهد بالبر مولد وقيل بل عاش إلى خلافة عثمان فاصيب بالجوزجان وأما عيينة بن بدر فنسب إلى جد أبيه وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة وكان رئيس قيس في أول الإسلام وكنيته أبو مالك وقد مضى له ذكر في أوائل الاعتصام وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الإحق المطاع وارتد مع طليحة ثم عاد إلى الإسلام وأما علقمة فهو ابن علالثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وكان رئيس بني كلاب مع عامر بن الطفيل وكانا يتنازعا في الشرف فيهم

ثم أحد بني نهبان



فتمغيطت قریش والانصار  
 فقالوا يعطيه صناديد اهل  
 نجد ويدعنا قال انما  
 انا نفهم فاقبل رجل غائر  
 العينين ناتي الجبين كثر  
 اللحية مشرف الوجنتين  
 مخلوق الرأس فقال يا محمد  
 اتق الله فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم فمن يطيع  
 الله اذا عصيته فبأمني  
 عن اهل الارض ولا  
 تأمنوني فسأل رجل من  
 القرم قتله اراه خالده بن  
 الوليد فبعه النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلما اولى قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان من ضئضئ هذا قوما  
 يقرؤن القرآن لا يجاوز  
 حناجرهم يعرقون من  
 الاسلام مروق السهم من  
 الرمية يقتلون اهل  
 الاسلام ويدعون اهل  
 الاوثان لئن ادركتهم  
 لاقتلهم قتل عاد حدثنا  
 عياش بن الوليد حدثنا  
 وكيع عن الاعمش عن  
 ابراهيم التيمي عن ابيه  
 عن ابي ذر قال سألت النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 قسواه والشمس تجري  
 لمستقر لها قال مستقرها  
 تحت العرش في باب قول الله  
 تعالى رجوه يومئذ ناضرة  
 الى ربها ناظرة

ويتفاخران ولهما في ذلك اخبار شهيرة وقد مضى في باب بعث على رضى الله عنه على ايمن من كتاب  
 المغازي بالفظ والرابع اما قال علقمة بن علاثة واما قال عامر بن الطفيل وكان علقمة حليما عاقلا اكن  
 كان عامرا كثر منه عطاء وارتد علقمة مع من ارتد ثم عادت ومات في خلافة عمر بن الخطاب ومات عامر بن  
 الطفيل على شركه في الحياة النبوية واما زيد الجليلي فهو ابن مهلهل بن زيد بن منبج بن عبد بن رضى  
 يضم الراعي وتخفيف المعجمة وقيل له زيد الجليل لعنايته بها ويقال لم يكن في العرب اكثر خيلا منه وكان  
 شاعرا خطيبا شجاعا جوادا وسماه النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد الخير بالراء بدل اللام لما كان فيه من  
 الخير وقد ظهر أثر ذلك فانه مات على الاسلام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بل توفي في خلافة  
 عمر قال ابن دريد كان من الخطاطين يعني من طوله وكان على صدقات بني أسد فلم يرتد مع ارتد (قوله  
 فتغيطت قریش) كذا لا كثر من الغيط وفي رواية أبي ذر عن الجوى فتغضبت بضاد معجمة بغير ألف  
 بعدها موحدة من الغضب وكذا النسبي وقد مضى في قصة عاد من وجه آخر عن سفیان بالفظ فتغضبت  
 قریش والانصار (قوله نعم انا نفهم) في الرواية التي في المغازي ألا تأمنوني وأنا آمنين من في السماء  
 وبهذا تظهر مناسبة هذا الحديث للترجمة لكنه جرى على عادته في ادخال الحديث في الباب للقطعة  
 تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يبر اليها ويريد بذلك شحذا لافهان والبعث على كثرة  
 الاستحضار وقد حكى البيهقي عن أبي بكر الضبي قال العرب تضع في موضع على كقوله فسبيهم في  
 الارض وقوله ولا تصلبنيكم في جذوع النخل فكذلك قوله من في السماء أي على العرش فوق السماء كما  
 صحت الاخبار بذلك الحديث الخامس حديث أبي ذر في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها أو رده  
 مختصرا وقد تقدم ما لاشارة اليه في الباب الذي قبله قال ابن المنير جميع الاحاديث في هذه الترجمة  
 مطابقة لها لا حديث ابن عباس فليس فيه الا قوله رب العرش ومطابقة لله والله أعلم من جهة انه عليه  
 بطلان قول من أثبت الجهة أخذ من قوله ذي المعارج ففهم ان الاعلى والفق مضاف الى الله تعالى فبين  
 المصنف أن الجهة التي يصدق عليها اسماء الجهات التي يصدق عليها انها عرش كل منها مخلوق  
 مربوط محدث وقد كان الله قبل ذلك وغيره فحدثت هذه الامكنة وقدمه بحيل وصفه بالتحير فيها والله  
 أعلم (قوله باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة) كانه يشير الى  
 ما أخرجه عبد بن حميد والترمذي والطبري وغيرهم وصححه الحاكم من طريق ثوري عن أبي فاختة  
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه ألف سنة وان  
 أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجهه عز وجل في كل يوم من ثين قال ثم تلا وجوه يومئذ ناظرة قال باليباض  
 والصفاء الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجهه الله لفظ الطبري من طريق مصعب بن المقدام عن  
 اسرايل عن ثوري وأخرجه عبد عن شاذان عن اسرايل ولفظه لمن ينظر الى جنبه وأزواجه وخدمه  
 ونعيمه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله تعالى من ينظر الى وجهه غدوة وعشية وكذا  
 أخرجه الترمذي عن عبد وقال غريب رواه غير واحد عن اسرايل مرفوعا ورواه عبد الملك بن أبيجر  
 عن ثوري عن ابن عمر موقوف ورواه الثوري عن ثوري عن مجاهد عن ابن عمر موقوفا أيضا قال ولا أعلم  
 أحدا ذكر فيه مجاهد غير الثوري بالنعمة (قلت) أخرجه ابن مردويه من أربعة طرق عن اسرايل  
 عن ثوري قال سمعت ابن عمر ومن طريق عبد الملك بن أبيجر عن ثوري مرفوعا وقال الحاكم بعد تنزيحه  
 ثوري لم ينقم عليه الا التثنية (قلت) لا أعلم أحدا صرح بتوثيقه بل أطبقوا على تضعيفه وقال ابن  
 مردويه الضعيف على أحاديثه بين وأقوى ما رأيت فيه قول أحمد بن حنبل فيه وفي لست بن أبي سليم



ويزيد بن أبي زياد ما أقرب بعضهم من بعض وأخرج الطبري من طريق أبي الصهباء موقفاً نحو  
حديث ابن عمر وأخرج بسند صحيح إلى يزيد النخعي عن عكرمة في هذه الآية قاله تنظر إلى ربها  
نظراً وأخرج عن البخاري عن آدم عن مبارك عن الحسن قال تنظر إلى الخلق وحق لها أن تنظر وأخرج  
عبد بن حميد عن إبراهيم بن الحسكيم بن أبان عن أبيه عن عكرمة انظر وأما إذا أعطى الله عبده من  
الثور في عينه من النظر إلى وجهه ربه الكريم عياناً يعني في الجنة ثم قال لو جعل نور جميع الخلق في عيني  
عبد ثم كشف عن الشمس ستر واحد ودونها سبعون ستر ما قدس على أن ينظر إليها ونور الشمس جزء  
من سبعين جزءاً من نور الكرسي ونور الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ونور العرش  
جزء من سبعين جزءاً من نور السور إبراهيم فيه ضعف وقد أخرج عبد بن حميد عن عكرمة من وجه  
آخر انكار الرؤية ويمكن الجمع بالجمع على غير أهل الجنة وأخرج بسند صحيح عن مجاهد ناظرة تنظر  
الثواب وعن أبي صالح نحوه وأورد الطبري الاختلاف فقال الأولى عندي بالصواب ما ذكرناه عن  
الحسن المصري وعكرمة هو ثوب الرؤية لموافقته الأحاديث الصحيحة وبالغ ابن عبد البر في رد الذي  
نقل عن مجاهد وقال هو شذوذ وقد تمسك به بعض المعتزلة وعسكوا أيضاً بقوله صلى الله عليه وسلم في  
حديث سؤال جبريل عن الإسلام واليمان والاحسان وفيه أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه  
والقال بعضهم فيه إشارة إلى انتفاء الرؤية وتعقب بأن المنفي فيه رؤيته في الدنيا لأن العبادة خاصة بها  
فلو قال قائل إن فيه إشارة إلى جواز الرؤية في الآخرة لما أبعد وزعمت طائفة من المتكلمين كالتأليف  
من أهل البصرة أن في الخبر دليل على أن الكفار يرون الله في القيامة من عموم اللقاء والخطاب  
وقال بعضهم يراه بعض دون بعض واحتجوا بحديث أبي سعيد حيث جاء فيه أن الكفار ينساقطون في  
النار إذا قبل لهم ألا تردون ويبقى المؤمنون وفيهم المنافقون فيرونه لما ينصب الجسر ويتبعونه ويعطى  
كل إنسان منه نوره ثم يطفأ نور المنافقين وأجابوا عن قوله أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون أنه بعد  
دخول الجنة وهو احتجاج مردود فإن بعد هذه الآية ثم أنهم لصالوا الجحيم قد دل على أن الحجب وقع قبل  
ذلك وأجاب بعضهم بأن الحجب يقع عند اطفاء النور ولا يلزم من كونه يتجلى للمؤمنين ومن معهم ممن  
أدخل نفسه فهم أن نعيمهم الرؤية لأنه أعلمهم فينعم على المؤمنين برؤيته دون المنافقين كما نعيمهم من  
السجود والعلم عند الله تعالى قال البيهقي وجه الدليل من الآية أن لفظ ناضرة الأول بالضاد المعجمة  
السافطة من النضرة بمعنى السرور ولفظ ناظرة بالطاء المعجمة المشالة يمحتمل في كلام العرب أربعة  
أشياء تنظر التفكير والاعتبار كقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وتنظر الانتظار كقوله  
تعالى ما ينظرون إلا صبيحة واحدة وتنظر التعطف والرحمة كقوله تعالى لا ينظر الله إليهم وتنظر الرؤية  
كقوله تعالى ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت والثلاثة الأول غير مرادة أما الأول فلا  
لاخرة ليست بدلالة وأما الثاني فلا في الانتظار تنغيصاً وتكديراً والآية خرجت مخرج  
الامتنان والبشارة وأهل الجنة لا ينتظرون شيئاً لأنه مهم ما خطر لهم أنوابه وأما الثالث فلا يجوز لأن  
المخلوق لا يتعطف على خاتمه فلم يبق إلا النظر الرؤية وانضم إلى ذلك أن النظر إذا ذكر مع الوجه انصرف  
إلى نظر العينين اللتين في الوجه ولأنه هو الذي يتعبدى بالي كقوله تعالى ينظرون إليك وإذا ثبت أن ناظرة  
هنا بمعنى رائية اندفع قول من زعم أن المعنى ناظرة إلى ثواب ربها لأن الأصل عدم التقدير وأما منطوق  
الآية في حق المؤمنين بمفهوم الآية الأخرى في حق الكافرين أنهم عن يومئذ لمحجوبون  
وقيدها بالقيامة في الآيتين إشارة إلى أن الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا انتهى ملخصاً



موضعا وقد أخرج أبو الباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروزي وهو من شيوخ البخاري سمعت عمرو بن أبي سامة يقول سمعت مالك بن أنس وقيل له يا أبا عبد الله قول الله تعالى إلى ربها ناظرة يقول قوم إلى ثوابه فقال كذبوا فأين هم عن قوله تعالى كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ومن حيث النظر أن كل موجود يصح أن يرى وهذا على سبيل التنزل والافصالات الخالق لا تقاس على صفات المخلوقين وأدلة السمع طافحة بوقوع ذلك في الآخرة لأهل الإيمان دون غيرهم ومنع ذلك في الدنيا إلا أنه اختلف في نبينا صلى الله عليه وسلم وما ذكره من الفرق بين الدنيا والآخرة أن أبا بصير أهل الدنيا قاذبة وأبصارهم في الآخرة باقية جيدة ولكن لا يمنع تخصيص ذلك بمن ثبت وقوعه له ومنع جهور المعتزلة من الرؤية متمسكين بأن من شرط المرئي أن يكون في جهة والله منزّه عن الجهة واقفوقا على أنه يرى عباده فهو راء لا من جهة واختلف من أثبت الرؤية في معناها فقال قوم يحصل للرأي العلم بالله تعالى برؤية العين كما في غيره من المرئيات وهو على وفق قوله في حديث الباب كما ترون القمر إلا أنه منزّه عن الجهة والكيفية وذلك أمر زائد على العلم وقال بعضهم إن المراد بالرؤية العلم وعبر عنها بعضهم بأنها حصول حالة في الإنسان نسبتها إلى ذاتها المخصوصة نسبة الأبصار إلى المرئيات وقال بعضهم رؤية المؤمن لله نوع كشف وعلم إلا أنه أتم وأوضح من العلم وهذا أقرب إلى الصواب من الأول وتعقب الأول بأنه حيث لا اختصاص ببعض دون بعض لأن العلم لا يتفاوت وتعقبه ابن التسين بأن الرؤية بمعنى العلم تعدى لمعولين يقول رأيت زيد فافقه أي علمته فان قلت رأيت زيدا منطلقا لم يفهم منه الرؤية البصرية وزيد تحقيقا قول في الخبر أنكم سترون ربكم عيانا لأن اقتران الرؤية بالعيان لا يمتثل أن يكون بمعنى العلم وقال ابن بطال ذهب أهل السنة وجهور الأمة إلى جواز رؤية الله في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وتمسكوا بأن الرؤية توجب كون المرئي محدثا وحالا في مكان وأولو أقوله ناظرة بمنزلة رؤية وهو خطأ لأنه لا يتعدى إلى ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود والرؤية في تعلقها بالمرئي بمنزلة العلم في تعلقه بالمعلوم فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حد وثه فكذلك المرئي قال وتعلقوا بقوله تعالى لا تدركه الأبصار وبقوله تعالى لموسى إن تراني والجواب عن الأول أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا كما بين دليلي الآيتين وبأن نفي الإدراك لا يستلزم نفي الرؤية لا مكان رؤية شيء من غير إحاطة بحقيقته وعن الثاني المراد لن تراني في الدنيا كما أيضا ولأن نفي الشيء لا يقتضي إحاطته مع ما جاء من الأحاديث الثابتة على وفق الآية وقد تلقاها المسلمون بالقبول من لدن الصعابة والتابعين حتى أحدث من أنكر الرؤية وخالف السلف وقال القمطي اشترط النفاة في رؤية شروطا عقلية كالبنية المخصوصة والمقابلة واتصال الأشعة وزوال الموانع كالبعد والحجب في ضبط لهم وتحكم وأهل السنة لا يشترطون شيئا من ذلك سوى وجود المرئي وأن الرؤية إدراك بخلافه الله تعالى للرأي فيرى المرئي وتقرن بها الأحوال يجوز تبدلها والعلم عند الله تعالى ثم ذكر المؤلف في الباب أحد عشر حديثا \* الحديث الأول حديث جرير ذكره مطولا ومختصرا من ثلاثة أوجه (قول خالد أو هشيم) كذا في نسخة من رواه أبي ذر عن المستملي بالشكر في أخرى بالواو وكذا اللباقين (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (قوله عن قيس) هو ابن أبي حازم ونسب في رواية مروان بن معاوية عن اسمعيل المشار إليها (قوله عن جرير) في رواية مروان المذكورة سمعت جرير بن عبد الله وفي رواية بيان في الباب عن قيس حدثنا جرير (قوله) كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في رواية جرير عن اسمعيل في تفسير سورة ق كنا جلوسا إلى ما منع رسول الله صلى الله عليه

\* حدثنا عمرو بن عون  
حدثنا خالد أو هشيم عن  
اسمعيل عن قيس عن  
جرير قال كنا جلوسا عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أذا نظر إلى القمر



ليلة البدر قال انكم سترون ربكم كما ترون هذا النمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تنظروا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا \* حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم ٣٢٩ ابن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب

عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا \* حدثنا عبدة بن عبد الله حدثنا حسين الجعفي عن زائدة حدثنا بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم حدثنا جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا الانضمامون في رؤيته \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد اللبي عن أبي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الاس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليبعه

وسلم (قوله ليلة البدر) في رواية اسحق ليلة اربع عشرة ووقع في رواية بيان المذكورة خرج خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال ويجمع بينهما بان القول لهم صدر منه بعد ان جلسوا عنده (قوله انكم سترون ربكم) في رواية عبد الله بن غير وابي اسامة ووكيع عن اسمعيل عنده مسلم انكم ستعرضون على ربكم فترونه وفي رواية ابي شهاب انكم سترون ربكم عيانا هكذا اقتصر ابو شهاب على هذا القدر من الحديث لا اكثر ووقع في رواية المستملي في اوله خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال واخرجه الاسماعيلي من طريق خلف ابن هشام عن ابي شهاب كالا كرو من طريق محمد بن زياد البجلي عن ابي شهاب مطولا واسم ابي شهاب هذا عبد ربه بن نافع الخياط بالحاء المهملة والنون واسم الراوي عنه عاصم بن يوسف كان خياطا بالحاء المعجمة والتحتانية قال الطبري تفرد ابو شهاب عن اسمعيل بن ابي خالد بقوله عيانا وهو حافظ منقن من ثقات المسلمين انتهى وقد كثر شيخ الاسلام الهروي في كتابه الفاروق ان زيد بن ابي انيسة رواه ايضا عن اسمعيل بهذا اللفظ وساقه من رواية اكثر من ستين نفسا عن اسمعيل باللفظ واحد كالا ول (قوله لا تضامون) بضم اوله وتخفيف الميم لا اكثر وفيه روايات اخرى تقدم بيانها في باب الصراط جسر جهنم من كتاب الرقاق وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائي في قوله لا تضامون في رؤيته بالضم والتشديد بمعنى لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضهم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تضامون في رؤيته باجتماع في جهة وبالتخفيف من الضيم ومعناه لا يظلمون فيه برؤية بعضهم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك \* الحديث الثاني حديث ابي هريرة ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب الحديث بطوله وقد مضى شرحه مستوفي في كتاب الرقاق ووقع هنا في قوله فاذا جاء ربنا عرفناه في رواية ابي ذر عن الكشميهني فاذا جاءنا ويحتاج الى تأمل وفي قوله اول من يجيز في رواية المستملي يحيى ومن المجي وفي قوله يعطى ربه في رواية الكشميهني ويعطى الله وفي قوله اى رب لا كون في رواية المستملي لا اكون وقد تقدمت الاشارة لذلك وغيره في شرح الحديث \* الحديث الثالث حديث ابي سعيد في معنى حديث ابي هريرة بطوله وتقدم شرحه ايضا هناك وقوله في سنده عن زيد هو ابن اسلم وعطاء هو ابن يسار وقوله فيه واصحاب كل آلهة مع آلهتهم في رواية الكشميهني الهيم بالافراد وقوله ما يجلسكم بالجيم واللام من الجلوس اى يقعدكم عن الذهاب وفي رواية الكشميهني ما يجلسكم بالحاء والموحدة من الجلوس اى يمنعكم وهو بمعناه وقوله فيه فيأتيهم الله في صورة استدلال ابن قتيبة بذلك الصورة على ان صورة لا كالصور كما ثبت انه شيء لا كالاشياء وتعقبوه وقال ابن بطال تمسك به المجسمة فثبتوا الله صورة ولا حجة لهم فيه لاحتمال ان يكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول صورة حديثك كذا وصورة الامر كذا والحديث والامر لا صورة لهما حقيقة واجار غيره ان المراد

٤٢ - فتح الباري - ثالث عشر فينبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها شافعوها او مناققوها شك ابراهيم فيأتيهم الله فيقول انار ربكم يقولون هذا مكاننا حتى ياتي نار بنا



فإذا جاء ربنا عرقنا فيناهم الله في صورته التي يعرفون فيقول النار بكم فيقولون أنت وبنائك شيعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يخرجها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانهما مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله يخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموفق بعمله ومنهم المخردل أو المجازي أو نحوه ثم تجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا بشر له بالله شيئا ممن أراد الله أن يرجه ممن يشهد أن لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتلأوا فيصوب عليهم ماء الحياة فينبئون تحته كما تنبت الحبة في حبل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل وجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قسبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعوا الله بما شاء أن يدعو ثم يقول الله هل عسيت أن أعطي ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطى ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة وراها سكنت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قومني إلى باب الجنة فيقول الله له ألسنت قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا وبلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب ويدعوا الله حتى يقول هل عسيت أن أعطي ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره

٣٣٠

ويعطى ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انشغفت له الجنة فرأى ما فيها من الخبرة والسرور فبسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله ألسنت قد أعطيت

بالصورة الصفة واليه ميل البيهقي ونقل ابن التين أن معناه صورة الاعتقاد وأجاز الخطابي أن يكون الكلام خرج على وجه المشاكلة لما تقدم من ذكر الشمس والقمر والطواغيت وقد تقدم بطه هذا هنالك وكذا قوله نعوذ بك وقال غيره في قوله في الصورة التي يعرفونها يحتمل أن يشير بذلك إلى ما عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكركم بها في الآخرة وقوله فإذا رأينا عرقنا قال ابن بطال عن المذهب أن الله يبعث لهم ملكا ليختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء فإذا قال لهم أنار بكم ردوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق فتعوله فإذا جاء ربنا عرقنا أي إذا ظهر لنا في ملك لا ينبغي لغيره وعظمته لا تشبه شيئا من مخلوقاته فحينئذ يقولون أنت ربنا قال وأما قوله هل بينكم وبينه علامة تعرفونها

ههودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول وبلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقال أي رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يرضعك الله منه فإذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تمنه فسأل ربه وتغنى حتى إن الله لبذكره يقول كذا وكذا حتى انقطع به الأمانى قال الله ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن يزيد أبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة ذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحو قلنا لا قال فأنكم لا تضارون رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهم ما ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبيهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من براوفاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجنتهم تعرض كأنها سراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فأتى يردان تسقينا فيقال أشربوا فيساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فأتى يردون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال أشربوا فيساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله من براوفاجر فيقال ما يعبدكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم ونحن أخرج منا إليه اليوم وأناس معنا مناديا ينادي ليذهب كل قوم بما كانوا يعبدون وأنما تنتظرون بنا قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رآه فيها أول مرة فيقول أنار بكم فيقولون



فيقولون الساق فهذا يحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الملائكة أو الانبياء ان الله جعل لهم علامة تجلية الساق وذلك انه يمتحنهم بالرسالة من يقول لهم أنار بكم والاذك لاشارة بقوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وهي وان ورد انها في عذاب القبر فلا يعدان تناول يوم الموقف أيضا قال وأما الساق فجاء عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت ومنه

قد سن أصحابك ضرب الاعناق \* وقامت الحرب بنا على ساق

وجاء عن أبي موسى الأشعري في تفسيرها عن نور بن عظيم قال ابن فورك معناه ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والاطاف وقال المهلب كشف الساق للمؤمنين رحمة ولغيرهم نقمة وقال الخطابي تهب كثير من الشيوخ الخوض في معنى الساق ومعنى قول ابن عباس ان الله يكشف عن قدرته التي تظهر بها الشدة وأسند البيهقي الاثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منهما حسن وزاد اذا خفي عليكم شيء من القرآن فاتبعوه من الشعرو ذكر الرجز المشار اليه وأنشد الخطابي في اطلاق الساق على الامر الشديد \* في سنة قد كشفت عن ساقها \* وأسند البيهقي من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال يريد يوم القيامة قال الخطابي وقد يطلق ويراد النفس وقوله فيه ويبقى من كان يسجد لله رباه وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ذكر العلامة جلال الدين بن هشام في المغني انه وقع في هذا الموضع كيما مجردة وليس بعدها لفظ يسجد فقال بعد ان حكى عن الكوفيين ان كي ناصبة دائما قال ويرده قولهم كيما كما يقولون له وأجابوا بان التقدير كي تفعل ماذا وبالزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجذر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه انتهى كلامه وكأنه وقعت له نسخة سقطت منها هذه اللفظة لكنها ثابتة في جميع النسخ التي وقفت عليها حتى ان ابن بطال ذكرها بلفظ كي يسجد بحذف ما وكلام ابن هشام بوجههم أن البخاري أو رده في التفسير وليس كذلك بل ذكرها هنا فقط وقوله فيه فيعود ظهره طبقا واحدا قال ابن بطال غلط به من أجاز تكليف ما لا يطاق من الاشاعة واحتجوا أيضا بقصة أبي طرب وان الله كافه الايمان به مع أعلامه بانه يموت على الكفر ويصلي نار ذات لهب قال ومنع الفقهاء من ذلك وتمسكوا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها واجابوا عن السجود بانهم يدعون اليه تبكيتا اذا ادخلوا انفسهم في المؤمنين الساجدين في الدنيا فدعوا مع المؤمنين الى السجود فمذبحهم فظهر الله بذلك تقاضاهم واخر اهم قال ومثله من التبكيت ما يقال لهم بعد ذلك ارجعوا وادعكم فاتمسوا واورا وليس في هذا تكليف ما لا يطاق بل اظهار خزيمهم ومثله كاف ان يعقد شعيرة فانها للزيادة في التوبين والعقوبة انتهى ولم يجب عن قصة أبي طرب وقد ادعى بعضهم ان مسألة تكليف ما لا يطاق لم تقع الا بالايمان فقط وهي مسألة طويلة الذيل ليس هذا موضع ذكرها وقوله قال مسدحضة منزلة بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام قال اي موضع الزلل ويقال بالكسر في المكان وبالفتح في المقابل ووقع في رواية أبي ذر عن الكشمي عن هذا الدخس الزلق ليدحضوا الزلقواز انما لا يثبت فيه قدم وهذا قد تقدم لهم في تفسير سورة الكهف وتقدم هناك الكلام عليه وقوله عليه خطا طيف وكلايب يقدم بيانه وقوله وحسكة بفتح الحاء والسين المهملتين قال صاحب التهذيب وغيره الحسن نبات له ثم خشن يتعلق باصواف الغنم وربما اتخذ من حديد وهو

انتربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول هل ينسكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيجدله كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباه وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجرس فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجرس قال مدحضة منزلة عليه خطا طيف وكلايب وحسكة مفاطحة طاشوكة عقيقة تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكابا ويد الخيل والركاب فجاج مسلم وناج مخدوش ومكدرس في نار جهنم حتى يمر اخرهم يسحب سحباً فما انتم باشدلى مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ للجبار واذارواهم اقد نجوا في اخوانهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصاون معنا و يصومون معنا و يعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فأن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه ويحرم الله صومهم على انار



فبأثومهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فممن وجدتم في قلبه  
مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فممن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه  
فيخرجون من عرفوا قال أبو سعيد فإن لم تصدقوا فاقروا أن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تلك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة  
والمؤمنون فيقول الجبار فيقبض قبضه من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقل له ماء  
الحياة فينبئون في حافته كما تنبت ٣٣٣ الحبة في حبل السيل قد رأيتوها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة فما كان

إلى الشمس منها كان  
أخضر وما كان منها إلى  
الظل كان أبيض فيخرجون  
كلهم اللؤلؤ فيجعل في  
رقابهم الخواتيم فيدخلون  
الجنة فيقول أهل الجنة  
هؤلاء عتقاء الرحمن  
أدخلهم الجنة بغير عمل  
عملوه ولا خير قومه فيقال  
لهم لكم ما رأيتم ومثله معه  
\* وقال حجاج بن منهال  
حدثنا همام بن يحيى حدثنا  
قتادة عن أنس رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يحبس  
المؤمنون يوم القيامة حتى  
يهموا بذلك فيقولون لو  
استشفعنا إلى ربنا فإبراهيم  
ممن مكانا فيأتون آدم  
فيقولون أنت آدم أبو الناس  
خلقك الله بيده وأسكنك  
جنة واسجد لك ملائكته  
وعلمك أسماء كل شيء  
لتشفع لنا عند ربك حتى  
يريحنا من مكاننا هذا  
قال فيقول لست هنا كم

من آلات الحرب وقوله مفلطحه بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام بعدها طاء ثم جاء مهملتان كذا  
وقع عند الأثر وفي رواية الكشميهني مطلقه بتقديم الطاء وتأخير الفاء واللام قبلها وبعضهم  
كالاول لكن بتقديم الحاء على الطاء والاول هو المعروف في اللغة وهو الذي فيه اتساع وهو عريض  
يقال فلطح القرص بسطه وعرضه وقوله شوكة عقيمة بالقاف ثم الفاء وزن عظيمة وبعضهم عقيمة  
بصيغة التصغير مدود ﴿ تنبيه ﴾ قرأت في تنقيح الزركشي وقع هنا في حديث أبي سعيد بعد  
شفاعة الأنبياء فيقول الله بقيت شفاعتي فيخرج من النار من لم يعمل خيرا وعمل به بعضهم في تجويز  
إخراج غير المؤمنين من النار ورد وجهين أحدهما أن هذه الزيادة ضعيفة لأنها غير متصلة كما قال عبد  
الحق في الجمع والثاني أن المراد بالخير المنفي ما زاد على أصل الأقرار بالشهادتين كما تدل عليه بقية  
الاحاديث هكذا قال الوجه الاول غلط منه فإن الرواية متصلة هنا وأما نسبة ذلك لعبد الحق فغلط على  
غلط لأنه لم يقله إلا في طريق أخرى وقع فيها أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من خير قال  
هذه الرواية غير متصلة ولما ساق حديث أبي سعيد الذي في هذا الباب ساقه بلفظ البخاري ولم يتعقبه  
بأنه غير متصل ولو قال ذلك لتعقبناه عليه فإنه لا انقطاع في السند أصلا ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا  
ليس كما ساقه الزركشي وإنما فيه فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيخرج أقواما قد امتحشوا ثم قال في  
آخره فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قومه فيجوز أن  
يكون الزركشي ذكره بالمعنى الحديث الرابع حديث أنس في الشفاعة وقد مضى شرحه مستوفى في باب  
صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق وقوله هنا وقال حجاج بن منهال حدثنا همام كذا عند الجميع إلا في  
رواية أبي زيد المروزي عن الفربري فقال فيها حدثنا حجاج وقد وصله الأسماعيلي من طريق إسحق  
ابن إبراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قال حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله  
وساقوا الحديث كله إلا النسفي فاق منه إلى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع لا يذر  
عن الحموي نحوه لكن قال وذكر الحديث بطوله بعد قوله حتى هموا بذلك ونحوه للكشميهني وقوله  
فيه ثلاث كذبات في رواية المستملي ثلاث كلمات وقوله فاستأذن علي رضي الله عنه في داره فيؤذن له عليه قال  
الخطابي هذا يومهم المكان والله منزله عن ذلك وإنما معناه في داره الذي اتخذها لأوليائه وهي الجنة  
وهي دار السلام وأضيفت إليه إضافة تشریف مثل بيت الله وحرم الله وقوله فيه قال قتادة سمعته  
يقول فأخرجهم وهو موصول بالسند المذکور ووقع للكشميهني وسمعته أيضا يقول والمستملي  
وسمعه يقول فأخرجهم الاول بفتح الهزرة وضم الراء والثاني بضم الهزرة وكسر الراء الحديث

قال يزيد كخطيئته التي أصاب أكله من العجرة وقد نسي عنها أولكن اتوا حائل أول نبي بعثه  
الله تعالى إلى أهل الأرض فيأتون نوحا فيقول لست هنا كم ويزيد كخطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم ولكن اتوا إبراهيم خليل  
الرحمن قال فيأتون إبراهيم فيقول أني لست هنا كم ويزيد كذبات كذبهن ولكن اتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكله وقربه  
نجيا قال فيأتون موسى فيقول أني لست هنا كم ويزيد كخطيئته التي أصاب قتله النفس ولكن اتوا عيسى عبدا لله ورسوله وروح الله  
وكلته قال فيأتون عيسى فيقول لست هنا كم ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون  
فاستأذن علي رضي الله عنه في داره فيؤذن له عليه قال إني والله ما أتيتكم من ذنبه وما تأخر فيأتون فيقول



أرفع محمد وقل بسم الله واشفع تشفع ورسول الله قال فإرفع رأسى فأنى على ربي ثناء وتحميد يعلمني به ثم اشفع فيجدي حدا فأخرج  
فأدخلهم الجنة قال فتأذنه وسمعه أيضا يقول فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعوذ فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي  
عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول أرفع محمد وقل بسم الله واشفع تشفع ورسول الله قال فإرفع رأسى فأنى  
على ربي ثناء وتحميد يعلمني به ثم اشفع فيجدي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعوذ فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا  
وأدخلهم الجنة ثم أعوذ فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا

٣٣٣

ما شاء الله أن يدعني ثم  
يقول أرفع محمد وقل  
بسم الله واشفع تشفع ورسول  
الله قال فإرفع رأسى  
فأنى على ربي ثناء وتحميد  
يعلمني به ثم اشفع  
فيجدي حدا فأخرج  
فأدخلهم الجنة قال فتأذنه  
وقد سمعته يقول فأخرج  
فأخرجهم من النار  
وأدخلهم الجنة حتى ما  
يبقى في النار إلا من حبسه  
القرآن أي وحب عليه  
الحساود قال ثم تلا الآية  
عسى أن يبعثك ربك مقاما  
محمودا قال وهذا المقام  
المحمود الذي وعده بيمين  
صلى الله عليه وسلم  
جاء ثناء عبد الله بن  
سعد بن إبراهيم حدثني  
عمي حدثنا أبي عن صالح  
عن ابن شهاب قال حدثني  
أنس بن مالك أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أرسل إلى الأنصار فجاءهم  
في قبة وقال لهم اصبروا

الخامس حديث أنس اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأنى على الخوض (قوله في السند حدثني عمي) هو  
يعقوب بن إبراهيم بن سعد وأبو هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وأبو يعقوب فيه  
شيخ آخر أخرجه مسلم من طريقه أيضا عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه وهي أعلى من روايته إياه  
عن أبيه عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري (قوله أرسل إلى الأنصار فجاءهم في قبة)  
كذا أورده مختصرا وقد أخرجه مسلم من هذا الوجه وقال في أوله لما أفاء الله على رسوله ما أفاء من  
من أموال هوازن ثم أحال بيقينه على الرواية التي قبلها من طريق يونس عن الزهري فطفق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعطى رجلا من قريش فذكر الحديث في معانيهم وفي آخره فقالوا يا رسول الله  
رضينا قال فانكم تستجدون بعدى أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فأنى على الخوض وقد تقدم  
وجه آخر في غزوة حنين وساقه من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم أم منه وتقدم شرحه مستوفي  
هناك قوله حتى تلقوا الله ورسوله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق وقد تقدم في أوائل الفتن من رواية  
أنس عن أسيد بن الحضير في قصة فيها فسترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني وترجم له في مناقب  
له الأنصار باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعني للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الخوض قال الراغب  
اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته لقيه يلقاه ويقال أيضا في الأدراك بالحس وبالبصيرة ومنه ولقد كنتم  
تمنون الموت من قبل أن تلقوه وملاقاة الله بعبرها عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم القيامة يوم  
التلاق لا لتقاء الأولين والآخرين فيه الحديث السادس عن ابن عباس في الدعاء عند قيام الليل وقد  
تقدم شرحه في أوائل كتاب التهجد مستوفي والغرض منه قوله وإفاؤك حق وقد ذكرت ما يتعلق  
باللقاء في الذي قبله وسفيان في سنده هو الثوري وسليمان هو ابن أبي مسلم وقوله فيه وقال قيس بن سعد  
وأبو الزبير عن طاوس قيام يريد أن قيس بن سعد روى هذا الحديث عن طاوس عن ابن عباس فوقع  
عنده بدل قوله أنت قيم السموات والأرض أنت قيام السموات والأرض وكذا أبو الزبير عن  
طاوس وطريق قيس وصلها مسلم وأبو داود من طريق عمران بن مسلم عن قيس ولم يسوقا لفظه وساقها  
الزبائي كذا وأبو نعيم في المستخرج ورواية أبي الزبير وصلها مالك في الموطأ عنه وأخرجها مسلم  
من طريقه ولفظه قيام السموات والأرض (قوله وقال مجاهد القيوم القائم على كل شيء) وصله الفريابي  
في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا قال الحليمي القيوم القائم على كل شيء  
من خلقه يدبره بما يريد وقال أبو عبيدة بن المشني القيوم فيقول وهو القائم الذي لا يزل رقال  
الخطابي اقيوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء فهو القيوم على كل شيء بالرعاية له

حتى تلقوا الله ورسوله فأنى على الخوض حدثني ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن  
عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تمجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ولك الحمد  
أنت رب السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وإنك  
الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت و بك آمنت وعليك توكلت وإليك خاصمت وبك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما  
أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا إله إلا أنت قال أبو عبد الله قال قيس بن سعد وأبو الزبير عن طاوس قيام وقال مجاهد  
القيوم القائم على كل شيء



(قوله وقرأهم القيام) قلت تقدم ذكر من وصله عن عمر في تفسير سورة نوح (قوله وكلاهما مدح) أي القيوم والقيام لانهم من صبيغ المبالغة الحديث السابع حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان وقوله في سنده عن خيشمة في رواية حفص بن غياث عن الاعمش حدثني خيشمة بن عبد الرحمن كما تقدم في كتاب الرقاق وسياقه هناك أتم وسيأتي أيضاً من وجه آخر عن الاعمش وقوله ولا حجاب يحجبه في رواية الكشميهني ولا حجاب قال ابن بطال معنى رفع الحجاب إزالة الافة من أبصار المؤمنين المانعة لهم من الرؤية فيرونه لارتفاعها عنهم بخلق ضدها فيهم ويشير إليه قوله تعالى في حق الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في شرح قوله في قصة معاذ واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينهما وبين الله حجاب المراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية كما نفي عدم اجابة دعاء المظلوم ثم استعار الحجاب للرذفة كان فيه دليلاً على ثبوت الاجابة والتعجب يرئى الحجاب أبلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شأنه المنع من الوصول الى المقصود فاستعير نفية لعدم المنع ويخرج كثير من أحاديث الصفات على الاستعارة التخيلية وهي ان يشترط شيان في وصف ثم يعمد لوازم أحدهما حيث تكون جهة الاشتراك وصفاً فيثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك قال وبالحل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم قال ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي قال وقد ورد ذكر الحجاب في عدة أحاديث صحيحة والله سبحانه وتعالى منزها عما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدور محسوس وليس كذلك المراد بحجابه منعه أبصار خلقه وبصائرهم بما شاء متى شاء كيف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي بعده وما بين القوم وبين أن ينظروا الى رءسك انك لو اذعرك على وجهه فان ظاهره ليس مراداً قطعاً فهي استعارة جزماً وقد يكون المراد بالحجاب في بعض الأحاديث الحجاب الحسي لكنه بالنسبة للمخلوقين والعلم عند الله تعالى ونقل الطبري في شرح حديث أبي موسى عنده مسلم حجاب النور ولو كشفه لاحرق سبغات وجهه ما أدركه يصره ان فيه اشارة الى ان حجاباً بخلاف الحجب المعهود فهو محتجب عن الخلق بانوار عزه وجلاله وأشعة عظمتهم وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تدعش دونه العقول وتبته الابصار وتتهجر البصائر فلو كشفه فتجلى لما وراءه بمحقق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق ولا منظور الا اضمحل وأصل الحجاب السترا الحائل بين الرائي والمرئي والمراد به هنا منع الابصار من الرؤية له بما ذكره فقام ذلك المنع مقام السترا الحائل فبصر عنه وقد ظهر من خصوص الكتاب والسنة ان الحسالة المشار إليها في هذا الحديث هي في دار الدنيا المعدة للقضاء دون دار الآخرة المعدة للبقاء والحجاب في هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم هم المحجوبون عنه وقال النووي أصل الحجاب المنع من الرؤية والحجاب في حقيقة اللغة الستر وانما يكون في الاجسام والله سبحانه منزها عن ذلك فعرف ان المراد بالمنع من رؤيته وذكر النور لانه يمنع من الادراك في العادة لشعاعه والمراد بالوجه الذات وبما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لانه سبحانه محيط بجميع الكائنات الحديث الثامن حديث أبي موسى وعبد العزيز بن عبد الصمد هو ابن عبد الصمد الهمي بفتح المهملة وتشديد الميم وأبو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني وأبو بكر هو ابن أبي موسى الأشعري وقد تقدم ذلك في تفسير سورة الرحمن (قوله جنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آيتهما وما فيهما) في رواية جاد ابن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال جاد لأعلمه الا قدره قال

وقرأهم القيام وكلاهما مدح \* حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة حدثني الاعمش عن خيشمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه \* حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما

قول الشارح جنتان من ذهب الخ هكذا في نسخ الشراح والذي في المتن ما نراه ولعل ما في الشارح رواية له اهـ مصححه



جنتان من ذهب للمقرين ومن دونهما جنتان من ورق لصحاب اليمين أخرجه الطبري وابن أبي حاتم  
ورجاله ثقات وفيه رد على ما حكته على الترمذي الحكيم ان المراد بقوله تعالى ومن دونهما جنتان الذنوب  
بمعنى القرب لأنهما دون الجنة المذكورين فيلها ما وصرح جماعة بان الاولين أفضل من الآخرين  
وعكس بعض المفسرين والحديث حجة الاولين قال الطبري اختلف في قوله ومن دونهما جنتان فقال  
بعضهم معناه في الدرجة وقال آخرون معناه في الفضل وقوله جنتان إشارة الى قوله تعالى ومن دونهما  
جنتان وتفسيره وهو خبر مبتدأ محذوف أي هما جنتان وأنتهما مبتدأ ومن قصة خبره قاله الكرماني  
قال ويحتمل أن يكون فاعل قصة كما قال ابن مالك مررت بوابل كاه ان كاه فاعل أي جنتان مفضض  
آنتهما انتهى ويحتمل ان يكون بدل اشتمال وظاهر الاول ان الجنة من ذهب لا قصة فيها وبالعكس  
ويعارضه حديث أبي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه من  
قصة الحديث أخرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وله شاهد عن ابن عمر أخرجه الطبراني  
وسنده حسن وآخر عن أبي سعيد أخرجه البزار واظفه خلق الله الجنة لبنه من ذهب ولبنه من قصة  
الحديث ويجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها ويؤيده  
انه وقع عند البيهقي في البعث في حديث أبي سعيد ان الله أحاط حائط الجنة لبنه من ذهب ولبنه من  
قصة وعلى هذا قوله آنتهما وما فهم ما يدل من قوله ومن ذهب ويرجح الاحتمال في الثاني (قوله  
وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ردهم الارداء الكبير على وجهه) قال المازري كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يخاطب العرب بما تفهم ويخرج لهم الاشياء المعنوية الى الحس ليقرّب ثناوهم لها فعبر عن  
زوال الموانع ورفعها عن الابصار بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الاستعارة كثيرا وهو  
أرفع أدوات بديع فصاحتها وإيجازها ومنه قوله تعالى جناح الذل فخطبته النبي صلى الله عليه وسلم  
لهم برداء الكبير على وجهه ونحو ذلك من هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تاه فمن أجرى الكلام على  
ظاهرها أفشى بها الامر الى التجسيم ومن لم يتضح له وعلم أن الله منزّه عن الذي يقتضيه ظاهرها اما أن  
يكذب قائلها أو ما أن يؤولها كان يقول استعار أعظم سلطان الله وكبريائه وعظمته وهيئته وجلاله  
المانع ادراكه أبصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبير ياء فاذا شاء تقوية أبصارهم وقلوبهم كشفت  
عنهم حجاب هيئته وموانع عظمتة انتهى مختصا وقال الطبري قوله على وجهه حال من رداء الكبير ياء  
وقال الكرماني هذا الحديث من التشابهات فاما مقوض وامامت أول بأن المراد بالوجه الذات والرداء  
صفة من صفة الذات اللازمة للترهة عما يشبهه المخلوقات ثم استشكل ظاهرها بأنه يقتضي ان رؤية الله  
غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبير ياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن  
زوال المانع عن الابصار بازالة المراد انتهى وحاصله ان رداء الكبير ياء مانع عن الرؤية فكان في الكلام  
حذفاً قد يرمى به قوله الارداء الكبير ياء فانه بمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد  
ان المؤمنين اذا نبؤا مقام عدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة ذي الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية  
حائل فاذا أرادوا كرامهم حفرهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه ثم وجدت في  
حديث صهيب في تفسير قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ما يدل على ان المراد برداء الكبير ياء  
في حديث أبي موسى الجواب المذكور في حديث صهيب وأنه سبحانه يكشف لاهل الجنة اكراما  
لهم والحديث عند مسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان ولقطة مسلم ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تر يدون شيئا أزيدكم فيه قولون ألم يبيض

وما بين القوم وبين أن  
ينظروا الى ردهم الارداء  
الكبير ياء على وجهه



وجوهنا وقد دخلنا الجنة قال فيكشف لهم الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم منه ثم تلا هذه الآية  
 للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أخرجه مسلم عقب حديث أبي موسى وعنه أشار إلى تأويله به وقال  
 القرطبي في المفهوم الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في حديث الآخر الكبير ياء ردائي والعظمة  
 ازاري وابس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والازار لما كانا متلازمين للخاطب  
 من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بما ومعنى حديث الباب إن مقتضى عزة الله واستغنائه أن  
 لا يراه أحد لكن رحمة المؤمنين اقتضت أن يرهم وجهه كمال النعمة فإذا زال المانع قبل منهم خلاف  
 مقتضى الكبرياء فكانه رفع عنهم حجابا كان يمنعهم ونقل الطبري عن علي وغيره في قوله تعالى  
 ولدينا مزيد قال هو النظر إلى وجه الله (قوله في جنة عدن) قال ابن بطال لا تعلق للجسم في إثبات  
 المكان لما ثبت من استدالة أن يكون سبحانه جسماء أو حالا في مكان فيكون تأويل الرداء الاستقامة  
 الموجودة لا يصارهم المانعة لهم من رؤيته وإزالة التهاطل من أفعاله بفعله في محل رؤيتهم فلا يرونه مادام  
 ذلك المانع موجودا فإذا زال الرؤيته زال ذلك المانع وسماه رداء لتزله في المنع منزله الرداء الذي يحجب  
 الوجه عن رؤيته فأطلق عليه الرداء مجازا وقوله في جنة عدن راجع إلى القوم وقال عياض معناه راجع  
 إلى النظرين أي وهم في جنة عدن لا إلى الله فإنه لا تحويه الامكنة سبحانه وقال القرطبي يتعلق بمحذوف  
 في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال الطبري قوله في جنة عدن متعلق بمعنى  
 الاستقرار في الطرف فيفيد بالمقهورم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة وإليه أشار التوربشتي بقوله يشير  
 إلى أن المؤمن إذا تبوأ مقعده والحجب مرتفعة والموانع التي تحجب عن النظر إلى ربه مضمحلة إلا  
 ما يصدهم من الهيبة كقيل

### أشأنه فإذا بدا \* أطرفت من أجله

فإذا حفرهم برأفته ورحمته رفع ذلك عنهم تفضلا منه عليهم \* الحديث التاسع عن عبد الله وهو ابن  
 مسعود (قوله قال عبد الله) وهو ابن مسعود راويه وهو موصول بالسند المذكور (قوله مصداقه)  
 أي الحديث ومصداق بكسر أوله مفعول من الصدق بمعنى الموافقة (قوله إن الذين يشترون إلى أن  
 قال ولا يكلمهم الله الآية) كذا في ذي زهير والمراد هنا من هذه الآية قوله بعده ولا ينظر إليهم  
 ويؤخذ منه تفسير قوله إن الله وهو عليه غضبان ومقتضاه أن الغضب سبب لمنع الكلام والرؤية  
 والرضا سبب لوجودهما وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الإيمان والنذور \* الحديث العاشر  
 حديث أبي هريرة (قوله عن عمرو) وهو ابن دينار المسكي وقد تقدم هذا الحديث سنداً ومتناً في كتاب  
 الشرب وتقدم شرحه مستوفى في آخر الأحكام \* الحديث الحادي عشر حديث أبي بكر وعبد  
 الوهاب في سنده هو ابن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخني ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكر  
 هو عبد الرحمن كما وقع التصريح به في كتاب الحج والسند كله بصريون وقد تقدم بعينه في بدء الخلق  
 وفي المغازي وأعفل المزي ذكر هذا السند في التوحيد وفي المغازي وهو ثابت فيهما وزعم أنه أخرجه  
 في التفسير عن أبي موسى ولم أره في التفسير أنه لم يذكر منه في بدء الخلق إلا قطعة يسيرة إلى قوله وشعبان  
 ساقه بشمامه في المغازي وهنا إلا أنه سقط من وسطه هنا عند أبي ذر عن السرخسي قوله قال فأى يوم  
 هذا إلى قوله قال فإن دماءكم وقد تقدم شرحه مفرقاً مما يتعلق بأوله وهو أن الزمان قد استدار  
 كهيئة في تفسير سورة راعة وأما ما يتعلق بالشهر الحرام والبلد الحرام في باب الخطبة أيام منى من  
 كتاب الحج وأما ما يتعلق بالنهي عن ضرب بعضهم رقاب بعض في كتاب الفتن وأما ما يتعلق بالحث على

في جنة عدن \* حدثنا  
 الحمدي حدثنا سفيان  
 حدثنا عبد الملك بن أعين  
 وجامع بن أبي راشد عن أبي  
 وائل عن عبد الله رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من اقتطع  
 مال امرئ مسلم يمين كاذبة  
 لقي الله وهو عليه غضبان  
 قال عبد الله ثم قرأ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 مصداقه من كتاب الله جل  
 ذكره إن الذين يشترون  
 بهديهم وأيمانهم ثمناً قليلاً  
 أولئك لا خلاق لهم في الآخرة  
 ولا يكلمهم الله الآية  
 \* حدثنا عبد الله بن محمد  
 حدثنا سفيان عن عمرو  
 عن أبي صالح عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله  
 يوم القيامة ولا ينظر إليهم  
 رجل حلف على سعة لقد  
 أعطى بها أكثر مما أعطى  
 وهو كاذب ورجل حلف  
 على عين كاذبة بعد العصر  
 ليقتطع بها مال امرئ مسلم  
 ورجل منع فضل ماء بقول  
 الله يوم القيامة اليوم  
 أمنك فضلي كما  
 منعت فضل مالم تعمل بدالك



حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة من اوقات ذوات القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبرأ به بغير اسمه قال أنيس ذا الحجة قلنا بلى قال أي بلدة قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبرأ به بغير اسمه ٣٣٧ قل أنيس البلدة قلنا بلى قال قاي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبرأ به بغير اسمه قال أنيس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم الألفلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا يبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الالهل بلغت الالهل بلغت في باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين في حديثنا موسى ابن اسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن ابي عثمان عن اسماء قال كان ابن ابي عمير ياتي النبي صلى الله عليه وسلم بقضي فارسلت اليه أن ياتيها

التبليغ في كتاب العلم والمراد منه هنا قوله وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد ذكرت ما فسر به اللقاء في الحديث الخامس والله التوفيق في تكمله في جمع الدار قطنى طرق الاحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشر بن وتبعها ابن القيم في حادى الارواح فبلغت الثلاثين وأكثرها جواد وأسند الله ارقطى عن يحيى بن معين قال عن سبعة عشر حديثا في الرؤية صحاح **قوله باب** ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين قال ابن طال الرحمة تنقسم الى صفة ذات والى صفة فعل وهنا يحتمل أن تكون صفة ذات فيكون معناها ارادة اقامة الطائعين ويحتمل أن تكون صفة فعل فيكون معناها ان فضل الله بسوق السحاب وانزال المطر قريب من المحسنين فكان ذلك رحمة لهم لكونه بقدرته ارادته ونحوه تسمية الجنة رحمة لكونها فعلا من أفعاله حادثة بقدرته وقال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات باب الاسماء التي تتبع اثبات التدبير لله دون من سواه فمن ذلك الرحمن الرحيم قال الخطابي معنى الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم قال والرحيم خاص بالمؤمنين كما قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيمًا وقال غيره الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل ولرحيم عام في التسمية خاص في الفعل انتهى وقد تقدم شيء من هذا في أوائل التوحيد في باب قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما ادعوا فله الاسماء الحسنى ونسلكم أهل العربية على الحكمة في تذكير قريب مع انه وصف الرحمة فقال القراء قريبة وبعبارة أن أريد بها النسب ثبوتها ونفيافتوت جزم ما فتقول فلانة قريبة لى أو ليست قريبة لى فان أريد المكنان جاز الوجهان لانه صفة المكان فتقول فلانة قريبة وقريب اذا كانت في مكان غير بعيد ومنه قوله عتبة لأعفراء منكم قريبة \* قد فو لا أعفراء منكم بعيد

ومنه قول امرئ القيس \* له الويل ان أمسى ولا أم سالم \* قريب البيت وأما قول بعضهم سبيل المذكر والمؤنثان يجريان على أفعالهما فمردود لانه رد الجائز بالمشهور وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قربا وقال أبو عبيدة في قوله تعالى قريب من المحسنين ليس وصف للرحمة انما هو ظرف لها فجاز فيه التأنيث والتذكير ويصلح للجمع والمثنى والمفرد ولو أريد بها الصفة لوجب المطابقة وتعقبه الانخفاض بأنهم لو كانت ظرفا لكانت نصب وأجيب بأنه ينسج في الظرف ووراء ذلك أجوبة أخرى متفاربة ويقال ان أقواها قول أبي عبيدة فويل هي صفة لموصوف محذوف أى شيء قريب وقيل لما كانت بمعنى الغفران أو العفو أو المطر أو الاحسان جاءت عليه وقيل الرحمة باضمة والرحمة بمعنى واحد فذكر باعتبار الرحمة وقيل المعنى انها ذات قرب كقولهم حائض لانه ذات حيض وقيل هو مصدر جاء على فعيل كنفق لصوت الضفدع وقيل لما كان وزنه وزن المصدر نحو زفير وشهيق أعطى حكمه في استواء التذكير والتأنيث وقيل ان الرحمة بمعنى مفعلة فتكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول كثير

٤٣ - فتح الباري - ثالث عشر \* فارسل ان الله ما أخذ ولله ما أعطى وكل الى أجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه فاقسمت عليه فقام رسول صلى الله عليه وسلم وقب ومعه معاذ بن جبل وأبي بن كعب وعبادة ابن الصامت فلم ادخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصي ونفسه تقابل في صدره حسبه قال كما شئت فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة النبي فقال برحمتك الله من عبادة الرجاء \* حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الاخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال



وقيل أعطى فعيل بمعنى فاعل - حكم فعيل بمعنى مفعول وقيل هو من التأنيث المجازي كطلع الشمس وبهذا  
 حزم ابن التين رتبوه بأن شرطه تقدم الفعل وهنا جاء الفعل متأخرا فلا يجوز إلا في ضرورة الشعر  
 وأجيب بأن بعضهم حكى الجواز مطلقا والله أعلم ثم ذكر في الباب ثلاثة أحاديث \* أحدها حديث  
 أسامة بن زيد وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل كتاب التوحيد وقوله انما يرحم الله فيه اثبات صفة  
 الرحمة له وهو مقصود الترجمة \* ثانيها حديث أبي هريرة اختصمت الجنة والنار ويعقوب في سنده هو  
 ابن ابراهيم بن سعد الذي تقدم في الحديث الخامس من الباب قبله والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم  
 وليس لصالح بن كبسان عنه في الصحيحين الا هذا الحديث (قوله اختصمت) في رواية همام عن أبي  
 هريرة المتقدمة في سورة ق تحتاج ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الاعرج احتجت وكذلك من  
 طريق ابن سيرين عن أبي هريرة وكذا في حديث أبي سعيد عنه قال الطيبي تحتاج أصله تحتاجت  
 وهو مفاعلة من الحجاج وهو الخصام وزنه ومعناه يقال حاججته حاججة وحاجة وحجاجا أي غالبته  
 بالحجة ومنه فحج آدم موسى - لكن حديث الباب لم يظهر فيه غلبة واحد منهما (قلت) انما وزان فحج  
 آدم موسى لوجاءت حاجت الجنة والنار فحاجت الجنة النار والافلا يلزم من وقوع الخصام الغلبة قال ابن  
 بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا الخصام حقيفة بأن يخلق الله فيهما حياة فهما - وكلاما والله قادر  
 على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم \* امتلاء الحوض وقال قطني \* والحوض  
 لا يتكلم وانما ذلك عبارة عن امتلائه وانه لو كان ممن ينطق لقال ذلك وكذا في قول النار هل من مزيد  
 قال وحاصل اختصاصهما افتخارا أحدهما على الأخرى بمن يسكنهما فتظن النار أنها بمن ألقى فيها من  
 عظماء الدنيا أبر عند الله من الجنة وتظن الجنة أنها بمن أسكنها من أولياء الله تعالى أبر عند الله فأحييتا  
 بأنه لا فضل لأحدهما على الأخرى من طريق من يسكنهما وفي كلاهما شائبة شكائية إلى ربهما اذ لم تذكر  
 كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد الله الأمر في ذلك إلى مشيئته وقد تقدم كلام النووي في هذا في  
 تفسير ق وقال صاحب المفهم يجوز أن يخلق الله ذلك القول فيما شاء من أجزاء الجنة والنار لانه  
 لا يشترط عقلا في الأصوات أن يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يخلق الله في بعض  
 أجزائهما الجارية حياة لاسيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الآخرة هي الحيوان  
 ان كل ما في الجنة حي ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والارل أولى (قوله) قالت الجنة يارب ما لها  
 فيه التفات لان نسق الكلام ان تقول مالي وقد وقع كذلك في رواية همام مالي وكذا مسلم عن أبي الزناد  
 (قوله) الاضعفاء الناس وسقطهم زاد مسلم وعجزهم وفي رواية له وغيرهم وقد تقدم بيان المراد  
 بالضعفاء في تفسير ق وسقطهم بفتحين جمع ساقط وهو النازل القدر الذي لا يؤثر به له وسقط المتاع  
 رديئه وعجزهم بفتحين أيضا جمع عاجز ضبطه عياض ونعمية القرطبي بأنه يلزم أن يكون بتاء التأنيث  
 ككاتب وكتبة وسقوط الداء في هذا الجمع نادوا والصواب بضم أوله وتشديد الجيم مثل شاهد وشهد  
 وأما غيرهم فهو بمعجمة ومثله جمع غير ثان أي جيعان ووقع في رواية الطبري بكسر أوله وتشديد الراء  
 ثم شدة أي غفلتهم والمراد به أهل الإيمان الذين لم يتفطنوا للشبه ولم توسوس لهم الشياطين بشيء من ذلك  
 فهم أهل عقائد صحيحة وإيمان ثابت وهم الجمهور وأما أهل العلم والمعرفة فهم بالنسبة إليهم قليل (قوله)  
 وقالت النار (١) فقال للجنة) كذا وقع هنا مختصرا قال ابن طال سقط قول النار هنا من جميع النسخ  
 وهو محفوظ في الحديث رواه ابن وهب عن مالك بلطف أو ثرت بالمتكبرين والمتجبرين (قلت) هو  
 في غرائب مالك للدارقطني وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء عن أبي الزناد وله من رواية سفيان

اختصمت الجنة والنار  
 الدار بينهما فقالت الجنة  
 يارب ما لها لا يدخلها الا  
 ضعفاء الناس وسقطهم  
 وقالت النار يعني أو ثرت  
 بالمتكبرين

(١) قول الشارح وقالت  
 النار الخ لفظ الصحيح  
 الذي يسدنا وقالت النار  
 يعني الخ كما تراها وليحور



عن أبي الزناد يدخلني الجبارون والمتكبرون وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة مالى  
لا يدخلني الا اخرجني النساء وفي حديث أبي سعيد فقالت النار في اخرجني أبو يعلى وساق مسلم سنده  
(قوله فقال الله تعالى للجنة أنت رحتي) زاد أبو الزناد في روايته أرحم بك من أشاء من عبادي وكذا الهمام  
(قوله وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) زاد أبو الزناد من عبادي (قوله ملؤها) بكسر أوله  
وسكون اللام بعدها همزة (قوله فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا وانه ينشئ للنار من يشاء) قال  
أبو الحسن القاسبي المعروف في هذا الموضع ان الله ينشئ للجنة خلقا واما النار فيضع فيها قدمه قال  
ولا أعلم في شيء من الأحاديث انه ينشئ للنار خلقا الا هذا انتهى وقد مضى في تفسير سورة ق من طريق  
محمد بن سيرين عن أبي هريرة يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب عليها قدمه  
فتقول قط قط ومن طريق همام بلفظ فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط فهاك تمتلئ  
ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وتقدم هذا بيان اختلافهم في المراد بالقدم  
مستوفي وأجاب عياض بان أحدا من قبل في تاويل القدم انهم قوم تقدم في علم الله انه يخلفهم قال فهذا  
مطابق للانشاء وذكر القدم بعد الانشاء يرجح ان يكونا متغايرين وعن المهلب قال في هذه  
الزيادة حجة لاهل السنة في قولهم ان الله ان يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو  
عذبهم لكان غير ظالم لهم انتهى واهل السنة انما تسكروا في ذلك بقوله تعالى لا يسئل عما يفعل ويفعل  
ما يشاء وغير ذلك وهو عندهم من جهة الجواز واما الوقوع ففيه نظر وليس في الحديث حجة  
للاختلاف في لفظه ولقبوله التاويل وقد قال جماعة من الأئمة ان هذا الموضع مقلوب وجزم ابن  
القيم بانه غلط واحتج بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس واتباعه وكذا انكر الرواية شيخنا  
البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم بك أحدا ثم قال وحمله على احجار التي في النار اقرب من حمله على  
ذو روح يعذب بغير ذنب انتهى ويمكن التزام ان يكونوا من ذوي الارواح ولكن لا يعذبون كما  
في الخزنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وغيره عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو  
انشاء الادخال لا الانشاء بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد واعادها ثلاث  
مرات ثم قال حتى يضع فيها قدمه فجئت تمتلئ فقال ذي علوها حتى تقول حسبى هو القدم كما هو صريح  
الخبر وتاويل القدم قد تقدم والله اعلم وقد ايد ابن ابي جرة حمله على غير ظاهره بقوله تعالى كلا انهم  
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ذلوا كان على ظاهره لكان اهل النار في نعم المشاهدة كما ينعم اهل الجنة  
برؤية ربهم لان مشاهدة الحق لا يكون معها عذاب وقال عياض يحتمل ان يكون معنى قوله عند ذكر  
الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا انه يعذب من يشاء غير ظالم له كما قال اعذب بك من اشاء ويحتمل ان  
يكون راجعا الى تخاصم اهل الجنة والنار فان الذي جعل لكل منهما عدل وحكمة وباستحقاق كل منهم  
من غير ان يظلم أحدا وقال غيره يحتمل ان يكون ذلك على سبيل التاميم بقوله تعالى ان الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات انا لانضبع اجر من احسن عملا فغير عن تركه تضيق الاجر بترك الظلم والمراد انه  
يدخل من احسن الجنة التي وعد المتقين برحمته وقد قال للجنة أنت رحتي وقال ان رحمة الله قريب  
من المحسنين وهذا يظهر مناسبة الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى وفي الحديث دلالة على اتساع  
الجنة والنار بحيث تسع كل من كان ومن يكون الى يوم القيامة وتحتاج الى زيادة وقد تقدم في آخر  
الرقاق ان آخر من يدخل الجنة يعطى مثل الدنيا عشرة امثالها وقال الداودي يؤخذ من الحديث ان  
الاشياء توصف بغالبها لان الجنة قد يدخلها غير الضعفاء والنار قد يدخلها غير المتكبرين وفيه

فقال الله تعالى للجنة أنت  
رحمتي وقال للنار أنت  
عذابي أصيب بك من أشاء  
ولكل واحدة منك ما ملؤها  
قال فاما الجنة فان الله  
لا يظلم من خلقه أحدا  
وانه ينشئ للنار من يشاء  
فيلقون فيها فتقول هل  
من مزيد فلانا حتى يضع  
فيها قدمه فتمتلئ ويرد  
بعضها الى بعض وتقول  
قط قط قط



أقواما سفع من النار بدتوب  
أصابوها عقوبة ثم بدخلهم  
الله الجنة بفضل رحمته  
يقال لهم الجنة منيون وقال  
هشام حدثنا قتادة حدثنا  
أنس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم (باب قول  
الله تعالى إن الله يمسك  
السموات والأرض أن  
تزولا) حدثنا موسى  
حدثنا أبو عوانة عن  
الأعمش عن إبراهيم عن  
علقمة عن عبد الله قال  
جاء حبر إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا محمد إن الله يضع السماء  
على أصبع والأرض على  
أصبع والجبال على  
أصبع والشجر والأنهار  
على أصبع وسائر الخلق  
على أصبع ثم يقول بيده  
أنا الملك فضحك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال  
وما قدروا الله حق قدره  
باب ما جاء في تخلق  
السموات والأرض وغيرها  
من الخلق وهو فعل  
الرب تبارك وتعالى وأمره  
فأرب بصفاته رفعه وأمره  
وهو الخالق المكون غير  
مخلوق وما كان بفعله  
وأمره وتخليقه وتكوينه  
فهو مفعول ومخلوق ومكون

(٢) قوله يضع السموات  
وقوله الآتي فهو مفعول

رد على من حل قول النار هل من مزيد على أنه استقها من انكار وانها لا تحتاج إلى زيادة الحديث الثالث  
حديث أنس (قوله سفع) بفتح الميم وسكون الفاء ثم مهلة هو أثر تغير البشارة فيبقى فيها بعض سواد  
(قوله وقال هشام حدثنا قتادة حدثنا أنس) تقدم موصولا في كتاب الرقاق مع شرحه وأراد به هنا أن  
المنعنه التي في طريق هشام محمولة على السماع بدليل رواية هشام والله أعلم (قوله باب قول  
الله تعالى إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا) وقع لبعضهم يمسك السموات على أصبع وهو خطأ  
ذكر فيه حديث ابن مسعود قال المهلب الآية تقتضي أنهما ممسكتان بغير آلة والحديث يقتضي أنهما  
ممسكتان بالأصبع والجواب أن الإمساك بالأصبع محال لأنه يقتضي أن يمسك بأصبعه وأجاب غيره بأن  
الإمساك في الآية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة وقدم في توجيه الأصبع من كلام  
أهل السنة مع شرحه في باب قوله لما خلقت بيدي قال الراغب إمساك الشيء والتعلق به وحفظه  
ومن الثاني قوله تعالى يمسك السماء أن تقع على الأرض الآية ويقال أمسكت عن كذا امتنعت عنه  
ومنه هل هن ممسكات رحمته (قوله إن الله يضع السموات (٢) على أصبع الحديث) ومضى هناك بلفظ  
إن الله يمسك وهو المطابق للترجمة لكن جرى على عادته في الإشارة وذكره فيه من وجه آخر عن الأعمش  
وفيه تصريحه بما عهده من إبراهيم وهو أن يحيى وموسى شيخ البخاري فيه هو ابن اسمعيل كما جزم  
به أبو نعيم في المستخرج وقوله جاء حبر بفتح الميم ويجوز كسرهما بعدها موحدة ساكنة ثم راء واحد  
الأخبار وذكر صاحب المشارق أنه وقع في بعض الروايات جاء حبريل قال وهو نص صحيح فاحش وهو كما  
قال فقد مضى في الباب المشار إليه جاء رجل وفي الرواية التي قبلها أن يهوديا جاء ولمسلم جاء حبر من اليهود  
فعرف أن من قال حبريل فقد صحت (قوله باب ما جاء في تخلق السموات والأرض  
وغيرها من الخلق) كذلك أكثر تخلق وفي رواية الكشميهني خلق السموات وعليها شرح ابن بطال  
وهو المطابق للآية رأما التخلق فانه من خلق بالتشديد وقد استعمل في مثل قوله تعالى مخلقة وغير  
مخلقة وتقدمت الإشارة إلى تفسيره في كتاب الخيض (قوله وهو فعل الرب وأمره) المراد بالأمر هنا قوله  
كن والأمر يطلق بأزاء معان منها صيغة أفعول ومنها الصيغة والشان والاول المراد هنا (قوله قال رب  
بصفاته رفعه وأمره) كذا ثبت للجميع وزاد أبو ذر في روايته وكلامه (قوله وهو الخالق المكون غير  
مخلوق) المكون بتشديد الواو والمكسورة لم يرد في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور وقوله  
وكلامه بعد قوله وأمره من عطف الخاص على العام لأن المراد بالأمر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه  
وسقط قوله من هذا الموضوع وفعله في بعض النسخ قال الكرماني وهو أولى يصح لفظ غير مخلوق كذا قال  
وسياق المصنف يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفة الفاعل والبارئ غير  
مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله  
وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكنون بفتح الواو والمراد بالأمر هنا المأمور به وهو  
المراد بقوله تعالى وكان أمر الله مفعولا بقروله تعالى والله غالب على أمره أن قلنا الضمير لله وبقوله تعالى  
لعل الله يمسك بعد ذلك أمره بقروله تعالى قل الروح من أمر ربي وفي الحديث الصحيح إن الله  
يحدث من أمره ما شاء وفيه سبوح قدوس رب الملائكة والروح وأما قوله تعالى أله الخلق والأمر  
فسيأتي في آخر كتاب التوحيد احتجاج ابن عيينة وغيره به على أن القرآن غير مخلوق لأن المراد بالأمر  
قوله تعالى كن وقد عطف على الخلق والعطف يقتضي المغايرة وكن من كلامه فصيح الاستدلال  
ووههم من ظن أن المراد بالأمر هنا هو المراد بقوله تعالى وكان أمر الله مفعولا لأن المراد به في هذه



حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت ميمونة ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها لا ظهر كيف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٤١ فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآية المأثورة وهو الذي يوجد بكن وكن صيغة الامر وهي من كلام الله وهو غير مخلوق والذي يوجد بها هو المخلوق وأطلق عليه الامر لانه نشأ عنه ثم وجدت بيان مراده في كتابه الذي أفرد في خلق أفعال العباد فقال اختلف الناس في الفاعل والفعل والمفعول فقالت القدرية لفاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية لفاعيل كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وفاعيلنا مخلوقة ففعل الله وصفه الله والمفعول من سواه من المخلوقات انتهى ومسئلة التكوين مشهورة بين المتكلمين وأصلها انهم اختلفوا هل صفة الفعل قديمة أو حادثة فقال جمع من السلف منهم أبو حنيفة هي قديمة وقال آخرى منهم ابن كلاب والاشعرى هي حادثة لا يلزم أن يكون المخلوق قد عماراً جاب الاول بأنه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق فأجاب الاشعرى بأنه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فحذف صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرزاق فانفصل بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض هذا بعضهم بل قال وهو المنقول عن الاشعرى نفسه ان الاسامي جارية مجرى الالهام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة وأما في الشرع فلفظ الخالق الرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لافي الحقيقة اللغوية فالزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب ان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي انتهى وتصرف البخاري في هذا الموضوع يقتضي موافقة القول الاول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسألة حوادث لا أول لها والله التوفيق وأما ابن طال فقال عرضه بيان ان جميع السموات والارض وما بينهما مخلوق لقيام دلائل الحوادث عاينها وقيام البرهان على أنه لا خالق غير الله وبطلان قول من يقول ان الطبائع خالقه أو الافلاك أو النور أو الظلمة أو العرش فلما فسدت جميع هذه المقالات اقيام الدليل على حدوث ذلك كله واقتراره الى محدث لا مستحالة وجود محدث لا محدث له وكتاب الله شاهد بذلك كآية الباب استدلال بآيات السموات والارض على وحدانيته وقدرته رانه الخالق العظيم وانه خلق سائر المخلوقات لا تتفاد الحوادث عنه الدالة على حدوث من يقوم به وان ذاته صفاته غير متخرقة وان صفة له فهو غير مخلوق ولزم من ذلك ان كلما سواه كان عن أمره وفعله وتكوينه وكل ذلك مخلوق له انتهى ولم يخرج على ما أشار اليه البخاري فلهذا لمجد على ما انعم (قوله في الحديث فلما كان ثلث الليل الاخير أو بعضه) في رواية الكشميهني أو نصفه بنون ومهملة وفاء وقد تقدم في تفسير آل عمران بهذا السند والمتن لكن لم يذكر فيه هذه اللفظة (قوله باب) قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا العبادانا المرسلين ذكر فيه سنة أحاديث أو لها حديث أبي هريرة ان رجلى سبقت غضبي وقد تقدم شرحه في باب قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وأشار به الى ترجيح القول بان الرجعة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فهما استشكل في اطلاق السبق في صفة الرجعة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما اجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رجلى وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرجعة بالسبق على انها من صفات الفعل وقد سبق في شرح الحديث قول من قال المراد بالرجعة ارادة اتصال

مع أهل ساعه ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخير أو بعضه بعد فنظر الى السماء فقرأ ان في خلق السموات والارض الى قوله لا ولي الباب ثم قام فتوضا واستن ثم صلى إحدى عشرة ركعة ثم اذن بسلام بالصلاة فصلى ركعتين ثم نـرج فصلى للناس الصبح بباب قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا العبادانا المرسلين ثم حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رجلى سبقت غضبي \* حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الاعمش سمعت زيدا بن وهب سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ر أربعين ليلة ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي

أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بيننا وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بيننا وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها



حدثنا خالد بن يحيى حدثنا حماد بن زيد عن أبي بصير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما يمنعك أن تنزلنا أكثر مما تنزلنا وما تنزلنا إلى باهر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا إلى آخر

الآية قال كان هذا الجواب  
لحماد بن يحيى حدثنا وكيع  
عن الأعمش عن إبراهيم  
عن علقمة عن عبد الله  
قال كنت أمشي مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في حث بالمدينة  
وهو متكئ على عسيب  
فمر بقوم من اليهود  
قال بعضهم لبعض سلوه  
عن الروح وقال بعضهم  
لا تسالوه فسالوه عن الروح  
فقام متوكئا على العيب  
وانا خلفه فظننت أنه  
يوحى إليه فقال ويسألونك  
عن الروح قل الروح من أمر  
الله وما أتيكم من العلم إلا قليلا فقال  
بعضهم لبعض قد قلنا  
لكم لا تسالوه \* حدثنا  
اسماعيل حدثني مالك عن  
أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال تكفل الله لمن جاهد  
في سبيله لا يخرجه إلا  
الجهاد في سبيله وتصدق  
كلماته بأن يدخله الجنة  
أو يرجعه إلى مسكنه  
الذي خرج منه مع ما نال  
من أجر أو غنيمة \* حدثنا

الثواب وبالعضب ارادة اتصال العقوبة بالسبق حيث ذنب متعلق الارادة فلا اشكال وقوله في أول  
الحديث لما ذنى الله الخلق أى خلقهم وكل صنعة محكمة متقنة فهي قضاء ومنه قوله تعالى اذا قضى  
أمرنا \* الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق  
وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب القدر والمراة منه هنا قوله فيسبق عليه الكتاب وفيه من البحث  
ما تقدم في الذي قبله ونقل ابن النين عن الداودي أنه قال في هذا الحديث رد على من قال ان الله لم ينزل  
متكلماً بجميع كلامه لقوله فيؤمر باربع كلمات لان الامر بالكلمات انما يقع عند الخلق وكذا  
قوله ثم ينفع فيه الروح وهو انما يقع قوله كن وهو من كلامه سبحانه قال ويرد قول من قال انه لو  
شاء لعذاب اهل الطاعة ووجه الرد انه ليس من صفة الحكيم ان يتبدل علمه وقد علم في الازل من برحم  
ومن يعذب وتنبه ابن التين بانهم ما كلام اهل السنة ولم يحتج لهم ووجه الرد على ما ادعاه الداودي  
أما الاول فالامر انما هو الملك ويحمل على انه يتلقاه من اللوح المحفوظ وأما الثاني فالمراد لو قدر ذلك  
في الازل لوقع فلا يلزم ما قال \* الحديث الثالث حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما تنزل الا بامر  
ربك وقد تقدم شرحه في تفسير سورة مريم وزاد هنا قال كان هذا الجواب لحماد بن يحيى هذا كان  
الجواب لحماد والامر في قوله هنا بامر ربك بمعنى الاذن أى ما تنزل الى الارض الا باذنه ويحمل ان  
يكون المواد بالامر الوحي والباء للمصاحبة ويحيى في قول جبريل عليه السلام بامر ربك البحث الذي  
تقدم قبله عن الداودي وجوابه \* الحديث الرابع حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى ويسألونك  
عن الروح ويحيى شيخه هو ابن جعفر وقد تقدم شرحه في التفسير وباقى شيء منه في الباب الذي  
بعده وقوله فظننت انه يوحى اليه ياتي في الذي بعده بلفظ فعلمت فقيل أطلق العلم وأراد الظن وقيل  
بالعكس وقيل ظن أولاً ثم نعت آخر فاطلاق الظن باعتبار أول ما رآه واطلاق العلم باعتبار آخر الحال  
\* الحديث الخامس حديث أبي هريرة تكفل الله لمن جاهد في سبيله والمراد منه هنا قوله وتصدق  
كلماته أى الواردة في القرآن بالحث على الجهاد وما وعد فيه من الثواب وشيخه اسمعيل فيه هو ابن  
أويس وتقدم بهذا السند في فرض الخمس وتقدم شرحه في كتاب الجهاد وستأتي الإشارة إليه أيضاً  
بعد باب \* الحديث السادس حديث أبي موسى من قال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل  
الله وقد تقدم شرحه في الجهاد والمراد هنا بقوله كلمة الله هي العليا كلمة التوحيد أى كلمة توحيد الله  
وهي المراد بقوله تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية ويحتمل أن يكون المراد بالكلمة  
القضية قال الراغب كل قضية تسمى كلمة سواء كانت قولاً أو فعلاً والمراد هنا حكمه وشرعه \* (قوله  
باب قول الله تعالى انما أمرنا بشئ اذا أردناه) زاد غير أبي ذر أن تقول له كن فيكون ونقص  
اذا أردناه من رواية أبي زيد المرزوقي قال عياض كذا وقع لجميع الرواة عن الفربري من طريق أبي ذر  
والاصيلي والقباسي وغيرهم وكذا وقع في رواية النسفي وصواب التلاوة انما قولنا وكانه اراد ان يترجم  
بالآية الاخرى وما أمرنا الا واحدة كما مع ما بصروا سبق القلم الى هذه (قلت) وقع في نسخة معتمدة  
من رواية أبي ذر انما قولنا على وفق التلاوة وعليها شرح ابن التين فان لم يكن من اصلاح من تاخر  
عنه والا فالقول ما قاله القاضي عياض قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية حدثنا أبي قال قال احمد

محمد بن كثير حدثنا سفيان عن الأعمش

عن أبي وائل عن أبي موسى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا أبا جبريل ما يمنعك أن تنزلنا أكثر مما تنزلنا وما تنزلنا إلى باهر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا إلى آخر ذلك في سبيل الله قال من قال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله \* باب قول الله تعالى انما أمرنا بشئ اذا أردناه



حدثنا شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله \* حدثنا الجبدي ٣٤٣ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن

ابن خنبل دل على ان امر ان غير مخلوق حديث عبادة اول ما خلق الله انما قل فقال اكتب الحديث قال وانما نطق القلم بكلامه لقوله انما قوا لنا شيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون قال فكلام الله سابق على اول خلقه فهو غير مخلوق وعن الربيع بن سليمان سمعت ابو بيطي يقول خلق الله الخلق كله بقوله كن فلو كان كن مخلوقا لكان قد خلق الخلق بمخلوق وليس كذلك ثم ذكر فيه خمسة احاديث \* الاول حديث المغيرة وقوله فيه عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم والغرض منه ومن الذي بعده قوله حتى ياتيهم امر الله وقد تقدم بيان المراد به عند شرحه في كتاب الاعتصام وقال ابن بطال المراد بامر الله في هذا الحديث الساعة والصواب امر الله بقيام الساعة فيرجع الى حكمه وقضائه \* الثاني والثالث حديث معاوية في ذلك وفيه رواية مالك بن يخامر بضم التحتانية وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الميم عن معاذ وهم بالشام وذكروا معاوية عنه ذلك وقوله فيه ولا من خذلهم وقع في رواية لاصيلي حذاهم بكسر الميم ثم دال معجمة بعدها ألف ينة قال ولها وجه يعني من جادهم ممن لا يوافقهم قال واسكن الصواب بفتح الخاء المعجمة وباللام من الخذلان وابن جابر المذكور فيه هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بن عبد الله \* الحديث الرابع حديث ابن عباس في شأن مسيلمة ذكر منه طرفا وقد تقدم شمامه في اواخر المغازي مع شرحه والغرض منه قوله ولن يعدوا امر الله فيك أي ما قدره عليهم من الشقاء والسعادة \* الحديث الخامس حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وقوله قل الروح من امر ربي تمسك به من زعم أن الروح قديمة زعمان المراد بالامر هنا الامر الذي في قوله تعالى أله الخلق والامر وهو فاسد فان الامر ورد في القرآن لمعانيتين المراد بكل منهما من سياق الكلام وسبب ما في باب والله خلقكم وما تعملون ما يتعلق بالامر الذي في قوله تعالى أله الخلق والامر وانما يعني الذي هو أحد أنواع الكلام وأما الامر في حديث ابن مسعود هذا فان المراد به المأمور كما يقال الخلق ويراد به المخلوق وقد وقع التصريح في بعض طرق الحديث في تفسير السدي عن أبي مالك عن ابن عباس وعن غيره في قوله تعالى قل الروح من امر ربي يقول هو خلق من خلق الله ليس هو شيء من أمر الله وقد اختلف في المراد بالروح المسؤول عنها هل هي الروح التي تقوم بها الحياة أو الروح المذكور في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وفي قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها وتمسك من قال بالثاني بان السؤال انما يقع في العادة عما لا يعرف الا بالوحي والروح التي بها الحياة قد تكلم الناس فيها قديما وحديثا بخلاف الروح المذكور فان أكثر الناس لا علم لهم به بل هي من علم الغيب بخلاف الأولى وقد أطلق الله لفظ الروح على الوحي في قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحا من امرنا وفي قوله يلقى الروح من امره على من يشاء وعلى القوة والنبات والنصر في قوله تعالى وايدهم بروح منه وعلى جبريل في عدة آيات وعلى عيسى بن مريم ولم يقع في القرآن تسمية روح بني آدم روحا بل سماها نفسا في قوله النفس المطمئنة والنفس الامارة بالسوء والنفس اللوامة واخرجوا انفسكم ونفس وما سواها كل نفس ذائقة الموت وتمسك من زعم بانها قديمة باضا فحقا الى الله تعالى في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ولا حجة فيه لان الاضافة تقع على صفة تقوم بالوصف كالعالم والقدرة وعلى ما ينفصل عنه كبيت الله وناقة الله فقوله روح الله من هذا القبيل الثاني

جابر حدثني عمر بن هاني انه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من كذبهم ولا من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك فقال مالك بن يخامر سمعت معاوية يقول وهم بالشام فقال معاوية هذا مالك يزعم انه سمع معاوية يقول وهم بالشام وهم بالشام \* حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن عبد الله بن ابي حنيفة حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتها وان تعدوا امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله \* حدثنا موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال بينا انا ماشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة وهو يتوكأ على عيب معه فمر رنا على على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا بأس

ان يجيب فيه شيء عنكرهونه فقال بعضهم انساله فنام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال ويا لولئك عن الروح قل الروح من امر ربي



وهي اضافة تخصيص وتشریف وهي فوق الاضافة العامة التي بمعنى الابدان فالاضافة على ثلاثة  
مراتب اضافة ايجاد وضافة تشریف وضافة صفة والذي يدل على ان الروح مخلوقة عموم قوله  
تعالى الله خالق كل شيء وهو رب كل شيء ربكم وآباءكم الاولين والارواح مبروية وكل مبروب  
مخلوق رب العالمين وقوله تعالى لن كريات قد خلقتكم من قبل ولم تلت شيئا وهذا الخطاب بسببه وروحه  
معا ومنه قوله هل آتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم  
صورناكم سواء قلنا ان قوله خلقنا يتناول الارواح والاجساد معا والارواح فقط ومن الاحاديث  
الصحيحة حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء غيره وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب بدء  
الخلق وقد وقع الاتفاق على ان الملائكة مخلوقون وهم ارواح وحديث الارواح جنود مجندة والجنود  
المجندة لا تكون الا مخلوقة وقد تقدم هذا الحديث وشرحه في كتاب الادب وحديث أبي قتادة ان  
بلا لاقال لما نوافي الوادي يا رسول الله اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك والمراد بالنفس الروح تطعا  
اقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الله قبض ارواحكم حين شاء الحديث كافي قوله تعالى  
الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقد تقدم الكلام على بقية فوائد هذا الحديث في سورة سبعة  
وقوله في آخره وما أو توام العلم الا قليلا كذا لا كثر ووقع في رواية الكشميهني وما أو تيم على  
وفق القراءة المشهورة ويؤيد الاول قوله في بقية قال الاعمش هكذا في قراءة ابن طال غرضه  
الرد على المعتزلة في زعمهم ان امر الله مخلوق فتبين ان الامر هو قوله تعالى للشيء كن فيكون بأمره وان  
أمره وقوله بمعنى واحد وأنه يتول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعطفه عليه بالواو انتهى وسيأتي  
مزيد لهذا في باب والله خلقكم وما تعملون ﴿ قوله بأب قول الله تعالى قل لو كان  
البحر مداد الكلمات ربي الى قوله جئنا بمثل مداد في رواية أبي زيد المرزوي الى آخر الآية  
وساق في رواية كريمة الآية كلها ﴿ قوله وقوله ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من  
بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله جاء في سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن  
ابن عباس في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما أو تيم من العلم الا  
قليلا قالوا كيف وقد أو تينا التوراة فنزلت قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي الآية فاخرج عبد الرزاق  
في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما والبحر مداد لنفد الماء  
ونكسرت الاقلام قبل ان تنفذ كلمات الله وعن معمر بن قنادة ان المشركين قالوا في هذا القرآن يوشن  
ان ينفذ فنزلت واخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة نحوه وفيه فانزل الله لو كان  
شجر الارض اقلاما مع البحر سبعة أبحر مداد لنكسرت الاقلام ونفد ماء البحار قبل ان تنفذ قال  
ابن أبي حاتم حدثنا أبي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل  
لو كان البحر مداد الكلمات ربي لنفد البحر الآية يدل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا  
لكان له قدر وكانت له عناية ولنقد كنفاد المخلوقين والاقوله تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات ربي  
الى آخر الآية ﴿ قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش  
يغشى الليل النهار سخر ذال كذا لا في ذكر عن المستمل وحده وفي رواية أبي زيد المرزوي وقوله ان  
ربكم الله وساق الى ان قال بعد قوله على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين وساق في رواية كريمة  
الآية كلها وذكر فيه حديث أبي هريرة المشار اليه قريبا تكفل الله لمن جاءه في سبيله والمراد منه  
قوله وتصديق كاتمته ووقع في نسخة من طريق أبي ذر كلمات بصيغة الجمع قال ابن التين يحتمل

وما أو توام العلم الا قليلا  
قال الاعمش هكذا في  
قراءة لنا في باب قول الله  
تعالى قل لو كان البحر  
مداد الكلمات ربي الى  
قوله جئنا بمثل مداد وقوله  
ولو ان مافي الارض من  
شجرة اقلام والبحر يمدده  
من بعده سبعة أبحر  
ما نفذت كلمات الله ان  
ربكم الله الذي خلق  
السموات والارض في  
ستة ايام ثم استوى على  
العرش يغشى الليل  
والنهار سخر ذال



ان يكون المراد بكلماته الاوامر الواردة بالجهاد وما وعد عليه من الثواب ويحتمل ان يراد بها الفاظ  
الشهادتين وان تصديقه بها ثبت في نفسه عداوة ومن كذبها والحرص على قتله وقوله خلق السموات  
والارض في ستة ايام تقدم بيان السنة في الكلام على حديث ابن عباس في تفسيرهم فصلت وقوله  
يغشى الليل النهار اي ويغشى النهار الليل فحذف لدلالة السياق عليه وهو قوله يولج الليل في النهار ويولج  
النهار في الليل والغرض من الآية قوله الاله الخلق والامر وسياتي بسط القول فيه في اخر هذا  
الكتاب في باب والله خلقكم وما تعمهون ان شاء الله تعالى وحذف ابن بطال هذا الباب وما فيه  
❦ (قوله **باب** في المشيئة والارادة) قال الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء وعند  
بعضهم ان المشيئة في الاصل اي اجزاء الشيء واصابته فمن الله الا يجاد ومن الناس الاصابة وفي العرف  
تستعمل موضع الارادة (قوله وقول الله تعالى تؤتي من تشاء وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله  
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء وقوله انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من  
يشاء) قال البيهقي بعد ان ساق بسنده الى الربيع بن سليمان قال الشافعي المشيئة ارادة الله وقد اعلم  
الله خلقه ان المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فثبت للخلق مشيئة الا ان يشاء الله وبه الى  
الربيع قال سئل الشافعي عن القدر فقال

ما شئت كان وان لم اشأ \* وما شئت ان لم تشأ لم يكن

الآيات ثم ساق مما ذكر من ذكر المشيئة في الكتاب العزيز اكثر من اربعين موضعاً منها  
غير ما ذكر في الترجمة قوله تعالى في البقرة ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم وقوله يفتنهم برحمة  
من يشاء وقوله ولو شاء الله لاعتكم وقوله وعلمهم مما يشاء وقوله في آل عمران قل ان الفضل  
بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله يجتبي من ريسله من يشاء وقوله في النساء ان الله لا يغفران بشره  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما قوله في الانعام سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا  
الآية فقد تمسك بها المعتزلة وقالوا ان فيه ارداء على أهل السنة والجواب ان أهل السنة تمسكوا بأصل  
قامت عليه البراهين وهو ان الله خالق كل مخلوق ويستعمل أن يخلق المخلوق شيئاً والارادة شرط في  
الخلق ويستعمل ثبوت المشر وط بدون شرطه فلما عاند المشركون المعقول وكذبوا المنقول الذي  
جاءهم به الرسل وألزموا الحجة بذلك تمسكوا بالمشيئة والقدر السابق وهي حجة مردودة لان القدر  
لا تبطل به الشريعة وجريان الاحكام على العباد كما سبهم فمن قدر عليه بالمعصية كان ذلك علامة على  
انه قدر عليه العقاب الا ان يشاء ان يغفر له من غير المشركين ومن قدر عليه بالطاعة كان ذلك علامة على  
انه قدر عليه بالثواب وحرف المسئلة ان المعتزلة قاسوا الخالق على المخلوق لان المخلوق لو عاقب من بطيعة  
من أتباعه عاظم المالك كونه ليس ما سكاله بالحقيقة والخالق لو عذب من بطيعة لم يعظا لما لان  
الجميع ملكه فله الامر كله يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وقال الراغب يدل على ان الامور كلها  
موقوفة على مشيئة الله وان افعال العباد متعلقة بها وموقوفة عليها ما اجتمع الناس على تعليق الاستثناء  
به في جميع الافعال واخرج ابو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري عن طريق ابن اخي الزهري عن عمه قال  
كان عمر بن الخطاب يأمر برواية قصيدة ليبدأ التي يقول فيها

ان تغوي ربنا خير نفل \* وبأذن الله ربني وعجل

احمد الله فلا نذل \* بيديه الخير ما شاء فعزل

من هداه سبل الخير اهتدى \* ناعم اليال ومن شاذل

\* حدثنا عبد الله بن  
يوسف اخبرنا مالك عن  
ابي الزناد عن الاعرج  
عن ابي هريرة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
تكفل الله لمن جاهد في  
سبيله لا يخرج من بيته  
الا للجهاد في سبيله  
وتصدق كلمته ان يدخله  
الجنة او يرده الى مسكنه  
بمانال من اجر او غنيمة  
❦ **باب في المشيئة والارادة**  
وقول الله تعالى تؤتي الملك  
من تشاء وما تشاؤون الا ان  
يشاء الله ولا تقولن لشيء  
اني فاعل ذلك غدا الا ان  
يشاء الله انك لاتهدي من  
احببت ولكن الله يهدي  
من يشاء ❦



وحرف النزاع بين المعتزلة وأهل السنة ان الارادة عند أهل السنة تابعة للعلم وعندهم تابعة للأمر  
ويدل لأهل السنة قوله تعالى يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال ابن بطال غرض البخاري  
اثبات المشيئة والارادة وهما بمعنى واحد وادته صفة من صفات ذاته وزعم المعتزلة انها صفة من صفات  
فعله وهو فاسد لان ارادته لو كانت محدثة لم يخل ان يحدثها في نفسه أو في غيره أو في كل منهما أو لا في شيء  
منهما والثاني والثالث محال لانه ليس محالاً للحوادث والثاني فاسد أيضاً لانه يلزم ان يكون الغير مراداً  
له أو بطل أن يكون الباري مراداً المراد عن صدرت منه الارادة وهو الغير كما بطل ان يكون عالماً  
اذا أحدث العلم في غيره وحقيقة المراد أن تكون الارادة منه دون غيره والرابع باطل لانه يستلزم قيامها  
بنفسها وإذا فسدت هذه الاقسام صح انه مراد بالارادة قديمة هي صفة قائمة بذاته ويكون تعلقها بما يصح  
كونه مراداً فما وقع بارادته قال وهذه المسئلة مبنية على القول بأنه سبحانه خالق أفعال العباد وانهم  
لا يفعلون الا ما يشاء وقد دل على ذلك قوله وما تشاءون الا أن يشاء الله وغيرها من الآيات وقال ولو شاء  
الله ما افقتتم لو ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل اقتناهم الواقع منهم  
لكونه مراداً له وإذا كان هو الفاعل لاقتناهم فهو المراد لمشيئتهم والفاعل قبيح هذه الآية ان  
كسب العباد انما هو بمشيئة الله وادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقال بعضهم الارادة على قسمين  
ارادة أمر وتشريع وادارة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية  
شاملة لجميع الكائنات محيطه بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد  
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني الاشارة بقوله تعالى فمن يريد الله أن يسهل له  
صدمه للسلام ومن يريد ان يضله يجعل صدمه ضيقاً حرجاً وقرئ بعضهم بين الارادة والرضا فقالوا  
يريد وقوع المعصية ولا يرضاها بقوله تعالى ولو شاء الا نبتنا كل نفس هذاها الآية وقوله ولا يرضى  
اعباد الكفر وتمسكوا أيضاً بقوله ولا يرضى لعباده الكفر وأجاب أهل السنة بما أخرجه الطبري  
وغيره بسند رجاله ثقات عن ابن عباس في قوله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده  
الكفر يعني بعباده الكفار الذين اراد الله ان يطهر قلوبهم بقوله لا اله الا الله فأراد عباده المخلصين الذين  
قال فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فحبب اليهم الايمان وألزمهم كلمة التقوى شهادة ان لا اله  
الا الله وقالت المعتزلة في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله معناه وما تشاؤون الطاعة الا ان يشاء الله  
فسرهم عليها وتعقب بانه لو كان كذلك لما قال الا ان يشاء في موضع ما شاء عن حرف الشرط للاستقبال  
وصرف المشيئة الى القسر تحريف لا شعاعاً الآية بشيء منه وانما المذكر في الآية مشيئة  
الاستقامة كسبها وهو المطلوب من العباد وقالوا في قوله تعالى يؤتي الملك من يشاء اي يعطي من اقتضته  
الحكمة الملك يريدون ان الحكمة تقتضي رعاية المصلحة ويدعون وجوب ذلك على الله تعالى الله  
عن قولهم وظاهر الآية ان يعطي الملك من يشاء سواء كان متصفاً بصفات من يصلح للملك ام لا من  
غير رعاية استحقاق ولا وجوب ولا اصلاح بل يؤتي الملك من يكفر به ويكفر نعمته حتى يهلكه ككثير  
من الكفار مثل نمرود والقراعنة ويؤتيه اذا شاء من يؤمن به ويدعو الى دينه ويرحم به الخلق  
مثل يوسف وداود وسليمان وحكمته في كلا الأمرين علمه واحكامه بارادته تخصيص بمقدوراته  
( قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت في ابي  
طالب) تقدم موصولاً بتهامه في تفسير سورة القصص وتقدم هناك شرحه مستوفى وبعضه في الجنايز  
وقالت المعتزلة في هذه الآية معنى لا تهدي من احببت لانك لا تعلم المطبوع على قلبه فيقرن به اللطف

قال سعيد بن المسيب عن  
ابيه نزلت في ابي طالب



يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر \* حدثنا مسدد حدثنا عبيد الوارث عن عبيد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوتكم الله فاعزموا في الدعاء ولا يقولوا إن شئت فاعطى فإن الله لا مستكره له \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا اسمعيل حدثنا أخى عبد الحميد عن سليمان عن ٣٤٧ محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن

حتى يدعو إلى القبول والله أعلم بالمهتدين القابلين لذلك وتعقب بأن اللطف الذي يستندون إليه لا دليل عليه ومما ردهم عن يقبل ممن لا يقبل من يقع لذلك منه لذاته لا بحكم الله وإنما المراد بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين أي الذين خصصهم بذلك في الأزل (قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) هذه الآية مما عساه المعزلة لقولهم فتألو هذا يدل على أنه لا يريد المعصية وتعقب بأن معنى إرادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وإرادة العسر المنفعة الإلزام بالصوم في السفر في جميع الحالات فالإلزام هو الذي لا يقع لأنه لا يريد بهم ذاتظهر الحكمة في تأخيرها عن الحديث المذكور والفصل بين آيات المشيئة وآيات الإرادة وقد تكررت ذكر الإرادة في القرآن في مواضع كثيرة أيضا وقد اتفق أهل السنة على أنه لا يقع إلا ما يريد الله تعالى وأنه يريد لجميع الكائنات وإن لم يكن أمرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشئ لأنه لو أراد الله إظهاره وزعموا أن الأمر نفس الإرادة وشنعوا على أهل السنة أنه يلزمهم أن يقولوا إن الفحشاء محرمة لله وينبغي أن ينزه عنها وتفصل أهل السنة عن ذلك بأن الله تعالى قدير بد الشئ إيعاقب عليه وثبتت أنه خلق النار وخلق لها أهلا وخلق الجنة وخلق لها أهلا وألزموا المعتزلة بأنهم جعلوا الله يقع في ملكه ما لا يريد ويقال إن بعض أئمة السنة أضر للمناظرة مع بعض أئمة المعتزلة فلما جلس المعتزلي قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال السني سبحان من لا يقع في ملكه إلا ما يشاء فقال المعتزلي أيشاء بنا أن يصي فقال السني أفيصير بنا قهرا فقال المعتزلي أرايت أن منعني الهدي وقضى علي بالردى أحسن إلى أو أساء فقال السني إن كان منعك ما هو لك فقد أساء وإن كان منعك ما هو له فإنه يختص برحمته من يشاء فإنه قطع ثم ذكر البخاري بعد الحديث المعلق فيه سبعة عشر حديثا فيها كلها ذكر المشيئة وتقدمت كلها في أبواب منفرقة كما سأبينه \* الحديث الأول حديث أنس إذا دعوتكم الله فاعزموا في الدعاء أي أجزموا ولا تردوا من عزمتم على الشئ إذا صمتم على فعله وقيل عزم المسئلة الجزم بها من غير ضعف في الطاب وقيل هو حسن الظن بالله في الإجابة والحكمة فيه إن في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه وعن المطلوب وقوله لا مستكره له أي لأن التعليق يوهم إمكان إعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الإكراه والله لا مكره له وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات \* الحديث الثاني حديث علي وقد تقدم شرحه في كتاب التهجيد وموضع الدلالة منه قول علي إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقوله فقال لهم وكذا قول علي يبعثنا. إشارة إلى نفسه وإلى من عنده وقوله فيه حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أريس وأخوه عبد الحميد هو أبو بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وسليمان هو ابن بلال وقد سمع اسمعيل بن سليمان بلا واسطة كما تقدم في عدة مواضع \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة مثل المؤمن كمثل خامة الزرع وقد تقدم شرحه في الرقاق والمراد منه قوله في آخره يقصمها الله إذا شاء أي في الوقت الذي سبقت إرادته أن يقصم فيه \* الحديث الرابع حديث ابن عمر إنما بقاؤكم فيما سلف من قبلكم من الأمم بطوله وقد تقدم شرحه في الصلاة وذكره أقوله في آخره ذلك فضلي أوتيه من شاء والإشارة بقوله

علي بن حسين ابن علي عليهما السلام أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال لهم ألا تصلون قال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا يبعثنا فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شأهم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الإنسان أكثر شئ جدلا \* حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال ابن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع بني وورقه من حيث أتتها الريح تكفتم فإذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء \* حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم ابن عبد الله أن عبد الله

ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر إنما بقاؤكم فيما سلف من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيتهم القرآن فعملوا به حتى غروب الشمس فأعطيتهم



قبر اطين قبر اطين قال ادل التوراة بنا هو لاء اقل ولاوا كثيرا اجر اقال هل ظلمتمكم من اجركم من شئ فقالوا لا فقال فذلك فضلى اوتيه من اشاء \* حدثنا عبد الله المسندي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي ادريس عن عباد بن الصامت قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط فقال ابايعكم على أن لا تشركوا بالله شياً ولا تسرقوا ولا تنزفوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا بهن ان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذه في الدنيا فله كفارة وطهور ومن ستره الله فذلك إلى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له \* حدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لا طوفن الليلة على نساءي فلتحملن كل امرأة ولتلدن فارساً يقال في سبيل الله فطاف على نساءه فما ولدت منهن الا امرأة ولدت شق غلام قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى لملت كل امرأة منهن فولدت فارساً يقال في سبيل الله \* حدثنا محمد بن الوهاب الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس

٣٤٨

ذلك الى جميع الثواب لا الى القدر الذي يقابل العمل كما يزعم أهل الاعتزال \* الحديث الخامس حديث عباد بن الصامت في المبايعه وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان أوائل الكتاب والمراد منه هنا قوله ومن ستره الله فذلك الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له \* الحديث السادس حديث أبي هريرة في قول سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على نساءي وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء وبيان الاختلاف في عدد نساءه وذكره هنا بلقظ لو كان سليمان استثنى لملت كل امرأة منهن اي لو قال ان شاء الله كما في الرواية الاخرى واطلاق الاستثناء على قول ان شاء الله بحسب اللغة \* الحديث السابع حديث ابن عباس في الاعرابي الذي قال بل هي حبي تغور على شيخ كبير تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعهم اذا \* حدثنا ابن سلام اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه حين ناموا عن الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها حين شاء ذكره هنا مختصراً وقد تقدم بآتم منه في باب الاذان بعد ذهاب الوقت من كتاب الصلاة \* الحديث التاسع حديث أبي هريرة في قصة المسلم الذي اطم اليهودي اورده من وجهين وذكره لقوله فيه او كان ممن استثنى الله وأشار بذلك الى قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقد تقدم \* الحديث العاشر حديث انس في المدينة وفيه ولا الطاعون ان شاء الله وقد تقدم شرحه في كتاب الفتن وشيخه اسحق بن أبي عيسى ليس له الا هذه الرواية \* الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة لكل نبي دعوة وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الدعوات \* الحديث الثاني عشر حديثه بينا انا نائم رايتني على قلب فترعت ما شاء الله الحديث وقد تقدم شرحه في مناقب عمر وفي الفتن ويسرة شيخه بفتح التحتانية والمهملة بوزن بشرة بموحدة ومعجمة وقوله في السند حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري خالفه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه فقال عن صالح

رضي الله عنهما ان رسول صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعودده فقال لا بأس عليك طهور ان شاء الله قال قال الاعرابي بل هي حبي تغور على شيخ كبير تزيره القبور قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعهم اذا \* حدثنا ابن سلام اخبرنا هشيم عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه حين ناموا عن الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم حين شاء وردها حين شاء فمضوا حواشجهم وتوضؤا الى ان طلعت الشمس وابيضت فقام فصلى \* حدثنا يحيى

ابن قزعة حدثنا ابراهيم عن ابن شهاب عن أبي سلمة والاعرج وحدثنا اسمعيل حدثني اخي عن سليمان عن محمد ابن ابن عتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمداً الى العالمين في قسم بقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فاطم اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخف يروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون ارجل من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي او كان ممن استثنى الله \* حدثنا اسحق بن أبي عيسى اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يا نبيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا انطا عون ان ان شاء الله \* حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة فاريده ان شاء الله ان اختبى ودعوتي شفاعه لأمي يوم القيامة \* حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي



حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا أنا نأمر رأيتني على قلب فترعت ما شاء الله أن أنزع ثم أخذها ابن أبي قحافة فترع ذنوباً وذنوبين وفي نزعها ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت غر با فلم أر عبقر يا من الناس يفرى فر به حتى ضرب الناس حوله بعطن \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل ورد بما قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتنؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء \* حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت أرحمني إن شئت أرزقني إن شئت ولي عزم مسئلته إنه يفعل ما يشاء لا مكره له \* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو حفص عمر وحدثنا الأزهري عن أبي شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه تمارى هو والحارث بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى أهو خضر فهر بهما أبي ٣٤٩ بن كعب الانصاري فدعاه

ابن عباس فقال اني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل الى لقبه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال نعم اني سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملائكة اسرائيل اذا جاءه رجل فقال هل تعلم أحدًا أعلم منك فقال موسى لا فاحي الى موسى بلى عبدنا خضر فسأل موسى السبيل الى لقبه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر فقال في موسى لموسى أرايت اذ

ابن كيسان عن الزهري زاد بين ابراهيم والزهري صاحباً أخرجه مسلم نبه على ذلك أبو مسعود وقد تعقبه قبله الأسماعيلي فقال انما يعرف عن ابراهيم عن صالح عن الزهري ثم ساقه من رواية جماعة عن ابراهيم بن سعد كذلك وقال يبعدوا طوهم على الغلط وقال البرقاني في كل من رواه عن ابراهيم أدخل بينه وبين الزهري صاحباً \* الحديث الثالث عشر حديث أبي موسى اشفعوا فلتنؤجروا وقد تقدم بهذا السند والمتن في كتاب الادب وشرح هناك والغرض منه قوله ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحي والالهام ما قدره في علمه بأنه سيقع \* الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت وقد تقدم شرحه في كتاب الدعوات مع حديث أنس المبدأ بذكره في هذا الباب \* الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس عن أبي بن كعب في صاحب موسى والخضر وقد تقدم شرحه مستوفى في التفسير وقد تقدم شيء منه في كتاب العلم وشيخه عبد الله بن محمد هو المسندي وشيخ المسندي أبو حفص عمر وفتح العين هو ابن أبي سلمة التميمي بمشاة ونون نقية مكسورة وأبو سلمة أبو له أفق على اسمه والمراد منه قوله فيه حكاية عن موسى ستجدني إن شاء الله صابراً وفيه إشارة الى أن قول ذلك برجي فيه التجمع ووقع المطلوب غالباً وقد يتخلف ذلك اذا لم يقدر الله وقوعه كما سيأتي مثاله في الحديث الاخر \* الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة تزل غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة وقد تقدم بانهم من هذا في كتاب الحج وقد تقدم شرحه أيضاً \* الحديث السابع عشر حديث عبد الله بن عمر حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطائف الحديث وقد تقدم شرحه في الغزوات وبيان الاختلاف على أبي العباس تابعيه هل هو عن عبد الله بن عمر بضم العين أو بفتحها وبيان الصواب من ذلك وذكره هنا قوله انا قافلون غدا إن شاء الله مرتين فما قفلوا في الاولى وقفلوا في الثانية \* (قوله باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن آذن له) وساق الى آخر الآية ثم قال ولم يقل ما ذا خلق ربكم قال ابن بطال استدلل البخاري بهذا على أن قول الله قد علم لذاته قائم بصفاته

أوتينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثارهما فصصا فوجدنا خضر افكان من شأنهما ما قص الله \* حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وقال أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزع غدا إن شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يريد المحصب حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم يفتحها فقال انا قافلون إن شاء الله فقال المسامون نتقل ولم يفتح قال فاعدوا على القتال فعدوا فاصابهم جراحات قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا إن شاء الله فكان ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم \* باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن آذن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير \* ولم يقل ما ذا خلق ربكم



لم يزل موجودا به ولا يزال كلامه لا يشبه الخلقين خلافا للمعتزلة التي نفت كلام الله  
 والكلاية في قولهم هو كناية عن الفعل والتكوين. ثم كواية قول العرب قلت بيدي هذا أي حركتها  
 واحتجوا بأن الكلام لا يعقل إلا بأعضاء ولسان والبساري منزه عن ذلك فرد عليهم البخاري بحديث  
 الباب والآية وفيه أنهم إذا ذهب عنهم الفرع قالوا لمن فوقهم ماذا قال ربكم قد دل ذلك على أنهم سمعوا  
 قولاً لم يفهموا معناه من أجل فرعهم فقالوا ماذا قال ولم يقولوا ماذا خلق وكذا أجابهم من فوقهم  
 من الملائكة بقولهم قالوا الحق والحق أحد صفتي الذات التي لا يجوز زعمها غيره لأنه لا يجوز زعم  
 الباطل قلو كان خلقا أو فعلا لخلق خلقا إنسانا وغيره فلما وصفوه بما يوصف به الكلام لم يجز أن  
 يكون القول بمعنى التكوين انتهى وهذا الذي نسبته للكلاية بعيد من كلامهم وإنما هو كلام بعض  
 المعتزلة فتدكر البخاري في خلق أفعال العباد عن أبي عبيدة القاسم بن سلام أن المريسي قال في  
 قوله تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون هو كقول العرب قالت السماء فامطرت  
 وقال الجدار هكذا إذا مال فمعناه قوله إذا أردناه إذا كونه وتعبه أبو عبيد بأنه اغلوطة لأن القائل  
 إذا قال قالت السماء لم يكن كلاما صحيحا حتى يقول فامطرت بخلاف من يقول قال الإنسان فانه يفهم  
 منه أنه قال كلاما فلو لا قوله فامطرت لكان الكلام باطلا لأن السماء لا قول لها فإلى هذا أشار البخاري  
 وهذا أول باب تكلم فيه البخاري عن مسألة الكلام وهي طويلة الذيل قد اختلفت الفرق فيها  
 القول وما خص ذلك قال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس  
 شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون  
 فلو كان القرآن مخلوقا لكان مخلوقا بكن ويستعمل أن يكون قول الله شيء بقول لأنه يوجب قولنا نيا  
 وثالثا في تسلسل وهو فاسد وقال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان فخص القرآن بالتعليم لأنه  
 كلامه وصفته وخص الإنسان بالتعليم لأنه خلقه ومصنوعه ولو لا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان  
 وقال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائما بنسبه وقال الله تعالى وما  
 كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا الاية فلو كان لا يوجد الا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط الوجوه  
 المذكورة في الآية معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه عن غير الله فبطل قول الجمهوريه انه مخلوق  
 في غير الله ويلزمهم في قولهم ان الله خلق كلاما في شجرة كلم به موسى ان يكون من سمع كلام الله من  
 ملك أو نبي أفضل في سماع الكلام من موسى ويلزمهم ان تكون الشجرة هي المتكلمة بما ذكر الله  
 انه كلم به موسى وهو قوله اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وقد انكر الله تعالى قول المشركين ان هذا الا  
 قول البشر ولا يعترض بقوله تعالى انه لقول رسول كريم لان معناه قول تلقاه عن رسول كريم كقوله  
 تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ولا بقوله أنا جعلناه قرآنا عربيا لان معناه سمينا قرآنا وهو كقوله  
 وتجاهلون رزقكم انكم تكذبون وقوله ويجعلون لله ما يكرهون وقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم  
 محدث فامراد تنزيله اليه هو المحدث لا الذي كره نفسه وبهذا احتج الامام أحمد ثم ساق البيهقي حديث  
 نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية ابن مكرم ان أبا بكر قرأ عليهم سورة الروم فقالوا هذا كلامك  
 أو كلام صاحبك قال ليس كلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله وأصل هذا الحديث أخرجه الترمذي  
 مصححا وعن علي بن أبي طالب ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن ومن طريق سفيان بن عيينة  
 سمعت عمر بن دينار وغيره من مشيختنا يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وقال ابن حزم في الملل  
 والنحل أجمع أهل الاسلام على ان الله تعالى كلم موسى وعلى ان القرآن كلام الله وكذا غيره من



الكتب المنزلة والصحف ثم اختلفوا في المعتقدات المعتزلة ان كلام الله صفة فعل مخلوقته وانه كلام موسى بكلام  
أحدثه في الشجرة وقال أحد من تبعه كلام الله هو علمه لم يزل وايس بمخلوق وقالت الاشعرية كلام  
الله صفة ذات لم يزل وايس بمخلوق وهو غير علم الله وليس لله الا كلام واحد واحتج لاجدبان الدلائل  
القاطعة قامت على ان الله لا يشبهه شيء من خلقه بوجه من الوجوه فلما كان كلامنا غير ناوكان مخلوقا  
وجب أن يكون كلامه سبحانه وتعالى ليس غيره وايس بمخلوقا وأطال في الرد على المخالفين لذلك وقال  
غيره اختلفوا في المعتقدات الجهمية والمعتزلة وبعض الزيدية والامامية وبعض الطوائج كلام الله مخلوق  
خلقه بعشيتة وقدرته في بعض الاجسام كالشجرة حين كلم موسى وحقيقة قوطهم ان الله لا يتكلم وان  
نسب اليه ذلك فبطريق المجاز وقالت المعتزلة يتكلم حقيقة لكن يخلق ذلك الكلام في غيره وقالت  
الكلابية الكلام صفة واحدة قديمة العين لازمة لئلا الله كالحياء وانه لا يتكلم بعشيتة وقدرته وتكليمه  
لمن كلمه انما هو خلق ادراك له بسمع به الكلام ونداؤه لموسى لم يزل لكنه أسمه ذلك النداء حين ناجاه  
ويحكى عن أبي منصور الماتريدي من الخنفية نحوه لكن قال خلق صوتا حين ناداه فاسمعه كلامه  
وزعم بعضهم ان هذا هو مراد السلف الذين قالوا ان القرآن ايس بمخلوق وأخذ بقول ابن كلاب  
القاسبي والاشعري واتباعهم ما قالوا اذا كان الكلام قديما لعينه لازما لذات الرب وثبت انه ليس  
بمخلوق فالخروف ايس قديمة لانها متعاقبة وما كان مسبوقا غيره لم يكن قديما والكلام القديم معنى  
قائم بالذات لا يتعدد ولا يتجزأ بل هو معنى واحد ان عبر عنه بالعربية فهو قرآن أو بالبرانية فهو  
نوراة مثلا وذهب بعض الحنابلة وغيرهم الى أن القرآن العربي كلام الله وكذا النوراة وان الله لم يزل  
متكلمها اذا شاء وانه متكلم بغير الخروف واسمع من شاء من الملائكة والانبياء صوته وقالوا ان  
هذه الخروف والاصوات قديمة العين لازمة للذات ليس متعاقبة بل لم يزل قائمة بذاته قترنة لا سبق  
والتعاقب انما يكون في حق المخلوق بخلاف الخالق وذهب أكثر هؤلاء الى أن الاصوات والخروف هي  
المجموعة من القارئين وأبى ذلك كثير منهم فقالوا ليست هي المجموعة من القارئين وذهب بعضهم الى  
أنه متكلم بالقرآن العربي بعشيتة وقدرته بالخروف والاصوات القائمة بذاته وهو غير مخلوق لكنه في  
الازل لم يتكلم لامتناع وجود الحادث في الازل فكلامه حادث في ذاته لا يحدث وذهبت الكرامية الى  
أنه حادث في ذاته ومحدث وقد كرر الفخر الرازي في المطالب العالية أن قول من قال انه تعالى متكلم بكلام  
يقوم بذاته وبمشيئته واختياره هو أصح الأقول نقلا وعقلا وأطال في تقرير ذلك والحفظ عن جمهور  
السلف ترك الخوض في ذلك والتجمل فيه والاقتصار على القول بان القرآن كلام الله وانه غير مخلوق ثم  
السكون عما وراء ذلك وسيأتي الكلام على مسألة اللفظ حيث ذكره المصنف بعد ان شاء الله تعالى (قوله  
وقال جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه) زعم ابن بطال انه أشار بذلك الى سبب النزول لانه جاء  
انهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الاصنام نزلت فاعلم الله ان الذين يشفعون عنده من الملائكة والانبياء انما  
يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد اذنه لهم في ذلك انتهى ولم أقف على نقل في هذه الآية بخصوصها وأظن  
البخاري أشار بها الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله وعن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة  
في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم  
من خشيتهم مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم  
ابليس ظنه فانبهوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفريق حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم  
اياء مستصحبها الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الى آخرة معتضة وحل هذا

وقال جل ذكره من ذا الذي  
يشفع عنده الا بذنه



القال على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا فادعى انه ما ذكره وقال  
 بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله تعالى زعمتم أي عماديتهم في الكفر الى غاية  
 التفريق ثم تركتم زعمكم وقتلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويظهر من سياق الكلام ان  
 هناك فرعا من يرجوا الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أو لا فكانه قال يتر بصون زمانا فزعين حتى اذا  
 كشف الفرع عن الجميع بكلام يقول الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال  
 ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى (قلت) وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث  
 الصحيح ولا حديث كثيرة تؤيده قد ذكرت بعضها في تفسير سورة سبأ وسأشير اليها هنا بعدد الصحيح  
 في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان المغيا محذوف كأنه قيل ولا هم شفعاء كما ترجمون بل هم عنده  
 محذوفون لا امره الى ان يزول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للحديث الواردة  
 في ذلك فهو المعتمد وأما اعتراض من تعقبه بانهم لم يزوالا منقادين فلا يلزم منه دفع ما تأوله لكن حتى  
 العبارة ان يقول بل هم خاضعون لا امره من تقبوا لما يأتهم من قبله خائفون ان يكون ذلك من أمر  
 الساعة الى ان يكشف عنهم ذلك باخبار جبريل بما أمر به من ابلاغ الوحي للرسول وبالله التوفيق ثم  
 ذكر فيه ستة أحاديث \* الحديث الاول (قوله) وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله نبارك  
 وتعالى بالوحي سمع أهل السموات فاذا فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق ونادوا ماذا  
 قال ربكم قالوا الحق) ووقع في رواية الكشميهني وثبت بمثلثة وموحدة مفتوحة بدل وسكن هكذا ذكر  
 هذا التعليق مختصرا وقد وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن  
 مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولفظه ان الله عز  
 وجل اذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء ما يصلح كجبر السلسلة على الصفاء فيصعدون فلا يزالون  
 كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فرغ عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم  
 قال فيقهول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن  
 اشكاب وعلي بن مسلم الا أنهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا أنه  
 قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الأعمش موقوفا وجاء عنه مرفوعا أيضا (قلت) وهكذا  
 رواه الحسن بن محمد الزعفراني عن أبي معاوية مرفوعا وأخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد  
 من رواية أبي حمزة السكري عن الأعمش بهذا السند الى مسروق وقال من كان يحسد ثنا بتفسير هذه  
 الآية لولا ابن مسعود سألنا عنه فذكره موقوفا باللفظ المذكور في الصحيح ثم سافه من طريق حفص  
 ابن غياث عن الأعمش قال بهذا وأخرجه ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن علي بن اشكاب  
 مرفوعا وقال هكذا حدث به أبو معاوية مسندا ووجدته بالكوفة موقوفا ثم أخرجه من رواية عبد  
 الله بن عمرو وشعبة كلاهما عن الأعمش موقوفا ومن رواية شعبة عن منصور والأعمش معا ومن  
 رواية الثوري عن منصور وكذلك وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد الحاربي وجابر عن الأعمش  
 موقوفا ورواه فضيل بن عياض عن منصور عن أبي الضحى ورواه الحسن بن عبيد الله النخعي عن  
 أبي الضحى مرفوعا وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن مسروق كذلك وأغفل  
 أبو الحسن بن الفضل في الجزء الذي جمعه في الكلام على أحاديث الصوت هذه الطرق كلها واقتصر  
 على طريق البخاري فقل كلام من تكلم فيه وأسند الى أن الجرح مقدم على التعديل وفيه نظر لانه  
 ثقة مخرج حديثه في الصحيحين ولم ينفرد به وقد نقل ابن دقيق العيد عن ابن الفضل وكان شيخ والده انه

\* وقال مسروق عن ابن  
 مسعود اذا تكلم الله بالوحي  
 سمع أهل السموات شيئا  
 فاذا فرغ عن قلوبهم  
 وسكن الصوت عرفوا  
 أنه الحق من ربكم ونادوا  
 ماذا قال ربكم قالوا الحق



كان يقول فيمن خرج له في الصحيحين هـ اجاز القطر وثر وابن دقيق العبد ذلك بان من انفق  
 الشيخان على التخرج لهم ثبتت عند التمسك بالاتفاق طريق الاستلزام لاتفاق العلماء على تصحيح  
 ما أخرجه ومن لازمه عند الرواية الى ان تبين العلة القادحة بان تكون مفسرة ولا تقبل التأويل  
 (قوله سمع أهل السموات) في رواية أبي داود وغيره سمع أهل السماء لسماع صالحة كجبر السلسلة على  
 الصفا ولهم الصفاون بدل الصفا وفي رواية التوردي الحديدي بدل السلسلة وفي رواية شيبان بن  
 عبد الرحمن عن منصور عند ابن أبي حاتم مثل صوت السلسلة وعنده من رواية عامر الشعبي عن ابن  
 مسعود سمع من دونه صوتا كجبر السلسلة ووقع في حديث النوايس ابن سمعان عند ابن أبي حاتم اذا  
 تكلم الله بالوحي أخذت السموات منه رجفة أو قال رجعة شديدة من خوف الله فإذا سمع ذلك أهل  
 السموات صعقوا وخرقوا لله سجدا وكذا وقع قوله ويخرون سجدا في رواية أبي مالك وكذا في رواية  
 سفيان وابن غير المشار إليها ووقع في رواية شعبة فيرون انه من أمر الساعة فيفزعون الحديث الثاني  
 (قوله ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس) بنون ومهولة صغرها والجهني كما تقدم في  
 كتاب العلم وان الحديث الموقوف هناك طرف من هذا الحديث المرفوع وتقدم بيان الحكمة في إيراد  
 هناك بصيغة الجزم وهنا بصيغة التمر يض وساق هنا من الحديث بعينه واخرجه بتمامه في الأدب  
 المفرد وكذا أخرجه احمد وابو يعلى والطبراني كلهم من طريق همام بن يحيى عن الناسم بن عبد الواحد  
 المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه سمع جابر بن عبد الله يقول قد ذكر القصة واول المتن المرفوع بحشر  
 الله الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة غر لا يملأون قلوبهم ما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم فذكره  
 وزاد بعد قوله الديان لا ينبغي لاحد من أهل النار ان يدخل النار وله عند احد من أهل الجنة حق حتى  
 اقضه منه ولا ينبغي لاحد من أهل الجنة ان يدخل الجنة ولا احد من أهل النار عنده حق حتى اقضه منه  
 حتى اللطمة قال قلنا كيف وانا نعمان في عراة هم ما قال الحسنات والسيئات لفظ احمد عن يزيد بن هرون  
 عن همام وعبيد الله بن محمد بن عقيل مختلف في الاحتجاج به وقد اشترت الى ذكر من تابعه في كتاب العلم  
 وقوله غر لا يضم المعجمة وسكون الراء وقد تقدم بيانه في الرقاق في شرح حديث ابن عباس وفيه حفاة  
 بدل قوله بهما وهو بضم الموحدة وسكون الهاء وقيل معناه الذين لا شيء معهم وقيل المجهولون  
 وقيل المتشابهون والاول والموافق لما هنا (قوله فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من  
 قرب) حمله بعض الأئمة على مجاز الحذف أي بأمر من ينادي واستبعده بعض من أثبت الصوت بان في  
 قوله يسمعه من بعد إشارة الى انه ليس من المخلوقات لانه لم يبعده مثل هذا فيهم وبان الملائكة اذا سمعوه  
 صعقوا كما سيأتي في الكلام على الحديث الذي بعده واذا سمع بعضهم بعضا لم يصعقوا قال فعلى هذا  
 فصناته صفة من صفات ذاته لا تشبهه صوت غيره اذ ليس بوجود شيء من صفاته من صفات المخلوقين  
 هكذا قرر المصنف في كتاب خلق أفعال العباد وقال غير معنى يناديهم يقول وقوله بصوت أي مخلوق  
 غير قائم بذاته والحكمة في كونه خارا قادمة الاصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر التفاوت في سماعها  
 بين البعيد والقريب هي ان يعلم ان المسموع كلام الله كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع  
 الجهات وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر يعني في قصة  
 السقيفة وقد تقدم سياقه في كتاب الحدود وفيه وكنت زورت في نفسي مقالة وفي رواية هيأت في  
 نفسي كلاما قال فسماه كلاما قبل التكلم به قال فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف  
 وأصوات وان كان غير ذا مخارج فهو بخلاف ذلك والباري عز وجل ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه

ويذكر عن جابر بن عبد الله  
 عن عبد الله بن أنيس  
 قال سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول بحشر  
 الله العباد فيناديهم بصوت  
 يسمعه من بعد كما يسمعه  
 من قرب



بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله بن أنيس  
وقال اختلف الحفظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث  
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتاً فإنه يرجع إلى غيره كما في حديث ابن  
مسعود يعني الذي قبله وفي حديث أبي هريرة يعني الذي بعده ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي  
صوتاً فيحتمل ان يكون الصوت للسماء وللملك الاتي بالوحي أو لجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم  
يكن نصافي المسئلة وأشار في موضع آخر ان الراوي أراد فينادي نداء فغير عنه بقوله بصوت انتهى وهذا  
حاصل كلام من ينفي الصوت من الأئمة ويلزم منه ان الله لم يسمع أحداً من ملائكته ورسله كلامه بل  
ألهمهم إياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع إلى القياس على أصوات المخلوقين لأنها التي عهد أنها ذات  
مخارج ولا يخفى ما فيه اذا الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة  
كما سبق سلمنا لكن نزع القياس المذكور وصفات الخلق لا تقاس على صفة المخلوق واذا ثبت ذكر  
الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم اما التقويض واما التأويل وبالله التوفيق  
(قوله الديان) قال الحلبي هو مأخوذ من قوله ملك يوم الدين وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل  
عامل انتهى ووقع في مرسل أبي قلابة للبر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت وكن كما شئت كما ندين  
تدان ورجاله ثبات أخرجه اليه في الزهد وقد تقدمت الإشارة إليه في تفسير سورة الفاتحة وقال  
الكرماني المعنى لا ملك الا أنا ولا مجازي الا أنا وهو من حصر المبتدأ في الخبر وفي هذا اللفظ إشارة إلى  
صفة الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها من الصفات المتفق عليها عند أهل السنة وقوله في آخر  
الحديث قال الحسنات والسيئات يعني ان القصص بين المتظامين انما يقع بالحسنات والسيئات وقد  
تقدم بيان ذلك في الرقاق وتقدم ايضاً من حديث أبي هريرة مرفوعاً قبل أخيه مظلومة الحديث  
الثالث (قوله حدثنا علي بن عبد الله) هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وقد تقدم بهذا السند والمتم  
في تفسير سورة الحجر وسياقه هناك أتم وتقدم معظم شرحه هناك (قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه  
وسلم) في رواية الجدي عن سفيان كما تقدم في تفسير سورة سبأ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
(قوله اذا قضى الله الامر في السماء) وقع في حديث ابن مسعود المذكور أولاً اذا تكلم الله بالوحي  
وكذا في حديث النخعي عن سفيان عن سفيان عن سفيان عن سفيان عن سفيان عن سفيان عن سفيان عن سفيان  
حديث ابن مسعود سمع أهل السماء الصلصلة (قوله خضعنا) مصدر كقوله غفرانا قاله الخطابي  
وقال غيره هو جمع خاضع (قوله قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره صفوان ينفذهم) قال عياض  
ضبطوه بفتح الفاء من صفوان وليس له معنى وانما أراد الغير المبهمة قوله ينفذهم وهو بفتح أوله وضم  
الفاء أي يعهم (قلت) وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن زيد عن سفيان بن عيينة بهذه  
الزيادة ولكن لا يفسر به الغير المذكور لان المراد به غير سفيان وذكره الكرماني بلفظ صفوان ينفذ  
فيهم ذلك بزيادة لفظ الانفاذ أي ينفذ الله ذلك القول إلى الملائكة أو من النفوذ أي ينفذ ذلك اليهم أو  
عليهم ثم قال ويحتمل أن يراد غير سفيان قال ان صفوان بفتح الفاء فالاختلاف في الفتح والسكون  
وينفذهم غير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره انتهى وسياق علي في هذه الرواية يخالف هذا  
الاحتمال لكن قد وقعت زيادة ينفذهم في الرواية التي ذكرتها وهي عن سفيان فيقوى ما قال (قوله قال  
علي وحدثنا سفيان إلى قوله قال نعم) على هو ابن المديني المذكور ومراعاة ان ابن عيينة كان يسوق  
السند مرة بالنعنة ومرة بالتحديث والسمع فاستثنى علي من ذلك فقال نعم وقد تقدم عن علي

أنا الملك أنا الديان \* حدثنا  
علي بن عبد الله حدثنا  
سفيان عن عمرو عن  
عكرمة عن أبي هريرة  
يبلغ به النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا قضى الله الامر  
في السماء ضربت الملائكة  
بأجنحتها خضعانا لقوله  
كانه سلسلة على صفوان  
قال علي وقال غيره صفوان  
ينفذهم ذلك فاذا فرغ عن  
قوله قالوا ما اذا قال ربكم  
قالوا الحق وهو والعلی  
الكبير \* قال علي وحدثنا  
سفيان حدثنا عمرو عن  
عكرمة عن أبي هريرة  
بهذا \* قال سفيان قال  
عمرو وسمعت عكرمة



ابن عبد الله المذکور فی تفسیر سورة الحجر بصیغته النصریح فی جمیع السند و کذا عن الحمیری عن سفیان فی تفسیر سبا (قوله قال علی) هو ابن المدینی ایضا (قوله ان انسانا روی عن عمرو بن دینار الى ان قال انه فرغ) هو بالراء المهملة والغین المعجمة یوزن القراءة المشهورة وقد ذکر فی تفسیر سورة سبا من قراءتها كذلك ووقع لاد کثرهنا کالقراءة المشهورة والسیاق یؤید الاول وقوله قال سفیان هکذا قرأ عمرو یعنی ابن دینار (قوله فلا ادری سمعه هکذا ام لا) ای سمعه من عکرمة او قرأها كذلك من قبل نفسه بناء علی انها قرأته وقوله سفیان وهی قراءة تقرأ یرید نفسه ومن تابعه ینتابیه ووقع فی تفسیر سورة الحجر بالسند المذکور هکذا بعد قوله وهو الی السکیر فسمعهما مسترقوا مع هکذا الی آخرها ذکر من ذلك وهذا مما یبین ان التفریح المذکور یقع للملائكة وان الضمیر فی قلوبهم للملائكة لا للكفار بخلاف ما جزم به من قوله متذکره من المفسرین وقد وقع فی حدیث النواس بن سمعان الذی اشترت الیه مائنه اخذت اهل السموات منه رعدة خوفا من الله وخر واسجد اذ یكون اول من یرفع رأسه جبریل فیکلمه الله بما اراد فیمضی به علی الملائكة من السماء الی سماء وفي حدیث ابن عباس عند ابن خزيمة وابن مردويه کما السلسلة علی الصقوان فلا یزل علی اهل السماء الا صعدوا فاذا فرغ عن قلوبهم الی آخر الاية ثم یقول یكون العام کذا فیسمعه الجن وعند ابن مردويه من طریق یزید بن حکیم عن ابيه عن جده لما نزل جبریل بالوحی فزع اهل السماء لا یخطاطه وسمعوا صوت الوحی کما شئ ما یكون من صوت الحديد علی الصفا فیقولون یا جبریل یا جبریل لم امرت بالحديث وعنده وعند ابن ابي حاتم من طریق عطاء بن السائب عن سعید بن جبیر عن ابن عباس لم تکن قبيلة من الجن الا ولهم مقام للسمع فکان اذا نزل الوحی سمع الملائكة صوتا کصوت الحديد القیمة علی الصفا فاذا سمعت الملائكة ذلك خروا سجدا فلم یرفعوا حتی یزل فاذا نزل قالوا ماذا قال ربکم فان کان مما یكون فی السماء قالوا الحق وان کان مما یكون فی الارض من غیث او موت تکلموا فیہ فسمعت الشیاطین فینزلون علی اولیائهم من الانس وفي لفظ فیقولون یكون العام کذا یكون العام کذا فیسمعه الجن فتحدثه الکهنة وفي لفظ یزل الامر الی السماء الدنیا له رقعة کوقع السلسلة علی الصخرة فیفرع له جمیع اهل السموات بالحديث فهذه الاحادیث ظاهرة جده فی ان ذلك وقع فی الدنیا بخلاف قول من ذکرنا من المفسرین الذین اقدموا علی الجزم بان الضمیر للكفار وان ذلك یقع یوم القیامة متخالفین لما صح من الحديث النبوی من اجل خفاء معنی الغایة فی قوله حتی اذا فرغ عن قلوبهم وفي الحديث اثبات الشفاعة وانکرها الخوارج والمعتزلة وهی انواع اثبتها اهل السنة منها الخلاص من هول الموقف وهی خاصة بمحمد رسول الله المصطفی صلی الله علیه وسلم کما تقدم بیان ذلك واضحا فی الرقاق وهذه لا ینکرها احد من فرق الامة ومنها الشفاعة فی قوم یدخلون الجنة بغير حساب وخص هذه المعتزلة بمن لا تبعه علیه ومنها الشفاعة فی رفع الدرجات ولا خلاف فی وقوعها ومنها الشفاعة فی اخراج قوم من النار عصاة ادخلوها بدتوهم وهذه التي انکروها وقد ثبتت بها الاخبار الکثيرة واطبق اهل السنة علی قبولها وبالله التوفیق \* الحديث الرابع حدیث ابی هريرة فی التغنی بالقرآن وقد مضی شرحه فی فضائل القرآن وقوله فی آخره مو قال صاحب له یجهر به فی رواية الکشمی عن یحیی بالقرآن وقد تقدم بیانه هنالك وسیاتی بعد اجواب من وجه آخر مدرجا و اشار بابراده هنالك الی حدیث فضالة بن عیید الذي اخرجہ ابن ماجه من رواية ميسرة مولى فضالة عن فضالة بن عیید قال قال النبی صلی الله علیه وسلم لله عز وجل اشد اذنا الی الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القینة الی قینته وذکره البخاری فی خاق افعال

حدثنا ابو هريرة قال علی قلت لسفیان قال سمعت عکرمة قال سمعت ابی هريرة قال نعم قلت لسفیان ان انسانا روی عن عمرو ابن دینار عن عکرمة عن ابی هريرة برفعه انه قرأ فرغ قال سفیان هکذا قرأ عمرو فلا ادری سمعه هکذا ام لا قال سفیان وهی قراءة تقرأ یرید نفسه ومن تابعه ینتابیه ووقع فی تفسیر سورة الحجر بالسند المذکور هکذا بعد قوله وهو الی السکیر فسمعهما مسترقوا مع هکذا الی آخرها ذکر من ذلك وهذا مما یبین ان التفریح المذکور یقع للملائكة وان الضمیر فی قلوبهم للملائكة لا للكفار بخلاف ما جزم به من قوله متذکره من المفسرین وقد وقع فی حدیث النواس بن سمعان الذی اشترت الیه مائنه اخذت اهل السموات منه رعدة خوفا من الله وخر واسجد اذ یكون اول من یرفع رأسه جبریل فیکلمه الله بما اراد فیمضی به علی الملائكة من السماء الی سماء وفي حدیث ابن عباس عند ابن خزيمة وابن مردويه کما السلسلة علی الصقوان فلا یزل علی اهل السماء الا صعدوا فاذا فرغ عن قلوبهم الی آخر الاية ثم یقول یكون العام کذا فیسمعه الجن وعند ابن مردويه من طریق یزید بن حکیم عن ابيه عن جده لما نزل جبریل بالوحی فزع اهل السماء لا یخطاطه وسمعوا صوت الوحی کما شئ ما یكون من صوت الحديد علی الصفا فیقولون یا جبریل یا جبریل لم امرت بالحديث وعنده وعند ابن ابي حاتم من طریق عطاء بن السائب عن سعید بن جبیر عن ابن عباس لم تکن قبيلة من الجن الا ولهم مقام للسمع فکان اذا نزل الوحی سمع الملائكة صوتا کصوت الحديد القیمة علی الصفا فاذا سمعت الملائكة ذلك خروا سجدا فلم یرفعوا حتی یزل فاذا نزل قالوا ماذا قال ربکم فان کان مما یكون فی السماء قالوا الحق وان کان مما یكون فی الارض من غیث او موت تکلموا فیہ فسمعت الشیاطین فینزلون علی اولیائهم من الانس وفي لفظ فیقولون یكون العام کذا یكون العام کذا فیسمعه الجن فتحدثه الکهنة وفي لفظ یزل الامر الی السماء الدنیا له رقعة کوقع السلسلة علی الصخرة فیفرع له جمیع اهل السموات بالحديث فهذه الاحادیث ظاهرة جده فی ان ذلك وقع فی الدنیا بخلاف قول من ذکرنا من المفسرین الذین اقدموا علی الجزم بان الضمیر للكفار وان ذلك یقع یوم القیامة متخالفین لما صح من الحديث النبوی من اجل خفاء معنی الغایة فی قوله حتی اذا فرغ عن قلوبهم وفي الحديث اثبات الشفاعة وانکرها الخوارج والمعتزلة وهی انواع اثبتها اهل السنة منها الخلاص من هول الموقف وهی خاصة بمحمد رسول الله المصطفی صلی الله علیه وسلم کما تقدم بیان ذلك واضحا فی الرقاق وهذه لا ینکرها احد من فرق الامة ومنها الشفاعة فی قوم یدخلون الجنة بغير حساب وخص هذه المعتزلة بمن لا تبعه علیه ومنها الشفاعة فی رفع الدرجات ولا خلاف فی وقوعها ومنها الشفاعة فی اخراج قوم من النار عصاة ادخلوها بدتوهم وهذه التي انکروها وقد ثبتت بها الاخبار الکثيرة واطبق اهل السنة علی قبولها وبالله التوفیق \* الحديث الرابع حدیث ابی هريرة فی التغنی بالقرآن وقد مضی شرحه فی فضائل القرآن وقوله فی آخره مو قال صاحب له یجهر به فی رواية الکشمی عن یحیی بالقرآن وقد تقدم بیانه هنالك وسیاتی بعد اجواب من وجه آخر مدرجا و اشار بابراده هنالك الی حدیث فضالة بن عیید الذي اخرجہ ابن ماجه من رواية ميسرة مولى فضالة عن فضالة بن عیید قال قال النبی صلی الله علیه وسلم لله عز وجل اشد اذنا الی الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القینة الی قینته وذکره البخاری فی خاق افعال



فينادي بصوت ان الله  
يا امرئ ان تخرج من  
ذريتك بعثا الى النار  
حدثنا عبيد بن اسمعيل  
حدثنا ابا اسامة عن هشام  
عن ابيه عن عائشة رضي  
الله عنها قالت ما غرت على  
امراة ما غرت على خديجة  
ولقد امره الله ان يبشرها  
ببيت من الجنة فبأن  
كلام الرب تعالى مع جبريل  
ونداء الله الملائكة  
وقال معمر وانك لتلقى  
القرآن اى يلقى عليك  
وتلقاه انت اى تأخذه عنه  
ومثله فلقى آدم من ربه  
كلمات

(٢) قوله انك لتلقى وقوله  
تأخذه عنهم كذا بالنسخ  
التي بايدينا وفي الصحيح  
بايدينا ما تراه بالهامش  
فلتجرب الرواية اهـ

العباد عن يسيرة وقوله ادنا بفتح الهمزة والمعجمة اى استماعا \* الحديث لخامس حديث ابي سعيد  
في بحث النار ذكره مختصرا وقد مضى شرحه مستوفى في اواخر الرقاق وقوله يقول الله يا آدم في رواية  
التفسير يقول الله يوم القيامة يا آدم (قوله فينادى بصوت ان الله يا امرئ ان تخرج من ذريتك بعثا  
الى النار) هذا آخر ما ورد منه من هذه الطريق وقد اخرج به تمامه في تفسير سورة الحج بالسند  
المذكور هنا ووقع فينادى مضبوطا للذكر بكسر الدال وفي رواية اى ذر بفتحها على البناء للجهول  
ولا محذور في رواية الجمهور فان قرينة قوله ان الله يا امرئ تدل ظاهرا على ان المنادى ملك يا امرئ الله  
بان ينادى بذلك وقد طعن ابو الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذكر كلامهم في حقه عن  
غيث وانه انفراد بهذا اللفظ عن الاعمش وليس كما قال فقد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن  
الاعمش اخرج به عبد الله بن احمد في كتاب السنة له عن ابيه عن المحاربي واستدل البخاري في كتاب  
خلق افعال العباد على ان الله يتكلم كيف شاء وان اصوات العباد مؤلفة حرقا حرقا فيها تطريب  
بالهمز وان ترجيع بحديث ام سلمة ثم ساقه من طريق يعلى بن مملك بفتح الميم واللام بينهما ميم ساكنة ثم  
كاف انه سأل ام سلمة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته فذكرت الحديث وفيه ونعتت  
قراءته فاذا قرأته حرقا حرقا وهذا اخرج به ابو داود والترمذي وغيرهما واختلف اهل الكلام في ان  
كلام الله هل هو بحرف وصوت او لا فقامت المعتزلة لا يكون الكلام الا بحرف وصوت والكلام المنسوب  
الى الله قائم بالشجرة وقالت الاشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت وان ثبت الكلام النفسى وحقيقته  
معنى قائم بالنفس وان اختلفت عنه العبارة كالعربية والعجمية واختلفا لا يدل على اختلاف المعبر  
عنه والكلام النفسى هو ذلك المعبر عنه وان ثبت الخبايا ان الله يتكلم بحرف وصوت اما الحروف  
فالتصريح بها في ظاهر القرآن واما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو الهوا المنقطع المسموع من  
الخنجرة واجاب من انبثته بان الصوت الموصوف بذلك هو المعهود من الادميين كالسمع والبصر  
وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور المذكور مع اعتقاد التنزيه وعدم التشبيه وانه يجوز ان يكون  
من غير الخنجرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب السنة سألت ابي عن قوم  
يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي ابي ان تكلم بصوت هذه الاحاديث تروى كما جاءت  
وذكر حديث ابن مسعود وغيره \* الحديث السادس حديث عائشة في فضل خديجة وفيه واقد امره الله  
في رواية المستملى والسرخسي واقد امره ربه (قوله بيت من الجنة) في رواية الكشميني بيت في الجنة  
وقد مضى شرحه مستوفى في المناقب \* (قوله باب كلام الرب تعالى مع جبريل ونداء الله  
الملائكة) ذكر فيه اثرا وثلاثة احاديث في الحديث الاول نداء الله جبريل وفي الثاني سؤال الله  
الملائكة على عكس ما وقع في الترجمة وكأنه اشار الى ما ورد في بعض طرقه ووقع عند مسلم من طريق  
سهيل بن ابي صالح عن ابيه في هذا الحديث ان الله اذا احب عبدا عاجزا جبريل فقال اني احب فلانا فاجبه  
وذكرت في الادب ان احدا اخرج به من حديث ثوبان بلفظ حتى يقول يا جبريل ان عبيدي فلانا يلتمس  
ان يرضيني الحديث (قوله وقال معمر (٢) انك لتلقى القرآن اى يلقى عليك وتلقاه انت اى تأخذه عنهم  
ومثله فتلقى آدم من ربه كلمات) معمر هذا قد يتبادر انه ابن راشد شيخ عبد الرزاق وليس كذلك بل هو  
ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي قال ابو ذر الهروي ووجدت ذلك في كتاب المجازلة فقال في تفسير سورة  
النمل في قوله عز وجل وانك لتلقى القرآن اى تأخذه عنهم ويلقى عليك وقال في تفسير سورة البقرة في  
قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات اى قبلها واخذها عنه قال ابو عبيدة رتلا علينا ابو مهدى آية فقال



هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل ان الله قد أحب فلانا فأجبه فيجبهه جبريل ثم ينادى جبريل في السماء ان الله قد أحب فلانا فأجبه فيجبهه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن واصل عن المعمر بن عمار عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال أناني جبريل فيشرفني من الجنة من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان سرق وان زنى قال وان سرق وان زنى في باب قوله أنزله بعلمه والملائكة

تلقينها من عيسى تلقاها عن أبي هريرة تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في قوله تعالى ولا يلبثها الا الصابرون أي لا يوفى لها ولا يلقنها ولا يرزقها وحاصله انها تأتي بالمعاني الثلاثة وانما هنا صالحة لكل منها وأصله اللقاء وهو استقبال الشيء ومصادفته الحديث الاول (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وتردد أبو علي الجاني بينه وبين اسحق بن راهويه وانما جزمتم به لقوله حدثنا عبد الصمد فان اسحق لا يقول الا أخبرنا وقد تقدم في الحديث الثاني من باب ما يكره من كثرة السؤال في كتاب الاعتصام نحو هذا وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد تقدم في هذا السند في كتاب الطهارة حديث آخر وقد جزم أبو نعيم في المستخرج بان اسحق المذکور فيه هو ابن منصور وتكلمت على سنده هناك وهو في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان (قوله ان الله قد أحب فلانا) كذا هنا بصيغة الفعل الماضي وفي رواية نافع عن أبي هريرة الماضية في الادب ان الله يحب فلانا بصيغة المضارعة وفي الاول اشارة الى سبق المحبة على النداء وفي الثاني اشارة الى استمرار ذلك وقد تقدمت مباحثه في كتاب الادب قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في تعبيره عن كثرة الاحسان بالحب تأنس العباد وادخال المسرة عليهم لان العبد اذا سمع عن مولاه انه يحبه حصل على أعلى السرور عنده وتحقق بكل خير ثم قال وهذا انما يتأتى لمن في طبعه قوة ومروءة وحسن اناية كما قال تعالى وما يتذكر الا من يذبح وأما من في نفسه رعونة وله شهوة غالبة فلا يردده الا ان يجرب بالتعنيف والضرب قال وفي تقديم الامر بذلك لجبريل قبل غيره من الملائكة اظهار لرقيع منزلته عند الله تعالى على غيره منهم قال ويؤخذ من هذا الحديث الحث على توفيقه أعمال البر على اختلاف أنواعها فريضها وسنها ويؤخذ منه أيضا كثرة التحذير عن المعاصي والبدع لانهم امظنة السخط وبالله التوفيق الحديث الثاني حديث أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل الحديث وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الصلاة والمراد من قوله فيه فيسألهم وهو أعلم بهم أي من الملائكة وليس في رواية مالك المذكورة هنا التصريح بتسمية الذي يسأل ووقع التصريح به في بعض طرقه في الصلاة بلفظ فيسألهم بهم وهي من رواية مالك أيضا والمشهور عند جمهور رواة مالك حذفها ووقع عند ابن خزيمة من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فيسألهم بهم وقد ذكرت لفظه هناك وتقدم القول في العروج في باب تعرج الملائكة والروح ابيه قريبا الحديث الثالث حديث أبي ذر (قوله عن واصل) هو المعروف بالاحدب والمعمر بمهمات (قوله أناني جبريل فيشرفني) هو طرف من حديث تقدم تمامه مشروحا في كتاب الرقاق (قوله وان سرق وان زنى) في رواية الكشميهني وان سرق وزنى في الموضعين وفي مناسبتة للترجمة غموض وكأنه من جهة أن جبريل أنما يشرف النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه عز وجل فكان الله سبحانه قال له بشر محمدا بان من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فبشره بذلك (قوله باب) قوله أنزله بعلمه والملائكة يشهدون كذا للجميع ونقل في تفسير الطبري أنزله اليك يعلم منه انك خيرته من خلقه قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض التي في القرآن وليس أنزله له كإنزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى والكلام الثاني متفق عليه بين أهل السنة سلفا وخلفا واما الاول فهو على طريقه أهل التاويل والمنقول عن السلف اتفاقهم على أن القرآن كلام الله غير مخلوق تلقاه جبريل عن الله وبلغه جبريل الى محمد عليه الصلاة والسلام وبلغه صلى الله عليه وسلم الى أمته (قوله قال مجاهد ينزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة) في رواية أبي ذر عن المعمر بن عبد بن وقاص عن القريابي والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة الى الارض السابعة واخرج الطبري من وجه آخر عن

يشهدون قال مجاهد ينزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة حدثنا اسحق بن عيسى بن عبد الصمد حدثنا أبو الاحوص حدثنا أبو اسحق



الحمد لله الذي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اذا اويت الى فراشك فقل اللهم سلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والجلأت  
 ٣٥٨ ظهري اليك غيبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجاء منك الا اليك آمنت

بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فقلت ان مت في ليلتك مت على الفطرة وان أصبحت أصبت أجراً \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب وزلزلهم \* زاد الجيديد حدثنا سفيان حدثنا ابن أبي خالد سمعت عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا مسدد عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار بمكة فكان اذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به وقال الله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون ولا تخافت بها عن أصعابك فلا تسمعهم وابتسج بين ذلك سبيلاً أسمعههم ولا تجهر حتى ياخذوا عندك القرآن \* باب

مجاهد قال الكعبة بين أربعة عشر بيتاً من السموات السبع والارضين السبع وعن قتادة نحو ذلك ثم ذكر فيه ثلاث أحاديث \* الحديث الاول حديث البراء في القول عند النوم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الادعية والمراد منه قوله فيه آمنت بكتابك الذي أنزلت \* الحديث الثاني حديث عبد الله بن أبي أوفى وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد والغرض منه هنا اللهم منزل الكتاب وقوله في آخره وزلزلهم في رواية السرخسي وزلزلهم (قوله زاد الجيديد حدثنا سفيان الى آخره السند) مراده بالزيادة التصريح الواقع في رواية الجيديد لسفيان واسمعيل وعبد الله بخلاف رواية قتيبة فانها بالنعنة في الثلاثة وقد أخرجه الجيديد في مسنده هكذا وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقال أخرجه البخاري عن قتيبة والجيديد وظاهره ان البخاري جمع بينهما في سبأه وليس كذلك \* الحديث الثالث حديث ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار بمكة الحديث وقد تقدم شرحه في آخر تفسير سورة سبحان والمراد منه هنا قوله أنزلت والآيات المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة قال الراغب الفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا وحرمة بعد أخرى والانزال أعظم من ذلك ومنه قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر قال الراغب عبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئاً فشيئاً ومنه قوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة ومن الثاني قوله تعالى وقرأنا فرقناه لتقره على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً يؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجه مالى الارض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب ويرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا والولانزل عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بانه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التاويل لكان متداً فقال قوله جملة واحدة وهذا بناء هذا القائل على ان نزل بالتشديد يقتضى التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكره والافقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة الكثير بل يرد للتعظيم وهو في حكم الكثير معنى فبهذا يدفع الاشكال \* (قوله باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله) كذا للجميع زاد أبو ذر الآية قال ابن طلال أراد بهذه الترجمة وأحاديثها ما أراد في الابواب قبلها ان كلام الله تعالى صفة قائمة به وانه لم يزل متكلماً ولا يزال ثم أخذني ذكر سبب نزول الآية والذي يظهر ان عرجه ان كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعاً واحداً كما تقدم نقله عن قاله وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد (قوله انه لقول فصل الحق وما هو بالهزل باللعب) كذا لابي ذر وسقط من أوله انظر انه من رواية غيره وثبت لكل من عداً بأذني حق غير ألف ولا وسقطت من رواية أبي زيد المروزي والتفسير المذكور مأخوذ من كلام أبي عبيدة فانه قال في كتاب المجاز قوله وما هو بالهزل أى ما هو باللعب والمراد بالحق الشيء الثابت الذي لا يزول وبهذا تظهر مناسبة هذه الآية للآية التي في الترجمة ثم ذكر فيه سبعة عشر حديثاً من حديث أبي هريرة وأكثرها قد تكرره أو لها حديث أبي هريرة (قوله قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر) الحديث والغرض منه هنا اثبات اسناد القول اليه سبحانه

قوله الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله كذا في قوله فصل الحق وما هو بالهزل باللعب \* حدثنا الجيديد حدثنا سفيان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر



وتعالى وقوله يؤذني أي ينسب إلي ما لا يليق بي وتقدم له توجيه آخر في تفسير سورة الجاثية مع سائر  
مباحثه وهو من الأحاديث القدسية وكذا ما بعده إلى آخر الخامسة \* الثاني حديث أبي هريرة أيضا  
(قوله يقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزى به) وفيه والصوم جنة وللصائم فرحتان وفيه ولخلاف فم  
الصائم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وقوله في السند حدثنا أبو نعيم بريداً الفضل بن دكين  
الكوفي الحافظ المشهور القديم ريس هو الحافظ المتأخر صاحب الحلبة والمستخرج وقوله حدثنا  
الاعمش كذا للجميع الإلابي علي بن السكن فوقه عنده حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان وهو الثوري  
حدثنا الاعمش زاد فيه الثوري قال أبو علي الجاني والصواب قول من خالفه من سائر الرواة ورأيت في  
رواية القاسبي عن أبي زيد المرزوي حدثنا أبو نعيم أراه حدثنا سفيان الثوري حدثنا محمد بن خذف  
لفظ قال بين قوله أراه وحدثنا وأراه يضم الهمزة أي أنطه وأبو نعيم سمع من الاعمش ومن السفيانيين  
عن الاعمش لكن سفيان المذكور هنا هو الثوري جزماً وعلى تقدير ثبوت ذلك فتأمل أراه يحتمل  
أن يكون البخاري ويحتمل أن يكون من دونه وهو الراجح وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من  
رواية الحرث بن أبي أسامة عن أبي نعيم عن الاعمش بدون الواسطة وهذا من أعلى ما وقع لأبي  
نعيم من العوالي في هذا الجامع الصحيح \* الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضاً في اغتسال  
أيوب عليه السلام عريانا وقد تقدم في كتاب الطهارة والغرض منه هنا قوله فناده ربه إلى آخره  
\* الحديث الرابع حديث أبي هريرة أيضاً (قوله ينزل ربنا) كذا لاكثر عثمنا وتشديد ولابي  
ذر عن المستمل والسرخسي ينزل بحذف التاء والتخفيف وقد تقدم شرحه في كتاب التهجد في باب  
الدعاء في الصلاة في آخر الليل وترجم له في الدعوات نصف الليل وتقدم هناك مناسبة الترجمة لحديث  
الباب مع أن لفظه حين يبقى ثلث الليل ومضى بيان الاختلاف فيما يتعلق بأحاديث الصفات في أوائل  
كتاب التوحيد في باب وكان عرشه على الماء والغرض منه هنا قوله فيقول من يدعوني إلى آخره وهو  
ظاهر في المراد سواء كان المنادي به ملكاً أم ربه أو لأن المراد إثبات نسبة القول إليه وهي حاصلة على  
كل من الحالتين وقد ثبت على من أخرج الزيادة المصرحة بأن الله يأمر ملكاً فينادي في كتاب  
التهجد وتأول ابن حزم النزول بأنه فعل بفعله لله في سماء الدنيا كأنفتح لقبول الدعاء وإن تلك الساعة  
من مظان الإجابة وهو معهود في اللغة تقول فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه قال والدليل على أنها صفة  
فعل تعليلية بوقت محدود ومن لم يزل لا يتعلق بالزمان فصيح أنه فعل حادث وقد عقد شيخ الإسلام أبو  
اسماعيل الهروي وهو من المبانيغين في الإثبات حتى طعن فيه بعضهم بسبب ذلك في كتابه الفاروق باباً  
لهذا الحديث وأورده من طرق كثيرة ثم ذكره من طرق زعم أنها لا تقبل التاويل مثل حديث  
عطاء مولى أم ضبية عن أبي هريرة بلفظ إذا ذهب ثلث الليل وذ كر الحديث وزاد فلا يزال بها حتى  
يطلع الفجر فيقول هل من داع يستجاب له أخرجه النسائي وابن خزيمة في صحيحه وهو من  
رواية محمد بن اسحق وفيه اختلاف وحديث ابن مسعود وفيه فإذا طلع الفجر صعد إلى العرش أخرجه  
ابن خزيمة وهو من رواية إبراهيم الهجري وفيه مقال وأخرجه أبو اسماعيل من طريق أخرى عن  
ابن مسعود قال جاء رجل من بني سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني فذكر الحديث  
وفيه فإذا انفجر الفجر صعد وهو من رواية عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عم أبيه ولم يسمع  
منه ومن حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم يعلو ربنا على كرسيه وهو من رواية اسحق بن عمار  
عن عبادة ولم يسمع منه ومن حديث جابر وفيه ثم يعلو ربنا إلى السماء العليا إلى كرسيه وهو من رواية محمد

وأنا الدهر يسدي الأمر  
أقلب الليل والنهار حدثنا  
أبو نعيم حدثنا الاعمش عن  
أبي صالح عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يقول الله تعالى  
الصوم لي وأنا أجزى به  
يدع شهوته وأكله وشربه  
من أجل الصوم جنة  
وللصائم فرحتان فرحة  
حين يفطر وفرحة حين  
يلقي ربه ولخلاف فم الصائم  
أطيب عند الله من رائحة  
المسك \* حدثنا عبد الله بن  
محمد حدثنا عبد الرزاق  
أخبرنا معمر عن همام عن  
أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بينما أيوب  
يغتسل عريانا خر عليه  
رجل جراد من ذهب فجعل  
يخفي في ثوبه فناده ربه  
يا أيوب ألم أكن أغنيك عما  
تري قال بلى يا رب ولكن  
لا أغني بي عن ربك كنت  
\* حدثنا اسمعيل حدثني  
مالك عن ابن شهاب عن أبي  
عبد الله الأغر عن أبي  
هريرة أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ينزل ربنا  
تبارك وتعالى كل ليلة إلى  
السماء الدنيا حين يبقى ثلث  
الليل الاخر فيقول من  
يدعوني فاستجب له من  
يسألني فأعطيه من يستغفرني  
فاغفر له



محمد بن اسمعيل الجعفي عن عبد الله بن سلمة بن أسلم وفيه ما قال ومن حديث أبي الخطاب انه سأل  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر فذكر الوتر وفي آخره حتى اذا طلع الفجر ارتفع وهو من رواية ثوير  
 ابن أبي فاختة وهو ضعيف فهذه الطرق كلها ضعيفة وعلى تصدير ثويرها لا يقبل قوله انها لا تقبل  
 التأويل فان حصلها ذكر الصعود بعد النزول فكما قبل النزول التأويل لا يمنع قبول الصعود والتأويل  
 والتسليم أسلم كما تقدم والله أعلم وقد اجاد هو في قوله في آخر كتابه فاشار الى ما ورد من الصفات وكلها  
 من التقریب لآمن التمثيل وفي مذهب العرب سعة يقولون امرين كالثمس وجواد كل ربح وحق  
 كالثمار ولا تدرى بدقيق الاشياء والاشباه وانما تدرى بدقيق الاثبات والتقریب على الافهام فقد علم من عقل  
 ان الماء بعد الاشياء شبهها بالصخر والله يقول في موج كالجبال نار اذا لعظم والعلا ولا الشبه في  
 الحقيقة والعرب تشبه الصورة بالشمس والقمر واللفظ بالسحر والمواعيد الكاذبة بالرياح ولا  
 تعد شيئا من ذلك كذبا ولا توجب حقيقة وبالله التوفيق \* الحديث الخامس حديث أبي هريرة أيضا  
 (قوله انه سمع أبا هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم  
 القيامة وهذا الاسناد قال الله أنفق أنفق عليك) تقدم القول في الحكمة في تصديره هذا الحديث بقوله  
 نحن الآخرون السابقون في كتاب الديات في باب من أخذ حذقه أو اقتص وحاصله انه أول حديث في  
 النسخة فكان البخاري أحياها اذا ساق منها حديثا ذكر طرفا من أول حديث فيها ثم ذكر الحديث  
 الذي يريد ايرادها وأحياها لا يصنع ذلك وقد وقع له في هذا الحديث بعينه كل من الامرين فان هذا القدر  
 وهو قوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث طويل أو رده بتمامه في تفسير سورة هود وفيه وقال يد الله  
 ملائ لا يغيضها نفقة الحديث بتمامه واقطع هذا القدر فساقه في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي  
 فنكر أوله يد الله ملائ ولم يذكر أوله نحن الآخرون السابقون ولا أنفق أنفق عليك واقتصر منه  
 هنا على هذا القدر ووقع في الاطراف للمزى في ترجمة شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج  
 عن أبي هريرة البخاري في التفسير وفي التوحيد بجميعه عن أبي اليمان عن شعيب انتهى والمفهوم من  
 اطلاقه انه في التوحيد نظير ما في التفسير وليس كذلك والغرض من هذا الحديث نسبة هذا القول  
 الى الله سبحانه وهو قول أنفق أنفق عليك وهو من الاحاديث القدسية \* الحديث السادس حديث  
 أبي هريرة (قوله ابن فضيل) هو محمد (قوله عمار) هو ابن القعقاع بن شبرمة عن أبي هريرة فقال هذه  
 خديجة) كذا أورده هنا مختصرا والقائل جبريل كما تقدم في باب تزويج خديجة في أواخر المناقب  
 عن قتبية ابن سعيد عن محمد بن فضيل بهذا السند عن أبي هريرة قال أني جبريل النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة الى آخره وهذا يظهر أن جزم الكرماني بان هذا الحديث  
 موقوف غير مرفوع مردود (قوله أتت) في رواية المستمل هنا تأنيك بصيغة الفعل المضارع  
 وتقدم هناك بلفظ أنت بغير ضمير (قوله باناء فيه طعام أو اناء أو شراب) كذا الاصل في وأي ذروني  
 رواية لا في ذرا أو اناء فيه شراب وكذا اللينين وتقدم هناك بلفظ ادام أو طعام أو شراب وقال  
 الكرماني قوله باناء فيه طعام أو اناء مشك من الراوي هل قال فيه طعام أو قال اناء فقط لم يذكر  
 ما فيه ويجوز في قوله أو شراب الرفع والنحر (قوله فافرها) زادت في رواية قتبية فاذا هي أتت فافرها  
 عليها وقد تقدمت مباحث في الباب المذكور والغرض منه قوله فافرها من ربه السلام  
 وتقدم هناك حديث عائشة وفيه وأمره الله ان يشربها بيت من قصب وتقدم شرح المراد  
 بانقصب ومطابقته للترجمة من جهة اقرأ السلام فانه معنى التسليم عليها \* الحديث السابع حديث

حدثنا أبو اليمان أخبرنا  
 شعيب حدثنا أبو الزناد ان  
 الأعرج حدثه أنه سمع أبا  
 هريرة أنه سمع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 نحن الآخرون السابقون  
 يوم القيامة وهذا الاسناد  
 قال الله أنفق أنفق عليك  
 \* حدثنا زهير بن حرب  
 حدثنا ابن فضيل عن عمار  
 عن أبي زرعة عن أبي هريرة  
 فقال هذه خديجة أتت  
 باناء فيه طعام أو اناء أو شراب  
 فافرها من ربه السلام  
 ويشربها بيت من قصب  
 لا صخب فيه ولا نصب  
 \* حدثنا معاذ بن اسد أخبرنا  
 عبد الله أخبرنا معمر عن  
 همام بن منبه عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 قال أعدت لعبادي الصالحين  
 ملاعين رات ولا اذن سمعت  
 ولا نظرت على قلبي بشر



حدثنا محمد بن عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني سليمان الأحول أن طاردا أخبره أنه سمع ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تمجد من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك ما كمت فاعف عني ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت \* حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النهمري حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وصالح بن قاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حديث طائفة من الحديث الذي حدثني عن عائشة قالت

٣٩١

ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في براءتي وحياتيلى واشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكني كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصوم رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المعيرة بن عبيد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اذا اراد عبيدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فاذا عملها فان تكتبوها عليه حتى يعملها فاذا عملها فان تكتبوها بمثلها وان تركها من أجل

أبي هريرة قال لله أعادت لعبادي وهو من الأحاديث القدسية والاضافة في قوله تعالى لعبادي للتشريف وتقدم شرحه في تفسير سورة السجدة وسياقه هناك أتم \* الحديث الثامن حديث ابن عباس في الدعاء في التهجد في الليل وقد تقدم قريبا في باب قوله تعالى خلق السموات والأرض بالحق أو وده من وجه آخر عن ابن جريج والغرض منه هنا قوله وقولك الحق وقد تقدم ان المراد بالحق للآزم الثابت \* الحديث التاسع حديث عائشة في قصة الافك ذكر منه طرفا وقد ذكر منه بهذا الاسناد قطعا بسيرة في ستة مواضع منها في الجهاد والشهادات والتفكير وساقه بتمامه في الشهادات وفي تفسير سورة النور وتقدم شرحه فيها والغرض منه هنا قولها والله ما كنت أظن ان الله عز وجل كان ينزل في براءتي وحياتيلى ومناسبة للترجمة ظاهرة من قولها بكتبكم الله \* الحديث العاشر حديث أبي هريرة أيضا (قوله يقول الله تعالى اذا اراد عبيدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) تقدم شرحه في الرقاق في باب من ذم بحسنة أو سيئة وهو من الأحاديث القدسية أيضا وكذا الآية بعده ومناسبة للباب ظاهرة أيضا وقوله فاذا عملها في رواية الكشميني فان وقوله في آخره الى سبع مائة زاد في رواية أبي ذر عن السرخسي ضعف وهي ثابتة للجميع في آخر حديث ابن عباس في لرقاق واستدل بمفهوم الغاية في قوله فلا تكتبوها حتى يعملها ومفهوم الشرط في قوله فاذا عملها فاكتبوها لمثلها من قال ان العزم على فعل المعصية لا يكتب سيئة حتى يقع العمل ولو بالشروع وقد تقدم بسط البحث فيه هناك \* الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة أيضا فيما يتعلق بالرحم وفيه قال ألا ترضين ان أصل من وصالح وفيه قالت بلى يارب وقد تقدم شرحه في أوائل كتاب الادب واسمعيلى بن عبد الله شيخه هو ابن أبي أويس وسليمان هو ابن بلال وصرح اسمعيل بتعديله وقد تقدم له حديث في باب المشيئة والارادة أدخل فيه أخاه بنه وبين سليمان المذكو قال النووي والرحم التي توصل وتقطع انما هي معنى من المعاني لا يتأتى منها الكلام اذ هي قرابة تجمعها رحم واحدة فيتصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وبيان فضيلة من وصلها واتم من قطعها فورد الكلام على عادة العرب في استعمال الاستعارات وقال غيره يجوز جعله على ظاهره وتجسد المعاني غير متمنع في القدرة

٤٦ - فتح الباري - ثالث عشر \*

فاكتبوها له حسنة واذا اراد أن

أن يعمل فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فاذا عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبع مائة \* حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني سليمان ابن بلال عن معاوية بن أبي هريرة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال ما قالت هذا مقام العائذ بك من القطبعة فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فذلك لك ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم \* حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن صالح عن عبيد الله عن زيد بن خالد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال الله أصبح من عبادي كفرى ومؤمنى \* حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال قال الله اذا احب عبدى لقائى احببت لقاءه واذا كره لقاءى كرهت لقاءه \* حدثنا ابو اليمان اخبرنا شيبه عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عند ظن عبدى بى \* حدثنا اسمعيل حدثنى مالك عن ابي الزناد

عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل خيرا قط إذا مات فحرقوه واذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنيه هذابا لا يعذب به أحد من العالمين فأمر الله البحر ليجمع ما فيه وأمر السبر ليجمع ما فيه ثم قال لم فعلت قال من خشيتك وأنت أعلم فغفر له \* حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة قال سمعت أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عبدا أصاب ذنبا ورعما قال أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا ورعما قال أصبت فاغفر فقال رب أعلم عبدي إن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا ورعما قال أصبت آخر فاغفره فقال أعلم عبدي إن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أذنب ذنبا

وربما قال اصاب ذنبا فقال رب اصبني اوقال

اذنب آخر فاغفر لي فقال اعلم عبدي ان امر بياغفر الذنب و ياخذ به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء

\* الحديث الثاني عشر حديث زيد بن خالد وهو الجاهلي ذكر فيه طرفان حديث مضى بتمامه في آخر الاستسقاء مع شرحه وسفيان فيه هو ابن عيينة وصالح هو ابن كيسان وعبيد الله هو ابن عبيد الله بن عتبة وقد أخرجه النسائي عن قتيبة والاسماعيلي من رواية محمد بن عباد وأبو نعيم من رواية اسحق بن ابراهيم ثلاثتهم عن سفيان وذكر ما في سياقه من فائدة هناك وقوله هنا مطر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم أي وقع المطر بدعائه أو نسب ذلك اليه لأن من عداه كان تبعاله يقال مطرت السماء وأمطرت بمعنى واحد وقيل مطرت في الرحمة وأمطرت في العذاب وقيل مطرت في اللازم وأمطرت في المتعدي \* الحديث الثالث عشر حديث أبي هريرة أيضا (قوله إذا أحب عبد الله لقائي) تقدم الكلام عليه مستوفى في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق بعون الله تعالى قال ابن عبيد البر بعد أن أورد الأحاديث الواردة في تخصيص ذلك بوقت الوفاة النبوية ذات هذه الآثار أن ذلك عند حضور الموت ومعانيه ما هنالك وذلك حين لا تقبل توبة التائب إن لم يقبل قبل ذلك \* الحديث الرابع عشر حديث أبي هريرة أيضا (قوله قال الله أنا عند ظن عبدي بي) تقدم في أوائل التوحيد في باب ويحذركم الله نفسه من رواية أبي صالح عن أبي هريرة وأوله يقول الله وزادوا أنا معه إذا ذكرني الحديث وتقدم شرحه هناك مستوفى \* الحديث الخامس عشر حديث أبي هريرة أيضا في قصة الذي أمر بان يحرقوه إذا مات وقد تقدم شرحه في الرقاق ومن قبل ذلك في ذكر بني اسرائيل ويأتي شيء منه في آخر هذا الباب وقوله في هذه الطريق قال رجل لم يعمل خيرا قط إذا مات فيه فحرقوه فيه التفات ونسق الكلام ان يقول إذا مات فحرقوه في وقول يا عمر الله البحر ليجمع في رواية المستملى والكشميهني فجمع \* الحديث السادس عشر (قوله حديثنا أحمد بن اسحق) هو الاسرماري بفتح المهملة وبكسر هاء وبسكون الراء تقدم بيانه في ذكر بني اسرائيل وعمر بن عاصم هو الكلام البصري يكنى أبا عثمان وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها نقل البخاري في هذا السند بالنسبة لهمام درجة وقد وقع هذا الحديث لمسلم عاليا فانه أخرجه من طريق حماد بن سلمة عن اسحق بن عمار وأخرجه من طريق همام نازلا كالبخاري واسحق بن عبد الله هو ابن أبي طلحة الانصاري التابعي المشهور وعبد الرحمن بن أبي عمرة تابعي جليل من أهل المدينة له في البخاري عن أبي هريرة عشرة أحاديث غير هذا الحديث واسم أبيه كنيته وهو انصاري صحابي ويقال ان لعبد الرحمن رؤية وقال ابن أبي حاتم ليست له صحبة ولهم عبد الرحمن بن أبي عمرة آخر أدركه مالك وقال ابن عبد البر هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة نسب لجده (قلت) فعلى هذا هو ابن أخي الراوي عنه (قوله ان عبدا أصاب ذنبا ورعما قال أذنب ذنبا) كذا نكرره هذا الشك في هذا الحديث من هذا الوجه ولم يقع في رواية حماد بن سلمة ولقطة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا وكذا في بقية المواضع (قوله فقال ربه أعلم) همزة استفهام والضم الماضي (قوله وياخذ به) أي يعاقب فاعله وفي رواية حماد وياخذ بالذنوب (قوله ثم مكث ما شاء الله) أي من الزمان وسقط هذا من رواية حماد (قوله ثم أصاب ذنبا) في رواية حماد ثم عاد فأذنب (قوله في آخره غفرت لعبدي) في رواية حماد عمل ما شئت فقد غفرت لك قال ابن بطال في هذا الحديث أن المصراع على المعصية في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا للجنة التي جاء بها وهي اعتقاده أن له ربا خالقا يعذبه ويغفر له واستغفاره إياه على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

Y,



ولا حسنة أعظم من التوحيد فإن قيل إن استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب  
 المغفرة وقد يطلبها المصير والتائب ولابد في الحديث على أنه تائب مما سأل الغفران عنه لأن حد التوبة  
 الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود إليه والاتلاع عنه والاستغفار مجرد لا يفهم منه ذلك انتهى  
 وقال غيره شروط التوبة ثلاثة الاتلاع والندم والعزم على أن لا يعود والتعبير بالرجوع عن الذنب  
 لا يفيد معنى الندم بل هو إلى معنى الاتلاع أقرب وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه  
 منه فإنه يستلزم الاتلاع عنه والعزم على عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا أصلان معه ومن ثم جاء  
 الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه  
 ابن حبان من حديث أنس وصححه وقد تقدم البحث في ذلك في باب التوبة من أوائل كتاب الدعوات  
 مستوفى. وقال القرطبي في المفهم يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله  
 وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنًا للسان لينحل به  
 عقد الأضرار ويحصل معه الندم فهو توبة للندم ويشهد له حديث خياركم كل مفتن ثواب ومغناه  
 الذي يشكره منته الذنب والتوبة فكما وقع في الذنب عاد إلى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه  
 مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج إلى الاستغفار (قلت) ويشهد له ما أخرجه ابن أبي  
 الدنيا من حديث ابن عباس مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم  
 عليه كالمستزى بر به والراجع أن قوله والمستغفر إلى آخره موقوف وأوله عند ابن ماجه والطبراني  
 من حديث ابن مسعود وسنده حسن وسديث خياركم كل مفتن ثواب ذكره في مسند الفردوس عن  
 علي قال القرطبي وفائدة هذا الحديث أن العود إلى الذنب وإن كان أقبح من ابتدائه لانه انضاف إلى  
 ملابسة الذنب نقص التوبة لكن العود إلى التوبة أحسن من ابتدائها لانه انضاف إليها لازمة الطلب  
 من الكريم والاطحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه قال النووي في الحديث أن الذنوب  
 ولو تكررت مائة مرة بل ألفا وأكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أو تاب عن الجميع توبة واحدة  
 صحت توبته وقوله اعمل ما شئت معناه ما دمت تذب فتتوب غفرت لك وذكر في كتاب الأذكار عن  
 الربيع بن خيثم أنه قال لا تقل أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبًا وكذا إن لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي  
 وتب علي قال النووي هذا حسن وأما كراهية استغفر الله وتسميته كذبًا فلا يوافق عليه لأن معنى  
 استغفر الله أطاب مغفرته وليس هذا كذبًا قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود بلفظ من قال استغفر  
 الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد كفر من الزحف أخرجه أبو داود  
 والترمذي وصححه الحاكم (قلت) هذا في لفظ استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأما أتوب إليه  
 فهو الذي عنى الربيع رحمه الله أنه كذب وهو كذلك إذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال للرد  
 عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز أن يكون المراد منه ما إذا قاله لم يفعل شروط التوبة ويحتمل  
 أن يكون الربيع قصد مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله والله اعلم ورايت في  
 الطلبات للسبكي الكبير الاستغفار طلب المغفرة أما اللسان أو بالقلب أو بهما فالأول فيه نفع لانه خير من  
 السكوت ولانه يعتاد قول الخير والثاني نافع جدًا والثالث أبلغ منهما لكنهما لا يحصيان الذنب حتى توجد  
 التوبة فإن العاصي المصير يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه إلى أن قال والذي ذكرته  
 من أن معنى الاستغفار هو غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غاب عند كثير من الناس  
 أن لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعض



\* حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر سمعت أبي حدثنا قتادة عن عقبه بن عبد الغافر عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم قال كلمة يعني أعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة قال ابنه

أي أب كنت لكم فالواخير  
أب قال فإنه لم يبتئرا ولم يبتئز  
عند الله خير أو ان يقدوا الله  
عليه يعذبه فانظروا اذا  
مت فاحرقوني حتى اذا  
صرت فحما فاسحقوني  
أو قال فاسحقوني فاذا كان  
يوم ربيع عاصف فاذروني  
فيها فقال نبي الله صلى  
الله عليه وسلم فأخذ  
موثيقهم على ذلك وربي  
ففعلو ثم أذروه في يوم  
عاصف فقال الله عز وجل  
كن فاذا هو رجل قائم قال  
الله أي عبيد ما حدثك على  
ان فعلت ما فعلت قال  
مخافة أو فرق منك قال  
فما تلافاه ان رجه عندها  
وقال مرة أخرى فمات تلافاه  
غيرها قال فحدثت به أبا  
عثمان فقال سمعت هذا  
من سلمان غير انه زاد فيه  
في البحر أو كما حدثت  
\* حدثنا موسى حدثنا  
معتمر وقال لم يبتئز وقال  
لي خليفة حدثنا معتمر  
وقال لم يبتئز فمات تلافاه  
يدخر باب كلام الرب  
الرب تعالى يوم القيامة  
مع الانبياء وغيرهم  
حدثنا يوسف بن راشد  
حدثنا أحمد بن عبد الله  
حدثنا أبو بكر بن عياش

العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار بقوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط  
\* الحديث السابع عشر حديث أبي سعيد في قصة الذي أمر ان يحرقوه وتقدم التنبيه عليه في الخامس  
عشر (قوله معتمر سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي والسند كله بصريون وفيه ثلاثة من  
التابعين في نسق (قوله عن عقبه بن عبد الغافر) في رواية شعبة عن قتادة سمعت عقبه وقد قدمت في  
الرفاق مع سائر شرحه وقوله انه ذكر رجلا فيمن سلف أو فيمن كان قبلكم شك من الراوي ووقع  
عند الاصلي قبلهم وقد مضى في الرفاق عن موسى بن اسمعيل عن معتمر بلفظ ذكر رجلا فيمن كان  
قبلكم ولم يشك وقوله قال كلمة يعني أعطاه الله مالا في رواية موسى آتاه الله مالا وولدا وقوله أي أب  
كنت لكم قال أبو البقاء هو بنصب أي على انه خبر كنت وجازة تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع  
وجوابهم بقوله خير أب الاجود والنصب على تقدير كنت خيرا بفيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع  
بتقدير أنت خير أب وقوله فإنه لم يبتئرا لم يبتئز تقدم عزوه هذا الشك انها بالراء وبالزاي لرواية أبي  
زيد المروزي تبع القاضى عياض وقد وجدتها هنا فيما عندنا من رواية أبي ذر عن شيوخه وقوله  
فاسحقوني أو قال فاسحقوني في رواية موسى مثله لكن قال أو قال فاسحقوني بالهاء بدل الحاء  
المهملة والشك هل قالها بانقاف أو بالكاف قال الخطابي في رواية أخرى فاسحقوني يعني باللام ثم قال  
معناه أبردوني بالسحل وهو المبرد ويقال للبرادة سحالة وأما اسحقوني بالكاف فاصله السحق فابدت  
القاف كافا ومثله السهل بالهاء والكاف وقوله في آخره قال فحدثت به أبا عثمان القائل هو سليمان  
التيمي وذهل الكرماني فجزم بانه قتادة وأبو عثمان هو النهدي وقوله سمعت هذا من سلمان الى  
آخره سلمان هو الفارسي وأبو عثمان معروف بالرواية عنه وقد أغفل المزي ذكر هذا الحديث من  
مسند سلمان في الاطراف وقد تقدم أيضا في الرفاق زهبت على صفة تخرج الاسماعيلي له وقوله حدثنا  
موسى حدثنا معتمر وقال لم يبتئز أي بالراء لم يشك وقد ساقه بتمامه في الرفاق عن موسى المذكور وهو ابن  
اسمعيل التبوذي وساق في آخر روايته حديث سلمان أيضا كذلك وقوله بعده وقال لي خليفة هو ابن  
خياط وسقط لا أثر لفظ لي حدثنا معتمر لم يبتئز يعني بالحديث بكامله ولكنه قال لم يبتئز بالزاي وقوله فمات  
قتادة لم يدخر ووقعته هذه الزيادة في رواية خليفة دون رواية موسى بن اسمعيل وعبد الله بن أبي الأسود  
وقد أخرج الاسماعيلي من رواية عبيد الله بن معاذ العنبري عن معتمر وذكر فيه تفسير قتادة هذا  
وكذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من رواية اسحق بن ابراهيم الشيبدي عن معتمر وقد استوعبت  
اختلاف الفاظ النافلين لهذا الخبر في هذه اللفظة في كتاب الرفاق بما يغني عن اعادته وبالله التوفيق  
❦ (قوله باب) كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم ذكر فيه خمسة أحاديث  
\* الحديث الاول حديث أس في الشفاعة أوردته مختصرا جذا ثم مطولا وقد مضى شرحه مستوفي في  
كتاب الرفاق (قوله حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد  
نسبه لجدده وهو بالنسبة لابيه أشهر وطهم شيخ آخر يقال له يوسف بن موسى التستري نزيل الري أصغر  
من القطان وشيخه أحمد بن عبد الله وأحمد بن عبد الله بن يونس بنسب لجدده كثيرا وأبو بكر بن  
عياش هو المقرئ وقد أخرج البخاري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن أبي بكر بن عياش حديثا غير  
هذا بغير واسطة بينه وبين أحمد وقد تقدم في باب الغنى غنى النفس في كتاب الرفاق (قوله اذا كان يوم

عن حميد قال سمعت أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم



يوم القيامة شفعت فقلت يا رب ادخل الجنة من كان في قلبه خردلة فدخلون ثم اقول ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء فقال انس  
 كافى انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا معمر بن هلال العنزي قال  
 اجتمعنا ناس من اهل البصرة فذهبنا الى انس بن مالك وذهبنا معنا ثابت البناني اليه يساله اما عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره  
 فواقفنا يصلي الضحى فاستاذنا فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا اثابت لانساله عن شيء اول من حديث الشفاعة فقال يا ابا جزة هزل  
 اخوانك من اهل البصرة جاؤك يسالونك عن حديث الشفاعة فقال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم

القيامة ما ج الناس  
 بعضهم في بعض فياتون  
 آدم فيقولون اشفع لنا الى  
 ربك فيقول استلها ولكن  
 عليكم يا ابراهيم فانه خليل  
 الرحمن فياتون ابراهيم  
 فيقول استلها ولكن  
 عليكم موسى فانه كليم الله  
 فياتون موسى فيقول  
 استلها ولكن عليكم  
 عيسى فانه روح الله وكلمته  
 فياتون عيسى فيقول  
 استلها ولكن عليكم  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 فياتون فانول أنا لها  
 فاستاذن على ربي فيؤذن  
 لي ويلهمني محمد اجد  
 بها لا تحضرني الآن  
 فاجده بتلك المحامد واخر  
 له ساجدا فيقال يا محمد  
 ارفع راسك وقل بسمع  
 لك وسل تعط واشفع  
 تشفع فاقول يا رب امني  
 امني فيقال انطلق فاخرج  
 منها من كان في قلبه  
 مثقال شعيرة من ايمان

القيامة شفعت) كذا لاكثر بضم أوله مشددا وللكشميهني بفتح مخففا (قوله فقلت يا رب ادخل الجنة  
 من كان في قلبه خردلة هكذا في هذه الرواية وفي التي بعدها ان الله سبحانه هو الذي يقول له ذلك وهو  
 المعروف في سائر الاخبار قال ابن التين هذا فيه كلام الانبياء مع الرب ليس كلام الرب مع الانبياء (قوله  
 ثم اقول) ذكر ابن التين انه وقع عنده بلفظ ثم نقول بالنون قال ولا أعلم من رواه بالياء فان كان روى  
 بالياء مطابق للتبويب أي ثم يقول الله ويكون جوابا عن اعتراض الداودي حيث قال قوله ثم اقول خلاف  
 لسائر الروايات فان فيها ان الله أمره ان يخرج (قلت) وفيه نظروا الموجود عند أكثر الرواة ثم اقول  
 بالهمزة كالأبي ذر الذي اظن ان البخاري اشار الى ما ورد في بعض طرقه كعادته نقد اخرجه ابو نعيم  
 في المستخرج من طريق ابي عاصم احمد بن جواس بفتح الجيم والتشديد عن ابي بكر بن عياش ولفظه  
 اشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من  
 كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسال عن ذلك أولا  
 فيجيب الى ذلك ثانيا فوق في احدي الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة وقوله في الاولى من  
 كان في قلبه ادنى شيء قال الداودي هذا اذا ائد على سائر الروايات وتعقب بانه مفسر في الرواية الثانية  
 حيث جاء فيها ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان قال الكرماني قوله ادنى ادنى التكرير للتاكيد  
 ويحتمل ان يراد التوزيع على الحبة والخردل اي اقل حبة من اقل خردلة من الايمان ويستفاد منه  
 صحة القول بتجزى الايمان رزيا دته وتقصانه وقوله قال انس كافى انظر الى اصابع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يعني قوله ادنى شيء وكأنه يضم اصابعه ويشير بها وقوله فأخرجه من النار من النار  
 التكرير للتاكيد ايضا للجملة او للنظر الى الامور الثلاثة من الحبة والخردلة والايمان او جعل  
 ايضا للنار مراتب (قلت) سقط تكرر قوله من النار عند مسلم ومن ذكرت معه في رواية حماد بن زيد  
 هذه والله تعالى اعلم وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفي في اواخر كتاب الرقاق وقوله فيه فذهبنا  
 معنا ثابت البناني اليه يساله في رواية الكشميهني فساله بقاء وصيغة الفعل الماضي قال ابن التين  
 فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم يساله وفي قوله فاذا هو في قصره قال ابن التين فيه اتخاذ  
 القصر لمن كثرت ذريته وقوله فواقفنا كذا لهم محذوف المفعول وللكشميهني فواقفناه وقوله  
 ما ج الناس اي اختلطوا يقال ما ج البحر اي اضطربت امواجه وقوله فانه كليم الله كذا لاكثر  
 وللكشميهني فانه كليم الله بلفظ الفعل الماضي وقوله فيقال يا محمد في رواية الكشميهني فيقول  
 في المواضع الثلاثة (قوله وهو متوار في منزل ابي خليفه) هو حجاج بن عتاب العبدي البصري والد

فانطلق فافعل ثم اعود فاجده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل بسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب  
 امني امني فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاجده بتلك المحامد ثم اخر له  
 ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل بسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب امني امني فيقول انطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى  
 ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار من النار فانطلق فافعل فلما خرجنا من عند انس فلت لبعض اصحابنا  
 لومرنا بالحسن وهو متوار في منزل ابي خليفه فحدثنا به محمد بن انس بن مالك فاني انا فسلمنا عليه فاذن لنا فقمنا له يا ابا سعيد جئنا  
 من عند اخيك انس بن مالك فلم نر مثله ما حدثنا في الشفاعة فقال هبه فحدثنا به بالحدیث



فأتى (٢) الى هذا الموضع فقال هيه فقلنا لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فلا أدري أنسى أم كره أن  
تتكلما واتلما يا أباسعيد فحدثناه فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته الا وأنا أريد أن أحدثكم حدثي كما حدثكم به قال ثم أعود  
الرابعة فأخذه بذلك ثم أخرجه ساجدا فبقا الى يا محمد ارفع رأسك رقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا  
الله فله قول وعزتي وجلالي وكبريائي ٣٦٦ ووظمتي لا اخرجن منها من قال لا اله الا الله \* حدثنا محمد بن خالد حدثنا عبيد

الله بن موسى عن اسرائيل  
 عن منصور عن ابراهيم  
 عن عبيدة عن عبد الله  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان آخر أهل  
 الجنة دخولا الجنة وآخر  
 أهل النار خروجا من  
 النار رجل يخرج جبوا  
 فيقول له رب ادخل الجنة  
 فيقول رب الجنة ملائ  
 فيقول له ذلك ثلاث مرات  
 كل ذلك يعيد عليه الجنة  
 ملائ فيقول ان لك مثل  
 الدنيا عشر مرات وحدثنا  
 علي بن حجر أخبرنا  
 عيسى بن يونس عن  
 الأعمش عن خيثمة  
 عن عدي بن حاتم قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما منكم  
 من أحد الا سيكلمه ربه  
 ليس بينه وبينه ترجمان  
 فينظر أيمن منه فلا  
 يرى الا ما قدم من عمله  
 وينظر أشأم منه فلا  
 يرى الا ما قدم و ينظر  
 بين يديه فلا يرى الا النار  
 تلقاه وجهه فاتقوا النار  
 ولو بشق ثمرة \* قال

عمر بن أبي خليفة سماه البخاري في تاريخه وتبعه الحاکم أبو أحمد في السكی (قوله وهو جميع) أي  
مجمع العقل وهو إشارة إلى أنه كان حيث قد لم يدخل في الكبير الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدثت الخلال  
الحفظ وقوله فحدثناه بسكون المثلثة ووقع للكشميني بفتح المثلثة وحذف الضمة و قوله قلنا يا أبا  
سعيد في رواية الكشميني فقلنا قال ابن التين قال هذا استلها في غيره استهنا ثم قال رأست قط هنا  
ذكر نوح وزاد فأقول أنا لها وزاد فأقول أممي أممي قال الداودي لا أراه محفوظا لأن الخلاق اجتمعوا  
واستشفعوا ولو كان المراد هذه الأمة خاصة لم تذهب إلى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع وإذا كانت  
الشفاعة لهم في فصل القضاء فكيف يخصها بقوله أممي أممي ثم قال وأرسل هذا الحديث ليس متصلا  
بآخره بل بقي بين طلبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع أمور كثيرة من أمور القيامة (قلت) وقد بينت  
الطواب عن هذا الاشكال عند شرح الحديث بما يغني عن اعادته هنا وقد أجاب عنه القاضي عياض  
بان معنى الكلام فيؤذن له في الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء وقوله ويلهمني ابتداء كلام آخر وبیان  
للشفاعة الأخرى الخاصة بأمته وفي السياق اختصار وادعي المهلب أن قوله فأقول يا رب أممي مما زاد  
سليمان بن حرب على سائر الرواة كذا قال وهو واجه تراءى لي القول باطن الذي لا يستند إلى دليل فان  
سليمان بن حرب لم ينفرد بهذه الزيادة بل رواها معه سعيد بن منصور عند مسلم وكذا أبو الربيع الزهراني  
عند مسلم والاسماعيلي ولم يسبق مسلم لفظه ويحيى بن حبيب بن عربي عند النسائي في التفسير ومحمد بن  
عبيد بن حساب ومحمد بن سليمان لوين كلاهما عند الاسماعيلي كلهم عن حماد بن زيد شيخ سليمان  
ابن حرب في هذه الزيادة وكذا وقعت هذه الزيادة في هذا الموضع من حديث الشفاعة في رواية أبي  
هريرة الماضية في كتاب الرقاق وبالله التوفيق \* الحديث الثاني (قوله حدثنا محمد بن خالد) في رواية  
الكشميني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد من منصف في رجال البخاري ولا في رجال  
الكتب الستة أحد اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد وقد اختلف فيه فقيل هو الذهلي وهو محمد  
ابن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس نسب لجداً بيه وبذلك جزم الحاکم والكلا باذی وأبو مسعود وقيل  
محمد بن خالد بن جبلة الرافعي وبذلك جزم أبو أحمد بن عدي وخالف الواسطي في الاطراف وقد روى هنا  
عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بالواسطة وروى عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بلا واسطة  
عدة أحاديث منها في المغازي والتفسير والفرائض ومنصور في السند وهو ابن المعتمر وابراهيم هو  
النخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو والسلمي وعبيد الله هو ابن مسعود ورجال سند هذا إلى عبيد الله  
ابن موسى كوفون (قوله ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة) الحديث ذكره مختصراً جداً وقيد مضى  
بتمامه مشروحاً في الرقاق وقوله كل ذلك يعيد عليه الجنة في رواية الكشميني فكل ذلك وقوله في آخره  
عشر مرار في رواية الكشميني عشر مرات \* الحديث الثالث حديث عدي بن حاتم ما منكم من أحد  
الاسيكا م ربه وقد تقدم شرحه في كتاب الرقاق وقوله قال الاعمش وحدثني عمرو بن مرة هو موصول

والسند

الاعمش وحدثني عمرو بن مرة عن نخشة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة حدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر من اليهود فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على اصبع والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم هزمن ثم يقول انا (٢) قوله فانهي أي المحدث وفي بعض النسخ فاتهيناه وفي بعضها فلما اتهيناه فليحرره



الملك أنا الملك فلهذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضحك حتى بدت نواجذه تعجبوا وتصديقاً لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره إلى قواه يشركون \* حدثنا مسدد حدثنا أبو عروبة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كفه عليه فيقول أعملت

٣٦٧

كذا وكذا فيقول نعم  
وبقول عملت كذا وكذا  
فيقول نعم فيقرره ثم يقول  
أني كنت عليك في الدنيا  
وأنا أغفرها لك اليوم  
\* وقال آدم حدثنا شيبان  
حدثنا قتادة حدثنا صفوان  
عن ابن عمر سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم في باب  
ما جاء في قوله عز وجل  
وكلم الله موسى تكليماً  
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا  
الليث حدثنا عقيل عن  
ابن شهاب حدثنا حميد بن  
عبد الرحمن عن أبي هريرة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال احتج آدم وموسى  
فقال موسى أنت آدم الذي  
أخرجت ذريتك من الجنة  
قال أنت موسى الذي  
أصطفى الله تعالى برسالته  
وبكلامه ثم تلومني على أمر  
قد قدر علي قبل أن أخلق  
فحج آدم موسى \* حدثنا  
مسلم بن إبراهيم حدثنا  
هشام حدثنا قتادة عن  
أنس رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يجمع المؤمنون  
يوم القيامة فيقولون  
لو استشفعنا إلى ربنا  
فربنا من مكاننا هذا

بالسند الذي قبله إياه \* الحديث الرابع حديث عبد الله بن مسعود قال جاء خبر من اليهود هذا  
الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وقد كلام الخطأ في إنكاره  
تارة وفي ناره أخرى وقال أيضاً الاستدلال بالتبسم والضحك في مثل هذا الأمر العظيم غير سائغ مع  
تكافؤ وجهي الدلالة المتعارضين فيه ولو صح الخبر لكان ظاهر اللفظ منه متأولاً على نوع من المجاز  
وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبتهم فيكون المعنى أن قدرته على  
طهارته وسهولة الأمر في جمعها بمنزلة من جمع شيئاً في كفه فاستخف جملة فلم يشتمل عليه بجميع كفه لكنه  
أقله ببعض أصابعه وقد يقول الإنسان في الأمر الشاق إذا أضيف إلى القوي أنه يأتي عليه بأصبع أو أنه  
يقوله بخصمه ثم قال والظاهر أن هذا من تخليط اليهود وتحويل فهمهم وأن ضحكهم عليه الصلاة والسلام إنما  
كان على معنى التعجب والتكبر والعلم عند الله تعالى \* الحديث الخامس حديث ابن عمر في النجوى  
(قوله يدنو أحدكم من ربه) قال ابن التين يعني يقرب من رحمة وهو سائغ في اللغة يقال فلان قريب من  
فلان ويراد الرتبة ومثله أن رحمت الله قريب من المحسنين وقوله فيضع كفه (٢) بفتح الكاف والنون  
بعدها فاء المراد بالكشف السترة وقد جاء مفسراً بذلك في رواية عبد الله بن المبارك عن محمد بن سواء عن  
قتادة فقال في آخر الحديث قال عبد الله بن المبارك كنهه سترة أخرجه المصنف في كتاب خلق أفعال  
العباد والمعنى أنه يحيط به عناية التامة ومن رواه بالمشاة المكسورة فقد ضعف على ما جزم به جمع من  
العلماء (قوله وقال آدم حدثنا شيبان) هو ابن عبد الرحمن إلى آخره ذكر هذه الرواية لتعريب قتادة  
فيها بقوله حدثنا صفوان وهكذا ذكره عن آدم في كتاب خلق أفعال العباد \* تنبيهان \* أحدهما  
ليس في أحاديث الباب كلام الرب مع الأنبياء إلا في حديث أنس وسائر أحاديث الباب في كلام الرب  
مع غير الأنبياء وإذا ثبت كلامه مع غير الأنبياء فوقعه للأنبياء بطريق الأولى \* الثاني تقدم في  
الحديث الأول ما يتعلق بالترجمة وأما الثاني فيختص بالركن الثاني من الترجمة وهو قوله وغيرهم وأما  
سائرهما فهو شامل للأنبياء وغير الأنبياء على وفق الترجمة \* (قوله باب ما جاء في قوله  
عز وجل وكلم الله موسى تكليماً) كذا لا ي زيد المروزي ومثله لا ي ذكر لكن يحذف لفظ قوله عز  
وجل وغيره ما باب قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً قال الأئمة هذه الآية أقوى ما ورد في الرد على  
المعتزلة قال النحاس أجمع النحويون على أن الفعل إذا كذب المصدر لم يكن مجازاً فإذا قال تكليماً وجب  
أن يكون كلاماً على الحقيقة التي تعقل وأجاب بعضهم بأنه كلام على الحقيقة لكن محل الخلاف هل سمعه  
موسى من الله تعالى حقيقة أو من الشجرة قالتا كيدرفع المجاز عن كونه غير كلام أما المتكلم به فمكون  
عنه ورد بأنه لا بد من مراعاة الحديث عنه فهو لرفع المجاز عن النسبة لأنه قد نسب الكلام فيها إلى الله فهو  
المتكلم حقيقة ويؤكد قوله في سورة الأعراف أني اصطفتك عن الناس برسالاتي وبكلامي واجمع  
السلف والخلف من أهل السنة وغيرهم على أن كلامه هنا من الكلام ونقل الكشف عن بدع بعض  
التفاسير أنه من الكلام بمعنى الجرح وهو مردود بالأجماع المذكور قال ابن التين اختلف المتكلمون في  
سماع كلام الله فقال الأشعري كلام الله القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ  
وقال الباقلاني إنما يسمع التلاوة دون المتلاوة والقراءة دون المقرء وتقدم في باب يريدون أن يدلوا  
كلام الله شيء من هذا وأورد البخاري في كتاب خلق أفعال العباد أن خالد بن عبد الله القسري

في آتون آدم فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسماء كل شيء فاشفع إلى ربنا حتى يريحنا  
(٢) قوله فيضع كفه هكذا في النسخ التي بأيدينا والذي في الصحيح بإيدينا حتى يضع كفه ما في الشارح رواية له اهـ



قال اني مضى بالجعد بن درهم فانه يزعم ان الله لم يتخذ ابدا براهيم خليفا ولم يكلم موسى تكليما وتقدم في أول التوحيد ان سلم بن أحوز قتل جهم بن صفوان لانه أنكر ان الله كلم موسى تكليما ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث \* أحدها حديث أبي هريرة اخرج آدم وموسى وقدم مضى شرحه في كتاب القدر والمراد منه قوله أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه وللكشمة بنى وبكلامه \* ثانيها حديث أنس في الشفاعة أورد منه طرفا من أوله الى قوله في ذكر آدم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب وقدم مضى شرحه مستوفى في كتاب الرقاق قال الاسماعيلي أراد ذكر موسى قالوا له وكلت الله فلم يذكره (قلت) جرى على عادته في الإشارة وقدم مضى في تفسير البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا وساقه فيه بطوله وفيه اثنا وموسى عبدا كلفه الله وأعطاه التوراة الحديث ومضى أيضا في كتاب التوحيد هذا في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي عن معاذ بن فضالة عن هشام بهذا السند وساق الحديث بطوله أيضا وفيه اثنا وموسى عبدا أنه الله التوراة وكلمه تكليما وكذا وقع في حديث أبي بكر الصديق في الشفاعة الذي أخرجه أحمد وغيره وصححه أبو عوانة وغيره في أن ابن ابراهيم فيقول انطلقوا الى موسى فان الله كلمه تكليما وذكر البغاري في كتاب خلق أفعال العباد منه هذا القدر تعليقاً \* ثالثها حديث أنس في المعراج أوردته من رواية شريك بن عبد الله أي ابن أبي عمر بفتح النون وكسر الميم وهو مدني تابعي يكنى أبا عبد الله وهو أكبر من شريك بن عبد الله النخعي القاضي وقد أورد بعض هذا الحديث في الترجمة النبوية وأورد حديث الاسراء من رواية لزهري عن أنس عن أبي ذر في أوائل كتاب الصلاة وأوردته من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبل الهجرة وشرحه هناك وأخرت ما يتعلق برواية شريك هذه هنا لما اختصت به من المخالفات (قوله ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايمهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم خذواخيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى

فيقول لهم است هناكم ويذكر لهم خطيئته التي أصاب \* حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله انه قال سمعت ابن مالك يقول ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايمهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال احدهم خذواخيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى



اتوه ليله أخرى) ولم يبين المدة التي بين المجيئين فيحمل على أن المجيء الثاني كان بعد ان أوحى اليه  
 وحينئذ وقع الاسراء والمعراج وقد سبق بيان الاختلاف في ذلك عند شرحه وإذا كان بين المجيئين  
 مدة فلا فرق في ذلك بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليالي كثيرة أو عدة سنين وهذا يرتفع  
 الاشكال عن رواية شريك ويحصل به الوفاق ان الاسراء كان في الليلة بعد البعثة وقبل الهجرة  
 ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم وغيرهما بأن شريك يخالف الاجماع في دعواه ان المعراج كان قبل  
 البعثة وبالله التوفيق وأما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين اللتين أناء فيهما الملائكة سبع  
 وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاثة عشر فيحمل على ارادة السنين لا كما فهمه الشارح  
 المذكور انهم ايلال وبذلك جزم ابن القيم في هذا الحديث نفسه وأقوى ما يستدل به أن المعراج بعد البعثة  
 قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب السماء اذ قال له أبعث قال نعم فانه ظاهر في أن المعراج  
 كان بعد البعثة فيتعين ما ذكرته من التأويل وأما قوله فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام فان حل  
 على ظاهره جاز أن يكون نام بعد ان هبط من السماء فاستيقظ وهو عند المسجد الحرام وجاز أن يؤول  
 قوله استيقظ أي افاق مما كان فيه فانه كان اذا أوحى اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته  
 الاولى فكفى عنه بالاستيقاظ (قوله فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينم قلبه وكذلك الانبياء) تقدم  
 الكلام عليه في الترجمة النبوية (قوله فلم يكلموه حتى احتملوه) تقدم وجه الجمع بين هذا وبين قوله  
 في حديث أبي ذر فرج سقف بيتي وقوله في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان في الحطيم عند شرحه  
 بناء على اتحاد قصة الاسراء اما ان قلنا ان الاسراء كان متعديدا فلا اشكال أصلا (قوله فشق  
 جبريل ما بين نحره الى لبتيه) بفتح اللام وتشديد الهمزة وهي موضع القلادة من الصدر ومن  
 هنالك تنحرج الابل وقد تقدم عند شرحه الرد على من انكر شق الصدر عند الاسراء وزعم ان ذلك انما  
 وقع وهو صغير وبينت انه ثبت كذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبي ذر وان شق  
 الصدر وقع ايضا عند البعثة كما أخرجه ابوداود الطيالسي في مسنده وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة  
 وذكر ابو بشر الدوالي بسنده انه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام ان طنه اخرج ثم اعيد فذكر ذلك  
 لخديجة الحديث وتقدم بيان الحكمه في تعدد ذلك ووقع شق الصدر الكريم ايضا في حديث أبي هريرة  
 حين كان ابن عشر سنين وهو عند عبد الله بن احمد في زيادات المسند وتقدم الالماس بشي من ذلك في  
 الترجمة النبوية ووقع في الشفاء ان جبريل قال لما غل قلبه قلب سديد فيه عيمان تبصران واذنان  
 تسمعان (قوله ثم اتى بطست محشوا) كذا وقع بالنصب واعوب بانه حال من الضمير في الجار والمجرور  
 والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور وتقدم في كتاب الصلاة  
 بالفظ محشو بالجر على الصفة لاشكال فيه واما قوله ايماننا فم منصوب على التمييز وقوله وحكمة معطوف  
 عليه (قوله بطست من ذهب فيه نور من ذهب) النور بعثنة تقدم بيانه في كتاب الوضوء وهذا يقتضي  
 انه غير الطست وانه كان داخل الطست فتقدم في اوائل الصلاة في شرح حديث أبي ذر في الاسراء  
 انهم غسلوه بماء زمزم فان كانت هذه الزيادة محفوظة احتمل ان يكون احدهما فيه ماء زمزم  
 والاخر هو المحشو بالايمان واحتمل ان يكون التورظ للماء وغيره والطست لما يصب فيه  
 عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض وجرى به على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء  
 (قوله فحشي به صدره) في رواية الكشمشيني فحشنا بفتح الحاء والشين وصدره بالنصب واخبره  
 بضم الحاء وكسر الشين وصدره بالرفع (قوله ولغاد يده) بغين معجمة فسره في هذه الرواية بانها

اتوه ليله أخرى فيما يرى  
 قلبه وتنام عينه ولا ينم  
 قلبه وكذلك الانبياء تنام  
 أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم  
 يكلموه حتى احتملوه  
 فوضعه عند بئر زمزم  
 فتولاه منهم جبريل فشق  
 جبريل ما بين نحره الى لبتيه  
 حتى فرغ من صدره  
 وجوفه فغسله من ماء  
 زمزم حتى اتى جوفه ثم اتى  
 بطست من ذهب فيه نور  
 من ذهب محشوا ايماننا  
 وحكمة فحشي به صدره  
 ولغاد يده يعني عروق  
 حلقه



ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قال رقد بعث إليه قال نعم قالوا فرحبوا به وأهلا فبشروا به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل ٣٧٠ هذا أبوك فلم عليه فلم عليه ورد عليه آدم فقال مرحبا وأهلا بابني نعم الابن أنت

فإذا هو في السماء الدنيا  
ينهرين يطردان فقال  
ما هذا انهر ان يا جبريل  
قال هذا النبل والفراوات  
عنصرهما ثم مضى به في السماء  
فأذا هو بنهر آخر عليه قصر  
من لؤلؤ وزبرجد فضرب  
يده فإذا هو مسكأذفر قال  
ما هذا يا جبريل قال هذا  
الكوثر الذي خبأ لك ربك  
ثم عرج به إلى السماء الثانية  
فقال الملائكة له مثل ما  
قالت له الأولى من هذا قال  
جبريل قالوا ومن معك قال  
محمد صلى الله عليه وسلم قالوا  
وقد بعث إليه قال نعم قالوا  
مرحبا به وأهلا ثم عرج به  
إلى السماء الثالثة وقالوا له  
مثل ما قالت الأولى والثانية  
ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا  
له مثل ذلك ثم عرج به إلى  
السماء الخامسة فقالوا له مثل  
ذلك ثم عرج به إلى السماء  
السادسة فقالوا له مثل  
ذلك ثم عرج به إلى السماء  
السابعة فقالوا له مثل ذلك  
كل سماء فيها أنبياء قد سماهم  
فوعيت منهم ادريس في  
الثانية وهرون في الرابعة  
وآخر في الخامسة لم أحفظ  
اسمه وابراهيم في السادسة

عروقه حلقه وقال أهل اللغة هي اللحمة التي بين الحنك وصفحة العنق واحدها لغدود ولغديدو يقال  
له أيضا لغد وجعه العاد (قوله ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا) ان كانت القصة متعددة فلا  
اشكال وان كانت متعددة ففي هذا السياق حذف تقديره ثم أركبه البراق إلى بيت المقدس ثم أتى  
بالمعراج كما في حديث مالك بن صعصعة فغسل به قلبه ثم حشى ثم أعيد ثم أتيت بدابة فحملت عليه فانطلق  
بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا وفي سياقه أيضا حذف تقديره حتى أتى بيت المقدس ثم أتى بالمعراج  
كما في رواية ثابت عن أنس رفعه أتيت بالبراق فركبته حتى أتى بيت المقدس فربطته ثم دخلت  
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بى إلى السماء (قوله فاستبشر (٢) به أهل السماء) كأنهم  
كانوا يعلموا انه سيعرج به فكانوا مترقبين لذلك (قوله لا يعلم أهل السماء بما يريد) في رواية  
الكشميهني ما يريد (الله به في الأرض حتى يعلمهم) أي على لسان من شاء كجبريل (قوله فاداهو في  
السماء الدنيا ينهرين يطردان) أي يجريان وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد  
ذكر سدرة المنتهى فإذا في أصلها أربعة أنهار ويجمع بان أصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما  
في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الأرض ووقع هذا النيل والفراوات عنصرها والعنصر بضم العين والصاد  
المهملتين بينهما نون ساكنة هو الأصل (قوله ثم مضى به في السماء الدنيا فاداهو بنهر آخر عليه قصر  
من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده) أي في النهر (فاداهو) أي طينه (مسكأذفر قال ما هذا يا جبريل قال  
هذا الكوثر الذي خبأ) بفتح المعجمة والموحدة مهموزاى ادخر (للكربك) وهذا مما يستشكل من  
رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة وقد أخرج أحمد من حديث جده الطويل  
عن أنس رفعه دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فإذا مسكأذفر  
أذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى وأصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه وقد  
مضى في التفسير من طريق قتادة عن أنس لكن ليس فيه ذكر الجنة وأخرجه أبو داود والطبري من  
طريق سليمان التيمي عن قتادة وللفظه لم أعرج نبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة نهر  
الحديث ويمكن أن يكون في هذا الموضع شيء محذوف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا  
هو بنهر (قوله كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر  
في الخامسة ولم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة) كذا في رواية شريك وفي  
حديث الزهري عن أنس عن أبي ذر قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى  
وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في  
السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن أنس  
عن مالك بن صعصعة وقد قدمت في شرحه ان الأكثر وافقوا قتادة وسياقه يدل على رجحان روايته  
فانه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها وواقعه ثابت عن أنس وجماعة ذكرتهم هناك فهو المعتمد  
لكن ان قلنا ان القصة تعددت فلا ترجيح ولا اشكال (قوله وموسى في السابعة بفضل كلامه لله)  
في رواية أبي ذر عن الكشميهني بتفضيل كلام الله وهي رواية الأكثر وهي مراد الترجمة والمطابق

وموسى في السابعة بفضل كلامه لله

لقوله

(٢) قوله فاستبشر وقوله الاتي مضى به في السماء الدنيا وكذا قوله ولم أحفظ اسمه وكذا في نسخ الشرح التي بأيدينا والذي في نسخ الصحيح  
التي بأيدينا مترادف بالهامش فاعلم ما في الشرح من رواية له



أقوله تعالى أني اصطفيك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليق يدل على أن شريكاً ضبط كون موسى في السماء السابعة وقد قدمنا أن حديث أبي ذر يوافقه لكن المشهور في الروايات أن الذي في السابعة هو إبراهيم وكذلك في حديث مالك بن صعصعة بأنه كان مسنداً ظهره إلى البيت المعمور وقع التعدد لا إشكال ومع الاتحاد فقد جع بأن موسى كان في حالة العروج في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك بن صعصعة وعند الطيوط كان موسى في السابعة لأنه لم يذكر في القصة أن إبراهيم كلفه في شيء مما يتعلق بما فرض الله على أمته من الصلاة كما كلفه موسى والسماء السابعة هي أول شيء انتهى إليه حالة الطيوط فتناسب أن يكون موسى بها لأنه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل أن يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه إلى السابعة تفضيلاً له على غيره من أجل كلام الله تعالى وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى فيما يتعلق بامرأته في الصلاة وقد أشار النووي إلى شيء من ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله قال موسى رب لم أظن أن ترفع علي أحداً) كذلك أكثر بفتح المثناة في ترفع واحداً بالنصب وفي رواية الكشميهني أن يرفع بضم التعتانية أوله واحداً بالرفع قال ابن طال فهم موسى من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله أني اصطفيك على الناس برسالاتي وبكلامي أن المراد بالناس هنا البشر كلهم وأنه استحق بذلك أن لا يرفع أحداً عليه فلهما أفضل الله محمداً عليه عليهما الصلاة والسلام بما أعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك ثم ذكر الاختلاف في أن الله سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء كلم محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أو بواسطة والاختلاف في وقوع الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم بين راسه أو بين قلبه في اليلة أو في المنام وقد مضى بيان الاختلاف في ذلك في تفسير سورة النجم بما يقتضي عن إعادته (قوله ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدره المنتهى) كذلك وقع في رواية شريك وهو مما خالف فيه غيره فإن الجمهور على أن سدره المنتهى في السابعة وعند بعضهم في السادسة وقد قدمت وجه الجمع بينهما عند شرحه ولعل في السياق تقدماً متأخراً وكان ذلك سدره المنتهى قبل ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله وقد وقع في حديث أبي ذر ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام وقد تقدم تفسير المستوى والصريف عند شرحه في أول كتاب الصلاة ووقع في رواية ميمون بن سياه عن أنس عند الطبري بعد ذكر إبراهيم في السابعة فإذا هو بنهر فذكر أمر الكوثر قال ثم خرج إلى سدره المنتهى وهذا موافق للجمهور ويحتمل أن يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من العلو البالغ لسدره المنتهى صفة أعلاها وما تقدم صفة أصلها (قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى) في رواية ميمون المذكورة فدنا ربك عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى قال الخطابي إيس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الفصل فإنه يقتضي تحديد المسافة بين أحدهما المذكورين وبين الآخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا إلى ما في التدلى من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق إلى أسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث إلا هذا القدر مقطوعاً عن غيره ولم يعتبره بأول القصة وآخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاره ما رداً الحديث من أصله وأما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما وأما من اعتبر أول الحديث بآخره فإنه يزول عنه الإشكال فإنه مصرح فيهما بأنه كان رؤى بالقوله في أوله وهو ناعم وفي آخره استيفاء وبعض الرؤى بامثل ضرب ليتناول على الوجه الذي يجب أن يصرف إليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤى بالاحتجاج إلى ذلك بل يأتي كما شاهدته (قلت) وهو كما قال ولا انتقائات إلى من تعقب كلامه بقوله في الحديث الصحيح أن رؤى بالانبياء وحى فلا يحتاج

فقال موسى رب لم أظن أن  
ترفع علي أحداً ثم علا به  
فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله  
حتى جاء سدره المنتهى ودنا  
الجبار رب العزة فتدلى حتى  
كان منه قاب قوسين أو أدنى  
فأوحى الله فيهما وحى خمسين  
صلاة على امتك كل يوم  
وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى  
فاحتبسه موسى فقال يا محمد



الى تعبير لانه كلام من لم يعمد النظر في هذا المحل فقد تقدم في كتاب التعبير ان بعض مرأى الانبياء يقبل  
التعبير وتقدم من أمثلة ذلك قول الصحابة له صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص فما أولته يا رسول  
الله قال الدين وفي رؤية اللبن قال العلم الى غير ذلك لكن جزم الخطابي بانه كان في المنام متعقب عما تقدم  
تقريره قيل ثم قال الخطابي مشيراً الى رفع الحديث من أصله بان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها  
أنس من تلقاء نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها الى قوله فحصل الأمر  
في النقل انهم من جهة الراوى امام أنس وامام من شرب يكفانه كثيراً لتفرد بعضا كثير الالفاظ التي لا يتابعه  
عليها سائر الرواة انتهى وما انفاه من أن أنس لم يستند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثيره  
فأدنى أمره فيها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن  
صحابي نقلها عنه ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأى فيكون لها حكم الرفع ولو كان كما ذكره تأثيره  
يحمل حديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالتعليل بذلك مردود  
ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التذلي للجبار عز وجل مخالف عاممة السلف  
والعلماء وأهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة أقوال أحدها انه دنا جبريل  
من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى أى تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير أى تدلى قدنا لان التذلي  
بسبب الدنو الثاني تدلى له جبريل بعد الاتصاف والارتفاع حتى رآه متدلياً كما رآه مرتفعاً وذلك من  
آيات الله حيث أقدره على ان يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شئ ولا تمسك بشئ الثالث دنا جبريل  
فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجداً للرب تعالى شكراً على ما أعطاه قال وقد روى هذا الحديث عن  
أنس من غير طريق شرب يكفالم يذكر فيه هذه الالفاظ الشيعة وذلك مما يقوى الظن انها صادرة من  
جهة شرب يكف انتهى وقد أخرج الاموى في مغازيه ومن طريقه البيهقي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة  
عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى قال دنا منه ربه وهذا سند حسن وهو شاهد قوي  
لرواية شرب يكف ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظه أخرى تفرد بها شرب يكف أيضاً لم يذكرها غيره وهي  
قوله فلما به يعنى جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يارب خفف عنا قال والمكان لا يضاف الى الله  
تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه انتهى وهذا الاخير  
متعين وليس في السياق تصریح باضافة المكان الى الله تعالى وأما ما جزم به من مخالفة السلف والخلف  
لرواية شرب يكف عن أنس في التذلي ففيه نظر فعند كوت من واقعه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس  
انه قال دنا الله سبحانه وتعالى قال والمعنى دنا أمره وحكمه وأصل التذلي النزول الى الشئ حتى يقرب  
منه قال رقيب تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه انتهى وقد  
تقدم في تفسير سورة النجم ما ورد من الاحاديث في أن المراد بقوله رآه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى  
جبريل له ستائة جناح ومضى بسط القول في ذلك هناك ونقل البيهقي نحو ذلك عن أبي هريرة قال  
فانفتحت روايات هؤلاء على ذلك ويعكر عليه قوله بعد ذلك فأرعى الى عبده ما أوحى ثم نقل  
عن الحسن أن الضمير في عبده جبريل والتقدير فأوحى الله الى جبريل وعن القراء التفسير  
فأوحى جبريل الى عبده الله محمداً أوحى وقد ازال العلماء اشكاله فقال القاضي عياض في الشفاء  
اضافة الدنو والتقرب الى الله تعالى أو من الله ليس دنو مكان ولا قرب زمان وانما هو بالنسبة الى  
النبي صلى الله عليه وسلم ابانه لعظيم منزلته وشرف رتبته وبالنسبة الى الله عز وجل تأنيس لنبية  
واكرام له ويتأول فيه ما قالوه في حديث ينزل ربنا الى السماء وكذا في حديث من تقرب مني شبرا



تقربت منه ذراعا قال غيره الدنو مجاز عن القرب المعنوي لظهور عظيم منزلته عند ربه تعالى والتدلي  
طلب زيادة القرب وقاب قوسين بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الطيف المحل وايضا  
المعرفة والنسبة الى الله اجابة سؤاله ورفع درجته وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين زاد فيه  
يعني شر يكازيادة معجها وله راق في فيه بالفاظ غيره معروفة وقدر روى الاسراء جماعة من الحفاظ فلم  
يات احد منهم عما أتى به شر يك ونس يك ليس بالحفاظ وسبق الى ذلك أبو محمد بن حزم فيما حكاه الحفاظ  
أبو الفضل بن طاهر في جزء جمعه سماه الانتصار لا يامى الامصار فنقل فيه عن الجيديد عن ابن حزم  
قال لم نجد للبخاري ومسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل مخرجا لاحد يثنى ثم غلبه في تحريمه الوهم مع  
اتقانهم ما وصحة معرفتهم فذكر هذا الحديث وقال فيه الفاظ معجمة والآفة من شر يك من ذلك  
قوله قبل أن يوحى اليه وأنه حينئذ فرض عليه الصلاة قال وهذا الاختلاف بين احدهما من اهل العلم انما  
كان قبل الهجرة سنة وبعدها ان اوحى اليه بنحو اثنى عشرة سنة ثم قوله ان الجباردنا فتدلى حتى كان  
منه قاب قوسين او ادنى وعائشه رضي الله عنها تقول ان الذي دنى فتدلى جبريل انتهى وقد تقدم الجواب  
عن ذلك وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شر يك ودعوى ابن حزم ان الآفة منه شيء  
لم يسبق اليه فان شر يك قبله آفة الجرح والتعديل ووثقه ورواه عنه وأدخلوا حديثه في تصانيفهم  
واحتجوا به وروى عبد الله ابن أحمد الدورقي وعثمان الدارمي وعباس الدوري عن يحيى بن معين  
لابأس به وقال ابن عدي مشهور من اهل المدينة حدث عنه مالك وغيره من الثقات وحديثه اذا  
روى عنه ثقة لا بأس به الا أن يروى عنه ضعيف قال ابن طاهر وحديثه هذا رواه عنه ثقة وهو  
سليمان بن بلال قال وعلى تقدير تسليم تفرد به بقوله قبل ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم  
الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور  
ولو وهم حديث من وهم في تاريخ ترك حديث جماعة من ائمة المسلمين ولعله اراد ان يقول بعد ان  
اوحى اليه فقال قبل ان يوحى اليه انتهى وقد سبق الى التنبية على ما في رواية شر يك من المخالفة مسلم في  
صحيحه فانه قال بعد ان ساق سنده و بعض المتن ثم قال قد قدمنا في اخر زاد ونقص وسبق ابن حزم ايضا الى  
الكلام في شر يك أبو سليمان الخطابي كما قدمته وقال فيه النسائي وأبو محمد بن الجارود ليس بالقوي وكان  
يحيى بن سعيد انقطان لا يحدث عنه نعم قال محمد بن سعد وابوداود وثقة فهو مختلف فيه فاذا تفرد عما  
ينفرد به شاذ أو كذا منكر اعلی رأى من يقول المنكر والشاذ شيء واحد والاولى التزام ورود الموضع  
التي خالف فيها غيره والجواب عنها اما بدفع تفرد ما مبتأ ويله على وفاق الجماعة ومجموع مخالفت  
فيه رواية شر يك غيره من المشهورين عشرة اشياء بل تزيد على ذلك الاول امكدة الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام في السموات وقد افصح بانه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما  
سبق في اول كتاب الصلاة الثاني كون المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عن ذلك واجاب بعضهم عن  
قوله قبل ان يوحى بان القبلية هنا في امر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قبل ان  
يوحى اليه في شان الاسراء والمعراج مثلا أي أن ذلك وقع بغتة قبل أن يندرب به ويؤيده قوله في حديث  
الزهري فرج سقف بيتي الثالث كونه مناما وقد سبق الجواب عنه أيضا بما فيه غنية الرابع مخالفته  
في محل سدره المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة أو  
السادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهر بن وهما النيل والفراوات وان عنصرهما في السماء  
الدنيا والمشهور في غير رواية انها في السماء السابعة وانها من تحت سدره المنتهى السادس



ماداعهد اليك ربك قال  
عهد الى خمسين صلاة كل  
يوم وليلة قال ان امتك  
لا تستطيع ذلك فارجع  
فليخفف عنك ربك وعنه  
فالتفت النبي صلى الله عليه  
وسلم الى جبريل كانه  
يستشيره في ذلك فاشار اليه  
جبريل اي نعم ان شئت  
فعلا به الى الجبار فقال  
وهو مكانه يارب خفف  
عنا فان امتي لا تستطيع  
هذا فوضع عنه عشر  
صلوات ثم جمع الى موسى  
فاحتبسه فلم يزل يردده  
موسى الى ربه حتى صارت  
الى خمس صلوات ثم احتبسه  
موسى عند الخمس فقال  
يا محمد والله لقد راودت  
بنى اسرائيل قوى على  
ادنى من هذه فضعفوا  
فتركوه فأمسك اضعف  
اجسادا وقلوبا وأبدانا  
وابصارا واسما عافار جمع  
فليخفف عنك ربك كل  
ذلك يلتفت النبي صلى الله  
عليه وسلم الى جبريل  
ليشير عليه ولا يكره ذلك  
جبريل فرفعه عنده  
الخامسة فقال يارب ان  
امتي ضعفاء اجسادهم  
وقلوبهم واسما عافارهم  
فخفف عنا فقال الجبار  
يا محمد قال ليك وسعديك  
قال انه

شق الصدر عنه الاسراء وقد رافقه راية غيره كما بينت ذلك في شرح رواية قتادة عن أنس عن مالك  
ابن صعصعة وقد أشرت اليه أيضا هنا السابع ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث  
انه في الجنة كما تقدم التنبيه عليه الثامن نسبة الدنو والتدلى الى الله عز وجل والمشهور في الحديث انه  
جبريل كما تقدم التنبيه عليه التاسع تصرحه بان امتنا على صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال  
ربه التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت عن أنس انه كان بعد التاسعة العاشرة قوله  
فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد تقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور في  
الاحاديث ان موسى عليه الصلاة والسلام أمره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع  
كما سأينيه الثاني عشر زيادة ذكر التور في الطست وقد تقدم ما فيه فلهذا كثر من عشرة مواضع في  
هذا الحديث لم أرها مجموعا في كلام أحدهم من تقدم وقد بينت في كل واحد اشكال من استشكله والجواب  
عنه ان أمكن وبالله التوفيق وقد جزم ابن القيم في الهدى بان في رواية شريك عشرة أوهام لكن عند  
مخالفته لحال الانبياء أربعة منها وأنا جعلتها واحدة فعلى طريقته تزيد العدة ثلاثة والله التوفيق (قوله  
ماداعهد اليك ربك) أي أمرك أرا وأصلك (قال عهد الى خمسين صلاة) فيه حذف تقديره عهد الى ان  
أصلي وأمر أمتي ان يصلوا خمسين صلاة وقد تقدم بيان اختلاف اللفاظ في هذا الموضع في أول كتاب  
الصلاة (قوله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل  
أي نعم) في رواية ان نعم وان بالفتح والتخفيف مفسرة فهي في المعنى هما مثل أي وهي بالتخفيف  
(قوله ان شئت) يقوى ما ذكرته في كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان الامر بالخمس لم يكن  
على سبيل الحتم (قوله فعلا به الى الجبار) تقدم ما فيه عند شرح قوله فتدلى وقوله فقال وهو مكانه  
تقدم أيضا بحث الخطابي فيه وجوابه (قوله والله لقد راودت بنى اسرائيل قوى على أدنى من هذه)  
أي الخمس وفي رواية الكشميهني من هذا أي القدر (فضعفوا فتركوه) أما قوله راودت فهو من الرود  
من راد يرودا اذا طلب المرعى وهو الرائد ثم اشتد فيما يريد الرجال من النساء واستعمل في كل مطلوب  
وأما قوله أدنى فالمراد به اقل وقد وقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن أنس في تفسيره ان مردويه تعين  
ذلك واقطعه فرض على بنى اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما (قوله فأمنك) في رواية الكشميهني وأمنك  
(اضعف اجسادا) أي من بنى اسرائيل (قوله اضعف اجسادا وقلوبا وأبدانا) الاجسام والاجساد سواء  
والجسم والجسد جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من الجسم ما سوى الرأس  
والاطراف وقيل البدن اعلى الجسم دون اسافله (قوله كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم  
الى جبريل) في رواية الكشميهني يلتفت بتقديم المثناة وتشديد الفاء (قوله فرفعه) في رواية المستملي  
يرفعه والاول اولى (قوله عند الخامسة) هذا التخصيص على الخامسة على انها الاخيرة يخالف  
رواية ثابت عن أنس انه رضع عنه كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقد تقدم بيان  
الحكمة في ذلك ورجوع النبي صلى الله عليه وسلم بعد تقرير الخمس لطلب التخفيف مما وقع من  
تفردات شريك في هذه القصة والمحفوظ ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال لموسى في الاخيرة استحييت  
من ربي وهذا اصرح باب راجع في الاخيرة وان الجبار سبحانه وتعالى قال له يا محمد قال ليك وسعديك  
قال انه لا يبدل القول لدى وقد انكر ذلك الداودي فيما نقله ابن التين فقال الرجوع الاخير ليس  
بثابت والذي في الروايات انه قال استحييت من ربي فتدوى امضيت فريضتي وخففت عن عبادي  
وقسوله ا فقال موسى ارجع الى ربك قال الداودي كذا وقع في هذه الرواية ان موسى قال له



ارجع الى ربك بعد ان قال لا يبدل القول لدى ولا يثبت لتواطى الروايات على خلافه وما كان موسى  
لبأمره بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى له ذلك انتهى واغفال الكرماني رواية ثابت فقال اذا خففت  
في كل مرة عشرة كانت الاخيرة سادسة فيمكن ان يقال ليس فيه حصر بل وازان يخفف بمرة واحدة  
خمس عشرة او اقل او اكثر ( قوله لا يبدل القول لدى ) تمسك به من انكر النسخ ورديان النسخ  
بيان انتهاء الحكم فلا يلزم منه تبديل القول ( قوله في الاخيرة قد والله راودت الخ ) راودت يتعلق  
بقدر القسم مقحم بينهما لارادة التاكيد فقد تقدم بلفظ والله لقد راودت بني اسرائيل ( قوله قال  
فاهبط باسم الله ) ظاهر السياق ان موسى هو الذي قال له ذلك لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم  
قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط باسم الله هو  
جبريل وبذلك جزم الداودي ( قوله فاستيقظ ( ٢ ) وهو في المسجد الحرام ) قال القرطبي يحتمل ان  
يكون استيقظا من نومه ناهيا عن الاسراء لان امره لم يكن طول ليلته راغما كان في بعضها ويحتمل  
ان يكون المعنى افقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملائكة الا على قوله تعالى لقد راى من  
آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشرية صلى الله عليه وسلم الا وهو بالمسجد الحرام واما قوله في  
اوله بينا انا انما فراده في اول القصة وذلك انه كان قادرا بتدأ نومه فأناء الملك فأيقظه وفي قوله في الرواية  
الاخرى بينا اننا بين النائم واليقظ ان اتاني الملك اشارة الى انه لم يكن استحييت من نومه انتهى وهذا  
كلامه ينبغي على توحيد القصة والافتي جلت على التعدد بان كان المعراج مرة في المنام واخرى في اليقظة  
فلا يحتاج لذلك تنبيهه بحسب ما قيل اختص موسى عليه السلام بهذا دون غيره ممن لقبه النبي صلى الله عليه  
وسلم ليلة الاسراء من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه اراد من تلقاء عند الهبوط ولان امته اكثر من  
أمة غيره ولان كتابه أكبر الكتب المنزلة قبل القرآن تشرى بها وأحكامها أولان أمة موسى كانوا كافوا  
من الصلوات ما نقل عنهم فخاف موسى على أمة محمد مثل ذلك واليه الاشارة بقوله فاني بلوت بني  
اسرائيل قاله القرطبي واما قول من قال انه أول من لاقاه بعد الهبوط فليس بصحيح لان حديث مالك  
ابن صعصعة أقوى من هذا وفيه انه لقاه في السماء السادسة انتهى واذا جعنا بينهم ما بانة اقيه في الصعود  
في السادسة وصعد موسى الى السابعة فلقبه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد المذكور والله  
أعلم ( قوله باب كلام الرب مع أهل الجنة ) أي بعد دخولهم الجنة ذكر فيه حديثين ظاهرين  
فيما ترجم له احدهما حديث أبي سعيد ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة الحديث وفيه فيقول أهل  
عليكم رضوانى وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب الرقاق في باب صفة الجنة والتار قال ابن بطال استشكل  
بعضهم هذا لانه يوهم ان له ان يخط على أهل الجنة وهو خلاف ظواهر القرآن كقوله خالدين فيها ابدا  
رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم الامن وهم مهتدون واجاب بأن اخراج العباد من العدم  
الى الوجود من تفضله واحسانه كذلك تنجز ما وعدهم به من الجنة والنعيم من تفضله واحسانه واما  
دوام ذلك فزيادة من فضله على المجازاة لو كانت لازمة ومعاذ الله ان يجب عليه شيء فلما كانت المجازاة  
لا تزيد في العادة الى المدة ومدة الدنيا متناهية جازان تنهاى مدة المجازاة فتفضل عليهم بالدوام  
فارتفع الاشكال جملة انتهى ملخصا وقال غيره ظاهر الحديث ان الرضا افضل من اللقاء وهو مشكل  
واجيب بأنه ليس في الخبر ان الرضا افضل من كل شيء وانما فيه ان الرضا افضل من العطاء وعلى  
تقدير التسليم فاللقاء مستلزم للرضا فهو من اطلاق اللزوم واردة الملزوم كذا نقل الكرماني  
ويحتمل ان يقال المراد حصول انواع الرضوان ومن جعلها اللقاء فلا اشكال قال الشيخ ابو محمد

لا يبدل القول لدى كما  
فرضت عليك في أم الكتاب  
قال فكل حسنة بعشر  
امثالها فهي خمسون في أم  
الكتاب وهي خمس عليك  
فرجع الى موسى فقال  
كيف فعلت فقال خفف  
عنا عطاءنا بكل حسنة عشر  
امثالها قال موسى قد والله  
راودت بني اسرائيل على  
أدنى من ذلك فتركوه  
ارجع الى ربك فليخفف  
عنا أيضا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا موسى  
قد والله استحييت من  
ربي مما اختلف اليه قال  
فاهبط بسم الله قال واستيقظ  
وهو في مسجد الحرام  
باب كلام الرب مع أهل  
الجنة

(٢) قوله وهو في المسجد  
الحرام هكذا في نسخ  
الشرح التي بأيدينا والذي  
في نسخ الصحيح السني  
بأيدينا وهو في مسجد  
الحرام فلعل ما في الشرح  
رواية له اه



رضي الله عنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله يقول لأهل الجنة  
يا أهل الجنة فيقولون  
ليبدل بنا وسعدنا والخير  
في يدك فيقول هل رضيتم  
فيقولون وما لنا لا نرضي  
بارب وقد أعطينا ما لم  
نعط أحدا من خلقك  
فيقول ألا أعطيكم أفضل  
من ذلك فيقولون يا رب  
وأى شيء أفضل من ذلك  
فيقول احل عليكم رضواني  
فلا أسخط عليكم بعده  
أبدا \* حدثنا محمد بن  
سنان حدثنا فليح حدثنا  
هلال عن عطاء بن يسار  
عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان  
يوما يحدث وعنده رجل  
من أهل البادية أن رجلا  
من أهل الجنة استأذن ربه  
في الزرع فقال أولست فيما  
شئت قال بلى ولكني أحب  
ان أزرع فأسرع وبذر  
فتبادر الطرف نباته  
واستواؤه واستحصاده  
وتكويبه أمثال الجبال  
فيقول الله تعالى دونك  
يا ابن آدم فإنه لا يشبعك  
شيء فقال الاعرابي  
يا رسول الله لا تجد هذا  
الاقرشيا أو أنصاريا  
فأنهم أصحاب زرع فأما  
نحن فاستأبنا أصحاب زرع  
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن أبي جرة في هذا الحديث جواز إضافة المنزل لساكنه وان لم يكن في الأصل له فان الجنة ملك الله عز وجل وقد أضافها لساكنها بقوله يا أهل الجنة قال والحكمة في ذلك كدوام رضاه بعد الاستقرار انه لو أخبر به فيل الاستقرار لكان خبرا من باب علم اليقين فأخبر به بعد الاستقرار ليكون من باب عين اليقين واليه الإشارة بقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين قال ويستفاد من هذا انه لا ينبغي أن يخاطب أحد بشيء حتى يكون عنده ما يستدل به عليه ولو على بعضه وكذا ينبغي للمرء أن لا يأخذ من الأمور الا قدر ما يحمله وفيه الادب في السؤال لقولهم وأى شيء أفضل من ذلك لانهم لم يعلموا شيئا أفضل مما هم فيه فاستفهموا عما لا يعلم لهم به وفيه ان الخير كله والفضل والاعتباط انما هو في رضا الله سبحانه وتعالى وكل شيء ماعداه وان اختلفت أنواعه فهو من أثره وفيه دليل على رضا كل من أهل الجنة بمحاله مع اختلاف منازلهم وتنوع درجاتهم لان الكل أجابوا بلفظ واحد وهو أعطيتنا ما لم نعط أحدا من خلقك وبالله التوفيق \* ثانيها حديث أبي هريرة أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في رواية السرخسي يستأذن ربه في الزرع (قوله فاحب ان أزرع فأسرع) فيه حذف تقديره فأذن له فزرع فأسرع (قوله فانه لا يشبعك شيء) كذلك كثر بالمعجزة والموحدة من الشيع وللجنة على لا يشبعك شيء بالمهمة بغير موحدة من الوسع (قوله فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الاقرشيا أو أنصاريا فأنهم أصحاب زرع) قال الداودي قوله قرشيا وهم لانهم لم يكن لاكثرهم زرع (قلت) وتعليقه يرد على نفيه المطلق فاذا ثبت ان لبعضهم زرع اصدق قوله ان الزارع المذكور منهم واستشكل قوله لا يشبعك شيء بقوله تعالى في صفة الجنة ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعسرى وأجيب بأن نفي الشيع لا يوجب الجوع لان بينهم واسطة وهي السكافية وأهل الجنة للنعيم والاستلذاذ لا عن الجوع واختلف في الشيع فيها والصواب أن لا شيع فيها اذ لو كان لمنع دوام كل المستلذ والمزاد بقوله لا يشبعك شيء جنس الاتمى وما طبع عليه فهو في طلب الازيد الا من شاء الله تعالى وقد تقدم شرح الحديث في آخر كتاب المزارعة بعون الله تعالى (قوله باب) ذكر الله بالامر وذ كر العباد بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ) في رواية السكسمة في البلاغ وعلمها اقتصر ابن التين (قوله) ان قوله تعالى فاذ كروني اذ كرتم قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباديين بهذه الآية ان ذكر العبد غير ذكر الله عبده لان ذكر العبد الدعاء والتضرع والثناء وذكر الله الاجابة ثم ذكر حديث عمر رفعه يقول الله تعالى من شغلته كرى عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين قال ابن بطال معنى قوله باب ذكر الله بالامر ذكر الله عباده بأن أمرهم بطاعته ويكون من رحمته لهم وانعامه عليهم اذا أطاعوه أو بعدا به اذا عصوه وذكر العباد لهم اسم أن يدعوه ويتضرعوا اليه ويلغوا رسالاته الى الخلق قال ابن عباس في قوله تعالى اذ كروني اذ كرتم اذ ذكر العبد ربه وهو على طاعته ذكره برحمته واذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلغته قال ومعنى قوله اذ كروني اذ كرتم بالطاعة اذ كرتم بالمعونة وعن سعيد بن جبيرة كروني بالطاعة اذ كرتم بالمعونة وذكر الله تعالى في تفسير هذه الآية بحر أربعين عبارة أكثرها عن أهل الزهد ومرجعها الى معنى التوجس والتواضع والخشية والوصول أو الدعاء والاجابة وأما قوله وذكر العباد بالدعاء الى آخره فجميع ما ذكره واضح في حق الانبياء وشرهم في الدعاء والتضرع سائر العباد وحكي ابن التين أن ذكر العبد باللسان وعند ما هم بالسبئية فيذكر مقام ربه فيكتف وتقل عن الداودي قال قوم ان هذا الذي ذكره أفضل قال وليس كذلك بل قوله بلسانه لا اله الا الله مخلصا من قلبه أعظم من ذكره بقلبه ووقوفه عن عمل السيئة (قلت) انما كان أعظم







يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل الحديث قال البخارى فيه بيان ان سؤال العبد  
غير ما يعطيه الله وان قول العبد غير كلام الله وهذا من العبد الدعاء والنصرع ومن الله الامر والاجابة  
انتهى وحديث أبى هريرة أخرجه مالك ومسلم وأصحاب السنن وليس هو على شرط البخارى فى  
صحيحه فاكفى فيه بالإشارة اليه وفى كتابه من ذلك نظائر ﴿قوله باب قول الله تعالى فلا  
تجعلوا الله أنداداً وقوله وتجمعون له أنداداً ذلك رب العالمين﴾ ثم ذكر آيات وآثار إلى ان ذكر حديث  
ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم قال أن تجعل الله نداً وهو خلقك النسي بكسر  
النون وتشديد الدال يقال له النسي بدأ يضار هو نظير الشئ الذى يعارضه فى أموره وقيل نداء الشئ من  
بشاركة فى جوهره وهو ضرب من المثل لكن المثل يقال فى أى مشاركة كانت فكل ند مثل من غير عكس  
قوله الراغب قال والضد أحداً المتقابلين وهما الشيا من المختلفان اللذان لا يجتمعان فى شئ واحد ففارق  
الند فى المشاركة ووافقه فى المعارضة قال ابن بطال غرض البخارى فى هذا الباب اثبات نسبة الأفعال  
كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيراً أو شراً فهى لله تعالى خلق وللعباد كسب ولا ينسب شئ من  
الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكاً ندواً مساوياً له فى نسبة الفعل اليه وقد نسب الله تعالى عباده على ذلك  
بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفى الأنداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من يزعم  
أنه يخلق أفعاله ومنها ما حذر به المؤمنين وأثنى عليهم ومنها ما وبخ به الكافرين وحديث الباب ظاهر  
فى ذلك وقال الكرمانى الترجمة مشعرة بان المقصود اثبات نفي الشريك عن الله سبحانه وتعالى فكان  
المناسب ذكره فى أوائل كتاب التوحيد لكن ليس المقصود هنا ذلك بل المراد بيان كوا أفعال العباد  
بخلق الله تعالى اذ لو كانت أفعالهم بخلقهم لكانوا أنداداً لله وشركاً له فى الخلق ولهذا عطف ما ذكر عليه  
وتضمن الرد على الجهمية فى قولهم لا قدرة للعبد أصلاً وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله تعالى  
فيها والمذهب الحق ان لا جبر ولا قدر بل امرين امرين فان قيل لا يخلو ان يكون فعل العبد بقدرة منه  
اولاً اذ لا واسطة بين النفي والاثبات فعلى الاول يثبت القدر الذى تدعيه المعتزلة والاثبات الجبر الذى هو  
قول الجهمية فالجواب ان يقال بل للعبد قدرة يفرقها بين التنازل من المنارة والساقط منها ولكن لا  
تأثير لها بل فعله ذلك واقع بقدرة الله تعالى فتأثير قدرته فيه بعد قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب  
وحاصل ما تعرف به قدرة العبد انما صفة ترتب عليها الفعل والترك عادة وتقع على وفق الإرادة انتهى وقد  
أطنب البخارى فى كتاب خلق أفعال العباد فى تقرير هذه المسئلة واستظهر بالآيات والاحاديث والآثار  
الواردة عن السلف فى ذلك وغرضه هذا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والتنازل ولذلك أتبع هذا الباب  
بالتراجم المتعلقة بذلك مثل باب لا تحرك به لسانك لتعجل به وباب وأسر وأقول لكم أواجهروا به وغيرهما  
وهذه المسئلة هى المشهورة بمسئلة اللفظ ويقال لأصحابها اللفظية واشتد انكار الامام أحمد ومن تبعه  
على من قال لفظى بالقرآن مخلوق ويقال ان أول من قاله الحسين بن على الصكر ايسى أحد أصحاب  
الشافعى الناقلين لكتابيه القديم فلما بلغ ذلك أجد بدعه وهجره ثم قال بذلك داود بن على الأصم انى رأس  
الظاهرية وهو يومئذ نبى ساور فأنكر عليه اسحق وبلغ ذلك أجد فلما قدم بغداد لم ياذن له فى الدخول  
عليه وجع ابن أبى حاتم أسماء من أطلق على اللفظية انهم جهمية فبلغوا عدداً كثيراً من الأئمة وأفراد  
لذلك باباقى كتابه الرد على الجهمية والذى يتحصل من كلام المحققين منهم أرادوا حسم المادة صوتاً  
للقرآن ان يوصف بكونه مخلوقاً واذا حقق الامر عليهم لم يفسح أحد منهم بان حركته لسانه اذا قرأ قديماً  
وقال البيهقى فى كتاب الاسماء والصفات مذهب السلف والخلف من اهل الحديث والسنة ان القرآن

﴿باب قول الله تعالى فلا  
تجعلوا الله أنداداً وقوله  
وتجمعون له أنداداً ذلك  
رب العالمين﴾



كلام الله وهو صفة من صفات ذاته واما التلاوة فهم على طريقين منهم من فرق بين التلاوة والمتلو ومنهم  
 من احب ترك القول فيه واما ما نقل عن احمد بن حنبل انه سوي بينهما فانما اراد حسم المادة لتلاوة وتدفع  
 احدا الى القول بخلق القرآن ثم استند من طريقين الى احدا انه انكر على من نقل عنه انه قال لفظي بالقرآن  
 غير مخلوق وانكر على من قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال القرآن كيف تصرف غير مخلوق فاخذ بظاهر  
 هذا الثاني من لم يفهم مراده وهو مبين في الاول وكذا نقل عن محمد بن اسلم الطوسي انه قال الصوت  
 من المصوت كلام الله وهي عبارة ردبته لم يرد ظاهرها وانما ارادني كون المتلو مخلوقا ورفع نحو ذلك لامام  
 الائمة محمد بن خزيمة ثم رجع وله في ذلك مع تلامذته قصة مشهورة وقدام لي ابو بكر الضبي الفقيه احد  
 الائمة من تلامذته ابن خزيمة اعتقاده وفيه لم يزل الله متكلم ولا مثل لكلامه لانه نفي المثل عن صفاته  
 كما نفي المثل عن ذاته ونفي النقاد عن كلامه كما نفي الهلاك عن نفسه فقال لنقد البعير قبل ان تنفد كلمات  
 ربي وقال كل شيء هالك الا وجهه فاستصوب ذلك ابن خزيمة ورضي به وقال غيره ظن بعضهم ان البخاري  
 خالف احمد وليس كذلك بل من تدبر كلامه لم يجد فيه خلافا معنو بالكن العالم من شأنه اذا ابتلى في رد  
 بدعة يكون اكثر كلامه في ردها دون ما يقابلها فلما ابتلى احمد عن يقول القرآن مخلوق كان اكثر كلامه  
 في الرد عليهم حتى بالغ فانكر على من يقف ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق وعلى من قال لفظي بالقرآن  
 مخلوق لتلاوة تدفع بذلك من يقول القرآن بلفظي مخلوق مع ان الفرق بينهما لا يخفى عليه لكنه قد يخفى على  
 البعض واما البخاري فابتلى عن يقول اصوات العباد غير مخلوقة حتى بالغ بعضهم فقال والمداد والورق  
 بعد الكتابة فيكون اكثر كلامه في الرد عليهم وبالغ في الاستدلال بان افعال العباد مخلوقة بالآيات  
 والاحاديث واظن في ذلك حتى نسب الى انه من اللفظية مع ان قول من قال ان الذي يسمع من القاري وهو  
 الصوت القديم لا يعرف عن السامع ولا قاله احمد ولا ائمة اصحابه وانما سبب نسبة ذلك لاحد قوله من  
 قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو وجهي فظنوا انه سوي بين اللفظ والصوت ولم ينقل عن احمد في الصوت ما  
 نقل عنه في اللفظ بل صرح في مواضع بان الصوت المسموع من القاري هو الصوت القاري ويؤيده  
 حديث زينوا القرآن باصواتكم وسياتي قريبا والفرق بينهما ما ان اللفظ يضاف الى المتكلم به ابتداء  
 فيقال عن روي الحديث بلفظه هذا لفظه ولمن رواه بغير لفظه هذا معناه ولفظه كذا ولا يقال في شيء من  
 ذلك هذا صوته فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه ليس هو كلام غيره واما قوله تعالى انه لقول رسول كريم  
 واختلف هل المراد جبريل او الرسول عليهما الصلاة والسلام فالمراد به التبليغ لان جبريل مبلغ عن الله  
 تعالى الى رسوله والرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ للناس ولم ينقل عن احمد قط ان فعل العبد قديم ولا  
 صوته وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان اصوات العباد مخلوقة وان احمد لا يخالف ذلك  
 فقال في كتاب خلق افعال العباد ما يدعونه عن احمد ليس الكثير منه بالبين ولكنهم لم يفهموا مراده  
 ومذهبه والمعروف عن احمد واهل العلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق وما سواه مخلوق لكنهم كرهوا  
 التنقيب عن الاشياء الغامضة وتجنبوا الخوض فيها والتنازع الا ما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام ثم  
 نقل عن بعض اهل عصره انه قال انقرآن يا فاطنا والفاطنا بالقرآن شيء واحد فالتلاوة هي المتساو  
 والقراءة هي المفروءة قال فقيلا ان التلاوة فعل القاري فقال ظننتهما مصدرين قال فقيلا له ارسل الى من  
 كتب عنك ما قلت فاسترده فقال كيف وقد مضى انتهى ومحصل ما نقل عن اهل الكلام في هذه المسئلة خمسة  
 اقوال الاول قول المعتزلة انه مخلوق والثاني قول الكلايسية انه قديم بذات الرب ليس بحروف ولا  
 اصوات والموجود بين الناس عبارة عنه لا عينه والثالث قول السالمية انه حروف واصوات قديمة



الاعين وهو عين هذه الحروف المكتوبة والاصوات المسموعة والرابع قول السكرامية انه محدث  
 لا مخلوق وسياتي بسط القول فيه في الباب الذي بعده والخامس انه كلام الله غير مخلوق انه لم يزل يتكلم  
 اذا شاء نص على ذلك احدى في كتاب الرد على الجهمية وافترق اصحابه فرقتين منهم من قال هو لازم لذاته  
 والحروف والاصوات مقترنة لا متعاقبة ويسمع كلامه من شاءوا كثرهم قال انه متكلم بما شاء متى شاء  
 وانه نادى موسى عليه السلام حين كاهه ولم يكن ناداه من قبل والذي استقر عليه قول الاشعرية ان  
 القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالاسنة قال الله  
 تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وفي الحديث  
 المتفق عليه عن ابن عمر كما تقدم في الجهاد لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو كراهة ان يناله العدو  
 وليس المراد ما في الصدور بل ما في الصحف واجمع السلف على ان الذي بين الدفتين كلام الله  
 وقال بعضهم القرآن يطاق ويراد به المقرء وهو الصفة القديمة ويطلق ويراد به القراءة وهي اللفاظ  
 الدالة على ذلك وبسبب ذلك وقع الاختلاف واما قولهم انه منزله عن الحروف والاصوات فمرادهم  
 الكلام المقسوس القائم بالذات المقدسة فهو من الصفات القديمة الموجودة القديمة واما الحروف  
 فان كانت حركات ادوات كاللسان والشفقتين فهي اعراض وان كانت كتابة فهي اجسام وقيام  
 الاجسام والاعراض بذات الله تعالى محال ويلزم من اثبت ذلك ان يقول بخلق القرآن وهو باي ذلك  
 ويفر منه فالجأ ذلك بعضهم الى ادعاء قدم الحروف كما التزمته السالمية ومنهم من التزم قيام ذلك بذاته  
 ومن شدة اللبس في هذه المسئلة كثرت في السلف عن الخوض فيها واكتفوا باعتقاد ان القرآن  
 كلام الله غير مخلوق ولم يزدوا على ذلك شيئا وهو اسلم الاقوال والله المستعان (قوله) وتجعلون له  
 اندادا ذلك رب العالمين) ووقع في بعض النسخ فلا تجعلوا له اندادا ذلك رب العالمين وهو غلط (قوله) ولقد  
 اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك الى قوله بل الله فاعبدون من الشاكرين)  
 ساق في رواية كريمة الايتين بكاملهما قال الطبري هذا من الكلام الموجز الذي يراد به التقديم والمعنى  
 واقد اوحى اليك لئن اشركت الى قوله من انجاسرين واوحى الى الذين من قبلك مثل ما اوحى اليك من  
 ذلك ومعنى ليحبطن ليحبطن ثواب عملك انتهى والغرض هنا تشديد الوعيد على من اشركت بالله وان  
 اشركت محذر منه في الشرائع كلها وان الانسان عملا يشاب عليه اذا سلم من الشرك ويبتطل ثوابه اذا  
 اشركت (قوله) والذين لا يدعون مع الله الها آخر) اشار بايرادها الى ما وقع في بعض طرق الحديث  
 المرفوع في الباب كما تقدم في تفسير سورة الفرقان فقيه بعد قوله ان تراني بحليلة جارك ونزلت هذه  
 الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وكان  
 المصنف اشار بها الى تفسير الجعل المذكور في الايتين قبلها وان المراد الدعاء بما معني التسديد واما معنى  
 العبادة واما معنى الاعتقاد وقد ردا جسد على من تمسك من القائلين بخلق القرآن بقوله تعالى انا جعلناه  
 قرآنا عربيا وقال هي حجة في ان القرآن مخلوق لان المجهول مخلوق فمناقضه بنحو قوله تعالى فلا تجعلوا  
 لله اندادا واذكر ان ابن ابي حاتم في الرد على الجهمية ان احدى رد عليه بقوله تعالى فجعلهم كعصف ما كول  
 فليس المعنى فجعلهم ومثله احتجاج شجر بن اسلم الطوسي بقوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل  
 اخرقناهم وجعلناهم للناس آية قال افجعلهم بعد ان اضرقتهم وعن اسحق بن راهويه انه احتج  
 عليه بقوله تعالى وجعلوا لله شركاء ابنن ومنهم من جاد انه احتج عليه بقوله تعالى جعلوا القرآن  
 عصيين وعن عبد العزيز بن يحيى المكي في مناظرته لبشر المريسي حين قال له ان قوله تعالى انا جعلناه

واقد اوحى اليك والى الذين  
 من قبلك لئن اشركت  
 ليحبطن عملك الى قوله بل  
 الله فاعبدون ~~وكن~~ من  
 الشاكرين وقوله والذين  
 لا يدعون مع الله الها آخر



قرأ ناعراً بياناً في أنه مخلوق فتأقضه بقوله تعالى وقد جعلنا الله عليكم كفيلاً وبقوله تعالى لا تجعلوا  
 دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وحاصل ذلك أن الجعل جاء في القرآن وفي لغة العرب الجعان  
 متعددة قال الراغب جعل لفظ عام في الأفعال كلها أو يتصرف على خمسة أوجه الأول صار نحو جعل  
 زيد يقول والثاني أوجد كقوله تعالى وجعل النظمات والنور والثالث أخرج شيئاً من شيء كقوله  
 تعالى وجعل لكم من آرزواكم بين والرابع تصيير شيء على حالة مخصوصة كقوله تعالى جعل لكم الأرض  
 فراشاً والخامس الحكم بالشيء على الشيء فمثال ما كان منه حقاً قوله تعالى إن أرادوه إليك وجعلوا من  
 المرسلين ومثال ما كان باطلاً قوله تعالى وجعلوا الله محاذراً من الحرث والأنعام نصيباً انتهى وأثبت  
 بعضهم سادساً وهو الوصف ومثله بقوله تعالى وقد جعلنا الله عليكم كفيلاً وتقدم أنها تأتي بمعنى الدعاء  
 والنداء والاعتقاد والعلم عند الله تعالى (قوله وقال عكرمة الخ) وصلة الطبري عن هناد بن السري عن  
 أبي الأحوص عن سمالك بن حرب عن عكرمة في قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون  
 قال يسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره  
 ومن طريق يزيد بن الفضل الثماني عن عكرمة في هذه الآية وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم  
 مشركون قال هو قول الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فإذا سئلوهم عن الله  
 وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا الولد أو أشركوا به وبأسانيد صحيحة عن عطاء عن مجاهد  
 نحوه وبسند حسن من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال من إيمانهم إذا قيل لهم من خلق  
 السموات ومن خلق الأرض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم به مشركون (قوله وما ذكر في خلق  
 أفعال العباد) في رواية الكشميني أعمال والاول أكثر (قوله وأكسابهم) بالجر عطف على أفعال  
 وفي رواية وأكسابهم بزائدة مشبهة وقد تقدم القول في الكسب وبأبي الإمام به في شرح قوله تعالى والله  
 خلقكم وما تعملون (قوله لقوله وخلق كل شيء فقدره تقديراً) وجه الدلالة عموم قوله خلق كل شيء  
 والكسب شيء فيكون مخلوقاً لله تعالى (قوله وقال مجاهد ما تنزل الملائكة إلا بالحق يعني بالرسالة والعذاب)  
 وصلة الفر بآبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين  
 المؤدين من الرسل) هو في تفسير الفر بآبي أيضاً بالسند المذكور قال الطبري معناه أخذت المبني  
 من الأنبياء المذكورين كيما أسأل من أرسلتهم عن أجايبهم به أمهم (قوله وإنا له لحافظون عندنا)  
 هو أيضاً من قول مجاهد أخرجه الفر بآبي بالسند المذكور (قوله والذي جاء بالصدق القرآن وصدق  
 به المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه) وصلة الطبري من طريق منصور بن  
 المعتمر عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق وصدق به هم أهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا  
 الذي أعطيتهمو ناعملنا بما فيه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق وصدق به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الله إلا الله ومن طريق ابن أبي طالب الذي جاء بالصدق محمد  
 صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر ومن طريق قتادة بسند صحيح الذي جاء بالصدق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن والذي صدق به المؤمنون ومن طريق السدي الذي جاء بالصدق وصدق  
 به هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبري الأول أن المراد بالذي جاء بالصدق كل من دعاء إلى توحيد الله  
 والإيمان برسوله وما جاء به والمصدق به المؤمنون ويؤيده أن ذلك ورد عقب قوله فمن أظلم ممن كذب  
 على الله وكذب بالصدق إذا جاءه الآية وأما حديث بن مسعود فقدم شرحه في باب اسم الزنا من  
 كتاب المحذوذ ذكرنا في مسنده من الاختلاف على أبي وائل والمراد هنا الإشارة إلى أن من

وقال عكرمة وما يؤمن  
 أكثرهم بالله إلا وهم  
 مشركون ولئن سألتهم  
 من خلقهم ومن خلق  
 السموات والأرض ليقولن  
 الله فذلك إيمانهم وهم  
 يعبدون غيره وما ذكر في  
 خلق أفعال العبادوا أكسابهم  
 لقوله تعالى وخلق كل شيء  
 فقدره تقديراً وقال مجاهد  
 ما تنزل الملائكة إلا بالحق  
 يعني بالرسالة والعذاب  
 ليسأل الصادقين عن  
 صدقهم المبلغين  
 المؤدين من الرسل وإنا  
 له لحافظون عندنا والذي  
 جاء بالصدق القرآن وصدق  
 به المؤمن يقول يوم القيامة  
 هذا الذي أعطيتني عملت  
 بما فيه (حديثنا قتيبة  
 ابن سعيد حدثنا جرير  
 عن منصور عن أبي وائل  
 عن عمرو بن شرحبيل  
 عن عبد الله قال سألت  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أي الذنب أعظم عند  
 الله قال أن يجعل الله نداً  
 وهو خلقك قلت إن ذلك  
 أعظم قلت ثم أي قال ثم إن  
 تقتل ولدك تخاف أن يطعم  
 معك قلت ثم أي قال ثم أن  
 تزاني بحليلة جارك



زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل الله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما  
 ﴿قوله يا س﴾ قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآية  
 سابق في رواية كريمة الآية كلها ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود اجتمع عند البيت وفيه  
 يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون وقد تقدم شرحه في تفسير  
 فصلت قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله وأطال في تقرير ذلك وقد تقدم في  
 أوائل التوحيد في قوله وكان الله سميعا بصيرا والذي أقول ان غرضه في هذا الباب اثبات اليه ان الله  
 يتكلم متى شاء وهذا الحديث من أمثلة انزال الآية بعد الآية على السبب الذي يقع في الارض وهذا  
 ينقص عنده من ذهب الى أن الكلام صفة قائمة بذاته ان الانزال بحسب الوقائع من اللوح المحفوظ  
 أو من السماء الدنيا كما ورد في حديث ابن عباس رفعه نزل القرآن دفعة واحدة الى السماء الدنيا فوضع  
 في بيت العزة ثم أنزل الى الارض نحو ما رواه أحمد في مسنده وسيأتي من يذهب الى الباب الذي يليه قال  
 ابن بطال وفي هذا الحديث اثبات القياس الصحيح وإبطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان  
 جهرنا ولا يسمع ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبهه سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر  
 الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا اصاب في قياسه حيث  
 لم يشبه الله بخلقهم ونزله عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بصفة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتد حقيقة  
 ما قال بل شبه قوله ان كان وقوله في وصفهم كثيرة شحم بطونهم قليلة فقهه قلوبهم وقع بالرفع على الصفة  
 ويجوز ان تصب وانث الشحم والفقه لاضافتهم الى البطون والقلوب والتأنيث يسرى من المضاف  
 اليه الى المضاف وانث بتاويل شحم شحموم وقفه بفهوم ﴿قوله يا س﴾ قوله تعالى  
 كل يوم هو في شأن تقدم ما جاء في تفسيرها في سورة الرحمن في التفسير (قوله وما يأتينهم من ذكركم  
 ربهم محدث وقوله لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وان حدثه لا يشبه حدث الخلقين لقوله ليس كمثل شيء  
 وهو السميع البصير) قال ابن بطال غرض البخاري الفرق بين وصف كلام الله تعالى بأنه مخلوق وبين  
 وصفه بأنه محدث فاحال وصفه بالخلق وأجاز وصفه بالحدث اعتمادا على الآية وهذا قول بعض المعتزلة  
 وأهل الظاهر وهو خطأ لان ذكر الموصوف في الآية بالاحداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام  
 الدليل على ان محدثا ومنشأ ومختار مخلوقا لفاظ مترادفة على معنى واحد فاذا لم يجر وصف كلامه القائم  
 بذاته تعالى بأنه مخلوق لم يجر وصفه بأنه محدث واذا كان كذلك فالذ كر الموصوف في الآية بأنه  
 محدث هو الرسول لان الله تعالى قد سماه في قوله تعالى قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا فيكون المعنى ما  
 يأتينهم من رسول محدث ويحتمل ان يكون المراد بالذ كر هنا وعظ الرسول اياهم وتحذيره من  
 المعاصي فسماه ذكرا واضافه اليه اذ هو فاعله ومقدر رسوله على كتسابه وقال بعضهم في هذه الآية  
 ان مرجع الاحداث الى الايمان لا الى الذ كر القديم لان نزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان شيئا بعد شيء فكان نزوله يحدث حينما بعد حين كما ان العالم يعلم ما لا يعلمه الجاهل فاذا علمه  
 الجاهل حدث عنده العلم ولم يكن احداثه عند التعلم احداث عين المعلم (قلت) والاحتمال الاخير  
 أقرب الى مراد البخاري لما قدمت قبل ان مبني هذه التراجم عند على اثبات ان أفعال العباد مخلوقة  
 ومزادة هذا الحديث بالنسبة للانزال وبذلك جزم ابن المنير ومن تبعه وقال الكرمانى صفات الله تعالى  
 سلبية ووجودية وضافية فالاولى هي التنزيهات والثانية هي القديعة والثالثة الخلق والرزق وهي  
 حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله ولا في صفاته الوجودية كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة

(باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآية) حدثنا الحبيدي حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد عن أبي عمر عن عبد الله رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقهه قلوبهم فقال أحدهم أترون ان الله يسمع ما تقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية ﴿باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وما يأتينهم من ذكركم ربهم محدث وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وان حدثه لا يشبه حدث الخلقين لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير﴾



بالمعلومات والمقدورات حادث وكذا جميع الصفات الفعلية فاذا تقرر ذلك فالانزال حادث والمنزل قديم  
 وتلقى القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمدكور هو القرآن قديم والذكر حادث وأما ما نقله ابن  
 بطال عن المهلب ففيه نظر لأن البخاري لا يقصد ذلك ولا يرضى بما نسب إليه إذ لا فرق بين مخلوق وحادث  
 لا عقلا ولا نقلا ولا عرفا وقال ابن المنبر قيل ويحتمل أن يكون مراده جل لفظ محدث على الحديث  
 فمعنى ذكر محدث أي متحدث به وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق هشام بن عبيد الله الرازي أن رجلا  
 من الجهمية احتج لزمعه أن القرآن مخلوق بهذه الآية فقال له هشام محدث أينما محدث إلى العباد وعن  
 ابن أبي راهيم الدورقي نحوه ومن طريق نعيم بن حجاج قال محدث عند الخلق لا عند الله قال وإنما المراد  
 أنه محدث عند النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه بعد أن كان لا يعلمه وأما الله سبحانه فلم يزل عالما وقال  
 في موضع آخر كلام الله ليس بمحدث لأنه لم يزل متكلما لأنه كان لا يتكلم حتى أحدث كلاما لنفسه  
 فمن زعم ذلك فقد شبه الله بمخلوقه لأن الخلق كانوا لا يتكلمون حتى أحدث كلاما فتكلموا به وقال  
 الراغب المحدث ما أوجد بعد أن لم يكن وذلك إما في ذاته أو أحداثة عند من حصل عنده ويقال لكل  
 ما قرب عهده حدث فعلا كان أو مفعلا وقال غيره في قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وفي  
 قوله لعلهم يشعرون أو يحدث لهم ذكر المعنى يحدث عندهم ما لم يكن يعلمونه فهو نظير الآية الأولى  
 وقد نقل الهروي في الفاروق بسنده إلى حرب الكرماني سألت اسحق بن إبراهيم الحنظلي يعني ابن  
 راهويه عن قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قال قديم من رب العزة محدث إلى الأرض  
 فهذا هو سلف البخاري في ذلك وقال ابن التين احتج من قال بخلق القرآن بهذه الآية قالوا والمحدث  
 هو المخلوق والجواب أن لفظ الذكر في القرآن يتصرف على وجوه الذكور بمعنى العلم ومنه فاسألوا أهل  
 الذكور والذكور بمعنى العظة ومنه ص والقرآن ذي الذكر والذكور بمعنى الصلوة ومنه فاسعوا إلى  
 ذكر الله والذكور بمعنى الشرف ومنه وأنه لذكرك وأقومك ورفعنا لك ذكرك قال فاذا كان الذكر  
 يتصرف إلى هذه الأوجه وهي كلها محدثة كان حله على أحدها أولى ولأنه لم يقل ما يأتيهم من ذكر من  
 ربهم إلا كان محدثا ونحن لا نذكر أن يكون من الذكر ما هو محدث كما قلنا وقيل محدث عندهم  
 ومن زائدة للتوكيد وقال الداودي الذي ذكر في هذه الآية هو القرآن وهو محدث عندنا وهو من صفاته  
 تعالى ولم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته قال ابن التين وهذا منه أي من الداودي عظيم واستدلالة  
 يرد عليه فانه إذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيف تكون صفته محدثة وهو لم يزل بها إلا أن  
 يريد أن المحدث غير المخلوق كما يقول البخاري ومن تبعه وهو ظاهر كلام البخاري حيث قال وإن حدثه  
 لا يشبه حدث المخلوقين فأثبت أنه محدث انتهى وما استهضمه من كلام الداودي هو بحسب ما تخيله والا  
 فالذي يظهر أن مراد الداودي أن القرآن هو الكلام القديم الذي هو من صفات الله تعالى وهو غير  
 محدث وإنما يطلق الحديث بالنسبة إلى أنزاله إلى المكلفين وبالنسبة إلى قراءتهم له وقراءتهم غيرهم  
 ونحو ذلك وقد أعاد الداودي نحوه هذا في شرح قول عائشة ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يتكلم  
 الله في أمر يتلى قال الداودي فيه أن الله تكلم براءة عائشة حين أنزل براءتها بخلاف قول بعض  
 الناس أنه لم يتكلم فقال ابن التين أيضا هذا من الداودي عظيم لأنه يلزم منه أن يكون الله تعالى  
 متكلما بكلام حادث فتجمل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وإنما المراد بانزال القرآن هو الحادث  
 ليس أن الكلام القديم نزل الآن انتهى وهذا مراد البخاري وقد قال في كتاب خلق أفعال العباد  
 قال أبو عبيد يعني القاسم بن سلام احتج هؤلاء الجهمية بآيات وليس فيما احتجوا به أشد بأسا



من ثلاث آيات قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا وانما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته  
وما ياتهم من ذكر من ربهم محدث قالوا ان قلتم ان القرآن لاشئ كفرتم وان قلتم ان المسيح كلمة  
الله فقد افترتم انه خلق وان قلتم ايس بمحدث ردتم القرآن قال ابو عبيد اما قوله وخلق كل شيء فقد  
قال في آية أخرى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاخبر ان خلقه بقوله وأول خلقه  
هو من أول الشئ الذي قال وخلق كل شيء وقد أخبر أنه خلقه بقوله فدل على أن كلامه قبل خلقه رأيا  
المسيح فالمراد ان الله خلقه بكلمته لأنه هو الكلمة لقوله ألقاها الى مريم ولم يقل ألقاه ويدل عليه  
قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن وأما الآية الثالثة فاما  
حدث القرآن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علمه ما لم يعلم قال البخاري والقرآن كلام الله  
غير مخلوق ثم ساق الكلام على ذلك الى أن قال سمعت عبيد الله بن سعيد يقول سمعت يحيى بن سعيد  
يعني القطان يقول ما زلت أسمع أصحابنا يقولون ان افعال العباد مخلوقة قال البخاري حر كلامهم  
وأصواتهم وأكسابهم وكتابتهم مخلوقة فاما القرآن المتلو والمبين المثبت في المصاحف المسطور المكتوب  
الموعى في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق قال وقال اسحق بن ابراهيم يعني ابن راهويه فاما الآية  
فمن يشك في خلقها قال البخاري فالداد والورق ونحوه خلق وأنت تكتب الله فأنه في ذاته هو الخلق  
وخلق من فمك وهو خلق لان كل شيء دون الله هو بصنعه ثم ساق حديث حذيفة رفعه ان الله يصنع  
كل صانع وصنعه وهو حديث صحيح (قوله وقال ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
يحدث من أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة) هذا طرف من حديث أخرجه أبو  
داود واللفظ له وأحمد والنسائي وصححه ابن حبان من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن  
عبيد الله قال كنا نسلم في الصلاة ونأمر بحاجتنا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي  
فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فاخذني ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من أمره  
ما يشاء وان الله قد أحدث ان لا تكلموا في الصلاة وفي رواية النسائي وان مما أحدث وأصل هذه القصة  
في الصحيحين من رواية علقمة عن ابن مسعود لكن قال فيها ان في الصلاة لشعلا وقد مضى في أواخر  
الصلاة وفي هجرة المطبشة وتقدم شرحه في الصلاة وليس فيه مقصود الباب ثم ذكر حديث ابن عباس  
موقفا من وجهين (قوله كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم) هذه رواية عكرمة عنه ورواية  
عبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبة عنه يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء (قوله  
وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) هذه رواية عكرمة ورواية عبيد الله وكتابكم الذي أنزل  
الله عليكم أحدث الاخبار بالله أي أقربها نزولا إليكم واخبارا من الله سبحانه وتعالى وقد جرى البخاري  
على عادته في الإشارة الى اللفظ الذي يريد وإيراده لفظا آخر غيره فانه أوردا ثرا ابن عباس بلفظ  
أقرب وهو عنده في الموضع الآخر بلفظ أحدث وهو أليق بما رآه هنا وقد جاء نظيره هذا الوصف من  
كلام كتب الاخبار منسوب الى الله سبحانه وتعالى فاخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن عاصم بن  
به دلة عن معيث بن سمي قال قال كتب عليكم بالقرآن فانه أحدث الكتب عهدا بالرحمن زاد في رواية  
أخرى عن كتب وان الله تعالى قال في التوراة يا موسى اني منزل عليك تورا حديشة أقتع بها عينا عينا  
وأذا ناصما وقلوا باعقلا (قوله تقرأه منه محض الميثب) هذا آخر حديث عكرمة وقوله لم يشب بضم أوله  
وقمع الشين المعجمة وسكون الموحدة أي لم يخالطه غيره وزاد عبيد الله في روايته وقد حدثكم الله ان  
أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا الخ يشير الى قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم

وقال ابن مسعود عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
عز وجل يحدث من أمره  
ما يشاء وان مما أحدث  
ان لا تكلموا في الصلاة  
\* حدثنا علي بن عبد الله  
حدثنا حاتم بن وردان  
حدثنا ايوب عن عكرمة  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال كيف تسألون  
أهل الكتاب عن كتبهم  
وعندكم كتاب الله أقرب  
الكتب عهدا بالله تقرأه  
محض الميثب \* حدثنا  
ابو ايمان اخبرنا شعيب  
عن الزهري اخبرني عبيد  
الله بن عبد الله أن عبيد  
الله بن عباس قال يامعشر  
المسلمين كيف تسألون  
أهل الكتاب عن شيء  
وكتابكم الذي أنزل الله  
على نبيكم صلى الله عليه  
وسلم أحدث الاخبار بالله  
محض الميثب وقد حدثكم  
الله ان أهل الكتاب قد  
بدلوا من كتب الله وغيروا  
فكتبوا بأيديهم قالوا هو  
من عند الله ليشتروا بذلك  
ثمتا قبل لا ولا ينهاكم ما جاءكم  
من العلم عن مسئلتهم



إِلَى يَكْسِبُونَ وَقَوْلُهُ لَيْسَ تَرَوْنَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمَلِّ لَيْسَ تَرَوْنَ ابَهُ وَقَوْلُهُ عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمَلِّ إِلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ اسْتِغْنَاءُ الْجَمْعِ إِلَى الْعِلْمِ كَأَسْنَادِ النَّهْيِ إِلَيْهِ (قَوْلُهُ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُمْ بِأَرْجُلَائِهِمْ يَسْأَلُكُمْ) فِيهِ نَأْ كَيْدَ الْخَبَرِ بِالنَّسَبِ وَكَانَ يَقُولُ لَا يَسْأَلُوكُمْ عَنْ شَيْءٍ مَعَهُمْ بَانَ كِتَابَكُمْ لَا تَحْرِيفُ فِيهِ فَكَيْفَ تَسْأَلُونَهُمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كِتَابَهُمْ مُحَرَّفٌ (قَوْلُهُ بِأَبْوَابِ) قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ) يَعْنِي إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (قَوْلُهُ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ) قَدْ بَيَّنَّاهُ فِي حَدِيثِ الْبَابِ بِأَنَّهُ كَانَ يَعْالِجُ شِدَّةً مِنْ أَيْلٍ تَحْفَظُهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ صَارَ يَسْتَمِعُ فَازْدَهَبَ الْمَلَكُ قَرَأَهُ كَمَا سَمِعَهُ (قَوْلُهُ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا ذَكَرْتُمْ) فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ مَا ذَكَرْتُمْ (وَنَحَرُكَ بِشَفْتَيْهِ) هَذَا طَرَفٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَالٍ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ عَنْ كَرِيمَةَ بِنْتِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَهُ بِلَفْظٍ إِذَا ذَكَرْتُمْ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَنَحْنُ فِي بَيْتِ هَذِهِ يَعْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ رُبَيْعَةَ بِنْتِ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ فَلَمَّا سَلِمَتْ جَلَسَتْ فَسَمِعْتُ كَرِيمَةَ بِنْتَ الْحَسَنِ حَاسٍ وَكَانَتْ مِنْ صَوَاحِبِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِي بَيْتِ هَذِهِ تَشِيرُ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فَذَكَرَهُ بِلَفْظٍ مَا ذَكَرْتُمْ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ أَيْضًا وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خَالٍ مِنْ رِوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ رِوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَرَجَّحَ الْحَفَظُ طَرِيقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَرُبَيْعَةَ بِنْتَ يَزِيدَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ كَرِيمَةَ وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ مَعَاوِدًا مِنَ الْإِحَادِيثِ الَّتِي عُلِقَ بِهَا الْبُخَارِيُّ وَلَمْ يَصْلُحْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ قَالَ ابْنُ طَالٍ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ زَمَانٌ ذَكَرَهُ لِي أَيْ أَنَا مَعَهُ بِالْحَفَظِ وَالْكَلَامِ لَا أَنَّهُ مَعَهُ بَدَا نَحْنُ حَيْثُ حَلَّ الْعَبْدُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَحْرُكَ بِشَفْتَيْهِ تَحْرُكَ بِاسْمِي لِأَنَّهُ شَفْتَيْهِ وَلَسَانُهُ تَحْرُكَ بِدَاخِلِهِ إِلَى لِسَانِهِ ذَلِكَ أَنْتَهَى مِلْخَصًا وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ الْمَعْبُودَةُ هُنَا مَعْبُودَةُ لِرَجَاءٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ فَهِيَ مَعْبُودَةُ الْعِلْمِ يَعْنِي فَهَذِهِ أَخْصَصْنَا مِنَ الْمَعْبُودَةِ الَّتِي فِي الْآيَةِ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانُكَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةَ الْحَدِيثِ وَهُوَ مِنْ أَوْضَحِ الْإِدْلَةِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ يُطْلَقُ وَيُرَادُّهُ الْقِرَاءَةُ فَإِنَّ الْمُرَادَّ بِقَوْلِهِ قَرَأْنَا فِي الْآيَةِ الْقِرَاءَةَ لِأَنفُسِ الْقُرْآنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُومُهُ فِي بَدْءِ الْوَحْيِ قَالَ ابْنُ بَطَالٍ غَرَضُهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَحْرُكُ لِسَانُ الشَّافِعِيِّ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَمَلٌ لَهُ يَوْجِرُ عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ فَازْدَهَبَ قَرَأْنَا فَاتَّبَعَ قَرَأْنَا فِيهِ إِضَافَةُ الْفِعْلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْفَاعِلُ لَهُ مَنْ يَأْمُرُهُ بِفَعْلِهِ فَإِنَّ الْقَارِئَ لِكَلَامِهِ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَابِرٌ بِلَفْظِهِ بَيَانُ كُلِّ مَا أَشْكَلَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ يَنْسَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ فَعَلَهُ مِنَ الْجَمْعِ وَالنَّزُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَنْتَهَى وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مَرَادَّ الْبُخَارِيِّ بِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ الْمَوْصُولِ وَالْمَعْلُوقِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقَارِئِ قَدِيمَةٌ وَأَنَّ حَرَكَةَ لِسَانِ الْقَارِئِ بِالْقُرْآنِ مِنْ فِعْلِ الْقَارِئِ بِخِلَافِ الْمَقْرُوءَةِ فَانْهَى كَلَامَ اللَّهِ الْقَدِيمِ كَمَا أَنَّ حَرَكَةَ لِسَانِ ذَاكَ اللَّهُ حَادِثَةٌ مِنْ فَعْلِهِ وَالْمَذْكُورُ وَهُوَ اللَّهُ سَبْعَانَهُ وَتَعَالَى قَدِيمٌ وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِأَنْتَرَا جَمِ النَّبِيِّ نَأْتِي بَعْدَ هَذَا (قَوْلُهُ بِأَبْوَابِ) قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَسْرَاقُوكُمْ وَأَجْهَرُ وَابَهُ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) أَشَارَ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَى أَنَّ الْقَوْلَ أَعْمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ بِالْقُرْآنِ أَوْ بغيرِهِ فَإِنَّ كَانَ بِالْقُرْآنِ فَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ أَقْيَامُ الدَّلِيلِ الْقَاطِعُ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ

عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا مع عبدى إذا ذكرنى ونحركت به شفتاه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك شفتيه فقال لي ابن عباس أحركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به أن علينا جمعه وقرأناه قال جمعه في صدرك ثم قرؤه فإذا قرأناه فاتبع قرأناه قال فاستمع له وانصت ثم إن علينا أن نقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه في باب قول الله تعالى وأسرأقولكم وأجهر وابه أنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير



في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخنف بمكة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمعوا المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسبهم وابتغ بين ذلك سبيلا \* حدثنا عيسى بن اسمعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء \* حدثنا إسحق حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الله يتغن بالقرآن وزاد غيره يجهر به بآيات قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل يقول لو أتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل فبين أن قيامه بالكتاب هو فعله وقال ومن آياته خلق

بغيره فهو مخلوق بدليل قوله تعالى ألا يعلم من خلقه بعد قوله أنه علم بذات الصدور قال ابن بطال مراده بهذا الباب إثبات العلم لله صفة ذاتية لاسترواع علمه بالجهر من القول والسر وقد بينه بقوله في آية أخرى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به وإن اكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لقوله أنه علم بذات الصدور ثم قال عقب ذلك ألا يعلم من خلقه قد دل على أنه عالم بما أسر به وما جهر به وأنه خالق لذلك فيهم فإن قيل قوله من خلقه راجع إلى القائلين قيل له إن هذا الكلام خرج مخرج التمدح منه بعلمه بما أسر العبد وجهر به وأنه خلقه فانه جعل خلقه دليلا على كونه عالما بقولهم فيتمين رجوع قوله خلق إلى قولهم ليتم تعديه بالآخرين المذكورين وليكون أحدهما دليلا على الآخر ولم يفرق أحد بين القول والفعل وقد دلت الآية على أن الأقوال خلق الله تعالى فوجب أن تكون الأفعال خلقا له سبحانه وتعالى وقال ابن المنير ظن الشارح أنه قصد بالترجمة إثبات العلم وأيسر كما ظن والالتقاط المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لأنه لا مناسبة بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وإنما قصدوا البخاري الإشارة إلى التسمية التي كانت سبب محنته بمسألة اللفظ فأشار بالترجمة إلى أن تلاوة الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وساق الكلام على ذلك وقد قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بعد أن ذكر عدة أحاديث دالة على ذلك فيبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الخلق وقراءتهم ودراساتهم وتعليمهم وأسمائهم مختلفة بعضها أحسن وأزین وأعلى وأصوت وأرتل وألحن وأعلى وأخفض وأغض وأخشع وأجهر وأخفى وأقصر وأمد وألين من بعض (قوله يتخافتون يتسارون) بتشديد الراء والسين مهملة وفي بعضها بشين معجمة وزيادة واو بغير ثقيل أي يتراجعون فيما بينهم سرانم ذكر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وفي آخره فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك وحديث عائشة أنها نزلت في الدعاء وقد تقدم شرحهما في تفسير سبحانه وحديث أبي هريرة ليس منا من لم يتغن بالقرآن وزاد غيره يجهر به وأورده من طريق ابن جريج حدثنا ابن شهاب وقد مضى في فضائل القرآن وفي باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له من طريق عقيل عن ابن شهاب بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغن بالقرآن وقال صاحب له يجهر به وسيا في طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير المسموع في حديث الباب وهو المصاحب المسموع في رواية عقيل هو محمد بن إبراهيم التيمي والحديث واحد إلا أن بعضهم رواه بلفظ ما أذن الله وبعضهم رواه بلفظ ليس منا واسحق شيخه فيه هو ابن منصور وقال الجليلي بن نصر ورجح الأول أبو علي الجبائي وأبو عاصم هو النبيل وهو من شيوخ البخاري قدأ كثر عنه بلا واسطة وأقرب ذلك في أول حديث من كتاب التوحيد (قوله باب) قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار في رواية الكشميهني والنهار محذوف وآناء الثانية (قوله) ورجل يقول لو أتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل قال الكرماني كذا أو رد الترجمة محرومة إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولكن لا يس في ذلك لأنه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال (قوله) فبين أن قيامه بالكتاب هو فعله في رواية الكشميهني أن قراءته الكتاب هو فعله (قوله) ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقالوا فاعملوا الخير لعلكم تفلحون) أما الآية الأولى فالمراد منها اختلاف ألسنتكم لأنها تشمل الكلام كله فتدخل القراءة وأما الآية الثانية فمفهوم

هو فعله وقال ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال جلد في كره وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فقل







الصلاة والصلاة بحملها طاعة الله وقراءة القرآن من جملة الصلاة فالصلاة طاعة والامر بها قرآن وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقرره على اللسان فإقراءه والحفظ والكتابة مخلوقه والمقرره والمحفوظ والمكتوب ليس بمخلوق ومن الدليل عليه انك تكتب الله وتحفظه وتدعوه فدعائك وحفظك وكتابك وفعلك مخلوق والله هو الخالق (قوله وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فسبى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) قد تقدم هذا مسنداً في تفسير براءة في حديثه الطويل وفي آخره قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذ ارجعتم اليهم قل لا تعتذروا ان يؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيبى الله عملكم ورسوله الآية قال الكرمانى ومناسبة الترجمة من جهة التفويض والالتفات والتسليم ولا ينبغي لاحد ان يزكى عمله بل يفرض الى الله سبحانه وتعالى (قلت) مراد البخارى تسمية ذلك عملاً كما تقدم من كلامه في الذي قبله (قوله وقالت عائشة اذا أعجبتك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسبى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد) قلت زعم مغايطى ان عبد الله بن المبارك أخرج هذا الاثر في كتاب البر والصلة عن سفيان عن معاوية بن اسحق عن عروة عن عائشة وقد وهم في ذلك وانما وقع هذا في قصة ذكرها البخارى في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت وذكروا الذي كان من شأن عثمان وددت اني كنت نسيماً منسياً فوالله ما أحبت أن يتهنئ من عثمان امرئ الا ان تهنئ مني مثله حتى والله لو أحبت فقله لقلنت يا عبيد الله بن عدي لا يغرنك أحد بعد الذين تعلم فوالله ما احتقرت من أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم النفر الذين طعنوا في عثمان فقالوا قولاً لا يحسن مثله وقرأوا قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلح مثلها فلما تدبرت الصنيع اذاهم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادأ أعجبتك حسن قول امرئ فقل اعملوا فسبى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد وأخرجه ابن أبي حاتم من رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة ان عائشة كانت تقول احتقرت أعمال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجم القراء الذين طعنوا على عثمان فذكر نحوه وفيه فوالله ما يقاربون عمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادأ أعجبتك حسن عمل امرئ فقل اعملوا الخ والمراد بالقراء المذكورين الذين قاموا على عثمان وأنكروا عليه أشياء اعتذر عن فعلها ثم كانوا مع علي ثم خرجوا بعد ذلك على علي وقد تقدمت أخبارهم مفصلة في كتاب الفتن ودل سياق القصة على أن المراد بالعمل ما أشارت إليه من القراءة والصلاة وغيرهما فسمت كل ذلك عملاً وقولها في آخره ولا يستخفنك أحد بالخاء المعجمة المكسورة والفاء المفتوحة والنون الثقيلة للأ كيد قال ابن التين عن الداودي معناه لا تعتز بمدح أحد وحاسب نفسك والصواب ما قاله غيره ان المعنى لا يغرنك أحد بعمله فتظن به الخير الا ان رأيت واقفاً عند حدود الشر (قوله قال معمر ذلك الكتاب هذا القرآن هدى للمتقين بيان ودلالة قوله ذلكم حكم الله هذا حكم الله لا ريب فيه لاشك تلك آيات الله يعني هذه اعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بهم) معمر هذا هو ابن المشي اللغوي أبو عبيدة وهذا المنقول منه ذكره في كتاب حجاز القرآن ووههم من قال انه معمر بن راشد شيخ عبد الرزاق وقد اغتر مغايطى بذلك فزعم أن عبد الرزاق أخرج ذلك في تفسيره عن معمر وليس ذلك في شيء من نسخ تفسير عبد الرزاق ولفظ أبي عبيدة ذلك الكتاب معناه هذا القرآن قال وقد مخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقد انكر ثعلب هذه المقالة وقال استعمل أحد اللفظين موضع الآخر بقلب المعنى وانما المراد بهذا القرآن هو ذلك الذي كانوا يستفتحون به عليكم وقال الكسائي لما كان القول والرسالة من

وقال كعب بن مالك حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم وسيبى الله عملكم ورسوله وقالت عائشة اذا أعجبتك حسن عمل امرئ فقل اعملوا فسبى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد وقال معمر ذلك الكتاب هذا الكتاب هدى للمتقين بيار ودلالة قوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله لا ريب فيه لاشك تلك آيات الله يعني هذه اعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بهم



وقال أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله حراما إلى قوم وقال أنؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدّثهم \* حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله الشقي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزاد بن جبير بن حبة عن جبير بن حبة قال المغيرة أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة \* حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثنا أن محمدا صلى الله عليه وسلم كنتم شيئا قال محمد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبه عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كنتم شيئا من الوحي فلا تصدقه أن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته

السماء والكتاب والرسول في الأرض قيل ذلك يا محمد وقال الفراء هو كقولك للرجل وهو يحدّثك وذلك والله الحق فهو في اللفظ بمنزلة الغائب وليس بغائب ونما المعنى ذلك الذي سمعت به واستشهد أبو عبيدة بقوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرى من بهم ريح طيبة فلما جازان يخبر بعضهم بن محتلفين ضمير المخاطب للحاضر وضمير الغيبة عن الغائب في قصة واحدة فكذلك يجوز أن يخبر عن ضمير القريب اضمير البعيد وهو صنيع مشهور في كلام العرب يسميه أصحاب المعاني الانتفات وقبل الحكمة في هذا هنا أن كل من خطب يجوز أن يركب الفلك لئلا كان في العادة أن لا يركبها إلا الأفل وقع الخطاب أولا للجميع ثم عدل إلى الأخبار عن البعض الذين من شأنهم الركوب وقال أيضا لا يرب فيه لاشك فيه هدى للتقنين أي بيان للتقنين ومناسبة هذه الآية لما تقدم من جهة أن الهداية نوع من التبليغ وقال في تفسير سورة أخرى تلك آيات هذه آيات وقال في تفسير سورة أخرى الآيات الأعلام وهذا قد تقدم في تفسير سورة يونس التنبيه عليه وأما قوله ومثله حتى إذا كنتم فراده أنه نظير استعمال ذلك موضع هذا فلما ساغ استعمال ما هو للبعيد للقریب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر ولفظ مثله بكسر الميم وسكون المثلثة وضبطه بعضهم بضم الميم والمثلثة واللام وهو بعيد والاول هو الموجود في كتاب أبي عبيدة قاله في مقدمة كتابه المذكور فإنه قال ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم حول إلى مخاطبة الغائب قوله تعالى حتى إذا كنتم في الفلك وجرى من بهم أي بكم ثم ذكر فيه أربعة أحاديث \* الحديث الاول (قوله وقال أنس بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله حراما إلى قوم وقال أنؤمنوني حتى أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدّثهم) هذا طرف من حديث وصله المؤلف في الجهاد من طريق همام عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين راكبا فلما قدموا قال لهم خالي أتقدمكم فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم قريبا مني فتقدم فأمّنوه فبينما هو يحدّثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة ولفظه في المغازي عن أنس فانطلق حرام أخو أم سليم فذكره وفيه وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فقال أنؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل يحدّثهم وأرموا إلى رجل منهم فأتاه فطعمه من خلفه الحديث وسياقه في المغازي أقرب إلى اللفظ المعلق هنا وفي السياق حذف تقديره بعد قوله أتيتم أصحابكم فأتى المشركين فقال أنؤمنوني \* الحديث الثاني (قوله حدثنا سعيد بن عبد الله الثقي) كذا لا كثر وقوع في رواية القاسمي عن أبي زيد سعيد بن عبد الله بفتح العين وسكون الواو حدة قال أبو علي الجاني وكذا كان في نسخة أبي محمد الأصيلي إلا أنه أصله عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حبة (قوله عن جبير بن حبة) بمهملة ر تحت ثمانية ثقيلة وجبير هو والد زياد بن جبير الراوي عنه (قوله قال المغيرة) هو ابن شعبه (قوله أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة) هذا القدر هو المرفوع من الحديث وقد مضى بطوله وشواهد في كتاب الجزية وبيان الاختلاف في ضبط المعتمر بن سليمان المذكور في سننه بما أغنى عن إعادته \* الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن اسمعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثنا أن محمدا صلى الله عليه وسلم كنتم شيئا قال محمد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبه عن اسمعيل بن أبي خالد) أما محمد بن يوسف فهو القرطبي كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وأما سفيان فهو الثوري وأما اسمعيل فهو ابن أبي خالد المذكور في الرواية الثانية وأما محمد المذكور أول الرواية الثانية فيحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف القرطبي المذكور في الرواية الأولى







لا يعرفون الا الاتباع المجرد ولو عرض عليهم هذا الطريق ما فهمه أكثرهم فضلا عن ان يصبر منهم صاحب نظر وانما غاية توحيدهم التزام ما وجدوا عليه أئمتهم في عقائد الدين والعرض عليها بالنواحي والمواطبة على وظائف العبادات وملازمة الأذكار بقلوب سليمة طاهرة عن الشبه والشكوك قراهم لا يجيدون محاسن قديمه ولو قطعوا أربابا بفهميأهم هذا اليقين وطوبى لهم هذه السلامة فإذا كفر هؤلاء وهم السواد الأعظم وجهور الأمة فما هذا إلا طي بساط الاسلام وهدم منار الدين والله المستعان **(قوله باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها)** مراده بهذه الترجمة ان يبين ان المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل العامل وقال في كتاب خلق أفعال العباد ذكر صلى الله عليه وسلم ان بعضهم يزيد على بعض في القراءة وبعضهم ينقص فهم يتفاضلون في التلاوة بالكثرة والقلّة وأما المتأخرون والقرآن فانه ليس فيه زيادة ولا نقصان ويقال فلان حسن القراءة وردى القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردى القرآن وانما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الرب سبحانه وتعالى والقراءة فعل العبد ولا يخفى هذا الاعلى من لم يوفق ثم قال تقول فرأت بقراءة عاصم وقراءة ثعلب على قراءة عاصم ولو أن عاصمًا خلف أن لا يقرأ اليوم ثم قرأت أنت على قراءة لم يحش هو قال وقال احمد لا تعجبني قراءة حمزة قال البخاري ولا يقال لا يعجبني القرآن فظهر اقترافهما **(قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل التوراة التوراة الخ)** وصله في آخر هذا الباب بلفظ اوتي في الموضعين واوتيتم وقدم في اللفظ المعلق اعطى واعطيتهم في باب المشيئة والارادة في اول كتاب التوحيد **(قوله وقال ابو رزين)** براء ثم زاي بوزن عظمهم هو مسعود بن مالك الاسدي الكوفي من كبار التابعين **(قوله يتلونه حق تلاوته)** يعملون به حق عمله كذا لا يذروا غيره يتلونه يتبعونه ويعملون به حق عمله وهذا وصله سفيان الثوري في تفسيره من رواية ابي حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور بن المعتمر عن ابي رزين في قوله تعالى يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله قال ابن التين وافق ابا رزين عكرمة واستشهد بقوله تعالى والقمر اذا نالها اى تبعها وقال الشاعر قد جعلت دلوى تستلبنى \* وقال قتادة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه **(قوله يقال يتلى يقرأ)** هو كلام ابي عبيدة في كتاب المجازي قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يقرأ عليهم وفي قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ما كنت تقرأ كتابا قبل القرآن **(قوله حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن)** قال الراغب التلاوة الاتباع وهي تقع بالجسم تارة وتارة بالاعتداء في الحكيم وتارة بالقراءة وتدير المعنى والتلاوة في عرف الشرع تختص باتباع كتب الله تعالى المنزلة تارة بالقراءة وتارة بامثال ما فيه من امر ونهي وهي اعم من القراءة فكل قراءة تلاوة من غير عكس **(قوله لا يمسها لا يجرد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يحمل بحقه الا الموقن)** وفي رواية المستملى المؤمن **(قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا)** وحاصل هذا التفسير ان معنى لا يمس القرآن لا يجرد طعمه ونفعه الا من آمن به واثق بأنه من عند الله فهو المطر من الكفر ولا يحمل بحقه الا المطهر من الجهل والشك لا الغافل عنه الذي لا يعمل فيكون كالحمار الذي يحمل ما لا يدريه **(قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمن والصلاة عملا)** اما تسميته صلى الله عليه وسلم الاسلام عملا فاستنبطه المصنف من حديث سؤال جبريل عن الايمان والاسلام فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأل عن الايمان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم قال ما الاسلام قال تشهدان لا اله الا الله واني رسول الله ثم ساقه من حديث ابن

**(باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها)**  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتهم التوراة فعملتم به وقال ابو رزين يتلونه حق تلاوته يعملون به حق عمله يقال يتلى يقرأ حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن لا يمسها لا يجرد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن ولا يحمل بحقه الا الموقن لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا يذس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمن والصلاة عملا



وقال ابو هريرة قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لبلال  
اخبرني بارجي عمل عبادته في  
الاسلام قال ما علمت عملا  
ارجي عندي اني لم اطهر  
الاصلية وسئل اي العمل  
افضل قال ايمان بالله ورسوله  
ثم الجهاد ثم حج مبرور  
\* حدثنا عبدان اخبرنا  
عبد الله اخبرنا يونس عن  
عن الزهري اخبرني سالم  
عن ابن عمر ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال انما  
بقاؤكم فيمن سلف من  
الامم كما بين صلاة العصر  
الى غروب الشمس اوتي  
اهل التوراة التوراة فعملوا  
بها حتى انتصف النهار ثم  
عجزوا فاعطوا قيراطا  
قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل  
الانجيل فعملوا به حتى  
صليت العصر ثم عجزوا  
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم  
اوتيهم القسرا فعملوا به  
حتى غربت الشمس فاعطيتهم  
قيراطين قيراطين فقال اهل  
الكتاب هؤلاء اقل منا  
عملا واكثر اجرا قال الله  
هل ظلمتكم من حقكم من  
شيء قالوا لا قال فهو فضلي  
او نية من اشاء **(باب)**  
وسمى النبي صلى الله عليه  
وسلم الصلاة عملا وقال  
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة  
الكتاب

عمر عن عمر بلفظ فقال يا رسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم  
رمضان وتحج البيت الحديث وساقه من حديث انس بن مالك قال فسمى الايمان والاسلام والاحسان  
والصلاة بقراءتها وما فيها من حركات الركوع والسجود فعلا انتهى والحديث الاول اسنده في كتاب  
الايمان عن أبي هريرة والثاني أخرجه مسلم وأما تسمية الايمان عملا فهو في الحديث المعلق في الباب  
اي العمل افضل قال ايمان بالله الحديث وقد اعاده في باب والله خلقكم وما تعملون وأما تسمية الصلاة  
عملا فهو في الباب الذي يليه كما سيأتي بيانه **(قوله)** وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال  
الى آخره تقدم موصولا مشروحا في مناقب بلال من مناقب الصحابة رضي الله عنهم ودخوله فيه  
ظاهر من حيث ان الصلاة لا بد فيها من القراءة **(قوله)** وسئل اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله  
ثم الجهاد ثم حج مبرور وهو حديث وصله في كتاب الايمان وفي الحج من طريق ابراهيم بن سعد عن  
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة واورده في كتاب خلق افعال العباد من وجهين آخرين  
عن الزهري ومن وجهين آخرين عن ابراهيم بن سعد واورده فيه من طريق أبي جعفر عن أبي  
هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل الاعمال عند الله ايمان لا شئ فيه الحديث وهو  
اوضح في مراده لكن ليس سنده على شرطه في الصحيحين وقد أخرجه احمد والدارمي وصححه ابن  
حبان واخرج البخاري فيه ايضا من حديث عبد الله بن حبشي بضم المهملة وسكون الواو واحدة بعدها  
معجمة وياء كياء النسب مثل حديث أبي جعفر عن أبي هريرة وهو عند احمد والدارمي واورده فيه  
حديث أبي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال خير قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقد تقدم  
في العتق وحديث عائشة نحو حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهو عند احمد بمعناه وحديث  
عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقال ايمان بالله وتصديق بكتابه  
قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان والتصديق والجهاد والحج عملا ثم اورد حديث معاذ قلت  
يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله قال فيمن ان ذكر الله تعالى  
هو العمل ثم ذكر حديث انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم اي زمن بقائكم بالنسبة الى زمن الامم السالفة  
وقد تقدم في مواقيت الصلاة مشروحا واحدا في التشبيه محذوف والمراد باقي النهار وعبدان شيخه هو  
عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وقوله  
فيه حتى غربت الشمس في رواية الكشميهني حتى غروب الشمس وقوله هل ظلمتكم من حقكم من شيء في  
رواية الكشميهني شيئا قال ابن بطال معنى هذا الباب كالذي قبله ان كلما بنشئ الانسان مما يؤمر به من  
صلاة وحج وجهاد وسائر الشرائع عمل يجازى على فعله ويعاقب على تركه ان انقض الوعيد انتهى وليس  
غرض البخاري هنا بيان ما يتعلق بالوعيد بل ما أشرت اليه قبل وتشاغل ابن التين ببعض ما يتعلق  
بلفظ حديث ابن عمر فنقل عن الداودي انه انكر قوله في الحديث انهم اعطوا قيراطا وعسل علفا في حديث  
ابي موسى انهم قالوا لا حاجة لنا في اجر كذا ثم قال لعل هذا في طائفة اخرى وهم من آمن بنبيه قبل بعثته محمد  
صلى الله عليه وسلم وهذا الاخير هو المعتمد وقد اوضحته بشواهد في كتاب المواقيت وفي تشاغل  
من شرح هذا الكتاب بعثله هذا هنا اعراض عن مقصود المصنف هنا وحق الشارح بيان مقاصد  
المصنف تقرير اوانكارا والله المستعان **(قوله باب)** كذا لم يغير ترجمة وهو  
كالفصل من الباب الذي قبله وهو ظاهر **(قوله)** وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا وقال  
لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اما التعليق الاول فمذكور في حديث ابن مسعود في الباب



وأما الثاني ففي كتاب الصلاة من حديث عباد بن الصامت (قوله حسدني سليمان) هو ابن حرب  
 (قوله عن الوليد وحدثني عباد) أما الوليد فهو ابن العيزار المذكور في السند الثاني والثالث وحدثني  
 عباد هو البخاري وعباد شيخه هـ ذامد كور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق وليس له عند  
 البخاري إلا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه وقد تقدم لفظ شعبة في باب فضل الصلاة لوقتها في  
 أبواب المواقيت من كتاب الصلاة وفيه ثم أي ثم أي في الموضعين وأوله سألت النبي صلى الله عليه وسلم  
 أي العمل أحب إلى الله وعرف منه تسمية المصلي في هذه الرواية حيث قال فيها إن رجلا سأل النبي صلى  
 الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فيحتمل أن يكون الراوي حدث به بالمعنى فابهم السائل ذهبوا عنه أنه  
 الراوي كما حذف من صورة السؤال الترتيب في قوله قلت ثم أي ويحتمل أن يكون ابن مسعود حدث به على  
 الوجهين والاول أقرب رأي وعمر والشيباني شيخ الوليد بن العيزار هو سعد بن أبي أسحق كبار التابعين  
 والشيباني الراوي عن العيزار هو أبو اسحق الكوفي واسمه سليمان وهو تابعي صغير وفي السند ثلاثة  
 من التابعين في نسق رجال سنده كلهم كوفيون وقد أخرجه الأسماعيلي من رواية أحمد بن إبراهيم  
 الموصلي عن عباد بن العوام فقال في روايته عن أبي اسحق يعني الشيباني وقال فيه سأل رجلا النبي  
 صلى الله عليه وسلم أو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الأعمال أي أفضل فهذا مما يؤيد الاحتمال  
 الاول وإن الراوي لم يضبط اللفظ وشعبة أتقن من الشيباني وأضبط اللفظ الحديث فرأيت به هي  
 المعتمدة والله أعلم **(قوله باب قول الله تعالى إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر**  
**وإذا مسه الخير منوعا)** سقط لا يذرا لفظ قول الله تعالى وزاد في روايته هلوعا ضجورا وهو تفسير  
 أبي عبيدة قال خلق هلوعا أي ضجورا والهلوع مصدر وهو أشد الجزع (قوله عن الحسن) هو  
 البصري والسند كله بصريون وعمر بن تغلب بالمشاة المفتوحة والمعجمة الساكنة واللام  
 المكسورة بعدها موحدة هو النعمري بفتح الميم والتون والتخفيف وقد تقدم شرح حديثه هذا في  
 فرض الخمس والغرض منه قوله فيه لما في قلوبهم من الجزع والهلوع قال ابن بطال مراده في هذا الباب  
 اثبات خلق الله تعالى للإنسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وقد استثنى الله المصلين الذين  
 هم على صلاتهم دائمون لا يضجرون بتكررها عليهم ولا يمدحون حق الله في أموالهم لأنهم يحبون  
 بها الثواب ويكسبون بها التجارة الربحية في الآخرة وهذا يفهم منه أن من ادعى لنفسه قدرة وحولا  
 بالأمساك والشح والضجر من الفقر وقلة الصبر فقد رافق الله تعالى ليس بعالم ولا عابد لأن من ادعى أن له  
 قدرة على نفع نفسه أو دفع الضرر عنها فقد اقترى انتهى ملخصا وأوله كاف في المراد فإن قصص البخاري  
 أن الصفات المذكورة بخلق الله تعالى في الإنسان لأن الإنسان مخلوقها بفعله وفيه أن الرزق في الدنيا  
 ليس على قدر درجة الرزق في الآخرة وأما في الدنيا فاعطاء الطبيعة والمنع بحسب السياسة  
 الدنيوية فكان صلى الله عليه وسلم يعطي من يخشى عليه الجزع والهلوع لومنع ويمنع من يتق بصبره  
 واحتماله وقناعته بثواب الآخرة وفيه أن البشر جبلوا على حب العطاء وبغض المنع والاسراع إلى  
 انكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته إلا من شاء الله وفيه أن المنع قد يكون خيرا للأنوع كما قال تعالى وعسى  
 أن نذكرهم أو نذكرهم من ثم قال الصحابي ما أحب أن لي بتلك لكلمة جهر العجم والباء في قوله  
 بتلك للبدلية أي ما أحب أن لي بدل كلمته النعم الجزل لأن الصفة المذكورة تدل على قوة إيمانه المقضى  
 به لدخول الجنة وثواب الآخرة خير وأبقى وفيه استئلاف من يخشى جزعه أو يرجي بسبب إعطائه  
 طاعة من يتبعه والاعتذار إلى من ظن ظنا والامر بخلافه **(قوله باب ذكر النبي**

\* حدثني سليمان حدثنا  
 شعبة عن الوليد وحدثني  
 عباد بن يعقوب الأسدي  
 أخبرنا عباد بن العوام عن  
 الشيباني عن الوليد بن  
 العيزار عن أبي عمرو  
 الشيباني عن ابن مسعود  
 أن رجلا سأل النبي صلى  
 الله عليه وسلم أي الأعمال  
 أفضل قال الصلاة لوقتها  
 وبر الوالد ثم الجهاد في  
 سبيل الله ثم باب قول الله  
 تعالى إن الإنسان خلق  
 هلوعا إذا مسه الشر  
 جزوعا وإذا مسه الخير  
 منوعا حدثنا أبو النعمان  
 حدثنا جرير بن حازم عن  
 الحسن حدثنا عمرو بن  
 تغلب قال أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم مال فأعطى  
 قوما ومنع آخرين فبلغه  
 أنهم عتبوا فقال أتى  
 أعطى الرجل وأدع الرجل  
 والذي أدع أحب إلى من  
 الذي أعطى أعطى أقواما  
 لما في قلوبهم من الجزع  
 والهلوع وكل أقواما إلى  
 ما جعل الله في قلوبهم من  
 الغنى والخير منهم عمرو  
 ابن تغلب فقال عمرو  
 ما أحب أن لي بكلمة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 جهر النعم باب ذكر النبي



صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه (يحمل ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم به عز وجل ويحمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه متعلق بالذ كر والرواية معار قد ترجم هذا في كتاب خلق افعال العباد بلفظ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذ كر ويروي عن ربه هو اوضح وقد قال ابن بطال معنى هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن انتهى والذي يظهر ان مراده تصحيح ما ذهب اليه كما تقدم التنبيه عليه في تفسير المراد بكلام الله سبحانه وتعالى وذ كر فيه خمسة احاديث \* الحديث الاول (قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم) هو ابو يحيى البغدادي الملقب صاعقة واوزيد من شيوخ البخاري قد حدث عنه بلا واسطة في باب اذا رأى المحرمون صيدا في اواخر كتاب الحج وكذا في غزوة الخديبية (قوله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه رواية قتادة وخالفه سليمان التيمي كما في الحديث الثاني فقال انس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله يروي عن ربه عز وجل) في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن جعفر ومن طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة سمعت قتادة يحدث عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربكم وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة ومن طريق يونس أخرجه أبو نعيم يقول الله قال الاسماعيلي قوله قال ربكم وقوله يروي عن ربه عنكم سواء أي في المعنى (قوله اذا تقرب العبد الى شبرا) في رواية الاسماعيلي مني وفي رواية الطيالسي ان تقرب مني عبدي والاصل هنا الايمان بمن لكن يفيد استعمال المعنى في الانتهاء فهو ابلغ (قوله تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي) في رواية الكشي مني وكذا الاسماعيلي والطيالسي (قوله ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني يمشي آتيته هرولة) لم يقع واذا اتاني الخ في رواية الطيالسي قال ابن بطال وصف سبحانه نفسه بأنه يتقرب الى عبده ووصف العبد بالتقرب اليه ووصفه بالانتيان والهرولة كل ذلك يحتمل الحقيقة والمجاز فحملها على الحقيقة يقتضي قطع المسافات وتداني الاجسام وذلك في حقه تعالى محال فلما استعجالت الحقيقة تعين المجاز اشهرته في كلام العرب فيكون وصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا وانتيانه ومشيه معناه التقرب اليه بطاعته واداء مفترضاته ونوافله ويكون تقرب به سبحانه من عبده وانتيانه والمشي عبارة عن اثباته على طاعته وتقرب به من رحمة ويكون قوله آتيته هرولة أي اناه ثوابي مسرعا ونقل عن الطبري انه انما مثل القليل من الطاعة بالشبر منه والضعف من الكرامة والثواب بالذراع فجعل ذلك دليلا على مبلغ كرامته لمن اذمن على طاعته ان ثواب عمله على عمل الضعف وان الكرامة مجاوزة حده الى ما يشبه الله تعالى وقال ابن التين القرب هنا تظير ما تقدم في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فان المراد به قرب الرتبة وتوفير الكرامة والهرولة كناية عن سرعة الرحمة اليه ورضا الله عن العبد وتضعيف الاجر قال والهرولة ضرب من المشي السريع وهي دون العدو وقال صاحب المشارق المراد بما جاء في هذا الحديث سرعة قبول توبة الله للعبد أو تسير طاعته وتقويته عليهم واتمام هدايته وتوقيفه والله أعلم بمراده وقال الراغب قرب العبد من الله التخصيص بكثير من الصفات التي يصح ان يوصف الله بها وان لم تكن على الحد الذي يوصف به الله تعالى نحو الحكمة والعلم والحلم والرحمة وغيرها وذلك يحصل بآزالة القاذورات المعنوية من الجهل والطيش والغضب وغيرها بقدر طاقة البشر وهو قرب روحاني لا بدني وهو المراد بقوله اذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا \* الحديث الثاني (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان والتيمي هو سليمان ابن طرخان (قوله بما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني) كذا اللعن جمع ليس فيه

صلى الله عليه وسلم وروايته  
عن ربه يحيى حدثني محمد بن  
عبد الرحيم حدثنا أوزيد  
سعيد بن الربيع الهروي  
حدثنا شعبة عن قتادة  
عن انس رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم يروي عن ربه عز  
وجل قال اذا تقرب العبد  
الى شبرا تقربت اليه ذراعا  
واذا تقرب الى ذراعا  
تقربت منه باعا واذا اتاني  
يمشي آتيته هرولة \* حدثنا  
محمد بن جعفر عن يحيى عن  
التيمي عن انس بن مالك  
عن أبي هريرة قال رجا  
ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اذا تقرب العبد  
من شبرا تقربت منه ذراعا



الرواية عن الله تعالى وكذلك أخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن خالد عن يحيى القطان وأخرجه  
 من رواية محمد بن أبي بكر الملقب عن يحيى فقال فيه عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال قال الله عز وجل وقال مسلم حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن أبي عدي كلاهما عن  
 سليمان فذكره بلفظ أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ( قوله واذا تقرب  
 مني ذراعاً تقربت منه باعاً وبوعاً ) كذا فيه بالمثل وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي وقد تقدم في باب  
 قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه بغیر شك من رواية أبي صالح عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي فذكر الحديث وفيه وان تقرب الي شبرا تقربت  
 اليه ذراعاً وان تقرب الي ذراعاً تقربت اليه باعاً ووقع ذكر الهرولة في حديث أبي ذر الذي أوله رفعه  
 يقول الله تعالى من عمل حسنة فجزاؤه عشرين مثلاً وفيه ومن تقرب اليه شبرا الحديث وفي آخره  
 ومن أتاني بعشي أتيته هرولة ومن أتاني بقرباب الأرض خطيئة لم يشرك في شيئاً جعلتها له مغفرة أخرجه  
 مسلم قال الخطابي الباع معروف وهو قدر مدا البدين وأما البوع بفتح الموحدة فهو مصدر باع يبيع  
 بوعاً قال ويحتمل ان يكون بضم الباء جمع باع مثل دارودور وأغرب النوى فقال الباع والبوع  
 والبوع بالضم والفتح كله بمعنى فان أراد ما قال الخطابي والالم يصرح أحد بأن البوع بالضم والباع بمعنى  
 واحد وقال الباجي الباع طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربع أذرع وهو من  
 الدواب قدر خطوها في المشي وهو ما بين قوائمها وزاد مسلم في روايته المذكورة واذا أتاني بعشي أتيته  
 هرولة وفي رواية ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عن الاسماعيلي واذا تقرب مني بوعاً أتيته هرولة  
 ( قوله وقال معتمر ) هو ابن سليمان التيمي المذکور وأراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية  
 فيه عن الله عز وجل وقد وصله مسلم وغيره من رواية المعتمر كما سأنبه عليه ( قوله عن أبي هريرة عن  
 ربه ( عز وجل ) كذا سقط من رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني لفظه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وثبتت للمستمل والباقي وقال عياض عن الاسماعيلي لم يكن عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
 كتاب القربى وقد ألقها عبدوس ( قلت ) وثبتت عند مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر ولم  
 يسبق لفظه لكنه أحال به على رواية محمد بن بشر وأخرجه الاسماعيلي عن القاسم بن زكريا عن محمد بن  
 عبد الأعلى فقال في سياقه عن أبيه حدثني أنس أن أبا هريرة حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 حدثت عن ربه تعالى ووصلها الاسماعيلي أيضاً من رواية عبيد الله بن معاذ حدثنا المعتمر قال حدثني أبي  
 عن أنس أن أبا هريرة حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدثت عن ربه تبارك وتعالى ووصله أبو نعيم  
 من طريق إسحاق بن إبراهيم الشهيد حدثنا المعتمر عن أبيه عن أنس عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
 عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل ووقع عند ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن سفيان حدثنا  
 محمد بن المنوكل العسقلاني حدثنا معتمر بن سليمان حدثني أبي أخبرني أنس بن مالك عن أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا فذكره وقال فيه باعاً ولم يشك  
 وفي آخره أتيته هرولة وزاد وان هرول سعت اليه والله أسرع بالمغفرة قال البرقي بعد أن أخرجه في  
 مستخرجه من طريق الحسن بن سفيان لم أجده في الزيادة في حديث غيره يعني محمد بن المنوكل انتهى  
 وهو صدوق عارف بالحديث عنده غرائب وأفراد وهو من شيوخ أبي داود في السنن وأقول في معناه كما  
 تقدم قال الخطابي في مثل مضاعفة الثواب يقبل من قبل نحو آخر قد شرب فاستقبله بقدر ذراع قال ويحتمل  
 ان يكون معناه التوفيق ليعمل الذي يقربه منه وقال الكرخاني لما قامت اليراهين على استمالة هذه

واذا تقرب مني ذراعاً  
 تقربت منه باعاً وبوعاً  
 وقال معتمر سمعت أبي  
 سمعت أنا عن أبي  
 هريرة عن ربه عز وجل

(١) قوله عن أبي هريرة  
 عن ربه هكذا في نسخ  
 الشرح التي بأيدنا والذي  
 في الصحيح الذي شرح  
 عليه القسطلاني بدون  
 عن أبي هريرة وإثبات  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم يرويه فليحذر اهـ



\* حدثنا آدم حدثنا شعبة  
 حدثنا محمد بن زيادة قال  
 سمعت ابا هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يرويه  
 عن ربكم قال لكل عمل  
 كفارة والصوم لي وانا اجزي  
 به ونخلوف فم الضائم اطيب  
 عند الله من ريح المسك  
 \* حدثنا حفص بن عمر  
 حدثنا شعبة عن قتادة ح  
 وقال لي خليفة حدثنا يزيد  
 ابن زريع عن سعيد عن  
 قتادة عن ابي العالية عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيما يرويه عن ربه  
 قال لا ينبغي لعبدا ان يقول  
 انه خير من يونس بن متى  
 ونسبه الى ابيه \* حدثنا  
 اخذ بن ابي سريج اخبرنا  
 شبابة حدثنا شعبة عن  
 معاوية بن قرعة المزني عن  
 عبد الله بن المغفل المزني  
 قال رايت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم الفتح  
 على ناقه له يقرأ سورة الفتح  
 او من سورة الفتح قال فرج  
 فيها قال ثم قرأ معاوية يحكي  
 قراءة ابن مغفل وقال لولا  
 ان يجتمع الناس عليكم  
 لرجعت كما رجعت ابن مغفل  
 يحكي النبي صلى الله عليه  
 وسلم

الاشياء في حق الله تعالى وجب أن يكون المعنى من تقرب الى بطاعة قليلة جازية بشواب كثير وكما زاد في  
 الطاعة أزيد في الثواب وان كانت كيفية اتبانه بالطاعة بطريق التأني يكون كيفية اتباني بالشواب  
 بطريق الاسراع والحاصل ان الثواب راجع على العمل بطريق الكيف والكم ولقطة القرب والهرولة  
 مجاز على سبيل المشاكسة أو الاستمارة أو ارادة لوازمها \* الحديث الثالث حديث محمد بن زياد  
 وهو الجعفي سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم قال لكل عمل كفارة والصوم  
 لي وانا اجزي به في رواية محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة يرويه عن ربه عز وجل لكل عمل  
 كفارة الا الصوم فانه لي وانا اجزي به أخرجه أحمد عنه وأورده الاسماعيلي من طريق غندر  
 وأورده من طريق علي بن أبي الجعد ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بلفظ لكل عمل  
 كفارة وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام \* الحديث الرابع حديث أبي العالية وهو ربيع بقائه مصغر  
 الرياحي بكسر الراء بعدها تخانية ثم جاء مهملة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى  
 عن ربه أو رده من طريق شعبة ومن طريق سعيد وهو ابن أبي عروبة كلاهما عن قتادة عنه وسأله  
 علي لفظ سعيد وقد تقدم في ترجمة يونس عليه السلام من أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن  
 حفص بن عمر بالسند المذكور هنا واقطعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدا فذكره  
 وأخرجه من تفسير سورة الانعام من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة كذلك وصرح فيه  
 بالتحديث عن ابن عباس واقطعه عن أبي العالية حديثي ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن  
 عباس قال أبو داود بعد أن أخرجه عن حفص بن عمر عن شعبة لم يسمع قتادة من أبي العالية الا ثلاثة  
 أحاديث وفي موضع آخر أربعة أحاديث هذا أحدها (قلت) قد أخرجه مسلم من طريق محمد بن جعفر  
 غندر عن شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي  
 عن شعبة ولم أرفى شيء من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله عز وجل وكذا تقدم في آخر تفسير  
 النساء من حديث ابن مسعود ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنهم ما ليس فيه عن ربه وحكي ابن التين  
 عن الداودي قال أكثر الروايات ليس فيها فيما يروى عن ربه فان كان هذا محفوظا فهو من سوى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وساق الكلام على ذلك كما مضى في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو وارد  
 سواء كان في الرواية عن ربه أو لم يكن بخلاف ما يوهمه كلامه \* الحديث الخامس (قوله) حدثنا أحمد بن  
 أبي سريج (وهو مهملة ثم جيم وهو أحمد بن عمر فقيه هو اسم أبي سريج وقيل أبو سريج جدا أحمد بن  
 يكتي أبا جعفر (قوله) عبد الله بن المغفل) بالغين المعجمة وتشديد الفاء وفي رواية حجاج بن منهال عن  
 شعبة أخبرني أبو ياس وهو معاوية بن قرعة سمعت عبد الله بن المغفل تقدم في فضائل القرآن (قوله)  
 سورة الفتح او من سورة الفتح) في رواية حجاج سورة الفتح ولم يشك (قوله) فرجع فيها) بتشديد الجيم  
 أي ردد الصوت في الخلق والجهنم بالقول مكررا بعد خفائه ووقع في رواية آدم عن شعبة وهو يقرأ  
 سورة الفتح او من سورة الفتح قراءة لينه يرجع فيها أخرجه في فضائل القرآن أيضا (قوله) ثم قرأ  
 معاوية) بن قرعة (يحكي قراءة ابن مغفل) هو كلام شعبة وظاهره ان معاوية قرأ ورجع ووقع في رواية  
 مسلم بن ابراهيم في تفسير سورة الفتح عن شعبة قال معاوية لو شئت ان احكي لكم قراءته لفعلت وفي غزوة  
 الفتح عن ابي الوليد عن شعبة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت وهذا ظاهره انه لم يرجع وهو  
 المعتمد ويحمل الاول على انه يحكي القراءة دون الترجيع بدليل قوله في آخره كيف كان ترجيعه وقد  
 أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن شعبة فقال فيه قال معاوية لولا ان اخشى ان يجتمع عليكم الناس



حكيت لكم عن عبد الله بن مغفل ما حكى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فقلت لمعاوية) أي ابن  
 قرة والقائل شعيب (قوله كيف كان ترجيعه قال آ آ ثلاث مرات) قال ابن بطال في هذا الحديث إجازة  
 القراءة بالترجيع تجمع والالخان الملهذة للقلوب بحسن الصوت وقوله معاوية لولا أن يجتمع الناس بشير  
 إلى أن القراءة بالترجيع تجمع نفوس الناس إلى الاصغاء وتستميلها بذلك حتى لا يكا - نصبر عن استماع  
 الترجيع المشوب بملذة الحكمة المبهمة وفي قوله آ بعد الهمزة والسكون دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يراعي في قراءته المد والوقف انتهى وقد تقدم شرح هذا كله في أوخر فضائل القرآن في باب  
 الترجيع وقال القرطبي يحتمل أن يكون حكاية صوته عند هذا الراحلة كما يعثرى رافع صوته إذا كان راكبا  
 من انضغاط صوته وتقطيعه لأجل هذا المراكوب وبالله التوفيق قال ابن بطال وجه دخول حديث عبد  
 الله بن مغفل في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أيضا يروي القرآن عن ربه كذا قال وقال  
 الكرماني الرواية عن الرب اعم من أن تكون قرآنا أو غيره بدون الواسطة وبالواسطة وإن كان المتبادر  
 هو ما كان بغير الواسطة والله اعلم ﴿ **قوله باب ما يجوز من تفسير التوراة وكتب الله** ﴾ كذا  
 لا يذروا غيره من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله تعالى وكل منهما من عطف العام على الخاص لأن  
 التوراة من كتب الله (قوله بالعربية وغيرها) أي من اللغات في رواية الكشميهني بالعبرانية وغيرها  
 ولكل وجه والخاص أن الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل يقتيد الجواز  
 عن لا يفقه ذلك للسان أو لا الأول قول الأكثر (قوله لقول الله تعالى قل فأنوا بالتوراة فالوها إن كنتم  
 صادقين) وجهه الدلالة أن التوراة بالعبرانية وقد أمر الله تعالى أن تتلى على العرب وهم لا يعرفون  
 العبرانية قضيه ذلك الأذن في التعبير عنها بالعربية ثم ذكر فيه ثلاثة أحاديث \* الحديث الأول (قوله  
 وقال ابن عباس أخبرني أبو سفيان بن حرب أن هرقل دعا نرجانه) في روايه الكشميهني نرجانه (ثم دعا  
 بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل وبأهل  
 الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) هذا طرف من الحديث الطويل الذي تقدم موصولا في بدء  
 الوحي وفي عدة مواضع وتقدم شرحه في أول الكتاب وفي تفسير سورة آل عمران ووجه الدلالة منه  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه إشعار بأنه  
 اعتمد في إبلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث إليه ليفهمه والمترجم المذكور هو  
 النرجان وكذا وقع واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد بقصة هرقل لمطأوبه أن القراءة  
 قبل القاري فقال قد كتب النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه إلى قيصر بسم الله الرحمن الرحيم وقراه  
 نرجان قيصر على قيصر وأصحابه ولا يشك في قراءة الكفار إنما أعمالهم وأما المقروء فهو كلام الله  
 تعالى ليس بمخلوق ومن حلف بأصوات الكفار وتداء المشركين لم يكن عليه عيب بخلاف ما حلف  
 بالقرآن \* الحديث الثاني حديث أبي هريرة حدثنا محمد بن بشر ذكره بهذا الإسناد في تفسير البقرة  
 وفي باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وهذا هو من فوائد ما وقع له فإنه لا يكاد  
 يخرج الحديث في مكانين فضلا عن ثلاثة سياق واحد بل يتصرف في المتن بالاختصار والاقتصار  
 وبالتمام وفي السند بالوصل والتعليق من جميع أوجه وفي الرواية بسياقه عن راو غير الآخر فيجب  
 ذلك لا يكون مكررا على الإطلاق وينسدر له ما وقع هنا وأما وقع ذلك غالبا حيث يكون المتن قصيرا  
 والسند فردا وقد سبق الكلام على بعضه في تفسير سورة البقرة قال ابن بطال استدلال بهذا  
 الحديث من قال يجوز قراءة القرآن بالفارسية وأيد ذلك بأن الله تعالى حكى قول الأنبياء عليهم

فقلت لمعاوية كيف كان  
 ترجيعه قال آ آ ثلاث  
 مرات باب ما يجوز من  
 تفسير التوراة وكتب الله  
 بالعربية وغيرها أقول  
 الله تعالى قل فأنوا بالتوراة  
 فالوها إن كنتم صادقين \*  
 وقال ابن عباس أخبرني  
 أبو سفيان بن حرب أن  
 هرقل دعا نرجانه ثم دعا  
 بكتاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقراه بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد عبد الله  
 ورسوله إلى هرقل وبأهل  
 الكتاب تعالوا إلى كلمة  
 سواء بيننا وبينكم الآية  
 \* حدثنا محمد بن بشر  
 حدثنا عثمان بن عمر  
 أخبرنا علي بن المبارك عن  
 يحيى بن أبي بكير  
 عن أبي سلمة عن أبي  
 هريرة قال كان أهل  
 الكتاب يقرؤون التوراة  
 بالعبرانية ويفسرونها  
 بالعربية لأهل الإسلام  
 فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا تصدقوا أهل  
 الكتاب ولا تكذبوهم  
 وقولوا آمنا بالله وما أنزل  
 الآية



السلام كفوح عليه السلام وغيره ممن ليس عربيا بلسان القرآن وهو عربي مبين بقوله تعالى لا نذكركم به ومن بلغ والانداز انما يكون بما يفهمونه من لسانهم فقراءة أهل كل لغة بلسانهم حتى يقع لهم الانذار به قال وأجاب من منع بان الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام مانطة والابعاض حكى الله عنهم في القرآن سلامنا ولكن يجوز أن يحكى الله قولهم بلسان العرب ثم يتعبدنا بتلاوته على ما أنزله ثم نقل الاختلاف في اجزاء صلاة من قرأ فيها بالفارسي ومن أجاز ذلك عند العجز دون الامكان وعهم وأطال في ذلك والذي يظهر التفصيل فان كان الفارسي قادرا على التلاوة باللسان العربي فلا يجوز له العدول عنه ولا تجزئ صلاته وان كان عاجزا وان كان خارج الصلاة فلا يعتنع عليه القراءة بلسانه لانه معذور وبه حاجة الى حفظ ما يجب عليه فعلا وتركه وان كان داخل الصلاة فقد جعل الشارع له بدلا وهو الذكركم وكل كلمة من الذكركم لا يعجز عن النطق بها من ليس بعربي فيقولها ويكررها فتجزئ عن الذي يجب عليه قراءته في الصلاة حتى يتعلم وعلى هذا فمن دخل في الاسلام أو أراد الدخول فيه فقرأ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس ان يعرب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحاجة فيدخل فيه وأما الاستدلال لهذه المسئلة بهذا الحديث وهو قوله اذا حدثكم أهل الكتاب فهو وان كان ظاهرا أن ذلك بلسانهم فيحتمل ان يكرن بلسان العرب فلا يكون نصافي الدلالة ثم المراد بابرار هذا الحديث في هذا الباب ليس ما تشاغل به ابن بطال وانما المراد منه كما قال البيهقي فيه دليل على ان أهل الكتاب ان صدقوا فيما فسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأي لسان قرى فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا نذكركم به من بلغ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد يكون لا يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير وقد تقدم الكلام على هذه الآية في أول الباب الذي قبل هذا بثلاثة أبواب

\* الحديث الثالث حديث ابن عمر في رجم اليهوديين وقد تقدم شرحه في كتاب الحدود واسمعيلى في السند هو ابن ابراهيم بن مسمم المعروف بابن عتبة وأيوب هو السخيتاني وقوله فيه فقالوا الرجل من يرضون أعورا قرأ كذا للكشميةنى وهو مجرور بالفتحة صفة رجل وفي رواية غيره يا عور وهو بالرفع وقوله فوضع يده عليها أى على آية الرجم وعند الكشميةنى عليه أى على الموضع (قوله قال ارفع يدك) كذا أنهم القائل وتقدم انه عبد الله بن سلام والواضع هو عبد الله بن صور يا قوله تشكاه أى الرجم وعند الكشميةنى تشكاه أى الآية ﴿قوله باب﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر (أى الحاذق والمراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ) (قوله مع سفرة الكرام البررة) كذا لابي ذر الاعمى الكشميةنى فقال مع السفرة وهو كذلك للاكثر الاول من اضافة الموصوف الى صفته والمراد بالسفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنه ومعناه وهم هنا الذين ينقلون من اللوح المحفوظ فوصفوا بالكرام أى المكرمين عند الله تعالى والبررة أى المطيعين المطهرين من الذنوب وأصل الحديث تقدم مستدافى التفسير لكن بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة وأخرجه مسلم بلفظه من طريق زرارة بن أبى أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عرفت الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة قال القرطبي الماهر الحاذق وأصله الحاذق بالسباحة قاله الهروي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة (قوله وزينوا القرآن باصواتكم) هذا الحديث من الاحاديث التى علقها البخارى ولم يصلها في موضع آخر من كتابه وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن

\* حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل عن أبوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة من اليهود قد زنيا فقال لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخهم وجوههما ونحز بهما قال فأتوا بالتوراة فاتوها ان كنتم صادقين فجاءوا فقالوا الرجل من يرضون أعورا قرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها فوضع يده عليه قال ارفع يدك فرفع يده فاذا فيه آية الرجم تلوح فقال يا محمد ان عليهما الرجم واكفنا تشكاه بيننا فأمر بهما فرجا فرأيت به يجانى عليها الحجارة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة وزينوا القرآن باصواتكم



ابن عوسجة عن ابراهيم بن خزيمة هذا وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما من هذا الوجه وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الافراد بسند حسن وعن عبد الرحمن بن عوف أخرجه البرازيل بسند ضعيف وعن ابن مسعود وقع لنا في الاول من فوائد عثمان بن السماك ولكنه موقوف قال ابن بطال المراد بقوله زينا القرآن باصواتكم المد والترتيل والمهارة في القرآن جودة التلاوة بجودة الحفظ فلا يتلأثم ولا يتشكك وتكون قراءته سهلة بتيسير الله تعالى كما يسهه على الكرام البررة قال ولعل البخاري أشار بأحد هذه الباب الى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت به والجهير به بصوت مطرب بحيث يبتدئ سماعه انتهى والذي قصده البخاري اثبات كون التلاوة فعل العبد فانها يدخلها التزيين والتحسين والتطريب وقد يقع باضداد ذلك وكل ذلك دال على المراد وقد أشار الى ذلك ابن المنير فقال ظن الشارح ان عرض البخاري جواز قراءة القرآن بتحسين الصوت وليس كذلك وإنما غرضه الإشارة الى ما تقدم من وصف التلاوة بالتحسين والترجييع والخفض والرفع ومقارنة الاحوال البشرية كقول عائشة يقرأ القرآن في حجرى وأنا حاض فكل ذلك يفتى أن التلاوة فعل القارى ويتصف بما تنصف به الافعال ويتعلق بالظروف الزمانية والمكانية انتهى وبؤيده ما قال في كتاب خلق أفعال العباد بعد ان أخرج حديث زينا القرآن باصواتكم من حديث البراء وعلقه من حديث أبي هريرة رضي الله عنهم وذكروا حديث أبي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد رأيت من مزامير آل داود وأخرجه من حديث البراء بلفظ سمع أبا موسى يقرأ أفعال كان هذا من اصوات آل داود ثم قال ولا ريب في تخليق مزامير آل داود وذكروا قولهم لقوله تعالى وخلق كل شيء ثم ذكر حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الحديث وحديث أنس انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يمددا وحديث قطبة بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الفجر والنخل باسقاتها طلع نضيد عليها صوته ثم قال فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اصوات الخلق وقراءتهم مختلفة بعضها أحسن من بعض وازين واحلا وارتل وامهر وامتد وغير ذلك ثم ذكر فيه ستة احاديث \* الحديث الاول حديث ابي هريرة (قوله ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار يزيد شيخه هو ابن الهادي ومحمد بن ابراهيم هو التيجي وقد تقدمت الإشارة اليه في باب واسر واقولكم ارجعوا به من كتاب التوحيد \* الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الافك ذكر منه طرفان رواية يحيى بن بكير عن الليث عن يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب عن مشايخه وفيه لا يمكن الله وفي رواية الكشميهني ولكني والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شأني وحياتي يتلى فأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها هكذا اقتصر على هذا القدر منه وتقدم بطوله في تفسير سورة التور شرحه وقد أورد هذا القدر من هذا الحديث في باب قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله من وجه آخر عن يونس وذكره في خلق أفعال العباد من طرق أخرى عن ابن شهاب ثم قال فبينت رضي الله عنها ان الانذار من الله وان الناس يتلون ثم ذكر عدة آيات فيها ذكر التلاوة ثم قال فبين سبحانه وتعالى ان التلاوة من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وان الوحي من الله سبحانه وتعالى \* الحديث الثالث حديث البراء (قوله يقرأ في العشاء والتين) في رواية الكشميهني باتين فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه وقد تقدم شرحه في كتاب الصلاة وحراده منه هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النعم \* الحديث

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشئ ما اذن انسي حسن الصوت بالقرآن بجهير به \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعائشة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث قالت فاضطجعت على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله يبرئني ولكن والله ما كنت اظن ان الله ينزل في شأني وحياتي يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يشكهم الله في بأمر يتلى وانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها \* حدثنا ابو نعيم حدثنا مسعر عن عدي بن ثابت اراد عن البراء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء والتين والذين يتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه \* حدثنا حجاج بن منهال حدثنا هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

متواريا بمكة وكان يرفع صوته فاذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهروا



حدثنا اسمعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديك ناديت للصلاة فأرفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن منصور عن أمه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حائض \* باب قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه \* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن زهير عن ابن شهاب حدثني عروة أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن القاري حدثاه انهما سمعا عمر بن

٤٠٠

وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اسأره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فليته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها فتألم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال كذلك أنزلت ان هذا القرآن

الرابع حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك وقد تقدم في تفسير سبج حان وتقدم قريبا في باب قوله تعالى وأسر وأقولكم أو اجهر وابه ومراده منه هنا بيان اختلاف الاصوات بالجر والاسرار \* الحديث الخامس حديث أبي سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء الا شهد له الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الاذان ومراده منه هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والحذف وقال الكرمانى وجه مناسبتة ان رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى \* الحديث السادس حديث عائشة (قوله سفيان) والثوري ومنصور هو ابن عبد الرحمن الشيبى وأممه صفية بنت شيبة من صفار الصحابة (قوله يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حائض) تقدم شرحه في كتاب الحيز وتقدم بيان المراد به من كلام ابن المنير ومنه يظهر وجه مناسبتة ذكره في هذا الباب \* (قوله **باب** قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه) كذا للكشيمى وللباقين من القرآن وكل من اللفظين في السورة والمراد بالقراءة الصلاة لان القراءة بعض أركانها ذكر فيه حديث عمر في قصته مع هشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان وقد تقدم شرحه مستوفى في فضائل القرآن وقوله في آخره ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافروا ما تيسر منه الضمير للقرآن والمراد بالتيسر منه في الحديث غير المراد به في الآية لان المراد بالتيسر في الآية بالنسبة للقلوب والكثرة والمراد به في الحديث بالنسبة الى ما يستحضره القارىء من القرآن فالاول من الكمية والثانى من الكيفية ومناسبة هذه الترجمة وحديثها للإبواب التي قبلها من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارىء \* (قوله **باب** قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فمهل من مذكر) قيل المراد بالذكر الاذكار والانعاظ وقيل الحفظ وهو مقتضى قول مجاهد (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له) فذكره موصولا في الباب من حديث علي (قوله وقال مجاهد يسرنا القرآن بلسانك هو ناه عليك) في رواية غير أبي ذر هو ناهي فقرأته عليه وهو بفتح الهاء والواو وتشديد النون من التهورين وقد وصله القريباني عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قال هو ناه قال ابن بطال تيسر القرآن تسهيله على لسان القارىء حتى يسارع الى قراءته فربما سبق لسانه في القراءة فبجاء الحرف الى ما بعده ويحذف الكلمة حرصا على ما بعدها انتهى وفي دخول هذا في المراد نظير كبير (قوله وقال مطر الوراق ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه)

وقع

انزل على سبعة أحرف فافروا ما تيسر منه \* باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر \* وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق الله يقال ميسر مهيا وقال مجاهد يسرنا القرآن بلسانك هو ناه عليك وقال مطر الوراق ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه \* حدثنا أبو ميمون حدثنا عبد الوارث قال يزيد حدثني مطرف بن عبد الله عن عمران قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له \* حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن منصور والاعمش سمعا سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة فاخذ عودا فجعل يشكك في الارض فقال ما منكم من أحد الا كتب مقبدا من الجنة أو من النار قالوا ألا تشكك قال اعلموا فكل ميسر فاما من أعطى واتى الآية



وقع هذا التعليق عند أبي ذر عن الكشميهني وحده وثبت أيضا للجرجاني عن الفربري ووصله الفربري  
عن ضمرة بن زمعة عن عبد الله بن شاذب عن مطر وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب العلم من  
طريق ضمرة ثم ذكر حديث عمران بن حصين قلت يا رسول الله فيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما  
خلق له وهو مختصر من حديث سبق في كتاب القدر فيه عن عمران قال قال رجل يا رسول الله أعرف  
أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون وقد تقدم شرحه هناك وبزيد شيخ عبد الوارث  
فيه هو المروفي بالرشك وتقدم هناك من رواية شعبة قال حدثنا يزيد الرشك وذكره حديث علي رضي  
الله عنه وفيه وما منكم من أحد إلا كتب مقعده من النار أو من الجنة وتقدم شرحه هناك أيضا وفيه  
وفي حديث عمران الذي قبله كل ميسر قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في شرح حديث أبي سعيد  
المذكور في باب كلام الله مع أهل الجنة فيه نداء الله تعالى لأهل الجنة بقرينة جوابهم بليل رسد إليك  
والمراد بقرينة بقرينة رضيت وقولهم وما لنا لا نرضى وقوله ألا أعطيكم أفضل وقولهم يا ربنا رأينا شيء أفضل  
وقوله أحل عليكم رضوانى فإن ذلك كله يدل على أنه سبحانه وتعالى هو الذى كلهم وكلامه قديم أزلى  
ميسر بلغة العرب والنظر في كيفية ممنوع ولا نقول بالحاويل في الحديث وهى الحروف ولا أنه دل عليه  
وإيس بموجود بل الإيمان بأنه منزل حق ميسر باللغة العربية صدق وبالله التوفيق قال السكرماني  
حاصل الكلام أنهم قالوا إذا كان الأمر مقدرا فلنترك المشقة في العمل الذى من أجلها سمي بالتكليف  
وحاصل الجواب أن كل من خلق لشيء يسره عمله فلا مشقة مع التيسير وقال الخطابي أرادوا أن يتخذوا  
ما سبق حجة في ترك العمل فاخبرهم أن هنا أمرين لا يبطل أحدهما الآخر باطن وهو ما اقتضاه حكم  
الربوبية وظاهره وهو السمة اللازمة بحق العبودية وهو أمانة لا عاقبة فبين لهم أن العمل في العاجل يظهر  
أثره في الآجل وأن الظاهر لا يترك للباطن (قلت) وكان مناسبة هذا الباب لما قبله من جهة الاشتراك  
في لفظ التيسير والله أعلم **(قوله باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ)** قال  
البخاري في خلق أفعال العباد بعد أن ذكر هذه الآية والذى بعده فذكر الله أن القرآن يحفظ  
ويسطر والقرآن الموعى في القلوب المسطور في المصاحف المتلو بالأسنة كلام الله ليس بمخلوق وأما  
المداد والورق والجلد فانه مخلوق **(قوله والطور وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب)** وصله البخاري في  
خلق أفعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله والطور وكتاب  
مسطور قال المسطور المكتوب في رق منشور هو الكتاب وصله عبيد بن حميد من رواية شيبان بن عبد  
الرحمن وعبد الرزاق عن معمر كلاهما عن قتادة نحوه وأخرج عبيد بن حميد عن ابن أبي نجيح عن  
معمر عن قتادة في قوله وكتاب مسطور قال صحف مكتوب في رق منشور قال في صحف **(قوله يسطرون)**  
بخطون أي يكتبون أو رده عبيد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله والقلم وما  
يسطرون قال وما يكتبون **(قوله في أم الكتاب جلة الكتاب وأصله)** وصله أبو داود في كتاب النسخ  
والمسوخ من طريق معمر عن قتادة في قوله يدعو الله ما يشاء وثبت وعنده أم الكتاب قال جلة الكتاب  
وأصله وكذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة وعنده ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي  
طالم عن ابن عباس في قوله تعالى وعنده أم الكتاب يقول جلة ذلك وعنده في أم الكتاب النسخ  
والمسوخ وما يكتب وما يبدل **(قوله وما يلفظ من قول ما يتكلم من شيء إلا كتب عليه)** وصله ابن أبي  
حاتم من طريق شعيب بن إسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن في قوله ما يلفظ من  
قول قال ما يتكلم به من شيء إلا كتب عليه ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعمش عن مجمع قال

باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والطور وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب يسطرون بخطون في أم الكتاب جلة الكتاب وأصله ما يلفظ من قول ما يتكلم من شيء إلا كتب عليه



الملك مداد ريقه وقامه لسانه (قوله وقال ابن عباس يكتب الخيرو والشر) وصله الطبري وابن أبي حاتم  
من طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول قال وانما يكتب  
الخير والشر وأخرج أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول  
الاله رقيب عتيد قال يكتب كل ما تكلم به من خيرا وشر حتى انه يكتب قوله أكانت شر بت ذهبت  
جئت رأيت حتى اذا كان يوم الخسيس عرض قوله وعمله فأقر ما كان من خيرا وشر وألقى سائر ذلك  
قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وأخرج الطبري هذا من طريق الكلابي عن أبي صالح  
عن جابر بن عبد الله بن رئاب بكسر الراء ثم باء مهموزة وآخره موحدة والكلابي مستروك وأبو صالح  
لم يدرك جابرا هذا وأخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة والحسن ما يلفظ من قول  
ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر (قلت) ويجمع بينهما  
برواية علي بن أبي طلحة المذكورة (قوله يحرفون يزيلون) لم أر هذا موصولا من كلام ابن عباس  
من وجه ثابت مع ان الذي قبله من كلامه وكذا الذي بعده وهو قوله دراستهم تلاوتهم وما بعده وأخرج  
جميع ذلك ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقد تقدم في باب قوله كل يوم هو  
شان عن ابن عباس ما يخالف ما ذكرهنا وهو تفسير يحرفون بقوله يزيلون نعم أخرجه ابن أبي حاتم  
من منبه وقال ابو عبيدة في كتاب المجازي قوله يحرفون الكلام عن مواضعه قال بقلوبهم ويغيرون وقال  
الراغب التحريف الامالة ونحوه فالكلام ان يجعله على حرف من الاحتمال بحيث يمكن جعله على  
وجهين فأكثر (قوله وليس أحد يزيل لفظ كتاب الله من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه يتاولونه  
عن غير تاوله) في رواية الكشمي يتاولونه على غير تاوله قال شيخنا ابن الملقن في شرحه هذا  
الذي قاله أحد القولين في تفسير هذه الآية وهو مختاره أي البخاري وقد صرح كثير من اصحابنا بان  
اليهود والنصارى بدلوا التوراة والانجيل وفرعوا على ذلك جوازا متها ان أوراثهما وهو يخالف ما قاله  
البخاري هنا انتهى وهو كالصريح في أن قوله وليس أحد إلى آخره من كلام البخاري ذيل به تفسير  
ابن عباس وهو ويحتمل أن بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقال بعض الشراح المتأخرين  
اختلف في هذه المسئلة على أقوال أحدها انها بدلت كلها وهو مقتضى القول المحكي بجواز الامتنان  
وهو افراط وينبغي حل اطلاق من اطلقه على الاكثر والافهمى مكابرة والآيات والاختلاف كثيرة في  
انه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل من ذلك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه  
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآية وعلى ذلك قصة رجم اليهوديين وفيه وجود آية الرجم  
ويؤيده قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ثانيا ان التبديل وقع ولكن في  
معظمها واداته كثيرة وينبغي حل الاول عليه ثالثا وقع في التفسير منها ومعظمها باق على  
حاله ونصره الشيخ تقي الدين بن تيمية في كتابه الرد الصحيح على من بدل دين المسيح رابعها انما وقع  
التبديل والتغيير في المعاني لا في اللفاظ وهو المذكور هنا وقد سئل ابن تيمية عن هذه المسئلة مجردا  
فأجاب في قناويه ان العلماء في ذلك قولين واحتج للثاني من اوجه كثيرة منها قوله تعالى لا تبدلوا  
وهو معارض بقوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما ثمه على الذين يبدلونه ولا يتعين الجمع عما  
ذكر من الجمل على اللفظ في النفي وعلى المعنى في الاثبات لجواز الحمل في النفي على المحكم وفي  
الاثبات على ما هو اعم من اللفظ والمعنى ومنها ان نسخ التوراة في الشرق والغرب والجنوب والشمال  
لا يختلف ومن المحال ان يقع التبديل فيتم وأردا النسخ بذلك على مناج واحد وهذا الاستدلال عجيب

وقال ابن عباس يكتب  
الخير والشر يحرفون  
يزيلون وليس أحد  
يزيل لفظ كتاب من  
كتب الله عز وجل ولكنهم  
يحرفونه يتاولونه عن غير  
تأويله



لانه اذا جاز وقوع التبدل جاز اعدام المبدل والنسخ الموجوده الان هي التي استقر عليها الامر عندهم  
 عند التبدل والاخبار بذلك طافحة اما فيما يتعلق بالتوراة فلان يختصر لما عزا بيت المقدس واهلك  
 بنى اسرائيل ومن قهرهم بين تقييل واسير واعدت كتبهم حتى جاء عزير فامسلاها عليهم واما فيما يتعلق  
 بالانجيل فان الروم لما دخلوا في النصرانية جمع ملكهم اكابرهم على ما في الانجيل الذي بأيديهم  
 ونحروا المعاني لا ينكر بل هو موجود عندهم بكثرة وانما النزاع هل حرفت الالفاظ او لا وقد وجد  
 في الكتابين ما لا يجوز ان يكون بهذه الالفاظ من عند الله عز وجل اصداد وقد سر داود محمد بن حزم في  
 كتابه الفصل في الملل والنحل اشياء كثيرة من هذا الجنس من ذلك انه ذكر ان في اول فصل في اول  
 ورقة من تورااة اليهود التي عند رهبانهم وقراهم وعائتهم وعيسويهم حيث كانوا في المشارق والمغرب لا  
 يختلفون فيها على صفة واحدة لورام احد ان يز يد فيها الفظة او ينقص منها الفظة لا توضع عندهم  
 متفقا عليها عندهم الى الاخبار الهارونية الذين كانوا قبل الخراب الثاني يدكرون انها مبلغة من اولئك  
 الى عزرا الهاروني وان الله تعالى قال لما اكل آدم من الشجرة هذا آدم قد صار كواحدة منا في معرفة  
 الخير والشر وان السمرة عموا القرعون نظير ما ارسل عليهم من الدم والضفادع وانهم عجزوا عن  
 البعوض وان ابنتي لوط بعد هلاك قومه ضابعت كل منهما اباهما بعد ان سقته الخرفوطى وكل منهما  
 فحملتا منه الى غير ذلك من الامور المنكرة المستبشرة وذكر في مواضع اخرى ان التبدل وقع فيها الى  
 ان اعدمت فاملاها عزرا المذكور على ما هي عليه الان ثم ساق اشياء من نص التوراة التي بأيديهم  
 الا ان الكذب فيها اظهر جدا ثم قال وباغنا عن قوم من المسامين بنكروا ان التوراة والانجيل اللتين  
 بأيدي اليهود والنصارى محرقات والحامل لهما على ذلك فسله مبالاتهم بنصوص القرآن والسنة وفسد  
 اشتمالا على انهم يحرقون الكلام عن مواضعه ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ويقولون هو من  
 عند الله وما هو من عند الله ويلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون ويقال هؤلاء المنكرين  
 قد قال الله تعالى في صفة الصحابة ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاها الى آخر  
 السورة رابيس بأيدي اليهود والنصارى شيء من هذا ويقال لمن ادعى ان نقلهم نقل متواتر قد اتفقوا على  
 ان لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين فان صدقتموه فيما بأيديهم لسكونه نقل نقل المتواتر  
 فصدقوه فيما زعموه ان لا ذكر لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه ولا لافلايحوز تصديق بعض  
 وتكذيب بعض مع مجيئها مجيئا واحدا انتهى كلامه وفيه فوايد وقال الشيخ بدر الدين الزركشي انظر  
 بعض المتأخرين بهذا يعني بما قال البخاري فقال ان في تحريف التوراة خلافا لعل هو في اللفظ والمعنى  
 اوفى المعنى فقط ومال الى الثاني ورأى جواز مطالعتها وهو قول باطل ولا خلاف انهم حرفوا وبدلوا  
 والاشتغال بنظرها وكتابتها لا يجوز بالا جاع وقد غضب صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر صحيفة  
 فيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولولا انه معصية ما غضب فيه (قلت) ان  
 ثبت الاجماع فلا كلام فيه وقد قيده بالاشتغال بكتابتها ونظرها فان اراد من يتشغل بذلك دون غيره  
 فلا يحصل المطالب لانه يفهم انه لو تشغل بذلك مع تشغله بغيره جاز وان اراد مطلق التشغل فهو محمل  
 النظر وفي وصفه القول المذكور بالاطلاق مع ما تقدم نظرا ايضا قد نسب لوهب بن منبه وهو من أعلم  
 الناس بالتوراة ونسب ايضا لابن عباس ترجان القرآن وكان ينبغي له ترك الدفع بالصدر والتشغل برد  
 أدلة المخالف التي حكيتها وفي استدلاله على عدم الجواز الذي ادعى الاجماع فيها بقصة عمر نظرا ايضا  
 بما ذكره بعد فخر بن الحديث المذكور وقد أخرجه أحمد والبراء واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر



كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما أن  
 تكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حصل له الا ان يتبعني وفي سنده جابر  
 الجعفي وهو ضعيف ولا حدا يضاوي يعلى من وجهه آخر عن جابر ان عمر أتى بكتاب اصابه من بعض  
 كتب أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فذكر نحوه دون قول الانصاري وفيه  
 والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما رآه الا أن يتبعني وفي سنده مجالد بن سعيد وهو ابن وأخرجه  
 الطبراني بسنده فيه مجهول ومختلف فيسه عن أبي الدرداء جاء عمر بجوامع من التوراة فذكر نحوه  
 وسمى الانصاري الذي خاطب عمر عبد الله بن زيد الذي رأى الاذان وفيه لو كان موسى بين أظهركم ثم  
 اتبعتموه وتركتموني لضلتما ضلالا بعيدا وأخرجه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن ثابت قال جاء  
 عمر فقال يا رسول الله اني مررت باخلى من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ألا تعرضها عليك  
 قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه والذي نفسي محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم  
 اتبعتموه وتركتموني لضلتما وأخرج أبو يعلى من طريق خالد بن عرفة قال كنت عند عمر فاجاءه رجل  
 من عبد القيس فصر به بعصا معه فقل مالي يا أمير المؤمنين قال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مررت  
 بأمرئ قال انطلق فاحمله فلئن بلغني انك قرأته أو قرأته لانك كنت عقوبة ثم قال انطلقت فانتسخت كتابا من  
 أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قلت كتاب انتسخته لئلا يزداد به علما  
 الى علمنا فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصة فيها يا ايها الناس اني قد اوتيت جوامع الكلم وخواتمه  
 واخصر لي الكلام اختصارا وقد اتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا وفي سنده عبد الرحمن بن اسحق  
 الواسطي وهو ضعيف وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن فيها ما يحتاج به لكن مجموعها  
 يقتضي ان لها اصلا الذي يظهر ان كراهية ذلك للتنزيه لا للتحرير والاولى في هذه المسئلة التفرقة  
 بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيجوز  
 له ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل على ذلك نقل الامم قديما وحديثا من التوراة  
 والزامهم اليهود بالتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم ولو لا اعتقادهم  
 جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه واما استدلاله بالتحرير بما ورد من الغضب ودعواه انه لو لم يكن  
 معصية ما غضب منه فهو معترض بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا  
 صدر من لا يليق منه ذلك كغضبه من تطويل معاذ صلاة الصبح بانقراءه وقد يغضب ممن يقع منه  
 تقصير في فهم الامر الواضح مثل الذي سأل عن نقطة الابل وقد تقدم في كتاب العلم الغضب في الموعظة  
 ومضى في كتاب الادب ما يجوز من الغضب (قوله يتناولونه) قال ابو عبيدة رطافة في قوله تعالى وما يعلم  
 تاويله الا الله تعالى التاويل التفسير وقرئ بينهما آخرون فقال ابو عبيدة الهروي التاويل رد احد المحتملين  
 الى ما يطابق الظاهر والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل وحكي صاحب النهاية ان التاويل نقل  
 ظاهر اللفظ عن وضعه الاصيل الى ما لا يحتاج الى دليل لولاه ما نزل ظاهر اللفظ وقيل التاويل ابتداء  
 احتمال لفظ معتضد بدليل خارج عنه ومثل بعضهم بقوله تعالى لا ريب فيه قال من لا شبهة فيه فهو  
 التفسير ومن قال لانه حق في نفسه لا يقبل الشك فهو التاويل ومراد البخاري بقوله يتناولونه انهم  
 يحرفون المراد بضرب من التاويل كما لو كانت الكلمة بالعبارة محتمل معنيين قريب وبعيد



وكان المراد القريب قاتمهم يحملونها على البعيد ونحو ذلك (قوله دراستهم تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم  
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال حافظه قبل النسخة في  
افراد الاذن الاشارة بقوله من يعي من الناس وورد في خبر ضعيف أن المراد بالاذن في هذه الرواية خاص  
وهي اذن علي أخرجه الثعلبي من مرسل عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وفي سنده أبو حمزة الثمالي  
بضم المثناة وتخفيف الميم وأخرج سعيد بن منصور والطبري من مرسل مكحول نحوه (قوله وأوحى  
الى هذا القرآن لا نذركم به) يعني اهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير (وصله ابن أبي حاتم بالسند  
المذكور الى ابن عباس وقال ابن التين قوله ومن بلغ أي بلغه فحذف الهاء وقيل المذني ومن بلغ الحلم  
والاول هو المشهور وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن داود الخريبي  
بخطه معجمة ثم رآهم موحدة مصغر قال ما في القرآن آية أشد على أصحاب جهم من هذه الآية لا نذركم  
به ومن بلغ فمن بلغه القرآن فكان عاصمه من الله تعالى (قوله سمعت أبي) هو سليمان بن طرخان التيمي  
(قوله عن قتادة عن أبي رافع) كذا رقع بالعين وفي السند الذي بعده التصريح بالحديث من قتادة  
وأبي رافع عنده مسلم وكذا بالسمع لا يرافع وأبي هريرة (قوله لما قضى الله الخلق) في رواية الكشميهني  
لما خلق (قوله غلبت أرواق سبقت) كذا بالشك وفي التي بعدها بالجزم سبقت (قوله فهو عنده فوق  
العرش) تقدم الكلام على قوله عنده في باب ويحذركم الله نفسه وعلى قوله فوق العرش في باب وكان  
عرشه على الماء وتقدم شرح الحديث أيضا والغرض منه الاشارة الى أن اللوح المحفوظ فوق العرش  
(قوله حدثني محمد بن أبي غالب) في رواية أبي ذر حدثنا وهو قومسي نزل بغداد ويقال له الطيالسي  
وكان حافظا من أفران البخاري كما تقدم ذكره في باب الاخذ باليد من كتاب الاستئذان وقد نزل  
البخاري في هذا الاسناد درجة بالنسبة لحديث معتمرقاه أخرجه عنه الكثير بواسطة واحد فعنده في  
العلم والجهاد والدعوات والاشربة والصلح واللباس عدة احاديث أخرجهما مسدد عن معتمر  
ودرجتين بالنسبة لحديث قتادة فانه عنده الكثير من رواية شعبة عنه بواسطة واحد عن شعبة وقد سمع  
من محمد بن عبد الله الانصاري والانصاري سمع من سليمان التيمي ولكن لم يخرج البخاري هذه  
الترجمة في الجامع ومحمد بن اسمعيل شيخ محمد بن أبي غالب بصري يقال له بن أبي سمينة بهمة ونون  
وزن عظيم من الطبقة الثالثة من شيوخ البخاري وقد أخرجه عنه في التاريخ بواسطة ولم أره  
في الجامع شيئا الا هذا الموضع وقد سمع منه من حدث عن البخاري مثل صالح بن محمد الحافظ الملقب  
جزره بفتح الجيم والزاي وموسى بن هرون وغيرهما (قوله بأس) قول الله تعالى والله خلقكم وما  
تعملون) ذكر ابن بطال عن المهلب أن غرض البخاري بهذه الترجمة اثبات أن أفعال العباد وأقوالهم  
مخلوقة لله تعالى وقرق بين الامر بقوله كن وبين الخلق بقوله وله والشمس والقمر والنجوم مسخرات  
أمره فجعل الامر غير الخلق وتسخيرها الذي يدل على خلقها انما هو عن أمره ثم بين ان نطق الانسان  
بالإيمان وعمل من أعماله كما ذكر في قصة عبد القيس حيث سألوا عن عمل يدخلهم الجنة فأمرهم  
بالإيمان وفسره بالشهادة وما ذكر معها وفي حديث أبي موسى المذكور وانما الله الذي جعلكم الراد  
على القدرية الذين يزعمون أنهم يخلقون أعمالهم (قوله انا كل شيء خلقناه بقدر) كذا لهم ولعله سقط  
منه وقوله تعالى وقد تقدم الكلام على هذه الآية في باب قوله تعالى قل لو كان اليعاقبة مداد الكلمات  
ربن قال الكرماني التقدير خلقنا كل شيء بقدر فيستفاد منه ان يكون الله خالق كل شيء كما صرح  
به في الآية الاخرى وما قوله خلقكم وما تعملون فهو ظاهر في اثبات نسبة العمل الى العباد فتعدي شكل

دراستهم تلاوتهم واعية  
حافظه وتعيها تحفظها  
واوحى الى هذا القرآن  
لا نذركم به يعني اهل مكة  
ومن بلغ هذا القرآن فهو  
له نذير \* وقال لي خليفة  
ابن خياط حدثنا معتمر  
سمعت ابي عن قتادة عن  
ابي رافع عن ابي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لما قضى الله  
الخلق كتب كتابا عنده  
غلبت اوقال سبقت رحمتي  
غضبي فهو عنده فوق  
العرش \* حدثني محمد بن  
ابي غالب حدثنا محمد بن  
اسماعيل حدثنا معتمر  
سمعت أبي يقول حدثنا  
قتادة ان ابا رافع حدثه انه  
سمع ابا هريرة رضي الله  
عنه يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله كتب كتابا  
قبل ان يخلق الخلق ان  
رجحتي سبقت غضبي فهو  
مكتوب عنده فوق  
العرش \* باب قول الله  
تعالى والله خلقكم وما  
تعملون \* انا كل شيء  
خلقناه بقدر



على الاول والجواب ان العمل هنا غير الخلق وهو السكب الذي يكون مسندا الى العبد حيث اثبت له فيه صنعا ويسند الى الله تعالى من حيث ان وجوده انما هو بتأثير قدرته وله جهتان جهة تنفي القدر وجهة تنفي الجبر فهو مسند الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل والترك فكل ما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له السكب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويمدح الجميل الصورة راما الثواب والعقاب فهو علامة والعباد انما هو ملك الله تعالى يفعل فيه ما يشاء وقد تقدم تقرير هذا باتم منه في باب قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وهذه طريقة سلكها في تاويل الآية ولم يتعرض لاعراب ما هل هي مصدرية أم موصولة وقد قال الطبري فيها وجهان فمن قال مصدرية قال المعنى والله خلقكم وخلق عملكم ومن قال موصولة قال خلقكم وخلق الذي تعملون اي تعملون منه الاصنام وهو الخشب والحجر وغيرهما ثم اسند عن قتادة ما يرجح القول الثاني وهو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي بايديكم واخرج بن ابي حاتم من طريق قتادة ايضا قال تعبدون ما تنحتون اي من الاصنام والله خلقكم وما تعملون اي بايديكم وتعمد المعتزلة بهذا التأويل قال السهيلي في نتائج الفكر انه اتفق العقلاء على ان افعال العباد لا تتعلق بالجواهر والاجسام فلا تقول عملت جبلا ولا صنعت جبلا ولا شجرة فاذا كان كذلك فن قال اعجبني ما عملت فعناء الحدث فعلى هذا لا يصح في تاويل والله خلقكم وما تعملون الا انها مصدرية وهو قول اهل السنة ولا يصح قول المعتزلة انها موصولة فانهم زعموا انها رابعة على الاصنام التي كانوا ينحتونها فقالوا التقدير خلقكم وخلق الاصنام وزعموا ان نظم الكلام يقتضي ما قالوه لتقدم قوله ما تنحتون لانها رابعة على الحجارة المنحوتة فكذلك ما الثانية والتقدير عندهم تعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها هذه شبهتهم ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا تكون مع الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا فالآية ترد مذهبهم وتفسد قوهم والنظم على قول اهل السنة ابداع فان قيل قد تقول عملت الصنعة وصنعت الحفنة وكذا يصح عملت الصنم فلما لا يتعلق ذلك بالصوره التي هي التآليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآية وردت في بيان استحقاق الخالق العبادة لا انفراد الخلق واقامة الحججة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال تعبدون من لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كانوا كما زعموا لما قامت الحججة من نفس هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معهم في الخلق تعالى الله عن افكهم قال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فني ان يكون خالق غيره ونفي ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض الاشياء لا خالق كل شيء وهو بخلاف الآية ومن المعالوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال مكى بن ابي طالب في اعراب القرآن له قالت المعتزلة ما في قوله تعالى وما تعملون موصولة فرار من ان يقولوا بعموم الخلق لله تعالى يريدون انه يخلق الاشياء التي تنحت منها الاصنام واما الاعمال والحركات فانها غير داخلية في خلق الله وزعموا انهم ارادوا بذلك تنزيه الله



تعالى عن خلق الشرور وعليهم أهل السنة بأن الله تعالى خلق إبليس وهو الشريك وقال تعالى قل أعوذ  
برب الفلق من شر ما خلق فثبت أنه خلق الشر وأطبق النراء حتى أهل الشذوذ على إضافة شر إلى ما لا  
عمر وبن عبيد راس الاعتزال فقرأها بنو بن شراي صرح مذهبهم وهو محجوج باجماع من قبله على  
قراءتها بالاضافة قال راذانروان الله خالق كل شيء من خير وشر وجب أن تكون ماصدرية والمعنى  
خلقكم وخلق عملكم انتهى وقوى صاحب الكشف مذهبهم بأن قوله وما تعملون ترجع عن قوله قبلها ما  
تفعلون وما في قوله ما تفعلون موصولة اتفاقا فلا يعدل بما أتى بعدها عن أختها وأطال في تقرير ذلك  
ومن جلته فإن قلت ما أنكرت أن تكون ماصدرية والمعنى خلقكم وخلق عملكم كما تقول المجبرة يعني  
أهل السنة (قلت) أقرب ما يطل به أن معنى الآية يا باه يا باه جليلا أن الله احتج عليهم بأن العابد  
والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق مع أن العابد هو الذي عمل صورة المعبود ولو لا ما قدر أن  
يشكل نفسه فلو كان التقدير خلقكم وخلق عملكم لم يكن فيه حجة عليهم ثم قال فإن قلت هي موصولة  
لكن التقدير والله خلقكم وما تعملون من أعمالكم قلت ولو كان كذلك لم يكن فيه حجة على المشركين  
وتدعيه ابن خليل السكوني فقال في كلامه صرف الآية عن دلالتها الحقيقية إلى ضرب من التأويل  
لغير ضرورة بل لنصرة مذهبهم أن العباد يخلعون أكتافهم فاذا جعلها على الأصنام لم تناول الحركات  
وأما أهل السنة فيقولون القرآن نزل بلسان العرب وأئمة العربية على أن الفعل الوارد بعد ما يتناول  
بالمصدر نحو أعجبتني ما صنعت أي صنعتك وعلى هذا فمعنى الآية خلقكم وخلق أعمالكم والأعمال  
ليست هي جواهر الأصنام اتفاقا فمعنى الآية عندهم إذا كان الله خالق أعمالكم التي توهم القدرية  
أنهم خالقون لها فإولى أن يكون خالقها المالم يدع فيه أحد الحقيقة وهي الأصنام قال ومدار هذه المسئلة  
على أن الحقيقة مقدمة على المجاز ولا أثر للمرجوح مع الرجح وذلك أن الخشب التي منها الأصنام  
والصور التي للأصنام ليست بعمل لتأوانها عملنا ما أقدرنا الله عليه من المعاني المكتوبة التي عليها  
ثواب العباد وعقابهم فإذا قلت عمل النجار السرير فالعنى عمل حركات في محمل أظهر الله أنها  
التشكل في السرير فلما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وجب حمله على الحقيقة وهي معمولكم وأما  
ما يطالب به المعتزلي من الرد على المشركين من الآية فهو من إيهين شيء لأنه تعالى إذا أخبرنا خلقنا  
وخلق أعمالنا التي يظهر بها التأثير بين أشكال الأصنام وغيرها فإولى أن يكون خالقها المالم تدع  
فيه أحد لاسنى ولا معتزلي ودلالة الموافقة أقوى في لسان العرب وأبلغ من غيرها وقد وافق الزمخشري  
على ذلك في قوله تعالى فلا تقل لهم ما أفقاه أدل على نفي الضرب من أن لو قال رلانصرهم ما وقال أنها من  
نكت علم البيان ثم غفل عنها اتباعا لهواه وأما ادعائه فالتظلم فلا يلزم منه بطلان الحجة لأن فكه لا هو  
أبلغ سائح بل أكل لمراعاة البلاغة ثم قال ولم لا تكون الآية مخبرة عن أن كل عمل للعبد فهو خلق للرب  
فيندرج فيه الرد على المشركين مع مراعاة النظم ومن قيد الآية بعمل العبد دون عمل فعلية الدليل  
والأصل عدمه وبالله التوفيق وأجاب البيضاوي بأن دعوى أنها مصدرية أبلغ لأن فعلهم إذا كان بخلق  
الله تعالى فالمتوقف على فعلهم أولى بذلك ويرجح أيضا بأن غيره لا يخلو من حذف أو مجاز وهو سالم من  
ذلك والأصل عدمه وقال الطيبي وتكملة ذلك أن يقال تقرروا عند علماء البيان أن الكناية أولى من  
التصريح فإذا نفي الحكم العام لنتفي الخاص كان أقوى في الحجة وقد سأل صاحب الكشف هذا بعينه  
في تفسير قوله تعالى كيف تكفرون بالله الآية وقال ابن المنير يتعين حمل ما على المصدرية لأنهم لم يعبدوا  
الأصنام من حيث هي حجارة أو خشب عارية عن الصورة بل عبدوها لأشكالها وهي أثر عملهم



ولو عملوا نفس الجواهر لم يطابقوا ما ينبغي أن يكون من صنع العباد قالوا والمخالفة موافقون ان  
جواهر الاصنام ليست عملهم فلو كان كما ادعوه لاحتاج الى حذف أي والله خلقكم وما تعملون شكله  
وصورته والاصل عدم التقدير وقد جاء التصريح في الحديث الصحيح بمعنى الذي تقدمت الإشارة  
اليه في باب قوله كل يوم هو في شأن عن حذيفة رفعه ان الله خلق كل صانع وصنعه وقال غيره قول من  
ادعى ان المراد بقوله وما تعملون نفس العبدان والمعادن التي تعمل منها الاوثان باطل لان أهل اللغة لا  
يقولون ان الانسان يعمل العود أو الحجر بل يقيدون ذلك بالصنعة فيقولون عمل العود صنما والحجر  
وشافه معنى الآية ان الله خلق الانسان وخلق شكل الصنم وأما الذي تحت أو صاغ فاعناه هو عمل النحت  
والصياغة وقد صرحنا بالآية بذلك والذي عمله هو الذي وقع التصريح بان الله تعالى هو الذي خلقه  
وقال التونسي في مختصر تفسير الفخر الرازي احتج الاصحاب بهذه الآية على ان عمل العبد مخلوق لله  
على اعراب ما مصدرية وأجاب المعتزلة بان اضافة العباداة والنسبة لهم اضافة الفعل للفاعل ولانه وبخبرهم  
ولم تكن الافعال لخلقهم لما وبخبرهم قالوا ولا نسلم انها مصدرية لان الانحرف يمنع أعجبني ما قدمت أي  
قيامك قال انه خاص بالمعنى سلمنا جواز ذلك لا يمنع ذلك من تقدير ما مفعولاً للنعمة ما  
ينعتون ولان العرب تسمى محل العمل عملاً فيقولون في الباب هو عمل فلان ولان القصص هو تزيين  
عبادتهم لا بيان انهم لا يوجدون أعمالاً انفسهم قال وهذه شبهة قوية فالاولى أن لا يستدل بهذه الآية  
لهذا المراد كما قال وجري على عادته في ايراد شبهة المخالفين وترك بذل الوسع في أجوبة ما قد أجاب  
الشمس الاصمهاقي في تفسيره وهو ملخص من تفسير الفخر فقال وما تعملون أي عملكم وفيها دليل على  
ان أفعال العباد مخلوقة لله وعلى انها مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملاً فأبطلت مذهب القدرية والجبرية  
معاً وقد رجع بعض العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعملهم لا لجرم الصنم والالكانوا  
يعبدونها قبل العمل فكانهم عبادوا العمل فأنكر عليهم عبادة المنعوت الذي لم ينقل عن العمل المخلوق  
وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية في الرد على الرافضي لا نسلم انها موصولة ولكن لا حجة فيها للمعتزلة لان  
قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان التقدير والله خلقكم وخلق الذي  
تعملونه ان كان المراد خلقه لما قبل النعت لزم ان يكون المفعول غير مخلوق وهو باطل ثبت ان المراد  
خلقها لما قبل النعت وبعد وان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت ثبت انه خالق ما تولد عن  
فعلهم في الآية دلالة على انه تعالى خلق أفعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها ووافق على ترجيح انها  
موصولة من جهة ان السياق يقتضي انه أنكر عليهم عبادة المنعوت فناسب ان ينكر ما يتعلق  
بالمنعوت وانها مخلوقة له فيكون التقدير الله خالق العباد والمعبود وتقدر خلقكم وخلق أعمالكم  
يعني اذا عرفت مصدرية ليس فيه ما يقتضي ذمهم على ترك عبادته والعلم عند الله تعالى وقد ارتضى  
الشيخ سعد الدين التفتازاني هذه الطريق وأوضحها ونفعها فقال في شرح العقائد له بعد ان ذكر  
أصل المسئلة وأدلة الفرقين ومنها استدلال أهل السنة بالآية المذكورة والله خلقكم وما  
تعملون قالوا معناه وخلق عملكم على اعراب ما مصدرية ورجعوا ذلك لعدم احتياجه الى حذف  
الضمير قال فيجوز ان يكون المعنى وخلق معمولكم على اعرابها موصولة ويشمل أعمال العباد لاننا  
اذا قلنا انها مخلوقة لله أو للعبد لم ير ذلك بالفعل المعنى المصدرية الذي هو الايجاد بل الحاصل بالمصدر الذي  
هو متعلق الايجاد وهو ما يشاهده من الحركات واليكنات قال وللهول عن هذه النكتة توهم من  
توهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما مصدرية وليس الامر كذلك (تكملة) جوز من



صنف في اعراب القرآن في اعراب ما نعلمون زيادة على ما تقدم قالوا واللفظ للمنتخب في ما أوجه  
أحدها ان تكون مصدرية منصوبة المحل عطف على الكاف والميم في خلقكم الثاني ان تكون موصولة  
في موضع نصب أيضا عطف على المذكور آنفا والتقدير خلقكم والذي تعملون أي تعملون منه الاصنام  
يعني الخشب والحجارة وغيرها الثالث ان تكون اسمية منصوبة المحل بقوله تعملون توبيخا لهم  
وتحذير العملهم الرابع ان تكون نكرة موصوفة وحكمها حكم الموصولة الخامس ان تكون نافية على  
معنى وما تعملون ذلك لكن الله هو خلقه ثم قال البيهقي وقد قال الله تعالى خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم  
فامتدح بانه خلق كل شيء وبانه يعلم كل شيء فكذلك لا يخرج عن علمه شيء فكذلك لا يخرج عن خلقه شيء  
وقال تعالى واسر واقول لكم اواجهروا به انه عليم بذات الصدور لا يعلم من خلق فأخبر ان قلوبهم سرا  
وجهر خلقه لانه بجميع ذلك عليم وقال تعالى خلق الموت والحياة وقال رانه هو امات واحيا فأخبر انه المحي  
المميت وانه خلق الموت والحياة فثبت ان الافعال كلها خبرها وشرها صادرة عن خلقه واحداثها باها  
وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون فسلب عنهم  
هذه الافعال وانبتا لنفسه ليدل بذلك على ان المؤثر فيها حتى صارت موجودة بعد العدم هو خلقه وان  
الذي يقع من الناس انما هو مباشرة تلك الافعال بقدرة جاذبة احداثها على ما اراد فهي من الله تعالى  
خلق بمعنى الاختراع بقدرة ابداعه ومن العباد كسب على معنى تعلق قدرة جاذبة بعبادتهم التي هي  
كسبهم ووقوع هذه الافعال على وجوده بخلاف فعل مكتسبها احيا نانا من اعظم الدلالة على موقع  
اوقعها على ما اراد ثم ساق حديث حذيفة المشار اليه ثم قال وامامنا ورد في حديث دعاء الافتتاح في أول  
الصلاة والشر ليس اليك فمعناه كما قال النضر بن شميل والشر لا يتقرب به اليك وقال غيره ارشد الى  
استعمال الادب في الثناء على الله تعالى بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساوئها وقد وقع في نفس  
هذا الحديث والمهدي من حديث فاخبرانه يمدى من شاء كما وقع التصريح به في القرآن وقال في حديث  
أبي سعيد الماضي في الاحكام الذي في أوله ان كل وال له بطانتان والمعصوم من عصم الله فدل على انه  
يعصم قومادون قوم وقال غيره يستحيل ان يصلح قدرة العباد للابرار من العدم الى الوجود وهو المعبر  
عنه بالاختراع وتو الله سبحانه وتعالى قطعي لان قدرة الابراز من العدم الى الوجود تتوجه الى تحصيل  
ما ليس بمحصل فحال توجيهها لا بد من وجودها لاستحالة ان يحصل العدم شيئا فقدرته ثابتة وقدرة  
المخوقين عرض لابقاءه فيستحيل تقدمها وقد تواردت النقول السمعية والقرآن والاحاديث  
الصحيحة بانفراد الرب بعبادته وتعالى بالاختراع كقوله تعالى هل من خالق غير الله فاروني ما ذا خلق  
الذين من دونه ومن الدليل على ان الله تعالى يحكم في خلقه بما يشاء ولا تتوقف أحكامه في ثوابهم  
وعقابهم على ان يكونوا خائفين لافعالهم انه نصب الثواب والعقاب على ما يقع مباين الحال قدرتهم  
واما اكتساب العباد فلا يقع الا في محل الكسب ومثال ذلك السهم الذي يرميه العبد لا تصرف له  
فيه بالرفع وكذلك لا تصرف له فيه بالوضع وأيضا فان ارادة الله سبحانه وتعالى تتعلق بما لانهاية له  
على وجه النفوذ وعدم التعذر و ارادة العبد لا تتعلق بذلك مع تسميته ارادة وكذلك علمه تعالى  
لانهاية له على سبيل التفصيل وعلم العبد لا يتعلق بذلك مع تسميته علما

فصل في احتج بعض المتدعة بقوله تعالى خالق كل شيء على ان القرآن مخلوق لانه شيء وتعقب  
ذلك نعيم بن حماد وغيره من أهل الحديث بان القرآن كلام الله وهو وصفته فكما ان الله لم يدخل في  
عموم قوله كل شيء اتفاقا كذلك صفاته وتظهر ذلك قوله تعالى ويحذركم الله نفسه مع قوله تعالى



كل نفس ذائقة الموت وكل ما تدخل نفس الله في هذا العموم اتفاقا فكذلك لا يدخل القرآن (قوله) ويقال  
 للمصودين احيوا ما خلقتم) كذلك كثرة وهو المحفوظ ووقع في رواية الكشميهني ويقول أي الله  
 سبحانه أو الملك بأمره وقال الكرماني لفظ الحديث الموصول في الباب ويقال لهم فاطهرا البخاري مرجع  
 الضمير انتهى وسبأ في الكلام على نسبة الخلق إليهم في آخر الباب (قوله) ان ربكم الله الذي خلق السموات  
 والارض الى تبارك الله رب العالمين) ساق في رواية كريمة الآية كلها والمناسب منها لما تقدم قوله  
 تعالى أله الخلق والامر فيصح به قوله الله خالق كل شيء ولذلك عقبه بقوله قال ابن عيينة بين الله الخلق  
 من الامر بقوله تعالى أله الخلق والامر وهذا الاثر وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية من  
 طريق بشار بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال أله الخلق والامر فالخلق هو المخلوقات  
 والامر هو الكلام ومن طريق حماد بن نعيم سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن القرآن أم مخلوق فذوق قال  
 يقول الله تعالى أله الخلق والامر ألا ترى كيف فرق بين الخلق والامر فالامر كلامه فلو كان كلامه  
 مخلوقا لم يفرق (قلت) وسبق ابن عيينة الى ذلك محمد بن كعب القرظي وتبعه الامام أحمد بن حنبل وعبد  
 السلام بن عاصم وطائفة أخرجه كل ذلك ابن أبي حاتم عنهم وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد  
 خلق الله الخلق بأمره لقوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد واقوله تعالى فقلنا نرى إذا أردناه ان نقول  
 له كن فيكون واقوله ومن آياته ان تقوم السموات والارض بأمره قال رتواتر الاخبار عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن كلام الله وان أمر الله قبل مخلوقاته قال لم يذكر عن أحد من المهاجرين  
 والانصار والتابعين لهم باحسان خلاف ذلك رهم الذين أدوا إلينا الكتاب والسنة قرونا بعد قرون ولم يكن  
 بين أحد من أهل العلم في ذلك خلاف الى زمان مالك والثوري وحجاء وفقهاء الامصار ومضى على ذلك من  
 أدركنا من علماء الحرمين والعراقين والشام ومصر وخراسان وقال عبد العزيز بن يحيى المكي في  
 مناظرته لبشر المريسي بعد أن تلا الآية المذكورة أخبر الله تعالى عن الخلق انه مسخر بأمره فالامر  
 هو الذي كان الخلق مسخرا به فكيف يكون الامر مخلوقا وقال تعالى فما قولنا شيء إذا أردناه ان نقول  
 له كن فيكون فأخبر ان الامر متقدم على الشيء المكون وقال الله الامر من قبل ومن بعد أي من قبل خلق  
 الخلق ومن بعد خلقهم وموتهم بدأهم بأمره ويعبدهم بأمره وقال غيره لفظ الامر يدل على الطلب  
 ومنها الحكم ومنها الحال والشان ومنها المأمور كقوله تعالى فما أغنت عنهم آلهم التي يدعون من دون  
 الله من شيء لما جاء أمر ربك أي مأموره وهواهم أهلاكهم واستعمل المأمور بلفظ الامر كاستعمال  
 المخلوق بمعنى الخلق وقال الراغب الامر لفظ عام للأفعال والأقوال كلها ومنه قوله تعالى واليه يرجع  
 الامر كله ويقال للأبداع أمر نحو قوله تعالى أله الخلق والامر وعلى ذلك جعل بعضهم قوله تعالى  
 قل الروح من أمر ربي أي هو من ابداعه ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلق وقوله تعالى نعم أمرنا شيء  
 إذا أردناه إشارة الى ابداعه وعبر عنه بأقصر لفظ وأبلغ ما تقدم به فيما بيننا بفعل الشيء ومنه  
 وما أمرنا إلا واحدة فعبث عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا والامر التقدم بالشيء سواء  
 كان ذلك بقول أو فعل أو تفعل أو بلفظ خبر نحو والمطلبات يربصن أو بإشارة أو غير ذلك كتسميته  
 ما رأى إبراهيم أمرا حيث قال ابنه يا ابت أفعل ما تؤمر وأما قوله وما أمر فرعون برشيده فعام في أقواله  
 وأفعاله وقوله في أمر الله إشارة الى يوم القيامة فذكره بأعم الالفاظ وقوله بل سوات لكم أنفسكم  
 أمرا أي ما تأمر به النفس الامارة انتهى وفي بعض ما ذكره نظرا لاسيما في تفسير الامر في آية  
 الباب بالابداع والمعروف فيه ما نقل عن ابن عيينة وعلى ما قال الراغب يكون الامر في الآية

ويقال للمصودين احيوا  
 ما خلقتم ان ربكم الله الذي  
 خالق السموات والارض  
 الى تبارك الله رب العالمين  
 قال ابن عيينة بين الله  
 الخلق من الامر بقوله  
 تعالى أله الخلق والامر



وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عملاً قال أبو ذر وأبو هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقال جزاء عما كانوا يعملون وقال وفد عبد القيس للنبي صلى الله عليه وسلم ما يجعل من الأمر أن عملنا بهاد خلتنا الجنة فأمرهم بالإيمان والشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فجعل ذلك كله عملاً \* حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم قال كان بين هذا الحبي من جرم وبين الأشعر بين ودواتنا فكنا هذا موسى الأشعري فقرب إليه طعام فله لحم دجاج وعنده رجل من بني تميم الله كأنه من الموالى فدعا إليه فقال الرجل اني رأيته يأكل فقد ذرته فحلفت لا آكله فقال هلم ولا حدثك عن ذلك اني أئيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من ٤١١ الأشعر بين نستحمله قال والله

لا أجلكم وما عندى ما أجلكم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فسأل عما فقال أين النفر الأشعريون فأمرنا بخمس ذود غير الذرى ثم انطلقا فلما صعدنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم جلا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه والله لا نفلح أبدا فرجعنا إليه فقلنا له فقال لست أنا أجلكم ولكن الله أجلكم اني والله لا أحلف على بين فأرى غيرها خير امنها الا أتيت الذي هو خير وتحللنا \* حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا قرة بن خالد حدثنا أبو جرة الضبي قال لابن عباس فقال قدم وقد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان

من حلف الخاص على العام وقد قال بعض المفسرين المراد بالامر بعد الخلق تصريف الامور وقال بعضهم المراد بالخلق في الآتية لدنيا وما فيها وبالامر الاخره وما فيها فهو كقولنا اني امر الله (قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عملاً) تقدم بيان هذا في باب من قال الإيمان هو العمل من كتاب الإيمان أول الجامع (قوله وقال أبو ذر وأبو هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله) تقدم الكلام عليهما وبيان من وصلهما وشواهدهما في باب قبل قاتوا بالتوراة قاتلوا ما قبل أبواب (قوله وقال جزاء عما كانوا يعملون) أي من الإيمان والصلاة وسائر الطاعات فسمى الإيمان عملاً حيث أدخله في جملة الأعمال (قوله وقال وفد عبد القيس اني قال فجعل ذلك كله عملاً) سيأتي ذلك موصو لا بعد حديث ثم ذكر في الباب خمسة أحاديث مسندة \* الاول حديث أبي موسى الأشعري في قصة الذين طلبوا الجلال فقال صلى الله عليه وسلم لست أنا أجلكم ولكن الله أجلكم وقد تقدم شرحه في كتاب الإيمان وعبد الوهاب في السند هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد عبد الله بن عبد الوهاب العبدري الحنفي الراوي عنه هناد والقاسم التميمي هو ابن عاصم زهدم هو ابن مضرب بن شد يد الراء وقوله يأكل فقد ذرته زاد الكشميهني يأكل شيئاً وقوله فحلفت لا آكله في رواية الكشميهني ان لا آكله رقله فلا حدثك رقع غير الكشميهني فلا حدثك بالنون لمؤكدة والمراد منه نسبة الجمل الى الله تعالى وان كان الذي يشر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد تقدم توجيهه قريبا \* الثاني حديث وفد عبد القيس (قوله أبو عاصم) هو الضمالي بن مخلد البصري المعروف بالذيل بنون وموحدة وزن عظيم وهو من شيوخ البخاري أخرج عنه بغير واسطة في كتاب الزكاة وغيره هناد بواسطه وكذلك في عدة مواضع (قوله حدثنا قرة بن خالد) قال عباس بن علي بن زياد المروزي وثبت لغيره وأخذه عبدوس في روايته يعني عن المروزي ونقل أبو علي الجبائي ان أبا زيد قال لما حدث به أظن بينهما قرة بن خالد قال أبو علي وما هو باطن ولكنه يقين و به يتصل الاسناد (قوله قلت لابن عباس فقال قدم وفد عبد القيس) كذا في هذه الرواية لم يذكر مقول قلت وبينه الاسماء على من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو والعقدى فتفتح المهمة والقاف عن قرة بن خالد فقال في روايته حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة أتبذرها فأشرب به حلوا لو اكرت منه فجاءت انقوم لحيت ان اقتضح فقال قدم وفد عبد القيس وقد اخرج مسلم طريق أبي عامر لكن لم يبق لفظه ولم يبق الكرماني على هذا قال الثقة لا يرقت لابن عباس حدثنا امام طحا واما

بيننا وبينك المشرقين من ضررنا لا تصل اليك الا في شهر حرم فمما يجعل من الأمر أن عملنا بهاد خلتنا الجنة وندعو اليها من وراءنا قال أمركم بأربع وأنها لكم عن أربع أمركم بالإيمان بالله وهل تدررون ما الإيمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطوا من المغنم الخمس وأنها لكم عن أربع لا تشرعوا في الدباء والنقيروا الظروف لمزنة والخسمة \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابي القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصورة يعدون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم \* حدثنا ابو الوهب عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصورة يعدون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم \* حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي



زرعة سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل: من اظلم ممن ذهب بخلق كخلق فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة **باب قراءة الفاجر والمنافق واصواتهم وتلاوتهم** لا يجازر حناجرهم **باب حديثنا** همام بن خالد **حديثنا** انس بن مالك **حديثنا** عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالانجاة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريع لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة طعمها مر ولا ريع لها

(١) قول الشارح وزيد في بعضها واصواتهم هي رواية المتن الذي بيدها كما تراه بالهامش اه

عن زرعة وقد عدا اقيس فجعل مقول قلت طلب الحديث وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الايمان وما يتعلق منه الاشرية في كتاب الاشرية وتقدم جواب الاشكال عن تفسير الايمان بالاعمال البدنية مع انه فعل القلب وعن الحكمة في قوله وان تهطوا الخس ولم يقل واعطاء الخس على نسق ما تقدم وعن سقوط ذكر الصوم في هذه الرواية مع كونه ثابتا في غيرها والتنبية على انه وقع ذكر الخس في بعض طرق هذا الحديث من هذا الوجه من رواية ثوري بن خالد **الحديث الثالث والرابع والخامس** عن عائشة وابن عمر وابي هريرة في ذكر المصورين والاول من رواية الليث عن نافع عن عائشة والثاني من رواية ايوب عن نافع عن ابن عمر ولفظهما واحد الا انه وقع في حديث عائشة ويقال لهم وفي حديث ابن عمر يقال لهم بدون واو ومحمد بن العلاء في اول سند حديث ابي هريرة هو ابو كريب وهو بكنيته اشهر وابن فضيل هو محمد وعجارة هو ابن القعقاع بن شبرمة وقد مضى في كتاب اللباس من وجه آخر عن عجارة رفيه قصة لابي هريرة رمضى شرحه هناك وقوله ومن ذهب اي قصد وقوله بخلق كخلق نسب الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتشبيه في الصورة فقط وقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة امر بعني التعجيز وهو على سبيل الترقى في الحقارة او التزل في الالزام والمراد بالذرة ان كان النملة فهو من تعذيبهم وتعجيزهم بخلق الحيوان تارة وبخلق الجماد اخرى وان كان بمعنى الهباء فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم اخرى ويحتمل ان يكون او شكاً من الراوى قال ابن بطال قوله في حديث عائشة وغيره يقال لهم احيوا ما خلقتم انما نسب خلقها اليهم تقر بها لهم بمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فبكنتم بان قال اذا شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما احيها هو ما خلق وقال الكرماني اسند الخلق اليهم صريحاً وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليهم استهزاء وضمن خلقهم معنى صورتم تشبيهاً بالخلق او اطلق بناء على زعمهم فيه (قلت) والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين لترجمة هذا الباب من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان امرهم بنفخ الروح فيما صوروه امر تعجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل لئلا يسموا المصورين على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالاً والعلم عند الله تعالى ثم قال الكرماني هذه الاحاديث تدل على ان العمل منسوب الى العبد لان معنى الكسب اعتبار الجهتين فيستفاد المطلوب منها ولعل غرض البخاري في تكثير هذا النوع في الباب وغيره بيان جواز ما نقل عنه انه قال لفظي بالقرآن مخلوق ان صح عنه (قوله قد صبح عنه ان تراء من هذا الاطلاق فقال كل من نقل عنى انى قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب على وانما قلت افعال العباد مخلوقة اخرج ذلك غنجار في ترجمة البخاري من تاريخ بخارا بسند صحيح الى محمد بن نصر المروزي الامام المشهور انه سمع البخاري يقول ذلك ومن طريق ابي عمر واحمد بن نصر النيسابوري الخفاف انه سمع البخاري يقول **(قوله باب قراءة الفاجر والمنافق وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم)** قال الكرماني المراد بالفاجر المنافق بترينه جعله قسيماً لله ومن في الحديث يعني الاول ومما بلاله فعطف المنافق عليه في الترجمة من باب العطف التفسيري قال وقوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره لا تجاوز حناجرهم وانما جمع الضمير لانه حكاية عن لفظ الحديث قال وزيد في بعضها واصواتهم (١) (قلت) هي ثابتة في جميع ما وقفنا عليه من نسخ البخاري ووقع في رواية ابي ذر قراءة الفاجر والمنافق بالشك وهو يؤيد تأويل الكرماني ويحتمل ان يكون للتشويق والفاجر اعم من المنافق فيكون من عطف الخاص على العام وذكر فيه ثلاثة احاديث



الحديث الاول حديث أبي موسى وهو الاشعري مثل المؤمن وقد تقدم شرحه في فضائل القرآن  
والسند كله بصريون ومطابقه للترجمة ظاهرة ومناسبتها لما قبلها من الابواب متفاوتة بتفاوت التالي  
فيدل على انها من عمله وقال ابن بطلان معنى هذا الباب ان قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا  
تزكو اعنده وانما يزكو اعنده ما اراد به وجهه وكان عن نية التقرب وشبهه بالبحاجة حين لم ينتفع ببركة  
القرآن ولم يفرج بحلاوة أجره فلا يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الخلق ولا اتصل بالقلب وهو لاهم  
الذين يعرفون من الدين \* الحديث الثاني (قوله على) هو ابن عبد الله بن المديني وهشام هو ابن يوسف  
الصنعاني وبونس في السند الثاني هو ابن زيد وابن شهاب فييه هو الزهري المذکور في الاول وقد  
تقدمت بطريق على بن عبد الله المديني في آخر كتاب الطب في باب الكهانة ونسبه فيها ونسب شيخه  
كما ذكرت وساق المتن على لفظه هناك ووقع عنده أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع عروة بن  
الزبير (قوله سأل أناس) في رواية معمر ناس وهما بمعنى وقوله هنا يحدثون بالشئ يكون حقا في رواية  
معمر انهم يحدثوننا أحيانا بشئ فيكون حقا (قوله يخطفها) في رواية الكشميني يحفظها بحاء مهملة وظاء  
مثالة والفاء قبلها من الحفظ (قوله فيقرقرها) في رواية معمر فيقرقرها بتشديد الراء (قوله كفرقرة  
الدجاجة) في رواية المستملى الزجاجة بضم الزاي وقد تقدم شرحه مستوفى في الباب المذکور ومناسبتها  
للترجمة تعرض له ابن بطلان ونقصه الكرماني فقال لمشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة  
الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما ان المنافق لا ينتفع بقراءته لفساد عقيدته والذي يظهر لي  
من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقرآن كما تلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان  
المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبر بها الجني مما  
يخطفه من الملك تلفظه بما تلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتناوتا \* الحديث الثالث (قوله عن معبد بن  
سيرين) هو أخو محمد وهو أكبر منه والسند كله بصريون الا الصحابي وقد دخل البصرة (قوله يخرج  
ناس من قبل المشرق) تقدم في كتاب الفتن انهم الخوارج وبيان مبدء أمرهم وما ورد فيهم وكان ابتداء  
خروجهم في العراق وهي من جهة المشرق بانسبة الى مكة المشرفة (قوله لا يجاوز تراقيمهم) جمع ترقة  
بفتح أوله وسكون الراء وضم الفاف وفتح الواو وهي النظم الذي بين ترقة النحر والعاتق وذكره في  
الترجمة بلفظ حناجرهم هي جمع حنجرة وهي الخلقوم وتقدم بيان الخلقوم في آخر كتاب العلم وقد  
رواه عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد بلفظ حناجرهم وتقدم في باب قوله تعالى تعرج الملائكة والروح  
اليه من كتاب التوحيد (قوله قيل ماسياهم) بكسر الهمزة وسكون التحتانية أي علامتهم والسائل عن  
ذلك لم أقف على تعيينه (قوله التعليق أو قال التسييد) شك من الراوي وهو بالهمزة والموحدة بمعنى  
التعليق وقيل أبلغ منه وهو بمعنى الاستئصال وقيل ان ثبت بعد أيام وقيل هو ترك دهن الشعر وغسله  
قال الكرماني فيه اشكال وهو انه يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فيلزم ان كل من كان  
مخلق الرأس فهو من الخوارج والامر بخلاف ذلك اتفاقا أجاب بان السلف كانوا لا يخلقون رؤسهم الا  
للنسل أو في الحاجة والخوارج اتخذوه ديدا فصار شعا رالهم وعرفوا به قال ويحتمل ان يراد به خلق  
الرأس واللحية وجميع شعورهم وان يراد به الافراط في القتل والمبالغة في المخالفة في أمر الديانة (قلت)  
الاول باطل لانه لم يقع من الخوارج والثاني محتمل لكن طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة  
خلق الرأس والثالث كاللثاني والله أعلم \* تنبيه وقع لابن بطلان في وصف الخوارج خبط أردت التنبيه  
عليه لتلافتهم به وذلك انه قال يمكن أن يكون هذا الحديث في قوم عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم

\* حدثنا علي حدثنا علي \* أخبرنا معمر عن الزهري  
ح وحدثني أحمد بن صالح  
حدثنا عيسى حدثنا يونس  
عن ابن شهاب أخبرني  
يحيى بن عروة بن الزبير  
أنه سمع عروة بن الزبير  
يقول قالت عائشة رضي  
الله عنها سألت أناس النبي  
صلى الله عليه وسلم عن  
عن الكهان فقال انهم  
ليسوا بشئ عفا الويا رسول  
الله فانهم يحدثون بالشئ  
يكون حقا قال فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم تلك  
الكلمة من الخلق يخطفها  
الجني فيقرقرها في أذن وليه  
كفرقرة الدجاجة فيمخطون  
فيه أكثر من مائة كذبة  
\* حدثنا أبو النعمان حدثنا  
مهدي بن ميمون سمعت  
محمد بن سيرين يحدث عن  
معبد بن سيرين عن أبي  
سعيد الخدري رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال يخرج ناس من  
قبل المشرق ويقرؤن  
القرآن لا يجاوز تراقيمهم  
يعرفون من الدين كما يعرف  
السهم من الرمية ثم  
لا يعودون فيه حتى يعود  
السهم الى قوفه قيل ماسياهم  
قال سيماهم التعليق أو  
قال التسييد



بأوحى إليهم خروجوا ببدعتهم عن الإسلام إلى الكفر وهم الذين قلمهم على بالنهر وإن حين قاروا النار بنا  
فأغناظ عليهم وأمرهم فحرقوا بالنار فزادهم ذلك قسوة وقالوا الآن تيقنا النار بنا إذ لا يعذب بالنار إلا  
الله انتهى وقد تقدمت هذه القصة أعلى في الفن وليست للخوارج وإنما هي للزنادقة كما دفع مصر حابه  
في بعض طرقه ووقع في شرح الواحيز للرافعي عند ذكر الخوارج قال هم فرقة من المبتدعة خرجوا  
على علي حيث اعتقدوا أنه يعرف قلة عثمان ويقدرون عليهم ولا يقتص منهم لرضاه بقتله ومواطأه إياهم  
ويعتقدون أن من أتى كبيرة فقد كفر واستحق الخلود في النار ويطعنون لذلك في الأئمة انتهى وليس  
لوصف الأول في كلامه وصف الخوارج المبتدعة وإنما هو وصف النواصب اتباع معاوية بصفين  
وأما الخوارج فمن معتقدهم تكفير عثمان وأنه قتل بحق ولم ير الوامع على حتى وقع التحكيم بصفين  
فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه وقد تقدم القول فيهم مبسوطاً في كتاب الفن ﴿ قوله ﴾  
**باب** قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة كذا الآية ذر وسقط لا كثرهم ليوم  
القيامة والموازين جمع ميزان وأصله ميزان قتلعت الواو ياء لكثرة ما قبلها واختلف في ذكره هنا  
لأنه لا يجمع هل المراد أن لكل شخص ميزاناً أو لكل عمل ميزان فيكون الجمع حقيقة أو ليس هناك إلا  
ميزان واحد والجمع باعتبار تعدد الأعمال أو الأشخاص ويدل على تعدد الأعمال قوله تعالى ومن خفت  
موازينه ويحتمل أن يكون الجمع للتفخيم كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين مع أنه لم يرسل إليهم  
إلا واحد والذي يرجح أنه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لأن أحوال القيامة لا تكيف  
أحوال الدنيا والقسط العدل وهو نعت الموازين وإن كان مقصوداً وهي جمع لأنها مصدر قال الطبري  
القسط العدل وجعل وهو مفرد من نعت الموازين وهي جمع لأنه أقوالك عدل ورضا وقال  
ابن إسحق الزجاج المعنى ونضع الموازين ذات القسط والقسط العدل وهو مصدر يوصف به يقال  
ميزان قسط وميزانان قسط وموازين قسط وقيل هو مفعول من أجله أي لأجل القسط واللام في قوله  
ليوم القيامة للتعديل مع حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة وقيل هي بمعنى في كذا جزم به ابن قتيبة  
واختاره ابن مالك وقيل للتوقيت كقول النابغة

باب قول الله تعالى ونضع  
الموازين القسط ليوم  
القيامة وإن أعمال بني  
آدم وقولهم يوزن ﴿

نوهمت آيات طافقها \* ستة أعوام وذا العام سابع

وحكى حنبل بن اسحق في كتاب السنة عن أحمد بن حنبل أنه قال رداعلى من أنكروا الميزان طامعناه قال  
الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الميزان يوم القيامة فمن  
رد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل ﴿ قوله ﴾ وإن أعمال بني آدم وقولهم يوزن كذا  
بلا كثر وللقاسمي وطائفة وأقوالهم بصيغة الجمع وهو المناسب للأعمال وظاهره التعميم لكن خص منه  
طائفتان من الكفار من لا ذنب له إلا الكفر ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن  
المؤمنين من لا يشته له وله حسنات كثيرة زائدة على محض الإيمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما في  
قصة السبعين ألفاً ومن شاء الله أن يلحقه بهم وهم الذين يعمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح  
وكا جواريد الخيل ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين  
ويدل على محاسبة الكفار ووزن أعمالهم قوله تعالى في سورة المؤمنين فمن ثقلت موازينه فأولئك هم  
المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم إلى قوله ألم تكن آياتي تأتي على بعضكم  
فكنتم ها أنكذبون ونقل القرطبي عن بعض العلماء أنه قال الكافر لا ثواب له وعمله له مقابل بالعذاب  
فلا حسنة له توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار واستدل بقوله تعالى فلا تقيم لهم



يوم القيامة وزناو بحديث أبي هريرة وهو في الصحيح في الكافر لا يزن عند الله جناح بعوضة وتغيب  
بأنه مجاز عن حقارة قدره ولا يلزم منه عدم الوزن وحكي القرطبي في صفة وزن عمل الكافر وجهين  
أحدهما أن كفره يوضع في الكفة ولا يجلد له حسنة بضمه في الأخرى فتطيش التي لا شيء فيها قال  
وهذا ظاهر الآية لأنه وصف الميزان بالإنفة لا الموزون ثانياً ما قد يقع منه العتق والبر والصلة وسائر  
أنواع الخير المالية مما لو فعلها المسلم لكانت له حسنات فمن كانت له حسنات جمعت ووضعت غيران  
الكفر إذا قابلها رجع بها (قلت) ويحتمل أن يجازى بها عما يقع منه من ظلم العباد مثلاً فان استوت  
عذب بكفره مثلاً قط والأز يدعذابه بكفره أو يخفف عنه كما في قصة أبي طالب قال أبو اسحق الزجاج  
أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان وإن أعمال العباد توزن يوم القيامة وإن الميزان له لسان وكفتان  
ويعمل بالأعمال وأكثرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل فحافظوا الكتاب والسنة لأن  
لله أخيراً يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم ممثلة لكونوا على أنفسهم شاعدين وقال ابن  
قورن أنكرت المعتزلة الميزان بناءً منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها قال يقد  
روى بعض المتكلمين عن ابن عباس أن الله تعالى يقلب الأعراض أجساماً فيزنها انتهى وقد ذهب بعض  
السلف إلى أن الميزان بمعنى العدل والفضاء فاسد الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله  
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال نعم هو مثل كايحوز وزن الأعمال كذلك يجوز الخط ومن  
طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال الموازين العدل والراجح ما ذهب إليه الجمهور وأخرج أبو القاسم  
اللالكاثي في السنة عن سلمان قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في أحدهما السموات والأرض  
ومن فيمن لو سعتهم ومن طريق عبد الملك بن أبي سليمان ذكر الميزان عند الحسن فقال له لسان وكفتان  
وقال الطيبي قيل إنما توزن الصغف وأما الأعمال فأنها أعراض فلا ترفع بشفل ولا خفة والحق عند  
أهل السنة أن الأعمال حينئذ تجدد وتعمل في أجسام فتصير أعمال الطائعين في صورة حسنة وأعمال  
المسيئين في صورة قبيحة ثم توزن ورجح القرطبي أن الذي يوزن الصغائف التي تكتب فيها الأعمال  
وتقل عن ابن عمر قال توزن صحائف الأعمال قال فإذا ثبت هذا فالصغائف أجسام فيرفع الاشكال  
ويقويه حديث البطاقة الذي أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفيه فتوضع السجلات في  
كفة والبطافة في كفة انتهى والصحيح أن الأعمال هي التي توزن وقد أخرج أبو داود والترمذي  
وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة أنقل  
من خلق حسن وفي حديث جابر رفعه يوضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن  
رجعت حسناته على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن رجعت سيئاته على حسناته مثقال حبة دخل  
النار قبل فمن استوت حسناته وسيئاته قال أولئك أصحاب الأعراف أخرجه بخيصة في فوائده وعند  
ابن المبارك في الزهد عن ابن مسعود نحوه موقوفاً وأخرج أبو الناسم اللالكائي في كتاب السنة عن  
حديثه موقوفاً أن صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام (قوله وقال مجاهد القسطاس العدل  
بالرومية) وصله الفريابي في تفسيره عن سفيان الثوري عن رجل عن مجاهد وعن ورقاء عن ابن أبي  
حجيح عن مجاهد في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم قال هو العدل بالرومية وقال الطبري معنى قوله  
وزنوا بالقسطاس بالميزان وقال ابن دريد مثله وزاد وهو رومي عرب ويقال قسطار بالراء آخره بدل السين  
وقال صاحب المشارق القسطاس أعدل الموازين وهو بكسر الراء والقاف وضمها وقرئ بهما في  
المشهور (قوله ويقال القسط مصدر المقسط وهو العادل وأما القاسط فهو الجائر) قال القراء اناسطون

وقال مجاهد القسطاس  
العدل بالرومية ويقال  
لقسط مصدر المقسط  
وهو العادل وأما القاسط  
فهو الجائر



الجائرون والمقسطون العادلون وقال الراغب القسط النصيب بالعدل كالتصنيف والنصفه والقسط  
 بفتح القاف أن يأخذ قسط غيره وذلك جور والاقساط أن يعطى غيره قسطه وذلك انصاف ولذلك قيل  
 قسط اذا جاور أو قسط اذا عدل وقال صاحب المحكم القسط النصيب اذا تقاسم وهو بالسوية وقال  
 الاسماعيلي متعبا على قول البخاري القسط مصدر المقسط ما نصه القسط العدل ومصدر المقسط  
 الاقساط يقال أقسط اذا عدل وقسط اذا جاور يرجعان الى معنى متقارب لانه يقال عدل عن كذا اذا  
 مال عنه وكذلك قسط اذا عدل عن الحق وأقسط كانه لزم القسط وهو العدل قال الله تعالى وأما القاسطون  
 فكانوا لجهنم خطبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون على منابر من نور انتهى وكان من حقه ان  
 يستشهد للمعنى الثاني بالآية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله يحب المقسطين وهي في المائة وفي  
 الحجرات والحديث الذي ذكره صحيح أخرجه مسلم وفي الصحيح عن أبي هريرة رفعه في ذكر  
 عيسى بن مريم ينزل حكما مقسطا وفي الاسماء الحسنی المقسط قال الحلبي هو المعطى عباده القسط وهو  
 العدل من نفسه وقد يكون معناه المعطى (٢) لكل منهم قسطا من خبره وقوله كانه لزم القسط يشير  
 الى أن الهمزة فيه للسلب بذلك جزم صاحب النهاية وذكر ابن القطاع ان قسط من الاضداد وقد  
 أجاب ابن بطال عن اعتراض من اعترض على قول البخاري مصدر المقسط فقال أراد بالمصدر ما حذف  
 زوائده كقول الشاعر \* وان أهلك فذلك حين قدرى \* أى تقديرى فرده الى أصله وانما تحذف  
 العرب الزوائد لثرد الكلمة الى أصلها وأما المصدر المقسط الجارى على فعله فهو الاقساط وقال  
 الكرماني المراد بالمصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا يخفاء ان المصدر  
 الجارى على فعله هو الاقساط فان قيل المز يدلان يكون من جنس المزيد عليه (قلت) اما ان يكون  
 من القسط بالكسر واما ان يكون من القسط بفتح القاف الذى هو بمعنى الجور والهمزة للسلب والازالة  
 (قوله حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة غير منصرف لانه أعجمى  
 وقيل بل عربى فينصرف وهو لقب واسمه مجمع وقيل معمر وقيل عبيد الله وكنية أحمد أبو عبد الله وهو  
 الصفار الحضرمي نزيل مصر قال البخاري آخر ما لقيت به بمصر سنة سبع عشرة واربعمائة ابن حبان وفاته  
 فيها قال ابن يونس سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة (قلت) رابيس ينيسه وبين علي بن اشكاب ولاشكاب بن  
 اشكاب قرابة (قوله حدثنا محمد بن فضيل) أى ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى ولم أر هذا  
 الحديث الا من طريقه هذا الاسناد وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان والندور وأخرجه أحمد ومسلم  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريقه قال الترمذي حسن صحيح غريب (قلت)  
 وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخه وشيخه وصحابيه (قوله عن عمارة) في  
 رواية قتيبة عن ابن فضيل حدثنا عمارة وقد تقدمت في الايمان والندور (قوله) كلمتان حبيبتان الى  
 الرحمن) كذا في هذه الرواية بتقديم حبيبتان وتأخير قتيبان وقد تقدم في الدعوات وفي الايمان والندور  
 بتقديم خفيقتان وتأخير حبيبتان وهي رواية مسلم عن زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبي  
 كريب ومحمد بن طريقه وكذا عند الباقرين من تقدم ذكره ومن سياتى عن شيوخهم وفي قوله كلمتان  
 اطلاق كلمة على الكلام وهو مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وقوله كلمتان هو الخبر وحبيبتان وما  
 بعده صفة والمبتدأ سبحانه الله الى آخره والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدأ وكما طال  
 الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لان كثرة الاوصاف الجيلة تزيد السامع شوقا وقوله حبيبتان أى  
 محبوبتان والمعنى محبوبتان لهما ومحبة الله لهما بتقديم معناها في كتاب الرقائق وقوله قتيبتان

\* حدثنا أحمد بن اشكاب  
 حدثنا محمد بن فضيل  
 عن عمارة بن القمقاع عن  
 أبي زرعة عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم كلمتان  
 حبيبتان الى الرحمن

(٢) قوله معناه المعطى  
 في نسخة معناه الجاعل اه



في الميزان هو موضع الترجه لانه مطابق لقوله وان أعمال بني آدم توزن قال الكرماني فان قيل معيل  
بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه معه فلم يدل عن التذكير الى  
التأنيث فالجواب ان ذلك جائز لا واجب وايضا فهو في المفرد لا المثنى سامنا لكون أنث لنا سببه الثقيلتين  
والخفيفتين أو لانها بمعنى الفاعل لا المفعول والتاء لنقل اللفظة من الوصفية الى الاسميه وقد يطلق على  
ما لم يقع لكنه متوقع كمن يقول خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح فاذا وقع فيها الفعل فهي ذبيحة حقيقة  
وخص لفظ الرحمن بالذكر لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى  
على العمل القليل بالثواب الكثير (قوله خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان) وصفهما بالخفة  
والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب وفي هذه الالفاظ الثلاثة سجع مستعذب وقد تقدم في الدعوات  
بيان الجائز منه والمنهي عنه وكذا في الحدود وفي حديث سجع كسجع الكهان والحاصل ان المنهى عنه  
ما كان متكلفا أو متضمنا لباطل لا ما جاء عفوا عن غير قصد اليه وقوله خفيفتان فيه اشارة الى قلة  
كلامهما وأحرفهما ورشاقتهما قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبه سهولة جريانها على اللسان  
بما خفف على الحامل من بعض الامتعة فلا تعبها كالشيء الثقيل وفيه اشارة الى أن سائر التكالييف  
صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع انها تنقل الميزان كثقل الشاق من التكالييف وقد  
سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت  
حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت  
فلا يحملنك خفتها على ارتكابها (قوله سبحان الله) تقدم معناه في باب فضل التسبيح من كتاب  
الدعوات (قوله رحمه) قيل الواو والحاء والتقدير أسبح الله متلبسا بحمده من أجل توفيقه  
وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله وأنت بسبحته ويحتمل ان يكون الحمد مضافا للفاعل والمراد من الحمد  
لازمه أو ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه ويحتمل ان تكون الباء متعلقة بحذوف متقدم والتقدير  
وأنت عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستقلة بحمده جملة أخرى وقال الخطابي في حديث  
سبحانك اللهم ربنا وبحمده لك أي بقوتك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحول وبقرتي كانه  
يريد ان ذلك مما أقيم فيه السبب مقام المسبب واتفقت الروايات عن محمد بن فضيل على ثبوت وبحمده  
الا ان الاسماء على قال بعد ان أخرجه من رواية زهير بن حرب وأحمد بن عبد الله وأبي بكر بن أبي شيبة  
والحسين بن علي بن الاسود عنه لم يقل أكثرهم وبحمده (قلت) وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عند  
الشيخين وعند مسلم عن بريدة من سميت من شيوخه والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد  
ابن آدم وأحمد بن حرب وابن ماجه عن علي بن محمد وعلي بن المنذر وأبو عوانة عن محمد بن اسمعيل بن  
سهرية الاحمسي وابن حبان أيضا من رواية محمد بن عبد الله بن غير كلهم عن محمد بن فضيل كانه اسقطت  
من رواية أبي بكر وأحمد بن عبد الله والحسين (قوله سبحان الله العظيم) هكذا عند الاكثر بتقديم سبحان  
الله وبحمده على سبحان الله العظيم وتقدم في الدعوات عن زهير بن حرب بتقديم سبحان الله العظيم  
على سبحان الله وبحمده وكذا هو عند بن حنبل عن محمد بن فضيل وكذا عند سجع من سميت قبل  
وقد وقع لي بعوفي كتاب الدعاء لمحمد بن فضيل من رواية علي بن المنذر عنه ثبوت وبحمده وتقديم  
سبحان الله وبحمده قال ابن بطال هذه الفضائل الواردة في فضل الذكركر انما هي لاهل الشرف  
في الدين والسكال كاطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا تظن ان من أدمن الذكركر وأصر على ماشاء  
من شهواته وانتهى عن الله وحرمانه انه ياتحق بالمطهرين المقدمين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على

خفيفتان على اللسان  
ثقلتان في الميزان سبحان  
الله وبحمده سبحان الله  
العظيم



لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح قال الكرماني صفات الله وجودية كالعلم والقدرة وهي صفات  
 الاكرام وعدمية كلاتمريته ولا مثل له وهي صفات الجلال فالتسبيح اشارة الى صفات الجلال  
 والتعجب اشارة الى صفات الاكرام وترك التقييد مشعر بالتعميم والمعنى انزهه عن جميع النفاث  
 واحده بجميع الكمالات قال والنظم الطيبي يقتضي تقديم التخليه على التحليه فقدم التسبيح الدال  
 على التخلي على التعجب الدال على التحلي وقدم لفظ الله لانه اسم الذات المقدسه الجامع لجميع الصفات  
 والاسماء الحسنى ووصفه بالعظيم لانه الشامل لسلب ما لا يليق به وايجاب ما يليق به اذا عظمت الكماله  
 مستلزمه لعدم التنظير والمثيل ونحو ذلك وكذا العلم بجميع المعلومات والقدرة على جميع المقدورات  
 ونحو ذلك ذكر التسبيح متلبسا بالجد ليعلم ثبوت الكمال له نفيًا وايجابًا وكرره تاكيذا ولان الاعتناء  
 بشان التنزيه أكثر من جهة كثرة المخالفين ولهذا جاء في القرآن بعبارات مختلفة نحو سبحان وسبح  
 بلطف الامر وسبح بافظ الماضي ويسبح بلفظ المضارع ولان التنزيهات تدرك بالعقل بخلاف  
 الكمالات فانها تنقص عن ادراك حقائقها كما قال بعض المحققين الحقائق الالهيه لا تعرف الا بطريق  
 السلب كما في العلم لا يدرك منه الا انه ليس بجاهل وامام معرفة حقيقة علمه فلا سبيل اليه وقال شيخنا شيخ  
 الاسلام سراج الدين البلقيني في كلامه على مناسبة أبواب صحيح البخاري الذي نقلته عنه في اواخر  
 المقدمة لما كان أصل العصمة أولا وآخرها هو توحيد الله فنظم بكتاب التوحيد وكان آخر الامور التي  
 يظهر بها المفلح من الخاسر ثقل الموازين وخفتها فجعل آخر تراجم الكتاب فبدأ بحديث الاعمال  
 بالنيات وذلك في الدنيا ونتم بان الاعمال توزن يوم القيامة وأشار الى انه انما يتقيل منها ما كان بالنية  
 الخالصة لله تعالى وفي الحديث الذي ذكره ترغيب وتخفيف وحث على الذكر المذكور ولحجة الرحمن  
 له والخفة بالنسبة لما يلقى بالعمل والثقل بالنسبة لظهور الثواب وجاء ترتيب هذا الحديث على أسلوب  
 عظيم وهو أن حب الرب سابق وذکر العبد وخفة الذکر على لسانه تال ثم بين ما فيه من الثواب العظيم  
 النافع يوم القيامة انتهى ما يخصنا وقال الكرماني تقدم في أول كتاب التوحيد بيان ترتيب أبواب  
 الكتاب وان الختم بعباد كلام الله لانه مدار الوحي وبه تثبت الشرائع ولهذا افتتح ببدء الوحي  
 والانتهاى الى ما منه الابتداء ونعم الختم بها ولكن ذكر هذا الباب ليس مقصودا بالذات بل هو لارادة  
 ان يكون آخر الكلام التسبيح والتعجب كما انه ذكر حديث الاعمال بالنيات في أول الكتاب لارادة  
 بيان اخلاصه فيه كذا قال والذي يظهر انه قصد ختم كتابه بمادل على وزن الاعمال لانه آخر آثار  
 التكليف فانه ليس بعد الوزن الا الاستقرار في احد الدارين الى ان يريد الله اخراجه من قضى بتعذيبه  
 من الموحدين فيخرجون من النار بالشفاعة كما تقدم بيانه قال الكرماني وأشار ايضا الى انه وضع  
 كتابه قسطا وميزانا يرجع اليه وانه سهل على من يسره الله تعالى عليه وفيه اشعار بما كان عليه  
 المؤلف في حاشيته أولا وآخرها تقبل الله تعالى منه وجزاه افضل الجزاء (قلت) وفي الحديث من الفوائد  
 غير ما تقدم الحث على ادامة هذا الذكر وقد تقدم في باب فضل التسبيح من وجه آخر عن أبي هريرة  
 حديث آخر لفظه من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم وان كانت مثل زبد  
 البحر واذا ثبت هذا في قول سبحان الله وبحمده وحدها فاذا انضمت اليها الكلمة الاخرى فالذي يظهر  
 انها تفيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها كما ان من قال الكلمة الاولى وليست له خطايا مثلافه يحصل  
 له من الثواب ما يوازن ذلك وفيه ايراد الحكم المرغوب في فعله يلفظ الخبر لان المقصود من سياق هذا  
 الحديث الامر بملزمة الذكر المذكور وروقه تقديم المبدء على الخبر كما مضى في قوله كلمتان وفيه من المبدع



المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع لانه قال جيبين ان الى الرحمن ولم يقل للرحمن لموازنة قوله على  
اللسان وعدى كلام من الثلاثة بما يليق به رقيه اشارة امتثال قوله تعالى وسبح بحمديك وقد اخبر الله  
تعالى عن الملائكة في عدة آيات انهم يسبحون بحمديك وفي صحيح مسلم عن أبي ذر قلت يا رسول الله  
يا أي أنت وأي أي الكلام أحب الى الله قال ما اصابني الله الملائكة سبحة ربك وسبحان ربك وسبحان ربك  
وبحمدك وفي لفظ له ان أحب الكلام الى الله سبحة ربك وسبحان ربك وسبحان ربك وسبحان ربك وسبحان ربك  
التوحيد من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وخمسة وأربعين حديثا المعلق منها وما في معناه من  
المتابعة خمسة وخمسون طريقا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى معظمها والخاص منها احد  
عشر حديثا انفراد عن مسلم باكثرها واخرج مسلم منها حديث عائشة في أمر السرية في ذكر قل هو الله  
أحد وحديث أبي هريرة أذنب عبد من عبادي ذنبا وحديثه اذا تقرب العبد مني شبرا وحديثه يقول  
الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة وثلاثون أثرا  
فجميع ما في الجامع من الاحاديث بالمكرر موصولا ومعلقا وما في معناه من المتابعة تسعة آلاف  
واثنان وثمانون حديثا وجميع ما فيه موصولا ومعلقا بغير تكرار ألفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة  
عشر حديثا من ذلك المعلق وما في معناه من المتابعة مائة وستون حديثا والباقي موصول وافقه مسلم  
على نحر يجهاسوى ثمانمائة وعشرين حديثا وقد بينت ذلك مفصلا في آخر كل كتاب من كتب هذا  
الجامع وجعت ذلك هنا تنبيها على وهم من زعم ان عدده بالمكرر سبعة آلاف ومائتان وخمسة  
وسبعون حديثا وان عدده بغير المكرر أربعة آلاف أو نحو أربعة آلاف وقد اوضحت ذلك مفصلا  
في آخر المقدمة وذلك كله خارج عما أودعه في تراجم الابواب من ألفاظ الحديث من غير تصريح  
بما يدل على انه حديث مرفوع كما نبهت على كل موضع من ذلك في باب كقوليه باب اثنان فما فوقهما  
جاءه فانه لفظ حديث أخرجه ابن ماجه وفيه من الآثار الموقوفة على الصحابة فمن بعدهم ألف  
وسمائة وثمانية آثار وقد ذكرت تفاصيلها أيضا عقب كل كتاب والله الحمد وفي الكتاب آثار كثيرة  
لم يصرح بنسبتها التام لمسمى ولا مبهم خصوصا في التفسير وفي التراجم فلم يدخل في هذه العدة وقد  
نبهت عليها أيضا في أمما كنها ومما اتفق له من المناسبات التي لم أر من نبيه عليها انه يعتني غالبا بأن  
يكون في الحديث الاخير من كل كتاب من كتب هذا الجامع مناسبة تلحمة ولو كانت الكلمة في أثناء  
الحديث الاخير أو من الكلام عليه كقوله في آخر حديث بدء الوحي فكان ذلك آخر شان هرقل وقوله  
في آخر كتاب الايمان ثم استغفره ونزل وفي آخر كتاب العلم ولية طعنها حتى يكون تحت الكعبين وفي  
آخر كتاب الوضوء واجعلهن آخر ما تكلم به وفي آخر كتاب الغسل وذلك الاخير انما يبينه لاختلافهم  
وفي آخر كتاب التيمم عليه بالصعيد فانه يكفيك وفي آخر كتاب الصلاة استئذان المرأة زوجها في  
الخروج وفي آخر كتاب الجمعة ثم تكون النافلة وفي آخر كتاب العيدين لم يصل قبلها ولا بعدها وفي آخر  
الاستسقاء بآي أرض تموت وفي آخر قصير الصلاة وان كنت نائما اضطجعي وفي آخر التهجد  
والتطوع وبعد العصر حتى تغرب وفي آخر العمل في الصلاة فاشار اليهم أن اجلسوا فلما انصرف  
وفي آخر كتاب الجنائز فنزلت تب يد أي لرب وتب وهو من التباب ومعناه الهلاك وفي آخر الزكاة  
صدقة الفطر ولما دخل في الاخرية من جهة كونها تقع في آخر رمضان مكفرة لما مضى وفي آخر  
الحج واجعل موثقي في بلد رسولك وفي آخر الصيام ومن لم يكن أكل فليصم وفي آخر الاعتكاف  
ما أنا معه فكف فرجع وفي آخر البيعة والاجارة حتى أجلاهم عمر وفي آخر الحوالة فصلى عليه



وفي آخر الكفالة من ترك ما لا يورثه وفي آخر المزارعة ما نسبت من مقالتي تلك الى يومى هذا شيأ  
 وفي آخر الملازمة حتى اموت ثم ابعت وفي آخر الشرب فشرب حتى رضيت وفي آخر المظالم فكسروا  
 صومعته وانزلوه وفي آخر الشركة افند بيع بالقصب وفي آخر الرهن اولئك لا خلاق لهم في الاخرة  
 وفي آخر العتق الولاء لمن اعتق وفي آخر الهبة ولا تعدي في صدقتك وفي آخر الشهادات لا توهمها  
 ولو حبسوا وفي آخر الصلح قم فافضه وفي آخر الشروط لا تباع ولا توهب ولا تورث وفي آخر  
 الجهاد قدمت فقال صل ركعتين وفي آخر فرض الخمس حرمة البتة وفي آخر الجزية والموادعة  
 فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وفي آخر بدء الخلق واحاديث الانبياء قدم معاوية المدبسة آخر  
 قدمه قدمها وفي آخر المناقب توفيت خديجة رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي  
 آخر الهجرة فثرة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وفي آخر المغازي الوفاة النبوية وما يتعلق  
 بها وفي آخر التفسير تفسير المعوذتين وفي آخر فضائل القرآن اختلافوا فاهل كوا وفي آخر  
 النكاح فلا يمنعني من التحرك وفي آخر الطلاق وتعفوثره وفي آخر اللعان ابعثك منها وفي آخر  
 النفقات اعتقها الوهب وفي آخر الاطعمة وانزل الحجاب وفي آخر الذبائح والاضاحي حتى تنفر  
 من منى وفي آخر الاشربة وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر وفي آخر المرضى وانقل جماها وفي  
 آخر الطب ثم لي طرحه وفي آخر اللباس اخذى رجله على الاخرى وفي آخر الادب فلا يرد  
 ما استطاع وفي آخر الاستئذان من قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخر الدعوات كراهية  
 السائمة علينا وفي آخر الرقاق ان نرجع على اعقابنا وفي آخر القدر اذا ارادوا فتنة ابينا وفي آخر  
 الايمان والندور اذا سهر غابرقته وفي آخر الكفارة وكفر عن عينك وفي آخر الحدود ان شاء عذبه  
 وان شاء غفر له وفي آخر المحاربين اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي آخر الاكرام يحجزه عن  
 الظلم وفي آخر تعبير الرؤيا تجاوز الله عنهم وفي آخر الفتن انتم الصالحون وفي آخر الاحكام  
 فاعتمرت بعد ايام الحج وفي آخر الاعتصام سبحانه هذا جهتان عظيم والتيسير مشروع في الختام  
 فلذلك ختم به كتاب التوحيد والحمد لله بعد التيسير آخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها  
 سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقد ورد في حديث ابي هريرة  
 في ختم المجلس ما أخرجه الترمذي في الجامع والنسائي في اليوم والليلة وابن حبان في صحيحه والطبراني  
 في الدعاء والحاكم في المستخرج كلهم من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة  
 عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في  
 مجلس وكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت  
 استغفرك واتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك هذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح غريب  
 لا يعرفه من حديث سهيل الا من هذا الوجه وفي الباب عن ابي برزة وعائشة وقال الحاكم هذا  
 حديث صحيح على شرط مسلم الا ان البخاري اعلمه برواية وهيب عن موسى بن عقبة عن سهيل عن  
 ابيه عن كعب الاحبار كذا قال في المستدرک ورواه في ذلك فليس في هذا السند ذكر لوالد سهيل ولا كعب  
 والصواب عن سهيل عن عون وكذا ذكره على الصواب في علوم الحديث فانه ساقه فيه من طريق  
 البخاري عن محمد بن سلام عن محمد بن يزيد عن ابن جريج بسنده ثم قال قال البخاري هذا حديث  
 مليح ولا اعلم في الدنيا في هذا اليات غير هذا الحديث الا انه معلول حديثنا موسى بن اسمعيل حديثنا  
 وهيب حديثنا موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قوله قال البخاري هذا اولي فانا لاندكر لموسى بن



عقبه سماع من سهيل انتهى وأخرجه البيهقي في المدخل عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن عمار عن  
عن البخاري فقال عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين كلاهما عن ججاج بن محمد وساق كلام البخاري  
لكن قال لا أعلم هذا الإسناد في الدنيا غير هذا الحديث إلا أنه معلول وقوله لا أعلم هذا الإسناد في  
لدينا هو المنقول عن البخاري لا قوله لا أعلم في الدنيا في هذا الباب فإن في الباب عدة أحاديث لا تنفي  
على البخاري وقد ساق الخليل في الارشاد هذه القصة عن غير الحسن بن علي بن فضال كما ذكر فيهما أن مسلما قال  
للبخاري أتعرف بهذا الإسناد في الدنيا حديثا غير هذا فقال لا إلا أنه معلول ثم ذكره عن موسى بن  
اسماعيل عن وهيب عن موسى بن عقبه عن عون بن عبد الله قوله وهو موافق لما في علوم الحديث  
في سند التعليل لا في قوله في هذا الباب فهو موافق لرواية البيهقي في قوله بهذا الإسناد وكان الحسن بن  
وهم في هذه اللفظة وهي قوله في هذا الباب وإنما هي بهذا الإسناد وهو كما قال لأن هذا الإسناد وهو  
ابن جرير عن موسى بن عقبه عن سهيل لا يوجد إلا في هذا المتن ولهذا قال البخاري لا أعلم لموسى  
سماع من سهيل يعني أنه إذا لم يكن معروفا بالاختصاص وجاءت عنه رواية خالفها رواها هو ابن جرير  
من هو أكثر ملازمة لموسى بن عقبه عنه رجحت رواية الملازم فهذا يوجب تعليل البخاري وأما من  
صحيحه فإنه لا يرى هذا الاختلاف على قاعدة بل يجوز أنه عند موسى بن عقبه على الوجهين وقد  
سبق البخاري إلى تعليل هذه الرواية أحمد بن حنبل فذكر الدارقطني في العلل أنه قال حديث ابن  
جرير وهم والصحيح قول وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله قال الدارقطني والقول قول أحمد  
وعلى ذلك جرى أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان قال ابن أبي حاتم في العلل سألت أبي وأبا زرعة عن هذا  
الحديث فما لا هذا خطأ رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبد الله موقوفا وهذا أصح قال أبو حاتم  
يحتمل أن يكون الوهم من ابن جرير ويحتمل أن يكون من سهيل انتهى وقد وجدناه من رواية أربعة  
عن سهيل غير موسى بن عقبه ففي الأفراد الدارقطني من طريق عاصم بن عمرو وسليمان بن بلال وفي  
الذي كلفه في أبي من طريق اسمعيل بن عياش وفي الدعاء للطبراني من طريق محمد بن أبي حمزة  
أبو حاتم عن سهيل والراوي عن عاصم وسليمان هو الواقدي وهو ضعيف وكذا محمد بن أبي حمزة وأما  
اسمعيل فإن روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذا ما قد قال أبو حاتم هذه الرواية ما أدري ما هي ولا  
أعلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من طريق أبي هريرة إلا من رواية موسى عن سهيل  
انتهى وقد أخرجه أبو داود في السنن وابن حبان في صحيحه والطبراني في الدعاء من طريق ابن وهب عن  
عمرو بن الحرث عن عبيد الرحمن بن أبي عمرو وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا وعن عمرو بن  
الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد المقبري عن عبد الله بن عمرو موقوفا وذكر شيخنا شيخ  
الاسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الحافظ في التلخيص التي جمعها على علوم الحديث لابن  
الصلاح أن هذا الحديث ورد من رواية جماعة من الصحابة عدتهم سبعة زائدة على من ذكر الترمذي  
وأحال بيان ذلك على تخريج الأحاديث الأحياء وقد تبعت طرقه فوجدته من رواية خمسة آخرين  
فكما لو خمسة عشر نفعا ومعهم صحابي فلم أضفه إلى العدد لاحتمال أن يكون أحدهم وقد خرجت  
طرقه فيما كتبه على علوم الحديث وأذكره هنا مخلصا وهم عبد الله بن عمرو بن العاص وحديثه عند  
الطبراني في المعجم الكبير أخرجه موقوفا عنه أبي داود أخرجه موقوفا كما تقدم التنبيه عليه وأبو  
برزة الأسلمي وحديثه عند أبي داود والنسائي والدارمي وسنده قوي وجدير بن مطعم وحديثه عند  
النسائي وابن أبي عاصم ورجاله ثقات والزيير بن العوام وحديثه عند الطبراني في المعجم الصغير

قوله فكما لو خمسة عشر  
كذا في النسخ والمعدود به  
سنة عشر فحذر اه  
مصنعه



وسنده ضعيف وعبد الله بن مسعود وحديثه عند ابن عدي في الكامل وسنده ضعيف والسائب بن  
يزيد وحديثه عند الطحاوي في مشكل الآثار والطبراني في الكبير وسنده صحيح وأنس بن مالك  
وحديثه عند الطحاوي والطبراني وسنده ضعيف وعائشة وحديثها عند النسائي وسنده قوي وأبو سعيد  
الخدري وحديثه في كتاب الذكركر لجعفر الفريابي وسنده صحيح إلا أنه لم يصرح برفعه وأبو أمامة  
وحديثه عند أبي يعلى وابن السني وسنده ضعيف ورافع بن خديج وحديثه عند الحاكم والطبراني في  
الصغير ورجاله موثقون إلا أنه اختلف على راويه في سنده وأبي بن كعب ذكره أبو موسى المديني ولم  
أثقف على سنده ومعاوية ذكره أبو موسى أيضاً وأشار إلى أنه وقع في بعض روايته تصحيح وأبو أيوب  
الانصاري وحديثه في الذكركر للفريابي أيضاً وفي سنده ضعف يبرو على ابن أبي طالب وحديثه عند  
أبي علي بن الأشعث في السنن المروية عن أهل البيت وسنده واه وعبد الله بن عمر وحديثه في الدعوات  
من مستدرک الحاكم وحديث رجل من الصحابة لم يسم أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق أبي  
معشر زيار بن كليب قال حدثنا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ورجاله ثقات  
ووقع لي مع ذلك من مراسيل جماعة من التابعين منهم الشعبي وروايته عند جعفر الفريابي في الذكركر  
وبزيد الفقيروروايته السكني لأبي بشر الدولابي وجعفر أبو سلمة وروايته في السكني للنسائي ومجاهد  
وعطاء ويحيى بن جعدة ورواياتهم في زيادات البر والصلة للحسين بن الحسن المروزي وحسان بن عطية  
وحديثه في ترجمته في الحلية لأبي نعيم وأسانيد هذه المراسيل جياذوفي بعض هذا ما يدل على أن  
للعديد من أصلاً وقد استوعبت طرقها وبينت اختلاف أسانيد ها وألفاظ متنوناً فيما علقته على  
علوم الحديث لابن الصلاح في الكلام على الحديث المعلوم ورأيت ختم هذا القتح بطريق من طرق  
هذا الحديث مناسبة للختم أسوقها بالسند المتصل العالي بالسماع والاجازة إلى منتهاه قرأت على  
الشيخ الإمام العدل المستند المكثر الفقيه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد  
ابن زكريا القدسي الزيني بمنزله ظاهر القاهرة أخبرنا محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي  
بكر الأيوبي أنبأنا اسمعيل بن عبد المنعم بن الحليمي أنبأنا أبو بكر بن عبد العزيز أحمد بن باقاً أنبأنا  
أبو زعة طاهر بن محمد بن طاهر أنبأنا عبد الرحمن بن (١) جده ح وقراته عاليه على الشيخ الإمام  
المقريء الملقب بالعلامة أبي اسحق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن كامل بن أيوب  
ابن نعمة النابلسي سماعاً عليه أنبأنا اسمعيل بن أحمد العراقي عن عبد الرزاق بن اسمعيل القومسي  
أنبأنا عبد الرحمن بن جددوني أنبأنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار أنبأنا أبو بكر أحمد بن محمد بن  
ابن اسحق الحافظ المعروف بابن السني أنبأنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أنبأنا محمد بن  
اسحق هو الصغاني حدثنا أبو مسلم منصور بن سلمة الخزازي حدثنا خلاد بن سليمان هو الحضرمي  
عن خلاد بن أبي عمران عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلساً أو  
صلى تكلم بكلمات فسالته عن ذلك فقال إن تكلم بكلام خير كان طابعا عليه يعني خاتماً عليه إلى يوم  
القيامة وإن تكلم بغير ذلك كانت كفارة له سبحانه اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب  
إليك والله أعلم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين  
لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً

(١) كذا في نسخين وفي  
أخرى أحمد اهـ



قال في مؤلفه حافظ العصر امام السنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة  
والسلام فرغ منه جامعة احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد بن حجر  
السكراني النسب العسقلاني الاصل المصري المولد المنشأ نزيل القاهرة  
في اول يوم من رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى  
ما لحقه في هذا الكراس في ثاني عشر رجب منها  
وكان جمعه للمقدمة في سنة ثلاث عشرة  
وشروعه في الشرح في اوانيل  
سنة سبع عشرة لله  
الحمد باطنا وظاهرا  
اولا وآخرا

في صورة ما كتبه المؤلف على نسخة الشيخ الامام العالم العلامة برهان  
الدين ابراهيم بن زين الدين لخضر رجهم الله ورضي عنهم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (اما بعد) فقد قرأ على هذا الكتاب المسمى فتح الباري  
الاثير امنه فسمعه وفاته اقليل منه وذلك ظاهر في التبليغ في الهوامش بخط صاحبه وكتبه الامام  
العالم العلامة الفاضل الماهر الباهر المعين برهان الدين مفيد الطالبين جمال المدرسين ابن زين الدين  
الخضر حفظه الله عليه ما وهبه وختم له بالخيرات حتى يقو بالمرغبة ويأمن المرهبة وأجزت له أن يرويه  
عني كماه وأن يقيد له من أراد وان يروي عني جميع ما يجوز عني روايته قاله وكتبه أحمد بن علي بن حجر  
حامدا مصليا مسلما وذلك في الثامن عشر من شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وعلى نسخة أيضا  
ما ملخصه بلغ السماع لجميع المجلس الاخير من هذا الشرح وأوله خاتمة على مؤلفه حافظ العصر أستاذ  
أعل الدهر شيخ الاسلام والمسلمين بقبلة المجتهدين قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية أبي الفضل  
أحمد العسقلاني الاصل المصري المولد والمنشأ أدام الله بهجته وحرس للانام مهجته بقراءة كتابه  
ابراهيم ابن خضر الأئمة الاعلام قاضي القضاة سعد الدين القدسي الحنفي الشهير بابن الديري وأخوه  
الامام برهان الدين ابراهيم وقاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنفي وقاضي  
القضاة الشافعية بالبلاد الشامية وكتاب الاسرار الشريفة بالديار المصرية كمال الدين محمد الجوى  
الشهير بابن البارزى والمقر الناصري محمد بن السلطان الطاهر جقمق بقوت بيرو والمقر الزينى عبد  
الباسط ناظر الجيوش المنصورة والعلامة تقي الدين أحمد بن علي المقرئ والصاحب كريم الدين عبد  
الكريم الشهير بابن كاتب المناجات والجمال يوسف بن كريم الدين ناظر الخواص الشريفة والمقر  
محب الدين بن الاشقر كاتب السر كان والشيخ ولي الدين محمد السفطى والعلامة القاضي بدر الدين  
التنيسي المالكي والقاضي غرس الدين السخاوى والشيخ محب الدين محمد بن أبي بكر القهني والشيخ  
زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب السديسي وكتب جميع الشرح الامواضع بيعة معلمة في  
نسخته والشيخ رضوان العقبى وكتب منه وسمع كثيرا والشيخ شمس الدين محمد بن علي بن جعفر  
الشهير بابن قهر وكتب غالبه وسمع منه الكثير والشيخ بهاء الدين أحمد بن العماد عبد الرحمن بن  
حرمي والشيخ زين الدين عبد الغنى بن محمد القهني والشريف سعد الدين علي بن عبد الجليل



المغرب بن البونسي وكتبه كل من الثلاثة وسمع منه كثيرا والامام شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن  
 حسان المقدسي والشيخ زين الدين قاسم بن محمد الزبيري والشيخ تقي الدين المنوفي القاضي والشيخ  
 شمس الدين محمد بن نور الدين علي الحبري الخطيب والده بالصلاحيه والشيخ عز الدين عبد العزيز  
 السنباطي والشيخ محب الدين محمد بن عز الدين محمد البكري امام المؤيدية والشيخ محب الدين عبد  
 الله بن بهاء الدين عبد اللطيف الشهير بابن الامام المحلي والشيخ محي الدين بن محمد الطونجي وبهاء  
 الدين محمد بن ابي بكر المشهدي والشيخ شهاب الدين احمد بن اسد المقرئ ونور الدين علي بن احمد  
 المنوفي والشيخ شهاب الدين احمد الرشي والسيد الامام العالم بدر الدين حسن النسابة والشيخ العلامة  
 جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي والشيخ العلامة صلاح الدين محمد الاسيوطي والامام  
 شهاب الدين احمد بن موسى المنوفي الامام بجامع اصلم والشيخ عبد اللطيف بن علي الحسيني  
 والشهاب احمد بن الجلال عبد الباقي الشهير بابن ابي غاب وابو الفضل بن ابي المكارم بن ابي البركات  
 ابن ظهيرة القرشي المكي وابو الفتح محمد بن محمد الطيبي القادري والسراج عمر بن عبد الله بن علي  
 الاقفهسي والامام شهاب الدين احمد بن ابي السعد المنوفي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالنجم  
 انشدها عبد القادر الواعظ بمجلس النجم والشيخ يوسف القادري والشيخ شرف الدين عيسى  
 الطنوبي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالنجم والشيخ تقي الدين بن القطب القرقيشندي وشمس  
 الدين محمد بن علي الفالقي وعزالدين البغوي وشمس الدين محمد بن تاج الدين عبد الله بن صلاح  
 الدين ابي الحجاج يوسف بن عبد الله بن اسمعيل بن قريش والشيخ شمس الدين محمد بن احمد  
 الشطنوبي وولي الدين احمد بن احمد الاسيوطي والعالم برهان الدين ابراهيم الكركي القاضي  
 والشيخ شهاب الدين بن علي بن زكريا الجديدي وولده شهاب الدين احمد والشيخ شمس الدين محمد  
 ابن احمد الجديدي وشمس الدين محمد بن الشيخ يوسف بن احمد الصفي ونور الدين علي بن خليل بن  
 ابصال ونور الدين المقرئ الشهير بابن الركاب والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف المنوفي الشهير  
 بابن الخطيب وناصر الدين محمد بن ابراهيم الطويل والشيخ شهاب الدين احمد بن ابي بكر  
 ابن تميم الخطيب وابنه عبد القادر والشيخ محب الدين محمد بن القطان المصري وعبد الرحمن بن  
 الشهاب احمد بن يعقوب الازهرى والامام المحدث برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي والشيخ  
 شمس الدين محمد بن محمد ابو الخير بن عمر بن عبد الرحمن الزقناوي ونور الدين علي بن سليمان التلواني و بدر  
 الدين محمد بن ابن ابراهيم المليجي الخطيب والده بجامع الاقمر والشيخ شمس الدين محمد بن حسين بن  
 محمد الشهير بابن سعيرات التاجر بالجبلون والشهاب احمد بن محمد السخاوي المالكي والشيخ شمس  
 الدين محمد بن احمد الدجوي ومدح الشارح بقصيدة تتعلق بالنجم قراها من لفظه بالمجلس المذكور  
 وشمس الدين محمد بن الشيخ ويونس الواحي وابو بكر بن محمد الواحي التاجر بسوق الحاجب والتاج  
 محمد بن ابي بكر بن محمد الدميري وابو الياسم بن محمد بن قاسم الصوفي بالمدرسة الاشرفية والامام ابو  
 الجود داود بن سليمان البني المالكي وعنه نور الدين علي البني المالكي والشهاب احمد بن محمد  
 الانصاري وخلق كثير لا يستطاع حصرهم ولا يقدروا قدرهم ومن حضر المجلس لكن لم يسمع  
 القراءة بعده عن القماري المشايخ الائمة شمس الدين محمد القاياتي وشمس الدين محمد الوائلي  
 وامين الدين الانصاري الحنفي شيخ الاشرفية ومحب الدين محمد الانصاري الحنفي في جماعة كثيرين  
 من رام حصرهم فقد رام شططا وكان يوما مشهورا لم يعهد مثله فيما تقدم وكان النجم المذكور بالتاج



والسبع وجوه بين كوم الريش ومنبه الشيرج خارج القاهرة في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي بنعمته تتم الصالحات وتثمر ﴿١﴾ وقد نظم شعراء العصر في مدح الشرح ومؤلفه قصائد منها أنشد في مجلس الختم ومنها ما أنشد بعد ذلك فكتب العلامة الشريف صلاح الدين الأسدي وطى رقعة وقدمها للمؤلف ونصها ما يقول شيخ المحدثين الأقدمين والمحدثين فائق الكمال والا كمال تهذيبه وتقريبه غنية الطلبة كفاية الطلبة نهاية الأرب في فنون الأدب علامة ذوى الملاحة قاضى الشافعية أدام الله مسراته في قول القائل وان لم يكن بطائل

لك الهناء بفضل منك شملنا \* معنى وحساب وجود معدوم  
كم للبخارى من شرح ولبس كما \* قد جاء شرحك في فضل وتتم  
شروحه الذهب الأبريز ما حكيت \* بمثل ذا الختم في جمع وتكريم  
وشرحك الرائج المصرى بهجتها \* وهل يوازن إبريز بمختوم  
وفي هذا ثنائى المعاني بما شتمل عليه من المعاني

أقضى قضاء الدين حقاً بلغهم \* ومن هو فى أوج المعاني كلامه  
شروح البخارى مذكورة في حقيقها \* أتى شرحك الوافى ومساخاتمه  
هل بينهم ما توأخى أم لاحدها عن الآخر تراخى وهل صاحب هذه البيوت فى قصور أم حام حول حى  
من عليه الحسن مقصور وهل له فى مجارى الأدب أدنى ينبوع وما يحكم به الذوق السليم المطبوع فان  
تفضلتم الآن بجواب فغير بدع انه يوم الاجابة وان عدتم بالاسترواح الى غمد فذاك عين الاصابة  
ورأيكم العالى أعلى وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿٢﴾ فكتب المؤلف ما نصه أسأل الله حسن الخاتمة ذقت  
حلاوة هذه المماثلة وشرحت صدرى بلطافة هذه المطارحة وتبين ان ناظمها واحداً حساباً ومعنى بل  
أوحى فى حسن التلطف وزيادة الحسنى وهما يتجاذبان بالجوذة من هنا وهنا \* كالفرقدين اذا تأمل  
ناظر \* الى آخر ما قال \* وكتب الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة شمس  
الدين الديرى الخنى بعد ان رأى الرقعة المذكورة فى المجلس ما نصه

أيا سيد احاز العلوم بأسرها \* وأبدع فى شرح البخارى نظامه  
لئن راج إبريز البيوت بمختمها \* فقال غدا حقاً ومساخاتمه  
وأشدها حينما الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبى السعود المنوفى بالمجلس المذكور  
نمذعت بدموع الصب فى حجب \* فانظر لشمس الضحى فى حلة السحب  
حلت بقابى المعنى وهى جنته \* يا من يرى جنسة الرضوان فى لب  
أشكوسهادى ودمعى وهى لاهية \* فالتغر يضحك والا صداع فى لعب  
يا من رنت وانت طوع الصبا هيفا \* تغدبل روح قنبل القضب والقضب  
الله فى مهجسة لولاك مارهيت \* سود الجفون وحدا السيوف لم تهب  
فيارى الله اعطانا فتمكت \* وهن من نسيمات الروض فى رهب  
والله يعفو عن الاخطا كم قتلت \* بسحرها من كليم القلب مكتتب  
فمن يبلغ ذات الحسن أن دمي \* حل لها ولقتلى فيه واطرى  
بارب لا تجرز عينها بما فعلت \* فى مهجتي من قطيع الفتك والعطب



واحفظ على حسن اخذ اضاع دمي \* وراح يومى بكف غير محتضب  
 واجعل سل سويداء قلبي في صحيفته \* يارب من حسنات القرب والقرب  
 وحال الحفن من روح به قتلت \* فليس عند الهوى قبل بمحتضب  
 وفي سبيل البكاليل أكابده \* يا فجر قلبي وفجري غير مقترب  
 لم أدرا كؤوس الدمع تسهرنى \* حتى رأيت محيا النجوم كالطيب  
 يا من أطل على يوم اللقاء أسنى \* هلا جعلت لهذا الهجر من سبب  
 لا تسألن عن دموع فيك سائلة \* وقلب صب لصبر غير منقلب  
 في ذمة البين ليل بات يحبهنا \* والنجوم يلهظنا شرا كرتقب  
 والتغزير رفع أذيال الدجى عبثا \* والشعر يخفى محيا الصبح في نقب  
 وبعد رشف الثنايا رحت ملتثما \* خالا وكان ختام المسك مطلي  
 فجاء حسن ختام منه يسند عن \* قاضي القضاة ختام العلم والادب  
 حبر الهدى حاقط الاسلام أحدمن \* له من الفتح ذكرى فتح خير نبى  
 يا علما شرح الله الصدور به \* وباسط العلم والآمال للطلب  
 شرحت صدر البخارى مثل جامعه \* فراح ينشد هذا منتهى الطلب  
 هذا المنار الذى للعلم مرتفع \* الله أكبر كل الفضل فى العرب  
 فحبذا جامع بالشرح صار له \* وقفا كبحر جرى باقى مدى الحقب  
 أضاء فيه مصابيح مسلسلة \* من الاحاديث او من لفظك الضرب  
 شرح حكى الشمس فالديابا امتلات \* تغيب زهر الدرارى وهو لم يغيب  
 فلا تحرك لسانا ياسراج فقد \* لاح النهار وهذى الشمس فاحتجب  
 نسيج وحيد بقول ابن المنير وما \* ما كت يداى له مثلا فيا بأبى  
 والزركشى البدر لما أن تكلفم \* يصل الى ذلك النوال بالذهب  
 وقد غمد الابن بطال به شغل \* لما رأى منه مأربى على الارب  
 وبات فى روضه ابن التين مرشقا \* كأسا من الذوق يورى باينة العنب  
 فلم يحز مسلم ما حزت من شرف \* يا أحمد الناس فى علم وفى نسب  
 هذا وحقق عام الفتح حج به \* ليت فضلك وفد العلم عن رغب  
 فيه بدا الظاهر السلطان واستمرت \* أعداؤه بذبول الأرض فى حجب  
 فبالهزم والقنا تهتز فى يدهم \* رعبا وان نسلت ردت على العقب  
 فجاءه الفتح نصر بالسيوف وقد \* ثبت بدا خصمه جمالة المطب  
 فالدهر فى دعة والزهر مبتسم \* والقضب ترقص بالأكام والعذب  
 والحو فهقه والاعداء تحسبه \* رعدا لما ناهما من قبضة التوب  
 أفديه عاما كأن الدهر أسنده \* عن حائط العصر عن آبائه النجب  
 لله حبيب أبى ماجد شهم \* على أصل على الحالين خيراب  
 يغنيك عن طلب الاسفار مقوله \* والسيف أصدق انباء من الكتب  
 وان رقى شرف الاملاء تحسبه \* مع التواضع بحراسح من حبيب



وكم له من نصايف حلت وعلت \* كالنجم يكثر من قطر الحيا السرب  
 يا من يقول لقيت الناس في رجل \* دع من أردت ويعم نعته نصب  
 ذوهمة في الندى والعلم ان رقلت \* في برده سحبت ذيل على السحب  
 وسيف حلم بأيدي الصفع تجذبه \* دقت لديه رقاب الحقد والغضب  
 ترنحت قضب الأقسام في يده \* فأنمرت زاهرات العلم والنشب  
 تنشى قنسى شفاء الكاس باسمه \* باحسن جع خلال الراح والقصب  
 من كل أسمر نخري الرضاب فما \* بقوته حيث يحكي الكاس من سبب  
 وأعجب لخرة كم شيت غسقا \* سهدا ومفرقها المسود لم يشب  
 نعم وأعجب من ذاد مع مرملة \* بوجه الطرس ألفت حسن منقلب  
 وأوقدت رملها في نهره وشدت \* حبلى المؤلف بين الماء واللهب  
 وانظر الى طود علم شامخ نسبا \* يهتز جودا وبالأمال منجذب  
 طلق الحيا الى الدينار مبتدلا \* مجعد الوجه يسدى رنة الصغب  
 فيبدل التبر من مال ومن كلم \* ما بين منبيلك منه ومنكيب  
 عم السبرية بالجدي فما نلها \* أمواله غير ايدى الناس من طناب  
 فلو أريحت معاذ الله راحته \* شكت لداعى الندى من وحشة التعب  
 فيها الدنانير عشاق العفاة فان \* تفقدوا الرقد تراهم على حذب  
 فضائل علمت شعري مداحه \* وأنجم الليل تهدي كل مرتقب  
 يا مهجة الفضل يا عين العلوم ويا \* روح العلا وحياة المجد والحسب  
 عذرا فانسان شعري جاء ذاعجل \* ووسع قولي وضيق الوقت في حرب  
 وهذه بنت فيكر حثها شغف \* تجر جر الذيل من صغف على كتب  
 وياولى اليتامى قد خطبت لها \* بكرى ان اقتنعت للعرب تنسب  
 نسبها جاء في أبيانها نسبا \* يا عز ذاك اليتيم الشامخ النسب  
 منزفها الشهب في الافلاك منشدة \* يا أخت خير أخ يا بنت خير أب  
 مدت لعلياك باآت الروى خطا \* فقد طوت مهمه الاوراق عن كتب  
 ترنو بعين قوافيها التي نشطت \* وزانها الكسر بالخرد العرب  
 كأنها الراح في كسات أسطرها \* تحاول تكرار حرف الباء في الحبيب  
 لحسنها شخص الحساد فاستمرت \* عن عينهم برداء الخط والادب  
 فان تعارض مع مدحى مدحهم \* فيكم فهل ترنقى الحصباء للشهب  
 وان تساوى كلانا في المقال قبا \* بعد المسافة بين الصدق والكذب  
 أما وأوصافك المنظوم جوهرها \* لولاك ما امتدلى في الشعر من سبب  
 بقيت ياسيد الدنيا صحيح علا \* وعشت يا بحر علم غير مضطرب  
 ولا برحت مدى الايام تسكبها \* حسن الختام ونرقى أشرف لرتب

وقال الشيخ برهان الدين البقاعي وأنشدت في المجلس أيضا

ان كنت لا تصبو لو صف عذارى \* دع عنك نهيامى وخلع عذارى

قوله نسبها الخ في نسخة بدله

لها القريب بأبيات العلا

نسب

أعظم بذلك اليتيم الشامخ

النسب

اه



ان الغرام له رجال دينهم \* تلف النفوس على هوى الاقمار  
 خاضوا بحار العشق وقت هياجها \* ادموجها كالبحر الجرار  
 فاستوسقوا در را تجل نعتها \* صاروا بها في العاشقين درارى  
 لله أيام الوصال وطيبها \* لولم تكن ككواكب الاسعار  
 ليلا تارتشف الرقيق من الثغو \* رفأنتشى من دون شرب عقار  
 وأدير في روض الوجوه محاجري \* عجباً فتعيني عين الانوار  
 بأبي الحدود نواضر احسناتها \* كنواظر الغزلان في الديار  
 قصدت يكون المسلسل حسن ختامها \* فتعلمت من ختم فتح الباري  
 شرح البخاري الذي في ضمنه \* نظمت علوم الشرع مثل بحر  
 في كل طرس منه روض فزهر \* وبكل سطر منه نهر جاري  
 وبه زوائد من فوائد جمعة \* وفرائد أعيت على النظر  
 شرح الحديث به فكم من مشكل \* فيه انجلي للعين بالاثار  
 يأتي الى طرق الحديث يضمها \* ان العيان مصدق الاخبار  
 وتراجت أفنديه في تحصيله \* زهر الملوك قبل من السفار  
 من فيض أحسن نبعه وله منا \* سبه به اشهرت الافكار  
 ان قلت نهـر فهو العجراتى \* ومن الحجارة منبع الانهار  
 أو قلت بحر عسقلان أصله \* فالتاس عالة بحرها الزنار  
 كم قد رحلت وكم جمعت مصنفاً \* فالدين قد أحييت بالاسفار  
 وسكنت في العليا نسقي وفضائل \* أنت الشهاب بك اهتداء الساري  
 رحلت اليك الطالبون ليقتدوا \* وتسابعوا سابقاً من الافطار  
 ورا كضوا خيل الشبية حين لم \* تركس بوهن أو بوصف عذاري  
 فارقت في أرض البقاع عشائري \* أطوى اليك فيافيا وصعاري  
 فارقت منهم كل أروع ما جسد \* حامي الدمار بسيفه والجار  
 فصنفاتك سهلت وتسهلت \* من طاعن برجو قدنى وأغار  
 تربوا على مائة ونصف أودعت \* در را تضيئ الليل وقت سرار  
 وتضوع بالمسلك الذي لناشق \* حسنا فيجعل أن بضوع الداري  
 ماذا أقول ولو أطلت مدائحي \* وجعلت أهل الارض من أنصاري  
 لم تبلغ المقصود من أوصافكم \* ككلا ولم تقرب من المعشار  
 فاسلم على كركر الليالى راقيا \* رتب للعلائق بفتح الباري

وأشاد الشيخ شمس الدين الدجوى من لفظه لنفسه بالمجلس المذكور

بحمد الله نبداً مادحينا \* حديث المصطفى والشارحينا  
 فان المصطفى صلوا عليه \* بطيب حديثه يتمسكونا  
 وأعمال النبوة خافقات \* بهافي الخافقين محدثونا  
 وشمس علومه منحتك نوراً \* تبعث به سبيل المؤمنيننا



به تسمو على درج المعالي \* سيادتك الليالي والسنيننا  
 أدركه على المسامع فهو ينشئ \* قلوب الاولياء السامعيننا  
 وحضرته الغنيمه فاعنموها \* وعننا لانك كونوا غائبينا  
 به العلماء جالوا واستدلوا \* على طرق الهدى مستبصرينا  
 بعترك الدروس لنصرفه \* به فرسانه يستنجدونا  
 على الحصص سطوا بالرد منه \* على غيظ الخلاف مؤيدنا  
 يذبون الليالي عن جاء \* وفيه على اللآلى بسهرونا  
 تحافوا عن مضاجعهم وقاموا \* اليه بمادروهم يخدمونا  
 فمن أدب اذا تليت عليهم \* أحاديث النبوة يسمعوننا  
 وهم قوم تراه في علو \* على تحصيله يتنافسونا  
 وفي مريال فضلهم تساموا \* على الايام فخرا يرفلونا  
 علوا شرفا وقسدا واتضاعا \* وأضحوا بالوقار منوجينا  
 سماوا باليبفهم رجال \* بخدمته الشريفة يشرفونا  
 فهم في الحشر لا خوف عليهم \* ولا هم في القيامة يحزنونا  
 وهم بالشكر أولى والتهاني \* وهم لله أولى بحمدونا  
 فخذ في حقه واصرف عليه \* زمانك يارفيق الصالحينا  
 فتقوى حجة وتجعل قدرا \* وتعظم في عيون الناظرينا  
 ويكني مسلما علم البخاري \* برده اعتقاد الكافرينا  
 اذا ما جنته تلقاه بحرا \* جواهره تفوق الحاصرينا  
 وفيه من العوالم فاتحات \* على طلائه نورا مينا  
 فكم فرض علمت به ونفل \* وكم حكم أعزألنا كينا  
 وذروة فقهه يرفون فيها \* على حسب الالهة ينظروننا  
 مضاييح الهدى انبت عليه \* فأصبح رهوكهف المهتديننا  
 فحصل ما قدرت عليه منه \* يكون ذخيرة دنيا وديننا  
 وكيف لا ونخادمه امام \* شهاب الدين قاضي المسلميننا  
 بفتح الباري انضحت وبانت \* مناهل علمه للواردينا  
 صحيح سدباب الطعن فيه \* وفتح من مسائله العيوننا  
 جلاصور المسائل قاسمنا \* بالفاظ عرائس مهورنا  
 فكم قول يقول به فلان \* تراه عنده للقائلينا  
 وفيه الواضحات وغامضات \* فلا يعد به متفسهونا  
 وأحكام بسعدك قدأضات \* شوارعها طريق السالكينا  
 شهدت بما نظرت الدهر منه \* فان به كنوز الطالبينا  
 معانيه يحورها احترازا \* بميزان البيان لتستبيننا  
 فأصبح روضة تسبيك علما \* وآثارا رياض الصالحينا



ونصبح ان عرفت السر منه \* كما قد قيل تاج العارفينا  
 وحسبك عالمنا طب الاماني \* وحسبك قدوة للمقتدينا  
 نسأله الصحيح وعنه ينبي \* فتلقى عنده الخبر اليقينا  
 فكم داع آتى وله سؤال \* اجاب سؤاله في السائلينا  
 وعند اقيه تلقى ملياً \* مفيد المبتدى والمنتهينا  
 يفهمك الذي قد نمت فيه \* ببرهان الذين يرجعوننا  
 وكم تظربعيد منه جاؤا \* الى اسماعه متوجهينا  
 وكم شيء يكون عليك صعباً \* فيجعله عليك أشد ليناً  
 اذا السند اكسى ثوب اضطراب \* اتوا عن حاله يتنسمونا  
 وكم من سنة أنبأ عنها \* باسناد عدل في المسندينا  
 ومن أرمأزوحى حيث يرى \* بها أحلامهم يتنهمونا  
 ومن يدرى الحديث ومسنديه \* ويعليه الكرام الكاتبينا  
 سما بسماعه سطح البثريا \* اليه يوصله يتوصلونا  
 وكم صاد الشريد من المعاني \* وذله على من يألفونا  
 وكم مجد علاقته منارا \* له بالقاضيات يؤذونا  
 وحسبك والمهاجر حين على \* ترى أعلامها في الساجدينا  
 ومهدى الحديث مصنفات \* شريفات فتعظم الماهدونا  
 علا سند ترى الاشياخ فيه \* الى عليائه يترجلونا  
 وما في العسقلاني من كلام \* كفاه الله شر الحاسدينا  
 سوى حفظ فشا شرفاً وغرباً \* وأعلى ذكره في الحافظينا  
 ومجلسه المهابة فيه يزهر \* بأخبار الثقات المصلحين  
 على ما لا سؤال لهم عليه \* ينبتهم وحمى يسألونا  
 وكم علامة يقرأ عليه \* وأستاذ ومثل البارعينا  
 له في محضر القصصا فنون \* بتعليم البلاغة يشهدونا  
 بدوحة مدحة ثمرات نظم \* بها أحبابه يتفككونا  
 نشدت له القوافي بادرني \* بوافرها وفيما ينشدونا  
 نراك الشافعي تكون علماً \* وأحد في الرواية ان تكونا  
 وقصير امتداحي فيه يرجو \* يزاحم في غمار المادحين  
 ونحتم بالصلاة على نبي \* ختام الانبياء والمرسلينا  
 وعترته الكرام وصاحبيه \* وأرضاهم وأرضى التابعينا  
 الى يوم يقوم الناس فيه \* على ساق لب العالمينا

وكتب الدجوى المذكور بعد ذلك حين فرق المؤلف على كتاب الشرح صر روضة  
 ومجامع حاوى مانصه

بفتح الباري وشرح البخاري \* وأحمد ختمه بالفضل جامع



أدار دراهما صررا فأشى \* و- لوى فيه بأشد الجوامع  
وأشد الطيب برهان الدين المديجي من لفظه لنفسه بحضرة مؤلفه بالمدرسة المنكوثرية  
كم نعمة قاضي القضاة أنالها \* ويقول إذ دنت الخطوب أنالها  
وهو الامام وشيخ الاسلام الذي \* لما تقاصرت العساووم أطالها  
شرح البخاري آية وفي بها \* فتح من الباري أطاب مقالها  
وشهابها فضح الدراري جهره \* فينسا وأخفى بدرها وهلالها  
هو حافظ العصر الذي في مصره \* أهيل النهى ضربت به أمثالها  
شهدت له أن لاسواه معلنا \* إيضاحها ومبيننا اشكالها  
وحلالها كلياته اللاتي هي السبب المبين حرامها وحلالها  
وسعت اليه لا كتناب فضيلة \* أفضى لها فتحققوا أفضالها  
من رام يحصر فضل ما أنبته من \* غرر الهبات مفصلا إجمالها  
أعيان حصر هباته وبهضته \* آلى وأقسم لا يرى أمثالها  
كم عبرة همات بمجلس ذكره \* ونفوس قوم تشكى أهمالها  
فأنا لهم حسن لرجاء مقالها \* ونفوسهم جددت لديه مالها  
نفضت مناقباً حنف اخلافه \* كم عشرة رفعت اليه أفضالها  
وعن الجفافة الحسن منه عادة \* دهر ايرى أفعالها أفضى لها  
أعيان مملكة المليك ومن به \* رفع الاله عن الوري أفضالها  
الظاهر الحسن الذي من عدله \* عنهم أكرم المعتدين أزالها  
منعته سادق محبة ومودة \* ونفوسها وقفت عليه ومالها  
تالله ما هذا سدى لسكرها \* ممن أراد الله فيه كمالها  
ياسيدا منح العفاة نواله \* ومجاهدي المصكرمان خلاها  
أنت الوفي جمة في أمة \* ركننا عظيمها ما حيا ما اغتالها  
أبدلها بسطناً كف دعائها \* لله شكر فضل ما أبدى لها  
من سيرة أتمتها بسيرة \* لما رفعت عن الوري أفضالها  
يا حاريا مقيد إرفضل قدوقي \* بكفاية جعلت له لديه خصالها  
يا واحداً بملي ارتجالاً ديمة \* منه أحاديث الوري ورجالها  
اهنا بيوم حاز أسباب الهنا \* وتحقق بقدمه أقبالها  
فتح من الباري فمسك ختامه \* بلغت به كل الوري آمالها  
يوم هو المنهود في الأيام قد \* بسطت يدا جداول فيه نوالها  
أبداً قبالك من كريم محسن \* صدقاته تحكي السحاب وبالها  
كل السرور بسادة منحور الوري \* بإطل والعقد السديد ظلالها  
همز ينه الدنيا وزهرة أهلها \* لقد أذهبت آراءهم أهوالها  
لما رأوا ختم الكتاب تمسكوا \* بمقالة أو سمعت فيه مجالها  
شرح به كتب الحديث تالفت \* فهو الجديد وغيره ما نالها



خذها عروسا قد زهت في ليلته \* واقبلت تسحب في الهنا أذيالها  
شهدت بأنك كفء كل كريمة \* فاجعل قبول المدح منك وصاها  
فالملتجى بك لا ينجب جنابه \* مخفي اذا وهت الهموم وهالها  
لازات في دعة باو في نعمة \* الله يحفظها وينعم بالها  
وقال الشيخ محب الدين البكري واشتدت بالحقائق البيرونية

حديثك لي أحلى من المن والسلوى \* اذا حل سمعي حرم اللوم والسلوى  
أيسلوه محب حسن أوصاف مالك \* غدا شافني نعمان أجد ذات قوى  
فمن لي ومثوى حبه بين أضلعي \* يهيمني والعين تشاق من تهوى  
ترفعني ورق الدياجي بشجوها \* تذكرني عهدا ونشغفني شجرا  
تهيج أشواقى بفيض لعبرتي \* أموت وأحيا لا فرار ولا مشوى  
سقام يحسني قد برأه نحو له \* تراه على فرط المحبة لا يقوى  
أيقوى على جراح الغضى قلب عاشق \* يقل كما العصفور بين يدي شوى  
تلكنى رفا وألبسني ضمني \* شكوت له وجدى فلم يصغ للشكوى  
فيما مالكا رقى وقلبي ومهجتى \* تعطف وجد فضلا على قلب من يهوى  
وجودك لي راح ووجودك راحة \* وقربك أنس والبعاد هو السلوى  
أصور معني حسنه فيلذني \* تعلل قلبي بالخيال وبالنجوم  
وتالله لا يشقى الخيال لعاشق \* ولم يغنسه طب الدواء عن الادوا  
لا في ظمآن على البحر وارد \* الا اعجب لظمآن يبحر ولا يرى  
يعتقى العذال عنك لا رعوى \* وبخية قلبي انت لامي لا عاوى  
لأنك فرد حافظ العصر جامع \* معاني أولى العرفان بالفهم والفحوى  
ابو الفضل بل قاضي القضاة وخيرهم \* نوى السنة الغراء من حفظه تروى  
اماله تأتي عسجد او جواهره \* علت رغلت خذها باسناده الاقوى  
يرى درجات المخلد فيهما مع الرضا \* فيسرى برضوان يبلغنا عفو  
يا شيخ اسلام عليه مهابة \* ومجدله يعلو على الغاية القصوى  
تصانيفه لا حصر في ذكر عدها \* ففي كل فن في العلوم له الجدى  
فكم سهرت عيناه والناس نوم \* وكم كتبت عنه من خبر يروى  
وكم من شروح للبخاري عدة \* طواها بفتح الباري اعجب لما يطوى  
كساه جبالا من عذوبه لفظه \* ففازت به الدنيا وسلمت الدعوى  
وتوجيه الاسماء من كل مبهم \* خفي على النقاد يا وبيح من سوى  
شهابا علا افق السماء بدوره \* تبارك من انشا وسبعان من سوى  
وابدع خلقا ذاك للوزن لا ينى \* وهذا صحيح الوزن ليس به اقوى  
ولا غروان الشافعي امامنا \* يباهي بك الاصحاب بالنقل والفتوى  
اذا فاج نشر المسك كنت ختامه \* فكم حكم اظهرت فاحت لها الشذوى  
لاصحابك الطلاء بفضلا انتم \* بالامنسة فانه يصحبك التقوى



ويبقى لك البدر المنير ونسبه \* ويوسف حسن سالمين من الاسوا  
ويحفظ اخواني وأهل مودتي \* مشايخ علم من رؤيتهم أروى  
ويجعل مثوانا حظيرة قدسه \* وأجده دنيا الى جنسه المأوى  
محب وكرى ومنشأ بابكم \* ونأثر فضل ذلك النشر لا يطوى  
(وكتب أيضا)

يا جابرا بالمكر مات كسيرا \* وصنيعه جعل العبير يسيرا  
يا شيخ الاسلام الذي أضحي بما \* أوتيته من فضل الا له جديرا  
لى حق سبق قد منعت بنسبه \* وفككت من قيد الهموم أسيرا  
والامر أهرل لم نزل متفضلا \* تولى الجبل وهاديا ونصيرا  
ان قل عندك أن جعلت بديهة \* مدحى صفاتك فى الانام كثيرا  
فاجعل لوجه الله ما يندوبه \* راجى علالك لاهله مسرورا  
واسلم وعش فلقه حبالك الله من \* احسانه فضلا عليك كسيرا  
(وكتب أيضا)

يا عالم العصر يا ذا الحكم والحكم \* والعلم والحلم والتقوى مع الكرم  
يا مالكا سبل الخير التي وردت \* عن سيد العرب العرباء والعجم  
شرح صدر البخارى مد شرحت له \* جماعه والنعممة العظمى لغتهم  
حالت منه رموزا وانقردت به \* عن الذين مضوا فى سالف الام  
فجاء شرحا عظيما رائقا بهجا \* ختامه الملك منشورا على الخدم  
وفاح من فتح هذا الختم رائحة \* طارت بها الريح فى البلدان والاطم  
ماذا أقول وما أثنى عليه وقد \* كل اللسان عن الاحصاء مع القلم  
والعبد يسأل بسط العذر منك لما \* أتى به من قبل المدح والحلم  
لانه لم يجد مدحا يقوم بما \* حريتموه من الافضال والشم  
ونسأل الله خيرا دائما لكم \* قاضى القضاة بعون الله لانضم

وقال الشيخ شرف الدين عيسى الطنوبى وأشدت بالبيرسية أيضا

سمعت شرح جاء أعلى من العين \* فحصدتكم بالله وهو من العين  
تجلى بتاج العلم فخرا وعندهما \* تجلى أبان الجهل عنا من البين  
وأضحت سطور العلم فيه جواهرها \* تعد على الطلاب سمطين سمطين  
وما من يقرط من وجوه نقولكم \* فمن تاجها فزنا بعلمين علوين  
فتنقع ضمرا للبخارى بلامين \* به قمع البارى عن الكاف والنون  
وأجزل جيم الجود اذا جاد بالمنى \* وأظهر عين العدل من سر ياسين  
فداجنة للعلم فيه جدائق \* تزه فيها ناظر العين فى العين  
فطبت بلبيا حوره متمسكا \* وأقلع عين كان فى الفكر بالهين  
فاعظم به شرحا مقيدا متفعا \* اذا صد جهل عنه بالعلم يغرينى  
وان صرت منه فى ضلال أضاء على \* شهاب سنى منه الى الحق يهدينى



فدونك تأبى أتي عن مؤلف \* تحوى صحيح النقل لم يررض بالدون  
 أقول وما زال التفاتى لمدحه \* وتزجيه فرضى وتعظيمه ديني  
 المئات يا حافظا العصر رحلة الحديث مع الاملاء حقا بلا مين  
 وأنت الذى أحيت سنة أحمد \* وأبرزت من أسرارها كل مكنون  
 وأنت الذى صنفت كملاو يا فعا \* وأفتيت فى فرض علينا ومسنون  
 وأنت الذى فى الشعر مالت رقبه \* رقيت على حسانه وابن زيدون  
 وأنت الذى دونت شرحا سماه \* امام بخارى قائمى خير ميهون  
 وألست تاج العلوم مكاللا \* فها هو فى قرط عيسى بر دين  
 ولم يأت شرح للبخارى مثله \* وهيمات ما البشنيين فضلا كنسرين  
 فذوق علمه واهجر مقالة غيره \* ففى الشهدى معنى ليس يوجد فى التين  
 يزيدك علما ان تزده تأملا \* ويشكل تارات ويأتى بتبيين  
 حوى كل مقال الاول فى مؤلف \* يابعد تقرير وأبرع تدوين  
 وزاد من التتبع مافضله به \* تأكد عند الخصم بالنفس والعين  
 له فضلاء العصر صاوا وسلموا \* لما قلت طوعا ليس بالكراهه والهنون  
 ولو كان فى عصر البخارى مؤلفا \* لكان له الفا وقيل ألفين  
 وخر الى الاذقان لله ساجدا \* وقال نعم هذا الذى كان يرضيني  
 أو ابن معين قال فى الحفظ زادنى \* وزال به عنى الذى كان ينسبني  
 له الله من شرح أزال شهابه \* عن السنة الغرا جوع الشياطين  
 فسررت به عينا وصرت به زينا \* وأحياه حينما الى منتهى حنين  
 ولم لابه أحبا وفيه فوائد \* من العلم تكفينى الى يوم تكفيني  
 وحجة دعوى الخصم مخصوصة بما \* يسجله القاضى بنص وتعيين  
 عن ابن على صرت أروى العلاقان \* عطشت من علم همى منه يرويني  
 ويعلى على سبى فاكنت جوهرنا \* وأمدحه من بعض ما هو علميني  
 هو الخبر بحر العلم عين زمانه \* فما جعفر فى فضله وابن هرون  
 على شرحه أثوا وآلوا بانه \* هو الفرد فى التحقيق لانا فى اثنين  
 ففقت به الاصلين والفخر شاهد \* له وابن برهان بتلك البراهين  
 وينت فى التفسير حكم مائل \* بخلاف بما أظهرت من كنز مدفون  
 كراى ابن عباس ورأى مجاهد \* ورأى عطاء ثم رأى ابن سيرين  
 وقررت للقراء ما كان نافعا \* أتي عن أبي عمرو وورش وقانون  
 وحقت حكم الروم فيه وغنة \* ومد مع الأشمام والوصل واللين  
 وأصرت به عن سيبويه وشيخه \* وأيدت فسر قايين نون وتنوين  
 وأسندت فيه عن شيوخ كثيرة \* لهم طرق نعلو ففرت باجرين  
 نتيجة علم النقل والعقل فاعجبوا \* له وهو طفل حار فيه ابن سبطين  
 وما مسلم الا وقال كجوهرا \* فمن ليس يحوى به عذابا نفس مغيون



ولا عجب فإيم من سحر بردا \* عبونا موسى معين فرعلى الطين  
 فحشر عبون منه شرا أسابع \* تفيض ومثا جودها الدهر يغني  
 سما بتا كيف كانت في حياتها \* نعم وعلت فوق السماء وتبين  
 تناهز عشر الألف عداوكم هي \* أبواب علالها وافتد من سلاطين  
 وزادوا اشتياقا بالسماح ورعا \* أوشق قبل العين سمعك في الحين  
 فجهزها سلطان مصر هدية \* ألهم فاعنت عن خبول وتدين  
 إلى الغرب سارت ثم النبل سافرت \* وفي من حلت وصارت إلى الصين  
 قدش آتنا حافظ العصر واتبع \* بفتح له ختم على غير ذي رين  
 وبا كر ليكر في حالك تنزهت \* بعلبك عن إبطاء مدح وتضمن  
 ودع أعمأ أضحت لها قبل ضرة \* فبالفرق بين الصبح منها الذي عين  
 فلا زلت ذابها وجود وسودد \* وحكم وتألّف وعز وتسكرين  
 وأنتم مدحى بالصلاة مسلما \* على خير مبعوث من الخوض بقبني  
 صلاة تربي بعدي من نطى \* ومن جنة الفردوس في الحشر تدني

وقال العلامة شمس الدين النواجي وأنشأت بالمنسكوت عمرية

خذوا حديث الغرام مستند \* عن مستهام الفؤاد مبعدا  
 وسلاوة بذر دمي \* فابن معين به تفرد  
 بأخذه الواقدي رقتا \* بخاطر منك قد توفد  
 وتغره الجوهري كمذا \* تمنعني ربهك المبرد  
 بالله ياراحلا بجلي \* هل اقوادي المشوق من رد  
 الله الله في محب \* بنظرة منك ما ترود  
 بكفكف الدمع مع جفون \* خوف وشاة له وحسد  
 لو سمته قبلة ولو في الـ \* حنّام بالروح ما ترود  
 لله يساجي اللحاظ ألمى \* أغن لدن القوام أغيد  
 ألغ حلو الكلام كادت \* حلاوة الثغر منه تعقد  
 السدر تهلل لاح من سناه \* والفصن من عطفه تارد  
 لو هفوات التسم مرت \* عليه من لطفه تجعد  
 جامع حسن اذا تبدي \* خرت عيون الانام مسجد  
 وقبلة العشق ان بعني \* أبصرت في الحالة بين معبد  
 صيرت دمي عايه وقفا \* مسبلا جاريا مؤبد  
 وعازل بات قبل هذا \* بطن في حسنه ويجعد  
 ومذبذبا وجهه هلالا \* يفرق بدر السما تشهد  
 وفوق خديبه حسن خال \* بكعبه الحسن قد تعبد  
 جاهري فكيف أضحي \* في وسط نيرانه مخد  
 لم انس أن زارني بليل \* كانه كوكب توفد



وإبشيم الشجر عن الآل \* فهمت في عقدتها المنضد  
 واستعبر الجفن من دموع \* لما رأى صدره تنهد  
 أرشفتني من رجس ثغر \* كأساوحيا بوردة الخلد  
 شمت منه عبيد خال \* يعبق من نشره شذا الند  
 فياله عنس برذكي \* وعاذلي فيه قسد تيلد  
 يا مالك الحسن جلد بنعما \* نوجنتي خمدلة المورد  
 وإن تكن شافعي فاني \* أشكر رب السما وأجد  
 قاضي قضاة الانام كنز الـ \* غني حليف الندى المؤيد  
 حامي ذري المجد والعلامن \* فاق الوري في حلي وسود  
 بني له الفضل بيت عليا \* له بساط النجوم مقعد  
 وأعربت عن علاه خيم \* بالهطف مرفوعها تانا كد  
 مولى به الله في الوري قد \* أعز أحكامه وأبد  
 أعطف في الحكم من مشينا \* تحت لواعده وأزهد  
 له مبع الله حسن حال \* مظهر غيبه ومشهد  
 ما مثله في وفا وحلم \* ان وعد المرء أرتوعد  
 ولم يضل في ندى وعلم \* لمن أتى سائلا الى الغد  
 ذورا حة أتعبت حسودا \* قصر عن مثلها وفقد  
 كم قلت ليا سما فعاذي \* رأس سماك وفرق فرق قد  
 يا هل ترى غاية لعليا \* منفرد في الانام أوجد  
 وليت شعري انا ذاعن \* أب على المقام أم جد  
 في مصره كم آفات حبا \* أنهم في غوره وأنجد  
 وكم وكم قد أمانت خصما \* عاند في شرعه وأجد  
 يا عمرك الله أم حبرا \* عنه حديث الكرام يستد  
 واروندي راحته بحرا \* من الطر يقين عنه يورد  
 قباه للوفود ملجا \* وماله للعفاة هرصد  
 واعجب لذي باطل وحق \* كلاهما في حجاب بعضدد  
 هذالك بالقطع ليس يرفا \* وذا بكنتا اليدين يرقد  
 لا عيب في وجوده سوى أن شمل أمواله مبدد  
 يسيل من كفه يراع \* أسمر لدن القوام أمد  
 أحوى غضيض الجفون ألى \* مكحل الطرف لا يعرف  
 مواطب الخس وردة في \* وقت صلاة الصلات يشهد  
 اذا هوى للركوع خرت \* له وجوه الطروس سجد  
 سينعان من قله براه غصنا \* ثماره فضة وعسجد  
 محبر في العلوم زكي الاصول ساي الذري مسود



في نصب السبق ماراً بنا \* مثاله في الجياد جسد  
 ثم زأصوات سائليه \* أعطافه للنسدي فيمتد  
 وينبري للعطا فيزري \* بالبحر في جزره وفي المد  
 يسمى على رأسه لأم \* طسرافها للخباء عسدد  
 ترضه يومها وعندا \* مغيب في بطنها عسدد  
 واستجمل ما شئت من معاني \* حرمة طسرافها مسدد  
 هي في وجهها الثريا \* حسنا اذا سجدتها سجدد  
 في بيت أفرأحها اجتماع \* بالرمل من شكلها تولد  
 تنظم الدر فوق طرس \* نثراف نظمها ينضدد  
 ونثر التبر في الحسين \* نثراف تبرى به وتسدد  
 تذيب قلب النصار لاما \* حمله باخل وجدد  
 ان أنكرت قتل خاسديها \* هادمهم في الطروس بشدد  
 ونم حلي مسدية عليها \* خناصر لعلوم تسدد  
 تقطع وصل الجفا ونبري \* قلب عداة بغوا وحدد  
 وثبت الجرح في وجوه \* تجاوزوا في انقامها الحدد  
 ما طال منها اللسان الا \* قصر من كلمت عن الرد  
 قوامها اللبدن سميري \* وانما طسرافها مهتدد  
 تملك الحسن في نصاب \* ما مثله في القرون بهتدد  
 قبلها المحل ليس يودي \* شرطا وان كان بالمحدد  
 باشيخ الاسلام يا اماما \* دعا الطرق الهدى وارشد  
 باذا النصايف ليس بلني \* نظيرها في الوري وبوجد  
 لورام تعدادها حسود \* بكى على نفسه وعسدد  
 شربت صدر الحديث لما \* قصدت للشرح أي مقصد  
 ورحلت عليه في نجوم \* شهابها في العلا فوقدد  
 أنجل في لفته الدراري \* أما ترى الجواجر الحدد  
 واستخدم الكنس الجوارى \* ندأب في بابه وتجهدد  
 أنسم أنواق طالبيه \* بمشهي لفظه المسرهد  
 وسار في شرقها وغرب \* تسلي احاديشه وتسدد  
 وكم طسوي شره كتابا \* على ممر الدهور يسرهد  
 ومن يكن علمه عطاء \* من فتح بابه كيف ينهد  
 خذها ابنة الفكر ذات شجوة \* بلطف معنالك قد تهجد  
 تختال في طرسها ومعنى \* علاله في صرحها الممرد  
 جالها مطرق وحرق الكروى في حبسكم مقبدد  
 وبجرها من بسيط كنى \* نداكم بالوفا معود



من رام يعفوسني عـلاها \* لمطلع الشمس كيف يصعد  
 رقيقة الظلم ذات النقط \* حر ومعه مني بكم مولد  
 حررها في علاك مولى \* عناقسة بالولا تعبد  
 أمسك فضل العنان لما \* زادت معانيكم على العبد  
 ولو أطل المسديح جاءت \* وحسب عليك في مجلد  
 طوفنه بالندي قـل في \* مطـوق في الرياض غرد  
 ورشت منه الجناح حتى \* خلق نحو العباد سمع  
 وحـق رب السما ومولى \* يخشى لكل الوري ويعبد  
 مالى الى غيرك التفات \* كلا ولا عن جاك مقصد  
 فبسدني بالندي قتم \* واكتب على قبدي الخلد  
 وكم يد قدأملت حتى \* سلبت مني الفؤاد باليد  
 هذا هو الفضل لـ أبوه \* أنت وهذا العمر كـ الجـد  
 لازلت مستعصما أمينا \* مستنصرا هاديا لمهتد  
 مستظهرا واثقار شيدا \* موقعا طاهرا مؤيد  
 بحفك البسدر في كمال \* بخير ما طالع وأسعد

هذا آخر ما وقفنا عليه من المدايح وقد احببت ان أختتم هذه الكتابة بدعاء شريف نقلته من طهارة  
 القلوب لسيدى الولي العارف بالله عبد العزيز الدير بنى نعمنا الله ببركته وبركة علومه الهى لو اردت  
 اهانتنا لم تهدنا ولو اردت فضيحتنا لم تسترنا فتمم اللهم ما به بدأتنا ولا تسلبنا ما به أكرمنا الهى  
 عرفتنا بروبيتك وخرقنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وأنسك الهى  
 ان ظلمنا ظلمنا لا نفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والخصر حاصل  
 والتسليم أسلم وأنت بالخال أعلم الهى ما عصيناك جهـلا بعقابك ولا نعرضا لعذابك ولا استغفقا  
 بنظرك ولكن سواك لنا أنفسنا وأعاننا شقوتنا وغرنا سرك علينا وأطعمنا في عقوبك بركا بنا  
 فالآن من عذابك من يستفدنا وبجـل من نعصم ان أنت قطعت حبالك عنا واجعلتنا مع الموقوف  
 غدا بين يديك وافضيحتنا اذا عرضت أعمالنا القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تهتك ما سترت  
 الهى ان كنا قد عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا اننا لا نغفرو ولا نصلح الهى أنت  
 أعلم بالخال والشكوى وأنت قادر على كشف البلوى اللهم يا من سترت الزلات وعفرت السيئات  
 أجرنا من مكرك ووقفنا لشكرك الهى أنحرق بالنار وجهها كان لك مصليا ولانا كان لك ذاكرا  
 دافعا لا بالذى دلنا عليك ورغبنا فيما لديك وأمرنا بالتضويع بين يديك وهو محمد خاتم انبيائك  
 وسيد أسفياك فان حقه علينا أعظم الحقوق بعد حقك كما أن منزلته أشرف منازل خلقك وصل وسلم  
 يا رب على سيدنا محمد وآله وصحبه وجميع الانبياء والمرسلين وارحم عبادنا غرهم طول امهالك  
 وأطعمهم كثرة أفضالك وذلوا العزك وجلالك ومسدوا أكفهم اطلب نوالك ولولا هدايتك لم  
 يصلوا الى ذلك



﴿ يقول المتوسل بالحضرة النبوية خادم التصحيح بالمطبعة الخيرية ﴾

الحمد لله لكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسل عليه قوله والله تعالى خالق عظيم وعلى  
آله وصحبه حمالة السنة وحملات السنة (أما بعد) فقد تم بحول الله وقوته طبع هذا الكتاب المطاب  
الغني بشهرته عن المسدح والاطياب إلا وهو الشرح المسمى بفتح الباري على من تصحيح البخاري  
لامام الأئمة حافظ العصر وعلامة الدهر شيخ مشايخ الإسلام وحامل لواء سنة سيد الانام فاضى  
الأنصاة أوجده الحفاظ والرواة أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري الشافعي فجاء  
بهم ~~بالحمد لله تعالى مطبوعا في المطبعة الخيرية~~ في انقلوب العليمة وسفر اجيال تبتهج برؤيته العيون الكليمة أودعه  
مؤلفه رضي الله عنه من درر المعاني ما يميز به عن اشكاله ومن جواهر العبارات ما يعز على غير أمثاله  
فلذلك رغبت فيه الطلاب ورأيت الناس يدخلون فيه أفواجا من كل باب فاستضاءت بانوار اذهان  
الجهابذة الفضلاء واستنارت بمشكاة قرائع العلماء جزى الله مؤلفه أحسن الجزاء واثاب جزيل  
الثواب من قام بطبعه على ذمته ونفقتة وشمر عن ساعد الجدة لتعميم منفعته الحبيب الشبيب صاحب  
الفضل الباهر والنسب الفاخر المتوكل على الله الوهاب السيد عمر حسين الخشاب ونجله الفاضل  
الا كبر حضرة السيد محمد عمر الخشاب تقبل الله منهم هذا الصنع الجميل واربح تجارتهم ما  
وبلغها الا مل الجزيل هذا وقد طلع بدر تمامه في أفق الكمال وزهى روض بهائه متعلبا  
برداء الجمال في عهد من بلغت به رعيته غاية الاماني في أفندينا المعظم عباس  
باشا حلمي الثاني في أقر الله عينه بحضرات انجاليه وهناءه بحفظ اشباله  
وجعله رجة لامته وبلغه غاية ما يرجوه لرعيته وقد تم هذا الطبع  
الجميل والوضع الجليل بالمطبعة الخيرية بمصر المعزية  
لمالكها ومديرها المتوكل على العزيز الوهاب  
حضرة الفاضل السيد عمر حسين الخشاب  
في أواخر شهر شعبان المصكرم  
سنة ١٣٢٩ من هجرته  
عليه وعلى آله أفضل  
الصلاة وأنم  
السلام